KÖPRÜLÜ KÜT.
20[illegible]

KÖPRÜLÜ KÜT.
20[illegible]

شرح حاشية الكستلي في الالهيات

لخ

عدد اوراق

المجلد ٢

هذا مما وقفه
الوزير ابو العباس احمد
بن الوزير ابي عبد الله م[illegible]
عرف بكوبريلي افاض الله
[illegible] ١٠٨٨

٢٠٤

ودائع الدرر [illegible] السيد الداعي
الحاج محمد بن ال[illegible]
عفي عنهما

المجلد الثاني من حرر[illegible]
[illegible] الكشف

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم الهاء الى آخره اراد بالكسر الامالة وبالضم التفخيم فمن امال فلاجل الياء ومن فخم زعم ان الالف
منقلبة عن الواو وهل الالف اذا وقعت عينا وجهلت فالواجب ان تعد انها منقلبة عن الواو فكان
الحروف الواوي اكثر قوله اي هذا المتلو يريد ان الضمير في ذكر يرجع الى كهيعص وانما
قال اي هذا المتلو ولم يقل هذه السورة دلالة على وجه تذكير الضمير قوله وقرئ ذكر على الامر على
ان يكون كهيعص خبر مبتدأ محذوف ويكون ذكر ابتداء كلام بيان اي فيما يرجع الى الادراك
قوله وعن الحسن نداء لا رياء فيه قيل حمل الخفاء مجازا عن عدم الرياء اي الاخلاص وبهذا
يندفع ان بين النداء وهو رفع الصوت وبين الخفاء تدافعا وليس بشيء لانه ح يشعر بحديث التدافع
في الوجهين الاخيرين فالوجه انه كناية لان الملزوم واللازم كلاهما مرادان وما قيل ان التدافع
الصوت مطلقا ولهذا قيل ناس ينادي في الضمير ويسمع قوله او اخفاه عطف على قوله
راعى سنة الله والكبير الكبير في السن من موالية الذين خافهم اي في قوله واني خفت الموالي من ورائي
والمخافتة والتخافت اسرار النطق والخفت مثله والخفات الضعيف المنقطع قوله وسمعه نادانا
قيل معناه انه سمع تارة ولا يسمع اخرى وقيل انه لا يسمع حتى يكرر قوله في سن زكريا عليه السلام
اي سنه حين نادى قوله ولانه اشد ما فيه واصلبه الفرق بين الوجه الاول والثاني ان الاول
كناية عن تداعي البدن وتساقط قوته والثاني كناية عن كمال ضعفه وقيل ان الكناية في الاول مبني
على النسبة على ما شعر به قوله لانه عمود البدن وقوله وهو اصل بنائه والثاني ليس كذلك وورد بان
العظم عمود للبدن على الجثة واصل بنائه قوله وقصد الى ان هذا الجنس الخ يريد ان ذكر
العظم للكناية بمعنى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام للجسد قد اصابه الوهن او ان الذي اسّ ما
تركبت منه الجسد قد اصابه الوهن ولا دخل لجمع العظام في هذا المعنى فلهذا افرد قوله ولو جمع الى
آخره معناه انه لو جمع لم يتبادر هذا المعنى لان المسوق له ح العدد لا الجنس وفي قوله وهو انه
لم يهن بعض عظامه ولكن كلها نظر لانه قد تقرر ان استغراق المفرد اشمل فكيف يكون جمع المفرد
دالا على شمول جميع الافراد ويمكن ان يجاب عنه بان مراده هو ان شمله استغراق المفرد ان الجمع المعرف
باللام الاستغراقية يحتمل خروج فرد وفردين منه بخلاف المفرد المعرف بها الا ان خروجه ح نحو
ان يكون جمع معرف بها لكان يراد به جميع الافراد بحسب المقام وما نحن بصدده بهذه المثابة لانه وقع في
مقام المبالغة في ضعف البدن فلو جمع لتوهم الاحاطة والشمول لما افراد جميعا قوله شبه الشيب
بشواظ النار الى آخره ظاهر كلامه ان في الآية استعارتين احداهما في اشتعل والثانية في شيبا والاولى
استعارة تصريحية تحقيقية لذكر المشبه به وارادة المشبه المحقق والثانية استعارة بالكناية لان
المذكور هو المشبه فان قلت اذا كان المراد بالاشتعال ما هو محقق لم يكن اشتعل استعارة

تخييلية ولم يكن الاستعارة بالكناية مستلزمة للتخييلية قلت هذا انما يرد على مذهب من يجعل
الكلمة استعارة تخييلية واما على مذهب من فسر التخييلية باثبات الشيء للشيء فلا فانه يجوز ان يكون
اشتعل استعارة تحقيقية واثبات الاشتعال للراس والشيب تخييلية ولعل من مذهب المصنف ان الاستعارة
بالكناية لا تستلزم الاستعارة التخييلية واما قول من ذهب الى ان مراده بالاستعارة في قوله ثم اخرجه
مخرج الاستعارة الاستعارة التمثيلية فوهم لانه ذكر التشبيه ولم يعتبر الهيئة الوحدانية حيث
قال شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته الى آخره فان قلت قد ذكر وجه الشبه
في التشبيه الاول ولم يذكره في الثاني فما هو قلت قد ذكر وجه الشبه هي سرعة الانتشار مع تعذر
تلافيه فان قلت الضمير في قوله ثم اخرجه يرجع الى ماذا قلت الى التشبيه المدلول
عليه بقوله شبه فان قلت ما النكتة في اسناد الاشتعال الى مكان الشعر قلت شمول الاشتعال
الراس اذ وزان اشتعل الراس شيبا اشتعل الشيب نارا وهو يفيد شمول الاشتعال الشيب ووزان
اشتعل شيب راسي اشتعل نار شيبي وهو لا يفيده توسل الى الله اي بقوله ولم اكن بدعائك
رب شقيا وعن بعضهم قيل هو معنى ابن زائدة من ورائي بالقصر قال ابو البقاء هو من
قصر الممدود وهذا الظرف يعني قوله من ورائي لا يتعلق بخفت يريد بالتعلق تعلق الظرفية
لا تعلق المفعولية لان خفت اخذ مفعوله وهو الموالي وان كان الخوف قد يتعدى بمن لفساد
المعنى وهو كون خوفه من الموالي الكائن في الحال بأسا بعد الموت لان معنى من ورائي بعد موتي
ولكن بمحذوف او بمعنى الولاية في الموالي قيل ويجوز ان يكون مستقرا حالا من الموالي مقدرة اي خفت
الموالي كائنة من ورائي اي مقدرا كونهم من ورائي نحو مررت برجل معه صقر صائدا به غدا
فيتعلق الظرف بالموالي اي بمعنى الولاية فيها من لدنك تاكيد لكونه مرضيا
يعني ان كونه مرضيا علم من هبة الله اياه وانما قال من لدنك توكيدا لكونه مرضيا والا اي وان
لم يقصد التاكيد والدفع ضعيف فعلى هذا تكون ترث من جملة المطلوب فلهذا لم يرض
به صاحب المفتاح وجعله استئنافا لان الانبياء مستجاب الدعوة ولم يرث زكريا عليه السلام
ولأن كذلك لهلاك يحيى قبل زكريا عليهما واما الاستئناف فليس من جملة المطلوب بل هو بيان للغرض
وبعض الانبياء يجوز ان لا يحصل والجواب ان الثابت عند المصنف هلاك زكريا قبل يحيى عليهما السلام
ذكره في سورة بني اسرائيل في تفسير قوله تعالى لتفسدن في الارض مرتين وقيل لا غضاضة فيه ان يستجاب
للنبي بعض ما سأل دون بعض فانه روي ان النبي عليه صلى الله عليه وسلم صلى صلوة فاطالها فقالوا يا رسول الله
صليت صلوة قال اجل انها صلوة رغبة ورهبة اني سألت الله تعالى فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين
ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بسنة فاعطانيها وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا
من غيرهم فاعطانيها وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعني يرثني وارث
نصب وارث على انه حال من ضمير يرثني [illegible] وقرأ ابو جعفر [illegible]

يعني انما صير لصغره لا لكبره وراسه — وسمي التجريد اي هذا الصنع وهو ان ينزع من ذي
صفة مثله ايذانا بكمالها فيه التجريد حيث انتزع من الولي وهو الوارث وارثا اخر ايذانا بالكمال
الوراثة فيه — وقيل يرثني الحبورة معطوف على قوله والمراد بالارث ارث الشرع
والحبورة مصدر حبر الرجل لعصو — وقيل من للتبعيض معطوف على قوله ويرث من
آل يعقوب الملك فمن آل يعقوب على الاول صلة يرث على لغة ورثته وعلى الثاني مفعو
به على لغة ورثته — وهذا شاهد اي مدح يحيى بانه لم يكن له سمي قبل شاهد على ان
الاسامي السنع اي الوثيقة يقال اسم سنع اي غريب لا يكاد الناس يستعملونه كقودس وابي دلامة
وقيل الصحيحة الاساس سبعت عنه هذا الامر فبحثه عليه ولد اسم سنع وقوم سنع الاسامي
والاول اليق بالمقام وانما كان اشبه لعلة الاشتراك فيها وانما كانت انزه عن الشر لان الاشتراك
في اسم واحد هو الذي يفضي الى الشر — سنع الاسامي مسبلي ازر حمر تمس الارض بالهدب
البيت لابي نواس وانشاد الاركيات له عن الخيلاء والكبر والوصف بالجمع ادماج لوصف
لباسهم فقال قصرت اي قصرت الكلام وعرف حيث حصل العلم بمجرد ذكر الباب ولا
يحتاج الى ذكر شيء اخر — لمكان غرابة الاسلام وعدم الشركة فيه — وقيل مثلا
وشبها معطوف على قوله لم يسم احد يحيى قبله وانما لم يرض به لان الظاهر من اطلاق السمي
السمي في العلم ان كانت التسمية عربية اي يحيى وهو يموت من المرع كان من المحدثين رجلا
حصورا لا رغبة في النساء — اي كانت على صفة العمر الى اخره يريد ان احسان الفعل
الماضي حيث لم يقل اني يكون لي غلام وامرأتي عاقر يدل على ذلك — ليجاب بما اجيب
به اي استعارة وتعجبه كان لذلك لان طلبه كان له والتحقيق ان الصورة صورة الاستعا
وليس مراده ذلك ويزداد الموهوب ايمانا ويرتدع المطلوب لانفعال ذلك حاصلا بالاستعاد
بطلبه لان ذلك لا ينافي طلب الازدياد وبالتنبيه الردع — والا فمعتقد زكريا اي وان لم
يكن غرضه عن الاستعاد ما ذكر لم يكن لاستعادة وجه ولقائل ان يقول يجوز ان يكون غرضه
زيادة ايمان نفسه عليه — من اجل الكبر او بلغت من مدارج الكبر يعني ان من
يجوز ان يكون ابتدائية للتعليل وان يكون ابتدائية من غير تعليل بحذف المضاف ويجوز حمل
من على التقدير الثاني على التبعيض بان يكون حالا من عتيا قدم عليه لكونه نكرة وقوله
ما سمي عتيا يريد الاول يعرف بالذوق فيحها فيها بفتح العين والصاد في عتيا وصليا
قال كذلك قال ربك هو علي هين اعلم ان بعضهم قال ان في قال الاول ضمير جبريل لكن
قول المصنف الكاف [illegible] اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتداء قال ربك دليل على انه جعل
فاعله ضمير الله تعالى لانه يدل على ان فاعل القالين واحد وكذا قوله في تفسير قراءة الحسن
اي الامر كما [illegible] هو على ذلك يهون علي او قوله اي سبب لم يسع لان الله هو المخاطب

فعلى تقدير ان يكون الضمير لجبريل عليه ان كان قوله كذلك متعلقا بالاول كان الثاني استئنافا
كانه قيل قال جبريل كذلك اي الامر كذلك سأله زكريا فماذا قال ربي فقال قال ربك هو علي هين
وكذا على تقدير ان يكون الضمير لله تعالى ووجه الاستئناف ان جبريل عليه لما حكى قوله تعالى قال
كذلك توجه لزكريا ان يسأل ويقول فهل قال ربي شيئا غير ذلك فقيل قال ربك هو علي هين والحاصل
ان فاعل قال كذلك ان كان جبرئيل فالمتكلم به الرب تعالى وان كان الرب تعالى فالمتكلم به جبريل
عليه السلام وعلى التقديرين يتوجه السؤال والجواب على التقديرين جبريل عليه او نصب بقال اي
بقال الثاني وذلك اي كلمة ذلك اشارة الى مبهم يفسره اي ذلك المبهم هو علي هين اي بتلك الجملة ونحو
اي نحو المذكور من الاشارة الى المبهم ثم تفسيره قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين حيث اشير بذلك الامر الى المبهم ثم فسر ذلك المبهم بقوله ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
يعني ان الامر فسر المبهم في هذه بالجملة لانه مفعول القول وفي تلك مفعول قضينا — ولا يخرج
هذا اي قوله وهو علي هين الا على الوجه الاول وهو ان يكون قوله كذلك مفعول قال الاول دون
ان يكون مفعول الفعل الثاني يكون مبهم يفسره قوله هو علي هين لان قوله وهو علي هين بالواو
لا يصلح للتفسير والبيان — ووجه اخر في الاية وجه اخر بالنظر على القراءة المشهورة
وقراءة الحسن ايضا وهو ان يشار بكلمة ذلك الى ما تقدم من وعد الله في قوله انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى لا الى قول زكريا ولا الى المبهم على ان يكون متعلقا بقال الثاني فاذا يكون قال الثاني
تاما عاملا بكذلك وقال الاول بقال الثاني ولا بد من تقدير ثالث يتعلق به قوله هو علي هين او — تاما
هو علي هين لم يرتبط بما قبله قال الله تعالى لزكريا بعد ما استبعد الولد فالرب ذلك الوعد
قال هو علي هين او قال وهو علي هين اي الايلاد للعجوز والعاقر فموقع قال الثاني استئناف
وهو ظاهر — وان شئت لم يسع لان الله تعالى هو المخاطب يعني ولك ان لا تقدر قال
قيل قوله هو علي هين لا يرتبط بما قبله من تقدير قال لان المخاطب بقوله قال كذلك قال
ربك هو الله تعالى فكانه قيل كذلك قال ربك هو علي هين وح لا احتياج الى التقدير الاول وفي
الاية على هذا التفات من الغيبة الى التكلم — والمعنى اي معنى الاية على الوجه الثالث الاخير
قال او لم نصبر انه قال ذلك ووعده وقوله الحق ووعده الصدق وهذا لان تيسر اصابة الموعود
صدق الوعد فاقيم السبب مقام المسبب — لان المعدوم ليس شيئا او شيئا يعتد به ارادته بل
الابه على المذهب كقولهم عجبت من لا شيء يتعلق بالوجه الثاني وكذا السبب واول السبب وهولاء
الطب وصار الارض حتى كان هاربهم احدهم من قوله تعالى يحسبون كل صيحة هم العدو
فلا نطقه فسوء عدم التكلم بعد اطاقة بتوبة ولم تسويا — ما بك خرس
ولا بكم انما خص الخرس بالذكر كالبكم لان المعنى ما بك خرس حتى لا تسمع كلامهم [illegible] فلا يحسبه وما بك بكم
فلا تقدر على الكلام [illegible] دل ذكر الثاني مع ان [illegible] لان المراد بالايام [illegible] محمد الايام

اي ويكون قال الاول تاما بتعلق الثاني معمول له اي به ه

والثاني هنا مجرد الثاني أوحى أشار إلى الناس أو حى إليه وأوعى وأوحى إذا كلمه بما
يخفيه عن غيره فلهذا استشهد للمعنى الأول لقوله تعالى من آل عمران آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة
أيام إلا رمزا لأن الرمز التكلم حين دخل على قومه في المحراب وقيل الحكمة الحكم فآتاه الحق ومن الحكم
بمعنى الحكمة إحكام الأمر في النية وتمامه إذ نظر إلى حمام سراع وارد الثمد أراد تشبيه الحق بزرقاء اليمامة التي
يضرب بها المثل في حدة النظر وكانت حكيمة في كل شيء نظرت ذات يوم إلى سرب حمام طار فيه ست وستون
حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت ليت الحمام ليه إلى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام مائة نوردته
فالعدد كما قالت ستا وستين لم ينقص خاطب الشاعر وهو النابغة للنعمان بن المنذر ويقول كن حكيما
مصيبا قولا وفعلا في المصائب وحتى تكون الرتبة على كما حكمت فتاة الحي في ذلك المصيب ولم تخطئ
الإصابة ولا بأحدى بأقوالهم فإني بريء مما يقولون علي وعن مصور العمل عطف على قوله الحكم
الحكمة حنانا من لدنا عطف على الصبي أي ما عهده إليها به كما يقول أمرا حالك فعلى
هذا حنانا مبتدأ وأي بك خبره أي معلوم أي حنانا ما أي بك هنا ولكن قيل ذو نسبت
لهذا الحي فلهذا استعطف الهم وحنتهم أو عارف لهم صدقوا فلهذا الهم واستعطف الهم وقيل صابا
من الله عليه إنما لم يرض به لأنه لم يرض به على هذا لقوله من لدنا فائدة ولو قال كما قيل رؤوف بدل قوله
كما قيل رحيم لكان أوفق للنظم وأراد بالاستعارة معناها اللغوي لأن استعمال الحنان في معنى الرؤوف
والرحيم من المجاز المرسل وقيل الصدقة إنما لم يرض به لأن ذكر الحنان يغني عن ذكر الصدقة
قال ابن عيينة أنها أوحش المواطن أي لكونها أوحش المواطن خصها بالتسليم عليه فيها لوقوع
هذه القصة العجيبة لمريم فلهذا جعلت مريم مقصودة بالذكر أو من وراءها قيل هو معطوف
على قوله تعالى مسر في بيت المقدس في منزل زوج أختها زكريا قيل الصواب زوج خالتها
وقد تقدم في آل عمران أو سماه الله روحه على المجاز لا توهم أن لا مجاز في الوجه الأول لما ذكره
فيه من علامة المجاز وهو قوله لأن الدين يحيى به ولو جهه لكن بين الوجهين الفرق لوجه
آخر وهو أن في الأول إنما جعل جبرئيل عليه روحا للدين لأنه يحيى به وبتوجيه والإضافة إلى المتكلم
لكونه مخلوقه وفي الوجه الثاني إنما جعل بمنزلة الروح للمتكلم محبة له وتقريبا كما تقول لحبيبك أنت
روحي والإضافة في الوجه الأول للتشريف كناقة الله والتشريف في الثاني في جعله روحه
وإضافة الروح بالرفع عطف على قوله روح العباد للتفسير والمراد بما القرآن أي لأنه سبب القرآن
الذي فيه روح العباد أي إضافة الروح عند الله الذي هو عند المقربين ويجوز أن يكون العطف
للتفسير بمعنى أنه في نفسه وسبب للروح عند الله أو لأنه من المقربين معطوف على قوله
لأنه سبب لما فيه روح العباد أي إنما سمي جبرئيل روحا لأنه سبب للروح فسمي به مجازا أو لأنه
من المقربين المشرفين بالروح في قوله فأما إن كان من المقربين فروح وريحان فسمي به كما أنه يذكر
اللازم ويراد الملزوم [illegible] نعمة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين معنى أن يعلق الاستعاذة
[illegible]

(هامش: وتوجيه صح)

سوى المستعاذ منه في هذه الآية مع أن جواب الاستعاذة أن تكون مطلقة عن هذه الشريطة نظرا بتعليق حرية
التقوى بإيمان المتقي مع أن حرية التقوى مطلقة عن هذا الشرط في أن أثر الاستعاذة إنما يظهر إذا كان المستعاذ
منه متقيا منه التقوى كما أن أثر حرية التقوى إنما يظهر إذا كان المتقي مؤمنا ففي الجملتين المعلق بالشرط ظهور
أثر الاستعاذة وأثر حرية التقوى أو هي حكاية لقول الله تعالى معطوف على قوله لأكون سببا في هبة الغلام
يعني أن قوله لأهب لك إما مجاز أو حكاية من الملك لقول الله عز وجل جعل المس عبارة عن النكاح
الحلال أي الوطئ الحلال لأن المس كناية عنه لأن المس في الاستعمال كناية عن النكاح الحلال كما في قوله تعالى وإن
طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقوله تعالى أو لامستم النساء والزنا ليس كذلك أي كالنكاح الحلال في أن يكنى عنه
وإنما يصرح به فيقال فيه فجر بها وما أشبه ذلك وليس بغي وليس الزنا بجدير بأن تراعى فيه الكنايات والآداب
بل هو جدير بعكس ذلك تنفيرا عنه وإظهارا لسماجته فإن قيل قد وقع المس كناية عن مطلق الزنا
في آل عمران في قوله تعالى ولم يمسسني بشر حيث أريد به الوطئ الحلال والزنا جميعا قلت ممنوع لجواز أن يراد
به ثمة النكاح الحلال فقط استغناء بظهور حالها وعلما بأن المبادي مثل وأما ههنا فلم يعلم أن المبادي مثله
بظهوره في صورة البشر فلم يأمن من الإيهام فنفى النكاح بعينه بأدغم الواو في الياء أي على قياس قلب
الواو ياء إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالسكون ولو كان فعولا لقيل بغو كما قيل نما
نهو عن المنكر قيل فيه نظر لأنه لا قياس على الشاذ وقد نصوا على شذوذ نهو ولعل ابن جني يعرف بقلب الياء
واوا وارعائه لسان فعول ونحوه أي ونحو في احتمال الوجهين قوله وخلق الله السموات
والأرض بالحق إذ يحتمل أن يكون التقدير ولتجزى كل نفس بما كسبت فعلنا ما فعلنا وأن يكون وخلق الله
السموات والأرض ليستدل بها المكلف على قدرته ولتجزى كل نفس بما كسبت وكذلك قوله وكذلك مكنا ليوسف
في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث فعلنا ذلك وأن يكون وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ليتصرف فيها ولنعلمه
من تأويل الأحاديث ويكون على الأول من عطف الجملة على الجملة وعلى الثاني من عطف المفرد على المفرد والمعلل
هو الفعل المذكور ولقائل أن يقول هذا في المثالين صحيح لذكر ما يصح تعليله بالمقدر وأما في هذه الآية فلم
يذكر فيها ما يصح تعليله بالمقدر لأنه لا يصح هو على هين ليس فيه قد رتبا فلا بد لهذا التعليل المقدر من تقدير
معلل فلا وجه للمصير فيها إلى الوجه الثاني لما فيه من تقدير العلة والمعلل جميعا مع أن في تقدير المعلل كما أنه
مقضيا مقدرا مسطورا في اللوح يعني أن مقضيا مما مفعولا وجعل إعطاء الولد مقضيا مع
أنه لم يعط في ذلك الزمان إما لكونه مقدرا مسطورا في اللوح وإما لأنه من الأمور التي لا بد من تحققها لكونه
آية ورحمة فعبر عنه بلفظ المفعول تنبيها على تحققه وعلى الوجهين قوله وكان أمرا مقضيا تذييل
وما كان تنبيها على قوة الاعتقاد أراد به الآية وبقوله يتوصل إلى الطاعة الرحمة وهذا تفصيل لقوله لكونه
آية ورحمة وتفسير الآية والرحمة اعتراض وقوله عن ابن عباس فاطمأنت إشارة إلى [illegible] انحصارا والفاء
في قوله فحملته فصيحة وقوله كما حملته [illegible]
وقوله [illegible]

تمام الابيات
كان جنوبها التي نديما
تسعى في جفونهم الحلبيا
ترمت غير نافرة عليهم
تدوس بنا الجماجم والتريبا

ومن ضمير يسهل ولا يحمل الرفع البدل من ضمير يسهل وهو المستثنى لانه موجب تدوس بنا
الجماجم والتريبا اوله فمر غير نافر عليهم وقبله كان جنوبنا كانت نديما تسعى في جفونهم الحلبيا
القحوف جمع قحف وهو العظم الذي فوق الدماغ والترائب عظام الصدر ويقول كان جنوبنا كانت
نديما تسعى في قحوف الاعداء اللبن وكانت عادة العرب ان يسقوا من حولهم اللبن فلهذا جعلها تمر
عليهم غير نافرة تدوس جماجمهم وعظام صدورهم ويجيء على ظهورها الجار والمجرور في انه في موضع
الحال فان قلت لم لم يحمل الباء للتعدية قلت لقوله فاجاءها المخاض الى جذع النخلة فهو يقتضي ان
يكون مريم بنفسها مستندة ولم ينقل اتيت المكان واتيته زيد خالف الجوهري في ذلك حيث قال اتيته اتيا
الى انه ومنه قوله تعالى انه كان وعده ماتيا اي اتيا له المخض المحرك والتعريف لانه اما ان يكون من تعريف
الاسماء الغالبة اراد ان الداعي الى ذكر النخلة حيث لم يكتف بذكر الجذع بان يقال فاجاءها المخاض الى جذع
عن ذكر النخلة اما ان المركب علم كابن الصعق واما ان القصد الى افادة ان ذلك الجذع جذع هذا الجنس
من الشجر فاللام في النخلة على الاول كاللام في النجم والصعق وعلى الثاني كالتي في نحو الرجل خير من المراة
وقوله كان الله ارشدها الى النخلة اشارة الى ان اسناد الالجاء الى المخاض في قوله فاجاءها المخاض مجاز
والفاعل الله تعالى وكان الوجه ان يقول انما ارسلها الى تلك النخلة ليترتب عليه قوله فلموقعها الى اخر
فان قوله فلموقعها اشارة الى ما ذكر من ان الرطب خرسة النفساء والاباء اشارة الى انها اثمرت من غير
النتاج وبدون ان يكون لها راس وفي غير وقت الاثمار وانها صبرت على البرد معانيها ابل شيء صبرا
على البرد وخرسة النفساء طعامها والخرس طعام الولادة والجمار شحم النخلة وتذكير الضمير في قوله
وثمارها انما هو من جمرها جمارها وقيل من طعان العلم لانه راجع الثمار وقيل ذلك بالنظر الى الخبر وليس
شيء وقيل اعاد ذكر ضمير الثمار ساوى البعض لان ثمار النخلة بعض النخلة وفيه نظر لانه لو سلم ان الثمر بعض الشجر
لكان الثمار بعاضا وقلت يجوز ان يكون الضمير للنسان والمسند اليه مجد وفاو المصدر وثمارها انما هو جمع
من جمارها السقاط العود الذي يدخل في الجوالق والنابه الخمير السير وقد سمي حال من ضمير
ان سمي وفيه اشارة الى وجه تخصيص النسي بالمنسي لكراهة معطوف على قوله لما لحقها
اي وذلك ثابت لما لحقها من فرط الحياء لا للكراهة لحكم الله تعالى وانما اثبت اللام في الاول وحذف
في الثاني لان الثاني فعل الفاعل المعلل بخلاف الاول لانه ليس بمصدر بل هو مفسر به ولان المعمول له اذا
كان فعلا لفعل المعلل يجر بحرف اللام وفيه نظر لان قوله لما لحقها ليس بالمعمول له بل هو خبر لذلك ان
اعتبر الاصل وقلت اصله وذلك ثابت لما لحقها وليس لكراهة فعلا لفاعل الفعل المعلل ولم يصح عطفه
ايضا على قوله على حكمة الولادة لانه لا يصح تعليل خوف الحياء والسرور بالكراهة لحكم الله تعالى فوقه من
اختصاص الله تعالى [illegible] بما فرق لا لما [illegible] والضمير في قوله لانه مقام دحض خبر لقوله ان يعرف
[illegible] وحمله جبرا [illegible] وجرى قوله وقيل تحتها [illegible] من مكانها ان تقدم على قوله وهي قراءة عاصم
[illegible] اي توسطا [illegible] الضمير [illegible]

بمطوع جاء مجاورا ولا منها وهو ضرب من الخوص وسمي النهر الصغير بالسري لان الماء يسري فيه فهو من
السراية وقيل هو من السرو اي السري من السرو الدمع والمراد عيسى عليه وانما لم يرض به لان
ذكر الماء لذكر الطعام اوفق من حيث انهما معجزتان قيل ذكر في ال عمران ان مثل ذلك معجزة لزكريا
عليه وارهاص لنبوة عيسى عليه وذكرها احد الامرين وترك الاخر اعتمادا على ما قال ثمه فمعنى انهما
معجزتان لزكريا عليه ولكن الظاهر ان المراد انهما معجزتان لمريم لقوله يريان الناس انها من اهل العصمة الى اخر
ولا يجوز ان يحمل المعجزة على حقيقتها فيمكن ان يراد بها الامر الخارق للعادة فمعنى انها معجزتان انهما
امران خارقان للعادة لمريم ويدل على ذلك قوله وان لها امورا خارجة عن العادات خارقة لما الفوا
واعتادوا وعن المبرد جواز اصابة بهزي قال الزجاج قال محمد بن يزيد المبرد هو مفعول
به وهزي اليك بجذع النخلة رطبا تساقط عليك فالباء ليست بمزيدة بل هي مثل الباء في كتب بالقلم
وانما رده المصنف لان فيه الفصل بين الامر ومعموله بجوابه ولانه يلزم اعمال الابعد وقيل لان الهز على
الرطب لا يقع الا على النخلة اصلا وحمل الاصل تبعا حيث ادخل عليه الباء لا يستغنى عن مفعول وفيه نظر
لان هذا الرطب وان كان تابعا بحسب الوجود الا انه اصل بالنظر الى ان الرطب هو المقصود او على
معنى افعلي الهز به معطوف على قوله صلة يعني ان الباء في بجذع النخلة اما زائدة لتاكيد معنى الكلام واما
للتعدية بعد جعل الهز لازما كما في قول الشاعر وان تعتذر بالمحل عن ذي ضروعها الى الضيف يجرح
عراقيبها نصلي جعل الجرح لازما ثم عداه بفي والبيت لذي الرمة والمعنى ان كان محل لا تبن الضيف
بحلب الناقة بصيحة بالمصافة التحنيك ان يمضغ التمر ونحوه ويجعل في حنك الصبي لكونها معجزتين
وهو تعليل لحصول السلو فيها اي وطيبي نفسا تريد ان قوله وقري عينا كناية عن هذا وهذا لان
دمعة الفرح والسرور تكون باردة امرها الله ان تنذر بصوم في تفسير قوله تعالى فاما ترين وفيه
اشارة الى ان في الكلام اختصارا واصله فاذا رأيت الصوم فاما ترين من البشر احدا اصل الناعب بالحج ليسقى فلتسقى
الياء همزة واصل حلاءت السويق حلوته فقلبت الواو ياء ثم الياء همزة ومعنى حلاءت السويق خلطته بالشيء
الحلو وذلك للتاخي بين الهمزة وحروف اللين في الابدال حيث قلبت الهمزة حروف لين تارة وقلبت
حروف اللين همزة تارة اخرى كما في اخوة واقتت فلما استحكم التاخي بينهما في الابدال ابدل احدهما على الاخر
من غير ان يكون هناك علة الابدال وقيل صياما اي وقيل معنى صوما صياما ويرشد قوله فلن
اكلم اليوم انسيا لانهم كانوا لا يتكلمون في صيامهم ونهيه عليه عن صوم الصمت لم يكن لانه مشروعا
بل لانه لم يبق مشروعا ونسخ في امته فلذلك نهى عنه وفيه ان السكوت عن السفيه واجب اي هذا المعنى
مدمج فيه وقوله من اذل الناس سفيه لم يجد مسافها ناظر الى قول ابي الطيب واتعب من ناداك من
لا يجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكله [illegible] قيل اخبرهم بانها نذرت الصوم بالاشارة
جواب عما يقال انها لما نذرت الصوم كيف كلمتهم بعد ذلك اي اكلم الملائكة [illegible] اي مفهوم قوله
فلن اكلم اليوم انسيا [illegible] وهو من فري الجلد [illegible]
ان المنسي [illegible]

مريم من اعقاب هارون النبي عليه لكن طبقة الاخوة بان كانت من نسل اخي هارون مع ابهام ولادة كما
يقال يا اخا همدان اي يا واحدا منهم فكذا معنى يا اخت هارون يا واحدة منهم بان يراد بهارون عليه
السلام الفضل هو ابوها شبهوها به اي لا ارادة النسبة جعلوها اخاه ثم ان كان المشبه به صالحا فمعناه
كنت عندنا مثله في الصلاح وان كان طالحا فمعناه انت في الحال مثله ولهذا احتمل الثاني سميه ولم يحتمل الاول
مدحا ووجه قراءة عمر بن لجاء حملها على الغلبة بعلة من يعانيها اي سيئ لان ذلك يعني بحال يعني
الرجل اذا علا على جهل كان لايقاع مضمون الجملة في زمان ماض الى آخره يريد دفع اشكال على النظم
وهو ان من يخاطب مثاو يتكلم كان في المهد صبيا فكيف يصلح قولهم كيف نكلم من كان في المهد صبيا
للانكار والتعجب وتقرير ان كان لايقاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم يصلح لقريبه وبعيده وهو ههنا
لقريبه بدلالة مقام التعجب والانكار وكانه قيل كيف نكلم من كان قريبا في المهد صبيا ونكلم للحال ومن
موصولة اريد به عيسى عليه فهو بمنزلة ما لو قيل كيف نكلم من كان في المهد الآن سيما قريبا وهو ان
معنى الاول كيف نكلم من كان في المهد صبيا لم يبرح بعد عما كان فيه فهذا من التاكيد ما ليس في الثاني من
حسن التعرض وتقرير الوجه الثاني ان يكون نكلم حكاية الحال الماضية ويكون نكلم في المعنى ماضيا
مثل كان اي كيف نكلم من كان صبيا في المهد حال التكلم حتى نكلم هذا فيكون من على هذا موصوفا
ليكون الحكم عاما صالحا للشهادة انطقه الله اولا بانه عبد الله اشار الى ان انطاقه بهذا
كان اهم فلهذا قدمه ومعنى ردا لقول النصارى ردا لقولهم الذي سيقولونه نظرا في ظاهر اي نظرا
الى ظاهر قوله اتاني الكتاب بلفظ المضي لا محالة اي لابد المعرب اصل التركيب دال على الزوال والفصل
ومنه التحويل وهو نقل الشيء من محل الى آخر فعلى هذا معنى لا محالة لا تحول كما ان معنى لابد لا فراق
والتبديل التفريق ولا اسم في الناس مبني والخبر محذوف حمل ذاته بر الغرطبة كما قال الشاعر
فاما هي ايال واد بارا ونصبه بفعل في معنى اوصاني وهو كلفني يريد او نصبه باوصاني لانه في معنى
كلفني ولم يرد ان ههنا فعلا مقدرا ادل عليه اوصاني لان ابعد من ذلك باب من غير التقدير كقول
الشاعر علفتها تبنا وماء باردا تعلقت لحصله بمعنى سقيت وان لم يكن بمعنى سقيت فهذا اولى او
اراد الاول وهو الظاهر لتعرفه بالذكر قبله اي قصة يحيى عليه السلام في قوله تعالى وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا والصحيح ان يكون هذا التعريض تعريضا على متهمي
مريم عليها السلام اشار الى ان وجه الاول غير صحيح قيل وجه عدم صحته انه محال ان يوجه
عين السلام الموجه الى يحيى الى عيسى عليهما السلام ورد بان التركيب يجوز ان يكون من قبيل قوله هذا
الذي رزقنا من قبل حمل المرزوق في الجنة على المرزوق في الدنيا انما بحكم المجانسة واما
بحكم التسمية فكذا هذا [illegible] وجهه ان السلام الموجه الى يحيى لم يكن معهودا بين عيسى ومخاطبيهم
وهم اليهود ومن [illegible] الله بلام العهد ان يكون معهودا بين المخاطب والمخاطب ولان الحمل
على [illegible] الذي [illegible] مقام [illegible] وتحقيقه اي وتحقيق كون هذا
التعريض [illegible] السلام للجنس اي لاستغراقه لمقام [illegible] وجنس السلام على خاصة

وذلك لانه اذا كان جميع افراد السلام عليه لا يتجاوزه السلام الى غيره فقد عرض بان ضده عليكم ولقائل ان يقول
هذا انما يستقيم ان لو كان تخصيص احد القبيلين باحد الضدين يستلزم اتصاف الآخر بالضد الآخر وليس كذلك لجواز
الخلو عن الضدين وكان المقام مقام مناكرة وعناد ولقائل ان يقول لا نسلم ذلك وليس في النظم دلالة عليه
لان ذلك المقام اول ما شاهد واقعة ولادة عيسى عليه السلام من غير الاب فالاستكشاف فيه في اول
الاول لا يدل على المناكرة والعناد وانما الدلالة في النظم على ان المخاطبين من يقول على انهم اليهود فهو مسلم
لكن هذا اي موضع تحقيق له واصلها موضع استعمال ان التي للتحقيق شيء من معناها الا لفظها
وانما صح حروفها لدلالته على ان معناها فيها كالحوقلة والحمدلة وعلى انه مصدر مؤكد
لمضمون الجملة ان اريد قول الثبات والصدق قال الشارح المتمني النصب على المصدر له وجهان احدهما
قال عيسى عليه السلام قول الحق اعني قوله قال اني عبد الله لا اله والثاني قال الله قول الحق فيما اخبر به
من قصة عيسى عليه السلام وامه واقول الظاهر انه مؤكد لمضمون قوله ذلك عيسى بن مريم وعليه يدل
قوله كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل والمعنى ذلك عيسى ابن مريم لا ابن الله اقول قول الثبات والصدق
لا كقول النصارى هو ابن الله وقال سميته العيب بالسماء قوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان
كانوا غضابا وقال سميته الذي بالسحم قوله ان حم لنور العذاب العرد نضربه الذي تعلى الذي وكذا
العذاب بالفتح والذال المهملة ما انسدف من الوصل والذي الاول الظل والثاني السحم وتقصد
اي وتقصد كون الحق بمعنى الثبات والصدق قوله الذي فيه يمترون لانه ح تعدد الكلام انه امر حق
وبيس ومع هذا اليهود يشكون فيه قال قلت هذا يحكم بانه بمعنى الثبات والصدق
قلت لان الحق اسم الله تعالى تقديرا نصا معنى الثبات والصدق لكن بالواسطة او يلاحق
في الصحاح لا احال بارعك بلا احوا بارعوا والقول ههنا مجازيه سامح لان المجاز هو
المركب لانه عمل فيه ذلك اي اراد به من غير تخلف المراد بامر الامر المطاع ولقائل ان يقول التركيب
اذا حمل على المجاز والتمثيل يقتضي ان لا يكون للارادة دخل في النسبة بامر الامر بل الوجه ان يكون التشبيه
سرعة تكوين المراد كما قيل والانشاد بكسر الهمزة تعريب جهار وهو في كلام العرب
كل ربعه من حس واحد قال جرير ان الفرزدق والبعيث وامه وابا الفرزدق شر ما
اسار وارد المصنف بالاسار عاصما وحمزة والكسائي والاعمش كذا بخطه لتحريبهم
بل فرق اعلم ان النصارى اختلفوا ثم اتفقوا ان رجعوا الى قول نسطور ويعقوب و
ملكا لانهم عندهم اعلم اهل الارض ثم صعد الى السماء وقيل لنسطور ما تقول
ابن فقال لم يكن الله ولكن كان ابنه اظهر ما شاء ثم رفعه الى السماء وقيل
لملكا ما تقول ابن قال كذبا انما كان عبدا مخلوقا نبيا فتبع كل واحد منهم
قوم فتسموا اليه وقيل [illegible] كانوا اربعة والرابع [illegible] قال هو
وامه الهان تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ذواته لتحريبهم

بلا تفرقة بوجه تسميتهم احزابا لان الظاهر انهم حزب واحد وانما لم
يتعرض لتسميته اليهود والنصارى اياها لان الجمع يطلق عنده على الاثنين
لما قص عليهم اي على الذين تحزبوا على الانبياء وكان عادتهم ذلك تحزبوا
على هذا النبي ايضا لما قص عليهم اي على الذين قصته وفي قوله من بين الناس اشارة
الى ان الضمير في من بينهم في الوجهين الا وليس يرجع الى من بعث الله عيسى
عليه السلام من مشهد يوم عظيم اي من شهودهم ذكر فيه ستة
اوجه بناء على انه من الشهود او من الشهادة وعلى الوجهين اما ان يكون بمعنى المصدر
او بمعنى الزمان او بمعنى المكان بينه المشهد واضافته الى اليوم اذا كان بمعنى الشهود
مجاز واليه الاشارة بقوله اي من شهودهم هول الحساب والجزاء في يوم القيامة
وكذا اذا كان بمعنى الشهادة واليه الاشارة بقوله وان يشهد عليهم الملائكة
الى آخره بالعطف على شهادة ذلك اليوم عليهم عطف تفسير وايضا اضافة
المشهد الى اليوم اذا كان بمعنى المصدر بمعنى اللام واذا كان بمعنى المكان يكون
بمعنى في واليه الاشارة بقوله او من مكان الشهود فيه واذا كان بمعنى الزمان
يكون بمعنى من هو ما قالوه اي المشهود به ما قالوه وشهدوا به
في عيسى عليه السلام وامه وانما لم يتعرض له لان العموم الظاهر في الذين كفروا
يقتضي العموم في المشهود به لا يوصف الله تعالى بالتعجب يعني ان قوله اسمع
بهم وابصر كلمة تعجب والتكلم بكلمة التعجب يقتضي ان يكون المتكلم
متعجبا لكن الله تعالى لا يوصف بالتعجب لان التعجب انفعال النفس عند ادراك
ما خفي سببه وخرج عن نظائره والله تعالى لا يخفى عليه شيء
فالمراد ان اسماعهم وابصارهم يومئذ جدير بان يتعجب منها بعدما كانوا
صما وعميا في الدنيا بطريق ذكر اللازم وارادة الملزوم وليس بكناية لامتناع
ارادة الملزوم والفعلان منزلان منزلة اللازم اذ ليس تعلقهما بالمفعول مرادا فالمتعجب
منه هو نفس الاسماع والابصار وقيل تعلق الفعلين بالمفعول وهو ما يسوء
هم ويصدع قلوبهم فاللفظ على هذا ايضا مجاز عن اسماعهم وابصارهم
جديرا بان يتعجب منهما لكن لا مطلقا بل متعلقين بالمفعول وهو ما
يسوءهم ويصدع قلوبهم وفيه بعد التهديد وهذا معنى قوله وقيل
معناه التهديد وانما لم يرض به لقوله لكن الظالمون اليوم في ضلال
مبين وهو يدل على الاول وقال الشارح اليمني فعلى الاول التعجب
راجع الى العباد وعلى الثاني هو كناية عن مجرد التهديد وفي كليهما نظر

حسن بديع الكشف اي ما روي عن رسول الله عليه السلام انه قال
يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون
فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راوه فيذبح
بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار
خلود ولا موت ثم قرأ وانذرهم الآية انه سئل عنه اي عن زمان قضاء
الامر وفي الشرح اليمني عن قضاء الامر والاول اظهر بدلالة الجواب
وانذرهم اعتراض وفائدة الاعتراض تأكيد ما هم فيه من الغفلة
اي وانذرهم على هذه الحال غافلين الطيبي هذا التفسير غير ملائم لقوله انما
انت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفي للايمان عنهم على
سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والآتية على البتات والمبالغة
واجيب بان معنى انما انت منذر من يخشاها انما ينفع انذارك من يخشاها
لكن انذارك لا ينفع فيه نزل منزلة عدمه فقيل انما انت منذر من يخشاها
هذا لا يقتضي ان يكون النبي عليه السلام غير منذر لمن لا يخشاها ولا
يؤمن بها الى نظيره الى قوله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون
ولا نسلم ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا تدل على الدوام والاستمرار
لاحتمال ان يميتهم ويخرب ديارهم الضمير المنصوب
راجع الى من على الارض يعني يحتمل الآية معنيين احدهما ان يكون
المراد بارث من على الارض اماتتهم وبارث الارض تخريب ديارهم والثاني
ان يكون المراد بارث من على الارض افناء اجسادهم وبارث الارض
اذهابها فالمراد بمن على الارض في الوجه الاول الاحياء وبالارض
ديارهم لان الاماتة انما تكون بالاحياء والتخريب انما يكون للعامر
لا للخراب وفي الوجه الثاني المراد بمن على الارض الاحياء والاموات
جميعا وبالارض العامر والخرب وقال الشارح اليمني يعني كلام المصنف

انه يحتمل انا نحن نرث الارض ان يراد به الوراثة الخاصة وان يراد به العامة
فالتعريف في الارض على الاول للعهد ولذلك قال يخوف دنا رهم وعلى الثاني للجنس
وهو المراد بقوله ونعى الارض ونذهب بها والثاني لوجهين احدهما ان الكلام
في بيان السعة وبانها انه في معنى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار   والمراد به فرط
صدقه وكثرة ما صدق به يريد ان المبالغة في الصديق يحتمل المبالغة كما ويحتملها كيفا فقوله والمراد
فرط صدقه وكثرة ما صدق به على فرط صدق تفسيري لان من صدق كثيرا فهو في نفسه
صادق ويكون كثير الصدق وقوله اوكان بليغا في الصدق بيان للوجه الثاني
وقوله وكان نبيا اشارة الى ان الجمع بين قوله بليغا في الصدق بيان للوجه الاول الاول
للدلالة على الخصلتين وتقديم صديقا للترقي وقوله لان ملاك امر النبوة الصدق اشارة الى ان
الجمع بينهما في الوجه الثاني لتحقيق نبوته واثباتها وتقديم صديقا للتمهيد
اي كان جامعا لخصائص الصديقين والانبياء حين خاطب اباه يريد انه اذا تعلق
اذ بصديقا نبيا ليس القصد الى افادة انه عليه السلام كان صديقا نبيا في ذلك
الوقت بل المراد انه محافظا به ذلك مع انه في ذلك الزمان من خصائص الصديقين
والانبياء وذلك لانه اذا تعلق اذ بصديقا نبيا كان قوله اذ قال لابيه للتعليل
وبهذا المعنى يصح التعليل به   والاشارة عز وعلا هو ذاكره ومورده
في تنزيله اي وان لم يكن المراد بالذكر التلاوة والتبليغ لم يصح امر الرسول به
لان الله تعالى هو ذاكره ومورده في كتابه فلا يصح امر غيره به   وقيل
يا ابت لكون الالف بدلا من الياء فالجمع بينه وبين الياء كالجمع بين العوض والمعوض فمن حسب
انه ليس فيه جمع بين العوض والمعوض صح ومن حسب انه كالجمع بينهما قال   وشبه
ذلك تثنيته بابنين اي شبه ابت في ابت بتثنيته بابني لانه كما ان ابنا اصله ابوي لانه جمع باوه
حذف منه الواو وعوض عنه التاء وكذلك ابت اصله ابي اي حذف منه الياء وعوض
عنه التاء فهو في الحذف والتعويض مثل ابن وان كان فيه القلب حيث قدم فيه العين على الفاء
قبل القلب بان قيل في اينق اونق ثم اينق او قيل انوق ثم اينق انظر حين اراد ان ينصحه
انتصاب حين ليس على الظرفية لان نظر المخاطب ليس واقعا في حين اراده ابراهيم
نصح ابيه بل على انه مفعول به اي انظر وقت ارادته نصح ابيه ولا يجوز ان يتعلق
برتب اتصالا بعدما كيف لا يعمل فيما قبله والمراد انظر الى ما في ذلك الوقت
ولذلك يتعلق به قوله كيف رتب الكلام وانما جاز تعليقه لان النظر سبب للعلم
ويجوز ان يكون السعد برانظر لتعلم كيف رتب او تعلم وكيف ... يجوز ان
يكون حين ظرفا لما دل عليه قوله كيف رتب الكلام   واستلج عن قصته
التمرد اي واستلج نعمها لانه لان فيه ضمير الراجع الى الموصول ومن الغاوي عطف على قوله
من الغطاء العظيم وذكر انه طلب منه اولا ثلث انه رتب الكلام مع احسن اي كان مع احسان المجاملة والادب الجميل اما الاول فلانه قدم التنبيه للخطاء
من

فان الجاهل ما لم ينبه على خطائه لم يرتدع ثم ثنى بدعوته الى الحق لانه لما نبهه على الخطاء فيما هو فيه
كان اولى دعوته الى الحق ثم ثلث بتثبيطه ونهيه عما كان عليه تاكيدا للدعوة
الى الحق ثم ربع بتخويفه سوء العاقبة وما يجر اليه بما هو فوقه تاكيدا للتثبيط
ونهيه عنه واما استعمال المجاملة والادب فظاهر من تقريره طلب منبه
على تماديه وذلك حيث قال لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ولم يقل
لم تعبد الاصنام   وتعالى علوا كبيرا ان تعتري مثل الصفة لغيره عني بهذه
الصفة عبادة الانعام اي تعالى الله علوا كبيرا ان تعتري لغيره الشركة معه في هذه
الصفة   فلا تسمع يا عابده ذكرك اعتراض النداء لمزيد التوبيخ
فضلا ان يغني عنك شيئا اشارة الى ان في النظم ترقيا   ويهب اني وانا كل
في مسير الحج اشارة الى ان قوله ما يغني اهدك صراطا سويا تمثيل   الا ان ابراهيم
لامعانه في الاخلاص ولارتفاع همته في الربانية لم يذكر من جنايتي الشيطان
الا التي تختص منها برب العزة اراد بجنايتي الشيطان استعصاءه على الرب
الرحمن وعداوته لآدم وذريته اي النهي عن عبادة الشيطان في قوله يا ابت
لا تعبد الشيطان معلل في نفس الامر بكلتا الجنايتين لان كلا منهما يردع عن
عبادته لكن ابراهيم عليه السلام اكتفى بذكر الجناية الاولى لامعانه في الاخلاص
وارتفاع همته في الربانية وقوله كان النظر في عظم ما ارتكب الى آخره مع قوله
الا ان ابراهيم لامعانه في الاخلاص الى آخره محل تامل واحتاج الى التوفيق
من ترك الخوف اي للعدو لعدم التصريح بان العذاب لاحق له والمس الدلالة
على خفة العذاب وتنكير العذاب اي للتقليل   وجعل ولاية الشيطان و
دخوله في جملة اتباعه واوليائه اكثر من العذاب حيث جعل العذاب موصلا اليها
ومنتجا له في قوله اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا وذلك
ان رضوان الله اي كما ان ولاية الشيطان اكثر من العذاب لان رضوان الله اكبر من الثواب
وان عظم لقوله مع وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ويلزم من ذلك
بطريق العكس اي تكون سخط الله تعالى اكبر من العذاب وولاية الشيطان كذلك
اي سخط الله وسلمه فتكون اكبر من العذاب   من في قوله اغرغني رجاك اي
يقلع عني لان الشيء اذا استغنى عنه فقد ترك وبعد والمعنى لا يبعد عنك شيئا
من العذاب   والمفعول في لا يسمع ولا يبصر منسي غير منوي وكانه
مع هذا جعل الفعل كناية عن نفسه متعلقا بمفعول حيث قال فيما تقدم فلا تسمع يا عابده

ذكركم له وثنائكم عليه الى آخره   مدحا لمحمد والعلم عمله مع تعداد ابراهيم عليه السلام
بالجمل الفعلية حيث لم يقل انى عالم بحالكم بالكل ونحوه بروح مثل الموعظة والنصيحة وانما
اختار لفظ الشيخ فى قوله اقبل عليه الشيخ زيادة فى تحسين الامر   وقدم الخبر
على المبتدأ فى قوله اراغب انت اى قدم الحكم على المحكوم عليه وانما سماهما مبتدأ وخبرا
لجواز ان يكون كذلك فان الصفة الواقعة بعد حرف الاستفهام الواقعة للظاهر
ان طابقت مفردا جاز الامران فان قلت لو كان انت مبتدأ يلزم الفصل بين الخبر
ومعموله بالمبتدأ قلت الفصل بين الخبر ومعموله عند تقديم معموله على المبتدأ جائز
كما فى قولك فى الدار زيد مضطجع نعم اعتد تأخير المبتدأ عن الخبر وقد اجيب
بان قوله عن آلهتى معمول لمقدر يدل عليه راغب   وهو عندك اغنى اعنى
افعل التفضيل من غنى بكذا الخ به منى للمفعول كقولهم اعدد والزم قبل بناء
افعل التفضيل من هذا الفعل للمفعول اقرب الى الجواز لا لبس فيه لانه لم يستعمل
معلوما والدجاج كحالة صنجاح والملاوة الحين والدهر قيل ان الحمل بالضرب
او التكلم والالحان فى الامر المبالغة فيه   لان لارجمنك تهديد وتقريع اى فيكون له
دلالة على الامر بالحذر الابدى انه وعد الاستغفار اى لما وعد الاستغفار
مع ان الكافر لا استغفر له جاز ان يكون قوله سلام عليك دعاء له للاستمالة
كيف جاز ان يستغفر للكافر يريد ان الكافر ليس من اهل المغفرة فكيف جاز لابراهيم
ان يستغفر لابيه الكافر فى قوله واغفر لابى انه كان من الضالين وان يعد ذلك
فى قوله سأستغفر لك ربى   كما يرد الاوامر والنواهى الشرعية ارادبها
ما وردت فى العبادات فان ما وردت فى المعاملات غير مشروط بذلك وهو الذى ذكره
من خطاب الكافر بالعبادات شرط بعد الايمان مذهب البعض فاما اصحابنا
فلا يقولون به لان الايمان اصل العبادات فلا يجوز ان يكون الامر بها بطريق الا
الاقتضاء لان فيه جعل التبع اصلا والاصل تبعا   فلو كان شارطا
الايمان لم يكن مستنكرا او مستثنى عما وجب فيه الاسوة قيل الملازمة ممنوعة لجواز
ان يكون جواز الاستغفار للكافر شرط ايمانه مختصا بابراهيم عليه السلام ومستنكرا
فى شريعتنا وايضا الاستثناء عما وجب فيه الاسوة لا يدل على استنكاره لان
ما لا يكون واجبا لا يجب ان يكون مستنكرا وايضا ليس هو مستثنى عما وجب فيه الاسوة
لانه مستثنى من قوله لقد كان لكم اسوة حسنة فى ابراهيم وهو لا يدل على الوجوب والجواب
عن الاول ان طلب المغفرة للكافر ان جاز فى العقل وما كان جائزا فى العقل
لا يجوز ان يرد الشرع بعدم جوازه وعن الثانى ان المنع عن الائتساء فى الواجب يدل
على

على استحالته وعدم جوازه لان الائتساء بما يكون فى الفعل لا فى الوجوب فاذا منع عن
الفعل فقد دل على عدم جوازه وعن الثالث بان فى آخر الآية ما يدل على الوجوب وهو
قوله اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله   ويدل عليه قوله
فلما اعتزلهم وما يعبدون وهذا لان معناه فلما اعتزلهم وحقق ما وعد فى قوله واعتزلكم
وما تدعون من دون الله فاذا اخرج هنا بالعبادة على ان المراد بالدعاء ثمة العبادة
فان قلت فكيف يجوز ان يكون المراد الدعاء بعينه قلت دعاؤهم يدل على عبادتهم
فلما قال واعتزلكم وما تعبدون من دون الله والذى فى سورة الشعراء قوله هل يسمعونكم
اذ تدعون   انى اتنى لسان لا اسر بها عامة من علو لا عجب بها ولا سخر
علو ترفع علو وهى اسم امرأة والضمير بها للشأن بتأويل الكلمة كما تقول ما هلك
الصوت والشعر للاعشى وقد اتاه خبر موت اخيه ويروى لا صخر بها ولا عجب والعجب
الصياح حتى ادعاه اهل الاديان كلهم اى قال كل منهم هو قدوتنا ونحن على ملته
واعطى ذلك ذريته معطوف على قوله فصيره قدوة اى استجاب
الله له دعوته فصيره قدوة حتى ادعاه اهل الاديان كلهم وازيد على ما طلبه حيث
اعطى ذلك اى ما طلبه من لسان الصدق ذريته ايضا فضلا على فضل
والنبى الذى ينبئ عن الله عز وجل وان لم يكن معه كتاب لا بد فيه من تقرير
نبى مرسل الى تعالى والنبى الموحى اليه الذى ينبئ عن الله تعالى وان لم يكن معه كتاب
او الذى ينبئ عن الله تعالى بغير واسطة بشر والا فالتعريف صادق على كل من ينبئ عن الله
من العلماء الا ان يقال الغرض بيان ما يفرق بينهما لا التعريف .   شبهه
بمن قربه بعض العظماء للمناجاة اى والمشبه به المقرب للمناجاة لا المقرب
مطلقا وهذا الاتيان فى ان يكون مقربا حقيقة ولهذا قال ليعلو العالمه قد به
حين سمع صريف القلم وقوله حيث كلمه بغير واسطة بيان لوجه الشبه فالوجه
قوله ما من رحمتنا من اجل رحمتنا له الى آخره يريد ان من رحمتنا يجوز ان
ان يكون للتعليل على ان يكون من للابتداء ويجوز ان يكون مفعولا به لو هبنا على ان
يكون من للتبعيض لانه للتبعيض فى قوله ووهبنا لهم من رحمتنا حيث لم يذكر
مفعول به آخر واخاه على هذا الوجه بدل فاما على الوجه الاول فمفعول به وهارون
عطف بيان لاخاه على الوجهين لا بدل لان البدل لا يكون له بدل ولانه ذكر للايضاح والتبيين
وهارون اكبر سنا منه فهو معنى الهبة على تقدير وموازرته مع ان قوله
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون ليس معناه واوجدناه له لانه كان اكبر سنا منه فتقدم وجوده
على وجوده ولكن معناه ووهبنا له وزارته وجعلنا وزيرا له   وقيل اهله

ابنه وانما لم يرض به لانه خلاف الظاهر ومنه ان من حق الصالح هذا اجل المفعول اي
في وضع لاجل بموضع الابنه اذ يتاح للبعض على النصح وادخال للاقارب في زمرة الاهل
والاقارب واذا كان الا باعد بهذه المثابة فما ظنك بالاقارب ويحتمل ان يكون المعنى
في وصف اسمعيل بالنصح لانه الاجابة ومدحه به ذلك . لانه لو كان امتعلا
من الابلاس لم يكشف بان يقول له كان من الابلاس كانه قصد بذلك تخطئة القايل
انه للما لعله لا امتثالا ليس للمبالغة يدفعه اي يدفع ذلك الحديث اي رسول الله
عليه روى البيس ان النبي عليه السلام قال لما عرج بي رايت ادريس عليه السلام في السماء
الرابعة قال الي الجنة فقال عليه السلام اجل ان شاء الله فقيد ذلك انشد النابغة
ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم
اذا ما اورد الامر اصدرا فقال عليه اجدت لا يفضض الله فاك فروى انه عمر مائة سنة
لم ينقض له سن وروى لا يفضض الله فاك والافضاء ان يجعل فضاء لا سن فيه والمطهر
المصعد والبوادر جمع بادرة وهي ما يبدو في حال الغضب لان جميع
الانبياء منعم عليهم بدليل كلمة من في من النبيين للتبيين فمعنى اذا يصير ان الانبياء
كلهم منعم عليهم فلو حمل من في من النبيين على التبعيض للزم ان يكون المنعم عليهم
بعض الانبياء ولزم من ذلك ان لا يكون البعض الاخر منهم منعما عليهم فان قلت
المشار اليهم بقوله اولئك في اولئك الذين انعم الله الانبياء المذكورون في السورة
وهم بعض النبيين فالذين انعم الله عليهم يكونون بعضهم فصح جعل من للتبعيض
قلت هذا اذا كان التعريف في الذين انعم الله عليهم للعهد وليس بوجه بل هو للجنس
والعموم على ان يكون التقدير اولئك بعض الذين انعم عليهم فحينئذ لا بد من حمل من على
البيان لئلا يلزم ما ذكرنا من الفساد واما كان من في قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة للبيان لان الضمير في منهم للذين معه في قوله محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار وكلهم موعودون بالمغفرة والاجر العظيم لا بعضهم
لعقوله منه يعني انما جعل ادريس عليه السلام من ذرية آدم عليهما مع ان المحمول
مع نوح عليه السلام كذلك اعتبارا للقرب وكذلك عيسى عليه السلام انما فصله لبدل
عليه بقوله لان مريم من ذرية يحتمل العطف على من الاولى والثانية فعلى الاول المعنى
الذين انعم الله عليهم هم النبيون والمهديون والمجتبون وعلى الثاني المعنى السورة
بعض ذرية آدم بعض المهديين والمجتبين قوله وهو الاول فعلم الاصحاب وانما لان
الغائب عن ما ذكر القلوب لا يقال له آتيت وانما لم يعتبر الوجه الاول به لانه يحتمل التغليط .
وذكر المنظور اي الفرس المنظور اي انما يذكره لمنظر اليه لا للجهاد .

وبملق السب هو للموقنين الاصغار اي لحم المال وبالنعي الفقر المقابل بين الحمد
واللوم معنوي كما في قوله في الطب من يطلب الدنيا اذ لم ترد بها سوء ويحب او مساءة
عوضا بيانا اي ذكر او قال ذلك بيانا اي بدلا منها اي ابدلت جنات عدن من الجنة واراد
بالقول بدل البعض لان بدل الاشتمال وان كان اللفظ يوهمه بدليل التمثيل بقوله ابصرت
دار كل القاعة والعلالي وهذا الان الملابسة بين البدل والمبدل منه في بدل
الاشتمال بغير الكلية والجزئية والقاعة والعلالي بعض من الدار وكذلك جنات
عدن بعض الجنة كما جعلوا فيه اي لبس بعيدا ان يكون اللفظ اسم جنس
نكرة موضوعا لمعنى ويكون استعماله علما الكالعفيفة فانها اسم جنس تارة وعلم بالاتفاق والمعنى
واحد والاختلاف بحسب الاعتبار وكذا سحر وامس فلا يستبعد ان يكون عدل
كذلك او علم لارض الجنة لكونها مكان اقامة اي انما سمى ارض الجنة عدنا
لانها مكان العدن تسمية للمحل باسم الحال وللقايل ان يقول اذا كان عدن علما للارض
الجنة لا يحصل شيء مما كان من عموم جنات عدن فيكون معنى الجنة ومعنى جنات عدن
واحدا فلم يصح جعل جنات عدن بدل البعض من الجنة بالرفع على الابتداء اي على انها
خبر مبتدأ محذوف والعامل فيها الابتداء ولما ساغ وصفها بالتي وللقايل
ان يقول لا نسلم ان التي صفة لجنات عدن لجواز ان يكون صفة للجنة
اي وعدها وهي غائبة اي يجوز ان يكون الباء بالغيب للملابسة على انه حال من مفعول
وعد الاول المحذوف وان يكون حالا من مفعول الثاني وهو عباده والغيب بمعنى
الغيبة في الوجهين وان يكون للسببية والغيب بمعنى الغائب ولا بد من تقدير المضاف
والمعنى الايمان بقوله او بتصديق الغيب ومعنى وعد الرحمن عباده بالغيب
ان العلم بوعدها انما حصل لهم بتصديق الغائب قبل في ماتيا
مفعول بمعنى فاعل لانه ياتي ولا يؤتى والوجه ان الوعد الجنة اي الوجه انه بمعنى
لان المراد من الوعد الجنة ويصح وصفها بانها ماتية لان العباد ياتونها ووصف
الوعد انما يصح لكونه ماتيا اذا كان على المصدرية او انه من قولك اتى اليه احسانا الاساس
اتى اليه احسانا اذا فعله حسنة الله عنه ذات الذي لا تكليف فيها اي تكليف اذا
كان الدار دار التكليف فهو من وادي قوله ولا عيب فيهم اي
من قبيل مدح الشيء بما يشبه الذم على الاستثناء المنقطع اي من غير تقدير
الاتصال والا فهو على الاول ايضا منفصلا لكن فيه تقدير الاتصال وليت شعري
اي مانع من تقدير الاتصال فيه كما في الوجه الاول فكان كلاهما من باب اللغو
وفضول الحديث فيكون الاتصال متصلا حقيقة بالنظر الى الظاهر

ولولا ما فيه من فائدة الاكرام قال المتنبي والسلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه
وتخليص من المكروه ثم فيشا استعماله في الاكرام المكروه حتى لا يفهم غيره ولهذا كثر تركها حمل ضاحيتك
على الاهانة الوصف الاكل بكرة واصيلا في النعيم والليلة والمفهوم منه من العرفهم
بالبحر بكل وهو افراط الشهوة في الطعام ولا يكون ثمة ليل والانهار
على التقدير اي اهل الجنة بالكون في مقدار يوم وليلة من الدنيا ان يشبع مرة في الاول
ومرة في الآخر ولان المسمع عند العرب من وجد غداء وعشاء يجعل قوله ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا كناية عن كونهم متنعمين استعارة اي استعار لجعل الابرار
استفادة من الاتقياء بجامع دوام الانتفاع او يجعل الاتقياء الجنة التي هي ثمرة اعمالهم
بمنزلة ابرائهم اما انه صبر من اعمالهم وبقى ثمرتها كما انه ينقضي الرجل ويبقى ماله ما يحسبه
بمنزلة المال الموروث والدنوي بمنزلة الموروث فاذا ادخل التقي الجنة فكأنه اورث
مال المتوفى الموروث وعلى هذا الاستعارة تمثيل وعلى الاول غير تمثيل
واصل اورثوا من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا انما لم يرض
به لانه يدل على ان بعض الجنة موروث والنظم يدل على ان كلها كذلك ولان الابراث مبني بدله صح
على الملك سابقا لا على تقدير الملك ورجاء ان يوحي الله عنه اي فيما سئل عنه
قلت لا سمي اي لست انا لا سمي ولكني كملائكة وهذا نظير قوله تعالى
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم والدليل على ان الشاعر اراد به مطلق النزول به
انه لا دخل للتدريج في مقصود الشاعر واللائق في هذا الموضع هو النزول على مهل
كما دل عليه سبب النزول واراد بالنزول على مهل النزول في الاحايين وقتا غب
وقت لا المهل في كل مرات النزول وقيل ما سلف من امر الدنيا معطوف
على قوله ما قدامنا وما خلفنا الخ وانما رجح الاول على هذه الوجوه لان نقلل اي الدنو هو الحركة
من علو الى سفل ليس الا بامر الله تعالى بان الجهات والاماكن له وانه
الحافظ العالم بكل حركة وسكون اظهر مما يستفاد منها والمعنى انه المحيط اي المعنى
على هذه الوجوه وقيل معنى وما كان ربك نسيا مقابل قوله وهو العالم
الحافظ بكل حركة وسكون وانما لم يرض به لان الظاهر ان قوله وما كان ربك
نسيا من تمام الاستئناف وعلى هذا لا دخل له فيه وقيل هي حكاية قول المتقين
معطوف على قوله وما نتنزل حكاية قول جبريل ثم قال الله تعالى تقديرا
لقولهم اي قوله وما كان ربك نسيا على هذا خطاب الله تعالى لرسوله لا خطاب المتقين
في حال دخولهم الجنة والوجه ظاهر فان قلت لم لم يجعل هذا خطاب المتقين بعضهم
لبعض كما في قوله وما نتنزل الا بامر ربك قلت لان قوله عنده قوله يمنع عن ذلك كما قال

لرسوله

لرسوله بدليل قوله فاعبده واصطبر لعبادته ايضا خطاب الله تعالى لرسوله عليه السلام على تقدير
ان يكون قوله وما نتنزل كلام المتقين وقوله يحسن عوده على ملخ الصفة بان لا ارتباط له
بما قبله اي هو رب السموات والارض ما بينهما بدليل قوله فاعبده على هذا الوجه
متعلق بقوله رب السموات والارض وعلى الوجه وهو ان يكون رب السموات والارض
بدلا من ربك متعلق بقوله له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا
وقائلة خولان فانكح فتاتهم بأنه واكرومة الحيين خلو كما هيا خولان اسم
قبيلة من اليمن والالوم من الكرم كالاعجوبة من العجب والخلو الخالية اي رب قائلة
هؤلاء خولان فانكح فتاتهم خولان وجوابه القبيلة على ان يتزوج منها الحسن شبابها
ويستقيها وعفتها وقوله واكرومة الحيين خلو كما هيا حال معنى انها قالت ذلك والحال
ان اكرومة الحيين خالية عن الزوج عذراء بعد فوفر الدواعي الى التزوج منها هذا
اذا كانت الاكرومة من خولان وان كانت من غيرها كان هذا بيان المانع اي
كانت النساء تحرض على النكاح والحال ان اكرومة الحيين اي حي ابيها وحي امها
التي هي مرتبتي او من قبيلتي عذراء بعد فكيف اتركها واتزوج من لا مراية بيني
وبينها او من لست من قبيلي قوله وعلى هذا الوجه نعم اذا كان رب السموات والارض
خبر المبتدأ محذوف يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين بعضهم لبعض
وما بعده من قوله رب السموات والارض الى قوله هل تعلم له سميا من كلام رب العزة
واما اذا كان بدلا من ربك فلا يجوز ان يكون من كلام المتقين وهذا لان قوله
فاعبده واصطبر لا يجوز ان يكون من كلام المتقين وخطاب بعضهم لبعض لان الجنة
ليست دار عبادة واصطبار عليها ولا بد له من متعلق وان كان رب السموات
بدلا من مجموع قوله له ما بين ايدينا الى قوله رب السموات فيجب ان يكون القائل
والمتكلم بها واحدا اذا لم يكن المتكلم بقوله فاعبده المتقين لم يجز ان يكونوا متكلمين بمتعلقه
وان كان خبر المبتدأ محذوف فمتعلقه قوله رب السموات وهو يجوز ان يكون من كلام
المتقين والمتعلق به يجوز ان لا يكون من كلامهم لان العبادة جعلت بمنزلة
القرن نعم ان الاصطبار انما يعدى بعلى الى المصبور عليه وتعدى الى المصبور له باللام
تقول اصطبر لقرنك والعبادة وان كانت مصبورا عليها جعلت بمنزلة المصبور له
كالقرن مثلا يعدى اليه باللام فيكون من الاستعارة التبعية حيث استعيرت العبادة
اولا للقرن ثم استعمل فيه اللام وقيل وفي كلام المصنف اشارة الى ان اصطبر ضمن
معنى اثبت فلهذا عدي باللام بعدية وفيه نظر لانه لو كان الامر كذلك لم يحتج الى
جعل العبادة بمنزلة القرن قوله والاعلوطة ما يعلط به من السابل عن ابن عباس رضي الله عنه

لا يسمى احد الرحمن غيره او عن ابن عباس ان المراد بالاسم في قوله سميا الرحمن تعالى
ووجه آخر حاصله ان المراد انه ليس له مسمى في اسم اي اسم كان لانهم وان سموا
الههم باسم كتسميتهم الاصنام الهة فهي على الباطل والتسمية على الباطل كلا تسمية
في عدم الاعتداد به لم جارث اراد الاناسي كلهم وكلهم غير ما يلتبس اي كل
واحد منهم غير قابل وما في ما اذا ما للتوكيد ايضا كانه اراد ان في اذا ما ليس
هنا لزيادة الابهام لان المقام لا يحتمل بل زيادته ههنا لتوكيد مضمون الكلام
ويقدم الظرف وايلاؤه حرف الانكار يريد ان تقديم الظرف لان الكلام فيه
لان الاخراج حيا مطلقا ليس منكر وانما المنكر الاخراج حيا في هذا الوقت والاصل
ان يلي ما المنكر الهمزة الواو عطف لا يذكر على يقول فيصل بينه وعليه ان المراد
بيقول المقدر بعد الهمزة او المذكور في النظم فعلى الاول لا يصح قوله وسطت همزة
الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف وعلى الثاني لا يصح قوله أيقول ذلك ولا
يتذكر والجواب انه اراد الثاني وانما قال يعني ايقول ذلك ولا يتذكر بناء على ان توسط
الهمزة بين المعطوف عليه والواو العاطفة لا الجمع بين المعطوف عليه والمعطوف
فلا فرق اذا بين ان يقال يقول الانسان ولا يتذكر وبين ان يقال ايقول ذلك ولا
يتذكر فمنه يعوله ايقول ذلك ولا يتذكر على ذلك فان قلت اذا توسطت
الهمزة بين المعطوف عليه وواو العطف لم يكن لها صدر الكلام قلت الهمزة لا تقتضي
ان يكون لها صدر كل كلام بل يكفي ان يكون لها صدر كلام دخلت عليه ولم يك شيئا
دليل على هذا المنع اي دليل على ان النشاة الاخرى ليس منها الا تاليف الاجزاء الموجودة
الباقية الى آخره وهذا لان تخصيص النشاة الاولى بقوله ولم يك شيئا
يدل على الانسان قبل النشاة الاخرى يكون شيئا وذلك الشيء ليس الا الاجزاء المفككة
فيكون النشاة الاخرى جمع تلك الاجزاء المفككة فيكون النشاة الاخرى جمع تلك الاجزاء المفككة
وتركيبها وردها الى ما كانت عليه وكذلك قوله وهو اهون عليه يدل على ان النشاة الاخرى
هي الجمع بعد التفريق لان اهونيتها ليست الا باعتبار انه لا احتياج فيها الى اخراج
المادة بخلاف النشاة الاولى وهذا الذي ذهب اليه المصنف مذهب ابي الحسن البصري
ومن تابعه من المعتزلة وجمهورهم على ان الحشر هو الايجاد بعد الاعدام مستدلين بقوله تعالى
كما بدانا اول خلق نعيده وتمام في علم الكلام تفخيم لشان رسول الله عليه السلام
وهذا لان الاقسام بالشيء تفخيم لشانه تحسين اضيف المقسم به الى شيء لتفخيم ذلك الشيء
يكون الاقسام دخل في تفخيم لا محالة ومن يعني مع اوقع لانه يدل على سوء حال
الكفرة هذا اذا اريد بالانسان الكفرة خاصة اي صحة ما ذكر من جعل الواو بمعنى مع

اوقع

اوقع لانه يدل على سوء حال الكفرة هذا اذا اريد فان اريد الاناسي على العموم
فكيف يستقيم حشرهم مع الشياطين فلو في الاتيان بالفاء في الاول وثم
في الثاني دليل على المختار عنده الاول اي ارادة المخصوص بالانسان والقفل
الاصل بتلابيب الانسان وجره الى حبس او نحوه والمتلاقلات قبل المناقشات
والمجادلات ومعنى ويهم غشيهم والطلاف الحي كناية عن حلاف الطمانية وعطف
خلاف الطمانية عليه للتفسير وان فسر بالعموم الى آخره حاصل ما قاله
ان الانسان اذا فسر بالخصوص يكون جثيا حالا غير مقدر وان فسر بالعموم يكون حالا
مقدرة وهذا لان معناه ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا يقتضي ان يكونوا في احضارهم جثيا
والاحضار فعل ممتد ذو اجزاء فالواجب ان يكون كذلك من اوله الى آخره
وهذا انما يصح في حق الاشقياء لانهم ينقلون على ركبهم الى جهنم كما حشروا كذلك
فاما اذا اريد العموم فلا يصح ذلك لان منهم السعداء وهم لا يحشرون جثيا بل
يمشون على ارجلهم فاذا فصلوا الى شاطئ جهنم يتجاثون لانه اي الجثو من
توابع التواقف للحساب ولوازمه فوجب ان يكون جثيا حالا مقدرة لان مال
امرهم الى الجثو فان قلت جثيا حالا مقدرة بالنسبة الى السعداء وغير مقدرة
بالنسبة الى الاشقياء فكيف يصح ارادة المعنيين من لفظ واحد في استعمال واحد
قلت اذا اريد بالجثو الجثو حول جهنم تكون حالا مقدرة بالنسبة الى الكل
ويمتاز من كل طائفة من طوائف الغي الى آخره يريد انه قصد الترتيب في الكلام
في الموضعين في النوع وفي الطرح في النار اما في الطرح فلان معنى قوله ثم لنحن
اعلم بالذين هم اولى بها صليا ثم لنحن اعلم من حاله المنتزعين بمن هو اولى بها صليا
وهو كناية عن طرحهم في النار ولا يجوز ان يطرح البعض فيها دون البعض فوجب
ان يحمل على انهم يطرحون جميعا في النار لكن على الترتيب الاولى بها فالاولى واذا كانوا
في الطرح بهذه المثابة وجب ان يكون نزعا في النوع والانتشار كذلك الاعصى فالاعصى
او اراد بالذين هم اولى بها صليا المنتزعين كما هم عطف على قوله فاذا اجتمعوا
طرحناهم في النار على الترتيب اي ويجوز ان يكون الذين هم اولى بها صليا
من وضع الظاهر موضع المضمر بان يكون المراد به المنتزعين كما هم كانه قال ثم لنحن اعلم بتصليتهم
هؤلاء وهم اولى بالصلي من سائر الصالين ودرك لا يجب الترتيب في الموضعين ويجوز ان يريد باشدهم
عتيا رؤساء الشيع اي على هذا التقدير وهو ان يراد بالذين هم اولى بها صليا
المنتزعين كما هم معنى الخليل ايهم اشد مرتفع على الحكاية اي بعد القول المضمر
تعذيرا لندعن الذين يقال منهم ايهم اشد اي من فرط عتوهم وظهوره فيهم فيسال ويقال ايهم

اشد عتيا فانه استفهامية وارتفاعه بالابتداء وخبره اشد ورده ابن الحاجب في
الامالي بان حذف العول اذا وقع صلة ضعيف خصوصا اذا حذف معه الموصول
ورد التمسك بقراءة ابن عباس رضي الله عنهما ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون من الاستفهامية ورفع فرعون بانه ليس من هذا
الباب اذ ليس من فرعون بصفة   وشيعة اي وعن سيبويه على
انه مبني على الضم لسقوط صدر الجملة التي هي صلته يريد ان الموصول والصلة
كشيء واحد فلما حذف جزء الصلة فكانه حذف جزء الموصول فبني اي لذلك
كما في الغايات وهو في محل النصب على انه مفعول لننزعن لكنه بني على الضم لكن
صي لوحي به اي بصدر الجملة لاعرب اي اتي وقيل ايهم هو اشد بنصب ايهم
وذهب يونس الى ان ايهم مرفوع وان كان معمول لننزعن لانه معلق عن
العمل فيه لمكان الاستفهام ورد بانه فعل مؤثر ولا يعرف تعليق المؤثر
من الافعال وكان المصنف انما لم يورد لهذا واكتفى عنه بان النزع
سبب للتمييز والتمييز سبب للعلم فيكون النزع متضمنا للعلم فجاز تعليقه بهذا السبب
ويجوز ان تكون   واقعا على من كل شيعة هذا قول المصنف رحمه الله اي
ويجوز ان تكون من كل شيعة مفعول لننزعن على ان من فيه للتبعيض كما في قوله
ووهبنا لهم من رحمتنا اخاه هارون نبيا اي ووهبنا لهم بعض رحمتنا وتكون المفعول لننزعن
بعض كل شيعة وتكون قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا استئنافيا جوابا لقول قائل
من هم وجاز في قول المصنف ان تكون استفهامية وكانه قيل من هم فقيل
ايهم اشد على الرحمن فهم هم وان تكون موصولة اي الذين هم اشد على الرحمن   هم
يتعلق على والباء فان تعلقهما بالمصدرين لا يستقيم اليه وجه السؤال ان الظاهر
ان على الرحمن صلة العتو وبها ظرف للصلي وتقديمهما عليهما يمنع تعلقهما بهما لان
المعمول المصدر لا يتقدم عليه فلم يتعلقان اجاب اولا بانهما للبيان كاللام في
سقيا لك وثانيا بان على متعلق باشد والباء متعلقة باولى لانهما يبيان صليين فيهما
في قولهم هو اشد على خصمه وهو اولى بكذا وتعلقهما بالمصدرين اي العتو والصلي
محفوظ معنى اما على الوجه الاول فظاهر واما على الوجه الثاني فلان المعنى ايهم
عتوهم اشد على الرحمن وان هم صليهم اولى بالنار كما في النحو   وان منكم التفات
الى الانسان اي بالخطاب لهم بعد كونهم غائبين في قوله ويقول الانسان اولا
بذكر الانسان وهذا يشمل الوجهين المذكورين العموم والخصوص   او خطاب
للناس من غير التفات الى المذكور اي ويجوز ان يكون هذا الخطاب التفاتا وان كان المخاطبون

هم

هم الناس لانه يجوز خطابهم بهذا الكلام من غير سابقة ذكرهم فيجوز ان لا يلتفت
في هذا الخطاب الى المذكور اولا واذا لم يلتفت فيه الى المذكور اولا لم يكن التفاتا
كما ينبئ عنه الاسم فان قلت ما الالتفات قلت هو التعبير عن المقصود بطريق من
الطرق الثلاثة بعد ما عبر عنه بطريق آخر منها صادق عليه فكيف لا يكون التفاتا
قلت ما هو في الاصطلاح معنى الالتفات وان لم يذكروه   فان اريد الجنس
اي بالضمير في منكم سواء جعل التفاتا بان يراد بالانسان فيما سبق العموم
او لم يجعل بان يراد به الخصوص او العموم لكن لم يلتفت اليه   والا فالله
الورود فكل ما يتقدم من الادلة والرواية خليل رفيقه يعلو المرقف
والسي وانا الراكد النبي وعدنا ربنا ان النبي الثان فوعدنا ربنا كقولهم
ليس خلق الله مثله فمعناه هو الجواز اي ورودهم الجواز على الصراط
لان الصراط ممدود عليها فالجواز على الصراط ورود لها ثم استبعد انه
يسال ويقال كيف يكون الجواز على الشيء من غير ان يدخل فيه
ورد وما ندفعه بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما الجحيم حين يمر عليهم نماه
فابردوها كما اتى القبح سطوح الحرو فور انه   وان اريد الكفار خاصة
معطوف على معطوفه فان اريد به الجنس وهذا ايضا نوع الالتفات بان يكون
المراد بالانسان الخصوص ويلتفت اليه من هذا الخطاب وغير الالتفات بان
يراد بالانسان العموم او الخصوص ولم يلتفت اليه فيه .   ان اريد الجنس
بل ، فهو ظاهر اي معطوفه ثم ننجي ظاهر لان النجاة الخلاص عن المكروه والمتقون
وردوا جهنم ثم خلصوا منها وان اريد الكفرة وحدهم فالمتقون لم يردوها حتى
ينجون منها فالمعنى ننجيهم انهم يساقون الى الجنة فيعتبر لحلهم من هول القيامة
ومعنى ثم ان سوقهم بعد ورود الكفار   وقوله ونذر الظالمين فيها جثيا
دليل على ان المراد بالورود الجثو حواليها فان المؤمنين يفارقون الكفرة
الى الجنة بعد تجاثيهم وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين وهذا لان التركيب
يدل على ان نجاة المتقين من الورطة التي بقي الظالمون فيها للتقابل بين
المتقين والظالمين ونجاة المتقين من الورطة التي وقعوا فيها مع الظالمين وبقاء الظالمين   لمن
فيها فاذا صرح بان ورطة الظالمين التي يبقون فيها الجثو حول جهنم علم ان المشترك
بين الفريقين الجثو والمشترك بينهما الورود فالورود الجثو فان قلت هذا انما يتم
ان لو كان النظم ونذر الظالمين حولها جثيا قلت يحمل على حذف المضاف اي ونذر
الظالمين في حولها جثيا بقرينة الجثي وقيل عليه ان الجثو انما يصلح قرينة انه ثبت

ان لا حتى في النار وغير معلوم وابدا بان الظالمين لانه كيف حكي لهما بل يدخلون
النار لان اثاث الله تع لا يكيف الاواضح وحالا يعرض فيه للوجه الثاني
في تفسير رياث مع انه لا يمشي ان يكون رياث بهذا التفسير حالا موكده قوله
يحتمل انهم ساطعون المواسين بذلك ويواجهون به وانهم لمومنون به لاجلهم
يعني يحتمل ان يكون الام في للذين امنوا صلة القول وان يكون بمعنى الاجل
والمراد المكان يعني ان المقام وان كان موضع القيام في الاصل الا ان المراد
به مطلق المكان والموضع ومعنى ندوت يجالسون يدخلون شعورهم اي
يشاطونها وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم اي انا
سمو اقرنا لانهم يتقدمون لما انهم قرن لهم صفة كلم انا لم يحتمل صفة لقرن
لان حرفه الى ما هو المقصود اولى نادم العهد النعت اي قدم
العهد من هيئة المرا ساحتى صار الاثاث والجهاز الذي كان معها ملبوسا
عتيقا والمعنى احسن من هؤلاء يعني ان جعله بهم احسن لها انا تقديره هم احسن
منهم اي من المتلو عليهم الايات اي مدله الرحمن يعني امهله بريد ان
في قوله وليمدد وجهين احدهما ان يكون بمعنى الخبر اي من كان في الضلالة
عدله ويمهله وانما اخرج الخبر في صورة الامر ايذانا بوجوب المدد لاعهال وانه
مفعول لا محالة كالمامور به الممتثل ووجوب ذلك لتقطع معاذير الضال ويقال له يوم
القيمة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر او ليزدادوا اثما كقوله انما نملي لهم ليزدادوا
اثما فقوله او كقوله انما نملي معطوف على قوله لتقطع معاذير العباد والوجه ما بناء
والوجه الثاني ان يكون فليمدد دعاء والاصل في الدعاء الامر والدعاء بالمدد
ليزدادوا اثما علم وان قوله ربنا ليضلوا عن سبيلك في هذه الآية اراد
بها قوله تلاحي اذا رادوا ما يوعدون الآية والتي هي رابعها قوله واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات الآية وثالثها قوله وكم اهلكنا وقوله قل من كان في الضلالة
ووجه الاعتراض بالآيتين تاكيد ما سبق الكلام له من البيان صنيع المتلو عليهم الآيات
والمراد بالضلالة اي على هذا الوجه المراد بالضلالة ما دعاهم من جهلهم
وعلوهم في كفرهم اي القول الذي قالوه وهو قولهم اي الفريقين خير مقاما
واحسن نديا وبقوله فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رادوا الآية انهم لا يعكفون
عن ضلالهم معلقة الى ان يعاينوا نصر المومنين او تتشاهدوا الساعة ومقدماتها
~~ضلالتهم معلقة~~ فمن في قوله قل من كان في الضلالة في هذا الوجه عبارة عن المتلو عليهم الايات
والضلالة ما دعاهم الى القول الذي قالوه وفي الوجه الاول من عام لهم ولغيرهم والضلالة

بمعنى ما دعاهم الى القول المذكور وغيره لان مقامهم هو ما نهم تعليل لقوله
شر مكانا واضعف جندا في مقابله خير مقاما والمذكور في تلك خير مقاما واحسن نديا
لان المكان المقام هو المكان والمسكن فقابل قوله شر مكانا والندي المجلس وعتبر به عن
وجوه الناس والاعوان والجند هم الانصار والاعوان فصح التقابل تقديره
من كان في الضلالة مدله او يمد له يعني يجوز ان يكون الخبر الذي فليمدد واقع موقعه فعلا
تقديره ماضيا في اللفظ والمعنى على الاستقبال لكونه جزاء الشرط وان يكون مضارعا وما وضع
ليتضح ان هذا الاختلاف يريد قوله مدله او يمد له مبني على اختلاف التفسير
هناك فان كان فليمدد بمعنى الماضي ولكنه اخرج على لفظ الامر يقدر مد وان كان بمعنى الدعاء
يقدر يمد مضارعا ليس بشيء لان قوله لانه واقع موقع الخبر تقديره كذا او كذا يرده — دعاء
ولانه لو جعل معطوفا على فليمدد مع كونه يلزم عطف الخبريه على الانشائيه ولو
جوز هذا العطف فان احتاج به الى جعل فليمدد واقعا موقع الخبر حاله فعلم ان ما ذكره
بناء على التفسير الاول لقوله فليمدد واما على التفسير الثاني فيجوز ان يعطف
على مجموع الشرطيه كما ذهب اليه الفاضل في الوجهين ليتم التقابل فانه امر عليه السلام
ان يجيبهم ولم يذكر المعنى اصالة كما في الاول فصل وفي عطف يزيد على فليمدد
اشكال لانه لا يصح من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى وهذا الاشكال
مثل الاشكال الذي مر في اول سورة البقرة في عطف وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات — لحات
ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار على ما تقدم والجواب كجوابه وهو ان الاخبار بزيادة
الهدى للمهتدين مسبب عن ضلالتهم لانه بما يغيظهم ويزيد في حسرتهم
وهل يرد مثل زيدا او له وهو لعمرو بن معديكرب اما ان جزعت ولا جلعت تروعنع
والمذنب مثل في القلة . فاعتبوا بالصيلم اوله عصب لهم ان يقتل
عامر يوم النسار وقدر شروحا . سجاجرتها الذميل السبيح
من الابل سريعة نقل القوائم والجرة بكسر الجيم ما يخرجه من كرشه للاجترار والذميل
ضرب من السير فقوله جرتها الذميل من باب فاعتبوا بالصيلم والثوك مضغ
الشيء وارادته في الفم ومعنى ادار اح اوادخل في الرواح وهو من زوال الشمس
الى الليل والغراث الجائع يقول شير هله الناقه في المغانه عما به الاضراز
لغيرها اذا كان سائر المطايا لا يسير لجوعها ومن حرب اي وفي نواهم النار
جزء من التهكم هو اغبط للمهدي من ان يقال له عاقبة الدار لانه يزيد على التهديد
الاستهزاء والسخرية بالمهدد . فاوج التفصيل في الخبر لمفاخرتهم شركا فبهذا
السوال يتضمنه السوال الاول دلالة وثانية مثل الجواب المذكور منه بان يقال فلانا لمتاخرتهم

... نع

شرطا في الخبر لغرضكم كما انت ثواب لذلك لكنه كانه صرح به للبحث عما اجاب بكثرة الكفاية
وقيل وجه هذا السؤال ان ابناث السؤال لتفاخرهم يحتمل الحكم لكن التفصيل
في الخبر لا يحتمله لانه لو كان حسنها على طريق الحكيم كان احسنه الباقيات الصالحات
ايضا كذلك بالضرورة فما وجهه وهذا ليس من جنس السؤال الاول بل هو ناشئ
عن الجواب عنه فلهذا اصدره بالفاء وفيه نظر اما اولا فلانا لا نسلم انه لو كان حسنها
على طريق الحكيم كان احسنه الصالحات كذلك لانه يصح ان يقال انا سلمنا ان
مفاخراتهم خير لكن الصالحات خير منها وآتانا ثوابا فلا المصنف جعل وجه السؤال
حوله كان لتفاخرهم شرطا فيه لا ما ذكره هذا القائل واما ثانيا فلان الفاء في قوله
فما وجه التفصيل يحتمل ان يكون للعطف على السؤال الاول لا للسببية
لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر عنها
استعملوا ارأيت في معنى اخبر فان قلت اللازم من ذلك ان يكون رأيت
بمعنى اخبر لا ان يكون ارأيت بمعناه قلت وجهه ان يكون الاستفهام في ارأيت
للامر فيكون ارأيت بمعنى رأيت ورأيت بمعنى اخبر كانه قال اخبر ايضا بقصة هذا
الكافر واذكر حديثه عقيب اولئك ولقائل ان يقول انما يصح هذا ان لو كان رأيت
بدون الهمزة بمعنى اخبر ويمكن ان يجاب عنه بان تقديم الهمزة على الفاء باعتبار المعنى
الحقيقي والا فالواجب ما زالت تقديم الفاء على الهمزة لان الهمزة صارت بمنزلة
جزء الكلمة   لاقيت مطلع الجبال وعورا اوله اي اذا انحدر على
تحدث مطلع الجبال من تعالها والوعور جمع وعر وهو المكان الصلب يقول اذا
تحدث هذه القبيلة على سبيل الغضب علي او اذا تقولت على ما لا ارتضيه
لاقيت رؤوس الجبال التي هي بمنزلة الحصون وانتصاب وعورا على انه حال
من الجبال وقيل من مطلع لانه في المعنى متعدد ولان لكل جبل مطلعا ويجوز
ان يكون مفعولا لاقيت ومطلع ظرفا وقيل معنى البيت انه [illegible]
القائل اني علمه اي خلف عليه فانها بتوصل معناه الانكار وقيل في العهد
كلمة الشهادة شرعه في تفسير قوله تعالى ام اتخذ عند الرحمن عهدا او بعد الاقوال
منه وسميت كلمة الشهادة عهدا لان الله تعالى وعد لقائلها اخلاصا ان يدخله الجنة ووعده
حق فهو كالعهد الموثق الذي يوفى به البتة وكذلك العمل الصالح من المؤمن في قول قتادة رضي الله عنه
وهو كما قاله [illegible] كما في قوله عليه السلام خير الناس رجل ممسك
بعنان فرسه كلما سمع هيعة او فزعة طار اليها [illegible]

الس

السين محمولا على المعنى الذي ذكره لان الولادة قبل الانتساب فلم يمكن اجراؤه على الظاهر وانما خص
الشاعر الام بالذكر لان الام اذا كانت كريمة فالاب اولى ويجوز ان يقصد
التعريض بلوم المخاطبة   والثاني ان المتوعد الى آخره يريد ان قوله ستكتب
ظاهره الاخبار عن الكتبة في المستقبل الا ان المقصود منه الاخبار عن الانتقام
لانه المقصود منها فهو كقول المتوعد للجاني سوف انتقم منك وكما ان مقصد
المتوعد ليس تسويف الانتقام بل تأكيد الوعيد فكذلك ههنا وقوله تجريد ههنا
لمعنى الوعيد اي مجرد ستكتب ههنا لمعنى الوعيد وصار كقول المتوعد سانتقم
منك ولقائل ان يقول لو قال ان السين هنا للتأكيد كان يغني عن
التطويل   او يزيد من العذاب ويضاعف له مثل هذا محال ولهذا ذكره
في البقرة في قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون انه من مد الجيش وامده اذا زاده
وليس من المد في العمر والامداد لان الذي بمعنى امهله انما هو مد له مع اللام كاملى له
وليس بشيء لانه لا يلزم من ان المد بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام اي
المستعمل باللام لا يجيء بمعنى الزيادة ولا من ان المد بمعنى الزيادة يتعدى بنفسه
ان لا يتعدى باللام فلا مخالفة   ويدل عليه اي على جوازه قراءة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لان الامداد لا يكون الا بمعنى الزيادة   والمعنى نسمي ما يقول و
هذا لان ما يقول هو اللفظ والمعنى ليس على زي اللفظ عنه   ويحتمل انه فرعني
وجمع الفرق بين الوجهين ان الارث من الاول بمعنى الاخذ والمنع وفي الثاني بمعنى
الاخذ بعد الاعطاء وقيل انه في الثاني بمعنى الاعطاء وهو سهو ظاهر وايضا الذي
في الآخر والاحد في الآخر وفي الوجهين المراد بما يقول مسماه وفي الوجه الثالث
والرابع على ظاهره والاشعب كان رجلا طماعا بالمدينة يضرب به المثل في الطمع
ومن يتأل على الله يكذبه مثل هو قول ابن مسعود رضي الله عنه لان
حلف حين قال له لافعلن كذا ويكذبه من اكذبه اذا اخبر انه كاذب ومن بعد ان اكذب
وكذب بمعنى   ويأتينا فردا غدا بلا مال ولا ولد اي معنى يأتينا فردا على الوجه
الثاني ذلك وفي قوله فردا غدا الطف منه له   فردا في الوجه الاول
وهو ان يزول ما يقول مسماه حال مقدرة لان المراد ليس انه يكون فردا في
حال الاتيان اي حال البعث لان الآية وعيد وتهديد والانفراد بهذا المعنى لا
يصلح للوعيد لانه شامل للكل والوعيد انما يكون بالحصة بل المعنى انه يكون
عاقبته في الآخرة الانفراد عن المال والولد بخلاف المؤمن فانه يلاقي اصحابه واولاده
وما اشتهاه من العاقبة في الجنة ولا شك ان الانفراد بهذا المعنى حال البعث يكون

مقدرا لا يختفى بحسب الناطق كتاب له في شواذ القراآت واستخراج وجوهها
الوامل الواصف عليها الفها نونا كما في قوله اول اللوم عاذل والعتابن وهذا
مبني على ان حكم الف كلا حكم الف الاطلاق وان يكون حكم الفواصل حكم القوافي ويمكن
ان يكون الامر كذلك اما الاول فلان الف كلا لا اصل له كالف الاطلاق فالحق به
واما الثاني فلان حسن التقفي في الفواصل مطلوب كما في القوافي فان قلت قد جعلوا
تنوينا قواريرا للتناسب قلت المصنف لم يرد ذلك فان قلت ما وجه اختيار المصنف
قلت لان كلا لو كان مصدرا كل لكان قوله سيكفرون بعبادتهم استينافا دليلا على
كلا انهم ينبغي ان يكون قوله كلا امر فونا عليه قال الله استيناها وعلى صحة
التفسير المذكور لانه قيل ويكونون عليهم ذلا لانهم عزا يكون الطاعة
معنونا وكذا اذا كان العبد بمعنى العون جاز ان قيل ويكونون عليهم عونا لا لهم
عونا فالمقابلة على هذا بين اللام وعلى وفي الوجه الاول بينها وبين العز والذل
فان قلت لم وحد اي الضد وحقه ان يجمع لانه خارج الجمع وكان السوال على تقدير
ان يكون بمعنى العون لانه على تقدير الاول عبارة عن المصدر وهو الذل والمصدر
يطلق على القليل والكثير الاترى انه خص السوال بالضد دون العز
هم يدل على من سواهم اوله المومنون تتكافؤ دماءهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد
على من سواهم ومعنى تتكافؤ دماؤهم انهم يتساوون في القصاص والديات والكفو النظير
والمساوي ومعنى وهم يد على من سواهم ان حقهم ان يكونوا كاليد الواحدة وفي دفع الاعداء
فكما لا يخلف اجزاء الواحد في الجهة كذلك ينبغي ان يكونوا في دفعهم ومعنى كون
الالهة عونا عليهم انهم وقود النار وحصب جهنم لقائل ان يقول انما يصح ذلك
ان لو كان الالهة الاصنام لكن اثبات الكفر لهم يابى ذلك الا ان يحمل على انطاقهم
والمعنى خلينا بينهم وسمعه انما حمله على المجاز لان معنى ارسلناهم عليهم سلطنا
عليهم وهو لا يصح على مذهبه بعد الايات التي ذكرها العلماء اي من قوله ونقول
الانسان الى هذا الموضع ويجوز ان يكون المراد جميع الايات التي فيها ذكر العباد
بعده على هذه الاية من اعادتهم متعلقة بالنحو وذلك في قوله وانهما لهم
لذلك مثل اشارة الى دفع الحق ويحتمل ان يكون اشارة الى عادتهم وما عطف
عليه كانها اي كان تلك الايام في سرعة نقصها الساعة التي تعدها لو عدت منه ودليل
على انه جعل قوله انما نعدهم عدا تمثيلا لا كناية كما ظن تشبيه سرعة انقضاء
ايام حيوتهم بالساعة التي تعد انفاسهم فيها لو عدت ولا شك ان ساعة
العد سريع الانقضاء وانما جعله تمثيلا عن ذلك لان التعليل بقوله انما نعد يدل

عليه

عليه وقال اخر العهد خروج نفسك انما قال ذلك وان كان الاية في حق الكفار لان هذا التمثيل
لا يختص بهم لما ابتدا وفاد على الملوك يعني ان قوله يحشر المتقين الى الرحمن وفدا
التمثيل لحشرهم وان كان حقيقته الا ان حشرهم على هذه الصفة ليس حقيقة بل تمثيل وكذا قوله كانهم
نعم عطاش بعني ان قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا تمثيل واشتمال التمثيل على بعض الفاظ الحقيقة
لا يضر ردي ذي البيت يخاطب ناقته ويحض من القطار الحقا لانها لا
يسمع صوت القائد حتى ينفذ والكدرية صوت من القطا منسوبة الى الكدرة وهي الغبرة
الواو في لا يملكون ان جعل ضميرا فهو للعباد ودل عليهم ذكر المتقين والمجرمين لانهم على
هذه القسمة اي انما دل ذكر المتقين والمجرمين على العباد لان العباد اما متقون
واما مجرمون لا ثالث فذكر القسمين يغني ذكر العباد وانما لم يجعل الضمير الى
المذكورين اي المتقين والمجرمين لان الاستثناء يابى ان يكون المجرمون
داخلين في جميع المستثنى عنهم لان المجرم لا يشفع ولا يشفع له على مذهبه ولم
يجعل الضمير للمتقين خاصة لما فيه من فك النظم ويجوز ان يكون علامة
للجمع انما جوز ذلك مع وجود الذكر سابقا فرارا عما ذكر ولا يخفى
ما في الوجهين من التعسف والمراد لا يملكون ان يشفع لهم يعني ان الشفاعة
مصدر المجهول وهذا على جميع التقادير لا اختصاص له بالوجه الاخير وفيه
وهو حذف المضاف قال يقول كل صباح ولقائل ان يقول اذا كان اتخاذ
العهد مثلا وهذا انما هو من المجرم لا سيما من المتقي فلا منع من جعل المجرمين في
جملة المستثنى منهم او يكون من عهد الامير الى فلان ان في مقابلة قوله والمراد
لا يملكون ان تشفع لهم وقيل هو عطف على قوله واتخاذ العهد العهد الاستظهار
والاول اظهر وتفقيده مواضع من التنزيل لسم من هذا ان هذا الوجه مما
بعده بحيث عضده دون الاول ولقائل ان يقول ان في لفظ الاتخاذ اباء
عن ذلك لان المامور لا يقال له اتخذ الامر وجعله بمعنى القبول باباه المقام
الانفطار من فطره والتفطر من فطره اي الانفطار ومطاوع
الثلاثي والتفطر مطاوع المزيد من شقه وكثر الفعل فيه اي التشقق كان تهد هدا
اي مهدودة او مفعول له يعني ان هذا اما مصدر او حال او مفعول له وكونه فعلا للفاعل
الفعل المعلل لانه مصدر المجهول واليه اشار بقوله اي لانها تهد هدا والهد
الكسر التشديد هد ابنا يوتي هذه الكلمة من الجمادات وجه السوال
ان الكلمة الشنيعة في الجمادات هذا التاثير والجواب الاول ان الهم

المعنى ان انفطار السموات وانشقاق الارض وخرور الجبال لتجدد هذه
الكلمة بل المعنى ان الله تع يكاد يجعل هذه الاجرام كذلك عند وجودها غضبا
على قايلها لولا حلمه وللقايل ان يقول كيف يكون هذا وهو يهلك غير قايلها وقد
قال الله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى والجواب الثاني ان قوله تكاد
السموات الى اخره تمثيل مثل حال هذه الكلمة والمراد في الدين وهدمها لاركانه وقواعده
بحال شي تصيب هذه الاجرام العظيمة فيتفطر فيه وينشق وتخر وللقايل ان
يقول يجوز ان يكون هذا من المبالغة المقبولة كقوله تع تكاد زيتها تضيء ولو
لم تمسسه نار   علل الخرور بالهد والهد بدعاء الولد للرحمن وللقايل
ان يقول قد علل الخرور للهد بدعاء الولد للرحمن مره لانه منه في قوله تكاد
السموات للفطرة منه للتعليل فالمعنى ان انفطار السموات وانشقاق الارض
وخرور الجبال للهد من اجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا
ومعنا هذا دعاء الولد للرحمن فالتعليل بدا بما غير ملتئم   وفي اختصاص
الرحمن الى آخره اي وفي اختصاص لفظ الرحمن بالذكر دون ساير اسمائه وتكريره
مرات انه هو الرحمن وحده لا يستحق هذا الاسم غيره ممن اضاف اليه ولدا جعله
كبعض خلقه واخرجه عن استحقاق هذا الاسم وللقائل ان يقول لا نسلم
ان اختصاص اسم الرحمن بالذكر وتكريره يدل على انه هو المستحق بهذا الاسم بل
يدل على ان من اضاف اليه الولد فقد اخرجه عن استحقاق هذا الاسم اما على الاول
فلا وايضا قد سبق في اول سورة البقرة ان الرحمن مختص به تعالى لا
يطلق على غيره فاي معنى للدلالة على اختصاص به وايضا لو قيل بدل الرحمن
الاله مثلا بان تعالى وقالوا اتخذ الاله ولدا لتاتي مثل هذه الفايدة فكيف
يكون قصده الفايدة سببا لاختصاصه بالذكر   انا بنو نهشل لا ندعي لاب
تام عنه وهو بالابناء يشرينا نهشل نصب على الاختصاص ويشرينا بمعنى
يبيعنا والمعنى انا لا ننتسب لاب غير ابينا رغبة عنه وهو لا يستبدل بنا غيرنا رغبة عنا
من موصوفه لانها وقعت بعد كل نكرة وهذا لانها مقدرة بدليل قوله
الا اتي الرحمن عبدا وكل اذا دخل على المفرد يكون ذلك المفرد نكرة لا محالة
رب من انضجت غيظا صدره   لو تمنى لي موتا لم يطع ويراني
كالشجى في حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع   كما قيل العبيد اشارة الى ان قوله ان كل من
السموات الاية تمثيل وقوله وهو محيط عليهم معنى قوله لقد احصاهم و
عدهم عدا وقوله وكل واحد منهم الى اخره معنى قوله وكلهم آتيه يوم القيمة فردا

من

من غير يوم دمنهم الى اخره قصد الانشاء الفعل الا الله يقطع نسبته الى غيره
عند المصنف لانتفاء المقدور بين القادرين عند المعتزلة فلما قال سيجعل لهم الرحمن
ودا افاد ذلك ويحتمل ان يكون هذا قولا بالمفهوم وقوله خاصة صفة كرامة
تاكيد لان خصوصية الكرامة تستفاد من قوله اختصاصا منه لا على اثبة بكرامه رر
دعائم الاسلام اي كشف ورو ي دعث الاسلام ثبا وبل الملة
حكاية قال بلغ اي الفاء في التنزيل فصيحة والمقدر بلغ او بشر وانذر ولما
والدال على المقدر ورود هذه الاية في اخر السورة ويحتمل انه وجها آخر وهو ان السورة
لما صدرت كانت خاتمة مظنة ان يؤمر بتبليغها فلما كانت مظنة الامر بالتبليغ جعلت كانه
قال بلغ حيث لم يقل اي بلغ وقوله فانما انزلناه بلسانك اشارة الى ان تقديره
السورة يسرناه بالياء تضمنه معنى انزلناه والالف للظاهر على لسانك كذا قيل وقيل الاظهر انه ذكر وجه
التفسير كانه واقع في صدد الكلام بالفاء كما يقع الفاء في مظنة وقوع اما ويؤيده قوله
وان انباء للمصاحبة اذا اغيب طرفه في الارض اي روعي فيه معنى الخفاء
نقده من كذب اي كل من كذب تمت سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم
طه ابو عمرو فخم الطاء لاستعلائها المراد من التفخيم خلاف الامالة والفتحة يمنع
عن الامالة متى كان حرفها مستعليا اي جار للمستعلي   وامال الهاء جعل الفها
بدلا عن الياء وفخمها اي الهاء ابن كثير وابن عامر على الاصل لان الاصل ان لا يمال الا
لان اصلها غير معلوم والباقون امالوهما اما الهاء فلجعلها بدلا من الياء واما الطاء
فللمشاكلة وان كان فيه مانع كما في قوله تعالى والشمس وضحيها اميل ضحيها لمشاكلة
بينها   فيمن قال لاهناك المرتع اي على لغة من اقلب الهمزة المتحركة المفتوح
ما قبلها الفا واول البيت سالت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة وقبله نزع
ابن بشر وابن عمرو وقبله واخو هراة لمثلها يتوقع البيت للفرزدق يهجو عمرو بن المقداد
وقد ولي العراق مسلمة ابن عبد الملك بن مروان بعد عزل و ابن بشير هو عبد الملك
عزل عن البصرة وكان اميرها وابن عمرو بن عقبة عزل عن الكوفة وسار مسلمة ابن
عبد الملك الى الشام وكانا على العرب وهؤلاء ممدوحو الفرزدق عزلوا وتبدل
احوالهم فيقول للفزارة الحالين ومنهم قد تبدل احوال هولاء وبقي الملك لكم رر
فارعي فزارة المراعي الهنيئة من غير منازع لا هناك المرتع   ويجوز ان يكتفي بشطري
الاسمين يعني يجوز ان يكون اصل طه طا ها فاكتفى باحد شطريها وحذف الاخر قيل كانه قصد
المصنف بهذا وان كان بعيدا الذب عن الحسن رحمه الله فانه قال بان هذه السورة من الثاني
والعشرين المبتداء منها بمقطعات الحروف فكاد ان يدخلها فيها على هذه القراءة ايضا

ومعنى قوله وهما الدالان بلفظهما على المسميين ان دلالتهما على معنييهما بلفظهما وبنفسهما مكانا
منعنا التصرف باعتبار كونهما اسمين اذ لو كانا حرفين كانا من التصرف بمعزل في لغة
عك هو عك ابن عدنان اخو معد وهي اليوم باليمن وايراد الصنعة ظاهر لا ادري
لا يخفى في البيت المستشهد ان السفاهة طاها في خلايقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين
يقول ان السفاهة يا هؤلاء في خلايقكم لا طهر الله اخلاقكم فانكم ملاعين فوضع
الظاهر موضع المضمر ومعنى الظهور اثر الصنعة فيها ان الصنعة التي هي قلب وهي
قلب الياء من حروف النداء هاء والاختصار من لفظ اسم الاشارة على هاء
اثرها في هذا البيت ظاهر لانه استعمل طاها في البيت في خطاب الجماعة فلو كان بمعنى يا
رجل لم يطرد استعماله كذلك ويحتمل ان يكون معناه ان القول بان طاها في لغة عك يا
رجل تصنع ويظهر انه تصنع وافتراء الاستشهاد بالبيت فانه يجوز ان يكون قسما
فكيف تثبت اللغة مثله وان جعلتهما اسما للسورة مثل قوله لما يعبرون
يعني ان كان طاها اسما للسورة يحتمل ان يكونا مبتداء والجملة وهي ما انزلنا الخ
خبره ولا بد للجملة الواقعة خبرا من عايد الى المبتداء والعايد القران حيث
اقيم مقام الضمير العايد اليه كانه قيل ما انزلناه عليك وانما جاز اقامته مقامه
لان المرجوع قران لانه يطلق على البعض والكل وفايدة وضع الظاهر
موضع المضمر الابراز في صورة العموم كانه قيل ما انزلنا جميع القران الا كذلك
او العموم الاول على تقدير ان يكون المراد بالقران طاها وحده والثاني على تقدير
ان يكون المراد جميع القران ويحتمل ان يكون قسما وما انزلنا جوابه وحينئذ لا
حاجة الى جعل القران واقعا موقع الضمير وقوله بعد انه لم تغلظ متعلق بقوله
عليك فاريد بذلك اي دين الاسلام الى آخره اي قصد بقوله طه
ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى معنيان احدهما وصف القران
بانه سبب لدرك كل سعادة والثاني التعريض بان المشركين هم الاشقياء
اما الاول فلقوله الا تذكرة لمن يخشى واما الثاني فلقوله لتشقى في مقام التعريض
ومعنى اسعدت قدماه انتفختا ومعنى تنهك نفسك تنقص نفسك والفاو جه
المعطلة الثقيلة لاستجماع الشرايط هكذا في بعض النسخ قيل والصواب الاستجماع
الشرايط كما في اكثر النسخ لان استجمع لازم في المغرب استجمع السيل اجتمع من كل مواضع
ان الصنعة استجمعت للمراد اموره اجتمع له ما يحبه فهو لازم كما يرى وقول الفقهاء مستجمعا
شرايط الصحة فليس بثبت وقيل يمكن تصحيحه برفع الشرايط بجعله من قبيل قوله ويوم شهدناه
الا شهدنا فيه والاصل لاستجماع الشرايط فيه اما يجوز ان يقول هذا السوال ناش من

من قوله الا انه يدل اولا وجب محنه مع اللام يعني لما حاد نزك اللام بان يقول ما انزلنا عليك
القران ان يشقى كيف يكون الجر باللام واجبا والجواب ان المعنى بوجوب اللام انه لا يجوز
تركه بناء على كونه مفعولا له ومسها بالمظهر كما اذا فعل الفاعل المعلل لانه لا يجوز
تركه بناء على امر آخر كاستطالة ان مع صلته وكما في قوله واختار موسى قومه
لاختلاف الجنسين يعني ان الحمل على البدل انما يكون في الاستثناء المتصل والاستثناء
هنا ليس بمتصل لان المستثنى ليس من جنس المستثنى منه فلا يكون مخرجا منه فلا يكون
متصلا لكنها نصب على الاستثناء المنقطع الذي الا فيه بمعنى لكن هذا يخالف ما
قدمه من قوله والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماع الشرايط لان الاول يدل على
ان نصبه بناء على انه مفعول له والثاني يدل على انه نصب على الاستثناء والمنصوب على
الاستثناء قسيم للمفعول له ويحتمل ان يكون ما قاله اولا بناء على ما ذكره اخيرا من قوله
ويحتمل ان يكون المعنى انا انزلنا اليك القران لتحتمل متاعب التبليغ الى آخره اي
ويحتمل ان يكون الا تذكرة استثناء مفرغا منصوبا على انه مفعول له من الفعل المعلل
فيكون للانزال تعلق بعلتين الشقاء والتذكرة والنفي باعتبار تعلقه بالثاني لا
بالاول او على انه حال من القران ويكون المراد بالشقاء التعب بتحمل متاعب
التبليغ والسماع مقاومة اعداء الدين ومقاتلتهم وغير ذلك اي ما انزلنا عليك
القران لتحمل متاعب التكليف وكذا العلة من العلل الا المهد المعلم او في حال
من الاحوال الا في هذه الحالة كما يقول ما ضربتك للتاديب الا اشفاقا او ستنشا
لمن يخشى لمن يؤول امره الى الخشية بينه على ان يخشى مجاز باعتبار الاول
وانما حمله عليه لان قوله لمن يخشى يشمل المؤمن والكافر لا يخشى في حال كفره وانما
مال امره الى الخشية فان قلت اذا كيف يشمل المؤمن ولد اعتبار العموم المجاز
لانه ليس من شرط المجاز باعتبار الاول ان لا يكون المعنى ثابتا قبل ذلك
ان يكون بدلا من تذكرة او جعل حالا قال وعلى هذا يكون حالا موكدة قلت الظاهر ان
ابداله من تذكرة اذا كان المراد من الانزال في قوله ما انزلنا مطلق الانزال اعم من
الدفعي والتدريجي يصح جعله حالا منقلبة وقيل هو حال موطئة ولعل وجهه انه لو
اكتفى بقوله ممن خلق السموات بدون ذكر تنزيلا يصح منكرة كو تنزلا بوطئة
لان الشيء لا يعلل بنفسه فيه مناقشة وهو ان الانزال ليس نفس التنزيل
بل اعم ولو قيل لان الانزال لا يعلل بالتنزيل سلم عن هذه وان ينصب بانزلنا اي
بانزلناه مثبتا وهو وان لم يكن يذكر لكنه قوله ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة يدل عليه
لان الفعل المنفي المعقب بالاستثناء يدل على اثباته لان الاستثناء من النفي اثبات بمعنى ما انزلناه

الا تذكرة انزلناه تذكرة وانما علقه بالاثبات دون المنفي لان المعنى على اثباته
وهو معنى حسن لانه غير متكلف واعراب بيّن لان تنزيلا منصوب ووقع بدال
الفعل المتعدي لم يذكر له مفعول غيره ولا مانع من جعله مفعوله والظاهر انه مفعوله وقيل
انما كان كذلك لان المعنى ما انزلنا عليك القران الا تذكرة لمن يخشى المعول الذي شانه انه من
جهة القادر العظيم القاهر السلطان الواسع الملك ماذا احسنه بدل الكفر ايمانا والمعصية
طاعة ولم يعلم على التكذيب والارتياب ولا ان يكون يحمل وجهين احدهما ان
يكون في يخلو ضمير راجع الى قوله ما بعد تنزيلا ويكون من صلة يخلو والثاني ان يكون من
فاعل يخلو فاصله يخلو بحذوفا اي ولا يخلو لفظ من ان يكون بعني يجوز ان يكون قوله ممن
خلق لغوا وان يكون مستقرا ما فائدة النقله من لفظ المتكلم كانه انما لم يقل ما فائده
الالتفات من المتكلم لان هذه النقلة ليست بالتفات لانها ليست على خلاف مقتضى الظاهر
وهو ظاهر انما كررت مع لفظ العسه اذ لو قيل تنزيلا ممن لم يبق لهذه الصفات
موقع فان قلت لو قيل تنزيلا من خالق السموات والارض ماذا يكون قلت تسوية
ما في الموصول من التفخيم ثم بين بالنسبة الى المخصص بصفات العظمة لقائل ان يقول لو
بني هذه الصفات على الكلام الاول من غير تنبيه الاسناد الاول لصح عنه العجائم
ويجوز ان يكون انزل لبيان حكاية لكلام جبريل عطف على قوله غير واحد اي ويجوز ان لا يكون
في الكلام نقله بان يكون ما انزل لبيان حكاية لكلام جبريل والملائكة النازلين معه والنقلة
انما يكون ان لو كان ما انزلنا كلام الله تعالى لانه ح يكون المنزل والمنزل واحد حسب الفعل
بخلاف الاول فانه فيه المنزل غير المنزل وانما لم يجعل ما انزلنا كلام جبريل وحده بل
جعله كلاما له وللملائكة النازلين معه لان اسناده فعل نفسه الى ضمير الواحد المطاع
لا يليق بمنصبه في مقام المعبود به ووصف السموات بالعلى دلالة على عظم قدرة
من يخلق مثلها يعني ان الغرض من وصف السموات بالعلى وصف خالقها المنزل للقران لان
المقام مقام وصف المنزل لتعظيم المنزل وقرى الرحمن مجرورا صفة لمن خلق
بحمله على ان من وما لا يقعان موصوفين وقيل كانه ار اد الصفة المعنوية وان كان
وان كان في اللفظ بدلا وسمعت سيبويه رح الله يقول انهم يطلقون الصفة على كل تابع
والرفع احسن لانه اما ان يكون رفعا على المدح الى اخره يريد ان الرفع انما كان احسن لانه
الرحمن حينئذ اما ان يكون خبر مبتدا محذوف فيفيد المدح واما ان يكون مبتدا او
خبره على العرش استوى فيكون اللام فيه للعهد مشارا به الى من خلق السموات
لتوسط جملة قوله الرحمن على العرش استوى بما قبله من غير تعدد شيء بخلاف ما اذا اجرى
الرحمن على قوله على العرش استوى لا تتوسط بما قبله الا على تقدير المبتدا ووجه كونه للعهد انه ذكر

انه ذكر من خلق الارض والسموات العلى ذكر الرحمن لان معنى الرحمن المولى لجلائل النعم ويفهم
منه انه مولى لها مكان المولى مذكور العهد بها وان يقدر على المدح السبب فالعهد
ايضا لشهرته في ذلك المعنى اي لشهرة استوى على العرش في معنى ملك يريد ان المعتبر في
الكناية الانتقال وهو ثابت للشهرة فلا ضير في ان لا يثبت معنى الحقيقي وان
كان اسرح وابسط اي قوله استوى على العرش اسرح من ملك وان كان استوى على
العرش اسرح وابسط من ملك فانه لا تقر بالمساواة الا فيما قلت اي فيما علمه من ان الاول
ابسط من الاخص حتى ان من لم يبسط يديه قط بالسؤال او لم يكن له يد رسا اي لكنه لحق قيل
يديه مبسوطة والتفسير بالنعمة والتمحل للتثنية من ضيق العطن اي تفسير
اليد بالنعمة والتمحل في تثنية اليد المراد بها النعمة بان المراد النعمة الدنيوية والنعم
الاخروية من ضيق المجال في علم البيان والعطن المناخ حول الورود والمسافة
عن علم البيان مسيرة اعوام وذلك لان تفسير اليد بالنعمة في قول اليهود اي عند
وصفها بانها مغلولة وفي قول الله تعالى اي عند وقوعه في جواب قولهم ما تحت
سبع الارضين عن محمد بن كعب حمل اللام في الثرى على الاستغراق هو الصخرة اي ما تحت
الثرى وعن بعضهم اراد به زيد بن ارقم وليس بذاك اما من جهة اللفظ
فلانه ان جعل معطوفا على يعلم يلزم عطف الماضي على المضارع واما من جهة المعنى فلانه
ليس له توقع في جزاء الشرط المذكور فان المقصود منه اما النهي عن الجهر بذكر الله
تعالى واما تعليم العباد اي الجهر ليس لاسماع الله تعالى وكيف كان لا دخل له فيه
واعلم انه غني عن جهرك اشارة الى ان تعلق هذا الجزاء بالشرط باعتبار الخطاب ثم
على انه يعلم السر يلزم عطف الفعلية على الاسمية وان جعل معطوفا على يعلم يلزم الا عطفه
او الاخبار عنه لا باعتبار مضمونه كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ولقائل ان يقول
لو كان تعلق مثل هذا الجزاء باعتبار الاخبارية لزم ان يكون الاخبارية معلقا بالشرط
لكن الاخبار ليس بمعلق به لانه واقع الان والشرط موقوف الوقوع لم يقع بعد
وانما هو لغرض اخر كما بين في فلك من سمعه من اسماء حسنه التي عنها ابتداؤه
سائر الاسماء اي باقي الاسماء اي المفضل عليه في الواقع سائر الاسماء والافلبس
في اللفظ ما يدل على ذلك دلالتها على معاني التقديس فان قلت قد يكونه
فيه ولو حطه سنة الغفلة وتسجل سمعه بمعنى غيره الى غير ذلك والذي فضلت به ق
غير اسمائه والا على بعض ملك المعاني كويد ماجد مثلا قلت كل ما يدل عليها يصح وصفها به
فهو من اسمائه وفيه بحث فقفاه بقصة موسى عليه السلام ليأتمني به
الضمير المنصوب في قفاه لقوله طه ما انزلنا عليك القران الى اخره والمرفوع في ليأتمني

للرسول يعني لما وصف المنزل في قوله طه الى اخره بانه منزل ممن خلق الارض والسموات
وكذا وكذا الترغيب في تناول وتسليه وتحمل المشاق فيه عقباه بقصة موسى لما تشتمل على
تحمل المشاق فهذه هي المناسبة بين الاول والثاني في وروده عقبه واما العطف ممن عطف
القصة على القصة لاتحادهما في المعرض مع ما بينهما من الجامع وان كانا مختلفين خبرا وانشاء
لانحدث اي لان الحديث يصلح لنا صيغة الطرف او مفعول اذكر اي حين
راى نارا كان كسب وكسب وحي ويكون اوراد في نارا استئنافا لبيان حديث موسى او مفعولا
لاذكر اي مفعولا به له في لعله ساه فقيل هي من قولهم ستوت بموضع كذا اذا
اقمت منه السماء ومليحة ذات بلج ومعنى صلدا زنده انه صوت ولم تخرج نارا او الشقة
الطرق وبلغه اهل مكة وجمعه الشقاق والمعنى ذوي هدى اي يجوز ان يكون
المراد بالهدى في قوله او اجد على النار هدى هاديا ونحكي قال او لا اي قوما يهدونني
بحذف المضاف ويجوز ان يكون نفس الهدى لانه اذا وجد الهداة فقد وجد الهدى
لان وجدان الموصوف وجدان الصفة وانما عدل عن ذكر الموصوف الى ذكر الصفة
لانها المقصود اولان المصطلين معطوف من حيث المعنى على قوله ان اهل
النار يستعلون المكان القريب منها المعنى يجوز ان يكون تقدير على النار كما تبين عليها
كما قال سيبويه في مررت بزيد على وجه التوسع جعل كونهم على المكان القريب من النار كونا
كائنا عليها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه على الالصاق والمعنى مررت بمكان قريب
من زيد ويجوز ان يكون تقديره مشرفين عليها لان المكتسين للنار للاصطلاء مشرفون
عليها ومن قول الاعشى هوي ومن هذا القبيل في احتمال المعنيين وبات على النار
الندى والمحلق اوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق تشب
لمقرورين يصطليانها المحلق بكسر اللام اسم رجل حكي ان فقيرا انزل عليه فاحسن قراه اه
نحر وطبخ اماله غيره وقالوا ان لي بنات ما فيهن راغب او بنات مسوده ذكري لعلهن
يرغب فيهن ففعل ولم يمض زمان حتى خطب اليه كلهن قراء ابو عمرو وابن
كثير اني بالفتح اي نودي باني انا ربك فيه اسكان ويجوز انه اذا كان التقدير هكذا لا يظهر لوقوع
النداء بين نودي ومفعوله موقع وكسر الباقون اي نودي فقيل
يا موسى الباقون اضمر القول وزعم البعض ان نودي على هذا اسند
الى ضمير النداء لعدم ما يقوم مقام الفاعل وليس كذلك لانه مسند الى ضمير موسى في ا
في التقادير كلها اولان النداء في معنى القول اي ويجوز ان يكون وقوع الجملة بنودي
لانه بمعنى قيل لان النداء صوت من القول وهذا اذا كان قول المصنف فمعطوف على قوله وقدر
الباقون وان كان نوعا اخر مقولا من الباقين فمعطوف على قوله اي نودي

فعل

فعل الضمير يعني ان انا في قوله اني انا ربك للتاكيد وفائدة التاكيد تحقيق معرفة
موسى عليه السلام ان المتكلم هو الله وانما لم يشتبه لغة غيره وفيه نظر لان تاكيد
ضمير المتكلم يدل على ان المراد بضمير المتكلم هو المتكلم لا غيره تجوزا او سهوا او نسيانا
ولا دلالة له على ان المتكلم من هو ياتي اسمعه من جميع جهاته الست لقائل ان يقول
ان كان ما سمعه موسى عليه السلام واحدا فمحال ان يكون الواحد في الجهات الست وان
كان غير واحد لا يدل على انه كلام الله تعالى والجواب انه واحد وليس من ضرورة كونه مسموعا
من الجهات انما يكون في الجهة حتى يلزم المحال وفيه بحث لان المسموع ان كان صوتا
يكون عرضا فيكون في الجهة وان لم يكن صوتا فكيف يكون مسموعا راى شجرة
خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار بيضاء تتقد كانه اريد بالخضراء انها كانت ذات
اوراق رطبة ولم يرد حقيقة الخضرة فلهذا ايد وصفها بانها كانها نار بيضاء و
والخضرة فعلم من الاصفاء كالقدرة من الاقتداء والاولى انها من خلع الخف
لعله الجوهري والقران يدل على ان ذلك احترام البقعة لانه علل الامر بخلع
النعلين بكون موسى عليه السلام بالوادي المقدس بقوله انك بالواد المقدس
وطوى منصرف وغير منصرف بتاويل المكان والبقعة يعني ان طوى اسم ذلك
الوادي وطوى صرفه وهو ظاهر ومنع صرفه بتاويل البقعة وقيل مرتين طوى ثنى
يعني ان معنى طوى مرتين كما ان معنى ثنا ذلك اي معنى الطي والثني متقاربان وطوى ان
يتعلق بنودي فيكون المعنى نودي مرتين اي نداءين وان يتعلق بالمقدس اي
قدس مرتين اي مرة بعد مرة تعلق اللام باستمع او باخترتك الظاهر انه
من قبيل التنازع وتعلق اللام باستمع قول المبرد وباخترتك قول الكوفي
لذكري لتذكرني فان ذكري ان اعبد ويصلي لي يعني ان لذكري متعلق
بالفعلين وهما اعبد واقم الصلوة على التنازع والمعنى ليكون ذاكرا لي بالعبادة والصلوة
فان ذكري ان اعبد ويصلى لي والوجه الثاني انه متعلق بالفعل الثاني والمعنى اقم الصلوة
ليكون ذاكرا الي منها لاشتمال الصلوة على الاذكار وفيه اشارة الى ان المقصود الاصلي
من الصلوة الذكر والاوجه العاقبة ظاهرة وان اللام في البعض دخلت في الداعي وفي
البعض في الغرض والغاية وفي البعض الموقت وقد حمل على ذكر الصلوة اه
بعد نسيانها والداعي اليه ما روي في الصحيح انه عليه السلام نام عن صلوة الصبح فلما
قضاها قال من نسي صلوة فليقضها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلوة لذكري بعد
فزعم هذا القائل ان تعليل الحديث بالذكر يدل على معنى الاية الامر بقضاء الصلوة اه
بعد نسيانها كما في الحديث لصحة التعليل ولكن يجوز ان يكون معنى التعليل ان العبادة ذكرها

فعلم

فانه من الصلوة يجب عليه ان يقضيها فان الله تع قال اقم الصلوة لذكري فجعل المقصود
الاصلي من الصلوة الذكر والذكر حاصل في كل اوان فاذا فات الوقت المحدود له مال فيما
امكنه من الازمان وهذا الجواب غير ما نقله المصنف عن المتحمل ومن يتحمل له اي يتكلف
لتصحيحه يقول انه اذا ذكر الصلوة فقد ذكر الله تع لان معنى ذكر الصلوة ذكر ما فانه مما امر
امره الله تعالى فحذف الملازم اكتفى عن ذكر الملزوم اليه مع غير ان يكون ذكرا ومذكورا
اي اكاد اخفيها فلا اقول هي آتية اي معنى اكاد اخفيها اكاد لا اقول هي
آتية لان اظهارها الاخبار بها ومعنى الاخفاء بها الاخفاء باتيانها فمعنى اخفاءها
عدم الاخبار باتيانها فليس ههنا مضاف محذوف كما توهم وقيل معناه اكاد
اخفيها من نفسي وهذا على عادة العرب اذا بالغوا في كتمان الشيء يقولون كتمته
سري من نفسي ولا دليل في الكلام على هذا المحذوف ومحذوف لا دليل عليه مطرح
ولقائل ان يقول ليس من شرط المحذوف ان يكون عليه دليل في الكلام بل الشرط
ان يكون عليه دليل في نفس الكلام او خارج عنه وههنا كذلك لان ثبوته في بعض المصاحف
دليل عليه اللهم الا ان يراد بانتفاء الدليل على المحذوف صحة اجراء الكلام على ظاهره من
غير تقدير المحذوف حال اخفيها يحتمل ان يكون معزولا عن تعلقه بالمفعول بواسطة اي
اي اكاد اجعل اخفاءها فلا اقول انها آتية فان بدخول الالف لا طمع وان
سعوا الحرب لا يقعد نقول ان يذهبوا العداوة والبغضاء ويرجعوا الى الصلح
لا نظهره بل نساعدكم وان يعودوا الى الحرب نعد اليها وانما ذكر المصراع الثاني
ولم يكتف بالاول مع ان الاستشهاد فيه لان المصراع الثاني هو الذي يدل
على ان المراد بالاخفاء الاظهار والاستشهاد بالبيت انما يتم بالمصراع الثاني
لتجزى متعلقه بآتية فيكون قوله اخفيها معترضة لان قوله اكاد اخفيها يدل على
انه لم يخفها بل اخبر باتيانها والاخبار باتيانها يدل على اتيانها وفيه
وجهان حاصل الوجه الاول انه اريد بصدهم موسى عليه السلام عن التصديق
تكذيب موسى عليه السلام لان الصد عن التصديق سبب للتكذيب فذكر السبب
واريد المسبب فيكون معنى لا يصدنك عنها لا تكذب بها فيحصل المقصود وهو نهي موسى عليه عن
التكذيب بالبعث واذا كان المقصود امر موسى عليه بالتصديق يحصل المطلوب ايضا لان النهي
عن التكذيب بالبعث امر بالتصديق به وحاصل الوجه الثاني ان المراد نهيهم موسى
عن التصديق اغاوه موسى في الدين ولين شكيمته لان اغاوه الرجل في الدين و
ولين شكيمته سبب لطمع الكافر فيه وصده عنه فذكر المسبب واريد السبب فيكون
المعنى لا يمكن اغاءه ولين الشكيمة وكن شديد الشكيمة صلب المعجم فيكون النهي لموسى عليه وهو المطلوب

وفيه

وفيه تسامح فتدبره يعني من لا يؤمن بالآخرة يريد ان معنى الاية اي النظم فيمن
لا يؤمن بالقيامة وابهم اهل النفي المنكرون لها اشد تكبرا او فحكمك في التكذيب بها ولا يصدنك
عن التصديق بها ابناء على ان الاكثر لا عاد الا ما هموا لا ظهر فانهم مع كثرتهم متبعون
لهواهم وليس لهم برهان ولقائل ان يقول اذا كان المعنى ذلك لا يحتاج الى جعل
الصد مجازا عن سببه او مسببه تلك بيمينك لقوله تع وهذا شيخا في
اعمال الحال بمعنى الاشارة يعني ان قوله بيمينك حال والعامل فيه تلك كما ان شيخا
حال والعامل فيه هذا ولقائل ان يقول ان ذا الحال لا يخلو من ان يكون كلمة
ما او اسم الاشارة لا سبيل الى الاول لان مدلول ما ليس بمشار اليه حتى يكون مفعولا
من حيث المعنى ولا الى الثاني لانه حينئذ يكون العامل في الحال وذي الحال مختلفا
لان الابتداء لا يعمل في الحال الحية العصا ضمنه الذي يحرك لسانها وابو الحجاف كنية
الرجاح الحق من الابل ما تم له ثلاث سنين ودخل في الرابعة سمي بذلك لاستحقاقه
ان يركب ويحمل عليه وابن اللبون ما استكمل سنتين ودخل في الثالثة لان امه
وضعت غيره فصارت ذات لبن والجذع ما طعن في السنة الخامسة واراد بمشيو
تحت عماد تلك الوادي والمسيل الدمع الواسع الذي انصب بدفعات الازهري عن
الليث الدفعة ما دفعت من سقاء او اناء فانصب منه نقله من غير واحد من
العرب انما قال ذلك دفعا لتهمة الكذب فانه قال الميداني هذا من اكاذيب العرب ولحن
عليه بالسوط اذا دفعه فوقه موهما الفرية يكون جوابه مطابقا للغرض
الذي فهمه من فحوى كلام وذلك الغرض استحضار ما تعلق بعصاه وهي حسب باسمه
ما تعلق بسائر العصي لكن لما اراد موسى البسط ذكره والا فلم يمكن السؤال عنه
ويجوز ان يريد عطف على قوله كانه احسن الى آخره اي ويجوز ان يكون ذكر
موسى عليه السلام منافع العصى اجمالا وتفصيلا لانه اراد الله تع ان يعددها ويشكرها
ويستعظمها لم يدبه بعقيب ذلك الاية العظمى الى آخره فعلى الاول الغرض من التعداد
البحر وفي مآرب اخرى بينهم للتحقير اي مآرب اخرى حقيرة وعلى الثاني التعداد للتعظيم
ولي مآرب اخرى بينهم للتعظيم اي لي مآرب اخرى لا تعد كثرة ومعوض الزندين
على شعبتيها اي العقد الذي بين الزند الاعلى والزند الاسفل على عرض الشعبتين لتصير
لهما عرضين اذا القى الكساء عليهما يستظل به من جميع الجوانب والضمير في القى عليهما
الكساء يجوز ان يرجع الى العصا وان يرجع الى الزندين في الشعبتين وقيل
كان فيها من المعجزات لم يعد المعجزات من المآرب لما ان المآرب ما يحصل للانسان
بكسبه واختياره ويكون ان يسميتين بالليل قيل يدفع هذا قوله فيما سبق في تفسير

بين

قوله تع اني انست نارا ومع قدح فصلد زنده واجيب بان المقصود من القدح النار
لا لمجرد الاستضاءة فلا يكون بين القولين تدافع ولكن يرد عليه قوله تعالى فوجد له في الطريق
ابن في ليلة شاتية مظلمة قيل ولعل الجواب ان الله تع طمس نورها كما جعل الزند صلدا
اضطرارا له الى الطلب ليتوثق بالمطلوب الحقيقي واقول يجوز ان يكون معه عصاه في مثل
الحالة والدليل عليه قوله تعالى فلما راها تهتز كانها جان ووجه الدلالة ان نسبة الجان
الحية بالجان دليل على انها لم يكن جانا بل كانت مشابها للجان لما راى ذلك الامر
الهايل اي لما راى موسى عليه السلام ذلك الامر الهايل بل خاف على ما عليه الطبع
البشرية فلهذا قال خذها ولا تخف انما خاف لانه عرف ما لقي ادم عليه
السلام منها قيل الضمير للعصا لانها من الشجرة التي كانت اكل منها ادم وقيل للجنة
لانها كانت سببا لاخراجه من الجنة لادخالها ابليس في فمها حتى تهيأ له الدخول والوسوسة
وعادك ان يلاقيها عداء اولم فصمم عليها اذ حرمته الطبل العهد والعداء
البعد والشغل يقول اقطع عهدها اذ قطعته مني وعادك بعد وشغل اي مانع
من ان يلاقيها وقال ابو عمرو ومعنى عادك شغلك وقال الاصمعي صرفك وقال المصنف
عاد اليك فالاستشهاد بالبيت مشكل . ووجه ثالث حسن لعل وجهه انه
يتضمن التشبيه باعادة الموتى ونشرهم ولا بعد في ان بعد قوله سنعيدها على
هذا اصلا سيرتها الاولى حيث كنت تتوكأ عليها وكل فيها المارب التي
عرفها اي سيرة العصا انها كانت قابلة لما تعلق بها من المنافع المحسة اي المحسة
ومسرته من حيث الرجل اذا اخذ جانب الطريق والاصل المستعار منه صار كالكلام
الطاير قال الشارح اليمني هل هذه الاستعارة غير مسوقة بالسنة كاستعارة الاسد
للمقدام بل هي من المجاز الخالي عن الفائدة نحو اطلاق المرسن على انف الانسان و
فعلى هذا كان ينبغي ان يقول والاصل في المجاز والعالم لا يجوز انا نقال شبهه
بالجناح العسكر وجناح الانسان لجناحي الطاير في النفور بهما واقول قول الشارح
فعلى هذا كان ينبغي ان يقول والاصل في المجاز انما يرد ان لو كان قول من قال هذه
الاستعارة غير مسوقة بالتشبيه تقدير الكلام المصنف اما اذا كان اعتراضا على
كلامه فلا والجواب عن قوله لم لا يجوز ان يقال شبه ناحية الانسان الى آخره ان باب
التشبيه في بعض الصور لا يجدي لان المدعى ان الجناح يطلق على كل ناحية بطريق
الاستعارة فلابد من التشبيه في جميع الصور وغير مسلم بانه في جميعها بل الوجه
ان يقال ليس المراد بالاستعارة في قوله والاصل المستعار منه معناها الاصطلاحي
بل اللغوي وهو موجود في المجاز المرسل واما قول القايل بل هي من المجاز الخالي عن الفائدة

فليس بسديد لان المجاز الخالي عن الفائدة هي الكلمة المستعملة في المطلق بعد ان وضعت
للمقيد كاستعمال المرسن في مطلق الانف وهي ليست كذلك لان الناحية داخلة في مفهوم الجناح
لجنحها عند الطيران من اضخم اماله منقولا من جنح اذا امال ودل على ذلك اي على
المعنى بحسب المقصد قوله تخرج بيضاء اذ لا بد للخروج من سابقة الدخول وكنوا
عنه اي عن جرمه بالابرص والبرص في شعر الفرس مكث صار خالف سابق لونه تخرج
وانما لم تجعل انه حالا من ضمير بيضاء لان المعنى ليس على تقييد بياض والعرس ابرص
بيضاء لان المعنى وانه حالان معا الظاهر انه جعلهما حالين من ضمير تخرج وانما لم تجعل
اية حالا من ضمير بيضاء لان المعنى ليس على تقييد بياض اليد انما هو على تقييد الخارج وانما لم
تجعل من غير سوء حالا لانه لا يصدق على اليد انها غير سوء لان السوء مصدر فغير السوء ايضا يكون
كذلك في ذلك الموضع واذا تعلق من غير سوء بيضاء تكون من بمعنى الاجل واصله انه للابتداء
لنريك بها تين الايتين الياء فيه للتجريد وانما قدر ذلك للتنبيه على ان ليس المعنى على ان الامر
بهذه الاية للتوسل الى اية اخرى لنريك من اياتنا الكبرى اي الاخرة يريد يحتمل ان يكون من
اياتنا مفعولا على ان من للتبعيض والكبرى صفة اياتنا وان يكون الكبرى مفعولا
ومن اياتنا حال منه ومن اما للتبعيض واما للابتداء وليس للبيان كما توهم
البعض وهو ظاهر او لنريك من اياتنا الكبرى قبلها فذلك معطوف على
قوله وقد تعلق زيدا المحذوف لنريك والحاصل الصدر ومعنى وحاسر رابط ذو
قلب قوي واما يسهل عليه في الجملة امره الذي هو خلافة الله تعالى في ارضه اشارة الى ان
قوله ويسر لي امري تعميم بعد تخصيص لان الامر اسم جنس واضافته يفيد العموم
العموم والكلام مستقيم بدونه اي تام مستقيم يريد ان الكلام اذا كان بدونه
مستقيما يكون ذكره اطنابا بما فائدته قوله هلا ان يقول اشرح صدري ويسر لي امري
على الايضاح الشارح ولقائل ان يقول كما ان اشرح لي يدل على ان ثمة
مشروحا كذلك اشرح يدل عليه فاذا كان الاول ابهاما ينبغي ان يكون الثاني ايضا
ابهاما فلا تعميم على الشرح صدري ايضاحا ساذجا ويمكن ان يقال لما كان المطلوب شرح
شيء له على التعيين يكون ابهاما او للتاكيد في التعيين ذكر شيئا دالا على طلب شرح شيء
ماله لكن لا على التعيين واشرح لي كذلك فانه يدل على طلب شرح شيء ماله بخلاف الشرح
فانه يدل على شرح شيء ما ولا يدل على ان ذلك الشيء له واليه اذا ميل صاحب المفتاح
ويمكن ان يقال تقديم اللغو قبيح واذا قدم على المفعول به كان ذلك موجبا عن ذكره فيحصل
الابهام بخلاف الشرح صدري فان صدره يطمع في ذكره فلا يلتفت الخاطر الى غيره بل ينتظر
اليه الكلمة والجنة
لما سو [illegible] من حديث [illegible] ان الله [illegible] موسى عليه السلام

لان المط شرح صدره
واشرح صدري
يفيد ذلك بخلاف
اشرح لي صدرا
صح

في حجر فرعون لعنه الله عليه فغضب حتى هم بقتله فقالت آسيه ايها الملك انه صغير لا
لا يعقل ان شئت فجاءت بطستين في احدهما الجمره وفي الآخر الجواهر
فعرضت عليه فاراد موسى عليه السلام ان ياخذ الجوهر فاخذ جبريل عليه السلام
يده فوضعها في النار فاخذ جمره فوضعها في فمه فاحترقت لسانه وصارت عليه عقده
فقيل بقي بعضها لقوله واخي هارون افصح مني لسانا وقوله ولا يكاد
يبين وفيه نظر لان قول موسى عليه السلام هو افصح مني لسانا لعله كان باستجابة
دعائه حل العقده وكذا قول فرعون ولا يكاد يبين يحتمل ان يكون بناء على ما شاهد
من موسى عليه السلام قبل ذلك وفي تنكير العقده الى آخره ما يسد للقول
الاول وسواء بقي بعض العقده لانها اذا كان مطلوب موسى عليه ذلك فاستجيب دعوته
لا تدل على زوال العقده بتمامها ثم انه بقي استدلاله ذلك على ان من لساني ظرف مستقر
صفه للعقده وقدر المضاف وهو العقده والتقدير من عقد لساني وهذا لان العقد
العقدة ليس بعض اللسان وفيه نظر لانه يجوز ان يكون من لساني لغوا متعلقا
باحلل ليصح جعل اللسان مبدأ الغايه لحل العقده ومنكر عقد للتفخيم ونحوه
والوزير من الوزر بمعنى الثقل او من الوزر وهو الملجا ومعنى يتحاما طالما كثير
فلما قلبت في احته الى مفاعل لوقوعه بعد الضمه قلبت فيه واو لم يقع وكذلك
حملاله على اخته وان جعلته عطف بيان آخر لهارون ففيه اشارة الى ان المراد
جعله عطف بيان آخر لوزيرا اذ لو كان مراده انه عطف بيان لهارون لم يعتد بالاول
فلا يرد انه ليس باشهر من هارون وكان انما وصفه بالجنس لانه لو جعل بدلا من تكرير
هارون على تقدير انه عطف بيان لوجب ان يكون المقصود بالايضاح هو اخي لا هارون
والظاهر خلاف ذلك ويحتمل ان يكون هارون متعدد في اهله وعلى هذا يجوز ان
يكون اخي عطف بيان ويجوز فيمن قرا على لفظ الامر انما قيد بذلك لانه على
قراءة من قرا بلفظ المضارع لا يجوز ذلك لانه لا وجه لطرحه وانما يوصف على
هارون لئلا يتوهم ان اخي بدل او عطف بيان وهذا انما يستقيم ان لو كان الوقف
قياسا لا سماعا اي عالما باحوالنا وبان التعاضد مما يصلحنا الى آخره دليل على انه
جعله قوله كي نسبحك كثيرا وقوله انك كنت بنا بصيرا متعلقين بسؤله واجعل لي وزيرا من اهلي
هارون اخي او تبعث اليها ملكا لا على وجه النبوه كما الى مريم لقائل ان يقول فعلى هذا
ينتقض تعريف النبي بانه من اوحي اليه ولو قيل المراد من اوحي اليه على وجه النبوة لا دار
التعريف امر لا سبيل الى التوصل اليه ولا الى العلم به الا بالوحي اي معنى ما يوحى
لان معنى ما يوحى ما ينبغي ان يوحى ولا يخل به وفي ذلك قدح بجميع ما قاله
انه هو المفسر

٤٢

لان الوحي بمعنى القول قال نجم الائمة الرضي ان المفسره لا تفسر الا مفعولا مقدرا للفظ دال
على معنى القول مؤد معناه كقوله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم فقوله يا ابراهيم
تفسير لمفعول ناديناه المقدر اي ناديناه بلفظ هو قولنا يا ابراهيم وكذا قولك كتبت
اليه ان قم اي كتبت اليه شيئا هو قم فالحرف دال على ان قم تفسير للمفعول به المقدر
لكتبت وقد يفسر المفعول به الظاهر كقوله تعالى واوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه
وقوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله فقوله اعبدوا الله تفسير للضمير في به وفي
امرت معنى القول وليس مفسرا لما في قوله ما امرتني به لان مفعول بصريح القول
علام رماه الله بالطين يا فعا نامه له شيطان لا يسبق على البعير انه يعرج به من
سطر اليه والمحنه كنايه عن القبح بما في عليك النظم اراد ان في النظم عدم
تعاده على الطين والروع اي اذا كان المعنى يصح على ان يكون مرجع الضماير واحدا
فالعدول عنه بكون هذا الاسلوب مطلقا موجب للتنافر سلك في ذلك اي في
افادة هذا المعنى مسلك المجاز وقوله وجعل اليم كانه ذو تمييز يدل على انه اراد
به المجاز الاستعارة بالكنايه فان قلت كيف يكون الاستعارة بالكنايه مجازا وهي
مستعمله فيما وضعت له قلت المجاز المشبه المتروك القائم مقامه لفظ المشبه به
يدعي ان لفظ المنيه مثلا مرادف للفظ السبع فكانه ذكر السبع واريد المشبه لكن
على ما ذكر صاحب المفتاح ان المستعار لفظ المشبه به مذكورا او متروكا واذا كان
المستعار في السبب المشبه الطعام هنا لفظ السبع لكون الاستعمال استعمال لفظ
السبع في المشبه ولا شك ان لفظ السبع في المشبه مجاز وبهذا اندفع ما اورده
التلخيص على صاحب المفتاح ان الاستعارة بالكنايه عنده فكيف عده من
من قسم الاستعارة التي هي قسم من المجاز والتعجب منه حيث لم يتدبر في انه
لم سميت استعارة بالكنايه فما هي الا انه لم يصرح منها وانما هو استعاره ومعنى
لا يتماسك لا يتماسك وظاهر اللفظ عطف على قوله ويروى يريد
ان الروايه هكذا او ظاهر لفظ القران خلافها وقوله الا ان يكون قد القاه
اليم الى آخره بيان لوجه التوفيق بين الروايه وظاهر لفظ القران وكانه
استثناء منقطع لان مخالفة ظاهر اللفظ على حالها لان الماء سيحمله اشارة
الى ان الساحل فاعل بمعنى المسحول وعدوي عطف تفسير على
القاه وضمير المنتقل للسحب واما ان يتعلق بمحذوف والفرق بين الاول
والثاني انه على الاول المعنى محبة الله تعالى ومحبة العباد له لانه من احبه الله احبه الناس
وفي الثاني المعنى محبة الناس لا لكن لا يكاد يتكلف المحبة من الله تعالى بمعنى انه ركز فيه

قوله الى فرعون من ضمير بالكفر والطغيان والسعاية العلاء ومعنى لا يستوى على البصر الحو

في القلوب فلا حرم اف فرعون وكل من انصره على وجه مسح جمال اي كان
الجمال مسيح ومنه هيئة الجالسة على وجه م مسحة من ملاحة وتحت الثياب الخزي
لو كان باديا لترني وطن الاليك وانا مراعيك يعني ان معنى لتصنع لتربى وقوله
على عيني تمثيل وما فعله الواحدي من ان الصحيح لتعدى على تحبته وارادتي لان جميع الاشياء ٢/٣
بمراى من الله تعالى ذهول عن كونه تمثيلا ومعنى ترادم وتحب
العامل في اذ تمشي الست او تصنع و تصنع اولى لان تقيد التربية بزمان مشى رر
اختك صحيح لانه زمان التربية اما القاء المحبة فقيل ذلك من اول ما التقط فرعون ه
على عيني حال من ضمير قوله تمثيلا اي الرجل الشيء بعينه اشارة الى ان قوله لتصنع به
فلولا الا اتساع في زمان المشي لم يصح تقييد القاء المحبة به ويجوز ان يكون بدلا رر
مرادا وحينا قيل وهذا اولى لكونه ادخل في الامتنان لكون الفعلين وهما العب وتصنع
مطلقين غير مقيدين بزمان فنقول وانا بعيد اذ ذلك وهذا لان ذلك اشارة
الى اللقاء والمعنى الافضل لقائك حتى لو قيل وانا بعيد فيها لم يكن من هذا القبيل
ان سبب الطهارة بدل من فرعون بدل الاشتمال حسن هاهنا بيان للتعدية
اي جعله جاريا على فعول في المتعدي اي وان كان ذلك قليلا ولهذا ذكر الامثلة على ترك
الاعتداد بتاء التأنيث لكونه زايدا على البنية فقال فلبثناك من مصر بعد جيبه
اي خفف العين بالتخفيف لانه يستعمل في الخير والشر كالعيب اي سبق في
قضاي وقدري اي القدر في قوله ثم جئت على قدر بمعنى التقدير المراد منه المقدر منه
والمعنى ثم جئت على الوقت المقدر فيه الرسالة غير مستقدم ولا مستأخر
وقيل على مقدار من الزمان يوحى فيه من الانبياء كانه لم يرض بمجيء القدر بتحريك الدال
بمعنى المقدار هذا تمثيل لما خوله من منزلة التقريب والتكريم والتكليم اي قوله رر
اصطنعتك لنفسي استعارة تمثيلية والمشبه حال موسى بحالها من مرادا وبعض رر
الملوك الى آخره ووجه الشبه منتزع من عدة امور وهي التقريب والتكريم والتكليم رر
وفي قوله هذا المسبب لما خوله من كذا وقوله مثل حاله بحال من لا يراد بعض الملوك
دلالة على ان حاله المشبه ليست ما خوله حيث لم يقل شبه بحال من يراه له بعض الملوك
بل اللام في لما خوله للتعليل وليس جعله التمثيل وفي الجملة هذا الموضع مظنة تامل حيث
ذكر في جانب المشبه به ما لا يكون في جانب المشبه ويكون في ليلا يكون من كان التامة وسواء
الطهر وسطر اي بناء على ما جعل قوله ولا تنيا في ذكري مقدمة الامر تبليغ رر
الرسالة افادة ذلك لانه لم يكن الامر على ما قاله لم يكن لجعله مقدمة له وجه وقوله مقصد
انا امرنا بالامر لا يتيسر لاحد الا بذكري افادة عدم تقييد الكلام بشيء من الامور

٣ امور ومعنى بمعتبة بالقيام لانظاهره الاستفهام والمشهور وعوض عنا فيه العفو العظيم
انما قال انظاهره كذا لان باطنه الامر بالتركه والحشية وهل عداه شيا بالا جهم بعده الح
اي لم يرجى به لان قوله لعله يتذكر او يخشى لا يساعده والدعى لهما اي اذهبا على
رجائكما يعني ان قول لعله يتذكر او يخشى حال من فاعل قوله وباشر الامر مباشرة من
يرجو ويطمع الى آخره اشارة الى ان قوله لعله يتذكر او يخشى تمثيل اي خاف ان لحول
سيا ومي تبليغ الرسالة بالعاجلة بعذاب القرائن الاولى وهما يفرط ويفرط وقوله
او يعاود الحد في معاينة العذاب الثالثة وهي يفرط بناء على ما عرفنا اي قالا انك بنا
وفي لحيه هكذا اعلم الاطلاق على سبيل الرمز يعني ان ترك متعلق يطغى في اللفظ واطلاقه فيه
وان كان متعلقة مراد ارمز وكناية والداعي اليه رعاية الادب والتحاشي عن التفوه به
بالعظمة وهي ان يقول يطغى بالتخطي الى ان يقول فيك ما لا ينبغي او يطغى عليكما او نحوها
مما يراد ان يعدد اقوالكم وافعالكم ويكون المعنى ما فعل ما يوجب حفظي ونصرتي لكما على
ان يكون الاضمار انه سمع ويرى محصود الالاخبار بانه معهما حافظ لهما ونحو ان لا يعد
شيء على ان يكون يعني قوله اسمع وارى تتميما لقوله اي حكما فعل الاول اسمع وادي حفظ
لان يكون لم يحكما وعلى التاني حالا لا يظهر بعد انه لو قال ولكنه معلوما ما حافظ لكما وناصر
سامعا مبصرا لكان اظهر لانه معنى اسمع وارى تتميما لقوله دالا على كونه الحافظ والناصر
كذلك ثم الحوط كانت بنوا اسرائيل في ملكه فرعون تعبير لقوله ولا تعذبهم والسخرة من
سخره اي استعمله قسرا لان دعوى الرسالة لا يثبت الا بيانها فان قلت هذا التعليل يدل
على ان قوله قد جئناك بآية من ربك بيان وتكرير بيانا وتعليل له قلت لما كان دعوى
الرسالة لا يثبت الا بيانها كانت دعوى الرسالة متضمنة لدعوى بيانها واتيانها بهذا الاعتبار وكانه
انما جعله جاريا مجرى البيان ولم يجعله بيانا نظرا الى هذا انما وحد قوله بآية مع حاصلها آيتا
وصلاته ولم يثنها ومعناها آيتان لان المقصود من ذكر الآية بيان ان هاهنا للدعوى مقرونة
بالبرهان ويكفي في ذلك المفرد ولو ثنى لكان القصد الى معنى آخر وهو انه ليست معه واحدة
بل اثنان مريد وسلام الملائكة الذين هم حرزة الجنة على السلام بمعنى التحية مرطرفة
وهو نوع ضربة البادي للكذابين المتضمن لوعيدهم بالعذاب وذلك لان المقام مقام ترغيب فيما
فيه حسن العاقبة وهو تصديق قول الرسول وتحذير عما هو على خلاف ذلك وهو تكذيب
قول الرسول فلو جعل السلام بمعنى السلامة كما في قول عيسى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا لم يعد ان ذلك في العاقبة وما قبل ان الدليل على انه ليس
بمعنى التحية انه ليس لابتداء اللقاء ليس مستقيما لانه لم يجعل التحية تحية الملائكة وهو اليد
الى اهل لقاء اي طلب الجواب عنه خاصة اي اعطى خلقه كل شيء يحتاجون اليه ويرتفقون

الجنة للمهتدين المتضمنة لوعدهم بالجنة ثم جعله تعريضا بالعقاب الجنة للمهتدين ح

به بعد ان الخلق بمعنى الخليقة وان كل شيء ليس على عمومه وان الضمير في خلقه للموصول
اي اعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به بعد ان الخلق بمعنى الخليقة وهي الصورة
والشكل وان الضمير في خلقه لكل شيء وانما قال الذي يطابق المنفعة المنوطة به تنبيها على ان صورة
كل شيء مطابقة لما قصد به من المنفعة لا شك ان هذا ادخل في الدلالة على ما قصد من ان يقال
اعطى كل شيء صورة لائقة به من غير اعتبار المطابقة ثم معنى خلقه على هذا خلقه اللائق به
اي كل شيء خلقه الله تعالى ثم خلقه من عطائه وانعامه اشارة الى ان اعطى معدول عن مفعوله
الثاني منزل منزلة المتعدي الى مفعول واحد وقال ابو البقاء المفعول الثاني محذوف للعلم به
اي اعطى كل شيء ما يصلحه ثم هدى اي عرف كيف يرتفق بما اعطى وكيف يتوصل به
هذا على التفسير الاول لقوله اعطى كل شيء خلقه ولله در هذا الجواب ما احضره يريد
انه جواب يتضمن السؤال عنه مع الدليل عليه بلفظ مختصر ومعنى ما اجمعه به يدل على ان
جميع الاشياء مخلوقة ومعنى ما اسه ان لا دليل على ان الرب المستحق للربوبية هو لا غيره ظاهرة
وهذا معنى قول القائل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وهذا اسناد الله
المقام لا يعلم الا هو مستفاد من المصدر المضاف اليه بعد الاستغراق كما مر في قولنا هل لي زيدا قائما
وقوله وعلم احوال القرون مكتوب عند الله تعالى اشارة الى ان قوله في كتاب لا يضل ربي
ولا ينسى زائد على الجواب ادخله ثم لقوله علمها عند ربي ويجوز ان يكون فرعون
قد نازعه فعلى هذا لا يكون قوله في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى زائدا على الجواب وقوله
لا يجوز ان عليه كما يجوز ان عليك ايها العبد الذليل اشارة الى ان قوله لا يضل ربي ولا ينسى
مع انه من تتمة الجواب تعريض بانهما يجوز ان عليه ويتوصل الى ان دعواه الربوبية باطل فلهذا
اقام الظاهر مقام المضمر في قوله لا يضل ربي والالتفات في قوله كما يضل وكما ينسى ما ادعى
الربوبية بالجهل والنقام على المدح متعلق بقوله خبر مبتدأ محذوف او منصوب وهذا
من مظانه وكذا اي هذا الموضع من مظان المدح وعادته اي مدحه بهذا
ويمهدونها فهي لكم كالمهد يريد ان مهدا يجوز ان يكون مصدرا على حاله مهد الفراش اي بسطه
مهدا وان يكون اسما وهو مهد الصبي وعلى الاول جعل بمعنى خلق ومهدا مفعول مطلق له من غير لفظه او يكون
فعله محذوفا وعلى الثاني جعل بمعنى صير او مهدا مفعوله الثاني على ان الكلام لتشبيه والاسناد بقوله
او يمهدونها فهي لكم كالمهد وسلك من قوله تعالى ما سلككم في سقر فلا يكون مفعولا به
وجعل طرق والمعنى ادخل فيها سبلا ومعنى ادخال السبل فيها انه وسطها بين الجبال والبراري
والاودية لانه ادخلها في باطنها واليه اشار بقوله اي حصل لكم فيها سبلا او وسطها بين
الجبال والاودية والبراري [illegible] عدل فيه من لفظ الغيبة اي لفظ المتكلم
[illegible] سياق كلامه

يدل على انه فعل العالم وجه ما عطف قوله فاخرجنا على قول موسى لفرعون
وهو الذي انزل من السماء ماء وجعله داخلا في حكم صلة الموصول كان مقتضى
الظاهر ان يقول فاخرج به ازواجا من كلام موسى عم وقيل وجه الالتفات ان
المصنف حمله على ان موسى حاكي قول الله لما هو من الدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون
ربنا وحكاه الله تعالى عنه لنبينا على ما حكاه موسى عليه السلام فيلزم ويحتمل ان موسى عم
وصف الله بهذه الصفة على لفظ الغيبة وقال فاخرجنا به ازواجا فلما حكاه الله
عنه اسند الضمير الى ذاته لان الحاكي هو المحكي فمرجع الضميرين واحد وفيه
تخصيص ايضا انا نقدر على مثل هذا ولا يدخل تحت قدرة احد اي ومن هذا الالتفات
مع ما ذكر من الفائدة فائدة اخرى وهي تخصيص القدرة على مثل هذه الصنيعة
بالمتكلم والفاء في قوله انا نحن نقدر على مثل هذا ليس فيه التخصيص بل هي للملابسة
نظير التأكيد ووجه افادة التخصيص انه لما عبر بلفظ المتكلم المطاع افاد ان اخراج
النبات على الازواج من النبات لكونه مطاعا يجب لا على الاخراج لا انه لا دخل في علة اخرى
العدم شتى صفة للازواج جمع شتيت قال المصنف ليس في اللغة بهذا الوزن
الا حتى وشتى اسم اي يونس عم والشقيق المعرف ثم هي كفاتهم اي فاقهم
يقال كفت دماله اي ضمه تمسحوا بالارض فانها بكم برة قيل اراد به التيمم
وقيل السجود بالجبهة على الارض من غير حائل وهذا اليوم عليها اريناه بصرناه او
عرفناه صحتها يعني اريناه يجوز ان يكون من الرؤية بمعنى الابصار فيكون المعنى بصرناه
آياتنا وان يكون بمعنى المعرفة فيكون المعنى عرفناه آياتنا ولا يجوز ان يكون بمعنى الرؤية
بمعنى العلم لئلا يلزم حذف المفعول الثالث من الاعلام وفي قوله آياتنا
كلها وجهان يعني ان ظاهره مشكل يعني الجمع المضاف يفيد العموم والاستغراق فاذا
كان اريناه بمعنى بصرناه يكون المعنى ولقد بصرناه جميع آيات الانبياء عليهم السلام
ومعجزاتهم من آدم الى موسى وهو غير مستقيم وفي تصحيحه وجهان احدهما ان يراد
بآياتنا الآيات المعهودة التي هي تسع الآيات المختصة بموسى عم فعدل التعريف الاضافي
عدول التعريف باللام حيث لا يعهد لو ضر الآيات الا تعريف العهد فيجب حمله عليه ما امكن
والثاني ان موسى عم بصره واراه آياته وعدد عليه آيات غيره واصارده وعدده بمنزلة
الاراءة لكونه نبيا صادقا لا فرق بين ما خبره وبين ما شاهده فكأنه اراه الآيات
كلها آيات موسى وآيات غيره من الانبياء ولعل الثالث يقول اراد بآياتنا اريناه معناه الحقيقي
والمجازي معا [illegible]
واليد والجراد [illegible] ذكر الحجر وشق الجبل [illegible] الآيات التي اختصت

بعد هلاك فرعون وعلى الصواب ان يكون الباسم الطلم لانس الجبل لان نتق الجبل
لم يكن من الايات التي جاء بها الى فرعون فكذبها جميعا واي ان سل بها وقيل
وكذب الايات واي قبول الحق يعني ان مفعول كذب محذوف منها الايات واما مفعول
ابى فاظهار انه قبول شيء منها اي واي قبول شيء منها وعدم قبول الحق اي واي قبول
الحق وانما لم يرض بالثاني لان الظاهر ان المراد قبول الحق ما دعاه اليه موسى عم
وليس في الكلام ما يدل على تقديره بخلاف المفعول في الوجه الاول لان في الكلام دليل عليه
لان ذكر الايات ذكر لذلك المقدر قوله من حيث قوله اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
بسحرك ان فرا نصه كانت بعد علانه مطابق بهذا الكلام اصطلاحا لموسى عم من غير
ان حضره موسى عم بانه جاء لذلك يدل على انه شاهد فيه امارات ذلك وقوله تعلم
متعلق بخوفا ولعا لدائ يقول مستما ان هذا الخطاب يدل على ان فرعون عرف
ان غرض موسى عم ذلك ولكن دلالته على صدق ما جاء به غير مسلم ويمكن ان يقال
ان السعال بهذه المخالطة معه وترك التعسف به والدخول وامره باخراج عن
مشاهدته وامهاله بما يفعل لاساس ... وتكلمه يدل على ذلك وقوله قوله من
حيث قوله ان فرا نصه بعد عبارة حسنة سنه قوله فعلنا بعقيص بالتنزلات
عرضه منه ستر خوفه واظهار جلادة واسناد الحب على السبيل التخيل ثم رشحه بانه
قوله ان فرا نصه بعد لا يخلو الموعد حاصل الاشكال ان الموعد في
قوله فاجعل بيننا وبينك موعدا زمان او مكان او مصدر فعلى الاول يلزم بيان
وصف المكان بكونه مخلفا وعدم مطابقة قوله موعدكم يوم السؤال والطلع في
بحذو ل اخر على التقدير بين وهو عدم مطابقة قراءة الحسن لقراءة العامة وكذا
على الثالث يلزم بيان وهما اعوار ما ضرب مكانا لانه ليس مكان الوعد حور
نصبه بالوعد بل هو مكان انجاره وعدم مطابقة قوله يوم الزينة لان الوعد فيه
بمعنى الزمان واجاب المص ان الموعد مصدر واجاب عن الاشكال بان هنا مضافا
محذوفا وهو المكان اي اجعل بيننا وبينك مكان وعد والضمير في مخلفه راجع الى المضاف
اليه ومكانا سوى بدل منه وعن الثاني انه مطابق معنى وان لم يطابق لفظا لان يوم
الزينة لا بد له من مكان مشهور فذكر يوم الزينة يعلم وكل المكان مكانه فقيل مكان
وعدكم اي مكان انجاره مكان الزينة وجوز ان لا يقدر مضاف محذوف ويكون
مكانا سوى منصوبا بالموعد بفعل يدل عليه اي وعد مكانا سوى ومطابقة
قوله موعدكم يوم الزينة ... موعدكم موعد يوم الزينة واورد عليه
تجويزه كونه ... سوى منصوبا بالموعد انه موصوف بقوله لا نخلفه والمصدر الموصوف

لا يعمل

لا يعمل وان المنصوب بالمصدر من تتمة المصدر ولا يوصف الشيء الا بعد تمام واجيب عنه
بان المص جوز ان يكون لا نخلفه صفة للموعد وان يكون جوابا للامر بناء على قراءتي
الرفع والجزم فيه وكذا جوز في مكانا ان يكون منصوبا بالموعد وان يكون منصوبا
بالفعل المدلول عليه بالموعد فمحل قوله انه منصوب بالمصدر على تقدير ان يكون جوابا
للامر وقوله وانه منصوب بفعل يدل عليه على تقدير ان يكون لا نخلفه صفة وجوز
صاحب الاسعاف ان يكون الموعد مكانا ويعود الضمير في نخلفه الى الوعد المدلول
ويكون المطابقة بين السؤال والجواب من حيث المعنى كما ذكره المص ورد بان
الموصوف مكان الوعد لا الوعد فاذ رجع الضمير الى الوعد بقي الموصوف بلا عائد
والبعض صاحب الكشف ان يكون الموعد مكانا وان يكون المكان مخلفا على الاتساع
كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا ويكون التطابق من حيث المعنى كما ذكره
المص واما على قراءة الحسن فالموعد فيها مصدر لا غير اي الموعد في قوله موعدكم
يوم الزينة مصدر لا غير لانه لا يجوز ان يكون مكانا ولا زمانا لعدم صحة قولنا مكان
الوعد او زمان الوعد حاصل يوم الزينة ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف من
حيث المعنى ويجوز على قراءة الحسن في مقابله قوله واما على قراءة الحسن والموعد
فيها مصدر لا غير يعني ان ما ذكرت انه على تقدير ان يكون يوم الزينة خبر الموعد موعدكم
اما اذا الان الخبر ضحى فالموعد بمعنى الوقت ووجه رفعه ضحى خبره مع ان المقصود موعد
معين لا نخلفوه انه على نية التعريف لانه ضحى ذلك اليوم بعينه اي ضحى يوم الزينة
وقيل وعلى هذا الحمل انه ينتصب يوم الزينة ما ذكرو ونحوه وقال صاحب التقريب
وعلى هذا في نصب يوم الزينة نظر الا ان يحمل صفة للضحى بتقدير علته اي ضحى كائنا
في ذلك اليوم وفيه تعسف على نية التعريف واجيب بانه لا يجوز ان يكون حالا من
ضحى لعدم العامل واقول جعل موعدكم بمعنى الوقت وضحى خبره مشكل لان الضحى يوم
الزينة ليس وقت الوعد بل هو وقت انجاز الوعد الا ان يكون الموعد وقت
انجاز الوعد بان يراد بالوعد انجاز الوعد ثم بني منه الموعد الذي اريد به انجازه
اسم الزمان ومن لم ينون جعلها ان يجري الوصل مجرى الوقف اي في حذف
التنوين قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه وقف ومع جعله بعدم التنوين لكونه
وقفا لا لاجراء الوصل مجرى الوقف الا ان يثبت عدم التنوين في الوصل ايضا
ويحتمل ان يحمل الرفع اولى الظاهر ان الرفع على تقدير ان يكون معنى قوله موعدكم يوم
الزينة وعدكم وعدم يوم الزينة ليكون التقدير وعدكم وعد يوم الزينة وعد
ان يحشر الناس لانه على تقدير ان يكون ... يوم الزينة ... عطف ان يحشر على يوم الزينة

والجر على تقدير ان يكون معناه وقت وعدكم يوم الزينة اي وقت وعدكم يوم الزينة ويوم حشر
الناس   والسحت لغة اهل الحجاز والاسحات لغة اهل نجد وبني تميم فقال اسحته لكه
واسحته اذا استاصله ومنه قول الفرزدق اي ومن اسحات قول الفرزدق الا مسحتا او مجلف
في ... لان ... ولكن لانه ... من المعطوف والمعطوف عليه
في الاعراب واول البيت وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف
المسحت والمجلف معطوف ... قبل في ... ان مسحتا رعاية لجانب لفظ لم يدع ومجلف
رعاية لجانب معناه لان معناه لم يبق منه وقال بعضهم ان مجلف عطف على الضمير في مسحتا و
فساده ظاهر وقال الشارح اليمني ويجوز ان يكون او هو مجلف واو بمعنى بل اي بل
هو مجلف او يكون مجلف مصدرا معطوفا على عض كالممزق في قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق
قالوا ان هذان لساحران اي نجواهم كان هذا الكلام   والظاهر انهم
تشاوروا الى آخره انما كان ما قاله هو الظاهر لانه فصل قوله ان هذان لساحران عما قبله
والظاهر انه استيناف كانه قيل ما كان نجواهم وما قالوا فيما بينهم فقيل قالوا ان هذان
لساحران الآية فلو كان نجواهم عند ذلك لعطف قالوا على قوله واسروا النجوى
ويذهبا ... القول ... اذهاب العقول استعارة ويكادوا ... بها و
المجموع كناية عن ان الكلام ذو ... وقيل ان كلامهم كان ... لا ... لان
... ... يدل عليه قوله في ... الكلام وتردده والنز ... الدوف
وهو ... دار الجبل اي حركه ليعلم ... على ... ام لا   وقد اجيب
اي ... من قال ان اي بمعنى نعم وساحران خبر مبتدا محذوف واللام داخلة على الجملة
... اسحق اي الزجاج فانه قال ... كلام ... النحويين ... والذي
عندي والله اعلم وكنت عرضته على عالمنا شيخنا واستاذنا محمد بن يزيد يعني المبرد واسمعيل
بن اسحق بن حماد فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه في هذا ان تقديره نعم هذان
لهما ساحران وان اللام قد وقعت موقعها ان دخلت على المبتدا لا الخبر وقال ابو علي في
الاغفال هذا غير مرضي لان هذه اللام للتاكيد ... التاكيد ... لفظ المؤكد
لان التاكيد انما يحتاج اليه فيما ... السامع ... حال ... حذفه
... ... عن التاكيد ورد قوله بان اللام انما ... بالتاكيد المضمون الجملة
كما نص عليه المصنف في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى   وهم ... كان
السحر كان انتشر فيهم ... فلذلك جعلهم السحرة اهل الطريقة المثلى   لان
الناس يختلفون فيه ... لاطلاق ... على ... فيكون من قبيل تسمية المحل باسم الحال
... فامتنع عن اللام او يكون اسم

بحذف

جنس

جنس ارادة الابهام اي اي مصطنع كان   وقد افلح اليوم من استعلى اعتراض كانه
اكذبه ما كان عرضه في امرهم بان يأتوا مصطفين   من بدا الضمير منهم اي قولهم
لموسى عم اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى وكونه تخييرا على تقدير الفعل وهو
... ظاهر واما على تقدير ان يكون خبر مبتدا محذوف فلانه قد يكون عرضه
على موسى عم وفائدة العرض التخيير   حتى ... اي كان العرض في وقت
ان ... اولا في وسعهم من المكايد ثم يظهر موسى عم معجزة ويسلطها الله
تعالى على مكايدهم فيمحقها ويكون ذلك آية نيرة للناظرين ولو ابتدا موسى عم ربما
... على ابطاله ومكايدهم ... عن المعارضة وعللوا ذلك بانه لم
يظهر لهم سلطان معجزته على سحرهم ومكايدهم   ... فاذا هذه اذا المفاجاة والتحقيق
التحقيق انها اذا الكائنة بمعنى الوقت اي ... يعني انهم وان سموا اذا هذه
اذا المفاجاة لكن التحقيق انها اذا الكائنة بمعنى الوقت ليست غيرها لكن اذا كان
ناصبها فعل المفاجاة ... لها جملة اسمية ... هذا الاسم وجعلها صاحب
اللباب ... وما اختاره المصنف سلوك لطريق الضبط والتحرز عن الانتشار
ونفس ... هذا الذي ذكره من ان تقدير قوله فاذا حبالهم وعصيهم ففاجاه
موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم تمثيل وتصوير يعني انه ... الاصل وان
واذا هي الكائنة بمعنى الوقت واقع عليها فعل المفاجاة توسعا والا فالمعنى
المقصود ففاجاه موسى حبالهم وعصيهم مخيلة اليه السعي وهذا لان مفاجاة الوقت
يتضمن مفاجاة ما في الوقت ... انه ذكر في سورة الاعراف في تفسير قوله تعالى اذا هم ينكثون
بهذه العبارة يعني فلما كشفنا عنهم فاجاوا النكث ... النكث مفاجاة لا وقته
ويحتمل ان يكون معناه وهذه الاستعارة تمثيلية حيث شبه مفاجاة الحبال والعصي
... ... المشبه به في المشبه ... الصور الخفي
...   . وتوكيد بالاستيناف و ...
الخ يحتمل ان يكون قوله ... عطفا ... على قوله ... فيكون قوله
بالاستيناف وما عطف عليه متعلقا بقوله تؤكد ويحتمل ان لا يكون ... ويكون قوله
بالاستيناف داخلا الى التقدير وما عطف عليه ... التوكيد كذا ... الاستيناف على
التوكيد لانه يدل على الاهتمام بشان المستانف   ... ان يكون تصغيرا لها اي قوله
... ان يكون ... والتصغير والتعظيم كلاهما مستفاد من ... الشيء
... الصغر ... الذي ... والتعظيم الذي ... شانه وجعلته في
... وعظمه ... ما فيه من ...

...

نعدها في سماتكا وحمل الاول على تعدد ان يكون موصوفة ابهامه بمعنى سبا والتنكير
للتعظيم وليس بشيء لان الموصولة قد يكون للتعظيم كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم
وقول الشاعر صبا ما صبى حتى علا الشيب راسه فلما علاه قال للباطل ابعد والسكر فيما
يكون للسحر بمعنى ذي سحر او ذوي سحر اطنب اهل الاول على تعدد ان يكون موصولة و
الثاني على تعدد ان يكون كافة او بين المكيد او يكون الاضافة في كيد سحر بيانية فلو جمع بمعنى ح
لخيل اذ المقصود هو العدد انما قال لخيل لاحتمال ان يكون القصد الى الجنس دون العدد
جميعا الابرى الى قوله ولا يفلح الساحر حيث عرى تعريف الجنس فبهذا يتبين ان
القصد في قوله كيد ساحر الى الجنس وفيه نظر لان كلمة الكبرى لا يدل على كلمة الصغرى
لم نكر اولا وعرف ثانيا يعني كما يلزم القصد الى الجنس فلم نكر اولا وعرف
ثانيا والجواب ان الغرض من تنكيره في الاول ليس تنكير نفسه بل تنكير المضاف مع القصد الى
الجنس وان كان يقتضي تعريفه الا انه لو عرف لصار المضاف ايضا معرفة والمقصود تنكيره
فنكر لتوسل بتنكيره الى تنكير المضاف وان كان القصد به الى الجنس لان التنكير لا ينافي
ارادة الجنس انما ينافي افادة القصد الها محسن في سعي دنيا طال
ما قد حدث اوله الحمد لله المستعلي بذاته السماء والطابق بذاته الارض وما يعنت
اوصلها العواذل فاستقرت وشدها بالراسيات الشم والجاعل الغيث غياث
المسنت والحائز الناس ليوم الموت بعد الممات وهو محيي الموتى يوم ترى النفوس
ما اعدت من نزل اذا الامور غبت في سعي دنيا طال ما قد حدث قوله وما يعنت
اي ما يعنت الارض على الله بل اطاعه حين اوحى لها السرائر وقوله من نزل بيان
ما اعدت وقوله غبت اي بلغت غايتها واخرها يعني يوم ترى النفوس ما اعدت من
نزل يوم القيامة حين بلغت الامور اواخرها ومعنى مدت اهملت في جمعها ونهت اسبابها
واول هذه خمر دهر اي لا اكره اذ ادري احكم مادعا مستعجلا لا في امر دنيا ولا في امر
اخرة وقيل الرواية لا في طلاب دنيا ولا في طلب اخرة المستعجل العارع تعالى علي سبيلا
اذا جاء ودهر في غير شيء وقوله كانه قيل ان ما صنعوا كيد سحر في تفسير الاية وقوله في
سعي دنيوي تنبيه لقول الحجاج فقوله امر دنيوي واخروي في تفسير حديث عمر رضي الله عنه
ولقائل ان يقول الكشاف نقله عن عمر رضي الله عنه في انه نكر الدنيا لنكر المضاف اليها
ظاهر حيث قال ولا امر اخرة نكر الاخرة فنكر للاخرة يدل على نكر ما تقابلها
واما وسائر قول الحجاج فلا دليل على تنكيرها سبحان الله ما اعجب امره يشرع
في تفسير قوله تعالى والتحية بسجدة لان الفاظه مسدى ونامى من تحاله اللفظ [illegible]
[illegible] العطف من نحلها فقد انشاها

ويحل الجار والمجرور النصب على الحال ولقائل ان يقول لم جعل محل الجار والمجرور النصب على الصفة للمصدر
المحذوف اي قطعها ما يشاء من خلاف كما ان اوفق لتقريبه اي لا قطعنها لاتينها او اخالف بعضها
بعضا فقد اتصف بالاختلاف ولقائل ان يقول اذا كان الاختلاف الذي ذكره ان الخلاف ما في
احسابه الى تعبير من خلاف بالمختلفات وتفسيره بما ذكر لصحة تعبيره بالمخالفات في سبيل
المصلوب من الجذع لتمكن الشيء الموعى في وعائه ولقائل ان يقول كان الوجه ان يقول شبه تمكن
المصلوب على الجذع بلفظ على دون في لانه اذا الكلام لم يكن في الجذع باي احتياج بناء على جعله
استعارة وايضا فكان الواجب ان يقول شبه الجذع في تمكن المصلوب عليه بالوعاء في تمكن
الموعى فيه لتكون التشبيه في متعلق الحرف اولا على ما علم في الاستعارة التبعية وفيه معاجة
اي في قوله ايّنا اشد عذابا والسعادة الصلب والنافع الذي تجده ما ليس فيه من الاية
سعاده مدرج هذه الايات الثلاث اي في سياقها والايات الثلاث قوله انه من يأت
ربه مجرما الى قوله تزكى اذا حبس لها سدال اللسن بالحاء والى الطرح بالجيم
كان منقود زجلي حتى ضمنت صوالب غرزا ومغابيا على وحينئذ حذلت خلوه و
كان لها طفلا طفل رضاعا فكبرت بتنفيه فصارمه على دهره ومفرجة الساعا العنود
جمع عند على خلاف القياس وهو خشب الرحل والجواب عروق الضرع والغرز بتقديم
الراء المهملة على المعجمة جمع عار زوهي من النوق القليلة اللبن وعلى وحينئذ حركان
وحذلت اي تاخرت والظاهر حذلت الولد وخلوه اي احتلج عنها ولدها والسباع
نصب بضمر يدل عليه ما رضه جعله لعوظ جوجم كما عاج و هكذا جعل الطريق
لعوط سما نطرق بلس والمعنى ليس منه طلس ولا ماء ولا يدي اي ومن سائر
انكر لاحسن هذا التغير يدل على انه اراد بالاستيناف الاعتراض به كان لم يدري قبل
اسرا ابانا اوله ونصحك مني شيخه عشيه العائل كان السر قدت به عجوز من عبد شمس
وضحكت منه فقال فكل وعشميه معنويه اي عبد شمس كقيد في النسب الى عبد الدار
اسس الساعر الالف في بري مع وجود الجازم فالالف ولا حسن يجوز ان يكون عليه
مثله اي غشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله ولقائل ان يقول هذا معنى واحد فكيف يصح
ان يقصد به المعاني الكثيرة ويمكن ان يجاب عنه وما هدى تهكم به في قوله وما
اهديكم الا سبيل الرشاد اعتذار عن ذكر وما هدى بعد قوله واضل فرعون قومه
اي كان وعد قومه الهداية وحين لم يف بما وعدهم بل اتاهم بضده تهكم به بنفيه
بعد اثبات ضده وهذا باب من التهكم وليس التهكم منحصرا في ان يؤتى بعبارة المقصود عكس
مقتضاها كقوله انك لانت الحليم الرشيد كما ظن وقيد الذي على العوق اذا قيل ما هدى
ومدانه يفهم منه انه كان قادرا [illegible] على الهداية

لموسى من قبيل انك لانت الحليم الرشيد لكن قول المصنف وما هدى نهيكم به في قوله وما
اهلككم الا سبل الرشاد مرشد اي الاول   والوجه هو الاول لانه الظاهر ويؤيده
السياق والسباق فلوروده بعد انجاء بني اسرائيل واهلاك عدوهم واما السياق
فلقوله وما اعجلك عن قومك يا موسى بعد خطاب بني اسرائيل فلذا الخطاب بين
في صدر يدل على ان الخطاب الاول لمن في زمن موسى عم اي قلنا اي اذا كان
الخطاب للذين في زمن موسى فالاية بتقدير القول اي قلنا يا بني اسرائيل ومن
الايمن بالجر على الجوار اي الايمن للمنصوب وهو جانب الطور لان الايمن هو جانب   صفة ح
الطور لا الطور نفسه لكن انما جر لجواره المضاف اليه كما في قوله جحر ضب خرب
في جر الرفع لكن جر لجوار ضب   وانما عدى المواعدة اليهم لانها لابسهم
واتصلت بهم حيث كانت لنبيهم ونقبائهم الظاهر انه اراد ان تعدية المواعدة
اليهم من المجاز العقلي والمجوز الذي ذكره ليس الاشتراك في المعمولية للمسند
فيسلم له حتى لا يتوهم حصره فيه وفيما افاض عليهم عطف على قوله في نجاتهم
الاشر والبطر شدة الفرح والنشاط ولكن الاشر اقوى ولهذا قدم البطر في الذكر
وغضب الله عقوبته ولذلك وصف بالنزول لان غضب الله ليس
بنازل وانما النازل اثره   هوى من راسي حرفه فسقط كبده اي سقط
من راس جبل فصارت كبده تحت المرقة [illegible] والمرقة مكان الدم ما في مغلق
من رقة فانظر   او سقط سقوطا لا نهوض بعده عطف على هلك اي الهوى السقوط
البالغ فاما ان يراد به الله وهو الهلاك او السقوط الذي لا نهوض بعده
ونحوها وعدهم الضمير في وعد لموسى عم والراجع الى ما محذوف والضمير المجرور
في به للطور اي وللمجموع ما وعده موسى عليه بالطور   وكان قد مضى مع النقباء
الى الطور على الموعد المعهود الى قوله وذل عنه انه تعالى ما فرغت افعاله الى
دواعي الحكمة قال الشارح اليمني فيه اشعار بانه عم لما تقدم القوم تقدم
الموعد المعهود انصافا [illegible] لكن قوله فلما جاء موسى لميقاتنا قال المصنف
لوعدنا الذي وقتنا له وحددنا   يا ما قوله هم اولاء على اثري لان المخلفين
لم يكونوا على اثره ولا بالقرب منه ولا هم منتظروه في الطور فان قلت لم لا يقول
في قوله فانا قد فتنا قومك فان المراد المخلفين والمعرفة المعادة عين الاولى
قلت هذا اذا لم يقم دليل على خلافه وقد قام فان قلت لم لا يقول في الفاء قلت
هي للسببية على ان [illegible] في قوله المحكي لان العجلة بعينها في نفسها فضلا عن
[illegible] الى اخره [illegible] بان يقول حين عجله

وما اعجلك

مستعاد
ما اعجلك انكار واو سؤال الاخ من الخصم والمجاز [illegible] الا ان يقال انكار والعجلة
من السياق لا من كلمة ما   فاعتذر بانه لم يوجد منه الا تقدم يسير الخ فكان الوجه
ان يقول فاعتذر بانه حسب ان مثل هذا التقدم غير معتد به نظرا الى العادة لان ظاهر
كلامه يقتضي ان يكون موسى عم رد قوله تعالى ما اعجلك بقوله هم اولاء على اثري
فكيف الوصف من هذا وهي قوله تعالى لموسى عم عند تقدمه اما تقدمها اي كان
تقدمه قدرا لطيفا فكيف قال عنده فانا قد فتنا قومك بلفظ الماضي وكان الظاهر ان يقول
انا نفتن ولقائل ان يقول لا نسلم ان هذا القول كان عند تقدمه ولم لا يدل على ذلك
والجواب ان المصنف قدر انه كان عند تقدمه لاحتمال اللفظ ذلك وهي الجواب عليه فان لم
يكن ذلك عند تقدمه فذلك هو الجواب ولو لم يكن عند تقدمه فيها ونعت بأخرها بالعبر
قرية من قرى الموصل والعجل العربي العجم والرجل من كبار العجم وغيرهم
من موطن [illegible] علم موسى [illegible] عم عن [illegible] لانه جاء في الرواية انه عليه نزل و
هو راكب رمكة لو معنى اوحى اليه الشيطان وسوس اليه وحملهم السامري على الضلال
اي لم يكن الاضلال [illegible] كان [illegible] والاضلال اي الحمل على الضلال كان من السامري
واما حمل الاضلال على الحمل عليه لان الضلال امر اختياري لا يصح ان يجعل [illegible] فعل الغير مقيده
اي نسي موسى اي [illegible] ان يطلعه [illegible] وعلى [illegible] معطوف على قوله هذا الهكم واله موسى
فنسي وعلى الاتباع [illegible] قالوا   فلم [illegible] ان العجل لم [illegible] والمكاسين
المحاصرة للعداوة والاعزاز [illegible] الشر خلاف الاعز ومعنى على [illegible] على الحنق
والشر [illegible] والدهاء [illegible] من الناس   وكونها الخصم والفقهاء الحاذ
نجمع [illegible] والعاق [illegible] في الحواشي قال ابو هريرة رضي الله عنه ليس مروان [illegible]
مستقيم والله الموعد   فلما سأل موسى عن قصته قال [illegible] من ابن موسى
المرسل الكل يوم حلول المعاد يعني انما سماه الرسول لانه اراد المعهود اذ كان
لتلك الحالة   ولعله لم يعرف انه جبرائيل او [illegible] لم يعرف انه رسول
فلهذا قال من اثر المرسول   وعادوني الناس او حق من العامل السلامي
الى الحرم عند اي [illegible] العلل في الحل فالتجا الى الحرم لم [illegible] الا انه لا يؤذى
ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج   ان وردت الماء [illegible]
وان قصد [illegible] اذا وردت الماء لا [illegible] وان لم تجد
ملاطلب لانه [illegible] وهو الطلب وقال المبدا في [illegible]
[illegible]
[illegible]

يقول امام الفاسق منتقا في الحي ليزود من معشوقه وقصر ليله برجاء الوصل بمضي
الليل ووجد الوعد من سلم خلقا ولم يتمتع بالوصال وقتل اسم المحمود به
العرايان من الاحراف يعني بالعرايين بحرهم بضم النون وكسر الراء مسددا
في احدهما ومخففا في الاخرى ويعني لقوله العراة ان من الاحراف كلاهما على الاحراف
ولم يرد اللوط اي كلاهما من الاحراف معني وهذه معقوبة باليه اولاها منهم يعني غالط
الناس وناسيها انه موعلا لا خلوق منصبها معا على المفعولية اي فنصب المفعول
والضمير على انهما مفعولان لان التمييز ما على في المعنى مفعوله وسع كل شيء علما في قوله
وسع علمه كل شيء فلما نقل الفعل صار ما كان فاعلا في المعنى مفعولا محصلة مفعولان
وان هذا الذكر الذي اتاك مشروح في تفسير قوله وقد اتاك من لدنا
ذكرا وبيان لوجه ارتباط بما قبله ووجهه فيما ادري انه جعله بدلا لقوله كذلك نقص
عليك من انباء ما قد سبق لانه لما قص قوله كذلك نقص عليك بتكثير المعجزات
والبينات لتعبر السامع ويذكر المستبصر قوله وقد اتاك من لدنا
ذكر انما قد ظهر انه مشتمل على معناه وتوكيده فيكون بدلا له ولم يكن بالتاكيد
بل ردي لما يهتز في قبول الذكر بتنكيره ووصفه بان فيه النجاة والسعادة لمن
اقبل عليه والهلاك والشقاوة لمن اعرض عنه عبر انه لم يذكر الاول لان الثاني
يدل عليه وكذا السياق يعني وان هذا القران والذكر الذي اتاك المشتمل على
ما وعد ماكان من قصص الاولين لاتحاد ما وعدناك يتحقق بالقبول والرحمة فيه
كما فيه من السعادة لمن اقبل عليه والشقاوة لمن ادبر عنه اي لمن لا يكتفي بالاتخاذ
بل اراد جحنا ما وعدنا في اثناء شيء حاله كذا تتمما للامتنان وقيل قوله وان هذا
الذكر الذي اتاك سر الى وجه الربط بين السابق واللاحق وفائدة هذه
الخاتمة اعني قوله وكذلك نقص اي لما قص القصص العجيب الدال سطعه وتبسم
معا على الاعجاز وعده ان يكثر معجزاته عليك من قصص الانبياء وقوله وقد اتاك
من لدنا ذكرا كان حكم من حيث الظاهر وقد اتاك القران المشتمل على هذه القصص
وامثالها بيانا لتحقيق الوعد فقيل ذكرا على سبيل التعظيم فانه الجامع بين كونه
ذكرا عظيما جامعا للتذكر والتفكر وقرانا كريما كثير المنافع الدينية والدنيوية
وفيه ارشاد الى ان فيه السعادة والنجاة لمن اقبل عليه اي ارشاد والهلاك والشقاوة
لمن اعرض ولم يصرح بالقسم الاول لانه فهم من السياق ومن كونه ذكرا واسماء
[illegible]
[illegible] ذكر من لم يذكر به ولم يعاه
[illegible] قد هو من [illegible] قولهم [illegible]

بالنقل الكريم والسيم المتاركة والمباهط المنعل والقارح المستقر ايضا وكذا المبعض
واصله المكعوب والبهر بالضم سابح النفس وبالفتح مصدر بهره الحمل اذا وقع
عليه البهر وحكمه حكم حمله خالية كفاك هاداعه ان يول كلام الله تعالى
قوله واحرى الوزر لهم يوم القيمة حملا يعني ان هذا التركيب ليس له معنى مستقيم
فكفاك اول كلام الله هاداعه وقوله وذلك بعد ان يجزي عن عهده هذه
الملام وعهده هذا المنصوب معناه ان اول النظم الى هذه وصحته باعتبار اللفظ
مع انه ليس له معنى مستقيم مصعوا اي ان يكون للام يحمل ولا يحمل لان الظاهر انه
داخل على مفعول ساء وهو يتعدى بنفسه ولا يمكن حمله على التقوية لتأخيره عن قوله
وكذا العوله حملا لان ساء متعد الى واحد وقد قصد هو بعد ضميرهم ولا يصح ان يجعل تمييزا
عن الوزر لان الوزران كان بمعنى الحمل يكون المميز عين المميز معنى ولان كان بمعنى
الاثم يكون المميز اجنبيا عن المميز نعم لو كان البيان حملا يصح الحاء يصح لان المعنى
وساءهم وزرهم يوم القيامة حملا اي حمله فان قلت لم لا يجوز ان يكون حملا
حالا عن ضمير الوزر واللام للبيان على ان يكون التقدير وساء الوزر لهم حال كونه
حملا قلت اما البيان فمعه عنه لانه قد علم ان الكلام لهم بدخول الضمير في ساء الى
ورايه قوله فانه يحمل يوم القيامة وزرا واما الحال فلا معنى له وهو ظاهر فان قلت
فاعمل لهم متعلقا بحملا حتى يكون للحال نفي قلت مع هذا لا معنى للحال لان الا
مصاص ايضا معلوم من رجوع الضمير الى الوزر المذكور . واتوا قبل منهم
جملة معترضة من اسم ان وخبرها وهو قوله بالمنزلة وقوله التي اه صفة المنزلة
اي المنزلة التي الملائكة المقربون بسببها من رب العزة لهم مبتدأ وهو من رب العزة
خبره وبها متعلق بمابه قدم عليه للاهتمام به ومن اتصالها كما في قوله انت مني بمنزلة
هارون من موسى ومنه تحاجرهم والتقديره بالمنزلة التي لا يسع سلك المنزلة الا منهم
وقوله من رب العزة حال من المنزلة وموضع من هو فيها في قوله انت مني بمنزلة
هارون من موسى لانها في الحديث لا محل لها عند اكثر النحويين وان الحال عن المجرور
لا يتقدم عليه بخلاف لفظ الكشاف وتقديره بالمنزلة التي هم متصلون من رب العزة بها
اي كان لا ظهارا ان من اتصاله يصح والا فهو معطوف للعامة اقول كان يريد بالعامة
القصر الذي استفاده من تقديم هم عليها ولا يخفى ما فيه وفي جعل من رب العزة حالا
من المنزلة مع ان المعنى لا يساعد عليه والصحيح جمع ونقلوها بسوار والكل
ان المراد العمى فعلى هذا الوجه المرجح كما [illegible] على الوجه الاول مجاز عن النفخ لانه
على ذكر اللازم واريد الملزوم [illegible] خلافه

نصب يوم وهو معنى تعالى قال المصنف وهي لغة رسول الله صلعم ولغة اهل الحجاز
وقد استرجح قبل والمعنى في هذا الترجيح ان من يكون اشد تعقلا لا اعلم لو فطانة
الامر واشد العراق … ويعضده قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة الخ
وهو العصيان المعارض الى يوم البعث لبثهم في القبور لا لبثهم في الدنيا وهذا
الاستشهاد يدل على انه وان ذكر في هذه الاية في آخر الروم ثلاثة اوجه
يعود له اراد واللبث في الدنيا او في القبور او ما بين الفناء الدنيا الى البعث
الا ان الوجه المتوسط راجح عنده وقوله لحيث … اعتبار هذا اللفظ موقع
الى آخره ولقائل ان يقول ان الظاهر او الرؤية في قوله لا ترى فيها عوجا
ولا امتا دون العين وهي لا تقع على العوج بالكسر لانه مختص بالمعاني وان ذهب
الى انها بمعنى العلم فهذا الاساس عموم الخطاب لان كل لا يعلم الهندسة حتى
يتأتى منه علم ذلك وان ذهب الى ان المعنى لا ترى فيها عوجا وان رجعت
الى اصل الهندسة فذلك ليس بعلم بل بعلد … ويجوز ان يكون
بدلا بعد بدل من يوم القيامة البدل الاول يوم ينفخ في الصور وانما لم يجعل
بدلا من يوم ينفخ لان البدل لا يكون له بدل لانه يفضي الى ان يكون البدل
مقصودا وغير مقصود معا واذا كان بدلا يكون العامل فيه نفس العامل
في المبدل عنه والتقدير وبالهم يوم اذ قامت القيامة ويكون قوله
… على الحال اى قوله الا اننا استطرادا واذا لم يكن بدلا
يكون العامل فيه يتبعون والتقدير يومئذ يتبعون الحال يتبعون و
… الخ القصة استطرادا قال الشارح اليمني او الاول او … قوله
بعد … لا يقع الشفاعة بدلا ما للعامل … الصوت والجملة في … اي
اى دعائه اى لا يعوج له مدعو بل … له للداعي وهذا كما تقال
لا عصيان له لا يعصى ولا طلع له اى يطلع واصله ان المصدر تارة يضاف الى
الفاعل وتارة يضاف الى المفعول … وقيل هو من همس الابل انما لم يرض
به لان الاول اوفق لقوله وخشعت الاصوات للرحمن … ومعنى … اذن
له اى على تقدير ان يكون من بدلا اى اللام على هذا التقدير بمعنى الام واما على
تقدير ان يكون منصوبا فاللام صلة اذن … ولا يحيطون بمعلوماته
علما يعني ان في قوله به علما مضافا محذوفا والتقدير بمعلوماته وهذا
… قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وبين قوله ولا يحيطون
… نفى بما هو قوله ومن

ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وانما لم يجعله حالا
لان عطف قوله ومن يعمل من الصالحات عليه يمنع ذلك وانما لم يجعله عطفا على قوله
وعنت الوجوه ليحي العموم لانه لا يخلو في … وكذلك اليوم والسوق لها
اى فلا يخاف … ظلم ولا هضم انما لم يحمله على ظاهره لانه يفيد بمفهوم ان من لم
يعمل من الصالحات يخف ظلما وهضما وهو غير صحيح فلا بد من التاويل حتى يرجع
لمفهومه الى من لم يعمل من الصالحات يخف جزاء ظلم وهضم … مكررين
فيه آيات الوعيد يدل على انه يعطف قوله وصرفنا فيه من الوعيد حالا قيدا للانزال
وهذا لان كون انزال القرآن كله على … ما ذكر من الآيات المتضمنة
للوعيد باعتبار تكرر آيات الوعيد فيه لا مطلق ولان قوله لعلهم يتقون
متعلق بالانزال المقيد بالتصريف لانه مطلق او لا بالتصريف كذلك فلا بد
من التقييد وقوله فيكونوا بحيث يراد منهم ترك المعاصي او فعل الخير
يدل على انه يعطف قوله لعلهم يتقون مفعولا له … والذكر كما ذكرنا
اى عند قوله واقم الصلوة لذكرى قوله ولما يعرف على عادة … في
في الاساس صرفه في اعماله فتصرف فيها وليس فيه ولا في الصحاح صرفه
عليه ولعله انما عداه بعلى لتضمن معنى الاستيلاء … ما اليوم اشرب غير
مستحقب اثما من الله ولا واغل وقبله حلت لي الخمر وكنت امرءا
من شربها في شغل شاغل … مستحقب من استحقب الاثم اذا احتمله من الحقيبة
والواغل الداخل على القوم في الشرب من غير ان يدعى الشعر لامرئ القيس
وكان حلف ان لا يشرب حتى يدرك ثاره من بني اسد … فاوقع … بعضهم و
وانشأ هذا الشعر … قال على سبيل الاستطراد انما جعل استطرادا لانه
اجنبي عن المنسوق بدليل العود الى ما قبله ولقد عهدنا الى آدم من قبل
وانما لم يجعله اعتراضا لانه ليس له فائدة ترجع الى مضمون الكلام السابق
واللاحق … ويكون في الاعتراض وقيل هو للعطف على
فتعالى الله الملك الحق كانه من انشاء التعجب … وقيل معناه لا تتلقى ما كان
فيه … انسان انما لم يرض به لانه من تقييد المطلق وهو القرآن
في قوله ولا تعجل بالقرآن ولانه ينافي قوله من قبل ان يقضى اليك وحيه
عطف … فقصة آدم عليه السلام على قوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم
يتقون يعني ان عطف قوله ولقد عهدنا على قوله وصرفنا من قبيل عطف القصة
على القصة اى الجملة … والا … ولكن الاعتبار

تعجل

ان الانشا ىه مشتمل على ذلك وفيه في حكم الخبر ىه فعطفت على الخبر ىه كما يعطف الخبر ىه
على مثلها وقوله وذلك من قبل وجود الاخرى فان للجامع بينها وللعوص
من العطف وقوله يحالفهم منصب على المصدر ىه من قوله لمخالفى ولم يتحقق
بالوصف بلفظ المبنى للمفعول بامر على نحكذا الهمزة وقوله حتى تولد من ذلك الاتساق
قال الشارح اليمنى قال بعض الافاضل هو متعلق بما نصيه لم يعن وهو يوالى و
ليس بمتعلق بلم بعن والا يلزم ثبوت العنايه حالة النسيان ورده بان العناد
مشترك فانه يلزم من انتهاء التوانى بالنسيان الحد حالة النسيان وهو ايضا ممتنع
ثم قال او متعلق بلم يعن على انه حتى غاية لعدم العنايه فقط اى عدم العنايه فقط
انتهى بالنسيان فاذا نسى فقد انضم الى عدم العناية النسيان يحى غاية لوحده
عدم العنايه قلت الورد ليس بصحيح لان انتهاء التوانى بالنسيان لا يستلزم الجد
حالة النسيان لان الناسى لا يوصف بالتوانى فناسى لان حالة النسيان ولا يلزم
من ذلك ان يعقبه الجد . واد تزاد دالمرك هو قول الحسن والسندل تعود
قدلها بعدود وقال الناسى لا يسمى معهود فلما امروا بالسجود لادم عم
والتواضع كرامه كان الحى الذى معهم احدر بان يتواضع ولعل المراد بقول
هذا يدل على تاول الامر بالسجود لا ينص على اللغه بطريق الدلالة وهو
غير المعكس فالحمل على المعكس مع القول الدلالة جمع بين المنافى عليه
جمع على كقيصر جمع صمى وسراة جمع سرى والوصاد لا يقدر له معمول وان
يكون معناه اظهر الاباء وقف وسط وهذا لان اذا لسجود لا يصلح جوابا
تحدثه لقول القائل لم يسجد بخلاف ابى بمعنى فعل الاباء واظهره وكذلك
معصوب برأس الرجل اى مسدود والمعنى ان ذلك موكول اليه
الواو لم يوضع مزيدا او امتناع اجتماع ان المكسوره وان المفتوحه لامرين
كونهما للتحقيق فلا يجمع حرفان بمعنى واحد كونهما عاملين عملا واحدا فلا
يجتمع حرفان يعملان عملا واحدا وكلا الامرين منتفيان فى اجتماع الواو
مع ان المفتوحه لكون الواو ليست الموضوع للتحقيق حتى يجمع حرفان الواو
مع ان المفتوحه لكون الواو بمعنى واحد وليس لحرف ان يكون بالدخا عمل النصب
والرفع حتى يكون اجتماعهما كاجتماع حرفين يعملان عملا واحدا ... التنبيه والذى
والكسوه والكن قيل انما عبر بدبيب المنظم الدال على ان الدبيب انما لو فى ~~هذا~~
وفى النظم عدول عن ... الكسوة ... التنبيه والذى معه مع الكن لان الاولين اصلان
لا بد للانسان منهما ... [illegible] ... على الوصم منهما ولما كان

بان الاولى ذكره قدمها واكدها حيث قال ان ذكرك لا تجوع بذكر كل الدال
على الاستمرار وان الدال على الاستقرار وان الدال على الحصول فى الازمنة الاتية لخلاف
الامرين حيث قال فيها واكدها لانظما فيها ولا يصح عن نا على التاكيد من لكون
الاسلوب من قبيل السمع فهو ادخل فى الامتنان والحث على الاعتماد على كرم الرحمن
وذكرها بلفظ النفى لتقابيضها فمعنى ادا القرض وان كان يذكر اجماع هذه
الامطار الحنه ثم بجر بها بل ذكرها بان نفى نقايضها ليسمعه اساسى منافى
السوء التى حدده منها فى قوله فلا تحرص كما من الحنه فنتفى نعى انما اختار نفى
نقايضها على التصريح بثبوتها فى الحنه لاسماء اعلى بحصل السوء التى احملها فى قوله
فسمى لسماعهم السبب الموقع فى اصنات السوء كراهة لها   ووسوسة الشطان
لولو لوا السكلى قيل حاصل الجواب ان حكم وسوي حكم صوت واجرس فى انه لازم
ماذا عدى باللام كان لسال الموسوس له واذا عدى بالى ضمن معنى الانهاء والمرسم
نعم السس الذي احدع البرسام   وسوس يدعو مخلصا رب العلى ثمانه
سرا وقد اذن بالوسن المتة او بن النعس اذا عظم بطنه من شرب الماء والعوق جمع عوق
وهى الحاصل نصب رؤيته فانصابحى سحصيه ويحصونه حتى انه لومصع
حطلا اما نصو حوفا من ان يحس به الصيد فسعر   احرس لها نابى الى
كماش عاده فمالها اللسله من انفاس عرى السرى وسابق نحاس اسم مثل الحمه
الحسحاس اى احد لاحل الابل لسمع الحداء فسير وهو ماخوذ من الجرس وهو الصوت
والانعاس البرد فى الدعى ارا جانها لا سرك اللسله لدعى   وملك لاسلى دليل
على قراءة الحسن بن على وابن عباس رضى الله عنهم وهذا لان الملك غير مطابق
للمكلس وفيه نظر لانه يجوز ان يكون هذا وعدا للملك وذلك وعدا للمكلس   حتى
الى كذا فاحسبه من قولك احصى الشئ بمعنى حباه لنفسه اى جمعه ومعنى احتنت
العروس نظرت اليها محلوه فخوطبا مخاطبهم اي حى بالخطاب للنسرمو حها اليها
وحيث كان الخطاب للنسر كلهم حتى يبطل الجمع وهذا نظر اسناد الفعل المسند
الى السبب حصه الى سببه وللباسلان سول فى الشعر نظر لان السنه والمسنه
فى صورة الاسناد بين المسند والمسند اليه وفى هذه الصوره بين المخاطبين لا بين
الخطاب والمخاطب فكيف يكونا نظيرين ويمكن ان يجاب عنه   وعن ابن عباس
رضى الله عنه الى اخره لعل المراده لبيان خطاب دريهما مراد فى خطابهما
لا بد الانه انما يلوح صحابا لمسمع الغراب على هذا التقدير ولا حاجه الى تفسير
الهدى بالغراب فى قول ابن عباس رضى الله عنهما اذ دخوله فيه كان دخولا

اولنا كما نوصم النقص بل دخوله فى عموم هدى كان فى العمان والمعنى ان
السعادة فى الآخرة يريد الى قوله فلا يضل ولا يشقى تصريح بنفى الملزوم واللازم جميعا
ومن الكفرة معطوف على قوله والمعرض الى آخره يعنى ان المعيشة الضنك
الضريع الذى يذكره ذات الله بعيش عيشا ضنكا والفقر والمسكنة والذلة ايضا كما
لبعض الكفرة وعن الحسن اشارة الى وجه آخر وهو ان يراد بالمعيشة الضنك
الضريع والزقوم فى النار وكذا قوله وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عذاب
القبر اى مثل ذلك فعلت ان اى مثل ذلك الاعمى فعلت ان لم تبصر اى تبصر
المثل اوارادة معطوف على قوله كانه قال يريد ان المفضل فى قوله
ولعذاب الآخرة والمفضل عليه اما ضيق العيش واما تركه الآيات فى الدنيا على ان
يكون المعنى ولذلك اياه فى العمى اشد وابقى من تركه اياها فاعل لم يهد
الجملة بعده يريد الم يهد لهم هذا بمعناه يعنى ان فاعل يهد الكلام الذى بعده وهو
كم اهلكنا الى آخره بناء على ان المراد لفظه الدال على معناه كما اريد بآمنوا فى قوله
واذا قيل لهم آمنوا لفظ الدال على معناه لا مجرد لفظه وهذا لان له لا يصلح
فاعلا ولا مفعولا ولا الجملة اذا كان المراد مجرد معناها ويجوز ان يكون فيه
ضمير الله او الرسول على ان يكون المعنى اولم يبين لهم مضمون هذا الكلام كما فى قوله
اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم
ويدل عليه القراءة بالنون اى على جواز ان يكون فيه ضمير الله والرسول
لكان مثل اهلاك النار يريد ان الضمير فى قوله لكان للاهلاك المدلول عليه باهلكنا
فى قوله كم اهلكنا والمضاف محذوف واما فعال بمعنى مفعل لان فعال
من صيغ الآلة اى ملزم كانه آلة اللزوم لفرط لزومه اى لفرط لزومه كانه
آلة له حيث لا ينفك عنه كما ان الآلة اسك عما حصلت الله له حيث
لا يتولى بالتعطيل عنها وكان معنى فرط لزوم الاهلاك لكفرة بالنظر الى الحالة
اهلاك كل من الكفرة لازم له فلزوم الاهلاك للكل فرط اللزوم ولذا ... الحطم
الملح وفى باب الاسامى يقال لزاز خصم اذا كان قريبا قادرا ولم يعد
الاجل المسمى دون الاخذ العاجل اى لما كانت كلمة سبقت من ربك العود
الا دخل المسمى عن الاخذ العاجل وجب تأخر الاجل ولم يوجد الاخذ الاخذ
العاجل ولو لم يكن سبقت من ربك لكان اهل الكفرة والاخذ العاجل
يوجد الاخذ العاجل كلاهما لازمين لهم ولم يعد احدهما عن الآخر اى كان
الاجل المسمى ايضا عاجلا ... [illegible] ... فى موضع الحال لعله جعله حالا

لينا

معدة والا فالصلوة والحمد لا يعتريان وجودا لانهما واقعان فى النصف الاخير
من النهار بعيد لجعل صلوة الظهر والظهر قبل غروب الشمس وجمعهما فى هذا
يعنى بعينهما لما اجتمعا فى الوقوع فى النصف الآخر من النهار بين زوال الشمس
وغروبها جمعا فى عبارة واحدة والا فقبل غروب الشمس يصدق على العصر ايضا
وبعد اناء الليل يريد ان بعد يهم قوله ومن اناء الليل للتخصيص و
حين لم يكن للتخصيص جرد دون الاهتمام قال وبعد اناء الليل واطراف النهار مخصصا
يصل انك بنها على التخصيص والاهتمام جميعا ومعنى تخصيصها بالصلوة ان لا يصرفها
الى غيرها ولا يجعلها خلوا عنها وقوله وهكذا ان اخص الذكر بعيد للاهتمام بشان
اناء الليل واطراف النهار فان قيل لم يعرض فى التعليل لاطراف النهار قلت اعتمد
على ان طرفى النهار مبدأ الليل ومنتهاه فحكمها حكمه على التكرار متعلق بصلوة الفجر
خاصة لا بصلوة الفجر والمغرب جميعا ولا بالمغرب خاصة اما الاول فلقوله كما خصت بزيادة
الضمير واما الثانى فلانه لم يفتتر احد ان المغرب الصلوة الوسطى فى قوله حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى بالمغرب بخلاف الفجر فانه فسرها به مجاهد ما وجه قوله واطراف
النهار على الجمع وانما هما طرفان ولعا بل ان نقول لا وجه لهذا السؤال لان مذهبه
ان صيغة الجمع مشترك فيما فوق الواحد ولعله اراد تصحيح لفظ الجمع فى هذا المقام
على قول من ذهب الى خلاف ذلك ظهرانها مثل ظهور الترسين ... [illegible]
... بعده جنتها بالبقت لانا لنعس الله الغارة البعيدة والمريث المفازة التى
لا نبت فيها ولا ماء والتنوفة الارض المستوية والواو بمعنى رب ... [illegible]
وظهراهما علما فيهما اى قطعتها ولم نعتنا الى الاخرة واحدة لا ... كل واحد
من ... عن الآخر ... نفسه بالعظامة والكثرة فى سلوك الفيافى ... [illegible]
جمع ظهور الترسين كراهة الجمع بين تثنيتين احدهما فى المضاف وثانيهما فى المضاف اليه وقوله
... فقد ... ملوكها ... الشئ فاء ... من الذهب وكما كان النظر الى
الزخارف ... ولعل ... نقول لا حاجة الى هذا العذر بعدما قال ان النظر غير الممدود
... اذواجا منهم اصنافا من الكفرة يريد ان ازواجا مفعول معنا ومنهم
... اى لا تمد عينيك الى الزخارف التى متعنا بها كالملابس الفاخرة والمناكح المونقة
والمراكب الفارهة اصنافا من الكفرة كاليهود والنصارى والمشركين قوله ويجوز
ان ينتصب اى ازواجا من ها الضمير اى من الضمير المجرور فى به والفعل واقع على منهم اى
يكون مفعول متعنا منهم على ان من للتبعيض ... [illegible] ... وهو اصناف بعضهم
وناسا منهم والمراد ... [illegible]

الدنيا

لان بنيه الجود الاخرة والمدموم الموصول اد ضميره اواد واجاد على نصب سمعا معنى عطينا وخولنا
وكونه مفعولا ثانيا قال حيا ص السعوس فالبا في بما هنا للآلة اى اى المال اعطينا
سببه الكفار زهره او لو كان صله سمعا لو ما يكون له ثلاثة معاعيد والظاهر ان نصب سمعا الذى
معنى اعطينا لانا في ان تكون الباء صله سمعا لان في نصب معنى المتعدى باقى كانه قيل الى
ما متعنا به ممكنين ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا وعلى الرابع من محل الجار والمجرور
يحتمل ان يريد الجار والمجرور اى ما متعنا وان يريده قال ابن الحاجب وهو ضعيف لا يقال
مررت بزيد اخاك ولان الابدال من الضمير العايد الى الموصول ونحوه مما اصلى في جوازه
فان قلت شيء قال ابن الحاجب لا يقال مررت بزيد اخاك وقد جاء في قوله انني هدانى
ربى الى صراط مستقيم دينا قيما بالابدال منها من محل صراط قلت له ان يقول ان هدى يتعدى
بنفسه الى المفعول الثانى كما يتعدى اليه باللام بخلاف مررت فلا يستشهد بالمحل على المحل في الاول على
جوازه في الاخرين لان المحل على المحل فيه محلا اخر وبعد الوجوه بلا لوتها والساره التلبس
والهم والتصنع بالبون والموقع والله لا افرضته الا مدهن كانه اعرض النبى ع م
فيلزم كل بالوهن مذكور وكل تعريضا فانه لا يعرضه الا الا لو هن ومن هذا دعا الحكما
تعالى لا رحمه الله كانه قال لا كان اعراضى اياه الا لو هن وفيد لو جعل حاكيا لما قرر انه
يقول بعد اعتراضه حيا لعم كان انسب وانت خبير عاطيهما كان الله في عمله قيد
معناه كان ملائكة الله الكتبة كتبوا الاعمال في صحف حمله والخصام الحرج والضعف و
اصلها الفقر والحاجه الى الشئ فهى مفتقره الى مشاهد ثم ولقايل ان يقول انما يكون
ساير الكتب المنزلة مفتقره الى شهادة ان لو لم تكن معجزة كل من شاهده على صحيح كتابه
وكذا الضمير لو اجرى الى الفسم يريد الضمير في قوله من قبله سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم
هذه اللام يعنى اللام الجارة في للناس الاصدار وحد لحى اى اصل المعنى ثم
ارف لحى الرحيل للبعد ثم الحى وتعريبا الوصل يعرب الجنبى لعرض من المبالغة وهو الاجمال
والتفصيل كما في قوله تعالى اشرح لى صدرى ثم ارف لحى رحيلهم لان رحيلهم يحصل للاجمال
والرحيل كان الرحيل يحصل للاجمال في الحى فكانه ازف لحى الرحيل متقدما في الاعتبار
من هذا الوجه ولقايل ان يقول اذا كان قد للحى الرحيل بعدما اخرج ارف لحى رحيلهم لم تكن
اللام تاكيدا للاضافة بل يكون الامر بالعكس والجواب عنه انه اذا كان احدهما تاكيدا للاخر
كان كل واحد منهما مؤكدا بالاخر فصح جعل اللام تاكيدا للاضافة ومعنى التاكيد ان كل واحد
من اللام الجارة والاضافة مغنيه عن الاخر فاذا جمع بينهما كان احدهما تاكيدا للاخر
في باب بابهى فيه المستقر الظاهر انه جعل الفعل المذكور في هذا الباب والعامل الظرف فيه
مذكور فكانه اراد المستقر الظرف [illegible] ذا جاز ان يطلق المستقر على ما ليس

34

نطرق اصلا لحوزا هذا الحور قال في قوله تعالى وكاين من قرية قوا ما جاداه يكونا جوس معا
وان لحمل بين ذلك لغوا او قوا ما مستقرا ومنه اى ومن تاكيد الاضافة باللام
وهذا الوجه اغرب من الاول اى جعل اللام لتاكيد الاضافة اوحد في العربيه من جعلها صله
لما فيه من الاجمال والتفصيل ثم التاكيد للاضافة باللام وفي بعض النسخ اغرب بالعين المعجمة
اى اخفى والطف وذلك لان الغريب هو الذى بعد عن وطنه ثم يطلق على ما فاق اقرانه
وذلك لان من فاق اقرانه صار كانه خرج عن مكانه الذى كان فيه وارتقى الى مرتبه اعلى من مرتبته
الاولى ولذا اطلق على المعانى الدقيقة المستبعدة فقال معنى غريب واراد اقتراب الساعة فقرب
ما يكون فيها يريد ان اقتراب الساعة ملزوم لاقتراب ما فيها من الحساب والثواب والعقاب فذكر
الملزوم واريد اللازم منه فيكون وكانه انما حمله على المجاز ليوافق قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر والا فلينزع نفسه داع اى ذلك وقد عرف انما اثر العمل لان اكثر عادة عن الازمنه اى ازمنه
آنتس نعت من ينسم الساعة اخره ادبار يعنى اى حين اسدار واقبلت اوايلها واصله
من نسيم الريح وهو اولها حين يقبل بلين قبل ان يشتد وفي خطبه بعض المعد من حويبه غزوان
رضى الله عنه صحابى شهد المشاهد كلها قال في خطبته بعد الحمد والصلوة اما بعد فان الدنيا اذنت
بصرم وولت حذاء واما بعض صبابة كصبابة الاناء وانتم منتقلون عنها الى دار لا زوال لها فانتقلوا
منها بخير ما يحضرنكم الحذاء تابع الاخذ وهو الحفيف والمعنى حقيقه السريع معنته والذي يعرفه
عن المقدار وصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى الحال اى انما وصفهم بالغفلة والاعراض مع
ما بينهما من التنافى لان الاعراض شئ عن السبب بخلاف الغفلة لا فصاحه عقولهم لانه لا بد من جزاء المحسن
والمسئ فان هذا كلام المصنف يدل على ان حالهم المستمرة الغفلة والسهو والاعراض انما يكون اذا قرعت
لهم العصا ولكن قد يعرضون بالاسم الدال على الثبوت فلما يكون منهم الاعراض حسب تكرار النسمة
وقرع العصا فيعد كالحال المستمرة والدانسا ر بقوله ويرد اعراضهم الحال المحقق كان ماضى الحكم
او اعلا بسنه حرف فاذا اخ في حكم قرع له العصا او قطع له السنى قطعت مستوى الحكم
مضروب مثلا في التنبيه قال الحجاج مثلا لا يقرع له العصا ولا تقعقع له الشنان وقال الميدانى
اول من قرعت له عمرو بن مالك الكنانى يعنى انهم وان قطعوهم في ملحمدوى
قطعهم كانهم لم يعطوا اصلا جوان عى دهر معد وهو انك جعلت ما ما ينهم من ذكر الانسان
لاغراضهم بعد الغفاله نما يلى عليهم وقد جعلت قلوبهم لاهيه عند استماعه غافله فكيف يتاتى كل
هذا التغير او جعلوها جنبت لا تعطى اخر لصاحبها اى ويكون المراد اسروها
عن اعين الناس لا عن سماعهم اسعارا بانهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما اسروا
اما الاشعار بانهم موسومون بالظلم فلا في النزول معنى البيان وهو ما يكون بالشهره واما كونه
فاحشا فلان الاسرار [illegible] بدل على ظلمهم فاذا [illegible] يكون [illegible] يحمد على [illegible] بادها على الحلوانى
البراغش

مثل هي له اذ دشنوه الجنوا علامة الجمع بالفعل للتنبيه من اول الامر على ان فاعله جمع كالحاق
علامة التانيث له بمباره ذلك والمعنى وهولاء اسروا النجوى فوضع المظهر موضع
المضمر ظاهر كلامه انه وضع الذين ظلموا موضع هولاء وهو من وضع الظاهر موضع
المضمر ولا صحة لذلك لان هولاء ايضا مظهر مثله للمقصود ذكر المقصود بيان ان
القصد في الكلام الى الحكم على المذكورين بانهم اسروا النجوى فلما كان القصد الى ذلك
والتسوق له كان معنى الظاهر المضمر بما يعد في علم البيان المعاني فالاتيان بهولاء الدلالة
على ان القصد الى الحكم على المذكورين لا الى ان الموضع موضع اسم الاشارة ويجوز
ان يتعلق بقالوا مضمرا او المظهر بدل من اسروا ولذلك قالوا اي فلاجل
اي من ادعى الرسالة من البشر لا يكون الا ساحرا ومعجزته لا تكون الا سحرا قالوا
افتاتون السحر وانتم تبصرون بمعنى وانتم تشاهدون وتعاينون انه سحر
نظر الى معاينة الساحر من له معاينة كونه فعله سحرا والا يكون فعله سحرا ليس
معاينا وانما حمل قوله وانتم تبصرون على وانتم تبصرون على انه سحر لا على وانتم
تبصرون السحر لان اتيان السحر انما يكون منكرا داعيا الى انه سحر
كا ذلك سه التبادر لان ظاهره الاستفهام والانكار ولقائل ان يقول الصواب كان ذكر
سا ورا اعتبارا للمعنى لتكرر الوسط في قوله وعادة المساورين 2 خلق
كذا والمنصوب اصلها المنصوب تجري مجرى الاسم لها القول عام لان اللام
فيه للاستغراق يشمل السر والجهر لذلك كان العلم به العلم بالسر وزيادة وهي العلم
بالجهر فكان اكد في بيان الاطلاع على نجواهم من ان يقول يعلم السر لانه لا يشمل الجهر
بخلاف الاول ولقائل ان يقول انما يكون اكد ان لو لم يكن العلم بالسر دالا على العلم بالجهر
بل لا يبعد ان يكون الامر بالعكس لان من تعلق علمه بالسر [illegible] العشر وبلا نه تمرله
ان يقول يعلم هذا الضرب وما هو اعلى من ذلك وما هو ادنى منه وانت تعلم ان هذا
لا يناسب تقرير المصنف بانه السميع العليم لذاته استفاده من صيغة
المبالغة وقوله فكيف يخفى عليه ما فيه اشارة الى ان تعليل الحكم السابق بكونه
سميعا عليما انما يصح لو اريد كونه السميع العليم الجاريان على الذات سبحانه معناهما
وذلك معقول لذاته متعلق بالسميع العليم جميعا ولو قال بانه السامع العالم لذاته لكان
اظهر يعني الكلام ايضا وجه العام وما دونها ولقائل ان يقول جواز ترك
الاوكد الى ما دونه للاعتناء في الكلام يشعر بجواز تركه وان اقتضى المقام الاوكد
وفيه الاشكال لان الكلام في [illegible] البلاغة على ان اسلوب تلك الآية خلاف
اسلوب هذه يعني ان معنى الحال [illegible] ومقتضاها في هذه الآية وذكر
لان

20

لان معنى الحال في هذه الآية ان يوصف القول موصوفا بالسر وليس المعنى في تلك
ان يوصف القول موصوفا وذلك لانه قدم في هذه الآية انهم اسروا النجوى واراد ان
يبين ان اسرارهم لا يخفى عليه لان ربي يعلم ما اسروه ولكن كان ربي يعلم
القول ابلغ جاء ان ربي يعلم السر والمقام مقام المبالغة ليوافق مبالغتهم في اسرارهم
النجوى بتركه الله يريد ان اللام للجنس لا للعهد لتعد المبالغة بخلاف تلك الآية فانه قصد فيها
وصف ذاته بانه يعلم السر في السموات والارض فخلط مع عراء المقام عما يقتضي المبالغة
في وصفه بذلك فاقتصر قال صاحب التقريب فيه اي في تقرير المصنف نظر لانه يؤول
الى ان الكلام في القول للعهد وقد تقدم ههنا مفهوم دون ثمة اذ لو اراد الجنس لم يذكر
تقدم شيء علم لكنه مع يقوت كونه اوكد والقول المعهود والسر واحد فلم نظر مردود
لانه لم يرد ان اللام في القول للعهد قوله اذ لو اراد الجنس لم يذكر تقدم شيء قلنا ممنوع
لانه يجوز ان يكون ذكره ذلك ليس علمه ان معنى الظاهر اراد تعالى يعلم السر وانما عدل عن
السر الى القول المحلى باللام للجنس مبالغة فهو كقوله علام الغيوب يعني ان هذه الآية
كقوله علام الغيوب وقوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
في افادة المبالغة اضربوا عن قولهم سحر في تفسير قوله بل قالوا اضغاث احلام
يريد ان الاضرابات فيه يجوز ان يكون واقعا في كلام الذين ظلموا وحكاها الله تعالى كما وقعت
ولما كانت احد هذه الاقوال المحكية والاضراب بعضها عن بعض مع انه لا مناسبة بينهما
بان قولهم باطل وهم مبطلون والباطل لجلج والمبطل متحير رصاص فلهذا لم يجد قولهم ورجعوا
من قول الى قول وان لا يكون واقعا في كلامهم بان قالوا اقوالا مختلفة فحكاها الله تعالى عنهم
على وجه الانكار لكونها فاسدة واراد ان يظهر ان الثاني افسد من الاول والثالث من الثاني
والرابع من الثالث اذ هو في كل قول من تلك بل لانها للترقي فيما هو اعلى والادنى في مقام
بيان الفساد ذكر ما هو افسد والاضراب في الوجه الاول عن القول الى القول وفي الثاني
عن القول الى القول فحق الكلام انه تعالى على الاول بل اضغاث احلام بل افتراه هو شاعر
وعلى الثاني قالوا بل اضغاث احلام قالوا بل افتراه قالوا بل هو شاعر وكلامه حمل الكلام في الوجه
الاول على القلب وفي الوجه الثاني على الاضمار والحذف ولما كان في كل من الوجهين عدول عن ظاهر
الاصل لا محيص عنه جوز الامرين ثم بان الامر في الوجه الثاني لان تشبيه القرآن الى السحر فاسدة
لكن جعله مخالطا اشد منه لانه قد يطلق الاول على القلب وفي الوجه الثاني على كلام
رائع مشتمل بوجوه الحسن كما في قوله ان من البيان لسحرا بخلاف الثاني وكذا جعله مفترى
اشد من جعله مخالطا لانه يصرح بجعل الكلام المعجز كلام البشر مع ما فيه من نسبة
من هو مشهور فيما بينهم بالامانة بالافتراء [illegible] فكذا جعله شعر الرسول [illegible]
ن لا

حمله مصدرى لان فيه ذلك مع انه غير مسوق على منوال الشعر هذا مع ان الولم نعلم نوحد البرقى
لم يصلها ذلك فى تفسير ابيه لان ارسال الرسل سمى الاتيان بالايات اى ملزوم لها الا ترى
انه لا فرق بين ان يقول ارسل محمد وبين قولك اى محمد عم بالمعجزة اى فى اصل المعنى وان كان
احدهما كناية والاخر صريح ثم وجه حسن هذه الكناية سوى ما تعطيه من المبالغة الدالة
على ان المطلوب انه ثبت عليه الرسالة من غير منازع وفى قوله كما ارسل الاولون اعتراف
بان الرسول يكون بشرا وهو ينافى قولهم هل هذا الا بشر مثلكم فهذا يرجح ان قوله بل
قالوا اضغاث احلام الى الاخر حكاية لاقوالهم المضطربة ويحتمل ان يكون هذا سر لا منهم
اي وليس سلمنا ان الرسول يكون بشرا فليأتنا باية كما اتى الاولون فلهذا الاحتمال جوز الوجه
الثانى فى تفسير قوله بل قالوا اضغاث احلام وقال ويجوز ان يكون سر لا الخ ولم يقل او
يكون سر لا حتى يكون فى اللفظ اشارة الى ترجيح الوجه الاول فيه انهم اعتى من الذين
اقترحوا وذلك لانه لو قيل فهم لا يؤمنون لافاد اصل المعنى من انتفاء ايمانهم لكونهم
تبع للذين اقترحوا الى العناد فلما قيل افهم يؤمنون تكلف الاستبعاد افاد ان السابقين لم
يؤمنوا العناد هم فكيف لهؤلاء مع كونهم ارسخ قدما فى العناد منهم فعلم انهم كانوا اعتى
منهم وفيه نظر لان الاستبعاد لا دلالة له بنفسه على كونهم اعتى لان استواهم لهم
فى العنو الذى هو علة انتفاء الايمان كاف فى ذلك مر ان معنى الاية ما اصيب قبلهم من قرية
اردنا اهلاكها افهم يؤمنون فلا يكاد يتوهم مرتب على قوله فاسالوا اهل الذكر المشركين
اى لما كان اليهود مشايعين للمشركين فى عداوة رسول الله فى المحال ان يكونوا المشركين
فيما هم فيه رد رسول الله اي فى كلام اليهود فيه عون لرسول الله اي ان يقولوا للمشركين
كذبا ما سمع رسول الله يكونوا عونا له فاذا سال المشركون اليهود عن حال الرسل
المتقدمة واليهود قالوا انهم رجال يوحى اليهم قالوا احب ان يحرموا تصديقهم
ومثل قوله لرسول الله متعلق بقوله فلا يكاد يتوهم اى فلا يكاد يتوهم لاجل رسول
الله فيما هم فيه ردءا اى فى شىء بعضهم ردا لبعض وهو علاوة عليه اى لا يحرز
اليهود مع المشركين كذبا مع عداوتهم رسول وكون بعضهم لبعضهم فيما سمع رسو
الله من ان الرسول المتقدمة كانوا رجالا كانه حال ذوى ضرب من الاحسا
لقائل ان يقول هذا تفسير لا يلائم النوعية لا الجنسية والجواب ان ذلك مستفاد من الصيغة
وصدقنى سن بكره ذال المدائنى البكر الفتى من الابل ويقال صدقنى سنه
الحديث واصله ان رجلا ساوم رجلا فى بكر فقال ما سنه فقال بازل ثم نفر البكر فقال
صاحبه هدع هدع وهى كلمة تسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشترى هذه الكلمة
قال صدقنى سن بكره وقيل نصب على معنى عرفنى سنه او صدقنى خبرسن ويروى
[illegible]

بالرفع يجعل الصدق للسن توسعا ذكركم شرفكم وصيتكم الفرق بين الوجوه الثلاثة ان
الذكر فى الاول الشرف والصيت والمعنى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه شرفكم وصيتكم لانه بلسانكم وشكم
يشهرون فى شهرته والمعنى لقد انزلنا اليكم وشرفه شرفكم لانكم حملته والمرجوح انه في مقاقده
وكله فن فيه على هذا الوجه يحرير به والثانى ان الذكر بمعنى الوعظ والثالث انه اريد بالذكر
مكارم الاخلاق اطلاقا لاسم المسبب على السبب وكذا وصفها بالظلم اى ولاجل
ان المراد بالقرية اهلها وصفها بالظلم استدل بان المراد اهلها بوصفها بالظلم لا لا اهلاك لان
اهلاك القرية نفسها لجور وقال قوما اخرين لان المعنى اهلكنا قوما مريدا لها قال قوما اخرين
مع ان الظاهر وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا قرية اخرى ميلا مع المعنى لان معنى
قصمنا من قرية اهلكنا قوما فكانه قيل وكم اهلكنا قوما وانشأنا قوما اخرين نعى الله
نبيا قيل اسمه حنظلة وقيل موسى بن ميشا يا لثارات الانبياء بعد انداء للثارات اى
تعالين وهذا وقت تعالين ثارات الفعل اى فقلت قاتله وهى العوفة الى انطار
السيف البرق اى يقال له البرق واعانه لنا سنحت فلقيتهم ذلك قال الشارح
الضمير المنصوب فى فلقيتهم يحتمل ان يعود الى الملائكة وان يعود الى المقدسين لعلكم
تسالون غدا عما جرى عليكم فسر قوله لعلكم تسالون بوجوه اربعة حمل السؤال فى الاولين
بمعنى الاستعلام وفى الاخرين بمعنى الاستعطاء ومتعلق السؤال فى الوجه الاول ما جرى
عليكم حيث قال عما جرى عليكم وفى الثانى ما تامرون وفى الثالث المعلوم وفى الرابع الانادي
يدل على ذلك مساق كلامه فقيل لهم ذلك تهكما اى بهم وتوبيخا الى توبيخ
التهكم الاول ارجعوا الى ما اترفتم والثانى لعلكم تسالون لان المدلول يدعو الويل
اي التكلم ياويلنا كانه يدعو الويل اى الهلاك كانه يشير الى ان ياويلنا استعمال
بمعنى سه الويل بالمنادى ثم استعير حرف النداء وتلك منصوب او مرفوع
قيل القاعدة تقتضى تعين الرفع لان التركيب من باب ضرب موسى عيسى وافضل منك افضل
منى الا ان المصنف لا يلتفت الى ذلك ولذلك جوز فى قوله وما كان دعواهم اذ جاءهم
باسنا الا ان قالوا بوجهين اقول ههنا قاعدتان الاول ان الفاعل والمفعول اذا انتفى
الاعراب فيهما لفظا والقرينة يجب تقديم الفاعل والمفعول والثانية ان المبتدأ والخبر اذا كانا
معرفتين او متساويين يجب تقديم المبتدأ والخبر ولا شىء من هاتين القاعدتين يشمل الاسم
والخبر فى باب كان فلا تصح دعوى ان الفاعل يقتضى تعين الرفع اللهم الا ان يكون العمل
عند نول الفاعد بين بابا وهو غير معلوم حامقين نماثله الحصيد والخمود
قيل الخمود عطف على المماثلة لا على الحصيد [illegible] حصيد
حامدين كتاه عن [illegible]

بان الظاهر هو الاول حيث لم يقل حامعين لمماثله للحسد وللحامد والعطف على المماثلة
لا يقتضى ان لا يكون المحمود مجازا واعالم يذكر المحمود فى حير المماثلة لم يقل المماثله للحسد و
للحامد مع انه استعارة كالحسد بناء على ان المثل فى النظم محذوف من حصر الاقراره دون
حامدين والله اشاره لقوله اى جعلناهم مثل الحسد ولت وكان المحمود قسما فى الموت حتى صار
كالحصيد فلهذا حولف بينهما فى النظم كما سوى الحساده سعو فهم اشاره الى ان فى النظم
تعريضا بالحساده فلهذا فسر الحق بالتسويه فى قوله وما سويناهذا السقف المرفوع الى اخره
ثم بين ان السبب فى ترك اتخاذ اللهو بيان الارتباط هذه للاية بالاية السابقه وان من فسر
اللهو بالولد والمراه يخرج الكلام عن الالتئام وعلى قوله ان كنا فاعلين على الشرط عن
قال ان لبث فاعلا والمفسرون حمله على النفى اى لسنا ممن فعله وكان المفسرون انما حملوه على
النفى احترازا عن تكرار الشرط ولكن المصنف لما اختار خلف مراد الله تعالى لم يكن الشرط
عنده مكررا اى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه ان كنا من فاعليه بل اضراب عن
اتخاذ اللهو واللعب وتنزيه الى قوله بل من عادتنا احد التنزيه من كله بل يعقوبه المقام
والاعتاد من الفعل المضارع حيث لم يقل بل قذفنا لتناسب المعطوف عليه واسعارا لذلك القذف
والوضع تصوير الانطاله اى تشبيه المعقول بالمحسوس واسعاد المحسوس له ليمكن فى ذهن السامع
كانه يصوره اياه وقوله فجعله كانه جرم صلب اى فجعل الحق كانه جرم صلب فى احكامه
وجعل الباطل كانه جرم رخو اجوف فى صفه وعدم احكامه ثم جعل الباقى معدوقا
بالاول والحق والباطل اسعاران بالكنايه والدين والدمغ ترشيح ثم قال اى تره داله على اللهو
واللعب ثم قال وكلم الويل وهو فى صعف قوله سابرك مولى السب ووجهه
مع صعفه ان المضارع فيها للاستمرار فدانت اى كله امر لما فيها من نفى بل
والوبا لاضراب عما قبلها يعنى ان ما بعده اهم منه والانكار لما بعدها لما فيها من معنى
الهمزه والموتى جمع السب وهو الذى زالت حيوته والموات ما لا روح فيه كالجماد
وفيه باب من التهكم اى وفى هذا الانكار باب من التهكم بهم لانهم يلزمهم على قود
مذهبهم اباب الاسار للاصنام ومعنى سبها الى الارض الخ يعنى ان قوله من
الارض للخصوص لا نفيد النكته فيه افاده معنى الخصوصيه ولهاذا ان يقول
قد نفهم ان اباب الاسباب لا لهيهم من لوازم اباب الههيا فلهذا تكرعليهم اتحادا
لهه سير وان كانوا لا يسعون الاسياء ولها والازم بعين الاسار لا قصر الاسار
عليهم فلو حمل تقديمه على القصر لم يتسبب الجواب المقدم لان لو يمر له
[illegible] الكلام معه موجب [illegible] الموجب وذلك لان المجرد
[illegible] لولا يجعله منفصلا [illegible]

لذلك لولا يجعله معا واما اسعاره فدامر خارج لا لان لو بمعنى وقال ابن الحاجب لو يمر له ان فى
ان الكلام معه موجب لان النفى المعنوى لا يجرى مجرى النفى اللفظى الا ترى انك تقول الى القوم
الا زيدا بالنصب ليس الا ولو كان النفى المعنوى كاللفظى لجاز الى القوم الا زيد وكان المختار و
فهذا ان النفى اى اى يحقق غير متعدد ومن لو متعدد وذلك لان اعم العام يصح نفيه ولا يصح
اثباته نهدا ان حمل المستثنى على البدل لا يستقيم معترضا لان المبدل فى حكم التنحيه فلابد
من تقدير اعم العام وتقديره انما يصح فى النفى لا فى الاثبات فلا يصح حمله فى الاثبات على البدل
كما لا يصح المفرغ فى الكلام الموجب والمعنى لو كان تقولاهما وتدبرا مرهما آلهه فتسر لكره
فيهما تقولهما وتدبرا مرهما الا يا لا استقرارهما والتمكين لان الفساد انما يلزم من تعدد
المدبر فعلق به تعدد ما دال على ان المقصود نفى تعدد المدبر احدهما
وصرف ان لا يكون مدبرهما الا واحد قال صاحب الفوائد فيه نظر من وجهين احدهما
ان من نفى الجماعه لا يلزم نفى الاثنين ولا الواحد فكيف يلزم من نفى الاله وجوب المدبر الواحد
والثانى لا يلزم من هذا التركيب كونه تعالى مدبرا وانما يلزم ان يكون منعا كا اسعب لا لهه
ولحوا ان اوصو د الاله انما جعل ملزوم الفساد ما عسار تدبيرها وذكر ظاهر معلوم ما لحصم
الملزوم تعدد المدبر فيفهم من الكلام نفى الاثنين والواحد سوى الله تعالى كما يفهم نفى الاله
وانما جئ بلفظ الجمع ليطابق قوله ام اتخذوا آلهه من الارض فيلزم ان لا يكون مدبرها
الا واحد وكذا انما كان وصف التدبير معتبرا فى المستثنى منه يلزم ان يكون المستثنى مدبرا
حتى قتل عمرو بن سعيد الاشرف وهو عمرو بن سعيد ابى العاص كان قد خرج
على عبد الملك بن مروان ثم اصطلحا على ان يكونا مشتركين فى الملك واسم الخلافه بعد
الملك وعمرو بن بعده وكتبا بذلك كتابا ثم غدر به عبد الملك وقتله وفيه قيل غدر ثم
بنو ابى مروان قبله ومكلم بنى السوء على الغدر والشدف بالخز يكر سنغ الشدق
جانب الفم يقال خطيب اشدق من الشدق والشول النوق التى شال بها وارتفع
ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعه اشهر او ثمانيه اشهر جمع شائله على غير القياس واما ه
طريق التمانع اى فى بيان لزوم الفساد لتعدد الالهه فللمتكلمين فيه طول وطرا د يعنى
انهم اوردوا وطردوا اكثر مما ذكرت عنيه ولان هذه الافعال
عطف على قوله تعليما دلالة على وجوب الامرين والمراد بها خلق السموات والارض
وما بينهما وتدبيرامرها وروى عن جعفر وعن قتادة على من الاضافة قال ابن
جنى هذا احد ما يدل على ان اسم حكى صاحب الكشاف واكثر ويدعم ابيهم يقولون
حسن من معه اى من عنده [illegible]
به الانبياء من قبلى [illegible]

وعند ولدن لا لحاجة الى العذر في دخول من علمه كما لا لحاجة اليه في دخوله عليها
وانما لحاجة اليه ان لو لم يدخلهم كما دخل في اخواته كانه قيل بل عندهم ما هو
اصل الشر بحيث للاضراب يعني ان موجب النظم ان يكون ما بعد بل داخلا في الانكار و
اشنع مما قبله وانتفاء العلم ليس كذلك بل ربما لحصل عذرا فمعنى المراد نفي العلم
عنهم راسا وعدم التمييز بين الحق والباطل مطلقا لا عدم العلم بالمنكر فقط والمراد
بالاعراض اعراضهم عن هذا الحق المخصوص فلهذا صح الاضراب وجعل اعراضهم بعده
على توسيط التوكيد بين السبب والمسبب اي توكيد السبب بين السبب و
المسبب فالسبب عدم العلم اي الجهل والمسبب الاعراض فاذا حكم بسبب الاول
ومسببه الثاني او قع بينهما الجملة وهي الحق او تقديره هو الحق فاكد بها الحكم بالسببية — بالسببية
والمسببية كما لو اوقع بمجرد الحق بينهما وفيه ولهذا جوزان يكون المنصوب
ايضا للتاكيد ويكون العلم منزلا منزلة اللازم وهذا افضل الى الغرض المطلوب من
الكلام وهذه الاية معدودة كما سبقها اي قوله وما ارسلنا رسول وقوله
نزلت في خزاعة اي قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا كما يقول سمعت بفرس
فرسه كان الباء فيه للتعدية ومعنى بعمر الله بمرافقته ومن لحفظهم انهم لا يجترون
ان يسمعوا اشياء لا يرتاط ولا يسعون بما قبله وقوله في اذ ذيال الثواب
والتعظيم اعزال اي منهم متوقعون من امارة ضعفه انما فسره به لان الشفق
هو الستر الدقيق في الامد والرهبة الحذر والخلد المح الذي يظهر العمر وقيل
هو ماسقط تحت حر الثياب ما جاء بالوعد الشديد اي جاء به حتى لا تحسب لانه
حتى احرص على الملائكة تلك الصفات الكاملة كان المترقب وعدم لا وجيدهم
افكان ذلك عكس الغرض الصواب وان كان فما بال الرتق اي فما باله اريد به
المعنى وهو مفرد اي كانتا شيئا رتقا ولعله لا يقول كما ان الشيء لا بهامه
يصلح اطلاقه على المثنى لكنهما الرتق منهم هاي احسانه في اطلاقه على المثنى الى تقدير
وعلى معناها المطر والنبات فيدخل هذا المراد بالسموات سماء
الدنيا وجمعها باعتبار الافاق لان كل افق يسمى سماء كما مر في اول البقرة او تعالى
ان للسموان باسرها مدخلا في الامطار لان المراد جماعة السموات اي المحوز للتقسيم
وذلك لانه بوصفهم قولهم لعاجان نسندوا وان هذا اخره عند علمهم والظاهر انه لم يعقد
الفسخ والاقال فقولهم عند احدهم والتقاء قبل جمع لقوله كقلاص في قلوص ومن الحلقات
[illegible] اي عليهم لان السؤال عن العروة
[illegible] نعيها الى

مضمون الجملة كذا قيل لكن قوله بعد ذلك معام مقام المرئي المشاهد يدل على انه
جعل الروية في السؤال بمعنى الابصار فكان السؤال منطوقا فيه احدها انه وارد في
القران ولعله لا يقول غاية هذا انه بعد نزول القران يكون مرئيا مشاهدا وذلك
عين التحدي لان الاية تدل على الروية السابقة عليه وحاصل الوجه الثاني كانتا شيئا رتقا اي
رتقهما كان يجوز عند العقل فرل ما هو يجوز عند العقل منزلا الواقع كما في قولهم
ضيق فم الركية فقيل كانتا شيئا رتقا ففتقناهما ليدل بذلك على انه لا بد من مخصص وهو
الحق سبحانه فالاستدلال على الوجه الاول بالدليل الحسي وفي الثاني بالدليل التقريري
او لحالنا خلقناه من الماء معطوف على قوله كقوله والله خلق كل دابة من ماء يعني
ان جعل لو جعل بمعنى خلق في قوله من الماء ابتداء به اما حقيقة اذا اريد بالماء النطفة كما في
قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء واما مجازا ان اريد بالماء الطبيعة المخصوصة كما في قوله
تعالى خلق الانسان من عجل وقيل على الثاني من باب تجريده ومن هذا نحو من قوله
عليه السلام ما انا من دد ولا الدد مني كلمة من في قوله من الماء على هذا الوجه لتفصيله
كما في الحديث وانما جعلها اتصالية لان من الماء اذا جعل مفعولا ثانيا لجعل بمعنى اتصاف
المفعول الثاني ولا يناسب ذلك الا بهذا الوجه والدد اللهو واللعب وتنكيره في الحديث
اولا للعموم اي ليس من الدد وتعريفه ثانيا لانه اريد العهد وانما لم يقل ولا هو مني لان
الصريح اكد ويجوز ان يكون التعريف لارادة الجنس في احد الوجهين
لئلا تضطرب اي عندهم ويضطرب او لئلا تميد بهم قال صاحب الاسعاف واولى من
هذين الوجهين ان يكون مفعولا له اعدادك هذه الجملة ان عمد الحائط بها
اداما له وقدم ذكر المفعول له باعره ولانه السبب في الادعام والادغام
سبب اعداد الجملة معامل سبب السبب معاملة السبب فكذا هذا اي سببها
اذا مارت المعنى في الارض رواسي ان تستقر الارض بها ادامه وقال هذا
اقرب من قول الزمخشري لان مكروه الله تعالى حال ان يقع ولان المشاهد خلافه
فكم من الزلزلة امارت الارض وعلى تقديرنا معناه ان الله تعالى ثبت الارض بالجبال
اذا مارت ولكن لا يساوي المدلول ما ذكره صاحب الاسعاف من انه مثل
ولكن اعددت هذه الجملة ان عمد الحائط ليس كذلك بل هو مثل دعم الحائط
ان عمد لان الرواسي في الارض بمنزلة دعم الحائط لا بمنزلة اعداد الجملة ودعم
الحائط بالجملة لئلا يميل الحائط فكذا الالقاء الرواسي في الارض لئلا يميل لا لاثباتها
بعد الميل وانما كان نظره اي لو قيل اعددت الرواسي ان عمد الارض [illegible]
[illegible]

الى سبب فيقول بعد ان الامر كذلك الا انه تعالى اضاف بعض الاحكام الى الاسباب الظاهرة وقوله
ولان المشاهد صلاة الخ فلما قوله ان لمدتهم لا ينقضي ولا تكون محدودة اصلا
فلعل وقوعه في بعض الاوقات لسلاطين اذ تعالى في حدوداته فعلم حكمه خلق الرواسي
وعدان مدودة الارض غير ثابتة وان هذه الزلزل ليست منها في شيء كقوله لعزة
موحشا طلل قديم عافه كل اسحم مستديم فيكون الشاهد في البيت على قول الكوفيين
والاخفش لان على قولهم الظرف عند المعتمد يعمل عمل الفعل فطلل في البيت فاعل لعزة
وموحشا حال عن غيره الراجع الى طلل فالحال متاخرة عن ذي الحال فلم يكن
نظير الآية واقول الاستشهاد على مذهب البصريين صحيح ايضا لان موحشا حينئذ يؤخر
عن طلل لحصل صفة له كما ان صفة بمادتان يوخر عن سلا ولجعل صفة لها من غير نظر الى
ان ذا الحال ما هو ولا شك ان البيت في هذا نظير الآية فالاستشهاد به صحيح على مذهب
البصريين ايضا هذه النصبة النصبة مصدر بمعنى النوع كالركبة والجلسة اى هذا
النوع من النصب وفرق بين اسمها اكتفاء بالواحدة في الدلالة على الجنس يعني
ان وجه الافراد بقوله عن انتهاء يعني المصدر اى كونها اسم فكان في المصدر يكتفي
بالواحدة في الدلالة على الجنس كذلك اكتفى بالاسم في الدلالة على الجنس وفي الجمع والفرق
عنه في هذه القراءة كونها ترد من السماء انه وهي القراءة الاولى نفسها اى كلهم
في فلك يسبحون الخ اجمع الضمير المحذوف وان كان راجعا الى الشمس والقمر نظرا الى قوله
يسبحون بصيغة الجمع والمراد به جنس الطوالع كل يوم وليلة اى المراد من الشمس
والقمر جنس الطوالع من الشمس والقمر اعتبارا بالمفهوم فانهما باعتبار كلياتهما
يصح جمعهما ولما كان قوله يسبحون معناه يكونان في الخارج منكاثرة وليس
كذلك بل كل واحد منهما منحصر في فرد فاعل جعلوها متكاثرة اى جعل العقلاء
او اهل اللغة متكاثرة لتكاثر مطالعهما كان الشمس والقمر في مطلع غير هما في مطلع
اخر وهو السبب في جمعهما بالشموس والاقمار مع اراده الافراد
الخارجة والا فالشمس في الخارج واحدة وكذا القمر وانما جعل الضمير واو
العقلاء اى انما شبههما بالعقلاء حيث اسند لهما السباحة التي من فعلهم جاء بالواو
التي هي ضمير العقلاء فيكون معناه ان الشمس والقمر استعارة بالكناية والفعل
استعارة تخييلية والواو ترشيح لها محلها النصب على الحال من الشمس والقمر
الى الحال المقدرة [illegible] حيث يصف مخصوصه بها يتعلق ما تعلق به العامل بيسير الى
[illegible] ان يتعلق بما تعلق به العامل يصف الحال [illegible] نفي اذ لو كانت الصفة التي
[illegible]

علي ذلك باعتبار انه احد محتملي اللفظ المنفي في هذه الصورة وكذا اذا الفعل مسلط على مجموع اما
ان يكون متسلطا على المجموع من حيث انه مجموع واما باعتبار كل واحد من احاده وههنا لما
نفي الشيء بمعنى اللفظ المفرد اذ لو قيل فلا يعتصي ان يكون لكل واحد خلد والمعنى ليس على ذلك
فعلى هذا الامتناع منهم اوكسا هم وقلدهم هدى الحسن اى اوفر دهم لان
معنى كساهم الامير حلة وقلدهم سيفا كساهم وقلدهم هدى الحسن فلما قصد افادة الجنس
والجمع والمفرد كل واحد دال على الجنس اكتفى بالجنس المفرد اختصارا ولان الفرض
الدلالة على الجنس وبالمفرد عنه ولان الغرض معطوف مما فوقه اختصارا وانما عطف بالواو
ليس بعدم بيان فيها وعلى هذا قوله حلة مجاز حيث اريد باللفظ الموضوع للواحد من الجنس
نفس الجنس فظهر ان ما قيل ان المجاز في الوجه الاول في منهم وفي الثاني في حلة وهم كما ذكرت
ان لا مجاز في منهم رضي الله عنه السكينة بهذا اى نفي عنا الحسن بحكم السابق بهذا الكلام وهو
قوله افان مت فهم الخالدون فعل للشاتمين البيت فهو وهو لعمرو بن كلثوم
لدى الاصبع العدواني او ابا الدهر جر على اناس كلاكلا اناخ باخرينا الكلكل الصدر
يقول اذا الدهر كلا كلا على اناس اى حصرهم فاهلكهم اما نحن بعدهم على آخرين
ما فعلهم فقل للشامتين بنا افيقوا ولا تستنبوا فسيلقون من حوادث الدهر
ما لقينا فهم احق بان يجددوا اهروا امادة وقوع قوله وهم بذكر الرحمن هم
كافرون حالا وفيه معنى ذكر الرحمن قومهم لا يعرفون الرحمن الا اسلم فيه بمعنى اريد بالذكر الاسم
اى بالاسم الرحمن اى ما يعرفون من يسمى به سوى مسيلمة والانام برحمن به وبالقول الذي بعده لاخلالهما بالقابلة
بني الوكوين ولم يبالغ فيه اى لم يتمكن من التبلوغ فيه فانسرع في خلقه فعل هذا المحل من الخالق
وهو خلاف الظاهر وحال ساعرهم اى شاعر جرم والتحل بنت بين الماء والعجد اوله والبيع
في الصخرة الصا مسه يقول النبع الذي هو اخف العيدان فيه في الصخرة الصلبة والتحل الذي
هو نبع الشجر بنت بين الماء والطين والله اعلم الصحة كانه دد بهذا التعبير لانه ما يناسب المقام
اى لو يعلم الوقت الذي يستعلون عنه لقولهم متى هذا وهو وقت صعب شديد اشاره
الى ان كلمة حين وضع موضع المضمر والى ان فائدته اضافة الحين الى ما يدل على صعوبته
لما كان نوا بذكر الصفة هذا هو جوابه لو المقدر وقوله من الكفر والاستهزاء والاستعجال
بيان الصفة اما الكفر والاستهزاء فيدل عليه قوله واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك
الا هزوا واما الاستعجال فيدل قولهم متى هذا الوعد وحين منصوب بمضمر اى
حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون انهم كانوا على الباطل وينتفي عنهم هذا الجهل العظيم
على ان الجملة استئناف فكانه لما نفى عنهم العلم قال [illegible]
[illegible]

كانه قيل هل لا يكفون عن وجوههم النار فقيل انهم كانوا على الباطل وسعى هذا الجهل العظيم والجهد العظيم افاده تنزيل نفى علمهم منزلة اللازم كانهم لا يعلمون شيئا ولقائل ان يقول فقوله يعلمون انهم كانوا على الباطل مفعوله محذوف يعلمون القدر ما في كونه يعلم مع انه لا منزلة اللازم وقوله لا يكفون فيها مد فيها بالاشعار بان قوله بل تاتيهم بغتة معطوف على لا يكفون المقدر والضمير للوعد في قوله ويقولون متى هذا الوعد وعلى هذا المعطوف عليه قوله ويقولون متى هذا الوعد والمعنى اى قوله لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون وعلى هذا المعطوف عليه الشرطية ولما كان معنى بل الشروع في الامر مع العطف على الوجه من غير ان يقال معنى الاضراب قال الامر مرجع الضمير المؤنث اى في قوله ردها وهى التى وعدوها اى النار التى وعدوها فيكون الوعد النار بناء على انه بمعنى الموعود وقيل في القراءة الاولى يعنى القراءة بالتاء في تاتيهم فتبهتهم الضمير للساعة اى الضمير في تاتيهم وتبهتهم ويردها للحين ساوى للساعة واما لم يرجحه لان الظاهر انه للنار ولا هم ينظرون يذكر ما يظاهره اى تاء الفعل على الكلم فيها دون عطف عليها هذا ثم بين انهم لا يفلحون كذلك الخ اى اضرب بقوله بل هم في ذكر ربهم على امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان انهم لا يفلحون لهذا السؤال ثم حزن عن ذكر الانسان بان قاهرا هم وقال اللهم الهم قوله يحسبوا ان لا بد لو الخ تنبيه على ان في الكلام الحار الحذف وقوله احلامه دون متعلق بالمحذوف اى فائدة في قوله نأتى الارض اى اى فائدة في ذكره وان لم نفكر احلامه دون انا نقص الارض من اطرافها وقاصد الجوار ان نقص فعل عساكر المسلمين وانما اسنده الله تعالى الى ذاته مجازا ولما كان نقص العساكر بهذا الطريق وهو انهم ياتون ارض المشركين ثم ينقصونها واراد الله تعالى تصويره ذلك وان اسند فعلهم الى ذاته ذكر الاتيان ثم النقص ولا يسمع يقول الله عز وجل فعلى هذا في الكلام التفات من الخطاب الى الغيبة فوضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على تصامهم اى لما كان العموم متصامين وهو الظاهر موضع المضمر حيث صدر ولا يسمع الصم ولم يقل ولا يسمعون ليعلم انهم متصامون وليس مستثنى من هذا الذى يدرون به ادى شى اشارة الى ان عذاب ربك وضع موضع المضمر والاصل ولئن مستهم نفحة منه فالضمير الراجع الى الوحى في قوله قل انما انذركم بالوحى وفى المس والنفحة ثلاث مبالغات احدها في لفظ المس لانه يدل على العود وتكفى في تحققه اتصال ما ولظهوره ثم يعترض له والثانية والثالثة في النفحة احديها في بنائها والاخرى في حروفها دون تنكيرها [illegible] والنفحة في لسوم العام مثلها [illegible] في الطرف [illegible]

والسعرنا

لافادة اختصاص المظروف بالظرف ففى الحواشى ان جعلت تحت تحتها لحلوحى لنال وقال المصنف في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا احسن تحية يذكر الوقت يستبين انات لها الست وذوى يوسف بالواو والتقسيم يطلق وسم الشى وعلاقه والتوسم التامل في وسم واثره يقول ان دار المحبوب قد عفت فعرفتها بالتامل في آثارها وذكر بعد معنى سنة اعوام وهلا اجد اجلا بيوم القيامة انما لم يرتض به لان الحذف خلاف الاصل ارصاد لحساب السوى اى الارصاد لحساب السوى ممن ذكره اى الارصاد لحساب موضع الموازين والجامع التهمة السوية والعدل وهى مفاعلة من الاتيان اى الاعمال لان الاتيان بها يمنع عنه وقوله لانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء يصلح للشركة من الجانبين ولعل المراد يقول بعد المعمول المذكور وهو بها يتعلق بالاتيان من احد الجانبين ومفعول الاتيان من الجانب الاخر يحذف وفى صحة ذلك بحث واسانه ضيا وذكرى للمعنى ذكر في ضياء وذكرا وجهين وجاء بالتاء التجريد فيهما ليدل على ان الضياء والذكر ليسا شيئين منفصلين عن الفرقان اى التورية بل هما امانة وامانة وسبيله انه حدود من الوفات صفا وذكرا وجما فيه وعطفا عليه حالانه على الاول من قبيل قولك مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة وعلى الثانى قرينته هو القران ان هذا في قوله وهذا ذكر مبارك اشارة الى القران ومعنى اضافته اليه حيث لم يقل رشدا والرشد انه رشد مثله اى رشدا للعقل مثله ممن اتصف بحق لنا وحلفا ومعنى علمه به انه علم منه احوالا بديعة اى معناه في معرض التعليل به لاتيانه رشده بهذا لتحقق الهمم ولهوسا نهنا اى بالاشارة اليها كله بهذه التى للتعريض واطلاق اسم التماثيل عليها لا سعادهم ان يكون ما عليهم خللا لا يعوا مستحيين من تضليله اياهم بمعنى انهم اما لم يشتبوا الا اذا جعل اصنافهم مما ينبوا وسمهم واتاهم الى الضلال لانهم يعوا مستحيين ممن جزاه على تضليلهم وانكاره على هذه العظيم فى زعمهم وحسبوا انما قاله انما قاله على سبيل المزاح ما دادوا ان يجعوا ما حسبوا فقالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين ولولا انهم مستحوب حاسبون بما يذكره شيئا ما ولا سالوا الله وما على ابراهيم عليه السلام ان سواهم هذا مما على ذلك الحساب قال بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين كانه قال ما قلته انما قلته على طريق الجد وحسب بالحق ولى برهان على ذلك وهذا ان جواب ابراهيم عليه السلام بقوله بل ربكم الايه وارد على الاسلوب الحكيم ولو جرى على الظاهر لقال بلا انا من المحققين وليس من اللاعبين [illegible] الكلام لسد [illegible] ما عكفوا عليه وتضليلهم ولا باسهم [illegible]

مشركون عبادة ربكم وخالقكم ورب العالمين الذي خلق ما انهم عاكفون عليه الى عبادة
تماثيل ولا مثلا لا ايسر من هذا ثم دل الجواب على انه معامل بعقولهم وهو مورد انا
على ذلكم من الشاهدين من حيث الاسلوب وهو لكماله ومن حيث التركيب وجه
بناء الخبر على الضمير اي لست من اللاعبين في الدعاوى بل انا من العالمين فيها بالبراهين
القاطعة كلستم فانه الذي يقطع به الدعاوي وكونه للتماثيل ادخل في تضليلهن حيث
يدل على تسويتهم بين الخالق والمخلوق في العبادة وكونه للسموات والارض عارض
تلك الدلالة وشهادته على ذلك ادلاؤه بالحجة اي ليس المراد من الشهادة في قوله
وانا على ذلكم من الشاهدين حقيقتها لان الشهادة من المدعي لا تسمع بل الادلاء بالحجة [illegible]
الجامع اهل كل واحد منهما تثبت بها الدعوى وقوله لاني لست مثلكم الى آخره اشارة
الى ان قوله وانا على ذلكم من الشاهدين في مقابلة قولهم وجدنا آباءنا لها عابدين
رد لهم عليهم وانه هو على ما حكي عن الفراء اثره تلا ان جاء بالبرهان وبرهن
موكد وذكر المصنف في سورة القصص ايده دليلا على ذلك اي في البرهان
بيان الحجة وانصافها كانه يتعجب من تسهيل الكيد على يده يعني انه عزم وعد الكيد لاصنامهم
مع تعجبه منه لبعده اذ الامر بين عهد سعي تيسرا اوله فلا تيانا واسعونا بالله
انه ودوى واستعونا وقيل اوله واعلم ان التاء في تالله انه لسنة الامر يستعمل والعرض
تجانه للسان ومعنى تذكرت اللغت البركة قال وكله اي قوله وتالله لاكيدن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين قال هذا بناء على ظنه اي قال في نفسه لعلهم يرجعون
اي الى كبيرهم بناء على ظنه تسديد الظلم المستفاد من قوله لمن الظالمين لان الموصوف
بصفة لا بعد من جملة المتصفين بها حتى تكون الصفة مبالغة فيه ولهذا كان قوله
معدودا في الظلمة كاسيا لقوله سديد الظلم ونحوه قوله في خطبة المصنف على ان
جعلني من علماء العربية الا ان الاول وهو يذكرهم لا بد منه انما عني الاول
مع الثاني ايضا مسموع لانه لا بد ان يكون المسموع مسموعا من الجاري مع علمه فان
قلت انما جعل الاول صفة لا حالا لانه نكرة تماما كما منع من جعل الثاني حالا قلت
كون المعنى بعيدا عن القصد والصحيح انه فاعل يقال لان المراد الاسم لا المسمى
اي المراد من ابراهيم في الاية لفظ ابراهيم لا مسماه والتعديد ان المذكور
ان يقضيان ان يكون المراد مسماه لا اللفظ اي بمشهد منهم في الاعين و
تمكن الراكب على المركوب فان قلت هذا التعديد يقتضي ان يكون على اعين الناس
صفة لمصدر محذوف لا حالا قلت المراد منه كون الناس حاصلا ان بعد كذلك
او نحوه [illegible] لعلهم يشهدون [illegible] الشهادة او من الشهود [illegible]

لان اتيانه والامر دائر منكما للعاجز متكلما للاستهزاء واتيانه للعاقد دمان ملك فوان
الامر كذلك اذا كان الامر دائرا بين اثنين وهنا الامر ليس كذلك لان كسر الاصنام
يجوز ان يكون من غيره قلت لا يأتيك نقضا لان المخاطبين حصروا اماته في الكاسر ابراهيم كم
حيث قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا بعد بروا المخاطب وهو ابراهيم قال ان الكاسر
كبيرهم فكان ذلك الكلام منفيا ويحكى انه قال فعله كبيرهم هذا غضب ان يعبد معه
هذه الصغار وهو اكبر منها يحكى عن المصنف انه قال بعد انقضاء الوجه الاول اي
اسلموا اصحى رجعوا الى انفسهم وجاؤا بالفكرة الصالحة ثم انتكسوا في التكلس بلادة
او جماتها منهما مجازان اما الاول منهما الرجوع عن الاعتراف بانهم هم الظالمون لا حتى
كسر الاصنام الى المجادلة بالباطل وان هؤلاء مع تقاصرها عن حال الحيوان الناطق
آلهة معبودة معنى قوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون على هذا لم نخف علينا ولا علمت ان
حالهم هذه ومع هذا اتخذناها آلهة والثاني الرجوع عن المجادلة لاسرهم [illegible] في قولهم
أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم الى المجادلة عنه في قول بعضهم لبعض لقد علمت ما
هؤلاء ينطقون معنى لقد علمت ما هؤلاء ينطقون على هذا انهم حين حار لواعين
ابراهيم ابهند لواته فانكسر على هذين الوجهين ان نسيا الرجوع عن الحال الى حالتهم الاولى
بقلب الحسي ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه وكان المعطوف عليه في الوجه الاول
قوله فرجعوا وفي الوجه الثاني قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم والثالث جعلهم
وهو العلامه على رؤسهم حقيقة لفرط اطراقهم خجلا مما بهتهم ابراهيم وعلى هذا يكون قولهم
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون حاد لعنهم لما نابهم من الحيرة فلهذا تكلموا بما هو حجة
عليهم عادتهم [illegible] وكانه ثم في هذا الوجه يجوز ان يكون على حقيقته وكان اطراقهم
بعد قولهم انكم انتم الظالمون عمله ولا بد من تقدير القول في الاوجه كلها قبل قوله لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون والعدول عن الشيء ارتد وضعف وهل القطع ونهته عليه ويقال
كلمة ما عار رجعا باي لما اجابه والذي اشار باضافة [illegible] اشارته اولا
ثم اجمعوا عليه تدبر الاكراه وانما تستعمل الاعراب لانهم يسكنون البوادي يسكنونهم
ومنهم الجمال الذي منهم وارد كول [illegible] وقال انصاكونه
اي اذكيتم ما [illegible] الحكم نصا موقدا [illegible] لا صعد البصر [illegible] وما لا احراق بالنار
على ان المراد بالنصر النصر الموثر المعتدي لا مطلق النصر ولما كان النصر المعنوي ملزوما
للاحراق بالنار على انه القول المعاقبات وقيل اخذه من العدول عن اصل الكلام
وهو ان تنصروا الهكم فحرقوه [illegible] بالكلية [illegible] الفعل واخذ اداة الشرط [illegible] الرابط
الوثاق [illegible] النصر [illegible]

في نصرتها وكما انكم لم تعملوا شيا ما فيها ومثل ما افاد هذا المعنى اتحاد الشرط والجزاء لان
قوله ان كنتم فاعلين جزاوه ما دل عليه قوله حرقوه وانصروه ونحو قوله من ادرك
الضمان فقد ادرك اي ادرك مرعى بالغاية سابقة او اريد به اخبر حاد
اي المراد من السلام اما سلامه ابراهيم منها او سلامتها من الضرر وعن ابن عباس رضي
لو لم يقل ذلك اي قوله لنا ر بردا ولما جمد النار بردا على ان المراد البرد المسالع
ما لم يكن ضرورته ضرورتها بردها مسالعا وحتى سالكين الهلاك لمكن منها اذ الم يكن معه ما يعتقد
بردها ويدل عليه قوله على ابراهيم اذ لولا ه لمعنى على بدء طبعها من الحر والاحراق
عنها لم يكن لقوله على ابراهيم وجه ظاهر وانما يؤيد هذا الوجه ما حكي من انه ما احرق منه
منه او قاقه قال ملك فاذا كان الامر كذلك كيف اجاز الوجه الاول قلت لان لقائل ان
يقول ان ذكر قوله لابراهيم على هذا الوجه ليدل على ان ذلك الكائن كرامة له عليه السلام
عالنبوة فالحدال بعد ركنه وقوله فعله وقوله فقصروه تفسير لقوله فجعلناهم
الاخسرين ومثل سا ان اسحق الما لم يرض به لان ولدا لولد بقوله ان سادر من الالاه
يكون يعقوب كذلك منه ان من صاحبه صلح لكونه قدوة في دين الله فاهدا نجوم
عليه مامور هو بها من جهة الله وذلك لان قوله يهدون بامرنا يقتضي حتى يعرف
الائمة وجعلناهم من الائمة الذين يهدون بامرنا الامن الائمة الذين لا يهدون او يهدون
لا بامرنا وذلك معلوم بالتحقيق والمدح فيكون كل امام مامور بالهداية ومثلا انه
لما جعلهم قدوة في الخيرات وصفهم على سبيل الكسو بانهم يهدون المهتدين بامر الله اما هم
وذلك فكل على ان الهداية مامورة صحيحة حكما حكمه وهو ما يجب فعله قال الامام اليمني وعلى
ما فسره مراد اعبارة عن العلم والتمد وحملها هنا على بجود العمل لانه عطف عليها على الاول
ثم تبعه المصنف هنا بالعمل لانه فسره بما يجب فعله وهو ليس بعاود على العمل لانه
لا يقال هذا العمل يجب فعله بل يقال هذا واجب او يجب او ما يجب بل هذا تفسير آخر
للحكم ومعناه الصواب الذي يجب فعله وانما افاد هذا التفسير لما ذكرنا ان تفسير الحكم
ما ذكر اولا ثم لما تعذر حمله على تجارة ومثل النبوة انما لم يرض به لان سياق الآية
يدل على ان الانسان المذكور كان بعد النبوة ومنه الحديث هذه رحمتي ارحم بها
من اشاء هذه اشارة الى الجنة مثل صدر الحديث الخاص بين الجنة والنار عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي
وكان المصنف ملكا على المعنى او هو رواية اخرى هو من نصر الذين ظلموا ونتصر
فمعنى نصرناه جعلناه منتقما [illegible] والكرب الطوفان ومع هنا تقدم
[illegible]

اذكرها يسروع في تفسير قوله داود وسليمان جعلهما مخصوص بعد ما ذكر
وخصهما هنا بالعمل بركانه مع قوله ونوحا عطف على مفعول ونجيناه ولوطا
وانما لم يجعلها معطوفين لانه ليس الكلام في نجيهما بدليل قوله اذ يحكمان في الحرث
ومع الضمير اي الضمير في حكمهم لانه اراد بهما والمتحاكمين اليهما فان قلت كيف
يجوز اراده صاحب الحرث من الضمير وهو لم يذكر قلت قوله اذ يحكمان في الحرث
يدل عليه فان قلت كيف يجوز اضافة الحكم الى الحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه
دفعة واضافة المصدر اما الى الفاعل واما الى المفعول قلت مثل هذه الاختصاص
هاهنا لمجرد الاختصاص من غير نظر الى العاملة والمعمول له ومثل الحكم بمعنى القضية
لا بمعناه المصدري ومثل اجتهد احمعا فجاء اصابة سليمان عليه السلام اشبه بالصواب
مثل هذا باطل لانه ينقض حكم سليمان والاجتهاد لا ينقض الاجتهاد ومعنى ان الحكمين كانا
بالوحي وكان حكم وحده بالوحي قلت اما وجه حكومة داود فلان الضرر
ومع ما يعم ثم الجواز بهذا انه من ما يجمعه الجملة الثانية بقوله فسلمت لحاشيتها الى
المجني عليه ليس عليه كما قال ابو حنيفة رح ومثل قوله لان الضرر تغليظ لقوله سلمت
القدر اما وجه حكومة داود عليه السلام فسلمت الغنم بحسابها الى المجني عليه لان الضرر
ومع بهاو قوله ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث جواب ثان
اي ولعل فنع لحصة الغنم اي صاحب الحرث لان الواجب على جانبها قيمة الحرث
وقيمة الغنم كانت تساوي قيمة الحرث فلهذا دفعها اليه اعتبارا لقيمتها لا لانه كان
يرى دفعها الى المجني عليه وفي قوله وكلا آتينا حكما وعلما دليل على انهما
جميعا كانا على الصواب يعني في بعد مذهبه اي كل مجتهد مصيب وفيه نظر لانه
لا دلالة له الا على كونهما من اهل الاجتهاد كذا قيل والطير حيوان ناطق لقوله
وعلمنا منطق الطير وجواب آخر هو مبني على قوله كانت تسير معه حيث سار فلا وجه
لما قال صاحب الفوائد هذا الجواب مشكل بقوله يا جبال اوبي معه والطير وتسير
الجبال معه ليس في القرآن ولا ضرورة في حمله على المجاز اي حمل التسبيح وقيل
وكنا بعد ذلك بالانبياء انما لم يرض به لان الاول اوفق للمقام ليس لكل حالة لبوسها
عام اما نعيمها واما بوسها اي البس لكل حالة ما يليق بها اي اعدد لكل زمان ما يشاكله
والباء لداود وللبوس اي من غير تاويل واما التاء لجواز ان يكون له باويله بالدرع كما
ذكروا اولا انه الى انه خبر كان وقوله ان تكون حاجزا يكون بدل من الامرين في الحاصل
ان العصف يحاذي عن السرعة ومثل [illegible] يرضه
[illegible]

سيحر الروح لبحال عصفها الجوهري المهينة بالقيح الخفة وحكى لبدر بدو والكسائي الكسرو انكره الاصمعي وحكى ان عجوزا عرضت لسليمان فسلم بها ليلي الاخيلية ومعنى مست حدداً ان نسى في العصى مست منكبة على العصى اي لهذا كبها لبعدان فاما كلمة في السن صارت كذلك ويقولون في الدعاء كثر الله حددان ستكل لانها لا تكبر الا مع الحصب ونباء الجواب على المسالة اي لرحمتنا العابدين وانا نذكرهم ذكر في قوله رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وجهين احدهما رحمة وذكرى هو حملان الى قوله للعالمين والمعنى لرحمتنا للعابدين وانا نذكرهم والثاني ان قوله للعابدين متعلق بذكرى ومتعلق الرحمة محذوف وهو ايوب للعلم به لان الكلام فيه والمعنى رحمة منا لايوب وذكرى لغيره من العابدين والذي على الاول بمعنى الذكر وعلى الثاني بمعنى التذكر وانما جيء باللام في الوجه الاول حيث قيل لرحمتنا العابدين ليصح عطف وانا نذكرهم على الرحمة لان المعطوف غير مصدر واما في الوجه الثاني فلم يجيء به حيث قال اول رحمة منا لايوب وبذكره لان شرائط النصب استجمعت في المعطوف فاستجماعها في المعطوف عليه وقد في هذا الوجه معنى الوجه الاول اكثر فائدة وانسب بالمقام من الوجه المخصص للرحمة بايوب والذكرى لغيره والمصنف اللام في الاول رمزا الى زيادة الاختصاص وانه انسب الوجهين ولا يخفى ما فيه وقرئ اي هذه القراءات بالتضييق عليه وسعد الله عليه عقوبة اي قرئ بعضها بالتضييق عليه وبعضها بسعد الله عليه عقوبته ولم يجعل يقدر بضم النون من القدرة لما استكل على سعادة والمصنف يقول يصح جعله من القدرة على معنى ان لن نعمل فيه قدرتنا يعني انه لم يحسن انا لم نجعله بعدد من القدرة نظرا الى حقيقة الكلام لكن يمكن جعله منها نظرا الى مجازه اما بان يجعل ان لن يقدر عليه على معنى ان لا نعمل فيه قدرتنا وهذا صحيح لان كل معذور لا يطلب ان نعمل فيه القدرة واما بان يحمل على التمثيل بان شبه حاله بحال من ظن ان لن يقدر عليه في مراغمة قومه من غير انتظار لامر الله واما بان يحمل الطريح زاغي الهمس ولما لم يكن الوجه السالف فوق الاولى من صدد الظن معدني النظم حاملا لا يقوى عليه على الحروف ومعارضه قومه ويعد ان يكون الهمس كذلك فصله عنها وقال ويجوز ان يكون يسوى ذلك الى الوجه الى الاخرة اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة اي انما جمع الظلمة مع وحدتها وهي ظلمة بطن الحوت للمبالغة اشد الامام السرافي ويدل يقول الناس في ظلمات سواء صحيحات العيون وعورها وقيل ظلمات بطن الحوت الى معنى وقيل الظلمات على حقيقتها وهي هذه وانا لم يعرض هذه العوائل لان الظاهر هو الاول ونجي والنون لا تدغم في الجيم در لهذه القراءة ووجه الرواة الظاهر ان نجي مضارع اصله ننجي [illegible] في الجيم والنون لا تدغم في الجيم فلا يكون في هذه القراءة جملة بلا قبول [illegible]

[illegible]

وهو الياء وجعل سكون بانه للتخفيف ونصب المؤمنين بالنجاء لا بالفعل لانه لو كان منصوبا لزم اقامة غير المفعول به مقام الفاعل مع وجوده وجه التقوى بادر لما فيه من الكلام الثاني من اجزائه في غير ضرورة الشعر وكذا اسناده الى مصدره مع وجود المفعول به في الكلام فجعله مفعول المصدر احترازا عن المجرور وجعل المصدر عاملا لا لحرف ليس مداعا بعد الى صريح العامل الى حيزه والقيل لا بنصب المفعول وذكر ان هذه رواية التي تكبر عن عاصم وما ذكر من عدم جواز ادغام النون في الجيم قول علماء اللغة واساءوا قوالهم ورد القراءة الثابتة عن الثقات المحافظين في نقل القراءة فوق ما احتاط ائمة اللغة اولى من عكسه فلذا قال ادغموا النون في الجيم على جوازه علي ان نجي غير معنى الحمل على الماضي لجواز ان يكون مضارع نجي بحذف النون الثانية كما ذكروا المصنف في العربيات في قراءة ونزل الملائكة تنزيلا بضم النون ورفع اللام واصلها ننزل وان يكون نجي مسندا الى المصدر والمنصوب بعد منصوبا به لا بالمصدر لان اقامة المصدر مقام الفاعل يجوز مطلقا عند الكوفيين فيتمسك بمذهبهم بالقراءة ويجعل اولى مما ذهب اليه البصريون حتى لا يحتاج الى حمل المتفق مجردا ان يكون قول المتحمل بما بعدها وان يقول اهل التفريق لا يجوز ادغام النون في الجيم لم يصح رد القراءة المالية عند الاثبات والله اعلم وقيل تحسن حلوها انما لم يرض به لانه لا اساس اليه الكلام سال ابراهيم اذا ابراهيم النخعي رحمه الله قال سعد وسأل الله تعالى على ابراهيم يوم ان الاعمى يرى خشوع في الجوارح فاجاب بانه سيد العلماء فلهذا اعقبه بقوله لعلك نوى الحجر وحسن بالجيم والباء الغليظ الخشن وقيل الذي لا ادام معه احصنا يكلمنا من الحلال والحرام هذا بالنظر الى اطلاق اللفظ واما في هذه الاشياء اعني الاحصان دون الحفظ ونحوه من المبالغة وما عسيه مما يدل على ذلك والتفاح ذكرها بني ذكر هؤلاء الكل مما وهذه لكن كذا قيل عليه اللام ما داسع لكن كان قوله ونفخنا فيها من روحنا ظاهر الاشكال لانه يدل على احياء مريم وللعابدين يقول لا اشكال لانه لا اشكال ان نفخ الروح مجاز عن الاحياء والالم من كون اللفظ مجازا عن معنى في صورة كونه مجازا عنه في جميع الصور بل الحمل اولى عند عدم الصارف ويجوز ان يقول الرماد يحيى في فلان اي نجيت في المرمار في سبيله ابدل على انه جعل قوله فيها ظرفا فاستحال لاصله كما ان في البيت من قول الرماد كذلك وجوز ان يراد جعلنا النفخ في مريم من جهة روحنا فعلى هذا يكون من اسناده وعلى الاول للتبعيض وقيل للسان اي فيما منها ما يحمي به من الروح لان حالهما بمجموعهما انه واحد يعني يمكن ان يجعل حالهما بمجموعهما انه باعتبارانها ولاقتها انا من غير ان كان هذه مستقلة حالها وهي ولادتها من غير المستحسن وعلى كماله وهي تولد ها من جزاير فيها حالات كثيرة بلا زوال لكنهما باعتبار ان ما ذكر تحجها عندنا انه وحالة واحدة وباعتبار انها حالتان ذكر في سورة المؤمنين ان اللفظ محتمل للشيئ بعد بد وجعلنا ابن مريم وامه آية فهذا الشيء ان لم يراد ان لا بعد هنا بل المراد انه [illegible]

[illegible]

وهو منكر من حيث ان العامل في الحال هنا وفي ذيها الابتداء كما قال المالكي وجوزه يحيى بان الحال
مع ذي الحال كالخبر والمخبر عنه فكما جاز الاختلاف في عاملهما فكذلك هو لها سائر الحال من الضمير في عنها وهو واحده
حال عن الضمير في الها والمعنى لا يساعد الاول وانما الحكم اله واحد يريد ان معنى وانا ربكم فاعبدون وانا الحكم
فاعبدون لان الامر بالعبادة انما يترتب على الالوهية وانما عدل الى الرب للاشعار بالوحدانية لان مملوك زيد مثلا لا يصح
ان يكون مملوك عمرو فاذا قيل انا ربكم علم انه غير مشارك استعير الحرام للممتنع وجوده تجامع اي كل واحد
من الحرام والممتنع غير مرجو الحصول وان حراما لا ارى الدهر باكيا على شجوه الا بكيت على عمرو والمعنى انه
استعير بصلة لا كما حتى لا يستعمل معنى على في الاثم ومعنى اهلكناها قدرنا على اهلاكها انما لم يعد اردناها
لان مراد الله تعالى لا يحول عنده ... الاية ... الذي هو جواز الاية وطريقها علته ... وبيان بعيد
الاستعارة واستعمال الحرام في الممتنع وجوده وذلك ان ما زعم الله تعالى عليه غير متصور ان يكون خلافه فيمتنع وجوده انما
هؤلاء لان الله تعالى عدم على اهلاكهم فلا يرجعون ولا ينيبون اقول وتحرير انه جعل الاية مجازا باعتبار استعماله على
لا المزيدة فهي مستعملة غيرها ومنعت له بهذا الاعتبار يعني انهم مطبوع على قلوبهم فلا يزالون على كفرهم ويموتون
عليه حتى يروا العذاب كانه قيل زمان بعضهم من قبورهم زمان فتح سد ياجوج وماجوج على الاسباب والا فظاهر
النظم يخالف هذا التفسير ومن هذا ان يتم الكلام حمله للاستعطاف والمراد ان ... والسلام هي ادارة السلام
الحادة والقاطعة والتي ... بعدها الكلام لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى يعلم السامع ما قبل هذا قول الانقلاب
الممتنع ممكنا فليس المراد بالممتنع المستحيل وانما اريد بالامتناع مطلق المنع وهذا تفسير قوله تعالى حرمها على الكافرين
يمنعها ومثل فتحت كما مثل اهلكناها اي اثر الفعل المسند الى ياجوج وماجوج وان كان هنا مضافا محذوفا
وهو السد اعتبارا للمذكور كما انث الضمير في اهلكنا لذلك وان كان المحذوف وهو الاهل مذكرا وهم راجع الى الناس
المسوقين اي المحشر لدلالة ذكر مقدمات الحشر عليهم ومثلهم ياجوج وماجوج انما لم يرجع به لان
الظاهر تشخيص ابصار بعض المسلمين وهم ياجوج وماجوج فكانه قيل فاذا هي شاخصة ابصار بعضهم السرابين
من الارض اي ارتفع ماذا جاب الفاء معها تعاونا على وصل الجزاء بالشرط فان قيل كيف جاء الجزاء بها و
لم يجز الجمع بين الفاء والجزم قلت من حيث ان اذا غير متمحض لارتباط الجزاء بل هي مع ذلك علم ما معناه فجاء
بها مسعون اي حصب دا يد قريش فقال ابن الزبعرى الفاء وهي فصيحة اي فدعوه فحضر فقال وهو يلمح
يطلق من حراء بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك فيه اشكال وهو ان ذكر اشارة الى عبادتهم عزيرا
والمسيح والملائكة ماذا فيه اعتراف بعبادتهم اياهم فكيف يصح الاضراب والجواب ان ليس المراد العبادة حقيقة
بل العبادة مجازا ويمكن ان يقال لا وجه لسؤال ابن الزبعرى لان كلمة ما لغير العقلاء لكن السيد حارا والرد
بعوض اخذ منها عيانا في دفع شبهة تقدرا ثم ... بالقتهم بقاتلك تقول لا يلزم من عطف ما تعبدون
على المخاطبين معارضة انهم في جهنم ليست ... الفوائد لا تعلق هنا والمراد من
ضمير هم المخاطبون ... قالوا ... من الخطا ... لكنه من انتم في قوله انتم
لها واردون ... لانه اقرب والاصنام داخلة في هذا الخطاب بقوله لو كان هؤلاء الهة

ماورد وجاء كذا في قوله لهم فيها زفير وليس ذلك الا بالتغليب وحصب بالصاد الجوهري حصب في الحصب
قيل الفزع الاكبر النفخة الاخيرة قيل لم يرد الثانية وانما اراد الاول لانه الامر المستعد لها مصرحة بذلك
والوصف بالاخيرة لانها اخر ما يقع في هذه الدار وفيه نظر لان تمام الاية وهو قوله وتتلقاهم الملائكة هذا
يومكم الذي كنتم توعدون يدل على ان الفزع الاكبر من اهوال القيامة وكذا ما في الا قوال من تفسير الفزع
الاكبر يدل على ذلك ولعل الاشتمال لا ان النفخة الملتفت عليها الفزع الاكبر والاصح الذي ساعده اكثر من
سواه وقيل النفخ السابق او الفزع المصدر المحلى خصوصا اذا كان موصوفا ضعيف في العمل خصوصا
عند الفصل بالاجنبي الا ان الظرف يحل توسع او تتلقاهم فانه قيل تتلقى الملائكة عند باب الجنة وطي
السماء متقدم عليه كثيرا فكيف يكونان في يوم واحد قلت يوم الطي من زمان الطي الى ان تدخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار كما نطوي الطومار للكتابة فان قيل الطومار يسر للكتابة وكيف صح هذا طيه لها قلت
يطوى اولا ثم ينشر او خلق مفعول يعيده الذي يفسره يعيده اي لا معمول بدأنا وهذا لان تعلق البداءة
باول الشيء المشروع فيه ركيك لا يقال بدأت اول السماء وانما يقال بدأت السماء يوم كذا وذلك لان بداءة
الشيء انما هو المشروع فيه والشروع في الشيء انما يلاقي اوله لا محالة فيكون ذكر الاول تكرارا ما بال
خلق منكرا يعني انكر فيه اول خلق باول الخلق فما فائدة التنكير والجواب انه بمعنى اول الخلق في العموم
اما تنكيره فلافادة التفصيل التفصيلي ووجه اخر معطوف على قوله اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده الى اخره
واراد بعضهم الكاف نصبه على المفعولية وكذلك محل نعيده ناصبه وفي الوجه الاول نقل الكاف ومحلها نصب المصدر المحذوف
واول خلق ظرف لبدأنا او حال فان قلت كلاهما غير معتد لان بداية خلق الشيء بالضرورة تكون في اول خلق وكذا
يكون حال كونه اول خلق قلت ممنوع لان الاعادة ايضا خلق جديد وليس باول خلق ولا في اول خلق
ولعل المراد بقوله اول خلق معناه اول كل خلق كما ذكره ولا يصدق على بداية كل شيء انها في اول كل خلق
ولان بدايته في تلك الحالة ويمكن ان يجاب عنه بان يحمل اول في هذا الوجه اسما لا بمعنى التفصيل حتى لا يلزم
العموم فيما اضيف اليه اما كنا فاعلين اي اما قادرين على ان نفعل ذلك اعراض الكلام عن ظاهره
لكون معناه بعد قوله وعدا علينا ويؤيد داود ودعم حرمة هذا بعد وفاة اي الزبور المذكور
زبور داود عليه السلام وقيل اسم اي الزبور اسم لجنس ما انزل على الانبياء من الكتب العتيقة
العزيزة قال المصنف الفرق بين السمع والكسرة ومن قال وهم سمع فاعلم ان من عنده نفسه جواب
عما يقال كيف يكون رحمة للعاصي وهو محكم في حق العاصي له وهو قوله وقيل كونه رحمة للفجار عطف على قوله
ومن قال الح جوابا اخر بهذا السؤال وقد اجتمع المثالان في الاية فان قيل ان الاجتماع و
المعبد للقصر المكسور دون المفتوح فلا يكون في الاية الا قصر واحد قيل كله انما يعد كالقصر والكسر
والعطف لحسب المقام الاخرى انما فيه افادتها القصر ... هو مذهب ... علي بن عيسى الربعي لا تفصل بين المكسورة
والمفتوحة وفائدة اجتماعهما ان الوحي مقصور ... للاستئثار ... لا حدانية يعني ان القصر الاول
يدل على قصر الوحي على الاستئثار ... الاستئثار ... الى القصر الثاني ...

هو مقرر الموصوف على الصفة فيعتقد بصدق الله تعالى على صحة الوحدانية وليس موقوفا على ثبات
الله بالوحدانية فان قلت العقل الاول يقتضي ان لا يكون الوحي الى الرسول الا
وحدانية الله تعالى والعقل الثاني يقتضي ان لا يكون الله تعالى موصوفا بغير الوحدانية من صفاته
العظمى قلت العقلان عن حصص فلا يرد ومنه ان صحة الوحدانية يصح ان يكون
طريقها السمع فيه اشكال وهو ان حجة السمع موقوفة على ثبوت الرسالة وثبوت الرسالة
موقوف على كون المرسل واجب الوجود وهو على ثبوت كونه واحدا اذ التعدد
يستلزم الامكان على ما بين في موضعه فلو ثبت كونه واحدا بالسمع لزم الدور واما
التمسك بالآية فيقول لعل مدلولها صحح بالبرهان ويجوز ان يكون المعنى ان
الذي يوحى الي مقصور على قوله وقد اضيع مقالان اي ويجوز ان لا يحمل بان
يكون ما في انما يوحى موصولة ولعل ما ان يقول لا وجه للتخصيص لان ما في انما الكلم
الواحد ادرسا بينهما اسما عام ذرتا وعلم منه التواسي العراق واسما
اسم جنبه من الوسامة وهي الحسن والسوى الاقامة يقول ادرسا عمارهما ابانا
اي يعرفها علمها ثم قال ورب معمم على افاعيه وليست اسماء كذلك كرجل بين
وبين اعلامه منه على ان تكون فقوله اد بكم على سواء استعارة وعلى اصلها كذا
قيل وليت شعري ما الداعي الى حمله على الاستعارة مع ان هنا انذارا ومنذرا
ومنذرين ولعل ما اورده المصنف تفسير لمعنى الآية ونتبصر اي مستوين
في الاعلام يعني ان قوله على سواء حال ومن العصا كنا عن اظهارها في الضمير
ورد احكم على الضم قال ابن جني قرأ ابو جعفر بضم الباء على انه نداء مفرد
وهذا ضعيف المعنى حذف حرف النداء مع الاسم الذي يجوز ان يكون
وصفا لاى وروي ان هذه القراءة مبنية على قولهم يا غلام بالضم في يا غلامي
وهي لغة حكاها سيبويه كما قرأ ابن ابي عبلة يا قوم الكم ظلمتم ولو لم يقدر مضافا
لزم حذف حرف النداء عما يصح صفة لاى وهو غير جائز اسدد وطأتك
على مضر قلنا ما اخذهم اخذا شديدا والوطء في الاصل الدوس بالقدم
فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ الشيء برجله فقد بالغ في اهلاكه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وان يصاغوا [illegible] دلك الاسناد [illegible] مصدر كالصليل على
المجاز الحكمي يعني اسند [illegible] بذكر الساعة بوطنه ووصفها
[illegible]

وهو الطفل عرمد بالطفل معاملة عن العقلاء كما يقال الصبي عني عن
العاقل يعني فطام وكبير تمام فيل يجوز ان يكون اللام
للتعليل اي ليس الدخول والوضع لاجل الفطام والتمام بل لامر
غيرهما ويكون الدخول والحيرة وان يكون للوقت كما في قولك كتبت لليال
لثالي خلون من الشهر وقرئ بالضم من اريت او رويت اعلم
ان المشهورة وهو بين للمبني للفاعل يعني يعلم وسكارى مفعول
ثان فاما على المشهورة وهو ترى بلفظ المبني للمفعول فيجوز ان
يكون من ارى بعدي راى بمعنى علم وان يكون بمعنى نظر وقيل الاول
معنى فعل من اريت ما عا واصح والتاء على العلم بعد ذكر الازهري عن
الفراء هذه القراءة وقال عنه انه من رويت ما عا قال الازهري
رويت مقلوب الاصل فيه اريت فاخرت الهمزة فقيل رويت وهو بمعنى
الظن وذكر عن الليث ان من لا يعلم يقول اريت انه قائم ومن
علم يقول ارى وثبت اقول لعل الغزاة اعاصله من رويت هذا فهذا
ما اراد المصنف ثم كلام القائل وتراهم سكارى على التشبيه وما
هم بسكارى على التحقيق ولعله اراد ان يقول اذا كان معنى قوله و
ترى الناس سكارى وترى الناس سكارى على التشبيه يكون
قوله وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لحمله تاكيدا
لمكان الواو ويمكن ان يجاب عنه وقيل وتراهم سكارى
من الخوف وما هم بسكارى من الشراب انما لم يرض به لمكان
التقييد فلابد ان يجعل كل واحد منهم رائيا لسائرهم حاصله
ان المرئي في الاول غير الناس فصح ان يجعل مجمل الناس رائيا وفي
الثاني الناس فلم يصح ان يجعل كل الناس رائيا بل لابد ان يجعل
البعض رائيا والبعض الآخر مرئيا وفيه بحث ولا يعقل منه
نفرس قاطع يقال فلان يعقل في العلم بفرس قاطع اي يتمكن
من العلم غاية التمكن [illegible] المبالغ المتناسب من اسارة
العقل ثم اجزائه [illegible] يجري اللازم [illegible] كله في ذا التخصيص بالفرس
من بين الانسان [illegible] وصف بالقطع [illegible] اي خلطوا الضلال
ويعرجوه بها وانا [illegible]
[illegible]

وعندهم انه على الصراط المستقيم والطريق الواضح ولو قرئ واما خط في اللوح
المحفوظ من ضلاله وغوايته في معتقده وطريقته فما خذوا او فتحوا الى الله باس من
متابعته او تفرعوا الى الله تعالى مستعيذين ان يكونوا مثله وفي معناه ولو قرئ واما خط
في اللوح من ضلاله يجوز انقطعوا من ماشاهدوه في اللوح من خلافه لا يجوز الى الله
متضرعين ان يكونوا مثله لانه روي [illegible] مكان تحبوا الى ليسوا على الاعوجاج
لظهوره كذا في حاشية [illegible] الظهور لان كتب عليه شي لا يعارضه وعدم
المفارقة يستلزم الظهور فيه [illegible] الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه اعلم ان
قول المصنف في معنى الاية ووسع في ذلك خطوات كل شيطان عادي على ما قاله و
ظهر وهي انه من جعله وليا لم يثمر له ولاية الا الاضلال عن طريق الجنة يدل على انه
جعل في قوله من تولاه شرطية [illegible] لابد من الجزاء وحين جعل الفاء عاطفة لابد
من تقدير [illegible] فالوجه [illegible] الجزاء [illegible] فانه يصلح لئلا يلزم العطف قبل تمام المعطوف عليه
على ان يكون [illegible] كتب عليه انه من تولاه لجزء فانه يضله فان الاولى مع اسمها وخبرها
مرفوع على الفاعلية لكتب والثانية مع اسمها وخبرها معطوفة عليها فلهذا جعل الاضلال مكتوبا
في قوله اي كانما كتب اضلال من يتولاه عليه فسقط بهذا قول صاحب التقريب وفي عطف
فانه [illegible] نظر لانه اما ان يعطف عليه مع الجزاء او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء وان عطف على انه
قبل تمام صلته [illegible] العاطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالاول ان يقدر بعد الفاء
وهي الجزائية مبتدا او خبر اي فالامر انه او فحق انه فنظيره الحلف والطرد فيلزم هذا عند الكوفيين ٧ النهر[illegible]
ما ليس فيما عينه حرف الحلق كالسكر والنهر وعند البصريين يوجد سماعا مطلقا كانه قيل ان
ارتبتم في البعث فمزيلو ريبكم ان تنظروا في بدء خلقكم يدل ان قوله فانا خلقناكم من تراب انما
وقع جزاء للشرط المذكور باعتبار الاخبار وهو سبب الاخبار به باعتبار ان النظر في مضمونه مزيل
الريب [illegible] الارحام او اسقطه اي لم يعطه او اسقط بعدما مثله وصار فيها علقة او فوق
ذلك والقراءة بالنصب تعليل معطوف على تعليل اعلم ان الزجاج لم يجوز قراءة النصب معللا
بان الله لم يخلق الانام لسقرهم في الارحام والمصنف نقل القراءة بالنصب اولا ثم بين لها وجها آخر
وهو ان ليس الاقرار في الارحام [illegible] مع ما فيه من الولد والنشاء والبلوغ حد
التكليف والعلة في الحقيقة هو الاخير اعني البلوغ حد التكليف لكن لما كان الاقرار في الارحام
وما يلاه من مقدماته ادخله في التعليل واتى باللام للايذان بذلك فقوله ثم لتبلغوا على هذا
معطوف على ما قبله واما على قراءة الرفع فهو معطوف على قوله لنبين لكم قال المصنف
رحمه الله

فان قلت كيف يصح عطف لتبلغوا على لنبين لكم والانطباق فلتعلل الانطباق حاصل لان قوله وهو معارض
للتعليل ومعارضة والنسبة [illegible] الجهة الى جهة القراءة بالنصب
وبين السؤال والجواب [illegible] في بعض النسخ في الممس فلهذا اورد فيهما الارجعة فيها ولعقد
المراد اي القراءة بالنصب قوله ثم لتبلغوا اشدكم وذلك لان قوله ثم لتبلغوا على سؤال قوله
ثم نخرجكم طفلا يدل على ان كل واحد فان كان احدهما معللا كان الاخر كذلك وهو من الفاظ الجموع
لانه فسر بكمال القوة وبين المعنى ليس معنى الجمع لكن لما لم يكن [illegible] في المفردات جعل من الفاظ
الجموع وخرج لكونه [illegible] الى آخره كالاشد لمن العقود الجوهري
السن بالفتح واحد الاشدة وهي القوة مثل النعمى والنعم والنكم جمع على غير قياس وفي الحواشي جمع شدة بمعنى
العتب لا الحاجة وقياسه اشد وشدة [illegible] وكذلك العقود [illegible] جمع قعدة
الاقعاد [illegible] جمع [illegible] والصغائر جمع لضعف
بمعنى الضعف كالنبات [illegible] قال [illegible] والمراد بها الاحياء وانه قادر على احياء
الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده الى آخره اراد ان يصحح عطف قوله وان الله يحيي الموتى على قوله
ان معناه وان الله قادر على احياء الموتى ويصح عطف قوله وان الله يبعث من في القبور على ان المراد به وصفه
تعالى بالحكمة [illegible] من انجاز الوعد [illegible] وهو [illegible] من في القبور وانه
الساعة لان وعده [illegible] لا يخلف الميعاد بطريق الكناية [illegible] لما قبلها كالذي
عطف عليه ولقائل ان يعود احوال المصنف في [illegible] ولم يذكر في المعلل حيث قال اي ذلك الذي
ذكرنا من خلق بني آدم واحياء الارض مع ما في تضاعيف ذلك [illegible] احسان الحكم واللطائف ما لا علام
ولو قال ذلك الذي ذكرنا من البعث وخلق بني آدم الى آخره لانتظم الكلام ومثل كوز عطف على قوله من
ابن عباس رضي الله عنه انه ابو جهل اي [illegible] انه في النضر بن الحارث كما ان قوله ومن الناس من يجادل بغير
علم وتبع كل شيطان مريد وارد فيه وكرر [illegible] كما كرر سائر [illegible] المعاندين
والمراد بالعلم العلم الضروري بالهدى والاستدلال اي العلم الحاصل بالاستدلال لئلا يلزم التكرار ماكان
غرضه في جداله الضلال [illegible] كذلك [illegible] السؤال بالمراد فلا يصح
[illegible] لان ورود السؤال على [illegible] لان الضلال في قوله ما كان غرضه في جدا
له الضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره لما ادى جداله الى الضلال جعل كانه غرضه اي اللام في
ليضل لام العاقبة جعل كالخارج من الهدى الى الضلال وطريقه جعل ما هو [illegible] الوقوع
كالواقع [illegible] للحفار [illegible] وبين [illegible] على حرف [illegible]
[illegible]
[illegible]

غير ملتفت يمينا وشمالا انما يسعله من مكدره احدهما ذهاب ما احسن به من التلبيسه وفي قوله
المصاب بالمحنة صلة   والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع المضمر اي على الفاعلية لا التعليل
وانما جعل من وضع الظاهر موضع المضمر لان مقتضى الظاهر ان يكون في الفعل ضمير يرجع الى من وكان وجه
حسنه انه من قبيل التجريد جرد ممن يعبد الله على حرف خاسرا ونسبه فعل الله مبالغة في خسرانه اي شعر
الضلال البعيد من ضلال من اتعب في البيداء حالا للطالب وبعدت مسافة ضلاله انما حمله على المجاز لان
لان حقيقة الضلال هو فقد الطريق الحسي وجعل المستعار منه ضلال من اتعب في البيداء ضالا لطالب
وبعدت مسافة ضلاله ليصح وصفه بالبعد وفيه اشارة الى ان البعد صفة مسافة الضلال وانما اسند اليه
مجازا   الضر والنفع منفيان عن الاصنام مثبتان لها في الآيتين اي منفيان عنها في الآية
الاولى مثبتان لها في الآية الثانية وبهذا تناقض اجاب عنه بجوابين حاصل الاول ان يدعوا الاول بمعنى
يعبد ويدعو الثاني بمعنى يقول فيصير بمعنى الدعا والصراخ فالنافي للضر والنفع عنهما الله تعالى والمثبت
جعلها اياها الكافر فلا تناقض وحاصل الثاني ان يدعو الثاني ايضا بمعنى يعبد بتكرار للاول والنافي
والمثبت هو الله تعالى لكن نفيهما عنها على الحقيقة واثباتهما لها على المجاز من قبيل الاسناد الى السبب
ويفهم من هذين الجوابين جوابان للاشكال آخر في الآية وهو دخول اللام في مفعول يدعو احدهما ان
ما بعد يدعو جملة محكية ويدعو بمعنى يقول فلهذا دخله اللام والثاني ان يدعو تكرار ليدعو الاول
وليس ما بعده معموله بل هو جملة مستانفة واللام هي الموطئة للقسم وقوله ولبئس المولى ولبئس
العشير جواب القسم   هذا كلام قد دخله اختصار يدل ان في قوله يعني من كان يظن ان لن ينصره
الله الا انه اي الجار الحذف حذف من اوله ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة ويطمع فيه ويغيظه
ان لا يظفر بمطلوبه اما الاول فلانه لابد لهذا الكلام من سابقة ذكر السؤال ووعد النصرة
واما الثاني فلانه لابد للاحتيال لازالة الغيظ من سابقة الغيظ والغيظ من عدم الظفر بالمطلوب فلينظر
وليتصور في نفسه انه ان فعل ذلك هل يذهب نصر الله الذي يغيظه ظاهر النظم الامر بالنظر والتامل
فلهذا اخرجه عن ظاهره وجعل النظر المامور به ساعة الاحتناق على سبيل التمثيل فالمعنى انه ان فعل ذلك هل
يذهب كيده ما يغيظه واما الثاني فلانه لو فكانه حمله على القصب الذي فاحتنق يقال احتنق
نفسه وخنق غيره والمراد العلة التي يمنع الغيظ وسمي فعله كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر
على غيره يعني انما سمي فعله كيدا لانه وضعه اذ الكيد وطلبه ولما لم يظفر به فعل بنفسه ذلك ووضعه
موضعه فلما وضعه موضعه سمي باسمه   او على سبيل الاستهزاء اي لما اوقعه في مقام الحسد وفي
موضع ما يكيد به الحاسد محسوده وهو ليس بكيد لانه لم يكد به محسوده وانما كاد نفسه سمي كيدا استهزاء
والمراد ليس في يده الا ما ليس عنده لا الغيظ يعني في جعل قوله فليمدد بسبب
الى السماء الى آخره جزاء الشرط المذكور دالا على ذلك حذف فعل الازمة
وقيل فليمدد

وبه نظر

٤٧

وقيل فليمدد بحبل الى السماء وقيل كان قوم انما لم يدخل كمدخل المؤمنين اما بالاول فلان قوله
هل يذهبن كيده ما يغيظ يدفعه واما بالثاني فلجعله وجه تسميه فعله كيدا   وقيل معناه عطف
على قسر وجعل هذا الضمير في قوله ان لن ينصره لمن والاختصار في الكلام اي وقيل ذلك الانزال
انزلنا القرآن اي ذلك اشارة الى مصدر انزلنا اي لتركيب من قبيل قولك مثلك لا يبخل
وقوله وان الله يهدي به اشارة الى ان قوله وان الله علة لعلها محذوف يقدره السياق
جعل الصابئون مع النصارى يعني يتبع ظاهر الآية ان يكون الاديان ستة وانما جعلت
خمسة لان الصابئين جعلوا مع النصارى لانهم نوع منهم وقيل بعضهم اعاظم يدخل به
لانه يقصد للاطلاق به يرجى الجوابم اي الله يساق جوابهم الملك اي ملكه عم الاطراف كلها كلمت
مطلقا وعما انه مبالغة والمراد عدم تناهيها   وبما قبله من الاعراب على مشابهتها على القول بالمفهوم
وانما ارتفعه بفعل مضمر يدل عليه قوله يسجد فان قلت المذكور والمضمر متعاندان معنى وكيف
يحمل احدهما دال على الآخر قلت كما ان المتحدين يدل احدهما على الآخر كذلك يدل احد المتنافيين
على الآخر كما في باب الاضمار على شريطة التفسير   ولم اول الكثير الحسن في نسخة الامام المعوكي
وقال الامام الصحيح اعربه بدل من اول او عطف بيان وهذا يدل على ان الرواية عنده الكثير بالجزم
ويجوز ان يحقق من الناس خبرا له اي يجوز ان يجعل كثير مبتدأ ومن الناس خبره والمصحح لكونه
كثير مبتدأ مع نكارته التنوين كما في قوله شر اهر ذا ناب وقيل وموقعه من تصاده فيكون
كثير نعت عدا او يقع من الصديقين وقيل بخصيصه بالقطعة عليه كما في قوله تعالى طاعة
وقول معروف ذكره المالكي وقيل كثيرة صفة موصوف محذوف فالمسند في الحقيقة ذلك
الموصوف اي من الناس الذين هم الناس على الحقيقة طريقة ان يذكر الجنس ويراد الكامل
من اهانه الله والقرآن من كان يقول بان اسناد المضارع في الآية للدلالة على الاستمرار قوله
ثان كتب عليه الشقاوة اشارة الى ان اسناد الاهانة الى الله تعالى مجاز والمعنى ان يخرجه
العبد الى نفسه باختياره الخصم صفة وصف بها العموم وقال الجوهري الخصم يستوي فيه الجمع والمؤنث
لانه في الاصل مصدر ولم يلحق المصنف الله كانه لم يثبت عنده كونه مصدرا في الاصل
او خرج له وجها آخر قال ابن عباس رضي الله عنه رجع الى اهل الاديان الستة باسره يقول يراد المؤمنون
والكافرون   فهذا خصومتهم يعني دينهم فالخصومة على هذا خصومتهم في ان اي دين من دين اهل
الكتاب ومن دين المؤمنين دين الله الذي امر به وفي الوجه الاول خصومة اهل الاديان الستة
في دين ربهم وصفاته وصفات ان قوله وروي ان اهل الكتاب وجه بيان للآية الاكمال قوله وروي
ان اهل الكتاب لانها في الوجه الاول لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والثاني
فان اللفظ العام   والذين كفروا هو فصل الخصومة على الوجه الاول وفي الآية الجمع
والتقسيم كان الله تعالى قدر لهم ثيابا اشارة الى اهل السابقة وتقطيعها في النار ان

وبعد بها وقوله ويجوز ان يكون ظاهر اشارة الى وجه استعمال الثياب وتقطيعها ان قوله قطعت
لهم ثياب من نار يحتمل ان يكون لكل واحد منهم ثياب من النار وان يكون لكل واحد ثوب منها والاتيان
بلفظ الجمع بالنظر الى المجموع وسواء قوله يصهر به ما في بطونهم ابلغ من قوله وسقوا ماء
حميما فقطع امعاءهم اي ابلغ منه في وصف الماء بالحرارة لان الاول يدل على ان صبه على الظاهر يؤثر في الباطن
دون الثاني وانما الظهر الابلغ من السقطح وما في بطونهم ابلغ من الامعاء ثم لانه استعمل ما اقلقها
اي ما رفعوها والاعادة والوجه لا يكون الا بعد الخروج فعدل به لسان الاية وهذا الكلام اختصارا
تقديره كلما ارادوا ان يخرجوا منها فخرجوا اعيدوا فيها لان العرب كانوا يرجون اعواهم بالحريق
لانه اول جدارهم وبطانهم وادرك علانهم وكان لا امر على ذلك حتى ارح عمر رضي الله عنه سنة المحرم
وتعين المصطهدين اي المطلوبين والمصطهد المقهور المضطر يقال قهد واصطهد اذا احرج
وتحته يقال فلان تحس اي القهر اشروع في تفسير قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
وتمهيد للعذر في ان لم يقل ان الذين كفروا وصدوا واما في قال المصنف المسموع من العرب
اقفى وافعى وهو العكس لان النسبة الى الواحد الا ان المستعمل منهما الفقها افاقي وهو صحيح لانه
اريد به الخارج الخارج من المواقيت فكان بمنزلة الانصاري حيث اريد به القبيلة على امتناع
جواز نسبة دون مكة وهذا لان قوله سواء العاكف فيه والباد بايقاع البادي في مقابلة العاكف
يدل عليه لان البادي البدوي فيجب ان يكون في مقابلة الحضري فيجب ان يكون الحضري
بالنسبة الى ارض مكة كالبدوي فلما لم تكن ارض مكة ملكا للبدوي لم تكن ملكا للحضري فان قيل
ما كانوا يصدون عن مكة وانما كانوا يصدون عن النسك قلت كانوا يصدون عن مكة من اراد
النسك فهذا القدر كاف في صحة النظم قد جاور اي الشافعي رحمه الله اسحق بن راهويه
على ورش سويه في جامع الاصول هو ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم الحنظلي المروزي المعروف
بابن راهويه احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين وهو من جمع بين الحديث والفقه ولا يعان
والحفظ والورع وقوله ولكرى الاسهام عطف على اسب وقوله من ماكلة او عدم ماكلة الصواب من
مالكها او عدم مالكها لان الدار لا يوهب الا ان يتاول بالمكان او المنزل واجاب المصنف عما احتج به
الشافعي رحمه الله بان الاضافة قد يكون بادنى ملابسة فيجوز ان يكون الدار نسبت اليهم لانهم
كانوا لا يكنس فيها وبان عمر رضي الله عنه اشترى الساذون الارض او ارضي بالثمن صاحب البناء لحاجة
العامة اليه وللامام من ذلك ما ليس لغيره ووجه النصب انه ثاني مفعول جعلنا وقوله للناس لغو وقوله وقيل
الحاد في الحرم منع الناس عن عمارته اعلم ان في للتعيد المقامي لترك المفعول اسقاط السرادق وقيل هو حصر من
الاسة فقال كما يحدث ان من الالحاد تلك بالعبث فيه والمواخذ في مافيه من
الحصول ومعناه من الحرمة بالحاد الا ان العراق الساو وقوله بالحادي بعد انه لغرابة للسعد له اداد
الحاد فيه بعد ان الشهر في الحادة على قراءة الحسن للمسجد الحرام دون كلمة من مسلم ان يكون

الاضافة الى الظرف على وجه الاتساع والالزم حلو المعطوف عن الصلاة اي صلة الذي عن
العائد الى الموصول وقوله بعد ان ان الذين كفروا الى آخره بيان لحاصل المعنى الحجوج ريح تلتوي في مرورها
وقال الاصمعي الريح الشديدة المروع العابس عن علي رضي الله عنه ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام
ان ابن لي بيتا وضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله السكينة وهي ريح خجوج فتطوقت
موضع البيت كالحجفة الخجوج الشديدة المرطوب تفعل من الطي الحجفة هي الترس المعمول
من جلود مطارقة والنصب موضع على الظرفية لانه مبهم فكانه قيل تعبد بابراهيم فلسانه تفسير
لتعبد ما بيت والمقصود التنبيه على ان الفعل المذكور متضمن معنى القول وقوله ان لا تطرح بدل من الاقدار
وعن الحسن انه خطاب لرسول الله عليه السلام وعلى هذا او ادن معطوف على اذكر المقدر قبله
قوله واذن يواتا ورجالا يحال اي هو جمع رجلان كسكران وسكارى قال على اذا الاجتهاد في سلامة زيادة
لقت الله رجلان حافيا نكر المنافع لانه اراد منافع مختصة بهذه العبادة يعني انما نكرها لانه اراد نوعا
منها وهي منافع مختصة بهذه العبادة دينية ودنيوية وكنى عن النحر والذبح بذكر اسم الله اي بذكر الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام يدل عليه قوله لان اهل الاسلام لا ينفكون عن ذكر الله اذا نحروا او ذبحوا وحسن الكلام
تحسينها ان جمع بين قوله ليذكروا اسم الله وقوله على ما رزقهم يعني ان في الكلام واذا الكناية حسنا وهو انه كما كنى بذكر الله
عن النحر قال على ما رزقهم من بهيمة الانعام ولم يقل على بهيمة الانعام من عشار النحر وهو بيانه يعني ان الذي امرتم بنحره
وهو ما رزقه فلا تبخلوا به عليه ولو قيل لينحروا في ايام معلومات بهيمة الانعام لم يرشيا من ذلك الحسن والروعة سوا
الكناية والبراعة والبهوس جميعا ايام العشر اي ايام الليالي العشر على حذف الموصوف كقولهم ايام البيض اي
ايام الليالي البيض وعند صاحبيه هي ايام النحر قيل طاهر ما فسره والمصنف يدل على قولهما لان ذكر اسم الله فسره
بالنحر وهو انما يكون في ايامه وغاية ما يقدر له ان يوم النحر منها فصح ان النحر واقع فيها البهيمة مبهمة في كل ذات اربع في البر و
البحر فبينت بالانعام يعني ان البهيمة عام يتناول الانعام وغيرها فاضيف الى الانعام لبيان المراد كاضافة خاتم في
قولك خاتم فضة لان اهل الجاهلية يعلل لكون كلوا امرا اباحة مع انه امر وقد يرد امره لان اهل الجاهلية كانوا لا يأكلون
من نسائكهم فامر رأفة للسلع عما كانوا يأكلونه والنحر وامروا فعلوا من الاخر قال واهل الحديث يرون النحر و
اما الا دعام وهو يحتمل ان يجعل من الاجر لان البهيمة لا تدعم في الثاني الا ان جعل من النجاة اي نجاة الآخرة وقد غلط
من قرأ ابهل امانه والعقر الذي اصفقه الا عشار الاسكين فلان فقير اصابته الفواقر وحملت فيه الفواقر اي الدواهي
التي تكسر فقار ظهره او ما يتدرونه من اعمال البر كحجهم بالنذر على هذا اخففه وعلى الاول بحار الاسكين
ومن المجاز اعطيت الرحل بدرجه اي ارسه لانه بما نذر رسول الله عليه اي اوحه كما توجه الرجل على نفسه
وان قلت قد يسلط عليه الحاج وجه السوال ان العتق صفة مشتبهة فكيف صح وصف البيت به ووصفه للعتق
ان يكون بهذا الوصف وهو العتق من الجبابرة دائما ولم يدم حيث تسلط على الحجاج فهدمه وحاصل الجواب ان تسلط
الرجل على غيره ان يجعل يحب فهره وغلبته وهدم الحجاج البيت كان على هذا القصد بل قصد اخراج ابن الزبير منه
فالمسلط على ابن الزبير لا البيت الا يرى انه بناه بانيا فلو كان قصده هدمه لما بناه وفيه نظر لان المسلط

امر حتى لا احتياج فيه الى التوجيه لا يحصل بدون التنبيه لما حث على تعظيم حرماته يريد بيان ارتباط قوله
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور بقوله ومن يعظم حرمات الله وتوجيهه ان اجتناب الرجس
من الاوثان واجتناب قول الزور من اعظم الحرمات فعطفهما على قوله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
من عطف الخاص على العام تنبيها على فضلهما واما الاختلاف بين المعطوف والمعطوف عليه خبرا وانشاء فمدفوع بـ
ان قوله ومن يعظم حرمات الله لما كان حثا على تعظيم حرماته فكانه امر به وكانه قيل فعظموا حرمات الله واجتنبوا الرجس
من الاوثان فان قلت ما موقع قوله واحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم قلت بين الفاضل حمله الحث على تعظيم
الحرمات الله والا الاشارة بقوله والمعنى ان الله قد احل لكم الانعام كلها الا ما استثناه في كتابه فحافظوا على حدوده
الى اخره   وسمى الاوثان رجسا وكذلك الخمر والميسر والازلام على طريق التشبيه متعلق بالمجموع اما قوله فاجتنبوا
الرجس من قبيل قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر واما الثاني فمن قبيل قوله لهم دار الخلد
وقوله يعني انكم لما تعرفون عظما عليكم الى اخره تنبيها الى ان مايدل التشبيه التعبير عن التشبيه   وقيل قوله الزور
قولهم هذا حلال وهذا حرام اه اعم انما لم يرض بهذا القول لما فيها من تقييد الاطلاق   وان كان تشبيها
مركبا فكانه قال من اشرك بالله حاصله ان التشبيه ان كان مركبا فالمشبه المشرك بالله والمشبه به من خر من السماء
فعلى ذلك اختطفته الطير او عصفت به الريح في مكان سحيق وكلا طرفي التشبيه مركبا ما المشبه به فظاهر
واما المشبه فلان المشرك من ترك الايمان بالله تعالى واشرك به وكذا وجه الشبه وهو الاهلاك اي الهلاك
بعود الله اشار بقوله فكانه قال من اشرك بالله فقد اهلك نفسه اهلاكا ليس بعده نهاية بعد الالتشبيه
في السماء والطير والريح وان كان تفريقا فالمشبه الايمان في المشرك والاهواء والشيطان والمشبه به السماء
والساقط من السماء والطير المختطفة والريح ووجه الشبه في الاول العلو وفي الثاني الهلاك وفي الثالث الهوى
والتفريق وفي الرابع البعد فان قلت يجوز ان يكون السماء والطير والريح استعارة لا تشبيها فهل لذكر المشبه
قلت يرد حل اداة التشبيه مجموع قوله خر من السماء والاستعارة انما يكون لو كان الكلام خاليا عن التشبيه في
قوله فتخطفه الطير او تهوي به الريح اشارة الى ان المضارع وهو تخطفه وتهوي في النظم بمعنى الماضي ولعل العدول
للاستحضار الحالة البديعة   فيكون من عطف التنويع التفريق والمرتبة بالضم والسكون فطعمة لحم   وقرئ فتخطفه
الطير بفتح الخاء وتشديد الطاء وقرئ بتبعه حركة التاء الى الخاء وادغمت في الطاء وبكسر الخاء والطاء واصله افتختطفه
حذفت حركة التاء او ثمة حركة الخاء الكسر لالتقاء الساكنين واتبع الطاء الخاء وبكسر التاء حتى كسر بما اي مع كسرة
الخاء والطاء ووجه هذا اصل الوجه الثاني الا انه كسر التاء اتباعا فلذلك حمل المص الثاني والثالث كالوجه الواحد
وقال واصلها تختطفه اصل الاول واصل الثاني والثالث   لانهما من مطالعه حد [illegible] للاطلاق السقاط على الهلاك او الخاص من
الكبس وهو النقص والمراد به استيفاء المشترك في نقصان الثمن والوسيلة رقبة الكفارة والبدنة خلقه تجعل في انف
البعير القاطع جمع [illegible] منسوب الى السط [illegible] بالقاف من الكسر الى الضم وماس [illegible]
والرحل كذبري بالضم للمس [illegible] وتقعد المعطل [illegible]
لهما رواق واحد صارف   ولا يسقم المعنى

الاشعر هاى بالاشعار من صدر المصاف لانه لابد من راجع من الجزاء الى من لينسط اى ليربط الجزاء بمن فلابد
من تقدير ذوى حتى ان يكون عموم ذوى بمنزلة الضمير الراجع اليه واجاء بدر لابد من تقدير المضاف من الاحرف
فان الضمير في فانها للشعائر لا يصح لو كان المراد الشعائر من ذوى تقوى القلوب ولا التقوى لان الشعائر من افعال
ذوى تقوى القلوب ولا التقوى لان تعظيمها من ذوى تقوى القلوب في جزاء الشرط المذكور وفيه بحث   وانما ذكرت
القلوب اي انما قيد التقوى بالقلوب ولم يقل فانها من التقوى لانها مراكز التقوى يعني انها اصل التقوى
الى مراكزها فالشأن لمكانها كقوله راسه يعني وسمعه بادى فاذا امكن فيها ظهر اثرها في سائر الاعضاء
واعظم منه المنافع والفعلها [illegible] في النفع بحلها الى البيت انما قال واعظم منه المنافع مزيد بهن المنافع المنافع
الدينية لان المنافع الدينية داخلة تحت قوله لكم فيها منافع فلما عطف عليه قوله ثم محلها الى البيت العتيق بكلمة المفيدة لترجح
المعطوف عليه افادت ترجيح محلها الى البيت العتيق على سائر المنافع الدينية كما افادت ترجيحها على المنافع الدنيوية في
كلام اساس الى ان قوله ثم محلها عطف على منافع عطف المفرد على المفرد   اي وجوب نحرها او وقت وجوب
نحرها منتهية الى البيت اي الحرم يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون اسم زمان وهو مشبهة دلالة على ان الجار والمجرور
في محل النصب حال من الضمير في محلها الى البيت العتيق لان ذلك لا [illegible] في المناسك كلها بل انما يصور في
الهدايا خاصة   فله اسلموا اي اخلصوا له الذكر خاصة لا تخلطوه بشركة اشراكا اخلصوا له الذكر معنى اسلموا اي
سلموا بالذكر ولا كان مطلقا لان قوله اسلموا مسبب عن قوله ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما
رزقهم من بهيمة الانعام فمقتضى النظم ان يكون المعنى ما اخلصوا له النسك خاصة لكن لما كان اخلاص النسك
له خاصة باخلاص الذكر له خاصة بالذكر لما كان المقصود من شرع النسك ذكر الله فقوله
فله اسلموا بالذكر وقوله فالهكم اله واحد على ما اظن مسبب عن قوله على ما رزقهم من بهيمة الانعام وقوله فله اسلموا
مسبب عن مجموع ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد على
ان الامر بالاسلام له مسبب عن قوله ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله عليه وتخصيص الاسلام به
مسبب عن قوله فالهكم اله واحد   على التقدير الثاني لان احدهما المحدد والمحذوف لطول الصلة مع
الموصول الموصوف كما في قوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم اي كلهم آل [illegible]   ولان رسول
الله صلى الله عليه متعلق بقوله جاد اي البدنة في اللغة اسم للابل خاصة وانما صارت في الشريعة متناولة للا
بل والبقر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق البقر في الاجزاء عن سبعة فلما احدث البقر حكم الابل اطلق
البدنة عليهما في الشريعة كما تطلق على الابل   وعليه يدل لانه اي على ان البدنة اسم للابل خاصة الاستعمال قوله فاذ
كروا اسم الله عليها صواف وقوله فاذا وجبت جنوبها على ما هو من خصائص نحر الابل وفيه نظر لان الاية تدل
على ان المراد من البدن فيها الابل على انها مختصة بالابل   على القطع او الوقف وجه [illegible] الفصل مجرى الوقف
كقوله مثل الجريد واخو الصبا   ومن شان الحاج ان يحرص الى اخره اي انما الغرض بالاخبار حتى قيل لكم فيها
خير لكم فيها منافع ولم [illegible] الخير والمنافع لان المقصود [illegible] وقصد التعداد [illegible] كان في [illegible] اذا كان
السابقة المجمل [illegible]

في محلها او بقيل المراد بالشعائر المناسك كلها وعلى هذا فقوله ومحلها الى البيت صح

فقد صنع ابدانهم وارجلهم اي قوله صواف كناية عن قيامهن لان القيام يستلزم صف الايدي والارجل الصف
القوس باريها يسعى على عملك يا اهل القوة والحذق فاسعد بارى القوس يوما لست تحسنها لا تفسدنها واعط
القوس باريها وجوانب الجنوب وقوعها على الارض من وجب الحائط وجبة اذا سقط ووجبت الشمس جبة
غربت فان قلت كيف يكون الوجوب مصدر الفعلين احدهما وجبة ومصدر الاخر جبة قلت نعلم من قول المصنف
ان الوجوب مشترك بين الفعلين وان كان لكل منهما مصدر خاص به والبائس جمع بئيسة وهي النفس
وقيل بعدها الروح وهو الذي لا يعري اي مع القنع الراضي بما عنده لا عن بخلاف القانع فانه مشترك
بين المعنيين كما ذكر قوله واشهد اللهم باي يسخر اي طلب الحمد منها اللهم لا تبحا وردوا بهم يسخر البدن وقوله مثل
التسخير الذي رآوا وعلموا اشارة الى ان كذلك في محل النصب على المصدرية وذلك اشارة الى ما رآوا وعلموا من
تسخير البدن وقوله باحد وبها الى احدها معتبرا يسخر والسائ الصدور والسائد الوصفين وعن ذلك
عن الحافظ واوامر الورع اشارة الى ان المراد من التقوى لا تخصيص بالتسخير بل المراد التقوى في كل شيء والمقصد
العموم من اطلاق التقوى عن القطع وقيل كان اهل الجاهلية معطوف على قوله والمعنى لن يرضي المضحون والما
لم يرض الله كي اكرا اللحوم مع عدم تكرد ذكر التقوى بعد قال اولا كذلك سخرنا لكم لعلكم تشكرون ثم كرر الى هذا
المعنى لقوله كذلك سخرها لكم لتكبروا الله بان حمل الشكر معنى الشكر فلهذا عداه بعلى وجعل
العلى وذلك اي في الرمح عن المؤمنين الله لا يحب اضدادهم اي انه لا يحب المدوعين الذين هم اضداد
المؤمنين اذ لو احب اضدادهم كما احبهم لما دفع عنهم ولما وصف المدوعين بالخيانة والكفران علم ان
المؤثر في الدفع هو الخيانة والكفران وقوله الذين يخونون الله والرسول
ويخونون اماناتهم مستفاد من التذكر الخيانة في مقابلة الايمان وقوله ويكفرون النعمة ولعطي
اشارة الى ان الكفور من الكفران لا من الكفر والاخبار بكونه قادرا على نصرهم عدة منه
بالنصر واردة على سنن كلام الجبابرة اي الاخبار بكونه قادرا على نصر المؤمنين بعد اذن لهم في القتال يدل على
ان ذا عده منه بنصرهم وانما لم يصرح بها على عادة الجبابرة كما في اول البقرة من انهم اذا وعدوا انفسهم على
امارسنى اكتفوا بذكر من الله او انشاءه او نظره حلوه او غير ذكر مما هو مصوب في قالبه وما من
دفعه عن الذين آمنوا مودع تحمل هذه العدة ايضا يعني ان قوله ان الله يدافع عن الذين آمنوا ايضا عدة
بالنصر على عادتهم حيث لم يقل ان الله دافع عن الذين آمنوا بل قال ان الله يدافع عن الذين آمنوا على اسلوب
الوعد لا كغير الدين اصلها بالعبرانية صلوتا بالتاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى هو اخبار من الله
عما سيكون عليه سيرة المهاجرين اراد به قوله الذين ان مكناهم في الارض الآية وسماه اخبارا لانه خبر
مبتدا محذوف واما الاستئناف عن الله التي هي خبر في الاصل ويكون بقوله من عطف على قوله عما سيكون
اي واخبار عن الله كيف يقومون لان ابتداء تم يعط حاصل الاستدلال ان المذكور قبل قوله
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة هم المهاجرون بقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق و
الانصار ولينصرن الله من ينصره والانصار لم يعط التمكين في الارض وبعاهد الامر فيها وكذا

عن الخلفاء الراشدين من المهاجرين فتعين ان المراد بقوله الذين ان مكناهم منهم الخلفاء فلما
قال اثنى الله عليهم علم صحة امرهم والطلقاء جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا خلى سبيله
والطلقاء هم الذين اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة كابي سفيان ومعاوية
وعن الحسن هم امة محمد عليه السلام ووجهه ان يجعل الذين ان مكناهم بدلا من قوله من ينصره فيتناول المصنف
والطائفة انه مجرور تابع للذين اخرجوا ايضا قوله الحسن وانما كان هو الظاهر لقوله فيما سبق لا في ذلك
الانصار والطلقاء وقيل ان قوله ولينصرن الله من ينصره جملة استطرادية فجعله تابع لما هو
اصل في الكلام اظهر من جعله تابعا للاستطرادي واما تكذيبه غير نوبة وشم الغبطة فان قلت هذا
ينافي ما ذكر في سورة الصف في تفسير قوله لم تؤذونني حيث عد من الايذاء تكذيبهم الحق قلت المراد
من الاقوام المكذبين المذكورين هم الذين اصروا على تكذيب رسلهم بدليل قوله فامليت للكافرين
فاخذتهم فكيف كان نكير ومن كذب موسى من بني اسرائيل صار بالتوبة واما قارون فلم يصح ذكر القوم
واراد به وفيه شيء آخر اي العدول وتغيير الاسلوب وقوله على عروشها لا يخلو من ان يتعلق
بخاوية او لا فان على عروشها يجوز ان يتعلق بخاوية ويجوز ان يكون لغوا وان يكون مستقرا
على ان يكون حالا من ضمير خاوية فان كان لغوا فالمعنى خاوية ساقط وان سقطت السقوف على الارض
اولا ثم تهدم الحيطان فسقطت فوق السقوف فالمراد تخصيص الخاوية على هذا اسقطها وان كان
مستقرا فخاوية يجوز ان يكون بمعنى ساقطة ويجوز ان يكون بمعنى خالية والمعنى على عروشها مع بقاء
عروشها وسلامتها وقد سوى من ان جعلها ساقطة مع بقاء عروشها وسلامتها غير مستقيم لان
الجدران اذا سقطت لا يتصور بقاء السقوف على حالها والجواب لذا ان ليس المراد من بقاء
العروش سلامتها وبقاؤها وسلامتها كما كانت بعيدة عن الارض في الهواء بل المراد عدم تفكك
اجزائها وانكسار صدوعها فان سقطت الجدران مع السقوف سقطت السقوف الجدران
كما سقط البيوت الواهية القواعد اي اذا كان معنى خاوية ساقطة يحتمل ان يكون المعنى انه
سقطت السقوف اولا ثم تهدمت الحيطان وسقطت عليها فتبين السقوف ولا
الحيطان وان يكون المعنى سقطت السقوف والجدار اي معا على هيئتها وبين ان يكون الجدران
ساقطة والسقوف عالية عليها ساقط لعدم سقوط الجدران عليها كما في الوجه الاول ويجوز ان
يراد بضميمة العدية على هذا التقدير حيطان القرية كما ان في الوجه الاول جميعها ولا ينافي بقاء
سقوط بعض الحيطان وبقاء العروش على حالها واجيب ايضا بان معنى ساقطة خربة و
يجوز ان يكون خبرا بعد خبر على ان يكون معنى خاوية خالية والمعنى هي خالية وهي على عروشها
اي قائمة مطلة على عروشها على ان يجعل متعلق الظرف مطلة الخاص مثل فاعله
لا وراسه ما لا يبين لديه وهذا الفعل معنى به واحتمالها ليس له محل اعتبار ان محل
[illegible]

السبب يعمل مضمر بتفسير الظاهر فلهذا قال بعد ذكر والمعنى كم قرية اهلكنا والفعل المفسر لا محل له فاما اذا كان كاين في محل الرفع على
الابتداء يكون الفعل مرفوع المحل على الخبرية وليت شعري ما وجه اختياره وهذا الموضع من مواضع اختيار الرفع على ما
بين في النحو والاقرب انه تعرض لاحد الوجهين لبيان ان المفسر لا محل له وترك الوجه الآخر لظهوره وفي هذا دليل اي
وفي كون المعنى ما ذكرنا دليل على ان على عروشها بمعنى مع او جار اي على ان كون على في قوله على عروشها بمعنى مع اوجه من
من كونها صلة لخاوية بمعنى ساقطة لان القرية على هذا يصح بهلاك ساكنيها المعطلة والقصر المشيد
فاسد المعطوف عليها وانما سميت بذلك اي وانما سميت حضرموت بحضرموت
وقيل قصور بني ساسان قوله وقصر مشيد اخليناه عن ساكنيه اللهم الا ان يراد تخريبها اخلاؤها عن
ساكنيها او يراد بالقصر في قوله وقصر مشيد [illegible] يحمل انهم لم يسافروا وحثوا على السفر يعني
ان الهمزة في افلم يسيروا في الارض للانكار اما بالحث على السفر واما السير بل سيرهم منزلة عليه الحلول عن المقصود
ويجوز ان يكون للتقرير فلها ضمير ابهم يفسره الابصار قال قلت كيف يكون الابصار مفسرة له وهي معرفة
مرفوعة ومن حق المفسر ان يكون نكرة منصوبة قلت لم يرد بالمفسر التمييز بل اراد انه يعلم بها المراد
منه ووجه رفعها انه بدل من الضمير محمولة على محله او خبر مبتدا محذوف كانه قيل ما هي فقيل الابصار اي من
الابصار وفي تعمى راجع اليه يعني اذا كان الابصار مفسرة للضمير كان في تعمى ضمير راجع اليها والمعنى ان
ابصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم او لا يعتد بعمى الابصار فكانه ليس بعمى بالاضافة الى عمى القلوب
والفرق بين المعنيين ان اللام في الابصار والقلوب على الاول بدل من المضاف اليه اي ابصارهم وقلوبهم
وعلى الثاني للاستغراق وان على الاول المراد نفي العمى واثباته حقيقة وعلى الثاني المراد نفي الاعتداد به واثباته
ونصب عن الابصار بالجر عطفا على تفسير العمى لا بالرفع عطفا على اثبات باطل وبيان محل المضاف
اللام صلة لتاكيد الفعل لا للتعليل وعين فلته مجازه وهي العين [illegible] العلة لا تكون الا في الصدور
معنى لغيره او المحاسبة لا مسيرة عن غيره كقوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ومن [illegible] فائدة
ذكر في قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثلاثة معان الاول بنا على انه متعلق بقوله ولن يخلف
الله وعده والآخران مبنيان على انه متعلق بقوله ويستعجلونك بالعذاب ولما كان الظاهر هو الاول لم يذكر
فيه بالاخرين والمشبه على الاول يوم واحد عنده والمشبه به الف سنة عند الحق [illegible] يعني ان المدة
القصيرة عنده كالمدة الطويلة عندهم وعلى الثاني المشبه يوم واحد من ايام عذابه والمشبه به ما ذكر يعني
ان المدة القصيرة من ايام عذابه كالمدة الطويلة عندهم لان ايام الشدائد مستطالة وعلى الثالث
المشبه ما ذكر في الوجه الثاني والمشبه به الف سنة من سني العذاب فالمراد من التشبيه في الاول استقصار
المدة الطويلة وفي الآخرين استعظام عذابه نعوذ بالله من سخطه الاوصاف الموهمة [illegible] بان لا
[illegible] عند المدعي [illegible] فلا يجوز اطلاق على الله تعالى كالبنوة والابوة واما قوله تعالى ما لكم لا ترجون
لله وقارا فهو [illegible] بالعظمة وقيل ولن يخلف الله وعده في [illegible] والامهال معطوف على
[illegible] يستعجلونك [illegible] وان يوما عند ربك

كان

كالف سنة مما تعدون يريد لم كانت الاولى معطوفة بالفاء وهذه بالواو قوله فكاين من قرية اهلكناها وهي
ظالمة وقوله وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة الاولى وقعت بدلا من قوله فكيف كان نكير
وذلك لان معناه [illegible] الانكار وبعد الحال والثانية وقعت بدلا لما عليه بالفصل على ورائه قوله
اخذتكم بما تعملون اخذكم بالعذاب [illegible] قوله واما [illegible] تحكمها حكمه ما تقدمها اراد بما تقدمها قوله ولن
يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وذلك لانه لما كان هذا القول كالاعتراض تعليلا
لانكار الاستعجال [illegible] فلما كانت حكمه [illegible] ذلك القول عطف عليه بالواو التي هي للجمع واما
الاولى فهي بالفاء بدل عن قوله فكيف كان نكير والمعنى سعوا في معناها اي [illegible] قوله سعوا في اياتنا سعوا
في ابطالها وسعاجزين سابقين او سابقين بعضهم للعزائم متحرين ومعاجزين والاولى عن ابن
كثير وابي عمرو والثانية عن الباقين ولما كان [illegible] لم يتعرض لها وانما الجحيم الموصوفون [illegible] لتعاطوا
لقائل ان يقول الاحكام وان كان [illegible] العامل لكن الكلام في قوة [illegible] تفصيلها فصله وقيل يجوز
ان يكون قوله فالذين والذين تفصيلا لمن يجيء منه الانذار ومن لم يجيء وقوله من رسول ولا نبي دليل
بين على تغاير الرسول والنبي انما قال ذلك لان المتكلمين لم يفرقوا بين النبي والرسول كذا قيل اي تشهى
من الله ما يستحسنها اي الهمها [illegible] واحدها قوله [illegible] على سبيل السهو والغلط الى قوله والله [illegible] له
ان يخص عباده بما يشاء من صنوف المحن وانواع الفتن [illegible] فانه يرتفع الوثوق عن القرآن ولا يرتفع [illegible]
لاحتمال ذلك فيه وذكر الامام في المعالم ان البيهقي ذكر ان رواته مطعونون ومن جوز تعظيم الرسول الاوثان
فقد كفر وما قيل من انه من دون قصد التكلم به فلا يقوله مسلم وكذا ان الشيطان اجرى على لسانه صورة
[illegible] وقد قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان [illegible] العرانيق العلى جمع غرنوق وهو الشاب الناعم
وفي النهاية العرانيق هنا الاصنام وهي في الاصل الذكور من طيور الماء واحدها غرنوق وغرنيق وسمي به لبياضه
[illegible] وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم الى الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع
[illegible] كتاب الله اولى [illegible] داود الزبور على [illegible] المصراع الثاني ليس تتمة الاول وانما هو استشهاد
آخر وآخرها الا في حمام المعادر والرسل السود والثاني وانما وصف يوم الحرب بالعقيم لان اولاد
النساء وصف اليوم بالعقيم على وجهين الاول ان العقيم صفة النساء اي اولادهن يقتلون فيه لانه اذا
قتلوا صرن كانهن لم يلدن [illegible] العقيم الذي [illegible] الى يوم [illegible] على سبيل المجاز والثاني ان العقيم
صفة الحرب لان المقاتلين [illegible] ابناء الحرب فاذا قتلوا [illegible] الحرب بلا ولد [illegible] ذلك ان يجعل [illegible]
جعل [illegible] على سبيل المجاز [illegible] الى يوم جعل الحرب فيه كذلك على سبيل المجاز [illegible]
مجازان احدهما في المسند والثاني في الاسناد فلهذا [illegible] المجاز [illegible] من قولهم [illegible] اذا كان له وجهان
والثالث ان العقيم هو الذي [illegible] وصف [illegible] لانه كذلك والرابع ان العقيم الذي لا [illegible] له وانما
وصف اليوم به لانه لم يكن له مثل في عظم امره لقتال الملائكة فيه [illegible]
[illegible] الملك يومئذ [illegible]

يوصول وان يكون يدل من بينهم لان قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة يدل عليها فلتقدير كل واحد منهما مستانف المكان الغرية والصحة قال الله هذا يسمى الاسمى اى والذين هاجروا او لئن خلقهم مدخلا يرضونه قوله يسمى الابتداء بالجزاء اى ابتداء الفعل لا يسمى فعلا الا من الفعل فالفعلات الفعل الذي يعقب الفعل الاول وهو الجزاء وانما سمى الابتداء به في قوله بمثل ما عوقب به بملابسة له اى الملابسة الابتدا بالجزاء من حيث ان الابتدا به والجزاء منه مسمى السبب باسم المسبب ويجوز ان يحمل ذلك على المشاكلة وهو ظاهر كيف طابق ذكر العفو الغفور هذا الموضع حاصل السؤال ان ذكر العفو والغفران يقتضي سابقة الجناية من المعفو عنه ولا جناية من المعاقب في الانتصار لانه حق والجواب ان المراد من العفو والغفران مدح الملاقاة فاخبر الله تعالى انه لا لائمة على الانتصار وهو مباح ليصرح اى منع عليه من بابه في الانتصار مرة ثانية وقوله ومن لم يؤثر ذلك متعلق بقوله عقبه فان الله لعفو غفور وقوله من اخلاله بالعفو بيان للكراهة الثانية وعلى هذا القول ان الله لعفو غفور خبر بان لمن وعلى من عاقب ويجوز ان يضمن له النصر وجه ثان وتقرير ان الله لعفو غفور يجوز ان يكون متعلقا بقوله لينصرنه الله لانه حرامن كما في الوجه الاول على ان يكون لعفو بمعنى اولى بالمجني عليه من العفو وترك الانتصار اى الله تعالى تعين للمعاقب النصر على الباغي في الانتصار لكن مع ذلك ان عفى وترك الانتصار كان ذلك اولى بسلامة احدا دون الملاقاة عفو وهو الملام اذ العفو له ويلوح به تذكر هاتين الصفتين فالوجه ان يكون ان الله عفو غفور اسا ما كانه قيل فان ترك المعاقب الانتصار فما ذا يكون فقيل ان الله عفو غفور اى يكون ذلك احدا ما دونه اودل بذكر المغفرة وجه ثالث ووجهه ان يكون قوله فان الله لعفو غفور متعلقا بقوله لينصرنه الله على ان يكون تعليلا اى لينصرنه الله قادر على النصر وعقوبة الجاني لانه لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده فذكر العفو ارادة لازمه وهو القدرة على العقوبة وعن الامام ان الاية نزلت في قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين للبلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد لا يحلون القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون بان يكفوا عن القتال فابوا فقاتلوهم ونصر المسلمون ووقع في انفسهم من القتال في الشهر الحرام فانزل الله هذه الاية ثم قال فعلى هذا الاثر سؤال تعيه المطابقة اى النصر بسبب انه قادر اعلم ان كلمة ذلك في قوله ومن عاقب فصل الخطاب بخلاف في قوله ذلك بانه يولج الليل في النهار والمعنى ان ذلك النصر المدلول عليه بقوله لينصرنه الله بسبب انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فالمراد بالايلاج الليل في النهار وايلاج النهار في الليل ما يترتب عليه الايلاج من المعارف السابقة اى بانه قادر وقدرن ما لعله او ما يترتب عليها اى ذلك النصر بانه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على الذي عباده من الخير والشر والبغي والانصاف ومعنى قوله ان الله سميع بصير على الوجهين واحد اى ذلك بسبب ان الله قادر وانه سميع لما يقولون بصير بما يفعلون او ذلك بانه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري على الذي عباده وانه سميع لما يقولون بصير بما يفعلون

الله عند الكل وكذا المصير في الوجه

الثاني يعني تكرارا ما يعني ايلاج احد الملوين في الاخر ان حقيقة ايلاج الليل في النهار ان يولج الليل المظلم في النهار المضيء وحقيقة ايلاج النهار في الليل عكس ذلك والجنس لا يقبل ذلك لانه يقتضي اجتماع الظلمة والنور والجواب ان المراد من الاول تحصيل ظلمة الليل في مكان ضياء النهار بحيث يسوغه ومن الثاني عكس ذلك وذلك مستقيم وانما فسر الايلاج بالتحصيل ليبين ان المراد من الايلاج ليس ايلاج ما هو كائن قبل الايلاج بل ايلاج مقارن لحصوله والملوان الليل والنهار والسودان سن الارض وقيل هو زيادة في احدهما ما ينقص من الاخر من الساعات انما لم يرض به لانه لا يصدق على ما ينقص من احدهما الليل والنهار اي ذلك الوصف بخلق الليل والنهار اي كلمة ذلك في قوله ذلك بان الله هو الحق اشارة الى مضمون قوله يولج الليل في النهار الى اخره كما ان ذلك في قوله ذلك بان الله يولج الليل في النهار اشارة الى مضمون قوله لينصرنه الله وفي قوله باطل الدعوة اشارة الى ان وصف ما يدعى الهاء دون الله بالباطل معناه انها باطل دعوته الحق وقوله وانه لا شيء اعلى منه بيانا لمعنى قوله وان الله هو العلي الكبير وفي قوله بيانا اشارة الى ان ليس المراد بالعلو العلو المكاني وهي افادة بقاء المطر زمانا بعد زمان اي افادة الاستمرار لان معناه اثبات الاخضرار فيقلب بالنصب الى نفي الاخضرار اي لان المعنى فتصبح الارض مخضرة اثبات الاخضرار والرفع لو قدر بلا ان فتصبح على هذا معطوف على انزل فيفيد اثبات معدوده ولو نصب واتي بعلم ان وقوع الفاء في جواب الاشياء الستة ونصب الفعل الواقع بعدها مبني على صحة تقدير ان فقلت فعلت يدل معنى الكلام الى ان لو رايت ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ومعناه تعليق حصول الاصباح بحصول الرؤية فمعنى مع الجزم بعدم حصول الرؤية منه فيلزم الجزم بعدم حصول الاصباح وانما قدر لو دون ان لان المعنى على المضي وانما قدر الشرط مثبتا لا لا الاستفهام في الاية للانكار فان قلت رؤيته انزال الله الماء غير صالحة سببا للاصباح قلت المراد الم تر ان الله من السماء ماء وانزال الماء من السماء يصلح للسببية ولكن اقحم الرؤية لينبه المخاطب الى الاعمال بالنظر فيما يدل على قدرة الله ع ولهذا فصل المكلم في قوله الم تر اى انعمت عليك فتشكر بنصب تشكر سائلا الربط المخاطب في الشكر والمراد من علم الاعراب وصوله في علم الاعراب متعلقا بقوله عن عبد الله بن الحازم عن عبد الله بن مسلم قال من الملك الحديث ولا تعرف النحو مثل الحمار علمه كلاته ولا يفقه منها وقوله ونحو ذلك فيشعر من عموم ما في قوله ما في الارض ان التقيد

كراهة ان تقع الابتلية انما لم يقدر عليهم لان امسك المتعدي بنفسه لا يتعدى الا الى الثاني
نفس لا يقال امسكه عن كذا بعد ان كنتم ترابا و عظما و مضغة
و علقة ولو قال قطعة لمضغة لكان اصوب لكفور لجحود لما فاض عليه
من ضروب النعم افاد العموم ترك ذكر متعلق الكفور ويجوز ان يراد سد النعمة وهو
الاحيا واولاه غير ذلك من نعم الله تعالى وان يراد الاطوار التي في الاحيا وهو نهي
لرسول الله عليه من باب قولك لا ارينك ههنا وقال الزجاج المذكور في كتاب المعنى
انه نهي له صلوات الله عليه وسلامه عن منازعتهم كما يقول لا يخاصمك فلان في هذا
ابدا وهذا جائز في الفعل الذي لا يكون الا بين اثنين لان المجادلة والمخاصمة لا تتم
الا باثنين فاذا قلت لا يخاصمنك فلان فهو نهي له لانه له ولا يجوز هذا في قولك
لا يضربنك فلان وانت تريد لا تضربه ولكن لو قلت لا يضاربنك فلان لكان كقولك
لا تضاربن فلانا والفرق بين التفسيرين هو ان الاول نهي عن الكفر به على
وصف يكون سببا لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة نفسها قوله اثر ثم
قال المصنف في فاعله مفعله افعله بالضم اذا لم يكن عينه ولامه حرف حلق فان كان
يحرك على غلبة الاستعمال وفيه نظر لان المختار الضم عند الاكثرين وهذا
المذكور منقول عن الكسائي وقد رده العلماء وفلان يفعله من سلوك او سلب
يقال هو في سلوة من العلس اي في رغلة منه والهجر والسور يعلس اي لوم
وان يكون حالا عنها اي عن الباز يا حمار فلان البار موعوظا منتسها لها بعض
الافعال المنسرح قال المصنف في المثل بمعنى المثل تقول زيد مثل عمرو ومثله
لما يقول شبهه وشبهه ثم قالوا لكل مثل الاستعارة لحمله من الكلام
مستعرب مستغرب مثلناه بالشفاء والقبول اشمل للسوء والارسال مثل لانهم
جعلوا مضربها مثلا المورود ثم استعاروا هذا المستعار للقصة او الحالة او الصفة
المستغربة لها لها في الغرابة لن حرف لانفي المستقبل الا ان لن يعم نفيا
موكدا وتاكيد هنا الدلالة على ان خلق الذباب منهم مستحيل مناف لاحوالهم
قال صاحب الفوائد الغياثية المذكور لا يدل على الامتناع لانه لا يستلزم فيكون لازمها
واللازم لا يتبع على الملزوم ولكن يحمله ولما كان محالا له حمل عليه سوق
الكلام لانه ان امكن ذلك منهم لا يحصل الا استعانة المطلوب واما التعالم في تجهيلهم
واستركاك عقولهم لانهم مع اجتماعهم وتعاونهم لا يقدرون على اقل ما خلقه الله
سقاوة له واطعمه واذل من ذلك على تجربتهم واسماه مع ديهم ان هذه الحجة الدليل لو اختطف
منهم شيئا له يقدروا على استخلاصه ولو اجتمعوا له والمراد بالطالب تلك الصور والهياكل

والمطلوب الذباب والفاتر الماضي والباقي هو من الاضداد للذكر شان ليس لغيره
من الطاعات والمراد بالذكر ما يحتاج اليه في الدين من الشرائع ونحوها كالاوامر والنواهي
والوعد كذا في قرح ص ولما كان اطلاق الذكر على الصلوة ابين من سائر الطاعات
قال الصلوة ذكرها النص وهو المراد من قوله اركعوا واسجدوا والصوم والحج والغزو
دونها في معنى الذكر بين يذكرها والمراد بقوله اعبدوا ربكم الى ما يشتمل على جميع ما يحتاج
اليه في الدين من فعل الخيرات اصلا وهو المراد من قوله وافعلوا وهو كالشروع والسوق
من الاخص الى الاعم ثم عطف الجهاد على ذلك عطف جبريل وميكائيل على الملائكة
وقيل معنى اعبدوا ربكم اقصدوا بركوعكم وسجودكم وجه الله فهل فهو كقوله
يا ايها الذين امنوا امنوا واذهبكم بهذه الكرام ولا ابن ما يمنع فيه
في نعمت قوله فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة بالعائد على قوله هو اجتباكم
وقوله هو سماكم المسلمين سالفا وانما التخصيص بسماه الرسول عليكم وتكونوا شهداء
على الناس استعارا بالعلة لان الاوصاف مناسبة للحكم وهذا يدل على انه هو
القول بان الضمير في قوله هو سماكم راجع الى الله تعالى وتقدس تمت السورة والحمد لله على الائه
قوله سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم
ولا شك ان المؤمنين كانوا متوقعين بمثل هذه البشارة وهي الاخبار بثبات
الفلاح دون الفلاح مع ان كله قد حصل على فعل الفلاح وانما يكون في
الاخرة فلا يكون الموقع في الدنيا الا الاخبار بثباته وروي عن المصنف قال
ويجوز ان يكون قد افلح جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكاها وقيل هو بطر
لانه الى في بعض ان يكون جواب القسم وقال جواب القسم محذوف تقديره ليدلن
من الله واما قد افلح فكلام تابع لقوله فالهمها فجورها وتقواها على سبيل
الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء والجواب ان يكون قد افلح من زكاها جواب
القسم وجه نقله عن الزجاج قوله فرأه كثيرا يرسل فولا ثم يرفعه بما بعده او
بالعكس كذا فعل فلان الا طاكان جولي عامر وكان مع الاطباء والاساة
الاطبا في المصراع الاول بعد للمجروح والاساة جمع آس كرماة جمع رام ويحتمل
ان يراد بها الخلاف من الاطبا وبالاطباء مطلق الاطباء وان يكون التعريف في الاطباء
للجنس وفي الثاني للعهد وان يراد بالاطباء علماء الطب وبالاساة عالما الحول
او لانه من المعاير بين المعطوف والمعطوف عليه فالمؤمن اعلم بعلم
من المؤمن لان السؤال عن الصفة والسؤال عن صفة هي العلم يكون بما منعه في كونه الشوب
عطف بعض على بعض في الجنس او جنس الا الكف سعرا وكانوا يا بعين في الصلوة وهو كيف

ان يكون بمعنى المنع اى لا امنعها من الانتشار حال السجود لتعقد على الارض وان يكون
بمعنى الجمع اى لا اجمعها واضمها والسؤال ان يضع وسط الثوب العرض المختط على راسه
او عمامته ويرسل طرفيه وهذا من عادة اليهود ومنه حديث على رضى الله عنه لما استعمل اهل
الكوفة سادلين ثيابهم كانهم اليهود خرجوا من فهرهم اى من مدارسهم وقيل ان يلتحف بثوبه ويدخل
يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك وكان هذا صنيعا ربما يقع اليهود فى الصلوة وهم اهل النار لا ان
لان لاهل النار راحة وقيل هو من التحصر وهو ان ياخذ بيده عصا يتكئ عليها وقيل ان
يقرا من اخر السورة ايه او ايتين ولا يقرا السورة بتمامها وهي عدده وحديثه
فى صلوتهم اى لما كانت عدة المصلى ووحدة جنسه هو الذى يسمع بما حول المصلى لما صح
المضاف ان يسمع بالمضاف اليه صحت اضافتها الى المصلى ولقائل ان يقول الاضافة
للاختصاص ووجه الاختصاص ليس منحصر فيما ذكر بل يكون اضافة الصلوة الى الله تعالى
لانه لا توجه الا اليه كما سال فى الصلوة بالمصلى من حيث النفع واختصاصه بالمصلى له من حيث
الاستحقاق بل الوجه ان يقال انما اضيف الصلوة اليهم للتحريض على الخشوع فيها
لانه اذا كانت الصلوة صفتهم فحقيقتهم ان يكونوا فيها خاشعين مستعملين الاداب
لما وصفهم بالخشوع فى الصلوة اتبعه الوصف بالاعراض عن اللغو ليجمع لهم الفعل
والترك ولقائل ان يقول هذا يدل على ان الداعى الى ذكر الوصف بالاعراض
عن اللغو وصفهم بالخشوع فى الصلوة وهو ممنوع بل الداعى الى ما ذكره كان سابقا
على وصفهم به وهو قصد وصفهم بالمجموع كما مر بيانه لانه ما من مصدر يتعلق بقوله
وهو الذى اراده الله ولا يسوغ ان يتعلق بقوله ولا يسوغ فيه بل المتعلق به قوله
ولم يمنع الزكوة الدالة على العين ان يتعلق بها فاعلون والمعنى ان عدم سوغ فيه ليس
لاجل ان لا يصح جعل العين مفعولا لفاعل لان الاعيان كلها مفعولة لله تعالى بل لاجل انه
يصح جعلها مفعولة للعبد وقد جعله الله تعالى قوله والذين هم للزكوة فاعلون مفعوله
للعبد فعلم ان المراد الفعل لا العين وحمل البيت على هذا اى على ارادة العين
وتقدير المضاف اصح لانه فيه مجموع والمصدر لا يجمع فى الا علم وقوله اصح يدل على صحة حملها
على المصدر كما فى قوله تعالى وتنطق بالسنة الظنونا قيل وفيه اشارة الى ان حمل الاية على
المعنى الاول اصح للسلامة من الاضمار وبعد تقتضيه من كونه جمعا اى الاولين على
ازواجهم ودوامهم عليهن ولقائل ان يقول هذا التقدير يقتضى ان لا يدخل فى عموم الاية على
من امسك من ما يسوغ زوجته ومملوكته الصالحة ولا من لا زوجة له ولا مملوكة ومنه قولهم
فلانة تحت فلان اى لما جعل الزوج على المراة جعلت المراة تحته لان علو الزوج على المراة يقتضى
ان

ان يكون المراة تحته ولقائل ان يقول هذا انما يصح ان لو كان على مع المجرور مستقلا
اما ان كان لغوا فلا فكانه قيل يلامون الا على ازواجهم اى يلامون على كل مباشر
الا على ما اطلق لهم فانهم غير ملومين عليه وفيه نظر من وجهين احدهما ان ذلك المحذوف
لا موقع له بعد قوله والذين هم لفروجهم حافظون والثانى ان صح ذلك التقدير يسمى
على عموم المنهى فى جميع ما اطلق لهم ولا دليل عليه على تضمينه معنى النفى اى مع
تضمينه اى يحمل على صلة لحافظين ولم يكتف بذلك بل يحمل مع ذلك حافظين مضمنا
معنى النفى اى والذين لفروجهم غير حافظين الا على ازواجهم ومعنى الحفظ عليه ترك امساك
له فيقال معنى قوله والذين هم لفروجهم حافظون والذين هم لفروجهم غير ممسكين
على احد الا على ازواجهم فانها ممسكوها لهم ان يصرفوها الى غيرها ثم قال
فمن حدث ابتغاء وراء هذا الحد لم يحمل وراء مفعولا به لابتغى لانه من الظروف اللازمة
بل يحمل ابتغى على حقيقته ونحو الا ازم وقوله مع قسيمه وانشا عم ليس على عمومه
الكمال فى قوله فاولئك هم الكاملون فى العدوان المتناهون فيه والحمل على الكمال لمكان
الحصر فان قلت هل فيه دليل على تحريم نكاح المتعة قال الامام روى
عن القسم بن محمد ان الاية تدل على تحريم المتعة وتقديره انها ليست زوجة له فوجب ان لا
تحل له وانما قلنا انها ليست زوجة له لانهما لا يتوارثان ولو كانت زوجة له لحصل
التوارث لقوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم فوجب ان لا تحل لقوله تعالى الا على
ازواجهم والمصنف جعل الاية غير دالة على تحريم المتعة لان دلالتها على ذلك
موقوفة على دلالتها على ان المنكوحة نكاح المتعة ليست زوجة للناكح ودلالتها على
ذلك موقوفة على فساد نكاح المتعة ولا دلالة لها على ذلك وتعرض الامام
لانه كون الاية مستقلة فى الدلالة على ذلك ويحتمل العموم عطف
على قوله سمى الشى المؤتمن عليه والمعاهد عليه امانة وعهدا وانما لم يتعرض احتمال
الخصوص فيما حملوه من امانات الله وعهوده للاحالة عن الكثير له بخلاف احتمال الخصوص
فيما حملوه من امانات الناس وعهودهم وفيه نظر كيف كرر ذكر الصلوات اولا
واخرا اولا واخرا متعلق بذكر لا بكرر وايضا هذه وحدت اولا دليل بان على
انه ليس مكررا ولكن على قراءة من قرأ على صلواتهم بلفظ الجمع وهم غير حمزة والكسائى
لفعاد المحافظة على اعدادها اى انواعها بدليل البعد اى اولئك الى بعد
لهذه الاوصاف اشارت الى ان قوله والذين هم عن اللغو معرضون وكذا ما بعده
من قوله والذين من عطف الصفة على الصفة الاحقاء ان يسموا وراثا مستفاد من
اسم الاشارة والاطلاق الوارثة فى قوله اولئك هم الوارثون وقوله دون من

عداهم معنى التعدي المسماه من حد العدل ونوعه الجور وقوله ثم ترجم الوارثين بقوله
الذين يرثون الفردوس اشارة الى ان قوله والذين يرثون الفردوس صفة كاشفة
لقوله الوارثون وقوله فى امد وبعام وحواله لا ربهم لا يخفى على الناظر لمكان الاجمال
والسعر وهو البستان الواسع اى الفردوس اخص من الجنة واضافتها اليه
فى قوله جنة الفردوس من قبيل خاتم فضة وجعل جلالتها المسك الاذفر قيل
بمعنى ملاطها والملاط الطين الذي يجعل بين سافتي البناء والمدري المجول
للبيان هذا على التفسير الاول للسلالة واما على تفسير الحسن فجعله ان يكون مفعلا بسلالة والها
اي ماء مسلول من طين ما معنى جعلنا الانسان نطفة والانسان لا
يجعل نطفة بل النطفة تجعل انسانا ما معناه والجواب ان المراد من الانسان جوهره
ومادته المركب من المادة والصورة والمعنى انه خلق جوهر الانسان اولا اي جوهر
ادم عليه السلام اولا ثم جعلناه اي جوهره بعد ذلك نطفة يعني نسل جوهره نسله توصيف
المكان التي هي صفة المستقر يعني ان النطفة التي تعلق في الرحم لكن اسند المكانة
الى الرحم على سبيل المجاز اسناد الفعل الى محله كقولك طريق سائر او سيل كما
ان للنطفة مكانة في الرحم كذلك للرحم مكانة حيث هي غير منفصل عنه مع تعلل الحمل
ما سند المكانة النهاد لا له على ذلك فان قلت لم قيل ثم جعلنا النطفة علقة ولم يقل
ثم جعلناها علقة كما قال ثم جعلناه نطفة قلت انما قال ثم جعلناه نطفة بالضمير
لانه لو جاء بالظاهر لقال ثم جعلنا السلالة نطفة ليكون على وزان قوله ثم جعلنا
النطفة علقة وهذا غير مستقيم لان السلالة لم تجعل نطفة بخلاف النطفة فانها تجعل
علقة فلهذا خولف بين المعطوف والمعطوف عليه في النظم وضع الواحد مكان
الجمع لزوال اللبس وطريقه ان يراد بلفظ الواحد الجنس وقوله لان الانسان ذو عظام
كثيرة تعليل لزوال اللبس فاوجب عنده اي صار ذات قدح وتعال السوح
رونقك اي ليخرج الحزن منك ولا يريد العرج لانه خلوج احرقه نظر لانه وان كان خلقا
آخر الا انه متولد من النطفة وهي سلك المقصود منه فتبارك الله تعالى اي
في قدرته وعلمه يعني انه اسند التعالي اليه والمراد تعالى امره قال الجنى المصنف ونظر
قوله عليه ان الله جميل يحب الجمال المعنى جميل فعله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
ما تعلمت مرويا فاسكت احسن الخالقين اي احسن المقدرين تقديرا نصب
على التمييز واي ما قدره لمصدر الموصوف بالحسن تقديره كما ان تقدير المضاف في قوله
فتبارك الله ليكون الموصوف بالتعالي المضاف فان ابى يوصل الي فعل انما قال ذلك
لانه يعلم ان الجزء يعني الكلام بعض السورة على ان المراد من قوله قلنا ذو الكذب فسله

القران

القرآن كله جعل الاماتة التي هي اعدام الحيوة والبعث الذي هو اعادة ما يفنيه
بعد الاماتة والبعث للاسعاد يوم كونهما دليلين على الاقتدار وقوله بعد الانشاء
اشارة الى ان قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون عطف على قوله ثم انشأناه خلقا آخر
فان قلت ما دل لاحق الاحق الانسان وحق البعث يعني المذكور في النظم
الانشاء ثم الاماتة ثم الاحياء يوم القيامة فاذن لاحق الاحق الانشاء وحق البعث
سبق حق الفني وتقدير الجواب الاول ان ذكر الحياتين ليس نفي الثالث فلا يلزم
من ذكرها قصر الحيوة عليها وتقدير الجواب الثاني ان المقصود ذكر الانشاء والاماتة
والاعادة والمطوي ذكرها وهي حيوة القبر من جنس الاعادة فذكر احد نوعي الاعادة
كنا به عن ذكر الآخر فالجواب الاول ينفي لدلالة النظم على قصر الحيوة في النوعين والجواب
الثاني عند ... ترك ذكره فالثاني لا ينطق على السؤال طارق النعل اذا صيرها
طاق فوق طاق وركب بعضها فوق بعض وقيل الافلاك اي وقيل الطرائق
الافلاك قيل والفرق ان المطلة اذا اعتبر فيها الاطباق او طرق الملائكة سميت طرائق
واذا نظر الى الكواكب وسيرها فيها سميت افلاكا كقوله تعالى كل في فلك يسبحون وقيل فيه
الماء الى ان العلكم منظور فيها الحركة دون السماوية اراد بالخلق السموات
يريدان اللام في الخلق للعهد والمعهود اما السموات واما المخلوقون وعلى
الاول المعنى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عنها وعن حفظها
وعن امساكها غافلين وعلى الثاني ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عنكم
غافلين فلهذا جعلناها فوقكم لتنزل عليكم الارزاق والبركات منها وينفعكم بانواع
منافعها او بمقدار علمنا من حاجاتهم اي ان كان القدر بمعنى التقدير
فالمعنى بتقدير يسلمون معه من المضرة وان كان بمعنى المقدار فالمعنى بمقدار ما علمنا
من حاجاتهم ومصالحهم وذلك لان التقدير لا يقتضي مقيسا عليه معلوما بخلاف
المقدار فاسكناه في الارض كقوله فسلكه ينابيع في الارض اي المراد من اسكان
الماء في الارض سلكه ينابيع في الارض وذلك لان الرواة يفسر بعضه بعضا
وقيل انما جمع الانهار اي ان الماء جمع الانهار وانما انشئ لها نبت الحجر وفعله انزلنا الله
مع من معنى واحد صح ان يحمل على الصمع والاكثر من ... هذه الجملة
من اوقع التكليف بعد ان هذه الكائن اوقع من كل تكليف في ما موقع ولا شك انه مبالغة
ووجه كونها كذلك انما بعد كمال الاقتدار وان العام فعام ذلك اما الاول فلان سكره ها
بعد كان طرق الذهاب به وانه لا سيما ... او الا راده يكون ... طرق تحمله فالظاهر انه
لا سيما ... لانه اذا اعجزه طرق فطرق اخر ثم ذهب الى ان ... فطرق قوله وانا على ذهاب به لقادرون

ان يكون تمثيلا واما كون المقام مقام [illegible] فلان قوله وانا على ذهاب به لقادرون وارد
بعد نعم الماء والانس حثا على الشكر وتحذيرا عن الكفران باداء النعم والتحذير الكامل
[illegible] على كمال القدرة على ازالتها   وهو ابلغ في الايعاد اي قوله وانا على ذهاب
به لقادرون ابلغ في الايعاد من قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
وذلك لانه ليس فيه ما في هذه الآية مما يدل على كمال الاقتدار وكمال الايعاد فنبه على بيان
كمال اقتدار على ازالة النعم ولانه بهذه الآية مشتملة على ان واللام المؤكدتين بخلاف
تلك وقد ذكر صاحب [illegible] ان ابلغية هذه الآية من ثلاثة عشر وجها الاول التنكير على
العرض والتقدير وهذا على الجزم الثاني التاكيد الثالث اللام في الخبر الرابع ان هذه
في مطلق الماء المنزل من السماء وتلك في ماء معهود النعم الخامس ان الغائر قد يكون باقيا
بخلاف الذاهب السادس ما في تنكير ذهاب من المبالغة السابع [illegible] اشارة ههنا
الى مذهب كلام [illegible] المعظم نفسه من [illegible] التاسع ما في قادرون من
الدلالة على القدرة عليه والفعل الواقع من القادر ابلغ العاشر ما في جمع الخبر [illegible] ما في
لفظه به من الدلالة على ان ما يمسكه فلا مرسل له على ما مر في قوله [illegible]
[illegible] من التعقيب بالهاء وهناك [illegible] الايعاد المطلع الثالث عشر تقديم ما فيه
الايعاد وهو الذهاب على ما هو كالمتعلق به او متعلقه على المذهبين الرابع عشر
ما بين الجملة الاسمية والفعلية ثباتا وغيره الخامس عشر ما في لفظ اصبح من الاستقبال
والصيرورة السادس عشر ان اللاذهاب [illegible] به وهناك مفهوم من سياق
الاستفهام السابع عشر مجموع هذه الامور التي يكون كل منها مؤكدا الثامن عشر اخ
هنالك [illegible] المعنى بخلاف [illegible] منها ولا [illegible] في [illegible] بعضها
هذه الانواع اي من انواع السحر   ووصف النخل والعنب بان ثمرهما جامع بين
امرين اي سبب لكونهما اكرم الشجر وكذلك وصف الزيتون والاصطباغ من الصبغ وهو الادام
قال [illegible] وصبغ للآكلين   يعني انها مطعمة الطعم بالكسر الوجه الذي يحصل منه الطعم
بالضم الاول الحرفة والعامة والثاني المأكول والمشروب   وفصل بين [illegible]
ان طور سيناء ما بين [illegible] بالدهن في موضع الحال اي على ان الباء [illegible]
وفاصلة انها تنبت وفيها الدهن   و [illegible] وجهان احدهما ان [illegible]
[illegible] والثاني انه [illegible] محذوف و [illegible] بالدهن في موضع الحال
[illegible] الحاجات [illegible] الصيفان والمطعمين الحدم والاشباع
وقوله حتى اذا [illegible] الفعل [illegible] الحصد [illegible]
كالسنابل والعطايا [illegible]   وقيل بين اول [illegible] بعد [illegible]

اي شجر الزيتون   اي يتعلق بها منافع من الركوب الى اخره اي تخصيص الاكل بالذكر من
جملة منافع يتعلق بالانعام لان في التخصيص ولذا قيل ومنها تأكلون بالتقديم
في العادة اي في عادة العرب   سفينة [illegible] حتى [illegible]
الاختلاف في [illegible] صحيف   [illegible] طروقا وحلب الرحل
مشدودة به   سقيته البيت حلبت [illegible] والنوم [illegible] النوم والطروق
الاتيان بالليل وطروقا نصب على المصدر من حلبت لان التحليل بالليل طروق
او على الحال بمعنى طارقة و حلب [illegible] وضمير علم الناقة في
النوم   يجري مجرى التعليل للاول وبالعكس كان مثلث [illegible] احتمال [illegible]
العادة فيصح ان يكون معللا الاول بتخصيصه بالعادة [illegible] تعليلا للاول
بعادة [illegible] ما يصح تعليلا للاول بتخصيصه بالعادة يصح تعليلا للاول بالعادة لم
لان ما يقتضي الاول يقتضي الثاني   كقوله تعالى اي المراد من التفضيل [illegible]
هذه الآية للتفضيل في المال والجمال   اي ما سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل هذا
الذي يدعي اي لا بد من تقدير المثل لان عدم السماع [illegible] او [illegible]
للوجه لان السماع بمثله كاف للقبول   او يكون [illegible] على فعله [illegible]
هذا ابدل [illegible] استدلال على احتمال هذا [illegible] والا لم
يكن الوجه الاول [illegible] ان هذا الا رجل [illegible] مع فعله يريد ان يتفضل عليكم
يدل على ان [illegible] واضعار او يكون هذا من جملة [illegible] فكما لم [illegible]
[illegible] لم [illegible] صحيح وفاسد   والا [illegible]
حتى [illegible] اهلاكهم [illegible] الاول انه [illegible]
والمراد من [illegible] اهلاكهم [illegible] الكتابة [illegible]
حيث لم [illegible] اهلاكهم [illegible] والثاني ان يكون [illegible] والثالث ان يكون
للدلالة والنص على [illegible]
وكذا الراجع الى الموصول وقوله او [illegible] يدل ما كذبوني عطف على قوله في [illegible]
اهلاكهم مكانه قال اهلكهم [illegible] او [illegible] من العذاب
معطوف على هذا المعطوف   [illegible] وكلاهما [illegible] الحاصل
المعنى وقوله كان [illegible] من الله [illegible] للتركيب وبيان الكيفية [illegible] المقصود
وقوله كان [illegible] من الله [illegible] انه [illegible] مثل [illegible]
[illegible] من الله [illegible] عليهم [illegible]
وقال الشارح [illegible] للاذان ما [illegible] كان [illegible]

من الله وكلائه بحيث يعد رقيه انه تبع هود من نفسه المنذر قصه المراد عن كل ما يليق
بحاله جماعه حقافا كلا او به بعضهم بما سول كان معك من زيد اسد والحوض
الصدر والجمع الحاجي   وقيل معناه اي معنى قول علي رضي الله عنه ان فوراي
السور كان بعد سور البحر فلهذا اقسر قوله فار التنور بطلع الذي يطلع الكتابة
لان فار معناه طلع   وقيل هو مثل اي قوله فار التنور مثل عن اشتداد الامر
كقولهم حمي الوطيس   والقول هو الاول حملا للكلام على ظاهره
حتى اذا اسلكوهم في قنابله   تمامه شلا كما تطرد الجمالة الشرد فثبل السب
لعبد مناف الهدي وقنابل بضم القاف والتاء المثناه من فوق ثنية
معجومه والشل الطرد اي لشلوهم شلا والجماله جمع جمال والشرد جمع
شرود يصف جيشا هزموهم وطردوهم حتى ادخلوهم في هذه الثنيه
كما تطرد الجماله النوق الشارد فقيل هذا في المقصد فلا جواب لقوله اذا
سلكوهم وقيل قوله شلا جواب اذا والتقدير سلكوهم شلا   من كل زوجين
من كل امتي زوجين اثنين وجمع بذلك ان زوجين فرد من لا يصلح الا اسم
منهما كالجمال والنوق اي ام الذكر كالجمال والحصان وام الانثى كالنوق والرمال
واثنين تاكيد وزيادة بيان اي على قراءة من كل بالتنوين والمراد اصنع من
به للتاكيد وزيادة البيان لانه لا يقع تاكيد اصلا عندنا   لسها كاسا كفافا اي
الحلاوة والكفاف ما يكون بقدر الحاجة فعليه لا علي ولا لي بشيء وقيل لفظ عم
وجوب اي سلبت من الحلاوة كفافا لا علي ولا لي   لم نهاه عن الدعاء لهم بالنجاة
وجه السؤال ان الدعاء للظالم على رجاء انه يتوب يجوز فلم نهاه عنه وحاصل الجواب
انهم كانوا ظالمين لا يرجى منهم التوبة وان استغفار في الدين ظلموا واما الثاني فلقوله
انهم مغرقون وقوله تعالى لعلك   ولقد بالغ في ذلك اي في ان المصلحة في اغراقهم
والمفسدة في استبقائهم امر عطف على بالغ وتعطفه الزيادة بالرفع عطف
تغيبوا على تبارك   وان الله المحافظة اراد بها الخطاب في عظيم فعل
مولا فيثل هي قراءه العامه الا ابا بكر رضي الله عنه فهو مفرد قال لا من الكرول واي
حض اعمر بالذكر على خلاف العادة لبعضها   وسيد له صالح الله قد قيل
هود ولقد ذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي جعل قوم هود في تلك الارض بعد
قوم نوح حيث قال من بعد قوم نوح فالعرق المذكور في هذه الايه كما جعل بعد قوم نوح
دل على ان المراد بها قوم هود لان القران يفسر بعضه بعضا   وكلمن الايه او العربه

والمراد ... الاول
... ولا ... في الدين

جعلت موضعا للارسال وبعضهم منه المرسل السهم وقيل اقطع ارسلنا من صلبه
وجعل مطلقا ثم عدي بفي مبالغة كقوله واصلح لي في ذريتي فانه اعمى اجعل ذريتي
موضعا للاصلاح   ارسلت فيها مصعبا ذا القحام بمام طلا معنى بنوات الاملام
اصعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل فهو مصعب وبه سمي الرجل مصعبا لسودده
ومعنى ذا القحام ذا التقحم في الامور يدخل فيها بغير تلبث ولا رويه وقيل يقال تحل ذو
اقحام اذا اسقط السنه والرباعيه في عام واحد وذلك يسمى قوته ومكانه قال
تحلا كوما والطب الطارف والاملام مصدر املح الناقه اذا ورم حياها من شدة
الضبعه اي شدة شهوتها للفحل اي ارسلت في النوق فحلا كذا وقيل المعنى
ارسلت في هذه الصحف رجلا مشهورا حربا جازما بعلاج ذوات الملام وهي حوالقم
الوهم كنايه عن الطلاعه على بواطن الامور وجمعه تذييع وانما خص علاقه بذلك
لان من كان حاذقا بعلاج الوهم المستور عن العيون كان في غايه الحذق
وبيان فانها الصم للحق والباطل اي عطف الباطل على الحق بكلمة الواو الاشعار
باجتماعهما في الوجود وبعدنا بينهما فذهب الحق وبقي الباطل وما فيها
ان تكون موصوفه على حذف المبتدأ من صفته اي شيئا ما فيها مما   بلغا لاجرة
ما فيها من الحسنه والعقاب انما قرره هكذا لان الزمان غير ملفق وهذا في الرواه
كقولهم في المكان ها هنا قولك مكوا اي هو لك انك في مكد والدواي في هذا المثال الى
الثاني بل ان مكه مكان موحش لولا هو لك انت فيها   حذف الضمير والمعنى من حسبوا بكم
او حذف منه بدل ان ما في ما موصوله او موصوفه والواجع المحذوف اما منصوب او مجرور
ثم انكم للمؤكد لما لم يبلغ انكم مخرجون جزاء لاذا المكان فتح ان ولا بد للجزاء
من ان يكون جمله بتمن للتطيم ووجهها الاول ان انكم الثاني تاكيد للاول ومخرجون خبر انكم
الاول واذا المجرد الظرف وحسن الفصل بين المؤكد والمؤكد بكون الفصل ظرفا والثاني ان
انكم مخرجون مبتدأ واذا متمم خبره والمبتدأ والخبر خبر عن انكم الاول والثالث ان انكم
مخرجون مرفوع بفعل مقدر هو جزاء لاذا والجملة الشرطيه   خبر لانكم الاول
فيها هيهات العقيق واهله بمامه وهيهات خل بالعقيق نواصله
قلت قال الزجاج في تفسيره البعد لما توعدون او بعد ما توعدون اي هيهات
بمعنى المصدر المعرف فيمن لم ينون او المصدر المنكر فيمن نون وهو في محل الرفع بالابتداء
ولما توعدون خبره وليس بفاعل هيهات وفي التقويب وفي معاد هيهات ولم يقع موقع
بعد بل وقيل ان هيهات في الاصل اسم للفعل وان اريد به هنا المصدر وهذا
البعد كاف في بيانه   وفيه وجه اخر وهو ان يكون الكلام لبيان المستبعد ما هو بعد التصديق

بكلم الاستعاده فيه نظر لانه لا بد لهيهات من الفاعل لكونه اسم الفعل الا ان يحمل
اسم الصوت كما للتعجب لا اسم الفعل وفي قول المصنف بعد الصوت بكلم
الاستعاده اشاره الى ذلك وعداي من الذي لا نعلم ما نعني به الا ما
سلوه قول الشاعر فيه النفس ما حملتها تتحمل فان كان الضمير في به عائدا عن
الموعود الذي سلوه في البيت القصه معسرا بالحمل لانه بصدد المعنى الشعر بالنفس وكذا
الضمير في بلا انه لا يجوز ان يكون للقصه بسهات المعنى وتمام البيت وللدهر ايام تجور
وتعدل تموت وتحيى اي تموت بعض ويولد بعض اشارة الى ان الموت وكذا
الحيوة صفة البعض استند الى الكل كما في قوله واذا قتلتم نفسا فان قلت لم لم يحمل الاية
على ان الكلام هو ما وصوه قلت بعد الموت على الحيوة دعا الى ذلك
ثم قالوا ما سوى الا معشر على الله تعالى استعارات بهذه الاية منقطع عما قبلها
ويمكن ان يحمل متصلة بها تاكيدا لمضمونها وفي معاني من قريب اي وفي معنى عما
قيل قال ابو البقاء عن متعلق بليصبحن ولم يمنع اللام ذلك كما منعه لام الابتداء
ولا جاز زيدا لاضربن لان اللام للتوكيد ومنه قوله تعالى لمعاد ربهم لكافرون
وقيل اللام يمنع من التقديم الا في الظروف فانه يتسع فيها من السيل
والغثاء فلكه بقول اوله كان ذرى راس المجيمر غدوة المجيمر من جبال
بني اسد وروى فلكه بفتح الفاء وضمها وكسرها بالغرق وصف السيل بالكثرة
والارتفاع حتى جعل الغثاء واصلا الى اعالي هذا الجبل وقرى بترى
بالتنوين لما جعل باسره مالتاويل بالجماعة ظهر منه وجه تذكيره وصرفه ووجه
عدم تاويل التاويل كناس الوحش الذي يلج فيه قال سيبويه التاء فيه بدل
من الواو وهو فوعل لانكار لانكار يجدو الكلام يفعل اسما وهو فعل كجدول والسعود الوقار
واصله وعود قلبت الواو تاء والا ستقاق الظاهر يدل على ان اصله كذلك
ما سبقنا الامم والقرون سبق الى ان الضمير في بعضهم يجوز ان يكون للامم لذا لم قوله
كلما جاء امة رسولها عليها وان يكون للقرون في قوله ثم انشانا من بعدهم قرونا
اخرين والاحاديث يكون اسم جمع للحديث لان معلا لا يجمع على افاعيل
فيجوز ان يراد الايات المسبها اي الايات وجهة بينه اي ويجوز ان يكون وسلطان
مبين من عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات وقيل اي ويجوز ان يراد بالسلطان
نفس الايات فالعطف من باب عطف جرد بالمصل والسمة المباركه جزء من نفس
الايات سلطان مبين وعطف عليها فاستكبروا ان فرعون علا في الارض اسمها على قوله
علا معنى يكبر شرا اشتر بالشر بن كلاهما مثال للعود وقوله فاسمعوا من السمع بمعنى الجمع

انكم اذا مثلهم مثال لكون الموصوف به جمعا وقد ذكر او قوله عين الارض مثلهن مثال لكون
الموصوف به جمعا ومونثا ولم يمثل لكون الموصوف به مثنى اكتفاء بالاية اولانه
كانه يدعى الالهية اي كان فرعون يدعى الالهية فادعى للناس العبادة وان طاعتهم له
عبادة بمعنى اذا كان يدعي الالهية فمن ضرورته ان يدعي ان طاعة القوم له عبادة على الحقيقة
فاذا كان فرعون مالك هذا القول ولكن لما كان ملاءه راضين به فقد قول له مثال
فرعون وملاءه فالوا ذلك موسى الكتاب اي قوم موسى بدليل جمع الضمير في
لعلهم وقوله كما قال على خوف من فرعون وملاءهم متعلق بقوله اي فكذلك اي
ذكر موسى والمراد قومه كما ان تلك الاية ذكر فرعون بدليل جمع الضمير في قوله
وملائهم ولا يجوز ان يرجع الضمير في لعلهم اي فرعون وملائه انما ذكر
هذا لان قوله ولقد اتينا موسى الكتاب بعد قوله ثم ارسلنا موسى واخاه باياتنا
وسلطان مبين الى فرعون وملائه يوهم ان الضمير في لعلهم الى فرعون وملائهم
وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى استشهادا على ان
نزول التورية بعد اغراق فرعون لو قيل الم يكن هل كان يكون له وجه انما
احتمل السؤال عن وجه الا فراد للضمير لان ما يتعلق بمريم وابنها مندرج في قصة واحدة
فكان انه من كان فعليه وكان عيسى ابنه من الانفعال
وهو كمريم فان قلت فعلى هذا الوجه كان مريم وابنه ايات فكيف صح جعلها وجه
كونهما ايتين قلت بالنظر الى جنس الآية والنقط يحمل للنسبة اراد بالنسبة
التقدم لا للنسبة المصطلح عليها من الماعون وهو المعنى ومنه
الماعون الذي يتعاون الناس في العادة من الفاس والعلة ونحوهما هذا المراد
فالخطاب ليس على ظاهره لان ظاهره انما ورد بهذا اللفظ وورد وجهه هذا
اللفظ يقتضي اجتماع الرسل المخاطبين في الوجود وهم كانوا متفرقين في ازمنة مختلفة
بل المعنى ان كل رسول نودي وخوطب بهذا الامر فاصل مجموع الخطاب ذلك
وقد يوهم ان في هذا الكلام اعتزالا حيث لم يجوز خطاب المعدوم وليس كذلك
لان هذا خطاب تنجيز وهو لا يتعلق بالمعدوم بالاتفاق وقائدته حيث الاسلوب
الاعلام بان كل رسول في زمانه الى اخره وسيدله اي لا اصال هذا الوجه
فيه على عطف قوله واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين لان ذكر المسلمين الماكل تتبع
ذكر المعين اي اعلمنا ان الرسل انما على التقسيم للا بدان بان الغذاء والكلام
على هذا انها انباء على ظاهرها وانما الامر ان هذا الكلام على الاول ليس على
وجه الحكايه وعلى هذا الوجه على سبيل الحكاية وقيل الامر بين الوجهين في تعلقه

نقصه عيسى عليه خاصه وهو تذييل السوالف كلها   وامسكم مرفوعة معها قبل
اي مع القرآت وقيل اي مع المحبة وهو الظاهر اما اولا فلان امسكم لو كان مرفوعا
على القرآت كلها لم يتعرض له واما ثانيا فلانه قال ابو البقاء امسكم بالرفع على انه
خبر ان والنصب على انه بدل او عطف بيان   فغربت مثلا اي الكمهم ضربت مثلا
لما هم مغمورون فيه من جهلهم وعمايتهم اي شبه ما هم فيه من جهلهم وعمايتهم بالغمر في
كون كل واحد منهما ورطة هلاك لا خلاص عنه الا بمشقة فالنسبة تمثيلية لان وجه
منتزع من عدة امور ثم لما ذكر المشبه به واريد المشبه صار استعارة ثم لما فشا استعماله
كذلك صار مثلا   او شبهوا باللاعبين في غمر الماء لما هم عليه من الباطل يعني
او يكون الكلام تمثيلا باي شبه حال هولاء مع ما هم عليه من محاولة الباطل والانغماس
فيه بحال من يدخل فيه بحال من يدخل في الماء الغامر للعب والمشبه صورة منتزعة
من عدة امور والمشبه به ايضا كذلك ثم ذكر لفظ المشبه به واريد المشبه فيكون تمثيلا
قال كالذي ضاربين في غمر الكف المستشهد بالبيت للوجه الثاني واوله
لقد لي اللهو يطبيني فاتبعه يطبيني اي يدعوني من طباه يطبوه ويطبيه واصل الورب
الاسراع في الارض لكن المراد هنا المسارعة يقول القائل اللهو يدعوني فاتبعه كاني
ساع في غمر من الماء يلعب فيه   فذلك اي فقوله فذرهم في غمرتهم حتى حين
افلا يكون فيه احتراز عن قراءة سارع وسرع بلفظ الغائب والضمير للمدد
وعنها ايضا بالياء فلمتا رسول الله هو الذي يرى ويسرون كانتا ساله رسول الله من
تفسير الاية على قراءتها وحاصل سوالها ان المراد من الاية الذي يعصي مع الوجل
فقال رسول الله عليه لا بل المراد الذي يطيع الله ويخاف ان لا يتقبل منه
يحتمل معنيين حاصل الوجه الاول انهم بادروا الى الخيرات لئلا يفوتهم فيها
وحاصل الوجه الثاني ان المبادرة والاقدام يتصل لهم على سبيل العجلة
والسرعة وانما جعلوا مسارعين الى الخيرات لانه اذا سورع بها لهم فقد سارعوا
في نيلها   وهذا الوجه احسن طباقا للاية المتقدمة لانها ساقية تلك الحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وساقه هذه اولئك يسارعون في الخيرات
فلما ان اول الاثنين نفي بالاولى كذلك ينبغي ان يكون سابقها كذلك وهذا معنى قوله
لان فيه اثبات ما نفي عن الكفار للمؤمنين وانما اخر الوجه الاول لان لفظ قوله يسارعون
في الخيرات ان الخيرات اعمالهم   اي فاعلون السبق لاجلها او كونهم لها اي هو حاله
معه الا ولان اي مفعول له لسابقون والفرق ان سابقون في الاول فعل محله الا فرغ
وفي الثاني مفعوله مقدر والثالث انه مفعول به لسابقون واللام لتقوية العمل اي ايانا

يتعف

٥٩

سابقون اي سابقونها مثل الاخرة حسب عملت لهم في الدنيا وفيه نظر لان الجار على هذا
التقدير متعلق بالسابق مسوق والرابع انه خبرهم كما ان سابقون كذلك على انه
ظرف مستقر   ابت لها احمد من بين الشعر ويروى ابت لها سببا ولم
وهو الاعشى الحرمازي ذا هبة الدهر وجاء العهر كالحبل المبدر من محمود
والكمدي اما العمي هكذا رواية الجوهري ومن روي احمد كان المعنى فالمراد النبي عليه
السلام والعمى للسنوء والحرمازي ادرك النبي عليه وصحبه وعلى ان المخاطب
لنو النعمر فالعمى للرغام والغبر بفتح الغين والباء يقال يقال راهب
الغبة وجاء العهر للسنة العظيمة التي لا يهتدى النها فقال ضمن حمام اي اهتدي
ما هيه من الضمير وهو السداد الثلم   او اراد ان الله تعالى لا يكلف الا
الوسع قبل قوله ولا نكلف نفسا الا وسعها على هذا استطراد وعلى الاول
تذييل وقيل على هذا ادماج وعلى الاول اعتراض   بل قلوبهم الكفرة في غمرة
غامرة لها من هذا تنبيه الى ان غمرة بمعنى غامر وموصوفه المحذوف وهو الغفلة والجار
والمجرور متعلق بها وقوله سامرا او معنا عاطفون فسر اسم الفاعل بالسوء وهذا
كما قال صاحب المصباح الاسم شتقا او غيره يدل على السوء   فارسا عاك
البنام لو به نضيف راهبا اي متكبرا الرفع الصوت والصحيح في ساعات نوم النوام
لا اهل ديه   لا يكفون صبا او من هنا يعني ان من اما صلة السور او استدبار
ويجوز ان يرجع عطف على قالوا اي قالوا ذلك واما القول ويجوز ان يرجع الضمير
في به الى اياتي وهو اي متعلق مستكبرين على ان الباء صلة على معنى الاستكبار
معنى التكذيب او للسبب او متعلق سامرا وتهجرون   او لم يعرفوا عطف
على تعليق والاستفهام جاء من على وجهين للتعجب وام منقطع
واعمامه من عدنان وقحطان هذا مبني على قحطان من اولاد اسمعيل واكثر النساب
على انه ابن هود وليس من اعقاب اسمعيل وهو متقدم على قريش تقدم بعدين ومعنى
في نسبها انه من خيارهم واشرافهم   كمن يرعانها سادها اي كمن يرعاك
الخطبة وما دنا منه وقد ورع الخطب في اقوال بمراد وهذا التركيب مستعمل في لام
الملك علمه دليل واضح   كان فيه من يترك الايمان به انفة واستنكافا من
يتبع قومه الا اتصاف قول الزمخشري من ترك الايمان لاجل انه لم يكن كارها بل
صحيح فيها حب ساكره صفته فلما احبوا البقاء على كفرهم كرهوا الانتقال عنه فلعله
لا يلزم من احبابهم بقاؤهم على الكفر محبتهم له فكم من مكروه يختار كمفارقة الحبيب لخوف
الرقيب   فاشحان انه قيل جاز ان يكون من باب عجبا لا يجرم للنفي فعوى

ابدا اما ان الوقف وقف حصون ووصل المبادى محذوف والتقدير يا قوم سبحان الله
فلو اتبع الحق اهواءهم لا يعلب باطلا ولقابل ان يقول ان اتباع الحق اهواءهم عن فسحك
وما ذكر من العلاقات السلام شركاء غير معقول وما نقل عن قتادة ليس عليه عبارة عن الحق
الثاني غير الحق الاول مع كونه معرفة والوهم ان الحرج اخص من الخراج اى اقل
فيه متناولا لم يرد به معناه الاصطلاحي بدليل قوله زيادة اللفظ لزيادة المعنى وقال
المصنف الكرده من وضع الكرد لا يعرف العرب ذلك فذا لوهم الحجة في هذه
الايات اى من قوله افلم يدبروا القول الى قوله لناكبون وقوله بان الذى ارسل
رجل معروف امره الى الكفر معنى قوله ام لم يعرفوا رسولهم وقوله وانه لم يعرض لم
معنى ام يقولون به جنة وقوله ولم يحمل ذلك سلما الى النقل من وبينا مهم معنى قوله ام تسألهم
خرجا وقوله مع ابرار المكلوين من اذوائهم وهو احلا لهم بالنا قبل اسنادا الى قوله افلم يدبروا
القول وقوله واستبصارهم بدين ابائهم الضلال اشارة الى قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم
الاولين وقوله لم يعرض لم من عرض له اذا احتُن ومنه قوله عليه السلام تحدكم بص الله عنها
حمتا ان يعرض له لانه كانوا يقولون الحق يعرض له والاستبصار الحرص
يحمل ان هولاء وصفهم انه لا يومنون بالاخرة اى يحمل المصنف وهو الذين ان يكون
عبارة عن المذكورين ويكون من اقام الظاهر مقام المضمر وما بعده وصفهم بانهم لا يومنون
والبه الاشارة بقوله وصفهم انهم لا يومنون وعلى هذا التعريف في الصراط ايضا
للعهد والاشارة الى صراط مستقيم وان يكون عبارة عن الجنس والتعريف في الصراط
ايضا كذلك على ان المراد به مطلق القصد وان قوله يحمل ان هولاء صنع ما كسر لانه
حكاية ما في القران وفي الغالب العلهز كان يخلط بوبر ويعالج بالنار فيل كان فيه
قردان ويقال للقراد الصغير العلهز وقيل هو شئ ينبت ببلاد بنى سليم له اصل كاصل
البردى وقيل العلهز الدم القراد مع الصوف فكانهم ركبوه من العل وهو القراد
وهو من اللهز وهو الدق والمعنى لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو الهزال
والقحط الذى اصابهم يدل على ان هذه الايات مدنية لانها تدل على انها نزلت بعد الوقوع وقد
سبق اى هذه السورة مكية فاما ان يكون هذا اخبارا عن المستقبل بصيغة الماضى للدلالة
على تحقق الوقوع واما ان يكون هذه الايات مدنية وجعل السورة مكية اعتبار الاغلب
والمستشهد على ذلك اى على صدق لوم الشرطية او محنا بهم بكل محنة عطف على قوله
اخذناهم والعوف على الوجهين اى القد للقتل في الوجه الاول والجوع وما جرى عليهم
يوم بدر والعدل ثم الثانى والالباس واقعان قبل نزول الاية ويحتمل اذا علمنا الاية
مستقبلا اى بالنظر الى قائلها وان العذاب في الوجه الثانى في القتل والجوع والعذاب

والعذاب الثانى والابلاس انما تقعان يوم القيامة كما قيل استحال اذا تنقل من حال الى
حال قيل في النظر نظر لان الانتقال في استحال ليس لاجل السين بل جوهر الكلمة يدل عليه لان حال
معناه تغير فالوجه ان يكون استعمل فيه بمعنى فعل اقول ليس استحال بمعنى حال لان حال معناه بعيد
واستحال معناه الانتقال من حال الى حال وفرق بين المفهومين وقيل ان ان استكان من
كبث كل اذا خضعت وهى لغة هذيلية اوردها عمدة فى العروس وقيل انه من الكين اللحمة المستبطنة
فى الفرج لذلته لما جاء المستراح فى قول ابن مقبل يرثى الدواب من العوامل حين ترى ومن قرم
الرحال بمستراح اى بمستراح من برح بمعنى تعرفان قلت هلا قيل وما يتضرعوا او بما يستكينون
اى هلا يطابق المعطوف والمعطوف عليه فى كونهما ماضيين او مضارعين فلم حولف بينهما فى موضع
المعطوف عليه ماضيا والمعطوف مضارعا والجواب ان قوله وما يتضرعون ليس معطوفا على بما
استكانوا بل هو اعتراض جى به مضارعا ليدل على ان عادتهم ترك التضرع والاستكانة عقيب نفى
الاستكانة عنهم الى ان نفتح عليهم باب العذاب الشديد لتاكيد وقع اسطون او فوق وذلك لان
هذا السؤال ما سلف به كالاحجوكة والاحدوثة والاعجوبة فيكون انسب بهذا المقام كذا اعرب المصنف
ولان الاصل عدم جمع الجمع اى احسن الى مما يستعملك منه ان كان عندكم به علم معنى قوله لمن الارض
ومن فيها اى كنتم تعلمون ومنه استهانة بهم اى وفى قوله ان كنتم تعلمون استهانة بهم وقوله وتجويزاهم
الى الغرم لتقسير للاستهانة وبهذا لان انما استعمل فى امر مشكوك مردد فيه ولقائل ان يقول هذا النوع
لا يليق بقوله سيقولون لله قرى الاول باللام لا غير اى سيقولون لله ذكر فى النظم ثلاث مرات
الاول باللام لا غير والاخيران باللام وبغير اللام اى قريا سيقولون الله باللام على المعنى اى بحمول على المعنى
لان قولك من ربه ولمن هو فى معنى واحد محصورة فى جواب من ربه لله وفى جواب لمن هو الله وانشد للا
ول واعلم اننى سأكون رمسا اذا سار النواعج لا يسير فقال السائلون لمن حفرتم فقال المجيزون
لهم وزير صدق لم يقل للوزير للمراى اذا قيل من رب المرالف والقرباى ورب الجياد الجرد قيل
لخالد صدق لم تعل جالد المزالف البلاد التى بين الريف والبر يسحرون تخدعون فيخيل الخداع
سحرا استهالة به في سلب العقول كما يرون حال ملوك الدنيا دليل على الملازمة وقوله وحين
لم تروا ابد الهمايد الملوك دليل على انتفاء اللازم ولم يعد سرطه وسوال سايل اى لم يعد
شرط حتى تكون جزاءه ولا سوال سايل حتى يكون جوابا له وهو جواب لمن معه المحاجة
من المشركين عما يصفون من الانداد والاولاد فان قلت قوله ولا سوال سايل يدل على ان
اولى يكون جوابا عن السؤال وقوله عما يصفون من الانداد والاولاد يدل على انه يكون جوابا لغير
قلت السؤال الذى اذا لم جواب عنه قد يكون بعينا وقد يكون مقدرا عن الحسن احرى
الله تعالى ان فى امته نقمة ولم يجزه اى حيوته ام بعد موته فامره ان لا يدعو بهذا الدعاء متضمن لعائد بيس
احدهما التسمية على وجه تاكيد الشرط اى لما اخبره سابقا ان لله له نقمة فى امته علم ان لهما نقمة ، السه

الكلام السبه على وجه الاستعمال في الامر المحقق وهو انهم لم يعلم كونها في الدنيا ام في الاخرة كان اراها
محل استعمال ان كقولك ان مت كان كذا   وقرى اما نرينهم بالنون وقع في الكشاف هكذا
يريهم بضمير الغايب فقيل هذا سهو من الناسخ او جمع بين القراءة بالهمزة وبيان حاصل المعنى
لان كتب القراءة مطابقة على ان القراءة اما بالياء او بالهمزة اريد ان الجمع بين الهمزة وضمير الغايب
ليس في كتب القراءة   ومن صعوبة حال المصنف عن الاصبع ربما حملهم بعاجبهم الى ان يهمز
واما الليس لمهموز فقالوا الباب بالخ وحسبه ان الهمزة لواحق حروف اللين في ان بعضها يقلب الى بعض
فقيل لهم ان الله تعالى قادر على اعادة ما عدان ما علم فما وجه هذا الانكار فان قلت
الخطاب في قولهم انا على ان نريك ما نعدهم للرسول فكيف صح قوله فقيل لهم قلت الخطاب للرسول
لتخاطبهم بمثل هذا الخطاب لان الغرض منعهم عن الانكار فيكون الخطاب المعنى لهم في قوله ان ما علم
لان اعلامهم وتذكيرهم بانه قادر على اعادتها وعدمهم لما يفيد منعهم عن انكاره لو اعترفوا بان الامر
كذلك وطريق ذلك ليس الا الايماء   هو ابلغ من ان يقال بالحسنة السيئة اى في التحريض
والحث على الاحسان الى المسيء   والمعنى الصفح عن اساءتهم ومقابلتها بما امكن من الاحسان
يعني الى المفضل عليه في قوله هو احسن ليس الحسنة ويكون من قبيل قولهم الصيف احر من الشتاء
بل المعنى ادفع بالتي هي احسن من غيرها من الحسنات حتى اذا اساءت مسيء وقوبل بالصفح عنه
والاحسان اليه وبذل الاستطاعة ولا تشك ان هذا احسن من مجرد الصفح واحسن الصفح والاحسان
العين المسايغ كان الاتي بها اخذا باذن الله تعالى بخلاف الصفح المجرد او الصفح مع الاحسان الغير
المسايغ ممن هو قادر على الجمع بينهما يوميه قول المصنف في الفاتحة كقوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتي هي احسن يعني الحسنة والسيئة متفاوتان في انفسهما فخذ بالحسنة التي هي احسن من اخيها
حسنتها اذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض اعدائك
وبهذا ظهر فساد قوله بالتي هي احسن يعني ان ما ذكرت من الصفح عن الاساءة ومقا
بلها بما امكن من الاحسان يعضها خاصية هذا التركيب الى اخر قلت ان المعنى على ما ذكرت
لا لخاصية هذا التركيب   وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي شهادة ان لا اله الا الله
وعلى هذا الاسعد ان نحمل التركيب من قبيل قولهم الصيف احر من الشتاء
وبما عدل عنه المصنف لما فيه من صرف عن الظاهر والمداراة مع اهلهم وقد لا يهمز
الاول من الدرء الدفع والثاني من الدرى وهو الختل والله اعلم بذلك مثل واحد
على حذاتهم انما اخر نفيد قوله والله اعلم من تقدم قوله بما يصفون لان
معرفة المعلقة متاخرة عن معرفة المعلقة كمعرفة المصاف عن معرفة المصاف اليه
وهمزات الرايض جمع همزة يكون في غير حق الرايض بها يحبس الراية وقوله كما
... الى ... الشيطان اسعاره   بالنقط

المفهل الى ربه وهلا لان رب نداء المتفهل اليه وقوله المكرر للدعاء اما لان من
نادي هذا النداء يكون واما في النظم وقع مكررا   ان يحضروه اصلا اى
في جميع الحالات لاطلاق اللفظ   وعن عكرمة عند النزع في الدعاء
اللهم اني اعوذ بك من النزع عند النزع نسبه في بعض الحواشي الى النبي عليه السلام
وفي بعضها الى جار الله   اى لا يردون اى يتعلق حتى يبعثون يقتضي
ان يكون للاستمرار ولقايل ان يقول التعلق حتى يبعثون يقتضي ان
للنهي وصف كل منهم يحيي احدهم الموت وليس كذلك والحمل على المجموع من حيث
المجموع باباه المقام   والاية اى قوله فصل رب اعوالى قوله يحضرون
فاصلة بينها اى بين حتى ويصفون على وجه الاعتراض واعاصلها اعتراضا لا
عطفا على قوله ادفع بالتي هي احسن احترازا عن الفصل بين العامل والمعمول
بالاجنبي ويحتمل ان يكون مراده بالاعتراض معناه اللغوي   او على قوله
وانهم لكاذبون عطف على قوله يتعلق اى كلمة حتى يتعلق بيصفون او بيردون ودعا
قوله وانهم لكاذبون وانما لم يعلق بيكذبون لانه لا يصح متعلقا بمعنى لعدم دلالته
على الاستمرار بخلاف الجملة الاسمية لانها يدل عليه قوله وانهم لكاذبون في قوة
ويكذبون الدال على الاستمرار مثل يصفون خطاب الله بلفظ الجمع اى في قوله
رب ارجعون حاز بعض حرمت النساء سوالكم عامه وان شئت لم اطعم فمعنا حال
النقاخ الماء البارد والبرد النوم   الاحار حموى بالله محمد كادمان اكل
اهلا فانه له اهل ولا بردا اى فان لم يكون اهلا للرحم فانت له اهل
والمعنى لعلي آتي بما تركته الى اخره جواب عما يقال كيف يعمل فيما تركه   وقيل
فيما تركت من المال انما لم يرض به لان فيه تخصيصا للصالح بالصدقة مع اطلاقه ولان الراقي
يدل على انه تحسر على انه ترك الايمان والعمل الصالح فيه بل فلا يكون وما الى الله اى اقدم
قدوما او اختصارا قدما   او هو حاليها وحقه عطف على قوله هو قائلها لا محالة بمعنى التقديم
هو اما للتقوى واما للاختصاص وقوله لا محالة ولا سبيل ببالي للمعنى المستفاد من التقديم
فان قلت كان الواجب ان يكون المنفي قول غيره لهذه الكلام لا اجابتها وسماعها قلت
نعم الا انه يدل اجابتها وسماعها والاعتداد بها بمنزلة قولها فكان المعد بها سبيل لقائلها
والمعنى انهم يرجون يوم البعث يعني ان كلمة حتى لنفي انه يكون ما قبلها
مغيا بما بعدها فيكون حيلولة البرزخ امامهم منتهية الى يوم البعث مرجعون فيه الى الدنيا الا
انه ليس المعنى عليه وانما هو اقناط كلي ... يوم البعث الا الى الاخرة قوله الى
يوم يبعثون في قوة الى الابد ... الموت ... في كونه ...

بالمجال وكانه قيل ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فح لو امكن الصور
نفخ الواو عن الحسن انما لم يعرض بضم الصاد لان الصاد على ضمه في القراءة المشهورة وصيت
لابقاء للصاد والواو على حالها وهذا اى نحو الصور في المشهور يعرض حرها جمعا لمعنى بالكسر والفتح
بكسر الصاد وفتح الواو وهذا اى نحو الصور والصور عن الحسن والى رد بن دليل لمن فسر الصور
بجميع الصورة لان الاصل في القراءات التوفيق فكانه اراد بالجمع الجنس كثيره ويسراحلها ان يوم
القيامة مقداره خمسين الف سنة فيه ازمنة واحوال مختلفة يتساءلون ويتعارفون في بعضها لا
يعطون لذلك لشدة الهول والفزع وفيه نظر لان قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون تدل
على نفي الانساب والتساؤل بينهم اى الصالحات التى لها وزن وقدر عطف تفسيرى على وزن وفيه
اشارة الى ان الموزون استعارة لماله قدر وقوله تعالى ترشيح لها
في جهنم خالدون
بدل من خسروا انفسهم اى بدل الاشتمال لان الخلود في جهنم ملزوم الخسران ومتعلق به او خبر
مبتدأ محذوف على ان المبتدأ والخبر بدلا من اولئك الذين خسروا انفسهم فالحاصل ان في جهنم فيها
خالدون بما فصله اما لانه بدل من الصلة او لانه خبر بعد خبر لاولئك على وان هو لكل لا عامل واما لانه
بدل من اولئك الذين خسروا انفسهم وعلى الاول لا محل له وعلى التقديرين الاخيرين مرفوع المحل يسع
اى تحرق معنى عليه اى مذكوره الا انه مقتبس عليه معنى لانه تعليل لقوله اخسؤا فيها وكذا
المكسوره تعليل له لكن على وجه الاستئناف ان المكسوره من الهجر اى معناه الهذيان من
الهجر معنى لا النطق والاول اى القول الاول وهو ان السخرى بالضم والكسر
بمعنى فعل مثل الصحابة اى الفريق في قوله انه كان فريق من عبادى في
انسوكم تشاغلكم لهم على تلك الصفة ذكرى اى اسناد الانساء اليهم لكنهم ما علوى له بل لان
تشاغلهم لهم سبب لنسيانهم اى تركتم اى تركتم ون اى تشاغلهم لسخريتهم عن
لا يخطر ببالكم ان عليكم رقيبا وهم ما يتجاوزون في اذيانه وتتركوا سخريتهم ما الملكرا
تسهيات اى جزاء ذوات صبروا ونحوا النصر بهم احسن الجزاء يدل على انه لم يرد بالسنوات
جواب السؤال المقدر وعلى ان الاعتراف انهم هم الفائزون للمبالغة او المامور بسؤال
انهم والدال عليه ان السؤال منهم لا يكون الا للمامور بسؤالهم حتى لا يكون السائل هو الله تعالى
استقصروا مدة لبثهم في الدنيا لاستقصارهم اياها او وجه الاول الاضافة الى زمان
خلودهم والثانية انها كانت ايام سرورهم وايام السرور قصار والثالث انها منقضية والمنقضى
في حكم العدم الاول مبنى على علمهم بخلودهم و[illegible] علموه من قوله اخسؤا فيها والثالث لا يتعين
وجها لاستقصار الا ان يقال المنقضى في حكم [illegible] عما طل بالعقل ودوعهم على
عطلتهم التى كانوا عليها اى على عقولهم [illegible] في الدنيا والمعنى
[illegible] عنه من العذاب [illegible]

على

على الوجه الاول لاستقصارهم مدة لبثهم في الدنيا وقوله وما صيان بعدها اى ما يطيق عدها
كعد المريض ما بقى ان اعوم وقيل فاسال الملائكة الذين يعدون اعمالهم بوحى له لان
ظاهر العادين العموم ما هم مستقصرون وكنى عن دونهم اعمالا فاسال فيه تساهل ما هم
يقولوا كما يقول زيد ما هم مستقصرون ولم يقل ما هم يقولون كما يقول ليرتب عليه قوله
وكنى عن دونهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما انساهم ما كانوا فيه من العذاب بين
النفختين الى لما عذبوا بين النفختين انساهم ذلك ما عذبوهم في الدنيا فلم يقدروا على ان يحسبوها
اذ سئلوا عنها فكانهم لما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم بين حفظهم فقالوا فاسال العادين
وصف العرش بالكريم لان الرحمة تنزل منه والخير والبركة منسوبة بالوصل الكريم في
بيت الوصف لما يقال ملك كريم اذا كان ساكنوه كراما اما على الاسناد المجازى واما على سبيل
الكناية وهى صفة لازمة نحو قوله يطير بجناحيه حتى للتوكيد فان قلت قد جعل في سبق قوله يطير
بجناحيه مفيدا للعموم وكيف جعله هنا للتوكيد قلت جعله ثم مفيدا للعموم بمعنى انه لولاه لتوهم
ذهب الوهم من الطائر الى نوع منه فلما وصف بيطير ذهب ذلك الوهم وتبين ان المراد الجنس
الطائر كما هو الظاهر فيقال اللفظ عائد العموم وهذا المعنى معنى التاكيد وما بعده ويجوز
ان يكون اعتراض عطف على قوله وهى صفة لان مرتدع في المعنى الجمع تعليل لوقوع الكافرين
موضع الضمير الراجع الى من هو مفرد وحاصله ان لفظ من وان كان مفردا الا ان معناه الجمع ولما كان
لقائل ان يقول لولا اسم الظاهر لفعل انه لا يعلم وكاسم الظاهر واقع موقع الضمير المفرد لا محالة فكيف
جئ بلفظ الجمع اجاب بان هذا الضمير انما في معنى الجمع باعتبار رجوعه الى من فتشابه
الفاتحة والخاتمة صب اسن الفلاح في الاول ونفيه في الثاني ومعنى آتينا ولا مونر
علينا اعطانا ولا تفضل علينا عن بائعا آثر تولية اسنادا اذ اعطى عن السوق والجلالة
على الانعام سورة النور وانزلناها صفة لقيل فائدة الوصف المدح او التاكيد لان الانزال
يفهم من السورة لان السورة على ما مر في صدر الكتاب الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها
ثلاث آيات هذا على مذهب المصنف واما على مذهب اهل السنة يجوز ان تكون للتخصيص احترازا
عما هو قائم بذات الله تعالى اى فيما اوحينا اليك سورة انزلناها فان قلت ما فائدة
هذا الحذف فائدة الخبر ولازمه كلاهما مسعفه قلت اجرى الفائدة بين اما نطلب من الخبر
الذى يقصده افادة المخاطب اما الذى يقصد به الانسان مثلا ومعنى فرضناها فرضنا
احكامها التى فيها لان السورة اسم للالفاظ والقطع لها لا معنى له اى جعلنا
ها واجبة مقطوعا بها لان القطع المدلول عليه [illegible] مقطوعا بها بمعنى العرض الذى فيه
دليل العدالة بالتاء بل هو بمعنى الحزم لكن العرض في الكلمه بمعنى القطع ثم صار مجازا عن [illegible]
بالشيئ او لانا [illegible] عطفا على قوله [illegible]

رلد

لكثرة العدا لص واما الكثرة المعروض عليهم فان كثرة المعروض عليهم مسلوم كثرة المعروض بحسب
الاشخاص اى جلد بهما قدر الجلد دون الحكم كما قدره بعضهم لان المقدر هو الجلد المخصوص
فى قوله فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة هو اقرب الى التقدير من الحكم وتبعه الكما قدر الحسين العز
فى الاسماء المفرع دون الفعل وقرى بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر
قال ابن جنى هى قراءة حسن النعى وهو منصوب بمضمر اى اجلدوا الزانية والزانى فاجلدوا
وجاز دخول الفاء لانه فى موضع امر جال معناه الى الشرط ولا يجوز زيدا فاضربه لانه خبر ا
قول لعل مراده ان اصل قوله الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ان اردتم معرفة
حكم الزانية والزانى فاجلدوا الزانية والزانى اجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فحذف الشرط
بدليل سياق الكلام والفعل الاول لقرينة الفعل الثانى فصار بالزانية والزانى اجلدوا ا
كل واحد منهما مائة جلدة ثم قدم المفعول على الفاعل ليصير عوضا عن الشرط المحذوف كما يجئ
وهذا نظير ما ذكر صاحب المفتاح وقوله تعالى يا عبادى ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون
وقوله لا يجوز زيدا فضربه لانه خبر معناه ان زيدا اضربه وان امكن ان يقع فى موضع يصح تقدير
الشرط فيه الا انه لا يصح دخول الفاء فى ضربته لانه خبر ولا يصح دخول الفاء فى الفعل الذى
وقع خبرا اذا كان خبر وتحمه اى صنعه رحمه الله قوله عليه السلام من اشرك بالله فليس
بمحصن قال القاضى تعالى لا يعارضه اذ المراد المحصن الذى يقتص له من المسلم فلب الجواب ان العموم
لعموم اللفظ قوله فلب الزانية والزانى يدلان على الجنسين المنافيين لخفيف العفو والعفو حاصل
الجواب انهما ليسا عامين بل هما مطلقان والاطلاق لا يقتضى العموم ولا عدمه بل انما قصد المتكلم
مله ذلك روى عن المصنف ان الالف واللام فى الصفات عند المازنى ومن تبعه كالمبرد وغيره غير
لهما فى الاسماء للتعريف وعند سيبويه هما بمعنى الذى والصفة بمعنى الفعل اى كلما ان الاسم
المعرف باللام والذى لا يقتضيان العموم فكذلك الصفة المحلاة باللام بل العموم والخصوص فى
كل منهما بناء على القرينة ولقائل ان يقول ان الفاء على المسبق تقتضى علية ما قبل للاستيفاف
ما دل الاية تدل على ان مطلق الزنا علة الجلد وهذا وعموم اللفظ فى اقتضاء عموم الحكم سواء
فالوجه ان يقال هى منسوخة فى حق المحصن اذ الرجم الى نسخت تلاوتها فقط وهى الشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما الى آخره والجواب ان هذا انما يتمشى لو كان المطلق على اطلاقه
وفيه بحث لان المطلق اذا لم يكن على اطلاقه كان منسوخا بحسب نظر النسخ الى الاية لا فرق بين
اطلاق اللفظ وعمومه فاى احتياج بالى الى العدول عن الاطلاق ونفى العموم بل يكفى ان يقال انها
منسوخة فى المحصن ومحل لا تاخذكم عليهما عطف على قوله والمعنى ان الواجب
على المؤمنين اى يتصلبوا فى دين الله [illegible] على المؤمنين الراحمة لا ترهما وعلى
العاصين [illegible] الاولى [illegible] ان كنتم تؤمنون

بالله واليوم الآخرة على تجرده اى على تشريه عادنا والمجرد والمعرتى بمعنى وهو
متعلق بجلد لا بتاخذ وفى لفظ الجلد اشارة الى انه لا ينبغى ان يتجاوز الالم الى اللحم يعنى
ان فى اختيار لفظ اجلدوا على اضربوا اشارة الى ذلك وقيل وهذا يسمى فى علم البيان بالادماج
وفى علم الاصول باشارة النص وبعلمه لانه استشهد للوصف رجح وجه الاستشهاد انها
تدل على ان الجلد تمام حد غير المحصن لان ذكر الحياء يمنع الجزاء تدل على ان الجزاء ليس غيره لان
السكوت فى موضع البيان بيان او يحمل على وجه التعذيب يعنى انه منسوخ بالاية ان
كانت متأخرة النزول او يحمل على التعذير ان كانت متقدمة قيل عليه ان النبى صلى الله عليه
وسلم لم يعلم جمع بين الجلد والتغريب وكذا الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ولا يجمع بين الجلد
والتعزير فلا وجه لحمله على التعزير ويرده لانه نسخ المحسن والاذى قيل عليه انه
لا منافاة بينهما حتى ينسخ احدهما بالآخر والجواب مقدر قيل تسميته عذابا دليل
على انه عقوبة اى على حد الزانية والزانى من اقسام العقوبات وقوله ويجوز ان يسمى عذابا لا
نه يمنع من المعاودة كانه رد لهذا الاستدلال اى تسميته عذابا يجوز ان تكون لانه يمنع من المعا
ودة وان عقوبة لان العذاب من اعذب من السحاب اذا منع منه الطائفة الفرقة
التى يمكن ان يكون حلقة وقوله العرفة اقل من الفاء وقوله التى يمكن الى الفرح اقل من الاسما
ق وقوله اقلها ثلاثة او اربعة مشعر بان فيه اختلاف وهى صفة غالبة كانها الجماعة الحافة حول
الشئ اعا جعلها من الصفات الغالبة لاختصاصها بما ذكر وعن ابن عباس
رضى الله عنهما فى تفسيرها اى فى تفسير الطائفة فى هذه الاية وعن عكرمة رجلان
فصاعدا مشى على عله الاثنى جماعة وقوله وعن مجاهد الواحد فما فوقه كانه جعل التاء فى طائفة
للمبالغة كما فى الرواية وهو مذهب بعض العرب والخلود فى النار الطين هذا
اللفظ يورد لوضع الحديث واقول يمكن حمله على ان الزنا يجره الى الكفر المؤدى الى الخلود فى النار
ويتوجه الفعل المنقول عن بعضهم ان ادخال الباء فى الخلود المنهو له على تاويل الوضعه
كقولهم امراة كلبة اى هائلة سليطة والواحد والاثنان ليسوا ليكن المبالغة رد
كما روى عن عكرمة ومجاهد واختصاصه المؤمنين لان ذلك افضح والفاسق بين صلحاء
قومه اخجل اى اختصاص المؤمنين يشير فائدتين الاول انه جلد الفاسق وهو الزانى بين المؤمنين
افضح من جلده بين الكافرين لانه لا يبالى بهم والثانية ان الفاسق بين صلحاء قومه اخجل منه بين الفساق
ويشهد له اى لوجود كون الطائفة طائفة يحصل بها التشهير وقوله واختصاصه
المؤمنين اعراض الفاسق الخبيث الذى من شأنه الزنا يعنى ان الزانى فى قوله تعالى الزانى لا
ينكح الا زانية ومشركة يعنى الذى يزنى [illegible] ومن شانه ان يرغب لا الا
فى [illegible] [illegible] تعالى [illegible]

الرجل فتعجب وصاحب والاخوان المصحح في الاسلس واهل اليمن يسمون المراة القحبه
في نكاح المومن المعهود وحح عنوانه الى افسح معنى قوله وحرم ذلك على المومنين فقيل المراد من
الحرم التنزيه ان لم يكن قوله الزانى لا ينكح الا زانيه في معنى النهى وسميه حراما للتغليظ
وان كان بمعنى النهى فالحرمه على حقيقته وقوله وقد جاء عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى
عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال اوله سفاح واخره نكاح مبنى على الاول وقوله فقيل كان بالمدينه بغ
بغايا من بغايا المشركين وقوله وعن عايشه رضى الله عنها اذا اتى امراة ليس له ان يتزوج
وجهها مبنى على الثانى وليس بذلك لان قوله محرم محظور على وجه التاكيد بانت حمل الحرمه على
التنزيه
والثالث فساد المعنى واداوه الى قولك الزانى لا يزنى الا بزانيه
والزانيه لا يزنى بها الا زان واداوه عطف تفسير على قوله فساد المعنى ولعل مراده انه لا
يعقل لانه معلوم ان الواطى اذا كان زانيا يكون الموطوءه زانيه ايضا وان كان الطوع ماخوذا
في حد الزنا ففساده ان الموطوءه ربما كانت مكرهه مكره الكرب لا يقال لو كان النكاح بمعنى
العقد يرد ايضا مثل ذلك لانه ربما كانت المنكوحه غير زانيه لان معنى الكلام ح النهى اى
نهى الزانى عن ان ينكح غير الزانيه ولا يستقيم ان يكون نهيا اذا كان النكاح بمعنى الوطى لانه
ح يكون نهى الزانى عن الزنا الا بزانيه وكذا الكلام في الزانيه وقيل كان نكاح الزانيه
محرما في اول الاسلام اى بقوله والزانيه لا ينكحها الا زان لان ظاهره ان نكحها الزانى زان
واذا كان ناكحها كذلك كان نكاحها محرما وقيل الاجماع قيل عليه ان الاجماع
لا يصلح ناسخا والجواب ان المراد ان الاجماع كاشف عن كونه منسوخا اى بين فرق
بين معنى الجمله الاولى ومعنى الثانيه يعنى ان النكاح في الجملتين مسند الى الزانى فاى
فرق بينهما حتى جاز عطف احدهما على الاخرى والفرق ان في الاولى المقصود الزانى والمعقود
عليه نكاح الزانيه ويحتمل ان تكون الزانيه منكوحه غير الزانى وفي الثانيه المقصود نكاح
الزانيه والمعقود عليها نكاح الزانى ويحتمل ان تكون الزانى ناكحا غير الزانيه وبالجمع يرتفع
الاحتمالان والفرق الذى ذكره المصنف ناشى من هذا ولم يوضحه اى لم يشرحه ولم يكشف المقصود
ويجوز ان يكون خبرا محضا معطوف على قوله والمرفوع الضمير
الضمير في يكون راجع الى المرفوع عقيب الرد ال اى عقيب ذكرها في قوله تعالى
الزانيه والزانى فاجلدوا وقوله والزانيه لا ينكحها الا زان او مشرك واعا جاء بلفظ الجمع
اما لان الزانيه عام واما لان الجمع يطلق على الاثنين عنده يا يهودى يا مجوسى يدل على ان
هذا القول ليس بموجب للتكفير [illegible] وفي كتاب الروضه ولو قال لمسلم يا كافر بلا تاويل كفر
لانه سمى الاسلام كفرا [illegible] البطن [illegible] تعطيها الحافضه من فرج المراه
[illegible] العرب يقول هذا اللفظ في [illegible]
[illegible]

اذ حد شرب في الاحرار ثمانون وفي العبيد اربعون وعند الشافعي رح ادناه عشرون
اذ حد الشرب الخمر في الاحرار اربعون عنده وحد ما رماه بشهداء بالسوء وشهداء
صفه قال ابن جنى في حماه عبد الله بن مسلم بن قتاده اى زرعه وهذا احسن في معناه
ذلك ان اسماء العدد من الثلاثه الى العشرة لا تضاف الى الاوصاف الا اذا اقيمت الصفة
مقام الموصوف وليس هو الوجه وقراة الجماعه واتهم استعملوا الشهداء استعمال الاسماء
رد شهادة القاذف متعلق عند ابى حنيفه رح باستيفاء الحد هذا اذا لم يحد في الجمع ولا ترد شهادة
المحدود فيه يعنى في القذف وان تاب وهو مبسوط او بالكثير او بتمامه وحالا وفي المنظومه شعر
شهادة الزانى بسوط تهدر وجاز عنه اذ يقام الاكثر وجاء عنه القول حتى تمما ودا كل قول
صاحبيه فاعلما وفي اذ هم في الجواسي الابد اسم لمدة طويله انتهت او لم
تنته يقال ابدا وابد كما يقال دهر داهر وساعه سوعا اى طويله وحمل قوله او
ولئك هم الفاسقون كلاما مستانفا غير داخل في حيز جزاء الشرط لئلا يلزم عطف الخبر على
الانشا وبدل عليه اى ان قوله او لئك هم الفاسقون كلام مستانف غير داخل في حيز
جزاء الشرط قوله فان الله غفور رحيم فانه تعليل للاستثناء وذلك انما يصح ان لو كان الا الذين
تابوا استثناء عن الفاسقين ليكون المعلل انتفاء فسق التائبين اى انهم لا يكونوا فاسقين
فان الله غفور رحيم فيغفر لهم فسقهم ويرحمهم اما لو كان الاستثناء من قوله ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا ليكون المعلل قبول الشهادة للتائبين فلا دلالة على قبول شهادة القاذف حكم دنيا
وى وتعليلا للحكم الدنياوى بان الله غفور رحيم لا يصح بخلاف الفسق فانه امر اخروى وان
تعلق به احكام الدنيا على انه صرف الابد الى مدة كونه قاذفا وهى تنتهى بالتوبه
والرجوع عن القذف يدل على ان مناط الخلاف ان ابا حنيفه رح فسر الابد بمدة حيوتهم وجعل الاستثنا
راجعا الى قوله اولئك هم الفاسقون والشافعى رح فسر الابد بمدة كونهم قاذفين وجعل الاستثنا
راجعا الى قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وظاهر ان تفسير الابد بمدة كونهم قاذفين لا مدخل
له في ذلك فانه لو فسر بما فسر به ابو حنيفه رح لكن من خلافه في جعل الاستثناء راجعا الى الجمله
الثانيه والصواب ان تفسير الشافعى رح الابد بمدة كونهم قاذفين لتصحيح رجوع الاستثناء الى
قوله ولا تقبلوا لهم شهادة والصواب لا معنى لقوله ولا تقبلوا لهم شهادة مدة كونهم قاذفين الا
الذين تابوا الا ان جعل الاستثناء منقطعا وجعل الاستثناء متعلقا بالجمله
الثانيه لا بها وبالجمله الاولى لان التوبه لا تسقط حق القذف وكانه جعل قوله واولئك هم
الفاسقون جمله معترضه بين المستثنى والمستثنى منه [illegible] وجعله بتوضيحه
معطوف على مجموع [illegible]
ظاهر الايه ونظمها ان تكون الجمل الثلاث مجموعهن جزاء الشرط وذلك لان دخل [illegible] للجزاء

عيب الجنايه بالمحروف الذى اصله الا لعطف ظاهر فى انه من الجزاء معطوف عليه والذى يحتاج من
انه يلزم من هذا عطف الخبر به على الانشاء لانه دعه لعوله وفسقوهم بل ان بهذا الخبر ينقطع
الاستثنا لانه وكانه جعل واو العطف ولكلا على ذلك والذى هو من قوله ويدل عليه قوله فان الله
غفور لهم الجواب عنه ان قوله الا الذين تابوا اذا كان راجعا الى الجمل الثلاث كان المعلل بوكل الجمع
بين الجلد وعدم قبول الشهاده التفسيق وقوله بان الله غفور لهم ظاهر الصحه على ذلك بقوله
فيقبلوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين ولقايل ان يقول اذا كان الاستثناء راجعا
الى الجمل الثلاث آل المعنى الى الا الذين تابوا عن القذف واصلحوا فان الله يغفر لهم فيقبلون
غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين فينبغي ان القاذف اذا تاب من القذف قبل الجلد سقط
عنه الجلد والجواب ان الامر كذلك لولا الاجماع على خلافه وقول المصنف والذى يقتضيه ظاهر الايه
ونظمها معناه لولا الاجماع لكان مقتضاها ذلك كما قيل وقال القاضي الاستثناء راجع الى
اصل الحكم وهو اقتضاء الشرط لهذه الامور ولا يلزمه سقوط الحد به كما قيل لان من تمامه الا
ستسلام له والاستحلال قوله والاستحلال بناء على مذهب الشافعي ان العفو عن القذف
يجوز كان القذف مع الكفر اهون من القذف مع الاسلام يريد ان القذف مع الكفر
كان من حقه ان يكون اشد واغلظ من القذف مع الاسلام فكيف يجوز ان يكون اخف واهون
وحاصل الجواب انه اهون لكن على المقذوف لان المسلمين لا يعبأون بسب الكفار ولما كان اهون
على المقذوف من قذف المسلم اياه جعل جزاؤه دون جزاء القاذف المسلم حيث اقتصر فى الاول على
الجلد وجعل جزاء الجلد ورد الشهادة وسمعت الامام شرف الدين عبد الرحمن الاصولي يجوز
ثم يقول ان المواخذة بالشهادة فى قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا الشهادة القايمة
او المستجد به فعلى الاول يجب ان تقبل شهادة المعتق اذا كان فى حالة الرق ثم اعتق وعلى
الثاني يجب ان لا تقبل شهادة المسلم اذا كان قذف فى حالة الكفر ولقايل ان يقول والذين
يرمون المحصنات عام فى المومن والكافر ام مخصص بالمسلم فعلى الاول يجب ان يكون المومن
والكافر فى حد القذف سواء وعلى الثاني يجب ان لا يحد الكافر بالقذف اصلا والجواب انه يجوز
ان يكون مخصوصا بالمومن والجلد فى حق القاذف الكافر ثابت بدليل اخر لانه
خالص حق الله تعالى يخالف المشهور وهو انه مما اجتمع فيه حقان ومن الشرع فيه غالب
بصريح الوباء احترازا عن الكنايه ثم تفريق القاضي بينهما معطوف
على مجموع قوله بقوله فى الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وعثمان
البتى جعله الحسن البصري تابعا لم اى ما الخبر تحبتوا انها الولادة قال المصنف
بقال فلان ... اذا ... غير الطرس اياه الى
... التالي ...

السح اى ما بين الكتفين والكاهل وقيل ما بين الكاهل الى الظهر والاورف الا
سمر والجمالى به الصحيح الا عصاء التام الا وصال وحلح الساقين العظم الساقين
الجا المملتيها قيل وانما جاء باصهب واسح واعيح بلفظ المصغر لكونها للمولود فان قلت
من قوله عليه فهو لشريك يدل على ان نسب ولد الزنا سبب من الزانى قلت ليس
معناه ان سببا لولد ثبت منه بل تحقيق ان الزانى صادق انه مخلوق من ماء الغير لكن
فان قلت اما استدلوا على ان النسب الى الاباء باللام فى قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن
قلت هذا اولى الاصل فى اللام الاختصاص من كل الوجوه الا فيما منعه الدليل وقيل
معنى الحديث تحقيق الزوج صدق وانه مخلوق من مائه والاصل منع ذلك وانما منع ثبوت حكم
المصاحلهم عليه حاجه دون ترتيب ساير احكام الولادة من الموارث وغيره عليه بالاجماع
لولا الايمان لكان لى ولها شان اى لولا ايمان اللعان لان قوله اشهد بالله من
العاد اليمين لقديها او لوجمها اولا سهم فى معنى الانفس التى هى بدل اى
باسم الفعل لانها فاعل وهو شهداء جماعة اولان الشهداء فى الانفس التى هى تدل عليها فى النظم
فقوله شهداء الا انفسهم فى معنى انفسهم يشهدوا الا انفسهم يحلاتها والظاهر بها متعلق بقوله و
وهى اصل العهود ولذلك اى فلكونها اصل العهود وتشهد لذلك قوله عليه
نحو له جالو حم اهون عليك من غضب الله اى ولو شهد لكولى المراة الجلاد انه يحق ان يغلظ
عليها تحضيض قوله بهذا القول حين لم يقل شريك فالرجم او الجلد اهون عليك من لعنة
الله وتوكيده دال على امر عظيم اى على امر عظيم اى على ان الجواب امر اعظم لا يكتنه
كنهه واصله الافك وهو القلب يحتمل ان يكون معناه ان الافك بالكسر ما خوذ
من الافك بالفتح ويحتمل ان يكون معناه ان الافك بالكسر كان فى الاصل مفتوح الهمزة فكسر
وهو عند الله اى اشد اى العصبه فى النظم المراد عنه ومن سائر علم انما قال
ذلك ليبلغ العدد العشرة والغيظ الطعن وخاصة رسول الله عليه بمعنى الخصوص
كالعامة والخالصة اى وخص بذلك رسول الله خصوصا اى بلى للامر قبلها
على الظن يريد ان الافك براءة الساحة فعلى المومن ان يكون هذا مطلوبه وبلى للامر على خلافه
الذى هى صفه ان يكون مسكوتا وان سمعه وكانه اعتبر الله اى فى حكمه وشريعته انما
اوله لا لامر الحامد ان يكون فى علمه صادق الكنه طالما يكن بينه جعله الله كاذبا اى الحق خبره بخبر
لم يطابق الواقع لتنكيل القاذف وان طابقه وكان صدقا فلهذا لم يقل فاولئك هم الكاذبون
فلم يرد ان هذا الكذب لم ... على المذاهب الطائفه لانه لما الحق بالخبر الذى
لم يطابق الواقع كان ... من ... اى من يشعمهن
لا ... والاصل الغرض ... لولا الاولى التخصيص ... الامتناع ...

لوجود غيره اشارة بقوله وبهذا اى لولا فى قوله ولولا فضل الله عليكم واراد بالاولى ما تقدم هنا
وهو بحسب اللفظ وان كان متعددا الا انه بحسب المعنى واحد فلهذا افرده وقال الولا الاولى
والمعنى لولا انى قضيت ان الفضل عليكم اما قسرى هكذا الا انه بيان لو
جود الداعى الى رحمتهم جميعهم المانع عن معاجلتهم بالعذاب مع استحقاقهم اياه والداعى
الى الرحمة يجب ان يكون سابقا عليها فى الوجود بقوله باحد بعضكم من بعض
انما قسرى لولا ان المتلقين والملقى عنه جماد احلون فى هذا الخطاب
من الولق والالق اى بقوله من الوالى وبالقوله من الالق قال المصنف اصل الولق الذى
عنه من قولهم ناقة ولقى اى سريعة ومنه الاولق للمجنون لان العقل من باب السكون والتماسك
والجنون من باب السرع والتهافت وعن سفيان سمعت اذا ادبه ابن عيينة
لا الثورى قال ابن جنى وروى عن ابن عيينة انه قال سمعت امى تقرؤه وكان ابوها
يقرا بحروف عبد الله اى بعرا به اى الظاهر ان هذه قراءة عبد الله لان الظاهر انها كانت
تقرا بعرا به انها ويجوز ان يكون كلاما سمعيا وان يكون من كلام المصنف
معناه ان الشى المعلوم الى آخره حاصله انا سلمنا ان القول لا يكون الا بالفم للتعبير عن
الفعل بما علم بعيله به لا لان تضمن فائدة والفائدة التى تلحق بعد المقام اى قولكم هذا مجرد
نطق باصوات وحروف من غير ترجمة عما فى الضمير من الامر المعلوم ولقائل ان يقول هذه الفائدة
تستفاد من قوله ما ليس لكم به علم والجواب ان الغرض ان ذكر قوله بافواهكم صحيح فى حد ذاته
وهو الاتيان بان الفائدة التى نطقت بها استفيدت من لفظ آخر لا ينافى ذا يجوز ان يكون
للتكميل قوله اى للتاد وقيل للجلود والنقير النقرة التى فى ظهر النواة
وعلق مس العذاب العظيم بها لان كلا منها للتعليل وهو داخل فى الامور الثلاثة والعلة تعلق
بها المعلول وهو عطف الضمير لذلك الفائدة فيه بيان انه
كان الواجب عليهم ان يتفادوا اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به ولقائل ان يقول ان
ادعت ان التقديم مساهمة الدلالة فهو ممنوع وان ادعيت ان مساها لفظا
مع لا فرق بين التقديم والتاخير فالمذكور لا يصلح لبيان وجه الاهمية معناه
معنى سبق وصح اى لا نسلم ان الكلام بدونه متلبس اذا كان المقصود نفى الانبغاء
والصحة او الادلالة للكلام لو حصل غالبا ان يتكلم بهذا على ذلك ولقائل ان يقول ان
قوله ما يكون لنا ان نتكلم ليس بصالح لذلك بل يحتمل ذلك وكما انه يحتمل يحتمله فالنان
نسلم بان يكون التقدير ما يكون لنا ان نتكلم [illegible] يجاب عنه بانه يقال فرق بين الملفوظ
والمقدر [illegible] [illegible] التسبيح [illegible] الله
[illegible] على قوله [illegible] الذى [illegible] ان [illegible] الى [illegible]

وفى المعرب الكسحاث بالسين المثلثة والحاء المعجمة الدنوث الذى عمره له
ويبين الله الدلالات على علمه وحكمته بما نزل عليكم من الشرائع ويعلمكم من الآداب الجميلة
اى المراد من الآيات مدلولاتها لان المبين هو مدلولات الآيات لا ذواتها المعنى يشيعونه
الفاحشة عن قصد الى الاشاعة وارادة ومحبة لها لعلى ليس معنى قوله ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة مجرد وصفهم بانهم يحبون ان تشيع الفاحشة فقد يحب ليس لا اشعله فمعناه انهم يشيعون
الفاحشة عن محبة لاشاعتها ومعنى فقد صفوان لحسان بوصله وكفى بعمره اى صار حسان
مكفوفا بسبب تلك العمرة وقيل هو المراد بقوله اى حسان هو المراد
بقوله والذى تولى كبره وامام بوص له لان قوله عذاب اليم فى الدنيا والاخرة يدل لان حسان قد
تاب اللهم الا ان يقال ان المعنى لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة ان لم يتوبوا
وهو معناه علمها بدلالة قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون وعيد وكرر المنة
بترك المعاجلة بالعقاب ظاهره انه اراد قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما ا
فضتم فيه عذاب عظيم ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم لكن قوله كما قال جواب
لولا كما حذف ثم بان ذلك ويوجب ان يكون المراد قوله عقيب ابه اللعان ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله تواب حكيم مع هذه الآيات وهى قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
رؤف رحيم وكذلك قوله وكذلك فى التواب والرؤف والرحيم ضرابوحوص
بعاقبتى عادها اوله لهن لربة تشيج بالنشيل كانها الفم فى لهن لبعد وسيح الباكى
سيجا اذا غص بالبكاء فى حلقه من غير رفع الصوت والنشيل لحم يطبخ بلا توابل والحرى
الرجل المنسوب الى الحرم وهو من تغيرات النسب واما خصه لان احرار اهل الحرم الرحلة
للتجارة فاذا اطوفوا الطوف بحطهم ويغادرون كل ما يريدان لا يكون لهما والكلام
وسهم وسهم سمحنا استعمل من لعفو وليصفحوا وكان بعض امن فقراء المهاجرين
دل على ان الواو فى قوله والمسكين والمهاجرين للدلالة على ان الموصوف جامع لهذه الصفات
العاقلات السليمات الصدور الى الكرم يريد ان الغفلة وصف مدح فى هذا ا
لمقام كما ان البله كذلك فى قوله عليه السلام اكثر اهل الجنة البله ولقوله لهو يوث
البت هو للمبرين يولد ولهوت لعب والطفل المراد الناعمة والمالة المثنية الاعطا
ف والبكراة التى لا امكن فيها لا دهاء ولو علمت القران اى بلا بد ولو
سحرت معانيه وقوارع القران فصل من الآيات التى يبتر بها الانسان اذا فزع من
الجن كآية الكرسى كانها البرع الشيطان والظالم ان المراد التى يفرع الفاعلة للعصاة
واستعظام ما ركب منهم ذلك اى ما [illegible] من المعاصى المتوعد عليها [illegible]
[illegible] الى [illegible] [illegible] قوله [illegible]

فى فيه راجع الى افك عايشه رضى الله عنها ما وهو فى ذلك عطف على قوله حيث حمل العذاب الى ملعونين
احمع على طريقة قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم والظاهر ان الايجاز والاسباغ والتفصيل
والاجمال والتاكيد والتكرير كل فى ما ذكره فانه ايجاز من حيث ان لفظه يسير ومعناه
كثير واسباغ من حيث انه يعم جميع انواع العذاب وتفصيل من حيث بيان شهادة السنتهم
وايديهم وارجلهم عليهم واجمال من حيث ان قوله بما كانوا يعملون يحتمل وكذلك قوله دينهم
الحق وتاكيد وتكرير من حيث الاجمال والتفصيل لان كل واحد تاكيد للآخر وتكرير له وفصل
التاكيد والتكرير فى ابدال يومئذ من قوله يوم تشهد عليهم وفيه نظر لان يوم تشهد متعلق
بقوله ولهم عذاب عظيم وقوله يومئذ بقوله يوفيهم الله واراد بقوله وجاء بما لم يقع فى قوله يو
مئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين مجاز الفصل كما له من ايراده
فيه وجهان حاصل الوجهين ان عايشه رضى الله عنها ليست هى المرادة وحدها
بل هى مع نساء ازواج النبى عليه السلام او هى مع بناتها من نساء الامة الموصوفات بالصفات
المذكوره وفى كونه المحصنات على هذا التقدير من قبيل قوله وهو من نصر الخبيثين ولا يبطل
لا الى المحصنة تطلق على كل واحدة من نساء الامة الموصوفة بالاحصان بطريق الحقيقة بخلاف
اطلاق الحسب على اسباغ حسب وتمام البيت لبس الامام بالسيح المحد الملحد الذى الحق
فى المدم اى اهام الحوث فى الحرسم وقبل المائل عن طريق الكرم والجود وكان مصعوما اى وكان
الله مصعوفا فاعله اكان اعدا ان يكفوه بتقبير السانه وفى الصحاح اضعف الشئ فهو مضعوف
على غير قياس وقيل كانه ضرب بالضعف كالركوب لمن ضرب بالركبة الا ان هذا اى الذى
فى البيت وذلك اى الذى فى الآية اى الخبيثات من القول يقال او تقال للخبيثين من الرجال وا
والنساء انما حصل بالتعلق لان الكلام فى افك عايشه رضى الله عنها وان مثل هذا الكلام انما
يقوله الخبيثون دون الطيبين وفى قوله من الرجال والنساء ان فى قوله للخبيثين تغليبا وكذا الكلام
فى الطيبين وقوله يقال او تقال يحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى وكذا قوله يقولون لا ان
المعدود ذلك وكذلك الطيبات والطيبون وكذلك قوله والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
تقديره والطيبات من القول يقال او تقال للطيبين من الرجال والنساء والطيبون منهم
يقولون للطيبات من القول وهو كلام اى قوله الخبيثات للخبيثين الآية كلام
جار مجرى المثل لعايشه رضى الله عنها اى فى حقها كقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا
قيل انما جعله جاريا مجرى المثل لانه تذييل للكلام السابق مستقل بالافادة وهذا النوع
من التذييل جاريا مجرى المثل كقوله تعالى ان الباطل كان زهوقا فقوله الشاعر اى الرجال
المهذب ويجوز ان يكون اولئك اشارة الى اهل البيت والدال عليه قوله ان الذين يرمون
المحصنات على تقدير ان يكون المراد بالمحصنات ازواج النبى عليه السلام وان يراد با

وبالخبيثات والطيبات النساء اى ويجوز ان يكون اولئك اشارة الى اهل البيت وان يراد
بالخبيثات والطيبات على هذا التقدير النساء وذلك للربط بقوله اولئك مبرؤن مما يقولون
بما قبله ولهذا ايضا يجب ان يكون المراد بالخروج فى قوله ان الخبائث يروحن الخبيثات الوصول
والاتصال الرزق الكريم ههنا مثله فى قوله واعتدنا لها رزقا كريما فى قوله
تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما
فى كونه مذكورا بعد الاجر فى حق نساء النبى وفى ان المراد بالرزق الجنة وقوله وعلى عايشه رضى
الله عنها آيتح بالتعوذ ويجوز ان يكون اولئك اشارة الى اهل البيت الى آخره لاشتمالها
على قولها ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما فانه يدل على انها داخلة تحت قوله اولئك لهم مغفرة
ورزق كريم قيل قولها هذا ليس من البيع بل حكى اللبع عاجل كرمتها فى الدنيا وقد يجب
عوتها وهذه عوتها فى لا خفع اقول فعلى هذا قولها ولقد وعدت معطوف على قولها لقد اعطيت
وقيل ويجوز ان يكون قولها ولقد خلقت الى قولها وايامه فى لحافه واحدة من التسع والتسا
سعه قولها ولقد وعدت وليس كذلك لان معنى قولها ولقد خلقت الملا ئكة خبيث عند

عنده وقانه فلا انفصال بينه وبين اهلها وانا لوحي انتقل الى آخر حتى يحمل الثاني تقريرا
للاول ويحملا واحدة ومعنى ولقد خلقت طينته عند طيب بالعاف حلفتني الله طينة لرسوله
الطيب وروى بالقاف ونشد بدا لأثم اي يفنت بعده في منزله التي مات فيها فهي
كالمشقوق حسن بدل على انه جعل الاستئناس في قوله حتى تستأنسوا استعاره عن الحالة الشبيهة بالاستئناس
وكذا في قوله فاذا اذن له استأنس هذا مؤيد لكنا نذكر الاستئناس واراده الاذن
لان هذا النوع من الاستئناس الذي يحصل لمن نظر فان غير من جهته قوله على استئناس

وحدا وقوله كان اصلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل قال الاصمعي زال النهار
انتصف وبنا بمعنى علينا والجليل شجر له حوض مثل حوض النخل وذي الجليل اسم موضع
فيه ذلك الشجر والمستأنس الذي يرفع راسه ينظر هل يرى شيئا اي شخصا والوحد
المنفرد فقال وحده وجدته حمله بحار وحش بربيع ها بغا مما راه ها الاستئناس
اي ما شبه الاستئناس دعف علينا الباب بواحد اي سومنعا دسه عاف الدم
ولا يقولن على هذه الرواية لانه دخل في المنوار وقد رأى هلك
اي ما ترك عليكم او فيل لكم هذا الاداه ان يذكر وانفيد ران يتعلق الفعل المحذوف
وهو ما دخل عليه اي في محل النصب على العلية ويحتمل فان لم تجد وافيها
احدا من اصحابها وكلم فيها حاجة الفرق بين الوجهين ان الوجه الثاني يتقيد بثبوت
الحاجة بخلاف الوجه الاول وقيل حاصل الفرق بين الوجهين انه على الاول تاكيد
لامر الاستئناس وانه لا بد منه والامر لك دائر عليه وعلى الثاني يعلم بان الشيء
اما فيه العلة والحكم ما سلف ان لا بد خلو دونه الاستئناس ما صرح حكمه انه لا بد خلو دونه
الاذن وقوله ولكم فيها حاجة ليس بقيد بل لانه ادى ذلك لا يدخل ولا يحتاج
في التحرز الى نهي والقول بانه اخص من الاول لقيد الحاجة واذن الاهل ليس بشيء
وانما قال انسبه الغصب والتغلب لم يقل والاكان غصبا لانه ليس من قصده ولك
وان يجعوا اي لا تلجوا في اطلاق الاذن انما حمله عليه لان الامر بالرجوع على
تقديران لم يأذن اهل البيت لا معنى له لانه اذا منعه صاحبه عن الدخول منه يرجع
طاهرا وصار الانتهاء عن كلها يؤدي اليها اي بدلالة النص هل يصح
ان يكون المعنى بمعنى هل يصح ان يكون معنى فارجعوا بينهما عن الدخول مع الكراهة والجواب
انه لا يصح لانه اذا كان الدخول بغير الاذن حراما بقوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها كان اذا انضم الى عدم الاذن المنع عن الدخول بطريق
الاولى فلم يكن تخريجه ثانيا مفيدا فائدة ويروى ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول

الى آخره اي نزلت الاية عقب قوله هذا . وقيل المراد من الثوب
العنز المسكونة الجنبات اي بالمتاع المنزود وانما لم يرض به لانه خلاف الظاهر منه وجهين
والمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل جراء البصر عما يتعلقه وهو المبصر
فالمبصر نجراه الى حرام وحلال فكذلك البصر نجراه الى بصر متعلقه حرام والى بصر متعلقه حلال
فمعنى غض البصر غضه عن الحرام والاقتصار به على الحلال وجوز الاخفش ان يكون زائدة
وأباه سيبويه لان مذهب الاخفش ان من زائد في الاثبات خلافا لسيبويه فان قلت محل جعل من زائدة
ينبغي ان يجب غض البصر عن الحلال والحرام جميعا قلت المراد الابصار التي يقع عن الحرام ام لم يغضوها
كيف دخل اي كلمة من في غض البصر دون حفظ الفروج اي مع ان الفروج ايضا يجب حفظها
عن البعض دون البعض كما ان الابصار يجب غضها عن البعض دون البعض وحاصل الجواب
ان امر النظر اوسع عن امر الفروج فرب شيء يحل النظر اليه من النساء اللاتي لا يحل فروجهن
فلما كان كذلك صار الفروج كانه كلها واجب حفظها بالنسبة الى النظر فلهذا لم يدخل من التبعيض
عليها وكان فيما يعني ان الاستثناء في الباقين يدل على ان النظر ،
اصل والعرض عارض وان الحفظ اصل والاطلاق . ويجوز ان يراد مع حفظها عن الافضاء
عارض الى ما لا يحل حفظها عن الابداء حفظها فاعل مراد يعني يجوز ان يكون المراد
بالاية حفظ الفروج عن الافضاء الى ما لا يحل يعني الجماع وحفظها عن الابداء ايضا لان اصل
الحفظ في الاية غير مذكورة فيحتمل العموم والخصوص ما دون يكون المأمور حفظ كل الفروج
لا بعضها فلهذا لم يدخل من عليها والحاصل ان ما يتعلق بالفروج امران الافضاء اي
الجماع والابداء فيجوز ان يكون المراد بالاية حفظها من الامر الاول وترك من الذي ذكره
في الجواب الاول ويجوز ان المراد بها الامرين جميعا وتركها لان المراد العموم بهذا الوجه
الثاني قوله عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني يعني العورة وما رواه المص
عن ابن زيد وانما قال ويجوز ان يراد مع حفظها الافضاء الى ما لا يحل حفظها عن الابداء
اي ولم يقل ويجوز ان يراد حفظها عن الافضاء الا الى ما لا يحل عن الابداء بينهما على
ان حفظها عن الافضاء الى ما لا يحل مراد البتة والكلام في حفظها عن
الابداء وآه استهنا اي غلبت عليها الشهوة والفتحة بالنجربات حلقة
من لفرة لا يكون لها فص والدملج المعضد والاكليل شبه عصابة مزين
بالجواهر ويسمى التاج اكليلا والوشاح نسج من الادم عريضا ويرصع بالجواهر
يشده المراة بين عاتقيها وكشحها وقيل الوشاح القلادة طويلة يصل المراة وسطها على
عنقها ثم تخالف بين طرفيها على صدرها حتى يكون كهيئة لام الف ثم يديرها المرأة على

على حقويها والقراطيل ما تشده المرأة في شعرها وربما ورد الشعر اي طال على ما يحاذي
ما تحت السرة اي على موضع لا يحل النظر اليه كما عرف مواضع الزينة الخفية
اي في قوله وهي الذراع والساق الى اخره الضمير في عينيه وحاجبيه وشاربيه
وخديه راجع وقوله وكذلك مواقع الزينة مبتداء وخبره قوله الوجه مبتداء و
موضع الكحل مبتداء ثان وقوله في عينيه خبره وهذا المبتداء مع خبره خبر عن الاول
وقوله والخضاب بالوسمة في حاجبيه وشاربيه معطوف على خبر الوجه وكذلك
قوله والحمرة في خديه والكف والقدم الخاتم معطوف على الوجه مع خبره والحمرة نوع الغيث
والسكوة طلاء يتخذ من الورس يطلى به المرأة وجهها مطلقا اي في غير الخادم والاجانب
ومناصح الجيب كناية عن نقي الصدر والقلح الخلوص والمط كساء من صوف وربما كان
من خز وغيره والمرجل الذي قد نقش فيه تصاوير الرحال والصدعة القطعة المصدوعة
والمراد بالعريان الحمر السود والظاهر انه على تسائهن اي حتمي صدور الامرين
الاول انه على نسائهن وما ملكت نساؤهن من في صحبتهن وخدمتهن اي حتمي من الحرائر
والاماء الحرائر من النساء والاماء من ما ملكت ايمانهن يريد ان ما ملكت ايمانهن
ليس عاما في الذكور والاناث والثاني يرد لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من
ان المراد من نسائهن المؤمنات الاحداث مكشوف اي منزلا و
شهودا وليس من الاساف اي لا للاستخدام والاساف او بهم عما
ذكرنا لوصيان في كتاب النصاب عبيرين النعيان والعنيه والعنه والعنانة
والعنه كذب على العرب وانما العنه الخطوة ولا بالاستعمال العنانه ولا
يعرفون قول الفقهاء بين العنه فانهم انما يقولون ذلك لعله عنانهم بلعونهم عليهم
قيل وفي الصحاح الاشبه العنه والعنه الخطرة ايضا وهذا احسن البقاء كذب
وفي الفقهاء من هو اعلى كعبا في اللغة من الاصمعي حتى نلمذ له وضع الواحد يعني
الطفل في قوله او الطفل الذين لم يظهروا موضع الجمع لانه يفيد الجنس على انه اريد
به الجنس والجنس يجوز اطلاقه على الجمع وبين ما بعده وهو قوله الذين لم يظهروا
على عورات النساء ونحو يخرجكم طفلا فان طفلا اريد به الجمع لانه يفيد تعريضكم في
يخرجكم وهي لغة هذيل اي فتح العين لغة بفتح الباء المعتل العين في الجمع
بالالف والتاء لغة هذيل وقيل الى تصور اي تصور الابن وهذا ايضا من الدلالة كراهم
والحال فان قلت قد صحت التوبة بالاسلام يرد على الجملة ابن عباس رضي الله عنهما لانه لم
ان يستمر على ذنبه دليل على انه حال توبوا على ان استمروا على التوبة وداموا عليها
والايم للرجل والمرأة اي الايم يطلق على الرجل وعلى المرأة والبعض منه

يسند الى الرجل والمرأة تقال أم الرجل وأمت المرأة   فان تنكحي أنكح وإن تأيمي أفعل من
الفعاء وهو السباب في أيام جزاء الشرط وإن كنت في جملة معترضة بقوله وإن أفعل في حالتي التزوج
والتايم وإن كنت في ستر العمة شدة شهوة اللبن والغين المعجمة شدة العطش والكزم قصر في الأنف و
الأصابع ثم جعل عبارة عن البخل والكرم شدة النهم أيضا والقرم بالزاء المعجمة الدناءة والمجاعة ويروى
بالراء غير المعجمة وهو شدة شهوة اللحم   وقد يكون للوجوب أي الأمر هذا لئلا يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز ويمكن حمله على عموم المجاز   وعند أصحاب الظاهر النكاح واجب تمسكا بظاهر
الأمر   ومما يدل على كونه مندوبا إليه قوله عليه السلام من أحب فطرتي فليستن بسنتي وجه
وجه الاستدلال التعليق بالمحبة ويجوز أن يكون وجه الاستدلال إطلاق الاسم
والسنة فإن قلت فهذا إخباره بسنة كما في لفظ الحديث قلت الأمر بالنكاح
أي مفاخر بكثرتكم الأمم والمراد بالأمم ما ذوي عن الضيعة وبالرهب على رؤوس
الجبال النفسد   ولأن الصالحين من الأرقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم
وينزلونهم منزلة الأولاد في الأثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية بشأنهم والاهتمام
بهم ولقائل أن يقول إذا كان الصالحون مخصوصين بشفقة الموالي فأي احتياج إلى التوصية
وإنما التوصية يكون حيث يتوهم التفريط والجواب أنه إنما جعلهم مظنة للتوصية لأن
قربهم إليهم مرجو فكان اهتمام الموالي بشأنهم لا لاحتياج إلى التوصية يدل على
ذلك قوله وتقبل التوصية فيهم   ينبغي أن يكون شرط الله غير جنسه في
هذا الموعد فإن قلت فعلى هذا يكون هو والترغيب سواء وكيف يصح قوله إن يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله النكاح سببا فضلا لتحريضا قلت كفاه تحريضا أنه يلحق بالترغيب ويمنع عن أن يتوهم
كون النكاح سببا للفقر والمذمة والدارح من الإبل التي هلكت ضد الأنفال ... الناقة
يربح رزقا فسقطت من الإعياء وأراد به هاهنا ضعف الحال   وقوله ولقد كان عندنا
رجل الجاحظ من كلام المصنف ومعنى يكن ولد إذ لهم وقوله بلاده مبالغة في التمام و
معنى لا يرزق فلا بنفسه وقوله ولكنه عليهم بسط الرزق لمن يشاء إشارة إلى أن
علمهم في النظم تكميل حيث قسم بالاستدراك وطلب النفس كفها عما لا يحل كأن المستعفف
طالب من نفسه العفاف ومعنى السين وفيه إفادة المبالغة   لا يجدون
أي استطاعة تزوج يعني أن النكاح بمعنى العقد وأن المضاف محذوف ويحتمل أن
يكون بيانا لحاصل المعنى من غير تقدير المضاف   ويجوز أن يراد بالمضاف
ما ينكح به لأن الفعال ... كالغرام لما يرام به واللجام والحزام   حتى
يغنيهم هنا إشكال لأن أحدهما في النظم وهو أن تقييد إيجاب الاستعفاف يقتضي أن لا يكون
الاستعفاف بعد وجدان النكاح واجبا والثاني في كلام المص وهو أنه جعل قوله

حتى يغنيهم الله من فضله ترجيه وتقدمه وعد للمستعففين بالغنى وهذا إنما يستقيم أن لو كان
دالا على وقوع الإعفاف فيما يستقبل وهو ممنوع الآية لأن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها لا يدل على وقوع الاستئناس
إلى التسليم ومعنى غيرها عن الطموح سفهها وصوفها والطموح الارتفاع   ثم يا حمل
على النفس عند العجز عن النكاح إلى أن يرزق القدرة عليه وجه ترتب هذا على ما قبله أن
الحمل على النفس عند العجز عن النكاح إنما يحسن إذا كان النكاح مأمورا به قبل ذلك ومرغوبا إليه
ودخلت الفاء لتضمن معنى الشرط وجه تضمنه معنى الشرط على تقدير أن يكون منصوبا
يبتغون مرفوع المحل كونه مبتدأ موصولا صلته فعل وعلى تقدير أن يكون منصوبا بتقدير
كما في قوله الزانية والزاني فاجلدوا   ومعناه كتبت لك على نفسي
يريد أن معنى الكتابة في المكاتبة من الطرفين كأنه قال أن يقول كيف يقول المكاتب للمكاتب
ابتداء كتبت على نفسك أن تفي بالمال وكتبت على شرط العتق فإن قلت هذا إنشاء الأخبار
قلت كيف هو في المكاتبة إنشاء العقد وإنشاء شرطه من جانب المكاتب   ومنجما و
غير منجم بقسم آخر فلا يشترط كون المنجم موحدا بالتقسيم   لأن الله تعالى لم يذكر التنجيم رد
على الشافعي   وقياسا على سائر العقود فيبطل عليه أن هذا قياس مع الفارق
لأن العبد لا يملك شيئا فصار حالا منع من حصول الغرض فيه إنه جعل الكتابة نجم واحد في
حكم الحال والوصيف الخادم غلاما كان أو جارية يقال وصف الغلام إذا بلغ الخدمة فهو وصيف
بين الوصافة   لأنه جاد عليه بالكسب الذي هو في الأصل له دفع لشبهة و
هي أنه ينبغي أن لا يكون ولاؤه له لأنه أخذ منه العوض فكأنه باعه   وهذا الأمر
للندب عند عامة العلماء لأن الكتابة عقد إرفاق فلا يجب كالخطاب بها   على أداء
ما يفارقون عليه يصادرون عليه   وكذلك إذا لم تف الصدقة بجميع البدل
وعجز عن أداء الباقي أي ورد إلى الرق   قوله لمن اشترى الصدقة
أو ورثها أو وهبت له   ولقائل أن يقول هذا قياس مع الفارق
لأنه في المقيس قد انفسخت الكتابة التي أخذ بها البدل وفي
المقيس عليه ما أخذ له البدل لم ينفسخ   وعند الشافعي
هو إيجاب على المولى عطف على قوله وآتوهم أمر للمسلمين ولفظ الإيتاء
وإضافة المال إلى الله تعالى ووصف المال بأنما وصف به وهو قوله الذي
الذي آتاكم ينصر مذهب أبي حنيفة رحمة الله عليه وأصحابه وعطف
آتوهم على كاتبوهم وجعلهما من جملة الجزاء بلفظ الخطاب ينصر مذهب

الشافعي رحمة عليه فلا يجري على الخطط فان قيل هذا قياس في
معارضة النص وانه فيه قبل الخطاب فيه ليس للموالي على مذهبه المساعاة رجي
لانه خاصة قوله قلت لان الاكراه لا يباح الا مع ارادة التحصين لقائل ان يقول
هذا الجواب ليس بشيء لان ما ذكره يقتضي ترك الانعام به وكلمة ان وايرادها
على ان اذا الجازم يعني ان الله تعالى كان عالما بما يجيء في المستقبل من
جواري عند الله فلو علم انهن اردن التحصين فيه لما قال ان اردن تحصنا لم
يقل لعلمه انهن لا يردنه وهذا دليل على ان كلمة ان يجوز استعمالها فيما هو قطعي الانتفاء
وهذا المخالف ما في المفصل من ان ان يستعمل في المعاني المشكوكة المحتملة ولقائل ان يقول قوله
فتيانكم عام يتناول فتيات عند الله وفتيات غيره وهذا الذي ذكره من الدلالة
لما كانت هي سبب لا يستقيم الا في الجواري عند الله ويمكن ان يجاب عنه بان جواري
عند الله لما كانت هي سبب نزول الاية اعتبر حالهن هي الايات التي بينت
في هذه السورة واوضحت في معاني الاحكام والحدود ولما كان المبين احكام الايات وو
صفت الايات بالتبيين بين له وجها وهو انها مبينات موضحات في معاني الاحكام
لا لبس في دلالتها عليها وجوز ان يكون الاصل لقد انزلنا اليكم ايات
مبينات فيها واتسع في الظرف بان حذف حرف الجر واجري المجرور مجرى المفعول به
جعل الفعل لها على المجاز لان الفعل في الحقيقة هو المتكلم بالايات لا الايات
ومثلا من امثال من قبلكم يعني ان اصل قوله ومثلا من الذين خلوا ومثلا
من امثال الذين خلوا وهذا لان المذكور في هذه السورة ليس مثل الذين خلوا بل مثل
عائشة رضي الله عنها وقوله كقصة يوسف عليه السلام متعلق بقوله من قصصهم وانما خص
قصة يوسف عم ومريم بالذكر للمشابهة بين القصتين في ان كل واحد من المقصوص ذكرهما فيه قصة اتهام
وبراءته عنه يعني قصة عائشة رضي الله عنها اي يعني بقوله مثلا قصة عائشة رضي الله عنها
نظير قوله الله نور السموات مع قوله مثل نوره ويهدي الله لنوره قولك زيد كرم وجود ثم تقول ينعش
الناس بكرمه وجوده يعني ان نظير قوله الله نور السموات في حمل المصدر على الذات قولك زيد
كرم وجود ونظير مثل نوره ويهدي الله لنوره عقيب الله نور السموات مثل قولك ينعش الناس بكرمه و
جوده في انه بين الحالة الاولى ويعلم منه ان الجملة الاولى على حذف المضاف شبهه بالنور في
ظهوره وبيانه يعني ان النور لشيء ازلي يلمع فيه فرق الباطل كالتوحيد والشرائع وما يدل عليه السمع
والعقل ووجه الشبه الظهور ثم اضاف النور الى السموات والارض لاحد معنيين اما للدلالة
على سعة اشراقه حتى تضيء له السموات والارض فيكون المستفاد منه نور اشرقت به السموات والارض
[illegible]
[illegible]

فيفيد زيادة مبالغة في الشيء واما ان يراد اهل السموات والارض وانهم يستضيئون
فيكون المستفاد منه نور استضاء به اهل السموات والارض فيفيد المبالغة ايضا
في صفة نور المشبه الشائع في الاضاءة انما قال في الاضاءة ليدل على ان وجه النسبة
الى الاضاءة فيدفع وهم من يتوهم ان هذه النسبة يدفع قوله اما للدلالة على سعة
اشراقه فان المشكاة في الكوة ليست بصفة سعة الاشراق لانه يجوز ان يكون النور المستمد
به الحق في السعة بحيث يشرق به السموات والارض ويكون في الاضاءة كمشكوة كذا والحاصل انه
شبه الحق بالنور ووصف النور بسعة الاشراق ثم شبهه بمشكوة كذا وكذا لتفيد شدة
اضاءته وانارته كما ان اضافته الى السموات والارض تفيد سعة اشراقه وما اراد
حاصله وصف بسعة الاشراق وشدة الاضاءة اراد به ما يلا شاسا الزهر وذكر
لان المتعارف في بلادهم وانما ذكر السهيل وان لم يكن من السيارة لانه من المشاهير عندهم من شجرة
اي ابتداء تقويه من شجرة الزيتون يريد ان من لابتداء الغاية او لانها سبب في الارض التي بارك
فيها للعالمين يعني اسناد الفعل الى ضمير الشجرة لانها المباركة في نفسها او لانها سبب في الارض التي بارك الله فيها
للعالمين واسناد الفعل الى الشجرة التي هي سبب فيها كاسناده الى تلك الارض على
الاسناد المجازي حيث اسند الفعل الى الشجرة التي هي سبب لظرف قوله رب الربوة بدل الاشتمال ل
من هذه الشجرة قوله اي بينها الشام يعني ان قوله لا شرقية ولا غربية كناية عن هذا
ووجهه ان الشام وسط بين الشرق والغرب وانما خص زيتون الشام لانه اجود
الزيتون زيتون الشام او قيل لا في مضحى ولا مقناة المضحى موضع الضحوة
والمقناة الموضع الذي لا يطلع عليه الشمس يريد ان المراد بالشرقي في قوله لا شرقية
ولا غربية الموضع الذي يطلع عليه الشمس ابدا وبالغربي الموضع الذي لا يطلع عليه الشمس
كذلك وكانه انما لم يرض به وبالقول الاخير لتبادر المعنى الاول لان الشيء اذا بعد عنه
الظل بان يفهم منه الوسط اي هذا الذي شبه به الحق يريد ان قوله نور على
نور خبر مبتداء محذوف وانما قدر المبتداء اسم الاشارة دون الضمير ليدل على المحكوم
عليه النور الموصوف لا مطلق النور حتى لم يبق مما يقوي النور ويزيده اشراقا
ويمده باضاءة بقية يريد ان هذا غاية في وصف النور بشدة الاشراق والاضاءة
ولقائل ان يقول لا نسلم انه لو قيل مثل نوره كشمس طلعت في يوم لا غبار فيه ولا غيم
على جسم ابيض صاف في البياض نوراني جسم كذلك الى غير ذلك كان اقوى وابلغ في
وصف النور مما ذكر وقوله حتى لم يبق له محل نظر الا ان يحمل على المبالغة
اي وفق لاصابة الحق من نظر وتدبر يريد ان المراد بالهداية التوفيق ومن
ساده من نظر وتدبر بعقل منصفا من نفسه غير ذاهب عن الجادة الموصلة الى الحق

يمينا وشمالا فالاول مبني على ان المعبد ليس الا هو الله تعالى عنده والثاني على
ايمان المقالد ليس مصرا عنده وعن علي رضي الله عنه نور السموات والارض اي نشر
فيها الحق وبه فاضاءت بنوره او نور قلوب اهلها به لعله رضي الله عنه جعل النور
بمعنى المنور وبين لمعنى تنويرها بانه نشر فيها الحق وبه فاضاءت بنوره اي بنور الحق
اي بانه نشر فيها الحق فنور قلوب اهلها به ونور له وذرى نوره سكنت بدلالة الكلام
بضوئه اي من الدرء لانه يدرء الظلام بضوئه ودري هو من الدرء ايضا فتسهل
ولدرى ورده جعله بعض النحويين من اللحن وليس بالوجه مع تحسينه في الكتاب الكريم عن السبعة
قال لو عنده وجه انه ذو على فعول كسبوح فاستثقلوا الكثرة الضمات فرد وا بعضها
الى الكسر كما في عتيا واما دري بفتح الدال والهمزة فهو شاذ لا نظير له في
كلامهم الا السكينة على ما حكاه ابو زيد لغة في السكينة ويوقد بفتح الياء
وحذف التاء لاجتماع حرفين زائدتين هو غريب لان الحذف القياسي انما يكون حيث
يجتمع مثلان نحو يتكرون وتذكرون في يتذكرون ويتفكرون وليس فيه ببتوقد مثلان و
وجهه انه مشبه باجتماع التاءين كما شبه التاء لان التانيث ليس يحقيقي والضمير فاصل والنون
في يقد ولعد بالياء في يعد كذا نقل عن الزاهدي ويسبح بالياء لان التانيث ليس بحقيقي والضمير فاصل
اي كيف والضمير فاصل في بيوت يتعلق بما قبله اي كمشكاة في بعض بيوت الله وهي المساجد
يحتمل ان قوله كمشكاة عامل فيه لانه مستقر معتمد على المبتدا ويحتمل انه صفة لمشكاة و
قوله كانه قيل مثل نوره كما نرى الى اخره بيان لحاصل المعنى او بما
بعده وهو يسبح وهذه الجملة خبر ثان لقوله الله في الله نور السموات وفيها تكرير
اي تكرير لقوله في بيوت اي يسبحوا في بيوت وهذه الجملة مرتبة على قوله الله نور
السموات اي الله نور السموات فسبحوا في بيوت الا انه ترك الفاء للعلم به كما يقال ثم
بد عوت بدل ثم فانه بد عوت والمراد بالاذن الامر لان المراد بالبيوت المساجد و
والذكر فيها مأمور اي تعظيمها والرفع من مقدارها معطوف على قوله بنادها
اي المراد من رفعها بالبناء كما في قوله رفع سمكها حيث لا يراد به الرفع الحسي
وكذا في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد ويؤيده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه
هي المساجد امر الله ان تبنى او تعظيمها والرفع من مقدارها
ويؤيده ما روي عن الحسن ما امر الله ان يرفع بالبناء ولكن بالتعظيم وعطفها له
ويذكر فيها اسمه على قوله يرفع ليوافق التوجيه المذكور لان المناسب حينئذ تعظيمها وذكر اسم الله فيها
من الى حسن تعظيمها بالبناء لا يذكر اسم الله فيها وهو عام في كل ذكر لنا وغيرها وبالقراءة و
عن بعضهم من الذكر كما روى ابن عباس رضي الله عنه انهم يصلون بالغدو والاصال ويسبح بالبناء وكسر البا
في التسبيح ان الظرف يه نائب الفاعل بالجر او شبه ان الاولى ان يعبر عنها بما لك الله الاوله في صحة

٧٧
عطف على قوله يسبح على البناء للمفعول والاصال جمع اصل فيل الظاهر انه
جمع اصيل كشريف واشراف اقول وكذلك اورده في مقدمة الادب ولعله انما جعله
جمع اصل هنا لعلة افعال في المزيد فانما ان لا تشغلهم نوع ذكر
في قوله ولا بيع بعد قوله تجارة وجهين الاول انه عطف الخاص على العام وفيه
تخصيصه انه سطنه زيادة الالهاء والثاني ان المراد بالتجارة الشرى اطلاقا لاسم الجنس
على النوع كما يقول رزق فلان تجارة رابحة اذا اتجه له شرى رابح او شرى و
ذكر وجها ثالثا غير مرضي وهو ان التجارة لاهل الجلب خاصة تجر فلان في كذا
اذا جلبه وكانه انما لم يرتض به لان اللغة لا يساعده وفي التنظير بقوله رزق فلان
تجارة نظر لانه يحتمل ان يكون المراد بالتجارة حقيقة المشتركة فلما اضيف اقيمت
الاضافة مقام حرف التعويض قيل هذا قول الزجاج وقال سيبويه ان الامام
والاداء مستعملان بمعنى تزاه من بين اخواتها ونحوه واختلفوا عند الامر الذي
وعدوا في ان الاصل عده وعده فاسقط الواو اتباعا للمصدر الفعل وعوض عنه
التاء في الاخر فلما اضيف قامت الاضافة مقام حرف التعريف وقول البيت ان
الخليط هو في البين ما تحدوا الخليط بمعنى المخالط والمراد به في البيت الجمع ومعنى
انجرد وامضوا واسرعوا فتتقلب القلوب بعد ان كانت مطبوعا عليها
لا تفقه وتبصر الابصار بعد ان كانت عميا لا تبصر اي تنقلب في الاخرة بعد ان كانت
عميا في الدنيا احسن ما عملوا اي ما عملوا حسنة ديه احسن جزائهم اعمالهم يعني
ان تقدير احسن ما عملوا احسن جزاء ما عملوا وما في عملوا مصدرية والمعنى يسبحون ويخافون
ليجزيهم ثوابهم مضاعفا بدل ان قوله ليجزيهم متعلق بالافعال من قوله يسبح الى قوله
يخافون على سبيل التنازع لكنه ذكر الاول والاخر منها وعطاء الله عز وجل تفضلا
لفضل واما ثواب واما عوض هذا على اصلهم وقد مر تفسيره في سورة بني اسرائيل سراب
اي بجرى مخطوطة اي ممدودة والمط والمث والمد بمعنى رجال عرصاه
لا يعرف النساء واللهو قوله سراب يراه الكافر بالساهرة الى اخره انما خص
الظمان بالكافر وجعل احوال له ما بلغناه يوم القيامة لقوله فوجد الله
عنده ما قواه حسابه والساهرة وجه الارض واراد هنا ارض القيامة
ومعنى يتكلونه يحرونه بسيف ... الشيء او ليلى الذي
الي بيت الذي ... في ... برح اي
يرون ... وعظمته ولطفه
فهو في ظلمة الباطل لا نور له اعزال حيث لم يجعل النور على خلق الهداية

بل صرح بالتوفيق واللطف والعصمة والفرق بينها ان التوفيق سابق على العمل والعصمة
لاحق واللطف يشملهما ولا يزيد الايمان الثابت من التوفيق والعصمة فهما يزيد فان
الايمان الثابت اى بالزيادة وكلاهما يسمى لطفا الاول لطف يزيد في كون الايمان راسخا
والثاني يزيد في تخفيف في الايمان وكذا العمل الصالح ملزوم لهما فاذا بقي اللازم لقوله لم
يجعل له نورا انتفى الملزوم ومعنى قوله فما له نور اى نور الحق وهو الايمان الثابت
لما صرح بنفي الملزوم ولم يكتف بنفي اللازم لم يجعل الكلام كناية بل جعله جاريا مجرى
الكافية لاشتراكها في التوصيل باللازم الى الملزوم الابري ان قوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله ويضل الله الظالمين
ففي الاول اثبات اللطف للمجاهد وفي الثاني نفاه عمن لم يجاهد
والضمير في علم الكل او لله وكذلك في صلوته وتسبيحه فهنا وجوه اربعة الاول ان
يكون الضماير كلها للكل والثاني ان يكون كلها لله والثالث ان يكون
الضمير في علم لله وما بعده راجعا الى الكل وفي الثالث الى الله والرابع عكس ذلك قال صاحب
التقريب اذا كان الضمير في علم لله وما بعده راجعا الى الكل لئلا يخلو المبتدا عن عائد اليه الا
ان يقدر منه ومثل اذا كان الضمير في علم للكل كان قوله والله عليم بما يفعلون
تكميلا لارداف الصفة الكاملة والصفة الثانية بصفة العلم الشامل واذا كان لله تعالى
كان تذييلا لقوله كل قد علم صلوته وتسبيحه ومنه البضاعة المزجاة التي يرغبها كل احد
لا يرضاها اى وصف البضاعة بالمزجاة للدلالة على قلتها وان سوقها يشتريها كل
احد ولا يرضاها لقلتها والا فالبضاعة لا يكون الا مزجاة سوقه وجمعا اى اسم
جمع ولهذا افرد ضمير والعماء سحاب يشبه الدخان تركب رؤس الجبال والذباب جمع بانه
مصى السماء الابيض والقزع قطع من السحاب رقاق جمع قزعة كما في قوله بين
الدخول فحومل اذ المعنى بين اجزاء الدخول فاجزاء الحومل لان بين انما يدخل في المتعدد لا تقول
المال بين زيد وسكت بل تقول بين زيد وعمرو والتعدد الذي يدخل عليه بين في البيت
لا يجب ان يكون المعطوف والمعطوف عليه كما في قولك المال بين زيد وعمرو اذ الفاء يمنع
من ذلك لا تقول بين زيد فعمرو وذلك لان التوسط بين الشيئين لا يتصور فيه التعقيب
والزمن قال الزجاج حاد ها رايا دور بين الكوفة فلم يجز جاد لتاد دور بين في بدخن
مطلب وعمرو لان الكوفة يتضمن كثيرة متعددة فكانك قلت بين طرف الكوفة فظهر من هذا
ان معنى بين الدخول فحومل بين اجزاء الدخول فاجزاء حومل مثل قولك البيت فقفا نبك من
ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل ومنزل بالسند عطف على حولت من خلد
اى ودوى ومنزل بالسند بد وكذا المعطوف الاقول وذهب بالابصار على زيادة الباء

من تعديد الدلائل اى قوله الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض الى قوله تعالى
يقلب الله الليل والنهار وما يحدث فيه من افعاله عطف على قوله انه يسبح ونزيل
المطر من جبال بردى في السماء بدل على انه مفعول ينزل محذوفا وهو ضمير يرجع الى الودق
وجعل من الاولى والثانية للابتداء والثالثة للبيان وهذا غير الوجهين الذين ذكرها
في الكتاب وكانه اكتفى عن ذكر هذا الوجه بالايماء علمه من جهة اخبار الله تعالى اياه قبل
ان بين هذا وبين قوله وما هذه الابراهين في غاية الوضوح على وجوده لمن نظر وفكر
تدافعا والجواب ان المذكور راشيا بعضها مختص بالنبي وبعضها معلوم لكل احد فقوله
وما هذه الابراهين مختص بالثاني وقوله قد علمه مختص بالاول الابرى انه خصص السؤال
بالاول حيث لم يذكر فيه شيئا للقسم الثاني ولما كان اسم الدابة اى لما كان
قوله كل دابة يتناول العقلاء وغيرهم غلب العقلاء على غيرهم فكان الكل عاملون فلهذا جاء
تضمين العاقلين بكلمة من في قوله فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على اربع
لم نكر الماء لعل هذا السؤال توطئة للسؤال الذي تعقبه والذي يدور في خلدي ان مراد
المصنف ان التنكير في ماء للنوعية واراد بالنوع الاول في الوجه الاول المختص بتلك الدابة
وفي الثاني استعارة اسم المقيد للمطلق فان المبتنى هو وربعيد فاستعير للهو ومطلقا وكذا
الشفة اسم لعضو مخصوص ثم استعير لذلك العضو مطلقا فلهذا اصح عطف او على طريق
المشاكلة على قوله على سبيل الاستعارة والا فالمشاكلة استعارة كالاول وقوله
لذكر الزاحف مع الماشيين يدل على ان الغير في المشاكلة يجوز ان يكون مؤخرا في
الذكر وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى القائلين اما يعني يجوز ان يكون
الضمير في يقولون لقوم منافقين ومعنى ثم تولى فريق منهم ثم ان بعضا منهم يظهرون نفاقهم
وبعضهم يخفونه وعلى هذا قوله وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى القائلين جميعا وان
يكون لقوم مؤمنين ومعنى ثم يتولى ثم ان بعضهم لا يثبتون على الايمان وبعضهم يثبتون
عليه وعلى هذا قوله وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى الفريق المتولي خاصة معنى
الى الله ورسوله الى رسول الله يعني ان معنى قوله واذا دعوا الى الله ورسوله واذا
دعوا الى رسول الله لان دعاءهم الى رسول الله لا اليه تعالى ولهذا افرد الضمير في قوله
ليحكم بينهم وقوله بانه اليه معنيين وذكر الله للتمهيد وان الرسول بمكان منه وان الدعاء
الى الرسول دعاء الله كما اذا ذكر زيد في قولك اعجبني زيد وكرمه لان المعجب كرم زيد
لا نفسه ومنه قوله عليه السلام قبل العطاء وفرطة لان ذكر اللقاء قبيل التمهيد وكر فرطة واول
البيت ومنهل من الفلاحي اوسط الفلاطيح البلل والتعليس السير بغلس والفرط جمع فارط

[illegible]

[illegible]

او ينفصل بمدعنين

كالدكوع والراكع وهو السابق الى الماء قبل الواردة ليهيئ لهم الدلاء
لانه في معنى متبرعين اي انصاله بمدعنين على وجه التضمين ماذا ب لهم اي وصلا سايلا
ومن المجاز داب لى عليه حق ثبت ووجب   ثم ابطل خوفهم حيفه بقوله بل اولئك هم
الظالمون جعل بل اضرابا عن الجملة الاخيرة لان الحيف الظلم والجور وخوف الظلم انما يكون ممن
الذي لا يعرف حاله في العدل فقوله يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله يقتضي ان لا يكون لهم
معرفة بحال الرسول بمعرفتهم حاله عم بأي كونهم خائفين حيفه عليهم فاذا ذكر قوله ام يخافون
في معرض التقسيم اضرب عنه بقوله اولئك هم الظالمون على معنى بل الحيف مقصور عليهم لا يتجاوزهم
الى الرسول حيث يريدون ان يطلبوا من له الحق عليهم وذلك شيء لا يستطيعونه لجيرة
الرسول عم فلهذا الفوا المحاكمة اليه قيل وفي قوله قسم الامر الى اخره ايذان بان ام متصلة وفائدة
التقسيم ان كلا من الاقسام يستقل سببا للصدود فلا يرد ما قيل ان هذه الثلاثة متلازمة الا ان
كلا من الاقسام يستقل سببا للصدود فاوقع ام موقعه على ان امكان الجمع مسلم لا التلازم
لانه لا سبيل عليه للتنكير وذلك لان الفعل المصدر بان المصدرية في تاويل المضاف الى الفاعل فاذا
كان فاعله معرفة كان في معنى المصدر الى معرفة فيكون معرفة ولا يمكن تنكيره لان عدل الفعل من علة
غير متصور بخلاف قول المؤمنين لان تنكير المصدر المضاف الى المعرفة متصور بان لا يضاف مثلا
يقال في قول المؤمنين قول للمؤمنين ولقائل ان يقول ان كان المراد بكونه اوغل في التعريف
انه اعرف فالدليل المذكور لا يساعده لان من الجائز ان يكون المعرف الذي يجوز تنكيره حال
بقاء التعريف اعرف من المعرف الذي لا يجوز تنكيره وان كان غيره فلا نسلم انه اوغل في الاسمية
بهذا المعنى اولى بكونه اسما لكان   وكان هذا من قبيل كان في قوله ما كان لله ان يتخذ من ولد
يعني ان كان في قوله انما كان قول المؤمنين مثل كان في قوله ما كان لله ان يتخذ من ولد في
ان المراد بهما نفي الصحة والانتفاء لانه لو كان بخلاف ذلك لم يصح اسناده الى المستقبل وهو
ان يقولوا والاخبار به عن اسمه   مسندا الى مصدره الى ضمير مصدره لان الفعل دال على مصدره
فيكون مذكورا معنى فيصح عود الضمير اليه   وهذه القراءة نحاه لقوله دعوا باعتبار ترك
الفاعل فيها   سنه يتقه يكتف انما احتيج الى التشبيه لان هذا التخفيف القياسي انما يكون
في كلمة   قالت سليمى اشترلنا سويقا ثم الله وهات خبز البر او دقيقا اسكن الراء في
اشتر والقياس كسره تشبيها بالنزل كتف ونقل عن الانباري ان سكون ما قبل الساقط
في الفعل الناقص المجزوم لغة يقولون لم ادر زيدا يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبله
وبقي جمع الله سبحانه في هذه الاية اسباب الفوز اي فلذلك قال فاولئك هم الفائزون   جهد ايمانه
مستعار من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها انما جعله مستعارا ولم يجعله حقيقة لان اليمين لا وسع له حتى يبلغ

الرحل

الرحل افضاه   وحكم هذا المنصوب حكم الحال لانه نائب الفعل الذي هو حال
احد حكمه وانما لم يجعله مصدرا لا قسموا من غير لفظه لان الجهد المضاف الى اليمين عين
اليمين لان الاضافة لبيان بمعنى من فلا يكون اقساما ولا نوعا منه وقيل انما
لم يجعله مصدرا له لفوات نكتة المبالغة وتعليل اللفظ مع تنكير المعنى وفيه نظر
معلومة لا يشك فيها ولا يرتاب لا يشك صفة كاملة كاشفة لمعلومة والمراد التشد
شدا للمطيع في ان هذه الطاعة هل يستحقها المطاع ام لا او شك بريا بها وساعدها
هل هي طاعة ام لا لما فيها من الامارات وقيل المعروفة ضد المنكر يعني ان طاعتكم طاعة
منكرة يسمع منها البعض ولا يطمئن اليها والتي نطلب منكم خلافها فلما صرف الكلام
عن الغيبة الى الخطاب اي في قوله وان تولوا فانه خطاب للمنافقين لهم اطيعوا الله
لقوله وعليكم وقوله وان تطيعوه وقد جعلوا غيبا في قوله قل اطيعوا الله
لان التعديد قل لهم فيكون هذا صرفا للكلام عن الغيبة الى الخطاب ولما خاطبوا والرسول
غايب عند تخاطبهم ها يتضمن على لفظ الغيبة في قوله فانما عليه ما حمل فان قلت
هذا اذا كان قوله فان تولوا من جملة كلام الله تعالى فلم لا يجوز ان يحمل ان يكون من جملة كلام
الرسول لهم ليكون الخطاب في موقعه قلت لان كونه كلام الله ابلغ في الاعذار وانما قال
على طريق الالتفات بعد قوله صرف الكلام عن الغيبة الى الخطاب لانه انما يكون التفاتا
اذا كان على خلاف مقتضى الظاهر وانما يكون هذا الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ان لو كان
قوله فان تولوا مع الرسول وليس كذلك بل هو خطاب لهم ابتداء يقال فلان في عهدة
هذا الامر اي فيما يلزمه من مراعاته   الخطاب لرسول الله عليه افضل الصلوات
يعني ان وعد الله الذين امنوا منكم ابتداء كلام والخطاب في منكم لرسول الله عم ولمن معه
لا للمطيعين في قوله فان تطيعوه تهتدوا فان ايمانهم متروف غير حاصل وهذا الخطاب
لمن آمن ولا يجوز ان يكون امنوا بمعنى يؤمنون لان التعبير بالماضي عن المستقبل انما يكون
في امر محقق في المستقبل تنبيها على تحققه وايمانهم ليس كذلك   كالتي في اخر سورة
الفتح اراد به من قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قيل
وافيد ان كلمة التوسط ههنا بين الايمان والعمل الصالح مع التاخير في سورة الفتح الدالة
على ان الاصل في ثبوت الاستخلاف الايمان ولهذا كان الاصح عدم العزل والانعزال
بالفسق الظاهري وقد دل عليه صحاح الاحاديث ويدخله الصلاح في ابتداء البيعة و
اما في المغفرة والاجر العظيم وكلاهما اصل وكان المناسب التاخير اليسير بالفتح الدال
والكبير الجامع من الطيبات كالبقر والبرنيز مبالغة في البر يعني السلب كالحلقين
تمعق الخلافة ويقال جزيرة العرب لارضها وحلفها لانات بحر فارس وبحر الحبشة

١٢٦١

ودجلة وفرات احاط بها بعد اي اظهارهم على جزيرة العرب او نزل وعد الله
في تحققه منزلة القسم يريد ان القسم يراد به الدلالة على يمين المقسم عليه ووعد الله
يدل على تحقق الموعود فهو يشارك القسم في هذا فنزل منزلته يريد كفران
النعمة انما حمله لانه هو المناسب عقيب ذكر النعمة وقوله حيث كفروا تلك النعمة الجسيمة
وجروا على غمطها اشارة الى ان ذلك في قوله بعد ذلك اشارة الى الاستخلاف
والتمكين والابدال او صح وابلغ وانتبه التفصيل فيهما تفصيلي اما في الاول
فلان المضاف اليه نكرة واما في الثاني فلان الضمير المضاف الى النكرة حكمه حكمها في ذلك
لان المستخلفين الذين امنوا وعملوا الصالحات هم هم قال الشارح اليمني
الظاهر ان هم الاولى مبتدأ والثانية خبر على اسلوب شعري شعري اقول انما يكون هذا
على اسلوب شعري شعري ان لو كان مرجع هم الاولى والثانية متحدا وليس كذلك
لانه لو كان كذلك فالمرجع ان كان المستخلفين لم يفهم من الكلام الدلالة على فضل الخلفاء
على غيرهم وان كان الخلفاء لم يكن في الجملة التي وقعت خبرا لان عائد الى اسمه فالحق ان
هم الاولى راجع الى المستخلفين والثانية الى الخلفاء فان قلت كيف صح ان يقال
المستخلفون هم الخلفاء فقط وسائر المؤمنين كانوا شركاءهم في ذلك قلت
كانوا هم الاصول والملوك وسائر الناس اتباع لهم وكانوا هم المستخلفين لا غير
لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه والفاصل يؤكد المغايرة لان المجاورة
مظنة الاتصال والاتحاد وكررت طاعة الرسول تاكيدا لوجوبها ولقائل ان
يقول ان يكون فائدة التكرار الوجوب معلوم والمهم ان بيان وجه تخصيص طاعة
الرسول بالتكرير مرتين مما امر به ويمكن ان يقال انما خصت بالتاكيد والتكرير لانها
مظنة زيادة التوبيخ ولان تاكيدها تاكيد لما سواها والمعنى لا تحسبن الذين كفروا احدا
يعجز الله في الارض لانه الامر باقامة الصلوة وايتاء الزكوة يريد ان المراد بمعجزين بلفظ
الجمع الذين كفروا واراد بالكلام ما ذكر كناية بذكر التابع وارادة المتبوع وكان الاولى
ان يحمل الكلام على الكناية لتنكير معجزين مع كون المراد منهم الذين كفروا فكان مقتضى الظاهر ان
يكون المراد العين فكانه قيل لهم حسب معجز واحد قوله بل ما فوقه بخلاف القراءة بالياء
لان فيها محمولة على الذين كفروا فاغنى ذلك عن تنويعها وهذا معنى قوي جيد
اما قوته فلكونه كناية بخلاف الاخرين واما جودته فلكونه سديد الارتباط بما قبله لكونه مؤكدا
للامر بطاعة الرسول بخلاف المعنى على الوجه الثاني وخلوه عن ارتكاب الحذف والاقتصار
على احد المفعولين [illegible] بخلاف المعنى الثالث وكان الذي سوغ ذلك الى العامل
والمفعولين [illegible] واحد [illegible] عن الثالث [illegible] اجتزاء عن كثرة التكرار
[illegible]

وعطف قوله وماويهم النار على لا تحسبن يعني ان عطف الخبرية على الانشائية لتضمن الانشائية
معنى الخبرية وقال صاحب النظم هو معطوف على مضمر اي لا تحسبن الذين كفروا معجزين في
الارض بل هم مقدور عليهم وسيحاسبون وماويهم النار فمعنى تعذيبهم في الدنيا بالاستئصال
وتعذيبهم في الارض عذاب النار واما لم يجعل حالا لانه لا يستقيم لا تحسبن الذين كفروا
معجزين في الارض في حال كون ماويهم النار ولا للنار وبلا العلم [illegible] الصفة كما في قوله كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية والمراد بهم المملوكون [illegible] انهم اي الذين كفروا
في قوله ولا تحسبن الذين كفروا وقيل العبيد والاماء على التغليب الذين
والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار التخصيص بالاحرار استفيد من قوله
منكم وقوله في اليوم والليلة استفيد من قوله من قبل صلوة الفجر الى اخره الغاية
يكون عقوبة الوقت بمعنى العقوبة والمراد هنا الثاني وسمى كل واحدة من هذه
الاحوال عورة لان الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل يريد ان هذه التسمية
من قبيل تسمية المظروف باسم الظرف نظرا لاسناد الفعل الى الظرف والاحوال هي
القيام من المضاجع وغيره مما ذكر في الاوقات الثلاثة لقولهم للفارس اذا بدا فيه
موضع خلل للضرب قال له اعور [illegible] اذا [illegible] اعور والاعور المختل العين
اي انما سمي الاعور اعور لاختلال عينه لان الاعور معناه كذلك نهي اباؤنا
ولنا ونا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا قيل لا مزيدة لتاكيد النهي لانه كان
المعتاد الدخول من غير استيذان في هذه الاوقات فاحتاج النهي عنها الى التاكيد و
قيل التقدير لئلا يدخلوا ويقول نهي منزه اي نهي عن الدخول لئلا يدخلوا
وقيل التقدير لئلا يدخلوا [illegible] ويقول نهي منزه اي عن الدخول لئلا
يدخلوا وقيل التقدير لئلا يدخلوا وردها ان مراد الله لا يتخلف فلا احتياج
الى النهي وليس بشيء لان هذه التقادير عند من يجوز تخلف مراده تعالى ثلاث
اي اوقات ثلاث عورات انما قدر المضاف ليصح وقوعها بدلا من ثلاث
مرات ولقائل ان يقول لا احتياج الى ذلك لان ثلاث عورات هي الاحوال
التي تكون في تلك المرات اي الاوقات فيكون بينها وبينها
ملابسة فيصح ان يقع بدلا عنها بدل الاشتمال من غير تقدير المضاف والجواب ان
من شرط بدل الاشتمال اشتماله على الرابط وههنا الشرط مفقود فلهذا لم يجعله عليه
وقدر المضاف ليكون البدل بدل الكل اذا وقعت بلا عورات الى اخره فان قلت لم لا يجوز
على تقدير الرفع ان يكون قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح كلاما مقررا لما قبله وعلى
تقدير النصب ان يكون صفة قلت اما الاول فلانه فيه ثلاث عورات مع المبتدا
المحذوف على هذا التقدير تعليل لتخصيص الاوقات المذكورة بالامر بالاستيذان فيها وكونها
كونها عورات لا يصلح لذلك لجواز ان يكون في غير تلك الاوقات عورة سواها فلا بد من ضم

نعوا لو عودة عا سواها اليها فقوله ليس عليكم جناح بعدهن من جملة التعليل قيدًا
لثلاث عورات فلا يكون منصوبًا عليها فان قلت حق الوصف ان يكون معلوم التحقق
للموصوف قلت اظن ان هذا انما يكون اذا لم يكن الموصوف خبرا للمبتدأ فانه اذا كان الموصوف
خبرا يكون الوصف هو المقصود فكيف يشترط كونه معلوم التحقق للموصوف وفيه بحث واما التابع
فلكون الوصف غير معلوم التحقق للموصوف مع كون الموصوف غير خبر او ما هو في حكم الخبر وعن
صاحب الكشاف دفع الحرج وراء الاوقات الثلاث مقصود في نفسه واذا وصفت به ثلاث
عورات بقي وهو يدل على ثلاث مرات كان القدر لاستنادكم هولاء في ثلاث عورات مخصوصة
بالاستيذان وبدونه وحق مستفادة من علم المعاني احدها اشتراط تقدم علم السامع
بالوصف وهو منتف اذ لم يعلم الا بهذا والثاني جعل الكلام المقصود وصفا للطرف فيصير غير
مقصود والثالث ان الامر بالاستيذان في المرات الثلاث حاصل وصفت بالامر وراءها
اوله يوصف فيضيع الوصف واما اذا وصفا لمرفوع فيزول لذلك لانه ابتداء تعليم اي هن
ثلاث مخصوصة بالاستيذان وصفه للخبر المقصود ولم يستفد امر الاستيذان ولا يخفى ما فيه فيما
هو فيه وحذف متعلق الجار حذف وان كان امرا خاصا لدلالة طوافون عليه ويجوز
ان يرتفع بيطوف اي يجوز ان يكون المحذوف الفعل وبعضكم فاعل له يريد الذين بلغوا
الحلم من قبلهم بيان ان العلة اما بسبب البلوغ واما بسبب الذكر فعلى الاول التعذيب كما
استاذن الذين بلغوا الحلم من قبلهم وعلى الثاني كما استاذن الذين ذكروا من قبلهم وقرينة
الاول ذكر الاطفال من الاحرار في قوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم فان هذا مسوق الذكر حكم
البالغين منهم وقرينة الثاني ذكر حكم البالغين منهم في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا الآية والتي لا ترجو نكاحا اي زوجي وامراة الرجل جاريته وفي الحديث كان ابن عباس
رضي الله عنهما ينام بين جاريتين ومنه قول الشاعر اجارتنا بيني فانك طالقة
كذاك امور الناس غاد وطارقه فقال انه المستعان اراد نتعلم هذه الحال
وانه يستعان بالله في كفايته قوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما وادرك
خمسة الاشبار يعني الفرزدق بهذا يزيد بن المهلب ومعنى سما علا وارتفع وادرك
اي لحق ويحتمل ان يراد بخمسة الاشبار ارتفاع قامته كناية عن البلوغ وبه الاستشهاد
وقيل اراد بها القبر كما قال الاخر عجبًا لاربع اذرع في خمسة في جوفه
جبل اشم كبير فاعتبر عبرة الابناء اي ابناء المائة قوله فقال
هل احضر اناه اي بنت عائشة التي اسند الاحضار الى الازار على المجاز لان
الازار مما اشتمل عليها الازار القاعد التي قعدت عن الحيض
في الاساس قعد عن الامر تركه وقيل القاعد للمرأة على طريق
طالق وحايض وطامث وجمعت على فواعل لان التاء مقدرة وقال ابن السكيت

حايض

لم يدخلها الهاء لاختصاصها بالمرأة فاذا اردت القعود بمعنى الجلوس قلت قاعدة او غير
فاصدات بالوضع الصريح ولكن التحقيق اذا احب الله المعطوف على قوله غير متبرجات
زينة يريد الزينة الخفية يعني ان كان المراد بالزينة الخفية التي اراد بها في قوله ولا يبدين
زينتهن فمعنى غير متبرجات بزينة غير متظهرات زينة وان كان المراد الزينة مطلقا فمعناه
غير قاصدات بالوضع التبرج ولكن التخفف اذا احب الله فان قلت اذا اراد
الزينة الخفية التي اراد بها في قوله ولا يبدين زينتهن فلم لم يعين فيها قلت العلم
بها حاصل ذكرت في هذا الموضع سابق قلت الظاهر ما ذكرت اخفاه من قولهم
سفينة بارج لا غطاء عليها ولعل بل الاول فعلى هذا ينبغي ان يكون معنى
التبرج تكلف الظهور لا تكلف الاظهار وايضا لصح تعديته بالباء الا ان يقال
المراد بيان حقيقة التبرج المعدى بالباء لقوله بعد متعلق بكرهوا
يعني عليكم وعلى من في مثل حالكم من المومنين يعني لقوله على انفسكم وبيان لقوله
الحالم الا تلبس خبث لم يقل ولا عليكم ولا على المومنين كان
مولى لا يعني القصعان في بعضها قرأة العراف السائل من الانف او جرح بيض من بيض
الماء بيض اذا سال قليلا قليلا او انف نده من لدين ويعود المخاط يسيل من الانف
كلام صحيح يعني ان عطف قوله ولا على انفسكم على ما قبله على هذا الوجه وبيان يكون متعلق الحرج
الحرج في المعطوف والمعطوف عليه متروكا وهو المقصود عن العرف فيهما ان تاكلوا ولذلك
اذا مسر اي وكذلك صح العطف ان كان قوله ان تاكلوا متعلقا بالحرج حرج المنفي في المعطوف فقط و
متعلق الحرج في المعطوف عليه متروكا وهو المقصود عن العرف لاشتراك المعطوف والمعطوف عليه
في نفي مطلق الحرج وقوله ومثاله هنا تنبيه على ان هذا القدر من الجامع ربما لا يلتفت اليه
لنبو المقام عنه كما اورده صاحب المفتاح في عطف خصوص على خاص في مقام وصف الخاتم
وربما يلتفت اليه اذا كان المقام لبيان المعطوف والمعطوف عليه جميعا كما اذا كان المقام لبيان وصف
الخاتم والخف جميعا ومن بيوتكم كان حقه ان يوخر عن قوله و
لا ان الولد فاذا كان سبب الرخصة هو القرابة كان الذي هو
اقرب منهم اولى اي انما لم يذكر الاولاد اكتفاء بالدلالة من الفحاوة
فان قلت اذا كان المقام مقام الاكتفاء ينبغي ان يكتفى بذكر الاخوال
والخالات ولم يذكر سائر القرابات التي ذكرت في الآية ويمكن ان يجاب عنه
اموال الرجل يدل على ان ما هو مما ملكت عبارة عن الاموال وملك المفاتح
كناية عن السد عليها الدعي على ما فيها وعلى قراءة او ما ملكتم انما لكم عطف على بيوت والمعنى
والمعنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا من الاموال التي لكم يد عليها اي ان تكونوا من اوكلاء وعطفها

ربعة

لا بان تاكلوا من اعيانهما بل من اتباعهما من ثمن البستان ولبن الماشيه وقيل بيوت
المماليك عطف على اموال الرجل الى اخره كانه قيل معنى ما ملكتم مفاتحه اموال فى ايديكم وحفظها وقيل
بيوت المماليك وانا صلح او ما ملكتم مفاتحه عبارة عنها لان مال العبد لمولاه وعلى هذا
ايضا قوله او ما ملكت عطف على بيوت والمعنى ليس عليكم عليكم جناح ان تاكلوا من بيوت
ملكت ايمانكم مفاتحها كانه انما لم يرض به لان ما ملكت يصلح داخلا فى عموم قوله ان تاكلوا
من بيوتكم بهذا المعنى فلا وجه لافراده بالذكر وقيل هو على هذا الوجه معطوف على المضاف
اليه اى على الالات وغيرها عن المماليك على ارادة الوصفية لكن قول المصنف وقيل بيوت
المماليك فى جواب السوال عن ما ملكت ايمانكم يدل على انه جعله معطوفا على المضاف
فامعنى او صديقكم اى ما وجه افراد الصديق مع ان الخطاب للجماعة والقطين المقيم ومن
لقنهم من البدريين حكى انه لقى ستين بدريا نزلت اى هذه وهى قوله
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وهذا يدل على انها غير متصلة بما قبلها ولا شك
ان قوله فاذا دخلتم بيوتا متصل بما قبلها وهى فاصلة بين المتصلين فما وجه بيوتا
من هذه البيوت لياكلوا افادة الفاء فى فاذا اولان التسليم والتحية طلب
سلامة وحيوة للمسلم عليه اى او يكون من عبد الله صلة التسليم والتحية فهو على
الاول ظرف مستقر فى محل النصب صفة لتحية وعلى الثانى لغوا لا محل له لانها دعوة
مؤمن لمؤمن اما كونها دعوة مؤمن فلان الخطاب فى قوله ان تاكلوا وقوله فاذا
دخلتم بيوتا للمؤمنين واما كونها لمؤمن فلقوله فسلموا على انفسكم الاواب كثير الرجوع
الى الله تعالى وقيل المطيع وقيل المسبح وانتصب تحية لسلموا لانها نوع
من التسليم لانها طلب الحيوة وطلب الحيوة نوع من طلب السلامة الا ان يراد بالسلامة
السلامة عن الهلاك فيكون مثل جلوسا فى قولك قعدت عن الحب جلوسا واليه ميل
المصنف كالتشبيب له اى لتركه ما تهم والتشبيب اما من شبب الشاعر
اذا الغرض بذكر الحبيب فى ضمن وصف المنزل او غيره واما من تشبيب الكتب وهو الابتداء
بها والاخذ فيها فعلى الاول معنى قوله وجعلها كالتشبيب له انه لما اراد ذكر عظم هذه
الجناية جعل الايمان بالله والايمان برسوله كالتشبيب لتركها بمعنى ان المقصود ان
يقال انما المؤمنون الذين اذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوا فسبب
ذلك بذكر الايمان بالله والايمان برسوله بمطالع ما ولما له الى قبول ما تعقبه
كما ان الشاعر يفعل لذلك الغرض وعلى الثانى معناه ان المقصود الذى ذكرت لكنه ابتداء
بذكر الايمانين وجعلهما كالمهاد له على منوال اعجبنى زيد وكرمه كما ان معنى قولنا اعجبنى زيد
وكرمه ان اعجاب كرم زيد اعجاب زيد تعظيما لمجلس رسول الله عليه السلام وان حفظ
من

من الايمان بالله ورسوله وذلك مع تصديره اى جعل ترك ذهابهم عن مجلس حتى
يستاذنوه بالايمان بالله والايمان برسوله وجعلها كالتشبيب مع انه صدر الجملة بانما
توكيد المضمونها واوقع المؤمنين مبتدا اخبر عنه بموصول احاطت صلته بذكر الايمانين
اى لم يكتف بذلك القدر حتى ضم اليه التقدير بانما وايقاع المؤمنين مبتدا اخبر عنه لوصو
كذا دلالة على ان الايمان هو الايمان بالله والايمان برسوله ثم لما جعل الايمان تمهيد
لترك الذهاب عن مجلسه وكانه قيل انما المؤمنون هم الذين اذا كانوا معه على امر جامع
لم يذهبوا حتى يستاذنوه وفيه من المبالغة فى تعظيم مجلس رسول الله عليه السلام
ما يرى واما الاعادة على اسلوب اخر فى جعل المستاذنين هم المؤمنين عكس الاول و
فى هذا توكيد للاول لان المستاذنين اذا كانوا هم الذين يؤمنون بالله ورسوله
يعلم ان الاستيذان كاف فى الايمان بالله ورسوله فيصدق ان المؤمنين بالله
ورسوله هم المستاذنون واثبات الاذم توكيدا اثبات الملزوم فقوله وذلك مع
تصديره الجملة بانما مبتدا وخبره قوله ثم عقبه عطف على قوله وجعلها والجملة بين المبتدا
والخبر معترضة بينهما وقوله وضمنه معطوف على عقبه والهاء فيه راجع الى ما يزيده
توكيدا وقوله كالمصداق لصحة الايمانين لان صدق اللازم دليل على صحة الملزوم
وصدقه والجملة بين المبتدا والخبر معترضة بينها وعرض بحال المنافقين وتسللهم لواذا
حيث جعل من على خلاف صفتهم هم المؤمنين ومعنى قوله لم يذهبوا حتى
يستاذنوه الى اخره اى ليس بمجرد الاستيذان ليس غاية لتركهم الذهاب
وان كان المذكور هو الاستيذان بل غايته الاستيذان والاذن منه عليه السلام
فيقدر الاية حتى يستاذنوه وياذن لهم والدليل عليه قوله فاذا استاذنوك لبعض
شانهم فليذهبوا بل علق الامر بعد وجود الاستيذان بانه باذنه ومشيته فوصف
الامر بالجمع على سبيل المجاز اى على المجاز العقلى حيث اسند الفعل الى سببه
او الامر الذى يعم بضرره او بنفعه عطف على قوله الذى يجمع له الناس واسناد الجمع الى
الامر على هذا حقيقة او بما سبح فى حلف كانوا يحضرون ظننا ويقسمون ايديهم
عند التحالف فتماسح ايديهم فيه او لا تجعلوا التسمية ونداءه عطف من حيث المعنى
على قوله او الاحتياج احدكم الخ والدعاء فى الوجه الاول مضاف الى الفاعل وفى الوجه
الثانى مضاف الى المفعول ويحتمل هذا تاويل المصنف ويبينكم على هذا الوجه متعلق
بلا تجعلوا وفى الوجهين الاولين متعلق بدعاء الرسول وقيل كان بعضهم يلوذ
بالرجل انما لم يرض به لان الملاوذة يقتضى ان يكون الفعل من الطرفين ومعنى الاية
يخالفون عن امره الذين يصدون دون المؤمنين يعنى انما عدى يخالفون بعن لتضمينه

معنى الصدود ويعلم من قوله دون المؤمنين مفعول يخالفون فحذف المفعول اى مفعول
المخالفة وهو المؤمنون والمعنى عن طاعته ودينه يدل على ان الامر فى قوله عن امره
اعم من الامر الجامع الذى من ذكره وعلى انه بمعنى الشان لا طلب الفعل اما الاول فليكون
التحذير اشمل واما الثانى فلترتب قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره على قوله لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وذلك ان قد اى المذكور من افادة
يستعار للتكثير كما فى قول الشاعر فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود
كذلك كلمة قد يستعار لها ايضا فتفيد التحقيق والتوكيد وكون قد فى الاية للتوكيد و
والتحقيق فلاقتضاء الوعيد اياه واما فى البيتين فلاقتضاء مقام المدح
ويجوز ان يكون ما انتم عليه عاما ويرجعون للمنافقين فلا يكون فى الكلام التفات
بقى ههنا وجهان اخران وهما ان يكونا للمؤمنين وان يكونا للمنافقين فيكون المقام
آبيا عن كونهما وعدا صرفا او وعيدا كذلك لم يجوزهما والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الاتمام

سورة الفرقان

قوله وفيه معنيان الى اخره وجه الاول ان صيغة الخير اسند
الى الخير وجه الثانى ان التبارك وان كان معناه تزايد الخير الا انه جرد بمعنى مطلق التزايد
قوله اولانه لم ينزل جملة يعنى ان اطلاق الفرقان على القرآن يجوز ان يكون
من اطلاق المصدر على الفاعل ويجوز ان يكون من اطلاقه على المفعول وقد جاء
الفرق بضم الفاء وسكون الراء والباء سرى للمبالغة كما فى احمرى وافصدى
ويعضد رجوعه الى الفرقان قراءة ابن الزبير رضى الله عنه اذ رجوعه الى الفرقان فى قراءته
متعين اما ان الضمير المفرد لا يصح رجوعه الى الجمع واما لان بعض العباد منذرون ولا
منذرون نذيرا منذرا اى مخوفا وانذارا الظن ان الاول على تقدير ان يكون
الضمير يكون للعبد والثانى على تقدير ان يكون للفرقان وقيل وفى اختصاص النذير
دون البشير بالذكر براعة الاستهلال والايذان بان هذه السورة مشتملة على ذكر
المعاندين المتخذين لله اندادا وشركا الطاعنين فى كتبه ورسله واليوم الاخر او على
احداث الله خلقا حاصل الوجه الوجه الاول ان التقدير فى المعطوف عليه تقدير الحدث
فى ذاته وهو التسوية ومثل انه خلق الانسان على هذا الشكل المقدر المسوى والتقدير
فى المعطوف تهيئته لما يصلح له مثل انه قدر الانسان وهيأه للتكاليف المنوطة به فى باب
الدين والدنيا وعلى هذا فليكن النظم فى معنى وقدره مقدرة وحاصل الوجه الثانى ان
الخلق فى المعطوف عليه بمعنى الاحداث مطلقا عن معنى التقدير مجازا وان كان معناه
مقيدا به لان الاحداث المسند اليه تعالى عن النقائص لا يحتاج فيه الى ذكر
التقدير لانه معلوم انه لا يحدث شيئا بالحكمة الا على وجه التقدير والخلق فى المعطوف

على

على معناه الحقيقى فكانه قيل واحدث كل شئ فقدره فى ايجاده تقديرا فان قلت كيف
صح عطف قدر على اوجد بالفاء فى قوله فكانه قيل واوجد كل شئ فقدره فى ايجاده قلت
هو من قبيل قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال وفيه نظر والوجه ان الفاء فى فقدره
للتعقيب الرتبى وقيل فجعل له غاية الخ اى معنى فقدره ذلك وانما لم يرض به
لان من المخلوقات ما لا بقاء له لا يقدرون على شئ من افعال الله تعالى و
لا من افعال العباد بيان لما قبله وهو قوله لا عجز ابين من عجزهم وقوله حيث
لا يفعلون شيئا وهم يفتعلون عليه لقوله لا يقدرون ولقائل ان يقول كونهم مفتعلين
لا دخل له فى كونهم اعجز من غيرهم ولعل قوله وادعى الافتعال الى اخره تنبيه على
ان فى النظم ترقيا قال ذلك النضرانى اى ذلك القول وهو ان هذا الا افك
افتراه فان قلت اذا كان القايل واحدا فلم اسند الفعل الى الجماعة قلت لعل المراد به
ومعاضدوه وقد يكون على معنى ورد يدل على ان كونه بمعنى ورد اول من استعماله
فى معنى فعل وهو محل بحث ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل اى يجوز ان يكون اصله فقد
جاءوا بزور فحذف الباء واعمل الفعل فى الزور فصار منصوبا وليت شعرى ان جاء فى النظم
لم لا يجوز ان يكون بمعناه المشهور فى جاءنى زيد وظلمهم ان جعلوا الى اخره يعنى ان
الظلم وضع الشئ فى غير موضعه وقولهم هذا كذلك حيث جعلوا العربى يتلقن من العجمى
الرومى الى اخره ثم بنى الفعل للضمير الذى هو اياه بعد اجرائه مجرى المفعول به وان كان
فى الاصل مفعولا له لا يجوز بناء الفعل له وبقى ضمير الاساطير على حاله لانه لم يبن الفعل
له اى لم يسند اليه وان كان يجوز الاسناد اليه لان صورة الالقاء
على الحافظ كصورة الالقاء على الكاتب يريد ان الاملاء مستعار للالقاء لان
صورة الالقاء على الحافظ شبيهة بصورة الالقاء على الكاتب والالقاء على
الكاتب اسمه الاملاء فاستعير اسم المشبه به وانما يستقيم اى الاستقامة
ظاهرة حتى يكون لقوله ووجه ان يكون الى اخره وجه اى وجه قول الحسن وان
لم يفتح الهمزة ان يكون الكتبتها خبرا فى موضع الاستفهام نحو افرح فى قول جرير
افرح ان ارزأ الكرام وان اورث ذودا شصائصا نبلا فان لفظه خبر ومعناه استفهام
انكارى فان جريرا كان مات اخوه فورث منه ابلا فقيل انه فرح بموت اخيه فقال
افرح البيت انكارا لذلك ان ارزأ اى اصاب والذود من الابل ما بين الثلاثة
الى العشرة وجمعه اذواد والشصائص جمع شصوص وهى الناقة القليلة اللبن
والنبل الصغار والكبار ايضا جمع نبيل كالكرام فى جمع كريم والصغار انسب بالمقام
ويروى نبلا بضم النون جمع نبلة وهى العطية وللقايل ان يقول افرح فى البيت يجوز

ان يكون اصله اافرح فحذف احدى الهمزتين لثقل اجتماعهما فلا يصح الاستشهاد به
وحق الحسن ان يقف على الاولين لاختلاف القايلين اولان اكتنبها في موضع
الاستفهام كيف طابق قوله انه كان غفورا رحيما هذا المعنى اى كيف صح
ذكر المغفرة والرحمة عقيب الوعيد وحاصل الجواب الاول ان قوله انه كان غفورا
رحيما كناية عن كونه قادرا على العقاب وحاصل الجواب الثاني ان معناه انه كان
غفورا رحيما حيث لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم مع استحقاقهم المعاجلة به لعظم جرمهم
قوله لم يزلوا معطوف على مقدر اى اقترحوا ذلك لم يزلوا عن هذه الاقتراح الى
اقتراح دون هذا الاقتراح وفيه بيان عذر ترك الترقي بالتنبيه على ان المقام مقام
مقام الترك كالدها فبين ماهذه كافة وههنا لدخول الكاف على الجملة اى كالم بالقين
كذلك او يا كلون هم معطوف على قوله يأكل منه والواو راجع الى القايلين
وهذا الوجهان مبني على القراءتين في يأكل الوجه الاول على قراءة يأكل بالياء والوجه
الثاني على قراءة نأكل بالنون وحكمه حكم الاستفهام اى وحكم هلا حكم الا
ستفهام وهذا لان هلا مركبة من هل ولا فروعي فيه حكم الاستفهام ثم انما
استعمل في التخصيص على سبيل التوليد ومحله الرفع انه لو اوقع المضارع في
موقعه لكان مرفوعا ولقايل ان يقول ان قوله ومحله الرفع مستدرك لان رفع
المضارع المرفوع المعطوف على شيئ لا يستدعي ان يكون للمعطوف عليه حكم اعرابي
وقد عطف عليه اى على انزل يلقي ويكون لانه لا يجوز عطفها على يكون لانهما غير مرتبين
على انزال الملك ولا يكون الا مرفوعا اى لا يكون الواقع بعد الا مرفوعا
او ذا سحر وهو الرؤية جعل المسحور بمعنى النسب وهو غريب اللهم الا ان يقال هو من سحره
الا اذا اصرف على سحره فجعل كناية عن شيئ ذي سحر عنوانه بشر اى جعلوا المسحور
كناية عن البشر فبقوا متحيرين ضلالا الى اخره يعني ان المراد بالضلال حيث
ضلوا عن الحق حيث لم يكن شيئ مما قالوه حقا تكاثر خير الذي الى اخره مشتمل
على بيان ان المشار اليه بذلك في قوله خيرا من ذلك ما قالوا وهو قولهم لولا انزل
عليه ملك الخ وان قوله جنات بدل من ذلك قوله لان الشرط اذا وقع ماضيا
جاز في جزائه الجزم والرفع يعني ان قوله ويجعل معطوف على جعل فيكون جزاء هنا والشرط
اذا كان ماضيا جاز في المضارع الواقع جزاء الجزم والرفع فلهذا قرئ ويجعل بجزم ما
ومرفوعا على انه جواب الشرط بانوا وانشارح اليمني قال ابن جني هو كقولنا ان
ياتني اتك واحسن اليك وجازت اجابته بالنصب اى لم يكن واجبا الا بوقوع
الشرط من قبله وليس قويا مع ذلك الا بيان بمعنى فكذلك افعل كذا ان شاء الله تمام كلامه

وقيل

وقيل هذا ضعيف عند سيبويه لانه قال ليس بالوجه والذي جوزه انه شبه الجزاء باحد
الاشياء الستة في انه متعلق بالشرط فكانه غير موجب وقيل انما نصب في جواب
الشرط اعني الجزاء لان الشرط والجزاء لم يواقعا بعد حال المشارطة فكانا كالنهي ومثله
ما في قول الشاعر فان يهلك ابا قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام و
ياخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام ثم كلام الشارح بل كذبوا
عطف على ما حكي عنهم اى على قالوا ولو قال على قالوا لكان احسن لانه يوهم انه جعله
عطفا على المقول ولانه اخصر وانما كان هذا اعجب لان الاول تكذيب الرسول عليه السلام
وهذا التكذيب الله تعالى ومنه الحديث كذبني ابن ادم وكم بين له ذلك ويجوز ان
يتصل بما يليه اى بقوله تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك ويجعل لك قصورا
واراد بالجواب هذا القول لانه في جواب قولهم على سبيل المجاز لان السعير ليست رائية
وقوله والمعنى اذا كانت منهم عين الناظر في البعد بيان للمعنى المجازي سمعوا صوت
غليانها وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزافر قال الامام هذا على مذهب
الجبائي من المعتزلة لانه جعل البنية شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على
الظاهر اذ لا امتناع في ان يكون النار حية مغتاظة على الكفار ويجوز ان يراد
عطف على قوله رأتهم من قولهم دورهم تتراء اى فاضمر على هذا الزبانية لان السعير
بدل على الزبانية والاضاف الالقاء في العين وتكليف ما هو ساف والتراص
التلاصق والزج هو الحديدة في رأس الرمح والجوامع جمع جامعة وهي الغل لانها
تجمع اليدين الى العنق او لانهم كلما نضجت جلودهم بدلوا غيرها فلا غاية لهلاكهم
بمزيد اذا كان هلاكه لا غاية له يكون كثير الانحاء الراجع الى الموصولين محذوف
اراد بالموصولين التي وما وقوله وعدها المتقون بيان لتقدير الراجع الى التي وقوله
وما يشاؤن بيان لتقدير الراجع الى ما وانما قيل كانت اى بلفظ الماضي و
قوله وعده بناء على الله تعالى لا تقييد للفعل وهو وعد او كان مكتوبا في اللوح
معطوف على فهو في حقيقة كانه قد كان اى ولان ما وعده الله تعالى كان مكتوبا في اللوح
فهو ماض باعتبار الكتبة وان لم يكن كذلك باعتبار تحقق مضمونه ما معنى قوله
كانت لهم جزاء ومصيرا اظن السؤال عن فائدة ضم المصير الى الجزاء يدل عليه قوله لان
النعيم لا يتم للمنعم الا بطيب المكان حيث لم يتعرض لوجه ذكر الجزاء بل اكتفى بوجه
ذكر المصير معه وقوله فلذلك ذكر المصير مع ذكر الجزاء حيث جعل نتيجة الدليل
وجه ذكر المصير دون ذكرهما والجواب ان قوله كانت لهم جزاء كقوله نعم الثواب
وقوله بئس الشراب وقوله وصبرا كقوله وحسنت مرتفقا وقوله ساءت

مرتفقا فقوله كانت لهم جزاء مدح للثواب وقوله ومصيرا مدح للمكان الثواب
وانما عقب الاول بالثاني لان التنعم لا يتم للمتنعم الا بطيب المكان وسعته الى اخره
وانما كان قوله كانت لهم جزاء ومصيرا مدحا لهما لانه في معنى ما احسن الجنة جزاء لهم
ومصيرا بدلالة المقام اشار الشارح اليمني قوله ما معنى قوله كانت لهم جزاء ومصيرا يعني
قد علم من قوله جنة الخلد التي وعد المتقون كون الجنة جزاءهم ومصيرهم فما هذا التكرير
فاجاب بانه كالبدل منه لهما ارادة لمزيد مدح المكان لكان قوله نعم الثواب وحسنت
مرتفقا بدل لقوله اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار وان قوله بئس
الثواب وساءت مرتفقا بدل لقوله ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
ودلالته على المدح من جهة تنكيره اي جزاء موفورا لا يدخل تحت الوصف واراد انه
بقوله مصيرا اي المصير الانقياد رقدره فالجزاء ههنا كالثواب في تلك الاية والمصير
كالموقف واجتماعهما كالتتميم لما يتم به ما يطلب في المكان من النزهة والتنعم بقبابه
الموضع الاساس حد يتكلم عنت وكملا حكيم رث واعنت فلان في فلانه اذا تكلم بما
لا خير فيه وسمعت صبيا يقول عنت علينا امك فلا بد لنا من الخروج اراد ضيق
العيش بها والموضع العنت هو المكروه واجتوا الموضع كراهة المقام به وان
كنت في نعمة   اي كان ذلك موعودا واجبا على ربك ايجاده حقيقا ان يسال
ويطلب ولقائل ان يقول هذا التفسير لا يساعده النظم لانه جعل عليك جاريا
على الموعود صفة له وهو في النظم متقدم على الوعد لا يحتمل ذلك فالوجه ان يكونا خبرين
لكان اي كان واجبا على ربك موعودا   حقيقا ان يسال ويطلب تفسيرا
لقوله مسئولا وهذا التفسير مثل ما مر في لا يدعوا ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا   وقيل قد سالة الناس اي وقيل معنى مسئولا انه قد سالة الناس
والملائكة في دعواتهم كما نطق به الايات وانما لم يرض به لان قوله كان على ربك وعدا
مسئولا تاكيد لقولهم فيهما ما ساول وسؤال السايل لا دخل له في ذلك لانه رب سايل
لا يجب ولا يجاب   هو موضوع على العموم الى اخره لقايل ان يقول المذكور لا يصلح
جوابا لانه يدل على ان الذي مراد بالموصول ان لم يعلم اهو عاقل ام غير عاقل يستعمل فيه ما
فاذا علم كونه عاقلا يستعمل فيه من وههنا كونه عاقلا معلوم فالسؤال باق بعد قوله وذلك
قولهم من لما يفعل اي لذلك على عموم ما ان من يفسر بها فلولا عمومه لم يصح تفسيره به وفيه
ان هذا المثال يحتمل ان يكون ما فيه بمعنى من مجازا احترازا عن تغير الشي بنفسه وعن التكرار
لانه لولا وجوده اي وجود الفعل لما توجه هذا العتاب ولقايل ان يقول الفعل
الموجود هو ضلالهم وهو يحتمل ان يكون اثر الاضلال وان لا يكون فكيف يصح ان

يقال

بها الضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا يعني هذا الضلال ثم اضلالكم ام ضلالهم من غير
ان يضلهم احد   قلت فايدته ان يجيبوا بما اجابوا به فان قلت هذا يدل
على ان الاستفهام في قوله أضللتم عبادي ام هم ضلوا على حقيقته وقوله لما صح هذا
العتاب يدل على انه ليس كذلك قلت المراد بالعتاب عتاب العابدين لا عتاب
المسئولين فكيف يصح قوله فما فايدته وقوله فايدته كذا لان فايدة الشي ينبغي صحته
ووجوده والجواب ان صحة الشي يعتمد فايدته لا العكس   فهم لم يتهم الغني العدل
اسد بشرته وتنزيهاته انما وصفه بالغني والعدل لانهما ما نعان من ارتكاب القبيح
يعني انهم اذا لم يجوزوا الاضلال لانفسهم وتبرؤا عنها مع جوازه عليهم عقلا كانوا انفى له
عن الله تعالى مع امتناع اتصافه واقول يمكن ان يجاب عنه بانهم انما نفوا عن انفسهم
صحة انتفاء الاضلال لان فعل الاضلال معصية وهم ملائكة وانبياء معصومون فاما الاضلال
بمعنى خلق الضلال فليس كذلك فلا يلزم من نفي الاول نفي الثاني ومعنى قوله وقد
يدعوه الى اخره انهم لم يبتغوا في سريته تعالى بالولاية بل صرحوا اسرهم حيث
قالوا ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر فنسبوا الاضلال المجازي الذي اسند اليه
في قوله يضل من يشاء ولو كان هو المضل على الحقيقة لكان الجواب العتيد ان
يقولوا بل انت اضللتهم والجواب عنه انا نقول نعم نبرؤه لكن عن الاضلال الذي
نسب اليهم في قولهم انهم اضللتم عبادي هؤلاء لا عن الاضلال بمعنى خلق
الضلال فهو يسند اليه حقيقة وانما لم يقل بل انت اضللتهم مع صحته بهذا المعنى
لتبادر المعنى الاخر لوقوعه في جواب ا انتم اضللتم ولرعاية الادب   وضل
مطاوع اضله ولقايل ان يقول لو كان ضل مطاوع اضل لكان الضلال لا بد له
من الاضلال فلا يصح قوله ام هم ضلوا بانفسهم فان قيل معنى وضل مطاوع انه
يكون مطاوعه قلت حق العبارة ح وضل يكون مطاوع اضله   وقولهم
اضل البعير مبتدا خبره لما كان الى اخره اي معنى اضل البعير في الاصل جعل البعير
ضالا اي ضايعا لكن لما كان اكثر ذلك اي اكثر ضياعه بتفريط من صاحبه وقلة
اصله وان لم يكن منه اضلال اعتبارا للاكثر وتغليبا له على غيره فكانه حصل باضلاله
سبحانك تعجب ذكر في سبحانك ثلاثة معان الاول انه تعجب لانه كثير استعمل
فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف يليق بهم ان
ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل في التنزيه كما هو اصله والمراد تنزيهه تعالى
عن الانداد   ثم قالوا اي تعجبوا مما قيل لهم او نطقوا بسبحانك ليدلوا
على كذا او قصدوا به تنزيهه تعالى ثم قالوا يعني بكلمة ثم ان قوله سبحانك

مقدمة لقولهم ما كان ينبغي اما ان نتخذ من دونك من اولياء ولما كان قولهم
هذا النفي ما نسب اليهم في قوله تعالى أانتم اضللتم فهو اضلال العباد وحملهم على
ان يتولوا غيره تعالى وهو يصرحه لا بد ان يكون جعله كناية عنه اي يصح لها ذلك
فكيف نحمل غيرنا عليه وباهره بما لا يصح لنا وعدم الصحة اما لكونهم معصومين واما
لان ذلك اي تولي غيره سبحانه من صنيع الكفار المردة وفي الاتصاف به
مثل المتصف به نفسه تشبيها بهم ومثلا لهم   ومن للتبعيض اي على
تقدير ان يكون اولياء مفعولا ثانيا ولا يجوز ان يكون زائدة لانها لتاكيد النفي والشيوع
ولا شيوع لان المفعول الثاني جار على المفعول الاول تابع له في الشيوع و
الاختصاص وهنا المفعول الاول خاص   هذه المفاجاة بالاحتجاج
والالزام حسنة اي قوله فقد كذبوكم بما تقولون احتجاج عليهم في ادعاء انهم
الهتهم بانهم كذبوهم فيه فوجي به حيث صدر بالفاء الجائية من غير تقدم الشرط فجي به
بغتة من غير ترقب ووجه حسنه التنبيه على ان الالزام جاء اوانه بحيث لا مجال فيه
لكلام غيره وكون الالتفات وحذف القول مؤديا الى الحسن كما قال ظاهر والتقدير
في الاية قلنا او قال تعالى ان قلتم انهم معبودونا فقد كذبوكم وفي البيت قلنا ان صح
ما قلتم فقد جئنا   ونظيرها اي نحوها هذه الاية في كونها مفاجاة فقد جاءكم بشير
ونذير في قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الاية وقوله فقد جئنا خراسانا
في البيت وليس معناه انهما نظيران لها في كونها مفاجاة مع الالتفات وحذف
القول اذ يصح معنى الاية والبيت من غير ارتكاب الالتفات وحذف القول
قوله هي مع التاء اي مع التاء الفوقانية كقوله بل كذبوا بالحق اي في الباء صلة الفعل
فلو قيل كيف يصح الباء للصلة وقد عدي كذب الى مفعوله وهو كم ولا يجيء له الا مفعول
واحد تارة بغير الحرف وتارة بالحرف والجواب ان الثاني بدل من الاول الا مفعول
ويصح البدل ان كذبه وكذب به بمعنى اذا كان الباء صلة   الخطاب اي في
قوله ومن يظلم منكم على العموم للمكلفين وعرضه انه يعم الفاسق كما يعم الكافر فالكافر
في هذا الوعيد دخول الكافر فيه الا اذا تاب فانه لم يبق ظالما فالفاسق معذب البتة   داخل
لقوله نذقه فلا يجوز العفو عنه والجواب ان الفاسق التائب مخصوص من الاية فيجوز تخصيص
الفاسق الذي لم يتب عنه بالدلائل الدالة على جواز العفو كانت آحادا او بقول الخطاب
للكافرين لا غير لان هذه الاية قائمة لما قبلها من الآي وهي في حق الكفار فكذا هذه
وانما حذف اكتفاء بالجار والمجرور اعني من المرسلين وانما جعل الدليل
على المحذوف الجار والمجرور دون الاستثناء لان الاستثناء يقتضي سبق المتعدد

ومقتضاه هنا حاصل وان لم يقدر شيء   ولو قرئ يمسون اي قرئ يمشّون
بفتح الشين وتشديدها بناء الفعل للمفعول من التمشية ولو قرئ بضم الشين مع تشديدها
بناء الفعل للفاعل لكان اوجه لولا الرواية لانه يكون ح مبالغة مشى المخفف فيطابق
المشهور في جعل الرسل ماشين باقدامهم من غير تمشيهم او لانه يوافق ح ما قبله وهو
قوله ليأكلون في بناء الفعل منهما للفاعل قال فقد تركت خربة كل زغد يمشي بين
خاتام وطاق انشده الازهري قال ابو عمرو العرب يسمي معدن الذهب خربة واراد
بالخاتام الخاتم وبالطاق الطيلسان وبعض الشارحين صحح ولو قرئ يمشون بفتح الشين
وسكون الميم من الامشاء وبين كونه اوجه التمشية في المعاني والامشاء في المحسوس
اكثر   وقيل هو احتجاج اظن ان قوله وهذا يعبر من جملة المقول الا ان قوله
فتنة اي محنة وبلاء وقع في البين اشار اليه بقوله وهذا يعبر   وقيل هو تسلية
عطف عليه وقوله وانه جعل الاغنياء معنى قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وقوله وقيل
جعلناك فتنة معنى آخر لقوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وكذلك قوله وقيل كان ابو جهل
الى اخره وقيل عطف على قوله وهذا يعبر قوله بقوله وجدت عادتي وموجب حكمي على ابتلاء
بعضكم ايها الناس ببعض يريد ان الخطاب في قوله وجعلنا بعضكم ليس لقوم باعيانهم
بل لجميع الناس واذا كان الخطاب للجميع كان الجعل المذكور في الجميع بحيث يكثر وقوعه
من تقديره وهذا معنى العادة قيل ولو قال وجدت سنتي لكان اقرب الى الادب
لان العادة صفة نقائية الراغب العادة اسم لتكرير الفعل او الانفعال حتى يصير ذلك
سهلا تعاطيه كالطبع ولذلك قيل العادة طبيعة ثانية   وهو قع الصبرون بعد
ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا يريد ان معنى الفتنة
والابتلاء واحد فكما وقع الاستفهام بعد الابتلاء في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا كذلك
وقع الاستفهام بعد الفتنة   وقيل هو تسلية له عما عيروه به عطف على قوله
قيل هو احتجاج كما ذكرت فعلى الاول قوله وجعلنا بعضكم الاية متعلق بقوله مال هذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وعلى الثاني لقوله او يلقى اليه كنز او يكون له
جنة ياكل منها وقوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون على الاول تصبير لرسول الله على
ما قالوا وعلى الثاني تصبير على ما راى من حال الاغنياء وحال نفسه على خلاف حالهم وانا لم
يرض لهذا القول والذي بعده لانه على الاول شديد الملاءمة لما قبله
جعلت الصيرورة الى دار الجزاء بمنزلة لقائه لو كان ملقيا اعتزال يريد ان لقائنا مجاز
عن الصيرورة الى دار الجزاء لان لقاء الدار يستلزم لقاء صاحب الدار لو كان ملقيا
وكونه غير ملقي قائل عنده لقاء الدار فكانه يستلزمه مطلقا   والا جعلوا اما ان

ان يكونا عالمين يريد ان قولهم لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا يجوز ان يكون
تعليقا لايمانهم بما لا يكون لبيان ايس السامعون منه وان يكون تعنتا حيث كانت
معهم من الايات ما قامت به الحجة عليهم والاول على تقدير كونهم عالمين بان ما ذكروه
لا يكون والثاني على تقدير كونهم غير عالمين به يبالغ في افراطه اي وصفه بالافراط قوله
يعني انهم لم يجترؤا على هذا القول العظيم الا لكذا مستفاد من الاستيناف وغاية
الاستكبار مستفاد من قوله في انفسهم والعتو مستفاد من وصف العتو
وهذه الجملة في حسن استينافها غاية لانها مشتملة على المبالغة كما ان حياتهم
متبالغة وفي اسلوبها اي اسلوب هذه الجملة قول الشاعر وقلت نابت
كليب بواءها لانه استيناف مشتمل على المبالغة وقع بعد فعل متبالغ كما ان الاية كذلك
جساس هو جساس بن مرة الشيباني رئيس بكر بن وائل قاتل كليب وانما قتله لانه كانت
جاره وتسمى بسوس وكان لكليب حمى ومنه المثل اعز من حمى كليب فدخل ناقة البسوس
حمى كليب فرماها فقتلها فسكت اي جساس فقال لاقتلن هذا فحلا هو اعظم من ناقتك
فبلغ ذلك كليبا فظن انه يريد فحلا المسمى بعليان فقال دون عليان خرط القتاد و
انما اراد جساس بالفحل كليبا وانا ات القائل بالقتل فيليه به وفي فحوى
هذا الفعل يريد ان فحوى الفعل الذي وقع استينافا اي في الاية والشعر دليل على
التعجب لان السابق عليه شيء حقه ان يتعجب منه من ولا يتمالك ان يترك فلما ذكر
بعده ما يصلح له حرف الله وهذا بمدح الاستيناف وفحوى الكلام معناه ولحنه ما
يفهم منه يوم يرون منصوب باحد شيئين انما لم يجز ان يكون منصوبا بالبشرى
لان ما في حيز لا لا يتقدم عليه ويومئذ للتكرير اي لتاكيد يوم يرون الملائكة
ثم قال لا بشرى يومئذ للمجرمين في تم دلالة على ان لا بشرى للمجرمين على هذا
التقدير استيناف وجوز صاحب الفوائد ان يكون يوم منصوب بمنزل المقدر المدلول
عليه بقوله لولا انزل علينا وليس بشيء لان معنى قولهم لولا انزل علينا الملائكة لولا انزل
علينا الملائكة حتى يخبرون بالمحمد عليه افضل الصلوات واكمل التحيات صادق فلو قدر
ينزل لكان الانزال لهذا المعنى ولا معنى له وقوله للمجرمين اما ظاهر في موضع
ضمير اي ان كان العامل في يوم ما دل عليه لا بشرى فقوله للمجرمين في موضع
لهم وان كان العامل فيه اذكر فليس للمجرمين من وضع الظاهر موضع المضمر
بل عام يتناول المذكورين وغيرهم ولقائل ان يقول لا منافاة بين كونه في
موضع المضمر وبين كونه عاما بل قصد العموم احد دواعي وضع الظاهر موضع
المضمر قوله في باب المصادر غير المنصرفة هي التي لزمت النصب ولم يجر عليه وجوه

الاعراب وهي على فعل او فعل يصرف فيه فان قلت قد نفي عنه التصرف
اولا فكيف اثبته ثانيا قلت التصرف المنفي هو التصرف في الاعراب والتصرف المثبت
هو التصرف في البنية وقوله لاختصاصه متعلق بقوله يصرف فيه اي انما يصرف
فيه لانه لا يلتبس بعدم التصرف فيه لاختصاصه بموضع واحد وهو موضع الاستعاذة
كما كان قعدك وعمرك كذلك اي كما كان قعدك وعمرك مختصين بموضع و
هو موضع الدعاء فلاختصاصهما بموضع غيرا عن اصلهما الذي هو تعمرك ويقعدك
قوله قالت وفيها البيت اي قالت المراة الخبيثة المبل والذعا الطرف ومعنى عوذ
بربي منكم وحجرا اي عوذ بربي منكم وحرام عليكم ايذائي فما معنى وصفه
محجورا اي الحجر المصدر لا يكون محجورا فكيف جعله محجورا اجاب بان وصف الحجر يكون
يكون محجورا للتاكيد والمبالغة كما جاء وصف الذيل وهو الهوان بكونه ذائلا والموت
بكونه مائتا لذلك اي وصف المصدر بالمفعول هنا كوصفه بالفاعل ثم في كونها
للمبالغة والتاكيد وقيل هو من قول الملائكة عطف على قوله
والمعنى الى اخره ومعناه حراما محرما عليكم اي حاصل المعنى ذلك
ليس هنا قدوم ولا ما شبه القدوم اي ليس في محل الاستعمال منا
حقيقة القدوم وهو ظاهر ولا ما شبهه حتى يكون قدمنا مجوزه استعارة ويكون
من قبيل المجاز في المفرد بل مجموع قوله وقدمنا الى ما عملوا فجعلناه هباء منثورا مجاز
والاستعارة تمثيلية بان شبهت احدى صورتين منتزعتين من امور باخرى ثم
استعمل في الصورة المشبهة اللفظ الذي وضع للمشبه بها على الوجه الذي بينه وقيل
من ضرورة نفي حقيقة القدوم هنا ان يكون قدمنا مجازا الا ان عدم تحققه في موضع
الاستعمال لا ينافي ارادة حقيقته ولقائل ان يقول كان الصواب ان يقول ليس
هنا حقيقة القدوم ولا مجازه حتى يتناول المجاز المرسل ايضا ويصح الاستدراك ولا
غبار على مثال تجنب وزوى ولا غبار بكسر الغين وتقديم الباء على الثاء المثلثة
والاول الاثير والثاني الغبار او مفعول ثالث عطف على قوله صفة
للهباء والمعنى منثورا صفة لهباء او مفعول ثالث ولم يرد ان جعل متعد الى ثلاثة
مفاعيل لانه متعد الى اثنين لا غير بل اراد ان المفعول الثاني وقع متعددا والثاني
من المتعدد ثالث في الوضع المستقر المكان الذي يكون فيه في الاكثر
او قاتهم الى اخره اي المراد من المستقر في الاية هذا او بالمقيل ذلك كما جمع في الاية
بين المستقر والمقيل لا المقيل مستقر بين له وجهان وروي انه الى اخره
انما قال وروي ولم يقل زوي لانه يفهم منه وجه اخر للجمع وهو ان يكون المراد بالمستقر

موضع الحساب وبالمقيل موضع الاستراحة والدعة بعد الفراغ منه واظن ان قوله
واهل النار في النار مشاكلة او تهكم   وفي معناه اي معنى قوله واحسن مقيلا
على طريق التشبيه اي تشبيه استقرارهم الى الجزر ودعتهم بالقيلولة في
الاستراحة   وفي لفظ الاحسن رمز اي هو كناية ورمز الى ان لاصحاب
الجنة في مقيلهم ما يتزين به من حسن الوجوه وملاحة الصور الى غير ذلك من التحاسين
وانما حمله عليه لان حسن المنزل باعتبار امر راجع الى صاحبه لا يوجب تمام سروره
وانما جعله رمزا لما فيه من الخفاء، والتحاسين جمع تحسين مصدر حسن سمى ما يحسن
به الشيء كما ان التصاريف والتضاعيف جمع تصريف وتضعيف مصدري صرف و
ضعف سمى بها صروف الزمان وما يضعف به   وغيره ادغمها
اي ادغم التاء في الشين وبهذا يعرف ان المحذوف ليس تاء المضارعة لان
التاء هو الذي ورد عليه الحذف والادغام   ولما كان انشقاق السماء
بسبب طلوع الغمام كانه الذي تنشق به السماء يعني ان قوله تنشق السماء بالغمام
من قبيل شق السنام بالشفرة والباء فيه للآلة وليس الغمام آلة الانشقاق لان
آلة الفعل يتقدم وجودها وجوده وليس الغمام متقدما على التشقق في الوجود لكن
جعل ما هو سبب للفعل آلة له مجازا لان الغمام اي طلوعه سبب لتشقق السماء و
لقائل ان يقول اي حاجة بنا الى جعل الباء للآلة ولم لا يجوز ان يكون الباء للسببية
على تقدير المضاف اي ويوم تنشق السماء بسبب الغمام اي بسبب طلوعه وايضا لم لا
يجوز ان يكون للملابسة كما في قولك دخلت عليه بثياب السفر ارتفعت عنه اي
عن النبات   على حذف النون الذكور فا، الفعل لان الاول علامة وهو بالالفاء
اولى قوله وحرق الاسنان والارم الجوهري الارم الاضراس كانه جمع ارم
من ارم بالكسر يارم اذا عض وروى الازم بالزاي من ازم بمعنى ادم
ثابت بن افلح بالقاف والحاء المهملة والافلح الذي بأسنانه صفرة او ظفرة وفي الاستيعاب
ابن ابي افلح او اراد اي كتب مثالا لم يكن لي سبيل قط معطوف من حيث المعنى على
قوله وسلك معه طريقا واحدا يعني يجوز ان يكون التنكير في سبيلا للافراد ويجوز
ان يكون لانه اراد به سبيلا مبهما   ومذار جمع مذرى وهو القرب وربما يصلح به المشاطة
قرون النساء،   وفي هذه الحكاية تعظيم للشكاية وتخويف لقومه يعني ان فائدة قوله
وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا تعظيم قول الرسول وتخويف
قومه لا فائدة الخبر، ولا لازمه لان كلاهما معلوم للمخاطب وهو الرسول ثم اقبل عليه
اي على الرسول حيث قال وكذلك بكاف الخطاب وكفى بربك بضمير المخاطب
وهو

وهو معطوف على حكى فلهذا قدمه على تفسير مهجورا ومعنى هو متنا معذبا   ما احدا
انه يهذي ان اي يزعمهم وقولهم انه يهذي بان فيه   وقال صاحب الكشف
هذا الكلام اذا نقل اليك كلام منزل فعلت مهجو فيه اي يهذي قائله في هذه المقالة والثاني
معناه هم يهجرون منه على معنى يخلطون بجرهم به ليهبق غير مفهوم على السامعين المحلود
بمعنى الجلد والمعقول بمعنى العقل   وقيل المعنى معطوف على قوله حكى الله عنه شكواه
قومه اليه وانما لم يرض به لان قوله وكذلك جعلنا غير ظاهر الارتباط بما قبله على
هذا التقدير   والاكان متدافقا، وان لم يكن ينزل بمعنى انزل كان
قوله لولا انزل هذا القرآن جملة واحدة متدافعا اي كان اوله واخره متدافعين
او يكون معناه ح لولا فرق هذا القرآن جملة واحدة وتفريقه وكونه جملة واحدة متنافيان
واراد بالكتب الثلاث التورية والانجيل والزبور   وقوله كذلك جواب
اي كذلك انزلناه مفرقا   والحكمة فيه ان يقوى بتفريقه فؤادك بفهم منه انه جعل
مجموع قوله كذلك جوابا وقوله لنثبت به فؤادك بيانا للحكمة والوجه ان مجموع قوله كذلك
لنثبت فؤادك يعلم به وجهان   وايضا كان ينزل على حسب الحوادث
وجه ثان لتفريق القرآن معطوف من حيث المعنى على قوله والحكمة فيه كذا وللقائل
ان يقول الاشكال باق لان للقائل ان يقول لم لم ينزل جملة واحدة قبل وقوع
الحوادث مبينة للحوادث قبل وقوع الحادثة   فان قلت ذلك في كذلك
يجب ان يكون اشارة الى شيء تقدمه للقائل ان يقول لا يجب ذلك بل الاصل ان يكون
المشار اليه محسوسا مشاهدا ويجوز ان يكون المشار اليه التفريق المحسوس   والدليل
على فساد هذا الاعتراض انهم عجزوا الى اخره وللقائل ان يقول هذا انما ينتهض دليلا
على فساد اعتراضهم ان لو كان الداعي الى الاعتراض سؤال المعارضة على تقدير
انزاله جملة بل الداعي الى الاعتراض القياس على الكتب الثلثة كما اوحى اليه
في قوله كما انزلت الكتب الثلثة   ويجوز ان يكون المعنى وامرنا بترتيل قراءته
على ان يكون الترتيل مجازا عن الامر به كما ان النداء مجاز عن ارادته في قوله
ونادى نوح ربه فقال رب وهذا لان الامر بالشيء سبب لوجوده كما ان ارادته كذلك
وقيل هو ان نزله معطوف على قوله ومعنى ترتيله ان قدره انه بعد انه وكانه انما لم
يرض به لان الترتيل لا دلالة له على تباعد المدة   وبما هو احسن معنى ومؤدى من
سؤالهم اي مما ثبت لوه عنه مثلا سألوه عن انزاله جملة واحدة لم لم يكن فاجاب بان
انزاله متفرقا لتثبيت فؤادك وهو احسن لما فيه من هذه الفائدة   ولما كان
التفسير الجلي كاشفا فقوله تفسيرا بمعنى ومؤدى بين له وجهها وهو ان التفسير الكاشف من معنى الكلام

فكان بينه وبين المعنى اتصال فعبر عنه بهذا الاتصال   ولا يأتونك بمثل وصفه
معطوف على قوله ولا يأتونك بسؤال عجيب يريد ان ههنا سؤالا ومسؤولا عنه وكلاهما
عجيب فالمثل يمكن ان يكون عبارة عن انهما سبب وقوله بما هو احسن مكشفا اشارة
الى ان تفسيرا في هذا الوجه بمعنى الكشف لكن ليس المراد بكشف الكلام ولكن بكشف
ما بعث الرسول   ويقال لهم جيئوا بمثل هذا الكتاب وللقائل ان يقول لو نزل
القرآن جملة يمكن ان يقال جيئوا بمثل بعض هذا الكتاب ويحصل الغرض وهو اظهار
عجزهم عن المعارضة ببعض هذا المنزل قوله كانه قيل لهم ان جاءكم شروع في تفسير
قوله الذين يحشرون الى جهنم وبيان لارتباطه بما قبله   ويجوز ان يراد
بالمكان الشرف والمنزلة مجازا وان يكون الدار والمسكن فان قلت اذا جاز
حمله على الحقيقة فكيف جاز المصير الى المجاز قلت لعل عند النزول صارفا عن الحقيقة
ومعنى يتلون يشرعون   والمعنى فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم تدميرا
يعني ان في الكلام ايجاز الحذف والفاء في قوله فدمرناهم فصيحة   كانهم
كذبوا نوحا وهم شروع في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم يريد انه
يجوز ان يراد بالرسل نوح عليه السلام ومن قبله من الرسل ويجوز على هذا انهم كذبوهم
صريحا وان كذبوا نوحا لكن جعل تكذيبهم له تكذيبا لهم لانهم كلهم يدلون بالمعجزة فاذا لم يلتفتوا
الى المعجزة حتى كذبوا نوحا كان ذلك تكذيبا لجميعهم   ويجوز ان يراد جميع الرسل
المتقدمين والمتاخرين وتكذيبهم ان لم يروا بعثة الرسل اصلا كالبراهمة قيل هم
طائفة من الهند منسوب الى رجل منهم يقال له برهام مهد لهم نفي النبوات وقرر استحالة
ذلك في العقول غير المطوية اي غير المبنية بالحجارة طويها   بفلج اليمامة
فلج بفتحتين قوله عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد وبسكون
اللام واد قريب من البصرة وصح صحح بالتاء المثناة من فوق والحاء المعجمة والياء
غير المعجمة رواية وكذا بالجيم والباء المنقوطة من تحت   ما اجروا اليه فعلوا
يقال بئس ما اجريت اليه اي فعلت كما يقال بئس ما انتهيت اليه قيل كان اجروا
اليه انفسهم اراد بالقرية سدوم الازهري ذكر عن الليث انه سدوم بالدال المهملة
وعن ابي حاتم انه بالذال المعجمة   لا يتوقعون نشورا وعاقبة ذكر في لا يرجون ثلاثة
اوجه بناء على ان الرجاء انتظار الخير ونشور الكافر ليس بخير الاول ان الرجاء مجاز
عن التوقع والتوقع يكون في الخير والشر جميعا والثاني انه على حقيقته ولكن المراد
بالنشور ليس نشورهم بل نشور فيه خير كنشور المسلمين والثالث ان الرجاء
الخوف على لغة تهامة والمراد بالنشور نشورهم   والهزء مهزوا في معنى استهزأ به اي هزأ

في محل

٨٤

في معنى الاستهزاء واصل التركيب اتخذه موضع هزء وحاصل الحل موضع هذا اتخذ
مهزوا به   وهذا استبعاد اي كله هذا للتحقير ولكن للاستبعاد ولو لم
يستهزئوا اي ولو لم يستهزئوا وهم جاحدون رسالته لقالوا لو كذا
ولولا في مثل هذا الكلام جار من حيث المعنى لا من حيث الصنعة مجرى التقييد
للحكم المطلق يعني ان ما دخل عليه لولا تقييد لجوابه ان كان كم جواب كان الشرط
تقييد لجزائه فمن ثمة لو كان قوله ان كاد ليضلنا جوابه لولا يكون تقييدا له من حيث
صنعة النحو لكن ليس بجواب له فلا يكون تقييدا له من حيث الصنعة لكن لما كان دالا على جوابه
اكتفي به عن جوابه منزلا منزلته كان ما دخل عليه لولا مقيدا به من حيث المعنى لا صنعة ونظيرا
نظيره [illegible] ان يأتي قوله وهو جزاء متى كان وقوله فسوف يعلمون حين الشرط اذ قوله فسوف
جزاء الشرط وقوله فهو عائد سواه حين ما قبله في قوله بيننا الى قوله الى ان
فهو عائد سواه اي هو كالعائد له لان الاتباع لو كان عائدا لكان كل من اتبع هواه
عابدا له وليس كذلك   فتقول لرسوله هذا الذي لا يرى معبودا الا هواه الحصر
مستفاد من محل الكلام والوكيل الحافظ وكل يقال توكل لي على فلان حتى باخذ
حقي منه   ويروى الاراء بتحقيق لاتباعهم اهواءهم   ام بمعنى منقطعة
انما جعلها منقطعة لانها تعطف على قوله يكون ويكون ليس بموصول الثم لئلا
هواه والاصل قولك اتخذ الهوى الها يعني ان حق الهوى ان يكون هو المفعول
الاول فلم حصل في النظم ما ساواه الاله اولا وانما كان الامر كذلك لان المفعولين اللذين
في حكم المبتدأ والخبر اذا كان معرفتين فايهما قدمته فهو المفعول الاول كالمبتدأ
والخبر المعرفتين ولعموم الجواب ان الامر انما يكون كذلك لو كان يصح المعنى على تقدير كونه
المقدم مفعولا اولا وليس يصح هنا المقدم لان الهوى يعامل به معاملة الاله العكس
~~فان المقدم مفعولا اولا وليس يصح هنا المقدم لان الهوى يعامل معاملة~~ ماذن
المقدم مفعول ثان قدم على الاول للعناية لانه هو الذي يشأ منه الانكار كما في
قوله وجعلوا لله شركاء الجن قدم الله لذلك وليس ههنا السؤال ان المفعول الثاني
حقه ان يكون في الذكر مؤخرا فلم قدم ههنا لانه معلوم ان المتقدم يكون للعناية ولان
قوله في التحويل ما هو الا تقدم المفعول الثاني على الاول في مستدرك اذ يكفي في
التحويل ان يقال للعناية   والعذب الذي هو من الاسناد المجازي لان الروي
هنا تعبير [illegible] كالحكم في احد الاقوال وهو في الحقيقة الرباني   فنسخه
الناس انما قال ذلك [illegible] ان الانسان [illegible]   سمه
انبساط الظل وامتداده [illegible]

فلانه قابل بمعنى السكون والامتداد ومقابل السكون الحركة كما قيل وفيه ابطال الحركة
وسكونه في الحركة وذلك لان الامتداد لا يتصور عليه ان كونا ان في مكانين ولا في مدته انه كونان
في مكان واحد وصرحت في حسب ذلك بزوال في ذكر فكان اخذ وفتح الشمس بكسر
الضاد البياض المنقطع فيها في خوم الاجرام وفي هذا التنصيص اشارة الى وجه
الامتنان به وقوله موقتها لبيان ما فصل الامور الثلاثة في قوله كان الثاني اعظم
في الاول اذ الخ. مثل اقتضاه حيث جرم اولا وشكل ثانيا ووجه اخر اي
في موضع ثم. ولما كان بيان هذا الوجه مفتقرا الى تفسير الاية في خلاف ما فسره
اولا اتى به لتفسيره. وحاصله انه يجوز ان يكون ثم للتراخي في الزمان في هذا
الوجه وقوله لا ضرب فيه تفسير لقوله فسامتا والجواب جمع جوبه وهي الفرجة
قوله ما لم تحت الشجرة ظلها في الارض فسامتا لا ضرب فيه وقوله وجعلها
لجعلها ساكنا مستقرا في تلك الحالة اي مد الظل في هذا الوجه جعله فساما
وسكونه بعادة في تلك الحالة وفي قوله وجعلها في ذلك الظل ان يسقطها عليه
ونصبها دليلا ان عليه في هذا الوجه هو المفعول الثاني لجعلها ودليلا حال وقوله
ويحمل في هذا الوجه ونحو في مقابله قوله ثم نسخه بها فنقبضه قبضا سهلا
وقوله قبضناه. انسب يدل عليه اي على ان المراد قبضه عند قيام الساعة بطريق الكناية
لان القبض اليه بهذا القبض وكذلك قوله يسيرا اي وصف القبض بكونه يسيرا
يدل عليه لانه ح تصير بمثل قوله ذلك حشر علينا يسير سبلا فسرته بالراحة
نبه ان السبات مشترك بين الموت والراحة فيكا فسرته بالراحة ان في تفسيره بالنوم
حملا له في المجاز اجاب بانه جعل النشور في مقابله باني ذلك لان السبات انما هو بمعنى
الموت والنشور لا بمعنى الراحة والنشور فان قلت لم جعل النشور في مقابلته ولم
يجعله في مقابله لباسا قلت لم يجعله في مقابلة السبات فقط بل جعله في مقابلتهما لما
دليا سا جميعا لان جعل وجعل متعاطفان وكذا المذكور في حيز كل منهما مقابل لما في حيز
الاخر وانما صح مقابلة النشور لهما لاشتماله في الطلوع والبعث والهبوب الى قوله
الى سلم ايا اهم مرغم ومن يطلبني والمرتق سريد الكرون وبين يدي رحمته
استعارة مليحة اما في القراءة بالباء فلانه لا جعل الرياح مبشرة لسنا لها ناشر
رسمه بالبلاغة المشبهة لان المبشر يكون قدام المبشر به وانما كان هذا استعارة لان
الوجه استعار بالكناية بر وبين يدي تخييليه واما في القراءة بالنون فلا نه لا بد كونها
تخييلية لتحديد تشبيه الرياح لكونها ملائم للمشبه ونحو الرياح لان الرياح يكون قدام
المطر واما حاصل ان وجه تشبيها في القراءة بالباء ولا تشبيه لتشبيه الرياح ونحو الرياح.

٨٥

بالنون انما يجري له فان كان ما قاله سرحا للبلاغة في الطهارة كان شريدا
يعني ان صيغة الفعول صيغة المبالغة فان كان ما قاله سرحا للبلاغة الكائنة في
الطهارة المستفاد من الصيغة كان شريدا اي بليغا في الطهارة حدا نظير نمره والى
فليس فعول من التفصيل في شيء وان لم يكن ما قاله سرحا للبلاغة في الطهارة لم يكن
سريدا لان فعولا لا يشتق من التفعل وقولهم فطهرت طهورا هنا كقولك
وضوءا احسنا ذكر سيبويه جواب عن سؤال وسؤاله قد ذكرت ان طهورا في العربية
في وجهين وهذا وجه ثالث فكيف صح قولك في وجهين فاجاب بان هذا في القدير
كالوضوء في قولهم تطهرت طهورا حسنا ذكر ذلك سيبويه وقوله مصدرا الى صيغة
او استعاله لاداء عبادة دما حلف عليه ملك قال الواحدي كان يقول تفضله
طريقا للماء الى البساتين اراد ان الحديث ورد في بئر بضاعة وكان ماؤه
جاريا والكلام في الراكد فان قلت العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب
قلت اللفظ انما يكون عاما اذا لم يكن اللام فيه للعهد وانما قال ميتا
مع ان موصوفه مؤنث وهو البلدة لان البلدة في معنى البلد نطرح قول
الشاعر ولا ارض ابقل ابقالها ولانه نمرحا ردي مجرى الفعل كفعيل والصفات
التي في وزن فعول ومفعال ومفعل من حيث انه حاز فيها التذكير واحرى في
الموت يؤذن بان الطهارة شرط في ذلك لانه لو لم يكن شرطا لكان وصف الماء
بها مستدركا وحاصل الجواب ان ذكر الوصف انما اعتبرنا هو المقصود في
الاصلي في تعداد النعم في الماء وهو سقي الاناسي وما سواه تابع له وفي
السؤال نظر لانا لا نسلم الايذان باشتراط الطهارة لانه يجوز ان يكون ذلك
حملا في الافضل والاولى وكذا في الجواب لان الذي ذكره لا يتصل بعد ان ترك
ما ثبت بالنص ومعنى اناسي جمع انسان وعني يربا ترفعوا
وما معنى تنكير الانعام والاناسي ووصفها بالكثرة يريد ان جميع الاناسي والانعام
مشتركون بالماء النازل من السماء فما وجه تنكيرها ووصفها بالكثرة والجواب
المراد بعض الناس والانعام فلهذا انكرهما واما وصفها بالكثرة فلدلالة على
عظم النعمة وقدم ما هو سبب حياته وتعيشهم على تعيم اي احسام الى سقي
انعامهم او اصلهم في الغداء والى سقي الناس في بدرخته قدم الاولى ولانهم
اذا ظفروا اما يكون سقيا ارضهم ومواشيهم لم يعدموا سقياهم يريد ان سقيا اناسيهم
داخل في سقيا ارضهم ومواشيهم فذكر سقياهم بعد ذكر سقيا ما ذكر الخاص بعد العام
والتخصيص بعد التعميم في قوله وما انكروه كقبضه [illegible]

ضرقنا المطر بينهم اي آخر الامام رضي لان دلالة المضروب عليه بتر ظاهر و
وهي سيبا سي رضي الله عنهما ما فيه يمام اقل مطرا الى آخر وجه فان يحيى ضرقناه
في تقدير ان يكون الضمير للمطر بيناه وما فيه والوابل المطر الشديد والطل المطر
الضعيف والجود الغزير والرذاذ الضعيف الذي يدوم ثلاثة ايام او اكثر
والريام جمع ريمة وهو المطر الضعيف الدائم وسرى وههنا اي فيما
نقل عن ابن عباس رضي الله عنه صواب في سكر البلد والانعام والاناسي لانه كاجلي
الكلام في التاويل يكون المسقى في كل نوبة بعض البلد وبعض الانعام وبعض
الاناسي لا محالة ولقائل ان يقول هذا انما يستقيم ان لو كان المراد بقوله وانزلنا
من السماء ماء طهورا انه واحد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انه
الا دنيا في ترتب قوله فلا تطع الكافرين في قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية
نذيرا وحاصله ان الشرطية متضمنة لنفي ولكنا لم نبعث في كل امة نذيرا وقصرنا
الامر عليك وفضلناك على سائر الرسل وعليه يترتب قوله فلا تطع الكافرين
اذ معناه فقابل ذلك الصنع واشكر هذه النعمة بالشدة والصبر ولا تطع
الكافرين فيما يريدونك عليه والضمير للقرآن او لترك الطاعة اي الضمير المورود
في به والمراد اي في تقديره ان يكون الضمير للقرآن لظهوره او في تقديره ان يكون الضمير
للقرآن او لترك الطاعة الكاشف من الجهاد ومعض في ناجذ اذا بلغ اشده او ايجم ناجذ
ومعض في العلم بناجذه اذا اتقنه ومن بعضهم عض بناجذه في كذا اذا اخذ مستمسكا
وشبعه وبلغ الناجذ ضرس الحلم لانه يبلغ البلوغ وهاهنا نسبة كما
كذلك كافة العقول نعته في ان الباء في الوجه الاخير في الضمير للتسمية والناجذ
واما في الوجهين الاولين فهو للآلة كما في نفسه جعل هذا العامل الاصل
ان يقال في وصف الماء بالاجاج والمالح وصف الملح ترغما في المالح وقيل كل ما ء عذب فمنه
ماء لحنفنا قطه وصفنا انا برد اذا فلا اصبح على خرد الا انتهى ان اراد ذا
والصرد البارد والعرد الشديد الصلب والمكتنز وكل شيء والمكتنز الاعراد اعرد ادا وصكتنا
المجتمع بعضه فوق بعض ما مثلت وحجرا محجورا ما سناه ارهضاه ملتبد العراد والعتك
في هذا الموقع لانه قدم معناه تم قريب من ذلك المعنى لكنه هنا اجاب بانه والفيلنا ان عنها بنات
وان كان في الاصل كلمة يقولها المتعوذ الا انها واقعة هنا مجازا صح
لان البحر لا يتعوذ حقيقة ومعنى وجعلنا بينهما برزخا وحجرا محجورا
اي جعلنا بينهما برزخا وهذه الكلمة وهي حجرا محجورا وهذا يقتضي ان تكون
كل واحد متعوذا من صاحبه وفي قوله كان كل واحد في الكون متعوذ في صحبة دلالة

من ان مراده في المعادلة الاستعارة التمثيلية شبه حال البحرين في ملاقيهما وقرب تلاصقهما
بغلو ونيل متباعدين في المحركة يريد كل واحد منهما ان يتسق في الاخر وهو وكل واحد منهما
في الاخر في بروده ومرارته وعوض في بروده فرد صاحبه ثم استعاذ لفظ المنبه للتنبيه
فانتفاء البغي ثم اي في قوله لا يبغيان كالمعوذ بهما اي في كل واحد منهما
استعارة تمثيلية فان قلت كيف يكون لا يبغيان استعارة وهو مستقيم في
الموضوع له لان معناه الموضوع له لانتفاء البغي وهو المراد قلت لا يبغيان
ليس معناه انتفاء البغي فقط بل معناه انتفاء البغي في محل يمكن ان يكون فيه
وبهذا يتضح قولهم المعتبر في الاستعارة جانب الاثبات وهي من اصل الاستعارة واشهرها
من الكناية لكونها تمثيلية والتمثيلية كذلك الا ان اي ارادته في قوله فجعله
نسبا وصهرا فقسم البشر قسمين لا يحمل الشيء الواحد نسبا وصهرا الا في كل
محال ونحو قوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى في جنب الكمي لانه يحمل
من التقسيم اي بشرا ان وهو يبنى بدل من البشر لان المراد منه الجنس وكذا الرد
الضمير الراجع اليه في النظر حتى قال فجعله نسبا وصهرا ويجوز ان يريد
ما لبعض العالم وان كان جاريا في القول بان يكون المراد بالماء الجنس ليصح
وفي الصهر المراد به العالم عليه فيكون المعنى وكان الكافر وهو في ربه ظهيرا اي
للشيطان كما في الوجه الاول وقوله يريد بالماء الجنس اي اذا وقع بها نسب الولد
بين الوجه الثاني والثالث ان المظاهر في الثاني الشيطان كما في الاول وفي الكافر
وفسر معناه الى الامام رضي به لان الظاهر ان يقال لو كان الكبير على هذا كعصر
لكان وكان وقولكم ظهرت به اذا خلفته خلف ظهرك لا تلتفت له
فيكون ظهيرا بمعنى مظهورا ام وهذا نحو قوله اي قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
من هذا التقدير مثل قوله اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
في كونه كمانا عن اهانته واستشهاده بالمحكم في الامر شاذ قوله كانه
يقول كل ما كان هذا لك لا يريد اما فاني اطلب الثواب اي هو يظهر بالكذب المدح بما
نسبه الذم في قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وانما دل عليه قوله بهذا الصدد لانه المتقرب لانه يلقيه رسول الله ليصح الاقسام وقيل
المراد التقرب بالصدقة في سبيل الله بين الامام رضي الله عنه لانه تقيد للاطلاق وعرفه الجعي
الذي لا يموت حقيقة بانه هو محل ان يستفاد البقاء في الحي وقوله ولا يشكل [illegible]
لا يموت ثم اذن يعطيه فيه قوله امر اي امر اولا بان يتوكل [illegible] ان [illegible] الى الرسول

الا الرسول عن ابن عباس نزلت في الذين آمنوا ثم كفروا وانه خبرا باحوالهم كاف في ولاية اعمالهم وانهم
في الحصن حيث قالوا امنوا ثم كفروا وقال في اولى اعمالهم وقوله بذنوب عباده ثم يتناول
للامانات ذلك تمام الصالح الذي الآن تعالى يتناوله لها من حيث الدلالة ذلك الطاهر ام اماما
الدنيا لانه انسب بمقام بيان القدرة الكاملة للدلالة مع انه كاف بذنوب
عباده خبيرا بصيرا ووجه التسمية انه تعالى مكنه دفع الاشكال مع قول مجاهد
وقوله اذا لم يكن ثم ايام فكيف صح قوله ادلها يوم الاحد واخرها يوم الجمعة
ويتوسع انه وان لم يكن حينئذ ايام محصنة فقد ايام مقدرة تجاز ان يسمى الله
تلك الايام المقدرة بهذه الاسماء لا يمكنه بان يقول لم يبدا المقدار يوم الاحد
بليله وهذا المقدار يوم الاثنين الى ان يقول وهذا يوم الجمعة فصح مع هذا
الوجه قول مجاهد ولكن هذا انما يثبت ان لو كان اول الخلق يوم الاحد
لطهر بالنبا مثل الذي خلق مبتدأ والرحمن خبره ولعل في وقع مثله محا
مفصول عما قبلها لاتباع الاول لذلك او بدل من المستتر في استوى فان قلت
لم لم يجعله بدلا من الذي خلق السموات قلت لانه لو كان بدلا منه يلزم تعذر
كونه صفة للحي ولكن ان جعله للحمل مع التوكل عليه لزم ان يكون وصفه
بالرحمة ادخل في الحمل مع التوكل عليه من وصفه بخلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام ولكن ايضا لم يجعل الذي خلق السموات خبر مبتدأ محذوف والرحمن
بدلا منه لذلك فاسأل به خبيرا كقولك اهتم به واعتنى به واشتغل به وسال عنه
كقولك بحث عنه وفتش عنه ونقر عنه يوهم ان تعديه السؤال بالباء لتضمينه معنى
الاهتمام والاعتناء او الاشتغال وتعديته بعن لتضمينه معنى البحث والتفتيش
او النقر وليت شعري ما الاحتياج اليه فانه يجوز ان يكون للفعلين اشتراك في
الصلة من غير استناد من احدهما في الآخر كقولهم صلى عليه ودعا عليه ويحمل خبيرا
مفعول سل بمعنى سل عنه او يجعله حالا عن الهاء وقوله فسل عنه رجلا عارفا يخبرك
برحمته الا اي معناه انه اذا كان خبيرا مفعول سل يكون المعنى كذا وكذا او كذا او كذا على
الاول مع ان يكون الباء صلة سل والثاني مع تقدير كونه صلة خبيرا والثالث مع تقدير كونه
للتجريد وكونه للتجريد وان لم يتقدم ذكره ذكر المعنى المتفرع عليه على وجه الادماج وفي قوله
اي برؤيته ان الباء التجريدية نصب في الاصل والمعنى الثاني فصدقه خبيرا
مع انها صلة المعنى مع تقدير كونه للتجريد هذا ولعل الاسؤل لشك اي الباء التجريدية بتمامه
والمعنى الذي ذكره متفرع عليه ... هذا بيان لاصل المعنى لا لتمام المراد الكلام

وقيل الرحمن وانما لم يرض به لان هذا القائل فيه جعل الضمير في به راجعا الى لفظ الرحمن دون معناه
وهو خلاف الظاهر ويجوز ان يكون سؤالا لا عن معناه اي عن شرح هذا الاسم وقوله لانهم
انكروا اطلاقه على الله عطف على قوله لانه لم يكن مستعملا في كلامهم اي انما سألوا عن معناه لانهم
لما انكروا اطلاقه عليه ابرزوا التسمية في معرض المتجاهل به من كشف عنه لانه هو المقول له
ان يقول كونه سؤالا لا يستلزم ان يكون هو المرجع لجواز ان يكون المرجع هو القول لا المقول قوله كانه
وذا قمر منيرا الا جعل قمرا ذا قمر اي في قراءة في قرأ قمرا بضم القاف اي جمع قمراء وهي الليالي المقمرة
اصل الكلام وذا قمر منيرا مع ان يكون ذا عبارة عن القمر ووجه الاضافة ان الكتاب لا
يكون قمرا بالقمر وكان القمر صاحبها لحذف المضاف فاقيم المضاف اليه مقامه وبقي حكم المضاف
كما كان ونظير هذا تصفيق في قول حسان بردى وهي مؤنث لانه على موضع المؤنث تصفيق
بالرحيق السلسل حيث ذكر تصفق مع انه على بردى لان الاصل ماء بردى و
البيت يسقون من ورد البريص عليهم بردى تصفق بالرحيق السلسل وقد
مر شرحه في سورة البقرة والمعنى لينظر الناظر الى قوله وليشكر الشاكر
وقوله للمذكور والشاكر بالواو دون او كما في النظم بعينه لان او في النظم
ليس بمعنى الجمع واحدا واو بمعنى الواو في النظم المعنى على سبيل كل واحد في
المطلوبة ولو قيل بالواو لاوهم المعنى والمستقيم المتدارك وقيل الاستعتاب
طلب الاعتاب بمعنى الرضا ومنه ولا بعد الموت من مستعتب اي ليس بعد الموت رضاء
ويجوز ان يكون خبره الذين يمشون واحتنا فهم تخصيصا وتفضيلا مع ان كل
الذين يمشون على الارض خبرا كان اضافة العباد الى الرحمن تخصيصا لهم وتفضيلا
على العباد الذين ليسوا بتلك الصفة لتصحيح الاضافة منهم لقوله الذين يمشون
على الارض هونا وقصره فيهم لان معناه وما عباد الرحمن الا الذين يمشون على
الارض هونا حملهم لتفضيلهم كانهم هم عباد الرحمن ليس له عباد غيرهم قوله
احبب حبيبك هونا ما يعنى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما اي لا تفرط في حبه وبغضه واذمه في كل
والحديث مذكور في اخبار الشهاب والصغاني قال انه من الموضوعات وقيل
ذكر الجاحظ انه من كلام ابن المرتضى على رضي الله عنه والمثل اذا عز اخوك فهن
قال المفضل المثل لهذيل بن هبيرة وكان اغار على ضبة فغنم فاقبل بالغنائم فقال
اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلتم بالاقتسام ...
الطلب ... فقال اذا عز اخوك فهن ...
... اما لم يرض به ...

والمباركة لانه انسب بمخاطبة الجاهل السفيه وروي عن المصنف رحمه الله ان هذا التفسير
ليس بسديد لان المراد ههنا انهم يقولون سداد اللفظ لا انهم يقولون قولا سلاما
بدليل قوله تعالى وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لان
الاغضاء عن السفهاء وترك المقابلة مستحسن في الادب والمروة والشريعة واسلم للعرض
والورع الوجه ان يقال لانه لا تنافاه بين وجوب القتال وبين الاغضاء فانه
لو كان بينهما موافقة لا يصح احدهما الا و وقيل هما الركعتان بعد المغرب
اي السجود والقيام في قوله بات ساجدا وقائما عبارة عن الركعتين بعد المغرب و
الركعتين بعد العشاء تسمية للشي باسم جزئه وقيل اي المكتوبة والصلاة الموثر
منهما بالسجود والقيام في قوله سجدا وقياما الركعتان قوله يوم النسار النسار
النسار بكسر النون ماء لبني عامر ومنه يوم النسار لبني اسد ودينار بعد بني جشم بن
معوية والجفار رماء لبني تميم بنجد ومنه يوم الجفار وكان فيه وقعة الصفا وقيل ان الغاصب
الذي يقول ان تخاف الاعداء بكرة بمداية بها كما وان يعطى الاولياء فانه لا يبالي
باعطاء الكثير ولا يكترث به وفيها ضمير مبهم بمفسرة مستقر فان قلت كيف انث
المستقر والمقر مذكر قلت انه باعتبار تابعت المخصوص وقال المصنف اذ قلت
كيف ذكر المستقر والمقام مونث قلت لما انث المستقر بمعنى الدار والمنزلة وصح تاويل
المفرد كانه قيل ساءت دارا ومنزلة وانما وجب التانيث نظرا الى المخصوص بالذم لا ترى
الى ذي الرمة كيف انث الزورق على تاويل السفينة حيث كان المخصوص مونثا في قوله او وجه
عسقلان بحا محمرة وهام الزورق نعمت زورق البلد قلت سؤال المصنف انما يتوجه انه
لو لم يصح اطلاق المستقر الذي هو اسم موضع على المونث من غير تاويل وهو ممنوع
والتعليلان يصح ان يكونا مترادفين ومتداخلين اي يصح ان يكون الثاني منهما تعليلا
للاول وان يكونا تعليلين لشي واحد وهو اصرف عنا عذاب جهنم وان يكونا من كلام
الله تعالى وحكاية لقولهم اقول ههنا احتمال ثالث وهو ان يكون الثاني من كلام الله تعالى
والاول حكاية وينصح كون الثاني مقول لا معنى للاول التضييق الذي هو نقيض
الاسراف لعل فائدة الوصف الاشعار بان في النظم صنعة فان قلت لعل فائدته تخصيص
التضييق بالنفقة لئلا يظن ان القتر هو التضييق مطلقا قلت التضييق في النفقة اخص
معروف عند الكل انه اراد بهذا الاية تكميلي الاقتصاد حسنه لكونه ممدوحا و
والتقتير والاسراف سيئان لكونهما مذمومين وقيل اولئك اصحاب محمد عليه
قال الا انه المعنى ... ووصفهم الله بالعقل الذي هو بين الغلو والتقصير
وهي الاول كان ... والمراد بالاتفاق الوسط بين الاول السعادة والتي

هي بين التبذير والبخل وعلى الثاني الوسط عبارة عن الانفاق في المشهم عما لا يبلغ حد السرف
بل يكون سد الجوعة وستر العورة اقول وعلى الثاني الصانع عام ويعني قول القائل
اولئك اصحاب محمد عليه ان هذه الخصلة انما وجد فيهم لا انهم هم المراد دون غيرهم كما
السابق ونظير القوام من الشيفاء هم اي من حيث المعنى لا من حيث اللفظ
لان الثلاثي لا يستقيم في المزيد وهذا نظير ما قيل البرق من التبوح والحمل بين
ذكر لغوا وقواما مستقرا الحال والمستقر على قواما مع انه ليس بظرف للمشاكلة
كوصف الشهادة بالتحقيق في قول من قال الشريح انها لم تحقق حين قال شريح لم انكر
للسقط الشهادة قيل في قوله والحمل بين ذكر لغوا سوء ادب لان اللغو اللغة
صفة اي بطرح ويلغى وان كان لم يرد به الا معناه الاصطلاحي لم يمنع الترب
منها نظران يعطى عامة حاجة في عصوف قات او وقال لا وقال جمع وقيل وهي الحجارة
وقيل نسخ الفعل والاضافة للملابسة والضمير منها راجع الى الراحلة
لان ما بين الاسراف والتقتير قوام لا محالة فان صاحب المطلع لبس الامر كذلك لجواز ان
يكون ما بين الاسراف والتقتير دون الاسراف بقليل او فوق الاقتار بقليل
لان الذي ليس اسما للوسط الذي بحيث لا يتفاوت طرفاه قلت هي ما بين الاسراف
والتقتير ان يكون احد طرفيه اسرافا محضا والاخر اقتارا كذلك قال صاحب
المطلع هو بين الاسراف فحسب اي بين اولئك او بين التقتير فحسب لا بين الاسراف والتقتير
وقال صاحب الفرائد ما اورده صاحب الكشاف من ان الفراء دار ذلك في قوله المنصوبان
اسمي بين ذلك قواما خبران يكونا خبرين معا فلكنت ملط لان الخبر الثاني ليس خبرا عن
الاول بل خبرا من اسم كان والاضافة عن اسم كان ههنا يكونه قواما بعيد غاية
ان يكون تكريرا من حيث المعنى وهذا جائز للتاكيد فقط والمعنى جوم قتلها منى تملى
اي الا بما ان كان لو وصف بالكل والحجمة عند المعتزلة ونفى بهذه المنكرات
العظام نعني ان الموصوفين بتلك الخلال العظيمة في الدين من المشي في الارض هونا وقولهم
سلاما اذا خاطبهم الجاهلون والتنويه مع السجود والقيام وغير ذلك مما في النظم
بعيدهم ارتكاب بهذه المنكرات العظام التي تعقب عنهم والنفي انما يكون بشي يكون
المنفي عنه مظنة لثبوته له فكيف نفيت عنهم والجواب ان ذلك للتعريض بما كان عليه اعداء
المؤمنين والتعريض يصح وان لم يكن المنفي عنه مظنة الثبوت له وقدم مثله اي في قصة
... لا تخاف دركا ولا تخشى ... الله الحنيف قيل وقصة صبا ايهما جاز ان يكون
في نفي التعليل ومعنوقا على بهذا صرا ... وجاز ان يكون عبادا عن لزوم الجزاء له
ومعنوها له حال من ابن عمرو ... وقصة له امام نعني انه ... ولم ...

ومعناه جزاء ايام قوطي في كان الايام الاثم فلابد من تقدير المضاف والا يكون الشرط
والجزاء واحدا والعصت السديد لانهما في معنى واحد يعني ان ما كلاهما واحد قوله حتى
تاتينا البعث تلم اي يقول وسوف يدل من تاتينا وقوله ونارا انا هجا اي ما رباح لنوى
الضغان واصل تا هجا ما محى واصل يا حجن يساحر والالف بدل من نون التاكيد كما في
قوله فلا تتبعوا الشيطان والله فاعبدوا وانما دخلت نون التاكيد في تاتح مع خلوه
من جميع ما يجوز دخول نون التاكيد للضرورة. قال سيبويه يجوز في الضرورة انت
تفعلن وقيل تا هجا ماض والالف فيه للاشباع وانما ذكر ضمير النار لتاويله
بالشهاب وقيل هو ماض والالف فيه للتثنية وانما ذكر الفعل لتبليس لخطب عن النار
وكذلك سبابهم اي من الصبا مخفف ومثقل وقيل سوالهم بالترك انما انا لتى اخر
لعله انما لم يرض به لما فيه من مخالفة مذهبه يريد ومن يترك المعاصي ويندم عليها
بهذا معنى ومن تاب وقوله ويدخل في العمل الصالح معنى وعمل صالحا لما كان الجزاء
بمعنى الشرط في الظاهر يشر لصحته وصورتها حاصلها ان الجزاء معنى لشرط الشرط وذكر المعنى
مستفاد امامن منا ما وشكر واما من لفظ الله فهذا محل الموصوف في الوجه الاول وما بالوجه
الثاني الله واما من لفظ المضارع بان يراد لقوله متوب الرجوع الى ثوابه في الاخرة بخلاف
الوجهين الاولين فان المراد فيهما التوبة في الدنيا ملك التوبة التي بها فلذلك فسر متوبا
فيهما بنعم العاقل وقال فانه يذكر بابتا الى الله تعالى وتحتمل انهم لا يشهدون لكطعت
مع قوصه يحتمل انهم يتفرون فعلى الاول يشهدون من الشهود وعلى الثاني من الشهادة
وبمعى الحس لم يستنهم المعاصي اي قبيح الحس قوله مروا كراما بهذا وهذا
يؤيد التفسير الاول وقيل اذا ذكروا النكاح كنوا عنه كانه انما حمل ذكر
النكاح اللغو لان ذكره حقه ان يكنى ويطرح لقصوره رعاية حقوقه ليس نفى
للخرور وانما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى مبنى على ان النفي على المسند منصب على
القيد وبدل على ثبوت ما قيده وفي كوله كالدين الحلم اي الاية تعريضا.
لبس معنى او لبعضي المؤمن حتى قرا الله عينه واللام للتعريف ويجوز ان يكون وافر
وقيل بؤس قرنسه وقال رضي الله عنه يقول سوا قول بعض من كذا كعزله بما تحكما بصه
بهوا مستشر للكروه ونبوت اسناد المحادى اسد العقوبة من الكرو ويعني صاحبها كما
في نهار صائم ولا حاجة الى هذا التكلف لمجيء مستدرما وقيل سالوا ان يلحق الله
بهم ازواجهم وذرياتهم في الجنة انما لم يرض به لعظف قوله وجعلنا للمتقين اماما وهو
في الدنيا تمكنه او اجعل كل واحد منا اماما على منوال قولهم كسانا حلة اوارد
اماما في الجار نسائي او يكون المراد التثنية بالامام الواحد وهو في قولهم رايت

رايته منك اسدا اي منه بيانيته ولكن استعمل للمبالغة كما في رايت منك اسدا ويسمى من تجريده
في طايعه وصلاح بيان لما نفرت ودلالته على ان قرة العين في هذا الوجه ا
الطاعه والصلاح بخلافهما في الوجه الاول قال قرة اعين فنكر وقلل اي
الاعين وحاصل السؤال ان المراد ما هو هل اعين القائلين لكن اذا ذوا بها اعينهم
لم يكونوا ما فرد المراد المعين والنظام ختم عظيم فلم قللوا اعينهم ويحول ان التنكير
للتوسل الى تنكير العوق المضاف اليهما فان المطلوب قرة ما لاعينهم لا قرة معينة واما
التكثير فلا يدل على تعظيمها اي قرة لا يكسبه واما التقليل فلان اعين المتقين قليلة بالاضافة
الى عيون غيرهم ضيقه بالتعبير عنها بجمع القلة ولقائل ان يقول التعبير بجمع القلة
لا يكفي فيه ان يكون المعبر عنه قليلا بالاضافة الى الغير بل يجب ان يكون عشرة او
ما دونها ولا يلزم من كون اعين المتقين قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم ان يكون
كذلك ويجوز ان يقال في تنكير اعين عطف على قوله اما التنكير فلاجل كذا ويعني
ويجوز ان يكون تنكيرها لارادة النوع والدليل على ذلك اي على ان التوحيد للاكتفاء
على الواحد الدال على الجنس قوله وهم في الغرفات آمنون وقراءة من قرأ
في الغرفة مكان في الغرفات فان مجيء القراءتين في موضع واحد دليل على ما ذكر
من ان التوحيد للاقتصار على الواحد الدال على الجنس بما صبروا اي بصبرهم
على الطاعات الى كذا فان قلت اسم الاشارة في اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا يدل على ان علة جزائهم الغرفة هي الاوصاف الجارية على المشار اليهم
فكيف يجعل الصبر علة له قلت نعم اسم الاشارة يدل على علية ما تقدم لكن لا يدل
على ان العلة ما تقدم وحده فانه يجوز ان يكون لشيء علل شتى مستقلة مجتمعة
في الوجود او غير مجتمعة واشتباه لتوارد العلل على المعلول واحد انما هو
في العقليات دون الشرعيات فانها في الحقيقة امارات ليست الا امارات قلت اذا
اجتمعت العلل على معلول واحد جاز ان يعطف البعض على البعض ولم يجعل
منفصولا عنه كما وقع قوله بما صبروا قلت بان ملاك الامر الصبر ولان الصبر مدخل في
جميع العبادات فكانه اعادة لما تقدم والطاعة لاجل التساوي في كل مصبور
عليه فلذلك لم يذكر في الاية متعلق الصبر للعموم والوجه ان يقال في كل مصبور عليه
وعنه كيطابق قوله تصبرهم على الطاعات وعن الشهوات يعني ان
الملائكة يحيونهم ذكره في قوله ويلقون فيها تحية وسلاما بلا تنزاو قد
والوجهان الاخيران على تقدير ان يكون المراد بالتحية والسلام الدعاء بالتعمير
والسلامة احدهما ان يكون الداعي الملائكة والثاني على تقدير ان الداعي بعضهم لبعض والوجه الثاني

ان يكون المراد بهما التعمير والتسليم في الدماء بها والدعاء العبادة انما حمل على
العبادة دون الطلب والسؤال لان التمنّي يكون بعين الطلب لقوله تعالى الا من
تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وغير ذلك من
الآي ولان الدعاء مع ترك العبادة طمع فارغ وتجوز ان يكون ما في عطف
على قوله وما استفهاميه وانما رجح الاول لانه ابلغ في انكار الغنى لانه لا يحتمل
التاويل بخلاف الثاني فانه يحتمل ان يكون المراد منه نوعا من الغنى كالغناء
المتبادر منه فقد خالفتم بتكذيبكم على انما فسر هكذا لا قوله فقد
كذبتم جواب الشرط على الوجه الذي قدم ولا يترتب عليه اذا حمل على الظاهر
فلا بد من التاويل ووجه التاويل اقامة السبب مقام المسبب وجعل قوله فقد
خالفتم على الحقيقة سبب الجزاء ويعنيه والجزاء استوجبتم عقابي لانكم خالفتم
حكمي ومثله كثير وردبان الاستحباب يحصل في قوله فسوف يكون لزاما وبيان
الجزاء لو كان استوجبتم عقابي لم يكن لقوله فسوف يكون لزاما موقع والوجه ليس شيء
لان استوجبتم عقابي احتاز من ايجاب العقاب وقوله فسوف يكون لزاما
اخبار عن الوقوع ولزوم احدهما الآخر لا يقتضي حكى ذلك واولى الظاهران قوله
فالغنم من قبيل قوله ما بكم من نعمة فمن الله تعالى ان المسبب للاخبار عن الجزاء
لا مضمونه ليكون لقوله فسوف يكون لزاما موقع حسن وقيل ما نصبتم انما
لم يرض به وبالذي اورد عقيبه كل الشارح بانى عنهما كما اوضحه بايراد النظر
الى من يوم هذا الخطاب وهو السؤال ان هذا الخطاب ان كان للمؤمنين لا يستقيم قوله
فقد كذبتم وان كان للكافرين لا يستقيم قوله لولا دعاؤكم ان فسر الدعاء بالعبادة
والجواب ان هذا الخطاب لمطلق الجنس الشامل على المؤمنين والكافرين والخطاب في
كذبتم للبعض وهو الكافر وفي لولا دعاؤكم للبعض الآخر وهو المؤمنين او كان الخطاب
في الآخرين ايضا للكل واما وجدتم في حقهم كقوله كذا واذا قتلتم نفسا وعليه كلام
المصنف وهو احسن وقيل يكون العذاب لزاما عطف على قوله فسوف بل ولكم
امر تكذيبكم حتى يكبكم في النار وانما لم يرض به لانه ابعد الوجوه لان الارتباط بما قبله
الاول احد والوجه ان يتوكل انه كان نصب منطوف به اى الوجه في قول المصنف
وجعله ضميرا مستترا ذلك ولم يرد بالرفع الحرف لان الفاعل لا يحذف ولقائل ان يقول
ما يكون لزاما لا يحمل على اثر التكذيب وعن ان يكون عذابا ولا سيما انما يكون
يكون امتثال ... [illegible] ... الفرقان
[illegible]

النظر

دعاءكم

وهو قسم

مقصود

۹۰

سورة الشعراء مكية ٣ قوله نحسه بالالف واماتها اراد بالتحريم ترك الامالة وكذا اراد بالاظهار النون ترك ادغامها في الواو
فالموضع اظهار النون قوله وصحه ابن مسعود من عطف على اعجاب ولو قال الظاهر اعجاب وابوعمرو بن مسعود كما في الظاهر قوله
والمعنى ايات هذا المؤلف اراد بتلك اشارة الى اما هذا المؤلف المدلول عليه بقوله طسم اذا جعل تعدادا للحروف لا اسما
وجرى القصاص وحمل قوله تلك ايات الكتاب المبين على قوله ايات هذا المؤلف ثم بعدئذ يراد بالكتاب المبين ما في قوله ايات
هذا المؤلف على تقدير ان يراد بالكتاب الواردة منه وكذا اذا كان المراد به السورة باعتبار الصفة ومن الصفة قوله البخع
ان يبلغ بالذبح النخاع بالنون قال ابن الاثير في النهاية بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجد البخاع بالباء الا في الخواص على الطريق البخع
الخ. اذا بالغ في ذبحها ومراده ان يقطع عظم الرقبة ويبلغ بالذبح النخاع وهو الوريد الذي في الصلب بالنون دون الباء
وهو ان يبلغ النخاع وهو الخيط الابيض الذي يجري فيه قوله ولعل للاشفاق اي للاشفاق من قبل جانب كقوله به اشفق عليك
قوله ان لا يكونوا مؤمنين لئلا يؤمنوا هو الوجه الاول على تقدير ان يكونوا امر الكون في قوله ان لا يكونوا مخوف قوله ولا اشفاق
انما هو عطف ... [illegible] ... على تقدير ان يكونوا الكون بمعناه ولما لم يصح تقدم الكون المستقبل على النفي لكونه غير معلوم
قد ... [illegible] ... فان ... لان هنا معنى ان التي حذف اللام وهو كله ان لا ... قوله
اراد انه ... [illegible] ... قوله لانه لو قيل ... لاحاجة الى ذلك لان المعطوف
على ... [illegible] ... المستقبل ... قلت ... فالعطف على جزاء
الشرط ... [illegible] ... قوله وترك الكلام ... كقولهم ذهبت اهل
اليمامة ... [illegible] ... فان قلت الذاهب ... اليمامة ... يحمل الاهل
ما ذكره ... [illegible] ... سواء ان يكون ... في
النداء والمنادى ... [illegible] ... والعنوان ... والقول ... والتقدير ... القول وارتباطه
بما قبله على هذا الوجه بتقدير القول ... [illegible] ... على النون
لانها ... [illegible] ... فان قيل ... قلت ... في اول الكتاب قلت
... [illegible] ... ان يقول ان المراد ... بعد
فاطنب الكلام ... [illegible] ...
... [illegible] ... قوله ... وقيل
منه ... [illegible] ... يجوز ان يكون ... قبل الذي
اي قبل قوله ... [illegible] ...
... [illegible] ... ويجوز ان لا يكون ... من شأنه
من ... [illegible] ...
... [illegible] ...
فاراد ... [illegible] ...
[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبهذا ايدل على صحة هذا الوجه الآخر اي قوله لئن اخرجت [illegible] وبهذا

[illegible]

وضعنا لانهم كانوا ذا اتق عنه فلو حصل الذنب منهم الملكوم والانبياء له كما كانا لا الهم وقيل لانه لا يليق بمدح الالهية انتفاء السحي المسيحي

فافوا الكلام مساق الكناية لانهم اذا اشعوهم [illegible]

[illegible]

بالدال عن المنجح الماسد فحوى السلاح وانما صح ذكره والي دار السمين لان القدح في السلاح يدل بكونه [illegible] قوله فقد كسبهم ذكر التدح
في السلاح صدا في اجسامهم والقدح شاكي السلاح والحال [illegible] المعرف [illegible] يوم [illegible] الشاكي [illegible] والسنود
والرمح منه انه خبر لمبتدأ فقيل هو اقوى الوجوه لانه على هذا يكون [illegible] مذكرا ويكون المعطوف [illegible] المعطوف عليه [illegible]
وبين فانتصوهم لان انتصوهم معطوف على اجسامهم دون [illegible] لان الاتباع كان عقيب الاخراج [illegible] الوحيش الادنى
سيما معطوف انتصوهم على اخرجناهم في حقيقة [illegible] تاويل [illegible]   ابعد بنا في البحر فيه للالتفات تقول
[illegible] الطريق [illegible] في الهلاك [illegible] والموت [illegible] في المعركة [illegible] والادراك والسابع
في الكسماء العالية الهلاك [illegible] والكعبة والفرس [illegible] والنجم والثريا [illegible]   وفي كل
فلق الحصى واحد [illegible] فصل [illegible] فرق امتيازا [illegible] الانفصال وفلق امتيازا [illegible] في السماء الذاهبة صعدا
او [illegible] الى البحر [illegible] فقد قدم اليه   تدارك [illegible]
وكل [illegible] كناية [illegible] وحمل [illegible] لو كان [illegible] قوم [illegible]
[illegible]

ان يكون [illegible] والتعقيب [illegible] والانفصال وهو [illegible] الفعل [illegible] يقول [illegible] فالعدل
دليل [illegible] قصد [illegible] ان [illegible] الله [illegible] مكانه اي [illegible]   لان [illegible] المرضى [illegible]
[illegible] انه لم [illegible] مرضى [illegible] مرض ولو قال [illegible] بعض الامراض [illegible] ان [illegible]
امرضني [illegible] الله [illegible] والذي [illegible] الله [illegible] المرض [illegible]
ان [illegible] دار السلام [illegible] الكفر [illegible]
[illegible]

بنزوله منه (margin)
ابتداء (margin)
[illegible]

في مُلكة الوق يبين الوجوه اي الاول نفوا الشفيع والصديق بالكلية وفي الثاني نفوهما مخصوصين بكونه بعيد وفيهم شفعاء
واصدقاء وفي الثالث ما نفوهما وانما نفوا انتفاعهما على سبيل الكناية   او من الحامة بمعنى الخاصة يقال فلان يدعى
الحامة وفلان يدعى الخاصة والعامة   اعز من بيض الانوق هو مثل يقول لما لا يوجد سمي الرخمة ولا تحرز بيضها
فلا تكاد يظفر بها الا في قلل الجبال وفي عزة الصديق كان يقال الصديق وكاف الكيمياء شيئا لا يوجدان فذع عنك
الطمعا   ولو تمثل بهذا المصنع اراد بالمصنع المطلوب المتخيل   لا سيما في التلاقي في التعذر اي تعذر عدم الواقع
واقعا لا لانه في التمني بل الطلاقة في لو بدونه   ويجوز ان يكون على اصلها ويجعل هذا يكون قوله فنكون من المؤمنين عطفا
على كرة اي ولو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين او على محل ان مع اسمها وخبرها اي ولو ثبت لنا كرة فنكون من المؤمنين
ونظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه بطريق استعمال الجمع في الجنس قولك فلان يركب الدواب وهذا وجه ذكره في قوله ولقد كذب
اصحاب الحجر المرسلين انهم من كذب واحدا منهم فقد كذبهم جميعا او اراد صالحا عليه ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيبون
في ابن الزبير واصحابه وهما اثنان   لا تبالون اي قالهم النبي يقول لا تبالون واحدا منهم حتى يدعوهم فيما
يدعونه اليه الامانة حجة ولا يراجعون لكنهم يجعلون اجابته   وقد لو اي الامر بالطاعة   والصناعة لا يدري
بالدرهم انه استدل بنوا الصناعة ولو كان يعرفه [illegible]   وليس على عهد [illegible] اذا صح العفو وان جاهل او حرم
وانما قيل هم الذين يختلطون وقيل هم السفلة ومن بعضهم يعود بالسيف في قوم اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا
اراد السفلة الذين يبيرون العين والاساكفة جمع اسكاف وهو الخراز   وما علمي واي شيء علمي والمراد انتفاء علمه
لانه اذا انكر ان يكون علمه شيء من الاشياء يكون علمه منتفيا [illegible]   وانما قال في ذلك قوله وما علمي بما كانوا يعملون مع
انه لا يطابق قولهم واتبعك الارذلون كما حكى الله تعالى عنهم اي ممن قوم نوح عليه   ويجوز ان [illegible] معطوف
على قصة وانما قال لهم هذا [illegible] ويجوز ان يكون قوله وما علمي بما كانوا يعملون من احد نوعي الاسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب
بغير ما يترقب بحمل الكلام على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد فقصدوا بقولهم الارذلون الرذالة في الدنيا فحملها
على الرذالة في الاخرة [illegible] عليها   ليس هذا باخبار بالتكذيب اي ليس غرض نوح من قوله ان قومي كذبون الاخبار
بتكذيب قومه له لان عالم الغيب [illegible] كلاهما منتفية بل قصد منه ان يدعو عليهم [illegible] وتكذيبهم اياه ويقول
اني لا ادعو عليهم بما آذوني وهددوني بالرجم بل انما ادعو عليهم لاجل دينك ولانهم كذبوني في وحيك ووجه
افادة القصر تخصيص التكذيب بالذكر وبناء الدعاء عليه مع سبق ايذاء نوح وتهديده بالرجم الصالح للتعلة [illegible]
والمتعلق بكسر اللام من [illegible] يتعلق بكلمة الكلام [illegible]   قالوا احد بوزن فعل والجمع بوزن اشد يعني ان ضمة الواحد بضمة
فعل وضمة الجمع كهمزة اشد   لانهما اخوان في ذلك الوب والوب اي لما كان الفعل بفتح الفاء والعين والفعل بضم
الفاء وسكون العين قد يتقاربان يعني كما جاز في ذلك عرب وعرب ورشد ورشد حمل الاول على الثاني وجعل كان جمعه جمع فعل
بضم الفاء وسكون العين على فعل بضم الفاء وسكون العين كما جمع فعل [illegible] كذلك في ذلك اشد واشد وقالوا فلك
وفلك وقال [illegible] في الوقت [illegible] فعل [illegible] ان الضمة التي [illegible]
[illegible]
[illegible]

فقال

94

فقال [illegible] اهلكه [illegible] والعطش الزاد ويسمى الرجل بانه باهل [illegible] وقد اهلتها اي جعلتها باهلا
[illegible] الآل ما يلوح طرفي النهار والسراب ما يلوح وسطه والسحل الثوب الابيض [illegible] ويقول ان في الاول
[illegible] ثوب ابيض [illegible] الريع المكان المرتفع ومنه قوله اتبنون بكل ريع آية تعبثون
والريع ايضا الطريق [illegible] فيه لانهم كانوا [illegible] بالنجوم [illegible] ان يقول هذا الوصف الا استغناء
[illegible] لان [illegible] قد [illegible] لم يكن [illegible] الا ابتداء [illegible] فلهذا
سماه عبثا   لعلكم تخلدون يرجون الخلود في الدنيا [illegible] حالكم حال من يخلد [illegible] لعل [illegible] المتكلم [illegible]
الاول على الاول والثاني على الثاني [illegible] زيدا اسدا [illegible]
[illegible] العطف [illegible] ظاهر الارتباط
بما قبله   وانه كما قدر ان [illegible] الثواب [illegible] واتقوا الذي امدكم بما تعلمون وما في
غير الموصول في هذا الموضع [illegible] الامثال [illegible] الاعتبار [illegible]
[illegible] الانعام والبنين [illegible] الانعام [illegible]
فلا [illegible] اهل [illegible] البدو [illegible] الانعام [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يقول [illegible] ابلغ [illegible]
[illegible] ولهذا قالوا [illegible] العرب [illegible]
[illegible]
[illegible] الخلعة [illegible]
[illegible] العالمين [illegible]
[illegible] وان يكونوا [illegible]
[illegible] وهذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
في [illegible] للنحل [illegible] السماء [illegible]
[illegible]
[illegible] النحل [illegible]
[illegible] وجمع النخل نخول [illegible] النخل [illegible]
[illegible] طلع [illegible] النخل [illegible]
[illegible] النخل [illegible]
[illegible]

وسما جهان [illegible] وفي الصحاح [illegible] فرحه [illegible] كصاحب وصحب وفرقة [illegible] كنازل ونزل [illegible] لامتثال

الامر [illegible] خاصة [illegible] الطاعة لا [illegible] الا الامر لانما الطاع امر فاما [illegible] فقدم [illegible]

الطاع السلطان والامتثال [illegible] ذلك [illegible] لا [illegible] امر [illegible] امتثل السلطان [illegible] واطيعوا امري ولا تطيعوا

امر المسرفين [illegible] المعروف [illegible] الاطاعة للامتثال واما في [illegible] اطيعوا [illegible] فالكلام [illegible] فاسند الفعل الى

[illegible] ويد [illegible] لك [illegible] امره [illegible] وقوله [illegible] اطيعوا امري [illegible] الفعل [illegible] الامر

وفي الصحاح [illegible] الامر [illegible] الامرة [illegible] يقال [illegible] الامرة من الولاة [illegible] العلق [illegible]

من الصلاح [illegible] وقوع [illegible] النفع [illegible] وقيل [illegible] والمراد [illegible] لانه

يكون [illegible] قوله ما انت الا بشر مثلنا [illegible] ادا [illegible] لطوال [illegible] لا [illegible] الاعلام [illegible]

منقوله من اسماء الاشخاص [illegible] كندامة الكسعي هو منسوب الى كسع حي من اليمن وقصته انه كان يرعى ابلا له

[illegible] فاعجبته [illegible] ادا ادرك قطعها واتخذ منها قوسا [illegible] اسهم ثم خرج

[illegible] فرمى [illegible] فاورى نارا [illegible]

[illegible] خمس مرات [illegible] الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها فلما اصبح نظر الى الحمر مطرحة حوله [illegible] بالدم

[illegible] على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها وانشأ يقول ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذن

لقطعت خمسي تبين لي سفاه الرأي مني لعمر الله حين كسرت قوسي [illegible]

الكسعي لما [illegible] ولكن في [illegible] وذلك [illegible] العذاب فقيل [illegible] فاصبحوا

[illegible] العذاب وندموا [illegible] العذاب وقيل كان ندامتهم [illegible] الولد [illegible]

[illegible] فعقروها فاصبحوا [illegible] اراد بالعالم الناس [illegible]

ان كان من العالمين [illegible] الذكران [illegible] العالمين [illegible] الذكراه [illegible]

[illegible] التوبيخ [illegible] الذكران [illegible]

[illegible] وان كان [illegible] العالمين [illegible] الحيوان [illegible] العالمين [illegible]

[illegible] الفاحشة [illegible]

العصوا [illegible] وان يكون [illegible] متصل [illegible]

[illegible] ان يكون [illegible] انهم كانوا [illegible] ان يكون [illegible] للتبعيض [illegible]

ان يكون [illegible] العموم [illegible] ان يكون [illegible]

المعصية [illegible] بل انتم قوم عادون [illegible] ذلك [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] العادون [illegible]

[illegible]

[illegible] وقاتل [illegible]

٩٥

من قوله وما العالمين [illegible] بالعالم الموصوفين [illegible] ان [illegible] والمراد العالم [illegible] الدبر والسفوى

اي لا [illegible] الطبيعة [illegible] لان قوله [illegible] التي [illegible] وفلاه [illegible]

[illegible] العالم [illegible] الدبر والسفوى [illegible] لم لا يجوز ان يريد [illegible] والطبيعة

[illegible] لانه [illegible] قوله [illegible] الدبر [illegible] امتداد [illegible] العالم في قوله من الغابرين

من اراد الخصوص [illegible] يعملون [illegible] العذاب [illegible] العجوز [illegible] الغابرين [illegible]

[illegible] بالتاويل [illegible] استثناء العجوز [illegible]

العمل [illegible] العجوز [illegible] الغابرين [illegible]

[illegible] ان يكون [illegible] العجوز [illegible] النجاة

من العذاب [illegible] الاولين [illegible]

[illegible] العجوز [illegible]

[illegible] في قوله دمرنا الاخرين [illegible] الدين [illegible] اليوم [illegible]

[illegible] وما [illegible]

[illegible] وذلك [illegible] فاعلها [illegible] للجنس [illegible]

[illegible] اصحاب [illegible] وقد كتب [illegible] القران [illegible] الاصل [illegible] الايكة [illegible]

ان ليكة [illegible] الايكة اسم بلد [illegible] ليكة اسم بلد [illegible] الايكة فاصحاب [illegible]

[illegible] ليكة قوله [illegible] ان ليكة [illegible] صاحب الكشف [illegible]

وقد [illegible] البخاري في صحيحه الايكة [illegible] الغيضة وكان [illegible]

[illegible] ان الزائد [illegible] الزائد [illegible]

[illegible]

[illegible] القسط [illegible] العدل [illegible]

[illegible] القسط [illegible]

[illegible] تنافي لان [illegible] فعلاعا [illegible]

[illegible] القسط

[illegible] عدم [illegible] الاوزان

[illegible] ولا تبخسوا [illegible] قوله [illegible]

[illegible]

[illegible] حال [illegible]

[illegible]

[illegible]

ترجع الارض لقوله فاخذتهم الرجفة والصيحة كانت لقوم صالح لقوله فاخذتهم الصيحة كيف تقرضا على اهل الطن
وتاني بقوله اي لم يدخل اللام على المفعول الاول والتفرقة بين ان والكلام حاصل وخلاصة الجواب ان دخول ان
المخففة على كان وظن كدخولها على المبتداء اذ هما من نواسخ المبتداء والخبر من حيث ان كان وظن لارتباط
الجملة بالزمان الماضي وظن والمعنى انك صادق انك بني اي ليس بينك وبينهم فاسقط علينا كسفا اسقطها
علينا بنفسك بل المعنى ادع الله ان يسقطها علينا فاسند الفعل الى السبب مجازا كقولك بنى الامير المدينة
قد قاله الله بنحو ما اقترحوا ام بمذلك الظلة انما قال بنحو ما اقترحوا لان ما اخذوا به ليس بعين ما افترحوه في اسقاط
الظلة عليهم بل هو غيرهم حيث كان من جهة الظلة قوله وآذوهم الهواء والكرب الذي ياخذ بالانفاس
يريد ان الله اعلم باعمالكم اي مطابقة قوله عليهم رزق اي اعلم بما تعملون فعلهم ما سقط علينا كسفا من السماء في هذا الوجه
كيف كرر في هذه السورة في اول كل قصة واخرها ما كرر الكرور في الاول الا لكم رسول امين الى الا رب العالمين والكرر
في الاخر ان في ذلك لاية الى العزيز الرحيم وحاصل الجواب ان التكرير انما وقع لان في كل قصة من القصص المذكورة احسن السعد
ما ينبغي تصديرها بما صدرت به الاولى ويتبعها بما عقبت به الاولى فحين توجه مقتضيا لوقع التكرير في ان المقصود
بالتكرير تغير اخر وهو التحرك انه قصد بالتكرير تقرير المعنى وتمكينه في الانفس واظن ان الجواب الثاني انما يتاتى فيما كرر
في اواخر القصص لا في اوائلها وفي هذا الوجه ان عبرة بالتعريض اي في فعلك لسان يقول هذا المعنى على سبيل الادماج
وقد يكون الرجل عارفا فانك اوى على السؤال الثاني حيث قيل وانه لفي زبر الاولين لكون معانيه فيها قيل فيه نظر
لانه يعم حذف المضاف وهو المعاني لانه تسميتها قرانا والجواب ان الاصحاب على اطلاق الاصل وليس بواضح
للزوم انشاد الفعل بغير ضرورة فليتأمل اذ ذكر وليست كالاولى لتوقع التلبس بالعامل والموجه خبرا يدل على انه حود
وقوع ذلك في الجملة وقد انكره صاحب الكتاب وهل قول اي غره بكون تقرا جاعل وماه وان شاء على القلب وكذا قياس قوله
في الاية ويجوز على هذا ان يكون له اية اي على الشان وان يعلمه بدل الاخرى اية قلت ليستوي ما الذي ينبغي وان يجعل اية
اسم يكون ولهم خبره مع انه الاولى ما ذكرنا والكوفيون ويخرج نفسك لانه تابث يكون في ان فيهم مذكر المكان بامعية
نفسي ونحو ذلك ان معنى العمر وقدم الاوقات وكان تقدمه للاتيان عامة في العمر اذا ما حرث وحينئذ قلت فظ بالتعة
في تمسك الالف التي الواو والالف لعدها مكتوبا او الجمع سهاوين الواو فعلها في رسم خط المصحف كما في الربوا بخلاف
الالف المتوسط كما في الركوع والصلوة ومن الاعجمين قال اي ضمان ان هذه العبارة موضوعة ان على الاعجمين
في المشهور من الاعجمي لان اعجمين لان افعل الذي له فعلاء لا يجمع بالواو والنون وقيل الاعجم بالمعنى المذكور كثير له فعلى
وان كان منقولا لما له ذلك في كان ان يجمع بالواو والنون اقول لكن هذا يبني لان الاعجم بالمعنى المذكور ليس منقولا
بل هو اشعار والاشعار لا يجمع اللفظ في معناه واصله ولا يخفى ان ساقه صوت الحمام فلما هاج لم ادن على ساقه
صوت مثلها وفي رواية فلم ادر من هو وماله صوت مثلها يريد بالحمام ساق حر مذكورا في الابيات الله ساق وساق قد ذكر الهاري
ارادة الدلالة على تمكنه مكذبا في قلوبهم يعني انه لم يرد تصديقا التكذيب في سلكه في قلوبهم وان كان ظاهر ذلك بل اراد انه
سلكه في قلوبهم متمكنا كذبه فيها باحسن ما [illegible] فجعله عزنا من قد صلوا به ووطروا صب قال كذلك سلكناه
[illegible] قلوب المجرمين على وجه الاغماض لانه سوق الثابته مكذبا اي لا بد في من وجه سلكناه في قلوب المجرمين حق بلغت

٩٦
التنزيل مكذبا لان سلكناه متعلقا بقوله كذلك يدل على ان التكذيب كالشيء الحلقي له ويجوز ان يكون حالا كانه اراد بالحال
المؤكدة والاصل دلالة سلكناه على ثبات كونه مكذبا وثبات التكذيب يناله المنتقلة فتنافي بين الحال كان الحال الا
العذاب لان العذاب المطلق عذابها وفي حرف ابي وبرونه بغتة اي مكان فيأتيهم بغتة ويأتيهم فجاءة السعيد قوله
فيأتيهم بغتة فيقولوا اوجاء سؤال اي ادا ثبات العذاب بغتة ثم دونه وكذلك سؤال النظر بعد مكانهما في جاز العطف
ما قبلها في هذا الاسلوب اي في التراجي الرتبي افبعذابنا يستعجلون فان قلت كيف يكون يستعجلون وهم يعينون قلت
يبلغون فيحصل التبكيت وهكذا استقبل لهذا التوبيخ وهو اما متصل بما بعده في ان الوجهين في قوله
افبعذابنا يستعجلون متصلان بما قبله يعني ان التوبيخ والانكار فيهما مترتب على الثاني كانه قيل بعد ذلك افبعذابنا
يستعجلون وهنا وجه ثالث وهو ان لا يكون الانكار فيه مترتبا على الثاني بل يكون ابتداء انكار ولم يترك له قوله
افرايت ان متعناهم فالعطف في افبعذابنا على هذا الوجه للعطف كما تقرر في التدبر انما يستهزئون فيعذابنا يستعجلون
وعلى الوجهين الاولين يعني الجزاء والتقدير اذا كان الامر كذلك فبعذابنا يستعجلون وقوله افرايت ان متعناهم في هذا الوجه
متعلق بقوله افبعذابنا يستعجلون في الوجهين الاولين متعلق بقوله فيقولوا هل نحن منظرون وهذا الوجه نفسه
المعول لان الا انه على هذا متصل بقوله وعند المجرمين فيكون متزيدا لارتباط بما قبلها كانه قيل هو لاء المجرمون احتجوا
ما اصابهم قبلهم في اهل القرى من الاهلاك تفضيلهم مثل ما صنعوا التكذيب عبرة لمن بعدهم كما ان اهلاك
من قبلهم كان كذلك ووجه انه رأى الماء في كما في يبرين وفلسطين فيقال يعلمه انه صحيح قرأته بهذا الوجه
انه لا وجه لكون سياطين كيبرين لان الياء فيه بدل من الالف في شيطن وورد قراءة لتكون ابيات الشيعة
قرأ بها ابن عامر ووجه اي حمل الحسن ان اشتق الشياطين من الشطوطة فانه لو اشتقه من شطن لم يكن
لالحاقه بيبرين وفلسطين طريق انما النون التي على مجاهيل الكوفيين ويسمون جمع السلامة الجمع على هجاء
الجمع بالواو والنون بالنون والياء في نحو مسلمون ومسلمين احدهما ان يؤمر بانذار الاقرب فالاقرب يكون معنى قوله وانذر
عشيرتك الاقربين لا يترك الاقربين الى غيرهم لا قربين بل الانذار الاقرب فالاقرب والثاني ان يؤمر اولا بانذار
ما يعد القرب ووجه ان يكون معناه لا يتوكل الا ادنى الاقرب فكيف لا قرب الغني العديم الفقيه ووجهه على رجل
شاه متعلق بقوله جمع والقعب القدح الضخم وهي صدروا واشبعوا والسوح وهو الجبل بامانة بيت ابي بكر
رجم بامانة ونصبت لانه ليس حكم ثبت حكم ابن امه بين الحلق لعله دوره في الاعمال تخلاقه ومنه قول بعضهم
اراد بنفسه وما هي الفعل الذي في الفكر بعد التواضع ما نفع قوله ملي ابتغاك من المؤمنين اي ما وجه الجمع بينهما الجمع الي
الي اخرهما نعم لا في والمعنى في المؤمنين انه يدل على انه يجعل في دولة في الموصلين وهذا الوجه للتفسير وله الجملة الخ الموقف
اي لتوكل على الله قرى بالواو والفاء والفاء والوليدة الصوت الحق وقيل معناه تراك حين تقوم للصلاة بالناس جماعة
اماما يرضيه لانه لا معنى لتخصيص المسجود بالذكر من الفعل في القيام والركوع والسجود والقعود وقيل هو تعليل تصريح
في مصلي خلفه اماما يرضيه لانه لولا التعليل بهذا المعنى سببا للترخيص عن ظاهر بالمعنى الاول الذي هو ذكر من [illegible]
كاهنا وساحرا وطنيح [illegible] وقيل [illegible]
[illegible]

وسع الجبل اسفله والقاع المستوي من الارض [illegible] فاذا [illegible]
من قول الشاطبي [illegible]
وقوله [illegible]
[illegible]

سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم قوله [illegible]
في المبين في هذا الوجه لا فادة [illegible]
المبين من ابان بمعنى [illegible]
ان كان المبين من ابان المتعدي [illegible]
[illegible]

ينبغي ان قوله وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم بعد قوله تلك آيات القرآن وكتاب مبين للتنبيه على ذكر الاقاصيص ولبيان ما فيها
من لطائف الحكمة ودقائق العلم حيث قال من لدن حكيم عليم والاقتصار على انه يلقى القرآن من لدن حكيم عليم ويجوز ان يجب
بعلم مثل هذا بالقرآن في قوله وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم العزيز وعلى تقدير ان يكون منصوبا ما ذكر مجموع القرآن
فان قيل كيف صح تقييده بزمان مخصوص قلت ليس الاظهر في قوله اذ قال موسى التقييد بل المراد منه التعليل وقد
كني انه تعالى سماها بالاهل فجمع ذلك ورود الخطاب في لعلي آتيكم امرأته موسى ثم بالاهل لبعضها اسم ذلك
انكشوا ابسط الجمع والتوكيد لذلك وتقابل ان يقول لعلها تجلى ان كان اسم الجمع ممكن الاطلاق بالواحد كما انه لا انه لم يصدق على
انه ذكر اللازم واراد الملزوم وان كان مما يستوي فيه الجمع والواحد لم يصح حدث الالتفات او هو من نوع التعبير الجنس
بالنوع كراسم وانما جاز وقوعه صفة لانه في الجنس وهو الاخذ فان قلت التعبير في القبس البعض فان اختيار الا اعتبارات فعله
صفة قلت القبس ضد القبس اسم لكن تصاحب الاسم مخصوص بالشعلة تسلا فاذا اريد فعله صفة نزل منزلة الاضافة كيف
جاء بسين التسويف اي مع ان التسويف لا يناسب المقام لان المعارفة بين الاهل والنار انما هو انفرادها لا تقبل التسويف
الا اثبات اليها والجواب بين ان السين فيه ليس للتسويف بل التأكيد والجواب اكما انه للتسويف وانما التسويف لان المسافة كانت
بعيدة فلم ينفيه لما تعديها ربما حالت بينهما بعد بان اتيانه بشيء فلما جاء باو دون الواو بين ان الامرين كلاهما
مطلوبان منه جاء باو دون الواو الذي يدل على الجمع والجواب ان الامرين وان كانا مطلوبين الا انه بنى الرجاء بين الظفر
باحدهما دونهما الواو بين الظهور لكن تراد من حصولها معا دليله احد من ان لا يحرم ما يشي على عبده وما ادريه حين قال
ذلك انه ظاهر على الغاية نحاحية اي اشيء ايهم فيه تاما وحاجته فيحسن بالواو بحال اوالا ان لا يصح لانها علامة
لا تحذف لان فيه علامة ثانيا انما لحقه من اشتبه لا مصدره والعلامة لا تحذف واما قوله في قوله او جاوءكم حصرت صدورهم
فانما حذفت لانها لست علامة بل من تصحيح لوقوع الماضي حالا ويدل عليه قراءة ابي بارك الارض ومن حولها ان يدل على ان
المراد بقوله في النار في مكان النار قراءة ابي حيث اسند الفعل فيها الى الارض وكذا ضمير يتجدد اي ضمير ليس والام التي في قوله
بكيف بنزل بكل الام موقع والظاهر ان ماثل كل لذلك الارض بالام التي استشهد بها قوله تخشاه ولو طاها
الارض التي باركنا فيها للعالمين قيل مثل للعالمين فاعلم اسند الحكم انه موسى بذلك يعقوبه وجه السؤال انه قد تقدم من
اهداه انه تكون للنجاة حظ فيه فاحفظ انه في سداه الحال وفيه انه سدا الحال ان سدا الخطاب لم يسبقه اي يدل عليه كلها
وهذا تمهيد لما اراد ان يظهره في المعجزة وتقابل ان تقول ان كم يعبر بخلاف فكيف يكون فيه فحج قلت لم نوريد ان لطف
المنزلة انه ما اجد اذا كان منقولا كونه لان المراد من القول ليس مجرد المعنى وهذا خلاف ما ذهب اليه صاحب الكشاف في فصل
الوصل والفصل كما عقلوا السيف بصفتهم معين والكربه الحرب لطف ان ذلك الام اريد به
ان موسى ويدل عليه اي على ان خوفه كان لذلك اي لا يخاف لدى المرسلون اذ لو لم يكن الام كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به
والترجيع لكن [illegible] انما استتبع وانما جعله كذلك لان المسيء [illegible] من الحكم المذكور وهو عدم الخوف وقوله لانه
[illegible] والمراد [illegible] ظلم من المرسلين ومن موسى لو كان الشيطان انما ما
[illegible] مع هذا [illegible] الكشاف اذ لولا التعويض لكم
[illegible]

فسمل ادراك الضعيف وسماها ظلما كما قال رب اني ظلمت نفسي اي وصف نفسه الله الضعيف ظلما للعبد نفسه موسى اما ظلما وجعل الى الكبر
معناه وسماه الله تعالى ما وجد من موسى ظلما لما سانه موسى كذلك على طريق الشيء كله فعلت انا العظيم من سيرة الكرم
ويجوز ان يكون المعنى والقي عصاك قوله في تسع آيات اي ويجوز ان تكون في تسع آيات حالا عن معمولي القي
والقي ضمنه على سبيل التنازع ولقائل ان يقول ان كانت الآيات احدى عشرة ينبغي ان لا كانت قوله في تسع
آيات حالا عن معمولي القي يجوز ان يقال كانت الايات احدى عشرة بان يكون معنى قوله في تسع آيات واما افا
كانت الآيات تسعا فمعناه حملة تسع آيات وعد الاثنين فان قلت كيف عد الايات تسعا مع كونها احدى عشرة
قلت صاحب التقريب ولعل الطمسة والجدب في بواديه والنقصان ومن زعم رجع الى واحد وقال صاحب
الزايد يمكن ان يقال الجدب والنقص واحدة والجدب والنقصان واحدة لانهما متقاربان وقال القاضي
ولمن يعد العصا واليد من التسع ان يعد الاخيرين واحدا ولا يعد العلق منها لانه لم يبعث به الى فرعون
ويدل انه لم يكن لدعوة فرعون الى الاباة بموسى كسائر الآيات فلما جاءتهم آياتنا مبصرة جعل
الابصار لها وسوغ الحقيقة لعاملتها ينبغي ان اسناد الابصار الى هذه الآيات من المجاز العقلي وفي كلامه
ان ليس يلزم ان يكون المسند اليه في المجاز العقلي من معمولات الفعل بل يكفي ان يكون ملابسا له على
الحقيقي ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها ينبغي يجوز ان يكون الابصار المسند الى ضمير
الآيات على الاسناد المجازي ابصار كل ناظر في الآيات ضمنا فيه اولي العقل وان يكون ابصار فرعون وقومه
ولما كان الظاهر سوء العموم ابداله بقوله واستيقنتها انفسهم وجه التأبيد اذ وصف الآيات بالابصار
للتوسل الى فرعون وصف فرعون وقوله باستيقانها فلما كان الاستيقان وصف فرعون وقومه يجوز ان
يقتصر بابصارهم وان كان الابصار لهم ولغيرهم او جعلت كلها بمنزلة عطف على قوله جعل
الابصار لها وسوغ الحقيقة لعاملتها فيبين سوغها تبين من الاستعارة المكنية ولعل وجهه ان شبه الآيات
بالشخص الهادي واثبت لها الابصار على وجه التخييل قرينة لها لان الاعمى لا يقدر على الاهتداء
فضلا ان يهدي غيره وقد جعلت الآيات في كلا بها وظهورها في نفسها وانها كشف يتدي بها كانها شخص
يبصر ويهدي الناس وانها ادب ينبغي ان تكون قادرا على الاهتداء فيهدي غيره فان الاعمى لا يقدر
على الاهتداء فضلا ان يهدي غيره فجعر من حفر المجد حفرا ادركه العذاب مجعرة من حفر
وفي المصادر حرب من كثرة الضراب ومنه العموم كجبرة اي سقطة عن النكاح ورأي على لصه رجلا في السحر
فعالقم عنها فانها محبرة الواو في واستيقنتها واو الحال لانه لو كان للعطف لتعلق قوله
ظلما وعلوا بقوله استيقنها وفسد المعنى وقد وصل بين المبصرة والمبين بيان
بينهما صنعه المقابلة بعد اجرائهما على موصوفهما لان معنى المبصرة الظاهرة البينة ومن الآيات
الظاهرة والسحر المبين مقابله لانه ذكرا حدهما في مقابلة الاخرى الجملة وقوله واتينا داود وسليمان
بيان لفائدة المقابلة علما طائفة من العلم او علما سنيا عزيزا لان الاستعمال والظاهر سوقه
لانه في سياق الامتنان اعود الا ابداءه في سياقه وصفها بالشكر والوصف بالشكر على التعليل في المدح

من الشكر على الكثير فضلا به وعلما فيه تنبيه ان الشكر بالجوارح وقوله عز ما جوز النحو فيه والتفضيلة
من الشكر الجليل وقوله وقالا الحمد لله من الشكر اللساني في الاتيان بالواو وهل المعطوف عليه استيعاب
انواع الشكر ولو جيء بالفاء لاقتصر على الشكر اللساني فظهر من هذا التقدير ان ما ذهب اليه المصنف قدر
بالنعبور مما ذهب اليه صاحب المساه حيث قال ويحتمل عندي انه تعالى اخبر عما صنع بهما واخبر عما
قالا مكانه قال نحن فعلنا ايتاء العلم وهما فعلا الحمد سكوتها لكالسكاكة رب الحمد على اساءة العلم
الى فهم السامع وفيه كل لا لا ذكرنا من انه لو كان المقام مقام الوصف باستيعاب الشكر وسونميز سلو
ولان ما قدره المصنف قوله فعلا به من علما لا دلالة عليه لانه يكفي لصحة العطف ان يقدر معنا
حق النعمة فقوله وقالا الحمد لله سد قوله وعرفا حق النعمة والتفضيلة حقه ان يصدر بالفاء
فبقى الاشكار على ما كان من الموضع موضع الكلام الفاء وفيه انهما فضلا على كثيرة ففضل عليهما
فيه تعصير الكثير عليهما مبني على قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم لانه سن ان لم يكونا مفضلا عليهما
وفيه مبني على اسعاء التشارني في العادة الاربى انه يفهم من قولنا لا افضل من زيد تفضيله على
على غيره وفي كلهما نظر لانه لا يأتى هما ذكران يكون المفضل عليهما كثيرا والجواب ان الكثير في
مثل هذا المقام يرلصب ان حكم الاكثر بخلاف وفي الاية دليل على شرف العلم وامانة محله وفائدة
لتخصيصه بالذكر مع كثرة ما اوتيا من الملك وغيره وفيها انه يلزمهم لصدق النعمة لولوع منها
ان يحمد الله على ما اوتي من فضلهم على غيرهم كثرة اللوازم بعيد ما الاتيان بالواو في قوله وقالا
الحمد لله وفيها التذكير بالتواضع حيث تضمن اعتراف داود وسليمان عليهما السلام بفضل كثير عليهما
قوله وان يعتد عطف تفسير على التواضع وورث منه النبوة والملك قيل فيه نظر اذ كان يريد
حقيقة الارث لان النبوة لا يستحق بالارث ولان المذهب ان الانبياء لا يورثون اقول لما
تقرر ان الانبياء لا يورثون تعين المجاز في قوله وورث سليمان داود فلا ما بعد في هذا المقال
بذكر الجمع متعلق بالدعاية لا بالتصديق والا فيد بالمعجزة وما اصلح فيه الا
مفردات الكلم يعني ان هذا يدل على ان المنطق لا يختص بالمؤلف بكل صنف من الطير يعاصم
اصواته يحتمل ان يكون مبتدأ وخبره المعنى وكل صنف من الطير سامع اصواته فيه منطق مرتبط
بقوله والذي علم سليمان الى آخره يعني ليس معنى قوله وعلمنا منطق الطير انا نعلم من منطقهم ما
سمعنا وعرضهم لان الاول مما يساوي فيه كلنا بخلاف الثاني ويحكى انه مر ببلبل في شجرة يحرك
رأسه ويميل ذنبه الى آخره لقائل ان يقول ان هذا ليس من علم منطق الطير الا ان يراد بالمنطق
اعم من الحقيقي والحكمي والعنقاء الدلاس وذهاب الايد وقيل القولبح والعار بالتخفيف ممدود
وبالتشديد مقصور يفنى هكذا والاد بيتوهم من كل سي كثرة ما اوتي لانه لو يوتي من كل
شيء حقيقة لانه من الانبياء ما لم يؤت منه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم اي قول سليمان
ان هذا لهو الفضل المبين كقول رسولنا انا سيد ولد آدم في انه وارد على سبيل الشكر كقوله ولا فخر
لا يبتر

99

لابن الهمام والرنة فيه هو عجمي وثلاث العسكر صورهم وذلك للكثرة العظيمة اي اثبات ثلاث
العسكر حتى يلحقهم التوالي للكثرة العظيمة اي فائدة قولهم يوزعون الدلالة على الكثرة العظيمة لان هذا
الصنيع انما يكون حسب الكثرة فيه سؤال لانه كثير النحو فيه ان ذكر الوادي انما قيل لوادي
النمل لكثرة النمل فيه كما يقال هذا بلد الابر قوله وليبعد ما فريب علينا الاخر اوله اولسد ما جاوزت
قدر بكر ماعدا يحكى طلب بدلكر رجلا طلب منه ان يمدحه سكر ما اشد بها وزكى قدرك حين
طلبت في المدح وعي بالاخر ابيات شعر عدا ابو الطيب قريب سله لما ارله الحرب من فوق فتكا
من كاسر البعيد لفاسد على ثلاث قوائم وسو سعرفت قوله كان اسمها طحنا قبل لعلها كانت سوداء
من قولهم ليلة طحنا اي سوداء ولو كانت ذكرا لقال قالت نملة اود وابن الحاجب بانه
يجوز ان يكون تانيث الفعل للتانيث فله لانها وان كانت عبارة عن الذكر فهي مؤنث لفظي غير
حقيقي ويكون تانيث الفعل لجواز اسناده الى المؤنث غير الحقيقي على ما يبين في النحو وقد اجيب عنه بانه
ذكر فيها اذا لم يكن ذو التاء عبارة عن الذكر بدليل امتناع فاتت طلحة خلافا للكوفيين والاصح فيه
منهم ورد بالفرق بين العلم وغيره فان ذا التاء لما كان علما للمؤنث للمذكر لا يجوز لحاق التاء في فعله بخلاف
غير العلم وايد فيه ان المعقول تعرير فيه المعنى الثاني فلو اعتبر التانيث فيه لكان اعتبارا للمعنى الاول
فان قلت فقد اعتبر التانيث في طلحة في عدم الصرف قلت اعتبار التانيث فيه في عدم الصرف ليس
اعتبار المعنى الاول اذ هو باعتبار العرفية ولا شك ان ذا التاء فرع للمجرد منه من غير اعتبار
المعنى واقول ما ذكر للتوصيف لوح قول ابن السكيت حيث قال اذا اردت ذكرا قلت هذا بط
وحمامة ومنا وبغرم ولفا اردت انثى قلت هذه بطة الى آخره ولعل عندنا ما يرجح مذهب ابن
السكيت يحتمل ان يكون سوحا باللام قال صاحب الكشاف هذا وان كان في المعنى صحيحا
الا ان هذا يمنع عن فصاحته لو حمل عليه لان النون لا بد خدعليه في الجزاء الا في ضرورة الشعر
والذي جوز ان يكون بدلا منه انه في معنى لا يكون بها حيث انهم فيحطمنكم على طريقه لا ارينك هاهنا يعني
كما ان لا ارينك كناية عن نهي المخاطب كذلك قوله لا يحطمنكم كناية عن نهي المخاطبين وبهذا الاعتبار صلح
بدلا عما قبله والا فنهي غير المخاطبين لا يصلح بدلا عن امرهم فان قلت لم لم يجعله تاكيدا قلت لانه اوفى
بنا دية المراد منه يجيب من نفسي ومن اشفاقها بعده ومن دبادر الطير عن ارزاقها في سنة قد كشفت عن
ساقها جرادي بري اللحم عن عراقيها السنة القحط وكشف الساق عبارة عن شدة الامر والعراق العظم الذي
لا لحم عليه والذي عليه اللحم عراق بفتح العين والجراد الذبد ومعنى يبري واصل عجيبت اسفاف
نفسي فيسلكه طريق الاحمار والتفسير وفي كون الاية من قبيل البيت نظر تبسم شارعا في الضحك
ذا فلا فيه يريد انه ليس معنى تبسم ضاحكا انه كان يضحك في تبسمه لان التبسم والضحك لا يجتمعان
بل اراد انه بالغ في تبسمه حتى بلغ نهايته التي هي اول الضحك فيشرع في الضحك فهذا الاعتبار الالتباس
ونهي عن الاستغراب في الضحك وسوافقاه ابن السميع بفتح السين والتاء وقد يضم السين قال

ابن جني ضحكا منصوب على المصدر بتقدير معنى يدل عليه تبسم كانه قيل فضحك ضحكا وفي الصحاح الضحك
منه التعرف والكثكر والتعجب وفي ذكر قولها اشارة الى ما درك في الحكم ما لا يسمع صوته من الهوام و
يقال في لسانه حكر ان عجمة والاستيفاق طلب التوفيق ازع اي احبس وسمع ولا تقلني برحمتك
في عبادك الصالحين واجعلني من اهل الجنة انما حمله عليه احترازا عن التكرار ام بمعنى منقطعة
لان قوله ما لي لا ارى الهدهد نعم عدم رؤية الهدهد وهي تبدا بتقدير حضوره لحضوره الذي يقال عينه
مجزوم له فلا يكون الاستفهام عن الغيبة كانه يسال عن صحة ما لاح له انما قال كانه يسال عن
صحة ما لاح له ولم يقل يسال عن صحة ما لاح له لان حرف الاستفهام لم يدخل على الصحة وكقولهم
انها لابل ام شاء فان قلت ام المنقطعة في الاية واقعة بعد الاستفهام فلو قال وكقولهم ازيد عندك
ام عندك عمرو لكان اولى قلت اختار للمثال ما ليس فيه الا انقطاع ام وعلى تقدير قال وهو كقولهم
قولهم انها لابل ام شاء لكان اولى وقيل قوله ما لي لا ارى الهدهد وان كان في اللفظ استفهاما فهو
في المعنى خبر على معنى انه لا يراه لساتر او لغيره على ما قاله المعنى تجتز اي تنتف كسره محذوف
معسل بمعنى مفعول كالحطب والخبز جمع والعناصر الذي يعرف منابط الماء والجمع فناقن بالنقع
فراخ سدهد ابو فراخ الهدهد المخلوق سدسدا صاحبه اي الهدهد لوا قهقه في اي قطعه صغيره وفي الاساس
اصابه سعير من الحر ونفح من البرد وقيل كان عذاب سليمان للطير الى آخره انما لم يرض بالقول
لان كونها بعيد للاطلاق من اين له تعذيب الطير اي مع انه لا يجوز لغيره والجواب انه كان
لمصلحه وبيان المصلحه قوله واذا سخر له الطير الى آخره ولكن كيف صح حلفه على فعل الهدهد ومن
ابن درى تمهيد لجوابه لعله وهو قوله على انه يجوز الى آخره والا فلا دلاله للفظ عليه وراثه انه يأتي
للشيطان لمكان او فان قلت لم ادى ذلك كيف عطف قوله ان لساني على ما قبله بكلمة او قلت
في كشف الكشاف ان ما قبله ان الحلف على الاولين والثالث للتقابل وانما قال ان يتعب لانه
لم يعلم ذلك ابتداء لم يوعده بالتعذيب او الذبح ظاهر وان امكن ذلك سياسة وكونها للوجه
على انه يجوز ان يتعقب حلفه بالتعليق والحمد لله فيه سطر لقوله سينظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين فلم يكن عنده علم بانه ياتي بالسلطان والوجه ما ذكر او لا وحاصله ان الحلف
على الاولين والثالث للتقابل لا يظهر في شكلهما لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب
لطيف المسلك الاطباق وبغير الاطباق قيل عرف الاطباق اذا ادغمت فيما لا اطباق
فيه فالاصح انتفاء الاطباق لئلا يذهب ... وبعض العرب يذهب الاطباق اصلا ...
[illegible]

سمي بها وما لم يسم به كما سمي الاضافات بعض نعم والقصو وام ادعانا ابتلاء الله بما يشق به الهم اي كان يوما حاله الهدهد
سليمان في علمه والا لم يكن له ذلك لعدمه بانه وحال سليمان وما قيل ان العلم بعض الحيوانات لا يعد كالا انما هو ان لو كان قوله فلبث
من سبا انباء بما لا تعرفه احطت وليس به اذ لو كان لما تخلل الواو بينهما والواو فيه دليل على بطلان قول الكراهية اي في قول
الهدهد احطت بما لم تحط به دليل على ذلك لانه كان بالهام تعالى ولانه نطقه في كلامه المجيد على وجه الرضاء والرواية في قوله ان الامام
الشيخ بدلالة قوله وهو سبا ابن يشجب الاصل كان لو كسر لان معناه في الاية ذلك حتى جعله اسما للقبيلة اي مجعول سبا في الاية
اسما للقبيلة لانها المراد لم يصرف ومن جعله اسما للحي او الاب الاكبر اي ومن نظر الى ان سبا في الاصل اسم للاب الاكبر
وهذا الاسم يطلق على القبيلة صرف قوله من سبا الحاضر بن البت الحاضر بن هو من سبا او ضيعته ومارب معمول الحاضرين
او عطف بيان لسبا يمدح رجلا بانه من سبا الحاضرين مدينة مارب زمانا البانيا الثوب دون سيلها والغرم السكر قوله الواردون
وتيم البيت يبول السوم الواردون مع هم في الحاق سبا اذ هم اهم صادوا انعلو لعلهم بالا احدث من جلود الجواميس ضمن صارت العمائم
معصوصة بها وصف قوم قصدوا سبا او اسفارا ثم تحتها معطوف على قوله ومكرمها اي يحسن نحو نحوها يحتمل
ان يراد المدينة والقوم فيحتمل ان يراد سبا في الاية المدينة وان يراد القوم لا لان يراد معا معين لا يجوز اجتماعهما في
الارادة الا من طريق قوله بنو بدر والتقدير ولكنهم رأوه اي السبا فان اريد به القوم فالامر ظاهر وان اريدت المدينة فمعناه ملك اهلها حيث
قال هاني اريدوا اريدت وهو من الكلام الذي يسمى المحدث الى المنافودني البديع ويسمى اهل الضبعة نصيحي الموددج
وهو ان يتبع اثناء الثواني النظم او النثر لطفا يسمعها بعد رعايته حد في الانتاج والتواتي وقيل هو ان يكون الكلام هو قائما
سجع او وزن فيسمى سجعا او مع حفظ الاصل بمثل ما كر مه وكان ترك في جمع الاشياء قبط ولذلك لا يوجد كاليه ايضا
الانتاج والتوافي شرطان يجي مطبوعا او ضبعه ما لم يخرج الكلام يحفظ معه وسدان كانه ارادان شرطا قبوله انه
الا من ان يكون مطبوعا لا يرده الطبع بان لا يكون متكلفا او يصنعه ما لم يخرج الكلام لا يكون الا يكون مطبوعا
ومن سجع كما سياتي من ... ويرد ان يلي الكلام من نوع بعيد حاصل الفرق ان سبحانه بقوم
بين الصوف ويسمى بالدنيا والهدهد جمع للبعض والملك وسما بانسان الدنيا والا ترى من بنو الغوية كيف خص
سليمان في مكانه وكانت في بني محطة وبلقيس بلدها فرتبه فان قلت ما وجه السؤال والجواب انه يجوز ان يكون معناه لو ثبت
الهدهد بالموضع المحدود وقبل ان يتحقق لها في الطريق فلا بعد الاعداد لحول كالعود من مكة في في ذكر المنزل طويلا الا
ما هي بما داود ديم الليل سامه ولا زال منهلا بجرعائك القطر بعد من ما دادا من حلي ما داد محدث السالي او لا الدرس بانها
والمهلال ان الحرية الحر بماء انما الاولى لا لعله من سوء الكتابة ولكان لانها تصغيره مستدرك اي العوي بخفيف
الهمزة المحركة ان بين ماقبلها في الوصل يعني حذفها ثم حذفها واما قبلها وضعيف مستدرك وسلم من سبا ان كلامه
ان قلت الكل الهمزة في الوصل فضعيف واما في الوقف فليس بلوطعيه وقيل كلام رسالة تحمل ان يكون المعنى وقيل في
الا يسجدوا النجعة لا كلام رب العرش وذلك لانه في تفسيره كالا يسجدوا اي وقيل من احطت الى النظم هو كلام الهدهد
ان قوله الا يسجدوا ان كلام الهدهد ما قبل الا هذا انا احطت وقيل كلام رب العرش اي قوله الا يسجدوا فانه لو كان الكلام فيه
الى احطت الى العظيم كلام رب العزة نقل عن الكشاف ان معناه انه كلام الله الرحمن يمر لسان الهدهد لكن قوله وجئتك من سبا
بنبا تحقيقا فقوله احطت بين ذي التفسير قال اي قوله الا ... العظيم كلام الهدهد وقيل من قوله الا يسجدوا

كلام سليمان عليه السلام بعد كلام الهدهد وقيل هو خطاب الله تعالى للمرتكبين بعد كلام الهدهد وهو كلام معترض ثم اتصل قوله فانظر ماذا يرجعون
وجه اخراج الخبء اظهاره بعد ما امر من كلام الهدهد يريد ان يصف من الله تعالى لقوله الذي يخرج الخبء في السموات والارض فيه اشارة
الى ان قوله الا يسجدوا الذي يخرج الخبء الاية من كلام الهدهد لا من كلام الله قال في الكشاف وصف بعرف شانه الى
وجه الخبء منهم وذلك بالهامه الله تعالى ذلك فهو الذي يخرج الخبء فكان يتوكل رايحة صاحبه ذلك فيما فقصد وصف من تحتها
بعدم الشيء ما هو مذكور في خصاله كبير التصور له يجلي اخفى من يشق صفاته بهذه الصفة التي لها اختصاص بالهدهد ثم ان كلام
والمه الكشاف يقول لغالب دخل بلا دون الواو استر عجمي لان مراعاة السجع امام نبيا في الحقيقة نظر لانه لا يستقيم ايضا
ايم بالسجع او منع لمن ادعى ان اذ قد اهل تركها موضع السجع لان الموجه الحلية لا يستقيم كنظمها . واذا اكان بان
انتم بالكذب فيما اخبر به فلم يوثق به ولعالم ان تقول صح هذا اصدقت ام كنت ابلغ لانه علم هذا التقدير اتهم بالكذب فيما اخبر به
وفي ذلك التعبير يعلم كذبه والعقوبة انه امتحان لكونه صادقا ام كاذب لقوله اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم فيما يعلم صدقه
فيما اخبر به بل هو يعلم كذبه ثم تقديره طلاقه للامام يقول الحكيم بهم الامكان عرف انما جملة ثم ذلك لان التوكيد
كالحكمه بيانه الغاية فانظر ماذا يرجعون الا ان تحمل الكلام على التعلق الكوني تقف العقبه في الكوني وقد يطلق الكلام المورد
ونحو آمهاما منه بامر الوزن اي لو قال فالقه اليها كان عن بهم يدفن العوم مشغول عنه فجر لا حالة ومن الجهات الكتاب
يريد قوله الا تعلوا علي واتوني مسلمين حيث لا نهي عنه وما هو مقاله من سليمان وانه كتب مما كتب يدل على ان قوله انه من سليمان
ليس من الكلام وسوال التقديم سليمان انه بسم الله ساقط كذا في الكشاف كريم حسن مضمونه ومافيه قدمت الشيئا ان انه
اذا اتصف بالكرم كان المراد ذلك الشيء فالوفاء بابه وقيل مصدر بسم الله الرحمن الرحيم انما لم يرض به اعراض الحق الا كرار ذكر انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وانه بالتبيين على انه بدل من كتاب كانه قيل القي الي انه من سليمان ولعامل ان يقول كله تكرير
ان تحمل التعلق على انه من سليمان التعلق الى نبوته وكونه من سليمان وتبوعه متعين لان النبوة والكون محصور تعلق وقرابي الي انه من سليمان
وان بسم الله بالر العقيدة زواته في وقول ان المعتبر في غير الامر والنهي وكانت كتب الانبياء جملا لا يطيلون ولا يكثرون اداة
جعفر بن يحيى من آدم كلام مثال انه من سليمان الاسقين تجمع اوف العنوان والمحاد وقيل هو كلام على مانه الوجارة مع كلاه الدلالة
المقصود لاشتماله على التسمية الدالة على ذات الاله وصفاته صريحا والتضمن التزاما والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر
بالاسلام الذي هو جامع لامهات الفضائل وليس فيه الامر بالانقياد قبل اقامة الحجة بل الرحمة لكونه استدعاء للتقليد فان العادة
الكتب انها بذلك الكامل للمعظم الدال وقيل اما ما والعادة والجمع وخواتيها هو الموافق للعادة الي ذكر المصدر في
جمع المضمر في قوله اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم دون الادنى والرفقة بحسب الخطر صاحبه حول انه بشع علمه والخطاب الا
الى انه والمعنى المال وقيل هو تصديق من الله لقولها ختم بقوله ثم قالت وكذلك يفعلون واذا اصبح لم بالوان تم
وجه التعريف فقد جمع بين الكفر بينهم ووجه التنبيه انه ليس من قوله وكذلك يفعلون اراه صاحبهم ذلك مطلقا بل معناه ان عادتهم ذلك
وقيل كان ذلك اطاعة بعض الامارة لمن حجم الامانة كان لكم محققا اصابه لهلل ملكي اي اجارهم والمطلوب المرتين
ان منه الغد سابق جعل ذلك عيونها والتهم يستيقن ورهبه منها والهم لم نرجها والكراهية من جانبه اي كرامة العلماء والملوك
فاذا لم تقبل الى ملكاتهم [illegible] وقيل ما هو فالكم وما هو ادلكم ثم الا رهبة فاحدث سيوفه وقيل
جهابيهم مولاه [illegible] الرجوع [illegible] الحفظ [illegible] اي [illegible]

كتب له
عنوان الكتاب

الها محصل في نفس الدين في آن استكمال الحط في الحرز ودماه بالله وبه وبهذا ما قيل على العلماء والحواري فقال تنبيه
فيه انباذ الي فرجع الهديه العلم واخبرهم بما رايه من عطف سرعه وقرا ابن مسعود فلما جاءوا المهدي ومعه
ابن لما جاء سلمان فلما جاء ، والله وضمنه في موضع المدة وفي ونسوق واحدة المدد ونا انا اوقد
المد وفي ليعلم ان حق قراة سورة واحدة سعت النساء قال صاحب الحطم المجرور في المدد في النون
الثانية التي يجاء بها للبيان لا الا ادنى لا بها علامه ومن قراه المدونين بتنوين انا لم يد عليهم لان الكون الثالث بحكم كلانه
او لم مله بالواو فقد فقط ما الي ما يربا في علمه المعنى لا لان من حق الحال ان يكون معلوما للمخاطب بل لان المعنى
في اتمدونن للانكار وهو انما يتوجه الى الحال كانه قيل اوقف الحال بدون وصحة ذلك يعتمد كونها معلومه لمخاطب كما في قولك
اتاتوني بمال فانا امنع عنكم فانه كالانكار الفعل على ما فعل انا التى به لانه بل هو حقه ان تكون مجهولا للمخاطب مع تعليل الانكار
الفعل في نحو الكف لان الحال حق بها قيدا له بالاشارة الي المفردات في النحو بما قبل الاحسان كما قد قيل حجره لحمته
اللحال كانه المشهور عليه على الحال مما في الاتحاد واما مع المنكر فلا بد ان تكون معلومه كصفة مصاحبها الا الانعام مثله
ما وجه الاضراب يعني انه لا مناسبة ظاهرا على الاعتداد بالمال وبين الفرح بالهديه التي يهدى اليهم حتى يضرب عن احدهما الى حسبه
الى اثبات الاخر حاه وهو وحاصل الجواب ان بينهما مناسبة بالنسبة والمسبب حتى الكبر المثبت فهو اخص من اثبات الشيء
حتى المعنى خصوصا صاحبه قال بل انتم بهديتكم تفرحون بالتقدم وكون اتصل الهديه مضافه الا الى المهدى وقد يكون بالصحة
الاضراب ونحوه لما كان الهدية مضافة الى المهدي فقوله اتمدونن بمال متضمن نفي الطفوس افرح بهديتكم الكل المقصى انا لا افرح
بهديتكم بل انتم بهديتكم بهذه تفرحون فرح افتخار على الملوك لكم قدرتم على اهداء امثالها ذكره ويحتمل ان تكون مضافا الى المردود
باكون للاضراب في مقاطع الشوه الرعيه ولعله اوحي الى سليمان في بيان ان امر او با نشان عرش بالامانة وكذا الهدهد ينبغي
بما ان يعرف عليها لو دخلها شاهد لما تقرب جاء ما القرب ومنه بعض آخر يه انصرفهم عن التغير ومنه الترتيب في القصر وهو العراء
ومن فعله اراد ان ياخذ ما قبل الاسلام لا انه بعد قوله اتدونني فقال انا اذا الى ما هو اسبق في ما يقول الشيء الا ان تردنا له
انا انبيك به قبل ان يرتد اليك طرفك جاز فيه اسند فيه الى الماموريه الامر الطرف تحريكك اجفانك اذا نظرت فهو مقدمه
النظر كان النظر معدمه الرؤيه وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر بعده الراي
الذي لا كله انت قادر على جملة ولا عن بعضه انت صابر الرائد الى يتقدم القوم لطلب الكلاء وتعبك صولت اذا اوليت شيئا الا عسكر
وانه مع ظاهر وانه حكم بان المراد بالطرف النظر لان النظر يتعالى به رائد العلك فيما قبل ان في الطرف رائد العلك علم انه
اراد به النظر بالكل لا النظر امتداد النور من العين الى المرئي ثم تبع منه تحليس سليمان مات ثم يقبل او قال عند تحليس سليمان
لضعفا وكان اولى ويجوز ان يكون هذا اهلا للاستقصاء ومنه المجيء به لعامل ان يقول قوله انا اتيك به قبل ان
يقوم من مقامك يجوز ان يكون محلا للاستقصار بين المجيء فاني يكون ما قبل الله الاان يقال المراد به الاستقصار في التقدم
رامهما في المبني الى دائم وعلى قوله فلما افتعت [illegible] نقاية قوله اذا قيل جاءت ونعاد لكم وان ادبرت قرت
بعد الاستقبال وقوله واذا لم تزح الله وقار اكتسبت قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي اذا لم يكن يبلغ حاله وخوف اعتد
ان نعطيك بها وقريبا انا يانينك على امر يدل على الفاعل هيته على عامل قوله ما كان تعبدون من دون الله وما البدل
بدل الاشتمال ووجه انه مع مستوفى في انه [illegible] التفسير [illegible]

قدركم
بالتفسير

فطنة مفرده مهموز ولكن الهمزة في حكم بدل عن الواو المضمومة لاصل وهذا بعيد والظاهر ان الساكن للهمزة لغة والتمهيد له هيل اللوة

النابتة في السبخة فقوله سيلقي الكوس واما الملحون فهي موضع باليمن وعمدان بناء عظيم لصنعاء قيل هو من بناء سليمان عليه السلام

وقيل ... وجها داخل اي زوجها سليمان في ذي تبع وآل ذي ذو ... ملوك اليمن من مقاله السموءل بذي يزن وذي

جدن وذي نواس وذي اصبح وذي الكلاع ... وانما يكون ذلك اذا كان الاستعمال بالسنة قبل الحنة اذا كان ما

متوقعا لا حدهما قبل الاوني ولم يكونا كذلك عندهم وحاصل الكلام انهما كانا متوقعين عندهم بناء على زعم صالح وان لم يكونا

متوقعين عندهم في نفس الامر — في ظهر صالح في حسب قولهم ان وقت العقوبة في زعمه نتيجة واعتقادهم ان التوبة

مقبولة في ذلك الوقت — تنبيها لهم على الخطاء فيما قالوا ... فيما اعتقدوه حيث علق الرحمة بالتوبة والاستغفار قبل نزول

العذاب ... ولا كما ... والعرب تتعازل به وانكارهم ما ... ولا ... فيسره ... والعرب ... لانه لا يملك رفعه الا

بعد ان يحرف — فلا تبغوا الحيوان النفع ... الطاهر الشعير ... الطاهر ... فيهما ... وقسمة ... ما كان بينهما الى الامر

ما كان بينهما في زعم الزاعم او من محل العبد الذي هو السبب للرحمة والنعمة ... ومن ان قوله ادي محل العبد الذي هو السبب مثل

المعطوف على قوله ... وقسمة ... فيكون ... ان كان ... المعطوف عليه ... فكان المراد بالوجه ... الى

الصحيح النصرة في قوله ... السبب ... الا انه ... وقسمة وان لم يكن ... من ... العطف — فلما قالوا اظنه ... هم

هكذا وقع ... بطريق ... وانصرف ... الوصف — الناء والياء والنون ... بالياء ... مما قبل نون التاكيد ...

وارد بالنون ... — ومع ان الا ... الا ان يكون ... لانه لو كان امر ... والنون لانه لو فعل ... وصلت النون ...

ومن ... واما النادر ... لانه لا يصح لام ... ولا لام — كانهم ... اعتقدوا ... انما قال ... لانه ... فاسد لان

من شهد الامر من شهد احد ... وانما ... لانه ... ذلك ... ان الواحد ... الاثنين ... بشهادة

التكليف ... لو لم يكن ... قوله ... الصلوة ... حلاوة ...

الثاني ... الاول ... لان قوله ... طلب ... الصلاة ... الاول فان الظاهر ان المحلوف عليه ...

بل طلب ... بعد ... العطف فقوله ... دليل ... يحمل ...

الضمة ... الهضم ... فيادروا اي بادروا ... كانهم ... خارج ...

ومن قرا بالنصب ... بدل ... العاقبة قيل لا يجوز ان يكون بدلا ... والعاقبة ... ولا يجوز ان يكون بدلا ... لان البدل ...

كيف لا ... الخصام ... اصحابه ... — او ... كان ... ما ... الدماز ... كان محل

كيف يجعل هذا ... انه حال ... كان او ... — حادثة ... على ... الحمد ...

ان يكون ... — ... صالح بدل ... العامل المقدر ... ما هو عامل

في صالحا ولا يجوز ان يكون ... العامل ... المذكور ... — واذ ... الاول ظرف ...

ولا ... طرف ... الاول ... الرسول ... لوط ... قصة لوط ... ان يكون بدلا ... لا ...

... ما قال ... — ... مصالح ... واما ... صالح ...

... الاول — وقيد دليل ... اتانوه ... انتم تنصرفون

وقيل ... [illegible]

في ... منه ... العالم وهذا ... بل ... وهذا التشنيع انما يتوجه لو كان خلق ... فيما ... الكل

او بعضه ... بعضكم وبعض ... يجوز ان يكون ... وبجر ... لا ... المعنى وانتم ... ما ... بل انه

بعضكم فيل ... ان ياتون الفاحشة ... الاتيان المجون ... الكلام ... من الانة ... والانهاك في الحرب ... — وفي بانهم

... فوله ... فاسق ... وقيل ... هي الجمر ... الكبير ... المشهور في الرواية ... بانهم ...

... — فسرت ... بالعلم ... بل انهم قوم ... وقيل ... جهلاء ... السوال ...

لو لم يكن ... العلم ... بل ... التقدير ... — ... فقيل ...

... وقيل ... بانه ... — ... الفتنة ... لان ... القائب ...

... فعلم ... جانب ... الغيبة ... اصلا لان الاصل ان يكون الكلام

... — والمشهور ... قالوا ... بالمضمر ... الوصف ... الخطاب ... الخطاب

... الضمير ... قالوا ... الكلام ... جوابه ... فانه ...

... جواب ... — ومن ... قوله ... ولعلهم ... لان ... الامر ...

... المقدر ... النعمة ... المقدر ... في اللفظ ... المراد ... القسوة ...

وذكر الضمير ... في قولك ... الاطلاق ... — وقيل ...

... معطوف ... قوله ام ... الحجة ... — ... المتصل ... الابنية ...

... وحدانية ... وقيل ... الكلام ... قوله ... حطية وان ...

لانه ... الكافرين — وقيل ... الوطأ ...

لم ... لانه ... الكاهن — ... الحجرات ... بانه ... اي ...

... الحجرات ... المنافع ... الحجرات والمنافع ...

... فوله ... قال ... الكلام ... والنسبة ...

... الحجرات والمنافع ... قوله ... الحجرة

في ... — ... لانه ... الثالث ...

لانه ... — ... الاقرار ... — ...

... السوال ... الخاصة ...

... الخاصة ... الاقتصار ... المذكور ...

... الكلام ... الاقتصار ...

... ذلك الاقتصار لانه ان ... المقابل ... والفعل

... — ... الا ان ... لانه لا ... العطف ...

... — الامر ... الاقتصار ... [illegible]

الاصح حواته اكبر لان ما كدا لي برتبته المنقول بانفاق التاكيد مسمى الاختصاص مع انفاق المؤكد واما حال وسمى الكشوف الى نسما
لعدل مع ان التاكيد كما مهند بني القدرة فتى الجمع وكذا المؤكد وكذا قوله بل هم قوم يعدلون زائد في تخطئة رايهم نريد
ان في هذا الالتفات استنباه بهدية الحال وذكر لانه يعد الطرد والتبعيد فصح ان يتصل وتابعه نزل المجمل على حال ذكرهما
حكم ان يقال ان في البدل نعمة منقطعة ويسمى الحكم فيه التعريض كذكرهم في الابدال فان قلت لم لم يجعل ام جعل معطوفا على
خمس علوم بل لانه فصل بعطف عليه بكونه اضرابا عنه ومن غير مستقيم وكذا هنا بخلاف ما حكيت انه الاقانه نعيم لان المبدل منه في
الابدال منفصل للاجمال في قصة الامر صرا ما تركوه باعتبار الكلام الحاج والمتصل اهم من المجال الاجمال فان قلت لم لم يجعل
كلا منهما بدلا مما يليهما فلم يطول لعوارض مسمى الابدال بخلاف ما ضمن الجمل بدلا من واحد ويمكن ان يقال ان كلا منهما بدل مما
يليهما وسمى الاصناف الاربع مما هو اقرب من الكتاب فتبيناً فيه المجموع الذي اعانت الحاق فيه اوادا ذكرنا الملك
وانقص التسلط بامانه دم الحكاية وجعلكم وكمى بني التاكيد لانه جواب كلمة قوله والقلة سمى ضمير التوفاد دليل
بها الاطراب الاتفاق اي ليس هما صوت الماضر بخطيا كانه احد لم يذكر اشار اليه بنعيم اما كونه رجع
التقطيع عما ادركنا فالمنفي نحو رضوه وحبلوه بعد المذكور لنفي المنفي نعرفها ونحوه من هذا الحكم مثل قوله لا اخص اليوم
في امراته الزوج دم بالاصح حذف المنفي منه ومنه اي مما جاء بعلمه بعد فيه غيبه ما فيه النسب النبل السهام
والمسترع منسوب الى مشارف الشام امالة الى المضمر لضبط المنفصل ولا ينبغي ان يتحقق فيه ومكان الرماح موضع الحرب
نصفا فيها امام المريض في القتال وانه لا ينفع فيه على السيف تبادر بعضهم بعض يقول المغني لا اقول لكم
ان كان اسمع في السموات والارض فهم لا يعلمون الغيب يعني ان النكتة في اختيار المذهب المنفي بعد من لا انفصال لتشمل
الكلام مع التعلق بالمحال لقصد المبالغة وفيه بطر لان كلامه هنا غير مرتبط بقوله في وجه فيه منهم يريدون ما فيها
لا اعتبار كما اصرالهم ذكروا نصا ان قوله ان كان اسمه في السموات والارض فهم لا يعلمون الغيب مستثنى للاعتداد الا ناسا
بما نعذر انفصاله لا استثناء فهم جميع من في السموات والارض والصواب منهم فمن لم يعلم الغيب بدل فهم يعلمون الغيب
بيشر هطلت العموم انت او من فعل ومن تبعض بعد وتبدله وهذا الان الواو وان دل على الجمع لا ان في العطف
وصل احدهما بالاخر ولا يستوعبهما ما يوهم التسوية سهما ولو سمى به كما في فعال ام آن سيق بها الى ان
ابان فعل ادسمى به لا يقال انه مشتق من كذا ووزنه كذا او نبدل على الترتيب الظاهر في الحروف وما شابهها للاشتقاق
فيها واما اذا سمى بها وزال الداعي ولم يشتق ظاهرا والاصل نعال به وفعله وسواء لا مناسبة بين معاني العلمي
وبين ما يقال انه مشتق منه بعدا اما المناسبة بينه وبين معناه الجنسي فحين يجد المناسبة لانه يحمل مشتقا وحيث لم يكن
المناسبة يجعله مشتقا وذلك بعيد وقوله وان يعرف يحتمل ان يكون معناه انه يكفي بعد العلمية ثم ما كان قبل العلم النبا
وقرئ ابان بكسر الهمزة فالصاحب لحساب من اللغة تاتى ان يكون اصلا اي اوان يريد المشركين جميع الجن والانس
اي يريد باجماعهم قوله وجمعهم للمشركين الاية لا الضمير فيهما وهمهما المشركين وان كان يرجع الى من في السموات والارض لانهم
على التوزيع وجميعهم ليسفعلهم للجميع كذا قيل وفيه نظر لانه اذا كان هذا من قبيل سناد فقيل التنصيص الى المجموع يكون المراد
باضمار المجموع لا جماعه لا المشركين خاصة والوجه ان يقال ان معناه ان الافعال المذكورة في الاية للمشركين خاصة وان بسبب

علما

انه الاحصر في ان بل يجوز العطف والجمع لا شيء والحكم وتحمل ان يكون معناه صح

ان المجموع ذوا المشركين جمع السموات والارض كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وصل به ان عدمهم عجز ابلغ بعد
وتعامل ان يقول ادا كان بعدهم اسباب العلم لحصول وقت الجزاء فان كانوا قادرين على اعمالهم لم يكونوا عاجزين مع ما قدمه
وان يكونوا قادرين يكونوا اسعد ودين لجد حتى ولو كانوا اكثر لكن مع ان ما ذكره لا يدل على الجزم لان التكاذيم اياه يجوز ان يكون
لعدم الحاق للكسب في ايضا فلعله الاحراز في قوله بل هم في شك منها لا ابعاد فيه الدقيق في هذا الوجه الكاسب الواو ادع وكذا
احد الاراء ابن حج الوجه الثاني ليت شعري ما دعاه انما قوله وكان بهذا اتيان لعجيبهم ذكرا كيف يعلم حدث الجهل وقال انما اثبت
بجهلهم اخرا لكا جهل ابلغ لان الجهل شبه سبب العلم ابلغ واشد التكفي عنو استفهام على وجه الانكار اي لا انكار ادراك علمهم
اي لا انتهاء وتكامله فمن قرا بل ادارك اي ما يصنع يا درك من قرا بل ادرك حيث الاستفهام فيه يحمل للانكار
ماهي الا سترسل احوالهم اي الاضرابات الاول منزل الى اسوء من حاله الثاني والثالث الى اسوء من حاله الثالث
وذلك لان عدم الشعور بالبعث اسوء من عدم الشعور بوقت البعث لان من لا يشعر بوقت البعث قد يكون عالما بالبعث وكذا
الشك في البعث اسوء كما يوهم غيرها من اسوء من الجهل به بحيث لا يخطر ببال الجاهل به كنسوته لان الشك لا يرى الا بخطر ببال
الجاهل الذاهل من العمى في البعث اسوء من الشك فيه لان العامي هو الذي لا يخطر بباله مثل البهيم وقد تكلف ثمة فيه شبهة
لا يخطر بباله اصلا ولا ما خطر ولا تسقط في عاقبته لان الكفر بالعاقبة متعلق بقوله وعقل عقل الاخرة منه انما هم
لان الكفر بالعاقبة والجزاء هو الذي جعلهم كالبهائم موصوفين بالعمى حيث لا يتدبرون ولا يتبصرون فكانما هم بالعمى عمي القلب
لان ينبغي بدل العقل اسم العاقل فيه عقابا ان الظاهر اسم المعقول بدل التسمية العاقل موقعا مفعولا لان كونهم
ترابا وقد بيناه ولم يعقل يكون الضمير في انا لهم ولانا بهم يجب ان الشرط لما كان متناولا لهم ذكرنا بهم يجب ان يكون الجزاء ايضا
كذلك يكون الجزاء منطبقا للشرط وفي قوله لان كونهم ترابا قد بيناه ولم يقل لان الضمير فيه لان كونهم ان كان لهم ذكرناهم
فلا معنى للاخبار عنه بانه متناول لهم ولا ابائهم وكذا ان كان لهم لا غير العذبهم دليل على ان التعدد في خاصة
ان الاسم في هذا لانه هو المنصوب فلهذا اقدم على المرفوع وفي تلك لانه الاسم هو المرفوع فلهذا اخر بعد جاعل المنصوب
ولا معنى للعدول عنه واما كون المنصوب هذا الحكم فلان سوق الاية لانكار البعث والحال ان القضية تستتبع القصد
اليه ثمة كان جهة الانكار دليل على اقوى بكون القصد اليه لكونه وجهة الانكار في تلك كون انفسهم وابائهم ترابا وملك
كون انفسهم ترابا وعظاما ولكن لان جهة الانكار في هذه اقوى منها في تلك فيكون المنصوب اهم من المنصوب
في تلك وتعامل ان يقول سنداً ينبغي ان يكون للمنصوب تلك اهمية في المنصوب في هذه وهذا غير مجيد لان كلا منها
بالتقدير مع المرفوع والحاصل ان الاعتبار كونه اهم من المرفوع والحكم ان هذا اثبت زيادة القصد اليه وكاشي تدل على زيادة
القصد الى المرفوع وهذا العذر كاف في العدول بان المنصوب اهم من المرفوع وفي الاولى بيان ان اي كلام المنصوب
في تلك القصد ولم يعقل بان اي البعوث كذلك بالحكم لانه ليس منها تقدم وتاخر اللفظ بخلاف الاولى فانها تعديا
بين الازلة من الموضع الاصح فالمثانة بالمقدم في الاولى ليست كالعبارة في الاولى وسمى الاعادة الوصف السابق
ولان المعنى كيف كان اوابهم ابعدهم الحاق الا ولان العاقبة في تاويل المذكور وسنداً فالانتفاع والله وكان حقه انما ذكر لان

الا فصح الحاق العلامة وانما عبر عن الكفر بالاجرام فيه نظر لان الكافر مجرم فلا حاجة بنا الى العدول عن الاجرام بالكفر والصواب
وانما وضع المجرمين موضع الكافرين وقد عدي بمن اي وعدي بمن لتضمنه معنى دنا من كما ان دنا تعدى بمن
معنا ازدفنا البيت المتنق سرعة السبيه فقول فلما دنونا من حمر وصبيه نسمانه تولوا اسراعا منهم من والمعنى سريع
الضاد ويجوز ان يريد بالمشبه انفسهم وهم قريش الظاهر ان الضمير لاكثرهم وجعل قريش اكثر الناس مشكل والصواب
ان الالة في قريش انما اسماعهم صفات دالة فهما بملاحة الفعل الا الكلمة قوله منهم من بني ام القرآن وهي
في كسرة الظاهر ان الضمير منهم لبني اسرائيل لكانه اراد من امر بالتوراة دون غيره من بني اسرائيل ولا يقال زيد يضرب
بضربه وللقائل ان يقول له وجه صحيح وهو ان يكون من قبيل قولهم رائيه يعني نفيا للتجوز في الاسناد لسنه ان يكون
تعليلا او للتوكل اما حال لشبه ولم يجزم القول فانه تحتمل ان يكون ابتداء كلام وان يكون تعليلا اخر وعدم تكلف العطف
كعدمه فيما بين الجزئين يؤكد ذلك ابعد عالم ما قيل وكانوا ارجاع القول الاخاع جمع لجمع لا اصلاح في ضلع وسوال الاناء
الذي يوضع في راس الطرف الذي يصب فيه المائع لئلا يصبغ عنه شي وانما جعل ارجاع القول لانهم لا يقول ما يحمول و
لا ينبغي فهم كما ان الاجماع لا يبقى فيهما ما نصب فيهما ونسج الاثم ورفعها فقوله لاكمه اداعهم بيان وجه الشبه زائد
ولا يبعد راجع الى المحمر سماعه وعدم العاقل المعنوي دالبلائه وفي النفي كما في قوله وما انت بمسمع من في القبور واراد قراءه ابن مسعود
ودابة الارض الى سنة اما سميت بها لانها تجس الكفار وابتليهم والابل بصحة الهمزة وتشديد الفاء وكذا لكمه
الهمزة الذكور من الاتيان والرعب صغار ريش الطائر والمنان السماء صغارها وقيل ما تيها وانا رواجع هنا ومنها يعني ونظر
وروى بحج من اصحاب وجع فيها تقدم وتاخر واصحاب نبيه الهمزة والجيم والباء المحسابي كم داد بكر حرب الجمعي ان الهم كنفه
او ادى ابراهيم حيث ... ابو الجيش ... وروى عن الوجه للمؤمن بالعصا
بالجيم من حلوت السيف اذا صقلته واهل الحديث يروونه فيحلوا بالحاء المهملة وفتح اللام والهمزتين وقلا كلا الادم اذا قشره
وبقراءة ابي سعود بتصحيح تكلمهم بان الناس على انه في الكلام اي اي الكلم لان تقدير قوله تكلمهم ان الناس لو كان
في الكلم لان الناس كما عدي بالباء يعلم انه في الكلام او هي حكاية لقوله تعالى عنده كذا اي عند تكلم الدابة اي احدت
بعد الاية التي وعد الله بها قال تعالى ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وقيل منصوب بموصل او التقدير بحمد
وقيل من يرتعه بناصية فيحط وهذه عبارة عن الكثرة في قوله وكذلك قوله افواجا فان الفوج الجماعة الكثيرة والجوان مراد
ابن عباس رضي انه اهل مكة الا امة كسيعة صبرهم بعض كلاب فوق من بين اهل مكة فيحط او لكعطفه والعرب ان الواو مع تقدير
كونها للحال بعد ان يكذبهم بالآيات كانه ما في الراي او على تقدير كونها للعطف بعدان يكونهم وعدم تدبر معانيها اضمنا
في عير الدلالة على الاول ام ماذا كنتم تعملون للتبكيت بمراد ام منفصلة والسوال عن المعقبين في الظاهر لكنه للتبكيت
في المعنى فان المعادل للتكذيب التصديق ما كان لهم ان يقولوا في الحواب صدقنا بآياتك كان السوال مع حقيقته وكيس لهم ذلك
فيعلم ان ذلك للتبكيت وتعرير الوجه الثاني ام منقطعة ومعنى الهمزة فيه مثل الاول كما دعهم مكان سبق ومعنى ماذا كنتم تعملون ملكان
ينبغي لكم ان تعملون غير التكذيب كأنكم لم تخلقوا الا للتكذيب وقيل الشهداء لانهم احياء لقوله تعالى ولا تحسبن الذين

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم وكلي لا يشعرون ومنها قوله ابنهم موسى ما بقي الدوكان
المراد التحو المانية بان رعى مثل الطود البيت الرجمن ابنه الحمل المتقدم في الجمع الوكون والوحال كم نسبه
الحمن فقال حسبي ارعن والملاح مع الردس والهدالماثح ومشتبها الجملي فادسه بحريم وهي مشي سهل
واني وآلى مثل الحمرة والحمرة نقول جاءتنا العدو وكشف مثل الجبل العظيم كم انهم ووقوت لي قدر والحال ان
الركاب تهملج وتسرع صنع الله من المصادر المؤكدة اي قال لبو [redacted] العامل في يوم نحشر ويوم
ينفخ اذكر وصنع الله يعمد رحمل عنه ما دل عليه لان ذلك من صنع الله كانه قيل صنع الله ذلك صنعا وقال
الرجاج صنع الله لتصب المصدر لان قوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب دليل على الصنعة كانه
قيل صنع الله صنعا وتعضيب قوله صنع الله الذي اتقن كل شيء لنعطه انه عليم بما تفعلون لو ندما قاله الجوهري
وصل هذا الصنع من جملة الاشياء الى اتقنها والى بها تم الحكم لان وصف ما قبل النعل الصغير بل على ان ذلك العمل
له حظه من تلك الصنعة كما تقول سبح هذا الثوب الناسخ الذي يحسن نسج الثياب وقوله جميع الاشياء الى اتقنها
توهم ان من الاشياء ما لا يتقنه لكن وطه بقوله مقابلة الحسنة بالثواب السنة بالعقاب من احكامه للاشياء
واتقانه لها يبني مرادنه ويدفع ذلك الوهم فقد وسمها الضمير المنصوب للصنع والضعة والوعد والنظر
والكاه في قوله بلا ما تقوله للتعدية وهي بلا وسعه ومعنى بلاء ان يقسعه اياه وشتان ما بين العد وفعل
وصف ذالك للتحزيه وقيل فله خير منها اي له خير حاصل من جهتها تحطه كما قوله يريد الاضعاف والعرف ان خيرا
في الاول بمعنى لا افضل وهو مستعلق به والثاني فاضل في مستلق بالمقدر وموضع المقدر محل الرفع صفة لخير
واما لم يرض به لان قوله فكبت وجوههم في النار يرجح الاول والا فالسنة مثل الحسنة في ان الجزاء ناش منها
ويعضها التنوين قوله وهم من فزع لفاعل ان يقول يجوز ان يكون مع هذا الضا منتوحا لان مع البناء وهي الاضافة الى
المتمكن جاء ولعله اختار النصب لان الاصل في الاسم الاعراب فيهما امكن حمله عليه تحمل عليه ما الفرق بين الفزعين
اي هي اعم الاول بقوله ففزع من في السماوات ومن في الارض يعني الثاني بقوله وهم من فزع يومئذ آمنون فمن قراء من فزع
بالتنوين معناه ان من قراء من فزع يومئذ بالاضافة فالمراد الفزع المخصوص بذلك اليوم وهو فزع العذاب فاما من قراء
بالتنوين ففي المراد وهو يحتمل ان التنوين يحتمل الافراد ويحتمل التعظيم وفي الحال المراد واحد وهو نوع عذاب العباد
وان فزع شديد يعطف على قوله من فزع واحد والعي اليه وقيل السية الا شراك ويشاكله قول ابن عباس
الحجة كلمة الشهادة ويجوز ان يكون ذكر الوجوه ابتداء ما نهم يكون تمع وجوههم فيها منكوسين ووجه الابتداء ان
ان ذكر الوجوه يدل على اهمال ادراكه ما يلاقي النار جملة اعلاه وذكر وما ورد بما تابعا للماء واكتفى بذكر الاصل لان
وجاءه اي ذكوره حكاية ما يقال لهم عند الكبت لغير كرفي قول هل تجزون ان يكون التفاتا في الغيبة الى الخطاب وان يكون
التفاتا ما يكون حكاية لما يقال لهم عند الكبت في النار باضمار القول اي يقال لهم عند الكبت فيها هل تجزون الا ما كنتم
تعملون او واقعة فاذ قلت مع الرجوع الى الخطاب ايضا ينبغي ان يكون التفاتا لانه نقل من الغيبة الى الخطاب مثل الاول قلت

قلت لانه الالتفات وذلك من كونه نزل خلاف المقتضى لمقتضى الظاهر لما في الغيبة من تعظيم العام امر رسوله ان يقول
امرت شروع في تفسير قوله انما امرت وانما حمله على ذلك تصحيح كونه من القرآن كلاما لتقدمها الجزء وهو نون العشرة
موضع تكة عند باب الحناطين وقيل من بيت المقدس الى اذا وصف بربها اسم وقيل ثم اصغر منها كذا وصف
ذاته بالتحريم الذي هو خاص في صفاتها نبه ان التحريم خاص وصف البلدة ولم يجر على البلدة حيث لم يقل الا امرت ان
ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها الله او الحرمة اذ ذوها بدون ذلك الناس حرمي بالضمير الراجع الى الرب
بل الى كلمة يتلى وقيل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها فوصف فانه التحريم بها في مقام التحريض لها
قد ذكر ذلك ان تحريمها من ابتدائها الحسن فالذي ذلك تشريفها اي تعظيمها في العلو والشرف وفي قوله بالتحريم الذي
هو خاص وصفها شيء هو ان التحريم الذي هو وصف فانه مصدر المعلوم والتحريم الذي هو خاص البلدة مصدر المجهول
فكيف وصف التحريم الذي وقع صفة له بانه خاص وصف البلدة لا يختلى خلاها اي لا يقطع نباتها والخلا ما كان
النبات ما دام رطبا فاذا يبس فهو حشيش وشبه لا العضد لا يقطع وخلق كل شيء يجب زنده
وملكه كان ذلك تابع لدخولها كما خص قال او لا رب هذه البلدة فان ذاتها داخلة في ملكه لان الرب بمعنى الملك وقال
بانها وله كل شيء والتقديم يدل على ان المتقدم فضلا مما يبنى له الكلام وذلك لتعدد ان الموضوع كالتابع في النوع
والمتقدم كالمتبوع والاصل وان اتل يعني ابن مسعود نصب لعل وجه قراءته بالعطف على محل ان اعبد كان قوله
امرت ان اعبد بمعنى امرت ان اعبد فمن اهتدى باتباعه اياي فيما نؤمر به ان اهتدى مطلق وقد ذكره بعدها
بالإدلال الا ربع وفرضت لعقده بهلك ومن لم يتبعني فلا علي وما انا الا رسول منذر يريد ان قوله ومن ضل مثل
انما انا من المنذرين من فصيل قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وان تعدد انه اوه معطوف على قوله
ان الحمد لله وهذا اندل على انه حصل قوله سيريكم آياته في جملة المقول وانما لم يعطف على قوله الحمد لله لان هذا اخر وذاك
انشاء من الجنس متعلق بقوله وذلك حين لا ينفعهم الموقف ومن الكلي البرهان والشقاق القمر
اي الآيات الدخان وانشقاق القمر وما يحل بهم وقيل هو كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم على قوله
وان تعدد كانه سيريكم آياته وعيد للاعداء وقيل هو وعد للاولياء كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق قيل فالحمد لله
على هذا التفسير على نعمة الكوثر التي ذو وهناك نعمه وقوله وما ربك بغافل عما تعملون وعدا بانصال الثواب بشكر تلك
النعمة وعلى الاول سيريكم آياته تسفر اياها وعيد وتهديد وقوله وما ربك بغافل عما تعملون يدل على الوعيد وتاكيد له
وهو عطف على ايضا في سبحان كذوق المضاف اي فوم هو كذا قيل تمت السورة والحمد لله على الاتمام

سورة القصص

طسم من نبا موسى وفرعون مفعول نتلو جعل الحرف مفعولا وهو مشكل وقال ابو البقاء مفعول نتلو محذوف وفيه من نبا موسى
صفته والتقدير نتلو عليك شيئا من نبا موسى ولعل مراد المص ما ذكره ابو البقاء لكن لما حذف المفعول واقيم صفته الى من
الجار والمجرور مقامه صحت مفعولا كما في قوله لعلي قال الشهاب هو تمام الكلام يريد قوله من نبا موسى وفرعون مفعول نتلو

هذا بل

ضار
الا
حيث لم تقل من مفعول نتلو لقوم يؤمنون لمن سبق في علمنا انه يؤمن يريد ان يؤمنون للاستقبال لا للحال لان في الماضي
عن الامم الماضية على لسان الامي الدعوة الى تصديقه وقوله لان التلاوة انما ينفع تعليل لكون التلاوة
لاجل قوم يؤمنون بعيدان ان فرعون جملة مستانفة كالتفسير انما جعلها مستانفة
كالتفسير للمجمل ولم يجعلها مفسرة لقوله نتلو عليك من نبا موسى وفرعون لتصدرها باي قوله
وبلده بذلك البست ليعود لرث مغارة يخاف الذي يعطها من ان يسير فيها في الذط حتى
يطلب بيمينا وشمالا من شبوه ويدعو لقومه قطعها انا وحدي وفي الاستشهاد نظر لان
البيت لا دلالة له على ما في الشروع او اصنافا في استخدامه يستخدم صنعا في بناء
الى آخره الفرق بين هذا المعنى وبين المعنى الاول ان عمل كل شيعة في هذا متعين وفي الاول غير متعين
او فرقا مختلفة قد اغرى بينهم العداوة ومعنى التشييع انهم يشيعونه فيما اراد من علاه
بعضهم لبعض وهم بنو اسرائيل والقبط فان قلت كيف فسر الفرق المختلفة
التي اغرى بينهما العداوة ببني اسرائيل والقبط وهما فرقتان قلت هؤلاء هما
بذلك او كلام مستانف مفرع على المعنى الاخير كان القايل قال لم اغرى بينهم
العداوة فقيل يستضعف طائفة اي كان سبب ذلك انه يريد استضعاف البعض فلو لم
يكونوا استقادوا لم يكن له ذلك بسهولة على عطف قوله ونريد وعطفه على نتلو
ويستضعف غير سديد اما على نتلو فلانه من جملة المتلو واما على يستضعف فلانه لا يصلح ان
يكون حالا لاخذ الضمير في جعل ولا ان يكون صفة شيعا كلاهما لعدم الواضع ولا ان يكون
استئنافا لانه لا يصلح جوابا لمن قال لم جعل اهلها شيعا فان قلت يصلح ان يكون صفة
والراجع محذوف ويكون التقدير ونريد ان نمن على الذين استضعفوا منهم قلت
فهاهنا مانع آخر وهو ان الفعل به غير صالح للتحقيق طلب فان قلت هو ان لا يجوز كونه حالا من
يستضعف لان العلم بان الاستضعاف معه بحال الارادة غير حاصل وقد جوز المص
قلت لا يلزم من قول المص ويجوز ان يكون حالا من يستضعف اذ يكون حالا منه على جميع
كون يستضعف حالا واقول لا يبحث هذا السؤال عن المص لان قوله ونريد منسوب بالجد
الثلث فالسؤال عن المعطوف عليه والتمسك بانها لا يصح عطفها على الاثنين منهما الاوجه
له كيف يجتمع استضعفوا فيهم وارادة الله المنة عليهم هذا السؤال على تقدير
ان يكون قوله ونريد حالا من يستضعف وقوله واذا اراد الله شيئا كان ولم يتوقف الى وقت
آخر اي غيره وقت الارادة مسمى بمذهبه حادث ارادة الله غير سابقة على تكون المراد
اما عندنا فارادته ازلية ويكون المراد حادث ينال عنه علينا مسكه اذا لم يتقيد

ان يعيش فيه وغيره ذلك من المعارف اي من المعارف التي يتلو الالقاء
فيهم حتى اوجب احدهما اي في قوله فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي
والطلق ووضع الولادة وكرره اي تلخيصه من الحزن وهو الخالص
من كل شيء وزيادة هذا البحر على ما تقدم اي فيه تعرضنا لما يتبع للفظ
المبني والاسم الذي هو الاستعارة بخلاف الاول لان فيه تعرضنا لجانب
المعنى فقط او كانوا مذنبين عطف على كانوا خاطئين في كل شيء
والخاطئين على الاول من الخطأ في الراي وعلى هذا خطي اذ لا ذنب والجموع
اي قوله ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين على الاول اعتراض
وعلى هذا استيناف لبيان الموجب كانه قيل لم ربى الله عدوهم بالابناء الى
امه وحملهم على التعاطف فقيل انهم كانوا خاطئين فليتدارك عاقبهم الله بتربيته عدوهم
ومن هو سبب هلاكهم فيتغير فعلى هذا اللام في ليكون على ظاهرها والتقدير ونريد
ان نمن على بني اسرائيل بان قدرنا ما قدرنا ودبرنا ما دبرنا ليكون موسى عدوا
لهم وحزنا لانهم كانوا خاطئين بحيث يوجد قوله فعاقبهم الله بان ربى عدوهم
ومن هو سبب هلاكهم وهذا هو الوجه وانه قوله جعل هذا القائل قوله ليكون
متعلقا بالتقدو واستبدل بقوله فعاقبهم الى آخره فيه نظر لانه على تقدير
كون اللام متعلقا بالاقرب يتبعهم قوله فعاقبهم الله الى آخره على ما سامح
زيادة تحريمهم ولو قال قرة عين لي كما هو لك لهداه الله اي لو قال
فرعون حين قالت آسية قرة عين لي ولك قرة عين لي كما هو لك يدل عليه
قوله لك لا لي لهداه الله وفي ظاهر الحديث اشكال وهو انه كيف يكون هذا
القول من فرعون سبب هدايته فاقول بان معنى قوله لو قال قرة عين لي
كما هو لو كان غير مطبوع على قلبه بطريق الكناية وقوله وهذا على سبيل
الفرض لا يحتاج اليه لانه معلوم ان كله لو بيبيد الفرض والتقدير وقال
الشارح البعض وهذا على سبيل الفرض اي هذا الحديث وقول المص هذا
ان صح الحديث تاويله يرد على انه لا معنى لقول هذا الحديث على سبيل الفرض
وقرة عين خبر مبتدا محذوف على ان يكون لي صفتها ولا يجوز
ان يكون قرة عين مبتدا ولي خبره لعدم استقامة المعنى وايضا لا يجوز
ان يكون قرة عين مبتدا وقوله لا تقتلوه خبره لان المختار في مثله النصب
على ما

على ما بين في الاضمار على شريطة التفسير ومعنى قوله ولو نصب لكان اقوى لجعله
من رفعه على هذا التقدير ولو قال لكان قويا بدل قوله اقوى لكان اولى لانه لا وجه
قوة للرفع ليكون النصب اقوى منه وتقدير الكلام فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امراة فرعون كذا وهم لا يشعرون الى آخره
يدل على انه جعل العامل في لا يشعرون الفعلين معا وهما التقطه وقالت و
تواردا عاملين على معمول واحد غير جائز وما احسن نظم هذا الكلام اه
اراد به قوله فالتقطه آل فرعون الى قوله وهم لا يشعرون ووجه حسنه انه لما كان الاعتراض
متعلقا بقوله فالتقطه آل فرعون الى قوله وهم لا يشعرون ليكون لهم عدوا وحزنا
قدم على المعطوف عليه ولما كان الحال متعلقا بهما اخر عنهما اكتفاء بذكره مرة
الا ابلغ البيت قدمر شرحه في سورة ابراهيم
وذكرا له لتغير فادعا مغفرا اي صحة قوله ويدل عليه اي على ان معنى فارغا فارغا
من العقل لانه قوله من صفر الاناء اي من خلو عن الحال وقوله الفنا العناسو
من قولهم فرغ الفناء اذا خلا من النعم لتبدي به ليفجره جعل تبدي من البدو
ومعنى البرية لان البدو بمعنى الظهور حيث فسر قوله لتبدي به بقوله ليفجر به لان
معناه ليخرج به الى الصحراء وان كان هذا مجازا عن الاظهار لان ابدى بهمعناه اخرجه
الى البدو واما ابدى بمعنى اظهر فمعدى بنفسه لتكون من المؤمنين الواثقين
بوعد الله لا يقيني فرعون لم يقل من المؤمنين من الواثقين كما قال في الاول
من المصدقين لانه ليس معنى قوله من المؤمنين من الواثقين بل معناه من المؤمنين
الذين شانهم الوثوق بوعد الله وانما خالف بين التفسيرين لان الابداء لموسى
في الاول لو كان كان للخوف وابدل على عدم التصديق بوعد الله وههنا ان كان
للفرح والسرور وهذا لا يدل على عدم التصديق بوعد الله ولقائل ان يقول
لما كان فارغا خاليا عن العقل كيف يكون الابداء بامر موسى ممن له عقل له دالا
على عدم تصديقه بوعد الله التحريم استعارة للمنع لان من حرم عليه الشيء
فقد منعه جعله استعارة وتعليله يدل على انه مجاز مرسل حيث جعل المنع لازما
للتحريم وكانه اراد بالاستعارة معناها اللغوي وانما جعل التحريم مجازا لان معناه
الحقيقي تكليف والمعنى ليس من اهله والمراضع منعطوف على موضع الرضاع له
فالبث اياما ازدت وهم لذلك ناصحون وهذا المجلس لا اقتصاص

في المؤمنين الواثقين بوعده لا يقيني

فقال

مردان يتكو صوا ايانه ذكر ما
نه كورك

بالعربية فلو كان وسم له ناصحون ترجمة ما قالته يصح هذا المخلص بان قالت سلا وان
مرويدا نيكوحزا كانيه واعترض عليها ماه فقالت يكم احواشتم فالاعتراض
بان هذا انما يكون في العربية واخت موسى كانت يتكلم بغير العربية فاسد واجرى
اي اعطاها اجرها وذلك قوله وليعلم ان وعد الله حق وعد الله تعالى ام
موسى امرين رده موسى اليها وجعله من المرسلين فحين تحقق الامر الاول قال
انما حقيقته كي تقر عينها ولا تحزن وليعلم ان وعد الله حق فحمل المصدر الوعد بالامر الثاني
بمعنى انه لما تحقق الامر الاول علم انه يحقق الثاني ولم يحمله على الوعد بالامر الاول
او الوعد بمجموع الامرين كانه لم يرض بان يقال حققت الموعود ليعلم ان فرعون
وعدي به صح وللنائل ان يقول الواعد بالامرين ربما يحقق احدهما دون الاخر
فتحقق احدهما لا يدل على تحقق الاخر كيف حل لها ان تاخذ الاجر
على الرضاع هذا السؤال على مذهب الامام ابي حنيفة وكانه اعتقده حقا بل لاحتمال
الاختلاف بحسب اختلاف الاديان وقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاعلم
تحت علمها اي هو متعلق بقوله ان وعد الله حق ويجوز ان يتعلق ولكن
بقوله وليعلم وح لا يكون داخلا تحت علمها ومعناه الى اخره وانما يصح ما
ذكر اي لو كان الناس عالمين بوحي الله الى ام موسى انا رادوه اليك
واستخلوا امرهم البتة استخملته ساألته ان يجعلني لكم اي جرحكم و
صالح عملكم لان الارذل فضل مال الكرب واكثر من القتل ما كان الى فوق خلاف
دون المعزل يقال حبل مبرم ورايه شديد القتل والمريرة العزيمة وتنكيه
الضعيف والمسح فحم هوم والضرع بالنشء الضعيف بقول قلدوا امر الخلافة
رجلا مستحكم الراى او رجلا قويا غير هلوع ولا ضعيف لا رايه قال الشارح
اليمني ونحو هذا البيت ما انشده المبرد في الكامل وقلدوا امركم لله دركم رحب
الذراع بامر الحرب مضطلعا لا ينطع النوم الا ريث يبعثه هم يكاد حشاه يقصم
الضلعا لا مترفا ان رخا والعيش ساعده وليس اي عض مكروه به خشعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا حينا ومتبعا حتى استمر على شزر مريرته
مستحكم الراي لا قحما ولا ضرعا في الجوانب وقع في بيت لقيط كم ثناء جمة
بعضه مرتب ببعض من اخر ولسوء ذكره كامل الى الغنا ومنه مثل
نام وجود في وجوب امتناع الصوت وقت القايلة اي الصيف القيلولة

شيخ قحم اي هرم
رجلا ا

تجربة
تحريات

موسى ا
تحين ا

للبنية

وبي النوع في الظهيرة وعن ابن جريج ليس للنبي ان يفعل ما لم يؤمر
قوله ما عصى يقال فلان الكافر الحربي ما دون في قتله ابدا وان يكون استعطافا
عطف على قوله ان يكون قسما لم يجعل الاستعطاف قسما لانه لم يتعلق به البر والحنث ومن
قال انه قسيم اعتبر الظاهر وقولهم اقسمت عليك لتفعلن يوسع على الاول فلن
اكون ان عصمتني ظهيرا للمجرمين دليل على انه جعل قوله فلن اكون جوابا للامر المقدر
وهذا نحو قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار اي قول موسى عم
فلن اكون ظهيرا للمجرمين نحو قوله ولا تركنوا الكن بالمعنى الاول ويمكن حمل قوله ولا تركنوا
ايضا على المعنيين فيكون قول موسى مثله في المعنيين وكان قوله تاخير قوله وهذا نحو
قوله ولا تركنوا عن المعنيين بهذا خالد بن عبد الله القسري كان والي مكة من قبل
يزيد بن عبد الملك ولاق الدواء اصلح مدارها وقيل معناه انعمت علي من
النوء فلن استعملها الا في مظاهرتها ولياتك فيكون الباء على هذا للسببية ويكون
المعنى بسبب ما انعمت علي من النوء الحكر فلن استعمل النوء الا في مظاهرته والباء
وانما لم يرض به لانه لا دلالة لقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين على ادعاء هذا
القائل من قوله فلن استعملها الا في مظاهرته اولياتك واهل طاعتك الى اخره
الاستفادة طلب النود ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل اذا كانوا
كذلك كان القبطي الذي يقابل الاسرائيلي عدوا لهما لا محالة وزفى الى فرعون
اي رفع اليه لك بيان وليس بصلة لي لكنا صحبين وان كان النصح يتعدى
باللام يقال نصحه ونصح له وذلك لان اللام في الناصحين موصولة وما في صلة الموصول
لا يتقدم عليه ومعنى البيان انه يبين المنصوح له كانه قال موسى لمن ينصح
فقال لك الاحسن ظنه بربه هذا الاستثناء كالاستثناء في قوله
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم من الناس حوله ايالهم
تختلف استفاده من اللام لانه ليس للاستغراق وسواهم وليس للجنس لان قوله
سعون يعني عن ذكره قدرت للعهد وليس معنى العهد الا الاشارة الى ما
تعرفون واشتهر من ان المجتمعين للاستسقاء يكونون انا المجتمعين
وقيد كانت نسكه بان المراجعة مع الكناية الى اخره انما يرض بهذه الافوال
لان قولهما لا يسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير يرجح القول الاول وكذا
قوله حتى دونهم وقرء لا نسقي ونصدر والرعاء بضم النون

والتاء والراء اي بفتح قدرة الحروف من تلك الكلمات والدحار بالكسر جمع رجل
وهو الانثى من ولد الضان واما الدخار بالفتح فاسم جمع والساسم لجمع شيء و
هو الذي الغي بينه من ذولت اللطف الحافر في السنة الثالثة دفي دولت
الحنا السنة الشهرة لا تعل ولا ترفعه والمعنى اي ومعنى قوله ولما ورد
ماء مدين الآية وفيه خبر مبتداء ترغيب اي وفيه ترغيب على تشبيه الاماج
وقوله وقالت في عطف تفسيري على امر وقوله من انتهاز العرفة بيان لما
يفعل في قوله يسقون ويردوان ولا يسقى لم يذكر قوله يصدر
مع انه متعد بنفسه ملك الافعال ولم يذكر مفعوله مكانه حذو الترك فيه على الاختصار
وقوله وكذلك قولهما لا يسقى حتى يصدر الرعاء المقصود منه السقي لا
المسقي لا احتياج اليه لان قوله لان قوله لان الغرض هو الفعل لا المفعول
يتناول الافعال الثلاثة كيف طابق جوابهما سواله لعدو جواب السؤال
ان السؤال عن شانهما وخطبهما وقولهما وابونا شيخ كبير لا دخل له في جواب
ذلك السؤال واجاب بان له دخلا في ذلك فان المعنى ومالنا دخل تقوم بذلك و
ابونا شيخ كبير قد اضعفه الكبر فلا يصلح للقيام به اي لاي شيء انزلت
الى قليل او كثير غث او سمين لفقير جعل ما موصوفة لقوله انزلت الي من خير
ولما كان الوصف بالعام يفيد عموم الموصوف قال لاي شيء انزلت الي الخ
وفي الوجه الثاني جعل ما موصولة لان ما انزلت في الاول غير معلوم لان
مطلوبه كان من جنس الخير اي شيء كان بخلاف الثاني لانه اشارة الى ما انزل
اليه من خير الدارين وقوله انزلت في الوجه الثاني مظاهر ولنا في الوجه
الاول للتنويع وفي الوجه الثاني للتعظيم فلهذا افرد بخير الدارين قال
ذلك رضا بالبدل اي قوله اني لما انزلت الي من خير فقير جملة خبرية لانه
استعمل في غير الاخبار من اظهار الرضا بالبدل والفرح والشكر في
الوجه الثاني وفي الوجه الاول استعملت في الطلب والة الجارة الاشارة
بقوله ما ساله الله الا اكلة وكان الظل ظل سمرة ووقع هنا تقديم
وتاخير مستحية منخفرة الجوهري الخفرشدة الحياء يقال جارية خفرة
ومنخفرة جبلا بطانا اي ملاء الضروع والبطون يجوز ان يكون
تدنيه ذلك نوح الله ثم الى اخره هذا لابنا في قولهما انا ابي يدعوك ليجزيك

اجر ما سقيت لنا فانه يجوز ان يكون دعاء ما له لا لاحد الا في بناء على زعمها انه انما سقى للاجر
ولم يكن سقيه لاجله اطلاع الارض طلاء بما رفع صوته بدعائه اي بقوله رب اني لما انزلت الي
من خير فقير الذي سباق سباع المثل والحكمة يريد انه ارسل الكلام الباسع
من الضرب الذي اجرى مجرى المثل في استقلاله كيف جعل خير من استاجرت اسما
لان والقوي الامين خبرا يحتمل ان يكون وجه السؤال ان اضافة افعل اذا كان
المراد التفضيل على ما اضيف اليه غير مختصة فانه يكون اسم ان نكرة وخبره معرفة
وان يكون ان تعريف المضاف مطلقا دون تعريف المحلى باللام ولا يجوز ان
يكون الخبر اعرف من المبتداء كما هو مذهب البعض والجواب انه من قبيل التقديم
للعناية وقد صدقت العناية بتقديم ما قدم حتى جعل لها ما هو احق بان
يكون خبرا اسما ولم يكتف بتقديمه بل جعل له حكم المقدم ومثل هذا التقديم
يسمى بالقلب كما في قوله الحق كان اكرام حاتم الا ان خير الناس
البيت هو لابي الشعر هو خالد بن عبد الله وهو المسير في يد يوسف بن عمر
او من المجاز امر فحج فيه فصل وضرب وهذا انشاه في فح حسن
الشاعة ولسان فحج ذلك قوي على الكلام قوله ولم يقل اني اريد ان
انكحك اي بان الذي هو علم الاستقبال وا ما ان فهي بمعنى
فقد جوز ذلك ويحتمل ان يكون الحق في يده وايضا العقد ذكر جائز في تلك
الشريعة على وجه المواعدة لا على وجه المعاندة لان قوله اني اريد
ان انكحك احدى ابنتي ليس بمعاقدة ويحتمل قوله اي وكيل
الله قوله على ان تاجرني ثماني حجج بطريق الحكاية عبارة عما جرى بينهما اي بين
شعيب وموسى عم ولا يجوز ان يكون في ويجعل ضمير شعيب بعرف
بالتامل فلا اشق عليك طنك بالنبيين باشتر متعلق بشوق
او وعدة المساهلة عطف على قوله ان اشق عليك بالزام اتم الاجلين
من حيث المعنى المداراة المجاملة والمشاراة الملاجة والمماراة المجادلة
ويدل على ذلك انه على المعنى الثاني ورطاء الخلق سهولته
والمراد ما شرط انما منية التي قال الي اخر او انه ليس معنى ان انا لعله تعالى
التعليق كما هو الظاهر وانما هو التبرك واستنزال التوفيق ويكره قول الاصحاب
الشافعي انا مومن ان شاء الله تعالى بقصور العدد اي انا هو في احد الاجلين الذي
هو الاقصر وهو المطالبة بتتميم العشر كما في تعليق البيد وان بينهما جميعا بمعنى لا
يتصور من شعيب ان يطالب بازيد من العشر لكنه منصوص في الجملة لانه لو لم يكن

وقيل وهو ود الفعل بلفظ الماضي
الاداة استاوت فعلم عليه
هو في اشتباه الانشاء جمع

منصورا اصلا لما صح الجواب الذي ذكره فان حاصله ان ذكر اطول الاجلين لا ينافي
الاقرب والتسوية بينهما في ان طلب الزيادة عدوان فلو لم يكن طلب الزيادة
على الاطول منصورا لما صح الالحاف والتسوية فكما ان ذلك المنصور عدوان
كذلك يعذر ان غير متفاوت بالعرض الحاف ما فيه تردد في كونه عدوانا بما سوى عدوان
بلا شك ولقايل ان يقول المعنى انه كما ان طلب الزيادة على العشر غير منصور من
شعيب وكذلك طلب تتمة العشر غير منصور منه لقوله فان اتممت عشرا فمن عندك
وسوغ نفي العدوان عن نفسه كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي يريد
انما عدي العدوان بعلى لتضمنه معنى الاثم والتبعة وكيت على تنزه صلة
العدوان فكانه قيل لا اثم العدوان علي وورد عدم رضاه به لذا قيل
تنظرت نهرا والسماكين البيت تنظرت ايما فنظرت والسماكان
هما الاعزل والرامح واسهلت من الهلك وهوا ولا لمطر وسهلت دموعه و
انهلت سالت والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة التي فيها مطر يقول انتظرت هذا
الرجل ونوء السماكين ايهما اسبق مواطن على من الغيث لا بل لم اقرب بينه
وبينهما في الجود اراد بالقراة الشاذة قوله ابن مسعود لهم
اعترضها
اخذهما عرض اي من جانب النحر ومفرق الراس الموضع الذي يتفرق فيه الشعر
وكذلك مفرق الطريق الموضع الذي يتشعب منه طريق آخر والرنيق الزرع والخصب
والكنيز الحية الكبيرة والادرع من الخيل والشاء ما اسود راسه وابيض ساير
جسده والانثى درعاء وهذا خلاف الرواية التي سبقت انه تزوج صغراهما و
هي كبراهما قوله ثابتة حواطب ليلى البيت اراد بالحواطب اماءها اللاتي
يحطبن لها والحزاز الخشيب والذعر الفزد الكبير الرجل والتي على قيس
ترى شديدا عليها لان قيسا قبيلة يحتمل انه اراد جمعها وانه اراد نار
السمه وانما سميت السمه والعداوة استدل بالبيت الاول على ان الجذوة
يطلق على العود وان لم يكن في راسه نار وبالثاني على انها يطلق على العود
الذي في راسه نار لان الشجرة كانت نابتة على الشاطئ يريد
ان بين الشجرة والشاطئ كان مشتملا على الشجرة والاتاكنا المعروف
وهو قوله تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم على العكس لما قال الله
العصا حية اي في البقعة المباركة من ارادة الله تعالى اي في العصا
تلك المعجزة ومعنى قوله فاذا القيتها البستها بحجر فرعون وملائه
فكما ينقلب حية فادخل يدك تحت عضدك فكانها

ايتانكم

ايتانكم بهاتين اخرجها بيضاء ليحصل الامران لم يحمل الآية على ان المراد
ان يتبكم موسى ثم النفل الامور به مرتين مرة لاخفاء الخوف ومرة
لاظهار المعجزة وكان تقديم قوله واشكل على قوله واضمم حمله على ذلك
ولا قلبس للتقديم وجه وليقرع روعك الناس وجن
المجاز اقدم روعك اي فلا روعك من الهم كما تخلوا البيضة من الوزغ
وانما كرر المعنى الواحد لاختلاف الغرضين يعني ان
الفعل وان كان واحدا لكن لما كان الغرض متعددا اتى ليتعلق بكل
واحد غرض فكان هنا فعلين باعتبار الغرضين وذلك نظير قوله تعالى
فباي آلاء ربكما تكذبان حيث كرر باعتبار تعدد التعلق ولاختلاف
الغرضين لم يحمل التكرار على التاكيد ثم ليت شعري كيف موضعه
في الاية وكيف تعلقه بالمفصل يعني ان ذكر الذهب بمعنى الكم في
الاية ليس له موقع ولا يطابق المفصل وهذا لا يليق من الذهب بقوله
واضمم لا تفيد له معنى قبل وقوله يقولون معناه واضمم اليك جناحك
يخرج من الكم لان يده كانت في الكم اقول فعلى هذا لا معنى للتكرار
على ان موسى عم ما كان عليه ليلة المناجاة الا زر مانقه من الصوف لا كمي
لها ولقايل ان يقول انما امر الله بضم اليد وسلكها عند لقاء العدو لما
مر فيجوز ان يكون عليه عند ذلك غير ما ثم وان لم يكن عند الامر بهما
عليه غير ذلك والذرما بقي منه صوت والكلمة اعجمية قيل
هي عبرانية وقيل فارسية واصلها اشتر بانه اي متاع الجمال
والمسند مبني وكذلك قيل اصله كان ذا ان لك فادغم النون في اللام
وروي في كل ابيض البيت اي عوني كل سيف ابيض مصقول جديد ماض
مغلول من كثرة الضراب العارضة البديهة الفصاحة وفلك
جاز حي التصديق المسند يدل على ان التصديق قسمين مفيد و
غير مفيد وغير المفيد ما يقول لصاحبك صدقت والمفيد تصديق
القول بالبرهان عليه في الاول حقيقة وفي الثاني مجاز والمراد بالتصديق
في قوله يصدقني المفيد او يصل جناح كلامه عطف على تلخيص
والفرق بين الوجهين ان التصديق في الاول مجاز والاسناد الى هارون
حقيقة وفي الثاني حقيقة والاسناد الى هارون مجاز وابدى ذلك
بقوله اي اخاف ان يكذبون حيث اسند التكذيب الى القوم فيعلم

انا المراد تصديقهم وايه الوجه الاول بقوله هو افصح لسانا و
علله بقوله وحصل الفصاحة انما يحتاج اليه لذلك وهذا التعليل
يرد ان المراد بالتصديق قول القائل صدقت او صدقت
فلان لا الوجه الثاني   وفيها تنبيه للقراة بجزم يصدقني الجر
وفي قراءة من قرا يصدقوني تنبيه للقراة يصدقني و وجه التقوية
ان يصدقوني لا يحتمل ان يكون صفة لردا فاولى ان يكون يصدقني
بالجزم لئلا يكون فيه ايضا احتمال ذلك   ابني لسي لسى
لسي اسم امراة وقيل كانت امه يعدهم بانهم ابناءه او نسبهم الى
الام يحتمل انهم وشبههم بيد لا عضد لها   واما لا الزجر
سنة باليد فعلى الاول قوله سنشد عضدك باخيك كناية بلوغه
عن تقويته لان شد اليد شدة العضد والجملة شدة اليد وعلى الثاني
استعارة تمثيلية شبه حال موسى في تقويته باخيه بحال اليد في
اشتدادها بالعضد يدل على انه جعل الكاف في قوله عضدك استعارة
واثبات العضد ترشيحا ولو تاخل يكن الاصلح القصر غير حقيقي
اي لم يكن الاصل لا اثباتا للغالبون قوله ويجوز ان يكون قسما جوابه
لا يصلون مقدما او ما الدال على جواب القسم لا يتقدم عليه ولا
يكون فيه ما او من لغو القسم اي من الذي يتوسط الكلام فلا
يحتاج الى جواب كقولك زيد والله منطلق وفيه نظر لانه على الاول
ايضا كذلك لا وكي ان يقال فلا يحتاج الى جواب ولا الى ما دل
عليه   سحر مفترى سحر تعمله انت ثم تفتريه على الله اعلم
ان موسى عم لما اتى بالمعجزة وسماها فرعون سحرا اعلم ان فرعون
جعلها مفترى فما معنى قوله هذا سحر مفترى فيه وجوه الاول ان
معنى سحر مفترى سحر تعمله انت ثم تفتريه على الله فمفترى على
هذا صفة مخصصة والثاني ان معناه سحر ظاهر افتراؤه لاشتباهه
بالمعجزة عندهم لم يسبق له مثيل فعلى هذا ايضا فايدة الصفة التخصيص
والثالث ان معناه سحر مخصوص بالافتراء كساير انواع
السحر وفايدة الصفة على هذا التوكيد كما في قوله نفخة واحدة
وهذا الاخير مبني على ان السحر لا اصل له   اما ساحر منصوبة

منصوبة من هذا اي كائنا ساغ زمانهم واباءهم وليس بعيد ان انه كائنا وان اتفق سماعنا ان التي مسبيح على الحال والتسهيل
يرد ما قد يشكونه منهم وفيه الحال وهو ان زمان ابي الحسن متحدا بزمان العامل وكذا قال بعض الافاضل انه ان يكون
حالا مقدرة ثم ما لم يكن في طاهر قولهم ما قد يشكو فيهم ما يدل على انقضاء موسى عم لان لم يكن اباءهم حين سمعوه وهم اراذوا
الطعن فيه حال الكلام ما هذا في الكهاف والايام اكثر ... وقد سمعوا بنحو او بوجود وانهم لم يسمعوا ابناءه فطاعنه
او ما كان الكهان يخبرون بظهور موسى عم وكيف ما جاءنا يعطف على قوله ما هذا شيئا يكونه فيهم وفيه الحال ومن ان العطوف
لقوله كائنا زمانهم واباءهم والمعطوف لا يتضح ... ان العطف على المعنى ... من حيث المعنى وقوله وما كان
الكهان يخبرون بظهور موسى ... الكلام او بحرا ... اما سائر الادلة ... اما ثابتا حال منصوبة من هذا اي كائنا
في زمانهم واباءهم او ... زمانهم واباءهم ... الاضافة ... الوجه الاول   وفي هذا اي في قوله ما سمعنا
بهذا سحر ... وما سمعنا بهذا في اباءنا الاولين ... اي ... ذلك لانهم لم يريدوا انهم ... القول فلو
قدروا ... موسى عم من الايات تلاوته   والدليل عليه قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار ...
... الدار ... وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ... بالحسنى عقبى الدار مجاز ...
جواز الفيها   ... الواو مع ان المضي ... العطف ... الفا ... وما ذكر صاحب ...
في قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما ... كانه ... هذا   ... العلم ...
ولعل ... لا يلزم ما ذكر ... العلم ... الشيء اذا كان موجودا لا يتعلق العلم به ... وبالعكس ...
يتعلق ... العلم ... الموجود ... العلم ...
ملزوم ... ويجوز ان يكون ... ظاهره ...
... ظاهره ... المعلوم ... العلم ... الامر   واذا ...
موسى عم ... اذا كان ... الطرق الا ...
ان يراد بالباطن الاحتمال   وان صح ... الشماتة ... بالذم ...
... بالذم ... هذا ...   فقلنا لهم ...
... المنطق ...
... والسرد ... السلاح ... الحق   ولان
هذا ... الفصاحة ... الثانية ...
... العطف ...
... الفصاحة ...
ولان هذه ... القران ... هامان ...
ودعوته ... نادى ... وسط الكلام دليل ...
... الاتصال ...
...

لوجود الاشتعال ... والحرارة ... لا ... العلم ... بعلمه

في وسط الكلام حيث قال فاوفى ما هامان ولم يعل فيا هامان اوقد كما هو العادة في تقديم النداء فلانه احتراز
عن تقديم اسمه على اسم سنبهم استحقاره الى في تدل على انه جعل الكلام استخفافه بمنزلته ونحن نعدا
الوجه قوله ونوم القيمة لا ينصرون كما قيل وصف لباس في الدنيا ويوم القيمة يخذلون بمعنى عدم النصرة
الخذلان فاذا كان زمانهم لا يخذلون اثبات الخذلان في القيمة يخذل ادلتها في اثباته في الدنيا اشد خفا ليستفيد حمله على غيره
لان قيد ذا الحمل على الصدر يحتاج الى غيره ولانه لا يفيد شمول الخذلان لهم في الدنيا والاخرة وهو الذي على العالم كما قال
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين والرمى شمول الطرد والابعاد اياهم في الدنيا والاخرة
شبهت الادلة بالنور ولعل وجه التشبيه ان كلا منهما متعلق بامر كائن في نفس المعنى لما اى فسر النور للادلة
اشارة الى ان الاسعاد تبعية لقوله تعالى لعله يذكر او يخشى اى كما ان الترجي في قوله ليذكرون ولكنه يعرف
الالواح عطف على قوله وهو والراجع الى الموصول محذوف اى وكتبناه له في الالواح ذكر الضمير على موسى او يوحى
قوله سمع صرير القلم الذي كتبت به الالواح وما كنت من جمع ان يهدين للوحى الذي على الوحى اليه موسى ان
اياك ان يهدى يجوز ان يكون من كلامهم وان يكون من النهاية فتطاول عليهم العمر وهو العون الذي انفقهم اياه وجع
الضمير الى قوله وقاصد العقود لانه فسر العمر بمعنى انقطاع الوحى وهذا المعنى لم يتطاول على مجموع العقود حتى يحد
النهر جملة بل الواجب عند الال رسول ما كان عند تطاول امر انقطاع الوحى واندراس العلم بناء على وجوب
الاصلح وقرئ بعثة بالوقف اى رحمة التعليم رحمة وانث الضمير لتانيث الخبر كيف استغنى هذا المعنى
بما رأيت قوله والمعنى لولا انهم قائلون الخ وقد جعلت العقوبة سببا للاسلام الاولى وان عكس قبل على هذا
التقدير مشتمل لانه اذا كان قوله فيقولوا عطفا على تصفهم يكون لولا داخلا على المجموع فيكون المجموع شرطا لا
المعطوف عليه وحده واحتج بان المراد السبب الاصلي وهو قوله كالدخول حرف الامتناع عليها دون الدخول حرف الامتناع
عليها اصالة دونه وجعله مطروحة قوله ولكن العقوبة لما كانت هي سبب القول وكان وجوده بوجودها جعلت العقوبة
كانها سبب الارسال بواسطة القول لطول السبب المعدل في سببه بواسطة القول على لفظ كما لم يصادف
الوقوع او يوحى الى النبي عليه السلام تراه مراد الكتابان ثم عطف عليه قوله وقيل في هذا التفسير اراد بهذا المعنى
جعل الضمير في اولم يكفروا الابناء جنسهم وفي مذهبهم مذهبهم ادلة ما بهم بناء على ما روى عن الحسن لاهل مكة وابقنه
الاولاد يحمل الضمير في اولم يكفروا لاهل مكة وجعل بعض ان دوص قوله في هذا التفسيرات ان الى سر الحسن
وليس سوى ما نصح هذا انه قوله فمعناه على هذا اولم يكفروا اباؤهم فان قلت قد سبق ما ذكره حمل قوله
في قبل مستقلا بعطفه اولم يكفروا ان كان المراد بالضمير ابناء جنسهم جعل مستقلا نوله او تى ان كان
المراد به اهل مكة فلا يجوز تعلقه بما اوتي على الاولى ومما لم يكفروا على الثاني قلنا اما الاول فلعدم الفائدة
واما الثاني فلان اهل مكة لم يكفروا بما اوتي موسى في قبل محمد عليه السلام ما ذكره حكاية الرهط هذا
الشرط ونحوه ما ذكرت نوبة توبة التوراة في بعض نسخ القرآن كما اول بحو منقلو وادل بالامر اذا او توبه واحمد علله
فلم تجد عندنا الحسب او كلم وداع دعانا ومحبب الى الندى وقدم الكلام [illegible]
[illegible]

الهوى

الهوى وتفسيره فقوله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله تقيد به ومن اضل ممن لا يتبع دينه الا هواه تقييد على ان
القيد مراد والعلم مذكور اذ كل ذلك قد يقع فقوله فاعلم انما يتبعون اهواءهم بغير علم ولفظ المضارع يدل على الدوام
على ان المراد ممن يتبع هواه ويتبع ذكر بعد ادنى نوع اذ لا منفصلا بعضه اثر بعض الفرق بين هذا
ومن الاول ان الاول النظير الاتصال من الاصلاح وفي هذا التعبير وتجرد الاتصال تدل في موضع اهل
الكتاب يعني ان التوصيل قوله الذين آتيناهم الكتاب لبعد والكتاب شأن لقوله انا لهم يريدون عطف البيان
لان جملة استئناف بيانه كانه قيل الشيء وصلهم به فقالوا انا كنا قبله مسلمين وقوله لان الاسلام صفة
كل موحد مصدق به تقبل الحق منهم مسلمين به نسلم وضع موضع قوله انا كنا قبله مسلمين بيانا لقوله امنا
تعبير به على الايمان بالكتب والايمان بالقرآن لما كان على امر تبين وصلت يكون التصبر على امر من حيث يكون الصبر الصابر
لا يهدي من احببت لا تقدر ان تدخل في الاسلام كل من احببت ان او قوله ولكن الله يدخل في الاسلام من يشاء انسر الهدى
المتعلقة بالتعذر عملها دون كمنه لا نفي العذر في الهدى بل الهداية ابلغ من نفي الهدى واثبات الهدى ابلغ واثبات العذر فيما
قال اريد بشكر كل واحد فالمكلف الناس بهذا ايمان الناس والحاق المكثر فالح لقوله تحب يوم يأتي لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل قلت يجوز الكلم بهذا قبل الاعتصام ولا يكون ايمان الناس العصاة الذلة والمعتصمة ونحو في عند
الموت الكلمي ضعف والاكثر الحمد والخافة ويطرح اذ ذم ليس الحجة النقل لا ينبغي ان يكون الجمع ثمرات كل شيء يراد
ثمرات كل شيء واحد فانكر هي ان يكثر المعدود ويرزق الدوام قلت يجوز اسناد الرزق الى الحرام مجازا وان يكثر المعدود
يرزق اهلها وان يكثر معقولا لم يكن واما يغنيه فعل لها من الفعل المعتل وان كان لم يكن اعمال لذكرها وانما
على الظرف بنفسها اي بخفض حرف الجار والصاق العمل فيكون في على هذا منونا كان في قوله زيد ظبي منه ابي في ظني وجعل
المعيشة والظرف فانه على الاتساع فكان المعيشة زمان البطر والطيش زمان الامانة او زمان الاصابة ومن
افانه زيد واعلم به فقد قيل العامل في طي المعنى المتبوع في حق الحال والاضافة دون هو الحكم او في بناها الى الادب مجاز
ممن تركها بغير مسكونة ومستوية بالارض يتخلف الاثار ممن احيا بها حينا وبدوا بها الفناء فقيل
الطيب اي بقي الاثار بعد اصحابها ايامها قلائل ثم بقى الاصحاب فيها وهذا استشهاد لقوله او في بناها وسوى بها
بالارض وقوله او وما كان في حكم الله وسابق قضائه ان يهلك القرى في الارض في الفرق بين هذا وبين الاول
ان الحكم المذكور على الاول لكل قرية في كل وقت والمراد بام القرى اصلها وقد بعضها التي هي اعمالها على مثال
لكذلك بل هو منها دل القرى المهلكين بعد بعثة محمد عليه السلام والمراد بام مكة واي شيء اصبتم من اسباب الدنيا
فما هو الا تمتع وزينة اياما قلائل التعموم مستفاد من صيغة قوله وما اوتيتم من شيء بالصيغة العامة وقرينة
التخصيص باسباب الدنيا قوله فمتاع الحيوة الدنيا واما الخصوص بعموم النداء نحو قوله عليه السلام الائمة من قريش
ولفظه اياما قلائل مما اضافه المتاع الى الحيوة الدنيا لان تمتع الدنيا لا يكون الا كذلك وقوله خير في نفسه
من ذلك لان ما ذكره ان لام خارجي وقرئ بالياء وتوابع في المعنى لاق في جعل الذين لا يعقلون ذلك
غيبا مع كونهم حضورا تنبيها على ان حقهم ان يولى عنهم ولا يلتفت اليهم وفي هذا رد لما يناسب للقضية
الاية تقرير وانصباع المعنى فيها او هذا لان الاستحقاق خاصته وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى

واتوا فلا تعقلون لبيان التفاوت ولم يبين فيه ما مآل نفي اولي متاع الحياة الدنيا وما الذي عند الله ولما قال
الموعدناه الآية ومعناه مع ما قال بعد عدم التفاوت الظاهر تسوية بين ابناء الآخرة وابناء الدنيا
قرر التفاوت الذي بين له فيه ما اوسع الآية والنصا بمعنى انا عند الله موعود الحق الذي هو الجنة وفي قوله
ثم هو يوم القيمة من المحضرين ان حال من اوتي متاع الحياة الدنيا احضاره النار فصح ان الآية الثانية تقرير و
والصاح للآية الاولى وفيه تسوية بين ابناء الآخرة وبين ابناء الدنيا ان المراد بالتبعية
الموعدناه الآية تبع التشابه واما ثم فللتراخي حال الحال الاحضار من حال التمتع لا التراخي وفيه
انا لم نحمله على التراخي الزماني لان وجه الحق في وعدناه وعدا حسنا كان بين ما في الآية السابقة من بيان التفاوت
بين اسباب الدنيا ونعيم ما عند الله لولا فيه ثم هو يوم القيمة من المحضرين فذكر افعال ثم ما في بيان ظاهر فلا بد
ان يكون فيه ثم في ذكر الحجة وحل وهو ان يكون للتراخي لرتبتي او الزماني الذي حمتناه ان دخول النار يكون متراخيا
من المتاع لا يطيق المنفصل بخلاف التراخي الرتبي فانه في الآية في يكون الموعود بعدنا وعدا حسنا فمولا فيه كمن
متعناه الحياة الدنيا خصوصا اذا كان معه ثبوت ذلك ويشكو بالجمع ووضع الاواحد لا يخرج
الواحد لا ينطق به وحده نحو المنفصل لمسئل اذ يقول ان اراد نفيه انه حرف الواحد لا ينطق وحده امر الا على
النطق به وحده فهو ممنوع وان اراد انه لا يجوز النطق به وحده فيتم كذلك ايضا لانه لا يجوز النطق بغير
الموطوف ولم ادعمك مع انك متولا الحسن وان الذي قد عاش بام مالك يوب منع هذا الحاث
لم ادعمك بكسر ... وانما اوي يقولا عليها لانه حذف المصلي نحو المرجع ورواية فيه الخلاف يمتنع في الاشعار اي ولم ادعي
ويجوز حذف المعمولين ... ولا يصح الاقتصار على احدهما وقد تقدم ... نحو الذي يحلوه الاية والواو
بالماء اي احد المعمولين محذوف وحمل ذلك الحذف على الاقتصار دون الاقتصار وفرق بينهما بان المحذوف في الاول منوي
مراد وفي الثاني غير منوي وهنا لم يحمل الكلام على ذلك التأويل لان الاقتصار ... فيه معا لما حذف المعمولين مطلقا بدليل
انه قدر المعمولين في الآية فيراد به الحذف مطلقا فهذا انما هو ... لقرينة تفسير تلك الآية وقوله هم مبتدأ والذين
الموصول صفته روي عن ابي علي انه قال هؤلاء مبتدأ والذين اغوينا خبر مبتداء آخر والمعنى هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم
كما غوينا استئناف ولا يكون اغوينا صفة لقوله ويكون اغويناهم خبرا لانه لا يكون في خبره الفوت اغويناهم زيادة
بالصفة والموصوف لم يجز ان يقع خبرا باعتبار تقييد بالظرف ونحوه كما غوينا لان الظرف الذي وصل لا يصح
ان يكون لحا لا شيء ... انه لا بد منه وزيد نحو ان زيد قائم عمرو في داره فان دال لا بد منه والاصل الحكم الواقع خبرا من
غير المبتدأ ولقائل ان يقول لكما ان الخطاب كما غوينا اذا كان متعلقا باغوينا يكون الخبر مفيدا اما اذا كان متعلقا بالمقدر
كما ذكر ... فيحوز ... بعده اما لم يفد الا باعتبار ما هي فاصله ان لا فرق بين غيتنا وغيهم في الكلاها
باعتبار اما غيتنا فلاجل ما كان فينا فاسد ولا داعي الى متبوله لنا واما غيهم فلاجل ما كان لهم فاسد وكلاها
متولنا ... لهم كانت تعانيد دعاء الله الى الايمان ... الى ... باعتبار كلهم فادى الى فرق بين غيينا وغيهم
الا كلاهما بالاعتبار وامثلة في التعلق من العاطف ... يجوز ... الحكم الاولى ولقائل ان يقول هنا
... ... العاطف ... ... البعد ... ويجوز ان يكون مخصصا
تاك

مهما وتقدمه الا ... لا يرجعوا القهقرى ... تعرضه بدخول ... العدل فيه قد بدا ... نظر لان الابنات لا بدل من النسب
ما ان ... النفع في ذلك الى التنافي فاذا جاء الحرف لدلالة الحال واذا انضم بها ينتهي المعال فاولى واولى اقول ...
هو ادلان مع الكبير ما كلف عند الجمهور تولد النظر او ... الوكانوا يهتدون او يجروا عند رؤيته ويسردوا
فلا يهتدون طريقا لو ... يميز بين الوصف ... لكن التمني في الاول من الذين رأوا العذاب وفي التابع وكل اصداد في الامة
بما يشتمل الجواد لكن ما كان يتمنى انه لما ... انهم عند الجحيم وعدم اهتدائهم ... لو انهم كانوا يهتدون سائر ذلك ويجدوا
تحيروا او السد ... البصر لانهم اذا وقعوا العتاق الآلهة تعليل لا ... قول الشاهد عقيب ... ببيانه لا الهة
فصارت الانباء ... قيل هذا ... لا ان الانباء في قوله صمت عليهم الانباء استعار ... قول الاسدي
البيهم اقول ويجوز ان يكون لانا ... وقال ... اصله فعموا عن الانباء ... اقول ... عن الانباء او
وصفوا به كان ... اهتدائهم ووصولهم اليها ولا ... وصل الى الخبر بل ... وصل اليه الخبر فلو قيل فعموا عن الانباء
لكان اصله فعميت عليهم الانباء فكيف يكون اصل هذا ذلك ... في ... هذا السبب ذكر ... بعد ... صحيحه
الله ما كان لهم الخيرة بيان ... وعلاوة ... وتعدد ... ان يحمل ان الخيرة ... يكون ... مكانه
لهم الخيرة ... يحتمل ذلك لان العقد ... ان كان ... وكل ... لم يكن
لاحد عليه اختيار وقيل ... ويختار الذي لهم فيه الخيرة اي ما كان لهم الخيرة مفعول يختار ... الخيرة
... وانما لم يرض به لانه لا ... عموم ... تعلق ... من ... الامرين ... خير المختار ... فيهما
في قول القول ... الوجهين احدهما ان الامرين كلاهما ... وليس ... احدهما ... الاخير وثانيهما
انهما مكروهان ... وليس فيهما ما فيه اختيار ... بعلمه ... العظيم ... بخلقهم ... الاختيار في
نزلت في ذكر الاختيار وذلك الاختيار ... الاول فقوله سبحان الله ... له ... انه ... يؤكد
الاصل ... ذكر التابع ... واحتياره ... معترض ... للوفاء ... الكلمة الفعل ... الاى
ولعل ... القول انما يصح التمثيل اذ لو كان ... الله ... المثال المذكور ... به ... قولهم
الحمد لله الذي ... اي الحمد في الآخرة ... الآيات الثلاثة الاولى ... والثالثة الحمد لله الذي ...
... والثالثة وقيل الحمد لله رب العالمين ... الحمد في الآخرة ... اللذين ... لا الكلمة ... ثم
يلهمون التسبيح والتقديس ... مكلفين ... بل يلهمونها ... قيل ... ينصرفون فيه ... بليل يسكنون
... ان النهار والليل ... فان ... ذلك ... العادة ... الآيتين السؤال ... احد
... المتعاقبين ان زعم ... هذا التعاقب ... ان الله ... ذكر في اول ... قبل ... انتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة وكذلك ينبغي ... الظاهر ويقول ... بنهار
كما قال ... بليل ... ان وصف الليل بالسكون فيه ... الظاهر ان ... ما يقابله ... السكون ... التصرف
والجواب انه انما ترك ... النهار ... في ... الانسان لان المنافع ... لم يكن منافع الضياء ... التصرف
في المعاش ترك وصفه به ... لم يكن الظلام ... النهار ... المنافع لم ترك ... بالضياء ... اي
ولاجل ان منافع الضياء ... ومنافع الظلام ... بالضياء ... المتعمد ...

مما مدكر اسم بعد ذكر وقرن بالليل ان لا يبصرون لان منافعه لا تعد والمبصرات بمعناه وقوله لا يمكن ابصار من منفعة الكلام
ما منفعة انسان المكون ونحو محظور لانه لا تثبت مع منفعة الكلام ما لقسي اما منفعة البصا وبين المقصود واوضح من
السمع بان فيه سمعا ولا وادة تسكنوا فيه لم يذكره متعلقا بهما انما انه متعلق بالليل والنهار جميعا تنوع حادث في
صنعه اللف قوله تكرير التوبيخ بما عادوا اكثر كالاندات بان لالسن احلب الخصاله من الاشراك به وكانا بل لا يجول
للسمع اي تكرير التوبيخ بما اذا الشركاء اندادا فيه كما انما الاندات تكرير التوبيخ به دون غيره وتثبيت لحكم بنوع
فعلنا لانه فاتوا برهانكم فيما كنتم تزعمون من الشرك ومخالفة الرسول وحق قوله فعلنا باتوا برهانكم متعلقا بقوله
ويوم يناديهم وقوله ونزعنا عطف على يناديهم اي تكرار قوله ويوم يناديهم لتعلق به هذا التعلق فكيف يكون ما زعم
وضل عنهم وما بعد منهم عنه الى القبايح كانه حصل الغيبة حقيقة ولعله الحكام ادفيه مناقشة
ما كانوا يفترون من الباطل والكذب ثم تقبل من الشرك ومخالفة الرسول كما قال اولا الذين هل وانما سماها
نظرا الى العموم ما يفترون والحكومة الامامة بقال هو الرجل صورة والوحد الحرق والعصبة السبح الكثير التناول
الوزن من حاله الاصول هو ليوزن العقل صحابي ذاكره لعقيط بن عامر وقيل سبى قوله يكفي الكوفة مفتاح يكفي
اهلها كثير من كنوز مع كثرتهم وانما خص الكوفة بالذكر لكثرة اهلها اذ ذاك ووجه ان يفسر المفاتح بالخزائن
انما حمل على مفتاح الكنز ونحوها حكم بما احسن الله تعالى والاتصال لان الحركة متصل بالحروف لعمران فيما
بخلاف المفاتح كقوله ذهبت اهل الكتابة حيث اعطى المعطوف حكم الطرف المضاف هو الله وان كان بعد الحكم الذكر
ودال الثانيه ولست بمفراح اذا الدهر سرني تاما ولا جازع من صرفه المتقلب وبروى المتحول وقيل تمامه
ولا اخرج حتى يتبعني الدهر اي لا اكثر الفرح اذا سرني الدهر بمساعدته لي ولا اخرج بكيي اشد الغم عندي بامر
تنتقص عنه صاحبه انتقالا وذلك لان صاحبه كلما تصور انتقاله اهتم بخلاف تمر فانه ليس لها دوام كدوامه
وقيل ان القائل موسى عليه السلام ان ما لم يرض به كان القوم اهم لجح وقيل هو علم الكيمياء قال الزجاج هذا لا اصل لان
الكيمياء باطل لا حقيقة وقيل لعل ذلك كان من قبل النبوة وليس بصحيح لان الكلام فيما علم قارون فان حصل المراد انه حج
موسى عليه واما حصل المعرفة بالتعليم منه قبل النبي الباطل الذي لا حقيقة له لا يقبل التعليم والتعلم وقيل بعدي بمعناه
في ظني قيل وعلى هذا عندي متعلق باوتيته صفة له كقولك جار هذا عندي وعلى الوجه الاول كان عندي صفة لعلم وقوله ثم زاد بعد
اي هو في ظني وراي ويجوز ان يكون عندي متعلقا باوتيت اما ان يحمل خبر مبتدأ محذوف او متعلقا بمضمون الجملة وهو الحكم
ويجوز ان يكون اثباتا لعلمه بما ان يكون تهكما في ادلم يعلم للانكار لان الانكار والنفي نفي النفي ونفي النفي اثبات في الاثبات
اي الوقايع ويجوز ان يكون نفيا لعلمه بما ان تهكما للتوبيخ فتتبعه فري بالجيم ومعناه تطلع ويروى بالكاف تضلف
ومعناه بتكبر مجازا بالخاء من تبع النهار مثل قوسه لتر رفقه يكبر واكثر جماعة اي اكثر جماعة وعددا يريد ان جمعا
يجوز ان يكون مصدرا وان يكون بمعنى مصدر قلت لا ذكر قارون من اهلك من قبله يريدان قوله ولا يسال ابن مثل
ادا اعتراض لقوله اولم يعلم ان الله قد اهلك وذلك لان تذكير قارون من اهلك من قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه
واضعف ... ولا يسال ... الاول ... ولعا ... ان يقول لا نكر
ان قوله اولم يعلم ... وكم ادهم ولا يسال ... فكيف يكون الا اول

نفسه
مذكرا والكاف متعديا اليه والارجوان معرب ارغوان وهو شجر له نور احمر وكل لون يشبهه فهو ارجوان ويوصف للثوب الاحمر جاء في
الحديث وبلة وطيقه ارجوان الا كاشفة العصاة الخيطه العصاه جمع عصبة والهار اصلها وهو شجر من شجر الشوك كما
وقطعه كما تقصر معناه انه يقصر ضررا يسيرا لا يبلغ ضرر الحد بيشل ما يلحق محمل العائد في الضرر الراجع الى نقصان الثواب
دون الاحتياط بما يلحق العصاه في ضبطه قدرها الذي هو دون خطوها واستيصالها وقوله وما الدنيا الا احاط ومدد
في قول الحماسي وليس التحية والنعم محمل الفتى ولكن احافظ قسمه ومعدود واحافظ تحمل ان يكون جمع حظ فعل به ما فعل
بعضه الماذي وان يكون جمع حظوة والظاهر من كلام المصنف هو الاول واصله الذم انا الاقراف هو الهجنة لانه عن
اصل شريف وبناك الاقراف من قبل الاب والهجنة من قبل الام واتبكه الذي يتكلم بها العلماء قولهم لابنها الا الصابرون
اولحجه اي للمثوبة بتاويل الحجة او للسيرة والطريقة الدال عليها الايمان والعمل الصالح في قوله ثواب الله خير لمن امن
وعمل صالحا الصابرون على الطاعات عن الشهوات قيل الجزرة مشتغلان احدهما الذي انقطع عنه والذي اتصل به
والمتعلق الاول محله نصب والثاني محله جر والاول حصبه والثاني طايفه وقيل عن نفعه بدله تقول فولوله عنهم اموالهم
دلالة ولا دهم من الله شيئا اي بدل الله اي بعطايا منه اي الصابرون على الطاعات عن الشهوات حكمتها اي جعل لها
الحكم بما اصاب ومن بعض النسخ حكمها اي حصل الحكم الصاحب اياها انبه الحال بان الكافرين لا ينالون
الفلاح تحقيق لمعنى التشبيه وهو ان المشبه مطلق الحال والمشبه به حال الكافرين وهو عدم فلاحهم والمراد ان الحال كونه
لا محالة وقال ما بين مسى بما تشتهت حال الكافرين كان عن لا يفلح لانه اذا قلت كان هذا الكافر لا يفلح فهم في كلا مكان
حاله كحال من لا يفلح وما ذكر هو المقام بالقول احدر لان الكاف انما دخلت في حال الكافرين وانما انشد قول ان
وى كان السنان ادى فيه منصوله وكانه قول الفراء لدلالته على ان هذه الكلمة للتندم وعند الكوفيين اي
ويك بمعنى ويلك قيل وان في العشق الا ويك المسرة لا يدوم ولا يبقى على العباس النعيم وان العيب لم يعلم انه لا يفلح
الكافرون اي وقوله انه لا يفلح يتعلق بما لم يعلم مقدرا ويك عنتر اقدم اوله ولقد كشفني نفسي وابرأ سقمها
قيل الفوارس ويك عنتر اقدم معنيه وهو اسم ان عمر يريد ان يقول اصحابه في الحرب عليه والتجاه الذي سقى نفسه وازال همه
وانما مثل لهذا البيت لان ذكر الندا بعد ويك يؤيد كون الكاف للخطاب واللام لبيان المقول لاجله
ولبسه بهذا القول وهو ربك اولانه لا يفلح الكافرون كان ذلك هو الحق لها دون منطوف جنب المعنى
به قوله واللام لبيان المقول لاجله هذا القول اي اللام المقدرة انه على تقدير ان يكون الكاف في ويك كافا لخطاب
مضمومه اي وي ويجوز ان يكون لبيان المقول لاجله هذا القول ويجوز ان يكون للتعليل والعلل محذوفا
ومن العكس من نصف على وي ويبتدى كانه ومن العكس من نصف على ويك اي في الاول دليل على مذهب الخليل وسيبويه
وفي الثاني دليل على خلافه فلكل وجه ولا يتدبر قوله والعاقبة للمتقين هذا التذييل يبين ان العلو هي
التقوى ولا تكليف بترك العلو والفساد والمعتدين واجيب بان التقوى انما تتدنا التقوى من علو
فرعون وفساد قارون كان العلو والفساد مقيدان بهما ومن عمل الفساد او يحقق ذلك بلا وقد
وتبليغه والعمل بما فيه حمل على حذف المضاف وطريق اثبات التعدد في المضاف المحذوف اي بعد امر
يمكن تفسيره بهذا الحمل شبه المنظم اي وصل مكك لعطف ولعطرها ان يلقى وعلى ما فيه ... عملها

الحبرة

بالوسع

نوا ما لا يحيط به الوصف والمراد كل بعد الموت الى معاد اى معاد يعني ان قوله لرادك الى معاد يدل على هذا المجموع
بانه وعد رسوله من الود الى معاد فيه اى لها وعد رسول الله الود الى معاد فتنكير المعاد للتعظيم وفيه ان
معاد المذكور بمعنى حلاقه قال حنبل فيه كيف يصح هذا اذا اريد بالمعاد معاد الآخرة واما اذا اريد بالمعاد
مكة فوجه الاتصال ظاهر لان وعده الرسول الود الى مكة يتضمن نصرته عليهم فيها وعده النصرة عليهم قال له
قل لهم هذا اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين فيتضمن الاول ويحمل الثاني فان قلت الارجح
من ذكر ما وجه الاستثناء فيه ينبغي ان رحمه لا يجوز ان يكون مستثنى من ترجو لانها ليست فعلا للعاقلة ولا اخر يلقى لانه
منفي والموجب لا يحتمل الاثبات حيث قال هذا الاستثناء محمول على المعنى والمعنى وما القى اليك الكتاب
الا انه سلكت بهذه الطريقة للمبالغة لان نفي رجاء الالقاء ابلغ في نفي الالقاء ويمكن كون الاستثناء
منقطعا ظاهر انما اشد وانبت السراى الى فهو من الحائمة الى نسق الابل والحوائم الابل
العطاش يقول هم اناس حرموا الناس بان نسق نملى لعنهم كما نطرد انسانوع من الابل العطاش عنها وقدم البيت
في سوق ابراهيم انه كان يصاد وما الكل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه يرجعون اى يشهد له انه كان يصاد رجاء في
هذه القصة والوجه ان يجعل الحصر من التشبيه داخلا في ضمير الشان وفيه الحوانشي من الشيخ رضى الدين يحيى بعد ابن يجوز
ان يكون اتحد بها لكن نفسه لان الصدق من ينعوت القول تمت السورة بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

فيه لم يكن مثلا انه لم يكن ذلك القول مشتملا معتدا به مفيدا لان قولك زيد عالم وظننت الفرس جوادا مثلا
فلم يجد في العبارة عن تمامه بعد ذلك بين ذلك الوجه فيه ذكر شطرى الجملة فيه نظر لان المذكور لا يشبه ذكر لان
في الجائز ان يكون احد شطرى الجملة او كلاهما غير مذكور مدلولا عليه بدلالة الحال او المقال فالمراد الاولى ينبغي
حسب ويعلم اسماء وخبره واما مفتونين متمه البركة لانه في البركة الذي هو مسمى التقصير قيل فيه انظار ثلاثة
الاول ان المفعول الثاني لحسب وبابه لا يذكر في نحو علمت انه منطلق وان تقوم زيد والثاني انه يستلزم الفصل بين تركوا
ومعموله وهو قوله ويقولوا لا يفتنون بالاجنبي وهو المفعول الثاني لحسب الثالث انه يلزم دخول او في المفعول الثاني
وهو لا يدخل عليه والجواب عن الاول ان عدم ذكر المفعول الثاني في مثل ان تقوم زيد مع تقدير ان يكون ان المصدرية النسبة
اما اذا كان مصدرية فلا والفرق ان المصدرية كالمثلة في كون الكلام فيها مشتمل على المبتدا والخبر بتقدير الكلام المفعولين
مذكوران والمصدرية ليست كذلك لكن قد يشطر ان ما هو مشتمل على المفرد والمسند اليه فلم يذكر المفعول الثاني ويعتبر
على الاول ومن الثاني ان الفصل بين العامل ومعموله جائز عند الاهتمام بالفاصل وعن الثالث ما فعله
وهم لا يفتنون حال سد مسد المفعول الثاني كما في قوله وهيثته في هواكم ولى الحني يضرب المثل فان قلت الذى
دعاه الى ان جعل ان يتركوا في التركيب في معنى التصير ولم يجعله التركيب مع التخلية قلت هو انه اذا جعل بمعنى التركيب
يعنى التخلية يكون الانكار متوجها الى تركهم وهم لا يفتنون حال انهم يكون ما سما وعدم الافتتان منفيا واذا كان
بمعنى الافتتان منفيا يكون الافتتان ثابتا فيجتمع تركهم مع كونهم مفتونين وهذا محال الا يشمل المعنى لانهم اذا كانوا
مفتونين كما ... بطل انه اذا كان كذلك عدم التركيب لا دعاء لكونهم مفتونين بكون التركيب

لا يتعاء

لا يتعاء كونهم مفتونين ونفي اللازم يستلزم نفي الملزوم كما في قوله ولا ترى الضب بها ينجحر فان العامل ان تقول تصيرهم
غير مفتونين لا معنى له لان التصير المستفهم عدم الافتتان ليس المفعول الثاني هل هو حال الحال الاصلية فهل بينهما الا البيها
فان قلت يلزم على ما ذكرت لتعلقه الحكم وحصل قوله ان يقولوا امنا مفعولا ثانيا لحسب لان يكون المنكر العلة لا
المعلول فيلزم انهم تركوا الغير منع العلة وليس كذلك لما ذكر في الاية ولعل المعقول فالوجه ان يقولوا امنوا
مفعولا لحسب فان يتركوا وهم لا يفتنون سادا مسد المفعولين بدلا حاصل بما ذكره صاحب التقريب فلت لا نسلم
انه يلزم ذكره بل اللازم ان حسبانهم قولهم امنا علة لحسبانهم متروكين غير مفتونين بغير منع العلة مثل حرمان لم يكن متروكا
ولا يلزم منه ان يكون تركهم امنا علة ما ذكره في الاشكال منشأ لان الالزام ما يمكن في الاشكال ان صح اللزوم سواء جعل
ان يقولوا امنوا او اولم يقولوا مفعولا لحسب فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة يقضمن حسن بنانه والمعصم
البيت لعنترة وقبله وطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة مخذم جزر السباع اللحم الذي اكلته
وهو مفعول ثان لتركته والنوش التناول والقضم الاكل باطراف الاسنان لفيف مفعولا ولقد فتنا
موصول لحسب اي بل لا يفتنون نعم الاول هو علة لانكار الحسبان اي احسبوا ذلكم وقد علموا ان خلافه سنة الله ولن تجد
لسنة الله تبديلا ومع الكبيان لا ادوحه لتخصيصهم الى نفسهم بعدم الافتتان وهذا قبل الاول تنبيه على الخطاء وان كان
تحطئه فيه كذلك اي وقوله ولقد فتنا الذين من قبلهم اذا كان موصولا بلا يفتنون كان بالطبع يعرف لذلك الا ان يحسن فلا وقد
امتحن من هو خير منه وذلك لان المراد بالناس ناس من اصحاب الرسول ام والذين من قبلهم جميع من تقدمهم من اتباع الانبياء
والكلام في حقه مثولا عليهم وقوله بالامتحان في قوله فليعلمن الله الذين صدقوا انما تنبيه على وصف اسقاط فيه
وليعلمن بما قبله فيه ويجوز ان يكون وعدا ووعيدا قال ابن جني هو من اقامة السبب مقام المسبب والغرض منه ليكافئن
الله الذين امنوا وذلك لان المكافاة على الشئ انما هي مسببة عن العلم به وهم لم يطمعوا في الفوت قيل ان الاية
في المؤمنين كالاية الاولى بدليل عطفها عليها واعترض عليه بان قوله وكلهم لفعلهم وقوله فيكون لهم العاقبة
واصرارهم على المعاصي بيوكونهم في المؤمنين لان المؤمنين في وقت نزول الاية لم يكونوا بتلك المثابة لان الناس
في اما مشعوقون واما منافقون واما كافرون غير منافقين فالوجه ان يكون المراد من الذين يعملون السيئات الكفار وهو كلام المفسر انهم
وان لم يطمعوا في الفوت لانكارهم البعث والجزاء اصلا ورأسا ولكنهم نزلوا منزلة من يطمع في قطع السبيق وذلك لفعلهم
واصرارهم على المعاصي مع ظهور الدليل على انه لا بد من البعث والجزاء ونظيره اي بطريقة ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يسبقونا في ان السبق فيه وما هم معجزين في الارض وقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم معجزين
لان ذلك لقدرانه لا يمتحن لايمانه وهذا الايجاز وانما كان الثاني اطلاع من الاول لان الاول يبطل الفعل والنقل
والاول يبطل النقل فقط ساء ما يحكمون من الذين يحكمونه حكمهم هذا او بئس حكما يحكمونه حكمهم
ان ما اما موصولة في محل الرفع واما موصوفة في محل النصب والراجع على التقدير محذوف وكذا المخصوص
وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى مستقى في لفظ الرجاء لانه انما يكون في المرغوب اذ لقيه
الدين لم يرج كتبتها عمامة وقال الوجاج بيت نوح عواسل الدير جاهة النحل سيحت به تعديرها ونبعتها في فعل
العمل والنوب النحل جمع لمه لبو عشت كما انها تؤمن وهو الملحاكان نما الحل حيث حرم ... لانها بنوب الناس لان

انو نيسا

معلوم الوعيد لانما يقرب السواد والنوم حبيل والدان فان اهل البدلات كنف وقع جوابا للشرط
لكون سببا للجزاء او للاخبار به ولا سببيه وسببيته هنا بالعسر ظاهر الكشف وجهه ولحو لساده ثم يعلم ان المراد بالاجل
الحالة المتمثله من تلقي ملك الموت والنفث والخاب والجزاء وعلم ان المراد بالاجل الوقت الذي تقع فيه تلك الحاله
ان الشرط سبب للاخبار بالجزاء ليستعد لها لئلا تحل الحاله بما يحقق رجاءه وليصدق امله فان ملك ولحاه والوقت
الذي يقع فيه تلك الحاله هو الاجل المضروب للموت ينافي ما قدمه فان اجل الله وهو الموت لات حيث فسر الاجل
هنا بالوقت المضروب للموت وثمه بالموت قلت يجوز ان يكون مراده بالموت ثمه وقته وقوله هو الاجل المضروب
للموت اي للموت وما يعقبه من البعث والحساب والجزاء اراد بالاصلاح اصلاح النطق لابن السكيت وذبيانية
المسيب هو المعقرين حمار البارقي وكان حليف بني نمير يمدحهم ويذكر ما فعلوا ببني ذبيان والقراطف جمع قرطف هي مثال جعفر
بمعنى القطيفة والعروق جمع عرق بالتحريك وهو وعاء من جلد يدبغ بالقرظ وهي قشور الرمان ويجعل فيه الخلع وهو اللحم
الذي يخلع منه العظم ويطبخ بتوابل المعنى وهي كثير العراظف والعروق حيث تملكتم اقوامها واغتنمتموها فجودوا بها وانتم
كان يغرون بحلها فان الامر بخلاف هو اتانا ولدي بمعنى وحيث الحديث ملية استعار كديث للكلم اي وجهين وهي كلمة اغراء
يجري مجرى المثل لم يتفرق فيهما ولم يقع طريقه واحد فكونها فعلا ماضيا مستقبلا باسماء فعل الا وكحوز
ان يحمل حسنا بمعطوف على ما قبله ولذلك بمعنى فعله ووقبنا الالف اه وما بعده مطابق لقوله وما يعد هذا
الزام المعذر وهو فوقه وان كان هو ما كان مع الاشتراك في الجنس لم يمنع تلاعبهما لتطابق لم حيث انه ان اهنا فتكون
نطع لم ان ذلك مع الاعراب بخلاف الاول فان المعطوف والمعطوف عليه مختلفان ضرا وان كان اظهرها وفي التنبيه
الاول لا بد من اعادة القول للاستلزام قطع كلمات اسم الاضداد ومن هنا يعلم ان الشرط انما يكون جرجا اذا لم يكن
ضرب ان اراد بعد حسنا معناه وقلنا انما هو الا فعل العقبه للاول انما القول الكهم لقوله كانه قال
قلنا او لها ما هو قال ولا تطعمها الترك والفتح صوت النمس فخرج لعو جهل بن هشام والحرث بن هشام اخواه
لامه وذكره في سوره الشام خرج لعوجهل ومعه الحارث بن زيد بن ابي انيسه فاتياه وعلاه ما فعلا فقال للحارث هذا
اخي ما بهم انت يا حارث سد علي ان تحدثكم حالهما ان اقتلك والعقل في الزروة والعارب من يضرب يمينه عتال
في شئ صاحبه ليدل ما كان يمنع منه يستعاد من ثقل الشوة درق الحمل الضيف كما دبه من ليستابه ... والحرسفيق
الحمل بالانتاج وما اصل اسبقوا سببيا تحمل خطايا ما كم ولكن يحمل عنه اي ما علمه المطم لتضعيد الكلفة حمل الخطايا
من حيث ابرازه صورة الامر الذي نطلبونه من الغير وعمولوا من فهم الترجيح مهما كان الفعل كما قال صاحب المصباح
في ورطه ولعوا ابتنا داود ابن سلمان تمنا فقال الحمد لله وانما قال المغني ذلك لقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ
انهم لكاذبون قاله كان ذلك قبل عدوس فاذا كان ذلك جا بالحمل وذكر فيه قبل ذكر الشرط اثبات انما ان
فلكه كنه اثا رجا لكم لا يحسن ويخ وانكم مستحسن نعو ذلك ما دل عليه كانه ذلك فانه نعم يقدم منه لان فو الشرط داخل عليه
وفي محذوف كانه قبل بين كون ذلك ان يحصل وفيل الطاهر انه ليس يعم هو لكن يعم الفوضى والتقدير وليس ما يحكى
انما كان هو اشهر لا يحسن حال با امر الموصلين بعينه الحاصل المطم طابع المنصوص حال النقابه وحصال النقاهه
فمنعهم باطل لانه لكن فعلهم عندهم ويمكن ان يكون هو لا انه لا يراه من اهل النقاهه وان كان يرى النقاهه

كمن سياهم كاذبين وانما جعلوا به ولكنه ان يقول لاجله بهذا السؤال العدول قال عماهم وانهم تتعلق الحمل بالاتباع
والحمل به المتعلق بالاتباع الحمل لا ضمانه ويجوز ان يريد انهم كاذبون في معطوف على نبته قالهم فسل و حوابان
سنا ان ... اصلاو في الكذب على الحواب الاول مبني على قول من اعتبر في الكذب الواقع والثاني على قول من اعتبر الخبر والخبر
الصادق مبني على الاستعارة بدليل قوله كانهم كاذبين الذين تعرفون الكذب ملويهم به وقيه الخلاف ومنه تعالى
الذين كانوا سبيا في ضلالهم فان قلت اذا كانوا يحملون اثقالهم متبعيهم في الضلال فلو كان المؤمنون اتبعوهم
في الضلال حملوا اثقالهم فكيف كذبوا في دعوى ذلك في قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قلت المراد في قوله تعالى
ومن اثقال الذين كانوا سببا في ضلالهم مثل اثقالهم وفي قوله ولنحمل خطاياكم احمال خطاياهم فهي التكذيب
ما اوجه اسم الحكم انما قال الحكم لان كل منهما خاص الا ان ما اوردهما الله تعالى لا تحمل المجاز بخلاف
تسمياه وحقيقي فانه يحتمل بان يكون المراد منه ما هو قريب منه يحتمل الا كثر بمنزلة الكل ونحوه احتمال هذا
على النظم لا مدخل لا يكون للاستثناء وجه الا ان ذكر ما اورده الله اجرى على تسمياه وحقيقي
منه كامله واقعه العدد وهو ظاهر واما كونه اعون لخطابته بما في الزواق واما كونه املا دنا لغايته
فلانه يبقى الوهم كما يبقى النقصان بخلاف تسمياه وحقيقي فانه كامله فانه يبقى النقصان ولا يبقى الوهم
وفيه نظر واصل الغرض في استطالة الامد مع استطالة بيان الغرض والتقدير واوصل الى الوهم
الذي هو استطالة الامد في تسمياه وحقيقي سنه كامله وافقه العدد لان تكرير اللفظ الواحد في الكلام
الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة فيل قلت فهم العشيه الا خمسين سنة كان ذا الجرم مع العدد فلنقيدا
انما يكون له جهات الحسن اذا يسلم من التكرار ونحو ظرفان الكلام للاتيان اوله ان الكنها والمستثنى
قد يقضي روي ان نحم بالعين المهمله والعين المعجمه والعين المهمله شمل وبعين المعجمه سكر والاثنان السحر الفواه
قبل معوده الاثنان نوح واهله وبقي الثلاثه ان مع نوح ثمانية اذ هو معطوف
نوحا في هذا يعلم ان العطف مع معمول الفعل يكون للاشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الفعل دون التقييد
اي معمول آخر له فان نوحا مرسل الى قوله وابراهيم لم يكن مرسلا اليهم بل كان مرسلا ابا قومه
واذ ظرف لارسلنا ولا يجوز ان يكون بدلا من ابراهيم لان الوقت ليس مرسل بل نعم وقد المرسلين ابراهيم
ولا بد ان يقول يتقدير الفعل وهو ارسل اذ لا اذ قال وان القرينه على الفعل وكان تقدير الفعل
وهو ارسل اذ او ان نظر من بمعنى الزواية هو انما تقدير بمعنى نظرته بمنزلة اللازم والاول على تقدير
تجريده كلي الى معمول واحد وذكر الجزاء المعدي على الثاني دون الاول في العبير دليل على انه حمل المذكور قبل الشرط
وهو ذلكم خير لكم دالا على الجزاء اي ان كان منكم علم بما هو خير لكم ما هو شر فذلكم خير لكم وجعل مفعولهم جوابا على التقدير
ليس بالوجه لان الجزاء معلوم من الشرط في خصوص القول والفاء هنا فاعل او اقبل فيهم الافك فتستهم الاوثان
انهم اي افتنتهم تسميتهم والحلق الافك الاوثان لانه اراد قيل ارادة انما تكرة اولا للتعليل
نانيا للاستغراق بعد ان والطبيعة الى ما حدث الفكره في العرفه وليست بمعنى ولي ويمكن ان يقال ان مرادان
المنكر والتنوين كليهما للاستغراق او وان كنت ما بها فيهم غرض ... الحمل

الآية وجهه

ضررهم وجوههم ففي الوجه الأول الجواب نفي الصدور الوجه الثاني والمذكور دال عليه وفي الثاني هو المذكور فليس شيء
اي وان يكذبوك لان قوله فقد كذبت امم من قبلك يتناول ابراهيم وانما هو ما لم يتناول له لان اهم قوله فقد كذب امم
قبلك موصوفة بصفة عامة وعمومها يقتضي عموم الرسل وانما احتيج اليه اثبات تناول قوله فقد كذب امم من قبلكم ابراهيم
لسبب الاتصال ولقائل ان يقول ان اراد بالاتصال الاتصال اللفظي فهو حاصل لدخول ابراهيم عليه السلام في عموم
قوله فقد كذب امم بطريق الاقتضاء فلا حاجة الى قوله ايراد قصة ابراهيم وان اراد الاتصال المعنوي بان
يكون للجملة الاعتراضية وصل في اثبات ما سبق له الكلام الاول فتناول قوله فقد كذب امم من قبلكم لابراهيم لا دخل
له في ذلك لان الكلام الاول حيث اذ اباد ابراهيم كان يحتجوا بحجج ما بين شرك قومه وعبادتهم الاوثان وهلاك
الحجج بسبب ان اباه كان يحتجوا بالكذب بسبله فانه احد سماع الآخر وكيف الروية واقعة عليه لانهما لكون الغاية
من الروية في الدنيا قلت الابتداء انفى كونكم لانه كان قبل وجود الاجسام قبل الدلائل الحقيقي للجنس وابتداء بعض الخلق
مرئي وذلك يكون صحة رؤية ابتداء الجنس قال قلت معنا اذا كان يروا اهل الرؤية كيف الاتصال لعلها اهل الروية بمعنى العلم
بلا عادة وجعلهم تمكنهم من تحصيل العلم بما هي قبل لا يروق الا انه للاستدلال بالابتداء في الاعادة والى ايضا
الابتداء تمسك بالدليل الحسي ونعلمه تمسك بالدليل الفكري والاول اقرب واوضح وقال قتادة الانتفاع ولقائل
ان يقول ان لم يقع الروية عليهما اي في الاعادة من ان الله تعالى لا اخر منهما صارت كالمنفي فوقعت معاملة المرئي
حيث يعقل عطفه في سبداء بهذا التاويل والجواب انه لا يحسن ذلك لانه يلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ يدوا وانما
لم يصح عطفه استخلفه في المثال المضروب في اذ تقول لان الاستحلاف ليس بمجرد دائما كالانشاد سوى فيه ادلم يروا
كيف يبدئ الله الخلق فان قلت ليس هو عطف الجر في الآن لقلت الاستحلاف فيه لما كان للاستحالة كان [illegible] اقبالا
وتنف نعقد بيان لا في قوله ما يرجع اليه فكانه قال ثم ذاك الذي يرى انه السا والاولى الجري لكان من العلام
بدأ وحسنا ابراز الكلام والنقابة مبتداء ولقائل ان يقول ابقاء مبتداء قسيم واما الابراز فهو الا يرى ان قوله فكانه
قال ثم ذاك الذي الحي صحيح في نبر ابراز الكلام ولو قيل ان المراد بابراز الكلام خلاف الاسناد فلا نسلم ان النظم في هذا المقام
بان تعال ثم هو نعقد لا تعقد هذا النفي والقالة انه يقول الاصح ذلك بسبق ان يعود الكلام في تقدمه قوله ادلم
يروا ان الله يبدئ الخلق ثم يعيده كانه في هذه الآية فكلاهما استدلال بالابتداء في صحة الاعادة قيل ولا من
في السماء يعني ان من في السماء ليس معطوفا على من في الارض بل معطوف عليه انهم يحذف فيه والمعنى وما انتم بمعجزين في الارض
ولا في السماء بمعجزين وهو حذف الموصول وابقاء الصلة كما قال حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
اذ تقديره ومن يمدحه اذ سواء يقتضي تعددا وما في بعده فلو لم يقدر موصول لم يكون الهاجي والمادح واحدا
واستوى التعدد وفيه نظر لان كلمة من تصلح للتعدد فيجوز ان يراد بها اثنان احدهما يهجو رسول الله والاخر يمدحه
كما قال الشيخ في قوله ومنهم من يستمع بالقيل كما ربما يراد بها اثنان المتعيين في قصيدة مدح بها جاران رسول الله
والعرض بابي سفيان بن الحارث حتى هجا رسول الله ويحتمل ان يراد لا يعجزونه كيف ما هبطتم
مكان المراد بالارض في هذا الوجه جهات السفل وبالسماء جهات العلو يئسوا من رحمتي وعيد لكلمه ان
[illegible]

الحكم عليه بانه يئس من رحمته يئس له وهو ما تلته الاول ان يئسوا في ستاسبون ويعبد الكم والثاني ان اليائس من رحمته بمعاني منهوم
دعاه رحمته ذكرا للملزوم واراد اللازم فلا يكون يئسوا من رحمتي في هذا وعيدا او وصفا لهم ولما اشتمل التعال
الخبر في هذا استعاد في المبتداء صار العائد في الاختبارات الى العرض في وصفها تم التعريض بخلاف الوجهين والثاني
الباينة بين الحالين بقوله لان الكون [illegible] والثالث انه استعمال وتقريب ظاهر قالوا اقتلوه قال بعضهم لبعض او قاله
واحد منهم وكان الباقون راضين فكانوا جميعا في حكم القائلين [illegible] وبين الوجهين ان المجاز في الاول في الاسناد وفي الثاني
نقل البعض الى الكل والثاني نقل الرضا بالقول فوكل في التعليل بعلة الغائية وفي هذا الحد متعد الى مفعول
واحد وما في انما كافة وان يكون مصدرية [illegible] وفي هذا الثاني ما كافة والثاني كون خبر مبتداء
محذوف في اي ما كافة اي هي مودة والمعنى ان حاصل المعنى في الوجهين ان الاوثان مودة بينكم في اي المودة فيه الموتودي او على
حذف المضاف وموقعا على هذا الوجهين والوجه الآخر ان تقطع هذا الضمير المحذوف في الدلول بطلة بالفعل والتقدير
لعله تقطع المقطع اي وقع في الحياة الدنيا اي انما يتوادون بعضها في هذا في تعذر ان يكون [illegible] منصوب في التعليل
وقوله او تتوادون بينها في تعذر ان لا يكون كذلك وفي هذه العبارة اشارة الى انه جعل نسكم في التقدير نصبه مفعولا به لا
لما انهما بمعنى العمل في قوله الحياة الدنيا [illegible] اي المصدر الموصوف لا الفعل سلا عن العبد وسلا عن العبد
والاوثان والاصنام جعل الخطاب في بعضكم عاما للعبدة والاوثان اما العبدة فظاهر واما الاوثان فلقوله ويكونون
عليهم ضدا [illegible] في تعليل لقوله فيدل عليه وقوله وغلوفه في تعليل لقوله فكفر بعضها في الآخرة كفر
من المراد ولا ينصرونهم [illegible] ورفعا لمنزلته كما قال الله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات واراد بالاعمال
وقوله ما المراد بالكتاب وطلوب سواله ان الكتاب الواحد لم يحصل [illegible] المراد بالجواب انه اريد به جنس الكتاب الذي
يصلح للبعض التعدد واريد به الكتب الاربعة ولوطا معطوف في ابراهيم او في ما عطف عليه قيل خفاه انه معطوف في
ابراهيم ان كان منصوبا باضمار اذكر وفي ما عطف عليه ابراهيم ان كان معطوفا على نوحا واطوافا بهذه اشارة الى الاختلاف في
المعطوف الكيف هل هو معطوف في المعطوف الاول او في ما عطف عليه المعطوف الاول فالاول يقول المعطوف في المعطوف عليه
والثاني يقول المعطوف عليه في العامل تستحيرا بها انما قال ذلك لانه يدعو الى لا للاستحسار اذ لا ادل في الكناية ولا
الاستاد به انه عدم حصول احد من المعنى في يوم وحصول هذا العلم لم دليل الاستحسار في هذه الفعلة والالم نوع الصرعنها
وقيل امراة من اصلها بالفاحشة انما لم يوضح به لانه صرف اللفظ عن الظاهر ولان فيه تكرارا لقوله ما رضيت مزاحا بالكسر ومزح الرجل
مزاحا بالضم [illegible] ولانهم ابتدعوا الفاحشة معطوف على قوله كانوا يعتدون في حبيث المعتبر
اي انما سماهم مفسدين لانهم كانوا يعذبون الناس بحملهم على المعاصي ولانهم ابتدعوا هذه الفاحشة وسنوها فيمن بعدهم
الفئة الشنيعة ضادعن سبيل [illegible] لقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
يفسدون ولما كان قوله بما كانوا يفسدون [illegible] على هذا الوجه عذر [illegible] ان يقال انصرنا على القوم المفسدين لعلك
الفاحشة يتبع للعدول وجها وهو ان الله ان لسيد عليهم عذاب الله يذكر الصفة او عذبهم زنا في غضبه
زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون [illegible] اي لا يعتدون [illegible] ان ضله الكوف وحده
[illegible]

فلما زيدت بعدها ان تاكيد هذا المدلول وهو وجود التعليق وفيه سيئا ورين مع ترتب احدهما على الآخر وقوله سيء بهم حال في الفعلين والعامل
فيهما الوجودي لانه وجود التعليق لا التاكيد والاصل فيه اي في ضيق الذرع فجعل عبارة عن فقد الطاقة وضدها
من وجود الطاقة فان الرجل اذا رحبت ذراعه وطالت نال ما لا يناله القصير الذراع واذا قصر ذراعه لم ينل ما يناله الطويل
الذراع ولم يذكر الشرطية الثانية لدلالة قوله ما لا يناله القصير الذراع عليه فقصرت ذكره اي ضيق الذراع وضاق العجز والقدرة
وقيل بعثه الحجارة بجمع انما لم يرض بهذا لان قوله سبحانه لا يساعدها وارجوا وافعلوا ما ترجون به العاقبة في الآخرة محل
بالعمل الصالح الذي هو سبب حصولها باقامة المسبب مقام السبب او حمل الكلام على حقيقته وقد جعل الصالح شرطا اقتضاء كانه قيل
وارجوا اليوم الآخر بشرط تقديم العمل الصالح كامر الكافر بالشرعيات في ارادة الشرط اي شرط الايمان ولقائل ان يقول لما كان
الامر برجاء العاقبة مسوقا للامر بعبادة الله والامر بعبادة الله يشمل الايمان وحمل الاصلح فلا حاجة الى تكلفه [illegible]
لانه حمل عطوفه له وارجوا بقرائة اعبدوا الله [illegible] والا فالمرض موضع العادة وفيه كما قرب الكافر بالشرعيات في ارادة الشرط
[illegible] في دارهم بلدهم واصلهم او دارهم فاكتفي بالواحد لانه لا يلتبس لم يكن جموعهم دارا واحدة بل تبين الافراد
الدار في قوله دارهم وجهين وما دا منصوب باضمار اذكر [illegible] منصوبا باضمار اذكروا الاضمار العامل فيه ومدين
وقد تبين لكم ذكر بعض ما وصفه من اهلاكهم لا حاجة الى هذا التطويل وكان كافيا ان يقول نحو اهلاكهم اوكانوا مستبصرين
اي العدل [illegible] عطف على قوله وكانوا مستبصرين على انه مستبصرين [illegible] مستعدا ومتمكنا من [illegible] ومتعوله
المحذوف [illegible] الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا [illegible] في التشبيه [illegible]
ما في قوله لو كانوا يعلمون وكل احد يعلم وهن بيت العنكبوت السؤال [illegible] بل مضمون قوله مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اي لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم والجواب الثاني ان متعلق العلم ما تنتجه التشبيه من قوله ان
اوهن البيوت لبيت العنكبوت [illegible] دينهم اوهن الاديان والجواب الثالث ان متعلق العلم مضمون الجملتين [illegible] استعارة [illegible]
[illegible] الاوثان [illegible] الثلاثة على تقدير ان لا يكون قوله وان اوهن البيوت في التشبيه وكان الغرض
تشبيه ما اتخذوه متكلا او معتمدا في دينهم وتولوه من دون الله ببيت العنكبوت وهو اذن من تشبيه المفرد بالمفرد وههنا وجه رابع
وهو ان يكون قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت من تتمة التشبيه [illegible] بالمعقد [illegible] مقابله بهذا متروكا
لفظا فيكون في النظم تشبيهان ويكون متعلق العلم مضمونا مجموع قوله وان اوهن البيوت [illegible] الاولين وتم التشبيه السابق
وفي الجواب الرابع تذييل له وفي الرابع تتمة متصل وهذا توكيد للمثل وزيادة اي قوله ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء
توكيد لقوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء الآية [illegible]
التشبيه [illegible] الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه
من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة سعدها للتوبة النصوح [illegible] فاذا قدم التوبة النصوح
الصلوة ماهية [illegible] الزم [illegible] قبل الصلوة قلت لما كان قصد الصلوة داعيا الى التوبة فكانها ما هيتها [illegible]
معطوفة عليه مدخل وقيل [illegible] مراعيا [illegible] الصلوة التي هي الصلوة عند الله تعالى
[illegible] المراعي للصلوة [illegible] وقيل [illegible] مراعيا للصلوة [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] الفحشاء والمنكر ترك الصلوة

ترك الصلوة وصلوته تنهاه عنه فصح ان كل صلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصواب لمراد وحاصله ان الكلام في الصلوة
للصلوة بجنس ويكفي في تحققه ان يكون لبعض الصلوات كذلك والامر كذلك فرب صلوتين تمنعهم الصلوة عن الفحشاء و
المنكر فالاجوبة المتقدمة مع هذا الجواب تقدير تسلم كون الكلام في الصلوة للاستغراق وهذا على تقدير منع ان الكلام
فيه لجنس ترك توجيه البحث وانما قال ان المراد بالذكر الصلوة لان قوله ولذكر الله اكبر وقع تعليلا لقوله واقم (المراد)
الصلوة لانه عطف على التعليل وهو قوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وانما قال ولذكر الله بدل عن الصلوة
ولم يقل للصلوة اكبر مع ان المراد بالذكر الصلوة ليستقل بالتعليل بنفسه ولو قيل وللصلوة اكبر لم يعلم وجه كونها اكبر فلم يعلم وجه
التعليل كما يعلم من قوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فلم يستقل وما عليه النظم يعلم لانه يصير كانه قيل وللصلوة اكبر لانها ذكر
الله والذكر في تفسير ابن عباس مضاف الى الفاعل الا الذين ظلموا فافرطوا الا معتدا انما فسر الظلم بالافراط فيه
لانهم كلهم ظالمون ولان الكافر اذا وصف بالظلم حمل على المبالغة وقيل الا الذين آذوا رسول الله وانما لم يرض به تقييد بلا كاف (الظلم)
وكذا الذي بعده وقيل معناه ولا تجادلوا الداخلين [illegible] فيتم الاول اشمل
على العموم [illegible] مخصوص باهل الذمة وقوله وقولوا آمنا بالذي انزل الينا [illegible] بالتي هي احسن [illegible]
[illegible] قوله قولوا آمنا بيان للتي هي احسن وكيف وصل العاطف بينه قلت قوله من جنس المجادلة بالتي هي احسن [illegible]
من هذا السؤال فان كان بالباطل لم تصدقوهم اي فان كان ما يحدثكم اهل الكتاب باطلا [illegible] وان كان حقا [illegible]
لم تكذبوهم ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا [illegible] الى ما دل عليه قوله
وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم لان قوله يدل على الانزال او الانزال الذي يدل عليه انزلنا والمراد بالانزال
[illegible] هذا الجواب [illegible] بلفظ المثل [illegible] كالكاف [illegible] الانزال
انزلناه اي نوصف كونه مصدقا انزلناه وقيل وكما انزلنا [illegible] الانزال بلا انزال [illegible]
انزال سائر الكتب السماوية وانما انزال القرآن رسولنا وانما لم يرض به لدلالة قوله انزل الينا وانزل اليكم على [illegible]
لدلالة قوله وانزل اليكم عليه وقيل اراد بالذين اوتوا الكتاب الذين تقدموا عهد رسول الله [illegible] اهل الكتاب انما لم يرض
بالنظر الى يومنون [illegible] آمنوا [illegible] سماهم مبطلين حاصل الجواب
الاول ان المراد بالمبطلين المبطلون الآن لانهم كفروا به مع كونه امينا لا المبطلون على تقدير كونه كاتبا يقرا الكتب وحاصل (المبطلين)
الجواب الثاني ان المراد بالمبطلين المبطلون على تقدير كونه قارئا كاتبا وانما كانوا مبطلين على هذا التقدير لعدم اعتبارهم المعجز قبل هذا
[illegible]
[illegible]
وما [illegible] كون آياته بينات الاعجاز وكونه محفوظا وما كانت لغيره الا في المصاحف
يدل على المصحف اعم مما كتب فيه القرآن الا الاناجيل جمع الانجيل وقيل اولم يكفهم يعني اليهود انا انزلنا عليك الكتاب
تتلى بتحقيق ما في ايديهم من نعتك ونعت دينك انما لم يرض به وبالقول الذي بعده لان قوله اولم يكفهم الآية لا يرتبط
بما قبله بهذين المعنيين كارتباطه بالمعنى الاول واليه اشار بقوله والوجه ما ذكرنا الا ان الكلام ورد
مورد الانصاف [illegible] من قوله والذين آمنوا بالباطل منكم الآية [illegible] الكلام

يعني ان المراد من قوله والذين آمنوا بالباطل المخاطبون والمعنى والذين امنوا بالباطل منكم الا انه اسقط عن اللفظ
منكم ليبرز الكلام صورة العموم و نحو والذين امنوا منكم بالباطل منا ومنكم وبهم بالمخاطبين الناصل الى المطلوب
ومثل هذا الكلام يسمى الكلام المنصف لان من يسمع يقول انصف المتكلم حيث لم يرد به لغيره الا اياه ونفسه
فشركما لخيركما الفداء اول انهجوه ولست له بكفو الحكاية بعد انتجوه لابي سفيان و الضمير المنصوب يحمد لهم
مرلت اى قل كفى بالله شهيدا الى قول المبطلون لمحيطة اى سيحيط في قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ثلاثة معان احدها ان المراد الاستقبال والثاني والثالث مبنيان على ان المراد الحال لكن الثاني بالنظر الى ان اسباب
الاحاطة وهي المعاصي في الحال فنزل السبب منزلة الواقع والثالث بتنزيل ما هو للوقوع منزلة الواقع من غير
نظر الى ان اسبابه واقعة ويوم يغشاهم على هذا منصوب بمضمر اي على هذا الوجه وهو ان يكون المراد
ان جهنم محيطة بهم في الدنيا واما على التقدير الاول فهو منصوب بمحيطة واياي على فعل اى الجرب
والتقدير واياي فاعبدوا فاعبدون ولقائل ان يقول كان الوجه ان يقدر والاصل واياي فاعبدوا
اعبدون لان اعبدون مفسر ولا يدخل الفاء بين المفسر والمفسر قال الزجاج اذا قلت زيدا فاضرب
فالفاء لا يصلح الا ان يكون جوابا للشرط كان قائله قال انا لا اضرب عمروا ولكني اضرب زيدا فقلت
فاضرب زيدا ثم قلت زيدا فاضرب فجعلت تقديم الاسم بدلا عن التلفظ بالشرط كانك قلت اذا كان الامر
على ما تصف فاضرب زيدا وقد اجيب عنه بان الفاء ليست بداخلة بينهما بل هي الفاء التي في المفسر اعيدت
في المفسر لان المفسر جار مجرى التاكيد للمفسر ما معنى الفاء في فاعبدون وتقديم المفعول ولقائل ان يقول
لا معنى للسؤال عن تقديم المفعول لانه لم يحصل بعد ابه مقدم لانه ليس مفعولا لاعبدون لانه مشغول بالضمير
ثم حذف الشرط وعوض من حذفه تقديم المفعول ولقائل ان يقول لكنه لم يقتض ان يكون معنى التاكيد
قبل تقديم المفعول ما ذكره وليس كذلك لان الامر باخلاص العبادة انما يستفاد من تقديم المفعول وله ان يقول
لا نسلم ان التقديم ان كان لاجل ان يكون المقدم عوضا عن الشرط المحذوف يفيد الاختصاص المستفاد من التقديم
قوله لما امر عباده الخ تنبيه على وجه ارتباط قوله كل نفس ذائقة الموت بما قبله ويعلم من سياق كلامه ان جعل
اسنادا وقوله ومعناه انكم ميتون فواصلون الى الجزاء بالواو مع ان النظم ثم البيان جعوا ثم اشارة
الى ان ثم هنا للتراخي في الرتبة ولان من مات وصل الى اول الجزاء للاحاديث الصحيحة وقوله واحدة
مرادبه وكربه كما يجد الذائق طعم المذوق اشارة الى وجه استعارة الذوق لادراك شدة الموت
او شدة الظرف الموقت اى المحدود بالمبهم في الحواشي هذا في المنكر اسهل منه في المعرف في نحو كما عسل الطريق
الثعلب لما فيه من الابهام ونحو غرفا ارضا في الجر ارضا على مفارقة الاوطان الخ اشارة
الى ان حذف متعلق الخبر للعموم كى لا يرزق تلك الدواب الضعاف الا الله الخبر متعا حصر التقدير كما في قوله الله
يبسط الرزق والخفض ما دون الابطال الكسح من افرادهم اشارة الى ان الفاء في قوله فانى يؤفكون للسببية ان يريد
وان يريد يجاه للوجهين والثاني في الوجهين للوجه الذهني انه يريد ويقدر لمن يشاء الخ يعني لو قيل ويقدر لمن يشاء
لا يسبق الى الذهن ان يبسط له والعقد يرا له فهذا الذي عليه النظم في قوله فيكون وانما جاء لذلك لان من يشاء مبهم فيكون

ضمير

ضمير ايضا لذلك يصلح لابهامه ان يراد به غير الاول فان قلت ضمير الغائب الراجع الى الاول كيف يصلح
ان يراد به غير الاول قلت المراد به عين الاول من حيث كونه ذاتا تعلق به المشيئة فالراجع
والمرجوع اليه متحدان في هذا القدر وفي الظاهر ان يكون هذا القدر كافيا في عود الضمير
قال بل اكثرهم لا يعقلون عطف على اسجد رسول الله اى عقب الاستشهاد بالاعتراف
والاضراب يحتمل ان يكون راجعا الى قوله ليقولن الله باعتبار انه اقرار بما هو حجة عليهم كانه
قيل ليعترفن بما هو حجة عليهم بل اكثرهم لا يعقلون ذلك فلذلك صدر عنهم وعلى هذا قوله
الحمد لله اعتراض ويحتمل ان يكون راجعا الى قوله قل الحمد لله كانه قيل قل الحمد على جوابهم
ليقولن الله ونبههم على ما وجب عليك من الشكر على ان اقر اعداؤك لما قرر بهم بل اكثرهم
سول لا يعقلون ما يريد بقولك الحمد لله ولا يفطنون لم حمدت عند مقالتهم فقوله استحق رسول
الله الى قوله وقد حملوا العبادة مقدمة لبيان هذين الوجهين وقوله على انهم اقروا بنحو
ما اقروا الى قوله كافرا لمشركين لبيان الوجه الثاني وقوله وعلى انهم الى آخره لبيان ٥
الوجه الاول فعلت الثانية لام واو قال ابو البقاء لئلا يلتبس بالمعنى ولم يقلب
الفاء لئلا يلزم حذف احد اللامين والحيوان مصدر يرد المذكر على الانثى والنقصان النحوكه
والكساء ايقاد الانسان ما له في معنى الحيوة وذلك لان الحيوان الرقيق والدوا ب
ولا شك ان الحيوة فيها اشد وفي تسميتهم مخلصين ضرب من التهكم حسب سماهم
مخلصين وليسوا كذلك بل هم في صورة المخلصين حيث لا يذكرون ح الا الله ولا يدعون ٥
معه الا هو وقراءة من قرا وليتمتعوا بالسكون مشكل اى لكونه لام تام لا لان
لام كي لا يسكن بعد الواو لانه حذف بعدها ان فلا تحذف حركتها احترازا عن كثرة الحذف
ونحوه اى نحو ليتمتعوا اذا كان اللام فيه لام الامر الى غاية اى الى غاية ليس بعدها غاية
وقيل هذه النعم المكشوفة وغيرها من النعم العموم مستفاد من اضافة النعم الى الله تعالى
ملعجم في كلام عكرمة فيه ومنه في الاساس وانا في الامر واسقاني لا فوح النسيم ضعيف
من ركب المطايا عام والذي عند الملين يطوف داح البيت لجرير حتى نزيت به لكونها اذا عادت
له قيل يا بالغ الشاعر هذا البيت من فضل به وكان الخليفة متكئا استوى
جالسا فرحا فقال من مدحنا فليمدحنا هكذا واعطاه مائة من الابل نعما وجاه
احدهما ضمير عنهم فسر بقوله وحياة كما في قوله فقضيهن سبع سموات وقوله الم يتحج الخ ان
المعنى الاول بناء على ان الكافرين في الاول من اقامة المظهر مقام المضمر والمعنى اليس في جهنم مثوى لهم
اى للولاء المفترين والحال ما ذكر المحقق والثاني على ان الكافرين على عمومه والمعنى
اليس في جهنم مثوى لكل من كفر الم يتحج عندهم هذا الحكم وقريب من هذا ما قيل من
ان الاول بناء على ان اللام في الكافرين للعهد والثاني على انها للجنس قوله

لسنا ولكل ما يجب مجاهدته من النفس الامارة الى آخر كان الناس كل من يجب مجاهدته لما
بين الموصول بالفعلية وكانه نزلهم منزلة غير العقلاء في مقام التحريض على الجهاد ثم
فسبان حسنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا يريد ان المضاف في هنا محذوف والتقدير
في حقنا ومعنى في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا كما يقال هذه الآية في ابابكر اى في حقه
وقيل هذا اشارة لان كلمة في يفيد معنى المبالغة لانه جعل ذات الله مستقرا للمجاهدة
لا تسعها الا لكل آخر فتنحاه وينظر وعن ابي سليمان الداراني في مقتنا به
الاسماء الداري وصاحب الداراي مع المحسنين لناصرهم ويعينهم قيل افادة اثبات
النصرة المعية مطابقة قوله مع المحسنين قوله جاهدوا لفظا ومعنى اما اللفظ فمن حيث
الاطلاق واما المعنى فمن حيث ان المجاهد يحتاج الى ناصر ومعين تمت السورة
والحمد لله على الانعام سورة الروم في ادنى الارض العرب
منهم منهم متعلق بالادنى والضمير في منهم للروم وكذلك الضمير في ارضهم في قوله او اراد
ارضهم والحاصل ان اللام في الارض في النظم اذا كان للعهد فالمراد بها ارض العرب
والمعنى في ادنى ارض العرب من الروم اذا كان بدلا من المضاف اليه فالمعنى غلبت الروم
في ادنى ارضهم من عدوهم اوالى عدوهم والوجه ظاهر فان قلت لجعل الارض التي غلبت
الروم فيها للعرب تارة وللروم لغيره قلت يجوز ان يكون ملك الارض مشتركهم
جميعا فتارة يضاف الى هؤلاء وتارة الى هؤلاء او يكون ذلك على الاختلاف وما نقل من مجاهد
يوميد يعدل وكذا ما نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما كذبت يا ابا فضيل ذكر الجدول
التفصيل وكان البكر بهجنا لابي بكر رضي الله عنه والخطل ما يدلس عليه ومعنى مادة للجاذله
للعزيعنى اي للمسلمين والروم والروعة ارض فيها ذرع من خصب وعدد القضاء
بين المدة احد المسلمين في جهاد الروم يعني اذا انقضى مدة بضع سنين وامر المسلمين
عليه الروم ويتعقوا يغلبهم عليهم احد واخرجاهدهم وهذا مشكل لان الموعود غلبة المسلمين
على الروم اوغلبة الروم على فارس في بضع سنين لا بعدها فهي في احدهما اضافة
المصدر الى المفعول وفي الثانية اضافته الى الفاعل على هذا اذا كان الضمير في غلبهم للمذكور
لفظا وهو الروم واما اذا كان للمذكور دلالة وهو فارس في قراءة سيغلبون
بناء الفعل للفاعل واهل الشام في قراءة سيغلبون فان بنائه للمفعول ينعكس الحكم
ومثاله حرم عليكم اخراجهم ولن يخلف الله وعده اى ومثال اضافة المصدر
الى المفعول واضافته الى الفاعل الا بين حالاته الاول فنظير الاولى والثانية نظير
الثاني عن قتادة انه كان ذلك قبل تحريم القمار قال في كشف الكشاف في هذا الكلام
لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من آخر القرآن نزولا

يعني اولا واخرا لا يحتاجان الى ما يضافان اليه وليس كذلك لانهما ايضا من الاضافات
الا انهما لا سيما عند حذف متعلقهما لانهما لابد اضافتهما حتى يكون حذف متعلقهما كحذف
بعض الكلمة فالوجه ما ذكره صاحب المفتاح من ان قبله وبعدا بالتنوين حذف مع اقامة
التنوين مقام المحذوف والحذف مع العوض كلا حذف فلهذا لا بنيا فان قبل وبعد حذف
بلا اقامة شيء مقام المحذوف فسيان وهذا لان قبله وبعدا وقبل وبعد لا اختلاف
في المراد بهما معنى قول الشاعر فساغ لي الشراب وكنت قبله لا شك ان المراد
وقيل ذلك ولا تفاوت بين وكتب قبل وكتب قبله وقيل نصر الله هو
اظهار صدق المؤمنين انما لم يرض به لان الظاهر هو الحمل لقوله ويومئذ وكذا
المعقول الذي بعده وافق ذلك اى نصر الله الروم على فارس اى كان ذلك في
اليوم الذي كانت فيه وقعة بدر وهو العزيز الرحيم ينصر عليك تارة وينصركم اخرى
مشتمل على معنى القوة والوجه جميعا لان المنصور غالب ومرحوم
وان يكون تكريرا للاولى ولم يجز ان يكون فصله لان الموقع ليس من مواقع الفصل
وان كانت فذكرها اى ذكرهم الثانية منادى على انهم معدن الغفلة
الى آخر يعني ان هم الثانية يدل على تحقق الغفلة عن الآخرة واستفيد من التخصيص
المعاني بحسب مقام المذمة لان في اللفظ ما يدل على الحصر كما وهم وقيل معناه فيعلموا
لان في الكلام دليلا عليه لان التفكر انما يكون لاجل العلم وانما لم يرض به لانه قلق ما
خلق السموات يتعلق غير ظاهر وهم ايضا ضعاف اى اهل مكة ضعاف القوى
ايضا كما انه لا عمارة لهم فقوله كانوا اشد منهم قوة من هذا القبيل اى من قبيل التهكم
بهم كما ان قوله وعمروها اكثر مما عمروها تهكم بهم وان كان هذا ابلغ اى وان كان
قوله اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة ابلغ في التهكم من قوله
كانوا اشد منهم لان في هذه الآية جعل الله تعالى اشد وفي تلك جعل عادا او ثمود اشد
ولا شك ان اثبات القوة للقوم الضعاف في مقابلة الله تعالى اشد في الاستهزاء من اثبات
القوة لهم في مقابلة البشرة اى العقوبة التي هي اسوء العقوبات جعل السوءى
صفة مصدر محذوف ودل بذلك على انه خبر كما ان كان عاقبة مرفوعا واسم
ان كان منصوبا ويجوز ان يكون بمعنى اى لانه اذا كان تفسير الاساءة التكذيب
والاستهزاء كانت في معنى القول كونادى وكتب وما اشبه ذلك فقيل عليه ان هذا
هذا التقدير ان قوله اساءوا السوءى اى كذبوا في قوة نادوا ان كذبوا وجه نادوا ان
كذبوا غير ظاهر لان ما يقع بعد ان المفسرة ينبغي ان يكون في حكم المفعول للفعل المقدم
وهنا ليس كذلك والجواب لا نقل من نجم الائمة الرضي في تفسير قوله ان قذفيه ومعنى قوله

لما كان تفسير الاساءه التكذيب والاستهزاء كانت في معنى القول لانه اذا فسر الاستهزاء
بالتكذيب علم ان المراد بالاساءة الاساءة في القول الا انه جعلت الاساءه بسبب
التفسير في معنى القول لان كون الفعل متضمنا للقول يكون سابقا على التفسير ليصح
وقوعه ان المفسر بعده ومنه الناقة المبلاس ابلست الناقة اذا لم ترع من شدة
الضبعة من شركائهم من الذين عبدوهم من دون الله اي اضافه الشركاء الى عبدة
الاصنام لاختصاص الشركاء بهم من حيث انهم اسموها الاختصاص حيث انها شركاؤهم في امر
من الامور وبهذا يعلم ان ما قيل من ان اضافة المبنى بعيد الاختصاص من حيث المعنى
الذي يدل عليه المشتق ليس كليا بل قد يكون كلاه
كافرين الى الباء في شركائهم يجوز ان يكون صلة كافرين وان يكون للسببية قوله او كانوا في الدنيا سببهم
وكتب شفعوا في المصحف بواو قبل الالف كما كتب علموا بني اسرائيل والوجه ما
تقدم وان كانوا على خلاف قياس الخط وكذلك كتب السوا بالالف قبل الياء اثباتا للالف وانما
الحرف الذي منه حركتها وهذا انما هو على خلاف قياس الخط فالتنبيه في الحالة التي لا وجه لها كان الوجه
في الشبه بتر الوجه في الشبه وفيه اثباتا تا يتعلق بالاخير وانما لم يتبين الوجه في الاول لانه قدم في علموا بني اسرائيل
فالمكتفى بالكتاب اليه بقوله كما كتب علموا قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ الثانية لا تختص بالمصحف بل هو قياس
الخط وذلك العذر لا يتم في الاول اذ مقتضاه تاخير الواو عن الالف شفعوا وعلم مما ذكرت ان قوله وذلك العذر
لا يتم في الاول ليس بشيء واما قوله اذ الثانية لا تختص بالمصحف بل هو قياس الخط ففيه انه موقوفه على كون الحرف في قلع ولكن اذا
جاء بهذا انه يبطل بمعتل اذا قالت حذام فصدقوها والتكسر لانهما مرها اي سكروا وصحه وانما خلق في الابهام
لانه لو قصد التعظيم والابهام تعددها كما في العدلة قوله فلما ولكنه العدلة مجهوره حاشاه الانكار اي موضع
الانكار وحوصابه منسوبه ابي الحوص وهو ورق النخل شبهت بالحوص لدقتها وقيل الحوصابه وهي اجمر الكباس
بعضه حوصابه مرتفعه محضرون لا يغيبون عنه بوجه كما ذكره صاحب المفتاح وان الاصل في الكلام مشتغل
كان اوجبه الدلالة على الثبوت وفيه وله الحمد في السموات والارض اعتراض بينهما وفائدة الاعتراض التاكيد اما على قول ان المعنى
فلان المراد بالحمد ايضا الصلوة فاذا قيل وله الحمد في السموات والارض تاكيد امر الصلوة وانما على المكلفين واما اذا كان
المراد بالتسبيح ظاهره فلانه فسر التسبيح بتنزيه الله تعالى عن السوء والثناء عليه بالخير وحمد بعيد في عليه فاذا قيل وله الحمد في السموات
والارض تاكد امر التسبيح ووجوبه على المكلفين لم يذهب الى انه الاكه مدينه اي بها ان العرب تقول كيه ويقال قصه فرضت
الصلوة ركعتين اي فرضت ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه اقرت صلوة السفر وزيدت صلوة الحضر واقتصر
ان الابداء والاعادة متساويان بعد ان فوقه بخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي متعلق بقوله انه سواء الخلق ثم يعيده
فهو دعوى ان الاعادة والابداء متساويان في قدره الله تعالى وهذا كالدليل عليه واما ان الحي واحياء الميت وان لم يذكر
في الاية الا ان قوله ويحيي الارض بعد موتها يدل عليه لان للموت لابد له من سابقه الحيوة كقوله وينبتها دخلا وان كان ثم انبتها
الايه لحكم في ملكه ومنصرفين فيها كسب منها لانا هو اخلقت من ضلع ادم عليه السلام الحديث وبعضه وليس فيهما متساوية للاحياء

للاحياء والاموات وكان طريقه تعليقه بما قبله في الموضعين وقوله ان شاء الله الحي بالحي منصب القسام الاحاد وما
الرحا وغيره معمولا في هذا الوجه وكان جعل هذا الاصل انما لبيان قصته كما قال سعيد من شانه في قوله واجعله للناس
ورحمة منا والمراد عيسى عليه السلام وقال ذكر رحمة ربك عبده زكريا اوله كهيعص اي هذا ذكر رحمة فذكر مصدر مضاف الى
المفعول ورحمة مضاف الى الفاعل وعبده معمول رحمة وزكريا عطف بيان للعبد او بدل منه واراد برحمته اياه اجابته
ابا الحسن الولد بتحصيل اجابته طلب الولد حتى كان حصول الولد اثر الرحمة فصح التسمية اي اراد بالرحمة في هذه الرحمة حصول
الرحمة كما انه اراد بتمام لكلمة الاجابة اليه اشار الى بعض احد الوجهين للاخر او احسن التنطق وانكاله بهذا في لساله
واحد واسكاله بنطق متسمر مخالف بعضها لبعض اي بين الالسنة والصور بعيد وكل اي فيه وسكنوا والحلى بالكسر جمع
بالكسر وترتيبه اي وترتيب اللف بهكذا اي ولو قصد اللف لكان ترتيبه كذا وانما علم انه في اللف من الجمع بين الليل
والنهار في الذكر ولما كان حق الترتيب ما ذكر احتيج الى عذر التقصيل بحوله في وجه ما بالليل والنهار وذو الافعولة
بالليل في محله ولعامل ان يقول هنا وراد التفصيل شيء وهو تقديم معمول لتسكنوا على حرف العطف الداخل عليه
فلو كان العذر الذي ذكره الاقتصار على الزمان والواقع فيه عذرا من هذا الضابط يلزم جواز ضربت زيدا يوم
الجمعة ويكرا عطفه درهما على انه يوم الجمعة معمول العطف وان لم يكن انما فلم يكن العذر تاما ويمكن ان يجاب بمنعه
ما ان العذر ليس موجودا وما ذكر بل ذلك مع اللف والنشر على هذا بقوله مع ان اعمانه اللف بناء على الاتحاد في الطاهر هو
الاول وهو ان سواء منامكم في زمان وابتغاء كم في زمان تنكر في القران فيه كما جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وفيه كما وجعل الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ويها فسر المثل وكما
الحال يحمل ان يكون سواء اللفظ او فسر التمثل بحروف او والتسبيه بالعقل منزلة العمد ويحمل الكم التي تستر كل
في المثل والتسلسل واحد وفي لباب الاعراب حمل سيما يحمل الوجهين وحمل التسبيه في قبل الله ما لو الى الحوراء
يكون محذوف ان لان السوال عاقبه في الحال فلو حمل على حذف ان لم يكن الجواب مطابقا للسوال لان التقدير
انما اراد الوصف جاز ان يكون اسناد الحال وتعلقه مستقلا اي اسناد المال ان اراد الوصف السوال
عن التسعه وما يتعلق به في الحال فيجب ان يكون المسند الواقع الحول وما يتعلق به كلا بما على اصل او يمكن ان
يقال فيه انزدي انزل ما يكون تقديرا الجواب اولا اقول اذا كان في الاستقبال لم يكن انزدي انبو
اي في كل شيء ويمكن انفسا انه تعالى فيه الاحتمال الصباح ياباه لان الفعل اذا ذكر انما غايته ولم يذكر له
ابتداء فاذا سوى ما يكون في زمان التكلم كما لو قيل بعثت هنكرسفر واطلب اليمين الى شهر فحال يكون
ابتداء الوعد الحال فلم يكن تقديرا في الو كانه قيل يجعلكم داعين خوفا وطمعا ولعامل ان يقول
الخوف والطمع لساعة مصنوعين من ذوي البرق وهو طاهر فلان داكمين الهما لانهما الكسعا تهما بل سيما
فكيف يكونان علة لها والمراد باقامته لها اي المراد في قوله بامره باقامته لها واراد به لكونها مختصة
التمام دون الزوال وليس بين هذا وبين قوله كوما وامتناع تدافع لان معناه والمراد باقامته لها
الكله وقيل هذا اشارة الى ان امر التكوين راجع الى الاول بمعنى المعنى اي انا صبح التقامه يوقع
المفرد لبنا على الاسم كما صح ايقاع بوقع او اسم مقام الجملة وكما صح ايقاع فعل كان ايضا منهم

واثنين من دخله والمراد به سرعته وجود ذلك من غير توقف اي المراد بقوله اذا
دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم دعوت كلتيبا دعوة فما غا
دعوتين به ابن الطوح او يتوسع في الباء في به للتجريد كما في قوله
رأيت بك اسدا واصل يذهوى يذهب فابدل الهاء الثانية ياء
كما تعالى تطننت تطنيت وتذهب الحجر اي يدحرج واو في
سبب الاضراب من ابن الطوح واما عطف هذا على قيام السموات
والارض ثم مما ما لعظم ما يكون من ذلك الامر واقتداره على مثله من يريدان ثم في
كلامه للتراخي الرتبي لا الزماني لان التراخي الزماني لا يعقل بين كون السماء
والارض على صفة القيام آنه ويين كون خروج الموتى من القبور آنه وفيه نظر
لانه لا يشك في تحقق هذه متراخيه عن تحقق تلك وان كان لا يعقل التراخي بينهما
في كون كل واحد منهما انه ويمكن ان يقال انما حمله على ذلك لان الحمل على التراخي الرتبي عند امكان
الحمل عليه انسب لفصاحة القرآن قوله دعوته من مكان كذا كما يجوز ان يكون مكانك
فيه مسامحة اي لفظ المكان ما فوقك هنا يجوز ان يكون كذا ويجوز ان يكون كذا والمثالان اللذان
ذكرهما من قبيل الثاني واقتصر عليهما ولم يمثل الاول للتنبيه على ان الاولوية منه ومعقل هو معقل بن
يسار المزني كان من الصحابة سكن البصرة وله نهر بها واليه ينسب معقلي البصرة واراد بنهر الله
ما ثبت عند المد لانه نظم مع الانهر كلها وتمنى اول الغزو اخرف ان صاحبه غير لم تصطل بناره نصوب
لمن ابتدأ امرا ونحوه لا تملوه وقال ابو عبيد يضرب في قلة التجارب ووصف الغزو بالخرق ليحرق علامه
صاحبه كما يقال قتل ناثم والمستصعب بكسر العين الصعب وسوحره اي ذلك المكان محر
ضد الاختصاص او الاختصاص لان المخاطب من استعد الولدين آلهم والعاقر بناء على
العادة وليس الخطاب هنا مع من يستعد اهونية الاعادة فلو قدمت
الصلة لتغير المعنى لان اهونية الاعادة مطلقا بناء على ما يعقلونه لا اهونيتها على
الله تعالى خصوصا ضع كانما فصلت على قيام السموات تدل على ان ثم هنا
ليس لتفصيل ما بعدها على ما قبلها وانما هي لمجرد التعظيم وقوله حتى كما بها
وصلت على قيام السموات والارض بناء على ان الغالب في ثم اذا لم يكن للتراخي التراخي الرتبي
في الوجود ان يكون ما بعدها اعظم مما قبلها ثم هونت بعد ذلك معطوف على قوله
استعظمت واقل تعبا اي تعبا للحلوق وكيدا اقل من تنقله في اطوار
الحلقة الى ان يبلغ ذلك الحد وقيل الاهون بمعنى
الهين حتى لا يحتاج الى بناء الامر على ما يعقلون من
ان الاعادة اسهل من الابتداء ووجه آخر اي في

في حمل الاعادة اهون وجزاؤها واستقبال صاحب البرهان
وفيه نظر لانه مبني على الوجوب العقلي ولان الوجوب ان كان
بالذات يأبى القدرة بل الامتناع والامكان ممكنا فيتساوي المتصل
لاشتراكهما في مصحح المقدورية وهو الامكان وفي نطح نظر
لان الوجوب بالغير لا يكفي في اثبات المطلوب فلا يضر في المساواة
في اصل المقدورية والامكان مع انه قائل بالوجوب العقلي
كانت افعال العباد من الامتناع يعني بالافعال ما عدا
الممتنع كانت ادخلها في التأني والتسهيل فكانت اهون
منها وذلك كحمل الحجر العظيم مع التنفس الذي لا بد للانسان منه
ولقائل ان يقول لا نسلم ان كونها ادخل في التأني يستلزم
كونها اهون ممن الجائز ان يكون الادخل في التأني اشق
من انشاء واعادة وغيرهما في الحواشي فكانه بنى ذلك على
ان في المقدورات ما ليس بانشاء ولا اعادة وبهذا وهم نقله
يدل عليه اي على ما ذكرت من ان المثل الاعلى انه القادر الذي لا يعجز
عن شيء وقد ضرب لكم مثلا فيما يصعب ويسهل اي في امرين
يصعب احدهما وانما كان مثله لان صعوبته الاشياء وسهولتها للاعادة
لنسائه حق الله تعالى فلا بد من القول بالتشبيه واستعمال لفظ المشبه في
المشبه به ولا شك ان مرجع ذلك التفسير الاول الذي هو قوله وهو
اهون عليه مما عندكم ويقاس على اصولكم الى آخره كانه قال اخذ
مثلا واستراحه من قوله اقرب شيء منكم ولقائل ان يقول في تفسيره هذا ليس للابتداء بل هو
صلة فكيف يصح التفسير ويمكن ان يجاب عنه يتناولون تفسير ليجاوبون في النظم
وفي عبارة المصنف وقع يتهاونون بيان لقوله يكونون او تأكيد له وقال ابو البقاء
هو حال من ضمير سواء ولا شك ان الاول ارجح الا يرى كيف صور الشرك
بالصورة المنسوهة اي القبيحة لما اراد التنفير عنه وقوله وما لهم
من ناصرين دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان او يقول ان قوله وما لهم
من ناصرين تأكيد لقوله فمن يهدي من اضل الله والتصريح في الالطاف بعدها
لا بد وان يكون منها وفيه نظر وحنيفا حال من المأمور او

اوس الدين وفي قوله وان اقم وجهك للدين حنيفا في سورة يونس جوز
ان يكون حنيفا حالا من الوجه وانما اضمرته على خطاب الجماعة يعني
ان قوله فاقم خطاب للواحد وهو النبي عليه والظاهر وانما المضمر ان يكون
هذا خطابا له وانما عدلت عنه حيث اضمرت المضمر على خطاب الجماعة لقوله
منيبين فهو حال من فاعل الفعل المضمر واذا كان الحال جمعا لابد ان يكون
ذو الحال ايضا كذلك ولقائل ان يقول يجوز ان يكون منيبين منصوبا بفعل
او ولا يكون حالا اي كونوا منيبين اليه الا ترى الى قوله لا تبديل
لخلق الله يعني انه بدل اي معنى الفطرة الخلقة لانه من اقامة الظاهر مقام المضمر
من غير لفظ السابق فان قلت هذا انما يدل على ان معنى الفطرة الخلقة قلت الخلق
والخلقة بمعنى وانما ضمره اعتبارا بتفسير ما بالخلقة للمناسبة بين الخلقة والفطرة
مساوقا للنظر الصحيح فهو لم يوسا وفيه ومعاوذة يعني انه لا يختلف احدهما
من الاخر وسمي ما فيه كم الشياطين بالجيم اسخفهم في الولاء بها ذكره
الازهري وبمن سمي مومن اصال الرجل التي اذا ذهب
به وطرفه وساقه واصال اموالهم ذهب
بها لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي ان يبدل
تلك الفطرة او يغير كانه انما حمله على هذا لان
تبديل واقع ويجوز ان يكون من الذين منقطعا
عما قبله بان لا يكون بدلا من المشركين بل يكون خبرا
ومرفوعه كل حزب مبتدأ وفرحون صفته وعلى التقدير
الاول كل حزب مبتدأ وفرحون خبره ولقائل ان يقول
اذا كان من الذين فارقوا منقطعا يكون معنى الكلام
الحكم على كل حزب فرحين بما لديهم بانهم من الذين فارقوا
دين الاسلام وهو غير صحيح لان المسلمين داخلون في عموم
كل حزب فرحين بما لديهم وليسوا من الذين فارقوا دين الاسلام
ونشأ من المفارقين منهم كل حزب فرحين بما لديهم ولكنه رفع
فرحين مع الوصف لكل يعني ان المعنى على وصف حزب وهو يقتضي
ان يقال فرحين على جره على حزب لكنه رفع على الوصف
لكل لانه عبارة عن المضاف اليه فوصفه كوصفه
وانما قال ان معناه ذلك لان كلا كان يجدا ذي ٥١

فرحون

في ان الوصف الذي يجيء بعدها ينبغي ان يكون للمضاف اليه وكل خليل غيرها ضم نفسه
تمامه يوصل خليل صارم او مفارز البيت للشماخ والهاضم الكاسر والصارم القاطع و
والمفارز المجانب والمعائب يقول كل خليل لا يكسر نفسه ولا يحمل اذى صاحبه
فهو لا محالة مصارمه او معاتبه وقيل تمامه فالصد والاعراض منه جديد
ويجوز ان يكون موصولا ويرجع الضمير اليها اي ويرجع الضمير في به الى ما ومعناه فهو يتكلم
بالامر الذي بسببه يشركون اي الباء على هذا للسببية وعلى الاول صلة يتكلم
ويحتمل ان يكون المعنى ام انزلنا عليهم ذا سلطان معطوف على قوله وتكلمه مجاز
واذا اذقنا هم بعد تنبيه على ان الناس في قوله واذا اذقنا الناس بعد من
اقامة الظاهر مقام المضمر قلت لما ذكر حاصله ان الفاء في فالت جواب شرط محذوف
اي اذا كان الامر كذلك من اصابة السيئة اياهم بما قدمت ايديهم فات ذا القربى
حقه فان قلت لم لم يجعله متعلقا ببسط الرزق وقدره كما فعل الامام اي اذا ثبت
ان البسط والقدر من الله تعالى فلا يمنع احد احقه فان ايتاء الحقوق لا يمنع البسط
ولا يمنع القدر قلت فان قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لتتميم ما قبله وتبيين
المقصود بالسوق اي يقصدون بمعروفهم اياه خالصا هذا على تقدير ان يراد
بوجهه ذاته وقوله او يقصدون جهة التقرب على تقدير ان يراد جهته ففي الكلام
لف ونشر وانما اتى بالضمير في قوله يقصدون بمعروفهم اياه خالصا منفصلا لانه لما اخر ذكر
المعروف فقدمه لذلك بعد رابطه وقيل لان المعنى ما يقصدون الا اياه وفيه نظر
لان قوله خالصا يغني عن حمل الكلام على ذلك واسناده القصر من الكلام يحجب
المقام والمعنيان متقاربان لان مرجع قولنا قصد فلان جهة التقرب
الى فلان الى قصده ولكن الطريقة مختلفة لانه جعل المقصود في احدهما نفسه وفي الاخرى
جهته ولقائل ان يقول كان الصواب ان يقول والمعنى واحد ولكن الطريقة مختلفة
لانه اذا كان للفظين معنيان كان ثمة طريقتان لا محالة والمتعوذ الذي يطلب اكثر
مما اهدى والحذف اي حذف المبتدأ بما في الكلام من الدلالة عليه ولقائل ان يقول
كيف يدل الكلام على الحذف وله صحة بدون الحذف فهو امدح لهم من ان يقولوا فانتم
المضعفون لان في الاول تشهيرا لهم بين خواص خلقه واظهارا للرضاء عنهم بحسن صنعهم
بخلاف الثاني فانه يسمعهم وهو الرب تعالى وتقدس وهذا اسهل مأخذا لانه
وجه طوى يصل اليه كل احد بخلاف الاول فانه لا يصل اليه الا من ارتفع عن طبقة العامة
والاول املاء بالفائدة لكونه امدح لما فيه من الالتفات واعلم ان سوق كلامه يدل
على ان تقدير المبتدأ يخرج الكلام عن الالتفات وهو مشكل لانه يصدق على المبتدأ المحذوف نوع من الالتفات

فانه نقل من الخطاب الى الغيبة فان قلت الموتون ليسوا هم المخاطبين بل اعم من ان
يكونوا بعضهم او كلهم قلت اذا صح ان يراد بالموتين اعم فالمانع من ان يراد ذلك باسم
اشارة من غير تقدير وقوله فموتوه على صيغة اسم الفاعل وهو الوجه لان الكلام في الموتين
والمزكين لا في آخذي الربو او آخذي الزكوة فما يوصل في بعض الحواشي ان الصواب على صيغة
اسم المفعول تفضيلا لآخذي الزكوة على آخذي الربو ليس بشيء لان المعنى
من افعاله لان ذلك اشارة الى الخلق والرزق والاماتة والاحياء المضافة
الى الله تعالى كل واحدة منهن مستقلة بتاكيد اما الاولى فلانها بيان لمن
بنقل قدم على المتبين للعناية والابهام والبيان يفيدان التاكيد وكذا الكلام في الثانية
لانه بيان لشيء واما الثالثة فلانها مزيدة لتاكيد النفي وقيل لان من في الاولى للتبعيض
فيفيد ما منهم فاعل حظ والثانية اما للتبعيض فيفيد ان بعضا من تلك الافعال
لا يتاتى من الشركاء فضلا من الكل واما للبيان المستغرق مفيدا ما عليه فيتاكد و
الاول اولى الموتان الوباء والخرف بوزن الشغف اسم من الاخراف والاحفاف
عدم النظر واراد بالتغير الاول تغير الفساد بالحدث وبالتغير الثاني تغيره بظهور
الشرور والمعاصي وما بين التغيرين من لواحق التغير الاول
من النبوء اي الحجر نابيا يقال نبا على المضجع اذا لم يستقر عليه وانباه غيره والقضض
الحصى الصغار كانها قصب من الكبار ام فرشت فانا من المنقص يضرب في الرجل
صاحبه وحنوه عليه وهذا شبه اي الفصل شبه الكناية لان الفصل يتبع
للثواب فلا يكون الا بعد حصول ما هو تبع له فقطع الفضل قطع للثواب وان لم
يكن الفضل عبارة عن الثواب فكانه ذكر قطع الفضل واريد قطع الثواب والفضل معا
فكان كالكناية على الطرد والعكس متعلق بقوله تقرير بعد تقرير وهو كل من
تقرر الثاني الاول وبالعكس فقوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يقرر
بمفهومه قوله انه لا يحب الكافرين وقوله انه لا يحب الكافرين ايضا يقرر بمفهومه
قوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله وهذا لان قوله ليجزي الذين آمنوا و
عملوا الصالحات من فضله يدل على القصر كما ذكر واذا كان لا يجزي من فضله الا المؤمن الصالح
فهو لا يحب الكافرين وكذا قوله لا يحب الكافرين يدل بمفهومه انه لا يجزي من فضله الا
المؤمن الصالح ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
يعني انه عم اراد بالرياح الجنوب والشمال والصبا وبالريح الدبور وطلب رياح الرحمة واستعاذ
من ريح العذاب وفي النهاية العرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة يريد اجعلها
لقاحا للسحاب ولا تجعلها عقابا وتحقيق ذلك يجيء الجمع في ايات الجمع الوجه والواحد في قصص العذاب وهذا

كما ترى لا يوافق معنى المصنف اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض هي الرياح اذا
اختلفت مهابها وانما اراد بامره الى آخره ولقائل ان يقول كون جري الفلك
عرضا من الارسال يعني عن زيادة بامره بهذا المعنى وقيل ارادة من اموره لا يقدر
عليها غيره اختصر الطائف شروع في تفسير قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا و
معناه ان الغرض المقصود منه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات
فآمنت بهم طائفة وكفرت طائفة واجرموا فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر
المؤمنين فاختصر الكلام بطي ذكرهما والاكتفاء بذكرهما في حيز الانتصار والنصر
لان الفاء الفصيحة في قوله فانتقمنا يدل على المطوي ويحتمل ان يكون معنى
الاختصار انه لم يذكر الفريق المنتقم لهم في قوله فانتقمنا من الذين اجرموا
اكتفاء بذكرهم في قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولم يذكر الفريق المنصور
عليهم اكتفاء بذكرهم في قوله فانتقمنا من الذين اجرموا وقيل ان قوله ادرج تحت
ذكر الانتصار والنصر ذكر الفريقين جاز ان يكون على سبيل اللف اي ادرج تحت
الانتصار ذكر المجرم وفي النصر ذكر المؤمن وجاز ان يريد ان ذكرهما مدرج تحت
كل لان المعنى فانتقمنا من الذين اجرموا للذين امنوا فكان حقا علينا نصر المؤمنين
على الكافرين وهذا احسن لو لم يلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ ذكر الفريقين
وقد يوقف على حقا معطوف من حيث المعنى على قوله حيث جعلهم مستحقين ان ينتقم
في الدارين جميعا وهذا لان معنى قوله فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا لما كان يبسطه
تارة ويجعله كسفا تارة اخرى صار كانه قيل فيبسطه في السماء كيف يشاء او يجعله كسفا
فترى الودق يخرج من خلاله او سفها اي ناحيتها كقوله تعالى وكان عاقبتهما انهما في النار
خالدين فيها ولقائل ان يقول انما يكون هذا تكرارا ان لو لم يكن فيهما متعلقا بالخبر
ومعنى التوكيد فيه الدلالة على ان عهدهم بالمطر تطاول وبعد ما استحكم يأسهم يعني انما
اكد من قبل ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام يأسهم ولقائل ان يقول لا نم
ان للتاكيد لا لدلالة على ذلك لان جدواه تقرير القبلية لا غير وبعد العهد غيرها
معناه ليظلن اي لكونه سادا مسد الجوابين كان معناه وليظلن ولو لم يكن كذلك
وكان جواب القسم من غير سده مسد الجوابين لما كان كذلك وقيل جواب القسم اذا
كان ماضيا مثبتا منصرفا فلا بد فيه من اللام وقد وهنا جواب القسم كذلك لكن فيه
واعتذر عنه بانه مضارع معنى سده مسد جواب الشرط فلهذا اشترك فيه ذكرهم الله
اي قوله الله الذي يرسل الرياح الى قوله يكفرون اشتمل على هذه المذمات الثلاث اما المذمة الاولى
التي ذكرها في الكتاب فمدلول عليه بقوله اذا هم يستبشرون والثانية بقوله وان كانوا من قبل

ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين والثالثة بقوله يظلوا من بعده يكفرون الصفار يعني
الصاد آفة يصفر منها الزرع وقوله كان عليهم بيان وتحقيق ان الامور المذكورة
من جملة القبايح والحرور الريح الحارة بالليل والسموم الريح الحارة بالنهار والحرجف الريح
البارزة وصوحه الحسبه وصوح يبّس وقال مصفرا اي ولم يقل اصفر وقيل فراوا
السحاب مصفرا معطوف من حيث المعنى على قوله والريح التي اصفر بها النبات قبل بلوغ
الاسد ما بين ثماني عشر الى ثلثين وهو واحد على بناء الجمع وقيل هو جمع لا واحد له من
لفظه وقال سيبويه هو جمع سده وقيل من ضعف من النطف لقوله من جاء بمن حمل الاسناد
على الحقيقة والصعب على المجاز لخلاف سميت بذلك لانها تقوم في اخر ساعة من
ساعات الدنيا كانه اريد بالساعة اخر ساعة من ساعات الدنيا ثم اطلق على ما يقوم فيها
وارادوا اللبث في الدنيا اي ارادوا باللبث في قولهم ما لبثوا غير ساعة اللبث
في الدنيا وذلك وقت يعنون فيه اي ما ذكر في الحديث وهذا كانوا يؤفكون
امرهم معطوف عطف تفسير على قوله مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الصدق
والتحقيق في الدنيا ولقائل ان يقول هذا مناف لقوله وانما يقدرون وقت لبثهم
لذلك على وجه استقصار لهم له او مثل ذلك الافك كانوا يؤفكون من الاعتذار
بما تبين لهم الآن والفرق بين هذا وبين الاول ان في الاول الافك في الاول في القرآن
قوله في الاعتذار متعلق بيؤفكون يعني ان افكهم في الدنيا هو الاعتذار بما تبين لهم الآن انه
ما كان الاساعة وهو الدنيا على خلاف الحق وفي هذا الاعتذار ثم وصلوا ذلك
بتعريفهم على انكار البعث حمله قوله هذا يوم البعث على التقريع لان الغرض ليس
الاخبار بان هذا يوم البعث يستعتبون من قولك استعتبني فلان فاعتبته
يعني ان استعتب مأخوذ من اعتبت وذلك اذا كنت جانيا عليه يعني ان الاستعتاب
يكون من المجني عليه والاعتاب من الجاني وحقيقة اعتبته ازلت عتبه اي الهمزة فيه
للسلب فشبهت حالهم بحال قوم جني عليهم يعني ان الاستعتاب انما يكون من المجني عليه
وهم ليسوا المجني عليهم فلا بد من جعل الاستعتاب في قوله وان يستعتبوا مجازا فوقع
ذلك كناية عن قسوة قلوبهم يعني ان الطبع الذي هو منع الالطاف لما كان رديفا وتابعا
لقسوة القلوب لانه لا يكون الا في القلب القاسي ذكر الرديف واريد المردوف وانما لم
يجعله حقيقة لان الطبع قبيح ولا يجوز اسناد القبيح اليه تعالى عنده جزعا مما يقولون
متعلق بالخفة اي لاجل الجزع ويجوز ان يتعلق بلا يحملنك على الخفة مثلا مع المعنى لان معناه و
لا تخف على منوال لا ارينك ههنا تمت سورة الروم والحمد لله على التمام سورة لقمان فيما نتلاه من قوله
الحكيم لان التالي معلوم وهي التي ذكرها بقوله تبين ان اللام في المحسنين للجنس لا للاستغراق

وان قوله الذين يقيمون الصلوة صفة كاشفة للمحسنين على نحو قوله الالمعي والاستئناف على
هذا من قوله اولئك قوله الالمعي الذي بيط البيت الشعر لاوس بن حجر في مرثية واحد من
الكرام وهي ابتها النفس اجملي جزعا ان الذين تحذرين قد وقعا ان الذي جمع السماحة والنجدة
والبأس والتقى جمعا الالمعي البيت والالمعي منصوب على الوصف وخبر ان اودى في قوله
بعده ابيات اودى فلا ينفع الاساحة من امر لمن قد يحاول البدعا اي الجدة والحذر الا ينفع
لمن يحاول ويطلب عظايم الامور البديعة اي لا يغني عن نزولها حفظها تنبيهها على ان
الموتى كان من العظايم والذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا صفة للالمعي كاشفة له بدل
عليه الحكاية عن الاصمعي فانه حين لم يرد على ان انشد البيت دل على انه كذلك او للذين يعملون جميع
ما يحسن من الاعمال على ان اللام في المحسنين للاستغراق وعلى هذا الاستيناف من قوله الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون اي الذين ينفقون لهذه الصفات
الثلاث غير مستبدع ان يكونوا مختصين بالهدى عاجلا وبالفلاح آجلا فضلا عمن اتصف
بجميع الحسنات والابشار بقوله ثم خص منهم القايمين بهذه الثلاث لفضل اعتدادها
والاستيناف على هذا منطو على بيان الموجب فيكون ابلغ النهي عن الحرب بيان
لوجه التسمية لا احتراز وكان الخرافات الاحاديث المستملحة وكان كناية عن الاكاذيب
التي لا يعتنى بها من فضول الكلام كما ان كتب ودست كنايتان عما يعتنى بشأنه والموسيقار
علم الالحان والاستماحة الاستعطاء وان يضاف التي الى ما هو منه عطف
تفسير على قوله الاضافة بمعنى من يعني ان علامتها ان يصدق على المضاف انه من المضاف اليه
وصفة السرج ما يعتنى به بين القربوسين والمراد بالحديث الحديث المنكر لانه
بيان للهو فلا بد ان يقيد بالمنكر لان غير المنكر منه لا يكون لهوا وفيه نظر لان المفهوم
من الاضافة بيان ان المراد اللهو القولي ويكفي في ذلك ان يراد بالحديث مطلق الحديث
ولا حاجة الى تقييده بالمنكر ويجوز ان يكون الاضافة اي اضافة اللهو الى الحديث
بمعنى من التبعيضية حتى لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر لان معنى لهو الحديث من
الحديث ويحتمل ان يكون من في هذا التركيب تبعيضية لان المعنى ح ومن الناس من
يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه وهو صحيح وقوله يشتري اي اما من
الشرى اي اما ان يراد به حقيقة الشرى على ما روي عن النضر بن الحارث من شرى كتب
الاعاجم او من شرى القيان فان شراء كتب الاعاجم كشراء ما فيها من الاحاديث
وكذا اشترى القيان كثير ما يعتبر به او مجازا وهو الاستدلال وعن قتادة اشتراه
استحبابه لان الاستحباب لازم للشرى فذكر بالرديف اي
اللازم على المردوف اي الملزوم ولقايل ان يقول لا يكفي هذا القدر بل لا بد

من المساواة وليس الضلال كذلك لانه يوجد بدون الاضلال والجواب انه يصح ارادة
الاخص من الاعم عند القرينة والقرينة ههنا ان الاية في النضر وهو كان ضالا قبل اشترائه
لهو الحديث فلم يصح جعل ضلاله غرضا لشرائه فحمل على الاضلال وقيل وجه الدلالة انه اريد
بالضلال الضلال المضاعف في شان من جانب سبيل الله راسا وهذا الضلال لا ينفك
من الاضلال وبالعكس وحاصل هذا ان المذكور هو الضلال المتراكم والضلال والمتراكم
مساو للاضلال وان لم يكن مطلق الضلال كذلك وصفته ظاهر مكشوف وكذا
قوله فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كذلك في تلك الآية ديوان الادب
رتم بانفه بكسر والزام يقال للذنب الذي ياخذ السحاه ويدفع راسه والكد معنى
الوعد بالوعد والوعد المؤكد للوعد يكون مؤكد النفسه لا محالة فاما حقا فدال على معنى
الثبات اكد به معنى الوعد والثبات غير الوعد فيكون حقا مؤكد الغيره فان قلت
قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم كما يدل على معنى الوعد يدل
على معنى الثبات بمكان ان والجملة الاسمية فانظر الى ذلك هل يصح ان يجعل حقا
مؤكد النفسه كما جعل المصنف قسما في قول الاحوص اني لامنحك الصدود واني قسما اليك مع الصدود
لاميل مؤكد النفسه بالنظر الى ان التاكيد يفيد فايدة القسم قلت لا يبعد في ذلك
وجعله مؤكد الغيره البتة على انه يمكن ان يجعل حقا مؤكد الغيره بخلاف وعدا وما قيل
ان الاخبار المؤكد لا يخرج عن احتمال البطلان فحقا يكون مؤكد الغيره ليس بشئ لان
السوال على تقدير ان يكون حقا بمعنى ثباتا ولجواز ان يكون استينافيين السوال
المقدر ان كيف يستكبر كيف لم يسمعها وجوز التوالبنا ان يكون كان في اذنيه وقرا بدلا من الحال
الاولى او بيانا والاصل في كان المخففة كانه انما يحتاج الى ذلك ان لو كان الغاؤها
غير جايز وليس كذلك او هي في محل الجر حقه ان يجعل معطوفا على قوله الضمير فيه للسموات
لا على الجواب يعرف بالتامل على قوله متعلق بقوله استشهاد هذا اشارة الى ما
ذكر من تخلو فانه بتاويل المذكور لم يجعله اشارة الى مصدر خلق في قوله خلق السموات
ليتناول الملقى والمرسل في ضلال ليس بعده ضلال مستفاد من التنكير وقيل
خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة قال صاحب الانتصاف وفيه بعد بين لان الحكمة
قطرة من بحر النبوة واعلى درجات الحكمة ينحط عن ادنى مراتب النبوة وليس من الحكمة
اختيار الحكمة المحدودة عن النبوة واجيب بان كان ذلك منه لعله بانه لم
يوهل لها والا فما خير لان النبوة محض موهبة ربانية لا مدخل الاختيار فيها
باتفاق المحققين وفيه نظر لان التخيير لا يدل على ان للاختيار مدخلا فيها لان
معنى نفي الاختيار انه لا مدخل للكسب فيها وهذا لا ينافي حصولها بالموهبة

بعد

بعد اختياره بها على الحكمة كما اذا خير الامير واحدا بين نوعي عطايه فاختار احدهما لا يقال
انه كسبه وقال نعم لبوس الحرب انت اي قال داود عليه السلام فقال اي لقمان لما راى
فايدة الصمت الصمت حكم اي حكمة والعلم الحقيقي عطف تفسير على الحكمة
الاصلية وكذلك قوله والشكر له عطف تفسير على عبادة الله فقصد بالاول ان الحكمة الاصلية
هو العلم الحقيقي وبالثاني ان المقصود من عبادة الله شكره ومقابلة احسانه بالقلب
والجوارح حميد حقيق بان يحمد وان لم يحمده الحامدون انما فره به ليناسب قوله
غني ولتصح وقوعه في جواب قوله ومن كفر ظلم لا يكتنه عظمه يريد ان التنوين في قوله لظلم
عظيم للتهويل في الموضعين كقولك رجع عودا على بدء بمعنى يعود عوده على بدء التشبيه
في تقدير الفعل وفي ان كلا الفعلين حالان وفي المعنى ليس الا في ان الجار والمجرور في
الاية مستقر وفي المثال لغو وانما صح التشبيه من حيث المعنى لانه انما يقال رجع عودا
على بدء لمن استانف العمل ويكون حكما يترك ابدا العمل ثم يترك ابدا الوهن ههنا
عن ابي عمرو يقال وهن يوهن ووهن يهن تصحيح لقراة وهنا بالتحريك لمجيئ فعل على
فعل بالكسر اراد ينفي العلم نفيه وانما صح لانه لما نفي علم جنس الانسان به علم ان
اعتقاد من اعتقده ليس بمطابق للواقع فيكون ذلك نفيه صحابا او مصاحبا
الصحاب مصدر صاحب وكذا الصاحب مصدر الميمي والغرض التسوية بينهما في التقدير
ثم الى مرجعك ومرجعهما نريد ان في قوله ثم الى مرجعكم تغليب الحاضر على الغايب ومعنى
شجوا اما ها اذخلوا في شو ها عودا حتى فتحوا به واشجو بفتح الجيم منفتح الفم اي ما بين اللحيتين
هو كلام اعترض به على سبيل الاستطراد تاكيدا لما في قصة لقمان من النهي
من الشرك فيه انه اجتمع فيه ووصينا الانسان الاية كونه اعتراضا وكونه استطرادا
اما كونه استطرادا فلان سوق الكلام لحكاية وصية لقمان لابنه واما كونه اعتراضا
فلانه يفيد تاكيد النهي لقمان عن الشرك فانه نهيه وان كان لابنه فهو يتناول
غيره بفجوى قوله ان الشرك لظلم عظيم من ابرهو مضارع يبرت
والدي بالكسر اي الابوين البرة كثرة الكلف وسلايته والعلاقة بقية اللبن في الضرع
ثم ارضعت اي امراه اخرى حبة الخردل اي كما ان حبة الخردل كذلك وقوله اوجبت
تصحيح لعطف قوله او في السموات او في الارض على قوله في صخرة وقوله في العالم العلوي او السفلي
تصحيح لعطف في الارض على في السماء والا في الارض في السماء لان الارض وما فيها
في السماء اي في جوفها خبير عالم بكنهه انما لم يقل عالم به لانه استفيد من تفسير اللطيف
كما سرقت صدره القناة من الدم اوله وسوف بالقبول الذي قد لحقه
في نقل النحو اي في معاصة المقل فقره بالعاصر تنبيها على انه من ذكر الحال واراده

المحل احفى منها فى الماء لان ما فى الماء قد يبدو للناظر   وان الصلوة لم يزل عظمة
الشان سابقة القدم على ما سواها استعد من تقدم الامر باقامة الصلوة المهمات
الذى يرى من نفسه الموت والصعب من العبادة   كان اذا امشى اسرع النهاية
عايشة رضى الله تعالى عنها نظرت الى رجل كاد يموت فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء فقالت
كان عمر سيد القراء اذا امشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع فقصر به سببه الى التقصير
ووضع منه نقص منه   وانما المراد ان لكل جنس من الحيوان الناطق له صوت وانكر الاصوات
هذه الاجناس صوت هذا الجنس فوجب توحيده يعنى اذا اريد بصوت الحمير صوت هذا
الجنس يكون المراد من المضاف الجنس فلا وجه لجمعه فيجب توحيده فان قلت ينبغى ان
يوحد المضاف اليه قلت يمكن ان يراد بالجمع المحلى باللام الجنس بخلاف الجمع المضاف
الى المعرف باللام وقد اجيب بان المقصود من الجمع التفخيم والمبالغة فى التنفير فان
الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر وقيل المصنف والمحققون لم يذهبوا الى ان
الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس اسماء فلا وجه للسؤال قلت قول المصنف وان جعلوا
حميرا يدل على انه جعله جمعا او اسماء له فللسؤال وجه   اجتمع معه الغين والخاء والقاف
لم يقل اجتمع مع الغين ليخرج نحو غسل السابغ البؤ المس   وكل ما ادى الى الانقطاع
وصحة نهو نعمة بناء فى تفسيره النعم بقوله كل نفع قصد به الاحسان   والعبث لا يجوز
عليه وللقايل ان يقول لا نم ان العبث بهذا المعنى وهو ما لا يكون لغرض لا يجوز عليه
فلم يبق الا ان يكون لغرض يرجع الى الحيوان وللقايل ان يقول لا يلزم من عدم
جواز كونه لغرض راجع اليه من نفع ان يكون لغرض راجع الى غيره وان يكون ذلك الغير
الحيوان وان يكون ذلك الغرض النفع   فيقال احفى نعمتى عليهم النفس لعل معنى الخفاء
فيه ان الناس يذهلون عما فيه من النعمة   كما سلم المتابع سوى لمعنى الاية لا بيان
انها مشتملة على التشبيه   والمراد التوكل اى المراد من تسليم الفعل اليه التوكل عليه من
باب التمثيل اراد التشبيه التمثيلى لا الاستعارة التمثيلية لاشتراط في التشبيه   والذى عليه
الاستعمال المستفيض احزنه ونحوه اى المستفيض فى الاستعمال فى الماضى احزن وفى
المضارع يحزن بفتح الياء وضم الزاء   والمعنى لا تهتم لكفر من كفر وكيده للاسلام
فان الله عز وجل دافع كيده فى نحره كانه مستفاد من النهى عن الحزن   باضطرار المضطر الى
الشيء الذى لا يقدر على الانفكاك عنه وللقايل ان يقول الاضطرار الى الشيء لا يدل على
نفى القدرة على الانفكاك عنه   قل الحمد لله الزام لهم على اقرارهم لانهم اذا اقروا
ان خالق السموات والارض هو الله تعالى يلزمهم ان اعترفوا بان الحمد لله خاصة وهو يستلزم
ان لا يحق العبادة غيره   ثم قال بل اكثرهم لا يعقلون ان ذلك يلزمهم واذا نبهوا عليه

لم ينتبهوا اى اكثرهم لا يعلمون ان الاعتراف بانه لا معبود سواه يلزمهم ولا يعلمون
ما هو قع قوله الحمد لله عند اقرارهم بانه خالق السموات والارض وهذا معنى قوله
واذا نبهوا عليه لم ينتبهوا   وبالرفع عطفا على محل ان ومعمولها اى على محل ان و
واسمها وخبرها لانها فى تقدير المرفوع الواقع فاعلا للفعل الدال عليه كلو فانها ايضا يكون
فاعلا فبعده حال وانما قال عطفا على محل ان ومعمولها لانه لا يجوز العطف على ان المفتوحة مع
اسمها الا اذا كانت فى معنى المكسورة كما فى قوله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر ان الله برئ من المشركين ورسوله اى اعلام   على معنى ولو ان الامتحان اقلام
فى حال كون البحر ممدود التنبيه على ان الجملة الحالية فى تاويل المفرد   ويجب ان يحمل هذا على
الوجه الاول ان العطف على محل ان ومعمولها ولا يجوز رفعه على الابتداء لانه نكرة محضة وبعده
على هذا صفة لا حال وللقايل ان يقول فيجوز على هذا ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اى
وهناك بحر يمده من بعده سبعة ابحر على ما قال ابن جنى   فهى تصب فيه مدادها ابدا
صبا لا ينقطع ما حده من الفعل المضارع وقوله وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد
كلمات الله اشارة الى ان فى الكلام ايجازا وقوله ونفدت الاقلام والمراد بيان لقوله فهى
يصب فيه مدادها ابدا صبا لا ينقطع اللهم الا ان يراد بالابد الزمان الطويل وبعدم
الانقطاع عدم انقطاع الصب ما دامت كاينة فيها المراد   وقد اغتدى والطير
فى وكناتها تمامه بمنجرد قيد الاوابد هيكل الاعتداء الغدو والوكنة موقع الطائر بالليل
والمنجرد قيل من الجرد فى سيره معنى وقيل المنجرد قصير الشعر وار اد بقيد الاوابد
انه لا يدعها والهيكل الفرس الضخم الطويل وقوله وما اشبه ذلك من الاحوال التى
هى حكمها حكم الظروف اشارة الى وجه جواز اخلاء الجملة الحالية عن ضمير ذى الحال وهو ان
الحال فى معنى الظرف ولا حاجة الى هذا العذر لمكان الواو ولو جاز ترك الضمير عند عدم الواو
لا حاجة اليه   ولا يجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض اى ويجوز ان يكون
اللام فى البحر عوضا عن المضاف اليه وهو الضمير الراجع الى الارض ويكون ذو الحال
الارض ويكون الحال مشتملا على ضمير ذى الحال تقديرا والسؤال عن خلوها عن ضمير
ذى الحال على تقدير ان يكون ذو الحال ما فى الارض والضمير العايد الى ما المستكن فى
قوله فى الارض يدل عليه قوله والواو للحال على معنى ولو ان الاشجار اقلام فى حال كون البحر ممدودا
لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذى هو شجر يعنى ان المراد بما فى قوله ما
فى الارض العموم بدليل الاخبار عنه باقلام فالوجه ان يبين بالشجر فلم تبين بالشجرة والجواب
ان المعنى على الجمع وانما افرد ليتناول كل الشجرة شجرة وانما ترك التكرار بدلالة اقلام ونظيره
تمرة خير من جرادة فى ان المراد بها العموم والتقصى بنوع الاقصى ومعنى قوله حتى لا يبقى من جنس

الشجرة ولا واحده حتى لا يبقى من جنس الشجرة شجر ولا واحده ولو قال الا شجر فلما كان
اصوب والموضع موضع التكثير لانه يصدق على التكثير انها عبر نافدة لا على القليل واعلم
الله ان كلامه لا ينفد ولقائل ان يقول لا يخلو ان المراد بالكلام في قوله ان كلامه لا ينفد الوحي
او اعم فعلى الاول لا يصح لا ينفد لان الوحي الى الانبيا ينفد وعلى الثاني لا يصلح الرد والجواب
ان المراد الوحي والموحى اليه لا يلزم ان يكون بشرا وانما امر اليهود وقد قريش ان يقولوا
لرسول الله اليس يتلوها انزل عليك انا قد اوتينا التورية وفيها علم كل شيء هذا
انما يناسب كون الآية مدنية فالوجه تقديمها على قوله وقيل مكية وقوله انا قد اوتينا
كانه على لسان اليهود ان الله سميع بصير يسمع كل صوت ويبصر كل مبصر في حال واحد العموم
مستفاد من ترك المفعول وفي حالة واحدة مستفاد من كون الجملة تعليلا لما قبله ودل
ايضا بالليل والنهار انما قال ايضا لان ما قبله من قوله الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات
الآية وقوله لله ما في السموات الآية دالة على ذلك وقوله وبا حاطته عطف على قوله بالليل والنهار
وقوله على عظم قدرته متعلق بدل او ذلك الذي اوحي اليك من هذه الآيات يريد بها
الآيات من قوله الم تروا ان الله سخر لكم وقوله بسبب بيان ان الله هو الحق يريد ان ههنا
مضافا محذوفا على هذا التقدير ولو قدر مضافين وقال سبب اراءته بيان ان الله هو الحق
لكان اولى على التعويض اي فعل بضم العين في فعل سكونها عوض عن فعل بضم العين
في فعل سكونها اي هذا المقابلة ذلك وعوض عنه وعين فعلات يجوز فيها الكسر والفتح
والسكون هذا اذا كانت الكلمة اسما والعين صحيح قوله من علوا ته العرب يقال علا سمه
علواء اذا ارى به ابعد ما قدر عليه ويما صفقا المؤمن اي الصبر والشكر قال عليه السلام
الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وذلك لان التكاليف افعال وتروك والتروك
صبر عن المالوف والفعل شكر على المعروف وقوله فكانه قال ان في ذلك لآيات لكل مؤمن
يريد به ان المطلوب لهذه الكناية الموصوف كما انه يكنى عن الانسان بحي مستوي القامة
بادي البشرة عريض الاظفار والمقتصد قليل نادر افادة ادخال كلمة كل التي تدل
على الكثرة في مقابلته قوله وانك لو رايت البيت فعل ان من عد خصال احد بالصابع
يده يقبض لكل خصلة اصبعا فاذا بلغ العشر قبض على اصابع يده اجمع يعني انك لو رايت
ابا عمير عددت فيه عشر خصال ذميمة وقيل المعنى لو رايته لحصلت على من كله عذر فلا اعذر
منه وقيل الدنيا انما لم يرض به لان الغرور انما هو من الشيطان بالدنيا او اريد به
الدنيا لانها غرور فيه بحث لان الجملة الاسمية آكد من الفعلية جعل قوله ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا عطفا على قوله لا يجزي والد عن ولده ولم يجعل قوله ولا مولود عطفا على والده وقوله هو جاز عن
والده شيئا صفة لمولود لانه لا يستقيم لا يجزي مولود هو جاز عن والده شيئا للتناقض

ان الخطاب

السند ل

١٢٧

ان الخطاب للمؤمنين لا احتياج الى ذلك بل دخول المؤمنين في هذا الخطاب كاف
ومعنى التوكيد في لفظ المولود انما خصه بالذكر لان افادة الجملة ولفظ هو الداخل
بين المبتدا والخبر التوكيد ظاهر بخلاف المولود فانه لمن ولد منك اي لا يقال يولد
ولدك هو مولود قبلك قال بعض الفضلاء ان هذه التوقفة لم نرها في كتب اللغة والفقه ايضا
عن ان المطرزي رحمه الله تعالى ذكر في المغرب انه يقال للصغير مولود وان كان الكبير مولودا
لقرب عهده من الولادة كما يقال لبن حليب ورطب جني للطري منها فقد اشتملت اي
جمعت وقوله ما في بطنها متعلق باخبرني وما استفهامية واكلها انه تعالى الخبر عما يكون
في المستقبل وادعاء معرفة الاسرار كان خبالا اي سبحا مصورا وعن النبي عليه السلام
مفاتح الغيب خمس وتلا هذه الآية فان قلت هذا الحديث يدل على ان علم هذه الاشياء
مختص به تعالى فكيف يدل الآية على اختصاصه به قلت اما قوله ان الله عنده علم الساعة
فلاشتماله على تقديم الخبر وهو عنده على المبتدا وهو علم الساعة واما قوله وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام فلعطفها على الساعة بتنزيل الفعل منزلة المصدر نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقالوا اما نشا
فلمثل الاهو وانما ذهبت الى ذلك تصحيحا لدلالة الآية على الاختصاص كما دل عليه الحديث
واما قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فلانه لما
نفى الدراية عن كل نفس واثبت العلم والخبرة لله تعالى جاء الفصر كان من معرفة ما
عداها اغلب يعني معرفة وقت الساعة واوان نزول الغيث وما في الارحام تمت السورة
والحمد لله على الاتمام والضمير في فيه راجع الى مضمون الجملة نظرا الى على
تقدير ان يكون الخبر لا ريب فيه فانه ح راجع الى تنزيل الكتاب اما اذا كان الخبر من رب
العالمين ولا ريب فيه اعتراضا امكن ان يجعل الضمير في فيه راجع الى مضمون الجملة وهو
لو خاصم ان يكون تنزيل الكتاب مبتدا خبره من رب العالمين ولا ريب فيه اعتراضا
ليكون الضمير راجعا الى مضمون الجملة بقوله ام يقولون افتراه وقوله بل هو الحق من ربك
اما شهادة الاول فلان قولهم هذا انكار لان يكون تنزيل الكتاب من رب العالمين
وقوله ام يقولون افتراه انكار لانكارهم فوجب ان يجعل الكلام السابق على ما انكروه
ليصح هذا التعقيب واما شهادة الثاني فلانه رجوع الى ما اثبت اولا بعد انكارهم
فيه فاذا كان معناه اثبات كون تنزيل الكتاب من رب العالمين لزم ان يكون ما
اثبته اولا ذلك فان قلت هذا التقرير يدل على ان الوجه في الآية هو هذا الوجه فلم يجوز
خلافه وهو ان يكون لا ريب فيه خبرا قلت لان مال نفي كون تنزيل الكتاب مرتابا فيه الى
نفي الارتياب في كونه من عند الله لكن جعل الضمير في فيه للحكم اقرب الى افادة المقصود فلذلك رجحه
اثبت اولا يحتمل ان يكون بيانا لاسلوب ويحتمل ان يكون بيانا لوجه صحة بانه اثبات للمطلوب اولا ثم

سورة السجدة

ابطال

لشبهة الخصم ثم رجوع الى ما اثبته بعد تخليصه عما نسبت به الخصم باعادته ليبتني عليه بيان الغرض
منه فقوله تنزيل الكتاب من رب العالمين دعوى وقوله لا ريب فيه كالدليل عليها وقوله ام يقولون
افتريه ابطال لاعراضهم بانه افتراه بانه لو كان مفترى لما عجز بلغاؤهم عن ثلاث ايات منه وقوله
بل هو الحق من ربك اعادة للدعوى ليبتني عليه قوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم
يهتدون كقول المتكلمين اي كقولهم في تعليل مسئلة النظر اولا الافعال الواجبة على الاطلاق
التي لا يعرى من وجوبها مكلف فقولهم هذا مشتمل على انواع الاحترازات احترزوا بالافعال
عن التروك كترك الظلمة والسعة ونحوهما فان وجوب تركها مقارن لوجوب النظر وبالواجبة
عن غير الواجبة وبقولهم على الاطلاق اي من غير شرط عن شكر نعمة الابوين فانه لا يجب على الاطلاق
بل انما يجب اذا قصدا بما يفعلانه الاحسان الى الولد اما اذا قصد الاستلذاذ وغيره فلا وبقولهم
لا يعرى عن وجوبها مكلف عن رد الوديعة وقضاء الدين فانهما قد يفترقان وجوب النظر في حق
من وجبا عليه لكن قد يعرى كثير من الناس عنهما ثم لو اعترض عليهم في ذلك ببعض ما وقع الا
حتراز عنه واجابوه عن ذلك بانه وقع الاحتراز عنه بالقيد الفلاني ثم رجعوا الى اثبته
قولهم كان صحيحا فكذلك الاية معه لا ينفك عنه خبران لان قوله واما قولهم افتراه
جواب عن قوله وقد اثبت ما اطلق من الذنب على التوجه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كان قوله لعلهم يهتدون متعلقا بقوله لينذر قوما وقوله وان يستعار لفظ التوجه لا لارادة
على تقدير تعلقه بقوله من ربك ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع
وجه السؤال انه يقتضي بدليل الخطاب ان الله تعالى شفيع وتعالى الله تعالى ان يكون شفيعا
والجواب ان ذلك انما يفهم ان لو كان معنى من دون الله من غير الله وليس كذلك بل معناه
انكم اذا جاوزتم رضا الله لم تجدوا لانفسكم وليا ولا شفيعا لان كلمة دون تستعمل
في كل تجاوز ولئن سلمنا ان معناه ذلك لكن انما يفهم ذلك ان لو كان الشفيع على
حقيقته وليس كذلك بل هو مجاز عن الناصر وقيل الجواب ان معنى من دونه المجاوزة
عن رضاه فمن دونه حال من المجرور اي ما استقر لكم مجاوزين الله شفيع يشفع لكم ويجوز ان يكون
حالا من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة ودون بمعنى غير والشفيع بمعنى الناصر فيكون عطفه على
ولي تتميما ومبالغة الامر المامور به ضبط هذا الموضع ان المراد بالامر في قوله يدبر الامر من
السماء الى الارض اما المامور به او الشان او الوحي فان كان الاول فمعنى يدبر الامر من
السماء الى الارض ينزله مدبرا من السماء الى الارض وتعديته يدبر بمن والى لتضمنه معنى
ينزل وفي يوم متعلق بيعرج والغرض من الالف استطالة المدة لا انها نهاية المعدود وهو الوجه
الاول وان كان الثاني فقوله في يوم كان مقداره الف سنة اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج
فان كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو

الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجاران اعني من والى متعلقان بالامر والمراد بالالف
حقيقته ومعنى العروج الصيرورة اليه بالثبوت عنده وكتبه في صحف ملائكته والتدبير لهذه
المدة فان لكان هو الان العروج متكررا لسان كل يوم عروج الى ان يبلغ المدة فيتوهم
مقدار الف سنة اخرها ثم يدبر لقوم اخرى اخرا الى ان تقوم الساعة وانقضت الدنيا وهو الوجه
الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصيرورة اليه لا التثبت في ديوان الملائكة بل الحكم و
المراد بيوم كان مقداره الف سنة يوم القيمة والظرف متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار
التدبير في الوجهين مستفاد من المضارع واما ان العروج في الاول منهما في كل وقت بين
اوقات هذه المدة لان كتبة الملائكة لا تتاخر عن زمان وجود الحادث وان كان الثالث
فيدبر بمعنى ينزل كما في الوجه الاول والجاران متعلقان به للتضمين وفي يوم متعلق
بالفعلين على سبيل التنازع والمراد باليوم وقت انزال الوحي مع جبريل عليه السلام
وعروجه ايضا مع جبريل اي رجوع ما كان من قبول الوحي ورده اليه وهذا الوقت وان
كان قصيرا الا انه سمي مقداره الف سنة لان المسافة مسيرة الف سنة في الصعود والهبوط
اعتبار السلوك الانسان وهو الوجه الثالث ولم يرض لهذا الوجه لما فيه من التكلف وكذا
بالوجه الرابع لانه لا فائدة ظاهرا في العدول عن يوم القيمة الى ما في النظم من قوله اي قول علي
رضي الله عنه قيمة المرء ما يحسن فان معناه ما يعلم وحقيقته يحسن معرفته اي معرفة حسنة بتحقيق
واتقان اي المراد من الاحسان في قوله حقيقته ما يحسن العلم عن تحقيق واتقان لا مطلق العلم
وفي قوله اي بمعرفة اشارة الى ان ما في ما يحسن ليست مصدرية وقيل معناه ان من زاد
علمه في صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص علمه نقص عند الناس جاهه وحشمته
ونحوه قولهم للولد سليل وتجل مرسل السيف من غمده ونجله ابوه ولده وقيل باضافة الروح
الى ذاته على انه خلق عجيب لا يعلم كنهه الا هو وذلك لان الاضافة لتخصيص المضاف بالمضاف
اليه وكل شيء له اختصاص به تعالى من حيث انه مخلوقه فاضافة الروح اليه ليس لافادة
اختصاصه به من حيث العلم بكنهه من الشيء الذي اختص هو به وبمعرفته الباء
داخلة في المقصود وقوله بمعرفته عطف تفسيري على الجار والمجرور قوله بماه
وآب مضلوه بعين جلية وتمامه وغودر بالجولان حزم ونائل هو الذي الرثة موتى
نعمان بن المنذر ومعنى جلية خبره شماتة والجولان اسم موضع وحزم ونائل فاعل غودر
اي ترك حمل النعمان كانه حزم ونائل اي عطاء مبالغة واراد ذو حزم ونائل يقال
ضل يضل وضل يضل انما عاد ضل لان الثاني غير الاول تقديره الان تقدير الاول ضلل بفتح
العين وتقدير الثاني ضلل بكسرها من جنس الصلة وهي الارض في الحواشي
الصلة في الاصل الاسحت من صل اذا انتن ثم قيل للارض الصلة لانها اشتد بها بقدل

العرب ضع الصلة على الصلة بما يدل عليه انا لفي خلق جديد وهذا الان ما في حيز الاستفهام
لا يتقدمه وكذا ما في حيز ان قوله وهذا اي توفي ملك الموت والرجوع الى ربهم بعد كونهم
مبعوثين للحساب والجزاء معنى لقاء الله على ما ذكرنا يريد قوله لقاء ربهم هو الوصول الى العاقبة
من تلقي ذلك الموت وما وراءه وهو ان يقبض كلها اى توفي الانفس ان يقبض
كلها كقوله عليه السلام للمغيرة حين خطب امراة لانه لجزع منهم متعلق بقوله
والتمني لرسول الله فجعل الله له تمني ان يرا هم على تلك الصفة اى اجاز له او بين ان له
ان يتمنى وقوله من الجبوة والخزي بيان للصفة وقوله منكسو متعلق بقوله تمنى وانما جاز
ذلك اى استعمالهما اى استعمال لو واذ في المستقبل لان المترقب من الله اى الصادر منه
بمنزلة الموجود المقطوع به لصدوره عمن لا خلاف في اخباره فان قلت هذا في قوله ناكسوا
رؤسهم صحيح لانه ينبئ عن وقوع النكس في المستقبل فنزل ذلك الامر الاستقبالي منزلة
الواقع فيما مضى وادخل عليه اذ اما في ترى فلا لانه في حيز لو الامتناعية المقتضية عدم وقوع
الرؤية فكيف ينزل منزلة الواقع فيما مضى للعلة المذكورة قلت المراد من المترقب هو نكس
رؤوسهم لا الرؤية لكن لما نزل نكس رؤوسهم منزلة الواقع فيما مضى صارت الرؤية المتعلقة
بمنزلة الماضي بتبعيته مع امتناعها فكانه وقع نكس رؤوسهم ولم يروا ظرف له اى ليرى لانه لا يصلح
ان يكون مفعولا له لان الوقت لا يرى او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا فعلى هذا الا فلا
لها مفعول قوله لا يرى الى ما عقبه به من قوله فذوقوا بما نسيتم تنويه لما ذكره من ان بناء
الامر على الاختيار لانه لو كان الجبر المحض لما كان يجعل النسيان سببا لذوق العذاب معنى
والمراد بالنسيان خلاف التذكير فان قيل هذا ينافي ما ادعاه من ان بناء الامر على
الاختيار قلت لما كان هذا النسيان اثرا لانهماك في الشهوات كان اختياريا كالشهوات
والى الاشارة بقوله يعني ان الانهماك في الشهوات الى اخره ثم قال
انا نسيناكم على المقابلة اى على طريق المشاكلة سمي جزاء النسيان نسيانا كما سمي جزاء السيئة
سيئة في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة وقيل هو اى النسيان بمعنى الترك انما لم
يرض به لانه مصير الى المجاز مع امكان العمل بالحقيقة والمعنى فذوقوا هذا يريد ان
مفعول قوله فذوقوا هذا وهو اشارة الى نكس الرؤوس والخزي والغم قبل دخول
جهنم ومفعول فذوقوا عذاب الخلد اى العذاب المخلد في جهنم فليس في النظم تكرار وقوله
بسبب ما عملتم من المعاصي والكبائر الموبقة اشارة الى ان قوله بما كنتم تعملون يتناول النسيان علم
وغيره ما اطلعهم عليه اى من نعيم الجنة ولذاتها وعن الحسن اخفى اعمالا في الدنيا
فاخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت يريد ان الفاء في قوله فلا يعلم نفس للتسبيب
وهو مرتب على قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا اى يتجافى في جنوبهم بدليل قوله واما الذين امنوا واما الذين فسقوا

فان قلت

فان قلت اما يستوى في الدلالة يستوون قلت لا على مذهبه لان الاثنين كالثلاثة وما فوقها
في صحة اطلاق لفظ الجمع عليها فان قلت فاذن كيف قال ان يستوون بحمول على المعنى قلت
اعتبار الاكثر وهو حمل الجمع على ما فوق الاثنين ويجوز ان يراد بجنة ما في وبهم النار
يريد انه لما قوبل بين جنة المأوى والمأوى صح ان يراد بالمأوى الثاني مطلق المأوى والمقابلة
من حيث ان احدهما مأوى السعداء والاخر مأوى الاشقياء وان كان هذا بطريق التهكم
وان يراد به الجنة المأوى والمقابلة من حيث ان احدهما جنة السعداء والاخر جنة الاشقياء
وان كان هذا بطريق التهكم وما قيل ان العدول عن الحقيقة الى غيرها من غير ضرورة لا يجوز
الجواب عنه ان الضرورة وجود القرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة وهي حالية ومقالية
فمن ابن يحكم بان القرينة الحالية كانت منتفية من ورود الاية حتى يمنع جواز حمل الاية على
المجاز على ان المحذوف ليس بمجاز اى يتوبون عن الكفر هذا اذا فسر العذاب
الادنى بعذاب الدنيا وقوله او لعلهم يريدون الرجوع اذا فسر بعذاب القبر ولعل
على التقدير ين مجاز عن الارادة ويدل عليه اى على ان المراد من يرجعون ارادة الرجوع
يرجعون بالبناء للمفعول ووجه الدلالة انه يدل على ان راجعا يرجعهم مفسر الى حصول مطلوبهم
في قولهم فارجعنا نعمل صالحا وقيل لانه لا يصلح حمله على التوبة وفيه نظر لانه يمكن ان
يكون معنى يرجعون يجعلون تائبين لان اختياره لا يتعلق بقدرتك هكذا
اختيار العبد لا يتعلق بقدرة الله عنده بناء على نفي المعتقد وبين القادرين واذا لم
يكن لاختيار العبد تعلق بقدرة الله تعالى اى فيما اذا اراد الله تعالى فعل العبد الاختياري
وهو لاختياره عجزه وروى في نزولها اى في نزول قوله افمن كان مؤمنا
الى قوله لعلهم يرجعون ويقال سجر سجورا اذا اختلط انا اسبب منك سنانا لعله اراد بتنكير
سنانا التعظيم وكذا تنكير جلدا ومعنى اذرب احد ومعنى انا املاء منك حشوا انا ادنى
منك من الملاء ثم في قوله ثم اعرض عنها الاستبعاد اى لا للتراخي اما زمانا فظ
واما رتبة فلانه لا يستقيم ان يقال ان الاعراض ارفع درجة من التذكير وكذلك
الزيادة في البيت لا يصح ان يقال هي ارفع من غمرات الموت لما جعله اظلم حيث قال
ومن اظلم ممن ذكر كناية عن كونه اظلم من كل ظالم كما يقال من افضل من زيد يراد هو افضل
من كل فاضل فان قلت ظاهر قوله انا من المجرمين منتقمون استئناف وهو بالمعنى الذي ذكره
المصنف لا يصح تعليلا لما قبله قلت كما يصدر الجملة المستانفة بان يصدر الوعد والوعيد بها
الكتاب للجنس انما جعل للجنس ولم يجعل للعهد لان الضمير في لقائه راجع اليه ولا ارتياب في ان عين موسى الكتاب
ما لقيه ومعناه انا اتيناه يريد ان معنى الاية انا اتينا موسى الكتاب ولقيناه مثل ما لقيناك به مع انه
بشر مثلك فلا ترتب في انك لقيت الوحي مثله بناء على انك بشر حين علمت ان البشر قد يوحى اليه في كون الاية لا المعنى

نظر قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك نظ
وهو قوله اي في استقبال اللقاء في المنزل وكذلك لنجعل الكتاب المنزل اليك يعني كما ان ذكر
ابتاء موسى الكتاب للنبي عليه السلام ابتاءه اياه عليه فكذلك قوله وجعلناه هدى لبني اسرائل
وجعلنا ايمة يهدون بامرنا لما صبروا والنبي عم امر امته وقيل من لقايك موسى عطف
على قوله والضمير في لقائه له وانما لم يرض به لعدم ظهور ترتب النهي عن المرية على ما قبله اي من
تلقيه له بالرضاء انما فسر اللقاء بالتلقي ليلا يلزم التكرار التقييد الالزام لمقتضى العيدية او الشك
ايضا من جنس المعطوف عليه بالرضاء والقبول لان الابتاء يدل على مطلق التلقي
وهو لم يهد اولم يكشف ليشمل المذكور وما هو من جنسه بمضمونه يريد ان فاعل يهدي يجوز
ان يكون لفظ كم اهلكنا لكن لا بحدا عن معناه كما في قوله زعموا مطية كذب بل باعتبار
دلالته على معناه كما في قوله واذا قيل لهم امنوا ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدلالة القراءة
بالنون وح يكون الوجهان المذكوران اي في فاعل يهدي في مفعوله والظاهر ان كم اهلكنا
على استنبنا فابيت على ووزن احمر فريه على ثمان فراسخ من عدن فكاني بكم قيل
هذه الكلمة يستعمل في معرض جنازة او بهكم او يعجب والتقدير كاني ملبس بكم والحال كذا
وكان مستعمل تاكيد التحقيق في هذا الوصف وقال الامام المطرزي قولهم كاني بك تقديره
كاني ابصر بك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال ومعناه اعرف ما شاهد
من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا كاني انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله من كذا
يعنون من يكفل لي به وله نظاير وقال ايضا كاني بك مبصر وعالم بحالك وهذا اللفظ يستعمل
في كل موضوع يتيقن فيه ما يصير اليه حال الرجل وكان تقدير فعل الالتباس لدلالة الباء
عليها اغنى عن تقدير ما سواه لانه القياس الجاد واستناك باحد هذه الوجوه بمعونة المقام
تمت السورة والحمد لله على الانعام سورة هود قوله ارادابي رضي الله عنه
اي بقوله ولقد قرأنا منها آية الرجم حيث تدل على ان هذه الاية كانت مقروة والان ليست
بمقروة وقوله اطول معطوف على سورة البقرة اي او اطول من سورة البقرة وليس
يلزم ان يكون اطول من سورة البقرة بسورة من القرآن فاكلها الراجن اي الحفظ
حتى اكلها الراجن ابن السكيت شاة داجن وراجن بالدال والراء المهملة اذا الفت البيوت
واستانست وكذلك غيرها فمن تاليفات الملاحدة والروافض حيث قالوا قوله
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما كان من القرآن فضاع باكل الداجن من غير ان يكون منسوخا
وانما قال من تاليفاتهم لان الله تعالى ضمن حفظ القرآن لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وننوبها تفضله اي تفضله على ساير الانبياء فان قلت ان لم
يوقع اسمه في النداء فقد اوقعه في الاخبار اي فدل ان القصد ليس الى تعظيمه وفيه نظر

نظر لان تعظيمه تارة لا ينافي ترك تعظيمه اخرى ذاك لتعظيم الناس اي اشاعه في الاخبار في
الاس لتعظيم الناس لا اخره ولقائل ان تقول هذا انما يصح في قوله محمد رسول الله لا
في الاية العامة كيف ذكره نحو ما ذكره في النداء منقوض بقوله تعالى و
امنوا بما نزل على محمد وذلك لان التقوى اي امر النبي بالازدياد من التقوى قوله وكان
يلبس لهم جواب لما والنقاذ الله قوله اي اسوا الله في بعض العهد اي معنى الى
الله عم هذا التقدير هذا وروى ان اهل مكة اي الذين قدموا
المدينة ان الله توحي اليك انما اعتبر هذا الوصف لتحقق ارتباط الجملة بما قبله
وهذا امثل ضربه الله تعالى في زيد بن حارثه اي قوله ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه اي قوله ابناءكم وكانه اراد بالمثل الحال والقصة الغريبة
والا فالمشبه والمشبه به كلاهما مذكوران ومعنى قوله في زيد حقه وبيان حاله وانه
ليس ابنا لرسول الله وان دعاه ابنا واما جعل مثلا له لانه وارد فيه خاصة وقيل كان لوحي
عطف على قوله وهو امثل ضربه الله تعالى في زيد والمخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه ان هذا القايل
جعل قوله مثلا في الظهار والتبني لا في التبني وحده بخلاف الاول ومعنى قوله فاكرث الله
وقولهم اي قول جميل وقول القايل ليس ان لا اي معمرة والعلبس مري الله لي
الله تبادو ومامنه اي على التعاقب دون الجمع واخوات ظهن من اخواتها
سبح اي قال سبحان الله ما وجه بعد بعد واخواته عن اي بعد منه ظاهر واخواته التي
ذكرت من الظاهر وغيره وكان قولهم يظاهر منها يباعد منها ظهره الظهار
اي بعد منه بظاهر بمن لتضمنه معنى باعد وقوله لجهة الطهارة اشارة الى سوا معنى المتن
كما لو قيل معنى يظاهر منها باعد منها مظاهرا او قوله هذا معتبر في جميع ما يعقبه الا انه
اكتفى بذكره مرة وليس تخصيص كل فعل بما قرن به الا لرعاية المناسبة في الوزن
والا يمكن ان يقال معنى يظاهر منها يجوز مثلا ومعنى وحش بعد ما معنى قوله انت علي
كظهر امي اي كانه الوجه ان يقولوا كبطني فان قلت اذا كان الظهر عمود البطن كان المسبع و
البطن التابع والكناية ذكر التابع وارادة المتبوع لا العكس قلت ما ذكرت اغلبي لا كلي
ومنه حديث عمر في النهي عن تلقي الحلب حتى يهبط بها الاسواق اي بالطعام احد الركبان على ظهره و
انهم يخرجون سلعهم ليشتروه منهم بارخص من سعر البلد ووجه
ان عطف على قوله ارادوا ان يقولوا الى آخره وحاصله ان الظهر ليس
بكناية عن البطن بل انما تذكر البطن الله للتغليظ في التحريم والدلالة
مبالغة في تركه كما كسب في كسب فعلي قوله فلم يترك منه شيئا التغليظ
ولم يترك من التغليظ شيئا وما كان منه بمعنى فاعل اي باب الجمع على افعلاء

ماكان من فعيل بمعنى فاعل والطريق في مثله كل السبه اللفظي الوجه في مثله كلا حمل اللفظ على لفظ آخر السبه في اللفظ من حيث الوزن والله عزوجل لا يقول الا ما هو الحق عن ظاهره باطنه ولا يهدي الا الى سبيل الحق السعر مستفادا من المقابلة لان قوله ذلكم قولكم بافواهكم ما ليس مستفادا من تقديم المسند اليه لانه يسرانه يهدي لا غيرى وفي فعيل بينا الجملة و و صلها اي
ومن الفصل الواقع في هذه الجمل والوصل الواقع فيها من الحسن والفصاحة ما لا يخفى على عالم بلطف النظم والظاهر انه اراد بالجمل قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه الى قوله هو اقسط عند الله فالوصل في الجمل الثلاث الاول لما بينها من التوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع وفصل قوله ذلكم قولكم بافواهكم لانه استيناف كانه قيل ما وجه قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم ويقال للدعي انه ابن فلان ووصل قوله والله يهدي الحق لانه من تتمة الاستيناف وفصل قوله ادعوهم اما الاستيناف واما لان ما قبله خبر وفصل قوله هو اقسط عند الله الاستيناف وقال الامام اليمني يعني في اخلاء العاطف وتوسطه بين الجمل من مفتتح السورة الى ههنا موضع تامل وبيانه ان الاوامر والنواهي في قوله اتق الله ولا تطع وتوكل وردت على سبيل التعقيب ويوسف اسى فان الاستهلال بقوله يا ايها النبي اتق الله دال على ان الخطاب مشتمل على التنبيه على امر مهم بيانه لائح فيه معنى التهييج والالهاب ومن ثم عطف عليه لا تطع كما يعطف الخاص على العام وارادف النهي بالامر على نحو فتوكل لا تطع من عدا لك واتبع ما امرك ولا تعد شيئا بالطرد والعكس ثم امر بالتوكل تشجيعا على مخالفة اعداء الدين امرنا لالتجاء الى الله تعالى لتكفيه شرهم ثم عقب كل من تلك الاوامر على سبيل التعليل والتذييل بما يطابقه وعلل قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين بقوله ان الله كان عليما حكيما تتميما للارتداع اي اتق الله فيما تأتي وتذر في سرك واعلانك لانه عليكم بالاحوال كلها يجب ان تحذر سخطه وعليه لا يجب متابعة حجة اعداء وعلل واتبع ما يوحى اليك مذيلا بقوله ان الله كان بما تعملون خبيرا انها ايحاءا اي اتبع الحق ولا تتبع اهواءهم الباطلة وآراءهم الزائغة لان الله يعلم عملكم وعملهم فيكافي كلا ما يستحقه وذيل قوله وتوكل على الله بقوله وكفى بالله وكيلا اي لكل الامور حسيبا في جميع ما يرجع اليه ان تتوكل عليه ووصل قوله ما جعل الله تعالى لرجل من قلبين في جوفه على سبيل الاستيناف تنبيها على طرف من اباطيلهم ومحالاتهم وقوله ذلكم قولكم بافواهكم فذلكة لتلك الاقوال لانها حقيقة بان يحكم عليها بالبطلان وحقيق بان يدم قائلها فصلا انقطاع ووصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بهذه

العد كله لجامع تضادي على سؤال ما سبق في ولا تطع واتبع وفصل قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله وقوله النبي اولى بالمؤمنين وتلم جرا الى اخر السورة بفصل القول الحق والهداية الى السبيل القويم الجلد الصلابة والطرف الكيس والذكاء ما يعمد في محل الجر عطفا على ما اخطأتم قيل هو اصدق لان المعطوف المجرور لا يفصل بينه وبين ما يعطف عليه وكون ... واجيب بانه لا فصل او المعطوف هو الموصول والصلة على مثلها او ولا اثم عليكم اذا قلتم الى اخوه الفرق بين المعنيين ان الخطاء على الاول ما وقع للجهل قبل ورود النهي والعمد ما وقع مع العلم بعد ورود النهي وعلى الثاني الخطاء ما وقع لعارض النسيان والعمد ما وقع مع التذكر للحرمة كلاهما بعد النهي ويجوز ان يراد العفو عن الخطاء دون العمد على طريق العموم اي غير مختص بالتبني وهو عطف على قوله والمعنى لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك اي من التبني وهذا بناء على انه يجوز ان يكون المورد خاصا والحكم عاما وان كان لا يتناول مثله لعله يدل على ان المراد من قوله اصحر سام المتبنى ان يكون بحيث يتناول مثله لعله ومعنى بعض السدث او هو اولى بهم على معنى ارأفهم عطف على قوله النبي اولى بالمؤمنين في كل شيء من ان يقول تعالى اولى بالمؤمنين يحتمل اولى بان يؤثروه او بان يؤثروه عليه في الوجهين وعن النبي عليه السلام اشد للوجه الثاني او ضياعا قال في الفائق اي عيالا صغارا فسماهم بالمصدر وكونهم الصادر كان جمع ضايع كجياع وجايع ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها اي ولان المراد السنة في بعض الاحكام كما كانت تالف قلوب قوم اي يتوارثون بالولاية في الدين بالهجرة يا الذي كانت تالف ثم نسخ ذلك قيل بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى اما صحه واما في اخر الاسعاد وقيل بالاجماع وارتد لكشف عن الناسخ لان الاجماع لا يصلح ناسخا ومعنى وجا الاسلام شاع وكثر ويجوز ان يكون لا سداد الغاية عطف على قوله يجوز ان يكون ... الا ولى الارحام في علم الاول ... والمفضل عليه لان المراد تفضيل المعروف الذي لطهرانه يعومون ماعلة وذلك الوصية وقوله لانه لا وصية للوارث يعلل لكون الاولياء الموصى بهم اولى اولى من الاقرباء قوله والمراد بالاولياء المؤمنون والمهاجرون الى الذين ذكروا في قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله تعالى من المؤمنين والمهاجرين وانما جعلوا اولياء للولاية في الدين وعلى هذا لكون اولياء من وضع الظاهر موضع المضمر وهذا انما يصح على تقدير ان يكون من في من المهاجرين بعضيته واما على تقدير كونه بيانه فلا ذلك اشارة ... ادعوهم لابائهم وقوله النبي اولى بالمؤمنين ... فوله ما جعل الله لرجل من

ملبس في حوف الابة من جملة المشار الله لانه قد اقام الدليل على مصمونها فلا حاجة الى
ان يقال انه في اللوح كذلك   والجملة مستانفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام
ارلو تكونها مستانفة انها دليل على ما ذكر من الاحكام وتكونها كالخاتمة انها كالخاتمة الكتاب
وبين ما يختم به الكتاب حيث شرع بعد ذلك في شروع آخر في الصدق في قوله ليسال
الصادقين عن صدقهم تارة بصدق العهد اى الوفاء به وتارة بتصديق الانبياء لان تصديق
الصادق صدق في القول وجحد الصدق وتارة بصدق القول على ان يكون المراد بالصادقين
الانبياء والمعنى ليسال الانبياء عن صدقهم اى عما بلغوا ليسله امحهم ام ردوه ام قبله البعض
والمراد الاشارة بقوله او ليسال الانبياء ما الذى اجابهم به اقوامهم وسوال الانبياء
لتبكيت الكافرين بهم كقوله ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله وقوله المومنين
الذين صدقوا منقول لتسال وقوله من جملة من اشهدهم على انفسهم متعلق بقوله ليسال
اى ليسال المومنين الذين صدقوا من جملة من اشهدهم على انفسهم اى ليس السوال عاما بل
خاصا بالمؤمنين وقوله فليشهد لهم الانبياء بانهم صدقوا معنى على قوله او ليسال المصدقين   فبين
الانبياء عمن يصدقهم فيشهد لهم بانهم قد صدقوا   قلت هذا العطف لبيان
فضيلة الانبياء على الذين لهم مشاركتهم الى آخره يريد بهذا العطف قوله ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم اى العطف من عطف الخاص على العام وهو
وانما يكون لبيان فضيلة الخاص فهذا العطف لبيان فضيلة هولاء المذكورين
فلما قدم في هذا الموضع محمد عليه السلام على من هو مقدم زمانا علم انه افضل كما ان عطف
هولاء وتخصيصهم بالذكر يدل على انه افضل وعلى هذا التقرير لا يرد السوال المذكور
بعد والا الذى اورده صاحب الانتصاف من ان التقديم في الذكر لا يقتضى ذلك الا ترى
الى قول الشاعر بها ليل منهم جعفر وابن امه على ومنهم احمد المتخير في الآية التى هى احد هذه
من حيث ان كل واحد منها يدل على ان الوارح امور ما خوذ على الانبياء بتبليغه وعدم التهاون   اى السوال
به معناه واخذنا منهم بذلك المبثاق ميثاقا عليها اى ذلك الميثاق كان ميثاقا غليظا وكان واعده
طريقه قولهم وانت بكل ابتدا الا ان الباء فيه مقدم   لان المعنى ان الله اكد على الانبياء الدعوة
التاكيد مستفاد من اخذ الميثاق وانما احتيج الى هذا البيان الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه
او على ما دل عليه ليسال الصادقين كانه قال فاثاب المومنين يعنى لما كان   مابابه
سوال الصادقين اى المؤمنين لاثابتهم دل قوله ليسال الصادقين على انه اثابهم بتر سبل
المستعمل منزلة الماضى بكان على ما اثاب المؤمنين واعد للكافرين ولقائل ان يقول ان اعداد
العذاب للكافرين ليس على سوال الصادقين كسوالهم وكيف يترتب عليه فظ اى يدهم باليد
ما فضرهم الى اصلكتهم بالمراد وهو ... العقول ... فليعيها قال الواعب الاكتفاك

الشئ كانه اداله المساواة والنجاء النجاء اى الزموا النجاء وتلو الاسراع و
والاطام جمع اطم وتلو البناء المرتفع وطم اى طهر والسمو من الارتفاع والوحى
الخفاء قوله اقلى اللوم عاذل والعتابا عامه وقولى ان اصبت لقد اصابا
عاذل تصغير عاذلة واصل العتابا والاصابا العتاب والاصاب   وتلو
كلهن في الامام بالالف اى الثواصل في هذه السورة من هذه الاية ومعنى ان شئت ان
يقتضى حاجة والبواز الفضاء المسيح فيكنون به عن قضاء الحاجة ومعنى الالتماس
والكسر الاغارة   وقيل ما حوذا ومقولا الى آخره انما لم يرض به لان الظاهر لن ارجعوا امر
بالرجوع الى المدينة وان من قوله لا مقام لكم لا مسكن لكم هنا قوله متعلقه الاستئناف رحاوله بالبيت
ووحكى قد غدا اى ومعتقدا ريحا   او حمل الثانى عطف على قوله معناه او يصيبكم سوء
اى اراد بكم رحمة الله واراد بالكثار اراد بكم رحمة وبالاول اراد بكم سوء الجملة الثانية عطفه
على الاول اما لان يعصمكم في معنى يمنعكم اولان العصمة فيه معنى المنع فيصيبكم
اما معدد لم يذكر للاختصار او محمول على يعصمكم فكانه قيل قل من ذا الذى
يمنعكم من الله ان اراد بكم سوءا اراد بكم رحمة   الا قليلا اى
قليلون بسعيهم دانس واحد قيل ويروى الكله كاس وهذا ابلغ في التقليل
اى قد وما باكله راس واحد من الحيوان ويعنى لا تقلهم لا تشبعهم وقيل هو من
التهم الفصل ما في الصرع اى اسوجاه يدورون يحومون من رءوس الطائر حول جناحه
حول الشئ يريد ان يقع عليه ومن المجاز رفرف على ولده اذا احنى عليه   بين
ان ايمانه ليس بايمان وان كل عمل يوجد منه باطل اى قوله او لكن لم يوجبوا بيان
للامر الاول وقوله احبط الله اعمالهم بيان للامر الثانى   معناه ان اعمالهم
حقيقة بالاحباط اى هو كناية عن هذا المعنى لان سبب الاحباط لازم له وليس
كل شئ سر الهند اليمنى فانصرفوا عن الطريق الى المدينة اخرج من قوله ولو كانوا
عنكم ما قاتلوا الا قليلا وفى ودوا له صاحب الاقليد قال المصنف الا قليلا سبكنت
اطالوه سوادزقه من الازر وهو العروة والشوح مرحى الحرب اى مدارها من
من رحوب الرحى وحسها اذا ادبها   احدهما انه في نفسه اسوة حسنة
اى الخصلة التى قبلة على الامام انه يواسى بنفسه معاشر المخالطين الى
يواسوا بانفسهم اقتداء به عليه   لمن كان يرجو الله بدل من لكم
اى بدل البعض لان البعض يرجو كان يرجو الله منكم كما في قوله لمن آمن منهم
بدل البعض من قوله للذين استضعفوا وانما جعلناه على بدل البعض لان الكل
لا بدل ظاهر عن مخاطب الكل الا من العائب   يرجو الله اليوم الآخر

فاره سمه الاجماع مؤول على ان الفارة ماخوذه من فار بمعنى اجتمع
اى بعضد بهذا الاحتمال ووجه العضد ان ابا الدرداء رضى الله عنه سال مثال احاهلية وتعضده
بكفوام السلام وان النبى عليه قال بل جاهلية كفر فعلم ان الجاهلية قد بعبر في الكفرو
السلام وانما قال لابى الدرداء ذلك في سوء خلق استعمله مع بعض مما ليكه المتبحجات
صح الباء وكذلك المحصنات بفتح السين اراد ما استحسنه العقل وقبحه وفي هذا دليل
على ان نساء النبى من اهل بيته عرض بالشيعة طعنهم في ام المؤمنين عايشة رضى الله عنها
حين علم ما ينفعكم متعلق اجره تارة سعكم ويعلمكم في دينكم وتارة من يصلح
للسوء ومن يصلح لان يكونوا اهل بيته ومتعلق للعطف ابدال ما ينفع ويصلح وتارة
متعلق الامرين جميعا جعل الكتاب جامعا بين الغرضين ولهذا قال او حيث جعل الكلام
عطفا على قوله حين علم ما ينفع وفي الحواشى حين معلل حيث في افادة التعليل
وللكلام السابق دلالة على جميع ذلك روى ان ازواج النبى عليه هذا على
تقدير ان يكون قوله ان المسلمين والمسلمات مقدما في النزول على قوله يا نساء النبى لستن
كاحد من النساء وقوله وروى انه لما نزل في نساء النبى على تقدير ان يكون مؤخرا عنه
عنه اعني عطف الاناث على الذكور وعطف الزوجين على الزوجين لانه
بعطف الاناث على الذكور عطف المسلمات على المسلمين وبعطف الزوجين على الزوجين عطف
مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات وحاصل الفرق الذى ذكره
ان الاول من قبيل عطف احد المختلفين ذاتا على الآخر لاشتراكهما في الحكم والثانى من عطف
المختلفين على الآخر مفهوما لا ذاتا حتى لو ترك العاطف لم يختل الكلام ولكن في الاتيان
به فائدة وهى بيان اجتماع الصفتين مما يتعلق به الحكم اذا قضى الله ورسوله
اى رسول الله اى يعنى قوله اذا قضى الله ورسوله اذا قضى رسول الله وذكر الله تعالى
للاختصاص والتكرمة او لان قضاء رسول الله هو قضاء الله اى او يكون المعنى اذا قضى
الله وقضى رسوله بناء على ان قضاء الرسول الله هو قضاء الله على وجه التبليغ وكان العامل
بنو الله تعالى وحده فلم يكن المتعلق به الا قضاء الله وقيل واتق الله فلا تؤذها
بالنسبة الى الكبر واذى الزوج انما لم يرض الله به لان الايذاء يحق لا الله عنه وقيل
موده معارضة زيد اياها انما لم يرض به لانه لا يناسب حضرة الرسالة وقيل عليه بان
زيدا اسيطلقها انما لم يرض به لان قوله وتخفى في نفسك ذكر في معرض الاعتراض عليه ولهذا قال
عايشة رضى الله عنها ما قالت وهو بهذا المعنى غير صالح لذلك لان الذى اراد منه هذا بناء على
مذهبه في جواز تخلف مراده تعالى كما جاءنا عليه قوله ان عمر واداه رسول الله عليه قتل
عبد الله بن ابى سرح واعترض عثمان رضى الله عنه بشفاعته له كان حين فتح مكة وبعد الناس الا بعضه

وجاء

وجاء عثمان به وقال يا نبى الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا فبايعه بعد ثلاث
وقول عمر رضى الله للنبى عليه لقد كان عينى هل الى عينك هلا اشرت الى فاقتله كان حين
اقبل النبى عليه على اصحابه بعد ما بايع ابا سرح فقال اما كان فيكم رجل رشيد الى هذا حيث رانى كففت
يدى عن بيعته فيقتله الاساس ومن المجاز او مضت نعمها شارفت النظر وما لم يعاتبه في نفس
الامر اى لم يعاتبه في نفس الامر الذى مستقره واستحسن التطرح به بل عاتبه في سيره سال
طلب الى فاحلفته اى اسعفته بما طلب وقوله ان يواسيه مفعول طلب آسيتهم من المواساة تاجيلك
ويواحله منها صوته معالج وقوله ان بيت عمه رسول الله عليه امنت بدل من واحد وقوله الى
بما ذكر الله عز وجل حال من واحد اى عصمه الله وقوله فالحرى جواب لقوله واذ كان الامر
مباحا ومعنى كالمحة الافادة مواجها عن مفاداه هل قوله فلا يسعهوا من المكافحة بالحق بنا في ما قدمه قلت
من قوله اراد الله منه ان يصمت واحسب بان هذا في مقام الاعراب
والحال اى يعدير المبتداء قبل تخفى وتخشى وفي كلامه اشارة الى ان تخفى حال من ضمير
يقول وتخشى حال عن ضمير تخفى وقوله والله احق ان تخشاه من ضمير تخشى وقوله مخفيا
في نفسك اراده ان لا تمسكها كان الوجه ان يقول مكانه مخفيا في نفسك تعلقك فلذلك ؟
او واو العطف كانه قيل واد تجمع الى آخره حالى بين قوله والله احق ان تخشاه وبين
ما قبله حيث جعله قوله يقول وتخفى ملروره في قرن الجمع ولم يجعله لذلك لانه ليس
من مقدور النبى عليه بخلاف ما قبله وهو مثله اى قوله وكان امر الله مفعولا ادخل
على ما ساول بزوج رسول الله عليه وسلم وانما جعله مثلا لانه كالمثل في الشيء
بالشيء واراد غيره وقوله ويجوز ان يراد بامر الله المكون ليس بوجه بل بيان لوجه
بعد امر الله بالذى يريد ان يكونه وقوله في احزاء متعلق بالخروج لا بنفى الحرج
لرزقاهم الوديه بالفتح المره الواحدة من الورق والجمع الورقات وهى اطماع الجند كانه سمى
رزق السنة بالورق وقوله فرض له قسم الله انما لم نفسر الفرض بالمعنى المشهور لتعديه باللام دون
على والذين يبلغون يحتمل وجوه الاعراب قدمه على قوله مقدورا لانه متعلق
بالكلام الاول وقوله وكان امر الله قدرا اعتراض بين الكلامين المتصلين فكانه قيل والذين يبلغون
متصل بالكلام الاول وقوله وكان امر الله قدرا مقدورا معترض بين الكلامين قوله قدرا مقدورا
اى قضاء مقضيا اى القدر بمعنى القضاء اى الحكم والمقدور بمعنى المقضى او اسناد المقدور الى ضمير
للمبالغة فكان معنى قدرا مقدورا انها قضاء مبتوتا ولكن رسول الله وخاتم الى آخره
بيان لوجه الاستدراك وكذلك قوله معنى انه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال لكان نبيا قبل
ومعلوم بالملازمة غير بعيد لان كثيرا من اولاد الانبياء لم يكونوا انبياء على الغالب ذلك
الا الاذا النبى حديث عن رسول الله عليه وفى لا يكون نبى بعده ولا خالة لا نجاهم

دل م

معنى قلت اما الملازمة فقد استفاده لانه لولا ذلك لما كان للاستدراك به معنى وقوله
ولا يكون لقوله وهؤلاء رجاله لا رجالهم معنى فلا يرد لانه لدفع سؤال يرد على
قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم لا لدفع ما يرد على الملازمة ولك ان تقول
اصحاب الرجال انهم وهؤلاء رجاله رجالهم للقائل ان يقول ان الخطاب في رجالكم للامة و
كل رجل من الامة فهو من رجال الامة ولا شك ان ابناء الرسول كانوا من الامة فكانوا رجالهم
واختصاصهم بالامة وكونهم رجالهم لا ينافي اختصاصهم بالنبي عليه بوجه آخر وكونهم رجاله
ولعله انما قصد اي بقوله ابا احد ولم يقل خاصة لا ولد ولده والحسن والحسين
بقوله وخاتم النبيين لان معناه كما ذكر انه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال لكان نبيا و
الحسن والحسين رضي الله عنهما بلغا هذا المبلغ ولم يكونا نبيين فعلم ان المراد ولكن خاصة
لا ولده ولده الا ان يقال وله ان يقول لم لا يقدر الخبر من اول الامر هكذا
وهو ولكن رسول الله لم يعش له ولد ذكر احدهما على الاربعين والاخر على الخمسين وعاش
الحسن رضي الله عنه سبعا واربعين سنة والحسين رضي الله عنه ثمانيا وخمسين سنة وقيل
ستا وخمسين سنة ولكن رسول الله من غير ضمه اي لم يعش له ولدا انما يقدر الخبر هكذا ليصح
الاستدراك فكانه قيل ما كان محمد ابا احد من رجالكم اي احد منكم بالغ مبلغ الرجال ولكن
رسول الله عليه لم يكن له ولد ذكر بالغ هذا المبلغ وللقائل ان يقول الاستدراك لدفع التوهم
وهنا لا يتوهم فلا دفع حالو ان [illegible] ولكن رسول الله [illegible] او نحوه ثم يصح لقوله
لقوله وملائكته وما معنى صلوتهم وللقائل ان يقول هذا السؤال انما يتوجه لو لم يكن
للملائكة عليها [illegible] ويرحم جعلوا لكونهم مستجابي الدعوة كانهم فاعلون الرحمة
والرواه الاستحقاق [illegible] من ارادة الحقيقة والمجاز معا [illegible] فمعناها تجعل الصلوة
رحمة الله حقيقة ومن الملائكة مجازا اقول جعل [illegible] رحمة الله الصلوة في الرحمة مجازا ثم
الرحمة المستعمل فيها لفظ الصلوة الا الحقيقة الا المجاز وهذا ليس جمعا بين الحقيقة والمجاز
في لفظ الصلوة لانها مجاز في كلها بل هذا استعمال اللفظ في المعنيين المجازيين الثاني منهما فرع على
الاول وفرع عليه ولا نص عن [illegible] في امتناع ذلك وان يكون مثلا كاللقاء
اي يكون اللام مثلا كان اللقاء مثلا ما [illegible] اي اللقاء وقيل هو سلام ملك الموت
انما لم يرض به ظاهر قوله يوم يلقونه سلام انه سلام الله تعالى وكذا قوله واعد لهم اجرا كريما
وكيف كان شاهدا وقت الارسال انما [illegible] السؤال شاهدا الان [illegible] في الاحوال
كون [illegible] وحالا ظاهرها مقصود من [illegible] اذا امر الله [illegible] بين الوجهين ان
[illegible] والاول [illegible] في [illegible] الاستدلال في هذا
المعنى [illegible] في الناس [illegible] حاصل [illegible] الا [illegible] الواحد

وشاهدا اي [illegible] مبشرا ونذيرا على ان المراد بالسراج القرآن ويجوز على هذا التفسير
اي على تفسير السراج بالقرآن ان يعطف سراجا على الكاف في ارسلناك فيكون مفعولا مثله فلا
يحتاج الى تقدير على معنى ارسلناك والقرآن ويوصف القرآن بالارسال اما بالتبعية واما بان
مثلا [illegible] اي ارسلناك وارسلنا القرآن واما سائل ان يقول ما ذكر
[illegible] الله [illegible] وهو جعل [illegible] شاهدا دون مبشرا وجعل قوله وكفى بالله وكيلا
في مقابلة قوله وسراجا منيرا مع ان الظاهر انه من تتمة قوله تعالى وتوكل على الله ولو جعل قوله وسراجا
معطوفا على مقدر اي فوائد احوال امتك وجعل ذلك المقدر في مقابلة شاهدا وقوله وسراجا
في مقابلة قوله ونذيرا وقوله ولا تطع الكافرين في مقابلة ونذيرا لان عدم اطاعة الكافر يدل
على فساد ما امره واحساره [illegible] على فساده انذار على فعله وقوله ودع اذاهم في مقابلة قوله
وداعيا الى الله لان ترك الايذاء [illegible] وسلم الى المقصود وقوله وتوكل على الله في مقابلة
قوله وسراجا منيرا لان من توكل على الله اعطاه نورا [illegible] احوال امتك في جانب
المعطوف عليها لكان وجيها سميت [illegible] على كذلك الاثم
[illegible] يقول ونحوه في علم البيان [illegible] لان [illegible] يورد في علم البيان
استعمل [illegible] في [illegible] ربا الله [illegible] الرابح في [illegible]
ومن اداب القرآن الكناية عنه بلفظ [illegible] لقائل ان يقول [illegible] الكلام
ان لفظ النكاح اذا اريد به الوطء [illegible] واذا اريد به العقد ليس [illegible] مع انه
[illegible] ما الاستهجان [illegible] وهو [illegible] ويمكن [illegible] التواسق
[illegible]
[illegible]
وبين ان يعقد عليها بالنكاح [illegible] في حالة الزوج ثم يطلقها
فيه اشارة الى انه ليس هذا [illegible] ان [illegible] ليس كذلك كما ان رزق الله
بعد اطلاقه على الحلال لم يقل كما ان رزق الله لا يطلق الا على الحلال لان اهل السنة
يطلقون رزق الله على غير الحلال ثم ابدل لله [illegible] الآية فلم احل له دل على ان
امرها في حل الله على ظاهرها من اشتراط المهاجرة في الاحلال واحللنا لك
من وجه [illegible] ان [illegible] وامرأة مؤمنة معطوف على قوله
معطوف على احللنا والتقدير واحللنا لك امرأة [illegible] وقد رد هذا بان
احللنا ماض وان وهبت مستقبل واحللنا [illegible] جواب الشرط لا يكون

ماضيا المعنى وهذا ليس بصحيح لان معنى الاحلال هنا الاعلام بالحل اذا وقع
ذلك الفعل كما تقول اني احب ذلك ان تكلم فلانا او ان تسلم عليك ولذلك
مكروها اي ويكون المعنى على ما ذكرت مما ينبني عن قدره ووقوعه نكر امراة
لانه اذا كان هبة المراة نفسها باذن ربه كانت مثل المراة منكوره مجهوله
واستفاد الذي من قوله ان وهبت نفسها النبي حيث لم يقل وامراة مؤمنة
واهبة نفسها للنبي هو تقييد له اي الشرط الثاني تقييد للشرط الاول
ولهما لم يحمل الشرط الثاني تعليقا للمعلق بالشرط الاول اي الواهبة نفسها ليس معلقا
شرط النكاح قوله لان ارادته هي قبول الهبة وما به يتم لما يشل ان يقول ان
قبول الهبة بلفظ الهبة وارادة الاستنكاح اي طلب النكاح سابقة على الهبة
فكيف يكون القبول وايضا بعد بيانها الى الاستنكاح مانعة عن حملها على القبول
قوله قيل للايذان بانه مما خص به واوثر نحو لو قيل ان وهبت نفسها كذلك
ان يستنكحها لم يكن فيه دليل على اختصاص الحكم به عليه كما في قوله ونساء
عمك وبنات عماتك فلهن النعت وقيل ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي
ولقائل ان يقول ذكره في السؤال ليس حيث قال لم عدل عن الخطاب الى الغيبة
ثم رجع واهمل الجواب عن الثاني وقد استشهد به للموصية بقاف قلت
اذا كان التركيب دالا على الاختصاص كيف ذهب الامام الى ما ذهب قلت الامام حمل
الخصوص راجعا الى جواز النكاح بلا مهر لا الى الانعقاد بلفظ الهبة والمخالف حمله
راجعا الى الانعقاد بلفظ الهبة وعدم المهر جميعا فكلاهما قائلان بالخصوص وقوله
لان اللفظ تابع للمعنى معناه ان اللفظ انما يؤتى به لاجل معناه فاذا كان معناه
وهو جواز النكاح بلا مهر مختصا بالنبي عليه وهو مستفاد من لفظ الهبة
كان الواجب ان يكون انعقادا لنكاح بلفظ الهبة ايضا مختصا بالنبي عليه ومن
ذهب الى اشتراك اللفظ يحتاج الى دليل فان وضعه رح هو الذي يحتاج الى
دليل الاشتراك فقوله لان رسول الله وامته سواء في الاحكام الا فيما خصه
الدليل الدال بفحواه على طلب الدليل من الخصم ليس بقوي وفي هذا ميل الى مذهب
الخصم وقال ابو بكر الذي رح لا يصح لان الاجارة عقد وقت وعقد النكاح مؤبد
فهما متنافيان ولقائل ان يقول هما وان كانا متنافيين بهذا الاعتبار الا انهما
مشتركان في ...

خالصة مصدر مؤكد كوعد الله وصبغة الله اي خلص ذلك احلالا مما احللنا لك خالصة
بمعنى خلوصا فعله كوعد الله وصبغة الله دليل على انه جعله تاكيدا لنفسه
وهو مشكل لان قوله احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك الى
آخره يحتمل عدم الخلوص فانه لولا ذلك لم يكن في الانتفاء في قوله ان وهبت نفسها
للنبي الفائدة التي ذكرها وايضا اذا كان الخلوص راجعا الى الاحلال الاربع لم يجعل
خالصة حالا من المذكورات مع ان ظاهر خالصة الصفة والدليل على انها وردت
في امر الاحلالات الاربع مخصوصة برسول الله عليه على سبيل التوكيد لها الى آخره مخصوصة حالا من
الاحلالات وعلى سبيل التوكيد متعلق بوردت ووجه الاستدلال ان قوله لكيلا يكون لك حرج متعلق
بخالصة وقوله علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم اعتراض لتوكيد ما فرض الله على
النبي وعلى المؤمنين لان معناه ان الله قد علم ما يجب فرضه على المؤمنين في الازواج والاماء وعلى
اي حد وصفة يجب ان يفرض عليهم ففرضه وعلم المصلحة في اختصاص رسول الله بما خصه به
ففعل ومعنى قوله لكيلا يكون عليك حرج ان الخلوص كيلا يساء الحرج عنك في ذلك ودينك
اما الاول فلا اختصاص لك بالتزيه واختيار ما هو اولى وافضل واما الثاني فلانه احللنا لك ما ليس لغيرك فانه
وردنا هل لك الواهبة نفسها واعلم ان المعنى على ذلك لان قوله في ازواجهم في مقابلة قوله ازواجك
فهو يقتضي ان لا يكون في ازواجهم مثل ما كان في ازواج النبي عليه السلام بعلة نفي الحرج عنه عليه فلو جعل قوله
خالصة متعلقا بقوله وامراة مؤمنة خاصة كما جعل البعض لم يلائم الكلام فان قلت كيف صح القول
بالخلوص في اللاتي اتيت اجورهن والمهاجرات وهي محللة لغير النبي قلت معنى الخلوص فيها ان الله
احل في حقه عليه بهذه الصفة فاما في غيره عليه فانما احل مطلقا عنها وقرئ خالصة بالرفع
اي ذلك خلوص لك وخصوص حمله على هذه القراءة ايضا على المصدر ليتعلق بالاحلالات الاربع
وهذه تسمية خاصية لما هو الوصل الى الوصف واحد من هذه الاقسام وكمال اللفظ واحد من هذه الاقسام
لا طلاق لانه اما ان يطلق الى آخره فان قلت هذا البيان يقتضي ان يقدم في ذكر الاقسام التطليق والامساك
على ترك المضاجعة والمضاجعة قلت انما قدم المضاجعة لان لها الايواء والمضاجعة اظهر عنه
الامساك فان قلت ترك في وجه الحصر ما قال قوله او تترك تزوج من تشاء من امتك وتتزوج
من شئت قلت انما تركه لان حال النبي عليه مع منكوحاته منحصر في ذلك لا حاله مع مطلق النساء
ولو اريد بيان حصر حاله مع مطلق النساء قيل لانه اما ان تترك تزوجهن واما ان تتزوج
وعلى الثاني اما ان تطلق واما ان تمسك الى آخره والله يعلم ما في قلوبكم
فيه وعيد لمن لم يرض منهن فيه دليل على انه جعل الخطاب في قوله في قلوبكم للناس جميعا
كلهن تاكيد لنون يرضين وقع هنا بعدهم وباخير وقيل معناه لا يحل لك
النساء من بعد النساء اللاتي نص احلالهن لك من الاجناس الاربعة من الاعرابيات

والعمات او من الكتابيات او من الاماء بالنكاح قوله من الاجانب الاربع بيان للنساء اللاتي
نص احلالهن وقوله من الاعراب وما عطف عليه بيان للنساء في قوله لا يحل لك النساء
والاعرابيات بإزاء المهاجرات والغرائب بإزاء القرائب والكتابيات بإزاء المؤمنة والاماء
بالنكاح في مقابلة ما ملكت يمينك وانما لم يرض به لان الظاهر ان الضمير في بهن راجع الى ازواج
بهن وهو ازواج النبي عليه وقوله او من الكتابيات او من الاماء باو لظاهر الواو من عطف بيان
العلم وقيل وجهه رعي المطابقة مع الآية فالقرابة ان المحرم اعتبرا معا هناك فذكرهما بالواو
وذكر القسمين الآخرين باو لتردد بان التقسيم كما في الآية   وقيل في تحريم السك
هو من البدل انما لم يرض به لان قوله من بعد يأبى عنه قوله لانه موغل في التكثير اي لان ازواج موغل
في التكثير ولو كان قوله ولو اعجبك حسنهن حالا عنه لعدمه   وتقديره مفروضا
اعجابك بهن لما سيأتي ان شرط من الاعجاب ليس في حال التبدل فكيف يصح قوله
وقيل هي اسماء بنت عميس يعني ان التي اعجبه حسنها من هذه المرأة وان الآية نزلت فيها وان كان اللفظ
عاما واستثنى ممن حرم عليه الاماء يعني ان قوله الا ما ملكت يمينك مستثنى من قوله لا يحل لك النساء
لا من قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج   وقع الاستثناء على الوقت والحال معا
هذا مبني على جواز تعدد الاستثناء المفرغ فيما قيل ولو قيل انه حال عن الضمير في لكم لا فائدة ما ذكره
من حيث انه نهي في جميع الاوقات الا وقت وجود الاذن المقيد وفيه نظر لان المعنى ليس على تقييد
الاذن بعدم النظر واولى لو قيل هو حال من ادخلوها الدال عليه قوله الا ان يؤذن لكان وجها
وهؤلاء قوم كانوا يتحينون طعام رسول الله اي المخاطبون في قوله يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي قوم يتحينون طعام رسول الله عليه اي يتربصون وقت ادراك طعامه
وحينه   والا فلو لم يكن لهؤلاء خصوصا لما جاز لاحد ان يدخل بيوت النبي الا حرم
في هذا التركيب بحث من حيث توالي الشرطين وعطف الثاني على الاول والاكتفاء بجزاء واحد
فقال عمر يا رسول الله انهم جم باطن مع انه مسند الى الدار بطريقه فلعدول علمانه وهو ضعيف
نص عليه ابن الحاجب في مختصره   وقيل اناه وقته انما لم يرض به لانه على هذا
التقدير يحتاج الى تقدير المضاف او على ان شيئا سوى حدث اهل البيت يريد ان اللام في الحديث
اما للمعنى للحل ولام التقوية والاستيناس على الثاني بمعنى الاستماع ولهذا عدي بعد به
على ولا تحلوها مستانسين يعني انه من عطف الجملة باضمار العامل   لابد في قوله فيستحيي
منكم من تقدير المضاف لم يرد ان الذات لا يستحيي منه بل حقيقة ان الاستحياء انما يكون منه واما
الاستحياء من صفة الذات ففيه توسع ولهذا احتيج الى الاستدلال لقوله والله لا يستحيي من
الحق في مقابلة قوله فيستحيي منكم بعضه ان يكون صلتهما شيا واحدا فلما لم يمكن حمل
الثاني على الاول وامكن العكس فعل ذلك   ولما كان الحياء مما يعنو الحق

يريد

يريد ان استعمال الاستحياء في حقه تعالى مما يمتنع وانما استعمل في هذا المقام لتضمنه
معنى الامتناع فكانه قيل والله لا يمتنع من الحق فان قلت اذا كان الاستحياء في قوله والله لا
يستحيي من الحق بمعنى الامتناع وفي قوله فيستحيي منكم بمعناه الحقيقي فكيف يستدل بالثاني على الاول
قلت رعاية للصورة وانما هو للمشاكلة   وفي قوله ولا تتركه يترك الحق منكم اشكال لان اول كلامه
يشعر بانه حمل الاستحياء بمعنى الامتناع على انه مجاز من قبيل وهذا يشعر بانه جعله استعمال
ولم يذكروه اي في سياق قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي وذكر ان بعضهم
قال هو طلحة وفي رواية تدل على انه عائشة   لا ترى الدنيا بعدها اي بعد موتها والا   يسمها ر
ان سالم في الحج عائشة لا سال عافل فيه   وعن بعض الفقهاء ان الزوج الثاني
في هدم الثلث يجري مجرى العقوبة يعني لما ارتكب بعض المباحات وهو اسقاط الزوج الثاني
في تحليلها على الزوج الاول وذلك الاسقاط لا يرتكبه لتلك الحرمة   عما لاحظ
ذلك اي عن تزوج نسائه بعده الذي يلاحظ تزويج الزوج الثاني في صورة التحليل فاللام في كل
باد متعلق بقوله عاما وفي قوله ليدخل متعلق بقوله جاء وعلى المعنى متعلق بالابدال والاحوال عاما
يتعلق اللام ان العموم مقصود والثاني ان المقصود وان كان خاصا وهو نكاح نساء النبي
عليه الا ان المعنى بالعام اهول واخوف   وقيل ترك الاحتجاب عنهن عطف من
حيث المعنى على قوله لانهما يجريان مجرى الوالدين   ثم نقل الكلام من الغيبة يحتمل
ان يكون معطوفا على قوله فرفت لا جناح عليهن واحفظن حدودهما اي حدود الاحتجاب
وما استثني من الاحتجاب مما يحول ادراك الامر بالتقوى بحالة الاحتجاب مع ان التقوى واجبة
في عامة الاحوال وقيل اخره من قوله ان الله كان على كل شيء شهيدا فانه تذييل جار مجرى التعليل
ومعناه الدعاء بان يترحم عليه الله وسلم اي معنى الصلاة على الرسول واللام
ان الله وكل في ملكوت الى خير في جواب قول القائل يا رسول الله ارايت قول الله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يدل على انه عليه جمل صلاة الله وملائكته عليه علينا بسلام
على بافهم عند دعاء الملكوت للمصلى عليه بالغفران فمنه ومنه اي فمنه حق ومنه
باطل وكيف اي فكيف يحمل اذى المؤمن يؤذون الله ورسوله فيه مضاف لمكان اذى الله
حقيقة منتفيا لان الله تعالى لا يتأذى بشيء وايذاء رسوله حقيقة مثلا فلو حمل ايذاء
الله على المجاز وايذاء الرسول على الحقيقة لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فلزم ان يحمل على عموم
المجاز او على ان ذكر الله للاختصاص والتكريم   والمراد ايذاء رسول الله عليه
يجلببن من سواد الليل جلبا باولته اهلا يصيق الى فاستصح اللباس
ويجلبن مرفوع على الله انهن مشيئة محذوف على وجهها يتضح سببه التغير
عن وجوههن عند التلبس في بفتح اللام في النسخ وقيل سكون اللام هو الصحيح له

لان هدا مما عكس معرفته بالعقل اى اعا اسعمال المعرع فيما لم برد به الدليل السمعى
وهو وحوب الشكر لانه مما عكى معرفته بالعقل سوهم وسوهم
باء عن صعل لانه حاء هكدا للازدواح كما فى الغداى اوالعسايا مع ان الغداه لا
تجمع على عدا وسلفطون اسمهم من بلفط ملان المراد التطعه من هنا وهنا بمر بان
بصطرهم الى طلب الجلاء بعنى اقوله ثم لا يحاورنك فيها الا قليلا فلهدا جاء بلفط ثم
فسمى ذلك اعرا اى الامر المذكور وهو اى الاغرا التحرس على سسك
المجاورة ولقابل ان يقول لا بم ان الامر بان يفعل المامور يتحصل الا فاعل الى سوع
وسوع وبان يضطرهم الى طلب الجلاء عن وطنه ليس تحريس حقيقه
وقيل فى قليلا هو منصوب على الحال اما لم يرض به لانه خلاف الظاهر لانه يجوز
ان يحاب به القسم اى قوله لا يحاورونك يصح وقوعه فى جواب القسم لمكان حرف النفى فلهدا
صح عطفه على جوابه وانما عطف بثم لان الجلاء عن الاوطان كان اعظم عليهم
من جميع ما اصابوه وهدا العدر لم يستقيم على بعد تركون الثاني مسببا عن الاول
لان تراخى المسبب عن السبب غير متصور فلهدا احتيج الى جعله جوابا اخر ولقابل
ان يقول ان تراخيه عنه زمانا غير متصور اما رتبه فمتصور ثم بين لم سوله ايها
رتبة الوقوع بعد المستعجلين واسكانا للمجيبين اما كونه بعد فظاهر
واما كونه اسكانا للمجيبين فلانهم علموا من هذا الجواب انما حيث الوقت عندك
كما هى كذلك عندهم وفى كتابهم ويجوز ان يكون هدا من قبيل اللف بان يكون قوله
بعد مستعجلا بقوله بين وقوله اسكانا متعلقا بقوله بان يجيبهم
سافرنا يعنى ان القياس فرسه لان الوجه فعيل بمعنى الفاعل والقياس فى الفعيل بمعنى
الفاعل اذا اجرى على المؤنث الثاء وتركه اما لان قريبا صفة لموصوف محذوف او لان الساعة
فى معنى اليوم او لانه ظرف فصبه بانه ظرف لا بانه خبر لكان وروى الزجاج عن ابى عبيد
ان قريبا يكون فى المؤنث والمذكر والتثنية والجمع بلفظ واحد لانه حلول الهاء لانه ليس
بصفته ولكنه ظرف وخص الوجوه بالذكر لان الوجه اكرم موضع
يعنى ان التقليب للجملة وتخصيص الوجوه بالذكر لان الوجه اكرم موضع على الانسان
من سائر جسده فاذا اوعد بتقليبه فى النار كان ذلك عام الايعاد
ويجوز ان يكون الوجه عبارة عن الجملة وكانه اما لم يقل يوم يقلبون لئلا يظن
ان التقليب لبعض الجملة وناصب الظرف يقولون وكانه انما فصل
عما قبله وهو قوله لا يجدون وليا ولا نصيرا لانه تاكيد لخلودهم وهدا لا يصلح
لذلك وفائدتها الوقف والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستانف هذا

بل

يدل على ان التواصل متفاصله فى ذلك وقوله خلف مواصل الا اى كفوا فى السعى يدل
على ان التوافى هى الاصول فى ذلك والتواصل ملحقة بها فبين القولين تدافع ضعف
ضعفا لضلاله

بهلوى

مع ان الباقي في الاصول في ذلك والتواصل المجيبة بها معانى الوليى مدافع صعيلى ضعفا لضلاله
لضلاله وضعفا لاضلاله وقع هنا تقديم وتاخير وقوله تعرفون وتستفتون ويتمنون بيان لنظم الايات
فالتمنى قولهم ياليتنا والاستغاثة ربنا والاعتراف انا اطعنا سادتنا وكبرانا لانها مفصحة عن وجاهته
الاساس افصح عن كدا الخضر وهذه ليست كذلك لانها يدل على وجاهته عند تعالى
فكيف صح البراءة منه يعنى ان البراءة انما يكون من نحو الذين
والعيب والسمه ما لسب به والمراد من مجموع الايتين يا ايها الذين امنوا لا يكونوا كالذين اذوا موسى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله او من الاية الثانية لان الامر بالشئ نهي عن ضده والاول اظهر لقوله
ليست كذلك على النهي عما يودي رسول الله وهذه على الامر بانقاء الله وهو بيان لقوله وهذه
الاية مقررة للتي قبلها ووجه تضمن قصة موسى عليه الوعد انه سماه وجيها عنده فدل على انه انتقم
ممن اذاه فكذلك ينتقم ممن يودي رسوله وفيه وجهان اي في قوله انا عرضنا
الامانة الاية وحاصل الوجه الاول ان المراد بالامانة مطلق الطاعة لا الطاعة التي كلفها الانسان
فيصرف في السموات والارض والجبال الى ما يليق بها وفي الانسان الى ما يليق به والعرض
والاباء والاشفاق يلهما مجاز الاول عن التنبيه والثاني عن عدم القبول والثالث
عن عدم الانفكاك والحمل بمعنى منع الامانة وترك اداها وحاصل الوجه الثاني
ان المراد بالامانة الطاعة التي كلفها الانسان والافعال الثلثة على حقيقتها والحمل بمعنى التحمل
ومجموع قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها عتيل والمسه
به الحالة المفروضة بها والمسه الحالة المحققة لها وعلى الثاني في الكلام المجاز وعلى الاول لا ولعامل ان يقول
كيف يصح الحمل بمعنى الانسان الامانة بمعنى الطاعة بعد قوله ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما اللهم الا ان يراد بالانسان الكافر احوى السل للقطامي الحش
مصدر قولك حشن اذا رق واخط اغصه والحفيظة الغضب وارتعاص الدمع بريشته
وكل معوف واهب مريض والكشيفة الضعف والحقد يقول احوك هو الذي
ان اصابك مراحل ما سوك يغضب لك ويبرق لا حلك ويذهب
حقده ولا يملك الدم والعطف اي لا امسكه بل يبدل ذلك ويسامحه
لو قيل للسيح اين تذهب يقال استوى المعوج يعني ان السمين يستر العيوب يضرب في اللسم
يسعى منحل حكم لان التعذيب سبه حمل الامانة يدل على انه جعل قوله ليعذب متعلقا بقوله
وحملها الانسان ويتوب على غيره ممن لم يحملها يدل على انه حمل الانسان
في قوله وحملها الانسان على الكافر وقوله لانه اذا اسند على الواجب كان ذلك نوعا من عذاب
القادر يصح لعطف يتوب على يعذب وجعل التوبة على الواجب سببه حمل الامانة قبل ولو
حمل على تقدير ليعذب الله ويتوب فعله ما فعل لان الكلام اشتمل على الواجب
ضمنا والكاس صريحا لكان اوضح ولان الكلام وان اشتمل

على الوافي والطابس الا انه لم يذكر معهما ما فعل الله بهما ليكون فصل ما فصل اشارة اليه
تمت السورة والحمد لله على الاتمام سورة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم ما في السموات والارض كله نعمه
من الله يريد انه لما قال الحمد لله ثم وصف الله بان له ما في السموات والارض علم ان هذا الوصف
هو الجميل المحمود لاجله وذلك لان كل ما في السموات والارض نعمة من الله ثم لما كانت هذه النعم
دنيوية علم انه المحمود على النعم الدنيوية ولما قال وله الحمد في الاخرة علم من ذلك ان الحمد على نعم
الدنيا في الدنيا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا في الدنيا وانه المحمود على نعم الاخرة
لانه على نعمه واجبة الاتصال اعترض عليه بناء على قاعدتهم ان النعم الاخروية
تنقسم الى واجب والتفضل واجيب بان ما هو تفضل بحكم الوعد واجب وفيه نظر
لان الوجوب بحكم الوعد لا ينفي وجوب الشكر والاولى ان يقال انه اراد بنعمه واجبة الاتصال
اصل الجزاء لا التفضل وقوله اما هو نعمة سرور بيان لفائدة الحمد ولقائل ان يقول
ان يكون ما هو داخل الحمد ان كان الجميل المحمود عليه اختياريا او لم يكن فان لم يكن وصفه
تعالى بالجزاء احمد وان لم يكن لم يناف وجوب الجزاء وجوب الشكر عليه والعطاش
دار نصيب الانسان فيشرب الماء البارد فيلتذ به ولا تروى
ثم ذكر
مما يحيط به علما مترتب على قوله الخبير كان يكون اي ثم ذكر من جملة ما له خبرة به ما يلج في الارض
الى آخره فقوله يعلم ما يلج في الارض مع كونه بيانا لقوله الخبير يتصل لما اجمله في قوله له ما في السموات
وما في الارض وله الحمد في الاولى والاخرة فحيث اجمل عقبه بقوله الحكيم الخبير ليعلم انه
احكم امور الدارين ودبرها بحكمة وانه خبير بكل كائن يكون وعن فضل وعلم كثرة نعمه
عقبها بقوله وهو الغفور الرحيم ليعلم انه غفور للمفرطين في اداء ما هو واجب شكر نعمه مع كثرتها
وكل المجلس بكمل واقع في محرة الكفات ما يكفت اي يجمع ويضم والفلز اسم جامع للجواهر كلها
اوجب ما بعد النفي بلى على معنى ان ليس الامر الا اتيانها استفيد الغصر
من الايجاب بعد النفي فكانهما جمعا في كلام المتكلم قوله لان قطعه حال المقسم به متعلق بقوله
احد التوكيد القسمي قوله لانه بمنزلة متعلق بقوله لتاتين
هل للوصف
الذي وصف به المقسم به وجه اختصاص بهذا المعنى اي باتيان الساعة بيد ان البلاغة يقتضي
اختصاصه به كما هو
فجاء ما يطلبه من وجه الاختصاص محققا واضحا لانه كانه قيل
وربي العالم لوقت قيامها
فيمن هو في معتقدهم مفتر على الله كذبا
كيف يكون مصححا لما انكروه لانهم لما اعتقدوه مفتريا على الله كذبا حملوا يمينه على ترويج الكذب
والجواب ان يمين من هو مفتر في معتقد السامع انما لا يصح دعواه اذا لم يتبع يمينه الحجة على دعواه
فاذا اتبعه بما صار الى التصحيح وقوله الحرك متصل بقوله لما سكم تعليلا
فان قلت ما فائدة قوله تعليلا له قلت تحاشيا اذ ان اللام فيه ليس للعرض بل هو للام لانه

على المدعا وبيان للتسوية حكاية قيل لانه يجري ولا بد للجزاء من الاعادة وقيام الساعة
وقال او بالي ربك او بالي امر ربك بالرفع على اصل الابتداء يعني ان
اسم لا في الاصل مبتدا فرفعه بناء على ذلك وبالفتح على نفي الجنس اراد
بالفتح النصب لان اسم لا هنا متشبه بالمضاف نظرا لاخيرا من زيد واراد بالنصب في قوله
بالرفع والنصب الفتح لان اسم لا ثمة مفرد بالى ذلك حرف الاستثناء فانه
يصير المعنى عالم الغيب لا يعزب عنه اي عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين فانه يعزب عنه وفساده ظاهر وقوله الا اذا جعلت
الضمير في عنه للغيب الى آخره معناه اي اباء حرف الاستثناء عطف المرفوع على مثقال
ذرة على التقدير ان يكون الضمير في عنه بعالم الغيب اما اذا جعلت الضمير للغيب وجعلت الغيب
عبارة عن الخفيات قبل ان تكتب في الكتاب اي اللوح فلا لانه يصير المعنى عالم الغيب
لا يعزب عن الغيب اي لا ينفصل عنه شيء ولا يزول عنه الا المسطور في اللوح لانه اذا كان الغيب
بمعنى الخفيات قبل ان تكتب في اللوح كان انفصال شيء منها بان يبرز ولا يبقى خفيا وذلك
يكون بكتبه فيه لان كتابته في اللوح نوع بروز له بعلم من ينظر فيه من الملائكة
ويرى في موضع الرفع اي هو ابتداء كلام معطوف على الكلام السابق وهو وقال الذين كفروا
لا تاتينا الساعة وليس في موضع النصب عطفا على ليجزي وانما قال في موضع الرفع ولم يقل انه
مرفوع لعدم ظهور الرفع فيه على ما يراد علمه في الاشارات انما قاله لان لهم على بذلك في الدعا
ويجوز ان يريد ولعل تاويل المصنف يعني يجوز على تقدير عطف يرى على ان يراد باولي العلم من لم يؤمن
من الاحبار انه الحق وفائدته علمهم انهم يزدادون حسرة وغما الذين كفروا قريش
قال بعضهم لبعض فيه اشارة الى انه اسند فعل البعض في الاية الى الكل كما في قوله واذ قتلتم نفسا
ثم قال سبحانه ليس محمد من الافتراء والجنون في شيء فيه دليل على
انه جعل ام متصلة مع ان الواقع بعدها جملة وفي قوله ام به جنون توهم ذلك وملفقه على لسانه
يصحح للتقابل بين قوله افترى وقوله ام آخر وفي قوله وذلك اخي الجنون شان لمعنى بل
واسده اطباقا على عقولهم من اطبق عليه الحمى وامثاله اي الجنون مطبق على عقولهم اشد اطباقا
جعل وقوعهم في العذاب رسيلا اي قرينا لوقوعهم في الضلال كانهما
كائنان في وقت واحد وذلك لان قوله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد
دل على ان العذاب والضلال كائنان لهم في حال يحسبهم رسول الله
الم تعلم مسترخي العواني اي الم تعلم يرخي اي ارسال نواحي الشعر محلا اغني بهن عني ولا احلهن
اخلالا ومعناه ما جعل من الاموات الاحد الصواب وبقناه تطون الظفر والنسل

التي حصل فيها اجزاء الاموات وكل مذهب اذا جرت بها السيول وذهب كل مذهب
وكل مطرح اذا سقتها الرياح فطرحها كل مطرح ما دل عليه الكم لفي خلق جديد وهو
سعون ولا يجوزان يكون العامل فيه سكم لان السنة ليست وصا المويوع ولا امرقتم لان المضاف
اليه لا يجوزان يكون عاملا في المضاف ولان المضاف اليه لا يتقدم المضاف فكذا معموله لانه لا يصح
وقوع المعمول الاحيث يصح وقوع العامل ولا جديد لان ما بعدان لا يعمل فيما قبلها
وقد سبق نظيره اي في سورة السجدة وقوله في الثوب متعلق بقالوا ومعنى ثم شاع انه كان اصل الجديد
في الثوب بالمعنى المذكور ثم عم في كل شيء وان لم يكن فيه القطع كبيت جديد وغلام جديد
ويقولون اي يقول الكوفيون ولهذا اي ولكون جديد بمعنى مفعول قالوا ملحفة جديد فلو لم يكن بمعنى مفعول
لقالوا ملحفة جديدة ومن عند البصريين اي ملحفة جديد بدون التاء عند البصريين وان كان القياس جديدة
كقوله تعالى ان رحمة الله قريب على تاويل شيء قريب او على التشبيه الفعيل بمعنى الفاعل بالفعيل
بمعنى المفعول كما سيذكر في الجمع على فعلاء وكلما ازداد عنها بعدا كان افضل
بيته على اختيار المبالغة ومن فعيل حيث قيل بعد ولم يقل باعد والتحكك المحاكة يقال تحككتك
ما في يدي اي اعجب ما فيها افلم ينظروا ان يريدان الفاء في افلم يروا للعطف
على مقدر بعد الهمزة ويروا من الروية بمعنى النظر ولما كان المراد نظر اعتبار ويريد عطف على السماء
والارض وقوله واسماحيث ما كانوا الى آخره عطف تفسير وقوله امامهم وخلفهم خبران وكذا
قوله محيطان بهم وقوله وما يد لان علمه عطف على الفكر لا على الضمير المجرور لعدم اعادة الجار وقوله
لان المنيب لا يخلو من النظر تعليل لتخصيص المنيب بالذكر وقوله على انه فاد رمتعلق بقوله ودلالة
وكسب بعوه وذلك لزيادة صوت الباء كما لا يجوز ادغام الراء في اللام
القدير قوله اي على تقدير ان يكون بدلا من فضلا او قلنا ياجبال اي على تقدير
ان يكون بدلا من اتينا او راجعي معه في التسبيح كلما رجع فيه التكرار مستفاد من المقام
والا فالامر لا يدل على التكرار وقوله لانه اذا رجعه فقد رجع فيه توفيق بين القراتين وان مالهما الى واحد
والترجيح الترديد وقيل كان يقوح على ميته الى آخره انما لم يوجه به
لان اسناد المقال له على يوصا صدا بها لا يصح بل يا لقصله
وجوزوا ان ينصب مفعولا معه وان يعطف على فضلا الاول معقول عن الزجاج والثاني
عن ابي عمرو بن العلاء وانما عدل عنهما لان ما ذهب اليه هو الظاهر وقوله بمعنى وسخرنا له الطير اشارة
الى آخره من قبيل قوله علفتها تبنا وماء باردا الابيري اي مانعة من النجاسة
التي لا يخلي النجاسة النصح [illegible]

بعضه والثاني على انه مبهم مطلوب والناطق ماله صوت والصامت ما لا صوت له وقيل
لان له الحديد لان له في ذاته والاضافة السابغة الكاملة التي تستر جميع ما تحتها ومعنى بار بعة الاف
بار بعة الاف درهم لان الالف اذا اطلق ينصرف الى الدراهم
غدوها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر جريها بالغداة بالعشي غدوها وقوله مسيرة شهر
اشارة الى ان المضاف مقدر من القطران اي اسلنا القطر من القطر الى العين
بالنبع وهو معدن قطر فان قلت ماذا اراد بعين القطر وجه السوال ان
انما يكون سائلة حال الذي اراد بعين القطر وجه السوال ان العين انما تكون سائلة حال الذي اراد بعين
القطر حتى وصفه بالاسالة والجواب انه اراد بعين القطر معدن القطر والنبع واسلناه معدن القطر
ولما كان حال المعدن الى السيلان وان كان جامدا قبل الاسالة سماه عينا باعتبار ما ل بسمعهم
عليه اي الى عليه واسند سمي محاريب لانه يحامى عليها ويذب عنها
قال المصنف رح يقال رجل محرب ومحراب لشكر الحرب كما يقال مكان محلال لكثرة ما يحل فيه
واسند لي الشيخ الاثر لاهل الشام قول الشاعر بالطموح لربه ما احسن المحراب في محرابه ثم سمي المكان
المخصوص من المسجد محرابا لكثرة ما يحامى عليه وصفا للمكان لوصف صاحبه او نصور محذوف الروس معطوف
على يكون سروح على ال المحلق جفنه كجابية الشيخ العراقي تفهق هو للاعشى وفي
ديوانه الشيخ بالشين والحاء المهملتين وذكر في تفسيره انه الماء الذي يجري على وجه الارض ومعنى تفهق
تمتلي حتى تفيض وفي الحماسة انه اراد بالشيخ العراقي العوات وروي بالشين والخاء المعجمتين وخصص
الشيخ لضعفه وانه لا يجد الماء في كل وقت فاذا وجده اغتنمه وملاء حوضه منه والعراقي لكثرة الماء بالعراق
وقيل اراد بالشيخ الواقي كسرى جعل الفعل لها مجازا من حيث انه اسند
الى محله حكاية ما قيل لآل داود لان الامر ليس في زمان التكلم
به لرسول الله عليه وفيه دليل على ان العبادة يجب ان تؤدى على طريق الشكر
لان اعملوا في معنى اعبدوا فلما قيد العبادة المامور بها بكونها للشكر يتصرف الامر الى القيد فيجب
القيد او على تقدير اشكروا شكرا ثم يردان اشكروا مقدر بل اراد ان
اعملوا في تقدير اشكروا ويدل قوله لان اعملوا فيه اشكروا
على طريق الشاكلة حيث عبر عن اعملوا شكرا بما عملوا شكرا لوقوعه في صحبة يعملون وكانه انما حمله
على المشاكلة لان العمل فعل الجوارح والشكور المتوفر على اداء الشكر
اراد ان الشكر صيغة مبالغة ووجه لا للعباد لعقد ... اعتقادا
واعترافا وكرها [illegible]

والارض فعلها اي الارض فعل مكث الدابه فاضيفت اليه اي اضيفت الدابه
الى فعلها ارادا اي الارض مصدر اضيف فاعله اليه وهو من باب فعله مفعل
اي ارضته وارض بفتح الاول وكسر الثاني من باب فعله مفعل من حيث
ان الثاني مطاوع للاول والقوادح جمع قادحه وهي الدوده
التي تاكل اشجار الاسنان والمصار، مظهره سوضابها
يعني به المجاز الخالي عن الفايده وفيها لغتان اي في ساره الفوس وهي على الاستعاره
طرفها كسر الفا وضمها كقولهم قحه وقحه والقحه قله الحيا،
سابع او يكون تبينت من تبين للامر اذا علمه علي هنا فيه اس في الوجه الاول لا آدم او علم الجن كلهم علما
وفي هذا الوجه معد وحسد لجوزان يكون اللام في الجن للاستغراق وان يكون للعهد والعهود
الذين يدعون علم الغيب منهم وعلى الاول قوله بتبينت الجن من قبيل اسناد فعل البعض
الى الكل وعلى الثاني من باب التهكم وقوله عجزهم معقول علم المدعون لشهادة قوله وان كانوا عالمين
قبل ذلك وقوله وانهم لا يعلمون الغيب عطف تفسير على عجزهم وانما لم يذكر مفعول قوله
او علم الجن كلهم لظهور ان مفعوله ما في النظم من قوله ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهول ومعقول علم المدعون وان كان كذلك الا انه ذكره ليبنى عليه قوله وانما اريد التهكم بهم
ووجه التهكم بهم انهم زوا في صورة من تبين الامر له بعد ان كان غير مبين وليس الامر كذلك
بل كان متبينا له من اول الامر والضمير في كانوا للجن يعني ان تبينت وان كان
مسندا الى الانس الا ان ضمير كانوا للجن في موضع فسطاط موسى عليه
اي خيمه من الشعر قيل فيه نظر لان الصحيح ان موسى عليه مات في التيه ولم يدخل بيت المقدس
والنظر ليس بشي لانه يجوز ان يكون فسطاط موسى مما يصيرونه بيت المقدس لاجل العباده فيه
بركاته وان كان موسى لم يدخل بيت المقدس ولم يصر به فيه وروي ان افريدون قيل فيه نظر لان
سليمان عليه كان بعد موسى بمدة مديدة وافريدون كان قبله لان منوجهر من اسباط افريدون
وظهور موسى كان في زمانه ضرب الاسدان اي الاسدان المنقوشان على كرسيه
او مسكن كل واحد منهم عطف على قوله بلادهم يعني ان افراد المسكن في قوله مسكنهم اما لان المراد من المسكن
بلادهم وارضهم واما لان المراد مسكن كل واحد منهم على طريقه قولهم كسانا حله اي كل واحد منا
ويجوز ان يجعلهما آيه قال الشارح اليمني فعلى الوجه المضاف محذوف وعلى الثاني لا بل هو كقوله وجعلناها
وابنها آيه للعالمين فان حالهما مجموعهما آيه واحده وهي ولادتها اياه من غير فحل وقيل لا حذف على
الوجهين وانما الفرق في اختلاف معنى الآيه وان ما نعرفه من حديث الاعراض والارشاد كله حذف على الاول كانه
قيل

١٤٦

قيل جنتان موصوفتان من شانهما وكيت وعلى الكشاف لا مدخل له واقول الذي يكشف الغطاء
على القولين بعد تقرير معنى معقل ما معنى كونهما آيه فان كان معناه ما معنى كون الجنتين آيه والظاهر
ان يكونا آيتين ويكون معنى الجواب الاول انه لم يجعل الجنتين في انفسهما آيه حتى يقال ان القياس
ان يقال آيتين وانما الكاين قصتهما انه اي عمر وليس هما قصتان حتى يقال آيتين وانما
الكاين قصه واحده فلهذا قيل آيه بالافراد ومعنى الجواب الكشاف ان المراد بالآيه العلامه والجنتان
مجموعهما علامه واحده داله على الله وقدرته فعلى الاول لا بد من حذف المضاف وعلى الكشاف لا كما قال
الشارح اليمني وان كان معناه ما معنى كونهما آيه ولاي وجه جعلا آيه فلا حذف في الوجهين والظاهر
هو الاول كيف عظم الله حسن اهل سبا الظاهر ان هذا السوال على تقدير الجواب الكشاف
للسوال المذكور وقيل ومعناه انه لم يخصهما بالذكر ورب قريه من قريات العراق يحف بها من
الجنان ما هي داله على الله تعالى وعلى قدرته واحسانه ووجوب شكره ومعنى الجواب انه لم يرد
بستين اثنين اثنين فحسب بل اراد جماعتين من البساتين جماعه عن يمين بلدهم واخرى من شمالها
اي آخره وقيل هذا غير لعمرهم فلذا خصهم بالذكر فان قلت قوله كما يكون بلاد الريف العامره وبساتينها
مسير نكره الامثال فلت اللثه في التقارب والتضام فحسب ومعنى الجواب الكشاف ظاهر
او هم احقاء بذلك يعني انهم لما كانوا احقاء بان قيل لهم ذلك وكانه قيل لهم جي بالكلم كما يحكى بعد التول
ولما قال كلوا من رزق ربكم بيان لارتباط قوله بلده طيبه ورب غفور بما قبله
واما فصل عنه لا صلاقها خبرا وانشاء وقيل لم يكن فيها بعوض ولا ذباب الى آخره
اما لم يرض به لشده ارتباطه بما قبله بالمعنى الاول وعن ثعلب معناه اسكن اي الزم
في بلده اسكن المقدر وفي ربا اعبدوا الجرد ضرب من الفار وجواب لما في قوله فلما طغوا
سلط وما بينهما اعتراض والخلد ضرب من الفار اعمى سمي خلدا لاقامته عند حجره بمعناه
وقيل العزم جمع عزمه معطوف على قوله العزم الجرد وانما لم يرض بهذه الاقوال لظهور الاول لان ارسال السيل
عليهم لما كان بسبب نقب الجرد اضيف السيل اليهم وهذا السبب بالمقام من باقي المعاني
والمراد المسناه اي العزم في الآيه اذا كان بمعنى المسناه فالمراد به المسناه التي عمروها سكرا
او وصف الاكل بالخمط اما لان الخمط شجر الاراك وهو بشع فاجري مجرى الوصف فوصف به واما لان الخمط بمعنى
البشع اصلا نقل عن الصحاح والبشع المر الذي لا يمكن الكلم فكانه قيل ذواتي بدل هو بدل الاراك
اذا كان غصنا وفايده العدول حيث لم يقل ذواتي بدل زياده تقرير البشاعه وتصويره
والاثل والسدر معطوفان على اكل فيه مسامحه لان السدر ليس
معطوفا بل هو مجرور لكن قوله من سدر بيانا بالشي وشي معطوق فكانه معطوف

بلده

وسمية البدل حسنا لاجل المشاكلة لان الجنة من البستان وفيه ضرب من التهكم اي تسمية البدل جنة
وان كانت للمشاكلة ففيه ضرب من التهكم حيث عبر عن ابدال الجنة بالجنة
فتقليل السدر لانه اكرم ما بدلوا به لما كان التبديل جزاء كفران النعمة ناسب ان يقلل في البدل ما هو الاكرم
والمعنى ان مثل هذا الجزاء لا يستحقه الا الكافر لما كان ظاهر قوله وهل نجازي
الا الكفور مشكل لان الجزاء ليس مخصوصا على الكافر بل المؤمن يجازى ايضا دفع الاشكال بان المراد من الجزاء
في قوله وهل نجازي الا الكفور ليس مطلق الجزاء بل اما الجزاء المعهود في قوله ذلك جزيناهم بما كفروا
وكونه معهودا اما باعتبار انه عقاب عاجل واما باعتبار انه جزاء على جميع ما يفعله المرء من سيئاته
واورد على الاول ان العذاب العاجل ايضا غير مخصوص على الكافر بل قد يعذب به كما جاء في حديث
عذاب هذه الامة في الدنيا وقال تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك واجيب
بان ما اصاب المؤمن من الضرر في الدنيا فانه مثاب على الصبر عليه فلم يكن ذلك عقابا له
لما يستفيده به من الاجر وبان ما اصابه فيه فليس يعاقب على الحقيقة بل هو تمحيص له
واما العقاب فكانه قيل وهل يعاقب الا الكفور والاشكال المذكور انما يتوجه ان لو كان
المراد مطلق الجزاء اعم من الجزاء المذكور ومن العقاب فان قيل لم لم يرد مطلق الجزاء ولم يقل
وهل نجازي الا الكافر والمؤمن قلت لان المقام لا يحتمل ذلك وذلك لان قوله وهل
نجازي الا الكفور رد لقوله ذلك جزيناهم بما كفروا وهو ليس بصالح له وقوله وهو الوجه الصحيح
يعني ان الاول ليس بصحيح وليس كذلك فكانه اراد به ان الوجه الثاني اولى من الاول لان
الجزاء في قوله ذلك جزيناهم بما كان هو العقاب والظاهر ان يكون المراد منه في قوله وهل نجازي
ايضا العقاب لان المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى وفيه نظر
ولكنهم لما مكنوا من السير احد الوجوه المذكورة في قوله كلوا من رزق ربكم
ما معنى ليالي
واياما قال الشارح اليمني اراد ان السير لا يكون الا في الايام والليالي فما فائدة ذكرهما وفيه نظر
لا يخفى بل هذا السؤال مقدمة للجواب والتقرير وليس عن اشكال والجواب الاول ان الغرض
الاشعار بان الامن لا يختلف باختلاف اوقات والثاني اي الغرض الاشعار بان الامن
مستمر وان تطاولت مدة السفر بان يكون المراد بالايام والليالي الكثيرة في الثاني باعتبار انه
جمع الكثرة وفي الاول لانه مشعار للكثرة والثالث ان الغرض الاشعار باستمرار الامن وان
استغرق السير ليالي المخاطبين وايامهم مدة اعمارهم بان يكون معنى قوله ليالي واياما لياليكم وايامكم
فترك الاضافة للقرينة والجمع المضاف مستغرق وقالوا لو كان جنى جناتنا
ابعد كان اجدر يدل على انهم ارادوا بقولهم باعد بين اسفارنا ساعد القرى سهم

وبين

وبين الشام والمعنى خلاف الاول يعني في هذه القراءة من قوله ربنا بعد من اسفارنا
واراد بالمعنى الاول معنى باعد وبعد بلفظ الامر وانما كان هذا خلاف الاول لان الاول طلب البعد
وهذا شكاية عن البعد واظهار الملال منه وكانهم تشاجوا الاساس تشاحب
فلانة على زوجها شكايت عليه يعني يدلون وهو ايدي سبا اي تفرقوا في طرق شتى
واليد في كلام العرب الطريق يقال اخذ يد البحر اي طريقه وقيل ايادي سبا اولاده لان الاولاد اعضاد
الرجل لعمومهم والمعنى تفرقوا مثل تفرق اولاد سبا ايادي سبا يا
عز البيت ما زايدة ويقال حلي بالعين والقلب يحلى وحلا في الفم يحلو اي كسب منوزع البال
مشوش الحال يا عز بعد فراقك فلم يحل لعيني بعدك منظرا اي نظرا وموضع نظر استشهد
بالبيت على ان ايادي سبا مثل من حيث انه استعمل في المفرد وقوله لحق غسان الى آخره بيان
لتفرقهم ونصب ابليس ورفع الظن عطف على قوله ورفع
ابليس ونصب الظن ورفعهما على صدق في عليهم ظن ابليس اي على ان
ابليس فاعل صدق وظنه بدل الاشتمال منه والمعنى صدق عليهم ظن ابليس
كقوله صدقت منهم ظنوني هو من ابيات الحماسة اوله فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس
وفي نسخة للاستشهاد نظر لانه يحتمل ان يكون فاعل صدقت ضمير فوارس وظنوني مفعوله الا انه يقال
حمل البيت على ان ظنوني فاعل صدقت ارجح لانه يفيد المبالغة وان ظنونه لم يدل صادقة فيهم بخلاف الاول
فانه يفيد انهم صدقوا ظنونه بهم في هذه الوقعة ومعناه اي قوله ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه والضمير في عليهم واتبعوه اما لاهل سبا لان الكلام السابق فيهم او لبني ادم كقوله تعالى
اخبارا عن ابليس لاضلنهم ولاغوينهم لاحتنكن ذريته وقلل المؤمنين لقوله الا فريقا
حيث جعلهم فريقا واحدا من الفرق لانهم قليل بالاضافة الى الكفار كما قال لاحتنكن ذريته الا قليلا و
لقائل ان يقول هذا اذا كان الضمير في عليهم لبني ادم فاما لو كان لسبا فلا وقوله لاحتنكن ذريته الا قليلا
لا يدل على قلة مؤمني سبا وعلل التسليط والمراد ما يتعلق به العلم اي المراد بالعلم ما يتعلق به العلم
يعني به التميز فقوله الا لنعلم من يؤمن بالاخرة حفيظ محافظ انما فسره بالمحافظ لان الحفظ لا يتعدى بعلى
لا يقال حفظ عليه بل حفظه ومعنى باخي فعيل ومفاعل انهما كثيرا يجيئان بمعنى كشريك ومشارك وعشير
ومعاشر ثم اجاب عنهم معطوف على مقدر اي امر رسوله بالدعاء للقديس ثم اجاب عن مثلهم وقوله
وما لهم فيهما من شرك اشارة الى وجه تثنية الضمير في فيهما مع ان افراد جمع اي السموات والارض

زعم

ومعنى قوله لا يليتم كلاما انه غير مفيد وبالوقالو قالوا اما هو حق و توحيد ولقايل ان يقول انما يكون هذا توحيدا ان لو لم يقولوا
لياذلك قولهم هولاء شفعاونا عند الله وعبادتهم وقوله بسبين مختلفين اراد بهما الاستطالة في الاول والاستغناء لقيام
الصفة مقام الموصوف في الكل لقول الشفاعة لم يدا الى آخره يريد ان اللام في هذا التركيب يحتمل ان يكون داخله
في الشافع وان يكون داخلا في المسموع له فكذا اللام في قوله لمن اذن له يحتمل ان يكون من اذن له الشافع وان يكون المشفوع
له فعلى الاول اللام في اذن له صلة اذن اي شفع الشفاعة عنده الا لمن اذن الله له في الشفاعة فمن اذن له فاعل الشفاعة والاذن
انما يكون لفاعل الفعل وعلى الثاني لا يحتمل ان يكون صلة اذن لان الاذن في الشفاعة انما يكون للشافع لا للمشفوع له بل هو
لام الاجل فمعنى من اذن له من اذن لاجله اما ان يكون معدولا عن التعلق بالمفعول لواسطة ومنزلة اللازم او لم يكن فان لم
يكن معدولا عنه قدر في الكلام والتقدير الا لمن اذن له للشفيع باللام في له بمعنى الاجل وفي للشفيع المقدر صلة وان كان معدولا
عنه لم يقدر ويكون معنى اذن وقع اذنه ورجح هذا الوجه لسلامته عن التقدير ولان الاهم بيان محل النفع وان الذين قالوا
هولاء شفعاونا عند الله لا يشفعون شفاعة هولاء يشفعون او لا يشفعون فان قيل اذا كان اذن في هذا الوجه منزلا
منزلة اللازم كيف قال الا لمن وقع الاذن للشفيع لاجله قلت سهل على ان الاذن في الواقع للشفيع لانه يقدر
في الكلام بما فهم من هذا الكلام يحتمل ان يكون المراد بهذا الكلام بمعنى التكلم لان التفريع عن قلوب يدل على ان
ثم توقعوا انتظارا وقوله هل يوذن متعلق بما دل عليه قوله انتظارا للاذن وتوقعا وتمهلا وتوقعا فكانه قال انتظارا وتوقعا
وكذا وكذا يتعلوا هل يوذن لهم وجوز الشارح اليمني ان يكون متعلقا بقوله الواجين وقال لان الرجاء فيه معنى العلم
كما في الخوف لانه انما يرجو ويخاف من يعلم او يظن وفيه نظر لان عطف قوله او لا يوذن على ما قبله يدفع هذا الاحتمال ومعنى
وجلين خائفين وقوله اي كشف الفزع عن قلوبهم يعني ان التشديد من فزع للسلب كما في قرد البعير وان تعديته
بعن لتضمينه معنى الكشف وقوله تباشروا بذلك اشارة الى ان فايدة السوال والجواب بعد العلم بالمسئول عنه وفي
عطف قوله وسال بعضهم بعضا على تباشروا وعطف تفسير نظر لان التباشر ليس هو السوال بل هو تقدم التباشر
الا ان يكون المعنى فعدوا التباشر وسال بعضهم بعضا كانهم تباشروا وفي قوله وهو الاذن بالشفاعة لمن
ارتضى اشارة الى ان الحق بمعنى الثابت اي الثابت بقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وقراء الحسن فرغ مخففا بمعنى فزع وذلك لان تعديه فرغ مخففا ايضا بعن
باعتبار تضمين معنى الكشف فمعنى فرغ عن قلوبهم ايضا كشف الفزع عن قلوبهم كمعنى المشدد والمراد العلة الكاملة
من خلقه المرة وقبل الصفواء وتكاكا لم اي اجتمعتم وهذه الحكاية حكاها الجوهري عن ابن جني
والكلمة مركبة من حروف المفارقة مع زيادة العين يريد ان ثم الافرنقاع والمفارقة اشتقاقا وزيادة العين
في الاول للزيادة معنى وهو المبالغة وايذانا بالزيادة الزيادة في الحروف الاصول ولهذا لم يذكر النون

(في الهامش: ... قوله ... الشفاعة ... ان يكون ... في قلوبهم)

١٤٢

ومعنى الخطر الشديد واصل القط الشد وليس لملك ولا نبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه يريد ان قوله وهو العلي
الكبير تذييل لقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له امره بان يقررهم انما حمل الاستفهام
على التقرير اي الحمل على الاقرار لانه يمتنع حمله على حقيقته وذلك للاستعارة اي امره ببيان
تولي الاجابة للاستعارة وقوله ولانهم ان تفوهوا عطف على قوله لان الذي تمكن في صدورهم وقوله الا بريا تنوير
لقوله لزمهم ان يقال فكانهم كانوا يقرون بالسنتهم مرة اراد التوفيق بين قوله انهم مقرون به
بقلوبهم الا انهم ربما ابوا ان يتكلموا به لان قوله ربما ابوا يدل على انهم قد يتكلموا به ومعنى يتلعثمون يمكثون ويكون
اي ونحو قوله قل من يرزقكم الآية بالهوينا متعلق بقوله اوصل واجمع على سبيل التسارع
وهي تصغير الهوني تانيث الاهون ذكره في النهاية والتصغير للتعظيم والمعنى بالرفق واللين وانما هو مصدر كالرجعى
واليسرى كذا قيل اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء قيل ان حسان لما انشده
قال بعض من حضر هذا النصف بيت قالته العرب لان صاحب الحق الى آخره
حاصله ان المخالفة بين حرفي الجر لان الوصف بسببه حال صاحب الحق كحال المستعلي على فرس جولا وسببه حال
الغمال بالمنغمس في الظلام فلهذا جاء بعلى في الاول وبفي في الثاني والمرتبك من ارتبك في الامر نشب فيه
لم يكد يتخلص هذا ادخل في الانصاف اي قوله قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون
وقوله وان اراد بالاجرام الصغاير والزلات التي لا يخلو منها مومن وبالعمل الكفر والمعاصي العظام يعني به ان
هذه الاية ادخل في الانصاف من الآية الاولى حيث اسند الاجرام الى المخاطبين والعمل الى المخاطبين بخلاف
الآية السابقة لان فيها ابهم الامر وان كان المراد بالاجرام الصغاير وبالعمل الكباير لانها في الواقع كذلك
الا ان في الظاهر نقلا يا على سوء المخاطبين وفتح الله بينهم هو حكمه وفصله ان لا يدخل هولاء
الجنة وهولاء النار لم يقل انه يدخل هولاء الجنة واولئك النار تقريره المد بعده ان اهل النار لا يدخل الجنة
واهل الجنة لا يدخل النار وكان يراهم ويعرفهم تنبيه على ان اروني يجوز ان يكون من
الروية بمعنى الابصار وان يكون من الروية بمعنى العلم وان تقاس على اعينهم اراد ان يريهم
القياس معاينا مكشوفا وليس على من حمله ماس بعد ما كبره بابطال المقايسة فان قيل لم
سوى ابطال مذهبهم بل الابلغ طلب اراده الشركاء قلت ابطال المقايسة مدرج في طلب اذ انهم
لانهم كما طلبوا لذلك تنبهوا لبطلانها وهو راجع الى الله تعالى وحده كان وحده سابقا لله تعالى
لا معد للرجوع فجعله حالا من الكاف قال المالكي في شرح التسهيل قول الزجاج باطل لانه جعل كافة حالا
من مؤول ولا يعرف ذلك في غير محل النزاع فاجعله مزيدا كرمع كونه منفيا ولا على في ذلك الا يجعل
تانيثه للمبالغة وبانه مقصود على السماع ولا شاي غالبا ما هي فيه الا احدا مشدد المبالغة كسابه وطروف

ومهداره وكافه بخلاف ذلك فبطل ان يكون منها لكونها على فاعله فان حملت على شاذ السماد
لان الحاق باء المبالغه لاحد اصله المبالغه شاذ وكحاقه لما لا مبالغه فيه اشذ واما الزمخشري فقد جعل
كافه صيغه ولم يستعمله العرب الا حالا وليس اذا اخرج كافه عن استعمال العرب سلك به
سبيل القياس بل جعله لموصوف محذوف لم يستعمله العرب مفردا ولا مقرونا بصفة اعني
ارساله وحق الموصوف المستغنى بصفه ان يعاد ذكره مع صفته قبل الحذف وان لا تصلح الصيغه
لغيره واجب عن اعتراض المالكي بالمنع في جميع ما قاله واشتراطه على الزجاج والمصنف وقال صاحب
التقريب في قوله لا يستوي له الخطاء الاول الا بالتكلف نظرا اذ لا ضرورة في جعل اللام بمعنى الى بل يراد
بعد اتهم ويحتمل ان يقال انهم انما ارتكبوا الثاني لئلا يلزم كون الناس في المعنى مجرورا بالاضافه لان
التقدير وارسلناك لهداية الناس وعلى هذا المتنع لا معنى قوله لانه لا يستوي له الخطاء الاول الا بالخطاء
الثاني انه لا يستوي في زعمه فادل منه اليوم اي ليعلم ان المراد من الميعاد الزمان لا
المكان لا يقول يصح توب اشارة الى ان اصله متعاد يوم يوم يعاد فيوصل
به ما قوصل بما سمح كيف انطبق هذا جوابا عن سوالهم وجه السوال ان متى
سوال عن الوقت المعين والجواب لم يتعرض لتعينه وتقرير الجواب ان ظاهر قولهم متى هذا الوعد
سوال عن وقت الوعد ومعناه انكاره تعنتا فكانهم قالوا ليس الامر على ما زعمت من
كونه وقت الحشر والنشور تحسن انكروه هدد والجمه وانهم مرصدون ليوم يفاجئهم فلا يستطيعون
باه اولا بعدما فيه الظاهر الكلام السوال والجواب في المعنى الانكار والتهديد وليس الجواب
من الاسلوب الحكيم كما زعم الشارح اليمني حيث قال تلخيص الجواب انه اورد على الاسلوب
الحكيم اراد اتركوا السوال عن ذلك واسالوا عن احوال انفسكم اذ ذاك وكيف يكونون
مجبرين عن هول ما يغشاكم فان هذا السوال اليق بحالكم قوله وهم منكرون حال عن فاعل ما سالوا
وقوله ما تعنتا يجوز ان يكون مفعولا له وان يكون حالا بمعنى متعنتين والتي منصوب
على الحال الاول وكانه قيل ما انكروا ذلك الا تعنتا ثم اخبر عن عاقبة امرهم
معطوف على مقدر اي حكى عنهم ذلك ثم اخبر وكلمة ثم لتفاوت ما بين المعطوف والمعطوف
عليه من الرتبه بعد اذ جاءكم بعد ان صمم على الدخول في الايمان وصحت نياتكم
في اختياره اعتزال واحزان عن التول لخلوق الهدى قد اتسع في الزمان ما لم
يتسع في غيره يعني انه اضيف الى اذ كله بعد وهي للزمان واضافتها الى اذ اللازم للظرفيه
من الاتساع فيها حيث اضيفت الى ما لا يصح اضافة غير الزمان اليه وقد يتسع في الزمان ما لا
يتسع

يتسع في غيره فلهذا وقع هذا الاتساع ما اتسع في الظرف باجرائه مجرى
المفعول به انما صار الى الاتساع احترازا عن الفصل بين المضاف والمضاف اليه لان المصدر
كالملفوظ على الاسناد المجازي بان يكون اضافة المكر الى الليل والنهار اضافة
المصدر الى الفاعل ما وجه الرفع والنصب اي ما وجه رفع مكر الليل
ونصب مكر هو مبتدا اي المرفوع ثم قيل قال الذين استكبروا بغير
عاطف وقيل وقال الذين استضعفوا يعني ان تصور مقام المعادله يقتضي ان يكون
قال الذين استضعفوا اسناد القوله قال الذين استكبروا فلم دخل العاطف عليه
والجواب انه قصد بقال الذين استكبروا جواب السوال ولم يقصد بقال الذين استضعفوا
ذلك حيث من كلام المستضعفين اولا فعطف كلامهم الثاني على الاول بخلاف كلام المستكبرين
وهو واه لانه يرد عليه قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض
اي الى صاحبه واطى اي الوجه ان يجعل وقال الذين استضعفوا عطفا قال الذين استكبروا
ويقدر السوال بعد قوله الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مومنين
هكذا فماذا قال الذين استكبروا والذين استضعفوا بعد ذلك ان يكون المعطوف
والمعطوف عليه جميعا جوابا له ويجب العطف وعن هذا اسروا الكلام بذلك
اي سد قهم لعل وجهه والداعي اليه انه لم يقل وندموا وهو من الاضداد اي اسر من الاضداد يجي بمعنى
الاخفاء وبمعنى الاظهار ونظيره اشكيته يجي بمعنى ابثت له الشكايه وازلت عنه الشكايه انشد
المصنف لنفسه سكوت الى الايام سواصعها ومن عجب ساك سكى الى المشكي فما
ازادني الايام الاسكانه وما زالت الايام تشكي ولا تشكي وفا سوالم الاخره
الموهومه او المفروضه يعني انهم اما شاكون في امر الاخره فقولهم وما نحن بمعذبين قالوه على معنى ان
كانت الاخره فما نحن بمعذبين واما منكرون لها قالوه على سبيل الفرض والتقدير
اراد وما جاعه اموالكم تصحيح لحمل الشي على الاموال والاولاد على تقدير ان يكون عبارة عنها
اي وما اموالكم ولا اولادكم ما للاموال والاولاد التي يعر بكم وعلى تقدير ان يكون التي عبارة عن التقوى
لا يحتاج الى ذلك وانما سبب الكلام على ذلك ان لو كان المقرب عند الله
هو التقوى وجدها واليه اشار بقوله وهو المقربه عند الله زلفى وجدها وتوجيه الكلام الى
ذلك ان يكون معنى الاية ليست اموالكم واولادكم بتلك الموضوعه للتقريب وفيه
نظر لانه لا دال له [illegible] على الحذر كقوله [illegible] اي وقوع [illegible]
[illegible]

ان لوكان التي عبارة عن الاموال والاولاد واما اذا كانت عبارة عن التقوي فلا لانه يلزم
ح ان يكون الاموال والاولاد سوي في حق غير من آمن وعمل صالحًا لكن غير مقربة فالوجه ان يحمل
على هذا استثناء من الاموال والاولاد على ان يكون التقدير وما اموالكم ولا اولادكم التقوي الاموال
من آمن وعمل صالحًا واولادهم فانها يقوي على ان يجعل اموالهم واولادهم يقوي مبالغة
والمعنى ان الاموال لا تقرب احدا الي الآخرة بل يريد ان العمل الصالح بالنظر الى الاموال ان تدفع
في سبيل الله تع وبالنظر الى الاولاد ان تعلموا الخير ويفقهوا في الدين فهو
تعوضه لا معوض سواء افاده الفصل وعن مجاهد في معابلة قوله اما عاجل بالمال
او بالقناعة واما آجلا بالثواب وحاصل قول المجاهد ان المراد الثواب الاصل وقوله
ولا تينا ولن معطوف على فلسفسد وانما سمي حمل الآية على التفسير الاول تاويل الان قوله فهو مخلفه
عن على الاعاض وظاهر الوعد وعد ثواب الآخرة لكن التذييل بقوله والله خير الرازقين يعم
الاول وقوله ومعنى الآية ما كان من خلف فهو منه معناه انه لم يرد بقوله وما انفقتم من خير فهو مخلفه
لا محالة بل اراد به ان يخلف منه لا من غيره اوحدني اي جعلني واحدا اياك
اعني واسمعي يا جارة في المستقصي اول من ماله سهل بن مالك الفزاري وذلك انه عدل في هذه
الى النعمن اي حيا اوس بن حارثة بن لام الطائي فاتاه شاهدا فرحب به اخته وكانت جميلة
سلة ثم انه امسى بها جلس وهو بها يقوله يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى
فزارة حال في قراره انه اصبح بهوي حرة معطاره السبب سمع منها فاسنة قوله ثم اسحب
من تشرعها الى اذاه فلما رجع من النعمن ارسلت اليه ان يخطبها ففعل فروحت نفسها منه
يضرب في التعريض بالشي يريد به الرجل وهو يريد غيره والوض اي الوض
من خطاب الملايكة وان كان المراد تقريع الكفار وانما كان تقريعهم بهذا الوجه اسد من
تقريعهم في ضمن خطابهم لان اعتراف معبودهم لعدم استحقاقهم العبادة اسدنا
نثرا في محلهم من اعترافهم بان معبودهم لم يكونوا مستحقين لها
ومنها اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عليه في حق علي رضي الله عنه
والمعنى انت الذي تواليه من دونهم اذ لا موالاة بيننا وبينهم كان معناه اذ لا مقارنة بيننا وبينهم
والا فهو في صورة المصادرة وقوله لان يكون على هذه الصفة كانت حاله منافية لذلك
يريد به ان قوله انت ولينا من دونهم ذكر الملزوم واراده اللازم
بل كانوا يعبدون الجن [illegible] الشياطين [illegible] يعبدون الجن [illegible] الوجه الاول ان المراد
بالجن [illegible] في عبادة غير الله [illegible] المراد والجن [illegible]

وعبادتهم لهم عبادتهم صور الجن التي قال الشياطين لهم انها صور الملايكة والثالث
ان المراد الجن وعبادتهم لهم انهم يدخلون الاصنام فيعبد بهم بعبادتها وفي الوجه الاول
نظر لان قوله في عبادة غير الله اسباب لعبادة الملايكة فكيف صح الاضراب
في قوله كانوا يعبدون الجن عن قوله اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون والجواب انهم لو لم يطيعوا
الشياطين لم يعبدوهم فلما اطاعوهم فكانهم عبدوهم وفي قوله وقال الذين
كفروا خبر والمبتداء قوله دلالة دليل وقوله وفي ان لم يقل عطف تفسير على ما قبله واراد باللامين
اللام في الذين كفروا واللام في الحق كانه قال اولئك الكفرة المتمردون
الى آخره الاشارة مستفادة من اللام الذين كفروا ووصف التمرد من اقامة الذين كفروا والحق
مقام الضميرين لان مقتضى الظاهر ان يقال وقالوا له لانها يدل على ان كفرهم هذا اجراء على الله تعالى
ومكابرة لمثل هذا الحق النير قبل ان يذوقوه من الماده المدلول عليها بلما جاءهم وثب القضاء
على انه سحر من ما والاو قبهم على انه بين ظاهر الى آخره من قولهم مبان وفي قوله ثم يتوقع على انه بين ظاهر
ان الثاني ابلغ في الانكار من الاول وقوله فيها برهان على صحة الشرك وقوله سدرهم
بالعتاب ان لم تشركوا دل عليها وقوع الكلامين بعد انكار كفرهم بقوله واذا تتلى عليهم
آياتنا الآية او وصفهم وجه آخر مبني على نفي الاتيان والدراسة بخلاف الاول
فانه ليس كذلك بل هو مبني على نفي ان او تو اكتبا يدرسونها فيها برهان على صحة الشرك
فالنفي على هذا الوجه منصب على اتيان الكتب والدراسة وعلى الاول منصب على كون الكتب
مشتملة على البرهان على صحة الشرك فحين كذبوا رسلهم جاءهم انكاري
بالتدمير يدل عليه قوله فكيف كان نكير لان الفاء فيه فصيحة يدل على المقدر قبله والباء
في قوله انكاري بالتدمير للاله جعل التدمير انكارا لانه يدل عليه او على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب
وجيع وقوله هو مستغني عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم لان الضمير في كذبوا على هذا الوجه لمن
قبلهم وهو مرتب على قوله وكذب وما بينهما اعتراض وحاصل الجواب ان كذب
في قوله وكذب الذين من قبلهم منزل منزلة اللازم ومعناه واقدموا على التكذيب فلما كان
معناه ذلك صح جعل تكذيب الرسل مسببا عنه كما يقال اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد عليه
وفيه نظر لان الاقدام على الكفر لا يصلح سببا الكفر المخصوص لانه انما يتحقق في ضمنه فان قيل
اراد بالاقدام على الكفر ارادته قلت فعلى هذا لا احتياج الي الفعل المتعدي لازما
ويجوز ان يعطف قوله [illegible] جواب آخر فالجواب الاول على تقدير ان يكون الضمير في فكذبوا لمن قبلهم
وهو مترتب على قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اعتراض و[illegible] هذا الوجه [illegible] فكذبوا اهل

حکم وهو منعطف على ما بلغوا والمجموع اعتراض وقوله فكيف كان نكير على الاول مبنى
على فكذبوا رسلي وعلى هذا امنى على وكذب الذين من قبلهم واليه الاشارة بقوله فكيف
كان نكير للمكذبين الاولين فليحذروا من قبله وما دفعه العواقب اي
وما فوقها دقبه وراقبه اي حاوره والآي وان لم يصح عنده بحجة وبرهان وقد علمتم اي محمدا
مابه من جنة معنى مابه من جنة وقوله بل علمتموه ارجح فرنس الى آخره بيان طريق التفكر مثل قوله
مابه جنة وفيه اشارة اي ان الاكتفاء بقوله مابه جنة لانه كاف في المطلوب وقوله واذا فعلتم
كفاكم ان يطالبوه الى آخره بيان ان قوله ان هو الا نذير مبين نتيجة التفكر ويجوز ان يكون المعنى
لم تتفكروا فتعلموا ! ما بصاحبكم اي يجوز ان يكون ما بصاحبكم من جنة معلقا بالمقدر والمقدر
فتعلموا وكلمة ما نافية والفعل المقدر معلق وقد جوز بعضهم ان يكون ما استفهامية
اي على تقدير ان يكون المعنى تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة ولم يرض به لان الاستفهام
لما كان بمعنى الانكار ومآله النفي فالاولى ان تحمل ما من اول الامر على النفي حملا للكلام على الحقيقة وسمع
الساعة اولها لان القراء قد اسقطوه وابانوه ولقائل ان يقول فعلى هذا
يعرب الاختصاص فكيف صح قوله فهو لكم وانما على هذا يكون الاجر الثاني غير الاجر الاول
مع ان المعاد معرفة ومعنى يقذف اي اذا كان القذف مستعارا للالقاء
فقوله يقذف بالحق يحتمل معنيين فالقذف على التقدير الوجهين بمعنى الالقاء جعل مجازا
مقيدا او غير مقيد قال الشارح اليمني هو على الاول غير مقيد كالمرسن في مطلق الانف وعلى الثاني
استعارة مصرحة تحقيقية كما قال صاحب المفتاح اجعل استعمال القذف والدمغ في الاجسام
ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ الاذهاد الباطل والمستعار منه حسي
والمستعار له عقلي على المستكن في يقذف اي على انه بدل منه اوصح
فجعلوا قولهم لا يبدي ولا يعيد مثلا في الهلاك لم يرد بالمثل معناه الحقيقي وهو الاستعارة
التمثيلية بشرط الفشو لان اول كلامه يدل على انه في الاصل كما مر بل اراد انهم استعملوه في الهلاك
من غير النظر الى مفرداته استعمال المثل ومنه قول عبيد اقفر من اهله عبيد واليوم
لا يبدي ولا يعيد هو عبيد بن الابرص قاله عند عزم النعمان على قتله اذ وافاه يوم بؤسه ومعنى اقفر
من اهله خلا وقيل الباطل ابليس فعلى هذا لا يكون قوله ولا يبدي الباطل وما يعيد عبارة عن الهلاك
بل هو حقيقة واليه الاشارة بقوله اي ما ينشئ خلقا ولا يعيده المنشئ والباعث هو الله تعالى بمعنى الفاعل
مع كسرها في المستقبل وقرئ اضل بكسر الهمزة مع فتح العين على لغة من يقول بكسر التاء
اين التقابل الى آخره وجه السؤال ان الوصف في الآية بيان مآل الضلالة والهداية او بيان

سببها فعلى الاول يحدان يقال وان هديت وانما اهتدي بما على الثاني يحمه
ان يقال وانما اضل لنفسي ليصح التقابل فحسن جاء بعلى الاول دلالة على سوء
عاقبة الضلال وباللام في الثاني دلالة على حسن الهداية فان التقابل والجواب ان التقابل
نابت من حيث المعنى لان كل ما هو وبال على النفس وضار لها فهو بسببها لانها
الامارة بالسوء لقوله وانما اضل على نفسي نحو قوله وانما اضل بسبب فالموضعان
مستعمل على لسان السبب وان اشتمل الاول على بيان سوء مغبة الضلال ايضا
لان ما الله فاعله في المستقبل بمنزلة ما قد كان ووجد لتحققه لم يصح في فزعوا
لان ما على الفزع ليس الله تعالى اللهم الا ان يتوسط الى الافزاع
على م عطف واخذوا لعل الباعث على السؤال ان ابن جني لم يجوز عطفه على فزعوا حيث
حال بسبب ان يكون واخذوا في قوة الماضي معطوفا على ما دل عليه قوله فلا فوت اي اخبطوا لم
واخذوا ولا يصح ان يكون معطوفا على فزعوا لانه لا يراد وقت فزعهم واخذهم وانما المراد
ولو ترى اذ فزعوا فلم يفوتوا واخذوا والعطف على ما فيه الفاء للسببية فيكون حكمه
حكمه فالجواب ان ليس ابن جني يجوز عطفه على فزعوا او يكون قوله فلا فوت سببا للمعطوف
عليه والمعطوف جميعا الا انه سببه للمعطوف عليه فقط بكون المعنى على ما ذكره
ابن جني والتناول والتناوش اخوان اي سببها الاشتقاق الاكبر
لان بين والسين قرب المخرج وبين الكلمتين قرب المعنى مثلت حاله
بحال من يريد تناول الشيء من علوة كما يتناوله الآخر من قيس ذراع تمثيلا التقابل
بمثلا اي مثلت حاله بحاله ثم انكر ذلك لقوله واني التناوش من قيس ذراع ولا
تناول الاشياء اي مثلت حال بحاله ثم انكر ذلك بقوله في قوله كما يتناوله مستفاد
من لفظ التناوش وقوله يتناول الاشياء لا يجوز ان يتعلق بقوله ان يتناوله
ادنى تعيين متحيزا ان يكون طاعني عما هو عليه حدثت نفسك الامور امور
ابى ابن صاحب حتى تجنى اخبر لان يكون الطاعن فيما يصطنعه به والبشرى به
عليه اولا والحال انه قد جنب امور بعدها امور دلت على صدقي واصاب رأي كفروا
لو ان تثبت فعلقه معطوف على كفروا وتقذفون معطوف على قيل
وسوى على هذا يجوز ان يكون معطوفا على قالوا او ان يكون حالا من الواو وبهذا قال
قال فعلى هذا يعم الوجهين بقولهم آمنا متعلق بالتحصيل وقوله وقد اكل مطلب
مستبعد الاعتراض وقوله من يقذف متعلق بقوله بحيلهم مفعول لحوقه
والضمير في فيه يعود الى جنب وكذا الضمير في ومنه وقوله تكون متعلقة بقوله
لا محال وقوله والغيب ان التعليق والمعاني به لان الغيب ... الى التعليب حج

يصرف الاسم الى المحل المذكور وبجوز ان يكون الضمير اى الضمير
المجرور في قوله امنا به وهو معطوف على قوله امنا به نحمد عليه وقوله وكانوا يتقون ن
توجيه للاية على تقدير ان يكون الضمير للعذاب الشديد وهو المرتب
من الاول الى اخره حاصل ان المرتب من الاول منقول من صاحب السكك
الى السكك ومن الثاني من صاحب السكك الى السكك ويصح ان يحمل كلاهما على الا سناد
المجازي ليصح جعل ما منهما فذلك الا ان يحمل الاول استعارة بالكناية بان
يجعل السكك كالانسان ثم يضاف اليه ما هو من لوازمه والثاني من الاسناد
المجازي كما فعل الشارح اليمني لانه يكون بينهما فرقا عظيما الاحقير تمت السورة
والحمد لله على الانعام سورة الملائكة عن مجاهد عن ابن عباس رضي انما اورده ليدل على
ان الفاطر هذا المعنى غير سبب والمشهور فطر الشيء بمعنى شقه وفطر المجلس
وبطن هما في المتمكنة اى في الاسماء المعربة المتاخض والخلقة الجوهري المخاض ا
لحوامل من النوق واحديها خلفة وانما لم يصرف التكرير العدل فيها قبل مكرر
العدل فيها ان مثنى مثلا عدل عن لفظ اثنين الى لفظ مثنى وعن معنى اثنين
اثنين ولهذا اقول ابن الشراح وهل تكرير العدل فيها ان اصل مثنى كان اثنين
مرتين فجعل مرة واحدة ولم يتنبه لفظ اثنين الى لفظ مثنى وعبارة المصنف
تحتمل الوجهين واما الوصفية الى قوله فلا يقدح عليها ابطال ما ذهب
اليه بعضهم من ان امتنع هذه الاسماء للعدل والوصف ووجهه ان الوصفية
لا يتحقق الحال فيها بين المعدول والمعدول عنها فكما ان المعدول يقع صفة كذلك
المعدول عنه يقول مررت بنسوة اربع ورجال ثلاث فاذا لم يعتبر في الحال فيها فيهما
فكما لم يعتبر في واحد منها لم يعتبر في الاخر والجواب عن ذلك ان الوصفية
الاصلية هي المعتبرة فيما يقارن الوضع والوصفية في المعدول عنه لا يقارن الوضع
وفي المعدول يقارنه فلم يلزم من عدم اعتباره في المعدول عنه عدم اعتباره في المعدول ول
وما ذكر من عدم الاشتقاق مما ذكر لا يمنعه بعد افتراقهما في النوع
والاصل الجناحان الى اخره كانه اراد به ليس المعنى انه يريد على الاربع ما شاء
بل المعنى ان الاصل الجناحان والثلثة والاربعة زيادة على الاصل ولله ان
يزيد في صلته ما شاء ولهذا اراد في الاجنحة وغير لكن قوله مقدمة في بعض
الكتب الى اخره يقتضي ان يكون معنى يزيد في الخلق انه يزيد على الاربع ما يشاء وليس
بمعنى ما اراد تعليله اى يزيد اى اخص بعض اول النبي [illegible] والحضانة
[illegible] والمذاقة [illegible] الى قوله فلا مرسل

١٤٧

مكان لا امساك له يعني ان الاية من قبيل الطرد والعكس فلما قال ما يفتح الله ما يفتح الله
في معنى ما ارسل الله وسمي الرحمة للاساءة اى انما لم يعرف قصد الى الجنس
ليدل انه يعلم تخصيصها بنوع منها لا احد يقدر على امساكها انما حمل قوله
فلا ممسك لها على انه ادل على ما يقتضيه المقام من وصفه بالغلبة فترك
على اصل التذكير اشارة الى ان المذكر اصل والمؤنث فرع وانما فسر الاول دون
الثاني اى على تقدير ان يكون الثاني مطلقا حيث لم يعلم وما امسك من رحمة وغضب للدلالة
على ان رحمته سبقت غضبه اى لو فسر هكذا السادس من الرحمة والغضب علم يفسر
للدلالة على ما ذكر وللسائل ان يقول السؤال عن عدم التفسير عند ارادة الاطلاق
انما يكون عند الحذف وايضا لا نسلم ان ترك التفسير دلالة عليه والجواب عن الاول
ان المراد بالاطلاق عدم التقييد بالحكمة وهو لا ينافي ذكر المفعول وهو الرحمة والغضب
وعن الثاني ان المراد تفسير الثاني عند تفسير الاول لا ترك تفسير الثاني مطلقا ووجه الدلالة انه
ارد في صورة ان الممسك هو الرحمة فقط قوله ان تاب متعلق بقوله وهو الذي اراد ابن
عباس وقوله فنقول جواب لقوله ان اراد بالتوبة الهداية لها وقوله لان الله تعالى يشاء
التوبة ابدا اولا يجوز عليه ان لا يشاءها اعتزال ونحن نقول يجوز عليه ان يشاء
عدم التوبة مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال من بعده
من بعد امساكه عنه بطن لان هذا المعنى مستفاد من قوله فلا مرسل له والوجه
ان يقال ان معنى قوله فلا مرسل له من بعده بلا قادر على ارساله سواه والخطاب
عام للجميع لان جميعهم مغمورون في نعمة الله وللسائل ان يقول كون الجميع مغمورين
بالنعمة لا يقتضي ان يكون الخطاب للجميع لجواز ان يخص بالخطاب من بينهم من يكفر
النعمة اللهم الا ان يقال التعليل يقتضي الخطاب للجميع وان لا يكون له محل
اذا رفعت محل من خالق باضمار يرزقكم قيل عليه لما بين في علم المعاني ولا يصح حمل كلام مستأنف
الله تعالى عليه قوله بعد قوله هل من خالق غير الله اشارة الى ان ما بعد الاستفهام محل الا
على اختصاصه بالاطلاق اى على اختصاص الله بالخالقية على الاطلاق اى على ان الخالق لق
على الاطلاق لا يطلق الا على الله تع لا اله الا هو جملة مفصولة اراد بالفصل الا يتعلق بها
بما قبلها ولم يرد به ترك العطف وكذا اراد بالوصل التعلق بما قبلها لا العطف ومنع قوله ولو وصلتها
كما وصلت يرزقكم ولو علقتها بالخالق على انه صفة له لان قولك هل من خالق سوى
الله اثبات لله لان النفي ينسحب على المضاف اليه فاذا كان الكلام مع من يسب المضاف
يكون ذلك تقدم حاله ومعنى قوله ليست مناقضا لما النفي بعد الاثبات [illegible]
[illegible] الله [illegible] الله وهذا الذي ذكره

انما تمسى ان لوكان غير الله صفة على تقدير الرفع والجر اما اذا كان منصوبا على الاستثناء
فلا لانه يكون قوله غير الله في التقدير موخرا عن قوله لا اله الا هو المعنى هل من خالق يرزقكم
من السماء والارض لا اله الا هو الا الله اى هل من خالق موصوف بالرازقية و بالتفرد بالالوهية
الا الله وهذا معنى صحيح ليس فيه نفى الله بعد اثباته ومنشاء الفرق ان هو على تقدير
كون لا اله الا الله صفة راجع الى الخالق وعلى تقدير كونه استثناء راجع الى الله فلينا مل
وانما هى المصنف الكلام على تقدير كون غير الله صفة وله بعينها لكونه منصوبا على الاستثناء
لكونه من السواد فوضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع فعا ئس استعناء بالسبب
عن المسبب اعنى بالتكذيب عن التاسى فان قلت قوله موضع فتاسّ يدل على ان المستفنى
عنه الامر بالتاسى فهذا ينافيه وقوله اعنى بالتكذيب عن التاسى قلت المستغنى في الواقع
ثبوت التاسى لكن لما كان الغرض الحث عليه لابد من تقدير الامر به
فقد كذبت رسل اى رسل الى اخره اى معنى التنكير في رسل التعظيم والتكثير معا معناه
ومعنى وما اشبه ذلك وما اشبه ذلك من الصفات وهذا اسلى له اى يذكر الرسل
لما ذكرا هل لرسولنا من تعرفها والغرور الشيطان لان ذلك دبرنه اى اغاشيه
غرورا وهو صيغة مبالغة لان الغرور عادته وهو مصدر عشه كاللزوم والنهوك
ذكرله مثالا لانه في المتعدى عزيز وكذا الكلام في قوله كقاعد وجعود والنهوك مصدر
نهكه المرض اخبرنا عن رجل الى اخره كان مقصودا ان يبين ان الغرض
من قوله ان الشيطان لكم عدوا فاتخذوه عدوا ولو جعل للانكار لم يبق على عن تكلف
عدم الجواب . ويعنى بريس العمل والاضلال واحد انما عدو
ليس الاخبار عن عداوته لان عداوته امر معلوم علم باقتصاص قصصه وانما
المقصود التذكير لامر معلوم ليبنى عليه ساوعظنا ... وعلمنا به من قوله فاتخذوه
عدوا وانما لم يجعله امر تكليف لانه بناه على ما توجه فلوكان امر تكليف لم يحتج
الى ذكر من قبل وجوده اى وجود جنسنا ولو رجع الضمير الى ادم لم يكن ما نشي فقد جاء
في الحديث ما دل على ان عداوته له قبل ان يحمل بشرا سويا والاسلاب مطاوع
بذ به يقال ندبه لكذا ما سلب اى دعا له واجاب جعل الشيطان لشدة عداوته
للانس عنزلة من دعى الى العداوة فاجاب الهاقال لبعد انما جعل الخطاب له علته
ولعوله عقيبه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات من هذين القريبين دل عليه
الفاء في قوله افمن زين له سوء عمله بكان رسول الله قال لا فعال فان الله يضل حمل
الاستفهام في قوله افمن زين له سوء عمله على حقيقته وقدر له جوابا من قبل الرسول
عليه ... علبه ما عصه من قوله فان الله يضل من يشاء الاية على وزان السابق

١٤٨

من قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ولو جعل للانكار لم يبق عليه من غير تكلف
بعد الجواب ويعنى تزيين العمل والاضلال واحد انما قاله لان قوله يضل من
يشاء ويهدى من يشاء يرى كالاجنبى والعاس فقال ليس الامر كذلك فان معنى تزيين
العمل والاضلال واحد مكانه قيل فان الله يزين عمل من يشاء ولا يزين عمل من يشاء
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لما علمت ان الامر كله بيد الله اولا بسداه تعالى
استعمى حتى تراءى حسنا عندى الفتى التى فاعل حسنا وقوله حسنا عندى الفتى مفعول
ثان لترى اى استغنى حتى استحسن القبيح لزوال عقله او كده عند الدمك الصبوح فاستعمى طالب
الصبوح جوه يذكر بو حاجة ساد لفلك نوح نحن تحفنا فقال طيب ريح قد موج مكان القوم
نهى بهم مسك وفتح بريد فقال الى الجمر الاحقاء وطيب لحيها ذكر الزجاج فان قلت
ما ال المصنف خالف الزجاج حيث قدر الخبر كمن لم يزين له قلت لان قوله فان الله يضل من
ويهدى من يشاء يقتضى ان الكلام السابق مشتمل على ذكر من يضله ومن يهديه اى يزين
عمله ولا يزين عمله وعليهم صلة يذهب كانه اراد به صلته باعتبار تضمينه معنى السقوط
وكذلك هلك ومات في المثالين اوهو بيان للمتحسر عليه لما قيل فلا تذهب
يقال هلك على من يقبل عليهم مثق الهواجر يحلس السبت المثق السرعه
في الطعن والسير والاكل والكتابة والمنابع هنا الثالث اى الكاتب سير الهواجر يحلس مع
سير الليل حتى يشبو ... الا الكل الكلا والصدور ومعنى حمى ... كل الكلا او صدورا حيي
كلا كلا وصدورا حكيما ان كلا كلا وصدورا حال في السبت وكذلك حسرات في الاية ومعنى
قوله فعلى اثرهم اى ومن قتيل جميل في الاية حسرات في البيت حيث يحتمل التعليل والحال
ومعنى البيت فعلى عصيهم يتساقط نفسى لاجل حسراتها على ارتحالهم وفراقهم وذكرهم بعد
بعدهم وسقام لانه سبب تحسرى وتاسفى على فراقهم ولو بينهم للسلت عنهم لطب
وهكذا يفعلون يفعل فيه نوع تلبيس وخصوصية بحال تستغرب او تهم المخاطب المخا
او غير ذلك كمثل ان يفرح المخاطب او يجزع والفعل المستقبل يستحضر لتعجب
المخاطب والفعل الماضى الذي طلب بخصم ليحصل له الوثوق بحصوله وكذا السارد المحرز لان
لمشاهدة السار يعوى السرور ولمشاهدة المحزن ولقائل ان يقول وهكذا يفعلون
بعد استمرار هذا المستقرب لكن سوق السحاب الى بلد ميت واحياء الارض
به بعد موتها مستغرب ولم يفعل بهما وكانه اراد ان الغالب في ذلك بانى قد لقيت
الغول تهوى السسى ... من سكر جود القول اى احبث عن نفس بل عيان
بلوى اى ترك والسهب من استوى من الارض والصحيفه القرطاس والصحصحان
هوالمكان المستوى من الفلوات والجراد مقدام العنق من نح البعير

من فوقهم حتى لو جعل وانما جي باللام دون على يفيد بذلك معنى الاختصاص وضربوا جال من
القول وسو فعيل بمعنى مفعول جار على موصوفه ولذلك حذفت الياء منه وان كان موصوفه
موسا وكذلك سوق السحاب معطوف على قوله لتحلى لان تقديره جاء مسرعا على المقدار
لتحلى الحال التى يقع فيها اثاره الرياح السحاب ويستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على
القدرة الربانيه اى وكما ان يجيء مسرعا على لفظ المضارع ليستحضر تلك الصورة البديعة الدالة
على القدرة الربانيه كذلك سوق السحاب الى البلد الميت واحياء الارض بالمطر بعد موتها
لما كانا من الدلايل على القدرة الباهره اسندا الى ضمير المتكلم معدولا بهما عن الاسناد الى
ضمير الغايب لان الاسناد الى المتكلم ادخل في الاختصاص وادل عليه والحاصل انه كما ان العدول
عن الماضي الى المضارع للاستحضار الصورة البديعة ليراها الحاضرون ويسمعون منها الاكذلك
العدول عن الغيبة الى التكلم ليعلم الحاضرون ان الامر الدال على القدرة الباهرة من المتكلم
اول مرة من غير احتمال يطرا الى ان المراد من الغايب من هو قال كذلك يحيى الله
الموتى وتلك الله في حلقه الاول في جواب كيف يحيى الله الموتى والثاني في جواب وما
ايه ذلك في خلقه فان قلت كيف وقع كذلك يحيى الله الموتى في جواب كيف يحيى
الله الموتى وكيف يحيى الله الموتى سوال عن كيفية احيائها وكذلك يحيى الله الموتى لا يدل
على كيفيته قلت بل يدل عليه التنزل ها لانه لا يدل الا احياء من الكيفيته ولان قوله
كيف يحيى الله الموتى انكار للاحياء وكذلك يحيى الله الموتى يصلح جوابا له وقوله لدلالة
عليه ممنوع وقوله لان الشى لا يطلب الا عند صاحبه لا بعرض حجة عليه اللهم اذا انضم
اليه قرينة المقام يعني ان هذه الكلمة الى اخره ان يقول لا دليل في الكلام على الحصر
وقيل الرافع الكلم والمرفوع العمل وقيل الرافع الله والمرفوع العمل انما مالم يرض بهذين
القولين لان العمل اذا كان مرفوعا فرفعه غير محتاج الى وقوع الجمله بعد هذه لما عرف في بحث
الاضمار على شريطة التفسير محياها وجه الرحمن الهاله حياك الله معناه ابقاك الله
من الحياه وقيل من استقبال المحتار بوالوجه وهذا هو الملايم هاهنا على سبيل الاستعارة
ويبوالوجه والمصعد هو الرحل يريد ان الضمير في يصعد على هذه القراءة
راجع الى من في من كان يريد العزة وانما يجعل الضمير لله تعالى كما في الله لقوله والعمل الصالح
يرفعه فان قلت مكر فعل غير متعد بهم نصب السيات لا يعني هذا السوال
ادخلها في حكمه عطف له المصدر وعلى تمامه حكمه قوله اصناف المكر ذكرونها في حكمه لاضافتها
الى المصدر وعلى بهذا اى المكر السيات واصناف المكر ودار الندوه هي التي بناها
[illegible] فعله في موضع
[illegible]

معلومه الاسى معلومه حالها فكانه قيل وما يحمل من انثى ولا يضع الا معلومه حالها له
ما معنى وما يعمر من معمر وجه السوال ان من في من معمر زايده فكان تقدير
الكلام وما يعمر معمر ويسمى المعمر غير مستقيم لانه تحصيل الحاصل ووجه السوال الثاني
ان الضمير في وما ينقص من عمره للمعمر المعمر طويل العمر وبعض عمر طويل العمر محال
فكيف استقام رجوعه اليه والجواب عن الاول ان معنى وما يعمر من معمر وما يعمر من احد
الايه سماه معمرا تسمية بما يول اليه وعن الثاني ان المراد من المعمر لما كان احد مكانه
قيل وما يعمر من احد ولا ينقص من عمره على ان المراد باحد الثاني غير الاول كما
ان الضمير في لا يعاقبه في قولهم لا يثيب الله عبده ولا يعاقبه راجع الى العبد
والمراد بالضمير غير العبد للاول وهذا من بيان مجاز بهم اعلى حكم السابع مثل ومثاله
قول القايل له على الف درهم ونصفه فان الضمير في نصفه للدراهم آخر ومعنى
سمي بلد وحدتها موافقه ومعنى اجتزتها كرهتها وفيه تاويل آخر حاصله
انه يجوز ان يكون المراد بطول العمر وقصره طوله وقصره بالنسبة اى عمر واحد لكن
على تقديرين بان يكون مثلا عمره سبعون منه ان فعل كذا او خمسون سنه ان فعل كذا وما ذكر
من احاله الطول والقصر في عمر واحد انما هو باجتماع الطول والقصر في عمر واحد
وجودا وحاصل ما نقل عن سعيد بن جبير رضى الله عنه ان المراد بما يعمر اصل العمر
الذى قدر وكتبه وما ينقص من عمره ما مضى من عمره وهذا ايضا بالنسبه الى عمر واحد
وعن معناه العمر مبلغ سنه هذا يوافق الوجه الاول لانه بالنسبه الى
انسانين وليس تنفيل اخص للكتاب او صحيفه للانسان اما طالع قول سعيد بن
المسيب ثم قال على سبيل الاستطراد المعول قوله ومن كل يعني ان المراد بالبحرين
في قوله وما يستوى البحران حسا المومن والكافر مثلا بالبحرين وقوله هذا عذب
فرات الى قوله اجاج بيان للبحرين وقوله ومن كل تاكلون الى قوله تشكرون استطراد
لانه لا دخل له في التمثيل ولا في بيان عدم التسويه بل ظاهره التسويه بينهما
الا ترى كيف سلك به مسلك لام التعليل يعني ان قوله ولعلكم تشكرون معطوف
على قوله لتبتغوا من فضله فلولا ان لعل مستعار لمعنى الاراده لم يصح ذلك العطف
والفرات الذى يكسر العطش فان قلت له اخره والقياس تقدمه
على تفسير قوله ومن كل تاكلون قلت لانه حس قال ثم قال على سبيل الاستطراد
ومن كل ما ذكر قوله ومن كل الا انه تعرض له فلهذا وقع تفسيره مقدما وتحتمل
[illegible]
[illegible]

او اشد قسوة في انه لبيان فصل المشبه له على المشبه والفرق بين الوجه الاول والثاني ان
قوله ومن كل تاكلون لحما طريا لانه على الاول ليس من جملة ما سبق الكلام له وعلى الثاني
من جملة لان المقصود على الثاني المشبه وبيان فصل المشبه على المشبه في قوله والكافر
حلو من النفع نظر لانه لما كان حلوا من النفع كيف يشبه بالبحر وحمل بحث او كانه اراد با لنفع
ما هو المقصود الاصل والعمدة من الايمان والعمل الصالح ذلكم الله مبتدا و
الله ربكم له الملك اخبار مترادفة لقائل ان يقول ان ذلك اشارة الى المذكور سابقا
الموصوف بالصفات المذكورة وهو الله لان ضمير يولج راجع اليه والاخبار بينه
فانه الله غير مفيد او الله ربكم خبران وله الملك جملة مبتداة واقعة في قران
قوله والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير فعلى هذا والذين يدعون معطوف
على قوله له الملك وعلى الاول معطوف على مجموع قوله ذلكم الله ربكم له الملك ويجوز
في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة الاسم الاشارة قيل فيه نظر لانه جار مجرى العلم
على ما صرح به في تفسير البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا لاسم الاشارة لا لفظا ولا معنى
وكانه فرض على تقدير عدم الغلبة قلت انه وان جرى مجرى العلم الا ان معنى الوصفية فيه
ملموح ان يجعل وصفا باعتباره كما في قولهم لكل فرعون موسى ولعل اباه المعنى ان الله
اذا كان وصفا لذلك او بيانا له يكون من جملة المبتداء فيكون معنى الخبر مستفادا
من المبتداء لان الله اسم للرب الذي لا مالك سواه الى غير من الصفات العظمى فلا يكون
الاخبار عنه بانه ربكم له الملك مفيدا او قيل اباه المعنى على تقدير الوصف لان المقصود
انه المعبود بالالهية لان المعبود بالالهية هو ربكم لان المشركين ما كانوا معترفين
بالمعبود على الاطلاق وعلى تقدير كونه عطف بيان لانه يحمل الشركة في معبود وقيل
لان المقصود من اسم الاشارة هنا الدلالة على حد اداء المشار اليه بما يرد بعده من اجل
الاوصاف الجارية عليه فلو كان وصفا او عطف بيان لكان هو المشار اليه السابق
دعلت المقصود وانما يتاتى هذا في عطف البيان ان لو كان حكمه حكم الوصف في كونه
هو المشار اليه قيل ومعنى ما يملكون من قطمير ما يملكون من خلق قطمير وقيل
ما سمعوا كم عطف على قوله لما استجابوا لكم والفرق بين الاول وهذا ان الاول يفيد الاستجابة
بخلاف الثاني فانه يجتمع مع الاستحالة وانما لم يرض به لانه صرف للكلام عن حقيقته
من غير ضرورة والا عسكم حمل نحو ولا يحتج بالامر نحو مثل خبر
فالمراد به ان في الكلام [illegible] المشار به وحرف موصوف مثل وحرف صلته
فان قلت [illegible]
[illegible]

مقصورا على المخاطبين والجواب انه من قبيل حاتم الجواد وفي قوله وقد سجل الله
سبحانه على الانسان بالضعف نظر لان الكلام في الاضعف لا في الضعف
ولو لم يكن لكان المعنى انه بعض الفقراء لانه النكرة في موضع الاثبات
تخص ذكر الحميد ليدل على انه الغني النافع قيل لو على هذا تكميل من قبيل
قوله حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب ولو قيل الحمد في
في مقابلة قوله الى الله كما ان الغني في مقابلة الفقراء لكان وجها وقوله كما ياخذ جائزة
الانبياء متعلق لقوله باخذ لا بقوله لا ياخذ قلت لان المعنى ان النفوس
الوازرات لقائل ان يقول له يصير الى هذا المعنى ولم يقصد الى ان يشا
لا تزر وزر اخرى وكان هذا السؤال والجواب لبيان المعنى تمهيد للسؤال الثاني
وجوابه اما الفرق بين معنى قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى الى اخره وجه السؤال انه
يفهم من قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ان المتعلقة بالذنوب لا تحمل احدى د
نوبها سامحوا قوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء انه يكون تاكيدا للاول
ومقصودا عنه فلم عطف عليه والجواب انه انما عطف عليه لان القصد به ليس الى التاكيد
بل الى معنى اخر لنعم ويشمل كل مدعو ولقائل ان يقول ان هذا لا يقتضي الجد ف
لجواز ذكر ما يكون عاما لكل مدعو ولا يصح ان يكون العام دائرا للبعض
ولقائل ان يقول ان هذا وان سلم انه لا يصح وقوعا لكن لا نسلم انه لا يصح فرضا
قلت هو من العموم الكائن على طريق البدل اي المراد واحد لكن هو عام
لكل فرد على طريق البدل ويحتمل ان يكون ذلك الواحد المقدر المراد اوضح للداعي وعدم
الصحة على تقدير ان يكون العموم بطريق الشمول وقوله وهو معنى صحيح ملتئم وقوله
لتعكس وحرج من السابقة والسابقة بدلان على صحة النصب وفساد الرفع وقوله ولا
نظم الكلام احسن ملائمة للناقصة يقتضي صحة الرفع وبين الدليل والمدلول بون اي
على ان ههنا ما ساغ ان يستتر ضمير في الفعل بخلاف ما اورده اي ما ذكرت من علم
السابق الرفع مقارن لشيء اخر وهو ان في هذه الاية ليس ساغ لاجل اي يضمر في
كان فاعله وهو ذكر ما يدل عليه وهو قوله وان تدع مثقلة وكون قوله ولو كان
ذا قربى حالا بخلاف النظم لانه ليس فيه ما يضمر لاجله في كان فاعله لعدم سبق
ما يدل عليه وكونه جملة مستقلة مثل الاول فلا يرد ما ذكره [illegible] وان يكون لفظه يدل عليه
لكن سياق الكلام يدل عليه وان كان بحسب الظاهر [illegible]
تفريع على قوله [illegible]
[illegible]

لا سهامن جملة التشكيك اى لا سهما بعض ما تركه ثم قال انما يعود اشارة الى وجه
فصل انما يعود عما قبله وسوانه ابتداء كلامه عن مسوق لسى يوطف عليه وقوله كاين
رسول الله اسمعهم اشارة الى وجه استعمال لحد القصص وقوله حلم سمع اشارة الى ان قوله
انما يعود عمى انما ينفع الانذار ساعلى ان الانذار العيس النافع لعدمه والاقل اسكل انه
كان سدر عن عما الحاسن ايضا كما صرب التحرير ح مثالهما اشارة الى ان
الوجه الاول اولى ووجه الاولوية ان التمثيل الاول في المومن والكافر وهذا التمثيل
عطف عليه ظاهرا مكونه في المومن والكافر اظهر من كونه في الله والصنم والظلمات والنور
الى اخره اى الظلمات والنور مثل للحق والباطل والكل والحق ورمثل لما مردى الحور البا
اليه من الثواب في الاول والعقاب في اخره مرتب بها اى مرتب لابواو العطف
بعضها محت شفعا اى شفع وبعضها وترا اى وترا والى صحت سعا مى لي ذ لا الظلمات
ولا الظل وما سوى الاحيا والى صمت وبراى التي دخلت بين العدى
ثم قال ان انت الا نذير اشارة الى ان قوله ان انت الا نذير ليس من جملة التمثيل
ويحتمل ان الله يسمع من يشاء ممن يشاء في الوجه الاول من علم الله تعالى انه يدخل
في الاسلام وفي الوجه الثاني المطبوع على قلبه ومن علم الله انه يدخل في الاسلام والهداية
في الوجه الاول اللطف والتوفيق وفي الثاني اللطف والتوفيق في حق من علم انه
يومن باختياره والقسر والالجاء في حق المطبوع على قلبه من احد الضميرين
اى صميرى الفاعل والمفعول في ارسلناك او صلة لبشير ونذير اى على وجه
التنازع وبعضها في بعضهم وهي الزبر والكتاب فان قلت لا بد نحو
التورية والانجيل والزبور والجدد الخطط هي جمع خطة وهي الطريقة وهي
الطريق وهي اسم المخطوط فعلة بمعنى المفعول كالغرفة والقبضة او مذهب جدد
على الواحد عمامه والناطق المبروز والمختوم وقبله مكان معروف الدبار
بلاد عراق عقول فالرجام وشوم القادم والقول والرجام مواضع والبراق جمع
برقة وهي ارض ذات حجارة ورمل والواحه بمعنى لوائحه اى طواهر وخالج
منه يقول العرب لمرى الخير والواضح اى فيما ظهر والناطق الكتاب والبوزان
الظاهر والمختوم وهو الدارس سنه عرف من الدبار بالرسوم او يلوح مذهب
على الواحد جدد وطرايق فعول جدد اى ذو جدد قيل وفي الصحاح ان الروام النا طق
بتقطه الالف دون الواو وجابر بلين او لخص الا ايضا في حكم الوقوف ومعنى مسكبتا ن
[illegible]

الموصوف واقامة الصفة مقامه ثم لما حذف في الوصف الابهام نسيان موصوفه
بتين به وتمام البيت يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند والواو
في والمؤمن للقسم ويسمى الكناية عن امر الطس والغيل والسند موضعان وا
الفرح في البيت الذي بعده ولو ما ان بلاسب بشي انبت مكر اذن فلا رفعت
سوطي التي ملي والا دين تقارير حذف المضاف الظاهر انه اراد انه اجتمع
لهذا الالات قراين وقد السق ثنتان منها على معنى فلا بد من تنزيل التاليب
على معنى اختيارها عاله للملازمة وقد اسند على وجه ذلك وهذا البياض له ان وقفت
عليه قوله وحد فسيرها اى لحد الذي حد باه معنى جدته حون السراح
له حد لسد اربع اوله والبرهان لا يبقى على حد ثابه الحون الاسود وقيل الابيض
والسراج الظاهر وسط كل شي والحد الذي فسرت بجمع جد بيه معنى جده والمراد
بها الخطوط التي تخالف لونها لون مرتبه وقيل هي جمع جادة وهي الاثان التي
جدتهما اى قطع بقول ان الهلال الاهر بين ملى نسل فان الرهن لا يسى مع
جد باية بين هي الحمار الذي له اربع خطوط في جده او الذي له اربع ابن والماخصه
بالاكر لانه معروف بطول العمر ولانه ملخص متحرب بالبرادى والعيبين
والبعد من الناس وروى عنه اى عن الزهرى وضع موضع الطرائق وا
اى وضع الزهرى المفرد موضع الجمع بعدم اللبس كما في قوله ثم يخرجكم طفلا
يخرجكم ذاك او كلما اى يخرج كل من قرأه ولا الضالين اول الساكنين وحق
من قراد الردات بالتحصص احر الساكنين وقوله كذلك اى كاختلاف الثمرات
والجبال وعلى هذا هو متعلق بقوله مختلف الوانه وفي محل النصب وقيل هو
في محل الرفع والتقدير الامر كذلك اى كما اترى بخص المراد العلماء الذين علموه
بصفاته وعدله وتوحيده لما كان ما يكون من يخشى الله غير عالم مثل الكيه
على كمالها وكمال الخشية انما يكون ممن يعلم الله بصفاته الى اخر ما ذكر فلهذا قال
المراد العلماء الذين علموه بصفاته الى الحد قلت لما قال المراد ما صله ان
قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء الا انه مسوق للتحريض على النظر في ابانه الدالة
على علا وانه ليحسانه الخاطب به وسوال الرسول عليه حق حسه فلما حرضه عليه اتبع
ذلك بان ملك الملك لا ساتى الا مسكه ومن اهل الكل ممن عرفه حق معرفته وكان فصله
عما قبله لكونه استانفا فكانه قيل له لم يرحال به حيص بالخطاب مثل انما يخشى الله
[illegible]
[illegible]

عما قبله هو انه لما فعل للرسول ومن بحاله الم تر تخصيصهما بالخطاب ولا شك ان خطاب الله
تعظيم للمخاطب كأنه قال الرسول لم خصصني بالخطاب والتعظيم وقيل انما يخشى الله
من عباده العلماء اي ما يعظم الله من عباده الا العلماء فلهذا خصصك ومن على صفتك بالخطاب
والتعظيم لدلالة اي لدلالة قوله ان الله عزيز غفور على الارادة محل
الفعل على الاستمرار لانه لولا القصد الى ذلك لجيء به ماضيا كما في قوله واقاموا الصلوة وانفقوا
مما رزقناهم واما انه يقصد بهما الى الاستمرار لان المراد بالصلوة الصلوة المفروضة وبالانفاق تنفاق
ايتاء الزكوة ويناسب فيهما الاستمرار ومعنى قول الكلبي هي اية القراء انها مختصة بهم ومن الكلبي
ياخذون عاملين اي ليس المراد من التلاوة في قوله يتلون كتاب الله مجرد التلاوة بل تلاوته مع الا حد
عامه وان سبب جعلت يرجون في موضع الحال يعني ان يرجون ان كان خبر لان الذي
يتلون كتاب الله فقوله ليوفيهم اجورهم متعلق بقوله لن تبور باعتبار انه في معنى ستبارها
وان كان حالا فهو متعلق بالافعال المذكورة من التلاوة واقام الصلوة والانفاق على سبيل التنازع
واعمال الاقرب واليه الاشارة بقوله على والفقرا ليوفيهم وقوله اي فعلوا جميع ذلك
بيان للمعنى لا تقدير يفعلوا اعمالهم لان يتعلق اي قوله ليوفيهم بالافعال المذكورة ان كان
يرجون خبرا للاحتراز عن الفصل بين العامل والمعمول بالاجنبي وعلى تقدير كونه حالا ليس
الفاصل اجنبيا وهذا اسهل على ان قوله اي فعلوا جميع ذلك ليس بتقدير الفعل او جواب
قوله انه غفور شكور اي على تقدير ان يكون يرجون حالا على معنى انه غفور
لهم شكور لاعمالهم تقدير لهم ولاعمالهم ليحصل الرابطة لان الحق لا ينفك عن هذا التصديق النصديق
اي لان الحق الجاري على القران لا ينفك عن هذا التصديق لا يطلق الحق بمعنى لنا حكي
والمراحوال الكل الى اخره يعني ان قوله انه بعباده لخبير بصير تعليل على وجه الاستيناف بلا
لحالته ولقايل ان يقول حق الاستيناف ان يكون تعليلا للحكم السابق لا لاحد طرفيه
لان الكلام في الاول لا في الثاني اي معيار على ساير الكتب معيار يعلم به صحتها وسوى
ما مع قوله ثم اورثنا والجواب الاول ان اورثنا بمعنى حكمنا بارثه او بمعنى سنورث وهذا
الجواب على تقدير ان يكون المراد من الذين يتلون كتاب الله مؤمني هذه الامة ويكون اورثنا عطفا
على اوحينا ويراد بالكتاب القران والجواب الثاني ان قوله ثم اورثنا عطف على قوله وان
من امة الا خلا فيها نذير والمراد بالذين يتلون كتاب الله اعم من مؤمني هذه الامة و
وبالكتاب جنس كتب الله والذين اصطفينا هذه الامة ولا شك ان انزال الكتاب
لهذه الامة متراخ عن ارسال في كل امة من الامم الماضية رسولا المدلول عليه بقوله وان
من امة الا خلا فيها نذير وملخص فلهذا اتى بثم اورثنا ... جعلت
... [illegible]

وكيف صح الابدال وذلك لان الفضل الكبير هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك
حيث ولا مناسبة بين السبق بالخيرات وبين الجنات في الظاهر والجواب ان بينهما مناسبة من
السببية والمسببية فنزل ذلك منزلة الاتحاد ولقايل ان يقول اي احتياج الى التنزيل
ولم لم يحمل على بدل الاشتمال لمجرد السببية والمسببية واعلم انه انما جعل ذلك في قوله ذلك
هو الفضل الكبير اشارة الى السبق بالخيرات ولم يجعله اشارة الى الايراث في قوله ثم اورثنا
كما ذهب اليه اكثر المفسرين بناء على مذهبه من ان وعيد صاحب الكبيرة غير منقطع
والايمان المجرد عن العمل الصالح غير منج واما ما ذكر من ان قول الاكثر هو الاظهر ليطابق
قوله وذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها قوله والذين كفروا لهم نار جهنم
وليناسب حديث التعظيم والاختصاص الملمح في قوله ثم اورثنا الكتاب على ما ذكره المصنف
والا اي تعظيم في ذلك الاكبر على ان يدخلهم في ثلث الطبقات وليناسب ذكر الغفور
حال الظالم والمقتصد والشكور حال السابق وليخلو عن التكلف الذي ارتكبه فيسمى لا يلتفت
اليه اذا دل الدليل على ما اعتنى واحده مذهبا من عدم انقطاع وعيد صاحب الكبيرة
وكذا التمسك بما رواه الترمذي عن ابي سعيد انه قال النبي عليه في هذه الاية هؤلاء كلهم
بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة اذا كان ما استدل به اجماعيا او كان ذلك بشرط
اليوم كما قاله في حديث عمر رضي الله عنه قريب انه يطلب لها تاويلا اذا كانت
بظاهرها مخالف لمذهبنا وكذلك قلت لما ابداه اي مكرم العاملين
لسابقين الى اخره ولقايل ان يقول لا يسلم ان للعهد دلالة على ذلك كانها مختصة بما
معنى ما يدخله السابقون وان كان جنات الا ان المراد النوع فلهذا افرد الجنة
فاما قراءة العامة ما يجمع فهو الان ما يدخلها السابقون جنات كانه بعض
سابق لساير الابعاض جواب عما يقال لا معنى لمن التبعيضية لان النكرة في موضع
الاثبات تخص فلو قيل يحلون فيها اساور يعلم انها بعض الاساور يعني انه جيء
من التبعيضية للقصد الى ذكر التبعيض ولقايل ان يقول بكم في ذلك القصد بتكثير
اساور والجواب ان من ذهب صفة اساور والتوصيف بالصفة العامة يفيد عموم
الموصوف فلو قيل يحلون فيها اساور من ذهب لتناول كل سوار من ذهب فادخل
من التبعيضية لتناول البعض ولقايل ان يقول فعلى هذا لم يحتج الى قوله كانه بعض
معطوفا سابق لساير الابعاض وقيل ان ذلك الذهب في صفاء اللؤلؤ كانه جعل ولؤلؤا
على محل من فضة ومعناه انه ... كل حزن اي ... من قال ان الحزن ...
هو ... ... كل حزن من ... الدنيا والدين ... [illegible]
لاوجه ... [illegible]

لتخصيصهم كراء الدار بالذكر بخلاف ما تقدم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس على اهل لا اله الا الله للقايل ان يقول هذا الحديث لا يصلح ذكره في معرض تفسير الا انه
لانه لا يدل على انهم يقولون ذلك في الجنة والحديث يدل على انهم يقولونه عند خروجهم
من قبورهم ويمكن ان يقال اراد الحديث للدلالة على ان قول ذلك عادة لهم من حسن السلوك
لما كان مجازا عن الايام وكثرة تدل على كثرة اصحاب عليه وللقايل ان يقول كما ان الشكور
يدل على ان القول كثروا الحسنات يدل الشكور على ان الشكورين كثروا العطيات فلا بد من
معاصدان وعد صاحب الكشف غير منقطع والجواب انه نعم كذلك الا انه شرط الدوام لا بد
لاح له ولا يستلزم ملاحظة وليس من الفضل الذي معنى الفضل والقايل ان يقول
كونه من عطائه وافضاله يعلم من قوله احلنا دار المقامة فلو كان معنى من فضله من
عطائه وافضاله لم يكن لذكر قوله من فضله فايدة واللغوب يسحه وما يحد من بعده من
الكلال للقايل ان يقول فعلى هذا كان قوله ولا يمسنا فيها لغوب مكررا ويمكن ان
يقال ليس المقصود افنائهم مما طلب حتى يحتاج معه مثل هذا انما المقصود ذكر ما انعم
عليهم في معرض الحمد للمرحومين بنعمه وان كان يعلم التزاما وهذا هو الجواب من جهة
التكرار في قوله من فضله على تفسير المصنف كعرضه حبلى السنة لبله قصوص
الى رجل لا حمع رحلها وقد حان من تلك البلاد رحيلها فانت كما ان الاسير
وحرمت كرجه حمل السنة اي قصدت الى ناقتي البصد للاسد علمها الا صلها وقد
قرب من اهل تلك الديار رحيلهم حذف المعان واقام المضاف اليه مقامه فانت
الناقة كما ان الاسير وصاحت كصيحة امراة حبلى حان لها ملها اوقات الولادة لبيا يئسها
لعظم ما رات منها واستعمل في الاستغاثة لجهد المستغيث صوته بل انه استعمل
في الاستغاثة مجازا لهذه الجهة وللقايل ان يقول يجوز ان يكون يصطرخون على حقيقته
ويفهم الاستغاثة من قوله ربنا اخرجنا فاي ضرورة بالحمل على المجاز على انه لو لم
يعني ان مرادهم من قولهم غير الذي كنا نعمل الطالح لكن فيه ايهام انهم ارادوا صالحا اخر
ولانه جواب احدهما يجوز ان يكون مرادهم من قولهم غير الذي كنا نعمل الصالح لانهم
كانوا يحسبون انهم على سنن صالح فان قلت فاذن بعض انهم ارادوا الصالح
قلت ليس الامر كذلك لانه ظهر منهم انه ليس بصالح لكن الاحتمال بناء على انه يجوز
ان يكون المعنى نعمل صالحا الذي كنا نعمل صالحا يعني فنقول لهم ... [illegible]
القول للاحتراز ... علامة عطف وحاركم النذير وجه السؤال ان عطف
على اوله ... [illegible] ... الاستفهام
... [illegible] ... والجواب انه ...

عطف على اوله يعمركم لان الاستفهام فيه للانكار والانكار بعدم التعمير اخبار عن
التعمير فكانه قيل عمرناكم وجاءكم نذير والقايل ان يقول ينبغي ان يجوز عطفه على
يعمركم لانه يجوز في التابع ما لا يجوز في غيره كما في قوله رب شاة وسخلتها وهو
احق علم جارية قيل انها جارية من حمله ولدت كسراين حامل العرب اي جنين بها التي
تسمى ذا انايك اجماعا اوله اذا حال تدى وال بالله حلفة اي اذا قال الضيف حسبي ما شئت
من البس قال ذلك المضيف احلف بالله حلفة لتبعدن عني جميع ما في اناء بك من البن
شراكه ولتفنين اعتناه عنه اي كاه عنه يقال نح عني وجهك واصله لتفنين بالنون
الخفيفة فحذفت النون تخفيفا واكتفاء بالقسم وبقي الباء مفتوحا قوله وقيل هو خطاب
لمن بعث الله رسول الله اذا كان الخطاب للناس كان شاملا لمن سبق النبي عليه الى ادم
عليه ومعنى كونهم خلايف انهم خلفاء الله في ارضه قد ملككم مقاليد التصرف فيها ولا يشكل
ان ذلك نعمه فقوله فمن كفر فعليه كفره مترتب عليه باعتبار ان كفر من خلفاء من سبقهم ووجه
ترتب قوله فمن كفر فعليه كفره عليه انهم ارادوا وشاهدوا فيمن سلف ما ينبغي ان
يعتبر به علموا او اوشاهدوا ما اصابهم وعلموا ان ما اصابهم جزاء كفرهم علموا ان من
كفر جعله جزاء كفره من مقت الله وخسار الاخرة فترتب قوله فمن كفر قوله كفره على
الاول باعتبار معناه وعلى الثاني باعتبار العلم والتصديق به والكفر على الوجه الثاني
يجوز ان يكون بنقيض الايمان وان يكون كفران النعمة وبما استحقوا انه الالهيه
الماتقدمة لانه لولا ذلك لم يصح الابدال اريدى اي جزء من اجزاء الارض
استقروا بالجملة قال الشارح اليمني اما فسر ماذا خلقوا من الارض هذا وجعل ما اسوما
لان ام بعد منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي الشارح اذا لم يستدعها كانه
قيل اخبروني عن الذين تدعون من دون الله هل استبدوا بخلق شيء حتى يكونوا معبودا
مثل الله لم يدل عن هذا الى انهم شركة في الخلق ثم ترك عنه الى ام معهم شيء على الشرك جعل
الكلام كما يرى منسا على العدل وقيل الظاهر انه مبني على الترقي في اثبات الشركة لان
الاستبداد بخلق جزء من الارض شركه ما معه يقال واللاشتراك معه في خلق السموات ادل
على استبعادهم ايتاء الكتاب منه تعالى على انهم شركاؤه ادل وادل وكذلك اذا كان الضمير
في ابتائهم للمشركين وفيه نظر اما اولا فلان الترقي في مقام طلب الدليل على
الخصم على ما يخالف لطويته غير مناسب بل النزل انما هو المناسب كانه قيل
... بدليل قوي وان لم يقدروا عليه فبغيره ... ما ...

ولو عكست لاحلت واما ثانيا فلانه ليس ما ذكره برهانا لان الاستبداد في خلق من ادل على
الالوهية من الشركة في خلق جميع الاشياء وكذا الشركة في خلق شيء ادل عليها من الكتاب
لان الاول يدل بالذات والثاني بالاحتمال ثم قراءة هذه الاية وجه الاحتجاج
بها انها تدل على انه تمسك السموات والارض هو الله وقال الكعبي ان يمسك الارض
الملك وهذا الاعتراض لا يتجه على مذهب اهل السنة لان افعال العباد عندهم مخلوقة لله
تع والثاني من الاية التي يقال فيها هي احدى الامم متفضلا لها على غيرها في الهدى
والاستقامة وهذا كما يقال فلان واحد قومه يتفضل له على قوله فعل هذا الالتباس اذا
كان الموصوف مونثا يقال احدى قومه واحدى الامم وقيل دلالة على تفضيلها على
سائر الامم بالواضح بخلاف واحد القوم وبحق ثم وجهها انه على اسلوب ادبر سبط
بعض النفوس وقد عرفت مبالغة او مفعول له اي مفعول له النفور
ويجوز ان يكون ومكر السيء عطف من حيث المعنى على قوله وما كرنين لرسول الله الا نفورا
على انه جعله معطوفا على استكبارا ثم ومكر السيء اراد انه من باب اضافة الموصوف
الى الصفة لصلوته الاول على الوجه المذكور في كتب النحو والدليل عليه اي على انه من
اضافة الموصوف الى الصفة قوله ولا يحيق المكر السيء حيث وصف المكر بالسيء
من حمزة سكونه وقع فيها في المستقصي المقوله لهمس تخفيف للذي ثم جعل
منها احدى او غيره وسقط منها الياخذه متصلة تضرب لمن يراد بصاحبه مكروا
فحاق به ولعله اختلس بحيث ظن سكونا اي ولعل حمزة اي لقرائها هذه الاحتمال
وان كان لاسكان الهمزة وجه كما سكن ابو عمرو الهمزة في بارئكم ذكره صاحب
التيسير وجعل الشيطان لهم لذلك اسطار الله منهم اي لسنوا منتظرين
عقوبته ولكنهم جعلوا منتظرين كما مع ان المستقبل يلحقهم كما ان المنتظر يلحق المنتظر
واستشهد عليهم بما كانوا يشاهدونه في مسيرهم استشهادا على عدم النظر لمن نظر
لان وقوع شيء في الماضي لا دلالة له على انه يقع في المستقبل مثله لا محالة بل يوعد
من ادم اي من يد نسله من دالة على ادم لتلازم الشرط والجزاء منفوضة بنوعها
اشارة الى ان مواخذة على جرائم بطريق التبعة فلا يقع الملازمة بين الشرط والجزاء فكانه
فيعله ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا على ظهر الارض والعالم ايضا بطريق التبعة
بان الضمير [illegible] الذكر للاية الطول الحيوان [illegible] على الكرع وهذا لا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اوله الايمان عن السورة سورة يس قوله
[illegible]

سورة يس قرئ يسين بالفتح كاين وكيف ويجوز ان يكون
فيه الحركة بناء بان يكون يا سين تعديدا في حذف العرب من النداء ان كنينا حرك الحرف منها والفتح
للخفة بمكان الياء كما في كيف واين وان يكون حركة اعراب والتقدير اتل يا سين ونحوه الالف المراد
من التفخيم ترك الامالة والله اعلم بصحته اي بصحة المذكور من الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما
الحكيم ذي الحكمة يعني في الحكيم وجوها كلمة الاول انها بمعنى النسب ومعناه ذو الحكمة والثاني ان القران استعارة
بالكناية عن الحي ونسبة الحكمة اليه قرينة الاستعارة اي استعارة تخييلية كما لو قيل منبه منبه اظفارها والثالث
ان المتكلم به حكيم فوصف بوصفه فيكون اسناد الحكم الى القران مجازا عقليا او صلة للمرسلين كانه اراد
او متعلق بالمرسلين معمول له بانه حال من ضمير الراجع الى اللام والا فصله ارسل الى لبس الوضح اي
الوضح من ذكر قبله على صراط ليس النحو حتى يجاب انه لا يحتاج اليه وانما الوضح منه وصف ما جاء به من الشريعة فجمعه
انه يقال وان ما جئت به صراط مستقيم كما قال انك لمن المرسلين على طريق الاختصار فجمع بين الوصفين في نظام
واحد فان قلت السؤال بعد باق لان كون ما جاء به صراطا مستقيما فهم من كونه مرسلا قلت كم من معنى معلوم يوصف
به مدحا او وما او لها للعرط في فعله من بين الوسط الوضح دون الاصول او موصول منصوب على المفعول الثاني
ان ما نافية لا يكون المفعول الثاني لينذر مذكورا اي لم ينذروا بهم غافلون يعني ان الفاء على هذا للسببي وفيه كما
يقول ارسلك الى حكاه لينذر به غافل بريد به ان الفاء على التقدير الثاني للتعليل والحاصل ان الفاء على التقدير الاول
داخلة في المسبب وعلى الثاني في السبب كما يسمع ائمة اصول الفقه يقولون ان الفاء قد يدخل على المسبب وقد يدخل على السبب كيف يكونوا
منذرين غير منذرين ينبغي ان يعني ان الاية اذا فسرت باثبات الانذار يكون بينها وبين قوله لينذر قوما ما اتاهم من نذير من
قبلك وقوله وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم منافقة
والجواب انه لا منافقة اذ النفي في هذه الاي انذارهم لا بانذار ابائهم ونفي انذارهم لا يناقض اثبات انذار ابائهم فان قلت
فعلى هذا يكون بين تفسيري الاية منافقة لان التفسير الاول نفي انذار ابائهم والثاني اثباته والجواب انه لا منافقة لان المراد بالاباء
الادنون وعلى الثاني الاقدمون وفي صحة كيف يكونون منذرين غير منذرين لهما فيه بعد اما في الاي الاخر نظر القول لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين لما كان يقول تغير القول مشكل لانه في النار اجمعين وهذه الاية في اكثر المذكورين اذ في جهنم بان
جعلهم كالمغلولين متعلق بمثل والفاء للاية للصلة على ما وهم لان التركيب والارعواء الامتناع وذلك ان طوق الغل الخ
ولا يخلو ان يقول اذا كان بهذا الازم للغل فاي فائدة في ذكر قوله فهي الى الاذقان ويمكن ان يقال فائدته زيادة التقبيح والتهجين ومعنى
بادرة الخ بها واقتحاما السوق المتعاف الا يرى كيف جعل الاقماح نتيجة قوله فهي الى الاذقان الانصاف يحتمل ان لا
يكون الفاء فيه للسببية بل للتعقيب كما في فهي الى الاذقان ولو كان الضمير للايدي لم يكن معنى التسبيح الى قماح
ظاهر العلة اي فان كان لها اي ان الاقماح الذي تحت الوقع يجوز ان يكون بحيث يوجب الاقماح ولكن ذلك لانهم من الاطلاق وقيل
ما خاتمه الخ عمل الناس ما بالغبح وما كان من طلوع الله فبالفتح وذكر وجها في اخر الكهف وعن مجاهد فاغشيناهم فابصرنا
ابصارهم الخ وكانه ذكرها كما ذكرها اولا وذلك ان اباهم اهل الخ فان قلت القصة يدل على ان الاية في بحر وحي فكيف
[illegible] بلفظ الجمع قلت لعل طريقه طريق [illegible] فذكر [illegible] على [illegible] ان هم مع ثبوت الاعلام
[illegible] السوال انه [illegible] فذكر [illegible] الجواب [illegible]

ولعل الاولى ان يقول لانا نمنع ان المذكور قبل قوله انما منذر من اتبع الذكر يدل على ثبوت الانذار وما ملكوا عنه تعبير
لعدم وانا رهم ومعناه وما خلفوه والحسن الوقف فعيل بمعنى مفعول وهو سكة الطريقة او سكة الدراهم والدنانير والعلماء اثبت
وقيل هي اثارها من عطف على قوله وما ملكوا عنه ارد نا السلعة الى المسجد اي اردنا ان ننتقل الى المسجد لئلا
ولسكن ثم يتعدى وزنا عنه وخلوا البقاع التي حوله ما وددنا حضرة المسجد لي وما وددنا ان يكون قريبا من
المسجد بعدما سمعنا هذه المقالة وعن عمر بن عبد العزيز هذه الحكاية يدل على ان المراد حمل الاثار على اثار المشي
الى المساجد واضرب لهم مثلا ومثل لهم مثلا من قولهم عندي من هذا الضرب كذا اي من هذا المثال لقائل ان يقول
اذا كان المعنى واضرب لهم جعل بين لهم مثلا او جعل المثل مفعول بعد المعنى يؤدي الى بين لهم مثلا مثل اصحاب القرية
وذا غير مستقيم على ان يكون مثلا مفعولا ويمكن ان يجاب عنه بان يحمل اضرب على معنى بين كما حمل اسرى في قوله سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا على معنى اذهب وان كان معناه اذهب بالليل صاحب ياسين اي صاحب هذه السورة اي المذكور فيها
ان قوله اي قول سمعوه اوفق الكلام كان ما سواه مرفوض مطرح اي في الاعتبار فلهذا لم يذكر فالفظا ايضا لان
للاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار جعل الاول ابتداء اخبار مع سبق قوله فكذبوهما مشكل والعذر انه ابتداء اخبار بالنسبة
الى الثالث او باعتبار المجلس قلت فان ابتداء اخبار فلم اكد قلت قد يؤكد الامر المرغوب في ابتداء دعواه صونا له عن
الانكار وقوله مع قولهم متعلق بقوله وانما حسن هذا الجواب يريد انه لو لا قولهم وما علينا الا البلاغ لم يحسن منهم هذا الجواب
ما سبق انه من ديدن العاجز تطيرنا بكم تشاءمنا بكم اصل التطير التشاؤم بالطير ثم استعمل في كل ما يتشاءم به وذلك انهم كرهوا
دينهم اي وجه تطيرهم بهم هذا وقيل حبس عنهم القطر فقالوا ذلك اي وقيل وجه تطيرهم لهم حبس القطر عنهم مرارا ولسوءهم
وانما لم يرض به لان الظاهر ان وجه التطير ما ذكر في الاية من دعواهم الرسالة وانهم ابوا بدينهم حوسوس ما يدعونه
ومن عيادة وان اصابنا شيء كان من اجلكم اي معنى قولهم تطيرنا بكم ان اصابنا شيء اي في المستقبل كان من اجلكم لان الفنا كرهتكم
وان معكم ان يصيبنا بسببكم ما يكره انفسنا وهو كونهم هذا على قراءة طائركم وقوله والصواب شؤمكم على قراءة طيركم اوان ذكرتم
تطيرتم اي ان اعاذتكم هذا والاختطير بهم واقع واد سع المكان بذكرهم كانوا محلولهم فيه اسام يعني ان قوله طائركم معكم اين
ذكرتم كناية عن سوء المكان بذكرهم وسوء المكان بذكرهم كناية عن كونهم مسالين في السوم اما الاول فلانه اذا كان السوم
لا ينفك عن ذكرهم حاز مكان ذكرهم فيه كان مشتملا على السوم واما الثاني فلانه ذكرهم اذا كان سوما كانت وجودهم اشاءم الصواب
كانوا اشاءم بتذكر فقط محلولهم فيه بل انتم قوم مسرفون في العصيان ذكره قوله بل انتم قوم مسرفون وجهين مبني على
تفسير الاسراف ان كان المراد منه الاسراف في ارتكاب المعاصي فالوجه الاول وان كان المراد الاسراف في الضلال والغي فالتعقيب
فالوجه الثاني وايضا الاضراب في الوجه الاول عن قوله طائركم معكم والشرطية معترضة وفي الوجه الثاني عن قوله لان ذكرتم وفي قوله مسهم اياكم
السوم لا من قبل رسل الله نظر لانه اذا كان سبب تطيرهم بالرسل كراهة دينهم كما ذكر لا يكون لا سبب السوم من قبلهم لا من قبل رسل الله
يعني اللهم ان يكون سبب قولهم تطيرنا بكم حبس القطر عنهم قوله وكان نحت الاصنام بينه وبين قوله وهو ممن امن برسول الله
[illegible] ... والقصب العار جمع اقصاب
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

١٥٥

والذي اليه ترجعون فيه نظر لانه لو قيل مكانه يرجعون ترجع لكان صحيحا من غير ان يكون توبيخا ولا شك في جواز كون يرجعون بمعنى ترجع
لكان صحيحا من غير ان يكون توبيخا ولا شك في جواز كون يرجعون بمعنى ترجع بالحمل على التغليب وقد ساقه ذلك الى ان قال
اني امنت اي وقد ساق الكلام مساق التوبيخ الى هذا الموضع فانه انقطع عنده ثم هو ساق للمبنية عليه بالكلام التوبيخي رر
يريد فاسمعوا قولي واطيعوني اي المضاف محذوف والمراد من السماع سماع القبول وما دفع القول وانكرها
شروع في تفسير قوله أأتخذ من دونه آلهة وتنبيه على ان الاستفهام فيه للانكار والنفي وقوله لا ان يجيئوا متعلق بالرفع
والانكار دي عطف قوله ولم يكونوا امران يكونوا شفعاء عنده على قوله لم ينفع شفاعتهم نظر والجواب ان ينفع قوله ويشفع
لكم معنى لا دار ادوا الشفاعة وفيه تنبيه على انه ليس معنى قوله لا تغن عني شفاعتهم شيئا انهم يشفعوا ولا يقبل شفاعتهم لان
الشفاعة يوم الجزاء مقبولة البتة اذ لا شفاعة يومئذ الا لمن اذن له فيها وانا قوله بوجه من الوجوه مع مستفاد من قوله
شيئا تنبيها على انه متعلق بالفعلين جميعا من حيث المعنى وقيل لا يصح لانه معطوف على قوله يريد واسمعوا قولي واطيعوني
وانما لم يرض به لان الظاهر ان الخطاب في فاسمعون للقوم لا للرسل يعني ان يورد ذكره اوجه ان يكون الباء في بما غفر للتعدية
في قوله اي بجعلني من المكرمين للامر نظر لان التركيب يقتضي ان يكون المتكلم واراد الامور اللائي الان اما تحمل على التعجب
اي كما قيل قيل ادخل الجنة يريد ان الامر بدخول الجنة لم يرد عن قبله والغرض ان كلمة ما هنا محذوفة
والمذكور جوابه وان كان اللفظ يوهمه لان كون قيل ادخل الجنة استئنافا يعني عن تقدير ما قوله وهي قتادة ما سد تقديره
وتفسيره ما نقله من قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الاية فلهذا عول عليه وقيل معناه البشرى بدخول الجنة اي
يريد قوله ادخل الجنة امر ابدخولها بل بشارة بدخولها مجازا كما يقال لمن يفعل فعلا يستحق به الاجر خذ الاجر مع كونه
معلوما لان قوله ادخل الجنة يدل عليه وقوله من قوله بيانا لما في عاد وجد يصح موهوما ومبنا اي وعظهم وفيه اشكال
لانه انما يصح ان لو كان قولهم باليت قومي يعلمون منهم وفيه تنبيه عظيم على وجوب كظم الغيظ والحلم بل ان يقول ان وقوع الشيء
وكونه مرضيا لا يدل على وجوبه في تمام الاسراف اي في كثرتهم ورحمتهم ويجوز ان يعني ذلك معطوف على قوله وانما
وانما بين علم بوجه الحق والاول اوجه انما كان اوجه لما فيه من التنبيه المذكور ولعل بل ان يقول اذا كان في المعنى احتمالان
والتنبيه مبني على احدهما كيف يقال ان في المعنى تنبيها على وجوب كظم الغيظ ويمكن ان يقال المعنى وفي هذا الوجه
المصدرية او الموصولة وعلى هذا ابما غفر لي مفعول به وقوله اي بالذي غفر لي من الذنوب يشير الموصول فانه قلع كيف فسر
المذنوب بالجمع قلت الذي لابهامه يصح ان يستعمل في الجمع ويحتمل ان يكون استفهامية وبما غفر لي على هذا الوجه معمول له والباء
للسببية المعنى كفي امرهم شروع في تفسير قوله وما انزلنا على قومه وما بمعنى قوله وما كنا منزلين وجه
السؤال ان قوله وما كنا منزلين تكرار لقوله ما انزلنا على قومه من جند من السماء فما معنى عطف عليه فضلا
عن حبيب النجار بلفظ على وهو على هذا منصوب بفضل الملفوظ لا بفضل المقدر والمعنى ولكن ابتد فضل محمد صلى الله عليه وسلم فضلا
على حبيب والوجه ان يقال فضل والقياس ... [illegible]
انه يقوى هذا ... [illegible]
[illegible] ... الجزاء ... [illegible]
[illegible] ... المنتج الجنب ... [illegible]
[illegible]

فاذا نفت الديكة واستقلوها لانها توذن بالصبح فيتفرقون كانشهاب الست الثريات بشغله النار والحور الرجوع
والسواطع المرتفع وبعده وما كان والا يهلون الا وادابع ولا بد يوما ان ترد الودايع وهي حال المستتر انهم القمير
راجع اليهم والمعنى انهم احقاء اى الحقيق من نداء الحسرة بيانا انهم احقاء بان يتحسر عليهم وان لم يتحسر احد
عليهم او بيانا انهم متحسرون من جهة الملائكة والمومنين من الثقلين ولقائل ان يقول اذا كانوا متحسرا عليهم يكون الحسرة
حاضرة فاحضارها بالنداء تحصيل الحاصل ويجوز ان يكون الحسرة الواقعة عليهم حاصلة من الله ولكن لما كان الحسرة من الله
حقيقة متعذرة لانها ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا حمله على الاستعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر
عليه الله تقديرا او فرضا فيقول يا حسرة على العباد فقيل هو نظير ما نقل من القراء بل عجبت ويسخرون بضم التاء على التكلم
على ما سيجي في الصافات ويا حسرة على العباد على اجراء الوصل مجرى الوقف لان قوله على العباد معمول حسرة فهي
موصول الى المسوق وقف على حسرة وقفا طويلا لانقطعها الا من ثم قال على العباد اللوائح وقفوا على الهاء لما في الهاء
من التارهة لان اصلها الاستفهام يعني ان اصلها الاستفهام وكم الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وكم الخبرية محمولة
عليه الا ان معنا ما فوق الجملة متعلق بقوله وهو معلق عن العمل وانهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا
ولم يصح ان يكون بدلا من كم وحده لان كم معمول اهلكنا ولا يصح اعمال اهلكنا في انهم اليهم لا يرجعون وانما قال
على المعنى لا على اللفظ كم اهلكنا حمله واسم ايضا لا يرجعون موضع وابدال الجملة من المفرد لا يصح تقديره الم يروا
كثرة اهلاك القرون من قبلهم كونهم غير راجعين ولقائل ان يقول كونهم غير راجعين ليس عبارة عن كثرة اهلاكهم
فلا يكون بدل الكل ولا بعضا منها ليكون بدل البعض ولا رابطة بينه وبينها ليكون بدل الاشتمال فيصل هو بدل الكل
منها بان جعل كونهم غير راجعين كثرة اهلاك لهم تجوزا ولا يخفى فيها وجه التجوز وفي قول المص في قراءة ابن مسعود والبدل
على هذا بدل الاشتمال ان رجاء هذا والمراد باهل الرجعة اهل التناسخ القائلون بان الانسان بعد موته يرجع الى
الدنيا نحن اذن نكمن شاء وفي ما نراه كان اذا هو ليست ماضى جواب وجزاء بل بمعنى اذن وان كنت
بالنون لا تنفك لا مهرب ولا مخلص والحي الجميع القبيلة المجتمع واحييناها استئناف بيان لكون
الارض الميتة آية وكذلك نسلخ لانه قيل كيف يكون الارض الميتة آية وكيف يكون الليل آية فقيل احييناها ونسلخ منه النهار
ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني انما حمل اللئيم في البيت على الجنس لان الغرض ان يوصف
نفسه بالوقار ولا سبب له ذلك بمروره على اللئيم واحد ولو مرات وانما تحمل يسبني على الحال لان المعنى ليس على تقييد
المرور بحال الشتم والقصد فيه الى الاستمرار ولذا عطف عليه فمضيت بالفاء يعني ان الضمير في ثمره فعل الله وخلقه
وفيه اثار من كونهم بنى ادم يريد ان عطف قوله وما عملت ايديهم على قوله ثمره من عطف الصفة فالصفتان مختلفتان
والذات واحدة ومن هذا ابلغان في جعلهم من الوسق والسق والاثار مساطة والاثار تابير النخيل وهو تلقيحه فعدل
الكلام من التكلم الى الغيبة على طريق الالتفات وانما عدلت في الالتفات بين التعظيم الذي يستفاد من ضمير الواحد المطاع فيه بما
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

دون النافين لا علمهم بما لا يعلمون كما اعلمهم بوجود ما لا يعلمون اى لا علمهم بتفصيل ما لا يعلمون حتى صاروا
عالمين به مفصلا كما اعلمهم بوجوده بقوله ومما لا يعلمون حتى صاروا عالمين به على سبيل الاجمال وعن ابن عباس
لم يسمهم اى قال في تفسير ومما لا يعلمون ومما لم يسمهم اى الله عز وجل فاعلم ان كلام المص اى فاعلمنا الله بوجوده اى
بوجود ما لا نعلمه واعواده بقوله ما لا يبين ردات الى آخره ولا علم به ما هو ولم يحصل لنا الخبر بشاء مثل الحيا جلد الحية وقشرة
البيضة بعد ان يكون يخرج ما فيها مما يستعير لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملقى ظله واجتماع ما يعقل من الترتيب
وظاهر هذه العبارة موضح بان النهار طار على الليل والمستعار له على هذا ازالة الضوء عن مكان الليل والمستعار منه كشط
الجلد عن الشاة وقال صاحب المفتاح المستعار له ظهور النهار والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته وكلا التفسيرين يجب اللفظ فيجوز
بحال سلخت الشاة من الجلد وسلخت الجلد من الشاة وزعم صاحب التلخيص ان قوله فاذا هم مظلمون يرد قول صاحب المفتاح
اذ لو كان الامر كما قال لقيل فاذا هم مبصرون اذ المرتب على ظهور النهار الابصار او الاظلام واجاب عنه شيخي بان قوله
فاذا هم مظلمون باذا المفاجاة انما يترتب على تفسير صاحب المفتاح لانها انما تستعمل في امر يكون وقوعه بعد غير مترقب انتظار
والاظلام بعد ظهور النهار كذلك لا بعد ازالة الضوء عن مكان الليل فان قلت كيف موقع الفاء فاذا هم مظلمون على هذا
والاظلام متراخ عن ظهور النهار قلت مبني على تعليل المدة المتطاولة وهذا كما قيل ان المراد من التعقيب ما يعد تعقيبا عادة
هذا ويحتمل ان يكون تفسير صاحب المفتاح بعينه تفسير صاحب الكشاف بان يكون معنى ظهر عنه كشف عنه قال الشارح السيد واما قوله
صاحب المفتاح فاخذه من تفسير الزجاج قال معنى نسلخ منه النهار يخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار
شبه عنق الماء فاذا قطع مسيره انما حمله على المجاز لان الشمس لا استقرار لها حقيقة ووجه الشبه الانتهاء وان
كان لا احد بهما الاستقرار دون الاخر او لحدها من مسيره هذا الوجه والوجهان الاولان متفقان في ان المستقر فيهما اسم
مكان والمراد بالاستقرار الانتهاء الا ان الانتهاء في الاول باعتبار اخر السنة وفي الثاني باعتبار اخر قطع الشمس المشارق
والمغارب مرة وفي الثالث باعتبار بلوغها الغروب كل يوم واما المستقر في الوجهين الاخيرين فاسم زمان لكن الاستقرار
بالاول منهما بمعنى الانتهاء وفي الثاني بمعنى الانقطاع ذلك الجري على ذلك التقدير الحا الوصف الذي يكل النظر
عن استخراج الاخرة المستفاد من المقام ووصله الوصف الى اخر الصفات مستفاد من ذلك وقطعه على كل مغرور بكل معلوم مستفاده
من ترك المفعول به لانه لا معنى لتقدير نسير القمر منازل وذلك لانه لا يتفاوت فعل الزمان تتفاوت المنازل وانما يتفاوت
مسيره لا سيحا اى فصله لا يتفاوت بيانه لتقديره الانوار المتطرة الغروب الانوار جمع نوء وهي منازل القمر كانت العرب
تنسب الامطار اليها الجوهري النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته كل ليلة الى
الطالع منها في سلطانه فيقول مطرنا بنوء كذا وهي الشرطان قيل هو بفتح الشين وهما قرنا الحمل لانها علامتاه للمطر
والذيح والشرط العلامة البطين هو تصغير البطن وهو بطن الحمل لان الحمل كواكب كثيرة الثريا هي الية الحمل فالشرطان ظاهر
الدبران لانه يدبر الثريا اى يخلفها الهقعة هي راس الجوزاء تلو الحمل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فلك الاسد سميت بها لانحراف البرد واقبال الحر به العوا خمسة انجم وقيل خمسة على انها وركا الاسد والعوا في الاصل سافلة
الانسان السماك يريد الاعزل اذ الرامح ليس من المنازل سمي اعزل لان الاخر سمي رامحا وهو كوكب نير كانه رمح الغفر
ثلثة انجم صغار من الميزان سمي به لسترها ونقصان ضوئها الزبانى زبانا العقرب قرناها وهما كوكبان نيران الاكليل اربعة انجم
مصطفة القلب هو قلب العقرب الشولة كوكبان نيران النعايم ثلثة انجم سميت بها تشبيها بالخشبة التي تكون على البئر البلدة
ستة انجم من القوس سميت بها لانها فرجة بين النعايم وسعد الذابح والبلدة فرجة ما بين الحاجبين سعد الذابح كوكب بينه
بينه ... هو مكانه التي يذبح سعد بلع لان الكوكب معه فكانه بلع شاته سعد السعود لانه في وقت طلوعه ابتداء ما
يعيشون به ... سعد الاخبية لان من كواكبه ما هو على صورة الخباء فرع الدلو المقدم فرع الدلو المؤخر الفرع مجرى
الماء من الدلو ولكل واحد منهما كوكبان بينهما قدر قامة اذ يبع في راي العين سمي به لمجي الامطار كثيرا في ذلك الوقت الرشا كواكب
صغار على صورة السمك يقال لها بطن الحوت وفي بنوها كوكب نير منزلة القمر والشمع قد واضح وهو عود العذق بكسر العين
من التمر بمنزلة العنقود من العنب وبفتح العين النخل بعينها العرجون الحبة وهي حفظ الدابة الذي يزال به الغبار منها وهي
من الحديد والبرة ساقط من ... الروم ... تدرك القمر على الاستيل والاصح ولا ... والمعنى ان الله تعالى قسم
لكل واحد من النيرين قسمة الليل والنهار فقسمتا من قصد وانه لهم الليل نسلخ منه النهار واما القسمة لا تلعبها من قصد
والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه منازل وقصد فلا ينبغي يدل على انه لا ينبغي الكلام السابق والعلق ترك العقل
فيه للتعويل على فهم السامع ويجوز ان يكون تاكيدا ولا الليل سابق النهار يعني ابتدا الليل الى النهار اما حمل على
ذلك لان في الليل سابق على النهار لان النهار طار على الليل والمطرود سابق على الطارد لا محالة والعقد كل في فلك يسبحون
وكانت الشمس جديرة ان الوصف بالادراك لتباطئ سيرها ومن هذا يعرف وجه ذكر الابتغاء في جانب الشمس
دون القمر والضمير للشموس والاقمار ... المذكور ... بضمير الجمع ... شموسا واقمارا باعتبار
مطالعها ... شموس واقمار ... بضمير الجمع ... في سورة الانبياء
مفعول ... اي ... حنظلة الكاتب كنا في غزاة عند رسول الله صلعم فراى امراة
... ومن مثله من مثل ذلك الفلك ما يركبون من
السفن والزوارق ... ان المراد بالفلك المشحون سفينة نوح عليه السلام ... مثله ما يركبون هذا ... فلا صريخ لهم
ولا اغاثة ... ان الصريخ ... الصريخ ... العينين الا رحمة
منا ... الاستثناء ... منقطع ... في سورة الانعام ... ولكن رحمة ربك ... والمستعطف
منا ... رحمة هو الذي حمل ... متصلا ... ولقد احسن من قال ... الطبيب ... اسلم البيت
... اسلم من الموت بهذا المرض ... ولكن سلمت من الموت لهذا المرض الى الموت ... الاتصال
... اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم ... لم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ... ان المراد بما بين
ايديكم ... وما خلفكم ... لعلكم
[illegible]
[illegible]

الكلام السابع كانت الا صيحة واحدة ... واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله والزنادقة جمع زنديق معرب
زندي اي ... بكتاب يقال له زند ادعى المجوس انه كتاب زرادشت ... على من يبطن الكفر وقال الامام
هم اصحاب مزدك الذي ظهر في ايام قباد بن فيروز ... وقيل الزنديق من لا يؤمن بالاخرة ووحدانية الخالق معرب
معناه الملحد والدهري وذلك انهم كانوا دافعين اي الله ... لانهم كانوا دافعين ان يكون الغنا والفقر من الله
فلا يتصور منهم هذا القول على وجه التحقيق والجد ومعنى يخصمون يخصم بعضهم بعضا اي ليس معنى يخصمون انهم يخصمون
غيرهم اذ ليس ... بل ... يخصم بعضهم بعضا فكلهم يخصمون بهذا الاعتبار ... وهم عند انفسهم يخصمون بالحجة
انهم يعتقدون ... فيها ... والامام ... الاولى هو الظ ولا يقدرون على الرجوع اي فلا
لا يرجعون بذلك ... على لا يستطيعون ... الحواشي ... وهي النفخة الثانية اي النفخة ... ونفخ في
الصور وعن بعضهم ... ابن جني قال لم ... في اللغة ... بمعنى موقظ ... حرف ...
عن ابن عباس ... مجاهد ... عن ابن عباس ... وعن الحسن معطوف على ... وعن مجاهد ... ما سمعوه من الرسل
... البعث ... بقولهم هذا ما وعد الرحمن ... وبعضهم بعضا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ...
ان يكون ... وصدق المرسلون لان الموعود ... التقدير وصدق ... العابد المحذوف لا يحذف
معناه ... الرحمن الذي وعدكم البعث يعني ان هذا ... النظم وباعتبار ... وقوعه جوابا لذلك السؤال ...
عنه الى ما عليه النظم ... وكانه قيل لهم ليس البعث الذي عرفتموه ... بعثكم الرحمن الذي وعدكم
البعث ... لان احدهما ... للبعث ... والاخر ... ولهذا قيل ان الجواب من الاسلوب الحكيم فاليوم
لا تظلم نفس شيئا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل حكاية ما يقال لهم في ذلك اليوم اي كلام ... الحكاية
وفائدة الحكاية الترغيب في الموعود ... الموعود من الايمان والعمل الصالح ... لفظ ... زيادة
تصوير للموعود ... في شغل ... وفي شغل ... شغل واحد ...
التحقيق الا انه للتعظيم وعن ابن عباس رض في افتضاض الابكار ... المراد بالشغل افتضاض الابكار وكذلك
... التسمية الفاكهة ... اي ... المراد فكاهة ... والمراد ...
والحديث بضم الدال ... الحديث ... الذكر ... النظر في الامور على انه حال والظرف
اشارة الى ان الظرف ... فاكهون ... متعلق بفاكهون ... ابو البقاء ان يكون ... خبر اول ...
وان يكون تاكيدا للضمير في شغل ... فاكهون ... في شغل في قراءة فاكهين ... على قراءة الرفع
... فاكهون ... بالنصب ... يدعون يتفعلون من ...
... يدعون ... اي يدعون ... قال الامام ... ولهم ما يدعون ... انتم تدعون ...
... ما يدعون لانفسهم ... ذلك ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الامالة المد ابدا اي سوى لنفسه واذاب لها قال الزجاج مطلق بالتمني الاخير اي يدعون بمعنى يتمنون في الدعاء
اي ما يدعو به اهل الجنة يأتيهم اي لهم ما يدعون معناه ذلك وقول الزجاج بانه للتمني الاخير فلهذا جاء منفصولا
وذلك ما اشتهاهم ولهم ذلك لا يتمنونه اي هذا قول الزجاج لفظا ومعنى او معنى والا فلم يعني المصنف يدعون يتمنون
وابدال سلام من ما يدعون ان كان ما موصولة فقط وان كان موصوفة فلان سلام موصوف لان التقدير سلام على
انهم متعلق بسلام وقولا مصدر مؤكد لنفسه ولهم ما يدعون اي على هذا القول وهو القول بان ما يدعون مبتدأ
وخبره سلام والا فعلى القول بان سلام بدل بما يدعون فالتقدير سلام من رب رحيم سلام يقال لهم قولا من جهة رب رحيم
وهو من مجازه اي هذا الكلام من مجاز النصب على الاختصاص لان هذا القول صادر من رب رحيم في مقام التعظيم
فكان جديرا بان ينجم امره ويعظم قدره كذا قيل في المعنيين اي في معنى السلام وهما التحية والخلوص على الحال اي على الحال عن
المستكن في لهم وذلك حين يجئ المومنون ويسار بهم الى الجنة فالممتاز عنهم المومنون بهذا التوبة ويبغض ...
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا الخ وعن قتادة اعتزلوا عن كل خير معطوف من حيث المعنى على قوله انفردوا
عن المومنين فعلى الاول الممتاز عنه المومنون وعلى هذا الكل نقل الضحاك الممتاز والممتاز عنه المجرمون على ان بعضهم يمتاز عن
بعض فمعنى قوله وكونوا ويوم تقوم الساعة وكونوا وامتازوا في الدلالة على ان الامتياز امتياز المجرمين عن المومنين
وقيل في ان امتازوا مع ما عطف عليه وهو قوله ان اصحاب الجنة تفصيل للمحل السابق وهو قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
وقوله فاما الذين امنوا الى الاخر تفصيل لقوله يومئذ يتفرقون وهو بعيد عن المقام قريب من الاسم وعهد الله اليهم ما ذكر
فيهم وعلى هذا يكون العهد في الاية مجازا عن الحاز فانه اي ... الضمير في للمراد والاخر للذرية فيجوز ان يكون
الاول للمراد والاخر للذرية والعكس لهن كان يعدي اسم كان ضمير ان ... معلوما مجهولا منصوبا
ومرفوعا قال الامام المرزوقي افعل لا يصح ان يكون من افتعل لان شرط بناء افعل التفضيل ان يكون من الثلاثي ولكن من فعل المرفوض
استعمال اكتفي منه على حذف الزوائد ... لا في ملحق ويهدي من الاهداء الا كاف او من الهداء والرملي الاعلى الشريفة
العالية او الا على خصها بها مواضع العقل والامر تشنيع اي وان لم يرد ان ... المعنى الذي ذكره بان ارد بالنفي مطلق النفي
النفي الحكمي لم تشنع معنى البيت من حيث ان الجزاء لم يترتب على الشرط المذكور ... وان حمل على المعنى المذكور يترتب لان معنى قوله
اي تنفيع لا افضل منه بل انا افضل من كل فقيه كذلك معنى ... هذا صراط مستقيم لا صراط اقوم منه والامر يصح وقوعه على ترك
عبادة الشيطان وصراط واختيار عبادة الله وصراط ويجوز ان يراد بهذا بعض الصراط المستقيم يعني يجوز ان يكون التنكير
في صراط للبعضية كما قال في ليلا في قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ومعناه التوبيخ على ترك عبادته على الوجه الذي ذكره في
الكتاب التصحيح الرابع الذي ليس بعده اي ليس بعده يصح بل هو النهاية فيه يردي شروع في تفسير قوله اليوم نختم على افواههم
لم كل بينه وبين الكلام اي بين الكلام العبد وبين الكلام يقول اي العبد لا اركاب فاستبقوا الصراط لا لحذف كر
[illegible]

ومن نعمره ان يجعل خلف ويسلك في غيره والمراد بالصراط في الوجوه الطريق المهيع الذي اعتادوا سلوكه والمهيع المسلوك وهي ابه
بعيد الواسع الواضح وجعل الثاني المعنى نصب الصراط في الوجه الكاس من الاتساع في الظرف كما في قوله ويوم شهدناه وهذا ما ينبغي
منه العجب وموضعه مسرعين وتعابا الشيء عسر والحي صياح الديك ونعمره ننكسه
في الخلق لكان هو على انه قادر على ما ذكره من الطمس والمسخ ولهذا عقبه بقوله افلا تعقلون كانوا يقولون شرع في تفسير
قوله وما علمناه الشعر وهو يدل على ان كلام مبتدأ غير متعلق بما قبله وقوله وما علمناه بتعليم القران الشعر يدل على ان من سماه شاعرا انما
سماه بجعل القران شعرا وشعر بذلك قوله ان هو الا ذكر وقران مبين وقوله وما هو من الشعر في شيء واي هو من الشعر اذ اشتراك على ان
هذا الامور الظاهرة تدل على ان القران ليس بشعر فلهذا لم يتعرض للدليل وعن الخليل كان الشعر احب الى رسول الله قبل هذا ما في
نقله احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها كان ابغض الحديث اليه الشعر واصل الحجة بالتفصيل بينه شعر وشعر انا النبي لا كذب قاله ...
يوم حنين نزل ودعا واستنصر وقال هل انت الا اصبع دميت لما اصاب اصبعه حجر فدميت والمطور هو الرجز الذي
اخذ شطره كان مسدسا فصار مثلثا من كان حيا اي عاقلا متأملا فلا يعني ان الحي مستعار للعاقل المتأمل او معلوما منه
انه يومن عني بالقران بيعني او كان الحي مجاز اعن المومن بالقران ومعنى من كان حيا على هذا امن كان حيا في علم الله وقوله على الكافرين الذين
لا يتأملون ينظر الى الوجه الاول في من كان حيا ولو لا ولا يتوقع منهم الايمان الى الوجه الثاني مما عملت ايدينا مما تولينا احداثه
احداثه ولم يقدر على توليه غيرنا فكانه الحصر مستفاد من افراد الايدي او من المقام وعمل الايدي استعارة من عمل من يعمل بالايدي لان الله
منزه عن الجوارح وكانت الاستعارة تمثيلية اصبحت لا احمل السلاح البس عده والراس افشاه ان مررت به وحدي وافشى
والمطرا سئل ابن هرمة كيف انت فانشد البيتين ومعناها ... وهو من علم النعم الظاهرة اي ضبط الانعام يعرفه الصبي
البيتين قبلها القد على البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير الجبر حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للفرس غير الزمام والخف الذليل
والمراد في الصراوة وهي العصا الضخمة والنقير اسم مما قولهم ... بشقيه او جمع عبيرة وقرئ ركوبهم اي ذو ركوبهم
او ومن منافعها ركوبهم اي من في قوله للتبعيض والاستعانة موقوفة على تقدير المضاف اما بعد ضمير الانعام او جعلها دوابا لان يقول
مما يجوز ان يكون من الابتداء فلا حذف او الحدهم اي المراد من النصر الانصر في الدنيا والاخرة عند الله باشفاعة فعلى الاول
فعلى الاول الانحصار للاوثان عنهم والحرمة لهم وعلى الثاني عذابهم لهم وجعلهم وقود النار محل منكر ان يسل بهذا الوعيد بمعنى
انعهدها على ما سترونه وعيد لهم وقع تعليلا للعقد فلا يحزنك قولهم على وجه الاستيناف وهو كناية عن ان حق مثله ان يسلي بهذا الوعيد
واللام يصح التعليل به قلت فيه وجهان حاصلة ان في الصحيح وجهين احدهما ان يكون تعليلا على حذف اللام لان حذفها قياس
مطرد مع ان وان والثاني ان يكون بدلا من قولهم والشارح الذي قال بهذا القائل انما يلزم على زعمه انه لو حمل قوله انا نعلم على الحق لا على
التعليل فيتبين ان الصحيح لا يوجب ما قال على ان في الكسر ايضا ما قال لو حمل انا نعلم مقولا فكانه الكسر يحمل على الاستيناف ويجوز ان يكون كذلك
الصحيح يحمل على التعليل ويجوز ان يكون على ان في الابدال على تقدير الفتح وجعله مقولا على تقدير الكسر ليس الف ... هو
من باب الالهاب كقوله ولا تكونن ظهيرا للكافرين ولا تكونن من المشركين فتح الله عز وجل اي بقوله فاما هو خصيم
مبين ...
[illegible]

قوله فاستبقوا الصراط ... ذكر في نصب الصراط وجوها ...
[illegible]

او بما فيه من السمو يريد انه انما سمي مثلا تشبيها بالمثل لما فيه من التشبيه ولم يرد انه مثل حقيقة لما فيه من التشبيه لان
مجرد التشبيه لا يكفي في كون اللفظ مثلا والرميم اسم لما بلي من العظام غير صفة فان قلت كيف لا يكون صفة وقد وضع
للزوم باعتبار معنى قلت هذا القدر لا يكفي في الصفة بل لا بد ان يكون ذلك المعنى هو المقصود وعلامة ذلك ان يكون عاما
في كل ما وجد فيه ذلك المعنى الا ترى ان اسود عام للحية السوداء وليس بصفة ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول معطوف
على قوله الرميم غير صفة تقدير الكلام [illegible] صفة كان رميما او كان صفة لم يخل عن احدهما وفيه نظر لانه ما الدليل على انه ليس بمعنى احدهما
[illegible] ولعله فعيل بمعنى فاعل من رم الشيء فصار اسما بالغلبة فلذلك لم يؤنث او بمعنى مفعول من رمه وقال المحشي [illegible] لم يقل رميمة
لانه معدول عن فاعلة وكل ما كان معدولا عن وجهه ووزنه كان مصروفا عن اخواته كقوله وما كانت امك بغيا اسقط الهاء لانها مصروفة
عن فاعلة اي باغية ولهتك المرخ والعفار اي المكثر من النار شبهه بمن يكثر العطا طلبا للمجد وقيل هو من مجدت
الابل اذا وقعت في مرعى واسع كثير ومنه رجل ماجد اي مفضال والمثل يضرب في تفضيل الفاضل على الفضلاء فيتحد المرخ
وهو ذكر على العفار وهو انثى قيل وفي الصحاح عكس او ان سببه لان المعاد مثل للمبتدا قال صاحب التقريب وفيه نظر
لانه خلاف المذهب وقال الشيخ [illegible] اراد بالمعاد الايجاد الثاني ولا شك ان الايجاد الثاني غير الايجاد الاول فانه انما
الموجود الى العدم واقول لا سبيل الى ما ذكره لانه لا يستقيم لمن يراد بالمثل في قوله ان يخلق مثلهم الايجاد الثاني والكلام فيه
اذا اراد شيئا اذا دعاه داعي حكمة [illegible] ارادة الله [illegible] ما ذكره في اول البقرة [illegible] بلازمها
ما حقيقة قوله ان نقول له كن اي ما حقيقة قوله ان نقول له كن فيكون بدليل الجواب لان التمثيل لا يتم بدونه معطوف على [illegible]
ولو جعل ما ينبغي [illegible] اولى ليكون المعنى وكل شيء اراده فهو [illegible] محال واما النصب فللعطف على نقول فيه
اشكال من وجهين احدهما انه لا فائدة في ذكر فيكون بعد قوله ان نقول له كن [illegible] على ما فسره الله
لان الكينونة داخلة في مفهوم التكوين والثاني انه يلزم حمل كينونة المراد امر الله فان قلت لم يجعل جوابا لكن
قلت لما جعل قوله ان نقول له كن تمثيلا لم يكن ثمة امر حقيقة ولقائل ان يقول فليجعل من جملة التمثيل ان لكل
شيء قلبا وان قلب القرآن يس اراد بالقلب الاصل نقل عن الامام ما يدل على ان النبي عم انما جعله كذلك لان المقصود
من انزال القرآن الدعوة الى الايمان وفروعه والايمان صحة الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى موجود بابلغ وجه في هذه
السورة والحمد لله على الاتمام **سورة الصافات** قوله بطوائف الملائكة او نفوسهم يصح [illegible] استعمال الصافات
في الملائكة وقوله الصافات اصلا منها متعلق بالمعطوف والمعطوف عليه من قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون انما حمل الصافون في الآية على الصف في الصلوة لقوله وانا لنحن المسبحون وقيل الصافات الطير [illegible]
به لان الاول اولى بالقسم كما يحكى عن علي بن ابي طالب رض متعلق بقوله وتلو الذكر مع ذلك لا يشغلهم [illegible] انواع
والحكاية عنه رضي تفيد قوله ولا تكونوا كالذين [illegible] في ذلك اي في التفاوت من بعض الوجوه
وليس ترتيب معاني الموصوفات في الوجود دخل في الاشارة [illegible] على ذلك [illegible] رحم الله المحلقين والمقصرين
فهل المقصرين [illegible] المحلقين [illegible] المقصرين [illegible]
[illegible]

من بعض الوجوه والى هذا اشار بقوله فعلى هذا القوافي الثلث [illegible] وقال الشيخ [illegible] واعلم ان العطف [illegible]
بلفظ [illegible] اذا جاءت عاطفة في الصفات والقسم الصحيح ينقسم اربعة لانها اما جاء في الصفات للدلالة على ترتيب معانيها
في الوجود كذلك [illegible] في الموصوفات كما تقول [illegible] فالعطف [illegible] فيه نظر لان ذوات الغارات ليس متاخرا في الوجود
عن ذوات [illegible] والادات [illegible] عن ذوات الغارات واما على العكس فعلى الاول هذا الكلام [illegible] على هذا [illegible] في ذلك نظر
ثم [illegible] قيل فنظر [illegible] الذين آمنوا [illegible] وكذلك [illegible]
انما تختلف بحسب اختلاف الشارة ولذلك اكتفى بذكرها مع ان [illegible] ادل على [illegible] وابلغ في النعمة كذا قيل اراد [illegible] في الصيف
والشتاء [illegible] وانما خصهما بالذكر لان مشرق الصيف [illegible] وهو [illegible] الشرط [illegible] غاية [illegible]
وهو [illegible] الجدي وان يراد ما زينت به الكواكب يعني ان الكواكب ما يزان به وهي ايضا ما يزان [illegible] من ضوءها واشكالها
وتفسيرها [illegible] الزينة في الآية يحتمل ان يكون نفس الكواكب على ان الاضافة بيانية ويحتمل ان يكون ما يزان به الكواكب على ان الاضافة
لامية على هذا المعنى وهو ان الزينة اسم لما يزان ثم حمل على المعنى اي قوله حفظا معطوف على زينة حملا على المعنى
وانما قال ذلك لان [illegible] حفظا [illegible] على اللفظ كانه قيل وحفظا من كل شيطان حفظناها [illegible]
[illegible] ليكون في اعادة العامل فائدة [illegible] وتفسير ابن عباس [illegible] على التشديد لانه [illegible] السمع
وقراءة لا يسمعون بنفيه وكذلك الاستئناف لان سائل السؤال [illegible] من الشياطين [illegible] ان يقول لم لا يجوز
ان يكون السؤال المقدر عما يكون عند الحفظ وعن كيفية الحفظ ويكون قوله لا يسمعون جوابا عن الاول بان يكون معناه لا
يتمكنون من السماع [illegible] جوابا عن الثاني [illegible] ان يكون كلاما منقطعا عما [illegible] وانهم لا يقذفون [illegible]
يسمعوا الى كلام الملائكة فان قلت [illegible] الذي كان على تقدير الصفة والاستئناف اتيا على هذا التقدير قلت بل الامر كذلك
لانه على هذا [illegible] اي يكونون [illegible] الى الحفظ منها الا من خطف الخطفة [illegible]
[illegible] عطف [illegible] عليه والا يلزم عطف [illegible]
على الجملة واما [illegible] المنكرات لانه [illegible] التقييد [illegible]
يجوز ان يكون [illegible] موضع [illegible] ان يكون مصدرا [illegible] موضع مصدر [illegible]
مفعول مطلق [illegible] نوع من العذاب [illegible] الى ان التنكير [illegible] عذاب للتنويع واصلها [illegible] الاول [illegible]
[illegible] واسكنت [illegible] لاجتماع [illegible] والطاء [illegible] وجه فتح [illegible]
[illegible] واما وجه كسر الطاء [illegible] بين الافتعال والتفعيل [illegible] الى معنى التقدير [illegible]
في [illegible] للتقدير [illegible] بمعنى التقدير لا يصح وقوعه بعد [illegible] لكن [illegible] على الاصل
للاستفهام وبهذا المعنى يصح وقوعه بعده وقيل نظرا الى الاصل ومعنى التقدير الحمل على الاقرار وانما [illegible] عليه [illegible]
حقيقة لانه معلوم [illegible] بل اي من [illegible] اشد [illegible] على معنى [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقيل من خلقنا من الامم الماضية عطف على قوله بين ايديهم ... وانما كان هذا غير ملائم لما ذكره في الوجه الاول
من قوله والدليل عليه الى قوله ويقطع به قيل وعضد المعنى الاول ما سبق من مفتتح السورة الى هنا لانه في بيان اثبات التوحيد
واظهار القدرة الكاملة وقيل في العذر عن دلالة الفاء ان الفاء في فاستفتهم انما جئ به لانه لما احتج عليهم بانهم ... بانه
رب السموات والارض وغير ذلك وبخ بلومهم بالعناد قيل فاستفتهم ايهم اشد خلقا منهم واحسن العذر على الاطلاق في قوله ام من خلقنا
بان ترك المفعول يجوز ان يكون لقصد العموم فيحسن من الامم وان العذر عن الاستدلال لعراية من قرأ ام من عددنا فقيل ممكنا
فكانه ان قال ويقطع به قراءة من قرأ ام من عددنا لا لكل الاول   احدهما ان يجرد العجب لمعنى الاستعظام لا يلي ان يقول ينبغي
ان يكون الاستعظام مما لا يجوز على الله لان كل عظيم سواه عنده حقير   والثاني ان يتخيل العجب ويفرض اي لو كان العجب جائزا على
لعجب لان الموضع موضع تعجب فيقيل اي يجعل من باب الاستعارة المكنية المستلزمة للتخييلية كما في قولهم لسان الحال ناطق بكذا
مسصور ... معنى يليق بجلاله وانه لم يعرف موافق للامر المتعارف وهو التعجب ثم يطلق على هذا المتصور اسم المتعارف والاوجه
نسبة المخالفة المنزهة عن صفات المخلوقين وفيه نظر لان الاستعارة المكنية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به لا ان يذكر المشبه به
ويراد المشبه فالوجه ان يكون ضمير المتكلم في عجبت استعارة بالكناية والفعل استعارة تخييلية بتعجب او يجعل اسناد الفعل تخييلية
على اختلاف القولين   عجب ربكم من الكم وقنوطكم الال الجوار   وكذلك الالة وبكسر الهمزة القرابة قال لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة اي عجب ربكم من الكم وقنوطكم ... الاصرار مع سرعة اجابته لكم وقيل الال شدة القنوط وعطف قنوطكم عليه من قبيل
عطف التفسير   ودابهم انهم اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به اصلا من المضارع في جواب اذا لان الاصل فيه الماضي والعدول
الى المضارع للاستمرار وقيل اصل الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع في مثله ان يحصل بان يقترن بقبل
الاخبار مرارا عدة او من عطفه على الماضي كما في سخروا ايضا وفيه نظر لان قطع الله لا يتوقف على ما ذكره والظاهر من عطف المضارع
على الماضي الامر المسوق قصد للاستمرار كما في قوله ... فاضرب ... عطفا على ... وقيل ... من ... فلا ...
الى الله ... الى ان الثاني يستسخرون للمبالغة وقيل او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخروا
الا انه يجوز ان يكون للطلب حقيقة   واعيذ ابعثت ايضا اناونا على زيادة الاستبعاد يعني ان دخل الهمزة بعد الاستفهام
المعطوف بالاستبعاد والتاخير يدل على الزيادة ليكون في النظام ... ومن هذا يعلم ان ما قيل ان دخل الهمزة بين المعطوف
بالواو والمعطوف عليه انما يكون لانكار الجمع ليس كذلك فقد يكون لغيره   وقرئ او اباؤنا على هذا العطف على محل ان واسمها
منه   فانما جواب شرط مقدر قيل وحكمه نظيره في النازعات ان التقدير لا يستصعبوها وانما هي زجرة على خلاف
... ولا بعد في الحقيقة بين الوجهين فانه لو قدر هنا لا يستبعد ... لكان الانكار هنا لكن اوضح فذكر ذلك قلت
انما قدر لا يستصعبوها ليس الوجه وهنا ... وهو ظاهر   وهي لا يرجع الى شيء لعدم ذكره انما هي مبهمة
يوضحها خبرها ... ونظيرها يعني ونظيره في انها لا يرجع الى شيء هي النفس ما ... خطفنا ... اساورة منه
وامادم والقتل بالحر ... وقولهم ... الضماير مبهمة ... ولا يرجع الى سابق القول
... الوجهين ... في ... ويجوز فانما ... يكون ...
[illegible]
[illegible]

١٦

معبرة في الدرف   زهر اي عدة العيب ابو عزة كنية العباس بن عبد المطلب وكنيته في الاسلام ابو الفضل قال المص
في تفسير سورة الحجرات وفي ربيع الابرار انه كان يزجر السباع فيعتق مرارة السبع في جوفه   فاذا هم اصابعهم ينظرون
يعني ان المراد هنا الكف اختصر الكلام بدلالة ينظرون   يحتمل ان يكون هذا يوم الدين الى قوله اخروا من كلام الكفرة
ان مع قوله يا ويلنا وانما لم يتعرض له لانه معلوم   وان يكون من كلام الملائكة لهم كان الكفرة اذا قالوا يا ويلنا قال الملائكة
لهم ان الويل ... والعطف على محذوف لكم   او خطاب بعضهم مع بعض اي بعض الملائكة والقرناء الامثال جمع قرب ...
المص والمشهور فيه الفتح وبعضد الاول انه جمع على اضراب كمثل وامثال وشبه واشباه   فاهدوهم فعرفوهم طريق النار
حتى يسلكوها يماثل تفسيره في اول البقرة   ... اي مالكم لا يتناصرون قد اسلم بعضهم بعضا اي يشرك بالادغام
اي بادغام التاء في التاء   اليمين اليمن مبتدأ وقوله استغربت جواب لما وما مع جوابها خبر ومعنى ما يسحرون ما يعاقدون ويعاضدون
والسانح ما يولى يمينه والبارح ما يوليك شماله   وعضدت الشريعة ذلك اي كون اليمين متيمنا به والشمال مشوما به
فان قلت اتاه من جهة وناحية مجاز في نفسه لانه لا جهة وناحية للخير ما حقيقة اذا خبر فكيف جعلت اليمين مجازا عن المجاز
يريد ان تعريف المجاز اللغوي وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة بينهما يشعر بان المجاز انما يكون عن الحقيقة لا عن المجاز
فكيف يكون اليمين في قولنا اتانا عن عن اليمين بمعنى احلف مجازا عن قولنا اتانا من اليمين بمعنى اتاه من جانب الخير وناحيته وايضا ...
ونحوه فكيف جعلت اليمين مجازا ولم يقل فكيف جعل اتاه عن اليمين مجازا لانه لا دخل للفعل في ذلك والجواب ان هذا وان
كان مجازا الا انه صار لتغيره بمنزلة الحقيقة فعومل به معاملة الحقيقة ولعل بلغه يقول ان اطلق المجاز من المجوز فقولنا
اتاه عن اليمين لا لليمين وجد ... يجعل هذا من قبيل المجاز عن المجاز وعن المص مجاز المجاز كالمسافة موضع السم في الكامل
لانه من بيان التراب اذا اسم فان الدليل اذا اشتبه عليه الطريق احذ بيد ... ... مسلوك اولانه جعل عبارة عن
البعد بين المكانين   ولكن ان يجعلها مستعارة للعوة والنذر فعلى هذا يكون مجازا عن
المجاز فسقط السؤال وحاصل هذا الجواب منع كونها مجازا عن المجاز والجواب الاول على تقدير التسليم ففيه ترك ترتيب البحث
وكانه انما التزمه لتقوية في الجواب الاول وضعف في الكلام على ان جعلها مجازا عن المعنى الاول البعيد بالمعام   بل لم يكونوا
مؤمنين بل اسم اسم الاباء يريد ان معنى حقا لم يكونوا مؤمنين فاختيار كم والا لم يصح جوابا لقولهم ويؤيده قولهم وما كان
لنا عليكم من سلطان   ... فان قلت علمه بحالهم سابق ازلا فكيف صح عطف قولهم نحو
علينا على ما قبله بالفاء قلت ... العلم بالعلم بها موجود ولعل بل انما يقول عطف ما عونا بهم على حق ما لنا يمنع التفسير به
لقد زعمت هوازن قل مالي ... ... ما انفقت مالي   هوازن اسم امرأة ... الاتفاق ...
ان ما لك قد ... فاجابها بذلك   ومنه قول ... لا مرحوص ولو قال ... اولى   ما عونا لكم فدعونا
اي التي دعوة محصلة للسعة ... ان الى ... لم يكن ... هم على مذهب فلهذا فسر اغويناكم بدعوناكم ولكن لما كان
عرضه ... اصل الدعوة بكونها محصلة للسعة ويرد عليه ان الدعوة اذا كانت محصلة للسعة كان ... الجواب
ان المراد الدعوة المسالفة   ... فارددنا اغويناكم ليكونوا ... فعلم ان ... على ...
... وهذا وجه التقليل ... في العذاب ...
[illegible]

ولا يثاب عنه فمن عدم التوبة بعدم ذكر الله لا ان التائب من القبيح لا يخلو عن ذكر الله ويحتمل ان يكون المراد
بالذلة العموم كقول عمر وقيل النسخ للبيهم نصبه على الاستثناء الا منقطع لان عباد الله المخلصين ليسوا
بداخلين في المستثنى منهم وهم المخاطبون الكافرون فسر الرزق المعلوم بالفواكه بعيد ان قوله فواكه بيان لرزق معلوم
باعتبار المعلومية يعني رزق معلوم انه لا يثوب به بل يتلذذ به فلصفة المعلومية على هذا دخل في العمر ويجوز ان يكون
معنى معلوم انه معلوم مخصوص بخصائص خلق عليه من طيب طعم ورائحة ولذة وحسن منظر وعلى هذا لا يكون لصفة
المعلومية دخل في الفن وكذا اذا فسر المعلوم بانه معلوم الوقت وفي الحواشي انه فواكه على الاول عطف بيان وفي الثاني بدل
ولعل الترتيب ما ذكرته لك   وهم في جنات بيانا لانه بدل المعنى الا ان لهم جنة في جنات لانهم اذا كانوا اكرمين
في جنات حال كونهم في الجنة يكون الحكم في الجنات لا محالة وفيه بحث وقيل عليهم لا يجوز ان يكون جنات من وضع الظاهر موضع
المضمر والتقدير ومنهم مكرمون فيها واجاب البعض عنه بان جعلها مقر المرز وقيل لا يلائم جعلها رزقا لهم وفيه نظر لان
المكرم رزق للمكرم فيه   على سبيل المدح والتعظيم معقول القول واضربه ... وتمام توبيخ العذاب هو على
محض المنفعة الموصلة اليه المستحق على وجه التعظيم   وكأس شربت على لذة وهو للاعشى واخرى تداويت
منها بها لكي يعلم الناس انني امرؤ اتيت المعيشة من بابها   وصف اي الشراب اما ان يوصف باللذة اي باللذيذة
التي هي مصدر لو قال اما ان يوصف بالمصدر لكان اظهر   رجل طب اي حاذق   ولذ كطعم الصرخدي
البيت اي كطعم الشراب الصرخدي والصرخد بلد من بلاد الشام ينسب اليه الخمر يريد النوم اي تركته باللذ النوم
يعني ان الموصوف المقدر للنوم لان معنى الملذ النوم   لا ان معنى الملذ النوم   اكتحل من الرزق حار طالما استقصى
كانت نسوة اعراب تزوجت احداهن رجلا اسمه الصبح فاذا انتهت ليصبحه قال لو لعادية تنتهني اي
تحيل عادية مائة فتحيه في اصباح وقيل ينتهي نواحي الجبل يقول الجبل الجبل ومضرط ضيعات وقيل ساير رجلا
صاحب لهما شيء فقال احدهما ارى قوما رصدوا فقال الآخر انما هي شجر وهي قريب من الشجر مظنة تقول
عشرة فجعل يقول وما غنا اثنين في عشرة ومضرط ضيعات وقيل هو ... بين الذئب والكلب اذا اصبح بها
احدنا القصد من الجبن   لعمري لئن انزف البيت قال الزجاج هو لابجر والبيت ابو عبيد والآخر هو الحريث
جابر العجلي ومعناه صار ذا نزف اي صعفه ... السارب صار ذا نزف يعني ان الهمزة فيه للصيرورة والبعض يكون
مطيعه للامعاء ووجع والعربية الاسماء ولا يستعمل الآن السكارى على هي من العربية كما لا يخفى
سمه العمر الى الامام   في الاداحي عدو النعامة موضع بيضها والاداحي الموضع الذي تفرخ فيه افعول
من دحوت لانها تدحوه برجلها ثم تبيض وليس للنعامة عش اي تبيض بيض النعام في الاداحي التي لا يصيبها
شيء ولا يبلج ولا غبار فتعتبر لونها   علام عطف فعلا واقبل بعضهم على بعض ليل وجه السؤال انه كيف يصح
عطف اي ضعلى المضارع بالفاء والاول شيء مضى مضلح عطف عليه ... فاجاب بانه مضارع في التقدير
[illegible]

مطلعون الى النار فاطلع انا ايضا بهذا على قراءة فاطلع بلفظ المضارع المنصوب بلفظ الماضي فهو فاطلع مضموما
وفتح العوض عليهم للاطلاع على ... ان فاطلع ... الى ان في الكلام على هذا الوجه ايجاز فان قلت قد جعلت
قوله والمعنى الخ نشر اللعوابين وليس فيه معنى العرض بالفعل المضارع لانه ليس تعبير بزيادة على النظم الا ذكر
لفظ لو من ولفظ با ولا يعني بهذا المقدار قلت الوجه لقراءة المضارع لبس عليه معنى قراءة الماضي ولا ضرر ان لم
يكن من زيادة بيان للظهور فان قلت بين قوله اولا هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين وهل انتم
مطلعون الى القرين   وان جعلت يعني ان جعلت الاطلاع من اطلع بمعنى اطلع والتوجيه فيه ما ذكر في اطلع
وان جعلت من اطلعه غيره فوجهه انه على شرط في الحالة ان لا يستبد احد الجلساء بشيء لكان الاطلاع لكل واحد مشروطا
باطلاع الآخر من مكانهم مطلعون وهو مطلعهم فمطلعون في قوة مطلعون وفاطلع في قوة فاطلع وفاطلع في قوة فاطلع
فتبين من ذلك ان قوله والمعنى الخ بيان وجه قراءة مطلعون من اطلع المتعدي سواء كان قوله فاطلع بلفظ الماضي والمضارع
وقرئ مطلعون بكسر النون وهذا كان من القول مشكل لان النون فيها ان كان نون الجمع فلا يجامع الاضافة
وان كان نون الوقاية فلا مدخل لها في الاسماء ووجه لها بوجهين احدهما انه وضع المتصل فيها مقام المنفصل والاصل
مطلعون اياي فمطلعوني في صورة الاضافة ولا اضافة وفيه نظر لان الاوجه لمطلعون اياي لانه لا يجوز المنفصل
الا لتعذر المتصل والثاني انه شبه اسم الفاعل في اتصال نون الوقاية به بالفعل المضارع فاصله مطلعونن
بالنونين نون الجمع ونون الوقاية فحذف احد النونين والثاني ايضا اكتفا بالكسرة وفي بعض الحواشي قال في الكج
نظيره وما ادري وظني كل ظن امسلمني الى قومي شراحي اراد شراحيل فرخم   هم لا مرد لهم الخ والعاملون
على اذا ما فئوا من محدث الدهر معظما   يا ابا عبيد قيل انما كانت الهمزة بحرف النداء ضميره قطع
سقطت الالف واثبت الهمزة وان كانت همزة وصل سقطت الهمزة واثبت الالف يا ابني ولكن هذا لان النداء
مظنة التخفيف   وبه اي هي العصمة الى اخره يعني ان النعمة اما النعمة الاصلية او الآجلة كما حضرت امانك
السنين من قوله من المحضرين حيث لم يقل لكنت محضرا بقوله المؤمن اي المذكور قبله انا نحن بميتين الى قوله
بمعذبين   ويجوز ان يكون هذا قولهم جميعا اي قول المؤمن الى آخره وقيله قال قائل منهم ان كان لي قرين واصحابه
في الدنيا وهم اهل الجنة وفي قوله ليحكيه الله تعالى نظر لانه بعيد ان يكون حكاية الله تعالى وهو القول المؤمن في العقبى
وقيل هو من قول الله اي قوله ان هذا لهو الفوز العظيم وما وقع من الساعة اي هذا اشارة الى ما تقدمت قصة
المؤمن وقرينه ثم يرجع الى ذكر الرزق المعلوم يعني ان ذكر قصة المؤمن وقرينه وقع استطرادا بين ذكر وجه
الرزق المعلوم وفي قوله ثم رجع الى ذكر الرزق المعلوم فقال اذلك الرزق خير ايهام ان قوله لمثل هذا فليعمل
العاملون من تتمة قصة المؤمن وقرينه وليس كذلك   ما معول اشرف النخلة ... على ام رطبا في المثال هو
افترا ... كان مطابقا لوضع المعنى وهو ان لام فيه ثبت متصله لعدم المعادلة بينها وبين الهمزة ولا منقطع لان
... علامة الانفصال ...
[illegible]

ولكن المؤمنين لما اصبحوا روا الخ حاصله ان المؤمنين لما اخبروا ما ادى الى شجرة الزقوم لكان الواجب ان يكون
ضرا في معتقدهم فجعل ضرا في معتقدهم وسيل عن الافضل منهما وان لم يكن في احدهما فضل في نفس الامر توبيخا لهم وتنبيها
على سوء اعتبارهم بالخير اوابتلاء لهم في الدنيا وعلى هذا معنى قوله انا جعلناها فتنة انا جعلناها ذكرها فتنة
وذلك انهم قالوا كيف صح تكذيبهم في قولهم كيف تكون في النار شجرة وهو ان قلت هو في المعنى اخبار لانه
في معنى لا يكون في النار شجرة اما استعارة لفظية او معنوية عن جار الله وشبه الطلع للنخلة موضع حمل هذه
الشجرة من غير طلب معنى وفي الكشف المعتبر المعنى من حيث ان الطلع يطلق عليه اسم الثمرة كما ان حمل هذه الشجرة
يطلق عليه ذلك اقول اي حاصل انه على الاول من اطلاق اسم المقيد على مقيد آخر وهذا وان كان مجازا مرسلا
الا انا المص سماه استعارة فبالمعنى اللغوي واما اللفظية فلكونها غير مقيد والمعنوية اسماه اهل المعاني مجازا لغويا لا
خاليا عن الفائدة وفي الكشف من اطلاق اسم المشبه على المشبه لانه شبه ثمرة شجرة الزقوم بثمرة النخل في انه يطلق
عليهما اسم الثمر فاستعير اسم المشبه به وهو الطلع للمشبه وهو ثمرة شجرة الزقوم وهذا تشبيه تخييلي
لان رؤس الشياطين لا تحقق لها الا في الوهم والتخييل اعمال القوة الواهمة وقيل الشيطان حية عرفاء
وعلى هذا يكون التشبيه تخييليا وكذلك اذا كان رؤس الشياطين اسم الثمر الا اصل التشبيه اي التخييل ان اريد ~~لا يكون~~
الشيطان المشهور والحية ان اريد الحية ولكنه بعد التسمية رجع اصلا فكأنه شبه به اراد ان ثمرة الاسمين
مشبهة في اصل اطلاق رؤس الشياطين عليه والتسمية به الا انه لما سميت به صار اصلا فكأنه شبه به كأن رؤس الشياطين
بالمعنيين السابقين كذلك فرؤس الشياطين اذا اريد به الشيطان المعروف اصل ورؤس الشياطين اذا اريد به الحية
اصل ورؤس الشياطين اذا اريد به ثمرة الاسمين اصل فهذا اصل ثالث وسمي المشبه به اصلا نظرا الى انه كالمقيس
عليه في باب القياس واهل المعاني سموا المشبه اصلا نظرا الى ان الغرض من التشبيه عايد اليه في الاغلب وهو خارج
من بطونهم مستفاد من قوله انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وفي قوله فلا يشعرون الا بعد ملئهم يسقون ما هو اهون
بتلك الكراهة مستفاد من قوله طلعها كانه رؤس الشياطين ومعنى التراخي في ذلك
بين لانه يتخلل بين الذهاب بهم من مقارهم في الجحيم الى شجرة الزقوم ورجعهم اليها زمان الاكل والسقي وفيه نظر
لان قوله ثم ان مرجعهم الى الجحيم معطوف على قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم فالتراخي بين السقي والرجع بهم
هو المطلوب فلا يفيد ما ذكر علل استحقاقهم للوقوع في تلك الشدائد بتقليد الآباء فبتقطيعهم لأن الوعيد
للظالمين جميع لانهم هم المذكورون في قوله انا جعلناها فتنة للظالمين لكلام اللام ولم يكن كلهم مقلدين آباءهم بل هم
المقلدون وغير مقلدين اي اهلكوا جميعا الا عباد الله اي قوله الا عباد الله المخلصين استثناء من قوله
كيف كان عاقبة المنذرين لانه في معنى اهلكوا جميعا وهم الذين بدوا استثناء سلب العوض بين هذا وبين الاول
ان الاول مستثنى في الاول قد نبه المتنبه كانوا لم يعض الفتنة وفي الكشف مطلق الذرية فان قلت
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٦٤

والتعظيم يعني ان تعليل كونه محسنا بعد ان الاحسان الايمان بالايمان يدل على ذلك ممن شيعته ممن شايعه
على اصول الدين وان اختلفت شرايعهما لما بل انا يقول فعلى هذا الوجه لتخصيص نوح بالذكر لان ساير الانبياء
كذلك ويجوز ان يكون بين شريعتهما اتفاق في اكثر الاشياء يعني يجوز ان يكون معنى من شيعته من شايعه
في الشريعة بناء على ان يكون بين شريعتهما اتفاق في الاكثر واشهر هذا الاحتمال بما نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما
الفان وستمائة واربعون سنة فيعلم في جامع الاصول الف وعمائة واثنان واربعون سنة
يعني وان من شايعه وسواه هو هما ثم كان النغيرات بين لقطها وان من شيعته على هذا الوجه الاول
وايضا يلزم من كلام المص ان شايعه كل من سابع نوحا في زمان مجئ ابراهيم ربه فضرب المجئ مثلا لذلك
اي لاخلاصه وفي المطلع ومعنى المجئ ربه انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه بوقت الثاني واحوال المجئ وحضوره
فضرب المجئ مثلا لذلك وقال الامام معناه انه اخلص لله قلبه فكانه الحق حضرة الله بذلك القلب اقول المفهوم
من كلام صاحب المطلع ان جعل الباء في بقلب سليم للملابسة ومن كلام الامام انه جعله للتعدية وعلى الاول ظاهر كلام المص
حيث قال بضرب المجئ مثلا ولم يجعل المجئ به فقيل وفي قوله وعرف ذلك اي الله منه موافقة لانهم لا يطلقون اسم العارف
عليه تعالى والواحد ليس بشيء على روايته وفي علمه ولعله مجهول لهم الحيني لان من كان ربا للعالمين حقيقي علينا
ان يعبد وتعليل لاقامة رب العالمين مقام من هو الحقيق بالعبادة وقطعه فرسكم عبادة متعلق بقوله فما ظنكم
عن هو الحقيق بالعبادة والمعنى انه لا يقدر في وهم ولا ظن ما يصد عن عبادته يريد ان الاستفهام في فما ظنكم عن
المظنون وهو ما يصدهم عن عبادة الله بمعنى الانكار في النجوم في علم النجوم لان النظر في نفس النجوم لا يستدل به
على شيء اولان هذه القصة كانت في النهار بدليل قوله فتولوا عنه الى عيدهم فتولوا عنه معطوف على قال
المواضع واحد المعاد بيض ومنه انه في المعاد بيض المعدود وقد مررت بالسلامة قبل كانت فتانة للاملس
لان من ماله بها الاصباح دلاس والقناة الرمح فاستعارها للقامة والنجر العصر باليد بعض قوة فقال في
السماء وضعف في الشيخوخة قيل لبعض الشيوخ كيف اصبحت فقال في دار شمتا والناس وقيل ان سقيم النفس
لكفركم انا لم يرض به لا انكم سقيمهم لا سقم عليه من روغ الثعلب اي راغ العدس بالى ماخوذ من راغ الثعلب
وتعديته بالى لتضمينه معنى ذهب واما المعدى بعلى فمعنى اصل كانه قال فضربهم ضربا يعني ان ضربا مفعول
مطلق لراغ عليهم لان راغ عليهم في معنى ضربهم لان الاقبال عليهم مستحقا للكسر وقد وافق الضرب بهم لحمل الاقبال
عليهم للضرب بمنزلة الضرب ادامه للسبب مقام المسبب وقيل بالقوة اي اليمين مستعار للقوة انما لم يرض به
لانه مصير الى المجاز من غير صارف عن الحقيقة وقيل بالحلف وانما لم يرض لانه خرق للفظ عن الظاهر وتوكل عليه
التي عليه البركة وتعالى تبرك عليه اذا قال بارك الله عليه لبعض العوارف بجرحه اي لا يسبو الى التفضيل
هو الاعلاء على ابراهيم او كونه من جهة الشرف او خشية ان يونبوا ابا بحق الدفع ويكون احالهم
يدعون تهم بعضهم الى وفي نظيره [illegible]
[illegible]
[illegible]

المعتزلة ولو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم يكن مبنيا عليهم ولا كان للكلام طباق اقول بل له طباق وذلك لان قول ابراهيم
اتعبدون ما تنحتون يدل على ان انكاره عليه عبادتهم له باعتبار انهم نحتوه ثم عبدوه وكانوا اهل النحت لا يعبدونه
فكان انما المستحق العبادة هو ما لا ينحت والتصوير فقال لهم اتعبدون ما تنحتون واى ان الله الذي خلقكم خلق الوصف الذي
به يستحق العبادة في زعمكم فاذا كان ذلك الوصف مخلوقا لا يكون سبب عبادة عاملهم وهذا احتجاج عليهم صحيح ولا نم
ان ما تعملون موصولة وما تنحتون وقال الفاضل لسوق الاحتجاج بل انه ابلغ فيه لان فعلهم اذا كان مخلوق الله
كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى وايده البعض بان الاسلوب حينئذ يصير من باب الكناية وهو ابلغ من
التصريح ولا فائدة في العدول عن الظاهر الى هذا وفيه نظر لانه قد يكون الموقوف عليه مخلوقا ولا يكون المتوقف
مخلوقا كفعل العبد فانه متوقف على قدرته وارادته وقدرته وارادته مخلوقتان دون فعله عندهم ويمكن الجواب
عنه بان المتوقف ههنا اثر الفعل وهو الشكل والصورة بخلاف العبد   في المقامين اراد بالمقامين مقام ارادتهم
ان يغلبوه بالحجة ومقام مشابهم الى المكر به فبعضهم ارادوا ان يغلبوه بالحجة تعبير المقام الاول وبعضهم قالوا ابنوا له بنيانا للمقام
الثاني وقوله فجعلهم الله سافلين لتعلقه في المقام الاول فقطع فبطل الله مكرهم الخ بيان لتعلقهم في المقام الثاني
وحاصله فقطع فبطل مكرهم وجعلهم الاذلين الاسفلين انه جعل مكرهم به معجزة له   من مكان الله تلك دعوة عائقة
سيهدين بهداية الله يبين له وجوه نقله واني قلت انه وهم به اذ لولا الجزم لنقل عيني رمى انا سيهديني او لعل ربي
سيهدين وانما لم يقل سيرشدني الى مهاجري بل قال الى ما فيه صلاحي في ديني لان الصلاح هو المهم للانبياء عليهم السلام فالحمل
عليه اولى   لان لفظ الهبة غلب في الولد لكان اراد في الوزان   اى الاملاك لانه قيل اراد بالاملاك الخلفاء
من بني العباس اي انما كتب بابه الاملاك لانه كان ابا الخلفاء وقد عرض به الى انهم لم يكونوا مستحقين للخلافة ورد بانه
ليس فيه دلالة على ذلك لان الخليفة هو الملك الاعظم وقيل كما يقال امير المؤمنين ومثله في جامع الاصول انه
ولو ليلة قيل على رض ولكنه ولو ويحتمل نظم المستشهد في تلك الليلة   ما بعث الله الانبياء عليهم السلام
بالحلم مع تعبيرهم بالحلم كلمة ما في الموضعين مصدرية يعني ما بعث الله الانبياء بسائر ما نعتهم ليس بافل من نعته لهم بالحلم يعني
ان نعته لهم بالحلم اقل من نعته لهم بغيره وعلى هذا يكون قوله باقل خبر ليس المحذوف ويجوز ان يكون باقل متعلقا ببعث وما
في ما بعث نافية   لاقتضائه بلوغهما معاهدة السعي وذلك لانه اذا كان متعلقا ببلغ يكون قيدا للبلوغ المسند الى ضمير
الغلام فبلوغ الغلام حد السعي يكون مقيدا بمصاحبة لابيه وذلك بان يبلغه ابوه بلوغه اياه فان قلت مع ابيه السعي
يجوز ان يكون ببلوغه وحده قلنا مع يدل على الاجتماع والمصاحبة كما مر فيقتضي دخل مع السعي فيبان
فيتعين ان يكون بيانا اي متعلقا بمحذوف وقال صاحب الفرائد اي افتح الى البيان والى السؤال والوجه ان يقال
التقدير فلما بلغ السعي كائنا معه فيكون حالا من السعي متقدما عليه قال الطيبي وقد المعنى لا يساعد عليه
[illegible]

فذلك اختص الاب   بذلك الجواب الحكيم وذلك لان المترتب منه ان يقول افعل او لا تفعل في ولم يترتب منه
التباعد لقوله ما ذا ترى فاستدل بعضهم رايت في المنام اني اذبحك على انه مامور بذلك فنزل منه بهذا
منزلة ان الله امرني بذبحك فبني الجواب عليه فقال افعل ما تؤمر   فذكر تاويل الرؤيا اي بان ذبحه
وهي ذبح ولده   رواه في ذلك الجوهري ذكر في المهموز رواءت في الامر بروية اذا نظرت فيه
ولم يتعجل بالجواب والاسم الروية صرت في كلامهم غير مهموز وفي المعتل رويت فانقلب همزة لا بهمز
قال ادنه هو فيه الله اي قال ابراهيم ادن الغلام ذبيح الله اي نذر بذبحه   ملت نحا اري
يوسف عدم الجواب بالحسية لتقوية الدلالة على كونهم صادقين مصدوقين وهذا مقدمة ذلك ولهم ان
ان يقول ليس الدال على الصدق الرؤيا في المنام بل الدال عليه اقدام الرائي على ما راى ويمكن صرف كلام المص الى ذلك
من الثواب والاعواض الثواب عندهم هو المنافع المستحقة الواردة المقرونة بالتعظيم وهو في مقابلة
الطاعات والعوض هو المنافع المستحقة فقط وهو في مقابلة الامراض والالام والمصائب وهو بمنزلة
قيم المتلفات واروش الجنايات   وهي السنة في الاضاحي وقوله وعم وقوله معطوف على السنة والتقدير
وهي اي الحجة العظيمة السنة ومدلول قوله عم يستفيد وضحايا كم لان معنى الطلبوا الشريف منها من السرقة
وهي خيار الاعمال وقيل معناه الكامل في سلامتها من العيوب المانعة عن الاجزاء   وقيل لانه وقع
فداء ولد ابراهيم ورجح الاول لتوافقه السنة المذكورة السكين   تحنطب قال ذلك اشارة لانهما
خرجا في صورة المحتطب او لكان القصد الى الاحتطاب ايضا الرباط الحبل فنبه يحترز عن قولهم اخرت على
الجبين واجهزت عليه اسرعت في قتله والاملح ما فيه بياض يخالطه سواد   وقد استشهد ابو حنيفة
بهذه الآية فيمن نذر ذبح ولده انه يلزمه ذبح شاة قال صاحب التنزيل في نظمه اذ ليس فيها ذكر النذر ولا لزوم
الذبح بل ان الله تعالى يفضل عليه بالفداء وايضا هو شرع من قبلنا   وان باب السبع اليمين عشه باتم [illegible]
الخصم انه لما امر به قال هو اذن ذبيح الله وهذا نذر للعموم هذا فقيل له اوف بنذرك واما لزوم الذبح
فلانه لو لم يلزمه لم يحتج الى الفدية وشرع من قبلنا اذا لم ينسخ فنحن متعبدون به على ما سبق الخلاف
ان عبد المطلب لما حفر بئر زمزم الى عبد المطلب حين اراد حفر زمزم وكانت قد
اندفنت حلفت قريش سهرا به فقال اللهم ان سقيت الحجيج منها ذبحت بعض ولدي فاستقى الحجيج منها
فاقرع بين اولاده فخرجت القرعة على عبد الله فقالت اخواله بنو مخزوم افد ابنك بمائة من الابل فخرجت
القرعة على ابنه فلم يزل يزيد عشرا وكانت تخرج على ابنه الى ان بلغت المائة فخرجت على الابل فنحرها بمكة
في رؤس الجبال وسميت مطعم الطير السماء وجرت السنة في الدية بمائة من الابل ذكره في النوع مع البر
فلو كان الذبيح اسحق لكان حلفا للوعد في يعقوب اي لكان الذبح حلفا للوعد في يعقوب اي لكان الذبح خلفا
للوعد في يعقوب لانه اذا امر بذبح اسحق فلو ذبحه لم يخلف يعقوب ولم يقرر ذي يكون خلفا للوعد في
يعقوب فان قيل [illegible]
[illegible]

لم يحصل الابتداء باتفاق العلماء فان قلت يجوز ان يكون البشارة بيعقوب بعد قصة الذبح و
لا يكون الامر بذبح اسحق خلفا للوعد بيعقوب قلت الظاهر من قوله فبشرناها باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب ان لما كانت البشارة لهما معا والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابراهيم انه
لما كان وجه الكشف لال ان ابراهيم استوهب ولدا حين هاجر اودلك الولد هو الذي امر بذبحه
والمستوهب اسحق فيلزم ان يكون هو الذبيح وانما حكم بان المستوهب هو اسحق لانه لم يكن اتم اسمعيل
بحته والجواب انها كانت بحته لانها اهديت اليه قبل ان قبل الوصول الى الشام ومما يدل على ان
الذبيح اسمعيل انه لما حكى عن ابراهيم عم قوله رب هب لي من الصالحين وعقبه بقوله فبشرناه بغلام حليم
بالفاء انتهى قصة رؤيا الذبح وذيل القصة بقوله سلام على ابراهيم انا كذلك الا نثنين كما ذيل سائر القصص
المذكورة في هذه السورة عقبه ابتداء بحديث اسحق وبشارته وما يتعلق به وقال وبشرناه باسحق الا بعد
فراغ ذلك من حيث الظاهر على ان الذبيح اسمعيل عم وهذا لا يقدح في فعل ابراهيم ولعل قائل ان
يقول ان اراد بفعل ابراهيم بطحه ولده على شقه وامرار الشفرة على حلقه فسلم انه لا يقدح فيه وان
اراد ذبحه فممنوع انه لا يقدح فيه والجواب ان المراد الفعل الذي يحصل به تقديم الذمة وانه لا يبيح
عاصيا فلعول محمول في تحصيل المأمور به لا الذبح وليس هذا من ورود النسخ على المأمور به قبل الفعل
ولا قبل اوان الفعل استدل بهذه الآية بعض الائمة على جواز النسخ قبل التمكن وعند المعتزلة لا يجوز ذلك
فلهذا احتج بالجواب عنه بحسب عمل به يدل على انه لم يعمل وفعله وقد بذل وسعه وفعل ما يفعل
الذابح اي المشغول به الآن لا ان يراد اشتغال الخصم المعدي منه صح بلفظ اسم المفعول مسندا
الى الجار والمجرور وعلى كون المعدي منه هو الله تعالى بانه تعالى هو الآمر والافتداء هو الاشتراء والتخليص
قال افتدى منه بكذا اي اشترى نفسه منه به قال الله تعالى لتفتدوا به من عذاب يوم القيامة والتخليص
انما يكون من الآمر حصل ويروى بالكسر على معنى انه آخذ الفداء من ابراهيم وفيه بعد عن مظان الاستعمال او على
ان المعدي هو الذي يعطي الفداء سواء كان لتخليص نفسه او غيره والله تعالى اعطى الفداء لتخليص اسمعيل
فهو المفدى من ابراهيم وفيه ملحقه حتى يكمل منه الوفاء بالمنذور واي بالمأمور به من كل
وجه ولعل قائلا ان يقول لا نسلم ان ذبح الكبش مقام ذبح الولد اتحاد المأمور به من كل وجه ولهذا قيل حتى
فان قلت فاذا كان ما اتى به ابراهيم الى قيامه واتحاد المأمور به من كل وجه كلام لا طائل تحته لان
الحال حليم والحليم لا يعوم الا بالحي ولعل قائلا ان يقول ان اراد بالحليم الصفة الحقيقية فهذه الحال
ليست كذلك لان التقدير مقدرة لا يلزم ان يكون المعدي ذا الحال بنونه بلفظ اسم المفعول وان اراد الصفة
مطلقا فيجوز ان يكون الموصوف معدوما وبهذا يعلم ان قوله وليس كذلك لسهوه فانه لا سبيل الى ان يكون موجودة
او مقدرة وقت وجود البشارة باسحق بعدم اسحق فيحصل المنع والذي يحل الاشكال انه لا بد من تقدير
مضاف محذوف يعني لا بد منها من تقدير مضاف محذوف مع قطع النظر عن الحال لان البشارة لا تتعلق بالاعيان
[illegible] ان يكون منه [illegible] التوفيق [illegible] والتلبيس [illegible]

ابراهيم [illegible]

كل نبي لا بد ان يكون من الصالحين يعني لو لم يقصد بقوله من الصالحين التوسط والثناء لم يذكر لان قوله
نبيا يدل عليه قوله وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعدما امتحنه بذبحه فان قلت كيف كانت تطبيق
نظم الآية عليه وظاهرها ان البشارة في قوله وبشرناه باسحق نبيا كانت متعلقة بوجوده وبنبوته
فاذا كان الامر كذلك لم يتقدم الامر بذبحه على نبوته كما لم يتقدم على وجوده قلت لعل قتادة جعل قوله
نبيا غير الا حالا واذا كان غير الا كان التبشير في قوله وبشرناه باسحق نبيا تبشيرا بنبوة اسحق فيحتمل
ان يكون التبشير في قوله وبشرناه بغلام حليم تبشيرا بوجود اسحق عن تعلقه اي تعلق الصاحب
بقوله اي بقول الله تعالى وبشرناه باسحق نبيا ووجه تعلقه به انه لا يصح امتحان ابراهيم بذبح اسحق مع
البشارة بولده وبنبوته على ما مر قالوا اي من يقول الذبيح اسحق مع علمه اي علم ابراهيم كقوله ان
من حيث المعنى وقيل وباركنا على ابراهيم في اولاده الى اخر الامام يرضى به لان المعنى الاول هو المشهود له
بالقرآن بطره قال ومن ذريتي اي في الدلالة على ان من ذرية المذكور من هو ظالم لنفسه وعلى ان الظلم
معطوف على قوله على ان الخبث وقال من جوز معطوف على قال في كما قال اي يوصف الكتاب المراد به التورية
هنا كما قال في موضع انا انزلنا التورية فيها هدى ونور فقوله فيها نور كقول المتبين وكما قال من جوز ان
يكون الهدى [illegible] وعلى من وقف على الهدى اثبات النور فيها فرجع الى اثبات الاستنارة فيها بقوله على منه
معول القول على ان قوله ان تسق مبتدا او قوله من وقف على الهدى خبره وهي صراط الذين انعم الله عليهم يريد
ان اللام في الصراط للعهد وان فيه تعريضا باليهود والنصارى وقرئ على الياسين ما لو وصل على انهما
جمع يراد بها الياس وقومه ولعل قائلا ان يقول الاصل لا يصلح دليلا على انها جمع لانه يحتمل ان يكون لغة في
الياس بوصل الهمزة وان يكون الياء والنون زائدتين لو كان جمعا يعرف باللام يدل على انه جعل
ياسين اسم الياس فلما جمع جيء فيها بلام التعريف وهذا يدل على ان العلم اذا جمع يجب فيه اللام وبهذا يعلم مراد
المصنف في المنفصل وكل مثنى او مجموع فتعريفه باللام وفيما بزعم التجار وذلك اي الذين يكونون في
البحر اغلب اوقاتهم كالملاحين وخدام السفن ورخ بالخاء المعجمة وفي بعض النسخ بالجيم
وهو يلبم يريد ان الهمزة في آلام كالهمزة في اصبح وامسى ثم بطل ان الياس تكون الا انه جيء
بالياء مكان الواو والا انه من ليم كما انه يقال مدعى والقياس مدعو ونظره الدعي من الذاكرين الله
كثيرا يعني انه لم يقل فلولا انه كان حسنا لاهل احد هذه الفايدة وهذا مما قال المصنف في خطبة المفصل على ان
جملة من علماء الوجه وثم بقل على ان جعله عاما والتقدس عطف تفسير على التسبيح وهذا ان غيب الله
غيره وفي اي فلهم هي السجين حيث لم يقل من النبيين او من المرسلين الا بعد ان الاين ط بيطى اي
[illegible]

اواكثر ببعد امرين احدهما ان ضمير يزيدون راجع الى موصوف مائة الف وهو القوم اى
الى قوم مائة الف او يزيدون عليها لان زيادة مائة الف على نفسها مستحيلة وبعد كون الضمير
والثانى انه معطوف على مائة الف بتنزيله منزلة المصدر كانى قبله تسمع بالمعيدى خير
من ان تراه لانه جعل مجموع قوله مائة الف او يزيدون من كلام الرائى بل   والغرض الوصف
بالكثرة اى ليس الغرض من قوله مائة الف او يزيدون ان عددهم كان مائة
الف او زيادة حتى لا يجوز ان يكون اقل من ذلك وانما حمل الكلام على انه فى مراى الرائى
كذلك لان الشك على الله تعالى مستحيل   وقرئ ويزيدون بالواو قال ابن جنى هى
قراءة جعفر بن محمد رضى الله عنه وفيه اعراب حسن وذلك انه قبله يزيدون خبر مبتدا محذوف
اى وهم يزيدون والواو لعطف الجملة على الجملة كقولك مررت برجل مثل الاسد وهو اشجع
اشجع ويفسد ان يقال يزيدون عطف على مائة لان الى لا يعمل فى يزيدون فلا يجوز ان
يعطف يزيدون على معمولها وفيه بحث لان هذا الاسلوب يقتضى ان يكون الزيادة ثابتة
فكيف يصح الحكم بان عدد المرسل اليهم الف من الله تعالى بخلاف الامثال فانه فى مقام المبالغة
فالوجه ان يقال ان يزيدون عطف على مائة الف بتنزيله منزلة المصدر اى الى مائة الف
وزيادة ويجعل حكاية من قول الرائى هذا الف وزيادة او يجعل من قول القائل هذا الف
وزيادة اذا اراد عليها زيادة يسيرة   وحتى حين اى قرب من حينهم ان الى حين
على مثله فى اول السورة اراد به قوله تعالى فاستفتهم اهم اشد خلقا امن خلقنا
امر رسول الله باستفتاء قريش عن وجه انكار البعث اولا ثم ساق
الكلام موصولا فيه اهم اشد خلقا ام من خلقنا استفتاء عن ذلك قلت ماله الى ذلك بانضمام
ما ذكر بعده اليه وفيه لم يساق الكلام موصولا بعضه ببعض اشارة الى ان بعد المسافة
بين المعطوف عليه بغير واسطة او بواسطة بخلاف ما اذا لم يكن كذلك كقولك من قال ان زيدا
للبشر فى سورة المدثر متعلق بقم فى اول السورة وانما قال ان
الفاصل بين المعطوف والمعطوف عليه هنا موصول بالمعطوف عليه
استفتاء اولا بقوله اهم اشد خلقا ام من خلقنا سكانا والبرهم ثم
سلكهم فى سلك من قبلهم تسجيلا عليهم بالاصرار واستحقاق العذاب فذكر قصة
الى ولبث وما حل بهم وانكار هم البعث واشراكهم بالله ثم رجع الى الاستفتاء آخر
ثم امرهم باستفتائهم عن وجه القسمة الضيزى قلت عطف استفتهم
[illegible]
[illegible]

ثم امرهم باستفتائهم عن وجه القسمة العسر ولنا نسل ان نقول كلمة ثم ليست
فى موقعها لان المذكور فى النظم الفاء   او تكبوا فى ذلك اشارة الى التهم تناول التسم
وذلك انهم كما لم يعلموا ذلك بطريق المشاهدة لم يعلموا بخلق الله علمه فى قلوبهم
الخ اى كونه المذكور استهزاء بسبب انهم لم يعلموا ذلك بطريق المشاهدة لم يعلموها
بسائر الطرق بعسر طرق المشاهدة فتضمن نفى سائر الطرق فكانه قيل ليس لهم
طريق الى العلم بما ادعوه سوى المشاهدة احصل لهم المشاهدة والاستفهام
عن مشاهدتهم تصوير للمشاهدة فى صورة الممكن ومشاهدتهم خلق الملائكة غير ممكن
فكان ذلك استهزاء بهم او نقول لما نطق بعض المشاهدة اسعاء سائر الطرق
مع هذا الطريق ايضا لان الاستفهام فى اشهدوا خلقهم للانكار استهزاء بهم
او نقول انما كان ذلك استهزاء بهم لانه يدل على انهم فى ذكر الدعوى كمن يدعى
الشئ عن مشاهدة وعيان فقيل اشهدوا خلقهم كانه جاز المشاهدة استهزاء بهم
ويمكن ان يكون قصد المصنف من قوله ويجوز ان تكون المعنى اى احضروه الاكثر والظاهر
ان القصد به الى انه يجوز ان يكون هذا للدلالة على ان دعويهم هذه عن غير صدور
علما سر بعض لا للاستهزاء فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها وصله بيت
بيت   والقائل ان نقول هذا لا يدل على صحة بعض القراء بل تدل على قرب
هذا الراى وانما يكون دالا على ضعف هذه الدليل القراء ان لو لم يكن لها وجه
آخر وهو ان يكون على حذف الهمزة كقوله افرح ان اروا الكرام
اى بجمع بدلت من السماء وضربا فتر السلطان وهو الحجة باكر الا الله وقوله
فاتوا بكتابكم على ذلك   وهذه الايات يعنى بها قوله فاستفتهم
الذكر اشارة الى قوله لما   قالوا الجن واحد يعنى ان اسم الجن يشملهما
باعتبار انه جنس لهما ولكن من صب الخبر الى الاخرة ذكر من كان من الجن شر الكلمة كان اخر الكلمة
واسفل من كان متوسطا بينهما   وانما ذكر بهم هذا الاسم وضعا منهم كقولك
لزيد يا حيوان وقوله ان تلعوا معلق بتقصيرا   وفيه اشارة اى هذه
القاينى فى الاية مدمجة   فعول لك اى الملك واذا ذكره اى الملك يعنى
خواصه   والمراد المبالغة فى التكذيب اى المراد من قوله ولقد علمت الجن انهم
لمحضرون المبالغة فى تكذيبهم لا مجرد تكذيبهم والاصل وانهم لكاذبون   وقيل قالوا
ان الله صاهر الجن عطف على قوله وجعلوا على قالوا اسم شيوا السهروبينهم وانما
لم يرض به لانه لو كان هذا امرا آخر غير الاول لتسلل وابينه وبين الجنة نسبا عطف
الاستعلاء كمثل الاول وعن الحسن اشركوا الجن فى طاعة الله يعنى ان معنى قوله جعلوا بينه وبين الجنة

فساد ذلك ومعنى في طاعة الله انهم اطاعوها كما اطاعوا الله   الا عباد الله
المخلصين استثناء منقطع من المحضرين لم يقل من المحضرين لانه استثناء من ضمير
المحضرون فلم يجز ان يراد لفظه فضح تحليه وانما جعله منقطعا لان المستثنى ليس من افراد
المذكورين   ويجوز ان يقع الاستثناء عن الواو اي على صحة الانقطاع بذلك
علم قوله ولكن المخلصين براء من ان يصيرون به ويجوز ان يكون الواو في
وما يعبدون بمعنى مع معطوف على قوله ومعناه فانكم معبوده لكم الخ فانه على تقدير
كون الواو فيه للعطف المحض بدليل قوله ما انتم وهم جمعا بما بين وقوله او يكون
في اسلوب قوله معطوف على قوله مثلها في قوله كل رجل وضيعته وحاصل الوجوه السلم
ان الواو في وما يعبدون اما للعطف المحض او للعطف مع انها بمعنى مع وحينئذ
يجوز ان يكون وما يعبدون سادا مسد خبر ان كما في قولك اكل رجل وضيعته
او لا يكون سادا مسده كما في البيت والخبر قوله ما انتم عليه بفاتنين والضمير في عليه
في الوجه الاول لله تعالى وفي الاخرين لما يعبدون والفرق بين الاخرين من حيث
المعنى ان المعنى الاول فيهما انكم مرادا وما يعبدون واصحابهم لا يرجون يعبدونها ما انتم
عليه بفاتنين او حاملين على طريق الفتنة والاضلال والمعنى الثاني انكم مع ما
يعبدون ما انتم بفاتنين او حاملين على طريق الفتنة والاضلال الا من كان يكون
قوله ما انتم عليه بفاتنين خبر المعطوف والمعطوف عليه جميعا مفيدا انه ليس بعباد
ما يعبدون اثر في الفتنة كما ان البيت يفيد ان ليس للكثبة اثر في الاصلاح
والبيت للوليد بن عقبة بن ابي معيط يحض به معاوية على حرب علي ابن ابي طالب
رضي الله ومعناه انك كتابك الله كرا نعم الاديم حين حلم اي فسد بوقوع الدود ومنه
اي لا اثر لكتبك الله كما لا اثر لله تعالى في الاديم اذا حلم قال الميداني قوله كدابغة وقد حلم
الاديم يضرب للامر الذي قد انتهى فساده ويروى ان الجلد اذا حلم فليس له اصلاح بعده على
العلب اي من صال كقولهم شاك السلاح في شائك السلاح في حذف الالف فقط لا انه قيل الى
فقد سبح في الافعال ان شاك السلاح مقلوب منه فان ما يوهم من المثال لثة ساقط
واما عند الجوهري اباه في باب سكاه ونقل عن الاخفش انه مقلوب سائك مع حذفه
في باب الكاف انه مقلوب شائك فوجهه انه ذكر هنا كرشقا الى ظاهر اللفظ نص
بالقلب بالنقل عن الاخفش لانه لا اعاد في القلب فيه كما في الكفرق والحق انه وقع
تحت سهو العناسرى قال صال في صال كما يقال شاك في شاك   اما ابن
[illegible]
[illegible]

التنوين من ابن وان الفعل لا يضاف اليه غير الظروف والدليل على ان
خلا فعل وليس بعلم عدم تنوينه لانه لا يضاف في اعتبار لهذا الوزن في باب منع الصرف
كما فعل ونظر فيه بانه يجوز ان يكون مسمى بان يكون منقولا مع الضمير واقول عطف
طلاع الثنايا عليه يدل على انه فعل وصف به   يكفي كان من دراهي البشر
او لا مالك عندي غير سهم وحجر   وغير كبداء شديدة الوتر جادت بكفي
اي يكفي رجل والكبداء القوس التي يملاء مقبضها الكف والدليل على حذف الموصوف
حذف النون مع امتناع الاضافة الى كان   والوجه ان يكون هذا اي قوله
وما منا الا له مقام معلوم الى قوله المسبحون وهذا ابتداء كلام عنه ذكره في مقابلة
قوله وقيل سواء وما منا الخ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
كان الاول الوجه لانه على هذا التقدير يكون قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
الى قوله المسبحون قصة واحدة ويكون قوله وما منا الا له مقام معلوم مرتبطا
بعضها بما قبله ظاهر الارتباط اذا كان من قول الرسول يكون قصة اخرى ولم
ولم يرتبط بما قبله ارتباطه التقدير الاول وقال الشارح التيمي هو عطف على قوله
سبحان الله اعتراض بين الاستثناء وبين ما وقع منه من حيث المعنى لان ما في
ذلك الكلام اشارة الى ان قوله سبحان الله عما يصفون من كلام الله تعالى فذكرها هنا ان الوجه ان
يكون من كلام الملائكة لا موالي فقوله تعالى الا عباد الله المخلصين على هذا استثناء من قوله
عما يصفون فانه لو كان استثناء من المحضرون يكون معترضا فكيف يكون في مقابلة
قوله وسبحان الله اعتراض وقالوا سبحان الله اشارة الى ان ارتباط قوله سبحان
بما قبله بواسطة تقدير القول وقوله فان اصح ذلك فابله اشارة الى قولهم
جواب شرط محذوف   وكما يجب على العباد لديهم اي وكالذي يجب على العباد
فكانه قيل ونحو ذلك مما يجب على العباد وكيف يكون الى اخره اشارة الى ان قوله
ومنا متعلق بمحذوف   ثم ذكر اعمالهم اشارة الى ان ذكر اعمالهم على هذا السبيل بيان
ما قبله بخلاف في الوجه الاول   ولما كذبوا كما كذبوا يريد ان قوله لكن
عباد الله المخلصين تعرض باهل الكتاب يعني انهم انما قالوا ذلك في عرض اهل
الكتاب والضمير في كذبوا وخالفوا لاهل الكتاب   مجاورهم الذكر الى اخره
يريد ان الفاء في فكذبوا فكفروا فضيحة   الكلم قوله انهم فيهم المنصورون
يريد ان قوله انهم فيهم المنصورون عطف بيان لكلمتنا   وانما سماها كلمة وهي كلم
[illegible]
[illegible]

وبلاحم القتال اى المعارك وانما قيل للمعركة ملحمة لكثرة القتلى منها كاللحم ونحوها
فان الغلبة كانت لهم ولمن يعدهم فى العاقبة يعنى ان قوله لهم المنصورون معناه انهم المنصورون
فى العاقبة فلا يلزم انهزامهم فى بعض المشاهد السابقة ولان قاعدة امرهم جوابه على
تقدير ان يكون قوله انهم لهم المنصورون على اطلاقه وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان لم ينصروا
فى الدنيا نصروا فى الآخرة
الوجه الاول والقياس تقديمه على هذا الموضع حتى حين الى مدة يسيرة وهى مدة الكف
اى الكف بقوله فتول عنهم يريد ان القصد بذلك افادة ان مدة الكف يسيرة وحمل
التكثير فى حين على التقليل والمراد بالامر بابصارهم على الحالة المنتظرة
يريد ان الامر بابصارهم على حالة يقتضى وجود تلك الحالة فى حالة الامر وحالتهم اى هى
الاسر والقتل والعذاب فى الآخرة ليست كذلك فبين انها وان لم تكن موجودة نزلت
موجودة لكينونتها فى المستقبل لا محالة وكان قوله وان كينونتها قريبة كانها قدام
ناظرتك وجه آخر فى تنزيل المعدوم موجودا وقوله فسوف يبصرون
للوعيد وانما كان هذا وعيدا وعيدا لما ذكر من ان معناه فسوف يبصرون ما يحل بهم
يقتضى لك من النصر والتأييد كما سيأتى فى تفسيره فسوف يبصرون للتبعيد فان قلت
ان كان السين فيه للتبعيد والاستقبال يكون وعيدا ايضا لما ذكر من تقدير المتعلق
قلت معنى قوله للوعيد انه لما جىء بالسين للوعيد كما تدل على ما ذهبت عليه على انه لما يلزم
ان لا يكون للتبعيد لانه لو كانت للتبعيد لا يكون فيها وعيدا لا يجيئها على طريق التمثيل فان
قلت كيف يكون هذا تمثيلا والتمثيل هو الاستعارة المخرج بها والمذكور هنا
هو المشبه فان ضمير نزل راجع الى العذاب قلت المستعار هنا هيئة التركيب وهيئة
التركيب حقيقة فى المشبه به وان اشتملت على بعض اجزاء المشبه والمراد بقوله
مثل العذاب يحلس مثل حال العذاب بحال جيش لكيكون تمثيلا ان معنى شن
عليهم الغارة فرقها عليهم والخميس الجيش سمى به لانه مقسوم خمسة اقسام
المقدم والساقة والميمنة والميسرة والقلب وقيل لانه يخمس الغنايم وفيه
اى فى انه فى اضيق الرب لاختصاصها بها ادخل الباء فى المقصور يعنى ان اضافة
الرب بمعنى المالك فيقتضى اختصاصه العزة به لان الاضافة لان معناها اختصاص المضاف
بالمضاف اليه دون العكس ويجوز ان يراد ما هو لا ملائم اصل حاصل
الوجه الاول ان العزة ليست لغير الله وحاصل الوجه الثانى ان العزة
وان كانت لغيره فهى مملوكة له بحسبها حيث بناء اشتملت
السورة الى آخره تذكر بيانا [illegible] الا انها وحاصله ان ذكر فى السورة
ثلاثة اشياء عما قاله المشركون فيه تعالى مما لا يجوز اضافته اليه

اليه وما ما ماه المرسلون من جهنم وما اعطى المرسلين فى العاقبة
من النصرة ثم ختمها بثلثه اشياء راجعة الى الاول على الترتيب الاول
التنزيه عما نسب اليه المشركون والسلام على المشركين لاجل ما عابوه من جهة
المشركين والثالث الحمد على رب العالمين على ما اعطى المرسلين من النصرة فانه
الاسهل على انتهاء الكلام والقصة والغرض تعليم المؤمنين يعنى ان المقصود
من ذكر هذه الخاتمة التى مضمونها تنزيه الله والتسليم على المرسلين والحمد على رب العالمين
تعليم المؤمنين ان يقولوها ولا يخلوا بها ولا يغفلوا عن مضمونها كتابه الكريم اى مضامينه
لانه انما يقولونها اذا ذكروا ما لاجلها نسب فاذا تدبروا الى ذكرها تدبروا الى ان يعقل
معانى السورة وكذا الى ان يعقل مضامين كل سورة بالتفصيل عليها والا فالتسبيح و
التسليم والحمد عنه عن الاسماع تمت السورة والحمد لله على الاتمام سورة ص
قوله وقرى بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين هذا على لغة من حذف العرب من
اجتماعهما ويجوز ان ينتصب بحذف حرف القسم وايصال فعله كالدمامة
فى اول البقرة حيث قال ان صاد بالنصب معول اذكر مقدرا انما لم ازعم انها منصوبة
بحذف حرف القسم وايصال الفعل لان القرآن بعده محلوف عليه وتوارد القسمين
على مقسم عليه واحد مستكره واجيب بان الاستكراه لا ينفى الجواز لان المستكره جائز
مع الاستكراه والجائز مع الاستكراه جائز والجواب لا يتم لان المصنف ان اجاز
حمله عليه فقد وقع فيما هرب عنه وان لم يجز حمله عليه وان جاز فى الجملة ويحسب
العربية حتى صار معنى قوله ويجوز ان ينتصب بحذف حرف القسم وايصال الفعل
انه يجوز بحسب العربية وان لم احمله عليه لكان الاستكراه هذا اى تحمله نحو والمثل
بحثه فى هذا المقام والجواب الصحيح انه لم يجعل الواو فى القرآن على هذا للقسم
بل للعطف وانما بين حرف او بما هو حرف القسم عطف على حرف
القسم والفرق بين الحذف والاضمار انه لا اثر للمحذوف فى اللفظ بخلاف المضمر فعلى
الاول الحركة فى ص على هذا التقدير ليست نصبا فكيف يجوز عطف قوله باضمار
حرف القسم على حذف حرف القسم لانه يصير تقدير الكلام او ينتصب باضمار حرف القسم
والمخلص انما يحمل قوله ان ينتصب على التعليل لانها بمعنى السورة اى جعل
علما لهذا المركب فاذا اول بالسورة فمعه العلمية والتانيث فمنع من الصرف
وان اول بالكتاب والتنزيل ففيه العلمية فقط فينصرف كلام ظاهره
متنافر غير منتظم لان فيه [illegible] علمه واصرانا الكر له
[illegible] بالتنافر عن الانتظام [illegible] الفصل وهذا [illegible] على ان [illegible]

الانتظام ايضا مخل بالفصاحة والجواب عن الاول ان جواب القسم
محذوف ان جعل اسما للحرف مذكورا على سبيل التحدي والتنبيه على
الاعجاز والتقدير والقرآن ذي الذكر انه لمعجز او ص جواب القسم اي دال عليه
ان جعل اسما للسورة وخبرا للمبتدا المحذوف على ان يكون تقديره هذه السورة
التي اعجزت العرب والقرآن ذي الذكر وان جعلته مقسما به يكون جواب القسم
محذوفا ايضا كما في الوجه الاول والتقدير اقسمت بصاد والقرآن انه لمعجز والكل
بان المضروب عنه من جواب القسم او الدال عليه   ومعناه اقسم بالسورة الشريفة
والقرآن يعني انه من باب عطف الصفة على الصفة والمعطوف عليه مقدر لدلالة العقل
وهذا يدلك على ان المثال المذكور وهو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة من عطف
الصفة على الصفة لا من قبيل التجريد كما وهم الشارح اليمني   والسين عن
وسماع فلدلالته على شدتهما وفي نحوها اي الكلام بعوا مع ان المراد بهما الحسنة لهولها
كم اهلكنا وعيد لذوي العزة والشقاق لم قيل وعيد للذين كفروا الدلالة على ان
وعيدهم بالحالين عزتهم وشقاقهم للتوكيد اي للتوكيد ما دخل عليه كلمة بل
وعنه اي وعن الاخفش انه ما ينتصب بعده بفعل مضمر ما ينتصب بعده اسمان و
قوله بفعل مضمر خبره وقوله ويرتفع عطف على ينتصب وقوله بالابتداء عطف على
قوله بفعل مضمر وعلى هذا يكون لا لمجرد النفي   وعندهما اي عند الخليل وسيبويه
ان النصب على ولات الحين حين مناص اي النصب على انه خبر لا ومعنى قوله فاجبنا
اي ليس حين بقاءنا ان ليس الحين حين البقاء وما هلة وضع البقاء موضع
الابقاء كما يوضع العطاء موضع الاعطاء وقيل جاز ان يحمل على الظاهر
على انه كناية عن النفي الابقاء   وانت اذ صحيح او لم يسكن عن طلا مكام

عمرو تعاقبه اي نهيتك بذكر عاقبة الطلاب وما فيه من التعب او بذكر عاقبة
الهوى ووحاشتها ما وجه الكسرة وان حصر السؤال بالكسر دون التنوين لان امر
التنوين غير مشتبه انما الاشتباه في الكسر لكن لما كان الجواب عن الكسر لا يتم الا
بجعل التنوين للعوض له فان قلت   مهما جعل قطع اوان عن الاضافة موجبا
لذلك قلت لان القطع عن الاضافة لا يوجب الكسر كما في قبل وبعد مبني
ثم بني الحين لكونه مضافا الى غير متمكن ولقائل ان يقول لما جعل حين غير لة المقطوع
عن الاضافة [illegible] لكونه مبنيا [illegible] ثم بني الحين لكونه مضافا الى غير متمكن فان قلت
الاضافة [illegible] لا يوجب البناء [illegible]

لا يوجبه ولا يلزم من ذلك ان لا يجوزه   لكن اشار الى انه لما وافق جيرة في
الهيئة جعل موافقا له في البناء   قوله كما يقف على الاسماء المؤنثة ثم تبدل على الاسم
الذي يتصل به تاء التانيث كما قال اولا للاختصاص وعلى ثم علكته هكذا وفلان
الى تذبيح راي الكسائي وانه لا وجه لاعتباره بالاسم واما قول ابي عبيدة عقب الكلام
بهذا النوع من التركيب لان قوله كيف يوقف على لات يدل على انه لم يجعلها داخلة على
حين   عدا الحراد البيت هو في صفة فرس والحراد المجازاة والمسحل حمار
الوحش سمي به لكثرة سحاله اي شهيقه والمعنى انه كثير الجزاء اذا قصرت عنانه لتعطف
او تنهى طلب الخلاص ورام عدوا كعدو المسحل   فقال قولوا لا اله الا الله فاه
قلت قولهم نعم وعسى وعد لا عطاء اي تدرك الهتهم سابقا وقوله لا اله الا الله
امر لهم باعطاء الكلمة سابقا على الترك فكيف يكون هذا باعطاء ما وعدوه والامر لهم
قلت معناه عرض الكلمة التي يطلبها منهم بعد تركهم الهتهم   فان قلت كلمة التوحيد
تعرض لالهتهم بالنفي فكيف يصح من النبي ترك الهتهم على التقدير المذكور وهذه الكلمة
لا يصح تركها قلت كانه اضمر عليه انه لا يذكر الهتهم باسمائهم   وكان الملا فيهم
مصمما معنى الفعل ولقائل ان يقول هذه السلح يقتضي ان يكون المقول ما جرى لهم
ليس ما دخل عليه كلمة ان كذلك كما قيل لها المفسرة اي كما قيل العكسة كذلك
صبرا صبروا اسكم آخر الحديث حتى يذهب فحمة العشاء فحمة العشاء ظلمته واما امرهم
بحبسها ليلا في مراحها كيلا تقضي بذريح او غيره   وعن ابن مسعود وانطلق
الملا يمشون ان امضوا اي روي عنه انه قرأه هكذا   لان النصارى يدعونها
اي الملة الاخرة اي يدعون ان ملتهم آخر الملل يعني ان حرف انا سمي عيسى آخر الملل مع
انها آخر الملل لانهم سمعوا النصارى يدعون انها آخر الملل ما سمعوها سمعوه منهم و
وما سمعناه بهذا كما عطف على قوله او في املة قد نسخ لانه لعجوان جعل
على انه حمله على هذا التقدير مستقلا والتقدير السابق ذكره لغوا وعلى هذا
المراد بالملة الآخرة ملة محمد عليه   والمعنى اي على تقدير كون في الملة الآخرة
حالا   يقولون في انفسهم اما واما اي اما عبد الله واما ليس من عبده او اما صحيح
واما باطل لا اما سعد واما سعيد واما سحره هم لتصحيح الاضداد   وقولهم
ان هذا الاختلاق كلام مخالف لاعتقادهم فيه لان هذا جزم بانه ليس من عند الله وهم
شاكون باضار الله تع عنهم يقولون بل هم في شك من ذكري يقولونه على سبيل الجراى
التحير ليعقبهم على هذا القول الذي هو على خلاف اعتقادهم   فلذا اوقعه زال عنهم
ما انهم من الشك [illegible] والحمد [illegible] اضرابا عن الجملتين الى ان هذا

الاختلاق بل هم في شك من ذكري وقوله أأنزل عليه الذكر من بيننا تأكيد لقوله
بقوله إن هذا إلا اختلاق ولم يصح جعله اضرابا عن قوله هم في شك من ذكري فقط لان الحد إنما ذكره
المصنف ... فقوله إن هذا إلا اختلاق فلو جعل الاضراب عن قوله هم في شك من ذكري لم يكن
... هنا معنى   الوهاب الكثير المواهب لما كان قوله أم عندهم خزائن رحمة ربك
العزيز الوهاب مشتملا على نفي ملك خزائن الرحمة عن غيره تعالى والاثبات له ودل ذلك على
أن ... ومعطيا لها وذلك ليس إلا الله تعالى عبر عنه بالعزيز الوهاب علم أن المبالغة
في الوهاب لتكثير الموهبة لا بحسب الموهبة وعظمتها كما توهم وأما إصابة الموقع فلأنه للمقام
لأن هذا القول للرد على من يزعم أن تخير محمد عليه السلام للنبوة أخطأ الموقع وقيل إن هذا
مستفاد من لفظ الوهاب لأن الأول مبالغة من طريق الكمية والثاني مبالغة من طريق الكيفية وهذا
إنما يستقيم لو ثبت مجيء هذه الصيغة لهما معا   ثم رشح هذا المعنى أي المعنى الذي دل
عليه قوله أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب نفيا وإثباتا لأنه نفى ملك السماوات عنهم بعد
نفي ملك خزائن الرحمة عنهم وإثباته المدلول عليه بالعزيز الوهاب يناسب إثبات ملك خزائن الرحمة
له وإنما جعله ترشيحا ولم يجعله تأكيدا لأن المقصود بالكلام غير المقصود بالأول
ثم تهكم بهم غاية التهكم إنما كان قوله فليرتقوا في الأسباب غاية التهكم لأنهم بعد زوال صورة
من لهم ملك السماوات والأرض وكانت عندهم الحكمة التي تميز بها بين المخصوص بأعباء النبوة و
من لا يصلح لذلك فليرتقوا وفي تقدير المصنف دليل على أنه جعل قوله فليرتقوا جوابا
لشرط محذوف   جند ما هم جند ما هنالك عن ذلك أي جندهم عن مجموع
ما ذكر من ملك خزائن ومُلك السماوات والأرض والارتقاء في الأسباب جند ما ه
واحد يريد جند ما هم عن ذلك لأنهم إذا كانوا جندا مهزوما لم يكونوا من جميع ما ذكر
في شيء يريد ما هم إلا جند من الكفار أما والقصر يستفاد من جند لأنه مبتدأ قال أبو البقاء
جند مبتدأ وما زائدة وهنالك نعت ومهزوم خبر ويجوز أن يكون هنالك ظرفا
لمهزوم ومن الأحزاب يجوز أن يكون نعتا لجند وأن يتعلق بمهزوم وأن يكون نعتا
لمهزوم فحقه أن يعرف لكونه عبارة عن المعلومين لكن نكر سوقا للمعلوم مساق المجهول
كأنهم لا يعرف منهم إلا هذا القدر وهو أنهم جند مهزوم من الأحزاب ونظيره قوله تعالى حكاية
عن الكفار في حق محمد عليه السلام هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم
لفي خلق جديد أوردوه في صورة من لا علم لهم بحاله سوى أنه رجل يقول كيت وكيت
وهو عندهم أظهر من الشمس وهذا يتضمن دعوى أنه ليس إلا رجلا يقول كيت وكيت
وكذا يتضمن قوله جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب ما هم إلا جند كذا وقيل التخصيص
مستفاد من التنكير المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم

وغاية التعظيم لدلالتها على اختصاص الوصف بالجندية من سائر الصفات كأنهم لا وصف لهم غيره وفيه
نظر بل الأظهر أن تعظيم الوصف بالجندية دال على أن لا وصف لهم سوى هذا أو ما يزيده وفيها معنى الاستعظام
لم يحملها على الاستحقار كما في قولك هي ما موجودة لدلالة مقام الاستهزاء على ذلك   وحديث ما على
قصره أوله وحديث الركب يوم هنا عن الأصمعي يوم هنا يوم معروف والمعنى وحديث أي حديث يعني الحسن
والمرء وقتله وحليل امارة ثم لا ابكي على نفره وابن حجر قد ترك له صنو ما للرواة عن كدره
من الأسباب بيان لقوله حيث وضعوا التقسيم والأسباب الأسطلاس من قولهم تسبب لكذا أو إلى كذا
ما سبب له وقوله تلك السور العظيم إشارة أما قولهم أأنزل عليه الذكر من بيننا لاستلزامه الاعتراض على الله
تعالى   ذو الأوتاد أصله من ثبات البيت المطنب بأوتاده أراد بالبيت الخيمة أي أصل ذو الأوتاد أن
أن يستعمل في ثبات البيت المطنب بأوتاده لأن البيت إذا كانت له طنب مشدودة على أوتاد ... ولا يلفه
الريح على الأرض ولا يؤثر فيه   والبيت لا يسمى البيت لا يسمى بيتا ومعنى لم يرس لم يثبت
في ظل ملك ثابت الأوتاد أوله ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة وقبله ماذا أمّل بعد آل محرق   تركوا
منازلهم وآل إياد جرت الرياح على مقرهم بأرضهم فكأنهم كانوا على ميعاد   وقيل كان يشبح أيامهم
ترض بهذه الأقوال لأن ايجاز الأول أنسب إلى المقام سبك السماء وحده   هم هم الأول راجع
إلى الأحزاب الذين ذكروا في قوله جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب والثاني إلى قوم نوح والذين ذكروا
بعدهم يعني أن معنى قوله أولئك الأحزاب قوم نوح وعاد إلى آخر المذكورين الأحزاب الذين ذكروا أنهم
الذين وجد منهم التكذيب وقصد بذلك بيان ما أجمل في قوله من الأحزاب ومنه إبهام أو هو أنه لا يعلم منه
أن كل حزب كذبوا الرسل كلهم أو بعض الرسل الذي أرسل إليهم فقوله إن كل إلا كذب الرسل لا
لإزالة ذلك الإبهام ثم لما كان في هذا البيان إشكال وهو أنه معلوم أن كلا من المذكورين إنما كذبوا رسو
لهم الذين أتاهم ولم يكذبوا جميع الرسل أجاب عنه بقوله لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعا نظيره
قوله ومن قتل نفسا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا ولقد ذكر تكذيبهم أي تكذيب قوم نوح ومن ذكر بعدهم
أولا في الجملة الخبرية أراد بها كذبت قبلهم قوم نوح إلى آخره على وجه الإبهام كما ذكر   والتنويع
من تكذيبه بالجملة الخبرية أولا وبالاستثنائية ثانيا بيان للتنويع والضمير في تكريره راجع إلى التكذيب والمراد
بالجملة الخبرية قوله كذبت قبلهم قوم نوح وقابلها بالاستثنائية من حيث إنها لا تدل على وصف زائد على
على الإخبار المجرد بخلاف الاستثنائية وما في الاستثنائية من الوضع إلى الوجه التوكيد من الوضع بيان لما أو
والتوكيد مستفاد من كلمة كل والتخصيص من القصر من إن وإلا   ويجوز أن يكون إشارة إلى جميع
الأحزاب أي إلى أهل مكة والأحزاب المذكورين في قوله كذبت قبلهم قوم نوح إلى آخره والإشارة إليهم
وهم حيث لا استحضار لهم بالذكر أي لكونهم متصفين حاضرين بسبب الذكر أو لأنهم كالحضور
عند الله ولما جعلوا حاضرين ... وما ينطق بلفظ الحال   وعن ابن عباس ما لها من رجوع
ويزداد على الأول لا بد في الآية من الحذف وعلى هذا الأخير جاء إليه وأيضا الفواق على هذا يعني المصدر بمعنى

معنى الرجوع اراد بذلك بيان الاستحقاق سفاق اى بحسامن العذاب هذا معنى الاية على التقدير
الاول وقوله او يجعل لك صحة اجمال المعنا ناحيا التقدير الثانى وونحه عليهما على طريق التمثيل
والتعريض اى فقوله يا داود انا جعلناك خليفة الاية وعى بالتمثيل ان قولان هذا اخى له تسعة وتسعون
نعجة قبل لقصة داود وبالتعريض بعران قوله ولا تشطط تعريض بان ما وقع فيه شطط
واذكرا فاك داود والذكر على هذا اولى وعلى الاول لانه تعليل لذى الايد ولانه التعليل به على ذلك
انه معنى الثواب الرجاع الى مرضاة الله فاذا علل ذو الايد به علم ان المراد بالايد القوة فى الدين لا فى البدن فان
فان قلت تفسير الاول بما ذكر ايضا محتاج الى الدليل لان الاول ب فقال من الاواب الرجوع فمعناه الرجا ٤
فى اللغة وهو مطلق كالايد يحتمل ما ذكر من المعنى ويحتمل الكرار فى الجهاد قبل المناسب للقوة فى البدن قلت
الاواب وان كان فى الاصل كذلك الا انه حصه العرب بما ذكره المصنف لا سادرا الى الفهم من قولك فلان اواب
عنيره فان قلت ما يقول فى قوله والطير محشورة كل له اواب قلت هو فى الاناسى كذلك
وقال كانت صلوة فصلها داود عليه عطف على قراءة والضمير كانت راجع الى الاشراق وتانيثه لتانيث الخبر
واطلاق الاشراق عليها للملابسة والمجاورة باعتبار انهما كانتا فى وقت واحد والتمسك بحديث طاوس
من حيث ان ابن عباس تضح قد الاشراق بصلوة الاشراق وهى صلوة الضحى ومعنى الاية على هذا ار
يسبحن اى الجبال معه بالعشى ووقت صلوة الضحى وان لم يكن تسبيح الجبال فى الصلوة لكنهن كانت موافقة
فى اصل التسبيح وعنه اى عن طاوس ويحتمل ان يكون اى الاشراق وهو معطوف على قوله وهو حين
تشرق اى ترجى من حيث المعنى الشرق الشمس ولا يقال لها ذلك الا بعد شروقها وليس مصدر تشرق لان مصدره
شروق اشرق سهر بما مه كيما نغير قال الجوهرى اى تسرع الجرى من اغار اى اشتد العدو جاء رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم بجمع الفتهم فى الاضافة عن المزدلفة قبل طلوع الشمس يعنى ان اهل الجاهلية كانوا يؤخرون
الاضافة من المزدلفة الى طلوع الشمس فامر النبى عليه بجمع الفتهم بتقدمها على طلوعها وسير جبل وكان الجامع
محاضر تلك الحال سمعها تسبيح يدل على ان العدول من الاسم الى الفعل المضارع للاستمرار والاستحضار
معا وهو حرب على منحوس حصى فى علم المعانى فى الكتب المتداولة الى منوه نار فى نعامة تحرق
اوى العمرى لقد لاحت عين كسره وبعده تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى
والمحلق لم يكن رضيعى لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق ولو قال محرقة لم يكن
شيئا اى لم يناسب معنى السب لان المقصود سب حيث لم يقل مسوبة لان الاسم لا دلالة على ذلك
وقوله محشورة فى مقابلة يسبحن يعنى ان وصف الطير بالحشر فى مقابلة وصف الجبال بالتسبيح لان سهى يقابلا
لان حشرها جملة واحدة ادل على القدرة لم يرد ان محشورة يدل على حشرها جملة واحدة وانما اراد
انه يفيد الحشر بالاستمرار او تجدد ... المفصل ولقايل ان يقول تعليل كونه خلفا
... القدرة ... على القدرة والا لم يكن تخييره
اول ... الاول عليها روى

دعى ولقائل ان يقول انما يلزم ما ذكر ان لو حمل على ان حشرا واحدا
منه كذلك اما لو كان معناه انه كان منه حشر الطير ساعة ساعة مستمرا مرة
بعد مرة فلا لاجل داود يعنى ان اللام فى له للتعليل لا لتعدية الفعل
لانها كانت ترجع التسبيح اى تكثر رجعه على ان الصيغة للمبالغة
والكثرة فى الرجع ومعنى قوله المرجع رجاع ان كل مرجع كذلك للتسبيح بالنغمة
ولقائل ان يقول فعلى هذا ينبغي ان يقال وضع الاواب موضع المسبح و
الحاصل ان الاواب فى هذا الوجه كناية عن المرجع للتسبيح اى المسبح
بذكر اللازم وارادة الملزوم مع ارادته وفى الوجه الثانى مجاز لذكر الملزوم وارادة
اللازم وفرق آخر وهو ان الاواب فى الوجه الاول معناه اللغوى وفى
الوجه الثانى بمعناه العرفى وقيل الضمير لله انما لم يرض به لان الظاهر
ان قوله كل له اواب بيان لتسبيح الجبال والطير له عليهم وفسر الاواب
على هذا الوجه ايضا بالمسبح ليصح اسناده الى الكل وهو من الفصل
بين الحق والباطل اى قوله البينة على المدعى واليمين على من انكر من جملة
الفصل بين الحق والباطل فلهذا اقتصر على رضى الله عنه ويدخل فيه قول بعضهم
هو قوله واما بعد اى ويدخل فى فصل الخطاب اما بعد لانه يفصل بين الوصف
المسوق له الكلام وبين حمد الله وفى لفظ الكتاب ما فيه فتدبر
ويجوز ان يراد بفصل الخطاب القصد اى الكلام الوسط وتفسيره الاتى ليس فيه اختصار
مخل فلا اشباع ممل لانه واقع بينهما فاصل ومنه اى ومن الفصل بهذا المعنى
ما جاء فى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى صفة كلامه فصل لا نزر ولا هذر اى لا
قليل ولا كثير فان قوله لا نزر ولا هذر صفتان كاشفتان للفصل وقيل هما صفتان
مستقلتان اى فصل بين الحق والباطل ومع هذا لا نزر ولا هذر سأل بعضهم ان تنزل عن
امرأته فينزل عنها اذا اعجبته وكانت لهم عادة فى المواساة بذلك قال اهل السنة
كان ذلك مباحا عن ان الله تعالى لم يرض له ذلك لانه رغبة فى الدنيا وازدياد للنساء والبلقاء
اسم مدينة بالشام قيل ارضها تنبت الزعفران وقيل البلقاء مدينة الكنعانيين وهم ملكهم
بالوح وقيل بلوح واشتق اسم البلد من اسمه ويقال كتب فى بعث فلان اى فى جملة الذين بعث
مع والعوث الجيوش واحلب لاحسانه الى اصحابه وبان يمنع القطع
لكن ... ويل ... ظاهر الاستفهام اى ظاهره الاستفهام ...
... عليه تعالى ... الى الكلام ... العجيبة الى آخره لانه لو لم يكن من
من الانباء العجيبة التى ... يصلح الاستفهام ... فعلم اللازم

لا استفهام في هذا المقام مجرد بذلك ومع هذا فيه تشويق الى استماع ذكر النبأ انه نبأ عجيب غير القصد
الى الاخبار عنه بذلك لانه مصدر متعلق بيبغي فان قلت هذا جمع وقوله خصمان تثنية فكيف استقام
ذلك لم يرد بقوله جمع ان لفظ الخصم لفظ الجمع والاوجه للسوال على مذهبهم من صحة اطلاق لفظ
الجمع على التثنية ان الخصم عبارة عن الجماعة لقوله اذ تسوروا فكان صحب كل واحد من المتحاكمين
في صورة الخصم صحب القسم وللقائل ان يقول هذا الزام للجمع بين الحقيقة والمجاز واذا اردت بالنبأ
القصة في نفسها لم يكن ناصبا فان قلت لم لا يجوز ان يكون ناصبا من معنى الفعل كما هو مذكور في الخصم
قلت لان النص لم يكن حين تسوروا المحراب ونزلوا اليه اي الى داود عليه السلام وكلاهما من
معنى الشطط انه اتجه المعنى لان الشطط ليس بمصدر حتى صح الاشتقاق من لفظه ضربه مثلا
لغير الحق ومحضه اي ضرب الخصم السواء مثلا له وذلك لان وسط الشي خلاصته ومحضه فسميت
عين الشي ومحضته به واستعمل لفظ المشبه به وهو السواء فيه وكونه مثلا لمحل الحب وقرئ تسع وتسعون
بفتح التاء قال ابن جني قرانا الحسن وكثر منهم من الفعل الفعل بمعنى الانكسر والسعر ولا يبعد ذلك في التسع
لا سيما وقد جاوز العشر لكن قول المصنف وهذا من اختلاف اللغات قول بان احدهما
ليس فرع الاخر بل هذا لغة قوم وذلك لغة اخر من الشارح رحمه الله في النعجة اللغوة العقاب والجو ترى
هي الشامة الشريعة اللقاح ومنه لقوة صادفت قسيسا والقسيس الفحل الذي يلقح شريعا
معناه حربا الست مثله كان القلب لبانه قيل يعزى بليلى العامرية او براح وكانه رر
ماسه صا نحو طلب ووست ونقل عن الامام الداري انه مثل رتب ورب من تخفيف المضاعف
والاول اوجه لان اعتبار الفعل بالفعل اولى من اعتباره بالحرف كان تحاكمهم في نفسه
تمثيلا اي تحاكمهم في صورة الخصوم الى داود عليه مثل حال من ساله ان ينزل عن امرأته بحال الملكين حين
جاءا الى القاضي يختصمان وهذه الحال وان لم يكن متحققة لكن وقت في حقهما لان حقهما وفيه هذه الحادثة
ان يكون كذلك وكلامهم تمثيلا اي فلهذا ذكر النعاج وتسمية تحاكمهم تمثيلا بالمعنى اللغوي لان الا
الاصطلاحي مختص بالالفاظ وقال الشارح رحمه الله النعمى سال ما نعى النعاج اي ما موقعه في التمثيل فاجاب
بانه سمي بمعنى التمثيل لان تحاكمهم كان في نفسه تمثيلا اي تعريضا وتورية وكلامهم ايضا تعريض وتورية
حي لقوله نعجة سيما التلك الملو التوريه لان التعريض ابلغ في التوبيخ وانا قلنا ان المراد بالتمثيل التعريض
لانه فسر التمثيل به فيما سبق من قوله لم جاء على طريقة التمثيل والتعريض دون التصريح فعطف التعريض
عليه على سبيل البيان ولان المعنى عليه ولا يخفى ما فيه وانما جعل التحاكم تعريضا وتورية وكذا في مثل كلامهم
تورية وفي الاستدلال بالعطف لانه يصح ان يكون الكلام تمثيلا اصطلاحيا وقوله لما ذكرنا اشارة
الى قوله من مثيل ان التامل اذا احاله الية الى الحرة في الجواب عن سوال وهو قوله لم جاءت على طريقة التمثيل والمسح
والتعريض دون التصريح وللقائل ان يقول لما ذكرتم ان القصة جاءت على طريقة التمثيل حكم منه معنى ذكر النعاج
مستدركا ويمكن ان يقال انما سال عنه ليجاب بما يختص بهذا التمثيل من قوله والتنبيه على انه امر يستحيا من كشفه

كشفه وقوله وللسين على داود عليه والدليل عليه اي على اي المتمثل به
حال الخلطين واني اصح الى الاستدلال لان قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة لا يدل على الخلطة بينهما وانما خص هذه
القصة جواب عن قوله ما معنى ذكر النعاج وتفيه كلامه تمهيد لهذا الجواب
انما خص القصة التي اشتمل على ذكر النعاج بجعلها تمثيلا او تعريضا
لما فيها من الرمز اي العرض بذكر النعجة اي لما كان الغرض يتبع امر
داود عليه السلام في الرغبة في المرأة كان ذكر النعجة وهي الانثى من الغنم
الوحش اشد موقعا من غيرها لما استمر تشبيه النساء بالنعاج
مع هذا التغير ان اجعل النعجة استعارة عن المرأة لغيره الوجه
وتمامه حرمت علي ولينهاام يحرم فبعض مضاف اليه لساه وما زائدة
وفي تنكير شاة وزيادة ما تفخيم شاة القنص كانه يقل يا شاة قنص
واي قنص والاضافة بمعنى من ولهذا يحرن سؤله حرمت علي وفي قوله
حرمت العتاب ان لم يكن صفة للشاة والا فلا حرمت
عليه يمنه عن شاة هو للاعسى وتمامه فاصبت حبه قلبها وطحالها
اي قصدت غفلة عينه عن امرأته وقوله وطحالها منصوب عطف على
الحبة لانه لا اصبت الطحال وشبهها معطوف على قوله ليعقار كفعاج
الملا يغتسفن رملا هو لعمر بن ابي ربيعة واوله قلت اذ اقبلت وزهر تهادى
وزهر جمع زهراء وهي المرأة البيضاء والملا الصحراء الواسعة والتهادي لين مشيه
الانسان بين امرأتين مسكتا علتهما لضعفه اي قلت اذ اقبلت هذه المرأة
ونساء بيض معتمدة عليهن كبقر الوحش اذا مشين على غير طريق
الحزن في الرمل اراد ان اعجاز من لعظمها وووه حضورهن بمنعهن عن الشي وقوله لولا ان الخلطاء بما
بابا متعلق لقوله الوجه مع هذا التفسير ان جعل النعجة استعارة عن المرأة يعني ان قول داود عليه وان كثيرا
من الخلطاء تمثيلا مبتداء عموما طوا الى التمثيل اولا ولو وللقائل ان يقول هنا مانع اخر على ذكره
وهو انه انما يصح مثل الخطاب من الخطبة لو كانت المرأة احسنه منهما حتى يصلح جعلها محلا لهما
وليست كذلك لقوله ولي وقوله بابا وموضع الابتداء الا ان يضرب داود الخلطاء مثلا
ابتداء له ونقضتهم استنبا من قوله بابا وموضع الابتداء ان لا يكون مسا على تحاكمهم بان يكون
معناه التهم لما ذكرتم خلطا وكثير من الخلطاء يبغي بعضهم على البعض بل ينبغي ان كنا من الذين
بينهم الملابسة والخلطة يبغي بعضهم على بعض وكيف لمن لا يكون بينهم ذلك وكان تسميته
هذا مثلا بطريق المشاكلة او اراد بالتمثيل القصة العجيبة والا فليس مبناه على التمثيل والا

الملائكة كيف صحّ منهم ان لم واوجه السؤال
والاستعارة
ان قول الملائكة ان هذا الذي لسمع بتسعون نحو الى آخره مخبر خبر غير مطابق
للواقع وكيف صدر عنهم وتقرير الجواب ان قولهم هذا ليس الغرض التعبير
لسمع جواب المسئلة من المخاطب وليس القصد منه الى الاخبار عن مضمونه
وانما يلزم الكذب ان لو كان فرض الملائكة هذه المسئلة غير مطابق للواقع ولقائل
ان يقول هذا العدد ان كان صحيحا من غير ان يكون في لفظ القائل ما يدل
على ان قوله على سبيل الغرض لكان لنا نزاع عند البراءة عن الكذب عنه ويجوز
ان يقال ان هذا الكذب متوسط به المعلم الدهشة فيجوز صدوره عنهم
وما لدلد هذا في التدوى فان حالة منهما فاذا لم يكن واحد منهما لم يكن
لواحد منهما لم يكن الشيء ثم عم في حد التدوى بمعنى ماله شيء ماوجه
قراءة ابن عباس مسعود ولي نعجة انثى بعني ان النعجة هي الانثى من قول الحسين من
بقراء الوحش ثم معنى وصفها بالانثى والجواب ان الانثى بنا معنا ها الجملة كما يقال امراة
انثى اي جملة ووجه استعمال الانثى في معنى الجملة ما ذكره في الكتاب فبل هذا المعنى
لا يناسب مقام الاستعمال بل المناسب ان يكون هذا الوصف لنفاء الخصم
والجواب ان هذا ينظر اي معنى وهو انه طلبي حتى مع رعي فيه لحسر وحاله ومن هذا الوجه
يناسب مقام الاستعلاء ولا اشكل ان ذلك انما يتاتى اذا كان النعجة استعارة
عن المراة والنبي الانعطاف في المبيع والكل السافل في الامر مثل الانكار يعارف مجلسها
وهو مدح في النساء كنوام الضحى صور القيام قطيع الكلام ثمامه لعوب العشاء
اذا لم تنم وبعده تبدل النساء يحسن الحديث وول بيصم وحلق عظم قطيع الكلام
لبسه ولانها لعب اذا اشكلت بكلام متبايع والعين بفتح العين التام يمشي رويدا
تكاد سعرف اوله ما انس سلمي عداة بنصرك بمعنى بنصرف وسعطع وضعها
بالاناه والتوده ابهاء تكاد سعطع موطها الارض رويدا من التوده والتدوه قال الشارح
النبي ومثله لقيس ابن الحطيم تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا تكاد ينعرف
وفي ذلك استكبار الفعال حلطه وبهمن لطعه فان قلت الاستكبار وبهمن دون
الظلم فاذا اسمي ما فعله ظلما فاي حاجة الى ان اقول انه استكبار وبهمن قلت كانه ارا
لدا وانه ليس بظلم لانه اخذ ما بالطلب والسؤال ورضا المالك لكنه ... ظلم فسماه
ظلما ... به التغليظ واكثرامه من ... ذلك ...
النزول فلل ... وكلهم فيها حال ... الواحد اي ركاه الى
حل الواحد فهذه الخلطة ما بعدل فيها في الخلطة ... فيها العدل ... لا يكون

يكون لواحد تسع وتسعون نعجة ولآخر واحدة
اصرت عنك الهجوم طارفها تمام ضربك بالسيف فونس الفرس
طارقها بدل عن الهموم وهو نفس الفرس عظم باني ببب
اذنبها اي ادفع عنك نفسك طوارق الهموم واخرجها
عنك عنبا بها ضربك بالسيف فونس فرس العدو
عند اقباله او فرسك عند سبوقه وسوطوات
فتم يحذف حفه التاجر عن قوله ولسع بحذف
الياء اكتفاء عنها بالكسرة وفيه تعجب من قلبهم كانه
قيل ما اقلهم هل بقي له معنى اي معنى يستحسن التنفيس
عند سماعه لما كان الظن الغالب يدال العلم استعير
له اراد بالاستعارة معناه اللغوي لان يجوز الاستعارة المذابه
اي المجاورة فيكون المجاز مرسلا وانما حمله على الاستعارة
لدخوله على ان المقتضية للتحقيق والعلم ليس فتنتني
فيما لامس اقتضت عامه سعيدا وامسى قد تلى كل مسلم
وتعده والتقى والتقى مصابيح العراة واشتري حديث العوالي
بالكتاب المتيم قيل اراد به سعيد بن جبير وتنال
من الشيء تمسه اي رخرفه وبعثه على ان الركوع
يقوم مقام السجود توهم صاحب التقريب ان وجه
الاستشهاد لا نه انما يدل على ان داود عليه السلام ركع
في موضع السجود وقال وفيه نظر لانه يعد بعض
عن الساجد لا يسعى الاستشهاد وبعله استشهد بالطلاق
الاية وليس الامر على ما توهمه بل وجه الاستشهاد انه لما
عبر عن السجود بالركوع لئلا فيهما من حيث اشتراكهما في
الانحناء والخضوع جاز قيامه مقامه في موضع يراد به محض
الخضوع والانحناء وفيه بحث ويحتمل ان يكون معنى
قوله وبه استشهد لبن حنيفة رحمه وقال ان الراكع منحني و
خاضع كالساجد وعن الحسن لانه لا يكون ساجدا حتى
على قوله لانه ينحني كانه قيل ولانه لا يكون ساجدا
حتى يركع عن الحسن اي هذا التعليل مروي عنه

الحسن ويجوز عطف على قوله وعبثه بالراكع
عن الساجد ويجوز ان يكون الراكع عبارة عن
المصلى من اقفع اى من موضع قعه والمصلى
هو البرئ من الذنب جعلوه من يد صلى العسق عن
عهده اى استخرجه كانه استخرج نفسه عن الذنب فهو
مثل فصل عن البلد في انه متعد في الاصل صار
لازما في الاستعمال وفيه دليل على ان حالة بعد
التوبة بعينه على ما كانت لنا قبل ان يتوب
انما يصح ذلك لبنا على ذكر ان لو كان نزولها بعد الآيات
السابقة واللفظ لا دلالة له عليه وقوله افكنت حكمه
مظهر بمعنى الفاء في قوله فاحكم يعني ان الفاء فيه للسببية
غنى عن الضلال بالنسيان لانه سبب عن نسيان العواقب
فكانه مثل ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد نصلا لهم بالحق اى بحكم
الله تعالى يحتمل انه جعل الحق الحكم الله تعالى وقدر المضاف
اى بحكم الحق اى الله وان جعل الحق بمعنى الصواب
وقدره بحكم الله تعالى لانه لا يحكم الا بالصواب
متعلق بنسوا على انه مفعول به او
بقوله لهم على انه ظرف له وهو ضلالهم
فسر النسيان بالضلال على الوجه الثاني وترك تفسيره

١٧٠

١٧٢

وترك تفسيره على وجه الاول يعلم انه في الوجه الاول بمعناه الحقيقي وتقديره
ذوى باطل اى انما كان باطلا بمعنى مبطلين لان تقديره ذوى باطل وفق له او عبثا
عطف على مبطلين وهو ان خلقنا نفوسا الى آخره فان قلت
هذا دليل على حقية خلق ما بين السماء والارض ام دليل على حقيقة خلقها لانه لا بد له
منها حتى يتاتى ما تعلق به من الغرض فان قلت اى الكلامين اشد بين الى آخره حاصل
السؤال انه اذا كانوا معتقدين بان الله تعالى هو خالق السماء والارض ومعلوم بالذكر في
العقول ان الله تعالى لا يجوز عليه العبث فكيف جعلوا ظانين انه خلقها العبث
اى اللعب واللهو ان انكارهم للبعث والحساب مؤد الى ذلك فلما انكروها
فكانهم ادعوه وظنوه فان قلت جزمهم بعدم البعث والحساب مؤد الى
الجزم بان خلقها للعبث فكيف سمه ظنا قلت يجوز ان يراد بالظن
الاعتقاد الجازم كما اريد به فيما سبق فان قلت قوله جعلهم الله تعالى قوله
ذلك لمن الذين اثبات للملزوم ونفي اللازم فكيف طريقته قلت جعل اقرارهم
به تعالى كلا اقرار حيث نفوا اللازم ما اقروا به والى الاشارة بقوله فمن جحد له
قوله فكان اقرارهم بكونه خالقا كلا اقرار والمراد انه لو بطل الجزاء كما
يقول الكافرون لاستوت بانه جعل قوله ام نجعل المتقين كالفجار معطوفا على
قوله ذلك ظن الذين كفروا والتقدير وعلى الاصل انما كان بلفظ الغيبة بعد
الاصل لان ضميره يرجع الى اولي الالباب لان الآية من قبيل تنازع الفعلين والعامل
الثاني واضمار الفاعل في الاول وقراءة الخطاب وجهها التغليب ويحتمل ان يكون
المراد بالاصل عدم ادغام التاء في الدال مما يدبروا ظاهرها اى نسخ من دبره اذا
اتبعه نهره نثور ولودو عن الحسن قال جاء الله لعلم الحسن البصري القرآن
وهو ابن اثني عشر سنة لا حرف فيه تحت وقال ما نعلم انه الا وعرف نزلها وتاويلها
وجميع ما فيها من كل دقيق وجليل لان كل مركوب اذا استقبل يكون
الاواب عبارة عن المؤدب والى صار ان اوابا اما على الظاهر واما كناية
عن المؤدب والصافن الذي في قوله الصافنات اى الصافن
الذي يقوم على ثلث قوائم وسنبك الرابعة ومعنى البيت الف هذا الفرس
القيام على ثلث قوائم مما كان من جنس ما يقوم على ثلث قوائم حال كونه مكسور
الثالث الاخر وقيل كسرا حر لا ندال وقوله كانه مما حرمه الراكب وقيل الله
نفوذ اى لبس الذي يفهم من البيت الصافن وان اطلقه الف مر عليه بل هو المتحكم
كانه ضرب ضمنه من سحم بمكان كذا اذ اضرب صميمه وذلك لانه لا يكون للفرس القيام

وعلى طرف السنبك لاجالة السكون والعرار واما الصافن فالذى يجمع بين يديه اى فى القيام وقال الراغب الصفن الجمع بين الشيئين ضاما بعضهما الى بعض يقال صفن الفرس قوائمه ومعنى فليتبوأ مقعده من النار فلينزل منزله منها اى وافعلى كما حدم الجابية اى معنى صونا هذا والجواد بفتح الجيم وهو مصدر الجواد من الخيل واما الجواد من الناس فمصدره الجود بلا تاء واما الجودة بفتح الجيم والتاء فمصدر من بجل شيء واقع وجارية نشر لما لف فى قوله من الوصفين المحمودين اراد بالوصفين الصفون والجودة وقوله واقفة وجارية يعتبد الصفون بحالة الوقوف والجودة بحالة الجرى وبقوله واذا جرت كانت حيا فاسراعا نهم معنى الجودة العالية اولاد عمليق بن عوض بن ارم ما معنى احببت حب الخير عن ذكر ربى حاصله السؤال عن متعلق عن كانه قيل انبت حب الخير عن ذكر ربى يدل على انه لا يلزم ان يكون المضمن من لوازم المتضمن بل يكفى ان يكون الحرف المذكور صلته مثل بعيرا سود اذا احببنا قبله كمن قريب فيحكى الادنا لما اتاك يا بسا قرسا هت اليه با تفعل ضربا والعرقوب سيح المتن والقفيل الوسط وفى بعض الحواشى قبله قرب تمسك الرسا عيناه كلاغيا مخبتا حلت عليه بالقفيل ضربا المخب من الخبيب بمعنى الاسراع وجلى اى وثبت وليس بذلك لقبله عن المحسن فى الرد وجهها فاحد هما انه عزب لم يرد الا فى هذا البيت وغرابة اللفظ يدل على الكلمة وكلام الله تع منزه عن ذلك الثانى ان قوله حب الخير يدل على ان المراد المحبة فان قيل قد نقل عن ابى زيد بغير بحث واصل اصابا اذا ان تصيبه مرض فلا يبرح مكانه حتى يبرأ او يموت وعن ثعلب انه قال للشعر الحريك قلت هذا لا ينافى الغرابة لانه يجوز ان يكون ذلك نفسا الغريب وقيل الاصابة على ما دل عليه الفعل لزوم عن تعب او مرض ونحوه فلا يناسب ما عند النشاط والسلهى الذى كان عليه السلام فيه وفيه نظر لانه يجوز ان يكون فى النظم عبارة عن مطلق اللزوم وان كان فى الاصل مقيدا او سمى الخيل خيرا عطف على قوله والخير المال والجر على هذا اما انا بل الشر وقوله فان رسوله دليل على تعلق الخير بالخيل وقال فى زيد الخيل اى فى قوله وسماه زيد الخير هذا ايضا استدلال على ما تعلق الخير بالخيل فان قيل الاستدلال بتسمية زيد الحرا انه لو كانت تسميته به لكونه صاحب الخيل اما لو كان باعتبار انه عليه وصف له بعلى شانه فما وصف به فلا واللفظ يحتمل ذلك فوجدت استدلال ايضا هذه المناقضة لا نه يكون شانه يكفى قوله وانا ابوت الجريح الا انه نوى به وانا البيت زيد الخيل بينهما عنه وهو زيد بن مهلهل بن زيد الطائى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم وطىّ سنة تسع فجيء بصبى بالنبى صلى الله عليه وسلم ورفع صوته بالشهادتين وكان شاعرا مجيدا خطيبا لسنا شجاعا كريما فقال رسول الله اى قال بلال هو رسول الله وعن المصنف وقف بين مال ورسول الله وقيفة والذى دل على ان الضمير للشمس مردود ذكر العشى ولقائل ان يقول مردود ذكر العشى لادلالة على ان الضمير لشئ ذكره غيرها انا هافيه والصواب ان يقال والذى يدل على الشمس ذكر العشى حتى يلايم قوله ولا بد للضمير من جرى ذكرا ودليل ذكر وقيل الضمير للصافنات اى يدعو به لان حديث التوارى بالحجاب انما يليق بالشمس لا بالخيل ومن يدعى البسا سرا انما يدعم لان الخيل الذى يمتد بحيث يكون جميع مغارب الشمس وراءها فى كل صفة بعد واخص المتبادر من وصف الشمس بالتوارى بالحجاب هو الاشعار كما ذكره المصنف العلاوة راس الانسان ما دام على جسده والمسح المجلد والوراق فان قلت كيف يكون قوله تع مسحا علاوته بمعنى النظم ومسح بعدى بنفسه والذى فى النظم يعدى بالباء قلت الغرض انه يستعمل بمعنى الضرب وطريقه طريق الكناية غرابة قد يستعمل بدون الباء لتضمنه معنى الضرب ومن قال بالسين مصحفى ان ون قال المسح الذى هو من القاب العروض بالسين المعجمة فقد صحفه قيل اراد تسكين الشين اما بالتحريك فقد جعلوه من الاكثر الذى لا ندس معه وروده من الالتفات وفى شرح الحسنى من المكشوف بمعنى الاكشف ايضا وعلى هذا الانقضى اقول هذا انما يستقيم ان لو كان الداعى الى جعله مصحفا عدم المناسبة اما لو كان داعيه الى ذكره انه شتنحد ان اللقب انما هو بالشين المهملة لا غير فلا وقيل مسحها بيده استحسانا لها واعجابا فانها انما يرض به لانه يابا مقام الندامة فاضمر واضمر ما هو جواب له اى فاضمر الذى قال جواب له لان موقع قال موقع الاستيناف لان خطابه قوله اى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب يقتضى ان يقال ماذا قال بعد ذلك او ماذا فعل لانه يعد من نبى الله ان لا يعتب الندم على الاشتغال بالخيل عن الصلوة المفروضة يصنع فما شغله عنها فما ذا عدا الا ان القى البصر عن حقيقى اى مما اعجبه الا هذا الذى اراده الشياطين سليمن من يسلب وقيل معناه مما دخل فى روعه اى فى قلبه الا هذا والاول اوجه وهو الذى دل سليمن على الماس حانس الحديد الذى تنقب به الحديد دخل لاح التوبين ومعنى يتكفون يبسط كفه او يطلب كفا من الجنة او لطلب الكفاف وترك والكفا على كل سليم خيرا لا تنقب على فاتة مجموعة الشيطان منابة شق اظاهرا فلا اتقا لارض المنبسطين منها مجوبنها اتيه تعالى تسبيح نولا اد للفظ الجيد يقتضى

ان لا يكون للملتمس حواك يقول العرب في الصبي السمح على وضم وصد
بلا دوح ومعنى من بعدي دون من في زمانه ولو حمل على الطامع لا مخل لان
المط المعجزة قلت كان سليمن عليه السلام اخره حاصله انه عليه لم يطلب ما طلبه للمجد
والحرص لكن كان طلبه المعجزة وتعسه الملك لانه مالوف ووصفه بانه لا ينبغي لاحد من
بعده لتحقق خرق العادة والاعجاز وقيل كان ملكا عظيما اي كان ما استوهبه
ملكا عظيما كما قالت الملائكة اي كما يطلب سليمان عليه للخوف كما قالت
الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها الاية كذلك وقيل ملكا لا اسلبه ولا يقوم
فيه غيري مقامه اي ليس معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي انه لا يوهب غيري مسلم بل معناه ان لا
اسلبه ولا يقوم فيه غيري مقامي ويجوز ان يقال يعني يجوز ان يكون الملك الذي اختص فيه مصالح
لا مضطلع باعبائها الا هو وحده فامر ان يستوهبه على ملك الصم فاستوهبه عليها
لا يكون طلبه للمجد ولا للحرص والطلق ما عيب قيل عن المصنف انه نفى
الحجاج شرطا آخر وهو انه قال تعالى واولي الامر منكم فشرط ان يكون الوالي من المؤمنين
وهو لم يكن من المؤمنين بل هو اخبث الامم حكى الاصمعي اسنادا على ان اصاب
بمعنى قصد واراد وبدل الكل من الكل اي قوله كل بناء مع ما عطف عليه
قال الشارح العمق وينبغي ان يكون الالف واللام في الشياطين للعهد اي الشياطين
المسخرين حتى يصح كونه بدل الكل لان مطلق الشياطين وجنسهم غير منحصر في المذكورين
واقول ما ذكره مبني على ان الجمع المحلى باللام عند مطلق يصح اراده البعض منه والكل ذكره
في قوله تع والمطلقات يتربصن الجوهري الجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق
ويسمى به العطاء اي بالصفد وقال حسب ان العطاء اسار داوله
هي معلقة عليكم رقابها مغلولة ان العطاء اسار والرواية وبيانه ان الوفاء اسار
وتبعه من قال يعني المتنبي ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا وله وقيدت
نفسي في ذاك محبته قيل جعل الاول جميع همه متصورة على الممدوحين بالعرف فيه
بان جعل رقابها مغلولة وقيل ان اسار الهمم ابلغ من اسر صاحبها لا الاسر ودليل
همه واما ابو الطيب فجعل المقيد صاحب الهمة لان تقييد الهمة قد سبق عنه ناسه صاحبها
كو عده واوعده السمة في وجوه العرق والا فالمثلثين في الاول منه المحصي المزيد
فيه المنطقم والثاني بالعكس اي هذا الذي اعطيناك بين في قوله
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وجهين احدهما
ان قوله هذا اشارة الى ما اعطي سليمان عليه من
الملك والمال والسلطة ولما كان المشار اليه متعددا و
والاسم مفرد اوضح بقوله هذا الذي اعطيناك

١٧٥

اعطيناك من الملك والبسطة وقوله بغير حساب ظرف مستقر وقع
حالا عن الحق وهو عطاؤنا وبهذا القيد صلح للخبرية والعامل فيها لم الاشارة
وسوية قراءة من قرا هذا فامنن او امسك عطاؤنا بغير حساب والثاني ان الكلام
السحر وعلى هذا يصلح عطاؤنا وحده للخبرية وقوله بغير حساب متعلق بقوله
فامنن او امسك ومعنى بغير حساب في الاول لما كثر الانكاد بعدد على حسبه
وحصره وعلى الثانية لا حساب عليك في ذلك وقوله فامنن او امسك على الاول للاباحة ولهذا من عنه
بمعنى اعطاء على الثاني من من عليه واو في قوله او امسك في الاول الاباحة ولهذا قال مفوضا اليك التصرف
فيه وعلى الثاني والله تع ولهذا وضع الواو مكانه حكاية لكلام الرب
ناداه لسببه يدل على انه جعل الباء المقدر في قوله اني مسني للسببية وفيه
نظر لانه لو كان للسببية لكن قوله اني مسني الضر متكلما به والمعنى على التكلم به
بيد مرضه وما كان يقاسي فيه اي يريد بالنصب مرضه وبالعذاب ما كان يقاسي فيه
من انواع الوصب او بالمجموع المجموع ويكنه صابه ببلاد الجابية بمدينة بالشام
اي هذا ما يغتسل به وتشرب منه اي المشار اليه ماء عين واحدة اجتمع فيه هذان الامران
وينقلب ما يك قلبته اي علته قال الفراء هي ماخوذة من القلاب داء يا خذ الابل
فيموت من يومه وفي الاساس هي داء ينقلب منه على مراتبه وقيل بسعة عيناه
ووجهه ان يجعل هذا اشارة الى ما ينبع من العينين وقوله نغتسل بارد وشراب
موزع على الاثنين فيهما وهو خلاف الظاهر وقيل ضرب برجله اليمنى وهو
خلاف ظاهر قوله اركض برجلك بافراد الرجل اي مخدج اي ضعيف ناقص
من اخدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة فهي مخدج بالكسر
والولد مخدج بالفتح والعثكال العذق وكل شعبة منه شمراخ ويجب ان يصيب المضروب كل قيل
الصواب لا يجب ان يصيب بل ان اصابه بعض الجميع بانه ينعكس غلبة الشماريخ كفى
ومعنى فعرضت له بذلك قالته على وجه التعريض وقد شكا اليه واسترحمه اي بقوله اني مسني
الضر وانت ارحم الراحمين وارادة القوة على ضعفه وان كان عملا لا يناني فيه المباشرة
بالايدي فعل هذا التغليب يكون بحسب جنس العمل لا بحسب المادة
كان الذين لا يعملون عمل الاخرة قول بالمفهوم بالجاهد وتفسيره بالايد التايد
فلق غير ممكن اي لا يستقيم مع ذكر الابصار مع صحة حمله على جمع الايد وقيل للقوات
النكتة البيانية وفيه نظر والمعنى اي ومعنى خالصة ذكرى الدار بالاضافة
بخالصة من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار بهم اخر انما همهم ذكرى الدار
لا غير قيل وانما جاء هذا المعنى لان الخلوص يقتضي عدم الشوب ومن تبعيضية ليكون المعنى انهم

لا يشوبون ذكرى الدار بغيرها مثل ما تقول لفلان جيد المال والآخرة وتاويل
يجوز ان يكون الاضافة بمعنى من البيانية لان علامة من البيانية صدق المضاف اليه
على المضاف وهذا لا يقتضي ان يكون المضاف مقصورا على المضاف اليه والاجزم
مقطوع اليد ومعنى ذكرى الدار ذكراهم الآخرة وانما وتشابهم اليها
ذكرى الدنيا لا ذكرى الآخرة في الجملة لانها يكون لكل من يومن بالآخرة
او اخلصنا هم بتوفيقهم لها فذ يظن ان الباء في بخالصة على هذا الوجه
للسببية وليس به لانه لا معنى لكون التوفيق سبب الاخلاص والظاهر لا اشتقاق
على ان اخلاصهم كالصفة هو توفيقهم بها ويعضد الاول وهو ان
الباء للسببية قراءة من قرأ بخالصتهم لانها يدل على ان علمهم هو الذي اداهم الى
الاخلاص المصطفين المختارين من ابناء جنسهم انما قال من ابناء جنسهم لانه
لا بد للاصطفاء من الصلة هذا ذكر يعني هذا نوع من الذكر وهو القرآن
يريد ان التنوين في ذكر للنوعية ويطلق الذكر القرآن والنوع المراد ذكر
الانبياء والدليل عليه اي الدليل على انه انما جيء بتركه هذا ذكر للسعي على
اتمام الحديث الاول والشروع في نوع آخر جنات عدن معرفة انما استعمل
به لانه جعل عطف بيان والاصل فيه التعريف وفي هو ضمير الجنات
فان قلت قوله والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل يدل على ان الحال
هو الضمير المستكن في المتقين الراجع الى المتقين ما بـ فاذا كان ضمير مفتحة لجنات عدن
لا يكون بين الحال وذيه رابطة قلت لما كان جنات عدن بيانا لحسن ماب كان الراجع
اليها راجعا اليه وانما اضمر في مفتحة ولم يجعل الابواب فاعلا لها لئلا تفوت الربط
وهو اي الابواب من بدل الاشتمال فان قلت كيف يصح الشرط والبدل في التطوين
بدل البعض قلت الشرط في بجوار الابواب ليس بفاعل كما ان
اليد والرجل كذلك وقيل الشرط في تجوز اخلاء البدل عن الضمير الراجع الى البدل
اكتفاء بدلالة المعنى ولفظ الكتاب باباه او كلاهما خبر مبتدأ محذوف هو الاول
من الاول لظهور وجه الفصل فيه دون الاول وقيل هن اتراب لا دراقهن انما
يرضين لان رغبة الرجل في امراءة دونه في السن اكثر اي هذا حميم فليذوقوه
يعني في قوله هذا فليذوقوه حميم ثلثة اوجه الاول ان هذا مبتدأ وحميم خبره وقوله
فليذوقوه على هذا معترض على نحو قوله زيد فافهم رجل صالح والثاني ان هذا في
مبتدأ محذوف والتقدير العذاب هذا وحميم وغساق خبر مبتدأ محذوف [illegible]
[illegible] قوله تعالى فمالهم في تولهم وقالتهم هولاء فانكح بينهم كذا قيل ويكون ان

ان يكون قوله فليذوقوه على الوجهين معترضا على حذ سبب المس وان يكون من قبيل
فانكح والثالث ان هذا منصوب بمضمر على شريطة التفسير فاياي في قوله واياي فارهبون
والتقدير ليذوقوه هذا فليذوقوه وفيه نظر لانه يلزم عطف المفسر على المفسر وذا
لا يجوز لعدم المغايرة وما ذكر من المغايرة في اياي فارهبون بتقديم المفعول
الاول دون الثاني لا يتاتى هنا على ما قدر المصنف ومذوقات اخر من
شكل هذا المذوق يعني ان موصوف آخر مذوقات وان الضمير في قوله من شكله
راجع الى اسم الاشارة فان قلت الثلاثة المذكورة اذواج اليه فما فايدة الصفة قلت
لا بل كانت تحتمل ان يكون ضربا واحدا والتغاير بحسب العارض واما الفتح
اي واما التشكل بمعنى الفتح اي الدلال وبالكسر لا غير اي دخل النار
في صحبتكم يعني ان حاصل معنى معكم في صحبتكم اي في زمان صحبتكم ولا يلزم منه
ان يكون معه طرحا وان كان لا افادة فيه وفي الكواشي انه لا يجوز ان يكون ظرفا
لفساد المعنى ولعله نظر الى ظاهر عبارة المتن وعرض به لهم بيان
لمدعو عليهم كان التقدير هذا الدعاء لهم اي لا اصوة بهم انهم صالوا
النار تعليل لاستحابهم الدعاء عليهم ولقايل ان يقول كان الصواب ان
يقول تعليل الدعاء عليهم لانه هو المذكور اذا استجابه والتقدير لم يدعو عليهم
على ان حالهم النار لم يصلح عليه لاستحابهم الدعاء عليهم لانه مطمع رحمته
فهو داع الى الدعاء لهم لا عليهم فان قلت فكيف يصلح سببا للدعاء عليهم
قلت لانه يدل على انهم فعلوا ما استحق به النار ونحوه اي ونحو قوله
لا مرحبا بهم على تقدير ان يكون دعاء من المتبوعين من الطاعنين على التابعين في
تجوز ان الدعاء فيما بينهم والبعض منه في بين القولين الآخرين اما في بين الآخر
منهما فظاهر واما في بين الاول فلان جعل قايل قوله لا مرحبا بهم غير قايل
قوله فوج مقتحم معكم ترك الظاهر ما معنى تقديم العذاب لهم السؤال
مشتمل على امرين احدهما ان المراد من تقديم العذاب تقديمه من الدنيا الى الآخرة
وتقديم العذاب بهذا المعنى لا معنى له والثاني ان جعل المتبوعين مقدمين للعذاب
الكلام كبيتهم وان كان تقديم العذاب له معنى اجاب بان المراد من تقديم العذاب
تقديم سببه وهو عمل السوء واسناده الى المتبوعين اسناد الى السبب فمع الظاهر
مجاز اذا اخذ بها في المنقول والثاني في الاسناد انهم بان وساء الكلام
[illegible] فقيل للتزيين صح
للفظ الفاعل على ان الآخر للفصلة والايلاس للفظ [illegible] على ان

الا بمعنى الاجل فزده عذابا ضعفا اى مضاعفا لقائلان
يقولى الزائد ليس العذاب المضاعف لان المراد الزائد على عذاب الاتباع بحيث
عذاب المتبوعين والنصف الآخر هو الزائد وهو الضعف لا العذاب المضاعف
فالاولى ان يكون الامر على ظاهرها واما الضعف فى قوله تعالى فاتهم
عذابا ضعفا فيصح تفسيره بالمضاعف وهو ان يزيد على
عذابه مثله وهو عذاب الاضلال فيصير مجموع عذابه ضعفين اى مثلين منهما
احدهما الآخر وهذا بيان اقل مراتب التضعيف وهو المراد فان قيل
الضعف هو المثل مع مثله المنضم هو انه يقال للعشرين ضعف العشرة فاذا زيد
على عذابه مثله ينبغى ان يصير ضعفا لا ضعفين قلت الضعف كما يطلق على
المجموع فيطلق على كل واحد ومنه لابويه لهم لانال بهم ولانهم كانوا على خلاق دينهم
عطف من حيث المعنى على قوله من الاذال يعنى ان المراد من الاشاد امالا الاذال
مجازا نظرا الى انه لا يصدر عنهم شر واما صفتهما نظرا الى انهم على خلاق دينهم
غنى هدر عنهم شر عند هولاء والثانى التوبيخ والتعنيف فتموا امرهم
الى آخره قال الشارح الهمى فعلى هذا المناسب ان يكون ايجدنا هم اصارا
صغم لولا يريد انهم اذا جوزوا كونهم فى النار لاوجه لانكارهم على انفسهم استسخارهم
اصول الانكار على تقدير كونهم فى الجنة ولانهم اذا جوزوا كونهم فى الجنة فالاستسخار
منهم فى الدنيا مظنة بكرة فى العقبى وقوله كانهم ليسوا فيها ليس ضد القول له
لان ام هو تاكيد له وتعميم عطف تفسيرى على تعلو عنهم لان ام يدل عليها فيه
نظر لان ام يحتمل الانقطاع والمنقطع عن الاستفهام فكيف يدل عليه وقيل الضمير وقالوا الصناه
يد قريش عطف على قوله الضمير للطاغين وانما لم يرض به لانه يدكب للطاهى لم يبين ما هو مد
فقال هو تخاصم اهل النار اجاد ان تخاصم النار خبر مبتداء محذوف والجملة استفهامه ولم يحمله على انه خبر
تعد خبر استار التكلف المعنى وقدير بالنصب على انه صفة لذلك الى آخره قيل عليه انه مخالف
للاستعمال وما فى المفصل من ان اسم الاشارة لا يجوز الا باسم الجنس المعرف
باللام والجواب ان الاستعمال فان لم يرد به الا ان الدليل يقتضى جوازه لان المقصود
من وصف اسم الاشارة بيان ذات المشار اليه وحقيقته وهو يحصل بالمضاف الى المعرف
باللام وما فى المفصل اتباع كتاب سيبويه وقيل هو ما وقع اسم الاشارة فانه له
عن مستقل وقيل عليه الفصل انه حصل بين اسم الاشارة
ونعته وذا لا يجوز وان كان يجوز فى غيره وذلك لان انفصالهما
... من انفصال ... فى ... الحسن ... لا
... ان ... انه ... لا ...

يجوز لا سيما على تقدير استدلال اسم الاشارة ثم يسم ذلك تخاصما
وجه السؤال ان ذلك فى قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار اشارة الى ما تقدم من قوله هذا
فوج مقتحم معكم الآية وليس هو تخاصم اجاب بانه شبهه بالتخاصم ولم يسم
تخاصما حقيقة فالتركيب من قبيل رايت زيدا اسدا وسماه تخاصما مجازا لا اشتماله على التخاصم تسمية
للكل باسم جزئه قل يا محمد لمشركى مكة يعنى فى قوله قل انما انا منذر بالوحى وما من
اله الا الله الواحد القهار وجهين احدهما ان الانذار ودعوة الانذار عن عذاب المشركين والدعوة
الى دين الحق والثانى انه انذار محض وقوله وما من اله الا الله الواحد القهار
بيان لحال من انذرهم اياه فهو من تتمة الانذار ولما كان قوله وما من اله الا الله الواحد
القهار فى الوجه الثانى بيانا للمنذر وهو يناسب احاله قدر مفعولا لانذركم ما
اعلم بخلاف الوجه الاول فلهذا قدر مفعول انذركم فيه عذاب الله اى هذا الذى
انبئكم به الى آخره لما جعل الضمير معاملة اسم الاشارة حيث لم يقل اى الذى انبئكم
به بل قال اى هذا الذى انبئكم به ثم فى وصف النبا فانه موصوف عنه بدوهنه
بالعظم دلالة على انهم غافلون عنه غفلة شديدة واليه الاشارة بقوله لا يعرض
عن مثله الا غافل شديد الغفلة ثم اصلح لصحة سوية اشادة اى ان فصل
قوله ما كان لى علم عما قبله لكونه كالمستانف وقوله ثم علة افاده اساده وقوله ولم سلك الطريق
الى مطوى للتنظم للعلم به ومعناه ما يوحى الى الا الانذار اى ليس مطلق
الوحى الى الا الانذار فان قلت كيف صح قصر الغرض من الوحى فى الانذار وهو قد
يكون لغيره كالاختصاص عن الامم الماضية والامثال وغير ذلك قلت مال ذلك
كله الى الانذار اى وما امر الا بهذا الامر يعنى اذا كان قوله انما انا نذير
مبين فاعلا لوحى يكون المعنى ان الموحى الى الانذار واستعمامه بان يكون المراد من
وحى الانذار الامر به بطريق الوحى وقوله وليس الى غير ذلك عطف على مجموع قوله
وما امر بهذا الامر وحده وقيل هو تاكيد لقوله وحده واراد بغيره كذلك الهداية
والحفظ عن الفساد وقيل النباء العظيم قصص آدم وعلى هذا
يكون يوحى مسندا الى ضمير راجع الى النباء وانما لم يرض به لعدم سبق ما يرجع
اليه هو فى قوله قل هو نباء عظيم قلت محذوف لان المعنى
ما كان لى علم بكلام الملاء الاعلى انما حكم بان المعنى ذلك لان معنى
قوله ما كان لى علم بالملاء اى لم اكن اعلمهم ثم علمهم او معلومهم
... ليس ... الى ذا ... كان ... بل ... الى ... كذلك
ولقائل ان يقول لا نبق لهذا المعنى من ان يكون اذ يختصمون

بدل الاشتمال من الملاء   واذ قال بدل من اذ يختصمون فان قلت
لو كان بدلا منه لكان من قول الرسول عليه فكان الواجب ان يقال
واذ قال ربي للملائكة قلت هو من مقول الله تعالى نظرا الى قوله قل هو نبأ
عظيم لكن وقع بدلا من مقول الرسول عليه رسالة كقوله الذي جعل لكم
الارض مهدا بعد قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم فتمله لان الله سبحانه هو الذي قال لهم بدليل قوله اذ قال
ربك للملائكة الآية وقالوا له بدليل قوله اتجعل فيها من يفسد فيها الآية
فلم يكن التقاول بينهم اي فلم يكن التقاول بينهم حتى يصح ان يقال
ان الملاء الاعلى هؤلاء وكان التقاول بينهم فقد جعله من الملاء الاعلى اي وليس
وليس هو من الملاء الاعلى   قلت كانت مقاولة الله تعالى بواسطة ملك فاصل
الجواب ان المقاولة كانت بين الملائكة وآدم وابليس بان نقل ملك كلام الله و
وقال هؤلاء كلامهم بانفسهم فوقع الاختصام المراد به التقاول بينهم فيصح اسناد
الاختصام اليهم واما قوله اذ قال ربك للملائكة فمعناه اذ قال لهم بواسطة
الملك فلم يصح دليلا على ان التقاول لم يكن بينهم   فان قلت قد جعلت
التقاول بين الملائكة وآدم وابليس ولم يذكر في هذا المقام كلام
الملائكة وكذا لم يذكر آدم وكلامه قلت قد ذكر كلام الملائكة في موضع
آخر في هذه القصة وكذا كلام آدم فعلم من مجموع ذكر ان الاختصام التقاول
كان فيما بينهم   على سبيل اي في تفسير قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
ولكنه حين حكاه اقتصر على الاسم يعني انه حين قال لهم اي خالق كذا اي لم
لئلا يكون خطابا بالمجهول وحين حكاه اتى بالاسم لانه ليس خطابا بالمجهول للاختصار
واجمعون للاجتماع اي في الاية لا مطلق فان قولك جاء القوم اجمعون لا يدل على انهم جاؤا
مجتمعين ولهذا صح قولك ناظرت علماء الشرق بل دلالته اذا كان مسعودا عن الكل
لا تخطى الشمول والاحاطة لان كل وهذا الان ح ع يدل على ان الاجتماع لكن اجمعون
اختص ببيان الشمول والاحاطة بعارض الاستعمال غير منفك عنه احتمال اصل الدلالة فاذا قرن
به لفظ آخر لتاكيد الشمول حمل على ذلك المحتمل لئلا يلغو ذكره كيف تسمى ابليس
من الملائكة وهو من الجن لقائل ان يقول لا وجه لهذا السؤال فان منقطع قولنا ما جاءني احد الا حمارا
مستثنى من القوم فلو قلت انه ليس مستثنى منه اي يخرج للقلب في قوله استثناء منفصل ...
كان يستثنى الواحد منهم ... متصلا ... لم يدر وجوه كفره ذكر الوقت
اي وقت اباءه واستكباره يعني ان كان لا دلالة له على استمرار جنس لا اسم بل هو مطلق في

في الاوقات الماضية يصلح ارادة اي شئت منها فصح ارادة زمان اباءه واستكباره
منه وصح ايضا ارادة جميع الازمنة الماضية وذلك اذا احمل على وجوه كفره في علم الله تعالى
ولسائل ان يقول ان كان مع قوله من الكافرين من الذين يستكبرون لا يحتاج الى التقييد بعلم
الله لانه كان كذلك في نفس الامر وان كان معناه ان كفره كان في جميع الازمان علم الله فهو
كذلك لم يكن كذلك والجواب ان المعنى ان كفره في علم الله كان في جميع الازمنة
بداكل او كلتا ونوك يتيح قال المفضل اصله ان رجلا كان في جزيرة من جزائر البحر فاراد
ان يعبر على زق قد نفخ فيه ولم يحكم شده بالوكاء فلما توسط البحر خرجت منه الريح فغرق
فلما غشيه الماء استغاث برجل فقال له ذاك يضرب لمن جنى على نفسه وقال المصنف
في المستقصى اصله ان شابا انتهى الى جوار رستقين بالقرب مكان تلاعبهن فنفخ في
بعض قربهن وبوكيه فصله بعض اخوتهن غيرة فاخبر في المقبل على عكسهن
فقال ذلك تضرب للجاني على نفسه   وحين لم يسع فرق اي في اصل المعنى
ومنه   ومنه اي ومما لا يفرق فيه بين التركيبين   فامعنى قوله ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي لما ذكر انه بين ان يقال لما خلقت بيدي ولما خلقت
سوى التاكيد فخلقت بيدي كقولك رايته بعيني فمعنى ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي ما منعك ان تسجد لما خلقت اليه انتم ان يقال فعلى هذا قوله لما خلقت بيدي
لا يناسب المقام لانه يقتضي ان يكون المذكور داعيا الى السجود لا الى تركه لان التوبيخ
على ترك الشيء مع ذكر الصارف له عنه انما هو لئن يتجه على اعتباره مع وجود داعي المزاحم
مع امرت لك بالسجود له   وقيل معنى لما خلقت بيدي خلقت بغير واسطة
فعلى هذا يكون داعيا الى السجود من حيث انه وصف بعظيم وانما لم يرض به لما قدمه
من عدم الفرق بين خلقت بيدي وخلقت قيل ومما يدل على انه وصف بعظيم ما جاء
في حديث محاجة آدم وموسى عليهما السلام حيث قال له موسى عليه انت آدم الذي
خلقك الله بيده وفي حديث الشفاعة ان اهل الموقف يأتونه ويقولون له انت آدم ابو
الناس خلقك الله بيده ومما فهم من كلام المصنف انه لم يجعل سجود آدم عليه السلام
تكريما له راجعا الى محض امتثال امر الله تعالى ورده ما به كيف يكون هكذا وهو في مقابلة
قول المصنف الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وقد سلم انه سجود تكريم
في عدة مواضع   في علوت وقت التكبر بمعنى
... وقرا لان الموصول عام في الغيب فحق الراجع ان يكون
... ويمكن ... ان الموصول ... كانت ... خطب
...

فصح ان يكون الواضع اليه ضمير خطاب بالنظر اليه تغليبا كما في قول علي رضي الله عنه انا
الذي سمتني امي في صدره والقياس على هذا ان يقال ممن علوت الان قتصار على المخاطب لانه
المسوق له لان اصل الكلام استكبرت ام علوت والعدول للمبالغة قيل وجوابه انه
انما جاء هكذا اسهاما على ما فيه من العدول عن الظاهر باصل الكلام استكبرت
ام علوت ثم ام كنت الذي علوت على تغليب الخطاب واقحام الموصول ثم ام كنت
من العالين على ما مر في قوله تعالى اي لعلكم من العالين فالتقدير ممن علوت
منهم اي من العالين كانه زيد زيادة علوه على العالين مبالغة في الانكار والدال على هذا المعنى
ان من تبعيضية واذا قيل سر بعض القوم افاد من المبالغة والتفخيم ما يفيده
قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها وقيل استكبرت الان ام لم تزل منذ
كنت من المستكبرين معطوف على قوله ممن عاليت وقعت والمعنى على الاول الاستكبار
تركت السجود ام لعلوك وعلى الثاني الاستكبار الحادث تركت السجود ام التكبر
التقديم المستمر وانما لم يرض به لان جواب ابليس لم يطابقه وكان في قوله منذ كنت
ومن المستكبرين خبر لم يزل وقوله او بمعنى الاخبار عطف على قوله بحذف حرف الاستفهام
واذا كان خبرا يكون ام منقطعة وهذا على سبيل الاول اي قوله انا خير منه وقع
جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بطريق الاولى لان الجواب الظاهر
ان يقول ابليس لانه مخلوق مثلي وانما جعلته اشارة الى قوله انا خير منه دون قوله
خلقتني من نار وخلقته من طين وقيل هذا اشارة الى قوله خلقتني من نار وخلقته من
طين ووجهه ان المبين اذا كان جوابا كان المبين له جوابا ايضا لانه هو الذي وقع جوابا
لقوله ما منعك واظلم بعد ما كان نورانيا قال المصنف هذا يدل على انه لم يكن
كافرا حين كان مع الملائكة وان الله تعالى وسبحانه لم يحك عنه الا الاستكبار بانه لم يسجد
فهذا دليل على انه صار كافرا حين لم يسجد كيف ينقطع وقد قال الله تعالى فاذن
مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فان المراد التأذين يوم القيمة فدل على ان القيمة
ويوم الدين ليس غاية اللعنة فكانها انقطعت قال المصنف وكونه
ان يكون المعنى ان اللعنة وحدها له في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن بها العذاب
فينقطع [illegible] اللعنة ونحوه وحديث عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام اذا حاضت
المرأة حرم الحجر [illegible] الدين قبل الحيض منفردة فاذا حاضت المرأة
انضمت اليها حرم الفرج وانقطع [illegible] وهذا وجه [illegible]
حد اللعنة لانه ابعد غاية [illegible] ذكره في تفسير سورة الحجر الذي اتفق
اليه [illegible] الى قوله [illegible] الوقت المعلوم [illegible] اليه

اليه يدل على ذكر الجواب ولهذا لم يكتب في السوال لقوله ما الوقت المعلوم قلت
الوقت الذي وقعت فيه النفخة الاولى ذكر في تفسير سورة الحجر ان يوم الدين ويوم يبعثون
ويوم الوقت المعلوم في معنى واحد ثم قال وقيل انما سأل الانظار الى اليوم الذي فيه يبعثون
لئلا يموت لانه لا يموت يوم البعث احد فلم يجب الى ذلك وانظر الى آخر ايام التكليف فعلم
من القول الراجح ان الوقت المعلوم وقت النفخة الثانية ومن المرجوح انه وقت النفخة
الاولى فهذا اي ما ذكر هنا كما يرى مثل اي القول المرجوح او ما في الحجر يرجح المرجوح الا ان
ان يقال قوله في الحجر وقيل انما سأل الانظار ليس قولا آخر غير القول الاول ان عليك
اللعنة اي تتابعا تؤخذ كرها وترد طائعا وقيل وروايته الكتاب او يجي طائعا
وهذه اظهر اي ان عليك اقسم بالله المبايعة يؤخذ بها كرها او يجي [illegible] طائعا واحدا
اخذ بان يبايع واليا وقوله يؤخذ بدل من تبايعا اما بدل الكل من الكل ان اعتبر
المعطوف والمعطوف عليه جميعا او بدل البعض ان اعتبر كل واحد منهما منفردا او وجود
ان يكون بدل الاشتمال ومعناه لا اقول الا الحق القصر مستفاد من التقديم
على ان الاول مبتداء محذوف الخبر ولم يجوز ان يكون اقول خبرا للاول و
يكون الثاني محذوف الخبر للزوم الفصل بالاجنبي بين المبتداء والخبر وكذا بين
القسم وجوابه كله لم اصنع بعده لم اصنعه لان كله في موضع ولابد من
الراجع اليه واستدل به في على ان التقديم يفيد السلب الكلي لانه لو لم يفد لما عدل
الشاعر الفصيح من النصب الى الرفع لان الفصيح في مثله النصب مع انه ليس في النصب
اخلال بوزن الشعر واعترض عليه ابن الحاجب بان الشاعر مضطر الى الرفع لان
كلمة كل اذا اضيفت الى المضمر لا يقع الا تاكيدا او مبتداء ورد عليه بان سيبويه نص
على خلاف ذلك ولم يات هو بدليل يعتمد عليه وتمام البيت قد اصبحت ام الخيار تدعي
علي ذنبا كله لم اصنع فان قلت كيف دخل كل على ضميره وما اريد به الواحد لوقوعه في
الاثبات قلت اريد به الذنوب لامر الالتباس بفحوى الكلام كما في قوله يخرجكم طفلا
والحق اقول اي ولا اقول الا الحق على حكاية لفظ القسم به وفي قراءة
الحق منصوب تقديرا والجر لحكاية لفظ المقسم به فاذا اقدم على الفعل جاز القصر فان قلت
معنى الاعتراض بقوله والحق اقول اي ما عادلي قول الحق وهذا لا يستقيم في الجر
قلت معنى الاعتراض على تقدير الجر ما ذكرنا فانه جعله كانه قيل وبالقسم بالحق [illegible]
[illegible] الاشارة بقوله ومعناه التاكيد والتشديد اي تاكيد القسم وتشديده لانه اذا
قيل وبالمقسم بالحق اقول كان هذا في معنى [illegible] اليوم اي جعل
[illegible] الحق على الحكاية [illegible]

كالمجرور غير انه لا بد من المرفوع من تقدير الجر فحكايتها بفيد ما يفيد حكاية المجرور وهو وجه
دقيق حسن اى هذا الوجه فى المرفوع والمنصوب فيه دقة ليسع فيهما على تقدير عدم الحكاية
اذ لا يهتدى اليه كل احد جنس حسب نعله الطبع ولا يسوغه المقام ويحرجه
على ما ذكرنا اراد غير الحكاية اما ان يؤكد به الضمير فى منهم استغناء بتاكيده عن تاكيد
الضمير فى منك لانه اذا كان حال التابع الضال بهذه المنابة مما بال حال الضال المضل
اولا ان الكلام فى التابعين بقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين ولان اجمعين تاكيد لهم اولا
فجعل تاكيدا لهم ثانيا ومعناه لاملان جهنم نشر على غير ترتيب اللف
وما عن فهو لى فقط متصنعا يعنى ان قوله وما انا من المتكلفين انما هو للاعلام بما عرفوه
للاخبار لانه لو كان كذلك كان دعوى بلا بينة تمت السورة والحمد لله على التمام
على انه مبتدا اخبر عنه بالظرف قيل هذا الوجه اوجه لما مر فى
السجدة ان الاوجه ان يكون من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب اذ اجعل الم معدود التعداد
والذى يؤيده ههنا قوله انا انزلنا اليك الكتاب كما كان المؤيد ثم قوله هو الحق من ربك
او حال من التنزيل عمل فيها الاشارة منصص على ان العامل المعنوى يعمل محذوفا
كما يعمل ملفوظا فلا بد من احد انه لا يعمل محذوفا كما لا يعمل فى المتقدم لضعفه بل اولى وهذا
لان المحذوف كالمذكور والمعنوى ليس كاللفظى سورة الزمر الظاهر على الوجه الاول
وهو ان يكون تنزيل الكتاب مبتدا خبره الظرف انه القرآن لانه لا تخصص عن
الاطلاق وعلى الثانى اى الوجه الثانى وهو ان يكون تنزيل الكتاب خبر مبتدا محذوف انه
السورة لوجود المخصص وهو الاشارة اذ التقدير هذا تنزيل الكتاب الاصل فى
هذا الاشارة الى القريب الحاضر وانما قال الظاهر كذا لانه يحتمل ان يكون الكتاب
فى الاول السورة والمخصص الشروع فى السورة وفى الثانى القرآن على خلاف الظاهر
بالتوحيد وتصفيته الشرك لما الذى فى قوله من الشرك والريا اى محضا له الدين
من الشرك بالتوحيد ومن الريا بتصفية السر واما من جعل مخلصا حالا
من العابد عطف على قوله وهو من رفعه ان يقرأ مخلصا بفتح اللام الى آخره يعنى
ان حق من يقرأه كذا ان يفتح لام مخلصا ليكون حالا من الله ويكون الدين فاعله الا
ان يكسر اللام ويجعل الدين فاعله على الاسناد المجازى ويكون حالا من الله تع كما لو فتح
اللام ومن العلماء من جعله مع كسر اللام حالا من فاعل اعبد كما هو كذلك فى قراءة نصب الدين
[illegible]
[illegible]
فى الثانى دلالة زايدة فالاول اجمال والثانى تفصيل ولين كان تكرارا فهو للتاكيد وزعم

سورة الزمر

وزعم البعض ان وجه الرد انه لا يصح تعليل الكلام السابق بقوله لله الدين من غير التعرض
للوصف المطلوب الذى هو الاصل فى العلة اراد الخلوص وليس بشىء لانه لا مدخل فى هذا
البيان فى الوجه لكلام الثانى ورد المصنف مبنى على الجمع بين الكلامين ويحتمل ان يكون
وجه الرد انه لو كان الامر كما زعم القائل لكان الواجب ان لا يكون الجملة التى فيها هى المصدرة
بحرف السبب وعند ذلك طاح سؤال صاحب التقريب ومعنى قوله فقد جاء باعراب رجع به
الكلام الى قوله لله الدين الا لله الدين الى لص رجع اليه وهذا لا يستقيم وقيل هو
مصرح به فى بعض النسخ وعلى الثانى ان الله تع يحكم بينهم اذ لا يجوز ان يكون
الخبر ما اضمر من القول لانه لا يجوز اسناده الى ضمير الموصول ويجوز ان يكون بدلا
من الصلة وعلى هذا يكون المقدر فعلا وعلى الاول يجوز ان يكون فعلا وان يكون اسما
ولقايل ان يقول لا بد ان يكون البدل كاشفا عن المبدل منه على ما ذكر صاحب المفتاح
من ان المقتضى لابدال الجملة عن الاول ان يكون الاول غير واقع بتمام المراد وكغير الوافيه
وليس المقام مقام اعتبار بيان المراد وليس البدل هنا كذلك فان قلت انه كاشف
عنهما بالنظر الى الغرض قلت ليس المقام مقام اعتبار شانه وايضا حذف البدل بين فى الرفض
منه والجواب ان حذف بعض البدل للقرينة ليس كحذف كله والضمير فى بينهم لهم و
لاوليائهم هذا على المعنى دون اللفظ فان ضميرا يحذف وان كان للموصول فضمير بينهم للموصول
واوليائه فى النظم وان كان للمشركين فضمير بينهم للموصول والمشركين واختلافهم
ان الذين يعبدون الى آخره ولقائل ان يقول بين المختلفين بهذا الاثنين والات
والعزى وندا وخلهما فى صدر الآية وجعل الحكم بينهم متناولا لهما فى قوله ويدخلهم النار
مع الحجارة التى نحتوها وعبدوها من دون الله يعذبهم وايضا المفهوم من الحكم بينهم وبين
اوليائهم ان يكون فى حكم احدهم مخالف لحكم الآخر فاذا كانوا مع الحجارة التى عبدوها واتخذوها
اولياء فى النار فلا يكون الحكمان كذلك وقيل كان المسلمون ان لم يرض لان
الضمير فى بينهم على هذا عايدا الى المشركين والى المسلمين ولم يجر للمسلمين ذكر لفظا ولا نحوى
والمعنى ان الله تع الخ يعنى ان المراد باختلافهم على الاول اختلافهم فى القول و
العمل وعلى هذا اختلافهم فى القول وهو منازعتهم تسجيلا عليهم بان اللطف فيهم
اى قال ذلك تسجيلا عليهم بان اللطف لا يجرى فيهم لانهم فى علم الله من الهالكين يعنى
لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ولم يصح لكونه محالا ظاهرا وهذا التركيب مشكل سواء رجع
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا يجوز ان يتعلق بالمحال فيكون قوله اراد الله ان يتخذ ولدا افرضا للمحال والمحال جاز ان
مستلزم المحال فهو محمول على ان معناه الا انه اراد اصطفاء بعض خلقه وقد يحقق ذلك
ولكن بجهلكم زعمتم ان من اصطفاه اولاده حقيقة لما علمتم فيه من لوازم الاولاد وما يفعل
الوالد فالولد من الكرامة وتعديتم فاختصرتم ايجاده لكم في الجهل والغي على هذا القدر
بل تجاوزتم الى ان جعلتموهم بنات له فانهم كذابون كفار ومتبالغون في الافتراء على
الله تعالى نظيره لو اراد افناء البحر لكان معناه انه اراد بلوغ اقصى وقوله وقد
فعل ذلك بالملائكة مشتغل من المقام لان الكلام في عرض من يدعي ان الملائكة بنات الله
تعالى عن ذلك وانما لم يحمل النظم على ظاهره لان اصطفاء بعض خلقه ليس ايجاد الولد
ويمكن حمل النظم على اسلوب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع
الكتائب اي لو اراد الله ان يتخذ ولدا لكان هذا ان كان مبدأ ايجاد
الولد ومحال ان يكون مبدأ ايجاد الولد وهو في المعنى تعليق بالمحال فان قلت
كيف يحكم بانه لو ثبت القول بانه اراد ايجاد الولد لم يكن معناه الا انه اراد اصطفى
بعض خلقه وقد يحتمل اللفظ غير ذلك من المعاني قلت معناه انه اقصى ما يراد
بهذا اللفظ واليه الاشارة بقوله لو اراد ايجاد الولد لم يزد على ما فعل من اصطفاء
ما شاء من خلقه وهم الملائكة وفي عبارته مناقشة وهي انه استعمل كلمة ما في العقلاء
منا وفي هذا المقام فنظر بلات ثم اشتغل بنقلها وبيان ما فيها من الخلل كراهة الاطالة
والله الملهم للصواب فنزه ذاته عن ان يكون له احد مما نسبوا اليه من الاولاد والاولياء
لم يكون وقوله من الاولاد والاولياء بيان مما قبل ويحتمل ان يكون له لغوا هو
من الاولاد والاولياء خبرا اي كائنا من الاولاد وفيه نظر لانه يكون في قوله ما نسبوه
اليه لغوا لانه يكفي ان يقال ان يكون له احد من الاولاد والاولياء وفيه اشارة الى ان قوله
سبحانه متصل بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء وقوله لو اراد الله ان يتخذ
ولدا جميعا واشار الى وجه فصل لو اراد عما قبله بقوله وكذبهم قولهم الى ان قال
وكذلك عقبه محتجا عليهم بقوله تعالى لو اراد ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء
وقهار عطف على قوله واحد اي دل على نفي الاولاد بانه واحد وعلى نفي الاولياء اي
الشركاء بانه قهار ومنه قول ذي الرمة اي ومما جعل العصا فيه لفوا ليا
قوله تلوي الثنايا بالبيت الثنايا جمع ثنية وهي العقبة وقيل الثنايا الطرف الجبال
ذات المصاعد الصعبة والاحقي جمع الحقو معقد الازار والضمير في قوله باحقيها
للثنايا وفي حواشيها للتراب واراد بالحواشي الجوانب والملاء جمع ملاءة وهي الجلباب
والمعارض مصاريع من ساج وابواب التفاريح من قبيل باب ساج وقيل انفراج الباب الصغير اعلم انه

اعتبر التشبيه

في الوجه الاول في الفعل حيث جعل الصفة مشبهة بالالباس في الاحاطة وفي الثاني كذلك لانه جعل وجه
الشبه السابع وفي الثاني اعتبر التشبيه في المتعول اي الليل والنهار فشبه كل واحد منهما بما هو كالكساء عليه
ما غيبه فجعل وجه الشبه التعقيب والكل استعارة لكن في الاول استعارة تبعية مصرحة وفي الثاني
في المفعول استعارة بالكناية وفي الفعل تبعية تخييلية ويمكن حمل الكل على الاستعارة بالكناية والتخييلية
فتشبيه ذلك سائغ كوار العمامة متطابعة والمتتابعة فيما يحضر بعضها بعضا ورم ولا
باس به اذ التشبيه في محلها التتابع الغالب القادر على عقاب المقصرين الحاجز بستيره الى ان
قوله الا هو العزيز الغفار متعلق بقوله ان الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما بينهم فيه يختلفون وهو
يدل على امرين احدهما العذاب فالوجه هو الاول وان كان تاخيره وترك تعجيله فالوجه هو
الثاني ما وجه قوله ثم جعل منها زوجها وما يعطيه من معنى التراخي وجه السؤال ان ظاهر الآية
يدل على ان خلق المخاطبين مقدم على خلق حواء من ضلع آدم عليه السلام والامر بالعكس اجاب بان ثم
في الآية للتراخي في الرتبة لا للتراخي من الزمان وذلك لان المعطوف عليه كلاهما سيق للدلالة على وحدانية
الله تعالى والثاني اقوى لان العادة لم يجر به بخلاف الاول فهو ادخل في كونه آية واجلب تعجبا للسامع منه
والقصرى الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع فعلى هذا يجوز ان يخلق من بعض الضلع وكون من فصلة
الضلع ويخلق منه حواء وبدل لا آدام آخر حكاية وقيل ثم متعلق بمعنى واحدة اي معطوف
على معناها لا على لفظها لئلا يلزم عطف الجملة على المفرد والتقدير خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها وعلى هذا الكلمة ثم على حقيقتها لان خلق حواء من ضلع آدم ثم كانت متاخرة عن وحدته اي
اي انفراده عن الجنس وقيل اخرج ذريته آدم من ظهره كالذر ثم خلق من بعد ذلك حواء
يعني ليس المراد من خلقكم من نفس واحدة خلقهم على هيئتهم الآن حتى يشكل عطف ثم جعل منها زوجها
عليه بل المراد خلقهم على هيئة الذر وهو اخراجهم من ظهر آدم عليه السلام كالذر وانما لم يرض بهذين
القولين لما فيهما من التكلف ومخالفة الظاهر وانزل لكم من الانعام ومعنى لكم
وقسم لان قضاياه وقسمه موصوفة بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح كل كائن يكون
يعني ان النزول مجاز عن قضى لان الازواج الثمانية ليس بازل من السماء والمجوز ان قضاياه وقسمه
بالنزول فاذا يكون الانزال لازما للقضاء فيكون ذكر الانزال واراد القضاء ذكر اللازم
واراد الملزوم ولقائل ان يقول تعليل كون قضاياه وقسمه موصوفة بالنزول بانه كتب في اللوح كل
كائن يكون غير ظاهر الصحة لانه يدل على وصف المقضي بالنزول لا القضية وقيل
لا يعيش الا بالنبات والنبات لا يقوم الا بالماء الى آخره فعلى هذا يكون المجاز في الاسناد ذكر ازواج
اثنين من الابل والبقر والزوج اسم لواحد معه آخر اي ليس الزوج اسم للاثنين المزوجين والا يلزم
ان يكون عدد افراد الانعام المنزلة من السماء فوق الثمانية [illegible] حيوان
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وليس كذلك صح

البطن اى ظلمة البطن   وقيل الرحم والصلب والبطن انما لم يرض به لان خلق الحيوان السوى
ليس فى الصلب   ذلكم الذى هذه افعاله هو الله ربكم اشارة الى ان قوله ذلكم الله ربكم يفيد
القصر والا لم يصح بناء قوله وانى تصرفون عليه ولى وجه افادة القصر وهو انه لما عرف
المبتداء باسم الاشارة للتنبيه على ان ما يرد بعدها فالمذكور قبله جدير به من اجل الاوصاف المتبة
للمشار اليه فاذا لم يكن تلك الاوصاف بغير المشار اليه يكون الحكم المذكور مقصورا عليه لا محالة لكن
ولقائل ان يقول قصر الخبر على المبتداء يقتضى ان يجوز الى طلب اطلاق اسم الله على غيره تعالى ولا احد
يجوز الكلام الا ان يقال قصر الربوبية وذكر الاسم العلم توطئة ذكر الرب فان قيل اذا كان قوله ذلكم
الله ربكم يفيد القصر فما ذكر لا يفعل بقوله لا اله الا هو قلت اجعله تاكيدا له   فان الله غنى
عن ايمانكم الاخير يريد ان قوله فان الله غنى عنكم ليس بجزاء على الحقيقة بل هو دال على جزاء اقيم مقامه و
التقدير وان يكفروا يضروا به انفسكم فان الله غنى عن ايمانكم وانتم المحتاجون اليه للاستضرار كم
بالكفر واستعانكم بالايمان ومدعلى بعض الغواه لعسه ونقى ما نفاه عن ذاته من الرضا لعباده
الكفر ان اراده اعلم ان ارادة الشيء غير الرضا به لا محالة فان ترجيح احد طرفى الممكن على الآخر
فهى متقدمة على الفعل والرضا حالة بعد حصول ملايم مع انها فى به والمعتزلة لم يفرقوا بينهما فذ
بو الى ان الكفر غير مراد لله تمسكا بقوله ولا يرضى لعباده الكفر وكان بعض اهل السنة ممن
ذهب الى انه لا فرق بين الارادة والرضا واجاب عنه بان المراد من العباد فى قوله ولا يرضى لعباده
الكفر عباده الذين عناهم فى قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى المعصومون فرد عليهم
المصنف بان هذا محل اذ هو تخصيص من غير مخصص والجواب الصحيح ان الرضا غير الارادة و
الدليل عليه انه اوقع الرضا مراد فى قوله وان تشكروا يرضه لكم فهو يعقب الشكر وارادة الشكر على الله
تعالى فتحمل قوله احمى فلم يجل البيت لا يعقب الشكر بل يتقدم عليه غير انه فى الآية مجاز عن الاستحسان
وجزاء الجزاء لان حقيقة الرضا على الله تعالى فتحمل قوله احمى فلم يجل البيت قبله الحمد لله الوهوب المجزل
ومعنى لم يجل لم ينسب الى البخل والكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام والذرى جمع ذروة و
هى السنام جعل السمنها كانها كوم عليها مبالغة   وفى حقيقته اى فى حقيقة حول بمعنى
اى فى استقامة ومنه اى من هذا الوجه وهو ان يكون نطقى قوله جعله خائل قال اى متعهد الماله اذا
كان معنى قوله ذلك يكون معنى تحول تعهد فمعنى تحول اصحابه بالموعظة يتعهدهم بها اى
مع السطايتى كان النبى عليه السلام معهم يتحول اصحابه بالموعظة كراهة السآمة عليهم
ويحتمل ان يكون معناه انه يعظهم وروى الحديث بتحويل بالحاء المهملة اى بحال
حالهم التى يستطعون فيها للتمعظة   وفى معناه اى معنى حول بالوجه الثالث الحو
هى التى ليس الحشو وما ليس حتى ميتا وحيا انا فهو مقابس   وقيل نسى ربه الذى
كان يتضرع اليه انما لم يرض به لان تكون ما بمعنى من خلاف الظاهر ولقائل ان يقول لا حاجة الى جعلها

بمعنى من اذ ما يستعمل فى صفات العقلاء وفى قوله كان يتضرع اليه انه ضمن يدعو معنى يتضرع فلهذا اعدى بالى
والسبب قد يكون غرضا فى الفعل وقد يكون غير غرض معنى لان اللام فى لا ليضلوا كاللام فى قوله تعالى ليكون لهم فر
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا مبالغة متعلق لقوله كانه قيل له وقوله لانه لا مبالغة متعلق بقوله مبالغة
ونظيره فى المعنى اى نظير قوله تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار قوله متاع قليل ثم ماواهم جهنم فى جعل الدنيا مما
متاعا قليلا بعقبه دخول جهنم وانما قال فى المعنى لان فى الاول جدلان وعلمه دون الثانى   لقديس اى هو
قانت كغيره هذا التقدير على القرائين جميعا   لدلالة الكلام عليه اى على نعته لان المبتدا المقتضى
الخبر   وقيل معناه امن هو قانت افضل اله وقيل ان الامة على الاستفهام المتصل فالقراءة ما ر
فالتخفيف محمولة على خلاف ام والتقدير ام من هو قانت افضل ام من هو قانت وانما لم يرض به لكثرة الحذف
بخلاف ما اذا كان ام فى الامة منقطعة فانه يكون فى المحذوف هو الخبر فقط   والقانت القائم ابما
انما يجب عليه من الطاعة ومنه قوله افضل الصلوة طول القنوت فيه اشكال من وجهين احدهما ان تفسير القا
نت بما ذكره يقتضى وجوب الطاعة فى جميع ساعات الليل وليس كذلك والثانى ان القيام فى قوله والقنوت
القيام بما يجب عليه من الطاعة يعنى الاقدام لا فى القنوت فى الحديث الا صحاب كيف جعل الثانى من
من الاول   والواو للجمع بين الصفتين يعنى ان تخلل الواو بين الساجد والقائم لافادة الجمع فهذا
معنى مقصود بالافادة زائد على معنى ساجد قائم بدون الواو لانه لا يعد بعبارة سوى هو السجدة وال
والقيام من غير تعرض الجمع بينهما بخلاف الاول   واراد بالذين يعلمون العاملين من علماء
الديانة انما فسره به لان قوله قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون معرض الدليل على نفى الاستواء
المدلول عليه لقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا قائما وهذا يدل عليه على ان التقدير الاول فيه هو الوجه فو
فوجب ان يكون المراد من الذين يعلمون العلماء العاملون وبمقابلة العلماء الغير العاملين وكون
هذا دليلا على الاجل بناء ان يكون الذين يعلمون من اقامة الظاهر مقام المضمر كما توهم
ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه مقابل لقوله واراد بالذين يعلمون كذا معنى يجوز ان يكون الذين
يعلمون على ظاهره ويكون وجه وقوع قوله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون دليلا على الاول
ان المعنى على التشبيه اى لا يستوى القانت وغيره كما لا يستوى العالم والجاهل فيكون لاحد الامرين
على الآخر وعلى الاول لا تشبيه بل المعنى ان القانتون العاملون وغيرهم غير عاملين والاستواء بين العلم
وغير العالم   اى حسنة غير مكتنهة الوصف يعنى اذا اريد الجنس ولطول الحسنة فيدرك تعريفها
الا التنكير لقصد التعظيم   اذا علق الظرف باحسنوا ما عرابه ظاهر مما معنى تعليقه بحسنة حال
فان قلت كان الوجه ان يقول فما اعرابه اذا علقته بحسنة قلت قوله ما عرابه ظاهر فى معنى تعليقه به
ظاهر ولا يصح ان يقع صفة لها لتقدمه فان قلت كان الوجه ان يقول ولا حالا عنها لعدم القائل
قلت اعتمد فى تركه ذلك على ان المعنى ان حمل عليه وهو الوجه فى ان لم يجعل حالا من ضمير الجسم
ما ذا تقدم كان بيانا لمكانها كانه قيل فى اى الدارين فقيل فى الدنيا ومعنى قوله فلم تحل التقدم بالتعلق

انه اذا كان بيانا لمكان الحسنة كان حيث المعنى متعلقا بالحسنة لا باحسنوا فصح قول السدي انه متعلق بحسنة وان لم يكن ذلك التعلق تعلق المعمول بالعامل ومعنى وارض الله واسعة ان لا عذر للمفرطين الى آخره يريد ان قوله وارض الله واسعة معطوف على للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة واحسان وقع تعليلا لقوله اتقوا ربكم ومعناه اتقوا ربكم لان للمتقين اجرا ليس لتارك التقوى عذر اصلا الى غاية لو ارادوا التعلل باوطانهم وانهم لا يتمكنون فيها عليها ومعلوم ان هذا كثير الوقوع قد ابتلى به الانبياء والصالحون لا يقبل منهم وقيل لهم اقتدوا بالانبياء والصالحين في المهاجرة الى غير بلادهم ولا يكونوا اخلاص سوايكم وبلادكم فان للارض سعة ولستم مضطرين في بلد دون بلد وقيل هو للذين كانوا في بلد المشركين عطف على قوله ومعنى وارض الله واسعة ان لا عذر للمفرطين والحال لم يرض لهذين القولين لا ان عطف قوله وارض الله الظاهر ليس تفسيرا آخر وانما اورده تقديرا للتفسير الاول وسيجيء لتكثير اي ليس معنى بكثرة قوله بغير حساب ان من الامور ما يحاسب عليه واجر الصابرين ليس منه لان الامور في الآخرة كلها كذلك بل المراد بيان الكثرة بان ليس آخر الصابرين لكثرته في الكثرة شيء لا يجري منه للحساب لكثرته وما رواه من ابن عباس رضي الله عنه تأييد لكونه تمثيلا وما روي عن النبي عليه السلام فبظاهره يقتضي ان يكون حقيقة ولا يكون تمثيلا لانه يدل على ان من الامور ما يحاسب عليه وهذا مما لا يجب عليه ويحتمل ان يكون كونه وقيل بغير مكيال تفسير آخر وهذا بالسالة وما روي عن ابن عباس رضي الله عنه بالسالة الاول فان قلت ما موقع قوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قلت موقع حسن بعد قوله وارض الله واسعة وهو الاستيناف فانه لما كان تحريضا على معارضة البلاء والاوطان والصبر على الشدايد والاذى كان مظنة ان يقال ما للصابرين على ذلك في الآخرة فقيل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فثبت ان هذا ليس موضعا للضمير الراجع الى الذين احسنوا ليكون الصابرون من اقامة المظهر موضع المضمر على ما وهم والمعنى ان الاخلاص له السبقة في الدين ممن اخلص كان سابقا يريد ان الاخلاص له السبقة على غيره من افعال العبد ممن اخلص سابقا اي على من يخلص وهما واحد اي تقدير قوله وامرت ان اكون من المسلمين وامرت بذلك فلما كان الامور بهما واحدا كان الامران كذلك واجاب بانهما ليسا كذلك اذ الثاني مقيد بالعز والعلة والاول مطلق عنه والمقيد غير المطلق وهذا الذي ذكر يقيد المغايرة وعدم الاتحاد لكن يعني به ان هذا عطف المقيد من نوع على المطلق منه في الاتحاد في الذات اذ الامر الثاني هو الامر الاول ذاتا كما تقول رأيت انسانا ورأيت انسانا طويلا والقياس ان لا يجوز ذلك اي اذا قلت رأيت انسانا وطويلا اذا كان المراد بالطويل ذلك الانسان وفي قوله ليسا بواحد وقوله اذا اختلف وجها الشيء ووصفاه ينزل بذلك منزلة شيئين مختلفين بدافع والقياس ان يقال واذا اختلف وجها الشيء ووصفاه يكون شيئين لا واحدا ولكن ان يجعل اللام زائدة معطوف على قوله وامرت بذلك لاجل ان اكون اي ولك ان تجعل اللام في لان اكون زائدة وتجعل ان اكون مفعولا به لامرت فيكون المأمور به في الثانية المأمور به في الاول فنزول شبهة الاتحاد واذا اختلف المأمور بهما لا يكون الامر

[margin: بين الى المكث صح]

[margin: ... والمعنى في قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ...]

[margin: وقيل بغير مكيال ...]

واحدا بل امرين ولا يراد اي اللام بعد فعل الامر والارادة الا مع ان خاصة اي ملفوظة كما في المثال المذكور في الكتاب او مقدرة كما في قوله تعالى يريد الله ليبين لكم وقوله ولكن يريد ليطهركم واني قلت بعد فعل الامر والارادة لئلا تنتقض بقوله تعالى ردف لكم واني قلت او مقدرة لئلا يرد ما اورده صاحب الانتصاف من النقض بالمثالين كانها زيدت عوضا من ترك الاصل الى ما يقوم مقامه اراد بالاصل المصدر وبما يقوم مقامه ان مع الفعل واصل استطاع طلب الطواعية فعوض السين من ترك الاصل فصار استطاع والدليل على هذا الوجه اي على زيادة اللام مجيئه بغير لام في قوله وامرت ان اكون اول المسلمين الى آخره انما لم تحمل هذه الآية على حذف اللام لانه لا بد فيها من اعتبار المفعول به بشهادة المعنى ولا طريق الى طريق جعل غير المذكور اياه وفي معناه اوجه اي في معنى قوله وامرت ان اكون اول على تقدير كون اللام زائدة لانه ذكر معناه على تقدير كون اللام بمعنى الاجل سابقا وان اكون اول من دعا نفسه الى ما دعا اليه غيره الفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الثالث ان الاولية في الوجه الثاني في اجابة دعوته وفي هذا في الدعوة اي في دعوة نفسه الى ما دعا اليه غيره والاجابة معا ولقائل ان يقول ان هذا الوجه انما يستقيم ان لو لم يكن فيمن سبق من يكون موصوفا بهذا الوصف وفيه بعد الا ان يقال ان المراد بمن في قوله من دعا نفسه الى ما دعا اليه غيره من في زمانه اي من الملوك الذين يأمرون بما لا يفعلون دلالة على السبب بالمسبب يعني انه ذكر الاولية في الاسلام واراد ما هو سببه كانه قيل وامرت ان اعمل ما هو سبب السبق في باب الدين من الاعمال الصالحة حتى اكون سابقا فيه فالسبق على هذا الوجه بالمرتبة وفي الوجوه المتقدمة بالزمان يعني ان الله تعالى امر في شروع في تفسير قوله قل اني اخاف وقوله ان الله امرني ان اخلص له الدين من الشرك والرياء وكل سوء بدليل العقل والوحي معنى قوله امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين آخره الا بيان ارتباط قوله قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم بما قبله ما معنى التكرير هذا السؤال ليس عن شيء بل هو تمهيد لبيان معنى الآية على ما وقع عليه في كثير من المواضع من الكتاب باحداث العبادة لو قال لعبادة الله لكان اولى لانه توهم ان اعبد الله منزلة اللازم وكذلك اي لهو ولكون الكلام في الثاني واقعا فيمن تفضل الفعل لا جنة مقابلة بقوله واعبدوا ما شئتم اي لولا التقديم وافادته الا اعبد الله دون غيره لم يحسن مقابلته بقوله واعبدوا ما شئتم من دونه اذ لو كان الله اعبد في معنى اعبد الله لكان المقابل له اعبدوا ما شئتم دون اعبدوا ما شئتم من دونه على ما حصب القول فيه مرتين اي مرة في هذه السورة في قوله قل على ما ينبغي بكفرك ومرة في العنكبوت لكنه وانما انساهم فيمن حمله على لام للامر مثلا وقد جاز ان يكون معنى مرتين مرة بعد مرة فقد ذكره فيه لما في سورة الحج في قوله ذرهم يأكلوا ويتمتعوا او ترجيح الاحتمال الا الاول لان ذكره في الحج اسقطوا او جاز فان قلت لم لم يحمل المره الثاني على ما ذكره في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كما فعله الطيبي قلت لا يلزم من ذكره وجه افادة المبالغة قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم ... استفيد التصريح بتعريف الخاسرين

المعتد للقصر لان قوله الخاسرين الذين خسروا من باب المنطلق زيد والكمال من كون القصر للمبا
لغة وقوله الجامعين لوجوهه وانه بابه لوجه الكمال قال في قولنا هو الرجل اي الكامل في الرجولية الجامع
لما في الرجال من مرضيات الخصال   وقيل خسروا اهم عطف على قوله وخسروا اهليهم لانهم ان
كانوا من اهل الجنة الى آخره واراد بالاهل في الجنة الحور والغلمان   حسن استئناف الجملة
انما افاد الاستيناف الوصف بالفظاعة حيث يفيد الاهتمام والاعتناء بالشان حيث انهم حيث
لم يذكر على سبيل التشبيه بان لم يقل مثلا لان ذلك الخسران هو الخسران المبين فان قلت
ما موقع قوله الا ذلك هو الخسران المبين قلت هو تذييل لانه يفيد تاكيد ما افاده ما قبله وزيادة
ومن تحتهم اطباق من النار هي ظلل لآخرين اي المراد من الظلل الاطباق تشبيها لها بالظلل وهذا
في الاطباق الفوقانية ظاهر واما في التحتانية فكونها ظللا بالنسبة الى قوم آخرين فلا ضير المنافقون
لقوله نعم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وفيه نظر لان الضمير في لهم للخاسرين وهم
جميع اهل النار وكيف يكون تحته قوم آخرون فالوجه ان اطلاق الظلل على الاطباق من التحتانية
للمشاكلة   ذلك العذاب هو الذي يتوعد الله به عباده انما حمل قوله ذلك يخوف الله
عباده على الحصر لانه لولا القصر لم يكن له بعد قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل فائدة
وقوله ذلك العذاب تصحيح لتذكير اسم الاشارة مع ان المذكور الظلل فان قلت كيف يصح
القصر وقد خوف ايضا من عذاب الزمهرير قلت اريد المبالغة والكمال   ونعمه
بالغة حيث حذرهم من العذاب المتتابع وذكر لفظ يا عبادي المبني عن الشفقة   الطا
غوت فعلوت من الطغيان بمعنى انه معتل اللام واصله طغيوت وذلك بتقديم الياء على الغين وطاغوت
فان قلت لم جعله من الطغيان وقد ثبت الطغوان ايضا لغة الجوهري قلت كانه اراد
بقوله من الطغيان انه معتل اللام في الاصل ولم يرد الياء بعينه او لم يلتفت الى ما نقله الجوهري
وقوله لكونها مصدرا متعلق بقوله والشياطين اي انما اطلقت الطاغوت على الجمع لكونها
مصدرا   وهو الاختصاص بيان لوجه افادة القلب المبالغة يريد ان القلب
فيه للاختصاص واختصاص الشيطان بهذا الاسم مع اشتراك غيره له في مدلوله اللغوي
لما لكماله فيه ويتبين عما عداه والقول باختصاصه هنا ينافي ما ذكر في سورة النساء على
تقدير تفسير الطاغوت بكعب بن الاشرف وسمي طاغوتا لافراطه في الطغيان في عداوة رسول
الله عم او على التشبيه بالشيطان سواء اراد بالاختصاص الاختصاص مطلقا او حال ارادة الحقيقة
اما الاول واما الثاني فلان قوله على التشبيه بالشيطان يدل على ان اطلاق الطاغوت على كعب بن
الاشرف على الوجه الثاني ايضا بطريق ... بالشيطان وان اريد بها الحقيقة وما
مثل من ان مراده بالاختصاص الاختصاص حال ارادة الحقيقة وان اطلاق الطاغوت على كعب على
الوجهين الكذبين فكونهما في الثاني حقيقة غير اذا ريد به في الوجه الاول شيطان الانس وفي الكل

شيطان

شيطان الجن بآباه لفظ الكتاب وفي الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال
كقوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة يعني اطلق البشرى في هذه الآية والمراد
بها البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة كما في تلك الآية وقول الله يبشرهم بذلك في وحيه على
السنة رسله ويتلقاهم الملائكة عند حضور الموت مبشرين بيان للبشرى في الحيوة الدنيا
وقوله وحين يحشرون بيان للبشرى في الآخرة   واراد بعبادة الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه الذين اجتنبوا واما توا الاخير هم يعني ان هذا من اقامة الظاهر موضع
المضمر وذلك لامرين احدهما ان التقديم في قوله لهم البشرى يفيد حصر البشرى في الذين اجتنبوا
الطاغوت وانابوا فلو لم يكن المراد من عبارة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اياهم لم يستقم
الحصر والثاني ان الفاء في قوله فبشر عبادي يقتضي ترتب الامر بالبشارة على قوله لهم البشرى ومعلوم ان الامر
ببشارة غير هؤلاء لا يترتب على الاخبار عن اختصاص البشارة بهؤلاء واراد موضع الظاهر موضع
المضمر حيث لم يقل فبشرهم ان يكونوا مع الاجتناب والانابة على هذه الصفة وهي اتباع الاحسن
هذا استماع القول لا بمعنى انهم لو لم يكونوا على هذه الصفة لم يكن لهم البشرى لان قوله والذين اجتنبوا
الطاغوت وانابوا الى الله لهم البشرى يدل على ان لهم البشرى ولم يكونوا على هذه الصفة بل بمعنى
ان كونهم على هذه الصفة مع ذلك اقرب من الدنو والكرامة عند الله   ولا يكن مثل خبر قيد
فانقاده الوله شمر وكن في امور الناس مجتهدا   وقيل يستمعون القرآن وغيره عطف
على قوله اراد ان يكونوا نقادا في الدين الى آخره انما لم يرض بهذين القولين لما فيهما من تخصيص
القول في قوله يستمعون القول واما ما روي عن ابن عباس فظاهر النظم يأباه
ومن الوقفة من تقف على فبشر عبادي كانه انما وقف عليه لانه وهم انه ان لم يوقف عليه واجري الذين
يستمعون القول على عبادي كانوا خبر الذين اجتنبوا الطاغوت وانابوا الى الله فلم يصح الترتيب بخلاف
ما اذا وقف عليه فان عبادي ح ينصرف الى المذكورين وهم الذين اجتنبوا الطاغوت واعلم ان الاستيناف
على تقدير الوقف على عبادي يكون من قوله الذين يستمعون القول وعلى تقدير عدم الوقف عليه يكون
من اولئك وقد فرق بينهما بان الاستيناف على الاول باعادة صفة من استؤنف عنه الحديث وعلى
الثاني باعادة اسمه ورجح الاول بكونه احسن ورد بانه لم يظهر معه فائدة اقامة المظهر مقام المضمر والمعنى
ان الاستيناف على الوجهين باعادة صفة من استؤنف عنه الحديث لان اسم الاشارة في قوله اولئك
اولئك الذين هداهم الله اشارة الى المذكورين مع صفاتهم   اصل الكلام الى آخره ذكر في قوله
تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب فانت ... وجهين حاصلهما ان المذكور في النظم اما جملة واحدة
بان يكون معطوفا على محذوف يدل عليه مقام الخطاب والفاء الاولى للعطف والثانية للجزاء والهمزة
الاولى لانكار مضمون الجملة المحذوفة بعدها والتي عطف عليها والثانية لتاكيد ما افاده الاولى لان الهمزة

الغيث

الداخلة في الجملة الشرطية لانكار مضمونها قد يدخل على الشرط وقد يدخل على الجزاء يقول امن يهنكم
فانت تكرمه ومن يهينك افانت تكرمه وانما حمل الثانية على التاكيد لان باحدهما غنية عن الاخرى
في افادة اصل المعنى وعلى هذا يكون قوله من في النار من اقامة الظاهر موضع المضمر كانه قيل
افانت تنقذه واما جعلنا ان الاولى شرطية محذوفة الجزاء والثانية حالية والفاء ان للعطف
الاولى للعطف على المحذوف والثانية للعطف على الاول والهمزة الثانية كالاولى في افادة الانكار
ابتداء لا للتاكيد فان قلت قوله افانت مالكا امرهم اضمار على الذكر قلت اراد ان التقدير افانت
مالكا امر من حق عليه العذاب ولكنه جاء بالفحوى للاختصار فان قلت لم جعل الدال على المحذوف الخطاب
في الوجه الاول وقوله افانت تنقذ في الوجه الثاني قلت لان قوله افانت تنقذ انسب للمحذوف
في الوجه الثاني بخلافه في الوجه الاول   يدل استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم
النار يريد ان قوله من في النار عبارة عمن حق عليه كلمة العذاب لانه قائم مقام ضميرها ومن حق
عليه كلمة العذاب يدل على انه لم يدخل النار بعد ومن في النار يقتضي دخوله فيها وبينهما تناف
ووجه الجمع انه نزل استحقاقهم النار منزلة دخولهم النار تنزيلا للسبب منزلة المسبب
ولما جعل استحقاقهم النار دخولهم اياها كان سعي رسول الله عم في ازالة استحقاقهم اياها
سعيا في النار بهم منها فلهذا قال لغاية سعد من في النار والا قال افانت تنقذهم او تريد
[illegible] استحقاقهم او ما اشبه ذلك   وقوله افانت تسعد يفيد ان الله تعالى
هو الذي يقدر على الابعاد من النار وحده يريد ان الهمزة لانكار الفاعل دون الفعل وقوله
لا تقدر على ذلك احد غيره مع ان القياس ان يقول لا يقدر انت عليه بناء على ان رسول الله اذا لم
يكن قادرا عليه فغيره اولى ولقائل ان يقول قوله فكما لا يقدر ان تنقذ الداخل في النار من النار لا تقدر
ان تحصله بما هو صفته تقتضي ان يكون قوله افانت تنقذ من في النار استعارة وتمثيلا وقوله
ترسل استحقاقهم الاخرة يقتضي ان يكون مجازا مرسلا فاخر كلام ينافي اوله ويمكن ان يجاب عنه بان قوله
هذا بيان للفائدة ثم ترسل السبب عنه له المسبب واطلاق اسمه عليه لان هنا استعارة
ما معنى مثله ووجه السؤال ان وصف العلالي [illegible] يقتضي ان يكون كونها [illegible] فيها [illegible] وعرابة تنبها
هو اجاب بان وصفها بالبناء للتمهيد لارادة انها بيت كالمبارك التي على الارض ومع هذا تجري من
من تحتها الانهار ربما يجري من تحت المباول من غير تفاوت بين العلو والسفل ولا اشكال ان وصفها بالبناء
بهذا المعنى عند وصفها بانها تجري من تحتها الانهار حيث [illegible] عنده تصويرها الصورة الموجودة [illegible]
لو فيه واختصاصها الموجودة بما يوجب مزيد حسنها وان هذا اجلب للميل اليها وتحصيل ما يوصل اليها
وانما الفاصلة [illegible] المعنى المذكور لان المطلق ينصرف الى الميعاد   او اضافة عطف على هذا الحسن ا
الجوهري [illegible] كالسواد والحمرة [illegible] والذين النبت المسود من

من اللي

من اللي   ويجوز ان يكون مثلا اي قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء ويجوز ان يكون على ظاهره
وحقيقته والغرض الحث على النظر ليعرفوا ان لنا صانعا حكيما ويجوز ان يكون تمثيلا للدنيا بان صلب
في تحليها وسرعة فنائها بما انزله الله فيسلكه ينابيع الى العزة [illegible] عنها ونهيا عن الاعتراء بها فيعني ان في
ذلك على الاول اي في انزال الماء وسلكه الى اخره وعلى الثاني اي في ذلك التمثيل   افمن شرح
الله الى اخره يريد ان معنى قوله شرح الله صدره لطف به انشرح صدره بناء على ان انشراح الصدر ليس
بخلق الله تعالى كما هو مذهبه وقوله افمن عرف الله انه من اهل اللطف بناء على ان الله تعالى انما لطف
عن عرف انه من اهل اللطف وان اللطف يجدي فيه   ونور الله هو لطفه ولقائل ان يقول اذا
كان معنى شرح الله صدره لطف به وكان نور الله لطفه لم يكن لترتب قوله فهو على نور من ربه على ما قبله
وجعله [illegible] له معنى   وهو نظير قوله تعالى امن هو قانت في حذف الخبر اي في حذف الخبر لدلالة السابق
واللاحق عليه   من ذكر الله من اجل ذكره تريد ان من لابتداء الغاية اي سبب قسوة قلوبهم
من ذكر الله يعني انه اذا ذكر الله ازدادت قلوبهم قسوة فان قلت كيف يسمى ازدياد القسوة قسوة قلت لان
ازدياد الشيء ايضا قسوة   واذا ولت عن ذكر الله فالمعنى غلظ عن قبول الذكر معنى انه ليس
معنى عن ذكر الله ان ذكر الله احدث في قلوبهم القساوة كما ان معنى من ذكر الله لكن معناه ان قلوبهم غلظت
عن قبول ذكر الله ليس له اثر فيها ويعود ولم يرد ان عن اصله [illegible] تعدية لها التضمين معنى نبا او
او ما اشبهه   واتباع اسم الله مبتدا الى اخره اما التفخيم والاستشهاد على حسنه فلان ال
التقديم اذا كان يفيد الحصر وكان معنى الله هو الذي انزل احسن الحديث كان ذلك رفعا من
من مقداره واستشهادا على حسنه لانه اذا كان مختصا به كان رفيع القدر لا محالة وكان احسن
بما سواه واما التاكيد فلا [illegible] التقديم سوى بالحكم واما قوله وان مثله لا يجوز ان يصدر الا عنه فلانه
لو لم يحمل الحصر على ذلك لم يصح التزام السامعين له وعلم من ذلك ان التقديم اذا كان للقصر يفيد التقوى
ايضا على مذهبه فيكون انا عرفت حال افادة التخصيص جملة اشبه واما السبب على انه وحي معجز فلانه
اذا كان التقديم مفيدا لان مثله لا يجوز ان يصدر عن غيره كان معجزا لا محالة وقيل اما التعجب فلانه من
باب الخليفة عند فلان والاستشهاد على حسنه لصدوره عن لا يتصور الخلاف فيه بل لا كمال لشيء
ما فاته بوجه وتاكيد الاسناد الى الله من التقوى واما ان مثله لا يجوز ان يصدر الا عنه فلمكان
التناسب لان الحل الحديث انما يصدر عن اكمل متكلم [illegible] وتناسب الفاظه عطف على قوله
لتناسب معانيه وهذا راجع الى الكلم وقوله [illegible] راجع الى الحمل ومعنى تناسبها في التمام ان
بعضها يتصف البعض في كونه مختارا او [illegible] كان بعضه يشبه بعضا في الكمال
ويجوز ان يكون [illegible] لكونه متشابها عطف على قوله ومثنى بما مطلق وعلى هذا الا يكون مطلقا
وقوله لان التفصيص [illegible]
لبس الكتاب وفيه نظر لان التشابه انما يكون بين الشيئين وبالتكرار لا يصير الشيء الواحد شيئين والجفا

ولدانه

ليس الكتاب كله متشابها اي لو كان كونه بها بهذا المعنى والنظم يقتضي ان يكون كله كذلك
وقيل لانه يثنى في التلاوة وعطف على قوله لما في من قصصه وفي قوله فلا علما اشارة الى نفي
من كلام المخلوقين من الاشعار وغيرها وقوله لا يسعه ولا للسان من كلام ابن
مسعود رض وقوله ولا يخلق من كثرة الرد من كلام علي رض كذا في الفائق ومعنى الانفتاق
لا يخلق من الشن وهو الجلد البالي ونتفه من تفه الطعام اذا سمج وتفه الطيب اذا ذهب رائحته
بمرور الزمان ومعنى لا ينتفه ولا ينفتان ولا يخلق على كثرة الرد انه حلو طيب لا يذهب حلاوته
ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد قرائته كالشعر او من نفه الثوب اذا بلي والاسنان تاكيدا ومن
الشيء اذا احل وحقر اي هو معظم في القلوب ابدا او لا يخلق بكثرة الترديد وقيل معنى التسنان
الامزاج بالباطل من السه وهي اللبن المذيق   ويجوز ان يكون جمع مثنى عطف
على قوله والمثاني جمع مثنى اي ويجوز ان يكون المثاني جمع مثنى بتخفيف النون بمعنى مثنى مسهلها من
من الاسم بمعنى التكرير وانما قيد بذلك احترازا عن مثنى بمعنى اثنين فانه لا معنى له في هذا المقام
وكان تقدير الكلام ويجوز ان يكون جمع مثنى من الثنى بمعنى التكرير ومعنى قوله كما كان قوله تعالى
ثم ارجع البصر كرتين بمعنى كرة بعد كرة ان الاسم مصدر [illegible] بمعنى التكرير ومعنى قوله كما كان مكرر
قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين بمعنى كرة بعد كرة ان الاسم بالمعنى المصطلح بمعناه
كيف وصف الواحد بالجمع اي مثاني وصف الكتاب كما ان متشابها كذلك سواء حمل جمع
مثنى بالتشديد او مثنى بالتخفيف وكيف يصح ان يكون الموصوف مفردا والصفة جمعا
وحاصل الجواب انها صفة فصول الكتاب والتقدير فصولا مثاني الا انه ترك الموصوف و
واقيم الصفة مقامه او جعل المثاني اسما مفردا كالاعشار والاخلاق في قولهم برمة اعشار
وثوب اخلاق لان قياس جمع المثنى بالتشديد ان يبقى فيه حروف مفردة وهي حروف المثنى با
بالتخفيف بمعنى المكرر [illegible] ويجوز ان يكون كقولك برمة اعشار معطوف
على قوله انما يصح ذلك لان الكتاب جملة ذو اجزاء وذهب بعض الاوهام الى انه لم يرد انه
مفرد كما في اعشار واما [illegible] في سورة الانسان لئلا ينتقض ما اصلوا عليه انه لا نظير
له في الاحاد وانما اراد انه لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط ومثله قد يوصف به المفرد وقد
وقال وانما [illegible] لانه جمع على غير القياس فعلى الاول بانه الجمع وعلى الثاني بانه لا جمع الا ترى
ان نحو مثلث ومربع ومحصول هذا التقدير كما ترى ان الثاني يجوز ان يكون جمعا لا واحد له
من لفظه فلهذا جاز وصف المفرد به وانما جوز المصنف ذلك لان جعله جمعا لا يخلو
من ارتكاب مخالفة قياس اما على تقدير كونه جمع مثنى بالتشديد فلان القياس ان يبقى فيه
حروف مفردة وقد حذف فيه احدى النونين واما على تقدير كونه جمع مثنى بالتخفيف فلان قياس
بابه [illegible] ان لا يجمع [illegible] وهذا انما يتم ان لو جعل المصنف المثاني المثنى الذي

وبرمة اعشار هي التي تكسرت قطعا وصل بها التي تسع اعشار الجزور اي اقطاعا ويقال
ثوب اخلاق او البلي كله والعباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط
طبط السطح المعرفة يقال ذهب القوم شماطيط وصار الثوب شماطيط او
الشقق   والمعنى متشابهه في [illegible] وللقائل ان يقول لا فائدة في وصف المقام
بالتشابه بالمثاني لان الثاني لا يكون الا متشابها على ما قال الا ولى لقصص المذكورة لا يكون
الا متشابهة فلا وجه لجعل المثاني تمييزا   النفوس الولى من حديث الوعظ
في صحة هذا التركيب لا شيء سوى النفوس موصوفا بالنفرة هي يتصل النفوس
عليها فيها وما في قوله فما لم تكرر عليها [illegible] ان يكون موصولة عبارة عن حديث الوعظ
والعائد اليه والضمير في مكرر اي بالذي لم يكرر على النفوس من حديث الوعظ وان
يكون مصدرية وعلى هذا الضمير يكون راجع الى حديث الوعظ واما قوله عودا على بدء فمصدر
منصوب من لم يكرر ومحله حال من ضمير فاعل تكرر [illegible]   ليكون
رباعيا [illegible] معنى زائد فيه دلالة على ان بين [illegible] والسماه لانه يدل على ان في
اقشعر معنى السبع مع زيادة فهما مشتركان في اصل المعنى والحروف ولا تخل بذلك اختصاص
احدهما بزيادة العالية وهو مثل في شدة الخوف اي انبات اقشعرار الجلد كالمثل في الغرابة
والاشتهار ولا يجوز ان يكون المراد المثل الحقيقي للتردد بين المصطلح وغيره لا قوله
فيجوز ان يريد سبحانه التمثيل تصويرا لافراط خشيتهم معناه فيجوز ان يكون مثلا مصطلحا
فيكون قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم استعارة بان مثلت حال المنذر
من القرآن الخاشين ربهم بحال من اقشعر جلده وقلبه من الخشية في شدة الخوف على ان لا يكون
لهم شعور الجلد والقلب ومعنى قوله وان يريد التحقيق وان يكون حقيقة لا
استعارة على ان لهم شعر في الجلد والقلب واورده بين المثل وعين علم
انه لم يرد به المثل الحقيقي   ثم اشعر على ذكر الله بمعنى قد بين ان المراد من ذكر الله
ذكر رحمته فلم اقتصر على ذكر الله من غير ذكر الرحمة اجاب بان ذكر الله في معنى ذكر رحمته
على ان اصل امر الله الرافة والرحمة واذا ذكر الله لم يخطر بالبال قبل كل شيء غير رحمته
فلقائل ان يقول لا شك ان المنذر من القرآن عند اقشعرار جلودهم وقلوبهم ذاكرون
الله فان كان ذكره ذكر رحمته فكيف صح قوله ثم اذا ذكروا رحمته ووجوه   فكانه
قيل تقشعر جلودهم من ايات الوعيد وتخشى قلوبهم فان قلت كيف يكون المعنى هكذا
والذي يقتضي ان يكون حصول مقدما [illegible] تقشعر من جلودهم سابقا على النظر في ايات الو
الوعيد قلت معنى الذين يخشون ربهم الذين من شانهم خشية ربهم   ذلك اشارة
الى الكتاب وهو هدى الله لعائد على قوله او ذلك الكائن من الخشية والرجا وحاصله ان ذلك

ان كان اشارة الى الكتاب فالهدى على ظاهره ووقوعه خبرا مع انه معلوم ان الكتاب
هدى باعتبار تقييده بقوله يهدى به من يشاء من عباده فلهذا قال وهو يهدى بعد و
معلوم انه يهدى وان كان اشارة الى الكتاب الكاتب من الحسنة اولا والرجاء آخرا
فالهدى الى الهدى ومن يشاء في الاول المسوى وفي الثاني من الاصحاب الخاشعين
اولا الراجين آخرا وباقي الكلام ظاهر   ومن لم يؤثر فيه الطاقة لشوم
قلبه يوهم ان له الطاقة لكن لم يؤثر لقسوة قلبه لكن ليس كذلك هذه معناه ومن
علم الله انه لا اثر للطاقة فيه لمنعه اياه   ومعناه ان الانسان الى آخره
يريد ان الانسان انما ينفى المخاوف سدية طلبا ان ينفيها وجهه لانه آخر اعضائه
عليه اذا لم يكن مع آخره يعمها ممالاً لزيد ذكر الوجه ههنا على ان لمن يلقى في النار مغلولة
الى عنقه لا يستطيع ان ينفيها بها فلا سيما له اى ينفعها الا بوجهه الذى كان يخاف عليه وعينه
بيده فالذى كان الغرض من القاء المخاوف وقاية لجعله من يلقى في النار اله لا ابقاء الشئ
بناء على غل يديه الى عنقه فان قلت كيف جعل هذا ابقاء النار وليس له اختيار
فيه وايضا فيه مباشرة النار قلت على معنى ان جعل هذا ابقاء منها   قرآنا
عربيا حال مؤكدة ولا اشكال في اجتماعهما لانها مؤكدة باعتبار كونه موطئة باعتبار لا
ينافي الاعتبار الاول وهو ومجيء الحال المؤكدة بعد الجملة الفعلية لا ينافي ما في المفصل
في تعريفها اى بان عقيب جملة اسمية عند ما من السمين لا عمل لها فان ذلك شرط لوجوب
حذف عاملها لكن في جعله مؤكدة اشكال وهو انه لا يؤكد مضمون الجملة قبلها
وكذا رجلا صالحا وانما ثانيا قلاقل المثالين ويمكن ان يجاب عنه بان القرآن مشهور
بكونه عربيا فيفهم من ذكره كونه عربيا وان زيدا مشهور بكونه صالحا اوى قلا
احديهما انى ان تكون فيه عوج قط يريد انه انما عدل عن مستقيما وغير غير معوج
لما في نكتة العوج ويفيد انه لا عوج فيه قط ولقائل ان يقول انما يستفهم هذا ان لو
كان عوجا واقعا في حيز النفي وايضا لو كان قوله غير ذى عوج بمعناه لكان
غير معوج ايضا مفيدا له لكون معوج نكرة في حيز النفي مثل عوج   والثانى
اى الفائدة الثانية على تأويل المعنى الثانى ان العوج مختص بالمعانى لا بوصف
الاعيان كما ان العوج بفتح العين مختص بالاعيان والقرآن من المعانى لا الاعيان
فيختص بها ولو قيل غير معوج لفات ذلك لجواز ان يكون المعوج من العوج بكسر
العين وان يكون من العوج بفتحها وقال الشارح في التملى اراد انه لو قال مستقيما لجاز
حمل الاستقامة على استقامة الفاظه لكونها واقعة على قانون العربية ولم يعلم استقامة
معانيه من ذلك وكذا لو قال غير معوج لاحتمل ان يكون من العوج بالفتح ودل على الفاظه

مستقيمة

مستقيمة والمقصود ههنا وصف معانيه بالصحة والاستقامة وعدم التناقض و
الاختلال لان استقامة الفاظه قد علمت بقوله قرآنا عربيا وذلك لا يعلم الا من قوله
غير ذى عوج بالكسر على المعانى في قوله مختص بالمعانى الا الالفاظ كما يرى وقول المصنف
دون الاعيان يدل على ان معانى الالفاظ قد يكون اعيانا   وقيل المراد با
العوج الشك واللبس عطف على قوله بريا من التناقض والاختلاف وانما لم يرض به
لان نفى الشك عن القرآن يحتاج الى تأويل كما مر في قوله لا ريب فيه قوله وانشد
وقد اتاك يقين غير ذى عوج من الآله وقول غير مكذوب وجه الاستشهاد
بالبيت ان الشاعر قابل اليقين بقوله ذى عوج ومقابل اليقين هو الشك واللبس
فعلم ان العوج يطلق على الشك واللبس وقيل الاستدلال بالبيت على ان العوج
يقع بمعنى الشك لان عوج اليقين هو الشك لا محالة وانما الاستدلال بان الشاعر فهم
هذا المعنى من الآية لانه اقتباس واذ فهم الفصيح مع صحة النحو كان محلا فافهم
واضرب لقومك مثلا ومثل لهم ما يقولون في رجل من المماليك الى آخره آخرا
فسر الحرية بالامر لان الآية تعليم الحاجة لرسوله لان الموجود والمشرك ليسا
بمتساويين والامر يصح القاء هذا الكلام الى الرسول حرج لان ظاهره لا الزام من ينكر ذلك
ويدعى انهما متساويان والرسول حرج لم يكن كذلك واذا ظهر انه تعليم الحاجة عند الحاجة
يؤول الى الآخر وما في ما يقع لقوم لون استفهامية والمهن جمع مهنة بالفتح والكسر
وهي الخدمة والمستفاد المشاغل والسادر المتحير والشاغل بالفتح المتعرف وقلبه اوراع
في الاساس اى ضروب متفرقون لقول ذهب لسه شعاعا او راعا فيل هو جمع
صورة ولا واحد له وهو في المعنى معنى حيل اعتبار واختلاف اى هذا ليس العبديين
احسن حلا يدل منه قوله ما يقولون الى آخره   وما يلزمهم على قضية مذ
مذهبه انما قاله لان الالهة التى يعبدها المشرك ليست متخاصمة في نفس الامر وانما لازم
ان يكون متخاصمة على مرد مذهب من يعبدها لان من ضرورة كونها آلهة ان يقدر واعلى
التخاصم   وفيه صلة شركاء يدل على انه جعل شركاء مبتدأ ومتشاكسون
خبره ولم يعتد بنكارتها لانها ليست بنكرة صرفة لتقييدها بالظرف وانما لم يجعل
فيه خبرا ومتشاكسون صفة لشركاء لان الشركاء متشاكسون البتة الى يرى
الى قوله ولعل بعضهم على بعض فلا معنى للتقييد   وتشاكسوا اشتد
الاساس تشاكس قوم اذا اختلفت اشتاته ونشكس الحمار لوا فتح فاه وافعا
باسنه بعد رميه لكروبه   وانما جعله رجلا اى وانما جعل المثل رجلا
بجيبه لم يقل ضرب الله شخصا او مثل بجيبه يشبو بان صفة على المتحير بمن

ان معنى مثلا صنفه وهو منصوب على التمييز والمعنى هل يستويان صنفا نهايته ان التمييز فاعل في المعنى كقوله
واكثر اموالا واولادا مع قوله اشد منهم قوة يعني ان المبحث عنه في هذه الاية نفسه وحاد في غرض النعمة في الايتين
فهذه الاية بالنظر الى نفسه التمييز كالاية التي اشتملت على فعل واكثر اموالا واولادا في ان لم يفرد التمييز بل في
احديهما وجمع في الاخرى وكالاية التي فيها قوله اشد منهم قوة باعتبار افراد التمييز وان كان المبحث عنه غير
مفرد فيهما ولم يرو انه جمع ههنا في انه واحد بين افراد التمييز ونفسه وان كان في الايتين كما جمع ثم في اية
واحدة بين جمع وافراد وقال الصواب ايد منكم قوة لان الاية الواحدة جمعتهما ما صورة براءة وفيها هي
اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا بلفظ الخطاب ونحو رجلين في مثلين ان يكون الضمير في يستويان
للمثلين لان التقدير رجلا في الوصفين يعني ان الظاهر ان الضمير فيه لرجلين لكن يجوز ان يكون للمثلين لان في تقدير
رجلا في الوصفين مثل رجل فكان المثلان مذكورين تقديرا وقوله والمعنى هل يستويان لا فيما يرجع الى الوصفية
لدفع ما يتوهم من تمييز المثلين بالمثلين لا معنى له وتقديره ان معنى هل يستويان ان المثلان المذكوران صفتين
الى من حيث انهما صفتان وهذا معنى قوله مما يرجع الى الوصفية وهذا كما تقول كم يزيد وعمرو ورجلين المعنى
من حيث انهما رجلان وزعم البعض ان قوله فيما يرجع الى الوصفية فذهب الى ما ويل المثلين ليعود وقولها تمييز
لانها مثل فارسا في قوله لله دره فارسا فلا بد من تاويله ليصح الحمد لله الواحد الى آخره يريد ان قوله الحمد لله تتمة
ضرب المثل فلهذا اوقال فعل بشأنه لا انه الاعتراض بين ضرب المثل ولعل ترك الفاء للتعويل على فهم
السامع واذا كان سبحانه يجب ان يكون معناه ان الحمد خالص له يختص منوحدها الله وحده وان العبادة لله تعالى
فلهذا صح الاضراب عنه بقوله بل اكثرهم لا يعلمون اي لا يعلمون ان الحمد والعبادة يجب ان يكون له
وحده فيشركون به غيره فيهما وعن منك الى آخره اطلنه وجها آخر في الوجه الاول
الضمير في انهم للتربصين بالنبي موته وفي هذا الغير النبي من كان والمعنى قوله انك
ميت وانهم ميتون انك واياهم وان كنتم احياء فانهم في عداد الموتى انما قال في
في قوله انك ميت وانهم ميتون ولم يطلق لان قراءة كما تب وما يتون ليس المعنى
ذلك لانه يمكن حمله على الاستقبال بخلاف ميت وميتون لانهما يقتضي الثبوت
وحصول الموت حالة الاطلاق فتحتج انت عليهم بهذا على تقدير ان يكون
الضمير في انهم للتربصين دقوله وقد حمله على اختصام الجمع على تقدير ان الضمير فيه
لغير النبي على وجه العموم تبكتهم يتبكتونهم بالحجج كان المعنى تبكتونهم
وهم لا يسلمون لهم ذلك ويعاندون حتى يصح تفسير التخاصم به ثم قال فسنا وفي
اهل الكتاب يعني ان المومنين يتخاصمون فيما بينهم واهل الكتاب كذلك لان
التخاصم يكون بين المومنين واهل الكتاب بدليل قوله وننا كيف تختصم الآه
حتى حالت تختلف بعضنا نصوت وجوه بعض بالسيف اي فوز ان شهيدنا بان مسلمام
للكفر على امر الدنيا ويجوز ان يكون معناه انه حمل عبد الله التخاصم على التخاصم في الدين
رضي الله

فلما

فلما راى ذلك كبير له ان المراد بالنبي صلعم التخاصم في طلب الانتقام لما جرى بينهم في الدنيا من الاعداء
هذه خصومتنا الى سبب خصومتنا في الآخرة
والوجه الذي يدل عليه كلام الله تعالى هو ما قدمت الى آخره يريد ان الوجه
في تفسير تختصمون هو الوجه الاول الذي قدمه من ان الاختصام اختصام الرسول
عليه السلام والمتربصين موته واحتج عليه بقوله فمن اظلم وقوله والذي جاء بالصدق
فانه تعريف لمن جمعهم فقوله تختصمون فمنه نعلم ان احد المتخاصمين رسول الله
والآخر غيره لا ان التخاصم بين كل فريق كما هو الوجه الثاني فانه لو كان التخاصم
عاما لو جاز ان يعرض في التعريف التخاصم فيما بين الكافرين وفيما بين المومنين ولقائل
ان يقول لما كان في قول النخعي تصريح بان الصحابة فهموا من الاية المعنى الثاني فالوجه
اسناد ما اثروه والجواب عن الاستدلال انه من الجائز ان يكتفى في التعريف بالفرق
بين البعض والبعض بناء على انه هو المبهم اذ جاءه فاجاءه بالتكذيب
حملا اذ على المفاجأة اذ ليس في غيره في ذكره فائدة وهو الرسول
عليه السلام الذي جاء بالصدق وصحابته الذين صدقوا به ظاهر هذا الى الحمل
على صدق وصدقوا على التوزيع وان كان يحتمل ان يخصص المقيد الصدق
بالرسول لانه اظهر منه وكذا يخصص التصديق بالصحابة وفي قراءة
ابن مسعود رضي الله عنه والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به لعل قراءته من
قبل اسناد فعل البعض الى المجموع كما مر في قوله واذ قتلتم نفسا
وقيل وصار صادقا به اي وقيل معنى وصدق به صار صادقا به فالباء
للسببية في هذا الوجه الاول بمعنى الباء وانما لم يرض به لان صدق به كما ذكر
اولا هو الظاهر ما معنى اضافة الاسوء والاحسن وجه السؤال ان
النظم يقتضي ان يكون اعمال المحسنين مشتملة على السيء والاسوء والاحسن وتكون
المكفر هو الاسوء لا السيء والمجزي به هو الاحسن لا الحسن والجواب
ان هذا يكون ان لو كان اضافة اسوء واحسن التفضيل على ما اضيفا اليه وليس
كذلك بل الاضافة فيهما للزيادة المطلقة بين شيء وهي اي الموصوف في الزيادة
المطلقة يجب ان يكون بالغاية العالية الكمالية فيه في الشبهة بعد ان اجاب بان المراد
بالاسوء السيء وسمته اسوء لانه عند المحسنين كذلك لاستعظامهم المعصية
وبالاحسن الحسن وسميته احسن لانه عند الله كذلك لحسن اخلاصهم فيه
والاشج عمر بن عبد العزيز لشجة من شجة كانت على جبهته من رمحة دابة مروان
حاله فقال الناس تعالى اليس الله بكاف عبده حنظل بقوله وذلك ان قريشا قالت للرسول

الله عليه وسلم وحديث خالد في البر اسطواد وليس بسبب نزول الآية والمقصود منه ان
شان قريش كان التخويف من الهتهم ولهذا قال اليس الله بكاف عبده ولم يقل خالد
وان يكون مهموز ابن المكافاة وهى المحاذاة لما يقدم من قوله ويجزيهم اجرهم
اى ويحتمل ان يكون يكاف من المكافاة بالهمزة معنى المحاذاة تقريرا للجزاء في قوله ويجزيهم
اجرهم اى ليس من حقيقة القادر الكريم العادل ان يجزى عباده قال الشارح النحرير لكولا
يلائم قوله ويخوفونك بالذين من دونه ما قبله بحسن الا اذا حمل على الكفاية
فتتصل بقوله ضرب الله مثلا الآية لانه لما دل هو هو امر الاصنام وسعيه
رايهم في عادتها سجع رسوله وامره ان لا يبالى بهم وباصنافهم مكايدهم لما عجز واتى
الجواب تخويفهم بمعبودتهم واظن ان مراد المصنف ان يكافى ان كان مهموز فقوله
اليس الله بكاف عباده من تتمة الآية السابقة ويكون قوله ويخوفونك بالذين من
دونه ابتداء كلام وشروع في قصة قريش على ما ذكر من سبب النزول كما ان قوله
اليس الله على قراءة مكاف كذلك وبهذا اولى لئلا يلزم عطف الخبرية على الانشائية
وانما يطلب المناسبة ان لو كان ويخوفونك عطفا على قوله اليس الله بكاف عبده
فرض المسئلة في نفسه ونهم ان لم قال ان ارادني ولم يقل اراد كم
والجواب ان الغرض من فرض المسئلة بيان انه عليه السلام لا يخاف من الذين خوفوه
منهم فلما كان الغرض بيان عدم خوفه فرض المسئلة في نفسه اذ فرض المسئلة في غيره
لا يفيد للط اسمين وكن اناثا وهن اللات والعزى ومناة اما العزى
ومناة فلعلامة التانيث كما في الظلمة والغرفة واما اللات فلان هنا لها موانا
والاستشهاد بالآية من حيث انه قال الكم الذكر وله الانثى فجعل الثلث اناثا
وقوله لتضعيفها متعلق بقوله اسمى اى انما انثها ولم يذكرها كما في قوله ويخوفونك
بالذين من دونه ما ول الاوثان لان الموضع يقتضى تانيثها فكيف اذا كان هو
مبتهم في نفسها وفيه تهكم ايضا اى وفي جعل الاوثان اضعف مما يدعون اليه
واعمى بهم ايضا كما في قوله حسبى الله لانه انما يوصف بالعجز والضعف من يصح
منه الفعل في الجملة فاستعيرت عن العين للمعنى ضمن معنى تعلق فعدى
بعن واظن انه اراد بالاستعارة هنا ما معناه اللغوى والا فهو من المجاز المرسل
والمجاورة لان جهة الفاعل ومكان فعله متجاوران وكانه انما اطلق
الاستعارة عليه لمشاكلة ما استعار هنا وجيب للذهاب فانهما استعاران
بالمعنى الاصطلاحى بمشابهة الزمان المكان في الظرفية وقيل هى من استعارة المحسوس
للمعقول فان قلت لم لم يجعل المكانة مصدرا ميميا قلت لانه حينئذ يحتاج الى التقدير

المقصود حتى الكلام الى عامل على مكانتى لتتم المقابلة اجاب بانه مراد والحذف
لا بد بين احدهما الاختصار والثانى الايذان حاله لا تقف وتزداد كل يوم
قوة وسعة بخلاف لو ذكر على مكانتى بما يتوهم ان له حالة واحدة فلما لم يذكر لهذا
الغرض كان ايذانا ان له حالات ولقائل يقول انما يثبت ذلك ان لو لم
يكن المراد بالمكان العداوة اى عذاب محرك الى آخره اى المراد من العذاب
الاول عذاب يوم بدر ومن الثانى عذاب النار لاجلهم ولاجل حاجتهم
يسروا او سدروا لاجل حاجتهم عطف تفسيرى وقوله ليسروا او سدروا
بدل وتخصيص السر والايداد بقوله فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن
ضل فانما يضل عليها ولقوله وما انت عليهم بوكيل ولقائل ان يقول معلوم فعل
الطاعات وترك المعاصى بما بعث الاهتداء والضلالة فلا وجه للتخصيص اللهم
الا ان تعالى ذلك من التفسير والانذار ويوقعها اماميها ان هو كناية عنهما
من صحة اصرابها وسلامتها ببيان لما مر بحيثية ولقائل ان يقول فعلى هذا يكون
معنى كلامه يوهم ان النفس سلب حين احرابها وسلامتها وهو غير مستقيم لان
المريض ايضا مسلوب الصحة والسلامة تنبيها للعالمين بالمولى فعلى
هذا يكون قوله لم يمت في منامها استعارة بالكناية وايثار التوفى بها
استعارة تخييلية ولعل النمام يقول سببها الأيام بالامام احترازا عن الجمع بين الحقيقة
والمجاز في يتوفى وبهذا ظاهر على قول من ذهب الى ان المجاز في اثبات الميتة
في اضافة الاثبات دون الاثبات اى لا يردها في منامها حين لا يرد الانفس في وقت
الانفس وهو الوقت الذى فيه الحمل نافيه الحمل على هذا الى كاتب عليها وانما قال ذلك
لانه لا يردها في غير ذلك الوقت وهو وقت البعث والنشور وقيل يوهى
الانفس يشوه منها الى آخره اراد القائل ان التوفى على حقيقته وهو الاستيعاب
والبعض على ان المراد بالنفس غير الجملة كما في الوجه الاول الجملة غير مقبوضة لذلك
وهو في الاول ما به الحيوة والحركة وفي الثانى ما به التمييز فان النفس يطلق عليها
وعلى هذا الاحتياج الى سنة الكلام بالميت ورده المفتى بان الله تعالى قادر
على التوفى والموت والمنام جميعا بالانفس والنفس بالمعنى الذى ذكره هذا القائل
لا يوصف بالموت والمنام ولقائل ان يقول انه اراد بها لا يوصف بهما حقيقة
فمسلم وان اراد بها لا يوصف به مجازا فممنوع لوجوه المجوز وهو مجاور تهما
لله الموت والنوم وهى الجملة اتصاله لا يجوز ان يكون المراد بالانفس ما ذكر
هذا القايل وتصفها الحمل على طريق الاستعارة من دون الله اوثانا اى آلهة

معنى قوله ام اتخذوا من دون الله شفعاء انهم اتخذوا شفعاء غير الله لان تجعله
غيره شفعا مطلقا غير منكر وقوله الابرى ما ليل على قوله ولا تنفع احد عنده الا
باذنه دلالة على حذف المضاف لانه لا دلالة لاجله وههنا الشرطان مفقود
الاحما ولعاسل ان يقول فعلى هذا الاحتياج الى تقدير المطلق لان انتفاء
احدهما كاف في الانكار لا يملكون بيان لقوله على هذه الصفة
ما لكا لها الصواب كان هو المالك لها ولعاسل ان يقول له لم لا يجوز ان يكون كان
غير الله مالكا للشفاعة يملكه لغيرها مما هو من الملك كالعفو والانتقام وغيرهما ذلك
معناه له ملك السموات والارض اليوم فان قلت اما كان معناه ذلك
فكيف يكون تقدير القول قل لله الشفاعة جميعا والشفاعة انما يكون في الاخرة
قلت الشفاعة التي ادعوها للاصنام انما هي في الدنيا وكيف بينها في الآخرة من نكر
الآخرة عوار المعنى على قوله وحده اه ليس استمرارهم عند ذكر الله لاجل ذكره
وحده غير مسبوع به ذكر من دونه من اصنامهم بدليل قوله واذا ذكر الذين من دونه
اذاهم يستبشرون فانه يدل على انه يستبشرون عند ذكر آلهتهم ذكر الله معها
او لم يذكر فلو كان محض ذكر الله سبب استمرارهم لما كان الامر كذلك
اذا قيل لا اله الا الله وحده وقيل اراد استبشارهم اغافلهم برض بهذين القولين وقيل
فيها لقصد الذكر وهو في النظم مطلق لان
في اذا المفاجاة اي العامل في اذا المفاجاة لكن اذا ذكر ظرف واذا هم يستبشرون قلت العامل في اذا المفاجاة
لان العامل الواحد لا يعمل في ظرفين من جنس واحد من غير ان يكون الثاني مفعولا به
بدلا من الاول ولان فعل المفاجاة لا بد له من مفعول به لانه فعل وفسر
اذا المفاجاة بالوقت وقد قالوا انه للمكان ولعل الداعي اليه رعاية المناسبة
بين اذا واذا فان قلت ما ذكر يؤدي الى ان يكون للزمان زمان قلت
انما يلزم ذلك ان لو لم يكن الوقت الثاني هو الوقت الاول بمعنى انهم يجعلون وقت
الذكر وقت الاستبشار من غير تلبث فان قيل لم لم يقل واذا ذكر الله وحده
اذاهم يسمرون كما قيل اذاهم يستبشرون قلت لانهم عند ذكر الله لا يجعلون
في الاستمرار بل ينظرون العبد بعد بالامرين وقيل صحح وصفت حالهم
اي بانهم يقعوا في شدة السآمة والعناء الى ان يوتر فيهم الاحكام من الصف بالاوهية
والصفات العظمى واعداد لو لقولنا منه لانه يدل على اخراجهم ليس عن ارجابهم
ومثلهم الى الانسان حتى رضى الامر الذي هو فوقه من الموصوف بالصفات الدالة
على الملك القدير وذلك لا يكون الا بعد المبالغة في التبليغ والانذار والعلم بان ذلك

فيهم وسلمه لان اذا جعل مقدرا افعد سلاه وام سمع اجوف ان ينسب الى التقصير في التبليغ
والانذار ووعيد لهم لان الله يعلم امره بالاصرار على حكمه فيما بينهم والانتقام منهم دل ذلك
على انه وقع السمة لا لكنه لا طاعة مستفاد من الموصوف كما في قول الى عرض
الى ما مضى من عقل يشار بها ومن صلته وقيل عملوا الى الا انهم يرض به كانه
تقييد للمطلق فانا اضمى كانه عطف على اخمى عطف التفصيل على الاجمال
بالفاء او اراد بالسيئات انواع العذاب التي يجادون بها ولعاسل ان يقول نقل
هذا يكفي قوله فبدا لهم سيئات ما كسبوا تكرار القول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
لانه فسر ما لم يكونوا يحتسبون سخط الله وعذابه وان نوقش بان في الثاني زيادة فهي لا تصح
العطف لانه يول الى عطف المقيد على المطلق كما قال وجزاء سيئة سيئة
مثلها فان قلت اطلاق السيئة على جزاء السيئة في تلك الآية للمشاكلة فما وجهه في هذه
الآية قلت فيما تلك الآية وجه آخر وهو ان يراد بالسيئة المجازية فما مستقيم كان في هذه
الوجه وقيل اداة المماثلة في انه من باب اطلاق اسم المسبب على السبب
اي على علم مني بما عطاه يحتمل قوله على علم ان يكون حالا عن الفاعل المفعول وفي
الوجهين الاخيرين هو حال من المرفوع لا غير ثم تقدير الداعي الى المفعول قوله
لان معنى قوله نعمة منا شيئا من النعمة وهذا لان النكرة في حيز البسط نعم وقيسما منها
عطف تفسيري ويحتمل ان يكون ما في انما موصولة فان قلت كيف يحتملها
وحق الموصولة ان يكون منفصلا عن ان في الخط قلت خطان لا يقاسان خط
المصحف وخط العروض كانه قال ما خولناك من النعمة لما يعقل بل هي
فيه قدر المعطوف عليه لانه لا يصح عطفه على جزاء الشرط فيه المذكور ولا على الشرطية واختار
الخطاب لان المواجهة بالانكار ابلغ ولكن قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون بلفظ الغيبة باعتبار
ولان الخبر لما كان مؤنثا قيل هذا الوجه اولى لان ابن جني ذكر انه اذا احمل على المعنى
اولا لا يحسن بعده الحمل على اللفظ في قوله ثم وكان من بين قاتل معه ربيون كثير وتبعه
المصنف اقول ما ذكره ابن جني فيما كان لفظ مذكورا والنعمة ليست من هذا القبيل وروي
عن المصنف انه جائز في ما جاءت حاجتك بمعنى كانت ومنه سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الحسل فجاء فرسى له سابقا اي كان وقيل اراد تحقيق الاعراب والاحتياج الى التحريك
لان مراده فاته وليس بشيء لان تحقيق الاعراب لا يحتاج الى هذا القول لامكان جعل مرفوعه
فاعلا او منصوبه مفعولا ولان معناه المشهور لا يقتضي حتى اذا يكون مرفوعه منصوبه
في المعنى حق الاعتراض ان يؤكد المعترض منه ويبين القصد ان في بينه وبينه
للموصول انه اللام في المعترض اي الكلامين اللذين اعترض بينهما الاوقع الاعتراض

بينهما فهو نظير قولك هذا بيني وبينك اي بيننا اي حق الاعتراض الواقع بين كلامين ان
يؤكد كل منهما بدل عليه قوله تأكيدا الانكار اشمئزازهم واستبشارهم ورجوعهم
الى الله تع في الشدائد حيث يحتمل رجوعهم في الشدائد اليه تعالى من جملة المؤكد وهو
مضمون الجملة المتناقضة وقيل الضميران وان كانا راجعين الى اللام الان في مثل
العوامل مضافا محذوفا تقديره وبين بالله زعم ان المؤكد هو الكلام السابق فقط وقيل
الضمير في الاول اللام وفي الثاني لما دل عليه سياق الكلام وهو الكلام المتأخر وقد عرفت
ما هو الحق وفي قوله تأكيدا الانكار اسميين ارهم استعداد بان الاعتراض يجوز ان يكون
تأكيدا لما سبق له الكلام وقوله ولو ان للذين ظلموا الى اخره تريد ان
بين ان لقوله هذا وهو من جملة الاعتراض دخلا في التأكيد كان الكافر حين
النجاء الى الله تع التي المؤمى اليه بقوله كعين مقام الايمان انما خص التعكس بحال الا
لتجاء لان التعكس امر اضطر اليه الكافر والضرورة عندها ولا مثلها ولهذا
يقل كان الكافر حين كفر بالله كان عرضه الالتجاء الى الله اذا مسه الضر فان قلت كون
الفاء في قوله فاذا مس الانسان للعطف يفيد انكار التعقيب وان اشمئزازهم
عند الله تع اي ان تعقيب عليه والتجاؤهم اليه عند مس الضر فهو يصلح عذرا
في ترك الواو الى الفاء في الذي دعاء الى جعلها للسببية قلت لعل الداعي اليه كونها
للسببية يفيد المبالغة والمقام مقام المبالغة ولانه لبس في اللفظ ما يفيد انكار
التعقيب ولقائل ان يقول ما ذكر من التعكس لا يقال في الجملة المعطوفة ومن
ثمة اذا خولناه نعمة منا قال وسع على علم او جملة من القول اعلم بوزنها بالجملة
الاصطلاحية لانه حتى بدل القرآن لم يكن في ذلك الاصطلاح او ذلك اي او على
تنزيل الضمير منزلة اسم الاشارة فقيل معناه يدهم الضمير في قوله
فقيل لهم اشارة الى ان في الكلام ايجازا وهذا لانه لو لم يحمل عليه لم يسد الكلام
اذ لا يظهر لقوله او لم يعلموا صحة الارتباط بما قبله لانه يقتضي البسط والقبض
اسرفوا على انفسهم جنوا عليها بالاسراف يعني انه انما عدى الاسراف بعلى لتضمينه
معنى الجناية لان القرآن كلام واحد ولا يجوز فيه التناقض اي ولا يجري
التناقض في كلام واحد اذ لا بد للتناقض من كلامين وانما كان القرآن في حكم
كلام واحد لانه لا ينبئ اوله عن الانتهاء الى اخره لله تع كما ان الكلام الواحد
كذلك بقوله لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا لا يقبل قال الصيرفي التوبة والعدل
الفدية وقال هي الفرق النافلة والعدل الفريضة كذا في الغريبين بعد الآية
ان يقابل ما سبق الآية وهو ومن الترك يحتمل ان كانت محلا للفرق علاوة من التر

مغفور والنصب على وبغفر من الترك والجري وبغفر ذنوب من الترك وهو على الوجه كلها معطوف على قوله
ان الله يغفر الذنوب جميعا وانما ذكر الامام على ان المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغير [illegible]
لو لم يكن القصد من ذكر ما الى هذا ما يذكر بعده بالمغفرة المطلقة عن شرط التوبة ولقائل
ان يقول ان ما ذكره انما يمشي ان لو كان قوله وانيبوا الى ربكم من توابع التعليل اما لو كان امرا
مستقلا فلا والظاهر انه مستقل يعطفه على لا تقنطوا فان قوله لا تقنطوا كلام مستقل كذلك المعطوف
عليه اي يفاجئكم وانتم غافلون كانكم لا تحسبونه شيئا يحتمل حمل لا تشعرون على تنزيله
منزلة اللازم وحمله على ان ترك مفعوله لاجل العموم قلت لان المراد بها بعض الانفس كانه
اراد ان التنكير فيها للنوعية وعبر عن النوع بالبعض واراد بالكافر في قوله وهي نفس الكافر
الحسن والنوع انها نفس الكافر اما بلى [illegible] متعلق تمييزه وفي هذا النوع التمييز ويجوز ان يراد التكثير
يجوز ان يكون للافراد لان الظاهر انه اراد النفس من امروا بالانابة في قوله وانيبوا الى ربكم
ورب بقيع البيت وقوله وفي قوم تحولي في ارض النصر وناديت قوما بالمنشاة
غضبا المنشاة العدم والبقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى ومنه بقيع الغرقد بغير بالمدينة
والغرقد شجر كانه لما تقاتل قومه عن نصرته وخانوا اما لي ذلك معنى قوله قوما بالمنشاة غضبا اموات
مقبورين لانه اذا قبر الميت صار الاحجار المذكوم [illegible] فوق المست الثاني مبالغة في الاجابة
حيث بدل النشاء قبر فوجدهم [illegible] منزلة من [illegible] الميت الموتى فقال ورب معتبرة لو لمس
نحوها اباك كريم بعض الراسي منهم تراب العتبر مجهولا على غضب اي غضب اراد بالبقيع المعتبرة شبهها
لها ببقيع الغرقد وبنظيره رب بلد قطعت ورب رطل فارغ اي وقطع البيت لتعلم
لين اي رب بقيع منه ايضا بمعنى التكثير وكانه لم يتعرض له فيما سبق لذلك فان قلت لا نم ان التكثير في المثال
التكثير مستفاد من السياق لان رب في بعض ما ذكر نعت له قلت لولا القصد من التكثير الواقعة
بعد رب الكثير لما دخلت عليه رب لان تكثير القليل ممتنع وقد اختلس الطعن مولاي في البيت
ونعامه لا يرى بها فيطلي ونيل اراد عكنه من حصة في يسد احترازا منه حتى تناولها وقد يوصف
الشجاع بالخالس والخليس والاستشهاد بهذا البيت باب قد تستعمل للتكثير مع انها في الاصل
للتقليل وتعد وسلى ومعاها كعواس قطا طي وقبله انا املك بالنخل ذرني وذري عذلي الظلال
لون بين الغبرة والسواد وفعه البهم دوده موضع الوبر والجمع فعى ونا جبرتاي قال
ابن جني من قراه الي جنى وفيها الستحالة لان الالف فيه بدل من ياء ياحسرتي هربا من نقل الياء الى
حذف الالف نحو يا غلاما وكان ينبغي ان لا يونا بياء المتكلم بعد الالف لئلا يجتمع العوض والمعوض
عنه ومثله ما انشده ابو زيد اني اذا ما حدث الما دعوت باللهم يا اللهما بجمع بين يا والميم
وانما الميم عوض منه باب النداء فكان المصنف بقوله على الجمع بين العوض والمعوض اشار الى
ما ذكره ابن جني من الاشكال وفيه [illegible] قال بعضهم وهو ان يكون [illegible] مبالغة

على لغة اقام بين ظهريهم وظهرانيهم على لغة بنى حارث بن كعب من ابقاء المبنى على الالف فى الاحوال واقول يحتمل
ان يكون بينه الحسرة للتكرير كما فى لبيك وسعديك اما سعين الله الوامق العاشق واصل
بقطع تتقطع ومنه قول الناس لمكانك تعليت كذا يريدون لاجلك فيه نظر لانه يجوز ان
يكون المكان فيه بمعنى الكون اللهم الا ان يقال حمله على الكناية ابلغ لا بد من تقدير مضاف
اى قبل الحسب اى ذكر الحسب او قبل لفظ الله ان لم يذكر مثلها فى بما رجعت اى لا سبيل الى جعل ما موصولة
وتقدير الراجع كما فى بما رجعت وروى يعطون على قوله نفس الكافر اى المراد بعض لا
نفس جنس الكافر وقيل اريد بها العام اى اسرايل لا بخ اما ان تريد به الهداية الخ تريد ان
الكافر يتاكر يوم القيامة هداية الله تع اياه ورد الله تع انكاره بقوله بلى قد جاءتك اياتى وهذا هداية
بالوحى فكيف تحدى والهداية بلاية انواع هداية بالالجاء وهداية بالالطاف وهداية بالوحى ولعل
مراده الهداية بالالجاء اوالالطاف فقال معنى الاية ان الله تع هداية من هذه الانواع بما هو داخل
فى الحكمة وهو اهل لها وهو الهداية بالوحى فاما الاول فخارج عن الحكمة واما الثانى فما كان الكافر
اهلا له فهو صادق فى انكار الاول والثانى فلهذا خص انكار الامر بالتوبيص وعلم من ذلك
ان مراد الكافر هذا او قولوا ان الهداية فى قوله ان الله هدانى نكرة فى حيز الشرط والنكرة فى حيز
الشرط تعم والايجاز الخ يكفى للرد عليه فلا احتياج الى ان مراده الهداية بالوحى خاصة
ولم يفصل بينهما باية حالى عن الفاعل والمفعول المجرور معا اى جمع الجواب بما هو جواب عنه غير مفصول
بينهما بانه والجواب قوله بلى قد جاءتك اياتى والذى هو جواب عنه قوله لو ان الله هدانى والاية
الفاصلة بينهما قوله اوتقول حين ترى العذاب وتقرير الجواب انه لو قدم الجواب على ما هو جواب
بما هو جواب عنه واما ان تقدم الجواب اليه او تاخره مع الى الجواب لا سبيل الى الاول لانه يلزم منه
الفصل بين القراين الثلاث ولان القول نفس يا حسرتى الى قوله بلى قد جاءتك اياتى والوصل
بين القراين اسد فى الرغبة اليه من الوصل بين السوال والجواب لان الفصل هنا مخل بالحسن
بخلافه ثم ولا الى الثانى لما فيه من بدل الترتيب المطبعى لان النفس هام بحر هام بعلل ولان الحسر
عند بطابن صحف الاعمال والتهلك عند رؤية حال المتقين واعساطهم ومن الرحمة عند رؤية الثواب
لقوله اوتقول حين ترى العذاب وكذا لم يعد بلا فى بعض ايه هام يباس عن رواح التعلك
فى حكى الله تعالى عنها هذه الامور لئلا يجب الى يكون ترتيبها فى النظم كذلك ووقع فى بعض النسخ
احدى العذاب مكان احرى العوايق والمراد باحرى العوايق احرى القراين لا محالة لانه لا وجه
لتقديم الجواب على السوال فاما كنه النسخ اولى لئلا تنقطع الاطلاق مرتبة ثم اجاب من بينهما عما ا
فيقتضى الجواب الاهم بين الاقوال حين قال اقتضى الجواب وجنبا كان من اهل الجنة جعل
الجنت فى قوله فى جنب الله من المتشابه وقيل انما ذكر الجنب للالزام لالان احدا من اهل السنة
ادخله فى الصفات السمعية ولا يبعد عنهم النفى قوم اضافوا اليه الولد والشريك قال

ذلك ربما منه ان ما عده سعيها من فعل القبايح وظلما من تكليف ما لا يطاق ومستلزما لكون البارى جسما وكونه موصوفا
بالخساسة ونحو ذلك كما زعمه ولكن رب زاعم هذا النقال زاعم وجوههم مسودة جملة فى موضع الحال
ان كان يرى من رؤية البصر لعله حمله على حذف الواو والا فمعدا المستقصة فى سورة الاعراف فان قلت
كيف يصح جعله حالا والمقصود رؤية سواد وجوههم لا رؤيتهم حال سواد وجوههم قلت حال كذا بغيه
رؤية حالهم لان حكم العامل ينسحب على العمد ويبو يوقى فى جعل يرى من رؤية القلب وقيل هو
مفعول من المقصود ما الجواب فان معنى قوله يرى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة نعلمهم كذا
سبب المشاهدة بمفازتهم بفلاحهم فسر المفازة بالفلاح وهو معناه الحقيقى وهو الظفر
بالبغية والباء فى بمفازتهم على هذا للاستعانة وجعل قوله لا يمسهم السوء تفسيرا للمفازة على جواب
السوال المقدر واذا كان تفسيرا له كان معنى الكلام الى ومنجيهم بنفى السوء عنهم وفيه نظر لانه ينبغى ان
يكون بان النجاة من اعظم الفلاح فجاز ان ينصرف اليه مطلق الفلاح وانما يصح ان يجعل الباء
فى بمفازتهم للالة للسببية ولم يصح النجاة سببا للسبق قدر المضاف وهو السبب وفسر السبب
بالعمل الصالح ثم قال على الوجه الاول وهو ان يكون المفازة بمعنى الفلاح ويجوز بسبب فلاحهم اى
ويجوز ان يكون على حذف المضاف بان يكون المراد من السبب المحذوف العمل الصالح ومن الفلاح
الدخول فى الجنة وان يكون المراد الفلاح العمل الصالح باطلاق اسم المسبب على السبب والباء
فى بمفازتهم على هذين الوجهين للسببية كما فى الوجه الثانى وما ذكره ان معنى بمفازتهم اما الفلاح
واما عملهم الصالح فلهذا السمى المجموع تفسيرين والداعى الى هذه التمحلات اى به ظاهر النظم مشكل
لا يخفى عنه الا باحد هذه الوجوه او ما يشاكلها ان امكن واما فى الثانى فعلى الحال ان يكون
الذين امنوا وللسائل ان يقول ليس المعنى على التقييد فالاول ان يجعل استئنافا كما فى الوجه الاول
على تقدير ما نجاتهم وهو من باب الكناية لا حافظ الخزاين الى اخره تريد ان سلك فيها البد الخزاين
لانه يملك الخزاين وحفظها ما يناسب له تعالى الانم واريد اثبات الملزوم وهو مشكل لانه لا يمكن
ارادة حقيقة الانم اللهم الا ان يكون ذلك شرطا عنه ويجوز حمل الاية على التمثيل
ما للكتاب العزيز المعين وللفارسية يعنى انه تعالى وصفه بالعزيز المعين فما له وللفارسية واراد
بالمهمل فى قوله كما اخرج الاستعمال المهمل نحو الحود فما ساه فكان القلس اهماله وقيل اراد انه
غاث وامثاله من الاصوات فانه كان قبل الاستعمال فى حكاية صوت الغراب مهملا لم يكن له معنى فلما
استعمل فيها خرج من الاهمال فلا يخفى عليه شئ من اعمال المكلفين فيها اشارة الى تاكيد الاعراض
ما قبله وما بعده متصلا بالله خالق وفاتح بانه اشارة الى ان هذا المعترض يجعل قوله
مقاليد السموات والارض كناية على ذكر الملق بل فعله متصلا للاخراج من العدم او كناية عنه وكذا قوله والذين
كفروا وجحدوا ان يكون الامر كذلك اشارة الى انه جعل قوله والذين كفروا وكذبوا بايات الله
كناية لان يكون لامر كذلك شبع بايات الله كفروه ولنا فى هذا الوجه وهو ان يكون والذين

كفروا اتصالا عاقلته في الوجه الاول وهو ان يكون متصلا بقوله وينجي الله الذين اتقوا ان يعقل لاشك ان
قوله وينجي عطف على يتوفى في قوله يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وهذا
العطف يقتضي المقابلة بين الذين كذبوا على الله وبين الذين اتقوا وعطف والذين كفروا بآياتنا
على ينجي يقتضي المقابلة بين المتقين والذين كذبوا بآيات الله ولا يحسن المصير الى المقابلة الثانية
بعد المقابلة الاولى وتاويله ذهب في التاويل الى ان المقاليد استعارة لهذه الكلمات
والى ان قوله والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون متصل بما يليه على ان المراد بآيات الله هذه
الكلمات وذلك لان قوله له مقاليد السموات والارض ليس من الاعتراض فلو جعل قوله والذين كفروا متصلا
بقوله وينجي لزم الفصل بالاجنبي وتامروني اعتراض اي فلهذا جاز الفصل بين العامل ومعموله
والاصل تامرونني وهي ان الجملة اي على التقدير الثاني وان لا يكون تامروني اعتراضا ويكون غير
منصوب بمضمون الجملة لذلك على هذا اخير قوله والدليل على صحة هذا الوجه وانما لم يجعل اعبد عاملا في غير على
تقدير ان يكون اصله ان اعبد لان معمول المصدر لا يتقدم عليه لا لان في حذف ان لا يتقدم عليها الا ان بعد
حذفها وجعلها منسية لا يجوز ان يكون مانعه الا ترى ان هذا الاسم احضر ابو غا… وان اشهد
اللذات هل انت مخلدي الا ترى ان نحو قوله افغير الله يقولون لي اعبده وافغير الله
يقولون لي اعبد كذلك افغير الله يامرونني ان اعبده وافغير الله يامرونني ان اعبد يعني انك ترفع
الغير بالابتداء اذا كان الفعل الواقع بعده وهو اعبد مشتغلا عنه بضميره واذا لم يكن مشتغلا
عنه بضميره نصبته به وكذلك في الآخرين اللذين بمعناهما يرفعه وبعينه على حسب ذلك ان الناصب
مدلول قوله تامرونني اعبد لانه الذي بمعنى اعبده والدليل على صحة هذا الوجه قراءة اعبد بالنصب
فانه قطع في ان اعبد متعلق بتامرونني وليس تامرونني معترضا او اوحي اليك والى كل واحد
منهم ولقائل ان يقول العذر غير تام لانه بقي ان كل واحد من الذين من قبل الى … مبني … فكيف
قال لئن اشركت على لفظ المفرد ولو قال اوحي الى كل واحد منكم ومنهم لا … هذا الاعتراض
هو على سبيل الفرض قال القاضي هو على الفرض والمراد به تهييج الرسل واقناط الكفرة
والاطلاق في الاحباط يحتمل ان يكون من حيث انه يفهم لان تشريكهم اقبح او يكون على التقييد بالموت كما
صرح به في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وعطف عليه
ولتكونن من الخاسرين اراد المصنف من اطلاق الحبط ان في الآخرة والمشركين لا يوجب
ذكر الا اذا كان الموت عليه فما بهذا الاطلاق اجاب بوجوه ثلاثة الاول انه ليس المراد من الخسران خسران
الآخرة بل خسران الدنيا وهو الخسران بسبب حبوط الاعمال والثاني ان المراد خسران الآخرة ولكن
شرط الموت على الآخر والتقدير لتكونن من الخاسرين ان مت على الردة وانما ترك ذكر الشرط
اختصارا لذكره في مواضع من نحو قوله فيمت وهو كافر وماتوا وهم كفار والثالث ان الموت
على الضلال لا حاجة الى اشتراطه في حق الرسول فانه لا يتصور ان يعبد الله … بل يكفي …

عقب الله عليه ويقال في ان حكم الرسول على خلاف حال الامة لشدة غضب الله عليه قوله اذا لاذقناك ضعف
الحياة وضعف الممات قيل وفيه ضعف لان العرض تحذير امته وتصوير فظاعة الكفر فتقدير امر مختص به
لا يتعدى من النبي عم الى الامة لا اتجاه له مع انه لا يستند الى من عقل او نقل اقول العجب من هذا القائل
كيف يستبعد الامر عليه مع ما يلي عليه من قوله تعالى اذا لاذقناك الآية كانه قال لا يفيد ما امر
وكن بعد ادته بل ان كنت عاقلا فاعبد الله قدر النهي بكلمة الاضراب والشرط للفاء لقوله بحذف
الشرط الصواب بحذف النهي والشرط قال الشارح النهي ما ذكره المص مذهب الزجاج وقال الكسائي
والفراء هو منصوب باضمار فعل تقديره بل اعبد الله فاعبد والفاء للمجازاة عند ابي اسحاق وزائدة عند
الاخفش وقال صاحب الانتصاف مقتضى كلام سيبويه ان الاصل تنبه فاعبد الله فحذفوا الفعل الاول
اختصارا او استكرار الابتداء بالفاء التي من شانها التوسط فقدموا المفعول فصارت الفاء متوسطة
لفظا ودالة على المحذوف وانضاف اليها فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص فان قلت
ما الذي دعا المصنف الى تخصيص الشرط المذكور بالتقدير ولم يقدر مثلا ان كنت تعبد معبودا
قلت انها الجاهلون فانه لما كان عبادة غير الله مقتضى الجهل كان عبادة الله مقتضى العقل وجوز
النحاة قبل عرض النحاة ان لا يتقدم ما في حيز الفاء عليه قيل وما قدروا الله حق قدره اي
ان قيل ذلك واريد وما عظموه حق عظمته كناية وهو جواب لما وقع عظمة جواب اذا
على طريقة التخييل اراد معناه اللغوي اي الايقاع في الخيال فهو له عظمه وتصويرها ومعنى قوله
والغرض من هذا الكلام الى آخره ان الغرض من هذا الكلام بمجموعه تصوير عظمته بمعنى انه لو كان الله تع قبضت
ويمينه لكان الامر كذلك لان القصد بقوله والارض جميعا قبضته اثبات القبض له اما تحقيقه او مجازه
ولا من قوله والسموات مطويات اثبات الطي واليمين له اما تحقيقهما او مجازهما وذهب الشارح اليمني الى ان الا
سلوب من الكناية الايمائية نحو قول البحتري او ما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول واقول
لا شك انه لو قيل والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ان كان له قبض ويمين لم يكن
الكلام كناية فهذا كذلك ويمكن تنزيل كلام المص على ما ذكره الشارح وانما ضحك افصح العرب الى
آخره اي انما ضحك النبي عم لانه اعجبه كلام جبريل عم لاشتماله على الحسن والمزية لا لانه تعجب من قدرة الله تع
الباهرة وفي قوله هو انا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه ووصف هو انا بقوله لا يوصل الى آخره نوع
قلق وقوله حتى يعلموا يحتمل ان يتعلق بالعناية وان يتعلق بالنجب والسعر الاساس تادت العقدة
ثوبت وتاريبها … وفيه قيد مكروب ومكروب اي موثوق مشدود ولا يعرف قبيلا
من دبير اي لا يعرف … وعن الاصمعي القبيل ما اقبل
به القابل الى … والدبير ما ادبر الى ركبته … شاهد ان قوله جميعا ولقائل
ان يقول … لانه يجوز للتاكيد … خروج بعض من
اطرافها ونواحيها … اي ان جميعا …

عليه للعوض الذي ذكره ووجهه ان يكون حالا من الضمير المستتر في قبضته لانه بمعنى مقبوضه وان كانت في الاصل
مصدرا او لكونها بمعنى المفعول فقدم معمولها عليه وان كان معمول المصدر لا يتقدم عليه وقوله والمعنى والارضون
جميعا قبضته اي ذوات قبضته بيان لحاصل المعنى لا التقدير المضاف ليتحد طرفي كلامه وقيل الظاهر من قوله
المعنى انه نظير القوم جميعا او ظاهر تك كانك قلت والارض اجمعها مجموعه والسر فيه ان لجوامع واعيه كلازم
مضمون كل اختيار فجاز اضماره لا سيما فيما استمر على طريقة واحدة نحو طرا وجميعا وهو جار مجرى الحال المؤكدة
في ان العامل معنى منتزع من مضمون الجملة لانه منها في الاصطلاح   تمثيل على خطفة السبع النهاية يريد
ما اختطف الذئب من اعضاء الشاة لان كلها ابين منه حي فهو ميت قوله جعلها ظرفا تشبيها
للوقت بالمبهم وحملا له عليه من الطي الذي هو ضد النشر احترازا عن مقدر طوى البئر   وعاده طاول
السجل ان يطويه بيمينه اي فلهذا ذكر اليمين   وقيل قبضته ملكه عطف على قوله ثم بناهم على عظمته
وجلاله الى اخره واغاره لانه يفوت ما يعنيه الوجه المذكور اولا من الجلالة فان قلت اذا كان التفسير هو
الاول لم اختص يوم القيمة بالذكر قلت لان يوم القيمة هو وقت اظهار الله عظمته وكبريائه قوله
فلنعرض عليه هذا الى اخره فقل له فنحو هذه التاويلات لانها تشمول الضعف اباها في حكم تاويل واحد
وقيل الظاهر ان قوله هذا التاويل اشارة الى تاويل ذكره في مطويات بيمينه   يحتمل الرفع والنصب
فالرفع على ان السماوات الفعل اليها والنصب على الحال لان ما الجار والمجرور وبالوجهين ورد التنزيل
ولكونها معلوم به ولقائل ان يقول لو كان ترك الذكر لهذا الزكر باثنا   وساوى
عليه بانه استعار اضافته الى اسمه لانه هو الحق العدل اللام لانه متعلق بالاضافة لا بقوله ساوى
لان كونه هو الحق لا يصلح منادا زان النور للمضاف اليه الحق فالوجه ان يقال انه جعل الاضافة منادية
لامتناع ان يكون منه ثم نور قايم به وكذا قوله واضافة الارض اليه لانه بها الام فيه متعلق بالاضافة
ووجه دلالة اضافة الرب الى الارض ان الاضافة في قوله بنور ربها من قبيل الاضافة في قولك اله اجب
رجال ما كوله فيقتضي ان يكون النور من رب الارض والاسم ابين من العدل فيكون هو المراد ووجه
دلالة قوله وحيء بالنبيين والشهداء وقضي بالحق على ما ذكر ان كل ذلك تفصيل للعدل بالحقيقة
وهو النور المذكور اي القضاء في قوله والقضاء بالحق النور المذكور في صدر الاية ووجه دلالة
قوله وهم لا يظلمون عليه ان الاختتام بنفي الظلم يناسبه الابتداء بالعدل وفيه نظر لانه يكفيه قوله
وقضي بينهم بالحق فان قلت لا دلالة اضافة النور الى الرب ان يكون المراد منه ما خلقه الله يوم
القيمة فيشرق به ارض القيامة من غير شمس ولا قمر واضافته الى الرب من باب ناقة الله لما جعله الامام
كذلك قلت لم يجعل اضافة النور الى الرب وحدها دليلا على ما ذكر وانما جعلها مع تبعها كذلك وايضا
انما علله بقليل والاضافة للبيان لك ان علته   [illegible] يوم بعد يوم اوله ان القناة
بالسيوف قلت [illegible] الانسان [illegible] الشيات بالطعن [illegible] واحترات الابل
في القفار [illegible] ولا دلالة [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]

ان المراد وقت دخولهم النار ولما كان الجواب بهذا لا يتم قال وقد جاء استعمال اوقات الشدة والايام مستعفا
في اوقات الشدة فاذا دل ان المراد وقت الشدة يصح الاختصاص   قد كروا عليهم الوجب كلمة العذاب لبنائه
الكلام في النظم على المسبق   فدل حذفه على انه شيء لا يحيط به الوصف ولقائل ان يقول حسن الدلالة يحصل بالاجمال
في مثل كان او وجد ما وجد   وحق موقعه ما بعد خالدين اي حق موقع الجزاء المقدر وذلك لان قوله وقالوا
اخبار عما قالوه تلذذا بما نالوه من الكرامة ولو قوله هذا من جملتها فالاولى ان يكون عطفا على قوله وسيق ولا يكون
عن جملة الجزاء   واما ابواب الجنة فمتقدم فتحها بدليل قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب انما صح
الى الاستدلال لان الواو في قوله وفتحت تحتمل ان يكون للعطف فلا يبين الفرق في بين الايتين ثم جاء فتحت
احدهما بدون الواو وفي الاخرى معها   كيف عبر عن الذهاب بالفريقين جميعا بلفظ السوق [illegible] بيدان السوق
ينبئ عن العنف والعنف انما يكون في المهروب لا في المطلوب اجاب بان المراد بسوق الكافرين انفسهم
ومن سوق المتقين سوق دوابهم فالاول للعنف والثاني لتعجيل الكرامة طبتم   طبتم من دنس المعاصي
وظهرتم من خبث الخطايا جعل قوله طبتم خبرا [illegible] الطلب ما طهارتهم من دنس الاول الاوزار وجعل دخول الجنة
مسببا عن الطهارة عن الاثام عن المعصية او التوبة [illegible] الاية على مذهب والظاهر ان طبتم دعاء وبابه
مثل سلام عليكم وقوله مادخلوها مراعاة ورفع للحجاب كما يفعل الملك بالضيف عند الوصول اليه بانه فان قلت فما
يفعل بقوله الذين التوا قلت اجمله على الذين [illegible] في ارتكاب الشرك فلم يرتكبوه ويجوز ان يكون
معنى طبتم ظهرتم عن دنس الاثام كما قال وكل الطهارة قد تكون بالعفو والشفاعة   الارض
عبارة عن المكان الذي اقاموا فيها اي ليس المراد من الارض جميع ارض الجنة لان كل واحد من اهل الجنة لعول هذا
القول وليس جميع ارض الجنة بل له من ارض الجنة ما هو مقره ومسواه   قلت يكون لكل واحد حاصل الجواب
المعنى قوله من الجنة من جنته لا من الجنة مطلقا ولما كان قوله حيث نشاء يفيد الانتجاح قال في تقديره يكون
لكل واحد الى اخره   مثلا في لا متعبدين من تعبد بمعنى التعبد اي لا متكلفين وروي بكسر الباء من تعبد
مبالغة في عبد   قلت المنتفي بينهم اي ما يدل ذكر المنتفي بينهم وهم اما جميع العباد اذا كان الضمير في بينهم
لجميع العباد واما الملائكة ان كان الضمير في بينهم لهم قيل في قول المص اما جميع العباد نظر لان جميع العباد اهل
الجنة والنار والجهل انما يكون من اهل الجنة لا من اهل النار [illegible] يصلون في الاخرة الى نعمة يتابلونها بالشكر ولا [illegible]
ممن سلذ ذبه اقول اي الكل من اهل النار منزلة التي هي حقه غير متجاوز الى منزلة فوقها في العطا لانعمه
في حقهم ايضا   تمت السورة والحمد لله على الاتمام **سورة المؤمن** قال الحسن الاقول اسنا
اسند القول الى الحسن لانه غير على ان المتن بل ممكه وقوله لان الحلول تعليل الحسن **قال**
في الحواميم في الصحاح عن الفراء ان قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب وعن ابي عبيدة الحواميم سور في القران
على غير القياس وانشد وبالحواميم التي قد سبقت قال والاولى ان يجمع بذوات حاميم   او النصب
عطف على التحريك وينبغي ان يحمل النصب على المقدر [illegible] هو من [illegible] لحركات الاعرابية
او التعريق وانها [illegible] الاسباب النسبي [illegible] بالتعريف والتركيب لكان اولى [illegible] لا ينفك من

من هذا التقدير لا شديد من مشبهة والصفة المشبهة بعد الاعتماد يعمل على كل حال تقديره فشديد العقاب
من اضافة الصفة الى معمولها لا محالة وقد جعل الزجاج بدلا اى جعله وجعله بدلا مما يعرف سخاوليه منع ما ذله السخاول و
العباله لان الاشتان و ويجوز ان يقال قد يقصد نكرة وانه بانه يعنى على تقدير كونه صفة وكون الالف
واللام عنه محذوفا لعاسل ان يقول اذا كان الالف واللام من ادوات التعريف والابهام اللازم الا ان يقال المراد
التنكر والابهام من حيث الصورة ويجوز ان يقال هذه النكتة هى الداعية اذا سلكت طريقة الابدال
يعنى يجوز ان يكون هى وجد ها من بين الصفات بدلا وانما خولف بينها وبين تلك الصفات ليصح نكرها والابهام
امرها وهى افاده الجمع للحدث الغايب بين الحميين يعنى انما جى بالواو بين ها بين الصفتين من
بين تلك الصفات لافادة اجتماعهما فى موصوف فاحد كانه بالنسبة الى شخص واحد قال الجامع بين ها
بين الصفتين وفرق بين ان يقال هو جامع بينهما وبين ان يقال انه يوتيه بما يفهم منه انه كذلك من غير
تصريح به قال القاضى يمكن ان يستدل بالواو على تغاير الوصفين اذ ربما يتوهم الا تحلو ويغاير موقع
الفعلين لان الغير هو الستر فيكون الذنب باقيا وهو لمن يتب فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
وهذا القول منه رد على جار الله واقتعد رجلا طالبه عند غيبته ويتابع فى كذا رمى بنفسه فيه وتهافت فيه
وقد دل على ذلك فى قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق لانه مذكور فى المثل فلا بد ان يكون المذكور فى المثل
بعد ذلك الحديث الى لتشاكل المثل به والممثل قلت من حيث انهم ما كان الى آخره حاصله ان السبب كفر
المجادلين نسجل الله عليهم به فموجب هذا ان يكون الضمير فى قوله فلا يغرره كن تقلبهم فى البلاد لان الكافر
المتقى فيه والمغرور بالمجادل غرور بامتى الاستيعاب ويرجون اى يطلبون الارباح
ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم مثلا ما كان من نحو ذلك ما كان يجوز ان يكون مفعولا اول لضرب ويجوز ان يكون
بدلا من مثلا واراد بالمثل النوع العجيبة وانما اسع المذكور هذه النوعة لتغيير السامعين حال المجادلين
بحال هؤلاء فى هذه معنى قوله ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم للرسل وجدالهم بالباطل مثلا ويقال للاسير
اخيذ اى انما فسرت ليأخذوه بما فسرت لان الاخذ يستعمل فيه ومنه الاخيذ للاسير فجعلت جزاءهم
على ارادة اخذهم على صلة جزاءهم اى جازيتهم على ارادة اخذ الرسول فان قلت هذا يدل على انه جعل قصه
فاخذتهم مسببا عن قوله وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه والظاهر انه مسبب عن التكذيب والجادلة
وارادة اخذ الرسول جميعا لا سيما والكلام المجادلة ليس قلت اخذهم كان جزاءهم العاجل فكان المناسب
ان يجعل فى مقابلة ما لا يقبل الامهال وهو اخذ الرسول والانتقام به فاما التكذيب بالرسول والجدال معه
فقد يقبل الامهال للعذاب فى الآخرة ثم بعد ذلك ما لا يجعل قوله وكذلك حقت كلمة ربك جزاء التكذيب
والجدال بالباطل او يكون جراء ما هم مسكوا عنه على الحجين فانهم اصحاب النار والذين كفروا
فى محل على التقدير ان يكون انهم على حذف اللام واما على تقدير كونه بدلا فالذين كفروا هم الامم المذكورة
فقد خرق راسه من سبع سموات اى جاوز من خرق السهام من الرمية خرق الوضيع بالصاد المهملة طائر
اصغر من العصفور ووصف الطائر لجناحه تستى بها ولا يخفى على احد ان حملة العرش ومن حوله

من الملائكة يسبحون بحمد ربهم يؤمنون به لانه لا يجوز ان يكون المسبحون بحمده غير مؤمنين لان من لا يؤمن به كيف يحمده
فايدته اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه لان تخصيصه من بين الاوصاف فى مقام المدح دليل
على انافته لان وصفهم به دليل عليها كما قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف وفى النبيسة
على ان الامر لو كان كما يقول المجسمة الى آخره اى قول المجسمة هو انه تعالى جسم قاعد فوق العرش شامل
بجميع جهاته وسمعت بعضهم يقول

نقول ان الله تعالى جالس على العرش وقدماه على كرسيه مستلزم لان يكون معاينا مشاهدا لمن هناك من حملة العرش
ومن حوله وهذا الاستلزام بين واستدل على نفي اللازم بوصف حملة العرش ومن حوله بالايمان في
قوله ويؤمنون به بناء على ان الايمان هو التصديق بالغائب لا يقال آمنت بان الثلج ابيض وآمنت بان الشق
القمر له سلم ان التصديق ايمان فلا شك انه لا يليق للثناء فيما ليس للمشاهد فيه صنيع وفعل وقد اثنى الله
تعالى حملة العرش ومن حوله به فثبت انه تعالى ليس بمشاهد وبني على ذلك ادعاء استواء ايمان
الملائكة وايمان من في الارض في المشاهدة من اجل بطريق النظر والاستدلال لا مطلقا ومن كلامه
فسقط بهذا التقرير ما قال صاحب التقريب وفي لزوم المشاهدة من الكل واختصاص الايمان
بالغيب لزوم استواء الايمانين من كل وجه وللقائل ان يقول لا يلزم من انتفاء كون التصديق
ايمانا حقا الطريق الى الايمان في النظر والاستدلال جواز قضاء قول المخبر الصادق
وقد روعي التناسب في قوله ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وهذا
المضمر يحتمل ان يكون بيانا ليستغفرون مرفوع المحل منه وان يكون حالا اي ولذلك فصل
عما قبله فان قلت تعالى الله عن المكان اي عن ان يكون مكانا
كان ذاته رحمة وعلم وللقائل ان يقول هذا انما يمشي اي لو كان التمييز المذكور عبارة عن المنتصب
عنه وليس كذلك بل هو عبارة عن متعلقه والمبالغة ليس الا من طريق الاجمال والتفصيل
على حد تنبيها جميعا اي على ما هو منتسب عنها جميعا اجاب بان الامر كذلك
لان معنى فاغفر للذين تابوا فاغفر للذين علمت منه التوبة فان كثيرا من العاصين يدعون الدعوة وانهم
تائبون وليسوا تائبين بل يظهرون التوبة ولا يعلم من التائب حقيقة الا الله على ان السيئات
هي الصغائر والكبائر المتوب عنها فان الكبائر الغير المتوب عنها لا يجوز العفو عنها على مذهبهم والدعاء منها
اي من السيئات اي من جزائها التكفير ان كان المراد الصغائر وقبول التوبة ان كان المراد الكبائر
قلت هذا بمنزلة الشفاعة اي استغفارهم وهم مغفورون طلب زيادة كرامتهم وثوابهم كان الشفاعة
لهم لا يكون الا كذلك وللقائل ان يقول هذا انما يمشي في قولهم ربنا وادخلهم جنات عدن واما في قولهم
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك قوله وقهم عذاب الجحيم وقوله وقهم السيئات على ان هذه الاشياء
غير قابلة للزيادة والنقصان ولو فسر التوبة في قوله فاغفر للذين تابوا بالتوبة عن الشرك واتباع السبيل
بانها سابقها اعتقاد والطريق الاستغفار وغيره لكن المتعصب اي ندعه لتدع الحق ويبيع الهدى
ولا تدعون منصوب بالمقت الاول قيل عليه ان معمول المصدر الخبر عنه لا يتاخر عن خبره لان الاخبار عنه يؤذن
بتمامه وما يتعلق به هذا الخبر يؤذن بنقصانه واجاز ذلك ابن الحاجب في الامالي في الظرف لاتساع في الظروف
وعن الحسن فاسد لفعوره واذ تعليل اي على التفسير الثاني لان مقت الله اياهم ليس
في زمان دعائهم الى الايمان وانما لم يرض لهذا التفسير بصورة الاول بما روي عن الحسن والمقت اشد
البغض موضوع في موضع اشد الانكار كانه استعار البغض على الله تعالى لجعل المقت مجازا

اومونس وحيد تنبن على ان يكون من قبيل انبتكم نباتا فجعل صرفه عنه كجعله عنه اذ في النقل
الصرف مع شي آخر فهما مشتركان في الصرف وللقايل ان يقول اذا كان احدى الاماتتين مجازا والاخرى
حقيقة يلزم من قوله امتنا اثنتين الجمع بين الحقيقة والمجاز ويمكن ان يجاب عنه بالحمل على عموم المجاز
بان يراد بالامامة الصرف لا النقل ومن جعل الاماتتين بعد حيوة الدنيا والتي بعد
حيوة القبر احترازا عن المجاز لزمه اثبات ثلاثة احيآت وهو خلاف ما في القرآن ويمكن ان يجاب
عنه بان يقول المخالف انما يلزم ان لو كان المراد بما من التثنية وهى اثنتان احييا بان اماتوا اربد التكرير
اى احياه بعد احياة فلا لكن في السنة في الاعداد بهذا المعنى محل مناقشة الا ان يحمل
فيجعل احديهما غير معتد بها وهى حيوة القبر لقصرها ثوله او يزعم ان الله يحييهم في القبر ويسميهم تلك الحيوة
فلا يموتون بعدها يرد عليه انه كيف يزعم هذا من جعل الاماتة الثانية بعد حيوة القبر ويمكن ان يكون
المعنى او يزعم هذا لكن زعمه ذلك يبطل تفسيره علموا ان الله قادر على الاعادة قدرته على الانشاء
يشير الى ان ذكر الامامة في النظم للسوية بينها وبين الاحياء في دخولها تحت قدرة الله تعالى لا لكونها مقصودة
فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم فان قلت
قد انكروا البعث فاعترفوا له لما علموه وشاهدوه واما المعاصي مثل شرب الخمر فلم ينكروها حتى يعترفوا
بها قلت معنى فاعترفنا بذنوبنا فاعترفنا بان ما كنا عليه كان ذنبا وهم وان لم ينكروا الشرب الخمر مثلا
الا انهم انكروا كونه ذنبا الى خروج من الروح سريع او بطئ من سبيل ظاهر بيان للتنكير في
في الموضعين وزيادة من وهذا الكلام اى قوله فهل الى خروج من سبيل بالتنكير وزيادة
من كلام من غلب عليه الناس انما يتكلم به تحيرا وتعللا والا فهو يعلم انه لا خلاص ولا مناص له ولهذا
اى ولاجل ان المذكور كلام من ناس وتحير في امره اجيبوا بقوله ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم به
والا فلا يطابق الجواب فالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد يشير الى ان المراد من الحكم الحكم
المذكور على ان اللام فيه للعهد لا المطلق الحكم على ان اللام للجنس كما زعمت الطوروية ووصف الله بالعلو
والكبرياء للدلالة على ان علوه وكبرياءه تقتضيان ذلك الحكم كما هو مقتضى بناء الحكم على الوصف المناسب
والطوروية طايفة من الخوارج قيدوا لا جور الحكمهم بها اى بقولهم لا حكم الا لله واجتماعهم بها وهو من تعبير
النبي القياسي جرور او به يريكم اياته من الريح والسحاب والرعد والبرق والصواعق
ونحوها انما فسر والايات بهذه الاشياء المناسبة للمطر رعاية لجهة الجامعة بين المعطوف والمعطوف
عليه ثم قال للمنيبين اى للتنبيين من الطالبين من قوله هو الذي يريكم آياته معنى ان الخطاب
في قوله هو الذي يريكم اياته وان عم المنيب وغير المنيب الا ان الخطاب في فادعوا الله للمنيبين وحدهم
فانه لو عم مثل الاول لم يسبق الاعتراض بقوله وما يتذكر الا من ينيب فائدة فالفاء في فادعوا الله للتنبيه
على قوله هو الذي يريكم اياته لكن الخطاب فيه لبعضهم فليس في النعمات بناء على ان الخطاب
فيه لمن ينيب كما ظن فانه من بعض الظن وقوله ولو كره الكافرون غاظ ذلك اعداءكم معنى قوله ولو كره

الكافرون اخبار مبتدا او محذوف اى ان كانت متعلقة بقوله فادعوا الله
وعن ابن جبير سماء فوق سماء اى الدرجات سماء فوق سماء اورده تاييدا التفسيرها
بالمصاعد ويجوز ان يكون اى قوله رفيع الدرجات عبارة عن رفعة شانه وعلو سلطانه كما ان
ذا العرش عبارة عن ملكه يريد ان قوله ذو العرش كناية عن ملكه لا محالة اذ ليس
في وصفه بكونه ذا عرش سوى كونه كناية عنه فائدة فاما رفيع الدرجات فيجوز ان يكون المعنى
رفيع المصاعد ليكون كقوله ذي المعارج ويجوز ان يكون كناية عن رفعة شانه وعلو سلطانه
كما ان قوله ذو العرش كناية عن ملكه ورفيع الدرجات اذا اريد بالدرجات المصاعد وان دل
على عرشه وملكوته الا انه ليس كناية كما ان ذا المعارج كذلك فليس كل ما دل على شي
يلزم ان يكون عبارة عنه وقيل هي درجات ثوابه التي يرفع بها انبياءه قوله
يلقي الروح من امره عنه الروح من امره الذي هو سبب الحيوة من امره الذي خصه الروح اى
المراد من الروح الشي الذي هو سبب الحيوة من امره وقوله يريد الوحي الذي هو امر بالخير
وبعث عليه يعني لذلك الشي فان الامر بمعنى طلب الفعل لا بمعنى الشان بعدم انطباقه
المعنى عليه او على حذف الرسول الملقى اليه من كان وقيل العابد والمعبود
قيل هذا اولى الوجوه لانه مطلق فحمله على ما ورد مقيدا في عدة مواضع اولى نحو فمن كان يرجو
لقاء ربه وقال الذين لا يرجون لقاءنا وقيل الاول اشبه ظاهرا بان الكلام فيه على الحقيقة وبقي ما يتوهم
من المساواة بين العابد والمعبود والاستقلال كل من البدلين اراد بالبدلين البدل والمبدل منه العابدة
في الهوى بل في الاول من تصوير ثلاثة الخلايق على اختلاف انواعها وفي الثاني من البروز لمالك امرها
بروزا لا يبقى لاحد فيه شبهة واما قوله لعارية مكشوف بمعنى آخر والعدل جمع اعدل هو الذي
لم يخش اى يحدرون شيئا بيان وتقرير لبروزهم اراد به التاكيد اى زيادة بيان ولم
يرد به عطف البيان لانه لا خفاء في قوله هم بارزون وانما لم يجعله حالا لان المعنى ليس على التقييد
قلت معناه انهم كانوا يتوهمون حاصل الجواب ان معنى لا يخفى على الله منهم يعني انه لا يخفى في ظن انه كان
فقبل البروز قد يظن ذلك فاما بعد البروز لا يذهب الوهم لعدم السترة بوجه وهو يعني قوله وبرزوا
الله الواحد القهار اى قوله لا يخفى على الله منهم شي لا يخفى في زعمهم حيث لا شي يسترهم كما يزعمون ذلك
في الدنيا اذا استتروا واشح فهذا يقتضى اى فهذا القول اشارة الى قوله قيل يجمع الله
الخلايق الى قوله الآية يقتضى ان يكون المبادي هو الجيب لا اهل الحشر لان قوله ما قول ما يتكلم به ان
ينادي مناد الى آخره بدل ان المتكلم مجموع قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واحد وقول
المصنف لما قرر شرع في تفسير قوله اليوم تجزى كل نفس اى لما قرر المنادى ومعناه
على تقدير ان يكون المجيب اهل الحشر لا على الافراد وعلى تقدير ان يكون المجيب هو المبادي لما ثبت

لان الله ليس بظلام للعبيد متعلق بالجنس وهما ان كل نفس تجزى بما كسبت
وان الظلم مامون وفيه شوب اعتزال وفي قوله عدد تتابع ذلك عذر للفصل بين الجمل الثلاث
يعني انما حسن بالجمل البلاء وهي اليوم تجزى كل نفس الى قوله الحساب مفصوله لانها في نهاري
الحصاة والحور من عبر ابتلاف بينها لم يجعل اهل الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها عبارة عن سرعة الحساب
لا ان لا اهل النار قيلوله   الازفة القيامة اي التاء في الازفة للتانيث لان المسماه بها
القيامة وانما سميت بها لازوفها ويجوز ان يريد بالازفة وقت الخطة الازفة اي ويجوز ان يكون
الازفة وصفا وموصوفها الخطة والمراد بها مشارفتهم دخول النار ويكون المراد بالازفة وقتها
ليكون الاية نظير قوله تعالى فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا   هو حال عن
اصحاب القلوب كانه قبل انتصابه بانه حال عن اصحاب القلوب على المعنى لان المعنى اذ قلوبهم
لدى حناجرهم كاظمين عليها ومعنى كاظمين عليها ممسكين لها عن ان تخرج من البدن من كظم على الغيظ
وفي عامله اشكال وجوز ان يكون حالا عن القلوب بمعنى انها كاظمة على غم وكرب واعتذر عن
الجمع بالواو والنون بان الكظم من صفات العقلاء فلما وصف القلوب به صارت كانها عقلاء
فعومل الوصف الجاري عليها معاملة الصفات الجارية على العقلاء في جمعها بالواو والنون
ويعضده قراءة من قرا كاظمون خبر على القلوب لا حاله   في انها
لا يكون الامر فوقك اي في ان حقيقة الطاعة لا يكون الامر فوقك كما ان حقيقة الامر
لا يكون الامر هو دون المامور وهذا على مذهب من اشترط العلو في الامر
ما معنى قوله ولا شفيع يطاع اي ما معناه بالنظر الى ذاته فمع انه الاحتمال ليس له حمل
واولياء الله لا يحبون ولا يرضون الا من احبه ورضيه اقول قد سبق في قوله قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ان حقيقة المحبة عليه تعالى مستحيلة وكانه انما عطف الرضا على المحبة
حيث قال الا من احبه ورضيه عطف تفسيري لذلك فاذا كان المحبة بمعنى الرضا لم لا يجوز
ان يكون الشفاعة لاجل استخلاف رضاه ودفع سخطه فلا يلزم ان لا يكون المشفوع مرضيا
له قبل الشفاعة والداعي الى الشفاعة احد رحم او غير ذلك في الجواب عن التمسك لقوله وما للظالمين
من انصار ان المراد الكافرون لانهم هم الكاملون في الظلم احريا بان ينصرف المطلق اليهم
فيكون ذلك اي اقامة انتفاء الموصوف مقام الشاهد على انتفاء الصفة بتاويل المذكور
ازالة التوهم وجود الموصوف لان الصفة لا تتاتى بدون موصوفها لانه لا يقتضي عدم الموصوف
بل لان انتفاء الموصوف لا اقيم مقام الشاهد والدليل على انتفاء الصفة كان من حقه ان يكون
مسلما فلما كان انتفاء الشفيع مسلما لا يتوهم وجوده واليه الاشارة بقوله فكان ذكر الشفيع

الرأفة ولقائل ان يقول اذا كان انتفاء الشفيع مسلما كان انتفاء اطاعة الشفيع وشفعه ايضا
كذلك فاي احتياج الى دعوى الثاني وجعل الاول شاهدا عليه   والمراد من خيانة الاعين
استراق النظر اي اخفاؤه الاساس استرق السمع وسارقه النظر واستراق الكاتب بعض
الحسابات اذا لم يبرزه فوصف النظر بالخيانة على هذا مجاز   ولا يحسن ان يراد الخائنة
من الاعين على ان يكون خائنة الاعين من اضافة الصفة الى الموصوف بالتاء بل المذكور في علم النحو
لان قوله وما تخفي الصدور لا يناسبه بل المناسب له وخائنة الصدور او الصدور الخائنة
قلت هو خبر من اخبار هو فان قلت لم لا يجوز ان يكون تعليلا لقوله ولا
شفيع يطاع قلت لا يخلو اما ان يجعل تعليلا لنفي الشفاعة او لنفي الشفيع لا سبيل الى الاول
لان علم الله اجابته من المشفوع له لا يمنع شفاعة الشفيع بعدم علمه بجنايته ولا الى الثاني لانه نفى
نفي الشفيع على نفي الشفيع فلم يبق له قطنة الثبوت حتى يعلل نفيه بشيء اخر
والله يقضي بالحق يعني والذي هذه صفاته واحواله يشير الى فائدة العدول الى المظهر ووضعه
موضع المضمر حيث لم يقل وهو يقضي بالحق وهي الاشارة الى ان اتصافه بالصفات المذكورة من
اراده اياته وكونه رفيع الدرجات ذو العرش وغير ذلك يقتضي ان يقضي بالحق فاذا كان كذلك
لا يكون مصادره الا بالحق فاسم الله في هذا المقام عبر له اسم الاشارة فلو كان المذكور اسم الاشارة
لافادة هذا المعنى لما يليق في موضعه فالاسم الذي يفيد فائدته لانه اسم للذات المستجمع فيه صفات
الكمال التي اندرجت فيها الصفات المذكورة تعند ذلك المعنى   وهذا تهكم بهم وبالهتهم
حيث ابرزوا في معرض من يقضي ومن لا يقضي حتى ينفي عنهم القضاء   ان الله هو السميع
البصير تقرير لقوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ومن حيث انه يفيد قصرهما فانه تقرير
قوله والله يقضي بالحق والذين من دونه لا يقضون بشيء وتفيد التوبيخ بما تدعون من دون الله فانه
لا يسمع ولا يبصر هذا هو المحل لكلامه لئلا يلزم الفصل بين التاكيد والمؤكد   ووعيد لهم بانه
يسمع ما يقولون ويبصر ما يعملون لان معنى قوله ان الله هو السميع البصير ذلك الا لم يكن
مقدرا بقوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور بل لان ذلك يلزم معناه   او اراد
واكثر اثارا كقوله متعلقا سيفا ورمحا يعني اراد واكثر لانه عبر عن الاكثر بالاشد للكناية
فسموا السلطان المبين سحرا وكذبا ولم يقل نسموا الايات والسلطان المبين سحرا لانه جعل
قوله وسلطان مبين من قبيل عطف الصفة على الصفة حيث فسره بالمعجزات وهي الايات
بعينها الا ان تسمية السلطان اي الحجة كذبا ولم يقل فسموا الايات فيهما بعد ولو حمل الايات على ايات
التوراة والسلطان على المعجزات وصرف الكذب الى الايات والسحر الى السلطان لكان ظاهر

مما يعنى عنهم هذا الفعل شيئا اى فاى اعناء يعنى هذا الفعل شيئا بعد ما بعد قضاؤا لله
وكان فرعون وهذا انه كان قتله الى تصدى بنى اسرائيل عن مظاهرة موسى عم
والظاهر الا آخر يعنى ان القوم وان كانوا يكفونه عن قتله الا ان امتناعه عن ولم يحصل
قتله لم يكن لاجل كفهم لانه كان ممالا القتل فى اهون شى فكيف بما ظنه فى موسى عم بل لاجل خوف المعاجلة
بالعقاب وقوله دروا قتل موسى بعوته على قومه فيه حب هو بالكسر الجذع والجذاع ايضا وبالفتح
الجذاع لا غير والجذر معرب كرسن ولبدع ربه شاهد صدق على فرط خوفه منه ومن دعوته فانه
يفيد وليقع ما خافه ولكن ما يسوى والانا لذكوة فى هذا المقام بدليل قوله ولو ترك
والهتك فان قلت كيف يدل الاية على ان القوم كانوا يعبدون الاصنام مع من حيث ان المراد بالالهة
المضافة الى فرعون الهة قومه لا الهة يعبدها فرعون وكيف كان له الهة بهذا المعنى وهو يدعى الالهية
بل كونه اعلى ولكنه كان امر قومه بايجاد الهة يعبدونها ويتخذونها شفعاء عنده كى كان كفار مكة يقولون
هؤلاء شفعاونا عند الله فاضافها اليه بهذه الملابسة او للبس ليف الهارج من الهرج وبعد التنبه
والضياع بالفتح مصدر ضاع اى هلك يقال ضاع ضيعه وضياعا قال لقومه انما جعله خطابا للقوم
ولم يجعله خطابا لفرعون وقومه لان الظاهر ان فرعون لما خاطب قومه لقوله ذروني اقتل موسى
وسمعه موسى عليه السلام خاطب هو ايضا قومه لقوله انى عذت بربى وربكم
وقوله وربكم فيه بحث على ان تعتذروا به فتعتذروا بالله عبارة فليس فى ذكره فائدة
واراد بالتكبر الاستكبار عن الاذعان للحق بقرينة المورد فلا يترك عظيم الا ارتكبها
يعنى ان العناد عن الرجل انما يكون لابدائه فالواجب ان يكون الوصف المذكور من الابذاء اجاب
بان المذكور كناية عن الايذاء بقوله كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فى قوة عن كل مؤذ لا يبالى
بعصيانه لاستكباره وعدم اعتقاده بالاخرة ومن آل فرعون صفة لرجل اى ان كان
الرجل قبطيا او صلة ليكتم ان كان اسرائيليا فان المؤمنين من بنى اسرائيل لم يقتلوا
ولم يعوزوا يعنى حتى اصبح الى كتمان الايمان والدليل عليه اى على ان المؤمن لم يكن فهم قبله قول
فرعون لعنه الله ابنا الذين آمنوا فان قوله الذين امنوا يدل على كبره المؤمنين وقول
المؤمن فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا يدل على انه ينصح لقومه حيث قال ينصرنا وان جاءنا واذا كان
ناصحا للقوم والمنصوح له قوم فرعون فهو من آل فرعون وهذا اى قوله اتقتلون رجلا
اى تقوله ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم انكار منه عظيم لاستعماله على وجه الانكار الفوى
وتبكيت اى اسكات والزام شديد حيث لا يجدون مدفعا لفتح تلك الفعلة وشناعتها
ولا للانكار ان يقصدوها اما الاول فظاهر واما الثانى فلانه قال ذرونى اقتل موسى وهو رجل يقول

ربى الله وقد جاء بالبينات من ربهم لم يظهر منه غير ذلك فلو قتلوه لم يقتلوه الا لاجله فلبعده الجلى باطنه
على هذا الوجه قال رجلا ولم يقل نبيا وهو استدراج اى قول الرجل من ربكم
استدراج لهم الى الاعتراف اى الى الاعتراف بموسى لانه اذا سمعوه انه جاء بالبينات
من ربه دعاهم ذلك الى التأمل فى امره بخلاف ما لو قال من ربه وهذا انظر الكلام المصنف
والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر فى امره والقائل ان يقول
لا نسلم ان تقدير الوقت يفيد ذلك لان الوقت فيه يفصل عن الموقت ويمكن ان يجاب عنه
بان مبنى ذلك على الاتساع والا موقت الشى ما هو مستقل آن يريد بالبينات العظيمة
التى عهد تعدها يعنى لم يقل ببينات من ربكم بالتنكير افادة لعظمها المعلوم عندهم بتوقف العهد
حيث كانت البينات المعهودة كذلك قرينة لشناعة الفعلة الا من ساس هو بلا وصف السحر
ينظر بعينه وبسيرته كيف يقطعها وفيه لا وصى فلان عن كذا حاد عنى وفلان بلا وصف يتعلق خداع
وتقديم الكاذب على الصادق ايضا من هذا القبيل اى من قبيل الكلام المصنف حيث
يريهم انه حيث اسع الكذب ما يسعد امرا دون الصدق لترجيهم انه منصف غير متعصب
يعلى حتى فيه قول المازنى فى مسئلة العلقى بل ان ابا عثمان المازنى قال للمبرد سمعت ابا عبيدة
يقول ما اكذب النحويين يقولون تاء التأنيث لا يدخل على الف التأنيث وسمعت رؤبة
ينشد يستن فى علقى وفى مكور وهو جمع مكر ضرب من الشجر يعلب ما داخل علقى فال علقاه قال المبرد
يعلت فهلا قال له اى بما قال سيبويه من ان علقاه لغة من يقول علقى بالتنوين على ان الفه
للالحاق ومنهم من لا ينونه ويجعل الفه للتأنيث فهو لا يدخله التاء فقال كان لابى عبيدة احمق
من ان ينفعه ما اقول له يريد به هذا الجواب ومعنى احمق اغلظ اقول العلقى رؤبة ذكر علقى فى
البيت الذى انشده غير منون وجزم لابى عبيدة بان الفه للتأنيث فانه لو انشده منونا
لم يظن ان الفه للتأنيث لحس قال رؤبة ان واحد علقاه علم بان تاء التأنيث يدخل على الفه
وما قال سيبويه لا يصلح كذلك مدفعا اعاد المصنف كون البعض فى البيت الذى انشده
لابى عبيدة بمعنى الكل لان الظاهر ان الشاعر اراد ببعض النفوس بعضه وانما ابهم للتفخيم وما اراده
الكل على ان يكون معنى ويرتبط بعض النفوس نفسه وانما ابهم للتفخيم حماها الى يوم القيامة
فيعبد وعن جعفر الصادق رضى الله عنه فصدها على ما روى عنه بيان ان اسدنه ما القته
لابى بكر رضى الله عنه او ما اعلمكم الا ما اعلم من الصواب يعنى ان قوله ما اريكم
الا ما ارى يجوز ان يكون من الراى وان يكون من الرؤية بمعنى العلم وقوله الا ادهم منه سا
ساهرب على كلا المعنيين والا قدم تفسير قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد عليه لانه

على الوجه الاول من تتمة قوله ما اريكم الا ما ارى لان معناه على الوجه الاول وما اهديكم بهذه الاراءة
بخلافه على الوجه الثاني فلا يتوهم متعلقا بالوجه الثاني سمته عليك وجه الرجح ولم يصف
الامر على الاشارة اي في قوله ذروني اقتل موسى تعالى من رشد بمعنى ابكم اذا سلكتموها
رشدتم او رشديم وقيل هو من ارشد بمعنى الداعي اليه ان ظاهر قوله وما اهديكم الا
الا سبيل الرشاد تقتضي تحقق مصدر الرشاد في وقت الهداية وجعله مشتقا من الثلاثي
مبني على انه مجاز باعتبار الاول بخلاف جعله مشتقا من المزيد وقصارى ما قيل فيها
ان لها نظائر فقد جاء خبر بمعنى اخبر وقصر بمعنى اقصر فلا احتياج الا جعلها من المزيد وايضا
للقائل ان يقول المشتق منه مقدر في المجموع متروك استعماله كما في نذر مثلا
ويجوز ان يكون نسبة الى الرشد كعواج وبتات غير منظور فيه الى فعل اي فيكون الرشاد
بمعنى المرشد بهذا الطريق لانه يصدق على المرشد انه ذو رشد والعواج بائع العاج والبتات بائع
البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز وصوف وقال الزجاج مثل يوم حزب
حزب اي افراد القوم لان المراد بيوم حزب حزب على طريقة قولنا كسا واحدا واحدا قيل وطريقه
ان يكون الجمع للتكثير كالتثنية في لبيك وسعديك ودأب هؤلاء دؤبهم في عملهم
الدأب مصدر بمعنى دأب في العمل اذا دام فيه وكذلك الدؤوب وكانه انما لم يقل وانهم في عملهم
ليدل على ان الدؤوب بمعنى الدأب وقوله من الكفر بيان لعملهم وذلك اشارة الى المذكور من الكفر
وغيره لان اخر ما يدل على الاضافة قوم نوح يريد ان اخر المضاف في جانب عطف البيان
للاحزاب لو اكتفى بها في النظم وكذا المضاف الى قوم نوح ولو توسط صالح لان يكون عطف بيان
للمضاف الى الاحزاب ولو توسط اذا يصادفا وفي قوله لم يكن الا عطف بيان نظر لجواز ان
يكون بدلا لان من كان عن ارادة الظلم بعيدا كان عن الظلم ابعد ولقائل ان يقول
هذا في ارادة العبد صحيح اما في ارادة الله تعالى فغير صحيح على مذهب وهو ان ارادة الله تعالى
فعل نفسه ان يفعله غير مكروه ولا شائبة فلا فرق بين نفي ارادة فعل الله تعالى عنه ونفيه عنه
اي لا يريد لهم ان يظلموا جعل اللام في قوله للعباد على هذا الوجه ايضا متعلقا
بالارادة والظاهر انه مستعر صفة لصحة هذا الوجه على مذهبهم بناء على انه لا يفرق بين الارادة و
والرضا فاما على مذهب اهل السنة فلا لان فاعلهم مريد الخير والشر والقبيح ولكن ليس يرضى
بالمحال التنادي ما حكى الله تعالى في سورة الاعراف من قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة
فان قلت هذا التنادي انما يكون بعد دخولهم الجنة والنار وهو يوم يولون مدبرين
بدلا من يوم التناد يمنع ان يكون التناد المذكور في النظم هذا التنادي لان التولي والادبار

انما يكون

انما يكون قبل دخولهما قلت ذلك اليوم يشتمل المجموع فصح الابدال وان تغاير الوقتان
فكانه نظر الى تغايرهما مجوز ان يكون المراد التصايح لا التنادي المذكور في الاعراف ما بال
ان فرعون موسى اضاف فرعون لانه اراد به فرعونا من الفراعنة
ولهذا قال وقيل فرعون آخر يعني فرعون ووصفه باخر وانما ذكر حديث فرعون لا
لانه اراد ان يبين ان فرعون في قوله وقال فرعون هو فرعون يوسف عليه السلام
فلهذا ذكر قصة يوسف عليه السلام لكن زاد على هذا انه اختلف في فرعون موسى اهو
فرعون يوسف اهو فرعون آخر ويقدمه عم بالنصب عطفا على حلا وقد شككوا
فيه اي بقوله فما زلتم في شك مما جاءكم به فان قلت ليس هذا شكا في يوسف بل هو شك فيما جاء به
قلت الشك فيما جاء به يستلزم الشك فيه وكانه قال لكل مسرف اقول لو قال
وكانه قال المسرفين لكان اولى لان المسرفين في افادة الجمعية اظهر لحمل البدل على
معناه والضمير الراجع اليه على لفظه قيل عليه ان هذا اعتبار للفظ من بعد الاعتبار للمعنى
واهل العربية يجتنبونه واجيب بان هذا شيء نقله ابن الحاجب ولم يساعده غيره فهو غير مسلم
ولا بد في هذا الوجه من حذف مضاف يرجع الضمير اليه في كبر لانه لا يصح ان يرجع
الى الذين يجادلون للمخالفة ولا الى من مسرف لبقاء المبتدا بلا عائد ولقائل ان يقول لا نسلم
انه لا بد في الوجه من حذف مضاف يرجع الضمير اليه لجواز ان يرجع الى الجدال المدلول بيجادلون
كما في قولك من كذب كان شرا له وقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وايضا يصح ان يرجع
الى الذين يجادلون لانه في تأويل من يجادل اي كبر مقتا عند الله مثل ذلك الجدال او هذا
فان قلت هذا التقدير يقتضي ان يكون المتقدم جدال آخر مثل ذلك الجدال لان هذا الجدال و
وهذا الحمل للارتباط عليه هذا انما يلزم ان لو لم يكن الكلام محمولا على الكناية ومن قال
كبر مقتا عند الله جدالهم فقد حذف الفاعل ولقائل ان يقول لتفسيره يجوز ان يكون بناء على
رجعه ضمير كبر الى الجدال المدلول عليه بيجادلون لا على حذف الفاعل وفي كبر مقتا ضرب
من التعجب انما قال فيه ضرب من التعجب ولم يقل فيه التعجب لانه ليس للتعجب المحض بل خبر فيه
شائبة التعجب ولو قال والاستعظام بالعطف على ضرب وكذا وشهادة لكان اصوب تشوف با
بانه مثل اراد ان يورده على نفس متشوقة اليه ليعطيه السامع حقه من التعجب فان السامع
اذا لم يتشوف اليه قبل وروده عليه قد يغفل عنه فلا يعطيه حقه والفرق بين هذا والاول ان
ان الابهام في الاول للتفخيم وفي الثاني للاتعاظ شبها للترجي بالتمني ووجه الشبه ان كلا منهما
فرض حصول الشيء والفرق ان التمني فيه معنى الطلب بخلاف الترجي وفرق آخر وهو ان التمني

لا يستدعي امكان التمني والترجي يستدعي امكان المترجي ومثل ذلك التزيين وذلك
الصد لعلي اي انتقل ومثل ذلك التزيين والصد احترازعن جعل ذلك اشارة الى الشيئين فقدر
اسم الاشارة وجعل المقدر اشارة الى الصد فالمذكور اشارة الى التزيين اي وكذلك زين لفرعون
عمله وكذلك صد عن السبيل قال اهدكم سبيل الرشاد شروع في تفسير قوله تعالى وقال
الذي آمن يا قوم وبيان لحاصل معنى النظم من هذا الى قوله فوقاه الله وهو اي استثنا
له من ال فرعون لو قاه الله سيئات ما مكروا فان قوله فوقاه الله الله سيئات ما مكروا واحكم
من الله تعالى عليه بالنجات وحاق بال فرعون سوء العذاب حكم على فرعون بالوقوع في العذاب
والاقبل اخراج من الكل معنى وهو الذي عناه بالاستثناء وفي هذا ايضا اي وفي
استثنائه وجعله حجة عليهم وعبرة للمعتبرين دليل على ان الرجل منهم لانه انما كان اخراجه من حكمه
حجة عليهم وعبرة للمعتبرين اذا خالفهم مع انه من جملتهم لانه اذا كان منهم ثم خالفهم وذنبهم ثم هلك
القوم وعرفه وهو وحده يعلم انه على الحق وحده بخلاف ما اذا لم يكن من جملتهم دخيلا فيهم فانه
يجوز ان يكون للشرف قبيلته كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام وكان لسوء ما صالحا لا لطالفته
لهم وقال التمني وجه الدلالة انه اضاف القوم الى نفسه مرتين وقال اتبعوني ولم يقل اتبعوا
موسى وسلك طريقي الاجمال والتفصيل المبالغة في التحذير والانذار ومثل هذه النصيحة
قلما يصدر عن اجنبي وفيه نظر لان كل هذا في قوله وفي هذا ايضا دليل بين على ان الرجل كان من ال
فرعون اشارة الى كلام المصنف وما فسر الاشارة به لم يقع في كلام المصنف
ثم بالتصريح لوضوحه لان الزيادة على مقدار جزاء السيئة قبيحة دليل على انه فسر المماثلة
بالمماثلة في القدر وقال ان تفسيرها بالمماثلة في الكيف انسب الى المقام
واما المجي بالواو العاطفة فتقديره واما المجي بالواو العاطفة وتركها بدليل الجواب يريد انما ترك
الواو في يا قوم الثاني لانه داخل على كلام هو تفسير للمجمل لان قوله انما هذه الحياة الدنيا متاع الى
آخره بيان لسبيل الرشاد في قوله اهدكم سبيل الرشاد ولو اكتفي بالمدخول عليه لم يكن موضعا
للواو وقاطعي النداء الداخل عليه حكمه ليس كذلك فلذلك جي به وحده لم يكن بد من العاطف
العاطف اي بريد منه لان علمه بذاته حاصل والمراد بنفي العلم نفي المعلوم يعني انه كناية
عنه لان عدم علمه بالشيء لا يصح انكار دعوته اليه وانما سلك هذه الطريقة لانها اوصل الى المطلوب
من التصريح رد الما دعاه اليه فوجه ارادته الاصنام ويرد بها رد ربوبيتها
اي كسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته اشارة الى ان فاعل جرم على هذا ضمير راجع الى الدعاء
المذكور في قوله وتدعونني الى النار وان مع ما في خبرها مفعوله وكسب الدعاء اليه بطلان دعوة

وجهه انه دعى الى النظر والاستدلال على بطلانها وفعل وفعل اخوان اي يجيئان بمعنى
ويجوز ان يقال ان لا جرم نظير لا بد لعل الظاهر ان اصله لا جرم هذا لكنه كثر
استعماله حتى يجعل بمعنى حق او تبر المصنف في سورة النحل في قوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون اي حق المعبود بالحق ان تدعو العباد الى طاعته ثم تدعو العباد اليها
يريد ان قول مومن ال فرعون لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة
استدلال على بطلان ربوبية الاصنام وبيانه ان ما يدعون اليه لا يدعو الى نفسه وكل معبود
يدعو العباد الى طاعته فهو ليس بمعبود اي مستحق للعباد او سميت الاستجابة بالدعوة اي او
سميت ما هو مسبب الدعوة باسمها كما سمي الفعل المجازى عليه باسم الجزاء بهذه العلاقة ولم يرد المشاكلة
قال الله تعالى دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء استشهادا
استشهادا على ان الدعوة تجي بمعنى الاستجابة ووجه الاستشهاد بالاية انه قد قوبل في الاية بين قوله
له دعوة الحق وبين قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء فينبغي ان يكون الد
عوة بمعنى الاستجابة ليتحقق التقابل وقيل استشهد بقوله تعالى له دعوة الحق تنبيها على ان المراد بالدعوة
المنفية عن الاصنام الاستجابة لقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء ولانه يجوز
ان يكون المنفي في اية الدعوة لنفسها وفي الاخرى الاستجابة وحاق بال فرعون العذاب
ما نعم ارادبيان معنى الحوف وان سوء العذاب من وضع الظاهر موضع المضمر الباء بدل
من سوء العذاب او خبر مبتدا محذوف كان هذين الوجهين مبنيان على الوقف على سوء
العذاب وعدمه وفي هذا الوجه وهو ان يكون النار يعرضون عليها مبتدا وخبر الفظع
للنار وتهويل من عذابها ووجه ذلك ان الجملة على هذا او هي النار يعرضون عليها استئناف
جواب لسوال مقدر وهو ما بالهم اي ما بال آل فرعون لو قوع النار يعرضون عليها في الجواب
يكون تخصيصا بعذاب النار من جملة عذابهم وذلك لتهويله بخلاف الوجهين الاولين فانه
النار فيها بيان للمراد من سوء العذاب فليس من التخصيص في شيء وقرى النار
وهي بقصد الوجه الاخير لانه على هذا مع ما بعدها جملة كما في الوجه الاخير لانه من قبيل الاضمار على
على شريطة التفسير هذا اعرض النار عليهم غدوا وعشيا ما دامت الدنيا
فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا يريد المصنف ان بين القرابين بوساطة الوجود فلهذا
جاء بالفاء واما النظم فهو لم يتعرض للترتيب وعول فيه على فهم السامع حيث فيه بالواو لافادة
الجمع المطلق لانه هم سوء اي يصدق عليه انه هم سوء ما صابه ما يقع عليه اسم السوء
لان عرف والطرق كلاهما سوء مخصوص وصدق الاخص يستلزم صدق الاعم وحديث الحيوان

باعتباره   لحاق به مثل ما اضمره وهم لفعله والقايل ان يقول هذا ليس بصحيح لان في
النظم لان الملحق به في النظم آل فرعون لا فرعون وايضا ما اضمره ليس مثل نار جهنم بل هو مثله في
كونه نارا والسوال على تقدير تقييد سوء العذاب بنار جهنم فالسوال بعد باق اذا اعتبر الخصوص
وكانه انما ذكره لان المماثله بين ما اضمره وبين ما اصابه على هذا اقرب   او وصفا بالمصدر
لان المقام يحتمل المبالغه   لان الظرف لا يعمل في الحال مقدما كما يعمل في الظرف متقدما قبل عليه
انه ذكر في الواقعه ان متكئين حال من الضمير في على سرر وهو العامل فيها اي استقروا عليها العامل
وجهه ان صاحبهم يشتمل النار وغيرها وكان ذكر اهول من ذكر النار لا محاله   وقوله في
النابغه جهنام في الاساس لكل ساع نابغه وهو رئيه وفيه وضع فلان دنه وزتي وهو حتى سرى
كهانه وطنا وبلغي على السانه سقوا   لو عمهم انه يلقى اي لو عمهم ان النابغه يلقي الشعر على لسان
المنتسب عليه اي على لسان الشاعر المنتسب الى ذلك النابغه فهو اي النابغه بعيد الغور في
علم بالشعر حيث كان هو الذي يلقي الشعر على لسان الشاعر   فليكن من القبا لهم
للجنبتا كما قبله بلا وادي جميع العلم اد اودى خلف ما من لا يعد العلم الا ما عرف ما رواه لا لحصى
من الصحف ما القليذم بالدال المعجمه البئر الكثير الماء والقبلم الركيه الكثيرة الماء ايضا والخنف
جمع خسف وهو البئر المحفوره في الحجاره التي لا ينقطع ماؤها وقيل الخسيف بعيده القعر
وهما اعني الكفار والمناهم عطف على قوله ان جهنم هي ابعد النار قعرا
قالوا فادعوا انتم فانا لا نجترئ على ذلك مستفاد من الفاء في قوله لخزنه فادعوا بعد طلب
اهل النار منهم الدعاء واعترافهم بفوت وقت الدعاء وقوله للدلاله على الخيبه اشاره الى هذا
بعينه وقوله ليكونوا شهداء على الناس يستشهدوا لقوله والمؤمنون من اصحاب محمد
عليه السلام   يحتمل انهم يعتذرون بمعذرة ولكنها لا ينفع لانها باطله فان قلت قوله تعالى
ولا يؤذن لهم فيعتذرون ينافي هذا الاحتمال لانه يدل على انه لا عذر ثم اصلا قلت يجوز
ان يكون هذا في موقف وذاك في موقف آخر   وانهم لو جاؤوا بمعذرة لم يكن مقبوله
يعني قد يحتمل ان يكون معنى قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم انه لا ينفعهم معذرتهم لو
جاؤوا بها والحاصل انه يجوز ان يكون المراد المعذرة المحققه وان يكون المراد المعذرة المقدرة
يريد بالهدى جميع ما آتاه في باب الدين من المعجزات والتوريه والشرايع اي
اللام في الهدى للاستغراق ولكن لاستغراق ما آتاه من الهدى لا مطلق
وتركنا على بني اسرائيل من بعد الكتاب يريد ان ايراث الكتاب بني اسرائيل
مجاز عن تركه عليهم بعد موسى فانه لا ايراث ثمه حقيقه وتخصيص الكتاب بالايراث عليهم

لان للعوام

لان المعجزات لم يبق بعده عليه السلام واما الرابع فهي مدلول الكتاب يعني ان نصرة الرسل في حق
الله الى آخره اشارة الى وجه ارتباط قوله فاصبر ان وعد الله حق بما قبله وحاصله انه لما قص
على الرسول حال موسى عليه السلام وعلم من ذلك ان ضمان الله لرسله في نصرتهم
لا يخلف امره بالصبر على ما يجرعه قومه من الغصص منتفيا ان النصر تاله فيه في العاقبة
ثم قال ان وعد الله حق واراد به ما وعده عليه السلام حاصة من نصرته واعلاء كلمته
حثا له على الصبر بما يحصل بعد حثه عليه بما يعمه وغيره وقوله واستدراك القرطان
اشارة الى ان المراد من الذنب في قوله واستغفر لذنبك فرطاته عليه السلام و
وقوله ودم على عبادة ربك والثناء عليه بالعشي والابكار اشارة الى ان المراد بالتسبيح
العبادة وبالحمد الثناء وبالعشي والابكار الدوام   وقيل هما صلاتا العصر
والفجر اي العبادة في هذين الوقتين صلوة العصر وصلوة الفجر على ان المراد بالعشي والا
بكار وما هي خاصه دلاله على ان فضلهما واناقتهما على ساير الاوقات
فالتجي اليه من كيد من يحسدك لم يقل من كيدهم حملا للترك المفعول على فائدة العموم
اسارال هو الابلغ   ان مجادلتهم في ايات الله كانت مشتمله على انكار البعث
اشارة الى وجه الاتصال وقوله وهو اصل المجادله اشارة الى وجه تخصيص هذه المجادله
بالذكر وانما كانت كذلك لانهم لو كانوا مقرين بالبعث والحساب لتركوا المجادله في
ايات الله راسا ومعنى حجوا غلبوا بالحجة والباء في قوله بان الله متعلق بمقرين وفي
قوله بانها خلق عظيم متعلق بقوله لحجوا واراد بخلق الناس في وخلق الناس
بالقياس اليه خلقه من بالله ومعنى قوله وهو ابلغ من الاستشهاد عليه انه ابلغ
من الاستشهاد بالمبتداء على المعاد   لا يعلمون لانهم لا ينظرون اشارة
الى ان معنى لا يعلمون لا يعلمون موجب هذا الدليل والى ان عدم علمهم ليس لخفاء في
دلالته عليه بل لانهم لا يتاملون ولا يلتفتون اليه بغفلتهم   والتاء اعم من
القراة بالياء اكثر قراته بالياء وبعضهم زعم ان معناه ان يذكرون بالياء اشمل من
يذكرون بالياء لان الاول يشتمل المخاطبين والغيب اي المجادلين بالتغليب و
والياء يخص الغيب والظاهر ان ضمير الفاعلين في تذكرون للناس خوطبوا
اولا فالوجه الاول   لا بد من مجيئها ولا محاله وليس بمرتاب فيها يريد ان معنى
لا ريب فيها انها ليست مظنة للريب والا فكم من شقي مرتاب فيه على ما قال في جعل
الكتاب في تفسير قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه فحاصل معنى قوله لا ريب فيها

ما قاله وقوله لانه لابد من جزاء تعليل لانها ليست مطية للمدح
ويدل عليه قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي لانه لو لم يكن الدعاء ادعوني
بمعنى العبادة لم يكن للتعليل بقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين معنى ولقائل ان يقول لا نم انه يدل عليه بل دلالته الاول على ان العبادة
بمعنى الدعاء اولى من العكس لئلا يلزم المصير الى المجاز قبل اوانه وقوله والاستجابة بمعنى
الاثابة يعني اذا كان الدعاء بمعنى العبادة فيكون الاستجابة هي الاثابة لان حقيقة الا
ستجابة في الدعاء بمعنى الطلب وقوله بمعنى الاثابة تفسير لجاهد لا قوله وبلا هذه
الاية تابعه لتفسير الدعاء في الاية بالعبادة ويريد بعبادتي دعائي لان الدعاء باب
من العبادة اي افاضح اطلاق العبادة على الدعاء لان الدعاء باب منها
وعن وهب كعب بانه لكون الدعاء والاستجابة على ظاهرها وفيه نظر لان الدعاء
في قوله وكان يقول ادعني استجب لك يحتمل ان يكون بمعنى العبادة والاستجابة
بمعنى الاثابة والجواب انه لا صارف عن الظاهر هنا بخلاف الاية فان قوله ان الذين
يستكبرون عن عبادتي صارف عن الظاهر ولانه لو قيل لتبصروا
دليل آخر على ايقاع المخالفة وهو انه لو لم يخالف بينهما فاما ان يقال لتبصروا او موضع
مبصرا او اما ان يقال ساكنا موضع ليسكنوا فيه وعلى الاول فاتت الفصاحة
وعلى الثاني يتميز الحقيقة من المجاز لان الليل يجوز ان يوصف على الحقيقة الا يرى الى
قولهم ليل ساج وساكن لا ريح فيه فلو قيل جعل لكم الليل ساكنا لم يعلم ان المراد
سكون اهله حتى يكون وصف الليل بالسكون اسنادا مجازيا او سكون الليل
حتى يكون وصف الليل بالسكون اسنادا حقيقيا فلم يتميز الحقيقة من المجاز اي الحقيقة
العقلية من المجاز العقلي فان قلت اذا كان معنى ليل ساكن انه لا ريح فيه يكون
السكون صفة الريح وان كان المراد انتفاؤها فهل انتفاء الريح صفة لليل في الليل
وان كان انتفاؤها بد من هذا التعلق صفة لها وهذا قبيل في تعريف دلالة اللفظ يكون
اللفظ بحيث متى تلفظ به او تخيل فهم منه المعنى ان هذا تعريف بما هو صفة للفاهم
دون اللفظ واجيب بان فهم المعنى من اللفظ صفة للفظ وذلك انما يستوي
بالاضافة فانه لو قيل ان الله لمفضل او متفضل بمعنى لمفضل اي مفضل لم يعلم اي بعظمه لذاته
او لافضاله او لغير ذلك هكذا قيل وفيه نظر لان المتبادر من تعظيم الموصوف انما هو
تعظيمه لاجل تلك الصفة فان قلت قد يستوي ما قصد من غير اضافة كما تقول ان الله

لتفصل

تفضلا على الناس او غير ذلك قلت القصد غير حقيقي فلا يتكرر ذلك
الناس الرواية بالنصب على انه جواب لو لانه للتمني ولو جعل لو للشرط لوجوا
بها محذوف او النصب جوابا للنفي الذي في لو كان وجها في هذا التكرير تخصيص
لكفران النعمة بهم كانه مستفاد من وضع الظاهر موضع المضمر وابرازه في صورة التخصيص
بالذكر بخلاف ما لو اضمر فانه لا تخصيص ثمة بحسب الظاهر والاستشهاد بالاية يدل على ما
ذكرت ذلكم المعلوم المتحقق بالافعال الخاصة يريد ان اسم الاشارة للاشارة
الى الذات الموصوفة بالصفات المذكورة لان سلك الصفات جعله بمنزلة المحسوس
المشاهد وحين كان اشارة الى الذات مع تلك الصفات كانت هي المقتضية للاخبار
المذكورة فاني تؤفكون فكيف ومن اي وجه يريد اي يحتمل كلا معنييه
هذا ايضا دلالة اخرى على تميزه معنى انه كما ان ذلك في قوله ذلكم ربكم اشارة الى الذات المتميزة
حيث ذكر اولا ما يتميز به الباري عن غيره ثم جعل ذلك الغير عليه مقتضية للاخبار المذكورة
كذلك قوله الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم
دلالة على غيره وقوله ذلكم الله ربكم بناء على ذلك التميز والسماء بناء اي قبة اي لم
يرد بالبناء ما يبنى على الاساس فان السماء ليست كذلك بل اراد القبة ومنه ابنية
العرب لمضاربهم ومنابرهم وقوله لان السماء في منظر العين كالقبة تعليل لاطلاق البناء
بمعنى القبة على السماء يعني ان قوله والسماء بناء من باب التشبيه فادعوه
فاعبدوه الى آخره يعني ان الدعاء بمعنى العبادة لقرينة مخلصين له الدين والدين بمعنى الطاعة
ومتعلق الاخلاص مقدر وهو الشرك والريا والحمد لله مقول للقول المقدر وقوله
عن ابن عباس رضي الله عنهما يؤيد لان التقدير قائلين الحمد لله فمعناه ولتفعل
ذلك لتبلغوا اجلا مسمى ذلك اشارة الى جميع ما ذكر من جعلهم من تراب الى هنا
وهو وقت الموت ان اريد بلوغ كل واحد من المخاطبين وهو الظاهر او قبل يوم القيامة
هذا على تقدير ان يريد بلوغ الجنس لا بلوغ كل فرد من المخاطبين واقتصر على
الواحد اي على صيغة الواحد لئلا يلزم التناقض بينه وبين قوله لان الغرض بيان الجنس
ولعلكم ما في ذلك من العبر والحجج يحتمل ان يجعل عطف على قوله ولتبلغوا
الى اجل مسمى وان يجعل عطفا على قوله هو الذي خلقكم من تراب بتقدير الفعل اي
وخصص ذلك عليكم لعلكم تعقلون جعل هذا سبحه من قدرته على الاحياء
والاماتة وسائر ما ذكر من افعاله اي الفاء في قوله فاذا قضى امرا للنتيجة والمنتج ما

ماسبق من قدرته على الاحياء والاماتة وما تقدم عليها من خلق السموات والارض
وجعل الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا او غير ذلك وقوله كانه قال فلذلك من الا
قتدار اذا قضى امرا كان اهون شئ واسرعه اشارة الى ان قوله يقول له كن
فيكون منزل وقوله والمعنى على الاستقبال مستغنى عنه لقوله المعنى على اذا وقوله
على عطف الجملة الفعلية على الاسمية يريد به ان السلاسل مفعول يسحبون
ووجه الى اخره حاصله ان والسلاسل بالجر معطوف على محل الاغلال المقدر كان قول
الشاعر ولا باعث بالجر معطوف على محل مصلحين المقدر وتمام البيت الا تشوم
غرابها والسج الصديق قبل السج من الاضداد وكلا الاستقاقين مناسب
اى من ملامس حبك كما ذكر او ضرع من غيرك به اليك والاظهر ومنه قوله
نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة فان الحلاع النار على الافئدة وجهه ما ذكر
مثل ضلال الهتهم عنهم بضللهم عن الهتهم هذا انما يستقيم على الوجه
الاول فى تفسير الضلالة لقوله لم نصادفوا واما على التفسير الثانى فيجوز ان يكون الا
ضلال بمعنى الخذلان على مذهبه وذلك اشارة الى ما دل عليه قوله ضلوا عنا لانه يدل على
انهم مخذولون والكاف مثل المثل فى مثلك لا يبخل والمعنى ذلك الضلال يضل الله الكافرين
ذلكم الضلال بسبب ما كان لكم من الفرح والمرح بغير الحق وهو الشرك والباء
فى قوله بما كنتم للسببية وفى قوله بغير الحق صلة الفرح والمرح السبعة المقسومة لكم كانه
اشارة الى فائدة ذكر الابواب حيث لم يقل ادخلوا جهنم منكم او جهنم الاول لمناسبة
فبئس مثوى المتكبرين والثانى لمناسبة ادخلوا ابواب جهنم الدخول
الوقت بالخلود فى معنى التوكان ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فى فوات الدوا جهنم
فاستقام فبئس مثوى المتكبرين الا بر اكث لا تقول ان يكرمنى
يعنى ان نون التاكيد انما يلحق الشرط المؤكد حرفه بما لا غير المؤكد بها
ففوكل فاما نرينك بعض الذى نعدهم فالينا يرجعون غير صحيح لان قوله فالينا
يرجعون عدة بالانتقام منهم والمناسب ان يكون بالانتقام منهم فى الآخرة على
تقدير عدم الانتقام منهم فى الدنيا وللقائل ان يقول يجوز ان يكون المعنى ان نسع
منهم فى الدنيا او لم نسع فانا نستقم منهم فى الآخرة اما على التقدير الثانى فظاهر واما
على التقدير الاول فلان الانتقام منهم فى الدنيا لا يعدل الانتقام منهم فى الآخرة بالعذاب
السرمد وهم مستحقون لاشد العذاب وافظعه قال القاضى ويجوز ان يكون

السد
فالينا

فالينا يرجعون جوابا لهما بمعنى ان نعذبهم فى حياتك او لم نعذبهم فانا نعذبهم فى الآخرة
اشد العذاب ويدل على شدته الاقتصار بذكر الرجوع فى هذا المعرض وقال الامام
الطيبى لتفسير المصنف اذن باذن العذاب الواقع فى الدنيا منهم لشانه معهودة
البهم لان معنى فذاك مذاك منك ومطلعه بك واما الاخروى فلابد من توبته وتفسير
القاضى دل على ان الاهتمام لشان الاخروى واما الدنيوى فوقوعه وعدم وقوعه سواء
وللقائل ان يقول لاشك ان قوله فاما نرينك بعض الذى نعدهم الآية تفسير
لوعد الله فى قوله ان وعد الله حق والمعنى ان ما وعدناهم من العذاب السرمد اما
ان يكون استداؤه فى الدنيا او فى القبر الذى هو اول منزل من منازل الآخرة فيجب ان
يكون كل من الشرطين مستقلا بجزاء غير جزاء الآخرة فالقول ما قاله المصنف
قبل بعث الله ثمانية الاف نبى قيل الصحيح ما روى عن احمد بن حنبل عن
ابى ذر رضى الله عنه قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم عدة الانبياء فقال مائة
الف واربعة وعشرون الفا المرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا
وهذا فى اقتراحهم آيات على رسول الله عنادا او قوله وما كان لرسول ان
يأتى باية الا باذن الله يدل على انه عليه السلام لم يأت بما اقترحوا فهذا القيد يقتضى ان
لا يكون الوعيد شاملا لهم وقول المصنف رحمه الله فاذا جاء امر الله وعيد ورد عقيب
اقتراح الآيات يدل على انه وعيد لمقترحى الآيات على الرسول لم قال لتركبوا منها
وجه السؤال انه لم يذكر المنافع المتعلقة بالانعام على وتيرة واحدة بان يذكر جميعها
باللام او يتركها فى الجميع واما الاكل واصابة المنافعة لا يخلو اما ان يراد بها
مطلق الاكل منها واجبا فى حال المخمصة اذا لم يوجد سواها وكذا اصابة المنافع فو بهما اذا لم يوجد
سواه فى حال الصلوه او البرد الشديد قلت المراد مطلق الاكل ومطلق اصابة المنافع و
ما ذكرت شئ نادر لا يقدح فى الاطلاق فان قلت كيف يصح وصف المباح بانه لا
تعلق لارادة الله تعالى به وكل كائن يكون بمشيئته وارادته قلت المعنى ان الله تعالى لم يرد
كسوته المباح من حيث انه من هذه الحيثية وجوده وعدمه بمرتبة واحدة وهذا لا ينافى
تعلق ارادته بالمباح فى الجملة فلا اعتراض بمثل قوله تعالى الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه ونحوه ومعنى قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وعلى الانعام وحدها لا تحملون
ولكن عليها وعلى الفلك فى البر والبحر فان قلت لا اشتباه فى ان معناه ذلك فما
الفائدة فى ذكره قلت التنبيه على ان المسوق للحمل عليها وذكر الحمل فى الفلك للاستطراد

لان الغرض تفصيل المنافع الانعام ولقايل ان يقول هذا المعنى لا يليق بمقام الامتنان
بل الوجه ان يقال ذكر الفلك لالحاق الانعام بها في كثرة الحمولة كما يقال للبعير سفينة
البر لذلك وايضا فليطابق معطوف على قوله معنى الابعاد ومعنى الاستعلاء
كلاهما مستقيم على المعنى كانه قيل لصحة معنى على وليطابق قوله وعليها وقيل
سهم بارجلهم لعظم اجرامهم انما لم يرض به لعدم ملاءمته بقوله فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون منها انه اراد العلم الوارد على طريق التهكم في قوله بل ادراك
علمهم في الآخرة يعني ان المراد بالعلم في قوله فرحوا بما عندهم من العلم علمهم في الآخرة لا
مطلقا واطلاق العلم على اعتقادهم وهو جهل على طريق الاستهزاء فان قلت الآية
بدل على ان مجي البينات سبب فرحهم بما عندهم من العلم وعلمهم هذا سابق على
مجي البينات فاني تسبب له قلت المراد تجدد الفرح والاغتباط
ومنها اي بوضح قوله فرحوا بما عندهم من العلم ولا علم عندهم البتة موضع قوله لم
يفرحوا بما جاءهم من العلم مبلغه الى آخره فان قلت هذا القدر وهو وضع قوله فرحوا
بما عندهم من العلم ثابت في الوجه الاول بدليل قوله وكانوا يفرحون بذلك و
يدفعون به البينات فكيف بعد هذا مبالغة لسبب في الوجه الاول قلت
ليس الامر كذلك بل الكلام في الوجه الاول على ظاهره وليس بكناية عن ان
اطلاق العلم على معتقدهم تهكم والاستدلال ليس بشي لانه ليس كل ما يلزم معنى اللفظ
مستعملا فيه اللفظ وفي هذا الوجه كناية عن عدم فرحهم بما جاءهم من الوحي الموجب
لاقصى الفرح وهو افراطهم في جهلهم وعاداتهم فيه وليس الغرض اثبات فرحهم بشي
آخر نقيض العلم الثابت بالوحي حتى يلزم انتفاء فرحهم بالعلم بالوحي كما في الوجه الاول
فان قلت العلم في قوله فرحوا بما عندهم من العلم عبارة عما ذا في هذا الوجه قلت
عن معناه الحقيقي غير انه لم يثبت لان الغرض ليس اثباته بل التوسل الى
الكناية ومن زعم انه عبارة عن الجهل فقط غلط غلطا فاحشا وان زعم الفرح انه بري
من ذلك ومنها ان يراد فرحوا عند الرسل يعني ان الوجه الرابع ان يكون
الضمير في قوله فرحوا للقوم وفي قوله عندهم للرسل ويدل على هذا الاحتمال
قوله تعالى وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فان قلت اذا كان هذا والاغلب ينبغي
ان ينعكس ملك معناه ويدل على هذا الاحتمال وانما احتيج فيه الى الاستدلال لبعده
ومنها ان يجعل الفرح للرسل اي الوجه الخامس ان يكون الضمير

ادفرحوا

وعندهم للرسل ويجوز ان يريد بما فرحوا به من العلم علمهم بامور الدنيا وكانه
انما لم يقل هنا ومنها لاختصاص هذا الوجه به وقوله فلما جاءهم الرسل لعلوم الديانات
الى آخره لغرض لاثبات التناقض بين العلمين حتى لعدان اثبات الفرح باحدهما نفيه عن الآخر
قلت هو من كان في نحو قوله ما كان له ان يتخذ من ولد اي هو من كان بمعنى
الصحة والاستقامة كما في هذه الآية والمعنى فلم يصح ولم يستقم ان تنفعهم ايمانهم فان
قلت كيف يكون المعنى ذلك ولم يكن في النظم مسند الى ضمير الشان قلت المعنى لم يصح
الشان ينفعهم ايمانهم على ان الفعل مسند الى ضمير الشان مع خبره وحاصل المعنى ما ذكر
او يكون ينفعهم في تقدير ان ينفعهم فلما حذف ان صار المنصوب مرفوعا على العدم الناصب
في اللفظ اما قوله فما اغنى عنهم فهو نتيجة قوله كانوا اكثر منهم اي بنتيجة
عكس على القلب كقولك رزق المال فمنع المعروف فلم يحسن الى الفقراء
اي كما ان الفاء الاولى في هذا المثال للنتيجة والثانية كالاولى لان قوله فلم يحسن الى الفقراء
تفسير لقوله فمنع المعروف وقوله فلما راوا باسنا تابع لقوله فلما
جاءتهم اي الفاء فيه للعطف وهنالك مكان فيستعار للزمان اي هو
في الاصل للاشارة الى المكان فاستعير في الآية للاشارة الى الزمان وانما قال
انه في الآية بمعنى الزمان لانه اشارة الى قوله لما جاءهم باسنا ولما الى الزمان
ويمكن ان يجعل الاشارة الى المكان الذي يدل عليه قوله لما جاءهم باسنا
لانه لا بد لمجي الباس من المكان تمت السورة
سورة السجدة ان جعلت
حم اسما للسورة كانت مرفوعا بالابتداء وتنزيل خبره لعل ان يقول ويجوز ان
حم خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او بدل من حم او
خبر مبتدا محذوف وفصلت صفة الثانية بيان للاول وجوز الزجاج
ان يكون تنزيل مبتدا وكتاب خبره وانما لم يذكر المصنف هذا الوجه لانه لا ارتباط للكلام
بالسورة على هذا الوجه ثم معنى قوله في وجوه وجهه بحسب اللفظ وجعلت الاصل
في معان مختلفة اي المراد من التفصيل التفصيل بحسب المعنى لا بحسب اللفظ فانه ليس
فيه زيادة فصل وقرئ فصلت بفتح الفاء وتخفيف الصاد وقيل وانكر ابو
على هذه القراءة فقال كلهم رفع الفاء وكسر الصاد وايضا لم ينقل فتح الفاء في الموضع و
التقي واللوامع والمحتسب من قولك فصل عن البلد بمعنى الفصل في
اصله فصل نفسه لكن استمر ترك المفعول قال المصنف ويناسبه نوع من الاعراب

قال المؤلف واذا وصفت من القوام ولكن بعد ذلك النوع لا للنفس وقيل هو نصب
وقيل هو نصب على الحال لعله انما لم يرض به لان المعنى ليس على التقييد
والاجود ان يكون صفة مثل ما قبله وما بعده اراد ما قبله عربيا وما بعده
بشيرا ونذيرا يعني انه لما اكتنفه الصفات كان الاجود ان يكون صفة مثلهما
ان يتعلق باحدهما وكان الكشاف ان يقول ولئلا يفرق بالعطف بين الصلات والصفات
ومعناه انه ان علق لقوم بتنزيل او بفصلت يتم الفرق والفصل بين المتعلق والمتعلق
بالصفتين اما على التقدير الاول فظاهر واما على التقدير الثاني فلان موضع قوله قرآنا
عربيا على تقدير ان يكون منصوبا على المدح بعد قوله لقوم يعلمون على ما لا يخفى فقد
احسن في هذا الموضع وكذا يقع الفرق بين الصفة وهو بشيرا وبين موصوفه وهو قرآنا
بقوله لقوم يعلمون وانما قال الصفات بالنظر الى بشيرا ونذيرا لان الاثنين جمع عند
وانما قال الصلات مع وحدة الصلة للمراوحة كقولهم لا يفرق بين سنخ دلته وعبادة
فمعنى قوله بين الصلات وموصولها وبين الصفات وموصوفها ويحتمل ان يكون معناه
لئلا يفرق بين بعض الصلات وبعض وبين بعض الصفات وبعض وهذا في الصفات
ظاهر لانه يلزم الفصل بين عربيا وبين بشيرا بقوله لقوم يعلمون في غير موضع
وفي الصلات ايضا ان علق قوله لقوم بتنزيل لان قوله من الرحمن الرحيم صلة وقوله
لقوم صلة اخرى وفصلت بين الصلتين بقوله كتاب فصلت آياته من غير موجب واما
اذا علق بفصلت فلا لانه لا صلة له سواه وظاهر قوله لئلا يفرق بين الصلات
والصفات انه لو لم يجعل قوله لقوم صفة يلزم التفريق بين الصلات والصفات
سواء جعلت متعلقا بتنزيل او بفصلت فالوجه الاول اولى   وقرئ بشير
ونذير صفة لكتاب ولا يلزم الفصل بالاجنبي لان فصلت ايضا صفة وآياته في
متعلق به   ولعدم سمعه الى كثير شانه الى ان السماع كعدم القبول والاجابة
ونهج اي قولهم ولو بيننا اكنة الى قوله حجاب واعادت كما ذكرت الحيرة وله
لسوء قلوبهم ومج اسماعهم ولتباعد المذهبين دلالة على ان التمثيل الاول والثاني
للمج والثالث لتباعد المذهبين والمشبه في الاول حال القلوب وفي الثاني
حال الاسماع والثالث حال الدينين والموصوفين والمشبه به في الاول حال ما يكون
في كتاب وفي الثاني حال اذن به صمم وفي الثالث حال شيئين بينهما حجاب   كانه
وما بهم الوا وفي صنع لئلا يلزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وكذلك
في قوله وما هو عليه لانما ذكر كل لتعوافقا   واما من بيننا ومن والمعنى ان الحجاب

ابتداء منا وابتداء منك اي ابتدأ من جهتنا وابتداء من جهتك على حذف المضاف في الموضعين
بدليل قوله فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها حيث
لم يبق فالمسافة المتوسطة لنا ولك واعلم ان ما قال المصنف مما علمهم ان كان مبنيا
ويكون المراد من بين المتكلم وهو الوسط بالسكون الذي يليه المخاطب بين المتكلم والمخاطب
لكن الظاهر ان البين بمعنى الوسط وان بين الثاني هو الاول بعينه واعادته لئلا يلزم
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار ويمكن ان يكون غرض المتكلم ان البين
هنا مستفاد للجهة ولا يلزم دخول الجهة في التعدد فجاز ان يكون هناك جهتان
جهة المتكلم وما فيه وجهة المخاطب وما يليه فاذا كان الجهتان سواء الحجاب واحد
بواسطتهما يكون ذكر الحجاب مستوعبا لمجموع ما بينهما من المسافة وانما صار الى ذلك
احترازا عن القول بزيادة من في الايات وتسميتها زائدة لانها زائدة على البين لا
لانها زائدة وفضله في الكلام   هلا قيل على قلوبنا اكنة كما قيل وفي آذاننا وقر
اي لم تجعل القلوب ظرفا كالاذان ليكون الكلام على نمط واحد واما اصل السؤال
بتغيير العبارة الاولى لا بتغيير العبارة الثانية بان قيل وآذاننا وقر غير منتظم
وقال الشارح اليمني معنى السؤال انه كان ينبغي ان يقدم الجار والمجرور في العبارة
الاولى كما قدم في الثانية لان تقديمها يحصل لو قيل في اكنة قلوبنا وعبارة المصنف
لا تحتمله وكذا جوابه والجواب ان الكلام على نمط واحد من حيث المعنى وان اختلف اللفظ
لانه اذا كانت القلوب في اكنة يكون الاكنة عليها فاذن لا فرق بين العبارتين من حيث
المعنى واذا انتفى الفرق حصل المطابقة واستدل على عدم الفرق بقوله تعالى انا جعلنا
على قلوبهم اكنة فانه مبني على مقتضاهم على لانه فلو كان بينهما فرق لما اتى بذلك
والطابع جمع طبيعة وهو الذي طبع على العربية والفصاحة   قلت من حيث انه قال
لهم انى لكم حاصله ان قولهم قلوبنا في اكنة الى كلهم ما قالوا عنقلات نما لما الى
الاصرار عن عدم اتباعهم له عليه   وما قاله عليه السلام وجواب اتباعه عليهم باقامة
الدليل عليه ومدار الدليل على انه بشر يوحى اليه دونهم مع كونه بشرا مثلكم وهم ما جعلوا
كونه بشرا يوحى اليه دليلا على عدم نبوته ووجوب اتباعه حتى يكون هذا قلنا
او قولا بالموجب على ما ظن وفي قوله وفيما يوحى الى انما الهكم اله واحد اشارة الى ام
لم اقتصر على قوله يوحى الي ولم يذكر الموحى لضم الجواب واما عرض من جملة ما يوحى
قوله انما الهكم اله واحد للتخلص الى ما هو المقصود الاعظم من البعثة وهو الامر
بالتوحيد ورفض الشرك   لانا قصدنا الى الانسان ماله الى آخر ما ظنه

ان يتوهم ان الدليل مجرد ان الركوع ادل شي على الثبات على الاسلام فلهذا خص
منعها بالذكر فنو يزد ان المناسب ان يعني بعضهم الا ذخر على تعلم شيء نعي الا قوي لا العكس
وليس كذلك بل الدليل انما تم بقوله وفيه نعت للمؤمنين على اداء الركوع وتحريف شديد
لمن منعها وحاصله انه انما خص منع الركوع بالذكر نعتا للمؤمنين على اهدائهما لانه اقوى
مع الثبات على الاسلام وقيل كانت قريش يطعمون الحاج ويحرمون من آمن برسول
الله صلى الله عليه يعني ان المراد من قوله لا يؤتون الزكوة حرمانهم من امن برسول الله صلى
الله عليه وسلم من الحاج وتخصيصه بالذكر بيان لشدة بغضهم رسول الله عليه وقيل لا يفعلون
ما يكونون به ازكيا وهو الايمان اي معنى قوله لا يؤتون لا يؤمنون فعلى هذا
قوله الذين لا يؤتون الزكوة بالكفر لكن فلهذا خص بالذكر دا بالم يرض به بعد من المفسرين
لان فيهما صرفا للزكوة عن الظاهر فان قلت كون السورة مكية وفرض الزكوة بالمدينة يرجحها
قلت فرضية الزكوة على هذا الوجه بالمدينة وقد كان فرضا بمكة لكن لا على هذا الوجه فيصح
به كذا قيل وقيل لا يمن عليهم لعله انما لم يرض به لان من هذا المعنى لا لزم لحمل ممنون
صفة للاجر مشكل وان فسر الممنون بالممنون عليهم بناء على الحذف والايصال
وقيل نزلت في المرضى والزمنى والهرمى فعلى هذا معنى الاية ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات مما مضى من اعمارهم لهم اجر غير ممنون اذا عجزوا عن
الطاعات فاجرهم غير مقطوع عما كان في حال الصحة يعني ان الله يتم لهم اعمالهم حال المرضى و
الزمانة والهرم مثل اجرهم في اعمالهم في حال الصحة والشباب ذلك الذي قدر على خلق
الارض في مدة يومين اشارة الى فائدة الاتيان باسم الاشارة وجعل فيها رواسي ان قيل انه
عطف على خلق الارض وفي عطفه عليه اشكال وهو لزوم الفصل بين اجزاء الصلة
بالاجنبي وهو قوله وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين فلهذا جعله الراغب
عطفا على المقدر اي خلقها وجعل فيها رواسي وكانه خلل ذكر خلق الارض للرد عليهم
كفرهم واعادته وتكراره ليعطف عليه بقية القصة
قلت لو كانت عطفا كالا سالطا لها الى كذا ولقائل ان يقول ان الجواب ليس بمطابق
للسوال لان السوال عن فائدة ذكر قوله من فوقها لا عن فائدة جعل الرواسي فوق
الارض والجبال الى اخر الجواب عن السوال المذكور وما سواه زائد على الجواب لفائدة
جعلها من فوق الارض والثاني عن فائدة ذكره هنا وتركه فيما سواه والمصرح
بالجواب هو الاول لانه يعلم منه ان ذكره هنا لان الامر كذلك وتركه فيما سواه لما
ذات اقتضاءات المقام وفي قوله اي الارض والجبال اثقال في الاثقال نظرا لان

لان الجبال وحدها اثقال دون الارض ويمكن ان يقال المعنى ان الجبال والارض اثقال
متراكمة في اربعة ايام سواء فذلكة لمدة خلق الله تعالى في الارض وما
فيها اي ليس متعلقا بقوله وجعل فيها رواسي على ان يكون مدة خلق
الارض يومين ومدة خلق الرواسي وتقدير الاقوات اربعة ايام فيكون
مدة خلق الارض وما فيها ستة ايام ولا يبعد ومدة على ان يكون مدة خلق
الارض والرواسي يومين ومدة تقدير الاقوات اربعة ايام لانه ذكر بعد هذا
ان مدة خلق السموات يومان فيكون مدة خلق المجموع ثمانية ايام وقد تكرر في
القران انه خلقهما اي خلق السموات والارض في ستة ايام هكذا قيل وفيه نظر لان
الايات الدالة على ان خلق السموات والارض في ستة ايام لم يذكر فيها تقدير
الاقوات فجاز ان يصرف اليومان من الثمانية اليه ونظيره ان تقول سرت من سمرقند الى نسف في ثلاثة ايام ومن نسف
الى بخارا في ستة ايام لانه معلوم ان مدة قطع ما بين نسف وبخارا ليست
في ستة ايام فيحمل على الفذلكة والفذلكة ماخوذة من الفذلكة في الحساب وهي
ان يذكر اشياء او لا على سبيل التفصيل ثم يجمع ذلك التفصيل ويكتب آخر الحساب
فذلك كذا وكذا فان قلت في هذا الموضع لم يذكر العدد اولا قلت كانه قد يكتفي
في العلم بالمبلغين بالفذلكة او اراد انه تشبيه بالفذلكة في الجمل الحساب بالحساب
بهذا الحصر اشارة الى الحصر المستفاد من قوله في اربعة ايام على تقدير كل ذلك في اربعة
ايام وقوله لاجل الطالبين دلالة على ان السوال في هذا الوجه في قوله للسائلين
بمعنى الطلب لا بمعنى الاستعلام كما في الوجه الاول وهذا الوجه
الاخير لا يستقيم الا على تفسير الزجاج فقيل لان على تفسير غيره يقع الفذلكة في
اثناء الجملتين وهي انما تقع بعدهما ولقائل ان يقول هذا ليس بالفذلكة
لانه غير مسبوق بذكر العددين وجاز ان يكون حكمه مخالفا لحكم الفذلكة ويجوز ان
يقال لان على تفسير غيره يقع الفصل بالاجنبي بين العامل والمعمول وهي
الدالة على انها كانت اياما كاملة بغير زيادة ولا نقصان وذلك لان اسماء
الاعداد لا تحتمل الزيادة والنقصان وقد يطلق اليومان على اكثرهما اي اكثر
اليومين بان يطلق على يوم ولنصف يوم مثلا وهذا يخالف ما ذكر من انه التقية
نص في مدلوله تسمية استواء العدد والمعنى ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق
السماء بعد خلق الارض وما فيها من غير صارف يصرفه عن ذلك لما كان حقيقة الاستواء

على انه محال لانه انتقال من مكان الى مكان حمل الكلام على المجاز فحمل الاستواء على ملزومه
وهو الدعاء الى الشيء من غير صارف فان قلت فما معنى ثم وذلك داعي الحكمة ليس
بثابت على خلق الارض ولا على خلق الرواسي قلت كانه حملها على التراخي في
الرتبة وهذا لا ينافي ان يكون خلق السماء متاخرا عن خلق الارض وما فيها
ثم قبلها فجعلها ارضين ثم خلق السماء من الدخان يتنافى بما يجيء من ان خلق
الارض متقدم على خلق الارضين واما دحوها فمتاخر عنه كذا قيل كان القائل
جعل الارض ارضين بعد دحوها واقول لكن فيه جعل الارض ارضين من غير دحوها
وبسطها كانه تعالى خلقها غير مدحوة ثم دحاها المجموع بعد خلق السماء ويجوز
ان يكون تخييلا اي تصوير الاقتدار وفرضنا انه لو كان لكم الارض والسماء وامرهما
بالاتيان ثم لما امتثلا فالكلام على هذا حقيقة لا مجازا بدليل قوله والغرض تصوير
قدرته تعالى الى آخره فلم نتركه وراءنا اي لم نلتفت ثم من اراد بها
من خلق الرواسي وتقدير الاقوات ويجوز ان يكون المعنى لتأت كل
واحدة منهما صاحبتها كانه جعل مجازا عن ملزومه وهو الموافقة لان الموافقين
يأتي كل واحد منهما صاحبه من الايجاد وهي الموافقة لم يحمله على الاتيان
لعدم الظهور ويحتمل واسما امري ويشتمل عطف على قوله اي لتأت كل
واحدة وعلى هذا يكون من قبيل تراءينا الهلال كما يقول الجبار لمن تحت
يده لتفعلن هذا شئت او ابيت في التنظير نظر لانه لا استحالة ثم والجواب ان قصد
الجبار الى ذلك ايضا لزوم تمام قدرته لما جعل مخاطبات لهما اي لما وصفن
بصفات العقلاء في الذكور جمع اجمع العقلاء الذكور سماوات
ويجوز ان يكون الضمير مبهما ولقائل ان يقول جمعه ينافي ابهامه والرفع
على التفسير اي فقضى سبع سماوات في حال كون الضمير للسماوات وكونه مبهما
وفي هذا دليل على ما ذكرت حيث لم يستوعب خلق السموات يومين والمعاصات جمع
معاص من الغوص والمعادن في بعضها امرها ما امرته فيها من ان الامر
بمعنى المامور به والاضافة بمعنى في لكن يعسر بما امره بخلق الملائكة والبروج مشكل
لانه ليس بمامور قبل الايجاد بامر كن والشبهة بعد باقية لان المامور به في قوله كن
الوجود لا الخلق وهي المرة من الصعق والصعق من ان الصعقة اما
مصدر صعق نحو العلم للمرة وهي الاهلاك واما المقصد صعق بكسر العين
للمرة وهي الموت يقال صعقته الصاعقة فصعق صعقا اي اهلكته والعاقبة

فمات اما شدة الصوت او بالاحراق وعن الحسن انذروهم من وقائع الله عطف
على قوله اي اليوم من كل جانب يعني ان المراد بقوله اذ جاءتهم الرسل من بين
ايديهم ومن خلفهم اما مجيئهم بانفسهم من كل جانب بحسب المكان واما مجيئهم بالوعظ
من كل جانب بحسب الزمان والثاني قول الحسن فكان الرسل جميعا قد جاءوهم
وللقائل ان يقول في هذا جمع بين الحقيقة والمجاز في المجيء في قوله اذ جاءتهم الرسل
او مخففة من المثقلة او قال او مصدرية لا نكير لما تقدم منه ان لا يجوز
دخولها على الامر والنهي وانما هو على كلام الرسل اي بناء على كلامهم وعلى زعمهم
بعد ما لك الله اي امر باكل فيها والباء الحاجة الى السكاح وان كان
بكل المال اي طلب المال والحاجة اليه فلنا القوة بين اثنين والعلا به
حاصل الجواب ان قولهم من اشد منا قوة في معنى من اقوى منا وقوله ان الله هو اشد
منهم قوة في معنى انه اقدر منهم بناء على ان القوة وان كانت عبارة عن الصلابة
والشدة في البنية فمرجعها الى زيادة القدرة فيكون التقوى في الوصفين
بمعنى فينطبقا يجحدون كانوا يعرفون انها حق ولكنهم جحدوها وذكر الجوهري
ان الجحود انكار مع العلم ومنه قول الفقهاء جحد المحج عليه مكعوز وهو عطوف
على كفروا اي اي لا على قوله ولم يروا اي كانوا الكفر فسقه اي عطف
قوله وكانوا باياتنا يجحدون على فاستكبروا يعني انهم جمعوا بين الكفر والفسق
الطيبي الظاهر انهم كانوا فسقة كفرة لان قوله كانوا باياتنا يجحدون دل
على كفرهم وقوله فاستكبروا في الارض بغير الحق دل على فسقهم لان الاستكبار
طلب العلو وهو موجب فساد الارض قال الله تعالى للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا فيكون ترقيا من الادنى الى الاعلى واجيب بان
المراد بالفسق حيث وصف به الكافر اغلظ الكفر فالترقي عما قبله وفيه نظر
على انه وصف للعذاب اي قائم به والدليل عليه قوله ولعذاب
الآخرة اخزى بانه لولا ان الخزي صفة للعذاب لما استقام هذه المقابلة وهو
من الاسناد المجازي اي جعل الخزي صفة للعذاب في الموضعين و
كيف ساغ استعماله في الدلالة المحرقة الصواب لم يستعمل في الدلالة المحرقة نظرا
الى الجواب فكانه حصل البعض فيهم فحصل ما يوصفها وبعضها ما هو
داهية العذاب وقارعته يريد ان الصاعقة استعيرت للداهية
لو لم يكن في القرآن حجة على الحدوث الذي هو محسوس بهذه الآية الى آخره واراد

واراد بالقدرية اهل السنة فهم حملوا القدرية في الحديث على المعتزلة وتحقيق ذلك في الكلام
واعلم ان المعتزلة ذهبوا الى انه لا اثر لقدرة الله تعالى في اعمال العبد وانما هو باقتدار
بالاستقلال واهل السنة ذهبوا الى انه يتعلق قدرة الله تعالى وايجاده ولقدرة العبد
مدخل فيه من حيث الكسب واحتج المصنف بهذه الاية على ما ذهبوا اليه ووجه الاحتجاج
بها انها تدل على ان الكافر من قبل الله تعالى الدلالة على طريق الضلالة والمرشد ليس الا وليس
فعل العبد الاختياري والجواب ان معنى الاستحباب للاختيار ايثار ومحبة ليست باختيارية ايضا
والاختيار والايثار اختياري والحوري مجموع الامرين اقدرها الاختيار من الله والاخر
من العبد فعلم ان الايمان معدود بين القادرين وكذا الكفر وسائر الافعال الاختيارية قال
الامام ان صاحب الكشاف سرح ههنا في شعاع عظيم فالاولى ان لا يلتفت اليه
وعمى ان من كفر اهل النار اي انهم يوردون بدل في كفر اهل النار لان ذلك يكون بعد
الكفر واما عند الغفلة متمكن الجسد من غير افتراق هو مزيد للتاكيد وقال
المتناع بين لزمان الانعام حال واذا ما هم بشرط الجلود والملامسة الحرام اما
تعرض بها حاصنة لخفائها واراد بالملامسة الجماع مما يفضي الجماع الى الملامسة
من المحرمات كالمس والقبل الله عز وجل ينطقها كما انطق الشجر قال الامام
يلزم على سياق مذهبهم ان يكون المتكلم هو الله تعالى لانه الذي فعل الكلام لا ما
كان موصوفا به كما قالوا في الشجر فيكون الشاهد ههنا هو الله تعالى لا الاعضاء
وظاهر القران بخلافه لانهم قالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله اقول ان
كان ما ذكره لازما على سوق مذهبه يكون اسناد الشهادة الى الاعضاء مجازا ولا
محذور فيه على انه يحتمل ان يكون الشهادة وصف ما كان موصوفا بها خلاف
التكلم فانه من وصف من فعل الكلام ما شهد حقيقة هو الاعضاء وان كان المتكلم
حقيقة هو الله وقيل المراد بالجلود الجوارح وقيل هو كناية عن الفروج
واما لم يرض بها لانها عند المطلق مع انكار حمله على الاطلاق على السنة جوارحهم
استعارة بالكناية واستعارة تخييلية شبه الجوارح بالانسان المتكلم فاثبت لها
ما هو من لوازم المتكلم حيث ان الشهيد متكلم يريد ان قوله ان الشهيد متكلم يسول
له وصحة المعنى موقوفة على تقدير المضاف ولم يصح ان يكون مفعولا من شهد بمعنى
الشهادة لان الاستشهاد كان في الدنيا والشهادة في العقبى وقوله ولكنكم
انما استترتم لظنكم اشارة الى معنى الاستدراك على هذا المعقول له و
الحصر في قوله وذلكم الظن هو الذي اهلككم مستفاد من المقام او من تعريف

الخبر على الوصف المناسب لانه تعتبر علته الوصف وعلته غير مسعفة بالاصل
وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان يسألوا ان يرضوا ربهم فما هم فاعلون
يعني ان استعتب يجيء بمعنى الترضي وبمعنى الرضى فان قرئ يستعتبوا بالبناء
للفاعل فمعناه وان يسترضوا وان قرئ بالبناء للمفعول فمعناه وان يرضوا
يقال هذان ثوبان قيضان اذا كانا متكافئين اراد ان في القيض معنى
التقدير لان كل واحد من الثوبين المتقيضين مقدر بالاخر من الكشف ومنه قيض
البيضة للقشر لانها لباسها والباس مقدر اللابس كما قال المقتص
لهم القرناء من الشياطين وهو سهام عن اتباع خطواتهم نحو اذ ما هيل مع فقصا
لهم قرناء سلطانهم عليهم وتسلط الشيطان على الانسان والمنع من اتباعه مما
ينافي قضائه في المال والجواب انه ان كان التقيض على حقيقته يكون الامر كما ذكر
لكنه مجاز عن الخذلان كما ان الاضلال كذلك قوله والدليل عليه اي على ان
التقييض مجاز عن الخذلان قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
نترك قرين فيتحصل يتبعه الشيطان يعني العشو وهو التعمي على الكفر ونسبه
الكفر انما هو الخذلان ولو كان الامر كما زعم السائل لكان الامر على العكس
ما فوقها اي مصروفا او فكروا صرفوا من النبي ورد المتكلم اوله اشعر
الرجس في النظم وردت في كلامه والمقت وردت الحسن والفهم بما يجب ان
يكنى عنه من ذكر السكاح والتهامة حواقة اسم رجل من مذحج اشهوته الحق وكان
يحدث عمارا فكذبوه وقالوا حديث حواقه واقوه على كل ما يكذبونه من الاحاديث
وعلى كل ما يستملح ويستحسن والرمل بالزاء المعجمة الرجل يقال زمل العرس
صوته وقيل بالراء المهملة وهو الكلام المستحسن فان الرمل من الشعر ما
اختلط بالبيت ولم يستقم ويوضح ما قاله في الاساس من المجاز كلام رجل
اي مريب واما بالراء المهملة فتصحيف قوله وقد ذكرنا اضافته اسوء اي في
الزمخشري قال انه من باب اضافة افعل الى ما هو بعضه بدون قصد الزيادة
عليه كقولك الاشج اعدل بني مروان والتقدير ولنجزينهم اسوء جزاء الذي كانوا
يعملون وليس من باب اضافة افعل بمعنى الزيادة على المضاف اليه اذ ليس المراد
ان العذاب شيء واسوء وانهم يجزون بالاسوء بل المراد ان الكفار يجزون
بالعذاب الشديد ويحتمل ان يكون التقدير اسوء جزاء الذين كانوا يعملون
في سيئاتهم فضل الاسلام لان فيه اشارة الى الجزاء بل اشارة ومعه بالجزاء وهو

وهو اشارة الى المذكور فلا بد من ذكر الجزاء والنا د معطوف للجزا او مضمر سندا الحروف لم يجعلها بدلا
لان المقصود بها ازالة الخفاء والتوضيح معناه ان النادى تمسها دار الحلد مع ان
كلمة في للتجريد اى جزاء بما كانوا يلغون فيها اما فتشى به لان الدكور اللغو لا الجحود ولقائل
ان يقول المذكورون القائلون لا تسمعوا لهذا القران والغوا فالتاويل جزاء بما كانوا
يقولون انه وقيل معناه اى معتبار ما بالسكون رد عان النفل البها سو
يتكل لمن يثبت على حالة واحدة وفي قراءة ابن مسعود لا تخافوا اى يقولون لا تخافوا
يريد ان يقولون مضمر في قراءة ابن مسعود قوله وانتصابه على الحال اى واستصحاب به لا على
الحال اى الضمير الذى في الظرف الراجع الى ما او من ان حمل قبة الطرف على المذهب الكوفي
ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير المحذوف الراجع الى ما في يدعون اى يدعونه لانه ليس في حال
ادعائه وتمنيه نزلا الا ان يكون حالا مقدرة فما معنه وبين ربه اى بين مردنا في جعل
الاسلام نحلة لسعيه قوله وقال انني من المسلمين والنحلة الملة ومن عاده في نحل من ضرب
قول الكشف بدليل قوله وما هم الا طعمة العاملين العاملين الى الحق يعنى ان الحسنة
والسيئة متعاد فيا ان معنى ان لا تستوى لا انه نفى الاستواء بين افراد الحسنة بان يراد بالحسنة
الجنس وكذا بين افراد السيئة والداعي الى ذكر لا لا واحسن في قوله ادفع بالتي هي
احسن وجاز ان يكون المراد نفى الاستواء بين الحسنة والسيئة اى الحسنة والسيئة لا
يستويان وعلى هذا يكون لا في قوله ولا السيئة مزيد وعلى الحسن واسه
ما انحط دون الحسنة يعنى ان المراد بالحظ العظيم الجنة او اريد واما
ينزغنك من الشيطان نازغ وصفا للشيطان بالمصدر او لتسويله يعنى ان نازغا اما
بيان عن الشيطان فيكون من تجريده او بيان عن تسويله وعلى هذا في اسناده
لعنت بتجريده والمعنى واما ينزغنك من جهة الشيطان نازغ وقال الامام البيهقي
من على الوجهين تجريده وذكر سلطان شيطان الحر وسمى فارغا او جرد منه
وصفه الذي هو تسويله وجعل نازغا ولا شك ان تسويله او جرد فيه وضعه جزاء
لذكر لفظ السجدة قبلهما اى لانها اخراه ذكر السجدة قبلها
لانه تمام المعنى اعنى لان قوله اى لا يسأمون من تتمة الاية الاولى حيث نزلت عليها
لعلها بأساميهم كانوا يسجدون للشمس والقمر الى لعن اسند الحد يتمم له
بل كنتم اياه تعبدون وقوله عند بكر عبارة عن الزلفى والكرامة لانه تعالى
منزه عن المكان كانها بمنزلة المكان في رتبة الشأن الى وجه الشبه في الاستعمال
النابتة وقوله ومن قبل ذكره كالدليل الى ... في ... الرسة بعض

٢١

الاستغراق الاولى والاستغراق في الوصفين سبقته ويجوز ان يكون تمثيلا ومرح
لانهم لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا فيستقيم بقوله بدل وبيان التلابس
بين البدل والمبدل منه ثم الظاهر ان هذا البدل من بدل المفرد على المفرد بان يبدل
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم من قوله ان الذين يلحدون في اياتنا ولا دخل لقوله
لا يخفون علينا في ذلك وقيل هو من بدل الجملة على الجملة وخبر ان الذين كفروا محذوف
للتهويل وليذهب نفس السامع كل مذهب فيكون لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تمثيل مثل بحاله تحمى من كل جانب ولا يصد في ان يكون التمثيل مستعملا
مع بعض الفاظ المثل اما طعن فيه الطاعنون وتأويل المبطلين
يعنى ان حاصل معنى قوله لا ياتيه الباطل لا يتعلق به الباطل ولا يصل اليه وطعن
الطاعن فيه باطل لا يتعلق به وكذا التاويل الباطل وحاصل الجواب ان طعن
الطاعن لا يتصل بالذوق والجواب وكذا التاويل الباطل لم يتصل
به يعنى قوله لا ياتيه الباطل لا ياتيه الباطل له معنا استعينه من تحفظ الباطل
وبحوه قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فان اريد بحفظه بهذا
الوجه وقوله ولكن اسد قد تعذر في حماسة من قولهم يعدم اليه في كذا والقول
هو قوله ان ذكر لذو مغفرة وذو عقاب اليم كانه جواب لمن يقول ما هو والاعجمي
اى الذى لا يفصح ولا يفهم كلامه من اى جنس كان والعجمي منسوب الى امة العجم ولقائل
ان يقول فعلى هذا قول الكشف في بيان سبب نزول الاية كانوا لتعنتهم يقولون
هلا نزل القران بلغة العجم وبناء قراءة الحجي وعرى عليه عن تعنتهم على
الاعجاز قيل فعلى هذا الانكار مستفاد من حروف التحضيض ويجوز في
قراءة الحسن هذا فصلت اياته ليفصل يجعل بعضها بيانا للعجم وبعضها بيانا
للعرب الفاء في تجعل لتفصيل المفصل ومنه يعلم ان اعجمى وعربى في محل النصب على
انه مفعول مطلق كانه قيل ابتداء فصلت اياته هذا التفصيل نسبيا وقيل
في صدر الكتاب في قوله ما على ان احدا لا يرتاب من ان قوله ان احدا لا يرتاب فيه
في محل المصدر كانه قيل ما فى الريب هذا النفى كيف صح ان يراد بالعربى
المرسل اليهم ومن ائمة العرب يعنى ان العباس وعربيه او عربي وحاصل
الجواب انه القصد الى الجنس لان المسوق له لان معنى الانكار مع تنافر حالتي
الكتاب والمرسل اليه اى تنافر حالتي هذين الجنسين ولا دخل لتعدد المرسل اليهم
... المراد بالعربي والقبيل عربي وعربي ... ان ... دخل ... ويجوز ان ...

اته العرب مرسل اليهم كذلكا الواحد منهم ايضا مرسل اليه فاكتفى في الانكار بالواحد للاختصار
فان قلت والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر منقطع عما ذكر القرآن مما وجه اتصاله
به بعض السؤال توهم ان الذين لا يؤمنون مبتدأ وقوله في اذانهم وقر خبر الذين
من غير تقدير شيء اجاب اولا بان الذين ليس مبتدأ بل هو في محل الجر عطفا على الذين
امنوا اي هو للذين امنوا هدى وشفاء وللذين لا يؤمنون وقر وقوله في اذانهم بيان
لمحل الوقر او حال منه لتنكيره في للذين لا يؤمنون الراجع الى الوقر وثانيا بانه
مبتدأ لكن في الخبر تقدير ما يجعله متصلا بالقرآن اربعة سمي اصفته الى قبلهم
في ذلك مثل من يصيح به من مسافة شاطئه يعني ان قوله اولئك ينادون من مكان بعيد
استعارة تمثيلية وانما حمل عليها ليصح ما لهم ولولا ذلك لتقضي منهم في الدنيا
فيه ان الآية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريك ملكته فنفسه فجعلها
فنفسه خبر فتقديم المعمول في الموضعين يدل على ان النظم يفيد الحصر فان قلت يجوز ان يكون
الحصر في الاول مستفادا من اللام اما في قوله فعليها فالذي يفيد ملك الفاء الا ما يدل
على اختصاص تمام الجزاء اي ارايت نفسها قبل الله بعلم او لا نفسها الا الله اي انه كان
قوله انه يرد علم الساعة فيعلم منه ان الله تعالى انه لا تخفى عن هذا السؤال الا يرد
الجواب انه تعالى في الفعل خبر ومعناه انشاء كانه قيل الله يرد علم الساعة وكلا
الخبر يفيد الحصر الاول لمكان التقديم والثاني لمكان ما والاولى ان يكون قوله
شعلا بقوله الله يرد علم الساعة بتقديم الحال والمجرور ويجوز ان لا يقصد بقوله
الله يعلم الحصر لان علم العاصر ايضا يحتمل فيكون اثباتا الى ان جواب هذا السؤال
يجوز ان يكون مشتملا على العصر وان لا يكون مشتملا عليه وخص الطلع فسرها الذي
يكون كالغلاف لها اي وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا
وضع واضع الا وهو عالم به بيان لحاصل المعنى واشار الى ان الكستا معتبر في
الحمل الثلاث وان كان بالحذف في الاولين لان النازع مما قال النحويون وان
كان منفيا بالا فالحذف ليس الا بعد امام الجمل التي هي جه نحو نص
للوضع ايضا فلا يتوهم اهماله فيل امر التورا الكنز كلا ففي الافعال الثلاثة ومن يحدث
ويحمل ويضع وهذا اصل في الاعتقاد وما بعده بحدث شيء وعمدا الى مصادر الافعال
وضعها متصلا لذكر الحمل وقطع بعضها ثم يفيض لسنا الاسباب بنزلة الاجمله
من المذكورات فلا يختص بواحد وقيل هو كلام المشركين الاطوار ان قوله اذناك من
يشهد من كلام الله تعالى الى كلام المشركين وقد يجوز ان يكون الشهيد من الشهادة والى الكون من لهم

والضلال عن جميعه وقيل هو كلام الشركاء وح الشهيد من الشهادة لا غير ومعنى ضلالهم
عنهم انهم لا ينفعونهم اي الشركاء لا ينفعون العبد بالشفاعة فكانهم ضلوا عنهم
وانما لم يرض به لان قوله قالوا اذناك ما منا من شهيد جواب للمنادي كقوله اين
شركاي فيبغي ان يكون القائل هو المنادي فاذا قد اذنوا فلم
يسلوا اي فاذا اذنوا بانهم ليسوا شركاء وانهم ليسوا حاضرين لم فلم يسلوا
حتى يكشفوا بما اذنوا به والجواب من وجوه ثلاثة الاول ان السؤال انما
كان للتوبيخ فاعادوه لتأكيد التوبيخ والثاني ان الايذان لم يكن باللسان وانما
هو بالجنان فسألوا ليحصل باللسان على رؤوس الاشهاد والثالث ان قوله اذناك
بمعنى الان كيف واستمرت لا بمعنى الاخبار حتى يقتضي الايذان السابق فيقتضي
ذلك من السؤال ومعنى قوله واعادته في القرآن على سبيل الحكاية دليل على اعادة
المحكي اي اعادة التوبيخ في القرآن على سبيل الحكاية دليل على وقوع التكرار في
التوبيخ المحكي ومن طريق التكرير فان قلت قد فسر القنوط بانه ظهور اثر
اليأس فاذا لا يكون القنوط بمعنى يؤس فلا يكون تكرارا له قلت القنوط لما كان ظهور
اثر اليأس علم منه اليأس فبهذا الاعتبار يكون القنوط تكرارا لليؤس
وهذه صفة الكافر اشار الى ان المراد بالانسان في قوله لا يسأم الانسان الكافر
او اسدا الى لا يزال عنه عطف على قوله سدا الى اجهدا حقي والفرق ان اللام في
الاول للتعليل وفي هذا الوجه للاختصاص والدوام انما يفيده الحال الحمه
او لام الاختصاص لان المحض باحد الظاهر انه لا يزول عنه قوله فان كان على
سبيل التوهم ليفيد ان في قوله ولئن رجعت الى ربي للحالة الحسنى بعدم
الموصوف الحسنى وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة قيل ذكر في سورة مريم بقوله
ارايت الذي كفر باياتنا بمعنى الحسنى انه فيه والمشهور انه في العاص بن وائل
وعدا البطح فلنحيفه ما عملوا تفسير لقوله بما عملوا وانما اوله به لانهم ما كانوا عملوا
فلا يجازون الى الاخبار عنه لكنهم جاهلون بحقيقته وقوله ولنصيرهم بحقيقة ما عملوا
فيها عطف تفسير على قوله فلنخبرنهم بحقيقة ما عملوا اقتصار على الاخبار بمعناها اي ذلك
الاخبار انما يكون بالفعل لا بالقول وكان قوله انهم يستوجبون بدل ما اعتقدوا فيه
هذا ايضا ضرب اخر من طغيان الانسان يعني ان قوله لا يسأم الانسان
من دعاء الخير الى قوله انه لي بمعنى التحسين ضرب من طغيان الانسان وقوله اذا انعمنا
على الانسان اعرض الى قوله عريض ضرب اخر منه وقد استعير العرض قيل هو نقيض عريض

فهذا

الشي عرضا فهو عريض بمثال صغير صغير انه صغير واما العرض فهو الكم وهو خلاف الطول
الكم والمراد بالطويل في قوله وتستعار له الطول المصدر ومنه قول الى قول ان قم
وفيت منه تمام الربى وتمامه وما اقترو ودت لو صل اروى به الطير كا
كالورق اللجين ذعرت به القطا وقعيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين اللجين ما
يسقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين شي ينصب وسط الزرع يستطرد به
الوحوش وخص القطا لانه اهدى الطير واسبقه الى الماء والذئب كذلك الفا
وان يراد بمحانه بلطفه ويكون بمعنى عن الانحراف اي يكون قوله ونأى بجانبه
مبالغة من الانحراف في الاصل ثم فعل كناية عن التكبر بحرف وترو دهي يكون الفرق
بين الوجهين ان قوله ونأى بجانبه في الاول كنا سالم لانه كناية الى اثني النفس
وبالمجموع نص التكبر ففي الاول المطلوب الموصوف وفي الثاني الحكم ونأى الثاني كناية
واحد مع ان ما اسم عليه الي اكثر برهان منسوب بهذا لانه للالزام بما ينكر
القران ومكذبته ووجه الالزام ان الحاكم اباه ليس من دليل يحتمل انه كان من
عند الله فانتم في يكذبون ما هو حق وتردون ما وجب عليكم قبول قبل النظر و
التأمل وهذا اتعاب النفس في الهلاك سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم وافاد
صاحب الكتاب ان هذه الاية مرتبطة بالاية السابقة فالاولى للالزام ان يكذب القران
منهم قبل التأمل والنظر باطل فلعله من عند الله وهذه لاثبات انه من عنده ووجه
الاستدلال انه تعالى يريهم ما هو خارج عن المعهود وخارق للعادات من معاري محمد
ومعادي خلفائه وناصري دينه في كل زمان فلو لم يكن من عند الله لما كان ليهم ذلك الثبات
والاستقرار فان للباطل زبحا يختفي ثم يسكن ودولة تظهر ثم يضمحل ووجه ارتباط قوله او
لم يكف بربك انه على كل شي شهيد بقوله سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم ان معناه اذا
راوا تلك الايات لم يكفهم في الدلالة على حقيقة القران ان الله تعالى على كل شي شهيد فهو
يرى ما يرونه من قهر اهله وناصريهم فلو لم يكن حقا وصدقا لما نصر اهله هذه النصرة ولما
قوى الذا لو تعدل كل العرف وقوله وفي ما جاء العرب خصوصا تفسير لقوله وفي انفسهم
ويشار الى ان تقديره في مكان انفسهم كان قوله وبلاد المشرق والمغرب تفسير لقوله
في الآفاق والضمير للخلفاء وكثير من المحاسن من العهد الماضي
اي بشي ذكر الوحي او بشي ذكر الكتاب بمراد ذكر امكانه الي يقصد يوحي سواء
حصل حرم يسمى بها السورة او الفاظا او ثبت ان الي الكتاب لانه كان حم حق ايما الله الغيث والذكر بالإسناد الكتاب
ففي الاول كذلك يقصد وفي الثاني معقول بمعنى ان الله تعالى كرر هذه الكتاب في القران وفي جميع الكتب

السماوية

السماوية افاده يوحي بلفظ الاستمرار لانه اذا كان هذا عادته يكون مكررا في القران و في
سائر الكتب السماوية كان فائدة قال من الموحي انما لم يبدر من يوحي بالفعل
كما قدر وافي قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وهو من يسبح وكما في قوله
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم لم يدفع شركاؤهم وهو من
زينه لان قوله يوحي اليك فقصد به الاستمرار فلم يصح ان يكون السوال عن وحي حادث
غير مستمر وفيه نظر لان قولك من يوحي صالح لقصد الاستمرار ولان الغرض من
السوال ليس لتعيين الموحي انما الغرض بيان اتصافه بما يشتمل على المدح والتعظيم اي
ذلك المعلوم المحقق وحيه ليس لي من هو ومن ثم قرن اسم الذات بذكر صفات
تتضمن معنى الجلال والكبرياء ثم عقب بالتنزيه العلي وفيه انضباط لان ذلك المعنى
يصح ارادته من يوحي ايضا فلا يصح عذرا للعدول والظاهر ان المصنف لم يقصد بهذا
التقدير انه متعين بل انما لبيان اتفاق لصحة المعنى والدليل عليه انه سوى بين هذا المثال
وبين قوله وكذلك زين لكثير من المشركين الآية على قراءة السلمي وانضمام السوال
عن رافع اسم الله والجواب بقوله مادل عليه يوحي يدل على انه تقدير الفعل وذلك
يدل على انه لم يتعمد ان الواقع في السوال المقدر الاسم لا الفعل قراءة غير سبعية
يتفطرن ساقي مع الهون لان فعل الغايبات يكون مع الياء المنقوطة من تحت
قال ابن عيص والوجه في هذا التاكيد التاء التأنيث كما في الخطاب في اراتيك والسداد كما
وجوه شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال مع موافقة القياس وعساد
عنهما وهذا من قبيله وقيل من دعا لكم له ولذا القول بعده والذين
اتخذوا من دونه اولياء الاية وهي كالمعصول لا يرجح الوجه الاول
قلت لان اعظم الايات يدل على انه لما كان معنى يتفطرن من علو شانه وعظمته
فما كان اقرب مما هو دال على علوه وعظمته من جهة السموات يكون من
الانفطار هو وجها بالهنود فانه كذلك فهذا التفسير مبني على الوجه الاول في يتفطرن
منه وقوله ولان الكفر من الذي تحت السموات مبني على الوجه الثاني قد
قال الشارح البهيمي والموجه الملوه مرارحت الرجاحة اسلاء ان نطها سنصاه
والمصطرية نقل عن النابغة رمح السبي فاز اي حركه فتحرك فجعل لهم
موثرا في اجزائها الباطنة على معهد الاجزاء الظاهرة ثم اترك اللذين لم يكونوا
من المقصد فيرح لطعنها واستعار تلميح لها معقول يركوا وقوله واستغفار مع تعلق
بطعنها لما رتب عليهم الامور يحده كانه استغفار لحكم ...متقدم ...وقوله
الله حفيظ عليهم فان كان الامر كذلك فهو دليل على انه لم يشترط في افادة التقدم الحصر ان يكون الخبر فعلا

وذلك اشارة الى معنى الآية لا حاجة اليه بصحة الاشارة الى لفظها ومعناها نعرف
بالتامل ولا ينافي وحدة الانذار المستفاد من الثانية الى الآية السابقة لان قوله لتنذر ام
القرى فانه لا دلالة عليه ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر اوحينا اي ويجوز
ان يكون كذلك في محل المصدر وقوله قرآنا عربيا معمول به ويكون الكاف في كذلك
لكن المثل في مثلك لا ينحل وقد عدى الاول اعني لتنذر الى المفعول الاول
والثاني وهو قوله وتنذر يوم الجمع الى المفعول الثاني عن المصنف الاول عام في الانذار
باهوال الدنيا والآخرة ثم خص بقوله وتنذر يوم الجمع يوم القيامة زيادة في الانذار
وبيانا لعظمة اهواله لان الاقرار بالذكر يدل عليه وكذلك ايقاع الانذار عليه بانه
وقت يجمع بين الارواح والاجساد وانهم يوصف به لان الاول قوي بالاستشهاد
هم مجموعون في ذلك اليوم مع افتراقهم في دارين الهوش والنعيم اي هم مجموعون بحسب
الزمان متفرقون بحسب المكان والاتناقض في ذلك والدليل على ان المعنى هو
الالجاء الى الايمان اي المعنى من قوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا قوله اي
معنى قوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فانه لو لم يكن معنى قوله ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا انهم ملجئين الى الايمان ولم يكن [illegible] عليهم لم يكن لقوله
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين موقع بعده والاستفهام في ان كان قوله
تكره الناس على التقدير على الاكراه ام لطبوع المفصل ام اتخذوا من دونه اولياء
معطوف على قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم
بوكيل وما بينهما اعتراض وقوله والظالمون موضوع موضع المضمر هو الذي
يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه الولي والسيد [illegible] لا يحصل المعنى لا [illegible] للفظ عن
الظاهر وتاويل له بدليل قوله كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا اولياء
بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه وما اختلفتم فيه من شيء حكاية
قول رسول الله عليه [illegible] حمله عليها القول ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب
وفي سائر الاقوال هو قول الله لا حكاية قول رسوله ذلكم الحاكم بينكم
هو ربي اشارة الى ان الله في قوله ذلكم الله ربي في موضع المضمر فحكمه الى رسول
الله يعني ان معنى قوله فحكمه الى الله فتحاكموا الى رسول الله بناء على ان حكم الله انما يوصل
اليه بلسان رسوله هل يجوز حمله على اختلاف المجتهدين في احكام
الشريعة اي على تقدير كون الآية قول رسول الله يعني ان ما اختلفتم فيه من شيء
[illegible] حكم ذلك المختلف فيه الى الله اي هو يعلم المصيب فيه من المخطئ [illegible] الآية
[illegible] المجتهد يخطئ ويصيب [illegible]

الرسول ولقائل ان يقول انما يصح هذا الدليل ان لو كان الآية حكاية لقول الرسول
اما اذا كان قول الله فلا والجواب [illegible] ان قوله ذلكم ربي يرد ان يكون قول الله تعالى
في هذا التدبير وسوا ان جعل للناس والانعام ازواجا يدل على انه جعل الضمير المجرور
لمصدر جعل وهي من الاحكام ذات العلتين اي المخاطبة في قوله يذرؤكم او
قضية التغليب فهو من جملة الاحكام التي لكل منها علتان لانها خطاب للحاضرين والغيب
والعقلاء وغيرهم بالضمير الذي وضعها للمخاطبين العقلاء فتناول لغيرهم لعلتين هم عليه والعلة ... للحاضرين صح
امران الخطاب حيث غلب المخاطبون على الغيب والعقد حيث غلبت العقلاء على غير العقلاء
فالتغليب او المخاطبة الحكم وسواء واجب والعلة امران بكل منها كناية وقال الطيبي الحرمان
ضمير المؤنث في قوله وهي للتذرية في قوله يذرؤكم اي هذه التذرية من باب الاحكام ذات العلتين
احدى العلتين جعل الناس ازواجا والثانية جعل الانعام ازواجا والمعلول يذرؤكم لانه جملة
مستأنفة واردة لبيان الموجب فلما ترجح العلتان عليها اوجب تغليب المخاطبين
من العقلاء على الغيب ممن لا يعقل استفهم المعنى او يرد ذكر التدبير العجيب لكثير توالد
الحيوان وتناسل وفي جعل حيث في قوله فيه كانه بين ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل
غاية لقوله ان جعل للناس والانعام ازواجا كذا في سؤاله هلا قيل يذرؤكم به استعار
بان الجعلين المعتبرين بالتدبير بما لسبب في التدبير وايذان بان من حوله من يقول ان احدى
العلتين تغليب العقلاء على غيرهم والثانية تغليب المخاطبين على الغيب كلام واه من غير
اتفاق لان العقل والمخاطبة سبب التغليب لا تعليل المذرؤ ونظر لان الذرء ان جعل حكما
واحدا لمجموع العلتين علة لا لكل واحد منهما وان جعل حكمين فلكل واحد منهما علة واحدة لا
لا علتان والتصاريف الا دلالة لقدرة كم على التذرية وليست مصدرا له علة جعل هذا
التدبير كالمعدن والمنبع للبث والتكثير اي العدول عن الباء الى في للمبالغة
وفي حديث رقيقة بنت صيفي اورده في الفائق في القاف والهاء فليطلب هناك
الا انا لعظمة الكناية من فائدتها الظاهرة [illegible] بفائدتها فائدتها التي تشترك
فيها جميع امثلة الكناية وهي انها كدعوى الشيء ببينة لا بفائدة المختصة بهذا المثال على ما سبق
الى بعض الاوهام حيث قيل هي اشارة اي دلالتها على فضل اثبات لذلك الحكم المطلوب
وعكسه وذلك لا خفاء [illegible] احدهما انه فرض جامع حقيقي ذلك فاذا قلت مثلك لا يبخل
دل على ان موجب عدم البخل موجود على انه اذا قلت انت لا تبخل والثاني انه اذا جعل
من جماعة لا يبخلون يكون ادل على عدم البخل لانه جعل معدودا من جملتهم وهو قريب
مما ذكر في قوله تعالى [illegible] من العالمين وفيه نظر انه [illegible] المثل [illegible] تقديره كاف وكانهما
[illegible]

وكذا بل يداه مبسوطتان الكلام ان مثله فانه لا يقتضي ثبوت اليد وبسطها للحمل عليه كما انه لا يقتضي
ثبوت المثل له لانه من الكناية مثل لانه ليس بكناية لعدم بنائه على ذكر اللازم وارادة الملزوم
بل هو استعارة تمثيلية   وذلك ان يزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد اي الكاف بمعنى
مثل والتكرار للتاكيد ومنه يعلم ان المراد من الكلمة حكمها في التاكيد وقيل هذا مذهب الزجاج و
رده بعضهم بان الكاف يفيد تاكيد التشبيه لا تاكيد النفي ونفي المماثلة المحلة ابلغ من المماثلة
المؤكدة والجواب ان التاكيد يعتبر اثر المشبوه في النسبة او الشمول ان سلبا فسلب
وان ايجابا فايجاب وقال سيبويه الكاف زائدة ومثله خبر ليس اي مثله شيء ولو لم يكن زائدة
لافضى الى المحال اذ يلزم ان له مثلا وليس لمثله مثل واذا كان له مثل فلمثله مثل وهو هو مع ان اثبات
المثل له محال وفيه نظر من وجهين الاول انه لا نفي انه في قوله ليس كمثله شيء وهو على تقدير ان لا يكون
الكاف زائدة بعد نفي المثل اصلا لان السالبة فيها تصدق مع الموضوع والموضوع فيه شيء لا مثله والثاني
انه انما يكون بعد فرض المثل له ولم يكن نفي اللازم نفيا للملزوم كما في قوله ع ولا ترى الضب بها
ينجحر   وما للعالمين كما تقول فلان لا يريد [illegible]
غير حطام ورماد كفنين وعمرو حاذله او ذي الكنف العدد الضعيف والحاذي المنتصب
مكانه لا يبرح احد من الجدل الذي ينتصب للاكل الحربي وقوله وصاليات اي اجعل لهاث
ما لعار كالاحجار التي جعلت اثا في مراتب انجاده او اجعلها النعمة ويوسف يستعمل
على الاصل كقوله واهل لان يؤكرما   فاصبحت مثل كعصف ماكول ما اوله
بالامين كانوا في رجا ماء مول او العصف ما على الحب من التبن وما على ساق الزرع
من الورق اليابس   ويحل ان اقيموا الا ان نصب واما رفع ويقال ان يقول لا   يجوز
ان يكون لا في محل بان يكون مفسرة على ان جعلت ان مصدرية يقتضي ان ياول ان يقيموا
باقامتهم من غير ملاحظة الطلب   كانه قيل وما ذلك المشروع ويقال ان يقول كانه
قيل وما ذلك الموصى به   ونحوه قوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة اي ونحو قوله
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا في ان المراد به ما يكون الرجل به مسلما الا انه ابو قيل في تفسيره
ان هذه ان ذا الرسل الصلاح والمراد بالامة الملة اي ملة الاسلام ملتكم التي يجب ان
يكونوا عليها ولا ينحرفون عنها واحدة واحدة حال والعامل فيها اسم الاشارة اي اشير اليها
حال كونها ملة واحدة   يجتبي اليه يجلب اليه ويجمع بدلالة بعده الاجتباء لتضمينه
معنى الاضطراب والجمع   والضمير للدين لو قال والضمير لما تدعوهم اليه لكان اصوب لكونه اقرب
ولم يجعل الضمير لله كما فعل محيي السنة لان الكلام في الكثرة وكذا التدبير بدليل ما قبله وما بعده
وقيل فعلى انه اظهر واحذ بالفائدة اما الثاني فلانه على ان اهل الاجتباء غير اهل الاهتداء
وكلتا الطائفتين من اهل الدين والتوحيد الذين لم [illegible] موافقه وقل ما اختار صاحب

الكشاف هم طائفة واحدة واما الاول فلان الاجتباء بمعنى الاصطفاء اكثر استعمالا ولانه يدل على
ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي آثره جار الله فكلامه
ظاهر بناء على ان الكلام في علم العرف في الدين حيث الجمع والانتهاء اليه وليت شعري ان
يكون الضمير لله كيف يدل على ما ذكره ويدل عليه كونه للمذنبين وقوله واما الاول فلان الاجتباء
بمعنى الاصطفاء اكثر استعمالا   وما تفرقوا يعني اهل الكتاب بعد انبيائهم يعني ما يرد
باهل الكتاب اهل التوراة والانجيل خاصة لقوله بعد انبيائهم وقوله وقيل كان الناس امة
واحدة تفسير آخر على تقدير ان يكون الضمير في قوله وما تفرقوا لاهل الكتاب على العموم
والفرق بينه وبين الاول ان المعرف على هذا انبياء جميع الامم وعلى [illegible] الاول فيما
بين امة كل نبي وانشاء التفرق الى اهل الكتاب على العموم ملاحظة مع الاول واشبه كالتفسير ان
وان المراد بقوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول   الله
والمهد المستعمل سابقا في التفسير الثاني وفي التفسير الثالث الضمير في تفرقوا لاهل الكتاب و
الذين اوتوا الكتاب من بعدهم هم المشركون والكتاب القرآن وانما نوضح به ان جعل الضمير
في وما تفرقوا لاهل الكتاب على العموم اوفق لقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ولان حديث الايراث لا يستقيم على هذا الظاهر
فلذلك فادع واستقم فلاجل ذلك التفرق جعل ذلك اشارة الى مصدر تفرقوا اولى
كجعله اشارة الى مصدر شرع كما نقل عن الواحدي لان شرع الدين للنبي وغيره من اقامة
دين الاسلام والاستمرار على التفرق على الشرك لا يصلح سببا يصلح لوحي على نبينا الله قبل
لان قوله ان اقيموا يشمل النبي عليه واتباعه كما شمل الانبياء والامم فلذلك فادع واستقم
لا بسبب عنه لما نظر من التكرار وهو تفريع الامر عن الامر وفيه نظر كانه لما ام ان اقيموا
شامل لاتباع النبي   بما انزل الله من كتاب اي كتاب صح ان الله انزله كانه لما قدر
الكتاب موصوفا بصفة عامة ليعم   لان المتفرقين متعلق عقد رأي انما امر الرسول
بان يقول امنت بجميع الكتب المنزلة لان الايمان ببعضها دون بعض ليس بايمان لان المتفرقين
آمنوا ببعض وكفروا ببعض مع انهم كفار   لان المعنى صحيح ويوصل هذا احجة وهذا
حجة بعليل لان قوله لا حجة بيننا وبينكم كان على قوله لا خصومة بيننا وبينكم وحاصله
انه يراد الحجة لازم للخصومة فذكر اللازم واريد الملزوم   وقيل من بعد ما
استجاب الله لرسوله انما يوضح به لان الظاهر ان الضمير في له راجع الى الله
وبمعنى انزل العدل انزله في الكتب المنزلة يشير الى ان المراد بانزال
العدل الاقوال الالهية   وقيل هو الذي يوزن به لعل المراد بالميزان والعدل به
الذي يوزن به يعم هذه الاية على الظاهر لان ما يوزن به يصح انزاله بخلاف العدل
[illegible]

فان الابدال لا يصح فيه وان كان يجوز ان يراد انزال الامر به وذكر المصنف رح في الحديد انه نزل
اي نوح عليه والميزان يوزن به الساعة في تاويل البعث بذكر المحل وارادة الحال
وكانه قيل امر الله تعالى بالعدل والتسوية والعمل بالشرايع قبل ان يفاجئكم
اليوم الذي يحاسبكم فيه اه اي قوله وما يدريك لعل الساعة قريب كناية عن هذه
التعقيب وفي قوله غير مستبعد من قدرة الله جمع بين الامور الثلاثة في الدليل
على ان منكري الساعة في ضلال بعيد ولا نسلم ان الاول معه ذكر الثالث مستدرك
لان قيام الساعة اذا كان واجبا في العقول لا يكون مستبعدا من قدرة الله تعالى
ضرورة لطيف بعباده بليغ البر اي اه بر مستفاد من المادة وقوله
بليغ البر مستفاد من الصيغة لان فعيل للمبالغة وقيل من اللطف لانه ايصال نفع
فيه دقة وعظم ومن الشكر وقوله وقد يوصل بره الى جميعهم مستفاد من اضافة
الجمع الى ضمير وقوله الى حيث لا تبلغه وهم احد مستفاد من الدقة التي اخذت
في موضع اللطف كذا قيل واول استفادته من الشكر اظهر فما معنى قوله يرزق من
يشاء بعد يوصل بره الى جميعهم يعني ان هذه التعقيب غير مستقيم ظاهرا لان الاول يفيد العموم
والثاني الخصوص اجاب بان العموم باعتبار الجنس والخصوص باعتبار النوع والصنف
بالجمع بينهما بهذا الطريق فلا ينافي بل الثاني المخصوص للاول وهذا التقدير نكل بعض ليس له
شيء مما الذي ماله من الصحة والسلامة وغيرهما وقوله قسط لبعض العناد من طار لعلاقة
شيء اذا حصل له وقيل استعار للنصيب واصابته من قدر له الطيران واصل العرب
كانوا ينسبون الخير والشر والنصيب الى الطير سانحا وبارحا فاورد هذا الكلام على طريقتهم
كقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ولم يذكر في معنى عامل
الاخرة وله في الدنيا نصيب يعني ان من يعمل للآخرة مثله في الدنيا نصيب ولم يعوض له
في النظم حيث اكتفى بقوله نزد له في حرثه ولم يرد ان القسمة غير حاصرة لانه
مع هذا التقدير بقي قسم آخر وهو من كان يريد الدنيا والآخرة جميعا ويعمل لها
ام لهم شركاء شرعوا الخ هو عطف على قوله شرع لكم من الدين الاية وما
بينهما تتمة الاولى قوله وهو الدين الذي شرعه لهم الشياطين سماه دينا
مشاكلة او تهكما والاولى عطفه على قوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اشد
موقعا وقد لا يسبب الوهم الى ان المصنف جعله عطفا على قوله من كان يريد حرث
الدنيا فانه منها نظرا الى قوله والعمل للدنيا او العدة بان الفصل
يكون يوم القيامة عطف على القضاء اي لولا مشكلة الفصل بانه بالقضاء السابق
وتارة بالعدة بان الفصل يكون يوم القيامة وجعل ضمير بينهم تارة للكافرين

والمؤمنين

والمؤمنين وتارة للمشركين وشركائهم يعني ولولا كلمة الفصل ونقدر بعذاب الظالمين في الآخرة
لا الذين نقدر المضاف وهو نقدر لان كلمة لولا تقتضي وجود ما وقع بعده ونقدر عذاب الظالمين
هو الوجود لا عذابهم قيل هذا العطف قريب من العطف التساوي بالواو وقولهم يدل عليه موضع
مستقيم وهو واقع بهم يريد ووباله واقع بهم لان عين ما كسبوا في الدنيا ليس كذلك
فان قلت الخوف انما يكون من المتوقع لا الواقع قلت المراد انه نبع لا محالة نسبه الاسباب اولم يسبق
كان روضة جنة المؤمن اطيب موضع فيها وانزهها يعني انه يعلم من قوله في روضات
الجنات حيث انه على قوله في الجنات اي روضة جنة المؤمن اطيب بقعة فيها فانه لولا كذلك
لما اثرها عند ربهم منصوب بالظرف لا بشاؤون فان قلت اما قالوا اذا جاء نصر الله
نطل نهر منفصل قلت ذلك عند عدم المرجح وذلك لانه اذا تعلق بالظرف يكون ما يشاؤون على
عمومه واذا تعلق يشاؤون لا يكون كذلك والاول اوفق بالمقام وانسب بقوله في روضات الجنات
وقوله ذلك هو الفضل الكبير وفي يبشر ذكر المصنف ان المتعدي بلا به بشر اسرع
بشر والمطارع خمسة بشر بالكسر وابشر واستبشر وبشر وبشر او ذلك لتبشير عطف
على قوله ذلك الثواب فعلى الاول الراجع المحذوف مفعول وعلى هذا مصدر فلا يحتاج
الى حذف الجار كما في الاول وردي انه اجتمع المشركون شروع في تفسير قوله قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم وكانت
صلتهم لازمة لهم في المروة يريد ان الاجر ما كان لزومه في مقابلة العمل ولم يكن لزوم مودة
قربى رسول الله في مقابلة ما سألناه بل لزومها عليهم لان قرابته قرابتهم فيكون مودتهم
لازمة عليهم للقرابة قيل ومن العجب ان المصنف جوز ان يكون هذا استثناء متصلا
بدأ فقال ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة واقول ان قوله في الحقيقة يدل على انه جعله اجرا
مجازا وهذا القدر كاف في الاتصال اي لا اسألكم اجرا وطمعا حتى يكون
فقط بحثنا لعدم احتياج شيء من الاجر المنفي كاللام اي كما ان اللام صلة من قرا
تلك هؤلاء الذين وجبت مودتهم هؤلاء بدل من قرابتك كانه قيل من هؤلاء الذين
وجبت علينا مودتهم ويدل عليه اي على ان قرابته علي وفاطمة وابناهما
رضي الله عنهم وفي دلالة المذكور عليه نظر والمعنى اي المعنى على
هذا التقدير فالمودة على هذا مودة الرسول وفي القربى متعلق بالمودة ومعنى
في القربى لاجل القربى وكي تتوددوا الى الله لان مودة الانسان لاجل غيره
لا تصح ان يراد بها حقيقة بل المجرى على موجب المودة وان اخبارا
قالت الانصار ذلك لان امه امر رسول الله عليه كانت من بني زهرة وسوار زهرة
من الانصار ومعنى يعتريك بسوء الخ كان سائر الحجاب له نوع لنا سكل

ان يقول دلالة المذكور على ذلك ممنوعة وانما يدل على ذلك ان لو كان ذكر العام عند ارادة الخصوص اسرام
ام يقولون افتراه عطف على قوله ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله
ومعنى الاضراب في ام تقتضي ان يكون قولهم هذا ادخل في الانكار والتوبيخ عليه من الاول
والامر كذلك لان اشاعتهم شرع الشيطان وان كان شنيا وشركاء الا انه ليس كجعل الحق الالهي المقصد بالبرهان
البين من اوصافهم وقولهم وجعلا افتراء ثم افتراء على الله ولهذا قال انما يكون الى اخره اي سوء هو بمثابة
ولا يحتوق لسانهم ولا يشلهم الارض الى غير ذلك وهذا الاسلوب مود ان
اسناد الافتراء من مثله لان معناه ان الضمير الذي است عليه شا في الافتراء فان شاء الله يذهب تلك
الصفة وياب بصفة اخرى بدلها فيك وهو الختم على قلبك حتى صح مثل الافتراء كما ان قول المحجوب
في المثال المضروب لعل الله اعمى بدلني معناه ان الصفة التي كنت عليها سابق الحيانة فلعل الله ان يبدل مكانها
اخرى يقتضي الحيانة وهي الخذلان وعمي القلب والمرجح استعاد الحيانة ثم قال ومن عادة الله ان يمحو الباطل
نعم ثم اقام الدليل على انه ليس بعيد بعد استعاد افترائه لان ماله قوله ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته
عده لرسول الله عليه السلام بانه يمحو الله الباطل الذي هم عليه يريدان الباطل في هذا الوجه الذي هم عليه من
البهت والتكذيب والحق الذي رسول الله عليه وفي الوجه الاول هما تان قيل وحمله على هذا اعراض
لو كده ما سيق له الكلام من كونهم مبطلين في هذه النسبة الى من هو اصدق الناس لهجة بناصدق وجدت
من اصدق متكلم ويحق الحق بكلماته يوحيه او بقضائه قال في هذا الوجه في تفسير
كلماته يوحيه او بقضائه بلفظ الوحي وكلاه او في الوجه الثاني بالقران وبقضائه بلفظ القران و الواو
اما لفظ الوحي ولفظ القران يمكن ان الثاني يختص بما عليه والاول نعم وعلى هذا يجيء في الثاني ما يخصه
وهو القران وفي الاول عام وعن وهو الوعي واما كلامه في الاول فللدلالة على ان احد المذكورين
كاف والواو في الثاني فللدلالة على ان او في الاول بمعنى الواو للجمع وقيل الان او فيها بوع وعداى
لا افل من احدهما فيناسب الاول دون الثاني لان مقام العدد والبيان يقتضي الجمع لانه ابلغ
كما سقط في قوله ويدع الاشياء بالشر والعلة اتباع الخط اللفظ والتوبة ان يرجع عن القبيح والاخلال
بالواجب وان كان فيه بعد حق لم يكن بد من التقصي على الحزيعة قوله بالندم متعلق يرجع
وقوله والعزم معطوف على الندم وقوله لان المرجوع عنه قبيح متعلق بالافعال الثلاثة الرجوع و
والعدم ولما قال عن القبيح والاخلال بالواجب ليشمل الافعال والتروك وقوله بالندم عليهما احتراز
عن الرجوع عنهما من غير الندم عليهما وقوله والعزم على ان لا يعاود احتراز عنهما اذا الندم
عليهما من غير العزم على عدم العود وقوله لان المرجوع عنه قبيح والاخلال بالواجب عما
اذا كان الرجوع مع الندم والعزم لا لامر اخر كالحمية مثلا فان كان كذلك فذلك ليس بتوبة حتى
قيل لو تاب خوفا من النار او رجاء الجنة لم يصح توبته وقوله وان كان فيه حق اي
في المتوب عنه حق لعبد لا بد من التخلص عنه لو التقصي بان كان صاحب الحق حيا رده

الله ان كان باقيا او قيمته اذا كان هالكا او عزم على ادائه ان لم يتمكن من ذلك ويعتذر اليه مع ذلك وان
لم يكن جنايته على ورثته وعلى هذا كما هو مقرر في رد المظالم في الفقه ويعفو عن السيئات
عن الكبائر اذا تيب عنها قال الامام الطيبي اذن لا فرق بين قوله يقبل التوبة وبين قوله يعفو عن
السيئات لان قبول التوبة ليس الا العفو عن السيئات بل المعنى من تاب فقبل التوبة عن عبادة اذا
تابوا والعفو عن سيئاتهم بمحض رحمته او شفاعة شافع يريد ان عطف عن السيئات على يقبل التوبة
يقتضي المغايرة وعلى هذا التفسير لا مغايرة واجاب الامام الطيبي عن هذا الاعتراض بان قبول التوبة
ليس ما ذكر من قبول التوبة بل قبول التوبة ان يكتبها طاعة كما قاله في تفسير قوله قابل التوب
وغافر الذنب والعفو عن السيئات عند التوبة ان يجعل التوبة محاة لها فالمغايرة ثابتة والظاهر
انه لا ورود له لان تفسير العفو عن السيئات بالعفو عن الكبائر اذا تيب عنها وعن الصغائر اذا
اجتنب الكبائر فهو اعم من قبول التوبة فيكون مغايرا له فهو تعميم بعد تخصيص ومدار
كلام المصنف على انه لا عفو عن الكبائر الا بالتوبة والظاهر مع اهل السنة لاطلاق اللفظ
اي يعلمه فيثيب على حسناته ويعاقب على سيئاته يفسر على وفق تفسير
لما قبله ويستجيب لهم بحذف اللام وهذا لان الذين امنوا ليسوا مستجيبين
بل مستجاب لهم ويعديه الاستجابة الى المستجاب له باللام ويحتمل ان يكون المراد يستجيب
لهم الطاعة والمراد بالاستجابة الاثابة اي يثيبهم عليها ويزيدهم على الثواب تفضلا ويحتمل
ان يكون ويستجيب لهم الدعاء بمعنى يعطيهم ما طلبوا ويزيدهم على مطلوبهم فلهذا
لم يحمل الا على حذف المضاف وعن سعيد بن جبير هذا من فعلهم
اي الاستجابة يريد ان الذين امنوا فاعل يستجيب فان قلت فعلى هذا كان القياس فيزيدهم
بالفاء قلت يحمل الكلام الاخبار بفعل طاعتهم ويثيبهم عليها ويزيدهم من فضله ويحتمل
ان يكون المقصود افادة الجمع اي الذين امنوا يفعلون كذا والله تعالى يفعل كذا تعويلا
على فهم السامع الترتيب كما قال صاحب المفتاح في قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان
علما وقالا الحمد لله وقد جعل الوسمي البيت ذكره شاهدا على ان
الغمام مطر والوسمي مطر الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات ورومان بضم الراء اسم
رجل والسع سحره يحدث منه الغيث والسوط سحره يحدث منه السهام يريد انهم
لما مطروا واخصبوا تذكروا الدخول وطلبوا الاوتان وحاربوهم وكان المطر اسباب الحرب
وهي الشيء والسهام ... وهو البغي وهو الرح والكبر عطف على قوله من
البغي وهو الطلب والرح والكبر فان قلت فقد نرى الناس يبغي بعضهم على بعض ومنهم
اي وعن البعض الناخس مبسوط عليهم ومنهم مقتور عليهم قلت كان المبسوط عليهم
يبغون فلهم بسطهم يعني ان قوله ولو بسط الله الرزق لعباده الا انه يدل على انه

اعالم بسط الرزق لعباده لانه لو بسطه لهم لبغوا حتى كان الامتناع عن بسط الرزق نعمة بحث
ان يمتنع عن بسطه على البعض الباغي كما امتنع عن بسطه للجميع وان كان المبسوط عليهم
يبغون فقد يكون البغي بدون البسط فلم يترتب البغي اذا كان يتحقق البغي بدون البسط لا معنى
لتعليقه بالبسط وحاصل الجواب ان المعلق ليس مطلق البغي بل البغي الغالب والمعلق به ليس
مطلق البسط بل البسط العام ومعنى الاية ولو بسط الله الرزق على جميع عباده لغلب البغي
وخرج العالم عن النظام الذي هو عليه ولهذا لم يبسطه عليهم ونحو قوله او كلاهما بسط لهم
للاقدام على البغي والعصيان بسبب ظاهر الانحطاط عنه فلو بغى المبسوط له احجم المبسوط عنه
فلا يغلب البغي وينشر رحمته اي بركات الغيث اي ضمير رحمته للغيث
ويجوز رحمته بعد قوله في كل شيء اي ويجوز ويكون ضمير رحمته لله تعالى
ويكون قوله وينشر رحمته بعد قوله هو الذي ينزل الغيث مع ان الغيث رحمة تعميما
بعد التخصيص فوصفوا بالدبيب كما يوصف به الاناسي اعترض عليه صاحب الانتصاف
بان اطلاق الدابة على الاناسي بعيد من عرف اللغة فكيف بالملائكة والوجه الاول اصح
لقوله في الشرع وبث فيهما من كل دابة فدل على اختصاص الدواب بالارض
لان مقام الاطناب يقتضي ذكرهم لا للعمل بمفهوم اللقب ويمكن ان يجاب عنه
بان في الشرع اكتفى بالمعارف المشاهدة وههنا جمع بين المعارف المشاهدة وههنا جمع بين
المعارف وغيره وهذا معنى ليس ببعيد ولا بعد في الاكتفاء بالمعارف وان كان المقام
مقام البسط اذا تدخل على المضارع كما تدخل على الماضي لما كان اذا للقطع
والماضي هو الذي يدل على القطع فتوهم ذلك اختصاصها بالماضي اجاب بهذه العبارة لتؤذن
ان دخولها على الماضي اصل والمضارع ملحق به وليس هذا الحكم مختصا باذا المجردة للوقت
كما توهم الشارح اليمني بدليل استشهاده بقوله واذا ما اشاء ابعث ولنا سلان سول لعا[illegible]
حكم اذا ما خالف اذا والبيت لزهير وضمير منها للناقة ومن تجريده والناشط الثور الوحشي
الخارج من بلد الى بلد ليس حاجة فهو بعد ولسد العدد على تضمين ما معنى الشرط
مع قوله من غير تضمين معنى الشرط مشكل لان المعنى في الحالين سواء فكانه اراد بالتضمين
الدلالة على تسميته معنى الشرط بمعنى ان الفاء اذا اريد الدلالة على تضمينه معنى الشرط
وترك الفاء اذا لم يقصد ذلك ولا يمتنع ان يتوفى الله على بعض عقاب المجرم
ويعفو عن بعض مشكل على مذهبهم ان وعيد الفاسق لا يسقط وصاحب الارادة الاستيهام
والعفو عن بعض العقاب في الدنيا او يريد انه يجوز العفو عن بعض العقاب بمعنى التأخير
[illegible] بما العفو بالكلية ولا [illegible] لا اجرم له كالانبياء والاطفال والمجانين
فهؤلاء اذا اصابهم شيء من الم فالعوض الموفى والمصلحة وقال صاحب الانتصاف [illegible]

وجوب الاعواض على الله تعالى وهذا خطأ اصلا وفرعا لان المعتزلة وان اخطأوا في ايجاب العوض
لكن لم يقولوا في الاطفال والمجانين فان الناجي [illegible] ذكر الزمهم صح الالام الاطفال والبهائم وقالوا لا
اعواض لها وليس مرتبا على استحقاق سابق وهذا الالزام انما يتم لو اتفقت المعتزلة واجيب
بان لا خلاف لاحد من المعتزلة في وجوب العوض للاطفال والمجانين والبهائم حتى قالوا
يجب على الله تعالى عوض الالام التي وصل اليها بالركوب والذبح بسبب اباحته لذلك وقالوا
بانه ينصف للجماء من القرناء ومما على المعتزلة اذا لم يتم الزام العاصي بهم وصابه
الطاعة من وجوه منها انها لا يحبط من نوع خلل ومنها حصول التوالي والتقصير في الاداء ومنها
اعواز حضور القلب المطلوب منها ومنها سوانح الريا التي لا يتعاطيها ومنها العجب والزهو بها ونحو
في اول خطوه في اول خطوة المعصية من ولي من متولي بالرحمة لما قدم ذكر
نعم بالمصائب حسب قال [illegible] ما مضى عليكم من المصائب فسر المتولي بالرحمة ليقع
مجموع قوله وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير تسلية
لقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير تاكيد المصيبة
كانه في علم رأسه نار اوله وان صخرا لتأتم الهداة به اي تقتدي به وفود الاضياف العادمون
لئلا لضياء وجهه كانه جبل وقوله في رأسه نار تتميم وهما صفتا المؤمن
اي الصبار والشكور مختص صفتا المؤمن ولهذا قال جعلهما كناية عنه اي عن المؤمن
ولم يقل جعلهما كنايتين عنه فهو يتسلى منها العبرات المؤمن يطلب
منه الاثابة ان يعفو عنه لان المعنى ان يشا يسكن الريح فيركدن او
يعصفها فيغرقن بعصفها جواب عما يقال كيف عطف يوبقهن على يسكن الريح والمعطوف
عليه متعلق بالريح والمعطوف عليه بضمير الجواري فما معنى ادخال العفو في
حكم الايباق حتى جزم جزمه يعني والجواب ان الايباق متعلق بتسميته عن المشية
التي تعلق بها الايباق لان المعنى او ان يشأ يهلك ناسا وينج ناسا على ان ايباق
الجواري عبارة عن ايباق ناس فيها والعفو عن كثير من الذنوب عبارة عن نجاة ناس
والمشيئة المدرج هنا تعلق بمجموع الامرين وفي قراءة يعلم بالجزم يعلق
بمجموع الامور الثلاثة قد استأنف الكلام اراد بالاستئناف العطف على قوله
مجموع الشرطية وليجعله اية للناس بعد ويرتبط ليبين به قدرتنا ولنجعله
اية وكذا التقدير في قوله ولتجزى ولتدل بها على قدرتها ولتجزى لان قبلها
حرا اراد ان الفعل المضارع كما ينصب بان مضمرة بعد الاسماء الستة ينصب بها
بعد الجزاء وهو نحو من قوله ولحق بالحجاز فاستريح اي هو نحو منه في
في الضعف حيث نصب بان مضمرة مع انه غير مسبوق باحد الاسماء الستة او

السب سا ورك مرلي لى بهم وقال بعض الشارحين الاظهر عندى ان اسرنجا
في السب معطوف على الحار على معنى والحق بالجار والاسراحه بذلك الحروف وقيل اراد بعد
الجوار وبالوجه الحسن وقيل اراد بالجار السيئ الباب المرد وبالوجه ما يحمل عليه بمشابهته له
لانه ليس له مواحب ان يفعل الا ان يكون من الاول فعلا اى لان الجزاء ليس
سابقا على الا ان يكون فيه له الشرط فعل فيه اسابه الاستفهام وعدم عما سبب فعل
المضارع بعد بان مضمر بعد الفاء فلما سابه صار نصب المضارع بعدها قوى من نصبه في
مثل والحق بالجار فلذا فكيف يصح المعنى على جزم ونعلم بغير ان عطف
نعف على او يعفو لا يستقيم لان كلها سبب اعضال الريح وهو غير ظاهر اجاب
بان قوله ونعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص يحذر لهم ولهذا الا عسانا
نصح جعله من سابحة والمعنى او ان يشا يجمع بين امور ثلاثه هلاك
قوم وبحاة قوم وتحذير اخرين فهما فرق بلا ف مروه هلاكه وقرفه باحيه
وحرقه محدودون عن الادلس ومعنى كبائر الاثم من هد الحسن
يريد ان الاضافه بمعنى من والفواحش كبائر لا ثام الا انه افرد لارادة الحسن
هم يغفرون اى هم اخصاء بالغفران والغفران في حال الغضب اسما والحصر من التقديم
وبناسب ان يقول لا يحسن هنا حمل التقديم على التخصيص لان في حال غضبهم لا يوهم
غفران غيرهم حتى ينفى وما ذكر من المعنى لا يساعد عليه النظم وانما كان المعنى
ما ذكر ان لو قيل واذا ما غضب او حمل الغضب مراد ولانه لا دخل للتخصيص
فيما سبق له الكلام فالاولى حمله على التقوى وقيل مقدم رسول الله
عليه المدينه الى احرى اشارة الى وجه اختصار الاسميه في قوله وامرهم شورى
بينهم يعني ان ذلك كان عادتهم المستمره والمعنى لهم واتباعه
مبتدا واسناد يغفرون الله لهذه العادة يدل على انه لا يشترط في افادة التقديم
الاختصاص ما شرطه صاحب المفتاح وعلى ان الجمله اسميه لا فعليه
ومعنى قوله وامرهم شورى بينهم ذو شورى هوان ينتصرون في الاقتصار
على ما جعله الله لهم ولا يعتدوا لما حمل التقديم في هم ينتصرون على الاختصاص
توجه عليه سوالان احدهما انه كيف قصر الانتصار على المذكورين وغيرهم
ينتصرون والثاني انه كيف مدحهم على الانتصار وهو قد يكون غير ممدوح عليه
بان يزيد على ما جعل الله لمنتصر اجاب بان المراد بالانتصار الذي قصر على المذكورين
الذي اقتصر فيه على ما جعله الله للمنتصر ... وان ... غير معتد
حد الله تعالى فهو ... وكل ... محمود وان ... كيف ...

بالاختصا

بالاختصاص في قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
وكيف يكونون غافرين منتصرين قلت معناه انهم يغفرون في حاله وينتصرون في حاله
لان اذا لا تقتضي عموم الازمنه والاحوال وقيل اراد بذلك لقوله هوان ينتصروا
في الانتصار الى اخره اراد بذلك ان يظهر معنى اى يظهر معنى الاختصاص اى هم الاخصاء
بالانتصار وغيرهم يعدو ويتجاوز ولا يريد انهم ينتصرون ولا يعتدون لينافي هو
والسابق وكانه وصفهم بانهم الاخصاء بالغفران لا يتول الغضب احلامهم كما
يتول في غيرهم وانهم الاخصاء بالانتصار على ما جوز لهم ان كافؤوا ولا يعتدون كغيرهم
فهم محمودون في الحالين بين الاحسن والحسن مخصوصون بذلك من بين الناس
كلتا الفعلتين الاولى واجزاؤها سيه لانها سوء من نزلت به قيل
ان في قوله وجزاء سيئة سيئة من باب المشاكله وهذا ان اريد بالسيئة ما يقابل
الحسنه وان اريد بالسيئة المحزنه من ساءه احزنه فهي حقيقة في الموضعين لان
ما يفعله المجازي سوء المجازى وقوله كما قال الله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم استشهاد على ان العفو اصلاح بين العافي وخصمه فان قلت ما الفا
في قوله تعالى فمن عفا واصلح قلت هو للعطف على قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
كانه قيل لما بين ان للمظلوم حق الانتصار وان كان مقيدا بالمثل كان عفوه لله
سلك الاخرويه تعالى فانه لو لم يكن له من الانتصار لما كان له امر في العفو
وقوله انه لا يحب الظالمين دلاله على ان الانتصار لا يكاد يومن فيه
تجاوز التسويه والاعتداء وهذا لانه للتحريض على العفو فيكون معناه ان ترك
العفو ظلم وترك العفو هو الانتصار وجعل الانتصار ظلما بالطريق الذي ذكر
ما عليهم من سبيل للمعاقب ولا للمعاقب بيان لعموم
النكره الواقعه في سياق النفي علمها والله ويقيمها اى عمل
بها جعل من لم يعمل بها كانه لم يعلمها اسمعه عائشه رضي الله عنها اى سبب
ومعنى دونك خذى والمراد الاعراف والصور الذي سدلت يداه ورجلاه و
امسكه رجل حتى يحضر عنه تعالى فيه قيل ضرا وقيه نفسه
لان استعمال النظر والطرف في القلب مع امكان حملها على نظر العين ويحريك الجفن
حقيقه بعيده يوم القيامه اما ان يتعلق بخسروا ويكون قول المؤمنين واقعا
في الدنيا شيرا الى ان يوم القيامه ان كان متعلقا بخسروا يكون قول المؤمنين
في الدنيا السنه لانه لو كان قولهم في القيامة ويوم القيامه يتعلق ...
واذا ... لا يحتاج الى ... قسمه ويتعلق به لان ...

المؤمنين فالواو لذلك عند رؤيته جزاءهم فاذا كان قولهم في يوم القيامة
يكون جزاءهم فيه لا محالة ولهذا لم يجعله من باب التنازع قال
قلت التجارة اما تكون في الدنيا فيكون الخسران فيها لا في القيامة قلت الخسران
والربح انما يكون في المال والعاقبة والتجارة والصفقة وان كانت في الدنيا
الا ان مآلها وعاقبة امرها يكون في الآخرة من الله من صلة
لا مرد يحتمل ان يكون من الله مبتدأ ولا مرد خبره ويحتمل ان يكون من الله
مبتدأ وصلة لا مرد خبره وفي الوجه الاول يكون الصلة مجرورا وفي الثاني
مرفوعا والوجه الاول لقوله او من صلة يأتي باعادة من واراد بالصلة التعلق اعم
من تعلق المعمول بالعامل وهذا لان من الله اذا كان متعلقا بلا مرد يكون مفسرا
صفة لمرد واذا كان متعلقا بالثاني يكون لغوا ويفسر لا مرد لعدم القرينة على الرد
في الوجه الثاني دون الاول ظاهر اولا بالانسان الجمع بناء على ان التعريف
للجنس المحتمل للبعض والكل واستدل على ارادة الجمع بالضمير في وان تصبهم
ولم يرد اي بذلك الجمع الا المجرمين لان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما
يستقيم فيهم لان اصابة السيئة في غيرهم لما هو للعوض الموفي لا لما قدمت ايديهم
لما تقدم ولم يقل مانه كفور يريد ان الموضع موضع المضمر وانما اقيم
المظهر مقامه حيث اريد الجنس ليستدل على ان هذا الجنس موسوم بكون النعمة
وتوفي بالضمير لا ريب انه الجمع كما اريد بالمرجوع هو انه فلم يكن الاستدلال على الجنس المحتمل
للقليل والكثير ولم يحمل اللام للعهد لهذه الفائدة وللمطابقة لما جاء في القرآن من قوله
ان الانسان لظلوم كفار اي الانسان لربه لكنود والمعنى انه ذكر البلاء
ونسي النعم اي معنى قوله فان الانسان كفور وهذا يصح لوقوعه جزاء الشرط
المذكور لان سياق الكلام انه فاعل ما شاء لا ما شاء الا الانسان
منعه صاحب التقريب وقال لان السياق انه لا يفعل ما شاء الانسان
بل يريد الله اذا كان السياق ذلك يكون ذكر الذكور وما ذكره المصنف فان قلت
لعل للتقديم وجها آخر قلت اريد بالعلم العلم الطارئ العالي فلو كان
ما ذكره صاحب التقريب من المنع مسموعا لما ناسب اكثر ايها فان قلت لم لم
يذكر المشيئة في النظم عند قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا قلت الضمير في قوله
ويزوجهم لا ولاد فما شاء كانه قيل ويزوج اولاد من شاء ذكرانا واناثا فالمشيئة
مذكورة تقديرا وقيل انما لم يذكر المشيئة هنا لتركيب هذا القسم من القسمين الاولين
وانت تعرف ما فيه ولما اخبرهم لذلك تبارك وليأتيل ان تقول

كان الوجدان تقول فلما اخبرهم تدارك لان العلل المذكورة لا دخل لها في المعاني المشتبه
كانه قال ولهب لمن يشاء الوصفان الاعلام المذكورين لا يعمون علكم دليل على انه جعل
اللام في الذكور للعهد واراد بالذكر في قوله مذكورون انهم يذكرون في المجالس لا انهم
مذكورون في هذا الموضع وهذا يدل على انه لا يشترط في لام العهد سبق الذكر
وقيل يريد اي الاناث وهي قوله يهب لمن يشاء اناثا بالآية في الاناث وجه آخر لتقديم
الاناث على الذكور وهو ان قدم في الذكر ما تقدم في الوقوع وانما لم يرض به لانه
مخصص للعموم والعدل في الفاء عطف يفسرني على الالهام وقوله او المنام عطف
على الالهام ومن هذا يعرف ان الالهام يكون في اليقظة وقوله كما اوحى الى ام موسى نظير
الالهام وقوله الى ابراهيم عم في ذبح ولده نظير الايحاء في المنام وعن مجاهد
اوحى الله الزبور الى داود عليه في صدره نظير للالقاء في الالقاء على المنام والعدل في القلب
واراد قوله عند من لا يرضى احتجاج فلهذا اورد الاول بالواو والثاني بدونه واوحى
الى الله البيت اي حذف الله في قلبي ان قوما اخذوا الابل اي بل او في وصاروا امراء عليها
فهب في مد الى او مني لا ترد عليه والابل في البيت بسكون الباء قال المصنف
الابل بخفف ولا يكاد يسمع من العرب التحريك لانه في ذاته غير مرئي اي
في صورته لا يقبل الرؤية لان عارضا جعله كذلك وقوله غير موسى يقتضي ان لا يكون
كلامه مع موسى اصلا ككلامه مع سائر الانبياء وليس كذلك وقيل
وحيا كما اوحى الى الرسل بواسطة الملائكة وجه آخر في تفسير الوجه الاول
والثالث من الوجوه الثلاثة فسر الوجه الاول هذا المفسر بما فسر به الوجه الثالث
في التفسير الاول وفسر الثالث فيها بان يرسل نبيا فيكلم امته بما اوحى الله ان يسمى فهذا
تكليم الله معها على لسان الرسول وانما لم يرض به لانه لم يطرد في القرآن ان يسمى تكليم الرسل
مع امته بما اوحى الله تكليم الله اياهم فان قلت حصر صحة تكليم البشر في الوجوه المذكورة
يدل على امتناع رؤيته تعالى لانه لو صحت صحت والمكث لا يمكن التكلم مشافهة ولم
يحصر فيها قلت ممنوع لجواز صحة الرؤية وامتناع التكلم مشافهة بناء على
اخراج وهو انه عادة التقريب مثلا وليس يجب ان يحمل نفي الصحة على نفي الامكان
الذاتي ويجوز ان يكون وصفا موضوعا كلاما يعني تكلما وقوله لا ان الوحي
كلام خفي في سرعة اي في الاصل معناه ذلك وان كان المراد
هنا الالهام او المنام فباعتبار اصل معناه يصح ان يقع مفعولا مطلقا لتكلمه
ولذلك ارسالا الى وكذلك ان يرسل يعني ارسالا موضوع
موضع كلاما وتوجيهه وقوع ارسالا موقع كلاما ان تقدير قوله
او يرسل رسولا [illegible] ارسالا [illegible] الذي هو كلام الله [illegible]

بواسطة الرسول حمل عليه كلام الله تعالى وواسطة فصح بهذا الاعتبار وضعه موضع مصدر
تكليم الله ثم لما كان الارسال مقدمة الايحاء احد حكمه فصح ان تضاف صفة موصفه وتقدير
قوله او من وراء حجاب على هذا او اسماعا من وراء حجاب ليصح عطفه على المفعول
المطلق للفعل المذكور / ومن جعل وحيا في شاهده دليلا على انه لم يرض بهذا
القول ولعل سببه ان تقدير وحيا بان يوحي ثم حذف حرف الجر منه كما
يحذف عن الفعل المصدر بان تعدد تقديرا لطابقها عليه اى تقديرا
يطابق قوله او من وراء حجاب قوله وحيا او قوله او يرسل على هذا التقدير على او
هو يرسل او بمعنى مرسلا عطفا على وحيا في معنى موحيا قوله عطفا متعلق بالتقدير اى وجه
صحتها ان يحمل وهو يرسل عطفا على وحيا بان يحمل وحيا حالا لا مفعولا مطلقا وكذلك
يرسل ووجه ووقعه حسن ووقوع الاسمية حالا بلا واو عطفه على حال المفرده ثم قال
اولم يسمعوا ربكم انكم تقول فبلت هذه الاية فلعل غايته حمل الاية على نفي الوقوع لا على نفي
الوقوع لا على نفي الجواز / الله على من صفات المخلوقين تعسر على وفق مذهبه فيه
وتحمل الله على من ان يكلمه الله مشافهة لانه غاية التعويت / فكيف لا تعصمون عن الكفر كما
ان تقول لا تعصي قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وان حمل على الظاهر على عدم عصمته عن
الكفر لان عدم دراية الايمان لا تقتضي عدم اتصافه به لانه رب موصوف بصفة لا علم له
بها او تخصيصها / وكونها من واد واحد / تمت السورة والحمد لله على الاتمام سورة حم الزخرف
اراد به ان المقسم عليه صفة المقسم به ووجه حسنه التنبيه على ان الموصوف بهذه الصفة بحيث
لا احتياج في تأكيده الى صفة الى الاقسام بشيء اخر / وساكنا لها اعرض تمامه ولاذ
تقول ونوب وقيض وافاح مثور في نطاح هذه في الصحاح اوصار عرض لا عرض والوبص الطلح وتعالى
لكل مصطري اى اعرض وقيل البرد النومه حد يعمل من الفضة كالدرة والنوم الحسن وهو من
بل النصر كما يقول راس بهما الى دارم واما قال مثور نظرا الى الحسن وانه بسبب صغر سنها بصف
الاقاحي وارفض ما رصت الارض بالضم اذا ركب فهو ارتصد / وقيل المسئول الذي
ان المسنن على هذا من ابان بمعنى اظهر وعلى الاول من ابان بمعنى ظهر / او بمعنى حلفناه
فقيل فيكون من نابت حسنه بالمحسوس ولا سيما في تعظيم القرآن كما توهم تكلمه بانه ذو في المعاني
السابع ... كتابة الكلام لم يستو انما نعد كونه مخلوقا وما كان الكفار هم مرجحها
عليه ... [illegible] ... مقصلا واربعا على [illegible] ... عليهم [illegible]
[illegible]
كونه

كونه مجمرا قلت نعم الكلام موضح لما ذكره لكن كون الحاكم بها الموضح بهينا لا يدفع ما اعترض به والكشاف
بقوله خلقناه عربيا غير عجمي اراد به ان يعقله العرب / ومن اللوح ام الكتاب سواء قرئ بالضم
والكسر يسمى بام الكتاب لانه الاصل اذ يسمى اللوح بام الكتاب لان اللوح الاصل الذي ثبت فيه الكتاب
الكتاب بقوله سائر الكتاب منه ينقل ويستنسخ وفيه اشارة الى ان اللام في الكتاب للجنس في الكتب
او فيما بين الكتب / او منزلته عندنا منزلة كتاب اي اخرى يريد بيان وجه الجمع بين قوله وام الكتاب
وقوله لدينا والذي يفهم من تقريره ان قوله لدينا لعلي حكيم مبتدا وخبر وفي متعلق لقوله في ام الكتاب و
والجموع خبر لان ولكن للتقييس على هذا ان يدخل اللام المؤكدة ومقاروانه في ام الكتاب لدينا على حكم تكرر قوله
في ام الكتاب وايضا لا ادري وجه اعمال لدينا لعلي حكيم في الظرف قبله ولا اشبه بقواعد النحو قوله في ام الكتاب لدينا
ظرفان لبيان محل الوصفين لانهما متعلقان بهما لفظا لان اللام مانعة او مستقر متعلق بالكتاب
وسولاه لما قال ابو البقاء ان قوله في ام الكتاب متعلق بعلي واللام لا يمنع ذلك / مجاز عن قولهم
ضرب الغرائب عن الحوض اغرايب الابل وامر ذلك ان الابل اذا وردت الماء فدخلت بينها ناقة غريبة
ضربت وطردت وتدفع في تخرج من بينها فتعجب الذكر في كتبه على الغرائب من الابل
التي ضربت وذيدت في التنحية والستر لفظ المشبه الظاهر من كلامه انه جعله من التمثيل والمشبهات
المركب للمركب / ومن قول الحجاج انى خطبة بتعود في اهل العراق / اضرب عنكم
اللوم السامى النونين منبت شعر الناصية وقيل العظم الناتي بين اذني الفرس واراد بقوله
اضربا اضربن فحذف النون وبقي فتحة الباء وطارق السلوم ما يطرق بالليل وكأن قوله بدل من الهموم
بدل البعض لا بدل الاشتمال كما ظن كذا قيل / انما ذكر الكيفيات الامري على خلاف ما قدم من انزال
الكتاب وجعله قرانا عربيا لعلكم تعقلون وتعلموا لمواجهة بدرى انه جعل قوله افنضرب متعلق
بقوله انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وقوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم اعتراضا
وبعض قراءة من قرأ صفحا بالضم لانه ليس بمصدر ليكون مفعولا مطلقا واذا كان المفهوم ظرفا
فكذا المفتوح رعاية للمناسبة بين القراءتين / وفي بين القراءة ان القراءة بالضم من الخط
الذي ذكره انه تصور من الذي يحتاج قبل كسره في مواضع في ام الكتاب والعلماء قوله تعالى وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وقوله اسمها لانه متعلق بقوله يحيد وكان من حقه ان يقال اسمها الاكثر
او يقال يدل بقوله / وما كان ياتيهم حكاية حال ماضية مستمرة يعني ان العدول الى المضارع لقصد
الاستمرار والمضي للتقيد من الاذى بلفظ المقارن حكاية لكى يرى وفي جعله للحال مع الاستمرار نظر اذ لا
يتصور في الواضع في زمان الحال الاستمرار / الضمير في اشد منهم للقوم المسرفين / لا للاولين
ولما انتبه الامر حيث يختلج ان المسرفين مخاطبون فكيف جاز الاتيان بضمير الغايبين لعاب
بان قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ليس كلاما مع المسرفين بل مع الرسول فهم غيب بالنسبة اليه لعدم الخطاب
فلهذا جيء بضمير الغايبين وانما لم يجعل الضمير للاولين لقوله ومضى مثل الاولين ولان قوله فاهلكنا

قوله ليقولن الى آخره — اشد منهم بطشاً وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد لهم بدلالة النحوى
يدل على انه جزم بان قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم مع الاوصاف التي بعده امام قول الله تعالى
واما من قولهم ولقايل ان يقول لا وجه للجزم بذلك لان من الجايز ان يكون بعضه من قولهم والبعض
من قول الله تعالى مثلا ان يقول خلقهن العزيز العليم من قولهم والباقي من قول الله تعالى قوله وفي قوله خلقهن العزيز
العليم الذي من حقيقة كتب وكيف التفسير قلت اما ان ذلك منه او صاف يحتمل ان يكون مراده ان ليقولن
في قوله لتنسبن فقط ان يكون من قول الله تعالى ويحتمل ان يكون مراده ان قوله العزيز العليم الى آخر الصفات
من جملة ما قالوا لانهم يقولون الله كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
والله تعالى منعوت بالصفات المذكورة فصح ان يحكيها قال قال الله وهذا احسن وله نظير عرفا وهو
ان واحد الواحد اخبر ان الشيخ قال كذا وعنى بالشيخ شمس الائمة تحققت ان فلانا اخبرني ان شمس
الائمة لقيت شمس الائمة تحققت ان فلانا اخبرني ان شمس الائمة قال كذا مع ان فلانا لم يجر على لسانه الا
الشيخ ولكني اذكر الغاية واوصافه فكذا ههنا الكفار يقولون خلقهن الله لا ينكرون ان الله
ذكر صفاته ان الله الذي تحلون عليه خلق السموات من حقيقته [غير مقروء] والوجه الاول اوجه
لعدم وقوع الالتفات فيما انا السيرنا موضعه بل الكلام قوله وكيف قال يركبون بيان تقديره يركبونه
والركوب المتعدي الى الفلك لا بد له من لكم — ومعنى ذكر رحمه الله الى آخره ليس المراد ان
ان المراد بذكر رحمه الله ذكرها بالقلب بل المراد ذكرها باللسان مع شعور القلب ولهذا احمل
الجرمت حملة تفسير ذكر الله لكن لما كان شعور القلب متقدما في الخروج قدمه وقال ثم يحمدوا عليها
بالسنتهم اظهارا اشرف الجامع الشعور ويجوز ان يريد الذكر بالقلب الشرط اعمال بوجه
وهذا من جنس مراياته اي قول الحسن بن علي رضي الله عنهما — واقترا البيت الشجر يرد بذلك ما يا
ما يلومكم تعزيز تقول قلما يطاق احتمال الاعتراض والبحر — وقد اطلقت ذلك — الا ترى تعلمهم
في التصنيف لا العدل ثم القصة ضنه رضي ان قرس النبي مشاكله فمن كان قريبا لا مرطان
مطيعا له اهلا لان يستعد لا لاساس نحيصه الراية الريوت وله يضبطها
ان تهلك فيكون قوله وانه هالك قطعا تفسيرا فالمغايرة ما امكن اولى — الا يوما اطمانت
به الدار الاطمينان فقد اسند الدار اسند الى الدار مجازا ولكا [غير مقروء] في محل النصب على الحال
وابل اللا ابتة — وقيل يذكرون عند الركوب ركوب الجنازة يحظو على قوله [غير مقروء] من راكب
داته الى آخره وقيل امرع كانت وقيل يعني قوله وانا الى ربنا لمنقلبون ولمطرس الحالة راكبين
الجنازة. متصل بقوله ولئن سألتهم [غير مقروء] لانه حال من فاعل ليقولن ولهذا
[غير مقروء] وقد جعلوا [غير مقروء] المراة ولدك انثى — ثم صنعوا بيتا [غير مقروء]
[غير مقروء] كذلك تحقيرا وتعلل او البيت الاول ان [غير مقروء] يوما فلا [غير مقروء]
قد جرها [غير مقروء] احسانا [غير مقروء] الادون البيت [غير مقروء]

ان زوجها من نبات الاوس نخذ لتعويضه اللذان في ابياتها وحلوها الا رهن مع امرأة
عند انه عاذ سوية من العوسج — فوجنا وسلا متعلق بقوله جعلوا الا يقوله جاني
يعرف بالتامل وعنى بالتعنيف ان تمنز بحص غلوه فوز الحاد الوكل — سرابها واذ بابها و
واذيابها اعطو كيف يروى — لما ذكر [غير مقروء] في قوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
وهو الاهتمام بشأن المقدم وتدارك ما فات من المؤخر بتقديمه بتعريفه قوله يعني انهم نسبوا له
هذا الجنس من مالهم ان احدهم بدرك على انه جعل قوله واذا بشر احدهم الاية حالات قوله وجعلوا الملائكة
جزاء اراد بالبيت الذي بيتا تبنيه جاره — اخشوا اشتوا وافتوا اسنوا قال المصنف اسوت
في اللباس والنساخ الطعام والعهد والنسبة بجمعون بحد ان في صنعه العيش وخشونته — وان
اراد ان يبين نفسه رتبة القياس وان اراد ان يزين نفسه واته بريها عطفا لقوله ان بريها على ان
يحسب ذلك وقيل هو عطف على مجموع قوله فظل الوجدان بحيشوا انما عطف الجملة الشرطية على
الاسمية لكنه وهي ان المستمر الان بيشنوا ان يكون الاقتضاء ثم انه اراد استجذاب للناس الى الزينة
فعلية يارين اللباس يعني النقوش [غير مقروء] لان الظاهر ان المعطوف والمعطوف عليه كليهما في
حيز الفاء — قد جمعوا في كفرهم ثلاث كفرات يعني انما كفر واحد طاهرا وانما عندا
البسط ثلاث كفرات وتنظيره الشرط الواقع في القياس في امور العقه — ونسبوا اليه اخس
النوعين وانما كان هذا الكفر الان في ذكر غشيته بقا — وهو مثل لذلك الهم ان قوله
عند الرحمن مثل لو لنا بهم لانه مشتق من القرب المكاني — وانما جمع الجمع اجمع اناث في
فان الهو [غير مقروء] لم يسلطهم الله ذكر انهم يعلموه بالعلم الضروري [غير مقروء] علمهم جعلهم — نصط
الملائكة اناثا بالحال شهودهم — خلقهم وجه [غير مقروء] طرق العلم ان [غير مقروء] الطرق
ههنا فلما انتفى هذا الطريق ايضا [غير مقروء] الطرق باسرها فلم يحصل العلم في شيء وهو ان هذا الطريق
منتفو كسائر الطرق فبأي طريق يستدل [غير مقروء] الاستدلال [غير مقروء] الله على
علم ذلك فلم خص هذا الطريق بالذكر — وزعم انا نمشيه الله [غير مقروء] قول من قال
ان كفر الكافر بمشية الله تعالى كفر او قصده التعريض باهل السنة ولكنا نقول ان قولهم
ذلك انما كان كفرا لانهم قالوه معتقدين ان لمشية الله تعالى تاثيرا في الكفر فمعنى قوله لو شاء
الله ما اشركنا ان كفرنا لاجل مشية الله اياه وما لو قيل لو شاء الله ما كفرنا يعني لو شاء
كفرنا لعلمه بكفرنا لا اختيار وهو مذهب اهل السنة فليس هذا بكفر فيكفر اهل السنة
وتسويته بين المعتزلين ليست الا نقص [غير مقروء] — فكمع لا دليل على انهم قالوا مستهزئين وكل
ان يقول لا يجوزه ان يكون عليه صدور اللوم [غير مقروء] الكافرين [غير مقروء] على الموقر
[غير مقروء] انه مجاز [غير مقروء] لا اله الا الله
[غير مقروء] ولا [غير مقروء]

ان يقول لا نسلم ان قوله ما لهم بذلك من علم يكذب لهم بل معناه ما لهم بذكر علم ولذلك استشهد بوانه
قد انكار لا استهزاء انهم لما قالوا الواحد في الوعد الاستلزام نفي التكذيب قوله فقول صادق
لا انه القائل بثبوت مضمونه فان قلت معنى يخرصون يكذبون فلم لا يجوز ان
يكون معناه يحزرون لان الخرص مشترك بين الكذب والحزر وفي نحو ان يقولوا
ولو شاء الرحمن ما عبدناهم قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله
ما اشركنا ولا اباؤنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم فتعليق عبادتهم الباطلة
بمشيئة الله اياه ويشبه قولهم كذبنا او كذبتم في قولهم هذا وهذا تنبيه ذكر ان
نقولهم ذكر دخلوا في التكذيب قوله قالوا انه غير مستند الى علم تميز الصحو ما
من جنبا بمجرد القول وقيد هو مصدر مؤكد لنفسه لانه تصافه عبارة عن الدعاء
عشية الله يقول منهم بذلك وقيل على بعض حالة حسبه انما لم يرض به لان قدست
لان حديث الاهتداء اياه قوله لو الطرق وصله مسدود اراد بالطرف ...
على ان ... قوله متعلق قالوا انا على آثارهم مهتدون على دين اباؤنا لا ننكر
عنه جعل قولهم انا على آثارهم ... كافرون ... على دين ابائهم لان
قوله او لو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم سوال عنه والثبات الافادة
الاسمية التعديل بان وكون الخبر اسما وقوله وان حسبا ما هو اهدى
واهدى اباءة دعوى الثبات من وجهين احدهما ان ذات الله تعالى
مخالفة لجميع الذوات فكانت مخالفة لذوات ما تعبدون والثاني ان الله
غير معبود لهم والاوثان معبودة نعم ان اعتبرنا الزائد في المستثنى منه
والمستثنى فهما ملتقيان وان اعتبرنا معبود المستثنى منه فكذلك لان الله
غير معبود لهم الاوثان معبودة وليس كانوا يعبدون الله والاوثان معهم
ولقائل ان يقول فعلى هذا يجوز ان تكون الا شبابه متصلا وله وجه التعبد
الانقطاع ولحوز الله فان قلت كيف جوز البدل في المثبت قلت لكون
المعنى ولانه في معنى النفي لان معنى قوله انني براء مما تعبدون لا اعبد ما تعبدون مدلا
على استمرار البراءة في الحال والاستقبال ولقائل ان يقول ثبوت الفعل
في الحال والاستقبال ليس باستمرار لان الاستمرار ان لا يخلو زمان عنه
والثبوت في الحال والاستقبال ... يستلزم ذلك ... الله عطف على قوله
وجعلها ابراهيم ... في اللفظ ما ... للقول المذكور
ولو ... بل ... يقولوا ... من خلف ابراهيم ...
بذلك ... ما ... الاضطراب ... وجعلها

وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون فلم يرجعوا بل بدل حالهم الى ان لما جاءهم
الحق ورسول مبين فان قلت فاوجه قراءة من قرأ متعت بفتح التاء
فيهم من هذا انه لم يذهب في الالتفات الى ما ذهب الله صاحب المفتاح
كان الله تعالى اعترض على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم
يرجعون هذا الا ان يكون الضمير في وجعلها الله او قوله قال الامام النسفي الا
بهذا الاسلوب من باب التجريد في الخطاب على منوال قول امرئ القيس تطاول
ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد فاراد بذكر ان الاعتراض على ذاته يقول
لانه اذا متعهم بزيادة النعم مكنه التنعيم وكون المذكور الحاملها ظاهر وقوله فان
قيل قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتع وما السؤال ان كلمة حتى للغاية والتنبيه
لانها دالة الحكم الى منتهى بعضه ولا منافاة بين تمتعهم وقوله الحق هذا سحر مبين ولجواز
ان المراد بالتمتع ما هو ان التمتع سبب له وهو الاشتغال بالاستمتاع عن التوحيد
كانه قيل بل اشتغلوا عن التوحيد فلما ذكر كلمة حتى اوهم ان اشتغالهم انتهى وكلما
ذكر بعده ما هو غاية في الاشتغال حصل الياس من تنبيههم وهو نظر تاكيد الذم بما يشبه
المدح لكلمة حتى كما انه يكون بكلمة الا وغيرها والاشارة بقوله وهي الغاية في تسوية
صورتها بهذه الطريقة من القريتين من احدى القريتين كقوله تعالى
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي من احدهما توهم انه محل التبعية على المجاز ولكن
اضمار بيان حاصل المعنى فانه وقيل من رجل القريتين عطف على قوله
من احدى القريتين فعلى هذا من للتبعيض وعلى الاول للابتداء ما زالوا
ينكرون الى اخره يريد ان قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم يدل على انهم لم ينكروا ان يكون الرسول بشرا لانهم انكروا
ان يكون المنزل عليه رجلا بل انكروا ان يكون الرسول رجلا حقيرا وقد حكي
عنهم في آية انهم انكروا ان يكون الرسول بشرا فالجمع بينهما ان تحمل انكارهم كون
بشر على انه كان ذلك قبل علمهم بتكذيبهم عليهم ان الرسل لم يكونوا الا
رجالا وانكار كونه حقيرا وتسليم جواز كونه بشرا ورجلا على انهم
كان ذلك بعد علمهم وهذا التعديد يدل على ان جعل قوله وقالوا لولا انزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عطفا على قوله ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر مبين
لا على قوله قالوا هذا ... عطف ... ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر
مبين ... وقالوا لولا نزل ... القرآن على رجل من القريتين عظيم في
زمان ... ... الاضطراب ...

يريد ان القصد باسم الاشارة في قوله هذا القران الى التحقير والاستهانة لانهم لم يعتقدوا
ان القران حق بل كانوا منكرين انه من عند الله وقيل انه يعولون على وجه
الاستهانة بدليل قولهم على رجل من القريتين عظيم فلو كان على وجه
الاستهانة لما وصفوا المنزل عليه بانه عظيم فلما وصفوا المنزل عليه بانه عظيم
دل على عظم القران لان الاعظم لا ينزل عليه الا الاعظم وانما قالوه على وجه الحسد
وفيه نظر لانه لا منع لقولنا انه الاتيان بلفظ هذا للحسد لا للقصد الى الاستهانة
ثم ذكر لهم مثلا اشارة الى ارتباط قوله نحن قسمنا بينهم في الحيوة الدنيا بما قبله
وهو انه انما به نبه ليقاس انتفا قسمتهم في الرب وهي النبوة على انتفا قسمتهم معيشتهم
فيما بينهم فهو كالدليل على مدلول الكلام السابق من انتفا قدرتهم على قسمة النبوة وانما
سماه مثلا لغرابته وقوله فاعلمهم انهم عاجزون عن تدبير خويصة امرهم يفيد
تقديم المسند اليه في قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم والخويصة تصغير خاصة
وانما صغرها لتحقير شانها والترافد التعاون والمرافق المنافع وقوله
ذا ما الدين الذي هو رحمة الله الكبرى اشارة الى ان الرحمة في قوله اهم
يقسمون رحمت ربك امر الدين لا امر الدنيا وحدها [illegible] القسمة
وقوله يريد وهذه الرحمة اشارة الى ان قوله ورحمت ربك من اقامة الظاهر
موقع المضمر فاذن قد قسم الله الحرام كما قسم الحلال [illegible] ان يكون الحرام
رزقا كما ان الحلال كذلك وحاصل ما اجاب ان الحلال والحرام من حيث الرزق
مقسوم لا باعتبار وصفي الحل والحرمة وانما هما راجعان الى اختيار العبد و
وايجاده ويجوز ان يكون بمنزلة اللام في قولك وهبت له ثوبا لقميصه
او يجوز ان يكون اللام الاولى للتعدية والثانية بمعنى الاجل وعلى الاول [illegible]
للتعدية وقرا سقفا بفتح السين على ان المراد الجنس وفي القراءة
جمع سقف او سقوف بضم السين سواء اسكن القاف او ضم جمع سقيفة كانه لم يطرد
فعل بضم الفاء في جمع فعل بفتحها والمعارج جمع معرج بفتح الميم وكسرها
قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرجا او معرجا كمرماة ومرماة
حرف التخفيف [illegible] التخفيف الراء [illegible] وانما سمي [illegible] التخصيص لام
[illegible]

لكل امتاع الحيوة الدنيا وقد اعتد وحذف اللام الفارقة على نصب كل في بعض القراءة وقوله
كقوله مثلا ما بعوضة استشهاد على جواز حذف صدر الصلة اذ التقدير الذي هو بعوضة
ولولا كراهة ان يجتمعوا على الكفر انما قدر المضاف ليصح وصف الاول
على ما يقتضيه لولا وجعلنا لهم زخرفا يريد ان قوله وزخرفا عطف على محل
[illegible] يريد ان عامله محذوف لانه معطوف على المعارج وزخرفا اذا كان
كذلك لم يختص بالاشياء المذكورة من السقف وغيرها فجاز ان يكون من جملة
[illegible] على ان يكون معطوفا على محل من فضة [illegible] بالزخرف الاشبه على
الاول الزينة لان الزخرف بمعنى الذهب والزينة وفي معناه اي
وفي معنى قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة الاية في افادة قلة الدنيا
وحقارتها عند الله ومنع لو وزنت لو [illegible] في التوسعة عليهم [illegible]
كلامه هذا ليس بمبني على وجوب الاصلح على الله بل هو بيان لوجه الحكم ولا يلزم
من هذا وجوب الاصلح [illegible] حتى انه يعشوا الى ضوء نهار [illegible]
كلفنا [illegible] موقد والبيت جمع اعشى والدليل على
ان يعشو في البيت بمعنى ينظر نظر العشى لا بمعنى يحصر فيكون تلك الامة [illegible]
الى ضوء نهار في قوله تعشوا اما جاء البيت تعشو بالعين وانما كان هذا اظهر من
[illegible] لما فيه من التوقيت والتنويه وما هو [illegible] لا يبرز في القرينة فيستبان
في بيت [illegible] واحد وفي هذا البارز ان ترفع [illegible] كان هذا
العارض [illegible] وقيل [illegible] من بحث المرفوع تحقيقا و
ترجع المجزوم والمنصوب بعد القول [illegible] من اجراء الوصل مجرى
الوقف ومعنى القراءة بالفتح اي بفتح الشين ومن يعم عن ذكر الرحمن وهو
القران كقوله صم بكم عمي اي تعسر فيها [illegible] في تلك الاية
كقوله وقيضنا لهم قرناء كانه يعوده لقراءة يقيض بلفظ المتكلم
وقد يقيض له شيطان منهم في [illegible] بان اريد شيطانا الجنس حتى اذا
جاءنا [illegible] افرد ضمير من اعتبار اللفظ بعد جمعه في قوله وانهم ليصدونهم
اعتبار المعنى فبطل قول من قال تضعيف ذلك كما فعله ابن الخطيب
فان قلت [illegible] المشرقين [illegible] المشرق على المغرب
[illegible]

واكتفى بالاضافة بعدوا اصرنا مع ان المراد بعيدا اي لجواز اطلاق المصدر على القليل والكثير فان قلت لم لا يجوز ان يراد ببعدهما من شيء كافر قلت لانه لا يجوز ان يكون كلاهما بعدين شيء واحد لان البعد من احدهما قرب من الاخر ولان المقصود غاية تفاوتهم متعلق بقوله لبئس القرين وقوله وذكر ان اشارة الى ان انتفاء النفع وعدمه قوله ان كل واحد ان كلا واحد وقوله ذكران يجعل الفعل للتمني معطوف على قوله ابدا في محل الرفع على انه فاعله لان [illegible] لان حكم ان يشركوا انهم وقرنائهم في العذاب انما حمله قوله يشركون على الاستغفار لتصحيح الكلمات ونفويه ان تفوق احتمالي ان العود للتمني قراءة من قرأ انكم بالكسر لانه في التمني لا محالة وقيل اذا رأى المنوي هذا المنافي تقدير ان تكون قوله انكم في محل الرفع فاعلا له والعلة انما لم يرض بان المذكور في النظم اشتراكهم لا الرؤية والعلم باشتراكهم وهذا التقدير يدل على ان انتفاع سواكم لا الا وادواوا له النظم على عكس ذلك اعزى انتفع عنه ما لتأسى اولا وما تبكون شرا قدركن وقبله يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس الوالي كثرة ما كشين حولي على اخوانهم لتقتلوا نفسي ما سوى قوله اذ ظلمتم وذا سوال ان ظلمتم وقع في الدنيا وعدم نفع الاشتراك في العذاب انما هو في العقبى فكيف صح جعل زمان الاول ظرفا للثاني اجاب بان المراد بظلمهم تبين ظلمهم ويصح جعله زمان تبين ظلمهم طرفا لعدم نفع اشتراكهم لان زمان تبين ظلمهم هو يوم القيامة وعدم نفع الاشتراك في العذاب فيه ايضا وان كان الاول ماضيا والثاني مستمرا والشاهد في قوله واذ ما ندمت من النوم ونظيره ان تفسير ظلمتم في الاية فان المراد به تبين الظلم لم يلد في البيت لان المراد به ايضا التبين بدلالة الحجز اذا ما انتسبنا لم يلد لئيمة تمامه مجاملة ولم تجد من ان تقربه بدا وانما كان المعنى على التبين لان ولادته سابقة على الانتساب وانما خص الام بالذكر لانه اذا كان كريم الام فاولى ان تكون كريم الاب او ملك ان التعريض بلوم ام المخاطبة فانكر عليه اي نزله منزلة من يدعي انه قادر على ذكر لاحتراقه على دعائهم واضرارهم على الرد وعدم القبول وانكر عليه ذلك وفي قوله من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم نظر لان النظم يفيد تخصيص التعجب بتقديم عليه السلام على ذلك لا التعجب من ان القدرة على ذلك مخصوصة به فالوجه ان يقال من ان يكون قادرا عليه من غير القصد وتعريض الخبر وانما قادر على سبيل الانكار والاستهزاء الى المستعار له السمع والعمى وقوله فاما نذهبن بك الاية فانه قلت الشرط الاول قطعي الانتفاء والثاني قطعي الوقوع لان الذي وعد الله تعالى لابد من وقوعه وكلاهما يقتضي عدم القطع بهما قلت اما الاول فلو تغير لانه قد يستعمل في المحال

 ٢٢٤

وان كان السؤال في المشكوك اجوز واما الكناية فلعدم جري الخاطب بزمان وقوعه كما تقول ان نبت فكذا وهذا مبني على ان تعيين وقت انجاز الوعد لم يكن في الوعد وان كان كلما او للتسوية اي نحن مستوون في المساواة سواء امتنا قبل الانتقاء او بعد ولهذا قال وان ارنا ما بواو دون او وقوله اشد الانتقام لان انتقام الله تعالى في ابلغ ما يكون وصفهم بشبه السكتة اي في قوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين وسواء جعلنا ك النظر يريد بيان موقع انتفاء في قوله فاستمسك وحاصله ان ضمان احد الامرين لا محالة الاسلام منهم بعد وفاته عليه السلام في الاخرة وانفاذ الوعد بنصره سبب لاستمساكه بما اوحى اليه وتطليقه في الدين فلهذا ادخل الفاء في قوله فاستمسك بعد الامرين واقع لا محالة فلا وجه لذلك وتكره في الدين ما يضجر بامرهم فعليك الاستمساك بما اوحي اليك والتصلب في دين الله تعالى وقوله وورد كل يوم صلوة في المحاباة على دين لم افادة الامر بالاستمساك بما اوحي اليه لان الاستمساك به بوجه ولكن كما يفعله انك لست معطوف على قوله ولا يخرج ايم الحجز اي ولكن افعل كما انك بنفسه اعلم ان موقع الواو في وسواء مشكل لانه في التقدير يلزم الجمع بين الواو والفاء في صدر جملة واحدة وقوله فانه الصراط المستقيم اشارة الى ان قوله انك على صراط مستقيم تعليل للامر في الاستمساك وحاصله انه صراط مستقيم لانه اذا كان على صراط مستقيم يكون ما اوحي اليه صراطا مستقيما لا محالة او لا محالة التوالي الحقيقي وهذه الاية في نفسها كافية يريد بها قوله واسئل من ارسلنا الاية وقيل ويحتمل ان يريد بها قوله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وليس بشيء لان قوله في نفسها يأباه وقيل ان السؤال معطوف على قوله ليس المراد سؤال الرسل حقيقة السؤال وغاية هذا المراد حقيقة السؤال ولما كان السؤال عن اكثر من شك فيه فكانه قيل فان شككت فاسال كقوله وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين فلهذا قيل فلم يشكك وعن الفراء انما يجدونه في كتب الرسل ان الامم فاذا سالهم فكانه سال الانبياء لانه ذكر في قوله تنسيره فقوله واسئل من ارسلنا سؤال اممهم فعلى هذا يكون الاية من المجاز العقلي كيف جاز ان يجاب لما اذا المفاجاة قيل وجه السؤال انه لا بد للاسم من العامل والعامل فيها جوابه واذا المفاجاة ليس بعامل [illegible] لان ما [illegible] فيما قبلها فاجاب ان العامل فيها فعل المفاجاة المقدر العامل في محلها النصب [illegible] انه ظرف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كذلك فان قلت هذا ايضا فيه لان هذا التعبير يقتضي المساواة والاكبر يقتضي علوها

فلت الاشياء المتفاوتة او المتفاوتة يختلف اراء الناس فيها فبعضهم يفضل هذا على ذاك وبعضهم
يفضل ذاك على هذا وكثير ذلك راى ولعد في زمانين فصارت هذه العبارة مثلا في المساواة
وعدم التفاوت فلا ينافي فان كان ذكر اى الامر والطلب في تعليم الامر
على سبيل البعد والى الامر لا على سبيل العدد بل على سبيل الاختيار رينظر قولهم وقد سمع
وجه ان ننظر الى ما ذكرح في سورة النور في قوله ايها المومنون لعلكم تفلحون
كيف يسمونه بالتناصر مع قولهم انا لمهتدون ينبغي ان يسمهم اياه ساحرا ايد عليه ان
ابناء كيف باهتدا فكيف جعوا تسميتهم ساحرا فقولهم اننا لمهتدون
وقول معلوم بشرط يريد ان يعلمه بالشرط يدل على انه الاصلاب في الجواب
نقل لانه الاخلاف في الوعد وعزم نكثا للعهد لا يدفع التنافي ويمكن ان يجاب
في السوال المذكور بانه لسط تبينهم حرصا على انهم ما القوم من تسميتهم ساحرا
لانهم اعتقدوا انه ساحر في هذه الكلام الاترى الى قوله فلما كشفنا
عنهم العذاب اذا هم ينكثون ودلالته على الاخلاف فانه يدل على ان نكثهم كان
عقيب كشف العذاب من غير تاخير فلولا انهم نووا الاخلاف والنكث لتروّوا في ذلك
ومكثوا في عهد عندك تعديه عندك وسوال النبوة ذكر فيه وجوها اربعة
الاول ان يراد بالعهد النبوة لانها سمى عهد الله والثاني ان يراد وعد الله اياه استجابة
دعوته والثالث ان يراد به ايمانه هو ان يومن ويطيع والرابع وعد الله اياه
وكشف العذاب عمن اهتدى والمس ان الباء في بما عهد عندك في الوجه الاول
والثالث للقسم للاستعطاف وفي الاخيرين للسببية واما كلمة ما ففي الوجه
الاول مصدرية وفي الثاني يجوز ان تكون مصدرية وان تكون موصولة
جعلهم محلا للنداء يريد ان تعدية النداء بفي في قوله ونادى فرعون في قومه مع
ان النداء يتعدى بنفسه لتنزيله منزلة اللازم ثم تعديته بفي لجعل المنادى محلا
للنداء للتمكن كما في قوله يجرح في عراقيبها نصلي والمعنى اذا ابر بالنداء يعني ان
اسناد الفعل الى سببه ومعنى قوله ويجوز ان عنده عظماء القبط الى وجه
انه يجوز ان يكون المنادى بنفسه وطريقه ان تكون مختصا عظماء القبط قومه
صوته مذكرا ان يقول يا قوم اليس لي ملك مصر الى اخره فيما بينهم ثم سمى منكر النداء
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فنادى فيهم فلما [illegible] العظماء في ذكر [illegible] الاخبار

الاشارة الى انها النيل لان اللام في الانهار للعهد ومعنى يتربع يتمكن والدهماء الجماعة مولاها الحجب
سوحجب حميد ممدوح الى نواس لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون والتقابل
ان يجوز ان الفاء في قوله افلا تبصرون منه ان يكون المعنى على ما ذكر لانه لا معنى لها حينئذ
وهذا من انزال السبب منزلة المسبب فان قلت اسم الاشارة في قوله وهذا راجع الى قوله ام انا خير وقوله
لانهم اذا قالوا انت خير لهم عندك يدل على ان السبب انت خير فكيف يكون هذا من انزال السبب منزلة
المسبب قلت خيريته سبب لان يقال له انت خير وقولهم له انت خير سبب لان تكون مصرا
عندهم فيكون انا خير سبب وسبب السبب الرتة المنفردة في اللسان وارادوا
بالقاء الاسورة عليه القاء مقاليد الملك اليه يعني يكون كناية عن القاء مقاليد الملك اليه وهو ايضا
كناية عن التمليك ولم يرد ان المراد بالاسورة مقاليد الملك وان كان اللفظ توهم ذلك بدليل
ما بعده قوله لانهم كانوا اذا ارادوا تسويد الرجل سوروه سوارا كان المناسب ان يقال
باسورة ليطابق النظم ومعناه انهم افرطوا في المعاصي يريد ان معنى اسفونا
اغضبونا وصحة الغضب محال على الله تعالى فيحمل على مباشرة اسباب الغضب عليهم في الديوان
على طوله جاوز حدى والتلة الجماعة وابناء الحجر بين وجه ذا البيان ومعنى استعصوا
غضبوا ومعنى خصمك غلبك في الخصومة والمعنى لما ضرب عبد الله ابن الزبعرى عيسى ابن مريم مثلا
وجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة النصارى اياه ومعلوم ذكر ان المثل قد يطلق على الشيء يذكر ليكون حجة
منه من هذا المثل صد الصحبة راجعا الى المثل لا الى عيسى لان حلقهم ولحجهم كان من المثل
لا من عيسى عليه السلام بعينه قوله وانهما ان الكسر والضم في يصدون يعنون ان الهتنا عندك ليست بخير
يستحلي من عيسى جعل الاستفهام للانكار وجعل التقدير ان عيسى عليه السلام خير من الهتنا لما روكا نه
وانما جعل للانكار باعتبار التقديم الالهة في الذكر لا يطلب المرتين الحق والباطل فان قلت
طلب المرتين الحق والباطل يمتنع ان يجوز كون ضرب المثل المذكور لا لطلب الحق بل ميعدهما قلت هو كذلك ان ضرب
عيسى مثلا يجوز ان يكون لطلب الحق فانه اذا قيل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم بيانا للامر
ان يقول كيف وعيسى مما يعبد ظاهرا لان تبيين القايل الحق بان يقول ليس هو المراد لان كلمة ما ليس
بقطع العموم خصمون لد شداد الخصومة متفاوتين صفة خصمون ودكرا لا كون حربهم
بهذا المثل للجدل لا لطلب الحق الجدل والوقاحة بالحاء الامرد والحاد اللجاج تعاد دخل مثل فهل
رسول الله يعني لم يمنع يكون رسول الله عليه السلام الا للكفار لا لانه لم يجد الى جواب سبيلا
على ان ظاهر قوله وما يعبدون يعبر العقلاء انما هو الظاهر لان ما يستعمل في صفات
العقلاء وقيل لما سمعه اسعطوا في قوله لما قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله هذا المثل
[illegible] والكفة العربية وكانه [illegible] يتمسكوا العموم لان الى [illegible]
[illegible]

بعض الامم بما عيسى عليه السلام فالاستفهام في هذا السؤال ان آلهتهم خير وهي الاول للانكار معناه
وما قالوا هذا القول لم يجز ان يكون الضمير المنصوب فيما ضربوه للمثل لان ضاربه للمثل هو هذا
هو الله سبحانه وبعض يقصدون ان هذا القول ويتحرون الى الجملة على هذا التحصر والضمير
في ام هو لمحمد ان على هذا القول ايضا وكذلك تأولوا مريم عند ان شئت محمد عليه السلام
ويجوز ان يقولوا شرع في تفسير قوله انه هو الا عبد انعمنا عليه وقوله فانه يدري فيكون سواها
من الضمير المضاف اليه في قولهم وجزناه غير محصل كالشك اي يدخل فيكفر يستعمل فيه لفظ
المثل فالتنزيل الاصل هو المثل كنفره يجوز ما يستعمل في الكل واسعد العربية في قوله ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم وفيما كان ادم كما في قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا وفي مع الغير كما في سورة
الاية وذات القديم مثلا كذي ذكر الله ان يتولى عنه هيهم وعلى محض ذكرا
ان حاملان هم بان من المقر وسوالمقر وفي الحديث ان عيسى الى آخر ذكره بيان ان المراد
من كون عيسى علما للساعة اي بنزوله كذلك الامن امن به ان محمد عليه السلام وقد
هذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوله عطف على قوله واتبعوا اهدى ومعنى انه امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه امر له بتقدير قل ان تقدير اتبعوني على هذا الاداء للتقوية المضاف كما
في الوجه الاول اي هذا الدين ادعوكم اليه بعد الاتباع في قوله واتبعون الاخر
العوض المرتبة بعد الاسس فتبعوه متحولا بصار واطوانه ويجوز ان
ان يأتيهم بغتة وهم يتقنطون من مجيء الوليد كوفي ان معنى لا يشعرون وهم يعقلون ويجوز
ان يأتيهم الساعة وهم يتعظون عنها فلا اريد ان اتباع الساعة بغتة في حال
غفلتهم دون فطانتهم لا يدري السعد يوم مئذ منصوب بعدو ولا يجوز ان يكون
منصوبا بالاخلاء والالتزام لحكم على الاخلاء بالعداوة في وقت فانها لحكمه الا في
تعليل الاستثناء فلا يتبعهن بكل الوهم الى انه جعل الاستثناء منقطعا لانه لا وجه له
مع ظهور الاتصال وقد الا المتقين الا الحسنين اخلاء والسواد الاعظم يرضيه لان
الاول هو الظاهر وقد نزلت في ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط كانا متحالين
فيين قوله الاية مبنية على انعلاء ربك انما ينادونا يوم القيامة يا عبادي حكاية
لما ينادى به المتقون حكاية السعيد وقيل او يقال يا عبادي وخص العباد بالمتقين بقرينة
قوله لا خوف عليكم الاية وقوله الاية منادى مضاف بيانه لكونه منصوبا بالحمد شاهد
لطاعتنا من بسلح له العقيق فلحقت وقيل اذا بعث الله يوم المناصب
في مقابلة قوله والذين امنوا منصوب المحل صفة لعبادي لان الذين امنوا بما بيننا

صه فيما يكون والضمير ويرجع بها الناس كلهم للملكة ولو يرجع والناس بهذا الكلام وما فيها
من اجازة العطف وهذا حصر لانواع التنعم اي قوله وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
وقوله لان التنعم منتهاه في القلوب واما مستلذ في العيون ولذلك كونه حاصرا وهو نظر
لانتقاضه بمستلذ سائر المشاعر اللهم ان يراد بالمشتهاه في القلب التنعم النفس المدركة وبا
بالمستلذ في العيون التنعم المرئية وتلك الجنة صفة للمبتدأ او فيه نظر لانه اذا كانت الجنة
صفة للاكبر يكون الذي رأيته مكلف للحقيقة الواقعة صفة لا للجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة
وقد جعلها صفة لها على تقدير ان يكون المشار اليها الجنة الكائنة في قوله ادخلوا الجنة على
ما قدره في اول سورة البقرة وفي العود الاول اراد بالوجه الاول ما سوى الاخير
وطريقة ان يراد به الجنس وتبسط ان الجنة في معادها على اهلها في الميراث الى التي
على الورثة ان الجنة شبهت بالكناية بان شبهت بالتركة والميراث ثم اسند اليها الارث
على وجه التخييل ان جعلوه في التشبيه البليغ مشكل لانه لا اختصاص له بالتركة ولان الجنة
بالبقاء للمستتر وهو فيها اقول ان لا يخلفون الا بعفا العمر بعد الى ان
والمجرور موقف النعاس لو قد وادوا وقرأ اسعد او لحار واوقد
السجلة يردد ان يستبرز وما الثلم او اسرها ومنا ردم يا قوم وما توح ثم فصل عنه بعين
بماد عند الكوفيين ان سيبويه البصريين معلا والكوفيين على لام وقد بيناه ان
مكان واقيم فيها خالدون وضع التقديم وللحج ماكان يدرما يعتق اوله كلي زمان
العظام بالية فقال يا اسعل اهل الكاذب الرحيم ان زوّاسلدا العواه
والمعنى سل ربك ان يغني علينا كان تنبرا ما لكريم الطلب بكرر كتابة في هذا المعنى تلك
ازمنة متطاولة الى آخر بعيد ان الجملة الاسمية لا دلالة لها على الدوام وان كان لخبر
فيها اسما وان المراد بالثبوت في قولهم الجملة الاسمية دالة على الثبوت عدم التجدد
والانتقال لان قوله يبعث فيه مبلسون الكلمة كذلك ولم يحمل على الدوام وتغوصون
اوفاما ان يتفقوه بوالموت واشهر الاية وضع ما كنون ملا نخا
حالدون لامين اشهر الان المكث ينفي الانقطاع لانه اللبث في بعض الاحيان لقد دنا
بالحق كلام الله عز وجل بدليل قراءة من قرأ لقد جئتكم انما استدرك كونه وهم
تتمونهم انه ليس كلامهم تمنعكم بيضهم المتكلم هو نفس في قلبنا وبه وكذا ان

عندها والنحوون ما كلوا به فيما بينهم يعني الينا ان كان للوحي ولو ان صح ذلك
وثبت برهان صحيح يعني ان كان يتعين صح وثبت ولا بد منهما ليصح التعليق وقد عرى به ان
المعلق به نهار ومحاله جعل لفظ كان كناية حيث اريد به اللازم والملزوم معًا
وهذا الكلام وارد على سبيل الغرض والتمثيل اما الغرض فظاهر واما التمثيل فكانه اراد به
ما شاء الله يقول كما يحفظ الرجل ولد الملك ليعظم الله وحده فهذا التركيب اشعار
وانه لا تدرك انه طريق تمثيله الا انه مخيلة الجواب لكن لا يترك الناطق به تشبيه وتوقيره وان لم
يترك الناطق به تشبيهه لكان اولى وذكر ان كونه يدرج من تباع العلم ان علق
العبادة فمعنى صورة اتباع الكفوة والعبادة من حيث ان الشرط والجزاء
كلاهما مثبتا في معنى مسألة ففيها اي ابلغ الوجوه من حيث ان الشرط محال
فرض ولذا ادعى علوق بالمحال وقرا بعضهم ان يعرف الناس المتحليين وهو متضمن لورود
من القراءة وقيد من الناقة وعلى هذا الغاء في قوله فانا للعطف هو سبق وعيد
ووجود نبذ معطوف على ما في عطف وجر عليه ذكره على ان العابدين في الاية كناية
فرور ان النصر يا سيد تكون ان ناقة كان من وقار ان ناقة ايدع
بتلوم الروايد ويلعبوا في دنياهم او فيما يحظوا من امور الدنيا ويتقلبوا بها
وهو ما خافوا فيه بدليل قوله ان ما يكونوا من تلك الحياة من الخوض واللعب
وتخليهم كقوله اعملوا ما شئتم غير انه امر رسول الله بالمتخلية وذكر تخليه منه سبحانه
وما الاول الى تخلية ايضا حمد اسم جامع وخوفهم في اول البوع ال الان
من الاسما العالية كالنجم والعيوق وظاهر ان بالالف واللام كذلك ويجب ان يكون مراده ٥
ذكر لانه لو كان بدون الالف واللام غالبًا لم يكن يعود ان الاله بالالف واللام وكانه
لا شك ان المراد منه محض لفظ ولا وجه لدخول اللام فيما اريد منه محض لفظه اذ لم يجعل
مع اللام علمًا والمراد ما ذكره هنا توهم انه بدون اللام غالب لانه جعله بدون اللام اسمًا
للنادرة عز وجل لان المذكور في الاية الذي بدون الالف واللام وقد جعله اسما له
ويحتمل التاويل بانه لما كان جاريًا على حقل الاسم الواحد الى الموصوف محذوف والبوير
وهو الذي هو حق الاستعمال وفي الارض الذي ولا ارتباط في اللفظ الا ان الوجه جاز للمبدا المحذوف
وفي السماء متعلق به فلا [illegible] كقولهم ما انا بالذي قائل لك شيئًا استشهد به
في جواز حذف [illegible] [illegible] [illegible] فان كان يقول قلت فاذا
كان [illegible] محذوفا [illegible] [illegible] الى المحذوف الا الى الموصوف [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

العلم لان في الارض معطوف على في السماء واما في الضمير في الظرف فلانه في الحال راجع الى
الموصول فهو في جملته قوله على ان الجملة بيان للصلة لانه لا يجوز ان يكون ذاته معا في السماء
والارض وفيه نفي الالهة التي كانت تعبد في الارض لان التركيب يفيد حصر الاله في
السماء والارض في الدين على ان التعريف في الذي للجلي بتقدير موصوفه الجنس وقرئ يحشرون
بالياء فكانه يرجعون وهو لكن من يتعبد بالحق هو الذي يملك الشفاعة لا احتياج الى
تقدير الخبر على وجه يفيد العمر وكانه يقدره القصر الغير الحقيقي وهو استثناء منقطع لانه
بالذين يدعون من دونه التمام اراد منهم او يجوز ان يكون متصلا على تقدير
ان يحمل الذين يدعون من دونه على الاطلاق حتى يشتمل الملايكة ويراد بالحق الملايكة
وعنده وقال قيله جواب الرجاء وقيل في الوجه الاول معطوفا على سره وفي الوجه الاخر منصوبا
بفعل المضمر على انه مفعول مطلق وقيل في محل جر انه معطوف على ولئن المضمر في قوله ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
لكن جواب المقدر بلفظ الغيبة نظرا الى قوله قيل وبقيه الغائب والذي قالوا ليس بعدو
في المغني اما ما قاله الاخفش فلان قوله ام يحسبون الاية متضمن لتاكيد الرد
تعالى في قوله فانا مؤمنون ولا مدخل لعقد الكبير عليه السلام في ذكرهما وما ذهب
اليه الزجاج فلان قوله وعنده علم الساعة لربوبيته ولا مدخل لعلم قيل انسي ذلكم
وذكر في التفسير ان الاخفش ودفع قوله على الابتداء ووجه رده انه ليس في الكلام
ما يصح عطف فان المضمر ولا عطف قيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جملة في الظاهر
وكانه استثناء هذا يقول لا يتنافر النظم ولا شك ان تقدير قالوا قيل قوله ولئن سألتهم
لطول لا نه ببحه الكلام بدونه تقدير العود ووقوع
الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالاكثر اعتراضا في ابلغ الوجه
الاول الذي قاله الاخفش وفي وجه الزجاج وانما لا يجيء
الاعتراض لا سيما فان يرجع الى ماهية الاعتراض ام ليسلم منكم يريد انه
لم نوح بالسلام عليهم والتحية وانما امر بالمتاركة اذا اتيتم العرض
فامر التعليم منكم تتمة السورة والحمد لله على الاء عام وقوله انا انزلناه

سورة الدخان

جواب القسم قال صاحب الكشف وجواب القسم انا كنا منذرين دون
قوله انا انزلناه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بحيز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

سورة الدخان

من غير عاطف والجواب عن قوله صاحب الكشف ظاهر لان المقسم به الكتاب
والمقسم عليه انزاله ونحن عبر الاول الله الا ان يقال المقصود قوله انا انزلناه
في ليلة مباركة انبائه والتدبر بيح اعائود وهو احمل الحرج ومناص
بالحق، المهملة المتبدع الذي بيناص اهل الاسلام ان نعادية مهما جملتان
مستانفتان ملوصتان فرتهما جواب لعبر اد مر منطبا في تشان التفسير لان انزاله
القران معلل بالجملة الاولى والتخصيص بالليلة المباركة بالثانية فتفسير الجملة الاولى انما
تتم بهما فهما ملفوفتان في المعنى وان كانتا منشورتين في اللفظ واراد باستينافهما
انهما جوابان لسؤال مقدر وبكونهما تفسيرتين انهما موضحتان لما قبلهما سابق
العلة لان بيان علة الشيء انزاني وخرج منها الى الاخرى القابلة اي من الليلة
الى الليلة المباركة الاخرى القابلة من السنة القابلة وعن بعضهم اي تفسير
في قوله يفرق كل امر حكيم وقوله فيلتي تفسير لما قبله ثم ذاح جزاله وكنه في امة
بان قال اعني بهذا الامر امرا حاصلا من عندنا وذلك لاجل التنصيص على الاقتصار
وبنكر امرا وهو قوله وكما اقتضاه علمنا او وربنا كما اقتضاه علمنا وهو تيسير
لقوله من لدنا ويجوز ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي عطف على قوله
بنصب على الاختصاص ان الامر في قوله امرا ان كان بمعنى الشأن كما في قوله كل امر حكيم صفت
على الاختصاص وان كان ضد النهي فلوي ما قال قول لان معنى الامر الامر الذي هو ضد
النهي والفرقان واحوال سواء كان مصدرين للمعلومين او المجهولين وكذلك
ان يقول اذا كان امرا موضوعا موضع فرقانا الذي هو مصدر معروف المبني للفاعل يكون امرا ايضا
مصدر هو من خالص وضع بقول من عندنا لان الايجاب معنى مصدر المبني كلفا كل من عند الله لا معنى
مصدر المبني للمفعول او من ضمير المفعول او انزلناه في حال كونه امرا ان انزلنا حال كونه امرا
او انزلنا الكتاب حال كون الكتاب امرا في حد الكتاب بمعنى الامر لا اسما من يجوز
على معنى انا انزلنا القران لان من شأننا ارسال الرسل بالكتب الى عبادنا ثم يعرض
للمبدل منه لان البدل هو المقصود وقال بالكتب لتصحيح التعليل وفيه مفعولا له اي على تقدير
ان يكون قوله انا كنا مرسلين تعليلا لتعرفوا وتقول امرا وانا وجب ان يكون له مفعولا له لكنه
لا ذو لو كان تعليلا كما في الوجه الاول لم يصح ان يكون قوله انا كنا مرسلين تعليلا للفروع وكذا الامر
لانه لا يصح ان يقال الفرق لان من شأننا ارسال الرسل للرحمة ولا ان يقال الامر لان من
شأننا ارسال الرسل للرحمة وكذا لا يصح ان يكون له مفعولا به على تقدير ان يكون انا كنا مرسلين
بدلا من قوله انا كنا منذرين لانه لا يصح ان يقال انا انزلناه القران لان من شأننا ارسال الرحمة
وجه نظر [illegible] بين الجملة كلها امرا وتقدير الاول على ما عندنا [illegible] ان يكون انا كنا مرسلين تعليلا
ليفرق وانا على تقدير ان يكون

ان يكون تعليلا لامر بتعليل ولقائل ان يقول المعلل على التقدير الاول الفرق في ليلة مباركة والعلة
لا دلالة لها على اختصاص الفرق بها وقوله لان الغرض متعلق بنزوله وكذلك الاوامر
وهي تنصر ابتصائه على ما مقصر لانها ادرج على الاختصاص
وهي تنصر انتصرتها بانها مفعول له لان الاول اذا كان في نفسه [illegible] الرحمة الذي هي
في النظم مفعول له اي للارسال انه هو السميع العليم تحقيق لربوبيته وانها لا تحق
الا لمن هذه اوصافه دليل على ان الخطاب في قوله ربكم ورب آبائكم عام ما بعد الرابط
هو قوله ان كنتم موقنين وهو سؤال انه رب السموات والارض وما بينهما التقدير وثم
لو قيل ما معنى التعليق والجواب ان معنى الاسان ليس بمضمون قوله رب السموات والارض
لان تعويد هو رب السموات والارض ولا معنى لقولنا هو رب السموات والارض ان كنتم
موقنين بانه رب السموات والارض بل المقدر ان كنتم موقنين بان للسموات والارض
ربا لانهم كانوا يعترفون بان لها ربا صانعا فقيل لهم ان كان اعترافكم عن ايقان
فاعترفوا بان هذا السميع العليم ذلك الرب فالمعلق هو الاعتراف لا كونه رب
السموات والارض وقيل في تقدير الجواب انه اراد انه سبحانه قول متقاضي الحال ان
كنتم اهل فقولوا لا فحق النظم في تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم وكونه
على الشرط والا انه ثم ذكر ان اقرارهم بذلك ليس عن علم وجد تنزلهم اولا منزلة الشاكين بدليل اليقين
بانك لانهم وان اقروا بانه رب السموات والارض لكن لم يبنوا عملهم ان كل لا تمادهم في
ضلاله واشراكهم ثم دفعه بقطع لانه لا يصح تنزيلهم منزلة الشاكين فهو نص على انهم شاكوه
ولهو واستحاله انتهى لازم وسعيد لشيء بصاص هو الحلل والسعف الصعر
قال للمؤيد اي مصاحبة الغنم ويقال للعرج اليه بني الانام بمصاص والبطشة
والقوام القوام ما لزم قريشا في القحط سبع سنين والبطشة ما وقع يوم بدر والعلة
العوا دعوف من الصوف وهو كل من يشتغل الجوع انا مؤمنون موعدة بالايمان ان كشف عنهم
العذاب متعلق بالايمان لا بالوعد وانما حمله على الوعد لا على انشاء الايمان لانه لو كان كذلك لكشف
عنهم العذاب قبل دعائهم اي ربما نكشف عنكم العذاب عودون الى شرككم ولا يلبثون بعد
الكشف ما انعم عليهم من التضرع والابتهال يعود يكون بعد كشف العذاب عنهم زمن [illegible] وذلك لانه
وصف بان كشف العذاب عنهم بالتبلد وكشف العذاب عنهم لا ابتهالهم حتى الابتهال يكون الكشف هو
لم يكن ابتهالهم في زمان قليل كما كان كشف العذاب عنهم قليلا [illegible] بمقدار
[illegible]

القيامة قوله انا كاشفوا العذاب قليلا اى على قول من جعل من اشراط الساعة فانه ح يكون كشف العذاب منتظرا
لا واقعا والنظم يدل على الوقوع والجواب انه وعد لوقوع الكشف موكدا الاخبار عن وقوعه على ورا قولهم
انا مومنون ثم قال يوم نبطش عطف على قوله ثم قال انا كاشفوا العذاب والتصور
الصياح والتلوى عند الكرب والجوع وقيل هو من قى لهم رجل صور اى ضعيف كذا
في الصحاح وهو منتصب لم يقل وهو ممتنع لانه لابد للمدلول عليه من كونه جملة
كانه يجعل الملائكة على ان يبطشوا بهم البطشة الكبرى يريد انه مفعول ليبطش فحذف
الفعل به وهو الملائكة وقوله ان يبطشوا بهم بطشة الكبرى بناء على ان البطشة منصوب بما دل
عليه يبطش على القول بانه تعلق بمشكل فيما احسنا او يجعل البطشة
باطشة يريد ان تكون البطشة مفعولا به لا المصدر وقيل البطشة
الكبرى يوم بدر اى بطشه يوم بدر وانما لم يرض به لان الانتقام على الاطلاق انما يكون يوم
القيامة اذ الكبرى انما يكون فيه بالتشديد للتاكيد او لوقوعه على الكبرى التشديد في فتنا اما التاكيد
القسم او لكسرها لوقوعها على القوم والكل وقف من القوم فيكون ما للقوم كسرا ومعنى الفتنة او يراد الفتنة
تكون مع الشدة ومعنى الاختبار وعلى الاول اما ان يراد بها ارتكاب المعاصي او
زوال الملك فعلى الاول يكون هنا مجازا عقليا وعلى الثاني حقيقة عقلية اذا كانت بمعنى
الاختبار محققة عقلية لا غير او المخففة من الثقيلة انما لم يجعلها مصدرية
لانه لا معنى لقوله وجاءهم رسول كريم بالاداء لكنه جعل ان الداخلة على الامر مصدرية
وفيه نظر لانه يصح تاويله بطلب الاداء اى وجاءهم رسول كريم بطلب الاداء لكنه لما جعل ان الداخلة على الامر
مصدرية جعله بمعنى مصدر الفعل المدخول عليه لا بمعنى طلبه وفي جعل ان مخففة من الثقيلة وتقدير
ضمير الشان فيه نظر لان الحمل المصدر بضمير الشان يجب ان يكون خبرا وقيل
لا يجوز ان يكون ان في الآية مخففة لعدم حرف التعويض واجيب بانه انما يجب حرف التعويض
لئلا يلتبس بان المصدرية وان المصدرية لا يوصل بالطلب على الافصح وان جوز وصلها به سيبويه
ولو على فان المخففة الداخلة على الطلب لا يلتبس بالمصدرية وامتاع كونها مخففة لكونها لا تدخل
على الطلب لا لا لتبس يقول ادوهم الى وارسلوهم معي يريد انه ليس معنى قوله
ادوا الى عباد الله سلموا اياهم بل معناه ارسلوهم معي يريد انه ليس معنى قوله
اداء لهم عطف على قوله وعباد الله مفعول به ومفعول ادوا على هذا محذوف وقوله هو
واجب عليكم تقديره وعلى ذلك اى الامر بالاداء على التقديرين ان
من مثل الاولى في وجهها اى ان في ان لا تعلوا مثلها في ان ادوا في احتمال كونها مفسرة
ومخففة اي لا يستكبروا على الله بالاستهانة برسوله ووحيه او لا يستكبروا على نبي الله لا يكون

[illegible]

ان يكون الآية على ظاهره وان يكون على حذف المضاف بما كانوا اوعدوه
به من الرجم يدل على انهم يوعدونه بالرجم حين قال لهم ادوا الى عباد الله اني لكم رسول امين
فلذا قال اني عذت بربي وربكم ان ترجمون يريد ان لم يومنوا لي فلا موالاة
بيني وبين من لا يؤمن اي العاني فاعتزلوني مثل الفاء في قوله فان كذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك وانما قدر من لا يومن على ما يليق بالسياق ويعلم ان عدم الايمان يوجب
الانقطاع لا يختص به قوم دون قوم او فخلوني كفافا عطف على قوله فلا
موالاة بيني وبينكم يريد ان قوله فاعتزلون اما باعتزال عنه اما بحسب المكان
او بحسب التعرض والاذى وسببه عدم الموالاة باعتبار عدم الاستحالة والثاني
معناه ان الامر يقول للمامور انه لم تومن فلا اقل ان لا يتعرض لي بالشر والاذى
فليس جزاء لبعض ذلك والكاف بالفتح المثل يقال هو كفافه وفيه وهو حال من المفعول
اي فخلوني حال كوني منكم ثم فسره بقوله لا علي ولا لي اي كافا عنهم كذلك
فعل كان دعاؤه يعني ان تقدير قوله فدعا ربه ان هؤلاء قوم
مجرمون فدعا ربه بان هؤلاء قوم مجرمون وليس هذا الدعاء به فقيل في توجيهه
انه كان دعاؤه اللهم عجل لهم ما يستحقونه باجرامهم ومثل ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين الى قوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وانما ذكر الله السبب
الذي استوجب به الهلاك فهو من قبيل ذكر السبب مقام المسبب والتحرير
وانه قال من اول الامر لعدم ترجح احد القولين عنده على الآخر على
اضمار القول ولو قيل عومل به معاملة قال لانه نوع من القول لكان وجها
وان يكون جواب شرط محذوف كانه قال ان كان الامر كما تقول فاسر
بعبادي لقائل ان يقول فتقدير الشرط بنا في ما ذكر من انه لما ذكر السبب الذي
استوجب به الهلاك وقوله فقد بين الله تعالى اشارة الى ان قوله انكم متبعون
تعليل لقوله فاسر بعبادي ليلا على وجه الاستيناف وفي قوله دبر الله اشارة
الى وجه اختيار الاسم على الفعل في قوله انكم متبعون حيث لم يقل انكم تتبعون
تعليل يعني ان الاتباع واقع لا محالة لانه مما دبر الله تعالى عطش وهو الكسر
قيل اليبس للنظام من قصبيه او هما اما محرك فاسم انا الطلل
الضمر في لمشي للسوق ومعنى قوله فلا اعجاز خاذل ولا الصدور على الاعجاز
يحمل الصدور ولا الصدور على الاعجاز بل كما يكون عند الاسراع مع اللغوب
اراد موسى لما جاوز البحر ان تركه على حاله خوفا من ان يتبعهم فرعون فامر بترك البحر رهوا اي ارادوا
ان تركه كذلك وذلك بعد الاسراء بالعباد لكن قوله واترك يحمل على ارادة العفص

ان يكون المعطوف والمعطوف عليه جميعا غير مقتضيين عما قبل الغاية فاسر بعبادي
هذا تقتضي ان يكون الامر بالترك مقدما على ارادته والحق القوم الواسعة بين الشقين
والجمل الفالج ذو السنامين اي اتركه منفرجا على حاله منفرجا
كان حمل الرهو على الوجه الثاني على حذف المضاف اي واترك البحر ذا رهو اي ذا فرجة
كما كان وقيل الرهو انا لم يرض به لان المجالس والعيون والزروع
او فتح على معنى مثل ذلك الاخراج اخرجناهم واورثناها يريد ان قوله
واورثناها عطف على كذلك فلا بد من جعل حمله ومن المشار اليه بجعل المشار اليه
الاخراج المدلول عليه بقوله كم تركوا من جنات الى قوله فاكهين وجعله مفعولا مطلقا
ليصح حمله وليطابق قوله واورثناها او في موضع الرفع على الامر كذلك اظن انه
جعل قوله واورثناها عطفا على كذلك على هذا معطوف على تركوا ليس منهم من قرابة
ولا دين ولا ولاء من في منهم للاتصال وفي من في قراءة للبيان والمبين سي وقوله
ليسوا منهم في شيء تفسير لاخرين وانما حمل قوله اخرين على هذا المعنى لانه فهم من قوله
واورثناها قوما ان ذلك القوم اخرين غير الاولين لان الوارث يكون غير المورث
اي اورثنا قوما اجانب لا علقة بينهم وبينهم اصلا تبكي عليك نجوم الليل
والقمرا وله الشمس طالعة ليست بكاسفة يرثي امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه
لله من طلوع الشمس وعدم كسوفها اي كان من حقها ان لا تطلع او تطلع
كاسفة وروي في نجوم الليل الرفع والنصب والرفع ظاهر وهو ان يكون فاعل
تبكي والقمرا مفعول معه وذكر في نصبها وجوه ثلاثة احدها ان يكون مفعول تبكي
على حذف المضاف واعطاء المضاف اليه اعراب المضاف اي تبكي الشمس عليك
بكاء نجوم الليل والقمر والثاني ان تكون مفعول كاسفة لان كسف يجيء متعديا ولازما
وتبكي حال من فاعل كاسفة اي ليست بكاسفة نجوم الليل لكثرة بكائها عليك
وضعفها فهي لا تقدر على كسفها والثالث ان تكون مفعول تبكي على انه يكون من
باب المغالبة اي تغلب في البكاء على نجوم الليل والقمر الواو في والقمر على الوجهين الاخيرين
او على الاول بمعنى مع وذلك على سبيل التمثيل والتخييل اي قول الوصف
بكت عليه السماء والارض على سبيل التمثيل والتخييل اما التمثيل فان مثل اي
شبهت السماء والارض بالجازع على فوت محبوب له في الجزع الحزن وان كان
ذلك على سبيل الادعاء في استعارة بالكناية واما التخييل فاثبات البكاء لها
وعن الحسن معنى قول الحسن ان الكلام على حذف المضاف فتقدير قوله فما بكت عليهم اهل السماء
اهل السماء تهكم بهم وبحالهم المنافية لحال من يعظم فقده [illegible] ان يكون [illegible]

المتكلم بهم انهم ابرزوا في صورة من يتوهم ان يكون اهلا لان يبكي عليه اهل السماء والارض
وان يكون وجهه انه لما نفي عنهم حال من يعظم مهلكه ابرزوا في صورة من لا يعظم مهلكه
وتهكما وسخرية بهم ولم يمهلوا الى آخره اشارة الى ان العرض من الامهال الى وقت
آخر في الدنيا وانما الغرض من الامهال الامهال من الدنيا الى الآخرة ولذلك لعطف قوله
وما كانوا منظرين على ما مكث عليهم السماء والارض المقتضي لان يكون معنى قوله وما
كانوا منظرين حكم عليهم بانهم ما كانوا منظرين فتدبر ويجوز ان يكون
المهين العذاب المهين واقامة جهة فرعون يعني يجوز ان يكون حالا من العذاب
ولقائل ان يقول ليس المهين على الحالية اي ليس المعنى على تقييد النجاة بحال ونوع
من فرعون ووجه ان يكون تقدير قوله من فرعون من عذاب من فرعون
لانه لو لم يقدر ذلك لكان من فرعون بدلا من العذاب مضاف الى المهين المراد به
فرعون فيكون حال اضافة العذاب الى المهين اضافة الشيء الى نفسه ولو لم يجعل
بدلا وجعل حالا كان المعنى من عذاب المهين اي من عذاب فرعون كائنا من فرعون
وفيه نظر لانه ينقسم ذلك بالنظر الى اطلاق المهين ثم عرف حاله في
ذلك بقوله انه كان عاليا من المسرفين بيان لوجه ارتباطه بما قبله اي استفهم عنه
وعن حاله ثم اجاب عنه وفي قراءة من الى آخره وجه ارتباطه بما قبله انه لما قدم العذاب
المهين من فرعون كان مظنة ان يسأل ويقال من هو فعقبه انه كان عاليا من المسرفين
ومن المسرفين خبر ثان اي على التقدير الثاني وهو ان يكون معنى عاليا متكبرا
واما على التقدير الاول فهو من جملة الخبر حال من ضميره ويجوز ان يكون المعنى
عطف على قوله على العالمين لكان الخبرة على عالمي زمانهم ثم ان اريد بعضهم
على واحد من العالمين والنون الاحسان بل لا يتصف المجموع على المجموع والاول هو
الظاهر قوله من نحو فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن ذكر من الايات ما لم يبتلي
اسرائيل حط فيها الايات التي تفرد بها موسى عليه السلام لان الله تعالى
يبلو النعمة وجه التجوز بالبلاء عن النعمة وقوله كما يبلو بالمصيبة اشارة الى انه
يجوز التجوز بالبلاء عن المحنة لكن هذا فان قيل اذا كان المبتلى الايات فلق البحر
وتظليل الغمام وانزال المن ونحوهما ولا شك ان ذلك نفسه نعم فما معنى قوله ما فيه بلاء
اي نعمة قلت كانه في على هذا على التجريد فان قلت كان الكلام واقعا في الحيوة
الثانية لقوله الى آخره وجه السؤال ان الكلام في الحيوة وفي ما بعد الايات انها الجنة والكلام
يقتضي لفظا ان النزاع في الموت بان يكون الا الموتة سوى موتة ثانية
وهم ينفونه وليس الامر كذلك والجواب انهم اخبروا بموت يعقبه وملي النشر فقصدوا بذلك

بنفي ملك الحيوة ووجه دلالته عليه ان معناه ان الموتة التي يعقبها الحيوة اي من شانها ان يعقبها
حيوة ليست الا الموتة الاولى التي هي سابقة على الحيوة الدنيا ويلزم من ذلك
انكار الحيوة المتنازع فيها وانما قال من شانها ان يعقبها حيوة ليشتمل المنفي لانه لو قيل
ما الموتة التي يعقبها حيوة ينصرف الى التي يعقبه حيوة في المستقبل بالنسبة الى زمان التكلم
ولبس المعنى عليه فانه قيل الا اذا اخبروا بالموتة التي يعقبها حيوة فقد اخبروا بما ليس الاولى
الموتة والثانية الحيوة بعد ما فرض الموتة الاولى لانها حاله اولى لا لان له موتتين
قلت المعهود من وصف الموتة الاولى والاخرى ان بما موتة ثانية لان الاولى والاخرى
لا يستعملان الا فيما يشترك مع ما قرنت به في الاسم المذكور لا يقال جاء في رجل وامراة اخرى على انه ان
يتعقبها حيف وكيف يجعل الضمير لها قلت ذكر السيد ذكر للمطلع فان قلت
جعل الضمير للمطلع والمذكور المقيد عدول عن الظاهر قلت ذلك جائز عند الداعي الداعي
اليه وقد ذكرنا الداعي فان قلت لا تصح اطلاق الموتة على ما سبق الحيوة الدنيا لانها
بشعر بالتجدد والسابق على الحيوة الدنيا ليس كذلك قلت يجوز اطلاقها عليه
للمشاكلة لان تقدير الاية ان هي الا موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية فالموتة
الثانية مذكورة تقديرا على انما اطلق عليها لا للمشاكلة في قوله تعالى وكنتم امواتا
فاحياكم وقد كانوا يطلبون اليهم ان يدعوا الله تعالى فيتسر لهم فقتي بين
كلاب انهم لم يرض به لان لفظ الجمع يدفعه بسم الله الذي لكم لحرا ولحرا اي سكر لحرا بعد
لحران كان الكثيرة وروي ملك نزل وبحرا والتنكير في الروايتين للتعظيم قوله حبر الحيرة
اي بناها كتولهم مدن المداين والحيرة اسم مدينة بقرب الكوفة
لانهم يتبعون بحاقبين الاقمار لانهم يتقلبون وسمي الطل سعالا انه سمع
الشمس يدل على ان التبع يجي بمعنى المتبوع وبمعنى التابع تبذا فبر رضوى و
قرصي لا يشترك انه شيئا استدلوا بقوله الشر كان نابته شيئا على انه كان مسلما صرح الهراكي
في سماع ندحهما والطاهر من ذلك ان سعا ايضا غير مشترك قلت معناه
اسم خبر في الغنة بريدانه لم يرد بالخبر الخبرية في الدين وفي تفسير ابن عباس انهم اشد
قوة امم قدم مع او ردها تا سيا للجواب المذكور وما بينهما وما بين الحسين
يصلح للتسيم والا فالقياس وما بينهن الا سيها اي ان ميعاد جاهم وجزائهم
في يوم الفصل اشارة الى ان الميعات على هذا بمعنى المصدر وذهب بعض الفضلاء على
الطرفية وقوله اي مولى يريد به ان تنكيره في الموضعين للابهام وقوله شيئا من الغناء اشارة
الى ان شيئا مفعول مطلق وقوله اي قليل منه يريد به ان تنكيره شيئا للتقليل ولا ايهم

ينصرون الضمير لهم اي لانهم في المعنى كثير العدول للموليين لانها في المعنى كثير وهو ظاهر
لتناول اللفظ على الابهام مكان التنكير والشياع لو قوع النكرة في حيز
النفي على البدل من الواو في ينصرون ويجوز ان يكون بدلا من قوله الفاعل
ان يمكن المراد بالرحمة الاذن في شفاعته والبدل بدل البعض لكن الاول اولى للقرب
اي لا يمنع من العذاب انما فسر النصرة بمنع العذاب لانه لا يصح تفسيره بتخصيص
الغلبة بقرينة قوله الا من رحم الله على العمر انه هو العزيز لا ينتصر منه من
عصاه الرحيم لمن اطاعه يشير الى ان قوله العزيز راجع الى قوله ولا هم ينصرون وقوله
الرحيم الى قوله الا من رحم وقال ترتموا ما ان هذا هو الذي كنتم به
تمترون فان قلت ما فعل ابو جهل بالسخرة قلت كانه اراد ان كل شجرة الزقوم
بانه من جنس التدحم لانه عين التزحم وسوا في الاثم الفاجر ما هذا كانه لا يمكن له
التلفظ بالاثم فتركه الى الاثيم فقال له ابو الدرداء فان لم يقدر على التلفظ بالاثم فعبر بالفاجر
مكان الاثم لانه بمعناه بخلاف الستم وبهذا يستدل الى آخره فيه نظر
لانه يجوز ان يكون قول ابي الدرداء بل طعام الفاجر لا معناه الفاجر ولم يكن
ذلك منه عن تحقيق وتنحل لانه لو كان يحسن الفارسية بعلم ان في العربية خصوصا في
القران من لطايف المعاني والاغراض ما لا يستقل باداية لسان
من فارسية وغيرها فلم يجوز نقل العربية الى الفارسية من غير ضرورة ولذلك
علمها اي علم المهل في الاية وروي الدرديّ الفضة والنحاس قوله تعالى
يوم يكون السماء كالمهل مع قوله تعالى وكانت وردة كالدهان وهذا لان الدهان جمع دهن
او اسم ما يدهن به فالتوفيق بين الايتين لانهما وردتا في معنى واحد ان يكون المهل
دردي الدنب وفيه نظر لانه يجوز ان يكون المهل مشتركا ويكون في قوله يوم يكون
السماء كالمهل بمعنى دردي الدبس وفي هذه الاية بمعنى داس الفضة والنحاس ولانه يجوز
ان يحصل للسماء شبه في يوم القيمة بذائب الفضة والدهان على التعاقب
فلم يكن ورود الايتين في معنى داخل وكذلك بعلي اي بعلي لا نجا خبر
بعد خبر ولم يجعل صفة للمهل على بالتاء ولانا وصف الشجرة بالغليان ادفق
للمقام ومن وصف المهل المشبه به وقرئ بالتاء للشجرة وبالياء للطعام
يعني ان ضميره يعني للشجرة فقرئ بالتاء باعتبار التانيث الشجرة وبالياء باعتبار التذكير جرها
لا لان ضميره يرجع الى الطعام اي سواء الجحيم اي وسطها ومعظمها لم ترد اي السواء معناه
معظم الشيء وانما اراد ان معناه الوسط ووسط الشيء يكون معظمه اذا صب عليه

الجحيم فقد صب عليه عذابه وشدته اي لا اصب عليه الحميم حقيقة بصدق عليه انه صب عليه عذاب الحميم اشعارا بالكناية بان شبه العذاب بالماء مثلا في النفس واثبت له الصب الذي هو من خواصه لغوله لا اصب العذاب طريقة الاستعارة فذكر العذاب متعلقا به الصب مستعارا له لكونه اهول واهيب مثلا احال عن الصب وانما كان هذا اهيب من ان يقال ثم صبوا فوق راسه من الحميم لان الاستعارة وان كانت بالكناية ابلغ من الحقيقة كما ان المنبه اذا اريد بها السبع بقرينة اثبات الاظفار ابلغ من المنبه بدونه ولتايل ان يقول قد جعل المصنف الاستعارة في قوله عذاب الحميم بمعنى اللام بقوله فقد صب عليه عذابه وشدته فاذا حمل الكلام على الاستعارة بالكناية فقد جعل للحميم تابع اخر مضاف اليه ولا يظهر حينئذ هذا بمن كان يتعزز ويتكرم على قومه اراد انه يهلك بالعزيز الكريم بمن كان يتعزز ويتكرم فهو اشد تهكما من التهكم بهما لمن لم يكن كذلك ما بين جبليها اي جبلي مكة قيل هما الاخشبان ابو قبيس وثور هو ما كنتم به تمترون انما في بصر الفصل ايذانا بان للنظم بعيد الحصر قوله اي تشكون او تتمارون بمعنى ان تمترون يجوز ان يكون تتمارون من قبيل الافتعال بمعنى التفاعل ولا يجوز عطف تفسيري على تمارون مطلوح ومن سوق الخاص الذي وقع مستعملا بمعنى العموم لان المقام مكان القيام والمراد به المكان وهو مكان القيام ومطلق المكان عموم وخصوص مطلق والمقام بالضم ايضا كذلك فوصف به المكان استعارة اي استعارة مكنية بان شبه المكان بالشخص الامين في النفس ثم اثبت له الامانة فان قلت لم لم يجعله مجازا عقليا قلت ذلك مبني على ان نه شخص امين وليس الامر كذلك كيف شاع ان يقع في القرآن العربي المبين اي الموصوف بالعربي في قوله حم والكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وكانه قصد بذلك لفظ المبين في السوال ان العجمي ليس مبينا الكاف مرفوعة على ان الامر لذلك روي عن الحسن انه قال والمعنى فيه انه لم يستوف الوصف وانه بمنازله حالا يحيط به الوصف فكانه قال الامر كذلك وما اشبه او منصوب على مثل ذلك ابتنابهم اي انه الكاف منصوبة على انها وصف لمصدر فعل محذوف وهو ابتنابهم بقرينة قوله ان المتقين في مقام امين وقوله وزوجناهم عطف على ذلك المحذوف والمعنى بالحور العين يعني ان الاضافة بمعنى من وقوله لان العين الى آخرها هو علل الحور والعيناء لان الحور اما ان يكون عينا او غير عين فهو لا خصص العين لاخرى بينهما ... يكون بتقييد فيما بعموم المضاف قبل الاضافة وتخصيصها بالاضافة

والا كان المعنى لا يختلف لان المقصود ان الزجاج زجوه عين جامع للصنفين بكليهما لا من الصنفين احترازا عما يضاد حال الالتباس سواء اشهل العين وفي عينه شهلة يشوب سواده ما ازرقه ويقول شهلة في سواد عينها شهلة وملي الفهود فوجه باب التعليق بالمحال فيه نظر قول القايل لمن يستسقيه لا اسقيك الا الجمر وقوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف قلت وكان المعنى لا تذوقوا فيها الموت الا الموتة الاولى ان امكن ذوقها فيها وكذلك تعلو الايتين وقوله كانه قيل ان كانت الموتة الى آخره بيان لحاصل المعنى يعني كلما اعطى المتقين من نعيم الجنة والنجاة من النار ويريد ان قوله فضلا منصوب بقوله كذلك وزوجناهم بحور عين وغير من الافعال الى قوله الجحيم فذلكة للسورة اي اجمال لحاصل ما فيها بعد تفصيله يذكر الامام مسرد ما في المعنى ذكرهم بالكتاب المبين فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون كانه مستفاد من قوله والكتاب المبين بمنا السورة والحمد لله على الاتمام

سورة الجاثية

قوله تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب اذا اريد بالكتاب تلك السورة فانما الظاهر ان يقال تنزيل حم من الله لكن عدل الى قوله تنزيل الكتاب للتعظيم كانه قيل تنزيل حم تنزيل الكتاب الكامل من الله وافادها الكمال للاطلاق وارادة الخصوص كان الكتاب ليس الا هذا وان اريد جنس الكتاب فالمعنى على التشبيه اي تنزيل حم كتنزيل ساير الكتاب في خصوص الغرض من التحدي والهداية ان في السموات والارض يجوز ان يكون على ظاهره اي ان في نفس السموات والارض لايات لما فيها من احوال دالة على وجود الله كما مثل مقاديرها وكيفياتها وحركاتها ووجود الشمس والقمر والجبال وما فيها والبحر وان يكون المعنى ان في خلق السماوات والارض كقوله وفي خلقكم لان الظاهر لولم يكن الكلام الاول على حذف المضاف وتبكم بذكر في خلقكم قلت بل على المضاف اقول لعله اراد انه معطوف على المضاف لكن بحذف المضاف في المعطوف ايضا وفي خلقكم وخلق ما يبث اشكال المعطوف والمعطوف عليه استحسنوا ان يقال مررت بكر وزيد وهذا ابوك وعمرو وابوك مثال البيان علام بانه لا فرق بين ان يكون الجار حرفا وان يكون اسما وقوله وكذلك ان اكدوه يريد ان استقباح العطف على الضمير المجرور لا يزول بتاكيده بالمنفصل بخلاف العطف على الضمير المرفوع المتصل وقرئ ايات لقوم يوقنون بالنصب والرفع على قولك ان زيدا في الدار وعمرا في السوق اي ليس هو من العطف على عاملين سواء نصب ايات او رفعت للتكرير في قوله وفي خلقكم وانما قوله واختلاف الليل ... تكرير ... ان يكون على اضمار في ... قول

واختلاف الليل معطوفا على الجار والمجرور ورفعا على المجرور يلزم العطف على عاملين
تقدم ذكره في الايتين قبلها الصواب تقدم ذكره في الايتين او ذكره في الايتين
قبلها معطوف بعد اولفظ قبلهما وكانه اراد بعليها قريبا منها
معطوفا على ما قبلها يريد ان قوله واختلاف معطوف على المجرور على ان الكلام قد تم به بان تكون بعد انتهاء المجرور
قوله ايات لقوم يوقنون ضرا عن المعطوف والمعطوف عليه جميعا وحينئذ اذ قرئ ايات لقوم
يعقلون بالنصب فهي اما على الاختصاص واما على تكرير ايات لقوم يوقنون لان يوقنون و
يعقلون ... وان قرئت بالرفع فهي خبر مبتدا محذوف على هي ايات ... رفع
على الاختصاص والمعنى ان المنصفين الى آخره بنى على ... يؤمنون او لانهم يوقنون
ثم يعقلون يريد ان اول ما يحصل للمنصف الايمان ثم الايقان ثم خلوصه فادلا بالعقل
العقل المؤيد بنور البصيرة وانما جعل السموات والارض مبدوا بها لانها ... اول
ما يقع النظر الصحيح عليه وجعل خلقهم وما ... ثانيا لانه اقرب بالنسبة
الى سائر الحوادث وسمى المطر رزقا لانه سبب الرزق فان قلت يصدق على المطر انه رزق
لانه يرزق به فلم حمله على المجاز قلت لم يصدق على المطر الذي ... الارض انه رزق
اي بعد ايات الله تعالى ... قوله بعد الله واياته ... ذكر الله تعالى لتعظيم ذكر
اياته ... والوجه ... ان يكون على حذف المضاف ... فباي حديث بعد حديث الله
... كتابه وقرآنه كما سماه حديثا في قوله الله نزل احسن الحديث ولا بد من احد هذين الوجهين اذ لا يمكن
اجراء الكلام على ظاهره لانه يجب المناسبة بين ما اضيف اليه بعد وما قبله في ... الترتيب
والغاية ... جماعة ... عليه ...
... ولا تقول ... يرى ...
ثم ... ولا ... وقد مر ذكره كانه ...

معطوف ... ويوما ... في وجه ... والمقسم ...
وجه ... كانه قسم به ... منه ... ولا التافه
الطرق ... من الشوك ... يوم ... منه ويوما
... بوجه ... كانه ... الى المعانقة والتقبيل
... كانه ... غير سامع
تشبيه ... وهو غير سامع ... شيء من اياتنا وعلم انه منها ... المراد
... من اياتنا شيئا ... العذرية ... وبحثه ...

يتشبث به المعاند الموقع بين الوجهين ان من في الوجه الاول للتبعيض وفي الثاني للابتداء وان ...
الاول عبارتنا عن الاية وفي الثاني عما يتشبث به المعاند في الطعن والظاهر في الاول ...

وفي الثاني ... منه ما يتشبث منه في الطعن ويجوز ... قوله اي ايات الله نحو
اعتراض ابن الزبعرى ... نحو اعتراض ... ابن الزبعرى
قال ... فلا ... عتبة جارية من جواري المهدي كان ابو العتاهية يهواها
... في على ...
...
... ومعرفة
...
درجوع كالنشر ... بالكواكب ... المعروف واوجب منزلة
منزلة المصدر ابتداء او ... لضعفه ...
ليس بهذا الشاعر ... عليها ... الاستشهاد بالبيت ان ... فيه ... الكلام
... كثير ومنه قوله تعالى ومن ... الواو
... الواو في هذه الاية لان ايات ربهم ...
والذين كفروا بايات ربهم ... لا ...
زيد رجل ...
وجب حمله على ... الهداية
... على الكمال وقوله ...
اهم من معرفة ... المعنى
وموجدها ... الجواب يعني انه كان يكونها
... قلت
وان يكون ...
... التسخير ...
... لا ...
... المؤكد ... الاول او ...
... المعنى الاول او ...

بمعنى الاية وقيل نزولها في عمر رضي الله عنه وعلى هذا المراد بالمغفرة الاغضاء والعفو على الاول ترك القتال
وعن السعيد بن المسيب انا الله لورود الاية في عمر رضي الله عنه فما اراد الله بما من توفيقهم جزاء
مغفرتهم يوم القيامة ويضعف ان يكون المعدل بالامر بالمغفرة الا الامر بالمغفرة كما ذكره وليجزي قوما
على معنى وليجزي الخلاف قوما الظاهر انه جعل ضمير يجزي للمصدر بمعنى نظرا من وجيه ان قامت المصدر مقام
الفاعل مع وجود المفعول به واقامة مصدر مؤكد من غير وصفه مقام الفاعل ويجيء ان يكون الجزاء الذي
يرجع اليه الضمير بمعنى ما جزى به على ان يكون مفعولا ثانيا لا مصدرا لان الملك كان فيهم والنبوة
تعليل لجواز تفسير الحكم بالحكمة والفقه او فصل الخصومات ووجه ان الملك كان فيهم والنبوة
فبالنظر الى النبوة كانت فيهم كان الفقه والحكمة فيهم وبالنظر ان الملك كان فيهم كان فصل الخصومات اليهم
جاز تفسير الحكم بكل واحد منهما وفضلناهم على العالمين حيث لم نؤت غيرهم مثل ما اتيناهم
لعل تفسير العالمين بعالمي زمانهم حيث لم يحمل التفضيل على الفضل في الثواب واليه الاشارة بقوله حيث لم نؤت
غيرهم مثل ما اتيناهم قوله من الامر امر الدين فسر الامر بامر الدين ليستفاد التبيان فايدته
وانما اختلفوا الى حديث فبغيا بينهم منهم امور ثلثة الاول ان بغيا علة لقوله جل علاه الاستثناء والثاني ان التعلق
من قبيل تعدد الاستثناء المفرغ والثالث ان بينهم صفة لبغيا الثانية بالدلايل والحجج استغناء بامر النفاد
فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون حين قالوا ارجع الى دين ابائك اي قبل
عليه السلام في حين قالوا ارجع الى دين ابائك ولا يوافقهم عطف على لا تتبع من قوله ولا تتبع
على نفي الاتباع والموالاة جميعا قوله وان الظالمين بعضهم اولياء بعض بالعطف على قوله انهم لن يغنوا عنك من
الله شيئا لان الموالاة من الاتباع وان العموم المجاز ولظهوره قوله انما يوالي الظالمين من هو ظالم مثلهم افادة الحصر
لان تعليل النهي عن الموالاة بقوله ان الظالمين بعضهم اولياء بعض لا يستقيم بدون الحصر
حيث جعل فيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصاير اشارة الى ان جعل القران
بصاير لا شيء له على البصاير لان كل كذلك وقوله كما جعل روحا وحياة
اشارة الى انه كما جعل روحا وحياة اشارة الى انه لا حياة لها وحياة حياة بصاير ايضا
عليه وفي هذه يقال ان هذه الايات يعني ان القران بكماله المذكر اشارة الى ان القران
[illegible]
[illegible] تنوير قلبه وقوع الجملة مفعولا الثاني [illegible] وقوله [illegible] المعرفة

ثانيا وكان هذا اشارة الى الفرق بين ان يكون الجملة بدلا عن مفرد وقع مفعولا ثانيا
وبين ان يكون عطف بيان عنه فان قلت من اي بدل هو قلت الظاهر انه من بدل الكل
لانه لا فرق بين البدل والمبدل منه من حيث البيان والتفسير والمعنى انكار ان
يستوي المسيئون والمحسنون محيا وان سواء محياهم اشارة الى ان الضمير في محياهم
ومماتهم للمسيئين والمحسنين جميعا قوله وقيل معناه عطف على قوله والمعنى انكار ان
يستوي المسيئون الى آخره والفرق بين المعنى الاول والثاني ان الاستواء على الاول
بين الحياتين وبين المماتين وعلى الثاني بين الحيوة والممات اي ليس حيوتهم ومماتهم سواء
لانهم مستوون في الحيوة وليسوا بمستوين في الممات وانما لم يرض به لان المعنى الاول هو
المتبادر وقيل سواء محياهم ومماتهم كلام مستانف يعني انه دليل على
ما فهم من الكلام السابق من ان المسيئين ليسوا كالمحسنين على وجه الاستئناف
ويرجع الى الصباح ساء ما يحكمون اي تردد هذا اللفظ هو ساء ما يحكمون
الى الصباح وعن الفضيل انه بلغها اي بلغ هذه الاية ومن قوله ام حسب الذين اجترحوا الاية
لان فيه معنى التعليل وسيذكر ان قوله بالحق ماله لان خلقها حق
او على معلل محذوف تقديره وخلق السموات والارض ليدل بها على قدرته ولتجزى
كل نفس يدل على ان مراده من المعلل العلم لان المقدر هو العلم واطلاق المعلل عليها
اما باعتبار انها كما يطلق المشترك على المشترك منه واما لان العلة الغائية معلله
في الخارج وقيل المعلل بمعنى التعليل على انه مصدر ميمي فان قلت تجوزان
يكون العامل محذوفا ويكون التقدير ولتجزى كل نفس فعل ما فعل فلم احتاج الى جعل
ذلك مرادا وانما جعل بالذكر هنا ما هو مختص بهذا الموضع فكانه معبوده كما
معبود الرجل الله تدل على شيئين احدهما ان الكلام على التشبيه معنى والثاني انه من باب
القلب فكانه الخذ هواه اله شيء صح هذا التركيب بان يراد بهواه الجنس
حتى يصح جعله اله واضله الله على علم وتركه عن الهداية واللطف وخذله على
علم انه لم ينفع في تغيير الضلال بالخذلان ليس متعلق العلم بقوله عالما بان ذلك
لا يجدي عليه وبقوله او مع علمه بوجوه الهداية واحاطته بانواع الالطاف
المحصلة والموفقة نموت ونحيى نموت ونحيى اولادنا الى آخره يعني يحتمل
ان يريد وابالضمير يموت ويحيى انفسهم واولادهم واسنادالموت والحيوة اليهم جميعا
لوجودهما فيهم وان يريدوا انفسهم وحدهم واسناد الموت والحيوة اليهم باعتبار الموت
في بعضهم والحيوة في بعضهم او باعتبارهما في كل واحد منهم بان يكون المراد بموتهم كونهم نطفا
في اصلاب ابائهم والداعي الى هذا الوجه كون الموت مقدما في الذكر فالظاهر ان المراد

به غير الموت الذي بعقب حيوة الدنيا ويحتمل ان يكون المراد به ما يعقب حيوة الدنيا
وتقديم الموت في الذكر وان كان متاخرا في التحقق يجوز ان يكون لفظا عنه وقوله
وليس وراء ذلك اظهر من تتمة الوجه الرابع لا تسبوا الدهر كانوا يسبون
الدهر بناء على زعم ان الاتي بالحوادث منه بناء على هذا الزعم راجع الى سبب الاتي
بالحوادث فقال عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله اي فان الاتي بالحوادث هو الله
ثم فيسكم الدهر سب لذلك الدهر مرور الزمان واصله مدة بقاء العالم وعن
الراغب هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبداء وجوده الى انقضائه فاستعير
للعادة الباقية مدة الحيوة مثال ما داهري بكذا فان قلت لم سمي
قولهم حجة وليس بحجة انما قال انه ليس بحجة لانه لم يشتمل دليله على شيء بل هو طلب للدليل
على الدعوى وحاصل الجواب انه وان لم يكن حجة ودليلا الا انهم ذكروه في موضع الدليل
قصدوا به الزام من رد على البعث وانه حجة في زعمهم وان لم يكن في نفس الامر كذلك او يكون
المعنى انهم احتجوا بما لم يعرف كونه دليلا اولا انه في اسلوب قولهم تحية بينهم
ضرب وجيع كان قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة ولقائل ان يقول اسلوب قولهم تحية
ان يكون المعنى سمي ضرب وجيع ان التحية على قسمين متعارف وغير متعارف فجعل الاخير اسلوبه يمنع
ان يكون للمعنى ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة قلت لما انكروا البعث الى اخر حاصله
الزموا الذاهلين الزام ما هم معترفون به والالزام هو واجب الاقرار به فينبها بالذاهلين عن انه جمعهم
على ذلك قادر على الاتيان بما هم ملاحظين لظلمهم وذلك بناء على الاختصار اذ تحميع وفي
عبارته مناقشة في موضعين احدهما فيه الالزام ما هو واجب الاقرار به ان الصحيح او الثاني
قوله وكان اهون شيء عليه ويوم تقوم الساعة يومئذ بدل من يوم تقوم فيه نظر لان مقتضى الابدال
فامتح من حتى حضر في القائل من دعا دعاء الجاهلية فهو من جثي جهنم
اي من جماعتها والجثوة ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت للجماعة
وكلامه على الابدال من كلام قبل لعل الناكيد اولى واجب بانه لولا الوصف
لعدم لان كون قان تخلل التاكيد من الوصفين غير مستحسن صاحب الكشف ابدال الاحد عوض الى كما سا
عن الامر الحادي حسن ودعى نحو الاية الوصف ان النكرة لا يوكد عند البصريين
فالتعبير باسم الجنس اشارة الى ارادة الجنس من لفظ الكتاب وهو الذي يصحح استعمال لفظ
المفرد في مقام الجمع حيث لا لبس والا اي في قوله هذا كتابنا ينطق بالحق
واما ملابسته اياه لكونه مالكه الى كونه فيه نظر لانه لو كان مالكه
يكون اضافته اليه حقيقة وسياق كلامه يدل على ان اضافته اليه مجازية الا ان يحمل
قوله الاضافة يكون للملابسة على ان حقيقة الاضافة ذلك لكن تقييد ذلك ان اضافة
الكوكب

الكوكب اي الخرقاء في قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة حقيقة ويمكن ان يجاب عنه بان المراد
بالملابسة في قوله الملابسة القوية ومن السبب حقيقة وجواب عن المحذوف
تقديره واما الذين كفروا فيقال لهم قيل ولو حمل على ان المحذوف ملفوظه لدلالة ما بعده
عليه وفايدة هذا الاسلوب مع ان الاصل فيه حذفهم في عذاب الدلالة على ان المومنين
يدخلون الجنة والكافر ون يعلم في الموقف يعذبون بالتوبيخ لكان وجها وفيه نظر
لانه ان قدر ملفوظه لا لادم تقدير القول بشهادة المعنى والدلالة المذكورة حاصله من
تقدير المصنف قوله فان قلت ما معنى ان يظن الا ظنا وجه السوال ان هذا استثناء
الشيء من نفسه قوله فادخل حرف النفي والا ستثناء لنفاد اثبات الظن مع نفي ما سواه
ولقائل ان يقول انما يصح هذا ان لو كان النفي شاملا لما عداه ويمكن ان يجاب عنه
بان في قوله هذا اشارة الى ان مجاز عن نعتقد كانه قيل ما نعتقد الا ظنا فيدخل
فيه الاستقبال والظن فيصح الظن منه كقوله تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها اي سمى عقوبات اعمالها سيئات على طريق المشاكلة كتسمية جزاء
السيئة سيئة في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها او يجعلكم بمنزلة
الشيء المنسي غير المبالى به جعل مساكم في هذا الوجه تمثيلا وفي الوجه الاول جعل النسيان
مجازا مرسلا عن الترك لان النسيان سبب الترك وقوله كما لم يبالوا انهم بلقاء يومكم
معناه كما جعلتم لقاء يومكم هذا كالشيء المنسي غير المبالى لكن اختصر الكلام اعتمادا على
دلالة المقام ولقاء جزائه اشارة الى ان لقاء الله عبارة عن لقاء
جزائه فاحمدوا الله الذي هو ربكم يعني ان قوله فلله الحمد تحريض للعباد
على ان يحمدوا الله تعالى واجراء قوله رب السموات والارض الى قوله لكمال
الحمد فلفظه خبر ومعناه انشاء وكذلك قوله وله الكبرياء في السموات والارض والاحكم
تمت السورة والحمد لله على الاتمام بسورة الاحقاف ملتبسا بالحكمة يعني ان
ان قوله بالحق مستقر وان الحق بمعنى الحكمة ولم يفسر الحق بالصدق لتنوع المقام
اجل يصح العطف واجل على الحق وقوله بمن اليه اي السموات والارض اشارة الى ان الاجل
بمعنى احد المدة من سول ذلك اليوم انما فسرها به ليظهر ارتباط بين
المعطوف والمعطوف عليه وقوله الذي لا يدل كل ظهور على انتمائه اليه بانه لو كان الايراد وتعدد موضوع يدلا
يومنون دليلا ان الاعراض منهما بالعقل والايراد في فقط عن الدارين فحصل المجهول فاتوا
بكتاب فلقد مثل من حيث شاهد بعضهم ما انتم عليه يريد ان قوله من قبل هذا صفة لكتاب وانما جعل
المصدق ايراد دون حصول لان الكتب الغير المحرفة قبله كثير وانما جعل الكتاب الشاهد

الاحقاف

بصحبة باصحم فيه لان الكتب النازلة قبله كثيرة واذا قامت القيامة وحشر الناس
كانوا لهم اعداء اشارة الى قوله الى يوم القيامة ليس معناه ان عدم استجابتهم ينتهي يوم
القيامة بانتهائه بل معناه ان عدم استجابتهم الى ان ينتهي ذلك اليوم بعدم دعائهم لتمادي
بين العابد والمعبود وحينئذ كما نطق به النص والحاصل ان عدم استجابتهم في ذلك
اليوم لعدم دعائهم فعدم استجابتهم لاعراضهم عن قبول الدعاء يسمى بعدم
استجابتهم بعدم دعائهم لانه اسند اليهم ما اسند الى اولي العلم من الاستجابة
والغفلة فان قلت لم يسند اليهم الاستجابة والغفلة وانما اسند اليهم نفيهما
قلت صح النفي مبني على تصور الاثبات لا يقال الاعمى لا يبصر
على طريق التهكم بها لعل وجه التهكم انها جعلت محل الوصف بالدعاء والغفلة
اي بادعوه بالجحود اشارة الى ان تسميتهم اياه سحرا ليس لاستحسانهم
اياه كما يقال في الشيء المستحسن سحر بل لكفرهم به والحاقه بالسحر في البطلان
كانه قيل دع هذا واسمع قولهم المستكرة المفضي منه العجب اشارة الى ان تسمية الايات
سحرا ليس بعجب منهم لجهلهم واعتقادهم وانما تسمية الرسول عليه السلام مفتريا محل تعجب لانه لا يستقيم
عقلا قل ان افتريته عاجلني الله تعالى لا محالة بعقوبة الافتراء انه عليه
فلا يقدرون على كفه عن معاجلتي الله اشارة الى ان قوله فلا تملكون لي من الله شيئا
ليس جوابا بل الجواب محذوف وهو عاجلني الله لا محالة بالعقوبة والفاء في قوله فلا تملكون
للسببية يقال فلان لا يملك اذا غضب ولا يملك عنانه ولقائل ان يقول
لا نسلم ان ما في النظم ماخوذ منه لانه لم يجعل افتريته مملوكا وبلى ان يكون مراده ان ما في
النظم ماخوذ منه لانه لم يجعل افتريته مملوكا ح ع ل وهذا يشعر بان قوله لم قال ابدا ان
بان قوله هو اعلم بما تفيضون فيه ابتداء كلام هذا جاء مفصولا
ما معنى اسناد الفعل اليهم وجه السؤال انه لا وجه لتخصيص المخاطبين بنفي القدرة بل الكلام
ان يقال ان افتريته فلا يملك احد لي من الله شيئا والجواب انهم انما خصوا به لان فيما اباهم
به النصح لهم لئلا يتركوا ما عليه من عبادة الالهة فهم اولى بالمنع والكف ان قدروا فان قلت
ان كان مفترا فيما اتاهم به كيف يكون فكم نصحا لهم قلت يقصدون ذلك على مذهبهم
بان يكون الفعل حاكما تحكم من على ان يوحي اليهم تعالى الدا وحيد وقوله ان اخذني
بالعقوبة بلفظ ان يعوق حرفا بالعقوبة في قوله قل ان افتريته على سبيل الوحي عاجلني الا
لا محالة محي الصوات بمعدل كقولهم دنت قم وقولهم دم القم عن الكلام والزام

فان قلت يجوز ان يكون العسم والذي مصدرين والمضاف محذوف في المسالتين قلت لا ضير في ذلك
لجواز ان يكون النسبة في قوله كفعولهم ومن هم في احتمال ملامرين فان الرسول عليه
يكون الرسول بدعا او اي بكل ما تعرضونه واخبر عن كل ما تسالونه ويغفر لي
ولكم مرضاة معطوف على الفعل وفيه اعتزال لدلالة على حدوث بعد اراده تعالى
وعن الحسن ما روي عن الحسن تخصيص للعموم وكذا ما روي من الكلبي وابن عباس
رضي الله عنهما فلهذا اختار المصنف عند ذلك ومعنى وعطف لا صح
وقيل هي منسوخة الى الاية على تفسير ابن عباس رضي الله عنهما منسوخة لانها تدل على ان ما يفعل به
في الاخرة غير معلوم له والناسخ قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر لانه يفيد
العلم به وفيه نظر لان النسخ لا يجري في الخبر ولانه لا منافاة بين قوله لا ادري وبين حصول
العلم له بعد ذلك فلا نسخ وان حمل على ان مراده منسوخة بالنسبة الى مرام اعني فلو انما يصح
ذلك اذا كان القائل بنسخها ممن يقول ان مرام للتكرار وعلى ان قرينة عدم التكرار قائمة لان
الامر هنا للتحدي وقد انقضى ويجوز ان يراد بالنسخ الى الباب حال التي عليه مجازا
ويجوز ان يكون نفيا للدراية المفصلة في حالته قوله وقيل هي منسوخة يجوز ان يكون الاية على
تفسير ابن عباس رضي الله عنهما غير منسوخة بان يكون معناها نفيا لدرايته لتفصيل احواله واحوالهم
في الاخرة وقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر لا يفيد العلم التفصيلي فانه لا يعلم منه
خصوصيات ما يكون له عليه السلام في الجنة فلا منافاة فلا نسخ فان قلت ان يفعل
مثبت غير منفي وجه السؤال ان بكم معطوف على بي وهو في حيز الاثبات لان العامل فيه يفعل
وهو مثبت لان معنى ما يفعل ما يليق فعله فلم يكن مظنة لدخول لا فالقياس ما يفعل بي وبكم
والجواب ان يفعل وان كان مثبتا في نفسه الا ان النفي ما ادرى مسلط على ما في ما يفعل وما في حيزه
فهو بهذا الاعتبار منفي فصح دخول لا على ما هو معطوف على معموله وحسن ذلك اي من عند البلغاء
وان يكون استفهامية مرفوعة اي على الابتداء ويفعل خبره لان ادرى معلق
والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام قيل فيه بحث لان السورة مكية وعبد الله
كان بالمدينة ولهذا ذكر في الكواشي ان السورة مكية الا هذه الاية وقوله ووصينا وقوله فاصبر
كما صبر ولعله بانه من تنزيل المتوقع منزلة الواقع كما في قوله كما انزلنا على المقتسمين اي
انذركم مثل ما انزلنا على يهود بني قريظة وقد انزل عليهم بعد سنين من نزول الاية
واقول لا وجه لهذا البحث لان قوله وشهد شاهد معطوف على الشرط فلا ضرر في تاخر شهادته
التي هي عن نزول الاية وهذا انسب للواقع لان المراد بالشاهد في الاية عبد الله على الخصوص
لان الكلام في حيز الشرط كما في حيز الشك قيل واقول يجوز ان يكون هو المراد على الخصوص
والتنكير للتعظيم وتعالى نوع الى ابنه في النسبة اذا ذهب اليه وزيادة الكدسي ما في حاشية الكشاف

وهو اكد منه والبيت حمع كبوت وهو كنير المنافذ ويجوز ان يكون المعنى اى آخره فان قلت المسهو عنه على
هذا ليس المذكور بمعنى المثل قلت لعله يجمع ولاجل هذا اقدم الوجه الاول وجعل هذا الوجه
محتملا اخرى عن نظم هذا الكلام لا اقف على معناه من جهة النظم بعد ان في
النظم اشكالا ولعل وجه الاشكال ان قوله واستكبرتم يدل بكذا لقوله كمن لم من حيث المعنى
وهذا الاشكال على تقدير ان يكون وشهد معطوف على كفرتم اما لو كان الواو فيه لعطف
مجموع قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل فآمن واستكبرتم على مجموع قوله كان من عند الله
وكفرتم فلا اشكال فيه وقوله ليس جواب الشرط في المثال وقوله في انكم متعلق بقوله
ونظيره فلا ورد له وهو ظاهر السنم اضل الناس فدر جواب الشرط
فيما بعده السنم ظالمين وهنا السنم اضل الناس بناء على جواز الامرين وفي كونهم
اضل الناس بحث لجواز ان يكون الناس اضل منه او مساويا لهم والنهم صغار الفهم
جمع بهم ومن متعلق لقوله فسيقولون لم يقل ومن معطوف عليه لقوله فسيقولون
لاحتمال كون الفاء فيه للسببية لتدافع دلالتي المضي والاستقبال وللتب
ولاجتماع الواو والفاء العاطفة في صدر الجملة الواحدة تقديرا فحاوجه
هذا الكلام مرتب على الامرين وقد يعرض لاحدهما ولم يعرض للاخر حكاية لظهوره
قلت العامل في اذ محذوف اي لما لم تجعل له يهلكوا من فسل التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضي كما فعله ابن الحاجب في الامالي نظر قوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم
اذا المراد ان عدم هدايتهم ثابت محقق بقوله قوله لو كان ما سبقونا اليه كذا قيل وهذا
مردود لانه يمكن ان يكون المعنى انهم لا يهتدون في المستقبل كما في الماضي فلهذا يقولون
هذا الكلام قال قلت لم لا يجوز ان يكون سيقولون في المعنى ماضيا والعدول الى المضارع
لقصد الاستمرار قلت لمكان السين وقال الواحدي ان اذ في الآية بمعنى ان لم يهتدوا
الهداية بالقرآن فسيقولون انه كذب وقال بعضهم ان اذ هنا بمعنى اذا كما في قوله فسوف
يعلمون اذ الاغلال وقال ابن الحاجب يجوز ان يكون اذ متضمنة للشرط لدلالة الفاء بعدها
وكونها في معنى اذا وحسن تعبيرها لدلالتها على تحقق ذلك لكونها للماضي ويجوز ان يكون
اذ معمولا لقوله فسيقولون باعتبار ارادة الاستمرار كما في قولهم فلان يعطي المنصف
ويحمي الذمار في قوله فلما ذهبوا به فعلوا به ما فعلوا وتعديد قولهم في الآن كان ذلك حين سمعوا
الآن ومن قبله طرف واقع خبرا مقدما عليه هذا التقدير ليس للتخصيص وهو ظاهر
قلت ان التقدير ليس ملزوم التخصيص انما كان لما كان الرضاع يليه الفصال
وملابسه لانه يسمى له لم يكن بان يقول لما كان الرضاع يسمى له سمها على ان مصحح المجاز
هنا المجاورة وهو ابس اي قوله مع قبلي وقوله ويجوز ان ينتصب عن كبارا اي يجوز ان يكون

حالا من كتاب وانما جاز ما صح في ان ذا الحال نكرة لتخصيصها بالصفة وهي قوله مصدق
وموداى ومنه فاتحة اى وفي التعبير عن الرضاع بالفصال
وهي الدلالة على الرضاع التام المنتهي بالفصال اراد ان مصحح المجاز لما كان المجاورة والفصال
انما يجاوزه ويلابس الرضاع التام لا الناقص علم ان المراد الرضاع التام لانه قبل
التمام لا يجاوز وفيه بحث لان كثيرا ما يجاوز الناقص منه اذا استعمل الفصال اللهم
الا اذا اريد الفصال المستحق شرعا وفيه ايضا بحث لانه لو ذكر رضاع واريد به
الرضاع المستحق شرعا لحصلت الفائدة المطلوبة ومعنى اباه اسرى ومعنى تاتج
الاربعين استقلها وورد منها كذا قاله الامام اليمني وفيه نظر لانه لا بد في ذكر بلوغ
الاشد حيث لفهم من ذلك بلوغ الاربعين وكذا الاشكال في تفسير مالك
وقيل في العمل المرضي يحيه بالواو يدل على ان هنا قولا آخر وهو حمل العمل المرضي على
الطلاقة بحرج في عراقيها مصلى اوله وان يعتذر بالمحل عن ذي صرع عرفها الى
الصوق الصمر في يعتذر للناقة ودين الفروع اللين ومعنى لحرج في عراقيها فيحل لخرجها
للعنق الدم بدل اللين مصدر موكد اى لسعه وقيل
نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى آخره اى المراد بالانسان ابو بكر رضي الله عنه
وبالوالدين ابوه وامه وبالذرية اولاده والآية تحتمل بدلالة ظاهرها على بدل
على جعل دعاء الانسان عامة الوصية وهو مشكل لقد صنع بها في قبله
اى صنع بالبيعة للاولاد على عادة هرقل قال في الفائق هرقل كان من ملوك الروم
وهو اول من ضرب الدنانير واول من احدث البيعة للاولاد اراد ان
البيعة للاولاد من عادة ملوك الروم ولو شئت ان اسميه لسميته تعريض
لمروان ولابو مروان هو الحكم بن العاص وهو باس فصص ممن لعنه الله قال مطعه
وطابعه منها والفضض فعل بمعنى مفعول من فض اذا كسر وفي بعض الحواشي
المراد بالفضض ما انفض من نطفة الرجل وتردد في صلبه فعل بمعنى مفعول
وملك دعاء عليه بالثبور لم يعد رقيل القول كانه التجأ بان يستغيثان في معنى
يقولان الغياث بالله منه وهو يحذر ان يكون متعلق وبلك لهذا الاعتبار اى كلمة ر
ويلك في الاصل دعاء على المخاطب بالثبور لكن استعمل في مجرد الحث في التحريض
بتقديمه صدوره من الوالدين استعارا بان مرتكبه حقيق بان يهلك وان طلب له
الهلاك نحو قوله في اصحاب الجنة اى في قوله ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب
الجنة ولكل من الجنسين المذكورين اى في قوله الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقوله والذي

قال لوالديه أف لكما او في قوله او لئك الذين نتقبل منهم احسن ما عملوا وقوله اولئك
الذين حق عليهم القول فلا فرق كيف قيل درجات وقد جاء الجنة درجات والنار
دركات يعني ان الحديث يدل على ان الدرجات مختص بجزاء الخير والدركات بجزاء
الشر فكيف استعمل الدرجات في جزاء الخير والشر جميعا لاشتمال كل على
الفريقين يعني لما كان كلمة كل في قوله ولكل شامل للفريقين ولم يصدق ولكل درجات
ودركات لم يكن بد من التغليب كانه قيل وليوفيهم اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم
قدر جزاء هم على مقادير اعمالهم كان التقدير وليوفيهم جزاء اعمالهم فعلل ما
فعل وما ذكر شرح لذلك المعدر ففي اللفظ مساهلة ويوم يعرضهم على النار
الى آخره يجوز ان يراد بالعرض معناه المجازي وهو الوجه الاول وان يراد معناه الحقيقي
ويكون الكلام على القلب وهو الوجه الثاني ويدل عليه اي على الوجه الثاني
تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قوله يجيء هو يوم يعرض الذين كفروا على النار يعوله يجابهم الى النار
فيكشف لهم عنها لان ما ذكر سابق على التعذيب بالنار والفعل بها فهو العرض الحقيقي
اي ما كتب لكم حظ من الطيبات الى آخره استفاد الحصر من اضافة الطيبات
لان اضافة الجمع يفيد العموم الصلفة الدفاع وصيل الحمل المسوق من صلفت الشاة
شويتها وروي السلايح بالسين والسليقة كل ما يسلوح من القبول وغيرها والصباب
الجزول المعمول بالدبس وهو من الاواع والكركرة وهي احدى من الثقبات الخمس وهي
من الاطايب ام يوم بعد احدكم اي آخره يريد ان يوم صح لكم البلاد واستغنيتم و
صار حالكم اي بهذه الحالة اصحاب عمدة اي ملاصين ومعنى ومن خلفه على
هذا التفسير ومن بعد انذاره يعني ان ضمير خلفه على هذا التفسير راجع الى مصدر
الفعل وكذا ضمير يديه لكن لم يذكر اكتفاء بهذا اذا علقت الى آخره يعني ان
المعنى الذي ذكره ان تجعل قوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه حالا من فاعل
ووجه كونه حالا وقيد الانذار مرتب بما ذكره في قوله ثم كيف يكفرون بالله وكنتم
امواتا الآية اي انذرهم معلما لهم هذه الصفة والى هذا اشار بقوله واعلمهم ان الرسل
الذين بعثوا قبله والذين سيبعثون بعده الى آخره ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي انذرهم
عالمين بهذه الصفة باعلامه اياهم فان قلت كيف يصح وقوع وقد خلت من خلفه اخي عاد
حالا عن انذار اخي عاد قلت هذا من قبيل قوله علفتها تبنا وماء باردا والتقدير وقد خلت
النذر من بين يديه ويأتي من خلفه او هو من قبيل تنزيل المستقبل منزلة الماضي وفي كلتيهما نظر
اما في الاول فلان في المشاكلة اللفظ يكون عبارة عن الفعلين وجعل خلت عبارة عن معنيي
الحقيقي ومعنى يأتي مشكل واما في الثاني فلانه يلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز

النذر صح

في لفظ

في لفظ خلت واقوله يحتمل ان يجعل من باب الحذف لا المشاكلة وان يحمل قول القايل انه
من قبيل قوله علفتها تبنا وماء باردا على هذا وعلى تقدير ان يكون قوله وقد خلت النذر
اعتراضا لا اشكال لان الخطاب يصح للرسول ويصح ان يقال للرسول وقد خلت النذر
من بين يدي اخي عاد ومن خلفه لان الخلو حينئذ بالنسبة الى زمانه عليه وقوله فاذكرهم تنبيه
على قايل الاعتراض وفيه دليل على ان قايله الاعتراض غير منحصرة في التاكيد وان
كان يتوهم ذلك من كلامه في بعض المواضع اما تمييزا او حالا وللقايل
ان يقول جعل الضمير ذا حال مع تاخر الحال عنه غير مرضي لان الضمير المبهم يكون لدخول رب كما
في قولهم ربه رجلا وايضا يصدق تعريف التمييز على تقدير كونه حالا
وهذا الوجه اعرب وافصح اي كون الضمير مبهما وانما كان اعرب اي ادخل في العربية
لانه لا يتقدم عليه الامر او لي حظا من العربية وانما كان افصح لمكان الابهام والتفسير
واضافة مستقبل وممطرنا مجازية غير معرفة يريد ان اضافة لفظية
وانما جعلها مجازية لكونها غير معنوية معنى فقوله غير معرفة تفسير لقوله مجازية ولم يرد
انها اضافة بادني ملابسة كما في كوكب الخرقا القول قوله مضمرا اي قيل قوله
بل هو وذلك لانه ليس من جملة كلامهم والقايل هود اي الضمير في قال
المضمر قبل بل هو ما استعجلتم هود عليه السلام واستدل عليه بقراءة من قرأ قال هود و
للقايل ان يقول يجوز ان يكون التقدير قال الله قل بل هو بدليل قراءة من قرأ قل هو ما استعجلتم
ويمكن ان يكون مراده ان قايل هذا القول هود عليه السلام سواء صدر حال صدور
قال مع قل تعبير عن الكثرة بالكلية يريد ان المراد بكل شيء نفوس عاد واموالهم
وهي اجمع الكثرة فعبر عن الكثرة بالكلية لان المراد كل شيء في الجمعة ونحو قوله تعالى
واوتيت من كل شيء ومنه اي ومن باب العطف في الاستثناء المفرغ الذي يكون
الواقع بعد الا امر فوقا مومنا وما تبقى الا الضلوع الجراشع او له طوى البخر
والاجراز ما في عروضها البخر الاسحاب بالعقب والاجراز جمع جرز بفتح الراء
وهو الارض التي لا نبات لها والعروض جمع عرض وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرج
والبطان للقتب والجراشع جمع الجرشع وهو من الابل العظيم الصدر السيح الجنبين يريد
نصف النوق بانه هزلها الاسحاب والاراضي التي لا نبات بها وما بقيت منها
الا الضلوع المسيمة وارادة بالجراشع عظام الصدور والاضلاع كانه يشبهها بالابل
العظام وليست القراءة بالتاء بالقوية لانه يحتاج منها الى تقدير المستثنى
منه بلفظ الجمع كما فعل وفي تقديره المعزى عشم لان النكرة في موضع النفي
يعم وللقايل ان يقول يجوز ان يكون تانيث الفعل في الآية وفي بيت ذي الرمة

لقال

بالنظر الى ظاهر اللفظ كما نقل صاحب المفتاح وجوز ان يكون مزيدة لان ثابت الفعل ليس بقوي
لانه خلاف استعمال الفصحاء فصحح الثابت اي شيء كان وقرئ لا يرى الا مساكنهم
قيل هو الواحد الذي اريد به الجمع او مصدر حذف مضافه الى آثار سكونهم وهذا
مصحح آخر وهو ارادة الجنس المجملة السحابة التي تحال فيها المطر ما فائدة اضافة
الرب الى الريح ووجه السؤال ان الله تع رب كل شيء فما وجه اضافة الرب الى الريح مع
ان ربوبيته غير مختصة بها اجاب بان فائدتها الدلالة على ان الريح وتصريف اعنتها
في جهات مختلفة على اوصاف مختلفة مما يشهد بعظم قدرته ولعله اراد ان وجه اختصاص
الرب بها انه يصرفها كيف يشاء وتصريفها كذلك يدل على كمال قدرته ومن هذا
يستفاد وجه اضافته في قول الرجل عند حواره يا رب يا الله الاساس اعجب كلامهم
اذا تكلم على الاحرف قوله لعمرك ما ان مثل لهارب فمثل مما تاتي منك يعاني الفتى
ان لسان لا يساعد عن شانه هذا اللعب وذلك للضاربين فقال اي ما
بان مثل يعادل اشار الى ان البيت على عكس التنزيل من حيث ان حرف النفي في التنزيل
هي الثانية وفي البيت هي الاولى واراد بالاقتداء ترك الجمع بين ما دما واعترض على المحقق
بان ابا الطيب اضطر الشاعر الى ذلك لان الباء لا يدخل في خبر ان العاملة والجواب
ان ادخال الباء للنفي لا للعمل لا سيما وقد جاء اعمالها عن التجرد شرح المر البيت
معناه ظاهر ويقول انما سمي ذلك المعنى باولى لان المعنى الاول هو الظاهر
يشبهك الآن كما ذكر وهو التعليل منه اي المراد هي شيء من الاغناء التعليل
من الاغناء ثم انتصب اذا كانوا يحذفون ابوله مكاسبهم اي يقولون فما
اعني ثم جرى مجرى التعليل اي يجري التعليل بحرف التعليل والا فهو تعليل
ومعنى قوله لاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذ اساء
في ان كلا من اللام واذ يدل على ان الضرب انما كان لاساءة المضروب الا ان
اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك يعني ان ما ذكر وجه استعمال اذ في التعليل
يقتضي ان يكون الظروف مستوية الاقدام في ذلك وليس كذلك لكان العلية في اذ وحيث
دون غيرهما ولذلك قال لعلهم يرجعون اذ لو لا ارادة الا هل لعل
لعلها يرجع ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لفساد المعنى
قال المطرزي لانه لا يصح ان يقال تقربوا بها دون الله تع لان الله تع لا يتقرب منه
ومعناه ما ذكر في الانصاف وهو انه لا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا
والهة حالا لانه يصير معنى الذم متوجها الى ترك اتخاذ الله معربا به لانك اذا
قلت لعبدك اتخذت فلانا سيدا دوني يكون على نسبة السيادة الى غيرك والله تع
لا يتقرب به لكن يتقرب اليه وللقائل ان يقول يصح ان يقال الله تع يتقرب

به اي برضاه الله فان قلت ما ذكره من الفساد على تقدير ان لا يكون بمعنى من دون الله
بين يدي الله اما اذا كان بمعناه فلا قلت مع ندارة مجيئه بهذا المعنى لا يصح ظرفا
للاتخاذ لان اتخاذهم قربانا بين يدي الله انما التقرب لهم كذلك ولا يصح ايضا
اعمال قربانا فيه لانه جامد وان كان فيه معنى التقرب كالقارورة لا يعمل
وان كان فيها معنى القرار والمعنى فهذا امتناعهم من الهلاك رد
التفهيم معنى ان المراد من نصرهم منعهم على الهلاك لان تخليص المتقي ومنعه يصح
له بل ضلوا عنهم اي غابوا عن بصرهم انما فسره بهذا لانهم لا يغيبوا
عن ذواتهم وفي ذلك اشارة الى امتناع نصرة الهتهم كان الظاهر ان يقول
وذلك اشارة الى غيبوبتهم عن بصرهم لكن قصد الدلالة على ان غيبوبتهم عن
بصيرتهم لامتناع النصر وفي صحيح قوله وذلك ابراهيم الذي هو اتخاذهم اياها
الهة وقوله من كونه ذا شركا بيانا للكذب بحث وقيل معنى الافك بمعنى الصرف
عن الحق وليس بشيء لان الذي بمعنى الصرف انما هو الافك بفتح الهمزة
وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه خلاصة ما ذكر في الفائق فيه ان ابا ذر لما قدم مكة للاسلام
كان يحبس بين الكعبة واستارها خوفا من قريش وانه ذات ليلة حاله رأى امرأتين
في الطواف يدعوان اسافا ونائلة فاسمعها فانطلقتا وهما يقولان لو كان
لو كان ههنا احد من انصارنا فاستقبلهما رسول الله صلعم وتبعه ابو بكر رضي الله عنه
فاخبرنا فلما جاء خرج ابو ذر الى الله وسلم عليه وآمن اول رسول الله اي على الالتفات
ويعضده اي يعضد ان الضمير المنصوب في حضروه للرسول مرارا من
مراما فلما قضى لان فاعل الفعل الواقع بعد لما هو مفعول حضروه
حمص وسوى هما من ديار بكر والاولى قرية من الشام والثانية من الموصل
فوافقوا رسول الله صلعم اي صادفوه يقال وقع واوقعه اذا صادفه
والحجون بفتح الحاء جبل بمكة وفيها المقبرة اسود بكسر اي اشخاص كثيرة يقول
العرب سواد بلا زائل سوادك اي شخصي شخصك والاسعاد ادخال الرجل ذيل ثوبه
بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه وكانوا اثني عشر الفا ينافي تفسير النفر بما دون
العشرة وكذلك اقوله فلما تقدم انهم سبعة نفر او تسعة ينافي النظم حيث قيل نفرا لا افراد
اكيف قالوا من بعد موسى مع ان عيسى عليه كان بعد موسى عليه وكان رسولنا
عليه بعد عيسى فلم لم يقولوا بعد عيسى اجاب بانهم انما ذكروا موسى وطووا ذكر عيسى
لانهم كانوا على اليهودية غير مصدقين بعيسى عليه او لانهم لم يسمعوا امر عيسى لان
من الذنوب ما لا يغفر فالا ان كذنوب المظالم ما في ما فعله في تغيير قوله تع قل للذين كفروا ان ينتهوا

يغفر لهم ما قد سلف مع ان الحربي اذا اسلم لا يبقى عليه تبعة قط واما الذمي فيبقى عليه حقوق
الادميين واجيب بانه اراد في المخاطبين من الجن فقد كانوا يهودا كما نقل عن عطا
فيبقى عليهم تبعاتهم فيما بينهم اذا اسلموا جميعا من غير حرب واقول قول المصنف ونحوه
قوله تعالى ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم يدفع هذا الجواب
لقوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وجه التمسك به انه لو كان لهم ثواب لذكره في مقام الدعوة
الى الايمان والتحريض عليه فان قلت كيف تحتج بقول الجن قلت اذا حكاه الله تعالى
من غير نكير فقد علم رضاه   لانهم مكلفون مثلهم لكان هذا التعليل بناء
على ان مذهبهم من ان الجزاء واجب على الله تعالى   يدل عليه اى على انه
في محل الرفع لانه قيل اليس الله بقادر ولقائل ان يقول لا احتياج اليه بعدما
نقل عن الزجاج صحة ما ظنه ان زيدا قائم ولانه انما قاله بيانا لان بلى القدر هو
المقصود بدليل الاستدلال لقوله الا يرى الى آخره ولا احتياج اليه لان المصحح هو النفي
سواء كان النفي مقصودا او غير مقصود   وهذا اشارة الى العذاب
اى العذاب للدخول عليه بالكلام لا الى النار والفصل اليس بهذا والدليل على ان
المشار اليه العذاب قوله فذوقوا العذاب لان الفاء في فذوقوا يدل على ان المذوق
هو الذي يعترفون بحقيقته فلما جعل العذاب مفعول الذوق علم ان المشار اليه العذاب
والمعنى التهكم بهم والتوبيخ لهم على استهزائهم لعل التهكم في لفظ الذوق والتوبيخ في امرهم
بتحمل جزاء اعمالهم وقوله بوعده ووعيده اشارة الى قوله بما كنتم تكفرون عام في
الوعيد   وابراهيم على العازم اشكال لان ابراهيم ان كان معطوفا
على ضمير نصرنا نوحا وجه حرفهم اى صدر المبتدا الذى هو هم وان كان معطوفا على نوح لم يبق
للجار متعلق ويمكن ان يقال هو معطوف على نوح والفعل بعده محذوف والتقدير
وابراهيم صبر على النار وكذا البواقي   وقال انما معنى ان الدنيا وروى
عن المصنف ان المعبر بفتح الميم موضع العبور كالجسر والقنطرة وبكسر الميم السفينة
فانه نادر لهم لا محالة يدل على انه حمل الكلام على الاختصار وتعليم
جمل قوله كانهم يوم يرون الى آخره حالا من ضمير ا لبثوا   هذا بلاغ الى آخره
اى البلاغ لحى بمعنى الكفاية وبمعنى التبليغ ويحتمل النظم كليهما   ويدل على معنى التبليغ
اى على ان البلاغ بمعنى التبليغ قوله اى بلغوا بلاغا فانه بتقدير بلغ بلاغا على انه امر
للرسول بالتبليغ لان الآية ما ضرعين تبليغه تمت السورة والحمد لله على الاتمام   سورة محمد
سورة محمد
او صدوا اعرضوا عنه بمعنى ان صد لازم ومتعد
والنظم يحتملها والثاني اظهر لان المعنى الاول يدل عليه كفروا   كانوا الى

المطعون

فلج
٢٤٧

المطعون   كما يضل الماء في اللبن الاساس ضللت بعيري اذا كان معقولا فلم تهتد
بمكانه واضللته اذا كان مطلقا فمر ولم تدر اين اخذ وفيه لكن في المجاز وضل الماء في اللبن
واللبن في الماء اذا خفي فيه وغاب اذا ضللنا في الارض فقوله اضل اعمالهم يجوز ان
يكون ماخوذا من الاول وان يكون ماخوذا من الثاني   وقيل اضل ما عملوه
من الكيد لرسول الله انما لم يرض به لانه تخصيص للعام ولان قوله اضل اعمالهم مقابل بقوله
كفر عنهم سيئاتهم والمقابلة انما يصح على الوجه الاول   وتعليلا لانه لا يصح الايمان
ولا يتم الآية ولقائل ان يقول كل ما تحت الايمان به بهذه النسبة فلا يصح ان يجعل فائدة
الاختصاص بالذكر   والتقدير لكن انما الذكر كونه لا يصح الايمان ولا يتم الآية
وقيل معناها اى معنى الجملة الاعتراضية وهى قوله وهو الحق من ربهم فعلى هذا الحق بمعنى الثابت
وعلى الاول بمعنى الباطل وكانه انما لم يرض به لان فائدة الاعتراض على الاول ظاهر دون الثاني
اى الامر كما ذكر تفسير ذلك يريد ان تقدير الكلام الامر ذلك   والمعنى الامر
كما ذكر   فيكون محل الجار والمجرور منصوبا على هذا لان الجار والمجرور على
هذا لغو   مرفوعا على الاول لانها على الاول خبر للمبتدا مستقر فان
قلت ثم تعلق اللغو قلت بذلك لان فيه معنى الفعل واليه الاشارة بقوله كما ذكر
وهذا الكلام يعني قوله ذلك بان الذين الى قوله من ربهم سميه علماء البيان
التفسير لانه تفسير لقوله الذين كفروا اى قوله واصلح بالهم وكانه قصد به بيان سبب
مفصل عما قبله وفي الحواشي ونظيره ما انشدناه لنفسه به مجمع الفرسان فوق ضيولهم
كما فحمت تحت السور العواتق يساقط من ايديهم السيف حيرة وتخرج عن احياد من
المخانق   وعلى معنى انه يضرب امثالهم لاجل الناس ليعتبروا بهم اشارة الى ان
القصد به الكافة على تقدير ان يكون ضمير امثالهم للمذكورين من الفريقين الى الكفار كما في
قولهم مثلك لا يبخل والثاني هو قوله فان قلت اين ضرب الامثال فان هذا السؤال انما
يتوجه على الوجه الثاني على هذا التقدير   في ان جعل اتباع الباطل مثلا
لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المومنين هذا على تقدير ان يكون ذلك في قوله كذلك
يضرب الله الامثال اشارة الى ما تضمنه الآية الثانية والوجه الثاني على تقدير ان يكون اشارة
الى ما تضمنه الآية الاولى وذلك لانه ليس ثم اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب
الباطل منه عمل الكافر باتباع الباطل اى الشيطان في الايصال الى الهلاك وعمل المومن
باتباع الحق اى الله تعالى   او في ان جعل الاضلال الى آخره ويكون اضلال اعمالهم
مجازا قال في تفسير كالضلالة من الابل في وجه وقال كما يضل الماء في اللبن في وجه ولقائل
ان يقول جعل الاضلال مثلا لحبط الكفار وتكفير السيئات مثلا الفوز المومنين ينافي ما قدمه من

١١٥٤٥

تعسيرًا لهما واضلالًا له ان يتعسل كان الوصفان يقول و في ان جعل الاضلال بالواو دون او
وفيه اختصار اي في حذف الفعل وانابة المصدر منابه قوله فذلك انهم اي
وانما قلت ان ضرب الرقاب عبارة عن الفعل بسبب ابهم قوله وذلك ان قتل الانسان
اي وكون ضرب الرقاب عبارة عن القتل بسبب ان قتل الانسان على ان في هذه
العبارة من الغلظة اي هذه العبارة مع كونها كناية مشتملة فايدة الكناية وفيها من الغلظة
ما ليس في لفظ القتل قوله ولقد زاد في هذه الغلظة في قوله تع فاضربوا فوق الاعناق
واضربوا منهم كل بنان حيث اتى بلفظ فوق وضع الله واضربوا منهم كل بنان
اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الشيء الثخين وهو الغليظ فان قلت فعلى
هذا المثخن القتل يلزم جعل العامل منه متحسن قلت يجوز ان يكون هذا من وصف
المحل بصفة الحال انما هو الاسلام او ضرب العتق فظاهر سوى الاسترقاق
ويجوز ان يراد الى آخره فعلى هذا لا يكون الآية منسوخة وكونهم من اهل الذمة اي
صيرورتهم منه حنيفة ان لا يعطوا ولا يزالون واما الشافعي رح عطف على قوله اما عند
ابي حنيفة رح الى عمرو الجحي صحيح سقط عنه الحاء على الجيم منسوب الى جحبة جمع حاجب
والمعنى انه من القبيلة التي هي حجبة وهم ابناء عثمن بن طلحة بن عبد الدار وعلى اثال مسل
الظاهر انه ثمامة بن اثال كان سيد اليمامة اطلقه النبي عليه فاسلم وحسن اسلامه
وهذا كله منسوخ عند اهل الرأي اي بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله
فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم والكراع الخيل خاصة وقيل اوزارها
آثامها انما لم يرض به لان اضافة الاوزار بمعنى الآثام الى الحرب غير ظاهر الصحة
فالمعنى انه تمن عليهم ويعادون حتى يضع حرب بدر اوزارها والحاصل ان المراد من الحرب
في قوله حتى يضع الحرب اوزارها مطلق الحرب مع المشركين عند الشافعي رح وعند ابي حنيفة رح حرب
يوم بدر وللقائل ان يقول اذا كان المراد من الحرب فيه حرب يوم بدر عند ابي حنيفة رح لم يكن
المن والفداء ما ذكرنا من التاويل اشارة الى قوله ويجوز ان يراد بالمن ان يمن عليهم
بترك القتل الى آخره يريد انه يجوز على هذا التاويل ان يراد بالحرب في قوله حتى يضع
الحرب اوزارها مطلق الحرب كما هو مذهب الشافعي رح اي الامر ذلك يجوز
ان يقال ان ذلك لو جعل خبر المبتدا فهو اشارة الى ما تقدم من اول السورة الى هنا و
ان جعل مفعول افعلوا المقدر فهو اشارة الى مضمون قوله واذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب الآية لان افعلوا لا يقع على جميع ما تقدم ويجوز ان يقال هو على تقدير
ان يكون خبر المبتدا ايضا اشارة الى مضمونه لان الضمير في منهم للذين كفروا
والارتباط يقتضي ذلك والحادي المستاصل الاساس جذر الشيء واجترفه ذهب به جملة وكلمي

امركم

امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين والكافرين بالمؤمنين اشارة الى ما تعلق به اللام
في ليبلو في قوله ليبلو المؤمنين بالكافرين والكافرين بالمؤمنين اشارة الى ان المراد
ابتلاء لكل واحد من الفريقين بالآخر اعلمها لهم بان لكل واحد منزله ودرجته اشارة الى ان المراد
بالضمير المنصوب في عرفها بعض الجنة وان كان راجعا الى الجنة بناء على ان بعض الجنة جنة وكان يسلك الكلام
لا يستدلون عليها اي لا يطلبون عليها دليلا والعرف بالراء الصوت والمعازف المداهي
والقماري الاول جمع قمري والثاني منسوب الى قمار من بلاد الهند ومعنى كعود
القماري كعود العود القماري استبدلكني الدارع ولادس للعود القماري انه يحرق
ان تمت عليه رواءحه والعرف والارف الحدود جمع ارفة واي الفعل الذي نصب تعسا
اي نصبه نصلا مع عامله لان العامل في لفظه تعس فان قلت لم لم يقل معطوفا
على التعس قلت لانه انسب وقوله امسدر يحتمل ان ما قاله يكون على تقدير ان يكفروا والدين
كفروا اي فتعسا لهم والتعس اولى لهما اي اقول لها اوله بدان نوب عفرناة
وذا مرفوع المحل اذا عبوس وقبله كلفت مجهولها نفسي وشايعني همي عليها اذا ما الآل لمعا
اي كلفت قطع مجهول المفازة نفسي ووافقني همي على قطعها ملتبسا بذات لوث اراد الناقة
واللوث بالفتح القوة والعفرناة القوة القوية الضمير للعاقبة المذكورة الى آخره يدل
ان الضمير في امثالها اما للعاقبة او لمصدر دمر وهو التدمير والتانيث باعتبار ان
تدمير الله للكافرين سنة الله تع او لما دل التدمير جوهر الهلكة وللقائل ان يقول يجوز
ان يكون الضمير للتدمير والتانيث بتاويل العاقبة لانه بيان لعاقبة المذكورة
كانه متناقض لهذه الآية لان في هذه الآية نفي ان يكون للكافرين مولى وفي تلك الآية اثبات
كون الله مولى لهم واجيب بان المنفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى الرب والمالك فالمثبت غير
المنفي فلا تناقض اما ما قال اجله من لفظ التمتع قال الله تع وما الحيوة الدنيا
الا متاع ولذلك قال اهلكناهم لم يقل ولذلك قال اخرجتك لان اسناد
الاخراج الى القرية لا يدل على ان المراد بالقرية اهلها لاحتمال كونه مجازا عقليا
وانما هو امر قد مضى لان المراد لم يكن لهم ناصر حين اهلكوا ومدلول لا ناصر لهم انتفاء النصرة
الحالية والجواب انه على حكاية الحال الماضية من زين له اهل مكة تقييد
المشبه به لان حكم المشبه ما حوظ منه فهو سابق في الاعتبار من حيث المعنى وساير المعجزات
اي المعجزات ما معنى قوله مثل الجنة وجه السوال ان نسبة مثل الجنة
لمن هو خالد في النار اي بمثل جزاء من هو خالد فيها غير مستقيم مما وجهه اجاب
بان نفي نسبته به مستقيم والمعنى على النفي لانه داخل تحت حكم الانكار في قوله افمن
كان على بينة من ربه الآية لان المقصود ان هذا الشبه مثل ذلك التشبيه فلما كان الاول

منكر الكان الكل ايضا منكرا ابتغي ان يقال لما كان الثاني منكرا مثل الاول فما فايده تعريته
عن حرف الانكار اجاب بانه لما كان المراد ان التشبيه الاول كالتشبيه الثاني في مخالفة
من ارتكبه لم يكن الثاني محلا لدخول حرف الانكار فان قلت لو الحق انكار التشبيه الاول
بانكار الثاني بالاستفهام قلت الحاق التشبيه بالتشبيه في تصوير مطابق من ارتكبه فيه زياده
تصوير لمكابرته قوله ونظيره اي في ان الكلام ظاهره الاثبات والمعنى على النفي والانكار و
ان كان الطريق مختلفا لان الاول داخل في حكم الانكار السابق والثاني ليس كذلك بل ظاهره
التسليم والمعنى على الانكار   افرح ان اذا الكرام السب الشصائص جمع شصوص و
الناقة القليلة اللبن والنبل صغار الابل والسب مر في سوره الفرقان   وهو
مبتدا، وخبره كمن هو خالد ذكره في سوره الانعام ان خبره فيها انهار وفي الرعد ان مذهب
سيبويه ان خبره محذوف اي فيما قصصنا الجنه وعلى هذين الوجهين يكون قوله كمن هو مثل
خالد في النار خبر مبتدا محذوف تقديره المتقي الذي له الجنه الموصوفه كمن هو
خالد في النار ولم يذكرهما المصنف ههنا كما هو عادته في تعديد الفوايد
وقوله فيها انهار تكرير لقوله وعد المتقون من حيث انه تفسير لما اعد فيها فهو كالتكرير
لها وانه صله امرين كما يكون في خبر المبتدا، وقوله كالتكرير يرجح الاول وقوله الاترى
الى صحه قولك فيها انهار يرجح الثاني   وكان قايلا قال وما مثلها فقيل فيها انهار
بيان لوجه كونه خبر مبتدا المحذوف وارتباطه بما قبله وحاصله انه استيناف جواب
لهذا السوال المقدر واورد عليه بان السوال لما كان عن مثل الجنه اي صفتها الموعوده
لا وجه لتقدير ضمير الجنه مبتدا، بل الوجه ان يقدر ضمير المثل هو فيها انهار قلت
لا شك ان في جعله قوله فيها انهار خبرا لمثل الجنه تكلفا فقدر ضمير الجنه وجعل قوله
فيها انهار خبره والتفي بالتطابق المعنوي بين السوال والجواب وقد اجيب بان تقدير
قوله هي فيها انهار ومثلها فيها انهار على حذف المضاف واقامه المضاف اليه مقامه
وان يكون في موضع الحال اي مستقرة فيها انهار كانه جعله حالا مقدره من ضمير الجنه
اي وعد المتقون اياها فيها انهار وقوله مستقره فيها انهار مشعر بانه جعل المقدر مفردا
على ان الانهار فاعله ليكون الحال مفردة لا جمله اسميه لعدم الواو ولا فعليه لان ترك الواو
في نحو على كتفه سيف اذا جعل حالا لا اكثر من بحثه   اي ما صفاتها كصفات النار
بيان لحاصل المعنى لان تقدير قوله امثال الجنه كمن هو خالد في النار امثال الجنه كامثال جزاء
من هو خالد في النار ومعنى امثال الجنه صفات الجنه ومعنى جزاء من هو خالد في النار
صفات النار فاذا كان القضيه داخله تحت حكم الانكار يكون حاصلها ما صفات الجنه كصفات النار
لقد سعى ... البيت يقول ان المحبوبه يعتني ريقا غير متغير الطعم والرايحه كالمسك فت على الحبيد
قوله

فلا يعوذها بصا العارض ما يعرض اللسان والحاذر الحامض ولا مالكه
من الطعوم هو نعيم بعد التخصيص اي ولا مالكه من سائر الطعوم   والمعنى ما هو
الا المتلذذ الخالص ليس معه ذهاب عقل لجواز ان يكون مراده ان المعنى على قراءة النصب هذا
ووجه ان النصب على العله يفيد ان المذكور تمام العله ويجوز ان يكون المعنى على الوجوه
الثلاثه هذا والوجه انه تعريض لتجويز العلانيا وهو يقتضي ان يكون المعنى ذلك والدليل على انه جعله
تعريضا تفسير المصنف بما فسره   وقيل كان خطيب ماذا عاب المعاصين والفرق
بينه وبين الوجه الاول ان السوال على الاول لعدم المبالاه بكلامه حين سمعوه
وترك الحفظ وعلى الثاني تكرارهم بما سمعوه وعلى الوجهين السوال على وجه الاستهزاء، و
ليس خرجه الاستعلام ولهذا اكتفى في النظم بسوالهم   وقد سميت فيمن يشيل
اي هو قد سميت عالما في قوله تع للذين اوتوا العلم   والمعنى ماذا قال في اول وقت
يقرب منا قال الشارح اليمني اراد بالاول الجز الذي يلي الحال التي انت فيها من آخر الوقت
الذي يقرب منك لا الجز الاول في المعنى ونقل عن المصنف ان الآنف اسم للساعه التي قبل ساعتك
التي فيها مشتق من الآنف لتقدمه الوقت الحاضر كانه بمعنى المتقدم ومنه آنفه الصبي لاوله
وقيل الضمير في ذا دهم لقول رسول الله عليه السلام اي قول المدلول عليه بقوله ومنهم من يستمع
اليك اوالاستهزاء المافهمين اي الاستهزاء بهم المدلول عليه بقولهم ماذا قال آنفا وانما لم يرض
بهذين القولين لان جعل الضمير لهما مع ذكر الله خلاف الظاهر   لجواز ان يطاوعهم من قوله
رجال مومنون ونساء مومنات آنفا للتمثيل اي ان مع الفعل بدل من حبر الحدث قوله
آنفا مبتدا، وقوله نصب على الظرف خبر، وقوله وقد بين آنفا على فعل اعراض
اتصال العله بالمعلول يعني ان الفاء في فقد جاء للتعليل دخلت على العله فجي اشراط الساعه عله
للعلم باتيان الساعه وللقايل ان يقول احتمال مجي اشراط الساعه عله لاتيانها بغته غير صحيح
لان مجيها لا يدل على اتيانها بغته بل انما يدل على اتيانها فقط وايضا اذا ثبت العلم باتيانها
قبل اتيانها فكيف يكون اتيانها بغته ويمكن ان يجاب عنه بان المراد باتيانها بغته اتيانها
قبل الاستعداد لها فان قلت الفاء في فانى لهم على قراءة ان بالكسر للجزاء فما هي على قراءة
الفتح قلت يجوز ان يجعل للسببيه داخلا على المسبب لان عدم نفع ذكراهم عند مجي الساعه
مسبب عن اتيانها بغته اي قبل الاستعداد لها قلت اذا كان مجي اشراط الساعه عله للعلم باتيان
الساعه يكون اتيان الساعه معلوما فما وجه قراءة كسر ان قلت لما لم يعملوا بعلمهم جعلوا كالجاهل   ملمس
كما يقول لمن يسي بابيه ان كان اباك لا يوذه، فعلى هذا لم يكن بين ان بالكسر وبين
اذا في قوله اذا جاءتهم تمانع وقيل في دفع التمانع ان اذا ههنا لمجرد
الظرفيه .   فان كنت قد ازمعت البيت يقول فان كنت عزمت

على القطع شيئا فقد صارت علامات اولى بظهر   وعن الكلبي كثير المال والجاه
مثل هذا المعرب والا فالعجم لم تزل كذلك   بوزن جربة قال الجوهري هي العامة من الحمقى
وربما سموا الاقرباء اذا لم يكن امثال وسن حربة قوله كقراءة الحبشي فيما تقدم اي في سورة
الشعراء في قوله فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون   لما ذكر حال المؤمنين
اراد ان قوله فاعلم عما ذكر قبله من قصة الكافرين والمؤمنين جميعا وقوله فاعلم ومعناه
فاثبت على العلم وكذا قوله واستغفر معناه اثبت على الاستغفار والاستغفار منه وهو مغفور
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر تواضع منه وفي قوله وعلى التواضع وهضم النفس
باستغفار ذنبك ونوب من على ذنبك بحث لانه انما يصح جعل استغفار ذنبه تواضعا دون
استغفار ذنوب ويمكن ان يقال ان الجمع بين الاستغفارين تواضع منه لولا اعادة اللام في قوله
وللمؤمنين والمؤمنات   والله يعلم احوالكم منتصر ما بكم احوالكم يفسر ما بكم تفسير لقوله
متقلبكم قدم على المفسر وعطف المفسر عليه   ومثله حقيق بان يسعى ويخشى و
ان يستغفر ويسترحم اشار الى ان قوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم تذييل وقوله بان يسعى ويخشى
معناه بان يسعى ويخشى ويعلم انه لا اله الا هو ليصح جعله راجعا الى قوله فاعلم انه لا اله الا هو
وعن سفين بن عيينة انه سئل عن فضل العلم اي على العمل استدل سفين على فضل العلم
على العمل بتقديم الاول على الثاني في الاية المتلوة وفيه نظر لان كثيرا يقدم الادنى على الاعلى
ليكون ترقيا والجواب عنه ان ذلك انما يكون اذا كان الادنى والاعلى من جنس واحد وقال
الطيبي يعني ان فضل العلم على العمل انما يظهر اذا قرن بالعمل لانه تعالى انما بدا به في هذه الايات
ليؤذن انه كالمقدمة للعمل والتتمة للواجب ولا يحسن العلم ولا فيه فضل ولا له مزية اذا لم
يتبع العمل ولا يصح العمل اذا لم يصدر عن علم ثم قال وهو من الاسلوب الحكيم لانهم سألوا
عن فضل العلم فاجاب بان فضل العلم انما يظهر اذا جعل وسيلة الى العمل اي الواجب اي سألوا
عن العلم وعن العمل به لا عنه وحده غير والظاهر هو الاول لقوله حين بدا به وايضا لا ضرورة
الى جعل جواب سفين من الاسلوب الحكيم لامكان ان يكون معناه له فضل اذا قرن به العمل وفي
قوله سفين الم تسمع قوله تعالى حين بدا به اشكال لانه لا يصح ان يكون حين منصوبا بتسمع
وهو ظاهر ولا بقوله لان القول من حين البداءة لا يصح مسموعا للمخاطب   وقال واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة ثم قال بعد فاحذروهم لم ينقل الى قوله فاحذروهم لان قوله
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ثم قال بعد فاحذروهم لم ينقل الى قوله فاحذروهم لان
قوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة في سورة الانفال وقوله فاحذروهم في سورة
التغابن في قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم فاحذروهم فان قلت كيف صح

قوله

قوله ثم قال بعد فاحذروهم وسورة الانفال مكية وسورة التغابن مدنية قلت لعل بكل الاية
في سورة التغابن مكية في زعم سفين ويحتمل ان يكون المعنى ثم قال بعد بيان كونهم منه بان
منهم اعداء لهم فاحذروهم   في امر بالعمل بعد لم يقل ثم قال كذا لان الامر يفوض
الخمس الى مضارعه ليس في القرآن بل هو على لسان الرسول عليه   وقيل انها
محكمة لان النسخ لا يرد عليها من قبل ان القتال قد نسخ ما كان من الصفح الى آخره فيه نظر لان
هذا التعليل يقتضي ان يكون آية القتال غير منسوخة اما كون السورة التي فيها ذكر القتال غير منسوخة فلا
لانه حين يحدث يرد لها لا اسناد لها النسخ قبل هذا التعليل على مذهب المعتزلة
لان النسخ قبل التمكن من العمل غير جائز عندهم وفيه نظر   فاولى لهم وعيد بمعنى فويل لهم
الى آخره يعني ان هذا معناه والمراد منه بحسب الاستعمال واما اصله فهو انه افعل من الولي وهو
القرب ومعناه بحسب الاصل الدعاء عليهم بان يليهم المكروه فيحتمل ان يجعل اصله النصب
اي ليهلكوا اهلاكا اقرب منهم من كل شر وهلاك ثم العدول الى الرفع بغرض الثبات كما في
سلام عليك ويحتمل ان يكون منصوبا بالسعاكي وعن المصنف يجوز اي على ان اولى على الويل   بمعنى
على زنة افعل من لفظ الويل على القلب واصله اويل وهو غير منصرف للعلمية والوزن
وما ذهب اليه المصنف اولى لبقائه على المعنى والقلب   كلام مستأنف لم يرد بالاستئناف
جواب السؤال المقدر   ابو مالو طاعة وقول معروف في التقريب اي قالوا قبل ان يؤمروا
بالقتال   ويشهد له اي لانه حكاية قولهم فان قلت فهلا اختص هذا القول قلت
لان الاتفاق على الاول اظهر   ومنه قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور جعل العزم
في هذه الاية مضافا الى الفاعل فيكون المعنى ان ذلك من عازمات الامور وللقائل ان يقول
يجوز ان يكون العزم بمعنى المعزوم ليكون المعنى ان ذلك من معزومات الامور
فلو صدقوا الله فيما زعموه من الحرص على الجهاد للقائل ان يقول ان زعمهم ان لهم حرصا على الجهاد مقدما
على عزم الامر فكذلك صدقهم منه فكيف يصح فاذا عزم الامر فلو صدقوا فيما زعموا من الحرص على
الجهاد وقد نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب على طريق الالتفات انما قال على طريق
الالتفات لانه قد يكون لا على طريق الالتفات بان لا يكون المعبر عنه واحدا
ليكون ابلغ في التوبيخ لان المواجهة بالتسجيل ابلغ في التعبير   ما معنى قوله فهل
عسيتم ان يفسدوا في الارض وجه السؤال ان عسى للمقاربة ومعناها غير ظاهر ههنا
اجاب بانه للتوقع ههنا   معناه انكم لما عهد منكم الى آخره جعل التوقع
من العباد كما فعل التمني منهم في مواضع   وقيل ان
اعرضتم عطف على قوله ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم والقول في هذا الوجه

ليس من الولاية والتوقع راجع الى من داعيهم كما في وجه الاول وانما لم يرض به لانه يفهم من
توليهم واعراضهم عن دين رسول الله وسنته رجوعهم الى ما كانوا عليه في الجاهلية فلم
يكن في التعليق فائدة وبجوز ان يراد بالذين آمنوا اي في قوله ويقول الذين
آمنوا وهذا في مقابلة قوله كانوا يدعون الحرص على الجهاد الى آخره فعلى الاول المراد بالذين
آمنوا الذين آمنوا بالسنتهم لقوله ويتمنونه بالسنتهم ويقوله كاعوا ان حسوا وهم المنافقون
والذين في قلوبهم مرض على هذا من اقامة الظاهر موضع المضمر والشبهة في قوله كقوله تع
فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس الى المستثنى والحين لا في ان المذكورين
ثانيا بعض المذكورين اولا وعلى هذا المراد بالمؤمنين الخلط الثابتون وبالذين
في قلوبهم مرض المنافقون المختلطون بهم مع انهم كانوا يظهرون من انفسهم انهم راضون
بما يرضى الخلطين فاذا كتب عليهم وطبق ما تمنوه ظهر كذبهم وانهم كانوا على النفاق و
اوليك في الوجه الاول اشارة الى القائلين وعلى الثاني الى الذين في قلوبهم مرض وظاهر الآية
وجها آخر ثالثا وهو ان يراد بالذين آمنوا الذين يظهرون الايمان اعم من ان يكونوا
مخلصين او غير مخلصين وبالذين في قلوبهم مرض غير المخلصين اعني المنافقين ويكون
تقدير الآية رأيت الذين في قلوبهم مرض منهم وكان المصنف تع وانما لم يل اليه احترازا
عن اطلاق المؤمنين على المخلص منهم وغير المخلص معا لما فيه جمع بين الحقيقة والمجاز ومن علي رضي الله عنه
ان توليتم من تولي الامر ولعله جمعها لا اطلاق وجدتهم مع ان المراد من الاصنام الاعماء
في قوله فاصمهم واعمى ابصارهم منع الالطاف والخذلان تنبيها على مذهبه ومن قتادة
اذن والله لجدوا في القرآن زاجرا عن معصية الله تع لو تدبروه اجزم لجدوا مشكل لانه لو قدرنا
الشرط هكذا ان تدبر القرآن اذن والله لجدوا زاجرا عن معصية الله تع صار قوله
لو تدبروه مستدركا ولكن اخذوا بالمتشابه فهلكوا لعلى معناه على زعمهم انهم اخذوا
بالمتشابه لانهم غير راسخين في العلم فغلطوا فهلكوا لم نكرت القلوب واضيف
الافعال الهاء وجه السوال ان المراد بالقلوب قلوب المذكورين فالوجه اضافة القلوب
او تعريفها باللام لم لم يرد بالافعال الجنس ولم يجمع نقل الافعال بدل اقفالها ان
يراد على القلوب خاصة منهم امرها في ذلك اي في كونها فاشبه وانما لم نقل على قلوبهم امر ها
لتعلم ان موضع الابهام فسوتها وفوا سقه من السول من لا علم له بالتصريف والاشتقاق
يعرض باس السكيت وقال المصنف اما جهله بالتصريف فلاختلاف التركيبين لان احدهما
مهموز من سال والثاني غير مهموز واما الاشتقاق فلان شرط الاشتقاق التقاء الصيغتين
في معنى واحد ولم يلتقيا فيكون فيه نظر اما الاول فلان السوال قد جاء مخففا نقل في كتاب
الجمهرة عن ابي عبيدة ... ذكر ابن سال ... وخاف ... الثاني
...
فلان

فلان السوال هو الامنية ذكره الازهري فيكون سول له امرا على نحو مناه هذا الامراي
اوصد في تمنيه ذكر الازهري كانه تفعل من السوال وجعل مبنيا على التخفيف وان كان اصله الهمز
ولا بعد فيما ذكره ايضا على استمداد التحقيق قوله هذا النظر انما يتسبب على من يتوهم تقتصر في
الاضباط في باب اللغة بترك التعبير عن كتاب وغيره من الكتب المعتبرة في اللغة فالحمل على انه
داى ما في الحي ولم يستقص اولى به قوله ان يراد على ما شبه منهم امرها في ذلك اي في الفرق
يعني انه لما اراد الابهام في قسوا القلوب نكر القلوب ليساني ذكر وقرئ واملي لهم
اي على لفظ المتكلم وهو الله عز وجل قوله وقيل هم المنافقون وتبين الهدى لهم اي على
لفظ المتكلم وهو الله عز وجل انهم شاهدوا اثار محمد عليه السلام ومعجزاته وانما لم يرض به لان
وصفهم تبين الهدى بعيد وقيل عكسه وانه قول المنافقين اي وقيل القائلون المنافقون
والذين كرهوا ما انزل الله اليهود وقولهم لليهود هو انهم قالوا لهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم
فقوله سنطيعكم في بعض الامر على هذا احكاية معنى كلامهم لا لفظه واعلم ان القولين في تفسير القائلين
بناء على القولين في تفسير الذين ارتدوا على ادبارهم سنطيعكم في التضافر
على عداوة رسول الله يعني ان كان القول لهم مشتركين فبعض الامر التضافر وهو التعاون
على عداوة رسول الله والقعود عن الجهاد معه ومعنى في بعض الامر يجوز ان يكون الامر في قوله
في بعض الامر بمعنى الطلب وان يكون واحد الامور كقوله ان الذين توفاهم الملائكة
السنة في الاصال وهو ان يكون وسمهم الله تعالى بعلامة يعلمون بها اي ليس معنى
قوله فلعرفتهم بسيماهم انه كان لهم سيما لكنك ما عرفتهم بها ولو شاء الله لعرفتهم بها
بل معناه انه لم يكن لهم سيما فلذلك لم يعرفوه ولو شاء الله لاراكهم الله بان يسمهم
حتى تعرفهم بسيماهم وعن انس الى قوله كان يعرفهم بسيماهم قيل فيه اشكال
فان لو ظاهر في عدم الوقوع بل المناسب معرفتهم في لحن القول فكانه حمله على انه وعد
بالوقوع دال على الامتناع فيما سلف ولقد صدق وعده واستشهد عليه بما اتفق في بعض
الغزوات وقيل اللحن ان يلحن بكلامك اي ان يميله الى نحو من الانحاء ليفطن
له صاحبك اي ليفطن له صاحبك ولا يفطن غيره الاساس لحنت له لحنا قلت له ما
يفهمه عني ويخفى على غيره وانما لم يرض به لان اللحن بهذا المعنى من البلاغة وهو ممدوح
والظاهر ان اللحن المذكور في الاية هو المذموم ليعلم حسنها من قبيحها اي حسن
الاعمال وقبيحها وهذا اشارة الى ان بلاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال لان البلاء
اي الاختبار انما يكون للاعمال ووجه الكناية ان الخبر ان كان حسنا كان العمل المخبر به
حسنا وان كان قبيحا واليه الاشارة بقوله لان الخبر على حسب المخبر به
او سيحبط اعمالهم التي عملوها كان الوجه تقديمه على قوله وصدوا وضعفه والنصرة
انما لم يرض به لان قوله لن يضروا الله شيئا ينصر الوجه الاول وقيل

هم رؤسا قريش والمطعمون يوم بدر في مقابلة قوله وهم قريظة والنضير وانما يوصف به لعدم
الشروع في احباط اعمالهم اى لا تحبطوا الطاعات بالكباير قال صاحب الانتصاف
الكباير لا تحبط الحسنات ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ان الحسنات
يذهبن السيات والكبيرة عند المعتزلة تحبط الصالحات ولو كانت مثل زبد البحر وما
اورده الزمخشري من الاثار روجب رده على قاعدة اهل الحق بالتاويل والا يحمل
عندنا على الاخلال بركن او شرط يقتضي البطلان من اصله لا انه يبطل بعد استكمال
شرايط الصحة والقبول وقيل لابد من تحرير البحث بان يقال ان اراد المعتزلة
ان نحو الزنا اذا اعقب الصلوة يبطل ثوابها مثلا وهذا لا دليل عليه نقلا ولا عقلا
بل هما متعاضدان على ما دل عليه صحاح الاحاديث وكفى بقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره حجة بالغة وان ارادوا ان عقابه قد يكون
حتى لا يعادله اضعاف الحسنات فهذا صحيح والكلام مستند في تسميته احباطا ولا باس
به لكن عندنا ان هذا الاحباط غير لازم وعندهم لازم وهو مبني على جواز العفو
وهو مسئلة اخرى واما الكبيرة التي تختص بذلك العمل كالمن والاذى بعد
التصدق فهي تحبط لا محالة اتفاقا وعليه يحمل ما نقل من الاثار ومن لا يسميه
احباطا لانه يجعل شرطا للقبول والاحباط ان يصير الثواب زايدا وهذا لم يثبت
له ثواب فلذلك وهو امر يرجع الى الاصطلاح حتى نزل ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن تكفينا عن القول في ذلك اى كنا نقول قبل نزول هذه الاية
ان الذي يبطل اعمالنا الكباير ولكن لا نثبت القول به فلما نزلت هذه الاية تركنا القول به
وكففنا عن العادل في المطل اى سي هو ووجه دلالة الاية عليه على زعمه انه يفهم من الاية
ان مشيته تابعة للمصلحة في غفران الكبيرة من غير توبة كما لا مصلحة في غفر الشرك فهي والشرك
سواء وكما ان بالشرك تحبط الاعمال كذلك بالكبيرة بمعصيتهما اى لمعصية الله
ورسوله وقيل ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى اي هذه الاية مردودة
الى قوله في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى على
ان المراد بالاعمال الصدقات قيل هم اصحاب القليب اى اصحاب بدر
وعن قتادة لا تكونوا اول الطايفتين ضرعت الى صاحبها بالموادعة اى لا تكونوا
مدسين لطلب الصلح وان جنحوا الى الصلح فلا باس به فمحل قتادة قوله ويدعوا
الى السلم على طلب الصلح ابتداء وصحح الوجل بالكسر اذا مال مع الخضوع ورجل صحح
تسميه بالمصدر لا بالضم ونحو قوله وانتم الاعلون قوله انك
انت الاعلى اى في انه عده بالغلبة والقهر مثله فعلى هذا قوله وانتم الاعلون اعتراض
وقيل يحتمل ان يكون الواو فيه للحال اى حال علوكم وقهركم ضربة اصدت ماله

الى احدث ماله فتنبه اضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه بؤتكم اجوركم
فان قلت فعلى هذا كان الاعمال في موقع الرجل في قولك وترت الرجل فما وقع الضمير
قلت لعل الواقع موقع الرجل هو الضمير وقوله اعمالكم بدل منه وقيل لابد من
تضمين معنى السلب او نحوه ليتعدى الى المفعول الثاني بنفسه قلت ولابد في الحديث
وهو قوله وكانما وتر اهله وماله لابد من التضمين واما الاية فيحتمل التضمين وغيره كما ذكرت
اى ولا يسالكم جميعا انما يقتصر منكم على ربع العشر ايتاده الى وجه ارتباط
قوله ولا يسالكم اموالكم بالشرط المذكور وبيان كونه سببا له اى لا يسلب اموالكم جميعا
كما يسلبها عن الكفار وفي قوله يؤتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم حسن الطباق كانه قيل
يؤتكم كل الاجور ويسالكم بعض المال اى يجهدكم ويطلب كله يدل على قوله يحفكم
تفسير للمعطوف على الشرط من غير ذكر الفاء المعاطفة في التفسير ولهذا ذكر قوله تدعون
بعده هولاء موصول بمعنى الذين يعني ان قوله هولاء ان كان اشارة
الى الحاضرين المشاهدين لم يكن في الحمل فايدة فهو اما موصول كما ذهب هو مذهب
الكوفيين واما اشارة الى المتصور وانما جعل موصوفا ليصح جعل قوله تدعون
استينافا وقوله كانه قيل اشارة الى ان قوله ها انتم هولاء استيناف مثل
قولك بيعني يقال بخلت عليه وعنه لما كانت تعديه البخل في النظم بعن
وغيره متعديا بعلى بين ان تعديته بعن وعلى بمعنى وذلك لان في البخل معنى الامساك
والمنع يصح تعديته بعلى نظرا الى المعنى الاول وبعن الى المعنى الثاني على خلاف
صفتكم نفسه لقوله غيركم وانما فسره لان المغايرة بحسب الذات فقد علم بقوله يستبدل
قوما ولقائل ان يقول ان حمل المغايرة عليه لكان قوله ثم لا يكونوا امثالكم عن
الفايدة فالوجه ان يكون المراد به المغايرة بحسب الذات ويكون ذكره للتحقيق
كقولك رايته بعيني وسمعته باذني قوله فقال هذا وقومه كان هذه الواو في الاكفي
يصح دخول سلمان في قوله ويستبدل قوما غيركم تمت المسودة والحمد لله على الاتمام
سورة الفتح هو فتح رسول الله اى وقت رجوعه من الحديبية موضع قريب مكة وقوله
عدة له بالفتح بالنصب متعلق بقوله وقد نزلت والضمير في لانها راجع الى اخباره
وصوغه للنجي بلفظ الماضي وان كان ما وعده من فتح الوقوع وفي ذلك
اى وفي اخباره بجيه بلفظ الماضي من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى لانه
يدل على ان الازمنة عنده على السواء يعلم ما كان وما سيكون عما يقع في المستقبل عنده
بمنزلة الواقع فيما مضى كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة وجه السؤال
ان فتح مكة ليس من عمل الرسول فكيف يكون علة للمغفرة والجواب ان المعلول وحده
ليس المغفرة وحدها بل المعلول الجمع بين الاشياء ويكفي في ذلك ان يكون بعضها
[illegible]

وجه السوال ان الفتح ... فلا يكون علة للمغفرة ...

حاصلا بالفتح ... واعراض العاجل والآجل العاجل النصر واتمام النعمة
والهداية الى الصراط المستقيم والآجل المغفرة ... ويجوز ان يكون
فتح مكة من حيث انه جهاد العدو اى من حيث انه يشتمل على جهاد العدو لان الفتح
ليس بجهاد لانه صفة الله تعالى والجهاد صفة المجاهد قوله والثواب معرض لما سوى
المغفرة مما ذكر فى الاية ... لانه متعلق بما لم يظفر به اى عز له المتعلق من حيث
انه لا يبالى الدخول فيه للمسلمين ... وقيل هو فتح الحديبية فى مقابلة قوله
هو فتح مكة ... ولكن ترام بين القوم بحجارة ورماح فهم منه انه اراد بالقتال
الشديد القتال بالسيوف والرماح ... كيف يكون اى ما يكون اراده بقوله انا
فتحنا لك فتحا مبينا فتحا ... وعن موسى بن عقبة تقرير لقوله فلما طلبوها وعجبت
كان فتحا مبينا فوكه ان يدفعوكم عن بلادهم بالراح حتى زاحوا اى التقوكم بالاكف خوفا
منكم ... ويسالوكم العصبة اى الصلح من قضاء صالحه ... وظهرت
الروم على فارس فى اللباب وكان وعدهم فصح صدقه ... ويز حميم ما فرط منك
يعنى انه اراد بقوله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الكلبه ما تقدم من حديث مارية
وما تاخر من حديث امراة زيد قيل فيه نظر لان حديث امراة زيد متقدم وكان
حديث امراة زيد كالاولى وانما سماه ذنبا مبالغة من باب حسنات الابرار سيئات
المقربين ... نصرا عزيزا فيه عز ومنعة اى فى وصف النصر بالعزة لانه كان
لما لمنعه فيه عزة بخلاف النصر الذى ليس فيه منعة لانه يحتمل فيه الهوان فوصف النصر بالعزة
على الله احقيقة ... او هو يراصاحبه هذا على حمل الاية على حذف المضاف
السكينة للسكون كالبهيتة للبهتان اى هو مرادف له كما ان البهيتة مرادف للبهتان
بدليل قوله اى انزل الله فى قلوبهم السكون والطمانينة ... وقيل انزل فيها الرحمة
ليزدادوا فزدادا ايمانهم انما لم يرض به لان الاية يدل على انزال السكينة فى قلوبهم
سبب فزيب لازديادهم الايمان وفى هذا الوجه هو سبب بعيد له قوله سلط
بعضها على بعض يعنى جنود السموات والارض وقوله لما تقتضيه علمه وحكمته
حتى قوله وكان الله عليما حكيما وقوله ومن قصده ان سكن قلوب المومنين بصلح الحديبية
ووعدهم ان يفتح لهم اشارة الى قوله ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما
اعتراض متعلق بما تقدم من قوله انا فتحنا الى قوله مع ايمانهم وقوله انما قضى ذلك الى اخره
اشارة الى قوله ليدخل المومنين متعلق بما دل عليه الاعتراض وقيل هو متعلق
بمحذوف واليه الاشارة بقوله وانما قضى ذلك الى اخره
دعم السوء عبارة عن رداءة الشىء اى ليس هذا معناه فى الاصل لكنه وقع عبارة
عنه فى الاستعمال والدايرة فى الاصل عبارة عن الخط المحيط بالمركز ثم استعمل فى الحادثة

المحيط

المحيط لمن وقعت عليه وهى فى المكروه كالدولة فى المحبوب وقوله فهو خالف بعهد دايرعليهم
موهم انه حمل الدايرة فى النظم على انها بمعنى اسم الفاعل من دار يدور وليس كذلك
اى الدايرة التى يذمونها حمل الدايرة على هذا على الفتح والظفر لان المسوء
بالفتح ما ذم وهو انما ذموها ان نصره المومنين وظفرهم لا انتفاعهم فهذا دايرة سوء
عندهم ودايرة صدق عند المومنين ... فاطلاق دايرة السوء عليه بهذا التاويل
هل من فرق بين السوء والسوء قدم الفرق بينهما لكن هذا ابعد مما اراده من
زيادة الكشف ووجه اطلاق دايرة السوء بالفتح على الفتح والظفر ... ما يراد منه
كل شىء ثم نقل على المذموم لئلا ينصرف الى المذموم فى نفس الامر ... مجاز مجرى السوء
الذى هو نقيض الخير اى الشر فى نفس الامر ... وكان الدايرة محموده لان
المراد بها الفتح والظفر ... الضمير للناس اى للناس المدلول عليه بقوله انا ارسلناك
ومن فرق الضماير بان جعل الاولين للرسول باعتبار ان التعزير والتوقير
لا يستعملان فيه تعالى وجعل الثالث لله باعتبار ان التسبيح وكذا التسبيح له فقد ابعد لمكان
فك الضماير الغير المناسب لبلاغة القران ... والخطاب لرسول الله عليه السلام ولامته
لان على رسول الله ايضا ان يومن برسالته ... لما قال انما يبايعون اى كما شبه
سبحانه ذاته بالمبايع فى قوله انما يبايعون الله اكد ذلك التشبيه على طريق التخييل اى اثبت
له اليد وجعلها فوق ايديهم على طريق الاستعارة التخييلية تاكيدا له لذلك التشبيه ولذلك
فصل قوله يد الله فوق ايديهم عما قبله ... وقرء انما يبايعون الله وعلى هذا
ايضا يد الله فوق ايديهم تاكيد لانه تعالى انما شبه ذاته فيه بالمبايع بسبب ان مبايعة
الرسول لاجله فكانت تاكيدا لقوله انما يبايعون الله ... وهى لغة تهامة اى
اوفى ... والديل فى الصحاح الديل قبيلة من عبد القيس وهو الديل بن الديل بن
ابن افصى بن عبد القيس بن افصى والاخر ديل بن عمرو بن وديعة بن افصى بن عبد
القيس منهم اهل الحجاز اسفر الامام الوعيد اى كلهم ان يبعوا اصحابنا وقرء الدار
بالفتح اصلها وهو كلام اليوم واهل المدينة يقولون بالضم ... فمن يملك لكم فمن يمنعكم
من مشية الله وقضائه قيل قد مر تحقيقه فى سورة المائدة وان التعبير بالملك للنظر
الى حاصل المعنى واللام اما للبيان او للصلة لان هذه الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم
ويعامل الهلاك على تقدير تاء التانيث بان يراد بها الافات ... واهاليهم
فاسم جمع لانه لا يجمع فعل على هذا الوزن ... وكلاهما اى مسنده الى الشىء الى السلطان
ومسنده الى الله ... والبور من بار كالهلك من هلك اى البور
مصدر بار كان الهلك مصدر هلك وباد وهلك بمعنى ... والمعنى وكنتم قوما فاسدين
يريد ان وصفهم بالبور اى الهلاك انما لفسادهم وقلوبهم وسايرهم لا خير فيهم فهم بمنزلة الهالك

لكن

واما [illegible] سبب انهم مستوجبون لان يهلكوا فكانهم هالكون

بد بره تدبر قادر

حكيم فيغفر و يعذب بمشيته و مشيته تابعة لحكمته يريد ان قوله يغفر لمن يشاء و يعذب من
يشاء بيان لتدبيره ملكه فقيل تدبيره تدبير قادر حكيم فيغفر و يعذب بمشيته و انما قيد تدبيره
بانه تدبير قادر حكيم لان تفسيره مقيد بالمشية و معلوم ان مشيته تابعة لحكمته وكان
الله غفورا رحيما رحمته سابقة لغضبه و ذلك لانه يكفر السيئات باجتناب الكبائر فيغفر
الكبائر بالتوبة فلولا ان رحمته سابقة على هذا الوجه لما كان الامر كذلك
و ذلك اى وعدهم ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر اى وعدهم ان يعوضهم مغانم خيبر
خاصة لهم و المخلفون يريدون ان يشاركوهم فهذا المراد بتبديل كلام الله تعالى
و قيل هو اى كلام الله تعالى قوله لن تخرجوا معى ابدا و لن تقاتلوا معى عدوا و هو
معطوف على قوله و ذلك انه وعدهم الى اخره و انما لم يرض به لان قوله لن تخرجوا معى
نزل فى المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين و كانت تلك الغزوة فى رجب سنة تسع
والحديبية فى سنة ست و كذا ذكره ابن الجوزى فى الوفا ما الفرق بين حرفى
الاضراب اى بين بل و بل فى قوله بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا لما كان الفرق
بينهما مشكلا لانهما للرد اجابهما من كلام واحد سال عنه و حاصل الفرق ان الاول للرد والثانى
للشروع فى الاهم و الاول من كلام المخلفين و الثانى من كلام الله تعالى و الاول للعطف على
قوله كذلكم قال الله من قبل و الثانى للعطف على قوله سيقولون فان قلت ما معنى المضى
فى قوله بل كانوا مع عطفه على سيقولون قلت ليس معناه المضى بل هو اثبات لا على الثبوت
فقط و فى الصحاح كل شىء كبر حتى علا و غلب فقد طم و منه قولهم فوق كل طامة طامة
لان مشركى العرب اى المخاطب لهذه عنى به بنى حنيفة و اهل الردة لان مشركى العرب الى اخره اى هذا الزيادة على ما فى الكشاف
فانهم لم يدعوا الى حرب فى ايام رسول الله و قد دعاهم ابو بكر رضى الله عنه اليها و لا بد من هذا
و قد دل بقوله فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا و ان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا
اليما ان الداعى واجب الاطاعة فيكون اماما و فيه بحث و معنى يسلمون
ينقادون من ثم قوله و قيل هم فارس و الروم اى و قيل المدعون اليهم فارس
و الروم و معنى يسلمون ينقادون حتى يتناول الايمان و اعطاء الجزية
لانه تقبل منهم الجزية قلت ان صح ذلك ما المعنى لكم استدل انه
على ذلك لم يكن فى ايام رسول الله بقوله قل لن تخرجوا معى ابدا و لن تقاتلوا
معى عدوا و الصحيح الى الجواب عنه على ذكر اية فتاده فاجاب عنه بجوابين و حاصل
الجواب الثانى ان معنى قوله لن تخرجوا معى ما دمتم [illegible] لن تخرجوا معى ابدا ما داموا
كما ذكره مجاهد فى [illegible] انهم خرجوا معهم متطوعين [illegible] على قوله مجاهد معطوف
على لن تخرجوا معى ابدا [illegible] الاية [illegible]

محوله

447

او محمول على قوله مجاهد و المراد المجاهد بالموعد مدلول قوله قل لن تخرجوا معى ابدا
اى يكون احد الامرين سمه على قوله تقاتلونهم او يسلمون استيناف
كانه قيل ماذا يكون فقيل تقاتلونهم او يسلمون و هذا لانه لا يجوز ان يكون
صفة قوم لانهم يدعون الى قوم اولى باس شديد ليقاتلوهم لا الى قوم اولى باس
شديد موصوفين بانهم يقاتلونهم لا بالت فيهما اشارة الى ان او فى قوله او يقاتلون للخلو
فان قلت انتفاؤهما بالصلح قلت هذا الحصار عن الواقع فلا نظر لمكانت عدمهما اذا لم
يقع سميت بهذه الاية اى سميت تلك البيعة بيعة الرضوان
ان الله لم وصفها بكونها مرضية لقوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فاذا كانوا مرضيين فى تلك البيعة يكون مرضية لا مسخوطة و الاحابيش اقوام
من قبايل شتى حلفاء لقريش تحالفوا عند جبل يسمى حبيشا و يقال عند اميوس منهم
و ما لمكة عدو يمنعنى اى يحفظنى و ينصرنى و حقيقته يجعلنى فى
منعه و حمايته قال عمر رضى الله عنه لانه كان من عدى بن كعب من قريش
عثمان بن عفان روى مرفوعا و منصوبا الاول انه خبر مبتدا محذوف و الثانى على انه
بدل من رجل فيما بايعوا عليه لم يقل من الاخلاص و صدق الضماير فى الا
الايمان لقوله فانزل السكينة عليهم و عن الحسن فتح هجر هجر
من بلاد عبد القيس قريب عمان ثم اتاه عثمان بالصلح معطوف
على قوله فبايعوه تحت الشجرة و قدم تفسيره قوله فعلم ما فى قلوبهم و ما عطف عليه
علمه لانه بيان لسبب البيعة فلا حصر فى ان اتيان عثمان كان مقدما على انزال السكينة
و فتح خيبر اى اخذ مغانمها قوله و قيل ايدى اهل مكة الخاء يرضى به لانهم
لم يبسطوا اليهم ايديهم ليكفوها عنهم و قيل رأى رسول الله معطوف
من حيث المعنى على قوله و لتكون هذه الكف و هذا الضمير فى لتكون راجع الى هذه
و قوله و رؤيا الانبياء من كلام بعض من الرأى و الرؤى جمع الرؤيا
و يهديكم صراطا مستقيما و يزيدكم بصيرة و يقينا و ثقة بفضل الله فسر الصراط المستقيم
بالبصيرة و اليقين و الثقة بفضل الله و الهدى بزيادتها اما الاول فلان الحاصل من
الكف ليس الا ذلك و اما الثانى فلان اصل الهدى حاصل قبل الكف الحولة
المهزية مع الرجوع و يجوز فى اخرى النصب عطفا على
قوله و اخرى معطوفة على هذه تقديره و فضل الله اخرى
و قد احاط بها و انما صح قوله قد احاط الله بها معنى البعض المقدر
لان الاحاطة مجاز عن الاستيلاء و استيلاء الله على الغنيمة قضاؤه لها
[illegible] و الجر باضمار رب فعلى هذا لم يكن المراد باخرى مغانم [illegible] فقط

هو كلام معترض اى ان كان المعلل محذوفا فهو كلام معترض وان كان المحذوف
علة فهو معطوف على تلك وليس بكلام وبه استشهد ابو حنيفة على
ان مكة فتحت عنوة لا صلحا قيل وفيه لما تقدم المصنف من ان الفتح هو الظفر بالبلد
عنوة وصلحا والفرق بين الظفر بالاستعلاء وهو كاين لما ان رسول الله واصحابه كانوا محا
ربين والكفرة كانوا مضطربين واقول لعل قول المصنف بعد ما حول لكم الظفر عليهم والغلبة
مؤذن بان تعديه الظفر بعلى باعتبار الغلبة والقهر وما قدمه فى تفسير الفتح ففيه تعديه
الظفر بالباء فيحتمل الظفر عنوة وصلحا بخلاف ما فى النظم فانه فيه تعديه بعلى وما
قاله الناظر ان فى تعديه بعلى بمعنى الاستعلاء فهو دخل فى اللغة ومعارضة مع المصنف
وكانه لم يسمع قول القايل اذا قالت حذام الست وادخله حنيفان مكة قهضى
فصح قوله بيطن مكة كل فيه نحوه اى نحث فى بعض الحواشى هو من الوقوع
لا من الوجوب ومن قوله فاذا وجبت جنوبها اى سقطت اقول انما فرنحت بنفع و
سقط لان المراد محله المعهود وهو منى وليس نحت ان يحرم بل الواجب البحرام
فى الحرام فلم يتم الاستدلال لابى حنيفة قوله مصارف رسول الله اراد بها مصارب الخيام
ونعيم علم متعلق بان يطاوهم مشكل على تقدير ان يكون ان
يطاوهم بدل من ضمير لم تعلموهم لانه يصير المعنى لم يعلموا ان تطوهم بغير علم لا
باعتبار التكرار لان العلم الاول متعلق بوطيهم والثانى بانفسهم بل باعتبار
انه لا معنى للتقييد بالجار وهو قوله بغير علم وقيل المعنى بغير علم بايمانهم فصح
التقييد باطلا وطئا ووطئ السبيل يعول واثرت فيثاما قيرا
صادرا عن حنق تاثر الحل المقيد اذا وطئ المهزم والمهزم بالزاء المحجمة ما
انكر من العرب وبالراء غير المحجمة صوت من الحصى وصحف المقيد لان وطاءه
اقوى واشد والحصى بمثل هذا ويجوز ان يكون لو تزيلوا
كالتكرير للولا رجال مومنون لمرجعهما الى معنى واحد وذلك لان للولا
دلالة على اجتماع فريقى المومنين والكافرين وانه لولا اجتماعهم فبهاهد لان على
وانه لولاه فيكون مرجعها واحدا وفى قوله ويجوز ان يكون لو تزيلوا كالتكرير
للولا رجال نظر لانه كالتكرير الا ولكن يجوز ان يعتبر هذا التكرير ويكفى
جواب واحد ويكون لكل واحد جواب على حده ليدخل الله فى رحمته
اى فى توفيقه لزيادة الخير والطاعة مؤمنيهم اعتقادا عن التوحيد من غير عمل وهو
الغزال لم يعرفوا اى المومنون والكافرون من داله
تزيلوا اى فرقوا اوصدوهم الصواب ادهشوكم وقيل ارادوا انه طرف لصدوا
ثم تكلم لفظ الحمية والمعنى حمية المشركين المومنين عا لا انه ما و قيل اهل مكة

الشهادة اغاظ بوحى به لان قوله والزمهم كلمة التقوى معطوف على قوله فانزل فيقتضى جعله
ان يكون الزام كلمة الشهادة مناظرا عن الذين كفروا فى قلوبهم الحمية والظاهر انه ليس
كذلك وفى مصحف الحارث بن سويد صاحب الاصول انه من كبار
تابعى الكوفة وفقهائهم وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه ومات فى اخر ايام ابن الزبير
وهو الذى دفن مصحفه دفنه الحجاج مع مصحفه لما لفقه الامام فى مواضع
ما وجد دخول ان شاء الله فى اخبار الله عز وجل وجه السوال ان
المخبر انما تعلق ما اخبر عنه بالمشية اذا كان له تردد فى وقوعه وشك والله تعالى
متعالى عنه علوا كبيرا فما وجه تعليقه بها فى اخباره فاجاب عنه بوجوه الاول ان
المخبر عنه لما كان فعله علقه بالمشية تعليما للعباد والثانى ان تعلقه المخبر عنه وهو
الدخول بالمشية باعتبار قيده وهو شموله المخاطبين لا باعتبار اصله وفيه نظر لان
السوال باق بعد والثالث ان قوله ليدخلن فى رؤياه كان على لسان ملك فادخل
ذلك الملك ان شاء الله ثم لما رضى به الله ثم القاه كذلك على لسان جبريل عليه والرابع
ان قوله ان شاء الله من كلام الرسول حين حكى رؤياه لاصحابه فحين حكى قوله
ليدخلن قال ان شاء الله فحكاه الله وقيل هو متعلق بامنين فعلى
هذا ايضا يكون متعلقا بعد الدخول لا باصله فهو جواب خامس والذى بعده
على تقدير ان يكون متعلقا لقوله لتدخلن وفى هذا الجواب ما فى الجواب الثانى
لتستروح اليه النفس اى لتطمئن الى فتح خيبر قلوب المومنين الى ان
يتيسر الفتح الموعود اى فتح مكة قال الاول هو الاستراح والثانى غاية له
وفى هذه الاية تاكيد لما وعدنا من الفتح اشارة الى ان فصل هذه الاية عن قوله
لقد صدق الله لكونه تاكيدا له والاطلاق السيمى اى الليمة
اى ومن التاثير الذى يؤثره السجود فيل لم يرد به ان الاثر بمعنى التاثير بل
اراد ان هذا الاثر حادث من التاثير الذى يوثره السجود واراد ان يبين
وجه اضافة الاثر الى السجود اقول كانه حمل كلامه على حذف المضاف اى اثر التاثير
الذى يؤثره السجود والضمير المنصوب فى يوثره للتاثير على انه مفعول مطلق
اى الاملاك انما سمى بالاملاك لان اولاده كانوا ملوكا
لا تعلموا صورهم اى لا تتردوا فيها بسبب اعتقادكم على انوثكم والتغلب
وقيل هو صفرة الوجه من خشية الله فقدم وجه رد هذا القول فى قوله
من اثر السجود تفسيره اى صفرة الوجه من خشية الله ليست من اثر السجود
فعلم انها ليست بمرادة وقد تعدد بالمحكى اثر الحج اذا لم اذا لم يخرج عن الجلد
لا تكون الوصف الاكون بسبيلهم لمخ وجوههم من اثر السجود

قلت الاحتراز عن
وطاتهم لكونهم مومنين
لا لعدم الواطين
بايمانهم

ثم ابتداء ومثلهم فى الانجيل كزرع اقول كزرع على هذا الوجه ايضا خبر مبتداء
محذوف اى هم كزرع ويجوز ان يكون ذلك اشاره مبهمه اوضحت بقوله
كزرع اخرج شطاه اقول انما فصل قوله ذلك مثلهم فى التوريه ومثلهم فى الانجيل
عما قبله على الوجه الاول لانه يوكده فاما فى الوجه فهو مشكل ويمكن ان يجعل استينافا كانه
قيل هل لهم مثل مثل فى التوريه والانجيل فقيل ذلك مثلهم فى التوريه والانجيل
الى اخر وايضا فيه فصل بين البيان والمبين بالاجنبى و فى اعنى الزراع
اراد بالقرائتين آزره بالتخفيف والتشديد ينبتون نبات الزرع اى كثرتهم
وهذا مثل كانه رد عن عكرمه وجعل مثلا مشكل لانه تشبيه لا استعارة ومنهم
البيان اى لا التبعيض لان الوعد لكلهم لا لبعضهم تمت والحمد لله على الاتمام سوره الحجرات
ليتناول كل ما يقع فى النفس مما تقدم اى ليتناول كل ما يتصور تقدمه وان لا
يقصد قصد مفعول ولا حذفه اصلا وان لا يقصد مفعول قصدا و لانى و لاحذفه زائده
لتاكيد النفى ويجوز ان يكون من قدم بمعنى تقدم معطوف على قوله قدمه
او اقدمه مفعولان الاان الاول املاء بالفايدة لما فيه من افادة
العموم بحذف المفعول او تنزيل الفعل منزلة اللازم ولقايل ان يقول فى الثانى ايضا
عموم بحذف الجار والمجرور اى لا تتقدموا فى شئ مما يتصور التقدم اليه
فى موضع كالسماء مثلا فانها تطلق تقال للسحاب وللمطر وللعشب سماء لاحدها ومجاورتها
وكذا يقال للمطر سحاب وللعشب مطر وقد جرت هذه العبارة ههنا اراد
بهذه العبارة لا تقدموا بين يدى فلان لان يعيد الفعل بالله والرسول الا لم يكن لقوله
ههنا وجه وهى تصوير الهجنة اى بان الحق المعقول بالمحسوس المشاهد
وعن مجاهد لا تفتاتوا على الله شيئا حتى يقصه على لسان رسوله والفرق
ان الاذن على الاول امام الله عز وجل وامام رسوله ع م وعلى الثانى الاذن هو الله
وقوله ويجوز دلالة على ان ههنا وجها ثالثا وهو انه يجوز ان يكون ذكر الله فى قوله
بين يدى الله ورسوله للاختصاص والمعنى لا تقدموا بين يدى رسول الله ومثل
هذا الذكر كما فى قولك سرنى زيد وحسن حاله يقولون انه للتوطية الحوهرى احتذى
مثله اى اقتدى به والافتيات السبق والاستبداد دون ائتمار من يوتمر
وفى هذا متعلق بالوجه الاخير اى وفى ذكر الله لبيان اختصاص الرسول به لتمهيد لما
يتلو هذه قصدا به بيان قوة الوجه الذى تفرد به وقيل بعث رسول الله شرع
فى بيان سبب نزول الاية كانا من سليم اى من المعاهدين لان سليما كان عاهده
قد نهى عن صوم هذا اليوم وفيه ترك الظاهر ان مراده ان النهى الوارد
عن صوم يوم الشك هو قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله
لان

لان صوم يوم الشك كان امسا ناهى رسول الله ع م لانه ع م لم يصمه فكان داخلا
فى عموم النهى ويجوز ان يكون المورد خاصا والوارد عاما وعن
الحسن قوله فهو ان سد ثوه بالمسلمة فعلى تفسير الحسن ليس معنى الاية لا يعملوا شيئا
من ذات انفسكم وفيما تقدم من الاقوال معناه ذلك فكان اعادة المصنف تفسير
الاية بقوله اى لا يعملوا شيئا من ذات انفسكم حتى يستامروا رسول الله على
ذلك وقيل هى عامة رجوع الى معنى الاية بعد ذكر الاقوال فى سبب
نزوله وهو فى مقابلة قوله والمعنى ان لا تقطعوا امرا الا بعد ما تحكمان به وياذنان
فيه وان ستانى فى الافتتاح بالطعام الاساس اتساسا فلانا
لم الجله واتقوا الله فانكم ان اتقيتموه عاقكم التقوى عن التقدمة
المنهى عنها الى اخره اشارة الى ان الفعل واتقوا الله منزل منزلة اللازم وانما
لم يخص النقوى بالتقديم المذكور ليحصل المبالغة على الوجه الذى ذكره ومعنى الا
شافه امر الامور من قولهم من شافهت البلاد اذا قاربته وقريب عنه وقيل
المشافه والمشارفة من واد واحد الا ان الاولى اقرب وابلغ لان مشارفة
البلد ملاقاة سرماته وشافهته ان يبلغ سعيه سعتها ومعنى يصوت فى طرقها من
ضرب فى الارض سار فيها وما احدرا به عند حضور مجلس رسول
الله معطوف على تاملهم اى وتعملوا عن تاملهم وعما احدروا به وفيه بحث وهو ان
قوله اعادة النداء فى هذا المقام خاصه بقوله لتجديد الاستبصار عند كل خطاب فح لا
يصح تعليلها بقوله لئلا يغفلوا عما اخذوا به عند حضور مجلس رسول الله
ومعنى اخذوا به كلفوه والضمير فى اخذوه للحق وان يغضوا منها
بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم قيل يدل عليه السياق وعطف قوله ولا تجهروا له بالقول
على لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ع م وبقوله لا تجهروا له بالقول
عطف على قوله فى قوله والمراد بقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى وانشاد بقوله
انكم اذا كلمتموه وهو صامت ان قوله ولا تجهروا له بالقول محمول على حال صمته كما ان قوله
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى واراد فى حال نطقه وانما حمل عليه لئلا يلزم التكرار
وفى قوله فاياكم والعدول عما نهيتم عنه من رفع اصواتكم انه ليس فى قوله ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض يجوز رفع الصوت بشرط ان لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض بل المنع عن رفع الصوت باق مع المنع عن المذكور لان المقصود احترامه ع م
عاملين بقوله وتعزروه وتوقروه ووجه ان الضمير المنصوب فى تعزروه
لله تعالى ان تقديره تعالى ... وقيل معنى ولا تجهروا له بالقول
[illegible]
ن لا

كجهر بعضكم لبعض لا تقولوا له بالجهر يا احمد و انما يوصف به لانه ليس فيه تعرض للجهر
اذا جا السواد اراد به جهر العرب من السر المسموع من مرشد
بالرفع عطف على قوله هو في نفسه و بالجر عطف على نفسه ورده عطف على القصد منه والضمير
في قبيل الحدو في به للصوت ان كانت البا في به للتعدية و بالعكس ان كانت للاستعانة
دراي مرو السب ابوه وكنية العباس وكنيته المشهورة في الاسلام
ابو الفضل فسق مراد الشيخ سهل بن عباس فكيف لم يسمعه اراده الغنم فقال
لانها السب صوته و البا من يده مجد و بشاهد و التشديد في قول الاعلم الهذلي
اي كان التشديد للمبالغة كذلك البا وفي الاستشهاد بيت الاعلم لطيفة وهي ان ابن
مسعود رضي الله عنه كان هذليا وكذا الاعلم قال المصنف كلا الاعلمين كان هذليا
اي كان ابن مسعود اعلم من العلم وكان الشاعر اعلم اي مشقوق الشفة وقيل في جواز
مثل هذه النسب خلاف ولعل المصنف اراد ان يلمح مجرد المناقب اول منزل من منازل المكة
فسعدي بهم صعصعة المسلمين اي فلهذا اخص المسلمون بالخطاب
لماثله ما قد اعتادوه منه اي من الجهر و اخذ بيان لما و قيل هي للتبعيض لان المعتاد
من الجهر بينهم منهي لا الجهر مطلقا و فيه نظر للتبعيض حاصله ان الفعل
المنهي عنه معلل في الاول و الفعل المعلل عنه في الثاني و من هذا بين ان قوله
احدهما ان يتعلق بمعنى النهي فيكون المعنى انتهوا عما نهيتم عنه لحبوط اعمالكم ليس تقديرا
للفعل بل بيان للمعنى حقد اضماره قال ذلك لان اضماره ليس بصريح
و ايهما كان فمرجع المعنى الى ان الرفع و الجهر كلاهما منصوص اداؤه الى
حبوط العمل اما على تقدير ان يكون المعلل منهيا عنه فظاهر واما على تقدير ان يكون
المعلل معللا عنه فلتقدير المضاف فانه اذا كان النهي عن الرفع الصوت لكراهة
حبوط الاعمال كان نقصان برفع الصوت حبوط لان ما بعد الفاء لا يكون
الا مساويا لما قبله فاما المفعول له فليس كذلك فانه قد يكون سببا كقعدت عن الحرب جبنا
الحبن بكر الصاد نوع من البقول ليس من احرار ما نبت في الربيع خاصة ومعناه لم يكاد
يقتل فاصابها ذلك الى ان البطون الذي هو سبب انهلاكه
وقد دلت الاية على امرين هائلين اراد ان بعض الذنوب قد يحبط الاعمال الصالحة واذا
ثبت في بعض الكبائر فقل قابل بالفرق وان يبني ان عدم السعود راجع الى الوصف
اي لا شعور بكونه محبطا وان شعر لكونه ذنبا و لا دليل على الاول بالاية لانه قد يودي
الى الاحباط اذا كان على الاستهانة و الايذا فيهامهم عنه وعلمهم بانه قد حبط وهم لا يشعرون
لكن قيل اقول ما ذكره المصنف من قوله وليس الغرض برفع الصوت ما يقصد به الاستخفاف
[illegible]
والاستهانة

والاستهانة لان ذلك كفر و المخاطبون المؤمنون فالجواب عنه ان كون المخاطبين مؤمنين لا ينافي
ذلك لانهم مومنون حال الخطاب ويجوز ان يصيروا كفارا حال الاستحقاق والاستهانة
بعد ان كانوا مومنين و المعنى انهم صبر على التقوى اقوياء على احتمال مشاقها
طريقه ان يحمل الامتحان مجازا اعني الصبر لانه ملزوم الصبر وقيل هو كناية يقال لو كحد
عن صبرهم وثباتهم عليها وعلى احتمال مشاقها لان الممتحن جرب و عود منه الفعل مرة بعد
اخرى فهو دال على الصبر الموجب للاصطلاح وفيه نظر لانه لا يجوز اراده معناه
الموضوع له ويكون اللام متعلقة بمحذوف اي على تقدير ان يكون الامتحان
مجازا اعني المعرفة لان اللام على التقدير الاول صلة الامتحان ابت لها اجمل من
بني البشر قد مر في المومنين اعدا امن للتمهلات على الوصي عامه و اضيافه ليل
بسوء المنزول اي من للتمهلات فحصلها من الوصي بانزاله صاحبها و قضاء حوائجه و
اذا اصحاها حيث وصلوا الى عدائه وهو الموتى وهي مع معمولها منصوب على الحال
اي اللام للتقوى مع معمولها في محل النصب على الحال من قلوبهم اوضرب الله قلوبهم
بانواع المحن فعلى هذا ليس الامتحان بمعنى الاختبار بل بمعنى الضرب بالمحنة وليس الامتحان على
هذا مجازا كما في الوجهين الاولين بل حقيقة و اللام للتقوى للغرض والمعنى لظهور التقوى
اي امتحن الله قلوبهم لتثبت على المحن فيظهر تقواها وقيل اخلصها للتقوى انما
لم يرض به لان في الحديث لا اذانه و سعيه الايدي من الحث في شان القلوب تكلفا فلا يقاد
اليه مع الوجه الظاهر وعن عمر رضي الله عنه اذهب الشهوات عنها فمناسب
للتفسير الاخير انت ردد ابا البنت الرد فيه النافة المهزول من السير
الاطلاح جمع لطل وهي الحاصرة من ابتاع الفاضح اسما لان اذا قوله ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله واراد بالمبتدا و الخبر المعرف فيعني قوله اولئك
الذين امتحن الله وارادوا بالجملة المستودعة ما هو جزاء اعمالهم قوله لهم مغفرة واجر عظيم
واراد بالجزا المنكر قوله مغفرة واجر عظيم اما فائدة ايقاع الفاضح اسما لان فالتاكيد
والتحقيق واما فائدة تصيير الخبر جملة من مبتدا وخبر فالتاكيد ايضا لان اولئك كالتكرير للاسم
ان واما فائدة كون المبتدا والخبر معرفتين فالحصر واما كون فائدة كون المبتدا اسم اشارة
فللتنبيه على الجواز كما عرف في موضعه واما فائدة جعل الجملة المستودعة ما هو جزاء وهم على عملهم
المساق فيه فتكثير المعنى مع تقليل اللفظ و بيان الاهتمام بشانهم واما ايراد الجزاء نكرة
فظاهر امره يعني ماسب عنه اي بين ما سب فيه من و بين ما سقط عنه
دون الثاني لا يجوز لذا اراد بالثاني ما سب فيه من لان الوراء
يصير بدخول من مبتدا الغاية ولا يجتمع على الجهة الواحدة ان يكون مبدا ومنتهى
لفعل واحد فان قلت لعل ملك الجهة يجوز ان يكون بعضها مبدا والجزء الاخر منتهى معا

قلت المراد به لا يجوز ان يكون الجهة الواحدة بتمامها مبدا وكذا بتمامها منتهى مثلا لان الورا اسم لمجموع الجهة فلا يجوز ان يكون مبدا ومنتهى لفعل واحد فان قلت يجوز ان يراد بالورا بعض الجهة حيث يجعل مبدا فبهذا الاعتبار يجوز ان يجتمع فيه كونه مبدا ومنتهى كما تقال صرت من البصرة الى جامعها قلت الكلام فيما يراد به مجموع الجهة والذي تقول نادانى فلان متعلق بقوله الورا الجهة التي يواريها عنك الشخص بظله من خلف او قدام معناه ان معناه ما ذكرناه اذا اضيف الى الشخص كما اذا قيل ورائى او وراءك فاما اذا قيل وراء الدار فلا تعيين هنا كل للجهة من حيث الخلف او القدام وفي عبارة المصنف مناقشة فلا تغفل من قصد بالمناساه اى بالاسا على سبيل السوء لان اكثرهم اسامعنوى ويحتمل ان يكون بعض العقلا منهم قصدا الى نفي ان يكون فهم من يعقل نعى به الحكم الضمنى ويعلم منه ان العلم يجى بمعنى العدم وان كان بخبر صريح مهما يحملها على النظم المسجل حيث صدبان وههنا لفظ الحجرات وايقاعها كناية عن موضع خلوته ومقيل مع بعض نسايه يريد ان ذكر العام وهى الحجرات واراده الخاص وهى حجرات رسول الله كنايه وفي ذلك تعظيم رسول الله وذلك لان فيه ان الحجرة عند الاطلاق ينصرف الى موضع وهو موضع ان يكون محترزا على القرب منها فعند الاطلاق لا ينصرف الا اليها ومنها المرور على لفظها بالاقتصار على القدر الذي سمى به ما استنكر عليهم فانه لو لم يقتصر عليه لم يسمى ما استنكر عليهم ولا هم سلافه مثل ان تقول ان الذين ينادونك من غير مراعاة ادب من وراء الحجرات ويحتمل ان يكون الضمير في قوله على لفظها للام والحجرات اى غير زيادة وصف الحجرات بانها موضع خلوته ومقيله لانه على كونها حجرات وصف وههنا التعريف باللام دون الاضافة للتحقير المضاف الاساس في كلامهم تحرفه وتحرف اى صرف ويقال جرى الى الشي واجرى اليه اذا قصده قبل ويستعمل في الذم على ما ذكر المرزوقي في قولهم قطعوا الارحام بيني وبينهم واجروا اليها واستحلوا المحارم قوله لا من دفع الله مقداره تعليل لكون المذكور ادم محنته اثم قوله قال الله تعالى واصبر نفسك استشهاد على ان الصبر متعد ان صبر مختص بالغاية المضروبة اراد بالغاية المضروبة الغاية التي يكون غاية في نفس الامر والى غاية اى مضروبة كانت او مجعولة ولو لم يكون خروجه اليهم ولا جلهم للزمهم ان يصبروا الى ان يعلموا ان خروجه اليهم الصواب ولو لم يعلموا ان خروجه اليهم مكانه ولو لم يكن خروجه اليهم ولو انهم صبروا حتى يخرج اليهم لكان خيرا لهم فيه اشكال يجب ان يبحث عنه وسوان خيرية الصبر فهم من قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فما فايدة قوله ولو انهم صبروا الاية ولعل صيله من قوله اليهم لو ان يصف بخيرانه ورحمته ان تابوا اشاره الى قوله والله غفور رحيم تذييل

مصدقا اى اخذ الصدقات عاملا عليها وحال مقدرة من الوليد والعامل فيه بعث وما وقع في البين اعتراض وبيان لفسقه وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد الى بعد الوليد بن عقبه ثم استعمل اى الفسق في الخروج عن القصد وهو متعلق بقوله والفسق الخروج عن الشى قال رؤبة مواسقا عن قصدها جوايرا الاستشهاد على ان مطلق الفسق مستعمل في الخروج عن القصد وفيه نظر لان الفسق في البيت ليس بمطلق ولعل به ذهبت في نجد وغور غايرا ولما كان رسول الله الى آخره ولقايل ان يقول لا احتياج في وقوع ان في الايه الى التعليل المذكور لان كون الشرط مشكوكا كاف في ذلك وفيه ان المومنين ان يكون على هذه الصفة اراد وفي الجملة كله ان على المومنين ان يكونوا على وجه بعد معه وقوع هذه القرطاب فيما بينهم والا فالكلام ظاهر لا يخرج عن هرازه التشريب المشارب كالندم بمعنى المنادم والضجيع بمعنى المضاجع قوله وهو مع نصى الانسان صحبة لها دوام نقل عن المصنف ان ههنا مسئلة يختلف فيها وهى انه كلما يجب عليها الندم كلما ذكره وهذا مما يليق بالمصنف لانه احد من الاسعاف ولا مدخل له في الاحكام وقد تراهم يجعلون اليهم صاحبا وحيا الى آخره يريد ان التشبيه المذكور منه ما من الندام بمعنى المدام الشريب من هذا القبيل لادائه الى تباعد النظم اى لو اعتبر قوله لو يطيعكم كلاما برأسه مقطوعا عما قبله تنافر نظم الكلام ولم يقتضه بحره بعض وذلك لانه لا فائدة في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله مقطوعا عما بعده فلم يرتبط بما قبله بخلافه اذا كان موصولا به موجبا عليهم تغيير ما كانوا عليه من استتباع رسول الله فيما يعن لهم من ذلك تزيينهم لرسول الله الايقاع ببنى المصطلق فانه بهذا الاعتبار يتصل بقوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا الايه فان قلت لم لا يجوز ان يكون القصد بقوله واعلموا ان فيكم رسول الله التنبيه على مكان رسول الله وجلالة محله تنبيها على انهم جاهلو بمكانه مفرطون فيما يجب عليهم من تعظيم شانه ثم لما اتجه لهم ان يسألوا ماذا فعلوا حتى نسبوا الى التفريط وما ينتج ذلك اجيبوا بان السبب الخفا بما يحكى المعبر الى ذلك لولا ان قوله واعلموا من تتمة الكلام الاول لكان العطف وهذا يدل على ان بعض المومنين زينوا لرسول الله الى آخره والا فلا ارتباط بينه وبين المعطوف عليه ولكن متصل بما قبله حالا من واحد الضميرين ولقايل ان يقول اذا جعل حالا عن احد الضميرين يكون العامل فيه الظرف وهو يدل على الزمان الحاضر ولو يطيعكم يدل على الماضى فكيف يصح ان يقع قيدا له وايضا ليس المعنى على التقييد وقوله المصنف وهو انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث الى آخره نفسه لا بالزمان

[illegible]

الحاضر حتى يصح جعله حالا ولكن قايم كما يعرف فان قلت اذا حمل قوله يطيعكم
على الاستمرار فقد حصل المعاودة قلت هو فقيد الاستمرار فيما مضى لمكان كلمة
لو لا في جميع الازمنة وقوله على حاله يجب استفاده من جزاء لو
وهذا من ايجاذات القران اى ارادة البعض من الكلم مع الخطاب للمجموع
بقرينة صفهم المغايرة لصفة غيرهم وعن بعض المفسرين تايدا لما
اثره من ان معناه حبب الى بعضكم الايمان فانه اذا كان المسلمون الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى وهم بعض المؤمنين لم يكن معنى قوله ولكن حبب
اليكم الايمان ولكن حبب الى جميعكم الايمان وقوله اولئك هم الراشدون
والخطاب لرسول الله الى آخر من كلام ذلك المفسر ووجه هذا ان اسم الاشارة
في قوله اولئك هم الراشدون في قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وكذا
الخطاب فيما فيهما جميعا لرسول الله فتناسب ان يكون المشار اليه فيهما جميعا ولهذا
الشارح اليمنى وانا اظن ان قوله وقوله اولئك هم الراشدون الى اخره
من كلام المصنف ارادان قوله اولئك اشارة الى المسمى لانهم اقرب
والاشارة اليهم اولى لانه الظاهر ويصدق ان ان الاشارة اليهم لا الى الذين
امتحن الله قلوبهم انه لو كان الاشارة الى الذين امتحن الله قلوبهم لقيل واولئك بالعطف
على اولئك الذين امتحن الله قلوبهم فلما فصل عنه علمنا ان المشار اليه اولا واختلاله
ظاهر لانه لو كان هذا من كلام المصنف وقوله يصدق ما قبله فلتحتج لقوله وقوله
وجب ان يكون المصدق غير ما ذهب اليه المصد الى توبيخ بعض المؤمنين حاصله ان
الغرض لما كان توبيخ المخاطبين على ما وصدهم من استباع رسول الله كان ذكر المخاطبين اهم لانصباب
الغرض اليهم كما اذا اعصى جماعة امرهم واردت توبيخهم عليهم قلت فيكم فلان الامير الحاكم وهذا
كما قيل في قوله وجعلوا لله شركاء الجن قدم شركاء الجن ليعلم الحاد الشريك لله سبحانه كاينا من
كان صاحب غيره وبهذا اسقط ما اورد صاحب التقريب قال وفيه نظر لان المقتضى للتوبيخ
على استباعهم رايه كونه رسولا لا كونه فيهم فكان اولى بالتقديم وايضا المفهوم من كلام
المصنف ان تقديم فيكم لاشتماله على ضمير المخاطبين فقوله لان المقتضى للتوبيخ على
استباعهم رايه كونه رسولا لا كونه فيهم لا وجه له وقيل في الجواب عن سوال صاحب
التقريب ان المقتضى للتوبيخ كونه رسولا فيهم لا كونه رسولا وفي التقديم ما تم من
تنزيلهم منزلة من غاب من حضرته وذلك لعدم تادبهم وما بدا منهم من المغوطة ولو اخره
لم يعد ذلك ثم العبد العبد لما كان نفيه ايالم عن تواضعه لنكتة كان محصلا لما علق
عليه من المعاصي بخلاف الكلام الظاهر الذي يرى انك يقول له ... الامار
وذا ما منكم كذا وان لو كنت ... يقطعوه من ... ما بعده ...

لما قبلها

لما قبلها نفيا واثباتا وذلك لان ما قبلها واعلى الى ساقه وهو مسب وما بعدها ايضا
كذلك **قوله** هي مفقودة من حيث اللفظ حاصلة من حيث المعنى حاصله ان ما قبله
يدل على ان بعض المخاطبين استتبعوا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يعن
لهم وما بعده يدل على ان الآخرين لم يستتبعوا ولكن واقع بين النفي والاثبات بهذا الاعتبار
قوله في حاق موقعها اى في وسطها **قوله** ومعنى تحبيب الله وتكريهه اللطف والامداد
بالتوفيق وذلك لانه لو لم كذلك لم يكن تحبيبهم وكراهتهم للايمان والكفر احسار
بين فلا يستحقون البناء عليها وقد ابنى عليهم بذلك ومعنى قوله وسبيله
الكناية ان تحبيب الله اليهم الايمان وتكريهه اليهم الكفر كناية عن محبتهم
الايمان الكفر والفسوق لانهما كناية عن التوفيق لان التوفيق ايضا فعل الله
ولا احتياج الى جعلهما كناية ليكون المبني عليه فعل العبد وقوله كما سبق
اشارة الى قوله ولكنه اعيب عن ذكر البعض صفتهم المغايرة لصفة غيرهم لان
المذكور انما يكون صفتهم ان لو جعل كناية عنها وقوله وكل ذي لب الى آخره
استدلال على كون المذكور كناية **فان قلت** قد حملت قول المصنف وسبيله
الكناية على ان تحبيب الله اليهم الايمان وكرهه اليهم الكفر على انه كناية عن
محبتهم الايمان وكراهتهم الكفر والفسوق فهلا جعلتهما كناية عن ايثار الطاعات واجتنابهم
عن المعاصي **قلت** هما في الدرجة الاولى كناية عن المحبة والكراهة وفي الدرجة الثانية
كناية عما ذكرت وفي الثالثة عن عدم استتباع راى رسول الله فهي باعتبار الاول قرينة
وباعتبار الآخرين بعيدة **قوله** ومن ثمه قالوا احسن ما في الزهم وجهه اى ومن
اجل ان احسن الوجه في الغالب يسفر عن مخبر رضي وماميه على عكس ذلك قالوا
احسن ما في الزهم وجهه ولولا ذلك لا يستقيم هذا القول اذ يجوز ان يكون فيه محاسن
اخلاق ومرضيات عادات **قوله** ومخالفه معقول فيه بحث لانه في باب
اللغة لا من مقتضى العقل **قوله** وغير مقلد البيت المقلد الوتد وانما سمى به
لانه مقلد منه الحبل اى يعلق به وحقيقته جعل له ملاذه وهي الحبل من ولدت
الحبل اوله قلدا اذا فتلته والحبل قلد ومعلود والموشمات الاثافي لان الدار اثرت
فيها نائر الوسم في الجلد والصفو اراد به النار وصلى من صلى النار وصلى بها اذا احرق
اى لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي وقوله من صم الرشاد وصف للموشمات
اى اثافي من صم الصخور **قوله** وفضلا مفعول له او مصدر من غير فعله الاول على تقدير ان
يكون الفضل غير الرشد والثاني على تقدير ان يكون عبارة عن الرشد **قوله** والشرط ان
يتحد الفاعل اى وشرط نصب المفعول له ان يكون فعلا لفاعل الفعل العلل **قوله** قلت

لهما لا

لما وقع الرشد عبارة عن التحبب اراد ان اسم الاشارة فى قوله اولئك لما كان اشارة الى
التحبب اليهم الكفر والايمان والتزيين اليهم والتكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان كان الرشد
عبارة عن هذه الافعال وهذه افعال الله تع مسندة اليه فكان الرشد ايضا فعله فيصح
شرط النصب وهو اتحاد فاعل الرشد والفضل فان قلت الاتحاد الذى يفهم
بين التحبب والرشد من قوله اولئك هم الراشدون ان الاتحاد بين التحبب الذي
هو مصدر المجهول والرشد قلت الامر كذلك لكن لما فهم الاتحاد بين التحبب
والرشد والتحبب مشترك بين مصدر المعلوم ومصدر المجهول كان بين الرشد
ومصدر المعلوم شبهة الاتحاد كانه فعل الله كما ان التحبب فعله واليه الاشارة بقوله
وكانه فعله وقوله لما كان الرشد عبارة عن التحبب مصدر المجهول كان قوله اولئك
هم الراشدون فى قوة اليك هم المحبون فصح انتصاب فضلا عنه كما يقال ضرب زيد تاديبا
هذا وفى عبارة المصنف مناقشة كانه قيل جرى ذلك او كان ذلك فضلا او فضلا
على هذا ليس بمفعول مطلق لانه ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله وهما الاولين
والخروج قيل ان ابن رواحة كان حروجا وابن ابى اوبسا قوله ووجهه ان ابا
عمرو حذف الاولى من الهمزتين قيل عليه ان ابا عمرو يحذف الثانية لا الاولى ولا يرد ان غرض
المصنف تصحيح هذه الرواية عن ابى عمرو ولعل هذه الرواية خلاف مذهب المشهور قوله
والقياس اقبتلسا كما قراءة ابن ابى عبلة اوقتلا كما قراءة عبيد بن عمير فنظر حسب جعل
القراءة عن تاويل قياسا وما خلا عن التاويل عدولا عن القياس وقراءة عبد الله حتى
يفيوا الى امر الله فان فاءوا فخذوا بينهم بالقسط يعنى ان قراءة عبد الله فى قوله حتى
تفيء حتى يفيئوا وفى فان فاءت فان فاءوا فاعتبار فى الموضعين لمعنى المطابقة نقل هذه القراءة
عن عبد الله تنوير كما ذكره قوله ما وجدت فى نفسى من شى ما وجدته من امر
هذه الآية الاولى نافية والثانية بمعنى الذى ومعنى انه لم اقابل لانه لم اقابل قوله
فاذا كانت مترتبا على قوله وحكم الفئة الباغية وجوب قتالها ما قاتلت
وما وقع فى السنن اعتراض والاجتهاد على الجرح الاسراع فى قبله وتتميمه قوله
وفى ذلك تفاصيل اى فى القسط والعدل والاولى فى الاصلاح بالقسط والعدل وقوله
ان كانت الباغية شروع فى التفصيل قوله بحيث لا منعة لها المنعة اما مصدر كالا
نفة والعظمة او جمع مانع وهم عشرته وحماته قوله سنطبق على لفظ التنزيل يقتضى
وجوب الضمان على عدمه بالغة مطلقا قوله لسن يحسن الطبق للمامور به لان ما ذكروه
من اماثة الاضغان داخل تحت قوله فان فاءت لانه من ضروريات التوبة قوله واعمال العدل
والقسط انما يكون فى مدارك القرطات قيل والاولى على قول الجمهور ان يقال انه لا يضمن من

هى م

الطرفين فان باغى معصوم الدم والمال مثل العادل لا سيما وقد فات فكما لا يضمن العادل
المتلف لا يضمن الباغى عن الاول هذا هو مقتضى العدل لا تخصيص الضمان بطرف
دون آخر الدهماء فى النهاية اى هاه العمه المظلمة وقيل هى الداهية سميت
بذلك لاظلامها وقيل هى الجماعة الكبيرة ومعنى تسكين الدهماء تسكين ما بينهم
قوله على الوجهين المذكورين اى مذهب محمد بن الحسن وكون الفئة قليلة العدد
ويحتمل ان حالة العلة والحال التى قبل التجمع اوحين التعرف ووضع الحرب اوزارها
قوله والقول فيه مثله فى الامر باتقاء الله تع على عقب النهى عن التقديم بين يدى
قاله عليه السلام واتقوا ما لكم ان السمع عاقبكم التقوى عن التقدم المنهى عنها وعن
جميع ما تقتضى مراقبة الله تجنبه الى آخره وحاصله انه تعميم بعد التخصيص وفايدته ان المؤ
اذا كان التقوى عادته فى كل شىء حمله ذلك الى ان يتقى الله فى التقدم المنهى عنه كذلك
ههنا لما كان الاقساط فى كل شىء عادة لحمل ذلك الى الاقساط المامور به فى هذه الآية قوله
واما القسط بمعنى العدل والفعل عنه اقسط وهمزته للسلب فان قلت قوله فالفعل
فيه اقسط يدل على انه مشتق من القسط بالكسر وقوله وهمزته للسلب يدل على انه مشتق
من القسط بالفتح وكيف جمع بينهما قلت يحمل قوله فالفعل منه اقسط على ان المعنى ؛
فالفعل الذى بمعناه اقسط وبرب الرجل فاق على اصحابه قوله حاو هو من الوفاق
هو من وهى السماء اداحها ومنه المثل خل سبيل من وهى سقاوه ومن اهريق بالفلاة
ماوه نصروب لمن لا يستقيم امره قوله ما استشن من الوصال اى بس احد من
قول عمر بن عبد العزيز اذا ما استشن ما بينك وبين الله فابله بالاحسان الى عباده
وهذا نظير قولهم فى التقاطع يبس الثرى قوله فالاخ فى الدين احق بذلك
وتاسد منه لان امر الدين اهم من امر النسب المجرد وقتادة العدو بالضم بحها قال اى
النبى عليه قوله وقيل المراد بالاخوين الاولين والخزرج معطوف على قوله قلت هذا
جواب بان للسوال المذكور اى انما خص الاثنين لان الآية فيها قوله والى لطف حالهم
فى ذلك بيان لوجه ترتيب قوله فاصلحوا بين اخويكم يعنى ان قوله فاصلحوا امر وجوب الامر
الفوز ودخول الاصلاح على الفوز لان لطف حالهم فى التناصح بان ان يقدموا على ما يتولد
منه التقاطع فاذا اقدموا عليه كان الواجب ان لا يكون له بقاء فامر بالمبادرة الى ازاحته
وفيه اشارة الى ان الامر المطلق حقه الفوز واليه ذهب صاحب المفتاح قوله
واتقوا الله فانكم ان فعلتم اشارة الى ان موقع قوله فاتقوا الله كوقع واقسطوا بعد قوله
فاصلحوا فى الآية السابقة وهو انه بدليل لما قبله قوله الى اماطة ما يفرط منه اى
اماطة ما يقدر وسبق مما يتولد منه التقاطع فقوله منه بيان لما يفرط والضمير راجع

لئلا يلزم التكرار ه

الى ما يتولد منه التقاطع بقرينة السياق وقيل الى التقاطع وقوله حقيقا بان تعدوا
به رجاءكم بنعمه على ان الرحمن فى الآية من قبيل العباد قوله لانهم القوام بامور
النساء تعليل لتسميه الرجال قوما وقوله قال الله تع دليل على كونهم قواما بامر النساء
وكذا الحديث ووجه الاستدلال بالحديث انه عليه قال الا ما ذبت منه فدل ان هنا
ذابا والذاب القوام وليس ذلك الا الرجال الاساس او صمت اللحم واوصمت له
جعلت له وضما وهو كل ما رمى به من خشبة او حصير او غيرهما ومن المجاز هو لحم على
وضم للذليل قوله واختصاص القوم بالرجال صريح فى الآية لان العطف يقتضى
المغايرة قوله اقول الحصن ام نساء اوله وما ادرى وسوف اخال ادرى قوله
وتنكير القوم والنساء يحتمل معنيين الفرق بين المعنيين ان التنكير اذا كان للبعضية
كان العموم لوقوع النكرة فى سياق النفى وهو عموم ضرورى وان كان التنكير للعموم
والاستغراق كان العموم قصديا وليس من ضرورة وقوع النكرة فى سياق النفى واليه
الاشارة بقوله وان تصير كل جماعة منهم منهية عن السخرية وفيه اشارة ايضا الى ان
لام التعريف للاستغراق بمعنى الكل المجموعى لا الافرادى والا لم يصح تنكير القوم لهذا الغرض
قوله ولان مشهد الساحر عطف على اعلاما واللام لفوات شرط النصب ممن ينتهى
اى تطلب اللهو قوله وانقلاب الواحد جماعة ليس معناه ان الواحد فى نفسه يصير
جماعة بل معناه انه يصير جماعة بانضمام غيره اليه لما جاء النهى ما مصدرية اى لمجيء النهى عن السخر
قوله والمعنى وجوب ان يعتقد كل احد يريد ان عسى فى الآية من قبل العباد كما انه لعل
بانى كذلك الاساس رجل لعولبن الكلام ليس الاخلاف لطيف طريف قوله ولصوقهم من
ذلك وذلك متعلق بصونهم وفى ذلك اشارة الى الاستهزاء لمن يغمه عينه ومعنى ان قال
الحان قال قوله وخصوا ايها المؤمنون انفسكم بالانتهاء عن عيبها احد الاختصاص
من المفهوم لانه لما خص الانفس بالذكر دل ذلك على ان عيب غير انفسهم جائز لهم
وقيل احد الاختصاص من العدول عن الاصل وهو لا يلمز بعضكم بعضا كانه قيل ولا
يلمزوا من هو على صفتكم من الايمان والطاعة فيكون من باب ترتيب الحكم على الوصف
قطعت سوات له اى يحركها اراد بها شاربه ولسو سعيد كنية الحسن بن الاساس
• رجل احفش دبه وهو صغر العين وضعف البصر قوله وتصعد المنبر
اى والان تصعد المنبر حتى يقوم الصلوة قوله هيهات اى بعد هذا القول
له اى امره بالمعروف وقوله دون دون ذلك السيف والشرط جملة مستانفة لبيان مطاع
ما راى من الحجاج اى دون المذكور من حال الحجاج الضرب بالسيف والسوط اى الضرب
والسوط اى الضرب والسوط اهون على الفسق من ذلك ويحتمل ان يكون تعليل الهيهات

اى بعد هذا القول لانه تحية الضرب بالسيف والسوط قوله وقيل معناه ولا تعيب بعضكم
بعضا وانما حمله هذا القائل على هذا المعنى ليصير وزان قوله لا يسخر قوم من قوم والفرق
بين هذا وبين الوجه الاول ان المراد بالانفس فى الاول العين غير الامرين ولكن من المؤمنين
وانما اضيف اليهم لاتحاد الجنس كما فى قوله تع لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم وفى الثانى النفس الامرين ولكن بالوجه الذى ذكر فى الكتاب
وانما لم يرض به لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول قوله والتلقيب المنهى عنه هو ما يتداخل
المدعو به كراهة اى فلهذا نهى الناس فى الالقاب دون التلقيب مطلقا قوله روى
عن الضحاك بيان نزول قوله يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الآية قوله ربط حبوتها
سمى لحو مسد الازار وهو الحضر وحقواه خاصرتاه ورمى بحبوه اى اراد سمى باسم
محله والسمن والمسبب السمن الكائن الرضيعة قوله كما يقال طار بعاه هو مثل البناء
الا انه فى الخير خاصة وسور الحديث تنوا اذا ذكرته ونشرته والصيت الذكر الجميل
الذى ينتشر فى الناس دون القبيح قوله الا يرى الى قولهم اشاد بذكره استدلال
على ان الذكر يوصف بالسمو والارتفاع قوله كانه قيل بئس الذكر المرتفع للمؤمنين
بسبب ارتكاب هذه الجرايم ان يذكروا بالفسق تنبيه على الفسوق فى النظم بدل من
الاسم والمراد منه الذكر بالفسق قوله احدها استقباح الجمع بين الايمان
والفسق وهذا الوجه هو الذى يفهم من قوله كانه قيل بئس الذكر المرتفع للمؤمنين
لسبب ارتكاب هذه الجرايم ان يذكروا بالفسق ومعنى بعد الايمان بعد ثبوت الايمان
وكذا فى الوجه الثانى واما وجه الثالث فمعناه بعد زوال الايمان قوله والجملة على
هذا اى فهو بئس الاسم الفسوق بعد الايمان على هذا التفسير اى على الوجه الثانى
متعلقة بقوله ولا تنابزوا فحسب وعلى الوجه الاول والثالث متعلقة بمجموع قوله
لا يسخر قوم من قوم ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب لان المراد بالاسم
على الاول والثالث اسم من ارتكب هذه الجرايم اى السخرية واللمز والتنابز وفى
الوجه الثانى فى اسم الفسوق قوله قال الله تع واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام
فى الاستشهاد نظر لانه يحتمل حذف حرف الجر من ان قوله ع يقال
مطاوعه احسب السره ولقائل ان يقول جعل احسب فى النظم مطاوعا غير
مستقيم لانه لا يستقيم الامر بالمطاوع لعدم كونه اختياريا قوله والماموربه باختيارية
هو بعض الظن اثم ووجه دلالته عليه انه تعليل لوجوب الاجتناب عنه فلو كان
من فعل اللسان لوجب ان يقال انه اثم وفيه نظر لانه يجوز ان
يكون وجوب الاجتناب عن مجموعه لكون البعض المبهم

منه فى الصورة الاول لا احتمل ان يكون كل طرار بكه قوله قلت محبه نكره
الى آخره حاصله ان المامور به فى حال تنكير كثير اجتناب كثير منه من غير تحديد
ذلك الكثير وفى حال تعريف المامور به اجتناب كثير من الظن مع تحديد الكثير من
الاول يحتمل كل ظن ان يكون داخلا فى جملة ما امر باجتنابه فيلزم العسر بخلاف الثانى
قوله لعله ان سوء عومل بلعل معامله عسى قوله اعلى وامسك وطن بالناس
ماشئت اى استعمل لخاصه نفسك ولا يختلط بالناس وكن على حذر منهم قوله
لقد فعلت هذى النوى البيت السكس فى الفعله للدلالة على قطاعه ما اصابه من
النوى والنوى يذكر ويونث وقوله اصاب النوى قبل الممات ايامها دعاء على
النوى على منوال قوله قطع الله قلت يعم الراوه وقوله قبل الممات اى قبل مماتى
او قبل ممات النوى قيل والاول اولى ليكون دعاء لنفسه ودعاء على النوى قوله
والهمزة فيه اى فى الاسم بدل من الواو اصله وتم قال صاحب الفرايد وتم من باب
ضرب وام من باب علم تم اى وجه يلزم ان يكون الهمزة من الواو وانما حال لهذا الكلام
الى مذهب اقول كونهما من بابين لا يمنع الاشتقاق بينهما فقوله تم اى وجه يلزم ان
يكون من الواو لا معنى له قوله ولستاربهما الظاهر ان الضمير للتجسس والتحسيس
لكن فى هذا بناء الثلاثى على المزيد وجعل الضمير للجس والحسى محتمل والعوانى جمع عانو
وهى الشابه اول ما ادركت قيل انما سميت عانيا لانها عنف من الصبى وبلغت الى ان تزوج
قوله يا معسس من امر بلسانه كانه يعلط على المتحسسين قوله سطر لحيته حمرا
حال عن الوليد اى هلك لك رعبه فى هذه الحالة قوله والغيبة من الاعتياب
كالغيلة من الاغتيال ولقايل ان يقول جعل الغيبة من المزيد مع مجى الثلاثى
بمعناه عدول عن الظاهر قوله فقد بهته اى ردت على الغيبة البهتان والا يلزم
تفسير الغيبة بغير الغيبة قوله تمثيل وتصوير الظاهر انه اراد انه استعارة
تمثيليه مثل الاغتياب باكل لحم الاخ ميتا وقوله على افظع وجه متعلق بالتصوير
احد من الاحد بن جمع الاحد بالواو والنون كانه مسموع والا فشرطه فايت قوله
وعن قتادة باسد لانى ذكر المبالغة ويقال داد الطعام ودود بمعنى والفاء فى
قوله كذلك فاكرهه كانه زايد قوله و لما قرر هو يريد بيان وجه ترتب قوله فكرهتموه
على قوله احب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وحاصله ان الفاء فيه فصيحة كما فى قوله فقد
جينا خراسانا اى لما سالب انكم لا تحبون لحم اخيكم ميتا فكرهتموه اى فقد ثبت انكم
كرهتموه والمقصود عن ذلك الى انكم لما كرهتم ذلك فاكرهوا ما هو نظيره وهو الاغتياب
فالضمير المنصوب فى قوله فكرهتموه راجع الى قوله ان ياكل لحم اخيه باعتبار معناه الحقيقى

وهذا لان جزآء المركب التمثيل يجوز ان يكون حقيقه وفى قوله بان احدا منهم لا يحب اكل
جيفة اخيه يحب لانه لما جعل الهمزة فى قوله ايحب للتقرير وجب ان يكون المقرر به محبه
لا اسناد محبة لما تقرر ان المقرر به ما يلى الهمزة وكانه جعل الهمزة التى للانكار للتقرير
بانتفآء ما دخلت عليه وقوله فتحققت ما على قوله كراهتكم له وقوله بوجوب الاقرار
عليكم على التحقق من التقرير وانما قدمه على الفاعل للاهتمام به ويقال قذرت
الشئ وتقذرت منه كرهته وقوله فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة
ننبه على فايدة قوله فكرهتموه ولا ضير فى ان المشبه به مستحب طبعا والمشبه مستحب
شرعا فان الثانى اولى بالاجتناب والكراهه وبر سمى من ابار مكه ودوب بالجيم قوله
ما لى ارى حصره اللحم قيل انما ذكر عليه الحصر لانه اراد باللحم لحم الميت ويحضر ويحتمل
انه اراد النصارى قوله من آدم وحواء بيان افراد الذكر والانثى حيث لم يقل من
ذكر وانث قوله وقيل خلقنا كل واحد من اب وام انما لم يرض به لان المفهوم
وهو ما دل عليه لقوله فلا وجه للتفاخر والتفاضل فى النسب لا يترتب عليه قوله
والشعب الطبقة الاولى جعل اعم الطبقات اولى ذهابا من الاعم الى الاخص قوله
فالشعب يجمع القبايل تبنا ولها فهى عام بالنسبة الى المجموع والقبيله بالنسبة الى العماره
وهكذا قوله لتعلموا كيف تتناسبون قدر المفعول كذلك بقرينة قوله ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وكذا التقدير قوله لا ان تتفاخروا بالاباء والاجداد قوله كانه
قيل لم لا تتفاخر مترتب على قراءه ان بالكسر والفتح جميعا فقوله ان اكرمكم
استيناف غير انه على قراءه الفتح بعد اللام وانما لم يجعل المفتوح مفعول لتعارفوا
بعدم اشتقاق المعنى او شهاده المكسور والعمه نحو والنكير قوله وعن
يزيد بن شجره اورده دلالة على ان الاعتبار للتقوى لا للنسب قوله هو لما
به عن المصنف انه قال اى هو سمى للموت الذي هو لا صوح به لا بد له منه و
قال غيره هو مملوك لابه وهو مرض فرسه قوله والذى يقتضيه نظم الكلام ان يقال قل
لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا او قل لم يومنوا ولكن اسلمتم وذلك لان الاستدراك
اما راجع الى قوله قل او الى المعقول فعلى الاول الواجب ان يكون بدل قوله لم يومنوا
لا تقولوا امنا وعلى الثانى الواجب ان يكون بدل قولوا اسلمنا اسلمتم وحاصل
الجواب ان الاستدراك عن قوله قل لم تؤمنوا ولكن لما كان قوله قل لم تؤمنوا فى
قوة قل لا تقولوا امنا لان نفى الايمان عنهم فى مقام الخطاب يتضمن النهى عن دعواه الاصح
الاستدراك عنه بقوله ولكن قولوا اسلمنا حملا على المعنى فان قلت لم لم يقل ولكن اسلمتم
ليكون الاستدراك عن المقول قلت [illegible] كذلك يكون تسليما الاسلام لهم واعتدادا

لقولهم وما عليهم النظم هو ذكر دعواهم وما هو ثابت في زعمهم والثاني اولى لتمام التوبيخ لهم
على ما عليهم وهذا القيد كاف في الجواب كما نرى ولكن ادرج المصنف فوايد اخر تفسيرا للاية
في ضمن الجواب عن السوال فان قلت الاسلام الدخول في السلم والخروج من
ان يكون حربا للمؤمنين والاعراب قد دخلوا في السلم وانسلخ الحرب بينهم وبين المؤمنين
فما معنى عدم الاعتداد باسلامهم قلت لما كان ذلك منهم باظهار الشهادتين وهم في
ذلك كاذبون لم يعتد به لقيامه على الكذب قوله ثم نبه على ما فعلوا ووضعه موضع كذبهم
في قوله في صفة المخلصين اولئك هم الصادقون تعريضا بان اولئك هم الكاذبون وجه
التنبيه ان اوليك هم الصادقون في مقابلة قوله قل لم تؤمنوا تعريضا بان الاعراب
ليسوا على هذه الصفة اى الصدق بل على خلافه وهو الكذب فلولا القصد منه الى كذبهم
لقيل في مقابله اوليك هم المؤمنون قوله شبه التكرير من غير
استقلال لفايدة يعني قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم معناه نفي الايمان
عنهم فهو بهذا الاعتبار تكرير لقوله لم تؤمنوا فما فايدة التكرير فحاصل السوال
عن فايدة التكرير ولا نلتبس هنا ما يقتضي اسقاط الفايدة والجواب ان فايدة
التوقيت وذلك لان الواو في ولما واو الحال وذو الحال الضمير في فقولوا والحال تتقيد
لعامله وكونهم مامورين بان يقولوا اسلمنا دون آمنا يتقيد بحال كونهم غير داخل في
قلوبهم الايمان اى قولوا اسلمنا ما دمتم على هذه الصفة فقوله ولما يدخل الايمان
في قلوبكم توقيت لما امروا به ان يقولوه فان قلت ما موقع قوله ان
تقولوا قلت هو بدل اشتمال من الضمير في به لا يلتكم اى لا ينقص ولا يلات
اى لا ينتقص ولا يظلم ولا يسمع الاصوات اى لا يحد الاصوات اصم يقال اصمه اى
وجده اصم قوله قلت الجواب على طريقين حاصل الطريق الاول ان ثم في
الاية للتراخي في الرتبة لان المعنى لم يرتابوا بعد تشكيك مشكك او اعتراض
شبهه وهذا الارتياب الذي يقارن عدم الايمان لكن ينبغي ان يقال فلم يرتابوا لان
المعنى ليس على التراخي والعدول اى ثم لافادة المغايرة في الرتبة لان حاصل لم يرتابوا
على هذا الوجه ثبتوا على الايمان والثبات على الشيء اعلى رتبة من اتخاذه فثم في الاية على هذا
نظير ثم في قوله ثم استقاموا وحاصل الطريق الثاني ان الارتياب المنفي في قوله ثم لم
يرتابوا الارتياب المنفي في قوله ثم لم يرتابوا في الازمنة المتراخية اى عدم ارتيابهم في حال
وجود الايمان منهم كان باقيا في الازمنة المتراخية لم يتغير فلما كان
المعنى على هذا كان الموضع موضعا للعطف بثم للتراخي في الزمان وانما
خص عدم الارتياب في الذكر والقياس ثم لم يكفروا لان عدم

الارتياب ملاك الامر في الايمان وانما قال في بيان طريق الاول ثم استمر على ذلك اعلاما
بان المراد بالارتياب المنفي هو الارتياب المستمر حتى لو حدث ارتياب ثم زال فصاحبه
داخل في جملة المؤمنين المذكورين قوله يجوز ان يكون المجاهد مسويا وان يكون
مبالغا في جهد يعني يجوز ان يكون جاهد من فاعل بمعنى اسس وان يكون من فاعل
بمعنى فعل ابرز في صورة فاعل للمبالغة لما ان من فعل يقع على ابلغ وجه ولا يجوز على
التقدير الاول ان يكون القصد الى نفس الفعل لان المفاعلة بين الاثنين لا محالة
قوله ويجوز ان يراد بالمجاهدة بالنفس العدو وان يتناول العبادات كل واحد
منهما على تقديري تنبه المجاهد وعدمها غير انه على الاول يجوز ان يكون المنوي
العدو او النفس او الهوى وعلى الثاني المنوي النفس او الهوى وهكذا التقدير
اى في المجاهدة بالمال والنفس وانما قدم المجاهدة بالمال على المجاهدة بالنفس في
النظم للترقي لان المجاهدة بالنفس اعلى رتبة من المجاهدة بالمال وانما عكس في الكشاف
تعريضا لحرص الانسان حيث يبذل روحه ولا يبذل ماله فبالنظر اليه المجاهدة بالنفس
اشق والذي فعل عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة انه جهزهم بالف دينار
والحامل تكليف ما هو شاق عليها قوله كما كذب اعراب اشد اشارة الى انه
تعريض كما مر قوله اولئك الذين ايمانهم ايمان صدق يعني يجوز ان يكون الصادق قوله
من الصدق خلاف الكذب وان يكون من المصدق بمعنى الثابت قوله يقال
ما علمت بقدومك اى ما شعرت به ولا احطت به يريد ان العلم قد يعدى بالباء
لتضمينه معنى الشعور والاحاطة فاذا كان الشيء غير محسوس تعدى المبالغة
ما دعاء انه محسوس قوله ثم يقال من عليه صنعه اذا اعتده منه وانما معطوف
على قوله تعالى من عليه بدا اسداها اليه يريد ان اصل المنة الانعام من غير
الاستثابة ثم يستعمل في اعتداد المصنوع انعاما وفي لفظ ثم استبعاد بان الثاني
مجاز قوله وذلك لان الكاين الى آخره بيان للعطف والوثاقة اعلم
ان في الاية اشكالا وهو ان قوله يمنون عليك ان اسلموا وكذا قوله قل
لا تمنوا على اسلامكم فظاهره يقتضي انهم اسلموا ما احدثوه اسلاما
وهم ما كانوا يسمونه اسلاما بل ايمانا لقوله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا وقوله بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ظاهر تسليم لايمانهم وهو ينافي قوله
قل لم تؤمنوا فازال الاشكال بان معنى قوله ان اسلموا فانه احدثوا ما حقه ان يسمى اسلاما
وان كانوا يسمونه ايمانا وكذا معنى قوله قل لا تمنوا على اسلامكم قل لا تمنوا على ما حقه ان يسمى اسلاما منكم
ومعنى قوله ان هداكم للايمان في زعمكم اى لما هو ايمان في زعمكم وانما لم يقل

ان هديكم للاسلام لان قوله قل لا تمنوا علي اسلامكم يدل على انه ما احدث
ليس جديدا بل اعتد به فلم يصح المنة به قوله وفي اضافة الاسلام اليهم
وايراد الايمان غير مضاف ما لا يخفى على المتامل وهو ان الاول يليق بحالهم دون
الثاني او ان الاول لما احدثوه صح اضافته اليهم بخلاف عنا السورة والحمد لله

سورة ق
سورة ق في اسلوب واحد وهو ذكر الفاتحة وتعقيبه بلفظ القران
المراد به السورة على طريق التجديد اي كان قاف اسما للسورة ثم العطف نبل قوله
والمجيد ذو المجد والشرف ذكر لوصف القران بالمجد ثلاثة اوجه احدها انه ذو مجد
وشرف على ساير الكتب والثاني انه وصف له بوصف العالم بمعاينة العامل بما فيه
والثالث انه وصف له وهو لله تعالى قوله قد عرفوا وساقطه مستفاد من قوله
منهم لانه كان عدلا وسطا وحين كان منهم كان الظاهر انهم عرفوه باوصافه
فرقا عليهم اي رحيما عليهم من رفرف الطاير حول الشي ليقع عليه قوله بل عجبوا
انكار لتعجبهم قال الراغب بل ههنا لتصحيح الاول وابطال الثاني اي ليس امتناعهم
من الايمان بالقران بسبب انه لا مجد للقران ولكن لجهلهم مرسه لقوله بل عجبوا على
جهلهم لان التعجب من الشي يقتضي الجهل لسببه قوله وانكار لتعجبهم مما انذرهم لان
قوله فقال الكافرون معطوف على عجبوا فكما ان عجبهم منكر كذلك قولهم هذا
شيء عجيب منكر وقولهم هذا شيء عجيب نحت منهم والقرينة على ان المنذر
به التعجب عطف قوله فقالوا بالفاء قوله ثم عول على احد الانكارين حيث
نقل منهم وجهه وراى السامعين انهم في هذا الانكار تمسكوا بما ليس بوجه قوله
ووضع الكافرين موضع الضمير حيث لم يقل فقالوا كما قال بل عجبوا للشهادة على انهم
في قولهم هذا مقدمون على الكفر العظيم استفاده من المقام قوله وهذا اشارة
الى الرجع واختار الرجع الى البعث لان المذكور في النظم الرجع قوله معناه
احين نموت ونبلى نرجع ولقائل ان يقول يجوز ان يكون التقدير انرجع اذا متنا
على ان يكون اذا مجرد الوقت قوله ويجوز ان يكون الرجع بمعنى المرجوع معطوف
على قوله ذلك رجع بعيد مستبعد مستنكر لانه يفهم من السياق ان الرجع على ذلك
التقدير مصدر رجع قوله وهو الجواب اي المرجوع الجواب ويكون اي الرجع من
كلام الله تعالى على ان يكون قوله ذلك رجع بعيد كلامه تعالى واذا كان كلامه فقوله رجع بعض
كلامه وذلك على هذا التقدير اشارة الى قولهم اذا متنا وكنا ترابا الى قولهم هذا جواب
المنذر على البعث جواب بعيد عن الصواب قوله والوقف قبله اي قبل قوله ذلك رجع بعيد
على هذا التفسير اي تفسير الرجع بالمرجوع حسن لاختلاف القائلين قوله معناه اذا متنا

بعد ان نرجع لم يصح ان يكون المقدر على هذا نرجع لانه حينئذ يكون تعدد الرجع ولقائل ان
يقول فيما قدر تكرار فالاولى ان يقدر لا نرجع البعث العظيم الذي في اسلوب الذنب قال
المصنف المحاسن عجيب لانه اول ما يخلق واخر ما يخلق وفايدة ايراد الحديث التنبيه
على فايدة ذكر البعض في النظم قوله وعند السدي ما ينقص الارض منهم ما يموت
فيدفن في الارض منهم البعض على تفسير السدي رح الذهاب لهم عن وجه الارض
ولا بعد في ان يحمل اسناد النقص الى الارض في الوجه الاول حقيقة عقلية وفي
الثاني مجازا عقليا قوله بل كذبوا اضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على
انهم جاؤوا بما هو افظع من تعجبهم اراد بالاضراب الاول قوله بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم وفيه دلالة على ان بل الثاني للشروع فيما هو اهم من الاول قوله في اول
وهلة مستفاد من لما وهو وجه الافظعية وان انكار النبوة مشتمل على انكار البعث
والزيادة قوله واللام هي التي في قولهم لخمس خلون يعني انها مستعارة للوقت قوله
وقيل الحق القران وقيل الاخبار بالبعث انما لم يرض بهما اما بالاول فلان
تكذيبهم بالقران علم من الاضراب الاول كما قاله الراغب واما بالثاني فلان تكذيبهم
بالاخبار بالبعث علم من قولهم هذا شيء عجيب لان انكار التعجب مستلزم تكذيب الاخبار
به ومعنى لتيقات لا تعلب قوله ليتبصر به ويذكر كل عبد يريد ان يتبصر و
ذكرى مفعول لها في قوله لكل عبد مفعول به واللام لتقوية العمل متفكر في بديع
خلقه تفسير منيب قوله والكاف في محل الرفع على الابتداء روي عن المصنف
كذلك الخبر والظاهر فيكون مبتدا وجه وهو ان يقال ذلك الخروج مبتدا
وخبر على نحو ليس كمثله شيء والكاف كمثل في مثل زيد اخوك قوله
اراد بفرعون قومه كقوله تع من فرعون وملائهم حيث جمع ضمير فرعون لان
المعطوف عليه قوم نوح والمعطوفات جماعات الى سوى فرعون فوجب
حمله على ان المراد به قومه للمناسبة ولقائل ان يقول يمكن رعاية هذه المناسبة بان
يكون المراد من فرعون فرعون وقومه قوله والمعنى انا لم نعجز كما علموا عن الخلق الاول
حتى نعجز عن الثاني لما كان هذا حجة عليهم لزم ان يعلموا ذلك ليصح الاحتجاج ومعنى قوله
حتى نعجز عن الثاني ينبو عجزنا عن الثاني قوله فالم لا ينكرون ذلك تصحيح لاجزاء
وتقديمه للمضروب عنه وجاز نحو جارت وهو رسول معاوية الى علي قوله اي من
قدر الى آخره يدل من القياس الصحيح قوله والباء مثلها في قولك صوت بكذا اي الباء
صلة لان توسوس في معنى يصوت وعلى هذا ما في قوله ونعلم ما توسوس موصولة
والضمير في به راجع اليه وعلى تقدير ان يكون الباء للتعدية كلمة ما مصدرية والضمير راجع الى

قوله وصاحبه [illegible]
لاختلاف [illegible]
وقيل [illegible]

لهاشا

ويكون المعنى على هذا ونعلم جعل النفس الانسان موسوسا اى موسوسا الى النفس
وصح وصف الانسان بالوسوسة الى النفس لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون
حدث نفسه بكذا واستدل البيت شاهدا لهذا ووجه الاستشهاد به ان الشاعر جعل الحا طب
كاذبا ونفسه مكذوبا فعلم انه يصح وصف الانسان بانه حدث نفسه **قوله** واكذب النفس
اذا حدثتها تمامه ان صدق النفس يزرى بالامل قال الميدانى المعنى لا تحدث نفسك بانك
لا تظفر فان ذلك يثبطك **قوله** وانه يتعلق بمعلومه الى آخر تفسير لقوله علمه
منه يعنى ان المراد بقرب علمه منه ان الله تعالى يعلمه علما من شانه ان يعلم من الانسان و
من احواله تعلقا لا يخفى عليه شىء منه من خفياته بسبب ذلك التعلق فشبه ذلك
التعلق بالقرب دائما والجامع عدم الخفاء فاطلق المشبه به على المشبه وجعله من باب التمثيل
او فوق وحبل الوريد مثل فى فرط القرب اى وقرب حبل الوريد مثل فيه ولا بد من
المضاف **قوله** والموت اولى لى من الوريد فتمامه هل اغدون فى عيشة رغيد
وقوله الايرى تنوير لتشبيه القرب بالجبل **قوله** كان وريده رشاء اخلب الرشاء
حبل البير اى حبل الذى يستقى به والخلب بضم الخاء وسكون اللام الليف **قوله**
تصحيح العنق عن المصنف ان العنق مونث والجيد مذكر **قوله** يريدان
من الراس اليه من حيث المشاهدة فلا دخل بانه خلاف ما عليه اهل التشريح كذا
قيل وقوله اليه اى الى الوتين **قوله** فيه وجهان حاصل الوجه الاول ان اضافة
الحبل الى الوريد اضافة الاعم الى الاخص للبيان كما فى خاتم فضة وحاصل الوجه الثانى
ان الوريد مجاز عن العاتق واضافة الحبل اليه بمعنى اللام والمحوز اجتماعهما فى عضو واحد
فان قلت شرط الاضافة بمعنى اللام ان لا يصح الجبل وريد قلت ممنوع اذا كان الوريد
بمعنى العاتق السانية الناضحة وهى الناقة التى تستقى عليه ويقال للقرب مع اداته
سانية والمعايق موضع الرداء من المنكب **قوله** لان المعانى يعمل فى الظروف متقدمة
ومتاخرة يريد ان المعانى يعمل فى الظروف فافعل التفضيل اولى بالعمل فيه وان لم يعمل
فى الظاهر فاعلا او مفعولا واراد ان افعل التفضيل انما يعمل لان فيه معنى الفعل فهو
بهذا الاعتبار من المعانى اذا ما ماه استحفاظ الملكين يعنى ان فايدة ذكر وقت
تلقى الملكين مع انه تعالى اقرب اليه من حبل الوريد فى كل الاوان الايذان بالمعنى
المذكور وكان هذا ادماجا **قوله** ويجوز ان يكون تلقى الملكين بيانا للقرب
فالظرف اذ فى الاول للظرفية وفى الثانى للتعليل قيل والوجه هو الاول لان تعليل قربه
العلمى باطلاع الحفظة والكتبة بعيد اقول ليس المراد من القرب على هذا فى قوله نحن اقرب
اليه من حبل الوريد القرب العلمى غير انه لم يذكره الكشاف بهذا قوله كنت منه ووالدى بريا عامه

رمانى بامر كنت منه ووالدى وكان والدى منه بريا والطوى البير المطوية **قوله**
رقيب ملك يرقب عمله ولقائل ان يقول كان الوجه ان يقول ملك يترقب منا بلفظه
وقيل لا يكتبان الا ما يؤجر عليه او يوزر به عن المصنف انين المريض يكتب والخبر وزره
حربه بالوزر نحو ركبته ضربه بالركبة وراسه ضربه براسه واستدل بالحديث
لان قوله واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر يدل على ان الملكين لا يكتبان كل شىء **قوله** واحتج عليهم بوصف
قدرته اى بقوله اولم ينظروا الى **قوله** افعيينا بالخلق الاول وبقوله ولقد خلقنا الانسان
وعلمه اى بقوله ما تنقص الاية وقوله ونعلم ما توسوس به نفسه وانما صح الاحتجاج
بها لان القدرة بها على الاعادة انما تناسب باحاطة علم العبد بالجزئيات وشمول قدرته
للممكنات فاذا بيناه ثبت انه قادر على الاعادة **قوله** ونبه على اقتراب ذلك بانه
عبر عنه بلفظ الماضى وذلك لان المناسب ان يجعل قريب الوقوع كالواقع لا يعيد قوله
الزاهد بالعقل اشارة الى وجه تسمية شكرة الموت سكرا **قوله** حقيقة الامر الذى
انطق الله به كتبه ورسله يريد ان اللام فى الحق للعهد والحق بمعنى الحقيقة ثم اما ان يكون
المعهود البعث او سعادة الميت وشقاوته **قوله** وقيل الحق الذى خلق له الانسان من
ان كل نفس ذائقة الموت انما لم يرض به لان ماله وما لسكرة الموت بالموت ركاكته
ظاهرة لان سكرة الموت لا بد ان يكون عندها الموت **قوله** اى بحقيقة الامر
او بالحكمة والغرض الصحيح يعنى اذا كان الباء للملابسة يجوز ان يكون الحق بمعنى حقيقة
الامر كما اذا كانت للتعدية ويجوز ان يكون بمعنى الحكمة والغرض الصحيح **قوله** او لان
الموت يعقبها فكانها جاءت به معطوف على قوله لانها سبب زهوق الروح **قوله** وقيل
سكرة الحق سكرة الله انما لم يرض به لان الحق المشهور ليس لهذا المعنى والاصل التوفيق
ولان الاضافة الى الله يفيد التخفيف لا التغليظ لانه سبقت رحمته غضبه **قوله** ذلك
وذلك اشارة الى الموت والخطاب للانسان الى آخره يعنى ان المذكور قبل اسم الاشارة شيا
الموت والحق المراد به البعث فان كان الاشارة الى الموت فالخطاب للانسان لان الفاجر
وغيره يهرب من الموت وان كان الاشارة الى الحق فالخطاب للفاجر دون غيره
لان الفاجر يهرب من البعث اى ينكره لا البر وصالح ابن كيسان هو النحوى المشهور
قوله ماش عاليه اى لا علو حتى يعتمد على رويته ولا لسان فصيح حتى يعرف مطابقة
المقام طبعا ولا معرفة بكلام العرب حتى لا يجوز فك النظم وركاكة المعنى اى
لا هو من المطابع ولا من المجتهدين بما اتى به كيسا هكذا قيل **قوله** للتوفيه
بالاضافة الى ما هو فى حكم المعرفة يعنى لان المضاف لما كان فى حكم المعرفة كان

كان المضاف ايضا كذلك لانه مكتسب التعريف منه فان قلت لم لا يجوز ان يكون قوله
معها سايق وشهيد صفة نفس قلت لان كل نفس لما كان في حكم المعرف لم يجز
ان يكون موصوفا بالجملة قوله جعلت الغفلة كانها غطاء الى اخره يعني ان قوله
لقد كنت في غفلة فكشفنا عنك غطاءك يدل على ان الغفلة جعلت غطاء فهو اما غطاء
الجسد كله او غطاء العينين وعلى اي تقدير يصح قوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلان كل الجسد اذا كان في غطاء يكون
العينان ايضا فيه قوله الكليل عن الابصار لعقلية الجاران المتعلقان بالكليل
قوله يشهد له قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته يعني الذي يدل على ان القرين
هو الشيطان هذه الاية قيل وفيه نظر لان القرين الاول حين قال هذا ما عدي
لجهنم وهنا به لهما باغواء واضلال كيف يقول ربنا ما اطغيته وبهذا قال الواحدي القرين
الاول الملك الذي كان يكتب عمله في الدنيا يقول لربه وكلتني به وقد احصيته وما معرور
القرين الثاني الشيطان وقال الشارح اليمني ولاء للمصار ان يقول ان الشيطان حين
راى ملكا يسوق الكافر واخذ يشهد عليه قال ذلك القول فلما سمع خطاب الله عز
وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد وقوله فالقياه في العذاب الشديد تبرأ منه وكذب
قوله وقيل لانبيا في ذلك نظير قوله ولاصلبنهم قوله ووعدتكم فاخلفتكم موعدي وقوله
ربنا ما اطغيته نظير قوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم وهذا اقرب فهو بدل
اي عتيد بدل من ما موصولة ولانها مهاجار ابدال النكرة منها وقيل موصوف عتيد محذوف
واكتفي بالصفة والتقدير عتيد فهو في التقدير ابدال النكرة الموصوفة من المعرفة قوله وجوز
ان يكون خطابا للواحد هذه بناء على ما مر في تفسير سايق وشهيد من قوله او ملك واحد
جامع بين الامرين قوله احدهما قول المبرد ان تثنية الفاعل نزلت منزلة تثنية الفعل
لاتحادهما يعني ان الفعل والفاعل لما اتحدا ثني الفاعل واريد تثنية الفعل ولقايل ان يقول
هذا انما يصح لو جاز تثنية الفعل قوله والثاني ان العرب اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنين
اكثر مبتدا خبره محذوف واثنين مفعول يرافق وهذه الجملة خبر ان والتقدير ان العرب
اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنين حاصل كذا قيل وفيه نظر لانه لا يفيد الحصر والوجه ان يجعل
الاثنين حالا ومنهم مفعول يرافق ليكون التركيب من قبيل اكثر شربي السويق ملتوتا
ونفيد الحصر والتقدير ان العرب اكثر ما يرافق الرجل منهم اذا كان اثنين والضمير في كان
للبعض المدلول عليه بمن التبعيضية في منهم قوله يا حرسي اضربا عنقه الحرس حرس
السلطان وهم السلطان الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه قوله او مناع
لجنس الخير يعني ان كان المراد من الخير المال فالتشديد في منّاع لانه جمعه لكن عادته لم يعطها

تكثيرا وان كان المراد جنس الخير المال وغيره فالتشديد فيه بالنظر الى كثرة مفعوله قوله قيل نزلت
في الوليد بن المغيرة يريد التثنية الثاني قوله ويكون فالقياه تكريرا للتوكيد الصناعي لمكان
الفاء في الثاني دون الاول وهذا كما قال في سورة التكاثر في تفسير قوله كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون والتكرير تاكيد للردع والانذار عليهم قيل والفاء هنا للاشعار بان
الفاء للصفات المذكورة او من باب وحقك ثم حقك نزل التغاير بين المؤكد والمؤكد
والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الراس بوجه لخطابي قوله في دار الجزاء تفسير لقوله
لدي جعل وقوفهم في دار الجزاء وموقف الحساب وقوفهم لديه على طريق التمثيل قوله
ويكون بالوعيد حالا اي اما عن الفاعل او عن المفعول كما اشار اليه في الكتاب فان قلت
لم قدم في الكتاب بيان كونه حالا عن المفعول على بيانه حالا عن الفاعل قلت
للاهتمام بشانه لانه اذا كان حالا عن المفعول يكون مقدما عليه بخلاف اذا كان حالا عن
الفاعل وهذا توهم كونه حالا عن الفاعل لا عن المفعول قوله قلت معناه لا
تختصموا وقد صح عندكم اي قدمت اليكم بالوعيد نظيره قوله تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قوله وصح ذلك
عندهم في الآخرة فان قلت اذا اوعدوا في الدنيا فقد ثبت عندهم في الدنيا ان الله تعالى
قدم اليهم الوعيد قلت المراد بالصحة انه صح عندهم ان ما اوعدوا به حق وذا لا يحصل
عندهم الا في الاخرة قوله كيف قال فظلام على لفظ المبالغة وجه السؤال ان ظلام
لا يفيد نفي الظلم راسا وهو المقصود قوله ويجوز ان ينتصب يوم كانه قيل
ونفخ في الصور يوم نقول لجهنم قيل فيه بعد لبعده عن العامل ويحذف ما لا يصلح
اعتراضا على ان زمان النفخ ليس يوم السؤال الا على سبيل فرضه ممتدا واقعا ذلك في
جزئه وهذا نحو وكل ذلك خلاف الظاهر وكيف اذا اجتمعت اقول انما جاز ذلك
لان قوله وجاءت عطف على نفخ فشاركه في العمل من حيث المعنى وساير الجمل
من توابع ونفخ في الصور فليس في اعماله فيه بعد كما توهم قوله وعلى هذا يشار
بذلك اي في قوله ذلك يوم الوعيد الى يوم نقول ولا يقدر حذف المضاف لانه يصح حمل
يوم الوعيد على ذلك حينئذ بخلاف ما اذا كان ذلك اشارة الى النفخ كما تقدم لانه حينئذ
يحتاج الى تقدير حذف المضاف لانه لا يصح حمل يوم الوعيد على ذلك اذا كان اشارة الى النفخ
لا يصح النفخ في الصور يوم الوعيد قوله وسؤال جهنم وجوابها من باب التمثيل الذي
يقصد به تصوير المعنى في القلب وتثبيته اي ليس ثمة سؤال وجواب وانما ذلك لبيان
ان الامر بلغ غايته وفيه وجهان تعرض لبيانهما بقوله وفيه معنيان الى آخره والاستفهام في
الوجه الاول للانكار وفي الوجه الثاني على حقيقته وفي التقريب التقدير اي فيها موضع

للمريد تسمعها قوله ويجوز ان يكون وجهان مرتبان على معنيين وحاصله ان الاستفهام
اذا كان للانكار يجوز ان يكون على ظاهره وان يكون للاستكبار وان كان على حقيقته
يجوز ان يكون لبيان ان فيها موضعا للزيادة وان يكون للحفظ على العصاة قوله
نصب على الظرف اى فلهذا لم يقل غير بعيدة الذئير صوت الاسد والصليل صوت
السلاح قوله ومعناه التوكيد اى ومعنى قوله غير بعيد التوكيد كقوله وازلفت
الجنة لم يبق التوكيد الصناعي قوله وعزيز غير ذليل قال المصنف رح انما جاز الثنا
لانه يجوز ان يتناول العزيز ذلا ما من بعض الوجوه الا ان الغالب عليه العز فقال
غير ذليل تعزل ذلك الوهم وذلك في كل تاكيد ونظيره ما قال صاحب الزايد
ان القرب والبعد امران نسبيان قد يكون الشيء قريبا بالنسبة الى شيء وبعيدا منه
فقوله غير بعيد بعد ان الجنة قريبة اليهم غير بعيدة بوجه ما قوله وهي جملة اعتراضية
اى بين البدل والمبدل منه ولم يقدر القول لانه يصح المعنى بدونه لان قائله هو قايل قوله
وازلفت الجنة للمتقين وكلاهما في الدنيا قوله وهذا اشارة الى الثواب اى الثواب
المدلول عليه بقوله وازلفت الجنة للمتقين قوله ومن خشي بدل بعد بدل تابع
لكل انما لم يجعله تابعا للمتقين لانه لو كان كذلك كور الكلام فيه كما كرر في لكل اواب
وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون كل اواب مقصودا وغير مقصود قوله ولا يجوز ان يكون
في حكم اواب وحفيظ اى ان يكون جاريا عليهما جريا عليه صفة له قوله ولا يوصف من بين
الموصولات الا بالذي ومن كان الصواب ان يقتصر على قوله لان من لا يوصف به لئلا
يتوهم اختصاص الحكم المذكور بمن الموصولة قوله حتى يقال لهم ادخلوها بسلام
مراده ان الخبر هو قوله ادخلوها بسلام لكن ادمج فيه ان صحته بتقدير القول قوله
وحذف حرف النداء للعرب اى للقريب المنادى اى جعله قريبا معا لهنا فلا يحتاج معه
الى تكلف البحث قوله او حسن بسبب المعنى عطف من حيث المعنى على قوله حال
من المفعول لانه على تقدير ان يكون حالا مستقر وعلى هذا لغو والمعنى على الاول بمعنى الغيبة
وعلى هذا بمعنى الغايب قوله وقيل في الخلوة حيث لا يراه الناظر وعلى هذا
يعني هو حال عن الفاعل اى من خشي الرحمن غايبا عن اعين الناس وانما لم يرض به
لان هذا المعنى انما يناسب باعمال الجوارح لا بعمل القلب كيف قرن بالخشية اسمه الدال
على سعة الرحمة يريد ان الخشية حقها ظاهر ان يقرن بها ما هو الداعي اليها وكيف
قرن بها في الاية ما يقتضي عدمها والاتكال عليه والجواب ان ما ذكرت فيما اذا كان المقصود
التحريض على الخشية اما اذا كان المقصود الثنا على الخاشي فلا قوله ووصف القلب بالانابة
وهو الرجوع الى الله تع لان الاعتبار لما نبت منها في القلب يريد ان انما القلب ولم يقل وجاء

منفيا الان الاعتبار لما ثبت من الاية في القلب لا بالقول خاليا عن الملاطفة قوله
يقال لهم ادخلوها بسلام دلالة على ان القول مضمر سواء جعل ادخلوها بسلام خبر
للمبتداء اولم يجعل لانه لا ارتباط بما قبله من غير تقدير القول قوله او مسلما عليكم
يعني ان السلام اما بمعنى السلامة واما المعنى التسليم قوله يوم تقدير الخلود اى
تقديركم الخلود وانما قدر المضاف لان الخلود ليس في ذلك اليوم بل تقديره قوله فجرموا
في البلاد ودوخوا الاساس ومن المجاز خرقت المفازة قطعتها حتى بلغت اقصاها
والفوق بحراق المفازة ومن المجاز دوخ الارض اكثر وطيها قوله ويجوز
ان يراد ضعف اهل مكة وعلى هذا كان الفاء في فنقبوا للعطف على اهلكنا لا للتسبيب
كما في الوجه الاول والمراد بالبلاد بلاد القرون قوله والدليل على
صحته قراءة من قرأ فنقبوا على الامر اى الدليل على صحة ان يكون الضمير
في فنقبوا لاهل مكة قراءة من قرأ فنقبوا بلفظ الامر لانه خطاب لاهل مكة
لا محالة على سبيل الالتفات لا للقرون قوله ما مسها من لغوب ولا دبر قبله
اقسم بالله ابو حفص عمر وبعده اغفر له اللهم ان كان فجر وقصة هذا ان اعرابيا
اتى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان اهلي بعيد وانا على ناقة دبراء عجفاء
نقباء فاستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي فحل بعيره ثم استقبل البطحاء
وجعل يقول هذا وهو يمشي خلف بعيره وعمر رضي الله عنه فقبل من اعلى الوادي فجعل
عمر يقول اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجرا اللهم صدق حتى التقيا فاخذ بيده فقال ضع
الرحل عن راحلتك فوضعه فاذا هي نقباء عجفاء فحمله على بعير وزوده وكساه قوله
والمعنى فنقبت اخفاف ابلهم او حفيت اقدامهم ونقبت حتى يكون ان يحمل الاية على
حذف المضافين وان لا يحمل عليه قوله لاي من لابي تابعه فكانه لا قلب له تعليل
لارادة الى القلب الداعي بمطلق الذكر وقوله لان من لا يحضر ذهنه فكانه غايب تعليل
لارادة المعنى من مطلق الشهيد على اذا اتى بشيء مليح قوله ما شيبت من ذهرة
والمعنى بمصقله بادلتي الزدوع قبله يجيء في فصل وقت لم يجي من شيات الهوى
بالفروع ثم يرى جلسه مسوفوقد سددت احماله بالسوع اسوف اذا جلس
غير مطمئن ويقال هو على وفد وفاز موضع اى عجل والزهزهه المحسن لونه
عقد الاستحسان زه زه ومفصلا بادمحه بحرجان قوله او من هو شاهد
على صحته يعني ان الشهيد اما من الشهود واما من الشهادة وعلى هذا فيه ثلاثة اوجه
الاول ان يراد وهو شاهد على صحته وانه وحي من الله والثاني ان يراد وهو شاهد من
الشهداء في قوله لتكونوا شهداء على الناس اى واحد من امة محمد عليه والثالث ان يراد

كيد

التاكيد
سارا

بيانا

اعطاه زنبار من الدقيق وسطر الكهف

به

وهو شاهد على صدقه وجملة اهل الكتاب **قوله** وقيل التي سمعه او السمع منه فحاصل
المعنى على هذا التقدير يرجع الى معنى قراءة التي سأله الفعل على الفاعل لانه اذا القي سمعه او السمع
منه يكون هو الملقي والمراد بالسمع السمع الداعي كما في قراءة المعلوم بخلاف التقدير الاول
لان المراد منه مجرد صحة الاذن وانما لم يرض به لانه لا وجه اذا كان المعنى ذلك لترك المعلوم
الى المجهول ويحتمل ان يكون المرجحان لتقدير الراجع الى الموصول والظاهر انهما لبيان الصلة
المعنى لان وجود الراجع في المعطوف على كاف **قوله** سره والولوع لم يقصد به الوزن
فقط بل الوزن مع المعنى فلذلك خصهما بالذكر **قوله** ومنهم احداى المشبه من هذه تزكية
اخذوا منهم من اليهود **قوله** فاصبر على ما يقول اليهود مترتب على قوله **قوله** ولقد السموات
خلقنا الانسان والارض الاية باعتبار نفي الاستراحة التي ادعاها اليهود واما باعتبار
اثبات خلق السموات والارض الاية فالوجه للاول في تقديره مبني على الاول والثاني
على الثاني **قوله** وقيل منسوخة باية السيف **قوله** وقيل الصبر مأمور
به في كل حال بمعنى ان قوله فاصبر على ما يقولون ثابت غير منسوخ **قوله**
وقيل التهجد وكانه انما لم يرض به لاعتماده على هذا بقيا مسكوتا عنهما **قوله**
وادبار السجود التسبيح في اثار الصلوات اي التسبيح ادبار السجود التسبيح في
اثار الصلوات هذا اذا كان التسبيح في قوله فسبح على ظاهره **قوله** وقيل
النوافل بعد المكتوبات هذا اذا كان التسبيح فيه محمولا على الصلوات **قوله**
ثم اسمع اليوم انما سأل عنه لانه لا يصح انتصابه بما سمع وهو ظاهر ولا بالخروج
في قوله ذلك يوم الخروج لان معمول المصدر لا يتقدم عليه ولانه لا معنى لقوله ذلك
يوم الخروج في يوم ينادي المنادي **قوله** وهي اقرب الارض الى السماء يعني انما
وصفه بالقرب لانه اقرب الى السماء ومعنى الارض اقرب الارض على اي اللام قوله اقرب ح
فيه للاستغراق **قوله** بالحق متعلق بالصيحة اي هو ظرف لغو متعلق بالصيحة
قوله والمراد به اي بالحق البعث والحشر للجزاء فيه اشارة الى وجه كونه
حقا اي واجبا ولم يتعرض المصنف لاعراب قوله يوم تشقق الارض فيحتمل ان يكون
بدلا ثالثا وان يكون منصوبا بما دل عليه قوله ذلك حشر علينا يسير اي نحشرون يوم
تشقق الارض **قوله** بجبار كقوله بمسيطر يعني ان الجبار من جبر بمعنى اصلح **قوله** وقيل
ابدا الحلم عنهم معطوف من حيث المعنى على قوله حتى يجبرهم على الايمان يريد ان قوله بجبار
معناه انك لست تجبرهم معاملتهم بالمكافات بل تحلم عنهم وبترك الغلظ عليهم **قوله**
وعلى منزلته في قوله هو عليهم اي هو مستقر لا لغو في محل النصب حالا من ضمير بجبار اي ما
انت بجبار حال كونك واليا عليهم وليس المراد انه خبر اذ لو كان كذلك لم يصح دخول الباء

في بجبار الا ترى انك لا تقول ما انت واليا بجبار كذا قيل والظاهر من قول المصنف
اي ما انت تتولى عليهم بجبرهم على الايمان انه جعله خبرا مثل قوله بجبار والقياس
الذي ذكره القائل يهدمه اي عليهم ليس محلا لدخول الباء فلهذا تركه في الخبر الاول
مع دخوله في الخبر الثاني بخلاف قوله ما انت واليا بجبار فان الخبر الاول فيه محل
لدخول الباء مثل خبر الثاني فلم يحسن تركه في الاول مع دخوله في الثاني **قوله** تارات
الموت قبل افاقاته وغشياناته تمت السورة والحمد لله على الانعام

سورة والذاريات

او على اساءة موقع حملا على ان يكون مفعولا مطلقا
قوله لانها تقسم الامور اشارة الى ان امرا في قوله والمقسمات امرا بمعنى امور او
وانما صح ذلك لكونه غير ملبس وللافراد وجه كونه حالا بمعنى مأمورة على ان يكون التقسيم
منزلا منزلة اللازم **قوله** وقد حملت على الكواكب السبعة قيل وهو مردود وقد
ورد في النهي عنه احاديث صحيحة **قوله** ما معنى الفاء على التفسيرين اراد به اختلاف الذوات
واختلاف الصفات **قوله** اما على الاول فمعنى التعقيب فيها الى اخره
حاصله ان الاشياء المقسم بها مرتبة باعتبار الصفات المذكورة في الوجود كما
اوحى اليه في الكتاب وهو ظاهر فيما سوى السحاب والفلك فانه ذكر في السحاب سوقه
الرياح اياها وفي الفلك اجراءها وليس في ذلك ما يدل على الترتيب وكانه اكتفى في
افادة الترتيب بلفظ السحاب والفلك من حيث ان الاول علوي والثاني سفلي وذكر
الشمس لبيان ترتيبها على ذر السحاب واما على الثاني فلانها اشد في الهبوب
ظاهر ان اشدها هبوب الريح من الارض ويحتمل ان يراد ان هذا الترتيب اقرب
الى النظر لانه ينظر الى الاقرب فالاقرب **قوله** محكك باصول النجم البيت بالحرص صفة
ماء في البيت السابق جعل الماء محككا باصول الثمام لانها حوله كالكحيل والضفير
في نسجه للاكليل ومعنى نسج الرياح اياه انه كلما هبت الريح على هذا الماء سد واضطرب
الماء حوله ويقال روضة محكلة محفوفة بالانوار والحربوة الريح الباردة الشديد
الهبوب والضاحي الظاهر او حبك الماء طرائقه **قوله** والمعنى اي وجه اطلاق الحبك
على النجوم في قول الحسن انها تزين السماء كما تزين الثوب الموشى حبكها اي طرائق
وشيه **قوله** وقيل حبكها اي حبك السماء صفاقها واحكامها صفاقة الثوب نسجه
محكمها صفيقا والعاقم المفاصل واحدها معيم **قوله** وهي جمع حباك اي الحبك في قولهم
ما احسن حبكه جمع حباك الاساس وجود حباك الثوب اي كفافه الديوان الكفاف جمع
كفة النعل وفيه كفة النعل والقميص مستدارها **قوله** انما هو متناقض مختلف فيه اي فتناد
اي في الاختلاف خبا التناقض **قوله** اي تصرف عنه من صرف الحرف الذي

لاصرف اشد منه لما كان ظاهر التكلم على وجه الذي لا فايدة فيه حمله على هذا المعنى
كما في قول النبي عليه السلام لا يهلك على الله الا هالك وقيل يصرف عنه من صرف
عنه في سابق علم الله تعالى وجه آخر لازالة الاشكال وانما لم يرض به لانه لا فايدة فيه
لانه معلوم ان كل كاين تابع بعلمه السابق في الازل قوله اقسم بالذاريات تفسير
للآية على تقدير ان يكون الضمير في عنه لما توعدون وهو الوجه الذي سوده المصنف
ولهذا اهتم بتفسير الآية لتبيين سداده قوله وذلك ان الحي من العرب الى آخر
يدل على انه جعل الضمير في عنه للرسول علو في قراءة سعيد بن جبير ولفك من
افك عن قولهم للمبعوث اليه ليبال عنه احدهم قوله اى يصرف الناس عنه من
هو لفاك كذاب حمل افك على المبالغة لبعيد كما في قراءة توفك عنه من افك بيناء الفعل
للمفعول في الفعلين فانه لولا عرض المبالغة لكان من توضيح الواضح غير ان مع المبالغة
في الماء فوكيه فههنا في الافكة قيل في وجه المبالغة انه لما قيل يوفك عنه من افك
كما انه اسس للمضروب صرف آخر حيث قيل يصرف عنه المصروف فجاءت المبالغة
من المضاعفة وفيه نظر لانه لو فهم المبالغة من مجموع الفعلين لما كان معنى من افك ما ذكر
قوله يسالون فيقولون ايان يوم الدين قدر القول لتصحيح وقوع الجملة هذا
الموقع قوله قلت معناه ايام وقوع يوم الدين قيل فيه ان هذا الجواب لا يتم لان وقوع
الزمان غير معقول الا يرى انك لو قلت زمان جلوس الامير زمان الربيع لكان خلقا
والصحيح زمانه زمان الربيع او اول الربيع والجواب ان الاشكال ههنا من وجهين احدهما
ان مظروف الزمان يكون نفس الحدث ويوم الدين ليس بحدث فاجاب ان السوال
عن وقوعه والثاني جعل الزمان زمانيا وقد مر ما اعد الجواب عن ذلك وانه
لما جعل الزمان موعود ومنتظرا في قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين صار ملحقا
بالزمانيات وكذلك كل يوم له شان مثل يوم العيد والسرور هذا شايع في عرف العرب
والعجم وفيه نظر لانه اذا جعل زمانيا فاى احتياج الى تقدير المصدر وايضا جعل الزمان
زمانيا لا يصح وقوعه ظرفا للزمان قوله ورفعا على هو يوم هم على النار يفتنون
اى يوم الوقوع او يوم الدين يوم كذا وعلى الوجهين هو قايم مقام الجواب على نحو سيقولون
لله في جواب من رب السموات والارض لان تقدير السوال في اى وقت يقع وجوابه
ان يقال في يوم كذا واذا قيل وقت وقوعه يوم كذا كان قايما مقام الجواب ومنه يبين ان
النصب اوجه قوله ويجوز ان يكون هذا بدلا من فتنتكم اى ذوقوا هذا العذاب فيه اشارة
الى ان المبدل في حكم تنحية المبدل وان تذكر اسم الاشارة مع ان المذكور العذاب بتاويل العذاب ولا
احتياج الى الثاني لان قوله الذي كنتم به تستعجلون الظاهر انه صفة لهذا وهو اشارة اليه قوله فقابليين

لكل ما اعطاهم راضين به فسر الاخذ بالقبول مع الرضا لان الاخذ القبول عن قصد ورغبة
واخذ العموم من لفظ ما قوله وتفسير احسانهم ما بعده يريد ان قوله كانوا قليلا الى آخره
عطف بيان لقوله كانوا قبل ذلك محسنين ومشتمل على تفسير احسانهم قوله اى كانوا يهجعون
هجوعا قليلا ذكر في الوجه الاول قوله من الليل حيث قال والمعنى كانوا يهجعون في طايفة قليلة
من الليل ويفهم منه ان من في من الليل للابتداء مثله في قولك عندي طايفة من المال ولم
يذكر في هذا الوجه ولعله جعل من في هذا الوجه ايضا للابتداء كما في قوله سرت من البصرة
ومن الليل في الوجهين صفة قليلا اى قليلا ناشيا من الليل او مبتدا منه قوله او ما يهجعون
به تقدير للراجع الى الموصول والباء تجيء في قوله وارتفاعه اى وارتفاع ما يهجعون
سواء كان ما مصدرية او موصولة تعليلا على الفاعلية بان يكون قليلا خبر كانوا
وما يهجعون فاعل قليلا كقولنا كان زيد منطلقا غلامه واذا كان ما موصولا فهو
عبارة عن المقدر اى كانوا قليلا المقدار الذي يهجعون به ومن في هذين الوجهين
ايضا للابتداء لكن اذا كان ما موصولة فمن الليل صفة لقليلا واذا كانت مصدرية فهو
متعلق بيهجعون المقدر اى كانوا قليلا ما يهجعون من الليل ما يهجعون وذلك لان ما في حيز الموصول
المحرم ايضا لا يتقدم عليه قوله وهو الغرار من النوم اى القليل منه قوله قد حصت البيضة
البيت هو لقيس بن الاسلت والحص ازالة الشعر يقول اذهب الخوذة شعر راسي
مما اذوق يوما غير قليل قوله لان الليل وقت السامة تعليلا لكون قوله من الليل
مبالغة قوله وزيادة ما المؤكدة لذلك اى لكون الليل وقت السامة والواجبة
فيكون ايثار ترك الراحة فيه محتاجا الى التاكيد قوله وقوله هم يستغفرون فيه انهم
هم المستغفرون الى آخره توجيه للقصر المستفاد من الفصل والحاصل ان القصر للمبالغة
وقوله لا استدامتهم له علة للحدان والاختصاص قوله قلت لان ما النافية لا يعمل ما
بعدها فيما قبلها فيه نظر لان من الجايز ان يكون قليلا معمول مضمر تفسيره الظاهر اى كانوا
ما يهجعون قليلا من الليل ما يهجعون لتعففه متعلق بيحسب عسا قوله الذي يرده
الهمزة كان معناه ترده الى منزله ولا يجد من الوحد قوله وقيل الذي لا سهم له معطوف على
قوله والمحروم الذي يحسب غنيا فيحرم الصدقة والحارف منقوص الحظ وهو ضد المحدود يقال
حورب الرجل اذا احرم والعدل الارض الطيبة التربة الكريمة النبات والمطروقة
من النوق التي بلغت اى يضربها الفحل قوله وما فيها من الصوف مبتدا خبره محذوف
اى حاصل وهذه الجملة معطوفة على قوله وهي كالطروقة قوله فازدادوا ايمانا مع ايمانهم
اشارة الى ان المؤمنين حقيقة لا مجاز كما ان المتقين كذا في قوله هدى للمتقين على ما مر
في اول سورة البقرة قوله من عجايب الفطر بيان لنواحيها وظواهرها وقوله ما يخبر فيهم

بمعنى سار

الاذهان مدة

بدل من عجائب النظر وبدائع الخلق قوله ويجوز ان فتحا والمفتوح في محل الرفع
او النصب نازاد بغيرا المتمكن قوله انكم تنطقون قوله وهذا الضمير اشارة الى ما ذكر يعني
ان هذا الضمير معمول به معاملة اسم الاشارة في رجوعه الى الكثير بتاويل ما ذكر قوله
او الى ما يوعدون اي في قوله ان ما توعدون لصادق بقرينة تجويز رجوع الضمير
الى الرسول وهو سابق في الذكر على الايات والرزق فعلم انه ابتداء من الاقرب
فالاقرب قوله فقام الى ناقة اي قوله فكسرها دليل انه كان الاعرابي صاد ابطلب
رزقه من الصيد فلما سمع قوله وفي السماء رزقكم اعتقد بان لا حاجة الى الكسب والصيد
قوله تفخيم لحديث لانه اجمالي يعقبه الفصل وقوله وتنبيه على انه ليس من علم رسول الله
عليه السلام وانما عرف بالوحي بيان للداعي الى التفخيم ويشتمل على بيان ارتباط لقوله وفي
الارض آيات للموقنين الى آخره بان ذلك في اثبات التوحيد وهذا في اثبات النبوة
قوله او لانهم كانوا في حسابهم كذلك الفرق بين الاول وهذا ان جعلهم ضيفا في
الاول باعتبار ان ابراهيم عليه السلام اضافهم فلولا اضافته اليهم لم يكونوا ضيفا وفي الثاني
باعتبار ان ابراهيم عليه حسبهم اضيافه وهذا لا يتوقف على اضافته اياهم قوله او انهم
في انفسهم مكرمون اي مستحقون للاكرام قوله والا نيا في صنف بالمكرمين من معنى الفعل
كانه قيل اضافهم اذ دخلوا عليه وانما لم يجز نصبه بالمكرمين اذا اريد بالمكرمين المكرمون في انفسهم
لانه لا يصح تقييد بزمان الدخول لانهم في جميع الازمان كذلك قوله معناه عليكم سلام قدم
الخبر وهو عليكم لكونه مصححا للابتداء وقوله للدلالة متعلق بقوله نعدول به قوله
احداثا من الله تعالى متعلق بفصلا ولقوله ان يحييهم وفيه بحث لانه انما يصح هذا التعليل
لو لم يكن النصب احلالا باذنه تعالى وليس كذلك لانه قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها حتى لزم اكرام ابراهيم قوله انكرهم للاسلام الذي هو علم الاسلام اي لما اظهر
ولما هو علم الاسلام وهو السلام الذي انكرهم لعدم عهدهم به اسلم
في ذلك الوقت قوله كما لو انصر العرب قوما في الحزن راجع الى قوله او ارادوا انهم
ليسوا معارف او من جنس الناس الذين عهدهم وقوله ادراي لهم حالا وشكلا خلاف
حال الناس وشكلهم راجع الى قوله انكرهم لسلام الذي هو علم الاسلام والحور جيل
من الناس وقيل هم الغز والاتراك قوله او كان هذا سؤالا لهم وجه ثالث لانكارهم
اي انما انكرهم ليس عليه السؤال نحو قوله قوم منكرون انتم قوم منكرون فعرفوني
من انتم فاقتصر الكلام بمعونة المقام وفي قوله بل انتم في هذا
الوجه وفيما تقدمه اولا دلانهم ليسوا من متعارفه بدون الخطاب
دليل على انه لم يجعل قوله قوم منكرون في الاول خطابا لهم فيجوز ان يكون

يكون

كلاما في نفسه وفي هذا الوجه جعله خطابا لهم لان السؤال لا يتأتى بدون التلفظ بما يدل
عليه ومعنى ساده تفاجى قوله او جبهم عليه اي الهمزة في الا للانكار او كان كلمة الا للتحضيض
والحث فهو عطف على قوله والهمزة في الا ياكلون للانكار قوله لانهم لم يتحرموا اي لم ياكلوا
ولم يشربوا ومنه التحرمة الاساس يحرم فلان بفلان اذا عاشره ومالحه وتاكدت الحرمة
بينهما وتحرمت بطعامك ومجالستك اي حرم عليك من بسببها ما كان لك اخذه قبل وحرم
على منك ايضا لتناسب ما فيه قوله لان الصفة صفة سارة لا هاجر اي الصفة المذكورة
في قوله وقالت عجوز عقيم صفة سارة لا هاجر لانها كانت شابة وسارة كانت ام
اسحق وهاجر ام اسمعيل وقوله وهي امراة ابراهيم وهو بعلها دليل على كون المبشر به
اسحق وبيانه انه قال تعالى فاقبلت امراته وهاجر لم يكن امراته بل خادمة بل امراته
سارة وابراهيم عليه بعلها لا بعل هاجر بل هو مولاها وانما تعرض للبعل لانه
في موضع آخر حكاية انا عجوز وهذا بعلي قوله قال الحسن ليس ما ذكره الحسن تفسيرا آخر
بل معناه ان محلها صارة انما كانت الى بيتها قوله وقيل ما حدث في صرة تفسير آخر
معطوف على قوله فجاءت صارة قوله كذلك الذي قلنا او اخبرنا به فان قلت
الذي قالوه انا نبشرك بغلام عليم فينبغي ان يكون الله قال انا نبشره بغلام عليم حتى يكون
بين القولين مماثلة قلت يكفي في ذلك ان يقول الله تعالى للملائكة بشروه بغلام عليم لان قوله
بشروه متضمن للبشارة كما ان قولهم انا نبشرك بغلام عليم متضمن له قوله اي انا
عن الله والله قادر على ما تستبعدين بيان لكون قول الملائكة كذلك قال ربك صادرا
لا رادة استبعادا قوله لما علم انهم ملائكة اي من قولهم انا نبشرك بغلام عليم و
قولهم كذلك قال ربك وانهم لا ينزلون الا باذن الله تعالى رسلا في بعض الامور قوله
قال فما خطبكم فيه نظر لان مجرد ما ذكر لا يقتضي السؤال لان بشارة ابراهيم عليه السلام
بالغلام اسرّ من الامور قوله اي ما شانكم وما طلبكم فسر به لان قولهم انا ارسلنا
الى قوم مجرمين بيان لشانهم وقولهم لنرسل عليهم حجارة بيان لمطلوبهم قوله
الى قوم مجرمين لم يبين اجرامهم واكتفى بقولهم الى قوم مجرمين في الدلالة على اجرامهم لكراهة
التصريح به قوله وقيل اعلمت لم يرض بالقولين الاخيرين لان قوله للمسرفين يويد القول
الاول كما سماهم عادين اي في موضع آخر قوله وفيه دليل على الايمان والاسلام واحد
لان معنى قوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فاردنا اخراجهم فلو لم يكونا واحدا
لم يترتب عليه فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهذا الاستدلال يدل على انه اراد انهما
واحد من حيث الذات لا من حيث المفهوم لانه لا يدل على الثاني قوله
يويد قوله وانهما حسبا قدح لانه لو كانا متحدين باعتبار
المفهوم لما استقام واراد بكونهما مدح ان كل واحد منهما يدل

على التصديق المجرد الخالي عن الاعمال ووجه الدلالة على ذلك ان الله تعالى جعلهما سببين
للنجاة وقد تبين ان الايمان المجرد غير نافع على زعمه قوله علفتها تبنا وماء باردا اوله
لما حططت الرحل عنها واردا ه اى علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا وواردا حال
من فاعل حططت قوله وقيل صولى بما كان يسعون به البا في هذا الوجه للسببية وفي
الوجه الاول للتعدية وانما رجح الاول لان له نظيرا في القران قوله قلت موجبات
اللوم تختلف حاصل الجواب ان الاشتراك في اللوم بين النبي والكافر لا خير فيه اذا
كان فيه موجبات اللوم تختلف الصغاير وكباير فصاحب الصغيرة يلام عليها
كما ان صاحب الكبيرة يلام عليها فالنبي اذا ارتكب صغيرة يلام عليها كما ان الكافر يلام
على كفره ومعاصيه وهو نظير العصيان يشترك فيه النبي والكافر في قوله وعصوا
رسله وقوله وعصى ادم ربه فغوى وحمله الامران الملامة على مقدار الملوم عليه فلوم
صاحب الصغيرة دون لوم صاحب الكبيرة فلا باس باشتراكهما في مطلق المعنى
حتى حين يفسره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام اي في قوله فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم
فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام اذ علم منه ان المراد بالحين اخر الايام الثلاثة لان القصة
واحدة فان قلت ملك الاية تدل على ان عتوهم مقدم على امرهم بالتمتع وهذه تدل
على عكس ذلك فما وجهه قلت انما يرد هذا اى لو جعل قوله وفي ثمود او قيل لهم
فاما اذا جعل الفاء في فعتوا تفسيرا لما اجمله في قوله وفي ثمود اذ قيل لهم
تمتعوا حتى حين كما قال نجم الائمة الرضي في شرح الكافية قد يعطف التفصيل
على الاجمال بالفاء لان التفصيل يكون عقيب الاجمال غالبا فلا يرد او نقول ان معنى
فعتوا فعسوا على العتو كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان معناه
اثبتوا على الايمان قوله كانت الصاعقة نهارا لعا سوبها لاحاجة الى ذلك لان الصاعقة
ترى بالليل اظهر قوله فما استطاعوا من قيام كقوله تعالى فاصبحوا
في دارهم جاثمين اى في هذه الحالة قوله من الوسع وهو الطاقة فعلى هذا
المعنى في اوسع للصيرورة قوله اى فعلنا ذلك كله على ان قوله لعلكم يذكرون
متعلق بجميع الاحوال والافعال المذكورة من قوله والسماء بنيناها الى هنا حيث المعنى وكرر
قوله انى لكم نذير مبين عند الامر بالطاعة والنهى عن الشرك لتعلم ان الايمان لا ينفع
الا مع العمل كما ان العمل لا ينفع الا مع الايمان يعنى انه انما ذكر قوله انى لكم نذير
مبين عند قوله ففروا الى الله لتعلم ان الايمان لا ينفع بدون الطاعة
كما ذكره عند قوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر لتعلم ان الايمان لا ينفع بدون
الطاعة وفيه نظر لان الانذار على ترك الطاعة يجوز ان يكون بناء على جواز العقاب

بين كما ان كان الانذار على ترك الايمان بناء على وقوعه لا محاله ما الانذار على الترك جميعهما
فلا يلزم ان تكرار الانذار لما ذكر قوله والمعنى قل يا محمد انما اضمر القول لترتب عليه قوله
انى لكم منه نذير مبين لانه انما ترتب عليه ان لو كان قول الرسول قوله وذلك
اشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميته ساحرا ومجنونا المدلول على ذلك بقوله انكم لفي قول
مختلف وقوله كذلك فصل الخطاب لانه لما اراد ان يستانف قصة قولهم المختلف
في الرسول وكان قد توسط ما توسط قال الامر كذلك ثم شرع في المقصود قوله
ثم فسر ما اجمل اى في قوله كذلك الامر فان الامر مجمل قوله الضمير للقول اى للقول
المدلول عليه بقال ودل بقوله يعنى الوصي الاولون والاخرون ان الضمير في اتواصوا به
الذين من قبلهم والمراد بهم الاولون والاخرون ممن سبق نبينا قوله اى لم يتواصوا
اى الجزم في اتواصوا به للانكار قوله والطغيان هو الحامل عليه كان فايدته
بيان ان الطغيان ليس الا علة حامله والا وكونه علة مستفاد من قوله
وهو الطغيان قوله اى يؤثر في الذين عرف الله منهم انهم يدخلون في الاسلام
حمل المؤمنون في قوله فان الذكرى تنفع المؤمنين على ذلك احترازا عن تحصيل
الحاصل فان نفع الذكرى هو الايمان تارة واخرى حمل النفع على زيادة الايمان لذلك قوله
واسد ذلك اى حزن رسول الله عليه قوله اى وما خلقت الجن والانس الا لاجل
العبادة ولم ارد من جميعهم الا اياها نعرض هذا مع الجواب عن السوال المذكور تاييد
لمذهب ان مراد الله تعالى جاز ان يتخلف اذا كان المراد امرا اختياريا وتمسك بالاية ووجه
تمسكه بها ان اللام في ليعبدون للغرض والغرض يكون مرادا فتعبد وان المراد من جميع
الجن والانس العبادة وبعضهم لم يعبد فتخلف مراده وهو المطلوب والجواب ان المراد
بالعبادة الامر بها فمعنى قوله الا ليعبدون الا لآمرهم ان يعبدوا وفي نقله محيي السنة عن علي رضه س
لكن لما كان احق امره ان يسل جعل اسماله كانه نفسه قوله انما اراد منهم ان يعبدوه
مختارين لقايل ان يقول هذا التركيب يدل على ان اختيارهم مراد فلو ان اختيارهم
كان اختياريا كان لاختيارهم اختيار والكلام فيه كالكلام في الاول الجاز تسلسل
ولو كان اضطراريا لزم ان يتحقق الاختيار فلا يتخلف المراد قوله وقال لهم
اشتغلوا بما يسعدكم في انفسكم مستفاد من قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي
وقوله ولا اريد ان اصرفكم مستفاد من قوله ما اريد منهم من رزق وقوله في تخصيص
رزقي ولا رزقكم مستفاد من يلكيهم رزقا وقوله وستفضل عليكم برزقكم وبما يصلحكم
مستفاد من قوله ان الله هو الرزاق قوله وبالجر صفة للقوة
على تاويل الاقتدار اول القوة يدل ته نا والمعنى في وصفه بالاقتدار والمتانة

انه القادر البليغ الاقتدار على كل شيء الاقتدار مستفاد من القوة وبليغ الاقتدار مستفاد
من المس والعموم مستفاد من الاطلاق **قوله** لباذنوب السب اى لنا حظ من الماء ولكم
حظ فان اسم قلنا ماء البركة **قوله** وفى كلامى السب فى الصحاح بعلقمه بن عبده و
وسايس اسم اخى علقمه ولعل عمرو اهو المفسد على الملك فيصح رواية المصنف **قوله** ولعل
عمرا من كلام شاس وتعالى حنطت الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفة بينكما مدح
بعض القصيدة الحرب الغسانى وكان اسر اخاه فلما سمع الحرب **قوله** فحق لشاس
من يداك ذنوب وقال نعم واذنبة وامر باطلاقه واطلاق جميع اسرا بنى
تميم • تمت السورة والحمد لله على الاتمام **سورة والطور**
والكتاب المسطور فى الرق المنشور مبتدا و**قوله** الكتاب الذى يكتب فيه
الاعمال خبر وقوله قال الله تع ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا استشهاد
على ان المراد الكتاب الذى يكتب فيه الاعمال ووجه الاستشهاد انه وصف فيه الكتاب
بالنشر كما فى هذه الآية فان وصف الرق بالنشر وصف الكتابة و**قوله** والرق الصحيفة
اعتراض وكانه مصدرية نفى تفسير الكتاب بما كتبه الله لموسى وباللوح لانه لم يكن ثمه
رق **قوله** ونكر اى الكتاب مع انه من اعرف المعارف واشهرها ليدل على اختصاصه
من جنس الكتب بامر تميز عن سايرها قال فى قوله تع ونفس وما سواها يريد
نفسا خاصة من بين النفوس وهى نفس آدم عليه كانه قيل واحد من النفوس و
التحقيق ان التنكير فيه للتعظيم بسبب تميز عن ساير الكتب بما اختص به **قوله**
الضراح فى السماء الرابعة صح بالضاد المعجمة من الضرح وهو الابعاد لانه ضرح ورفع الى
السماء وقيل من المضارعة وهى المقابلة لانه مقابل الكعبة ولاى العلاء لقد بلغ الضراح و
ساكنيه نثاك وزار من سكن الضريحا قيل وما جاء فى الصحاح انه فى السماء
السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان فى كل سماء بحيال الكعبة فى الارض بيتا واما الذى
كان فى زمن آدم فرفع بعد موته فهو فى الرابعة على ما نقله الازرقى فى تاريخ مكة
قوله يسجرونها نار جهنم الاسجاس سجر التنور ملاه سجورا وهو وقود وسجر
بالمسجرة وهى المسعر **قوله** كالداعض هى بالعين المعجمة والضاد كذلك العظم المتحرك
فى راى الركبة **قوله** غلب الخوض قال المصنف الخوض من المعانى الغالبة فانه
يصلح فى الخوض فى كل شيء الا انه غلب فى الخوض فى الباطل كالاحضار عام فى كل
شى اسم الاستعمال فى الاحضار للعذاب قال يقال لكنت من المحضرين والاصل فيه
قوله تعالى فاولئك فى العذاب محضرون • نزخه فى وهذه دفع فيها وزخ فى
قفاه **قوله** دعا بدعو عنيف لا يخفى انه عما فى قراءة زيد بن على رضى الله عنهما جالك **قوله** يقولون لكم
تعولون وقد قيل قوله افسحر هذا معطف فاعله وسر يكون الخبر المتخلل المعطوف

بالفاء والمعطوف لانكار التعقيب **قوله** بين بدا هذا المصداق ايضا سحر ودخلت الفاء
لهذا المعنى اى ليفيد معنى ايضا وفيه اشاره الى ان الفاء هنا مجرده بمعنى التعقيب عن معنى
الموصل اعلم ان مصداق الشيء ما لصدقه واحوال الآخرة ومشاهدتها تصدق اقوال
الانبياء فى الاخبار عنها فلهذا جعل المصنف نار الآخرة مصداقا ويجوز ان يكون تذكر
اسم الاشارة فى النظم مع ان المشار اليه النار بتاويل المصداق وان يكون لتذكر الخبر قيل وهذا
نظير ما يستدل الخصم فيقول الخصم هذا باطل فنافى الحجة اوضح من الاولى مسكه ونقول افباطل هذا
يعين بالالزام وباب مقابلته للاولى كانت بالطله **قوله** يعنى ام انتم عمى عن المخبر عنه كما كنتم
عما عن الخبر يشعر بانه جعل ام فى قوله ام انتم لا تبصرون منقطعة وهو الظاهر وكان الظاهر
وكان جعلهم عما عن الخبر للمشاكلة والمراد ضمهم عنه **قوله** سواء مبتدا محذوف وكانه
وقع سهوا من الكتاب **قوله** قلت لان الصبر حاصل الجواب ان معنى استوا الصبر وعدمه
هنا انه لا مزية للصبر على العذاب على الجزع وذلك لان مزيته عليه بان له جزاءه وليس
للصبر على العذاب جزاء وفيه والجزع سواء **قوله** او فى جنات نعيم مخصوصه بالمتقين
خلقت لهم خاصة ليس معناه ان التنكير يفيد الاختصاص والقصر بل معناه انه يفيد
النوعية والخصوص وخصوص الجنات والنعيم انها مخصوصه بالمتقين وكانه قصد به
الاعتزال **قوله** ومن رفعه خبرا جعل الظرف لغوا اى متعلقا بفاكهين مقدما عليه
ولقائل ان يقول يجوز ان يكون مستقرا خبرا لان وفاكهين خبرا بعد خبر **قوله**
على ان يجعل ما مصدرية لانه لو جعل ما موصولة لخلا المعطوف على العمل عن العايد
الى الموصول ولقائل ان يقول يجوز ان يكون التقدير ووقاهم به عذاب الجحيم على ان
يكون الباء للملابسة ويمكن ان يجاب عنه **قوله** او هنا كما كنتم تعملون اى جزاء ما
كنتم تعملون والباء مزيدة يعنى يجوز ان يكون بما كنتم تعملون فاعل هنيئا على تقدير حذف
المضاف وزيادة الباء وفيه بعد لان زيادة الباء فى الايجاب لبس لقياس **قوله**
ومما وجه الحور العين ومؤانسه الاخوان المؤمنين يدل على ان عطف والذين آمنوا على
قوله بحور عين من باب المشاكله **قوله** ثم قال بايمان حققناهم ذرياتهم اى بسبب
ايمان عظيم يدل على انه جعل قوله بايمان الحقنا بهم ذرياتهم استينافا فلهذا قال ثم قال تنبيها
على القطاعة **قوله** ما معنى تنكير الايمان قد علم بقوله اى بسبب ايمان عظيم دفع لجل
اى التنكير فى ايمان للتعظيم وكانه تعالى للجواب الثانى **قوله** ووجه آخر معطوف على
قوله والذين آمنوا معطوف على حور عين حاصله انه يجوز ان يكون المراد منه الايمان
ايمان الذرية والتنكير فيه للتعظيم وما آل تعظيم المتقين وقوله لا يوصلهم صفة شيء **قوله**
او قيل معناه وما نقصنا هؤلاء من ثوابهم الى الآخر العالم بمنزلة لان فى الوجه الاول جمعا بين
[illegible]

عليكم خبره محذوف
الصواب خبر م

[illegible]

بين الكمال ونفي النقصان قوله وهو من بابين اى التمام يحتمل ان يكون من الثلاثي وان
يكون من المزيد ونظيره اجرته فانه يحتمل ان يكون من الجر واجان قوله بما كسب رهين
اى مرهون كان نفس العبد رهن عند الله تع بالعمل الصالح الذي هو مطالب به جعل المرهون
به العمل الصالح ووصفها بانه الذي يطالب به وجعل المرهون به في سورة المدثر مطلق الكسب
حيث قال والمعنى كل نفس رهن بكسبها عند الله تع غير مفكوك الا اصحاب اليمين فانهم
فكوا عنه رقابهم بما اطابوا من كسبهم كما يخلص الراهن رهنه باداء الحق فان استثناء اصحاب
اليمين دليل على التعميم وانهم انما فكوا انفسهم بطيب عملهم لان الله تع لا يقبل الا الطيب اليه
يصعد الكلم الطيب فكما ان المرتهن ما لم يصل اليه الذي لا يمكنه للرهن منه كذلك العمل الصا لح
ما لم يصل الى الله تع لم يفك المرهون به وكانه انما عم في سورة المدثر لما ذكر استثناء اصحاب
اليمين في النظم وهنا لم يحتج الى التعميم لعدم الاستثناء قوله لو فعله في دار التكليف
انما فيه به لان الجنة لا اثم فيها قوله لانه رطبا احسن واصفى تعليل لاختصاص
المكنون بالذكر حال من ضمير احسن وتجنبه النار احرقت بشرته قوله فانه قول با طل
متناقض ولقائل ان يقول لا تناقض بين قولهم كاهن او مجنون وانما يكون
التناقض ان لو قالوا كاهن ومجنون قوله ابن المنون وريبه سوحم تمامه
والدهر ليس بمعتب من يجزع ومعنى ليس بمعتب ليس بمرض السالكين دون
وهو مستهل قصيدته التي يرثي بها بنيه وهي من احسن المراثي قوله وقيل المنون الموت
معطوف على قوله وريب المنون ما تقلق النفوس وتنغص لها من حوادث الدهر فانهم منه
ان المنون الدهر قوله لان الموت قطوع لم يقل لان الموت قاطع دلالة على
المبالغة في لفظ المنون قوله ولذلك سميت شعوب اننه لتاويل المنية الاساس
شعبه صدعه قوله ومنه قولهم احلام عاد قيل كانهم قاسوا عقولهم على
احلامهم والاحلام لم يستهزوا برجاحة الاحلام قوله وكانت قريش يدعون اهل
الاحلام والنهى عن الجاحظ انه قال لا يكمل عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة ودنان البلاد
المختلفة ومعاشرة الاخلاق المتباينة وقريش كانوا في مكانهم لا يفعلون شيئا من هذا
وهم اعقل من الكل وما كان ذلك الا لان جميع العالم كانوا ياتونهم ويخالطونهم فيحصل غرضهم
بدون المشقة قوله هو مجاز لادائها الى ذلك اللام فيه للتعليل اى اسناد الامر الى الاحلام
مجاز والمجوز ان احلامهم مودية الى ذلك كالامر قوله بل لا يؤمنون فلكفرهم وعنادهم
يرمون بهذه المطاعن توهم اجمل قوله بل لا يؤمنون جحودا وردا الى جميع ما تقدم والمطاعن
وليس كذلك لان قوله تع عليهم مسيطر لان قولهم وانه ليس بمتقول دليل على ان المسيطر جملة(?) مقصرا
على قوله ام يقولون تقوله وموجب التركيب ذلك وكانه انما عم لتعميم الصفة في هذه المطاعن ...

قوله نصف المدن(?) ورجام
العسل اصاب(?) الست دليل
على انه ليس بكاهن وقوله
ورضو العبد دليل على انه
ليس بمجنون صح

موجب عنادهم كما انه كذلك وانما حمل قوله لا يؤمنون على تركهم الايمان عنادا لا مطلقا
ليصح ذكره في مقام المدح الاساس هذا شيء معوذ اى عزيز لا يوجد قفه ومعناه اي
ومعنى قوله فليأتوا بحديث مثله على الاضافة كلامه مبني على ان الاضافة يفيد تقدير
المضاف اليه ويجوز ان يكون حمله عليه لكونه ابلغ في التحدي قفه اى اذا سئلوا حملوا بل لا
يؤمنون على الالحاد لانه بظاهره لا يصلح اضرابا عما قبله وكانه جعل التقدير بل يقولون خلقنا
السموات والارض لا يوقنون اى في حال كونهم غير موقنين وما ذكره بيان لحاصل المعنى
يرض قفه وقيل اخلقوا امرا احل لا شيء جزاء ولا حساب وقيل ام خلقوا من غراب وام لم
يهذب القولين لان قوله ام هم الخالقون يردهما قفه ام هم المسيطرون الارباب الغالبون
الاساس هو مسيطر علينا ومسيطر ومتسلط قفه صاعدين فيه يريد ان فيه غير متعلق
يستمعون بل متعلقة بمحذوف قوله حتى تعلموا ما هو كائن من تعديم هلاكهم وطعنهم
في العافية دونه كما يزعمون اشارة الى ان قوله ام لهم سلم يستمعون اليك في مقابلة قوله
ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون وما قبله من قوله ام خلقوا من غير شيء الى قوله
ام هم المسيطرون في مقابلة ما يفهم من قوله فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون من تسميتهم
له كاهنا ومجنونا فانها تتضمن انكارهم الخالق ونبوة الرسول فرد الاول بقوله ام خلقوا
الى قوله بل لا يوقنون والثاني بقوله ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون فدمجهم
اى اعلمهم قفه فهم يكتبون ما فيه اى على زعمهم قفه وهو كيدهم في دار
في المعطوف التقرير ٤ الندوة دليل على انه حمل الاستفهام في ام يريدون كيدا على التقرير وبه يعلم انه لا خير في
ان يكون الاستفهام في المعطوف عليه للانكار قفه هم الذين يعود
اليهم وبال كيدهم القصر غير حقيقي اى لا المؤمنون في كيدهم لهم او المغلوبون
في الكيد بناء على الوجه الثاني على طريقة الشك كذا قيل ولا وجه للتخصيص بل يجوز كل
واحد من التفسيرين على كل واحد من الوجهين قفه الكسف القطعة في الحواشي قوله
في جميع القرآن كسفا وكسفا افرادا وجمعا الا هنا فانه على الافراد وحده قفه
وهو القتل يوم بدر والقحط سبع سنين وعذاب القبر بثلاثة اشياء لكونه مقدرا
بايمانهم متعلق بحكم ربك قفه وجمع العين لان الضمير بلفظ ضمير الجمع اى لا ضافتها
الى ضمير الجمع وحيث كان المضاف اليه مفردا افردت كما في قوله تع ولتصنع على عيني
قيل ولوح المصنف رح في سورة المؤمنين الى ان فايدة الجمع الدلالة على
المبالغة في الحفظ كان معه من ابنه حفظا يكلؤنه باعينهم قفه وقيل من منامك
لم يرض به لان التفسير الاول يتناول ساعات النهار بخلاف التفسير الثاني
فيكون الشهاب ... عليه قفه واذا ادبرت النجوم من آخر الليل كما ان قوله

من آخر الليل بيان لاذا تمت السورة والحمد لله على الاتمام
سورة والنجم اذا طلع عشاء النب استشهد بالسعلى ان النجم
غالب في الثريا حيث انصرف عند الاطلاق اليه يقول اذا طلع الثريا عند غروب الشمس
وبرد الهواء عند ذلك فانه يكون زمان يريد طلب الداعي كساء آخر **قوله** فباتت تعد النجم
في مستحيره تمامه سريع بايدي الاكلين جمودها استشهد به الزجاج لصحة اطلاق
النجم على النجوم وقال نصف قدر اكثر الدرهم اي من صفاد سمها يريد النجوم فيدفعها
بعدها ومستحيره صفة محذوف اي قصعة اوجفنة مستحيره الاساس خفية مستحين اي
ممتلية وانا ماعرد مستحيره كس الاهالة ومعنى سريع بايدي الاكلين جمودها انها اي المستحيره
يجمد على ايدي الاكلين سريعا لكثرة دسمها وقيل شبه الشاعر عن لفظ الاهالة
بالنجوم وان المراة باتت تعدها في قدر اوجفنة وقيل اراد بالنجم الثريا لانها في الشتاء
تصير في كبد السماء خبر ح في الماء وفي المراة وفي كل شيء له صفاء ويناسب هذا
القول جمودها لان الدسم يجمد في البرد وفيهما توسطت الثريا السماء مع غروب الشمس
يكون غاية شدة البرد ورد هذا بان الحمل على الثريا وان ناسب العدو للجمود وجه بخلاف
العد **قوله** او النجم الذي رجم به اخر عن تفسير اذا هوى على هذا التقدير معناه على التفسيرين
الاولين واما على التفسيرين فهو واجل **قوله** وعن عمرو الى اخره قيل هذا الحديث
موضوع رواه بعض الشيعة وانه محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابي في كتاب
الذرية الطاهرة وذلك ان صاحبي الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عقبة بن ابي
لهب اسلم هو واخوه معتب يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس رضي الله عنه فاتى
بهما واسلما فسر رسول الله عليه بذلك ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطائف وذكرا
ان البيت المنسوب لحسان في ضمن ابيات اخر انا الصنعه فيها ظاهر **قوله** فقال يا محمد
هو كافر يريد ابا واغاذكر الراوي بلفظ العم لئلا تضيف الكفر الى نفسه **قوله** فوجم لها اي
فوجم ابو طالب لدعوة رسول الله عليه السلام الاساس ما لي اراك واقفا واجما فقد وجمت و
حوبتما وهو سكوت مع غيظ وجم مالكان اغنا كله تحت مثل ماكان احسن زيدا **قوله** ويحتج
بهذه الآية من لا يرى الاجتهاد للانبياء وجه الاحتجاج ان قوله وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى يدل على جميع ما نطق به وحي وما كان عن اجتهاد فليس بوحي
وليس مما نطق به هذا في حق نبينا ظاهر واما في حق غيره من الانبياء فلعدم القائل بالفصل
واعترض على الجواب المذكور بانه يلزم ان يكون الاحكام التي يستنبطها المجتهدون
بالقياس وحيا واجيب بان النبي عليه السلام اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وفي قول
المصنف هو ان الله تعالى اذا سوغ لهم الاجتهاد اشارة الى هذا ولقائل ان يقول كما انه اوحي اليه

ان يجتهد كذلك اوحي اليه ان يجتهد غيره فلو كان اجتهاده وحيا لزم ان يكون اجتهاد
غيره ايضا وحيا غير ان الوحي الى الرسول في الحالين وعكس ان يجاب عنه بانه تعالى لما
سوغ للنبي الاجتهاد كان هذا متضمنا للوعد ان لا يقرره على الخطاء فيمكن ان يجعل
اجتهاده وحيا بخلاف اجتهاد غيره في اوحى من رجع الطرف اي في اسرع منها
الاساس وبعجه بالسيف ضربه ضربه خفيفه **قوله** ذو مرة ذو حصافة في عقله
ومتانة في دينه المرة القوة جعل الاول اي قوله شديد القوى راجعا الى قوة العقل
وهذا يكون راجعا الي قوة النظر والحصانة النجابة وقوله في صورة دحية قال الا صحي
النحح **قوله** تدلى عليها بين سب وخيط تمامه بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها
السبت بالكسر الحبل والخيط الوتد والوكف النطع في لغة هذيل على ما ذكره
الجوهري نصف مشتار عسل والضمير في عليها للعسل اي تدلى مشتار العسل عليها
بين الحبل والوتد بصخرة ملساء ويكبو غرابها مثل اي يزل عليها الغراب **قوله**
ويقال هو مثل القرلى الازهري هو طاير ومن الامثال احزم من قرلى وافطن
من قرلى ويقال ان قرلى طير من بنات الماء صغير الجرم سريع الغوص حديد النظر
لا يرى الا مرفرفا على وجه الارض على جانب يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا
ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا **قوله** عن تبيين لان الاطلاق ينصرف الى متعارفهم
والفتر ما بين السبابة والابهام اذا فتحتها **قوله** وقد جعلتني من حزيمة اصبعا
اوله ما دركت الفتاء العراق ظلعها السب لابن الاسود والعراق اسم من نسه
اي ادركها الطلع وهو غمز في قوام الدابه وقد ادنتني الى هذه النبله وبيني وبينها
وبينها مقدار مسافه اصبع والمراد بالابعاد ما ابقته القريش من عدوها لان من
عادة عتاق عراق الخيل انه لا يعطي ما عنده من العدو بل يبقي شيئا منه لوقت الحاجة
وقيل مفعول ابقاء محذوف وهو جريتها **قوله** اي دام متعذر مفعول قال
لو على **قوله** اي على تعذيب كم يريد ان يحكم او في قوله او ادنى في جهة
العباد كما ان كلمة لعل كذلك في مواضع من التنزيل **قوله** كقوله على ظهرها حيث جاء
تعيين الارض وان لم يجر لها ذكر في قوله ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما
ترك على ظهرها من دابة **قوله** ما اوحى تفخيم للوحي الذي اوحي اليه اي التعريف
بالموصول للتفخيم كما في قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم اي الذي لا تكتنه كنهه
ولا تقادر قدره **قوله** ما رآه ببصره من صورة جبرئيل عليه لم يقل ما صورته
كانه قصد تصحيح استعمال ما **قوله** اي صدق قوله لم يكذب انه جبرئيل بصورته اي
ارتابت التكذيب خلاف التصديق عن الشك **قوله** فيلقد ذلك في غيره ومعنا القلة

صحي

عُدّيَ بعلى واما تعدية المماراة بعلى فلانه فى معنى المجادلة قوله لين هجرت اخا صدق
البيت يريد الشاعر باخى صدق نفسه بقوله للمخاطب لئن هجرتنى وانا صدق ومكرم
فقد هجرت حق اخ ما كان بمجد خفك قوله وتعديته بعلى لا يصح الا على مذهب
التضمين كانه حين لم يقل تعديته بعلى على مذهب التضمين او للتضمين وصدره هذا التو فيح
لان الجحود ليس فيه معنى الغلبة ولقايل ان يقول يجوز ان يكون تعديته بعلى باعتبار
تضمينه معنى المجادلة لاستلزام جحود الحق المجادلة قوله فكان فى حكمها اى فى حكم
المملة لان فى حكم المرة من الفعل يظهر بادنى تامل اى يدل عليه جبريل عليه
نزلة اخرى فى صورة نفسه قراءة عليها لقايل ان يقول تقريره هذا يدل على انه عليه
راى جبريل عليه السلام عقيب نزوله عليه وقوله عند سدرة المنتهى نزد ذلك
قوله هى شجرة نبق فى السدر والنبق ثمرة وهى حلو طيب والنبقة كالتفاحة فله نواة
ولب قوله واليها ينتهى علم الملائكة اى انما سمى منتهى لانه العلم حيث لا يعلم
احد ما وراءها قوله اى سيتر بطلاله اى سيتر رسول الله المادى بظلاله
ودخل فيه اى دخل الرسول عليه فى المأوى ومعنى فاحبه الله فجعله بحبوبا او فجعله
فى الحسن وهو القبر قوله فقد على بهذه العبارة ان ما تغشاها من الخلايق الدالة
على عظمة الله وتوحيده اشياء لا يكتنهها النعت ولا يحيط بها الوصف كانه قوله
الدالة على عظمة الله وتوحيده اعتذار لاستعمال ما اى انما استعمل ما ولم كان بناؤه
العقلاء لان المراد به الصفة وقوله لا يكتنهها النعت والصفة مستفاد من الابهام
قوله تغشاها رفرف اى جماعة والرفرف فى الاصل البساط وقيل ما كان من
الديباج وغيره دقيقا حسن الصنعة والملوح ههنا على الطير نسبها لها لتصافها بالبساط
قوله تغشاها فراش من ذهب المزوب الفراش بالفتح غوغاء الجراد وهو ما يرى
اى يبسط جناحيه وتركب بعضه بعضا قوله او ما عدل عن روية العجايب
التى امر تروبها الفرق بين الوجهين ان المرئ عنه فى الوجه الاول جبريل عليه
والوجه ظاهر لان الكلام فى روية الله عليه اياه فسوق الكلام فى الظاهر يدل عليه
وفى الوجه الثانى عام يتناول كل ما اريد رويته من العجايب ويدل عليه مقام تفخيم ما راه
قوله والله لقد راى من ايات ربه الايات التى كبراها كانها هى راجعة الى الموصوف
والضمير فى كبراها راجع الى الايات فجعل الكبرى كما ترى مفعول ترى وجعل من فى ايات ربه
لابتداء الغاية الانتصاب الكبرى صفة لايات ربه لا مفعول به ويكون المرئ محذوفا
تعظيما له لان من فى الايات الكبرى مالم يرو على الاول يكون مقتضاه انه راى الايات الكبرى
كلها على الشمول وان ايات الله تعالى لا يحيط بها احد قلت عام اريد به الخصوص فقد رجع

الى الاول

الى الاول بعد تكلف سعاب ويجوز ان يكون الكبرى مفردا مفعولا وجعل الاشراء مما راى فيها
من العجايب كالشئ الواحد فلا يرد عليه سوال صاحب الانصاف وعلى هذا اول المصنف
قوله تع لنريه من اياتنا الكبرى اراد صاحب الانصاف ان الكبرى يجوز ان يكون صفة لمفرد
بان يكون التقدير لقد راى من ايات ربه اية الكبرى فعلى هذا لا يرد سوال صاحب الانصاف
الذى اورده على المصنف وهى مونثات انما قال ذلك لتظهر وجه ترتب قوله
الكم الذكر وله الانثى على قوله افرايتم اللات والعزى ولكان المصنف حمل رايتم على معنى
ابصرتم اى انكم ابصرتم هذه الاصنام وعلمتم انهن اناث بعد سمعتم من ايات التوحيد
جعلتموها بنات الله وتعبدونها وتجعلونها شركاء فى العبادة وتزعمون انها
شفعاؤكم وانتم ستنكفون عن البنات فقوله افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى يقدم لقوله الكم الذكر وله الانثى فكانه قيل او لكم الذكر وله الانثى
بعد ما رايتم بهذه الاصنام وعرفتم انها اناث والهمزة والفاء فى افرايتم لانكار
التعقيب فى التقدير وهى فعلة من لوى لما حصل الياء منها للتانيث لا بل
من تقدير الحذف لئلا يبقى الاسم المتمكن على حرفين وهو بالاخر اولى يلوون عليها
اى يعكفون للاساس حر لا يلوى على احد لا يعنى ولا يسطر سمى به رجل كان يلت
عنك السمن بالزيت اى عند ذلك الغنم والفرح من هذا ومن ما نقل عن مجاهد ان
الرجل على هذا عن الوتر وعلى قول مجاهد هو الوتر وهو يقول اى اللى الداع لبر صح
العدى ومناة مفعلة من النوء الاساسى باء النجم سقط وناء طلع ومعه
على الانواء وما فى البادية انواء من فلان اعلم بالانواء ويقال الطفاء الله ضوءك
وخطاه نوك وهو ان سقط نجم من طلوع الفجر ويطلع فى مقابله نجم على راس اربعة
عشر منزلا من منازل القمر فسمى ذلك السقوط والطلوع نوءا والاخرى ذم وهى
المتاخرة الوضيعة المقدار الاخرى تانيث الاخر بفتح الخاء وهو فى الاصل من التاخر الوجه
نقل فى الاستعمال الى المغايرة مع الاشتراك بما اسند لموصوفه وقد يستعمل فى التاخر الرتبة
رتبه وهو الوضاعة والذلة رعاية لمعناه الاصلى فى الجملة كما فى قوله تع وقالت اخراهم
لاولهم والمصنف حمل الاخرى فى الاية على هذا المعنى لما امتنع حملها على معناها العرفى لان
اللات والعزى لا اشتراك لهما مع الثالثة مع مناة وقوله ويجوز ان يكون الاوليه
والتقدم للات والعزى بيان لوجه وصف مناة بالتاخر عن الرتبة
ويجوز ان يراد بهما اللات والعزى ومناة بناة الفرح من المعنيين ان الكبر
فى الاول ان يكون بما هو بنات اسما الملائكة والاصنام بنات الله تع والمنكر فى الثانى
ان ما هى اناث تسمية الله تعالى بالعدم والاصل تفوزى لكان الظاهر ان يقول

والاصل ضُيزى بالياء ليصح قوله ليسلم اليا لكنه اراد والاصل ان يقال ضُوزى
تقلب اليا واوا لوقوعها بعد الضمة وانما قيل ان اصله فعلى بالضم لانه ليس في الكلام
فعلى بكسر الفاء صفة وقوله هواكم متعلق بيعبدون وقوله وما تهوى الانفس
معطوف على الظن وقوله ويتركون ما جاءهم من الهدى والدليل على ان دينهم باطل معنى انفسهم
ولقد جاءهم من ربهم الهدى والمراد من تمنيهم اي في قوله ما تمنى طمعهم
في شفاعة الالهة فقط وهو عطف على الله تع لان تمنيهم شفاعتهم من غير الله تع فقولها
وقيل هو قولهم ولئن رجعت الى آخره انما جعل لم يرض بهذه الاقوال
لان تعقيب قوله وكم من ملك في السموات الآية يردها قوله باجمعهم يستفاد من المقام
وقوله الا من بعد ان ياذن الله تع في الشفاعة لمن يشاء الشفاعة ويرضاه اعلام
بان اللام في قوله لمن يشاء ليست صلة الاذن لسمون الملائكة اي كل واحد منهم
فبني على ان تسمية الانثى في النظم ليس للتشبيه وتقدير الآية ليسمون الملائكة انثى تسمية
الانثى وهو ظاهر واذا كان الامر كذلك لابد مما زاد له على وزان ليسا باجلة
وما لهم به من علم اي بذلك وبما يقولون بيان لوجه تذكير الضمير ولو قال اي بما يقولون
لكان اظهر اي الملائكة او التسمية ولقائل ان يقول ان الضمير لو كان راجعا
الى التسمية يكون معنى الآية وما لهم بالتسمية من علم ان يتبعون الا الظن بالتسمية
وظاهر ان لا معنى للظن بالتسمية بمعنى انما يدرك الحق الذي هو حقيقة الشيء
وما هو عليه بالعلم واليقين لا بالظن والتوهم ولقائل ان يقول لا نسلم ان معنى
الآية ذلك لان من الجائز ان يكون المظنون مطابقا للواقع وكذا الموهوم
فاعرض عن دعوة من رايته معرضا الى آخره حمل الاعراض تارة على اعراضه عن
دعوتهم واراد بالدعوة الاصرار عليها بقرينة قوله ولا تهالك على اسلامه وحمل
قوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله تعليلا لترك اصراره على دعوتهم وتهالكه
عليها بمعنى ان الله تع هو الذي يعلم من يحب ممن لا يحب فليس على الذي لا يدريها
ان يتعب نفسه على دعوة من رآه معرضا فلعله ممن لا تحب في علم الله تع ومعنى ضل
عن سبيله واهتدى على هذا ضل واهتدى في علمه تعالى وتارة على اعراضه عن
معاملة من رآه معرضا بالسوء والمكافاة ووجه التعليل بقوله بقوله ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى انه تع هو اعلم بهما منك وهو مجازيهما
فلا حاجة الى جزائك وقوله ذلك مبلغهم من العلم على الوجهين اعتراض ولهذا قال
ان ربك هو اعلم بهما على تاخيره عن موضعه لان حق العلة ان يكون عقيب معلولها وكذا
في تعلق قوله ليجزي الذين اساؤوا وجهين احدهما انه متعلق بقوله لله ان ما فيهما من معنى الفعل وهو السوق ولانه

انما يكفر

انما يكفر الجزاء علة للسوق اذا كان علة للاثبات واثبات ما في السموات والارض
لله تع انما هو خلقه وسوقه بهذا الملكوت ماله ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم
الى آخره والآخر انه متعلق بقوله اعلم ويمكن صحة تعلقه به ان الجزاء نتيجة العلم اي علم الله تع
ولكنه نسبه بمعنى الشيء بعلة العاقبة فاستعار له اللام فعلى التفسير الثاني
بقوله فاعرض ان كان قوله ليجزي متعلقا بقوله لله يكون مجموع قوله ولله ما
في السموات والارض الآية اعتراضا وان كان متعلقا باعلم يكون مجرد قوله
ولله ما في السموات والارض اعتراضا وعلى التفسير الاول يكون مجموعه تكميلا
لان امر النبي عم بالاعراض عن دعوة من رآه معرضا يوهم اهماله وتركه غير
معاقب فازال ذلك الوهم بقوله ولله ما في السموات الآية بما عملوا
بسببات ما عملوا اي بتقدير المضاف ان كان البا صلة الجزاء او بسبب ما عملوا ان كان البا
للسببية ولا تقدير كبائر الاثم الكبائر من الاثم من التبعيض وهذا يوهم ان
الاضافة بمعنى من التبعيضية وليس كذلك بل هذه الاضافة بمعنى اللام والمصنف
اراد من قصدا ان هذه من اضافة الكل الى الجزء وقيل
اي يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها ولقائل ان يقول ان هذا التعريف
لا يصدق على الكبيرة العلمية وقرئ كبير الاثم اي النوع الكبير منه جعل الكبير
عبارة عن النوع ليشمل الكبائر باجمعها وقيل هو الشرك اي كبير الاثم
الشرك اي انما افرد لانه اريد به الشرك وانما لم يرض به لان الفواحش على هذا
ما سوى الشرك من الكبائر وذكر الشرك اولا ثم ما سواه من الكبائر يترك المدح
واللوثة منه اي من الجنون وبه لوثة من جنون لقاء اخلاء الصفاء
لمام لمامة وكل وصال الغانيات ذمام من جمع ذمة الصحاح وبتر ذمة فقليله اللماء اراد ان
لقاء اخلاء الصفا وان تواتر لمام ووصال الغانيات وان دام سنة عمر رجلان
ايام السرور قصار وان كانت استشهد المصنف بالبيت على ان التركيب يدور
مع العلة او صفة فان قلت كيف وقع غير وان اضيف الى المعرفة صفة
للنكرة وانه لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة لتوغله في الابهام فكيف
موصوفه وان كان معرفا باللام تعريفه تعريف جنسي ويجوز ان يوصف
مثله بالنكرة كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني او يقول انه اذا كان
للمعرفة ضد واحد معه يتعرف بالاضافة اليها وههنا كذلك لان ضد الصغائر
من الذنوب هو الكبائر بينهما اذ لا واسطة بينهما وان كان المصنف لقوله
كانه قيل كبائر الاثم غير اللمم يترك الفواحش على ما ذكرت وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه اللمم هي النظرة والغمزة والقبلة هذا بيان حد ما اللمم وكذا ما روي عن السدي والكلبي

وما مر من قوله هو ما قل وصغر بعد بعض له وما روى عن عطا ايضا كذلك ان ربك
واسع المغفرة حيث يكفر الصغاير باجتناب الكباير والكباير بالتوبة اى سعة مغفرته ان يغفر
الصغاير والكباير مع كثرتها باجتناب الكباير والتوبة الى زكاة العمل وزيادة الخير عطف
زيادة الخير على ذلك العمل للتفسير وكذا عطف الطهارة على الزكاة ويدل على ان التزكية
من الذكاء اما بمعنى النماء واما بمعنى الطهارة فقد علم ان معنى التزكى متكلم والنهى ومعنى
قوله هو اعلم بكم جعله علة للنهى عن التزكية لان قوله فلا تزكوا انفسكم سبب له في
النظم فيكون هو علة له في المعنى لكن جمع من العاقلين في الكتاب ليس له وجه ظاهر وفيه
اشارة الى ان قوله هو اعلم لم الغى تكرار لقوله هو اعلم بكم وقوله قبل ان يخرجكم
من صلب آدم وقيل ان يخرجوا من بطون امهاتكم بدل من قوله اولا واخرا على سبيل
النشر وقيل ان يخرجكم من صلب آدم معنى قوله اذ انشاكم من الارض اذ المراد بانشائهم
من الارض انشاء آدم منها ولا اشكال في بعده على خروجهم من صلبه معاد عثمان
معطوف على قوله وواعرض بعد بدل من المعطوف والمعطوف عليه وليس لها خروج
الى هذا المقام وجه ظاهر وقال ابو البقاء قوله فهو يرى جملة اسمية واقعة موقع الفعلية
والاصل اعنده علم الغيب فيرى ولو جاء على ذلك لكان نصبا على جواب الاستفهام وقال العاص
لا يجوز ان يكون الآية نزلت في حق عثمان لان الآية مكية وواقعة احد بعد الهجرة الى المدينة
مكية او بمعنى وفروا اتم كقوله تعالى فاتمهن اى حين يكون وفي بمعنى وفروا اتم يكون الآية
نظير قوله واتمهن في المدح بالاتمام لكان بين نوح في كان صنيرا الناس والناس
معلم بوحد الرجل يحربه حتى الى آخره وعن النبي عم وفى عمله كل يوم باربع ركعات
في صدر النهار بعل معله في صدر النهار مصلح يعمله لا يوحى ليتم يعرف بالغافل
وهى ملبغون سهما علها بلا شي مشكل لان بعضها مكرر وهو المومنون وبعضها بعضلا بعض
وكالعابدين مع الدين على صلواتهم محافظون ومع العاملين وعشر في المومنين انما
يصير المذكور فيه عشر لجعل الذين هم في صلواتهم خاشعون اسمين باعتبار الصلوة و
الخشوع وكذا والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم باعتبار المنفى والمثبت
ولا اعرف لتقديم الاجزاب على المومنين في الكتاب وجها ان يخفف من التفعله
والا النصب الفعل الذى بعده كان قابلا قال جعله استئنافا لبيان فصله عما قبله
اما صح في الاخبار هنا سوالان احدهما ان الحجة عن المثل والصدقة عنه ينفعانه وليسا من سعيه
والثانى ان الاضعاف الثانية بقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله لانه ينافى النصر على السعى اجاب عن الاول بان سعى غيره لما لم ينفعه الا مبنيا

على سعى نفسه وكانه سعيه وبان الشرع جعله فاما مقام الميت في عبادات خاصة
وعن الثانى بالاول وفيه بحث لان سعى الانسان حقيقة سعى لنفسه فما اول سعى نفسه
وما سعى غيره يكون جامعا بين الحقيقة والمجاز اما في كلمة او في النسبة وبجوز ان يكون الجزاء تمامه
اى الضمير المنصوب للجزاء المدلول عليه بالفعل ثم فسره بقوله الجزاء الاوفى على انه عطف بيان او
منصوب بتقدير اعنى وشايع ان يسمى المنصوب باضمار اعنى تفسيرا او خبر مبتدا محذوف او بدل عنه انتهى
وعلى تقدير ان يكون الضمير المنصوب لسعيه يكون الجزاء الاوفى مفعولا مطلقا وعلى هذا التقدير
وهو ان يكون الضمير للجزاء يكون الضمير المفعول لمطلوب فلا بد من ان يكون الجزاء الاوفى تفسيرا له او
بدلا عنه على ان هذا كله اى قوله وان الى ربك المنتهى وما عطف عليه من قوله
الا تزر وازرة وزر اخرى الى هنا وكذلك ما بعده اى مرة مفتوحا ومكسورا والوجه
ما بعدهم اضحك وابكى خلق قوتى الضحك والبكاء اعتزال وقيل ذكر اضحك وابكى
عندامات واحيا بعض حملها على معنى بشر وحزن وقيل معناهما ايضا مناسب لان الاماتة يعقبه
البكاء غالبا والاحياء عند الولادة الضحك ويسمى كل طار الحار اسم الجوزاء وانما سمى
الشعرى بهذا الاسم لانها تتبع الجوزاء كما تتبع الكلب الصايد او الصيد يريد انه سبحانه
رب معبودهم بيان لوجه تخصيص الشعرى بالذكر وقيل الاولى القدماء يعنى ان
المراد بعاد جميعهم وانما وصفوا بالاولية باعتبار انهم اول امم هلاكا واما على الاول
فالمراد بعضهم وهو قوم هود عم وانما وصفوا بالاولية باعتبار تقدمهم على الاخرى منهم
وهم ارم او المتقدمون الاشراف يعنى او المراد بالاولية التقدم والتشريف
وهذا ابقاء على تقدير ارادة المجموع مطرح ضمة الاول ونقل ضمها الى لام التعريف
وهذا مشترك بين القرائتين العارف بترك الادغام في الاول والادغام في الثانية
من الغمر المقصود بقذف المياه ولعذفه وضم بعضها الى بعض مسعا او بركوبا
والخطاب لرسول الله اى على وجه الاهانة والتعريض بالغير وقد عدد بها ونعم الله ٨ر
انه من قول الا تزر وازرة وزر اخرى او من قوله وان الى ربك المنتهى الاول على قراءة فتح
ان والثانى على قراءة كسرها الى قوله فغشاها ما غشى هذا القرآن نذير من النذر الاولى
اى انذار من جنس الانذارات الى انذر بها من قبلكم جوز في هذا ان يكون اشارة الى القرآن
وجعل النذير بمعنى الانذار وان يكون اشارة الى الرسول وجعل النذير بمعنى المنذر
وانما جعله كذلك لان انذاره انما يكون بكلامه للنصح لاعراف منه فجعل الرسول
انذارا لا فصح ازفت الازفة قرب الموصوف بالقرب في قوله اقتربت الساعة
واشتق الغمر بمعنى ان اللام في الآزفة للعهد فلهذا صح الاخبار فلو كان للجنس لما صح
لانه لا فائدة في الاخبار عن قرب ازفة ما فان قلت الاخبار عن قرب المعهود

وذكر ان البكاء الا لاهل العباد الصحة لا يحكمه وقيل اضحك كلا صحة باتباع وابكى الحمال وقيل اه الضحك وعيد والبكاء وعد وقيل الضحك باعمال الحق والبكا بالنوال آ

ايضا كذلك قلت فيه فايده وهو التاكيد وتقدير الانذار .   كاشفه
اى قادره على كشفها اذا وقعت الا انه انما جعل الكاشفه بمعنى القادره لانه تع
لا يكشفها ولهذا قال غير انه لا يكشفها   او ليس لها الآن نفس كاشفه
ما لعاجز فى مقابله قوله اذا وقعت والكشف فى الاول بمعنى الازاله بالكليه وفى
الثانى بمعنى الازاله لا بالكليه بل بالعاجز   وقيل الكاشفه مصدر بمعنى الكشف فعلى هذا
يكون من فى قوله من دون الله للابتداء ، وقراه طلحه ان قوله سامدين العابثه سمع نافع بكر وقرطبي
اذا رفع راسه يكبر اقال المصنف سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن السمود فقال البرطمه
وقال بعضهم لا بد ان يكون سامدين بمعنى لاهين   واعبدوه ولا تعبدوا
الالهه لعل الحصر مستفاد من الفاء فى قوله فاسجدوا لله   تمت السوره والحمد لله على الاتمام
سوره القمر مكيه خمس وخمسون ايه   فلقيس العلق القطعه   راس جرا بهم اسم جبل جا فيه
الحرف وتركه وكان متعبد رسول الله -   وقوله وان يروا آيه يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر يرجح اى يرد هذا القول لانه لو لم يكن انشقاق القمر واقعا ولم يروه و
لم يقولوا هذا سحر مستمر لم يكن لايراده هنا وجه   وفى قراءه حذيفه وقد انشق
القمر جعل انشقاقه القمر فى قراءه حذيفه من آيات الساعه لانه يبعد احتمال البناء
بانشقاقه القمر اذا كان من آيات رسول الله لا معنى له   وفى حديث حذيفه بهذا
ترجيح ان انشقاق القمر فى المشهوره من آيات رسول الله   قالوا هذا سحر مستمر
بهذا اشاره الى حسن المعجزات لا الى سابقها استمرار الموبد الحبل المحكم والالهه جمع سرحه
على الحلوح والمعز ابعد لذا المراح والسرح فى امفر للضرون   كميته متعلقه بيقولوا
فى النظم لكان المعنى قال معنى ويقولوا اسحر مستمر اى ويقولوا اسحر دائم كميته لا العسهم
ويعلل   وان امر محمد اشاره الى ان امر محمد هو المقصود من عموم قوله وكل
امر مستقر مقصدا اوليا وان كان هو عاما فى كل امر لان ما نه حسن الاستقرار يجرى
فى شئ وفى الوجه الثانى لا يساوى قوله وكل امر حاء امر محمد وامرهم ليعتبر الاستقرار بالاساوى
الامور كلها   من القران بيان للانبا ، وقوله الموضح انبا الآخره بيان لوجه الملاح
الانبا على القران   او موضع ازدجار والمعنى هو فى نفسه موضع ازدجار بمعنى ان المزدجر
اذا كان بمعنى الازدجار ففى قوله ما فيه مزدجر للتجريد لانه لا يصح جعل القران موضعا للموضع   موضع ج
الازدجار وقوله فمظنه له عطف تفسير على موضع للازدجار وانا فى لانهم لم يزدجروا
لعول فما يغنى النذر المغرب الحكمه ما يمنع من الجهل وهل كل كلام وافق الحق
وهو الظاهر وهذا الآن قول من الانبا ، بيان له والثانى احوج الى البيان   كقوله
يوم يدع الداع متعلق بقوله وقرى باسقاط الياء ، والمناسب تقديمه على تفسير الداعى
خاشعا ابصارهم حال من الخارجين لم يجعل حالا من مفعول يدعو المحذوف مع ان

التقدير

التقدير يخرجون من الاجداث يوم يدعوهم الداعى الى شئ نكر لان خشوع ابصارهم لا يكون
فى حال دعوه الداعى بل فى حال خروجهم من الاجداث   وخشعا على يخشعن
ابصارهم يعنى ان جواز خاشعا ابصارهم بالنظر الى جواز يخشع ابصارهم بتذكير
الفعل وجواز خاشعه ابصارهم بالنظر الى جواز يخشع ابصارهم بتانيث الفعل
كذلك جواز خشعا ابصارهم بلفظ الجمع بالنظر الى جواز يخشعن ابصارهم بان كان
فى خشعا ضمير شبهم كما فى يخشعن كما فى اكلونى البراغيث   وهى لغه من يقول اكلونى
البراغيث ولقايل ان يقول لو كان المجوز يخشعا ابصارهم جواز يخشعن ابصارهم
على لغه اكلونى البراغيث لكان ينبغى ان يجوز خاشعن ابصارهم حملا على يخشعون ابصارهم
على هذه اللغه   ويجوز ان يكون فى خشعا ضميرهم لم يجعل الضمير فيهما لانه
هو الوجه الاول   كقوله وجدته حاضراه الجود والكرم ايما حمل وجدت على معنى
صادفت لقرينه حاضراه الجود والكرم والتمسك فى مجرد كون الجمله حالا بلا واو والا فالصفه
فى البيت مبتدا ، وفى النظم خبر واول البيت انا الذى كنت ارجو فضل نائله ؎
وخشوع الابصار كنايه عن الذله اى من ذلتهم والاصمعى الخشوع
الذله   مهطعين الى الداع مسرعين مادى اعناقهم اليه الى آخره ؎
الاساس بعير مهطع عنقه بصوب وقيل هو المسرع وقد اهطع فى سيره واستهطع
مهطعين الى الداع وقال يعدى البيت يقول الحدى عرى سعد اعيدا وكان
بسل بهذا مطيعا لى وناظرا الى وقوله بعبدلى اخبار فى صوره الانكار كقوله افرح
ان ارزا الكرام   ما معنى قوله فكذبوا بعد قوله كذبت وجه السوال الى الظاهر
معنى قوله كذبت قبلهم قوم نوح كذبت قبلهم قوم نوح نوحا وان المراد من عبدنا نوح
فالتكذيب الثانى هو التكذيب الاول فما معنى تحلل الفا بينهما والجواب ان المكذب
فى الاول قرن بعد قوم نوح وفى الثانى قرن آخر بعد القرن الاول واسناد التكذيب
الى القوم لاشتمال على المكذب كما فى قوله تع واذ قتلتم نفسا وفى قوله كلما مضى منهم
قرن مكذب تبعه قرن مكذب بناء على ان معنى الفاء ليس ان ثمه تكذيبان احدهما عقيب
الآخر بل ان ثمه تكذيبات متعاقبه والجواب الثانى ان تقدير الكلام ليس كما ذكرنا التقدير
كذبت قبلهم قوم نوح الرسل وكذبوا عبدنا اى نوحا فالفاء على هذا للنتيجه والى
الاشاره بقوله اى لما كانوا مكذبين بالرسل جاحدين للنبوه راسا كذبوا نوحا لانه من
جمله الرسل وعلى الاول للعطف   وازدجر وزجروه بالشتم والضرب اشاره الى ان قوله و
ازدجر معطوف على قالوا الاساس ولى استقبل بكلام يزجره   وقيل هو من جمله قولهم
معطوف على قوله واسهروه كانه وازدجر معطوف على قالوا اوقيل هو معطوف على مجنون

قوله بعذاب بعد عليهم مع قولكل من قوله مقتحما عليهم الى آخره   كنفخ ندعا ما ى
مغلوب اى بهذا الكلام الا انه صح ان المكان الماء   وقرئ الماءان اى النوعان من الماء
اى اريد بالماء النوعان والالام لكونهما معهودين في قوله بماء منهمر وقوله وفجرنا
الارض عيونا   ونحوه في ان اريد بالاسم نوعان قولك عندى تمران
دسر ومعلى الدسر اسم كالكرسى واما العقلى منسوب الى معقل بن يسار   لما لا ان
فيها ما علمتم مما فعن ايها ما تشبع فتشابهوا ان لنا لما تعان من الاول منها ما علمتم من
قرى الاصناف وصلة الارحام فتنكبوا اما تشبع اى اجعلوا في منكبكم حاملة اى بتركم
وعن للمجاوزة وذلك لان القصد التنكيب عدا بنفسه عن الباقى من تنكب القوس القاها
على منكبه او اعدلوا او ابعدوا عن انها تشبع   كقولهم علفتها وان اى انا فلتت بهم
ما في السم سنبهالها بالك الالحاق فلهذا لم يقل كقولهم حمروان   بحسب لا ينفصل منها
وسمه اى بين الصفات وبين الموصوفات اى بين الصفات من غير ان تكون مقصودا بها موصوفاتها
وسها غير مقصود بها موصوفاتها   وكل قميص مسدودة مع حديد اوله مفرش جبه
الحصان واول قوله ولو في عون التاريات بانه كرعج واى لا تستوى حقوى حاملا
العاريات الواسيات بالكرعج اى سوق وارجل دفعه اراد نفس الموصوف كما يقول في
الكناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار ومنه حصول المطلوب مع
التصريح وقد صور منهن الحاصم لسى عمل من الاحساب الرضية والمساعر القول و
اكثر ما يقع هذا في كلام الجبارين بها ودن بالمطلوب كقوله ومما يوقدون عليه في النار
اسعاء حلية او متاع واسدا ما النهار مع قدر وسلسلة والليل حوف ميجوف من الساح
اراده السفينة   وكان نوح عم ... مكتوبة في الحواشى استشهدا المصنف لنفسه
بمعنى الملك لتابعه فالحمد لله على المحب   ولحو ان تكون على تقدير حذف مضاف
واتصال الفعل اى لجواز ان تكون بعد يرا الكلام جزاء لمن كان كفر به وهو نوح عليه والكفر
على هذا ضد الايمان   اى جزاء للكافرين فان قلت حمل لنوح على السفينة والكاد
كيف تكون جزاء للكافرين قلت من حيث انه نحسر لهم وانذار حتى نظر اليها اوايل
هذه الآية فلهذا قال فهل من مدكر   ومن اتى بالكلام السابق يقول لمن
الى قريش مقابله بالسوح والكلام لم قال في ذلك الزمان الدمار لحرين ان يكفى بما
اعانه وما اعامله به من اشارة باللين والتحيين والتلطف وهذا اشارة الى ما قيل
من الدولى تقف على فرسه ناقة او بامس وكان سقفه بعنها   ولا يحفظونها
ظاهرا اى عن ظهر القلب وبعض ظهر كمال ونام ولهذا لم يقل ظاهرا مع كونه حالا

عن معقول

عن معقول لحفظوها كذا قيل   قيل بذوله اى بنزول العذاب بعد التكذيب.
او انذارا اى في تعذيبهم لما بعدهم فعل تعذيبهم انذارا لمن بعدهم لان تعذيب المكذب بالذنب
انذار لمن اراد ارتكابه حمل النذر على الانذار اسعادا بالانذارات من بعدهم ولكن تعذيبهم
لمصلحة تنبيه لتكذيبهم   او استمر عليهم جميعا فالاول استمرار بحسب الزمان وهذا بحسب
الاشخاص   وكان اربعاء في آخر الشهر لا تدور اى وكان ارسال الريح عليهم في
اربعاء في آخر الشهر لا ترجع مثل الاربعاء التى كان سوما لا تدور معنى العاسى ان لا انظروا
بالاربعاء قال لعادتكن للتشكر قال شوم ووجه كل اربعاء لا تدور
يتساقطون على الارض امواتا فان قلت قوله كانهم اعجاز نخل منقعر حال عن الناس والعامل   نعم انهم كانوا
فيه تنزع فوجب ان كونهم كذا في حال النزع لا في حال السقوط على الارض التى هى بعد
النزع قلت السقوط على الارض لما كان متصلا بالنزع جعل ما هو مقارن له مقارنا للنزع
وقوله بلا فروع متصل بقوله كانهم اعجاز نخل وقوله وقيل شبهوا باعجاز النخل في
مقابلة قوله بلا فروع   وذكر صفة النخل على اللفظ الى آخره يريد ان النخل لفظه
مفرد ومعناه كثير فباعتبار لفظه يذكر ضميره وباعتبار معناه يؤنث
كان يقول اى صالح انا لم نتبعك كنا في ضلال عن الحق وسعر ويريد ان جواب
عما يقال كيف كان ثمود يقولون هكذا وهم لا يعتقدون النيران مع انهم لم ذلك
عن اعتقاد انهما مرادنا وانما ارادوا بذلك العكس والرد عليه بقولون ان اتبعناك
كنا كما يقول   كان يشير الى السعي الدمل والارحا نوعان من السعر يقول
كان نسا فيه صوابا من النشاط حال ما سبق بهذان النوعان من السعر القسر
وهى الابل السعف الذى لا لطاتها شئ من السفح   كيف انكروا ان
ان نتبع اسرسهم واحدا وجه السوال ان الهمزة في قوله ابشرا منا واحدا نتبعه
للانكار والمذكور بعدها ثلاثة اشياء كونه بشرا وكونه منهم وكونه واحدا فلذلك
واحد منها يحب ان يكون داخلا في الانكار فما وجه وافقا النوم غير ظاهر لهم
ويدل عليه اى على هذا الوجه اى على احتماله وصحته والا كان يحب ان يكون متعينا
اشر بطر الاساس فيه طرب ونظر وهو لحاوزه الحد في المدح وجه الساطرر
والدعل ورجل اشر بطر وفلان شاطر خليع   سيعلمون غدا عند نزول العذاب
لهم او يوم القيامة كان هذا الكلام حكاية ما قال الله تعالى لصالح في شان قومه
او هو كلام الله مثل قراءة سيعلمون بالغيبة كلام مع صالح و
ستعلمون بالخطاب خطاب لثمود على سبيل الالتفات من الغيبة
في قوله كذبت ثمود بالنذر فقالوا الى الخطاب   واخوات

لها منها بذيس وبذس   وهو صلة موضى رد لقراه من قرا استقر .
من سلوا الناقة باعنوها وتخوها عن الهضبة الظاهر من قوله مرسلو الناقة
انهم ناقه والكلام في ارسالها وليس الامر كذلك ولهذا فسر الارسال بالبعث
والاخراج   لها شرب يوم ولهم شرب يوم معلوم لم يكن فيه الماء بينهم ان قسم
مستمر قسم لها وقسم لهم بل بان جعل الماء بينهم وبينها مياومه   محتضر
يحضور لهم او للناقة يعني ان الحاضر اما هولاء او الناقة   وقيل يحضرون الماء
في نوبتهم واللبن في نوبة الناقة ليس هذا بتفسير آخر بل هو بيان للقصة وقيل
معناه كل شرب من الماء واللبن يحضرونه انتهى   فتعاطى واجترا على تعاطي الامر
العظيم غير مكترث ما حدث العقر بالناقة ان اصح عطف عقد عليه مفسر تعاطى باجترا
على التعاطي ولا يدرى التعاطي الاجترا من عطف ما اجرى عليه وهي عدم الاكتراث الناشى
فلهذا اقال تعاطى الامر العظيم غير مكترث لهم لما اراد ما اجروا عليه قال واحدث العقر
بالناقة ولم يقل فعقر   وقيل فتعاطى الماء او فتعاطى السيف اما لم يرض بهما
لعوات المعنى الذي يقتضيه المقام سحر يقطع من الليل وهو السدس الاخر منه لست
سعرين لم يقل بسحر بالسدس الاخر من الليل   وهما سحران الصغير لحسن السحر وانما
نثنى لنفسه الحذر   مرين باعلى السحرين بدال اوله ياسا يا لى ان كسب عنها تعالى
نصوص حمر الوحش وفي الصحاح الدال الان المسمى الحمقو وقيل مسى الذنب وتعال الدسس
بدال اي بعجل في عدوه   فتماروا فكذبوا بالنذر متشاكين انانه اي نصيحى
التمارين مع التكذيب   فعلت لهم ذوقوا الصواب جعلنا لقوله فطمسنا
وان يشابعوا استها واستعطارا رجع الى قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر
وان يقوع لهم العصا يراد تسمع لهم البيادات راجع الى قوله فذوقوا عذابي ونذر
في انفسها من غير ان يعرض لمواضع تكرارها   لانها عرضنا عليهم ما انذربه
المرسلون اي فكان المرسلون كلهم جاءوا الى فرعون فلهذا قيل ولقد جاء ال فرعون
النذر اي المنذورون   او جمع نذير عطف على قوله موسى وهارون وغيرهما
بآياتنا بالآيات التسع فسر الآيات بالآيات التسع لان ال فرعون
لم يأتهم جميع الآيات حتى يصح جعلهم مكذبي جميعها وللقائل ان يقول اذا صح جعل
جميع النذر جائيهم في قوله ولقد جاء ال فرعون النذر صح جعلهم مكذبي جميع الآيات
فلا يصح تخصيص العموم في قوله اياتنا على ان الاصل في الجمع المضاف
العموم بالنذر المذكور   اخذ عزيز لا تعالى معتدر به لا يعجزه شي لان الاطلاق

في

في عزيز و معتدر بالنسبه الى كل شي ومن ضرورته ان لا يغالب ولا يعجزه شي
اذا قيل كفارا وعادا يعني ان الخير اما بحسب الدنيا واما بحسب ليس السكينة في الكفر و
لان الطلاق الخيريه في الثناء على وجه التهكم   ومن الى جهل قيل هذا بعض
ان يكون بهذه الآيه والايات بعدها مدنيات وان كانت السوره مكيه
كما قال كلوا في بعض بطنكم تعفوا يعني وضع الدبر الآيه موضع الادبار لعدم الالتباس
كما وضع الشاعر البطن موضع البطون لذلك   او في ضلال عن الحق في الدنيا وسعران
في الآخره يعني ان الضلال والسعر لهما من الآخره والضلال في الدنيا والسعر في الآخره
مسن سقر كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب يعني ان قوله مس
سقر كقولك مس الحمى في قولك وجد مس الحمى وذوقوا مس سقر كقولك ذاق طعم الضرب
واستعمال الذوق في الشدائد والبلايا بمنزلة الحقيقه فلهذا لم يستقل بيانه واستعمال
المس فيها ليس تلك المثابه فلهذا استقل بيانه وفي قوله كما لمس الحيوان اشاره الى ان
الاستعاره في المس وهي تخصيصه لان الاستعارة في السعر بالكنايه وفي المس تخييليه
كما توهم   اذا ذات السمن الذي يصف بوروجش ومنه ذات الشمس
اشد حرها ان تعالى داب يعاب السمن والمذبوح الذي اى عليه مطر الربيع والمضيح
الرمله المنقطعه من الرمال والمقبل جامع الشجر ذي العقل ودق الارطى والافنان
الغصون الواحد قنن وقيل يصف الظبي وانه اذا اشتد الحر عليه الغى منه بافنان
الشجر واستظل به   اى خلقنا كل شي مقدرا محكما الظاهر ان هذا على قوله النصب
والرفع جميعا لم يعمل خلقنا على قراه الرفع خبر حتى يوافق المشهوره ووجه اختيار النصب
على الرفع مشهور في الكتب النحويه واما قوله مقدارا محكما فجعله من باب وخلق
كل شي فقدره تقديرا وقوله او مقدارا مكتوبا في اللوح جعلوا ما وجه آخر وهو القدر
المشهور الذي يقارن بالقضاء   يعني اذا اراد تكوين شي لم يلبث كونه اشاره
الى ان قوله وما امرنا الا واحده تمثيل كقوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وقيل هو السعه والضياء من النهار انا لم يرض به لان تفسير النهر بالانهار
اوفق للجنات   في كل غيب اى بعد ابها يوما وتركها يوما   تمت السورة
والحمد لله على الانعام سورة الرحمن عدد الله عز وجل في هذه السورة من نعمها الى المخبرها
والمعنى اراد التعديد وقوله او لي شي حال من الموصول المتاخر وقوله من ضروب الآء
بيان للموصول والضمير في قوله وهي عن الذي الراجع الى الموصول انا الله بالنظر الى المعنى
وهو انعامه بالقرآن ان ما هو في اعلى مراتبها العام بالقراه ولو قال
وهو القرآن لكان اصوب   واخر ذكر خلق الانسان عن ذكر ثم انعامه

ـد

بهما القرآن احدهما باخر ذكر خلق الانسان عن ذكر تعليم القرآن والآخر تعقيب
ذكر خلق الانسان ذكر تعليم القرآن بقوله ليتعلم تعليل للتعقيب وقوله
فما خلق الانسان من اجله الخ تعليل للتأخير   وبهذه الافعال مع ضمائرها
اخبار لو قال مع متعلقاتها لكان اصوب   لمجيئها على نمط التعديد وفائدته
اظهار ان كل واحدة من هذه النعم مستقلة في الاعتداد بها اي الامتنان ولو جيء بالعطف
صار كلها كالواحدة ولم يبق بهذه المثابة   ويسجدان بهما للعباد بهما لله تع مع قوله
تشبيها بالساجد من المكلفين متنافيان لان الاول يقتضي ان يكون سجدان استعارة
تحقيقه والثاني ان يكون تحقيقيه والنجم والشجر او ضميرهما استعارة بالكناية ويمكن
ان يجاب عنه بان معنى قوله بالساجد سجود الساجد   لنفي الصلب هاتان
الجملتان بالرحمن وجه السؤال ان كانت الجملتين متصلتان بالرحمن بدليل اتصال
ما عطف عليها ثم ما الذي وصلهما به وربطهما والجواب انه اكتفى بالربط المعنوي
عن الربط اللفظي وحاصله انه لم يذكر فيهما الرابط تعويلا على فهم السامع
ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتقارب والتناسب
بالعاطف ولقائل ان يقول السؤال بعد باق والذي ذكره انما يتم ان لو لم يكن
ما جيء بالواو من الآية مثلا يقول القائل ثم ذكر الجمل الاولى المتضمنة لا لانه على
وجه التعديد ولم يذكر هذه على وجه التعديد مع انها مشتملة عليها مع ان قوله
في وصل ما يجب وصله يعيد ان في الجمل ترك الذي وجب من الوصل وفيه
حزازة لان قصد التعديد لو كان عذرا في ترك الوصل لم يكن الوصل واجبا
اي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما العاطف وجه السؤال عدم ظهور الجامع
بينهما وقوله ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان بيان للجامع الوهمي
بين المسند اليهما في الجملتين وقوله وان السماء والارض لا تزالان تذكر من يدين بيان
لجامع الخيال بينهما وقوله وجريان جري الشمس والقمر الى آخره بيان للجامع بين المسندين
فيهما   وقيل على القرآن جعله آية الى آخره وكانه انما لم يرض به لانه رأى التغيير
الذي ذكره انسب   مرفوعة مسموكة اشارة الى ان الرفع شامل للمعنوية و
الصورية حيث جعلها منشأ احكامه يرضى للاول وقوله ومسكن ملائكته يعرض
للثاني وحيث يحب   ونبه بذلك اي بالرفع وضمه رمز الى التناسب بين
قوله والسماء رفعها وبين قوله ووضع الميزان   وفي قراءة عبد الله وخفض
الميزان ووضع في معنى خفض الا ترى الى قوله اي خلق موضوعا مخفوضا على الارض فيكون بين

رفعها

رفعها ووضعها تقابل والقرسطون كما في بلغة اهل مكة   او هي ان المفسرة لان
وضع الميزان فيه معنى القول او كان جعلها مفسرة متعين لانه لا معنى لقوله ووضع الميزان
لئلا تطغوا في الميزان بل المناسب ووضع الميزان لئلا تطغوا في الموزون ونحوه
وهو من الطغيان الذي هو اعتداء وزيادة اي بالنسبة الى البخس ومن الخسر الذي هو تطفيف
ونقصان اي بالنسبة الى البخس   وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به اي وضع المظهر
موضع المضمر للتشديد حيث اوقع الفعل على صريح لفظه   واما الفتح فعلى ان الاصل
ولا تخسروا في الميزان فهذا ابتداء على ان خسر بالكسر لم يأت الا لازما   ووضعها
خفضها مدحوة على الماء لابد للوضع مما يوضع عليه فهذا اقدره على الماء   فاكهة ضروب
مما يتفكه به اي التنكير فيها للنوعية والمفرد انسب مقام الجمع لعدم اللبس للعوفية النخل والسعف
ورقه والكفرى طلعه والجمار شحمه وقوله وكله منتفع به اشارة الى ان الاكمام منتفع بها فلهذا
ذكر ذات الاكمام في موضع الامتنان ولهذا لم يرض تفسير الاكمام بأوعية الثمر   اراد
فيها ما يتلذذ به الى آخره اي اراد الله تع بقوله فيها فاكهة الى قوله والريحان
والريحان بالكسر الى قوله وبالضم اي الكسر على العطف على العصف والضم على العطف على ذو وحذف
المضاف   ويجوز ان يكون يريد وذو الريحان ثم ويجوز ان يكون والريحان بالنصب معطوفا
على ذا العصف بتقدير المضاف   كانه قيل مصاف من نار او مختلط منها وفيه اشارة
الى ان المارج وان كان هو اللهب الصافي او المختلط بشواظ النار الا انه جرد في الآية بحمله
الصافي او لمجرد المختلط ثم بين بالنار وفيه نظر لانه لا معنى لتجريد اللفظ من معنى ثم بيانه به
او اراد من نار مخصوصة عطف على قوله كانه قيل من صاف من نار بعينه او يكون
المارج بمعناه ويكون المراد بقوله من نار نار مخصوصة من بين النيران لا هذه المعروفة
فيكون من نار رافعا للابهام وان كان المارج بمعنى لهب صاف او مختلط بشواظ النار
ويجوز ان يكون عطفا على قوله هو بيان فيكون من للابتداء وقوله من نار بدلا من قوله
من مارج   واراد مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما فلهذا او بين المثنى حيث
قال فلا اقسم برب المشارق والمغارب اريد مشرق كل يوم ومغربه   كما قال
يخرجان من البحر والاخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه بعض ان المجوز في قوله يخرج من البحر
اللؤلؤ والمرجان مع انهما لا يخرجان منه وانما يخرجان من بعضه ان اجزاء البحر لما اتصل
جعلت كشيء واحد وجعل الخارج من البعض خارجا من الكل فكذا البحران لما اتصلا
جعلا كشيء واحد وجعل الخارج من احدهما خارجا منهما   وقيل لا يخرجان الا من
ملتقى الملح والعذب فعلى هذا يكونان خارجين منهما لا منهما بهذا القول يرده
المشاهدة اقول يحتمل ان يكون معنى هذا القول ان اللؤلؤ والمرجان لا يحصلان

الا في ملتقى البحرين واخراجها من غير ملتقاهما لا باس في هذا القول ولا يرده المشاهدة
لم نشاهد اربع حسان وادرع ملكها بمان ان واربع اخرى اراد بهما الفواكه
او الانبات اجرى النون مجرى حرف الاعراب والوجه معتمد عن الجملة
والذات قيل اما يجوز استعمال الايدي في الانفس لما صار بعضهم من الجملة استعمل فيمن
تنزه عن الاجزاء والاعضاء واما كما به وح تكون الوجه بمعنى الجملة على نحو ما مر في وجه الله
ومعناه الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه ومن افعالهم او الذي يقال
له ما اجلك واكرمك مع يجوز ان يكون الجلال بالذي له الجلال احترازا عن اسباب
الصفة له تعالى والظواهر الظ بالشيء اذا لزمه وثابر عليه قوله فلما اعظم النعم وهو
محي وفناء الجزاء عقيب ذلك لقائل ان يسمع ذلك ان لو كان الجزاء نعمة وهو ممنوع لان الجزاء
يشمل على [illegible] وما هو [illegible] الاساس والظاهر المعاد امام ومن المجاز الظاهر ذا الجلال
والاكرام اي الزموا ما النعمة في ذلك اي في فناء كل من على الارض ومن
ابن عيينة الدهر عند الله تعالى يومان [illegible] كل يوم من يومي الدنيا والآخرة
فلم يلزم ان يكون له في كل يوم من ايام الدنيا او ايام الآخرة شان وقيل
نزلت في اليهود وح يجوز ان يكون له في كل يوم من الايام شان فقال انها
الملك شان الله تعالى انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لقائل ان يقول
كلا الايلاجين ليس في النهار وقد سئل العلامة عن قوله كل يوم هو في شان فجوابه
لا يطابق السؤال ويمكن ان يجاب عنه بان العلامة يحمل اليوم على مطلق الوقت
واما قوله كل يوم هو في شان فانها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها هذا يقوي
مذهب اهل السنة ان التكوين ازلي والعجب من المصنف كيف رضي به واخبر عنه
سنفرغ لكم مستعار عن بالاستعارة معناها اللغوي لان مال كلامه الى انه
ذكر الفراغ واريد لازمه وهو التوفر على النكاية محمل ذلك فراغا لهم على طريق
المثل بانه حال انتهاء شؤون الخلق الى شان واحد لحال انتهاء اشتغال من شغله
اي شغل واحد واطلق لفظ المشبه به على المشبه سميا بذلك لانهما يعلوان الارض
في الحواشي [illegible] الارض كالحمولة وقيل ما سواهما كالعلات يعني كفوا
البيت هو للمبالغة يصف امراة والسليط دهن الزيت ويجوز ان يعطفا على نار
قال الشارح اليمني قال صاحب الكشف [illegible] لم يجز حمله على قوله من نار لان
الشواظ لا يكون من النحاس فقدر شواظ من نار وشيء من نحاس فحذف الموصوف
لدلالة ما قبله عليه كانهما مزادتا متعجل البيت هو لامرئ القيس اراد كان
عينيه [illegible] مزادتا رجل مستعجل [illegible] فريان اي جديدان
لم يدهنا بدهن وهو من الكلام الذي سمي التمريد اي ورده بالرفع [illegible] لانه

لم يدر

٢٧٥

لم يدر بها الا السماء في قوله فاذا انشقت السماء كما ان الناظم في قوله [illegible] لعل الرحلن
يعذوه لغو الفيافي او يموت كريم لم يدر بالكريم الانف ان او اموت وانا كريم
انس الانس انا فسره به لان المراد عموم النفي لا نفي العموم وانما وحد ضمير الانس
في قوله عن ذنبه وهذا ليس اضمارا قبل الذكر لان للفاعل رتبة التقدم على المفعول والمعنى
لا يسالون لانهم يعرفون اشار الى قوله يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام
قيل قتادة قد كانت مسئلة ثم ختم على افواه القوم وتكلمت ايديهم وارجلهم القوم بين هذا
وبين ما تقدم ان معنى الاول انهم لا يسالون لانهم يعرفون بسيما المجرمين ومعنى الثاني انهم
لا يسالون حتى يتكلمون بافواههم لان تكلم ايديهم وارجلهم غنية عن ذلك وقيل لا يسال
عن ذنبه ليعلم من جهته ولكن يسال سؤال توبيخ يعني لا يسالون للاستعلام ولكن يسالون
للتوبيخ والتعيير اي تعاقب عليهم بين النصيحة من النقمة ومن التوبة
ونعم الله فيما ذكره من هول العذاب نجاة الناجي منه برحمته وفضله جواب عما يقال من ان
قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان الى قوله يطوفون بينها وبين حميم آن مما عدد ليس من النعم
فكيف عقب كل واحد منه بقوله فباي آلاء ربكما تكذبان ووعيده وان لم يكن نعمة وفي الماطمن
من نجوه بفضله ورحمته فيصح باعتبار ذلك التعقيب المذكور ولان في الانذار به اللطف
واللطف نعمة وقوله من هول العذاب بيان لما ذكر مقام ربه موقفه الذي يقف
فيه العباد للحساب يوم القيامة يريد ان اضافة المقام الى الرب لانه ملكه لا لانه يقوم فيه
لانه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فعلم من ذلك ان اضافة المتنوع بعد ادنى ملابسة للمضاف بالمضاف اليه
من صفات اسماء المضاف الكبرى ويجوز ان يراد ان الله تعالى قائم عليه اي حافظ ومهيمن
حاصله انه يجوز ان يراد بالمقام الهيمنة والحفظ ولعب عنه هو لذي الرمة
واول [illegible] النطق وقبله وما [illegible] لوصل [illegible] الطير كالورق اللجين
وقد تقدم معناه في حم السجدة ثم قال جنتان وجه السؤال ان الظاهر ان يكون
لكل خائف جنة فما معنى قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان خص الافنان
بالذكر اي لم يقل ذواتا اشجار واظلال ونحو ذلك ومعنى قوله لانها يورق الثمار
الى آخره اي انما خص بالذكر لان ذكرها ذكر الاوراق والثمار والظلال بطريق
الكناية وقيل الافنان الوان النعم وعلى هذا الافنان جمع فن لا [illegible] جمع
على هذا الوزن المشهور [illegible] له بالبيت المذكور عينان تجريان حيث شاءوا
قوله حيث شاءوا اشارة الى فائدة ذكر تجريان قيل صنف معروف وصنف
غريب لقائل ان يقول هذا ينافي ما ذكر في سورة البقرة من قوله كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها او حال [illegible] لا [illegible] في معنى الجمع
لان معناه لكل [illegible] لقائل ان يقول اذ كان حال الاكل [illegible] لمن خاف [illegible] المعنى [illegible]

سوء الحسنى لمن خاف لحال الالهام وفيه نوع واذا كانت البطاين من الاستبرق فما ظنك بالظهاير
وهذا انظر ما قال في قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض والثاني اراد المضطجع فقد سبق في سورة
الفرقان سنه ان لا نوم في الجنة ثم لا منع لقوله وهو نايم او في الجنس لاشتمالهما على اماكن وقصور
ومجالس اي انما اتى بضمير الجمع وان كان الوجه اسس لاشتمالهما على الجمع فكان الضمير الجمع وصغار الدر الصغير
ساطعا اشارة الى ان المرجان في قوله وبياض المرجان صغار الدر من سحله للكبر ومنها حران للاول
بمنطوقه وللثاني بمفهومه حوار ريان بالماء اي ليسا جاريتين وانما ذكر هكذا النظر فصل الاول ولهن كذا
في الاخفاق والنضح اكثر من النضح فمل كان زيادة النقطة زادت في المعنى فاما لما تخلصا للتفكه اراد انها
لما كانا في الدنيا لم يتخلصا للتفكه عدا جنسا آخر وان كان كل ما في الجنة للتفكه فلا ينافي ما سبق في الصافات
من ان كل ما في الجنة فاكهة لانه يلتذ خالص ومتكئين نصب على الاختصاص لم يجعله حالا كما جعله فيما سبق
لبعد العامل ورفرف السحاب هيدبه الاساس ترك هيدب السحاب ماراه كانه خيوط عند انصبابه ووقف
سته الى عباقر في اسم البلد لانه لو كان جمعا بردالى واحد في النسبة اليه وهذا الاوجه
لصحته لان المنسوب من الرباعي انما يحمل على فعالله بكسر اللام واليا مولاته لا وجه لعدم
صرفه وذلك لان لحوما مما اذا دخل عليه يا النسب انصرف لتغير صيغته وفيه نظر لانه
يجوز ان يكون منصرفا منصوبا حملا على محل قوله على رفرف فيما يا الى حسان مثل اصاف
حور الى عين في قراة عكرمة فيكون مثل صلوع الاول وبغلة الجمعا كانه قيل وعباقرة
مفارش او نمارق حسان ولذلك صفة الحور والمبتدأ اخر المثال عن
الحور مع تقدم ذكره على ذكر الحور اولا التاخر عنه اخرا تمت السورة والحمد لله على الاتمام

سورة الواقعة

فكانه قيل اذا وقعت التي لا بد من وقوعها اشارة الى ما قيل
ان التعبير عن المستقبل باسم الفاعل للتنبيه على تحقق وقوعه فكانه واقع او المحدود
يعني اذا وقعت كان كيت وكيت وللقايل ان يقول لو كان التقدير ذلك لوجب
ان يقال وليس لوقعتها كاذبة بالعطف لان بين الجملتين ح ما يقتضي العطف و
هو التوسط الا ان يجعل الجملة الثانية اعتراضا او حالا اي لا يكون حين
يقع نفس تكذب على الله وتكذب في تكذيب الغيب واذا وقعت القيامة لم يبق
مجال للاكاذيب كذب على الله اي افترى عليه وكذب في تكذيب الغيب
واللام اي في قوله لوقعتها ~~كاذبة ووجدت~~ مثلها في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي
اي مستعارة للوقت اي ليس وقت وقعتها كاذبة وقدمت وقت حياتي او
ليس لها نفس تكذبها معطوف على قوله اي لا يكون حين تقع نفس تكذب
على الله وتكذب في تكذيب الغيب واللام على هذا على اصلها والخطاب الواقعة وجهان منكرها

كأنها

كأنها يقول لها بلسان الحال ذلك قوله او هي من قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب
العظيمة الاساس وكذبت نفسه وكذبته نفسه اذا حدثته او احدثه بالاماني البعيدة
والامور التي لا تطيقها وسعه ومنه قيل للنفس الكذوب واللام على هذا
للاختصاص وقيل للوقت وهو خلاف الظاهر والضمير في قوله اي راجع الى
كاذبة من قولك حمل على قرنه فما كذب اي فما جبن معناه ان كاذبة بمعنى التكذيب الذي
هو مصدر كذب بمعنى جبن وسط وقوله وحقيقته الى الاخر اشارة الى ان كذب بمعنى
جبن مجاز الاساس ومن المجاز حمل فلان ثم كذب اذا جبن ونكل ومعناه كذب الظن به
او جعل حملته كاذبة ثم فرق بين ما في الكتاب وبين ما في الاساس حيث جعل في الكتاب المكذب
هو النفس وفي الاساس الظن او الحملة قوله اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا
اوله ليث يعتطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا بهذا
الموضع يصف رجلا بالشجاعة وعثر اسم موضع اي هو اسد بهذا الموضع يعتطاد الابطال اذا الاسد جبن عن اقرانه صدق المثال استشهد
بالبيت على مجي كذب بمعنى جبن قوله اي اذا وقعت لم يكن لها رجعة ولا ارتداد
بمعنى اذ الكاذبة وان كان معناه الجبن الا انه اريد به الرجعة والارتداد لانهما اثر الجبن
فهي مجاز المجاز قوله اما وصفها بالشدة اي خافضة رافعة مجاز عن الشدة وقوله واما
لان الاشتغال معناه واما وصفها بالخفض والرفع على الحقيقة وقد المجاز لانه ابلغ
قوله وقرى خافضة رافعة بالنصب على الحال قيل وجهه ان يجعل حالا عن الواقعة
على ان قوله ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقيق الوقوع او حالا ووقعتها قوله عينها
حاجة اي عن ذلك النافة اي على الله وصلاها راح اي عن ذي بها مضطرب وهي عيني وساع
من مجاعين رجليه يستدل بهذه الصفات على حملها قوله ثم النصب اذا وجب حرم
على نصبه ثم سال عن ناصبه ولقايل ان يقول يجوز ان يكون من قوع المحل
على ان يكون خبرا عن قوله اذا وقعت الواقعة ان يكون اذا في الموضعين مثلها في
قولنا اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو والماضي في الآية مثله في قوله وينادي اصحاب الجنة
وينادي اصحاب الاعراف قوله وقيل اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة اصحاب اليمن والشوم قوله
وقيل لوجد نا اهل الجنة ذات اليمين ونا اهل النار ذات الشمال في اضافة اليمين والشمال صفا ولعل علم
رضا المصنف بهذا التفسير لاجل هذا قوله فرض التكرار لما تفصيله مثلها في قوله ما اصحاب الميمنة والبيان
من النكرات التي اذا استوجبت على ما كررته قوله وشعري شعري تمامه انا ابو النجم وشعري شعري
لله دري ما احسن صدري ينام عيني وقوله دي سري مع العقارب ارض قفر وليس بذلك اي
وليس الامر ذاك وقيل وليس بذاك الوجه المرضي ووجه الرد فوات المعنى
المذكور وفوات لطابقه لان السابقون في مقابلة ما اصحاب الميمنة وما اصحاب المشأمة

هو حمل التاكيد لم تعد المبالغة في وصف السابقين كما انها تعد ا بها فوات المقابلة ولانه
اذا جعل اولئك المقربون خبرا فات ولم الاستغناف قوله وجاءت اللهم السب حدقه
اى مسوبه الى حدق والسار الموج والمر بد والر بد والاستشهاد بالسب على ان الكثرع
ماحده في الثلة ووجه لا لم السب عليه ان الثا، في لحلس للسمر لدوكر بالمعل ذلك الحسن من
اللثلا عا يكون لو كانت كره قوله و قوله وقليل من الاخرين كفى دليلا على الكثرة لان
العدد اعا تعاد الثلة ان لو كان فيها معنى الكثرة قوله وهي من الثل وهو الكسر كما ان
الامة من الام وهو الشج كانها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم قيل ان الاستقاق
وان ارشدا الى الاطلاق الا ان الاستعمال خص بالكسر قوله فان قلت فقد روى
الى اخره وجه السوال انكم قد اجبتم عن السوال السابق بان قوله وقليل من الاخرين في
السابقين وقوله وثلة من الاخرين في اصحاب اليمين فعلمت المورود مختلف والذراية
تدل على ان كلتيهما في امة محمد عم قوله الا ترى كيف عطف لعل هذا الدفع ماعسى
يقال من ان ولا هذا في السابقين وتكرار في اصحاب اليمين لا يحدى نفعا لجواز ان يكون اصحاب
اليمين هم السابقون فاجاب بان العطف دليل المغايرة قوله وعن الحسن متصل
لقوله وهم الاهم من لدن آدم الى محمد عليه قوله مثله خبر مبتدا محذوف ولقائل ان يقول
يجوز ان يكون خبرا بعد خبر لا وليس قوله موصونة مرمولة بالذهب بالذهب
والياقوت و في الاساس رجل الحصير والسرير وارمل نسج وفيه سر انسى واسعه
تسخم بالاصابع و في بعض حواشي الكشاف ارملت الحصير والسرير اذا زينته
بالجواهر و في الاساس خلق الدرع فلا خل وهو المدمج المحكم ودوخل بعضها في بعض وفي
الاحقاف موصونة قال ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم مرمولة بالذهب وقال
عكرمة مشبكة بالدر والياقوت قوله ومن نسج داود موضونة تمامه ساق مع الحي عرا
فعرعر القوم سيدهم ولقائل ان يقول البيت لا دلالة على اعتبار الوضعين الاولين
في تفسير موضونة بل لا تعرف دلالة على عدم اعتبارهما والجواب ان الاستشهاد لا باثبات
ان المداخلة معتبرة في مفهوم موضونة قوله متكئين حال من الضمير في على اى في على
سرر لا في عليها كما ظن لانه لا ضمير فيه لانه لغو ولان الظرف لا عمل على الحال معمولة
وحد الوصا لة الوصف الخادم على ما كان اوجارية يقال وصف الغلام او اللح الخدمة
فهو وصيف بين الوصافة قوله وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة قيل هذا قوله
عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والاحاديث متعارضة في المسئلة وكذلك
المذاهب والمسئلة طبية والعلم عند الله وهو اعلم قوله لا يصدعون عنها اى بسببها اى عن
هذه التسمية كما في قوله ينهون عن اكل وعن شرب قوله ولا ينزفون عنها على ان يكون

يصدعون من التصديع بمعنى التفريق وعلى هذا اصلة اى لا يعرفون عنها السعادها
اى لا يصدع بعضهم بعضا لا يتفرقون اى لا الجلس داخل منهم بين الناس فيفرق بين المنفا
ديين فانه سوء ادب وليس من جنس العشرة ويحمل ان لا يعرف بعضهم بعضا بالعدو
وسوء الخلق على ومنها حور قيل هذا الوجه اولى من جعله عطفا على
ولدان لان الطواف لا مناسب حالهن الادواكد حمر هن هب
ومنبحا اى وهباك منبحا وعام السنابك وعثر ايماس مع البلى الاد واكد حمرهن
هباء ومنبحا اما سواء هذا الى هذا او غير ساره العراء بادت اى هلكت واثمن علاماتهن
والى واكد احماد الاثقيه والهباء الرماد المختلط بالتراب والمنبحا الوبد الذي سبح
داسه من الرق وساره بقيته والعراء نابت الامعز وهو المكان العلل المكسر
الحصى يقول لم يبق من آثار منازل الاحبة سوى احجار الاثافي ورمادها المختلط
بالتراب وتد الخباء المكسور الراس المتغير بطول مكثه في الارض كانه قال
هم في جنات وفاكهة ولحم وحور اشارة الى ان قوله وحور اذا جعل عطفا على جنات النعيم
بجعل في جنات النعيم مستقر اويجعل وفاكهة ايضا عطفا عليه فان قلت
فاذا كان حور ابالجر يجعل عطفا على لحم طير قلت هذا ميل الى ان المعطوفات
المتنافية عطف على المعطوف عليه ولدان مخلدون باكواب يتنعمون باكواب كانه قيل
يتنعمون باكواب وحور عين وانما قلنا الظاهر فلانه لان الولدان لا يطوفون بالحور طوافهم
بالاكواب اى يفعل ذلك بهم كله جزاء باعمالهم اشارة الى ان العامل
في جزاء محذوف ولا يجوز ان يكون الافعال المذكورة عاملة فيه على سبيل التنازع
لانتفاء شرط النصب في بعضها لدليل قوله لا يسمعون فيها لغوا
الا سلاما يعني يجعل سلاما في هذه الامة بدلا من قيلا ليكون المستثنى من جنس
المعنى سلاما فيتوافق تلك الاية وقرى سلام على الحكاية اى بعد القول
والتول على هذا بمعناه وعلى الاول بمعنى التكلم والنبوة كما حصل شوكه
اى نزع عنه الشواد الشوك حال وما شان الطلح حتى لو صف اصحاب
اليمين بالتنعم به وقوله وقراءة قوله تعالى لها طلع نضيد استشهاد على ما اختاره
ووجه الاستشهاد بها ان النضيد بمعنى المنضود فحين ذكر النضيد جعل موصوفه
الطلع فالمنضود يجب ان يكون مثله فقيل له او نحولها او القراءة او الكلمة او الاية فقال
اى القران لا يهاج اليوم اى لا يحرك ولا يحول اى انما اقرأ هكذا بالسماع واعلم انه ذكر
المصنف يدل ان عليا رضي الله عنه رد القراءة بالطلح وفي الاحقاف عن علي رضي الله عنه

قال هو في معنى طلع نضيد وهذا يدل على انه رضي الله عنه فسر الطلح وهذا اقرب لانه تعالى
ضمن الكتاب المجيد من تواهد التحريف قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون سكتم
ابن ساووا وكيف ساووا فايدة ذكر مسكوب لا ينقطعون فيه من الفناء لا لحظر عليها من
الحظرة اى لا يتخذ عليها حظرة وقيل لا يوقع الحظر عليها ويدل عليه اى على ان المراد بالفرش
النساء قوله انا انشاناهن حيث جيء بهن ولم يذكر ما يصلح لكونه مرجعا سوى الفرش وانشاء الفرش
جمع الفراش لا معنى له فيكون المراد بها النساء وعلى التفسير الاول وهو ان يكون الفرش
جمع فراش الضمير المنصوب في انشاناهن لا يكون للفرش لما ذكرت بل يكون لما دل عليه
السياق وهو النساء لان ذكر الفرش وهي المضاجع دل عليهن ومعنى اضمارهن جيء بالضمير
لهن وقوله لان ذكر الفرش تعليل للاضمار المعرب رجل لسمطا لط بسعر سباص
وبالفارسية دومو والرمص بالتحريك وسخ يجتمع في الموق وجمد والتابل عمص
والرجل ارمص والمراة الرمضاء الاساس بسعر جعل وقد جعل جعوبه ورجل جعد
الشعر وقوم جعاد والللام لاصحاب اليمين من صلة انشانا وجعلنا اى على
سبيل التنازع اى ليس قوله لاصحاب اليمين متعلقا بانزلنا باعلى ما يقال هو نوب فلان
و نوب لهمن دخان اسود بهم الاساس واللون الهم ما لا يسه قبيه
اى لو ان كان الاسهب فالسهم في عبارة المصنف مجاز عما لا فرجه فيه
سماه ظلا تهكم نفي عنهم الحى قوله ليمحق ما في مدلول الظل ولقائل ان يقول ان
قوله ليمحق علمه لبق والتركيب يقتضى ان يكون المعلل نفي ما عطف عليه قوله
و ذلك كرهم اى نفعهم من ناوى اليه من الحر كرمه وقوله وفيه تهكم بيان للشان ولانهم
لا يستاهلون اى بان انهم لا يستاهلون الظل البارد اى تعريض بذلك
كيف حسن العطف على المضمر في المبعوثون بجعله عطفا على محل اسم ان في انا اعتبار العرب واما في
قولك ان زيدا منطلق وعمرو فعمرو معطوف على محل اسم اى دون ضمير منطلق للمانع
وهو عدم التاكيد بالمنفصل ولقائل ان يقول اذا جعل اوآباؤنا عطفا على ضمير لمبعوثون يكون
هذا عطف المفصل على المفرد فسطل صدارة حرف الاستفهام فالوجه ان يجعل اباءنا
مبتدا وقدر له الخبر ليكون التقدير اوآباؤنا الاولون مبعوثون ويكون عطف الجملة
على الجملة اهل مكة هي في مثل حالهم كانه جعل الخطاب لاهل مكة لكونهم من الحاضرين
وجعل الكلام متناولا لغيرهم على سبيل الدلالة فقد جعل الضميرين للمسجر اى
كما ان من قرا من سمرجعلها كذلك وكانه انما لم يجعل ضمير المذكر للرقوم لئلا يلزم استتار
الضمير وعن جعفر الصادق رضي الله عنه ايام اكل وشرب روى الحديث المشهور
هكذا وهو قوله عليه فانها ايام اكل وشرب ويقال قرئ بالحركات الثلاث بالضم عاصم
[illegible]

وبالرفع والفتح الباقون والكسر في الشواذ فاصبحت كالهيماء السب الصدى
العطش ومعنى لا يقضي عليها لا يفعلها استشهد بالبيت على ان الهيماء الذي بها او
يقول استشهد به على ان الهيم الاهس من حيث ان يكون الهيم ساره لي كان
قال وكانا هسس محتلصين ولقائل ان يقول القدر المذكور ليس بها لان مطلق
المخالفة لا يصح العطف بالفاء ويمكن ان يقال ان الفاء قد يستعمل للتعقيب الى يعني
كما ان ثم يستعمل للتراخي الرتبي وفيه تهكم اى في قوله هذا نزلهم لان النزل
الرزق الذي يعد للنازل تكرمة له وليس ما تعد لاصحاب الشمال في جهنم تكرمة لهم
ولكن ادا الحباب السب الحماد الذي لا يعمل من عظم والبالى على رده ومعنى صافنا
بين اسا صغا هو لا دا الملك الجبار رضا بنا جعلنا نزله الرماح والسوف
اما بالخلق متعلق بالتصديق وقوله لانهم واذ كانوا يسان وجه تعلقه لان التخصيص
بالتصديق انما يتاتى ان لو لم يكن المخاطبون مصدقين بالله خلقهم اى الحال انهم
مصدقون واما بالبعث اى البعث المدلول عليه بقوله ءانا لمبعوثون
قال الله تعالى من نطفة اذا تمنى متعلق بتفسير قوله ما تمنون تخلقونه وتصورونه
لم يفسر الخلق بالاحيا لبعد المقام عنه نحن قدرنا بينكم الموت تقديرا وقسمناه
عليكم قسمة الرزق على اختلاف وتفاوت كانه قصد ان يصف التقدير كما وصف
قسمة الرزق بالاختلاف والتفاوت فلهذا قال تقديرا فصرح به
لا تغلبونني عليه لو قال لا تغلب عليه لكان اسهل مثل سطح العرق غلب فلانا على
الشيء اذا اخذه منه بالغلبة وعلى ان ننشئكم في خلق لا تعلمونها
اى ما في ما لا تعلمون عبارة عن الخلق قوله تعالى ما تحرثون بيان لحاصل المعنى لان اساسهم في
خلق لا تعلمونها خلق ما لا عمل لهم وهم في هذه الخلق حيث جهلتهم في حس
ترك القياس وهو الاستدلال له ان ترك القياس اذا كان جهلا وكان القياس
علما وكل من كان من باب العلم فهو صحيح افرايتم ما تحرثون من الطعام
اى بدلالة حمله فسر الموصول بالطعام لان الحرث يستعمل في الطعام يقال حرث الطعام
ثم فسر حرث الطعام بتذكير لهم بسببها على ان معنى حرث الطعام بزرعه وهذا انما في الاساس
قوله حرث الارض اثارها للزراعة وذلك لما لها الوقف بزلو البيت والتن مام
قال ابو هريرة رضي الله عنه اذا هم الى قوله اخرا بهم الاثمة اى به ابو هريرة على وجه قوله
لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت وهو ان تعالى اسند الحرث الى المخاطبين واسند الزرع
الى نفسه دون المخاطبين الحمم العين الحارة تسمى بها الاعلامة والمرضى للمرموث
غرام ما انعمنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك اسناده الى ان مغرمون
في الوجه الاول من الغرام كما انه تصريح بانه في الوجه الثاني من الغرام قيل ولو قال يدل قوله او

يهلكون لهلاكك دونها او مهلكون لما ارتكبتم من المعاصي من المهالك كان
البق لكنه قوله فلم يموتوا عزام ما العفنا مسعدا على نعمكم فيه وانعام مكم عليه
وقوله او على ما اقترفتم من المعاصي اقول يمكن جعل ما ذكره مسعدا
على قوله على ما اقترفتم من المعاصي بان يكون معنى او مهلكون لهلاكك
دونها او مهلكون لهلاكك دونها فناسب ما اقترفتم من المعاصي والمحارم الممنوع
من المحبة يريد الماء العذب الصالح للشرب يعني ان وصف الماء بالذي يشرب
يوهم لافادة هذا المعنى الاساس ماء زعاف علقا لا يطاق شربه
للشرط كان ولا عاملة مثلها يعني لو كانت محلصة للشرط لكانت عاملة مثلها ولم يكن تخلص
عن تكلف تعلق اخر وانما لم تكون الجملة للشرط لان الشرط لان انما هو توقف امر على
امر وذلك لا يتحقق الا في الاستقبال ولو للمضي وانما سرى فيها معنى الشرط فيه اتفاقا
من حيث افادتها في حصول جملتها ان الثاني امتناع الاول ولقائل ان يقول ان هذا المعنى
لو كان تمام معنى الشرط لكانت لو مخلصة له وان كان بعض معنى الشرط كان الواجب ان يقول
وانما سرى فيها بعض معنى الشرط على انه يكفي في الجواب الذي قصده ان يقول لما كان
لولا امتناع الثاني لامتناع الاول ولم تكون عاملة فيعتد في جوابها الى ما نصب عليه هذا
التعليق قد بدت هذه اللام الى اخر ما ذكره فبعض متقدمات المصنف مستدركة
فلان الشيء اذا علم دال على جواب ذا اي فلا باس به لان الشيء اذا علم
فيحذف الجار انما قال فيحذف ولم يقل فيحذف الجار لان الاولى للمحذوف في اللفظ انما قال
فيحذف ولم يقل فيحذف الجار لان الاولى للمحذوف في اللفظ حتى اذا الكلاب قال لها
كاليوم مطلوبا ولا طلبا اراد بالمطلوب الثور الوحشي وبالطلب الكلاب جمع طالب
والتقدير اذا الكلاب اي صاحب الكلاب قال للكلب لم ار مطلوبا وطلبا لمطلوب
وطلب اذا مثل اليوم فحذف ما حذف لدلالة الحال ويجوز ان يقال الى اخره ولقائل
ان يقول ان انه المشروع وان لم يكن فطم التاكيد وبهذا الاعتبار ناسبت الله
في جواب لولا انه اسعاد لو في جوابها الى ما نصب عليها على التعليق من جوابها وشرطها ما يقتضي
اللام وهذا القول غير مجدد ويمكن ان يقال هذا الجواب على تقدير منع ان اللام منصوب
على انه هو لمجرد التاكيد فتناسب مقام التاكيد دون غيره ولو علس فقدب
يجب قوله الى العلاء ولقائل ان يقول انما يحمل ادخل العاكس يجب قوله اي العلاء ان
لو نصبت بعد النفي اذا نصبت المحض اللبن الخالص واسم البارد والزلال
الصافي نصبوا قوما بالكحل ونقول اذا نصبت صوف عرهم لبنا خالصا فانهم سيثوب
اصبا فيهم الماء البارد الصافي النمدلة باللبع في الكرش من العقام والسراب فكل ذلك مسلم

سمريها التي هي ساليها اي المراد من السمرة النار التي يعد منها الرماد وقوله
تذكرة بارحهم بهم قوله ويذكرون ما اوردوا انه يدل على انه من التذكر المعابل للنسيان
ولكن نظر فيه الى انها من ذلك الجنس اولا وان كان يلزم من المذكور ذلك وقوله
تذكرة والموذجا نظر فيه الى انها من جنسها وقوله حيث علقنا بها الاسباب الى غيره
اسبابه الى ان التذكير انما يعد ان كر حسب تكثر السان وقوله للمقوين انما خص المقوين
بكون النار متاعا لهم لان احتياجهم الى اعاد النار اكثر قوله والمعنى اي وجه ترتيب قوله
فسبح على حاصله يقال اقرب من اتام قبل اي سيدا تام وانما نسب تامر هذه بعد لان
مذهب البصريين ان من لا يكون لابتداء الغاية في الزمان بل انما يكون لابتداء الغاية
في المكان فسبح باسم ربك اي فاحدث التسبيح اسناده لي ان سبح منزل منزلة اللازم
وانما حمل على ذلك اما بتقدير المضاف وهو الذكر واما كون الاسم بمعنى الذكر قيل
وحاصله اما اضمار او مجاز والمعنى نزه اما بواسطة ذكر اسم تعالى او بواسطته
ذكر قيل ويجوز ان يجري النظم على ظاهره من غير اضمار ولا مجاز في قوله في سبح
اسم ربك الاعلى كما يجب تنزيه ذاته وصفاته تعالى عن النقائص كذلك يجب تنزيه
الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وهذا انما يلائم مع ذلك بالطريق الاولى
على سبيل الكناية الرمزية وفيه نظر لانه انما يتاتى ذلك ان لو لم يكن الباء في باسم
ربك للتعميم الا ان يجعل الباء زائدة وهو خلاف الظاهر ومعناه فلان
اقسم انما قيد المبتدا لان لام الابتداء لا يدخل على الجملة الفعلية والثاني
فعلين في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب ان يكون للحال يعني ان لا اقسم
لا يجوز ان يكون جواب القسم لانه جواب القسم للاستقبال واقسم في لا اقسم للحال
لانه فعل القسم وفعل القسم يكون للحال وفيه نظر لان المطلوب ان لا اقسم لا جواب
قسم فلو جعل كونه قسما من مقدمات الدليل لكان هذا مصادرة عن مساقطها
ومعادنها عطف معادنها على مساقطها عطف تفسير واراد بمسقطها زمان سقو
طها بدليل قوله وبعض الله بعد في اخر الليل اذا انحط النجوم الى المغرب
وله من ذلك من الدليل على عظم القدرة ولقائل ان يقول اذا اريد بمواقع النجوم مساقطها
يمكن ان يقال انما اقسم بها لما ان له في ذلك من الدليل على عظم قدرته وانه لقسم لو تعلمون
اعتراض في اعتراض اي اعتراض في اعتراض فالتركيب من باب العطف وقيل مواقع
النجوم اوقات وقوع نجوم القران انما اخر هذا القول لعدم رضاه به لان النجم يجوز به عن
الوقت وعما يودى فيه من الوظيفة قال صاحب المغرب النجم هو الطالع ثم يسمى به الوقت
ثم يسمى به ما يودى فيه من الوظيفة دون النزول ونحوه ان جعلت الجملة صفة الكتاب المكنون

سُولہ لا يطلع علمه من سواهم يعني ان معنى قوله لا يمسه الا المطهرون هذا ان جعله صفة
كتاب وان جعلت للقران فالمعنى لا ينبغي ان يمسه الا من هو على طهارة من الناس
حدث كذا لك لمصدق وكذلك قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية وقوله حتى يمس المكتوب
يريد ان الضمير المنصوب في لا يمسه وان كان للقران الا ان المراد من المكتوب معه لان المقروء منه لا يقبل
المس ومن الناس من حمله على القراءة ايضا بان حمل القارى حاسا للمقروء ونحوه اى ونحو
قوله لا يمسه في انه محمول على ما لا ينبغي والمطهرون بمعنى يطهرون انفسهم هذا
ان اريد بهم الملائكة وقوله او غيرهم بالاستغفار لهم والوحى الذى نزل لو ان اريد بهم
الملائكة او وصف بالمصدر معطوف على قوله اى منزل ومعنى قوله لانه نزل
نجوما الى اخر ان القران لما خص من بين ساير الكتب السماوية بالترسل فكانه ليس
التنزيل باعتبار اختصاص به او هو تنزيل على حذف المبتداء عطف
على قوله صفة رابعة فعلى هذا يكون استيناف ولم يتكلم هذا الاحتمال في الصفات لسابقة
للوقف على ما قبله دونها الاساس ادهن في الامر وداهن صانع ولاين
ولان كل مكذب بالحق كاذب اى في التكذيب وبهذا الاعتبار ان معنى يكذبون
بالتخفيف راجع الى معنى يكذبون بالتشديد قوله حتى فلولا اذا بلغت الحلقوم الاية
فسره بما حاصله ان التقدير فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين
صادقين فيما تزعمونه من التعطيل وان لولا الثانية تكرير وان المجموع الظرف والشرط
الثاني مؤكد للاول مبين له ولهذا قال ان لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم
اى في انه لا قابض ولا محيى ولا مميت ولم يكن ثم قابض ولا محيى ولا مميت ولم يقل ان لم
يكن ثم قابض ان كنتم صادقين باعادة حرف الشرط وان قوله والاسم حتى جملة حالية لهم
اى فلولا ترجعون نفس ما بلغت الحلقوم حال انتظاركم اليه وما تعاينه من هول النزع مع تعطفكم عليه وتوفركم
على انجائه من المهالك وقوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اعتراض يؤكد ما سبق
له الكلام من توبيخهم على التعطيل اذ لا يصح جعله حالا ثم ان المصنف اشار بقوله والمعنى
انكم الى نفسه ترتيب قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم بلفظ الفاء على ما قبله وقوله انه
انزل الكريم كتاب الى قوله ساحر كذاب مستفاد من قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون لان
مداهنتهم بهذا الحديث بسبب تكذيبهم اياه وتكذيبهم بسبب تكذيبهم مبلغه وقوله
ان رزقكم مطر كسبكم به فلم صدق يؤكد مستفاد من قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
على تقدير تفسير الرزق بالمطر وقوله مما لكم لا ترجعون الروح الى اخره معنى قوله فلولا
اذا بلغت الحلقوم فروح وريحان وجنة نعيم فان قلت قوله فاما ان كان من المقربين
شرطا فالجزاء المذكور وهو فروح لا بد فيها قلت هو لاما وقد استغنى به عن جواب ان

لان جواب ان يحذف كثيرا ذكر ذلك ابو البقاء وابن مالك ويدل على ذلك وجواب الاثبات
بالفاء مطلقا هذان له معا وهو الخلود مع الرزق كان الظاهر ان يقول الظل
الى الخبر وان كان راجعا الى المثنى كالضمير المتوسط بين المؤنث والمذكر يجوز تذكيره
الى الخبر وان كان المرضع مؤنثا وانما اختار هذه العبارة ولم يقل وهما الخلود والرزق
لان الخلود لا يستدعائه الرزق كالممدحة وقوله والنعيم مرفوع عطفا على هذان وهو
اسناده الى الروح والريحان والاخيرة الثلاثة اساس منها الروح والريحان والثالث
النعيم وفي بعض نسخ والنعيم بالجر عطفا على الرزق ووجهان يجعل الخلود جاء ولروح
مع النعيم جزاء اجر فسل وهذه نسخة حسنة لا ذلك الرزق للتنعم لا للخلود فانهم
مستغنون عن الغذاء البقاء الاجساد فيكون الرزق مع النعيم في حكم جزاء واحد
اى فسلام لك يا صاحب اليمين يعني ان الكاف في ذلك خطاب لصاحب
اليمين فهو التفات من الغيبة الى الخطاب في كلام واحد فما سمعته من اسلوب
ان الاستعادة في كلام واحد غير حسن منقوض بهذا وقيل تقدير الكلام مسالمه
سلام لك بتقدير القول وحق لا السعادة اى الحق الثابت من اليقين تريد ان
الاضافة في حق اليقين بمعنى من فسر الثابت بما هو اعلم من اليقين لكون اضافة
الاعم الى الاخص وقيل هو من اضافة الشئ الى نفسه وهي جائزة عند الفراء
للتخفيف بحذف التنوين من الاول وقال البصريون اليقين حق للامر اليقين
واليقين علم يحصل في بلج الصدور وقيل هو علم يحصل بالدليل وقيل هو اسم للعلم
الذى زال معه اللبس وحق تاكيد كما يقول حق يقين ويقين حق وقال الزجاج
اى هذا الذى قصصنا عليك وهذه السورة التصريح حق اليقين كما تقول ان زيدا
العالم حق عالم وان العالم حق العالم اذا بالغت في التوكيد وذلك كله في طرق من
معرى المصنف تمت السورة والحمد لله على الاتمام سبحه الحديد وكل واحد منها
معناه ان ما اسند الله التسبيح ان سبحه وذلك حميراه اما دلالة الماضي على
ذلك والمقصد الاستمرار كما تعقد من المضارع وقيل اما دلالة المضارع فلكونها دالة
على الاستمرار الى زمان الاخبار وكذلك فيما ياتي من الزمان لعموم المعنى المقتضى
وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد عن الدلالة على الزمان واوقع على الاسم دلالة على
تجدد تسبيح عقب تسبيح واما دلالة الماضي فللتجرد عن الزمان ايضا مع التحقيق الذى هو
مقتضاه فيشتمل الماضي من الزمان والمستقبل كذلك لان معنى سبحته بعدته
عن سواء منقول من سبح اذا ذهب وبعد بمعنى اذا كان معنى سبح بعد وكان منقولا من سبح بعد

الحافظ ... تلمذه فلله دره (margin note)

وهو ما كان وهو الذى راجع الى هذان لان حاصل الخلود مع الرزق جزاء الواحد الصريح
صاحب الكشف

كأنّ التقدير فيه للتعدية فالواجب ان يكون سعد بالنفس ولو كان مسعدا بنفسه
فالله في الله آمنا بالله كما في نصيحة ونصحته له وردفه وردف له وآمنا ان يكون على الاجل فاللام
منزله منزلة اللازم   كل ما يأتي منه سبح اي التسبيح الحقيقي فهو على ذلك
تخصيص ويحمل السبح المجازي فهو تعميم يتناول السموات والارض ايضا على ان يكون
المراد من السماوات والارض الجهات العلوية ومن الارض الجهات السفلية
ويكون جملة برأسها اي جملة مبتدأة لا تعلق لها بشيء اصلا فلا تقدير هناك   وان
يكون مرفوعا على هو يحيي فان قلت اي فائدة في تقدير المبتدأ والربط حاصل بدونه
قلت لعل الفائدة ان يكون الجملة اسمية فتفيد التأكيد فان قلت يحيي في محل الرفع
وان لم يقدر له مبتدأ قلت المراد اعرابه مع فاعله   ومنصوبا حالا من المجرور
ولقائل ان يقول ان المعنى ليس على التقييد وكيف يصح ان يجعل حالا
الواو الاولى الى آخره قال المصنف الواو التي في الطرفين لعطف المفرد على المفرد وهي
الاولى والثالثة واما الوسطى فلعطف المركب على المركب ونظيره ان المسلمين والمسلمات
الاية فقيل فالاولية والآخرية صارتا كصفة واحدة وكذا الظاهرية والباطنية
وهو في جميعها ظاهر وباطن فان قلت من اين دلالة قوله والظاهر والباطن
على ذلك قلت عطفه على قوله هو الاول والآخر يقتضي ذلك   وفي هذا
حجة على من جوز ادراكه في الآخرة بالحاسة والجواب اي المجوز انما جوز رؤيته لا
ادراكه وهو اخص منها على ما مر في قوله لا تدركه الابصار وايضا يحتمل ان يكون
معنى الاية انه الظاهر بوجوده والباطن بكنهه وايضا الدلالة الالتزامية على نفي الجواز لان نفي
الفعل لا يقتضي نفي الجواز اذ ليس ان كل ممكن واقع   وليس هذا كذلك لان معنى قوله و
الظاهر والباطن انه كذلك في جميع الاوقات الماضية والآتية وبهذا التفسير لا يستقيم
حمله على هذا المعنى ومعنى العدول عن الظاهر انه لا ينبغي المقابلة بين الظاهر والباطن
والظاهر انه اراد المقابلة بينهما   وما اشتهر بينهما الا بمنزلة الوكلاء والنواب
فان قلت كيف يكونون بمنزلة الوكلاء والنواب وانما يتصرفون فيما في ايديهم
لانفسهم لا لموكليهم   قلت لما كان انفسهم وذواتهم
له كان التصرف لا لنفسهم له تعالى   كما يقول مالك ملك انما يعني ما يصنع فانما
اشاره اي انه ليس المراد من معنى الفعل هنا متعلق اللام في لكم   اي مالكم
كافرين بالله تعالى يعني ان المقيد بالحال الفعل مع قيد النفي لا الفعل المجرد حتى يتوجه النفي
الى القيد وهو الحال فيهما اي قوله لا تؤمنون والرسول يدعوكم   وينبهكم عليه
ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحجج اما ذلك اي الدعوة المجردة لا تفيد

ولا يستوي

ولا يستوي المدعو بتركه ما دعي اليه الملامة والتوبيخ قيل ذلك قد اخذ ميثاقكم
الفعلية مستفادة من جعل الماضي المصدر بقد حالا ولقائل ان يقول هذه الاية ترد
على من قال ان تصدير الماضي الواقع حالا لتقريبه من الحال فان اخذ الميثاق ليس
قريبا من زمان ايمانهم اي ايمانهم المدلول عليه بقوله لا تؤمنون ويمكن ان يقال ان قوله لا تؤ
منون للاستمرار فيتناول عدم ايمانهم من اوان بلوغهم فيحصل التقريب   ان كنتم مؤمنين فان
هذا الموجب لا مزيد عليه قدره ليصح ارتباطه ان كنتم مؤمنين بقوله لا تؤمنون فالفاء في قوله
فان هذا الموجب لا مزيد عليه   ثم يكون كل شيء فيها اشارة الى ان الاضافة في ميراث السموات
بمعنى في وفيه له من مال وغيره افاد اضافة الميراث الى السموات والارض   فيه في
اي قوله اي ومن انفق من بعد الفتح   لوضوح الدلالة اي دلالة قوله اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا   لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ
فلاحد ولا نصيفه قيل الحديث ما ذكره البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وهذا لا يختص بالسابقين قلت لفظ الحديث فيما رواه
عن ابي سعيد الخدري فلو ان احدا انفق فيما روى المصنف لو انفق احدكم ولا
بعد ان ما رواه المصنف وارد في السابقين الاولين وما رواه عام والنصف
عن النصف   مع تفاوت الدرجات اشارة الى انه ليس بين قوله لا يستوي
وبين قوله وكلا وعد الله الحسنى تناقض   وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله
عنه اي لا يستوي الاية   والقرض الحسن الانفاق في سبيله حسبة بالانفاق
في سبيل الله بدلالة السياق   على سبيل المجاز اي التمثيل على ما صرح به في
تفسير البقرة قوله اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا الضمير المنصوب في فيضاعفه للقرض
والمراد اجره والضمير المجرور في له لمن والمعنى فيعطيه اجره على انفاقه مضاعفا
ومعنى قوله اضعافا من قوله اي قوله مضاعفا يدل على الاجر وعلى الاضعاف والاضعاف
ليس من الاجر والماضي من فضله   يعني وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف
كريم في نفسه اي ليس معنى قوله وله اجر كريم ان له مما وراء المذكور اجرا بل معناه
انه في نفسه كريم وكان جعل قوله وله اجر كريم من قبيل التجريد من باب او يكون كريم قوله
اعلى فهو يضاعفه اي او على ان الفاء ليس للعطف بل للسببية   ويمرون على الصراط
يسعون قال المصنف ثم عرفنا انهم يسعون بقوله نعم يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم لانهم لو مشوا لمشى النور بين ايديهم وبايمانهم لانهم اذا سعى وهم
يمشون الهوينا لم يكن يسعى بين ايديهم وبايمانهم بل يخلفهم عنه في سعي يسعهم جوابه قوله اذا

ذهب بهم الى الجنة ويقول الذين يتلقونهم من الملائكة بشراكم اليوم بان للمعي
والمعدر فيقولا لهم بشراكم اليوم يوم تقول بدل من يوم ترى اى بدل الكل من الكل
لان يوم المؤمنين والمؤمنات ويوم المنافقين والمنافقات مايقولونه اعاسعان ويوم
قلت فالعطم فى قوله او هو منصوب باضمار اذكر تعطيما له يجب ان الحمد ما يعم التقطيع
وله او ادخلوا حاسين وبحوا فالتمسوا نورا الفريعى اذ نورا فى قوله فالتمسوا نورا
اذ كان نورا آخر غير نور المؤمنين كانحوله ادخلوا التحسس والبحر لان معناه
لا سبيل لكم الى نور ما تكون عسا لهم عما يطلبونه فان كان من حسن نورهم
لم يكن ذلك بحسالهم بل ارشادا الى طريق يحصله وقوله وقد علموا ان لا نور وراءهم
متعلق بالوجه الآخر فود بكلاه الرحمن السيب بسبق بقرة وحسيته الا السبع
ولدها وقيل بل نفرت من صوت الصائد ولم تقف لسطران اذ قاصدها خلفها
امامها اى فغدت فرعورة لا تعرف منها من مهالكها والفرجان الحاسان
ومما الخلف والقدام اى عدت على حاله كلا الجانبين محذوف وقوله فغدت يروى بالعين
المهملة والغين المعجمة وقيل الفرج الثغر وموضع المخافة وقيل هو ماس قوائم الدواب
ما بين اليدين فرج فالفرج بمعنى الموضع والانواح وما بين الرجلين فرج اى يحسب كل فرج من فرجيها
اولى بالمخافة اى موضع المخافة ومعنى مولاها اولى به والضمير الذى هو اسم ان عائد الى كلا
لانه مفرد اللفظ وان كان مثنى المعنى وقوله المخافة خبران وخلفها وامامها خبر ان المبتداء
محذوف ويجوز ان يكونا مفسرين لكلا الفرجين او بدلين منه مبينة الكلام اى هو لنكم
اسم مكان من اولى كما ان مثنيه معه من معنى ان التى للتحقيق غير مشتقه من لفظها
لان الحروف لا يشتق منها وانما ضمنت حروفه دلالة على ان معناه فيه وقولهم فلان
عينه للكرام كناية رمزية نحو قولهم الكرم بين برديه اى لا ناصر لكم غيرها الحصر
مستفاد من اثبات النصرة لما لا يصلح النصرة لانه لا يثبت الفعل لغير اهله الحسن لا يثبت
لاهله فلما هاجروا اصابوا الزروق والنعم الى قوله فنزلت قبل هذا وقوله
ابن عباس رضى الله عنهما فعاتبهم على راس ثلث عشرة من نزول القرآن يدل على ما سبق
منه ان السورة مكية والقائل بانه هاجر بعض من الصحابة ولم يكون عليه الا بعد هاجر
بعيد لقوله واصابوا الروف والنعم او قول الاستبعاد فى ذلك والاستدلال له
بقوله واصابوا الزروق والنعم ليس بشئ لانه يجوز ان يكون الضمير فى اصابوا
للبعض كالضمير فى هاجروا على انه يجوز ان تكون السورة مكية وبعض الآية مدنية فلا منافاة
والله لقد استبطاهم الى آخره يعنى ان الله تعالى استبطاهم وهم يقولون اقل ما يقرؤون

ولعدن من سكتوا العرض حلفها وامامها كحسين الى موضع المخافة وقيل هى

ان القرآن حينئذ نزل كله وانهم فى حال بذلك كله فالمواعظ التى بلغتهم اقل من
المواعظ التى بلغتكم فاذا استبطاهم فانظروا ما بالكم ويجوز ان يكون نهيا وعلى
هذا يكون عطفا على قوله الم ان وذلك ان بنى اسرائيل كان الحق يحول بينهم
الى آخره فان قلت ماذكره يدل على ان اهل الكتاب كانوا فى اول احوالهم خاشعين وفى
آخرها قست قلوبهم والمؤمنون لم يكونوا فى اول احوالهم خاشعين بدليل الاستبطاء فكيف
شبهت حالهم بحالهم قلت التشبيه فى مجرد القسوة بعد ان كثر عليهم المواعظ ما يعنى
لذكر الله وما نزل من الحق يعنى ان ذكر الله وما نزل من الحق مما يتحدان بحسب الذات
ام مختلفان والجواب انهما مختلفان وعلى تقدير اتحادهما يتحدان بحسب الذات بمعنى المواعظ
واختلف الاسامى بقوله لانه جامع للامرين للذكر والموعظة اذا انتهى المدة اوله
كل حتى يستكمل مدة العمرة ويموت وقدم فى تفسير سورة البقرة قبل هذا
تمثيل لاثر الذكر فى القلوب وانه يحييها كما تحيى الغيث الارض كان القائل
قصد بيان ارتباط هذه الآية بالآية التى قبلها واما قال قبل هذا تمثيل ولم
هذا تمثيل لا يحتمل ان يكون على ظاهره بان يكون استدلالا بقدرته على احياء الارض
بعد موتها على انه قادر على احياء الموتى والانتقام منهم مخففة ان يخضع لذكره
وما نزل من القرآن قلت على معنى الفعل من المصدقين قال صاحب التقريب
وفيه نظر للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبى وهو المصدقات واما ان يحمل
على المعنى اذ التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات واقرضوا او
لا يحمل عطفا بل اعتراضا يعنى اذا كان الموصوف وهو الناس مقدرا يكون
التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات وهو فى معنى الناس الذين تصدقوا
وتصدقن واقرضوا فتكون واقرضوا عطفا على الصلة من غير فصل اقول الاشكال
ان التقدير الكلام واقرضوا واقرضن لا قوله واقرضوا الله قرضا حسنا لتخصيص
على ان يكون التصدق من الطيب عن طيب النفس وتخصيص التخصيص بالذكر لا معنى له واذا
كان التقدير كذلك يكون المصدقات عن اصنى نظرا الى واقرضن والقرض
الحسن ان يتصدق من الطيب اشاره الى ان معنى قوله واقرضوا واقرضوا بذلك
التصدق قوله يريد ان المؤمنين بالله ورسله هم عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء
حتى ان قوله اولئك هم الصديقون والشهداء من باب التشبيه نحو قولك زيد هو الاسد
ولا يلزم ان يكون كل مؤمن صديقا وشهيدا وكذا كل مؤمنه وكذا قوله لهم
اجرهم ونورهم لان معناه للمؤمنين والمؤمنات اجر الصديقين والشهداء فلو لم يحمل
على التشبيه لم يتناسب الكلام كيف سوى بينهم ولا بد من التفاوت لا بعاد

لا يلزمهم من النسبة التسوية بل هو اعتراف بان المنسوب دون المنسوب اليه لان مقام
التحضيض على الايمان يقتضي ان يكون النسبة في نعت التمام فيلزم التسوية ظاهرا
ويجوز ان يكون الشهداء مبتداء ولهم اجرهم خبر عطف قوله والذين امنوا بالله ورسله
هم عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء وذلك على تقدير ان يكون الشهداء عطفا على الصديقون
ويجوز ان لا يكون عطفا على الصديقون بل يكون مبتداء وعلى هذا يجوز ان يكون قوله
اولئك هم الصديقون على ظاهره ولم يكن تشبيها فان لزم ان يكون كل مؤمن صديقا وليلزم
لان الصديق معناه الصادق المصدق وكل مؤمن ومؤمنة كذلك فان قيل لم فسر
الصديق على الاول بالذين سبقوا الى التصديق قلت للتناسب التشبيه
واما الاخرة اي الحيوة الاخرة ليصح المقابلة بينه وبين قوله ارادة الحيوة الدنيا وقوله
وشبه حال الدنيا وسرعة تقضيها دلالة على ان قوله مثل غيث خبر مبتداء محذوف
اي مثلها كمثل غيث والكفار النبات قوي ولم طوله وهاج النبت يبس وقوله كما فعل
باصحاب الجنة يعني به ما ذكر في سورة نون وقوله واصحاب الجنتين يعني به ما ذكر في
في سورة الكهف وقيل حسبانا وقيل الكفار الزراع عالم يرض به لان الطا
هر ان المعطلين وهما ههم وبراءة مضروبا على الكفر لانه كلمة بمنزلة الفاء
سابقوا سارعوا مسارعة السابقين لاقرانهم في المضمار يعني انه سابقوا مجاز من سارعوا
لان المسارعة لازمة للمسابقة فذكر الملزوم واريد اللازم وانما حمله على المجاز لان الواجب
ان يعمل الرجل ما يوصل الى الجنة لان يعمل ما يدخله الجنة سابقا على احد قال المسدد
كعرض السموات السبع والارضين السبع اراد ان اللام في السماء والارض للاستغراق وذكر
العرض دون الطول الى اخره ولقائل ان يقول كان الصواب ان يقول وذكر
العرض دون الطول لان عرض الشيء اقل من طوله لان قوله ما له عرض وطول يعدان
من الاشياء ما له عرض وليس له طول ومن الجائز ان يكون الجنة كذلك فلا يفهم من وصف عرضها
بالبسط ان طولها البسط ويجوز ان يراد بالعرض البسط فساوى العرض والطول
ذلك الموعود من الجنة والمغفرة يدل ان اسم الاشارة اشارة الى المغفرة
والجنة محققة في الظاهر ان يكون مشار اليه فالافراد والتذكير بان يكون المشار اليه الموعود
والموعود شاهد للمغفرة والجنة ولقائل ان يقول يرد المصنف مذهبه بان جعل اصل الجنة
فضلا من الله وان كان عسرا على صاحبه فان قلت هو متعدر بالنسبة الى العباد
فكيف جعله عسرا عليهم قلت لعل اطلاق العسر عليه للمشاكلة كقوله من قال العسر يحيا فاله
انك مسقط الشهادة اي لم عي يعني انكم اذا علمتم ان كل شيء مقدر مكتوب عند الله
سمانه قل اسانكم على الغائب وفرحكم على الاتي بعد ان قوله من قبل ان نبرأها لا دخل له في المعلول لم

ويفهم من ذلك ان الفعل المتعدي اذا علل بعلة لا يلزم ان يكون لتلك العلة
دخل في المعلول له لا من علم ان ما عدمه مفقود لا محالة الى اخره لقائل ان
يقول تفسير هذا التعليل بهذا الوجه انما يصح ان لو كان العلم بان كل شيء مقدر مكتوب
عند الله بعد العلم بان ما عدمه لا محالة فائت وبان نقص الخير واصل اليه وان وصوله لا
سوية بحال وهو ظاهر المانع وايضا له ان يقول هذا المجموع الذي ذكره لتعليل تقدير كل
مصيبة واثباتها في اللوح مشكل لان من فرح بحظه من الدنيا اشارة الى ان
قوله والله لا يحب كل مختال فخور في معنى والله لا يحب كل من فرح بما اتاه لربطه بقوله
ولا تفرحوا بما اتاكم ومن تولى عن اوامر الله ونواهيه ولم ينته عما نهي عنه
من الاسى على الغائب والفرح بالاتي فيهما على انهما لا دخل له في الذكر وهؤلاء اولياء
يعني الملائكة الى الانبياء بقوله وانزلنا معهم الكتاب ولو كان المراد الانبياء لقيل وايدناهم
اليهم الكتاب قيل نزل ادم ومعه خمسة اشياء من حديد السندان الى ان قال على خمسه
فان قلت كيف يكون هذه الاشياء المنزلة مع ادم عليه ما يمتع للناس قلت حيث تقاس
عليهم ويجد مثلها وهذا كما قال وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
وذلك ان اوامره تنزل من السماء وقضاياه واحكامه اي تقسم الخلق بالانزال
باعتبار ان حكمه من قضاياه واحكامه موصوفة بالنزول كما ان اوامره كذلك
بالغيب غائبا عنهم اشارة الى ان بالغيب حال عن الضمير المنصوب في ينصرونه الداعي الى
الله بعثه واعا جعل حالا عنه لا عنهم لانه هو غائب عنهم وهو ليسوا غائبين عنه
انما كلفهم بالجهاد لينتفعوا به الله من ينصره معطوف على محذوف اي وايلنا الحديد لينتفعوا به
وليعلم الله قوله يقال تبق كتابا وكتابا يعني ان الكتاب ههنا بمعنى الكتابة والفتنة للعشاق اشارة الى ان
الكثرة في قوله وكثير منهم بالاضافة الى المهتدي وامره اهون من امر الرجل والسلمية بغرة الفناء اي يمنع
الفناء في الترطيل والسكينة ليسد لد الكافي وانما كان اهون لان الا رجل كلمه اعجمية ولا يلزم من العجمة
او ان العرب لحلاف الترطيل والسكينة فانهما عربيان وقد اخرجها صحيح اللغة من الاوزان العرب
والترطيل الحمر المستطيل اي وفعنا بهم التراحم والتعاطف تفسير وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوه رافة ورحمة وفيه اعتدال تعرفون عيسى عليه لعله غلط من الناسخ
والصحيح بعد رفع عيسى كانها نسبة الى الرهبان وهو جمع راهب فيه اشكال لانه اذا نسب الى الجمع
ردا الى الواحد ويعل وجهه ان الرهبان لما كان لطائفة مخصوصة صار علما لها انصار فقيل دعيان
كما قيل انصاري وانما قال كانها نسبة الى الرهبان لانه قال الراغب ان الرهبان بالضم يكون واحدا
وجمعا وكانه عند المصنف ليس كذلك وانتصابها بفعل مضمر اي انتصاب رهبانية
على شريطة التفسير ولم يجعلها عطفا على رافة ورحمة نظرا الى ظاهر قوله وجعلنا

لان الرهبانية اذا كانت بجعله لم تكن مبتدعة وقد وصفت بالابتداع وجاز ان تكون
عطفا عليهم نظرا الى قوله جعلنا معنى وفيها قوله الذين لم يحافظوا على نذرهم اى هم الذين
لما يحافظوا على نذرهم وانما لم يقسمهم بانهم الذين لم يسعوا عنى عليه لان الضمير فى منهم
للذين اتبعوا ويجوز ان تكون الرهبانية معطوفة على ما قبلها لما فسر جعلنا توفقنا وليس
بين توفيق الله وابتداع العبد الموفق له منافاة ويجوز ان تكون ورهبانية معطوفا على مفعول
جعلنا ويجوز ايضا ان تكون الاستثناء وقوله الا ابتغاء رضوان الله متصل عاما دل عليه
قوله على انه كتبناها عليهم والزمناها اياهم ليتخلصوا من العقاب فان قلت كيف يكون هنا
مكتوبا عليهم وهم ابتدعوها قلت جاز ان تكون كتب عليهم بعد ابتداعهم وليس
بجوز كون الاستثناء متصلا مخصصا بالوجه الثانى وهو ان تكون الرهبانية عطفا
على رأفة وان كان ظاهر العبارة يوهم لانه لا مخصص وكذا قوله فما رعوها حق
رعايتها فى خبر الحوار ولحس وليس مخصصا بالوجه الثانى روى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث جعفرا وروى ان مؤمنى اهل الكتاب ان كانت نزولت
من عرضهم فلما كان فى المورود تردد ردد الخطاب فعلى الاول تنزل الاية لتخصيص اهل
الكتاب وعلى الثانى لتطبيب قلوب المؤمنين ثم ابدلت من اللام المدغمة اى ثم ابدلت من اللام الاول قد عمه
بعد الكسرة كما فى ديوان اصله دوان بدليل جمعه على دواوين وقيراط اصله قراط بدليل جمعه على
قراريط اريد لا يشى ذكرها هو محذوف وتمامه فكانما تمثل لى ليلى بكل سبيل
والدميل كانه اراد ان الفصل بين الله مثل لكن كان الداعى الى جعله مثل العد
سابح فى العبارة والاسباب الامام يسجعهم قبل ان فسر الاستحقاق بخلاف ذكره فى السابق
علم فضلا منه وانعاما او وجوبا على الراى بين يشمل المذهبين تمت سوره والحمد لله على
الاتمام سورة المجادلة وهادكلك اى وقرى وبحادثك واللهم المحمود
وروى انها قالت له اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسكت الى الله انتانه الى قوله
وتشتكى الى الله ومعناه ان الله سميع بصير يصح ان يسمع كل مسموع ويبصر
كل مبصر انما فسره هكذا لان سميعا وبصيرا صيغتان مشتبهتان دالتان على الثبوت و
الاستمرار لصحة السماع والابصار دون السماع والابصار انفسهما فى منكم توبيخ للعرب
وتهجين لعادتهم يعنى ان حكم الظهار لا يختص بالعرب ومفهوم منكم يقتضى الاختصاص
والتمام يقتضى الحكم بهم لان له فائدة اخرى وهى تهجين عادتهم وتوبيخهم والمفهوم انما يثبت
ان لو لم يكن للتخصيص فائدة اخرى وظهر من هذا ان ليس الخطاب للمسلمين حتى
لا يصح ظهار الذمى وزيادة الباء فى لغة من ينصب
اى لا فى لغة من يرفع لان الباء لا تزاد فى خبر المبتدأ قيل عليه انه يجوز ان يكون

المصنف لو زيادة الباء هو النفى والمعنى ان من يقول لامرأته انت على كظهر امى ملحق فى كلامه الى خبره
اى قوله ما هن امهاتهم كما يرعى هذا وزورا وكذبا باطلا منحرفا عن الحق
فيه اشكال الاية ذكر فى سورة الاحزاب ان الظهار كان طلاقا فى الجاهلية واذا كان كذلك
كان قول الرجل لامرأته انت على كظهر امى انشاء للطلاق وكيف صح جعله كذبا وايضا كيف
يصح جعله التشبيه فى قوله انت على كظهر امى باطلا اذا كان معنى التشبيه اثبات الحرمة
لا الاخبار عنها ولا عن الامومة والجواب ان الفاظ الطلاق اخبار وان عدت
انشاءات كما بين ذلك فى موضعه فوصفه بالكذب باعتبار كونها اخبارا
يعنى والذين كانت عادتهم الى اخره يعنى ان قوله يظاهرون لاستمرار التظاهر فيما
مضى كما فى قوله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم وان فى كلام الحجاز
ووجه اخر انهم يعودون لما قالوا انهم يتداركون ما قالوا وعلى هذا قوله والذين يظا
هرون من نسائهم على ظاهره ولا حذف فى الكلام ووجه ثالث حاصل
هذا الوجه ان المراد اذا ده العود وعاقالوا ما قالوا فيه وهو التماس والذين يظاهرون
على حقيقته ولا حذف فى الكلام كما فى الوجه الثانى لان الحكم بالكفارة
دليل على ارتكاب الجناية فيجب ان ينقطعوا لهذا الحكم حتى لا يعودوا الى الظهار ويخافوا
عقاب الله عليه ولقائل ان يقول هذا البيان انما يستقيم ان لو كانت الكفارة واجبة
بمجرد الظهار ولم يتوقف على ارادة المسيس هل يصح الظهار بغير هذا اللفظ
هذا اللفظ اشارة الى قوله انت على كظهر امى المذكور فى قوله والمعنى ان من يقول لامرأته
انت على كظهر امى او حماتى قيل هذا اشارة الى ان الست المخلوقة من ماء الزنا
يحرم على الزانى وقيل ولا يبعد ان يحمل على وطء الشبهة فيجرى على مذهبين وما ذكره هذا
القائل يدخله فى النسب ولذا لم يستثنه الا فى هذا الحكم وحده ويرد عليه ان المصنف نقل
عن الشافعى ان الظهار لا يكون الا بالام فكيف يجوز اجراء اللفظ الجامع فى كلامه على ما يعم المذهبين
قوله وقال الشافعى لا يكون الظهار الا بالام وحدها قيل هذا القول القديم للشافعى
والظاهر المذهب انه يكون بالام وسائر المحارم من نسب او رضاع او صهر بشرط ان يكون محرما
من طعام بلده الذى يعتاد فيه الذى يعتاد فيه
صنعه الطعام وضميره راجع الى البلد يعنى ان الواجب عليه حل من طعام بلده الذى يعتاد
حنطة كان او شعيرا او غير ذلك وانما ترك ذكره عند الاطعام دلالة على انه اذا
وجد فى خلال الاطعام لم يستأنف يعنى اذا علم انه لا فرق بين الثلاث فى وجوب تقديم الكفارة
على المسيس فعند عدم ذكر المسيس فى الاطعام علم ان فرقا اخر بين الاطعام والكفارتين
وليس ذا الا لاعلام وجوب استئناف الاطعام اذا وقع المسيس فى خلاله ووجوبه فى الكفارتين

فان قلت الضمير في بما قالوا يرجع الى المذكور المظاهرون والسابق فكيف جاء
بضمير جمع المذكر والجواب ان الضمير للحد لورد لا للمذكور ولو جعل للمذكور بتاويل الفريقين
كان وجها   ذلك البيان والتعليم حمل للسامع لله في ذلك لتؤمنوا بالبيان والتعليم وفي
قوله ذلكم توعظون به الحكم لان في الحكم ههنا تفصيل الخلاف ثم وانما قال في العمل بشرايعه التي
شرعها ليصح حمل قوله لتؤمنوا بالله ورسوله على ذلك الذي اشير به الى البيان والتعليم
مشهود بليهم اى الكافرين حتى بالضمير للاختصاص   او مجتمعين في حال واحد
في حال واحدة متعلق بعثهم ولما كان يجئ الجميع بمعنى مجتمعين عبر بقال كما يقول حي
جميع وقوله يمشون عند المشارعة بهم من موضع اخر وسوء لانهم تهاونوا حين ار
تكبوه لم يجعل النسيان علامة بناء على طول العهد لان ما حمل عليه البق بالتوبيخ
وما صله وانما قال ذلك لان في الموت الفقر الحقيقي وان كان يجوز ترك النا جعلها الا ان لا حسن
الاسناد له لولا الفصل ويجوز ان يكون المعنى ان التاء اعاركه من فعل لان التانيث غير حقيقي مع ان من
فاصل يعني ان المجرور كركم امران   او على المعنى شيء من النجوى يعني او تركها المالمك
مع المعنى لان في اللفظ النجوى هو الفاعل ومن مزيدة ولكن لما كان من بسده للاستغراق كان المعنى
ما ذكره   او جعلوا النجوى في انفسهم متناجين والمقام مقام المبالغة لان المعنى
حينئذ ما يكون متناجون في نجواهم كانهم من شدة تناجيهم نفس النجوى الا وهو معهم
لا يخفى عليه نجواهم فانما يتناجون لان النجوى يدل عليه لقائل ان يقول ان النجوى
وان كان يدل على فعل لكن لا دلالة له على خصوصيته فاعله   من المتناجين فهم
اى في لفظ متناجين   فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت الى آخره
فان قلت كيف يوافق هذا ما ذكره من ان نجواهم كان على هذين العددين والمنقول
عن ابن عباس رضي الله عنهما مخصوص لاحد احد العددين دون ما قلت قيد لوقوع احد العددين
على الاخر   والمدنون اى المدنون اى المدعون والسند لبيان المبالغة في قوله ليس بكل
احد لانه لا يصح حمل كل احد على الضمير في يستوا ظاهرا   الى ما اوصل الحال اليه معناه
الى ما اقتضه الحال مما هو فوق انسه بدليل السياق بل معناه الى ما اقتضاه الحال من هذه
الاعداد المذكورة فالوجه ان يحمل على المدد مما قبله فلو كان مكان الى على لكان اظهر
الا ترى الى عمر رضي الله عنه كيف ترك الامر شورى بين ستة ولم يتجاوز بها الى سابع ولقائل
ان يقول لعل ذلك لانه لم يكن في الصحابة من يصلح للخلافة سواهم   وقرئ والادنى
من ذلك والاكثر بالنصب على ان لا لنفي الجنس والنصب على ان اسم مبني للمضاف واعلم ان
حمل لا لنفي الجنس انما يصح على الوجه الاول في تخصيص السلام والخمسة   وان يكونا
ارتفاعهما عطفا على محل من نجوى كانه على حذف المضاف اى ولا نجوى اكثر من ذلك

ويجوز ان يكونا مجرورين اى على قراءة والادنى من ذلك والاكثر بفتح الراء عطفا
على نجوى انما جعلها عطفا على نجوى دون ثلاثة وخمسة لان عطفهما لا يصح وعطفهما على
احدهما يأبى عنه المعنى   وقرئ والاكثر بالباء كان الوجه ان يقول بالباء الموحدة ليتبين
ليتبين المراد بحق له فكأنه مشاهدهم اشارة الى انه في معهم استعارة تمثيلية
ولنومن بمعصية الرسول حمل قوله ومعصية الرسول على حذف في المضاف للمعنى لا يستقيم
بدونه اذ ليس قوله والعدوان على ذلك ايضا   والله يعني بقوله وسلام على عباده
الذين اصطفى ويا ايها الرسول ويا ايها النبي يعني انهم يقولون السلام عليك والله يقول
السلام وهم يقولون يا محمد باسمه والله تعالى يقول يا ايها الرسول ويا ايها النبي   اى اذا
تناجيتم فلا تتناجوا ولنك في تناجيهم بالمشركة جعل التناجي بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول مجازا عن التناجي بالشيء ليصح نهي المؤمنين عنه والا فكيف يصح نهي المؤمنين
عن التناجي بمعصية الرسول   وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا
يتناجى اثنان دون صاحبهما استطراد   بدليل قوله ليحزن الذين امنوا يعني
ان كان المراد النجوى حتى يتناول تناجي المؤمنين لم يكن لقوله ليحزن الذين امنوا معنى
ان اللام في النجوى ليس للجنس بل للعهد اشارة الى الكائن المذكور في قوله فلا تتناجوا بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول   والمعنى ان الشيطان يزينها لهم فكانها
منه يعني اسناد النجوى الى الشيطان اسناد الى سببها   فان قلت
كيف لا يضرهم الشيطان الى اخره اى ما صورة اضرار الشيطان او الحزن لهم باذن الله
تعالى والجواب ان صورة اضرار الشيطان او الحزن لهم باذن الله اضراره بهم بذلك الموهم
من معلومهم غيرا لهم ومعلوله اقاربهم بعضا الله في المواقف على اقاربهم والعلم على
عسراتهم واذنه لهم بان ما ذكر ليس صالحا لتفسير اضرار الشيطان لهم
وفي المجلس بفتح اللام وهو الجلوس لان اسم الموضع من يفعل بكسر العين
يفسح الله لكم مطلق فيما يبتغي الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والصدر والقبر وغير
ذلك ولقائل ان يقول فيما ذهب الله جمع بين الحقيقة والمجاز لان الفسحة في الصدر ليست
حقيقة   انهضوا التوسعة على المقبلين كانه احترازا عن عن النهوض لاكرامهم ويقول
انما قيد به ليناسب ما قبله   يرفع الله المؤمنين بامتثال اوامره واوامر رسوله عليه السلام وفيه نظر
لان قوله يرفع بالجزم جواب لقوله فانشزوا فالواجب ان يكون معناه يرفع الله الذين
امنوا بالنشوز اذا قيل لهم انشزوا لا لما ذكره المحمر العدو   استعارة ممن له
يدان اى قوله بين يدي نجواكم استعارة تمثيلية واصل التركيب فهم له يدان ويحتمل ان يكون
نجواكم استعارة بالكناية وبين يدي تخييلية لا   وما ظهر لان الصدقة في طريق التعليل

ما يتولى د ساداى فى العدبر بدينار انك لزهدعن المضعف كان على رضى الله
عن قليل الحظ من الدنيا فعدر على حسب حاله ويعنى زهده دليل الحظ من الدنيا
فلما راوا ذلك اى تعدبر النبى عليه السلام بالدينار وتعليل ما قدره على رضى الله عنه وصرفه اى
بعشرة دراهم صرف ما عنها بدراهم او دنانير فى عشر كلمات سالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى العشر اولها قال يا رسول الله ما الوفاء قال التوحيد بشهادة ان لا اله الا الله قال
وما الفساد قال الكفر والشرك بالله قال وما الحق قال الاسلام والقران والولاية اذا انتهت
اليك قال وما الحيلة قال ترك الحيلة قال وما علي قال طاعة رسوله قال قال وكيف ادعو الله
قال بالصدق واليقين قال وماذا اسال الله قال العافية قال وماذا اصنع لنجاة
نفسي قال كل حلالا وقل صدقا قال وما السرور قال الجنة وما الراحة قال لقاء الله
من حمر النعم المعروف حمر النعم كرائمها وهو مثل فى كل نفيس الاية التى بعدها اى قوله ااشفقتم
ان تقدموا الاية وقيل هى منسوخة بالزكوة اى لما نزلت اية الزكوة
نسخت لا ناظر الى نسخها اذ لا منافاة بينهما ولا تقدمها بين الناسخ والمنسوخ
فلا تفرطوا فى الصلوة قيل اشعر هذا بانه جعل فاقيموا الصلوة
جوابا لقوله فاذ لم تفعلوا قال البولسى فاذ بمعنى اذا وقيل هى بمعنى ان
الشرطية وقيل هى على بابها ماضية والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه
باقامة الصلوة وانما قال لا تفرطوا فى الصلوة لان معنى الاقامة توفية حدودها وادامتها
وعدم التفريط وانما اخره من التفريع على السابق لانه فيه نوع تغيير ويما صحبهم
معطوف على قوله يقولون اليهود ثم فايدة قوله وهم يعلمون يعني ان الكذب هو
الخبر عن الشيء على خلاف ما يعتقده ويعلم المخاطب فقوله ويحلفون على الكذب بعد علمهم
بذلك ثم فايدة قوله وهم يعلمون والجواب ان الكذب ليس ما ذكرت بل الكذب الاخبار عن
الشيء على خلاف ما هو عليه فى نفس الامر فقوله وهم يحلفون على الكذب لا دلالة له على علمهم
واما فايدة ذكر الدلالة على انهم متعمدون الكذب فى حلفهم فهم فى حلفهم يكن حلفا بالغموس
وانما لم يجعل حلفهم غموسا لان الغموس الحلف على الماضى وحلفهم هذه على الحال عذابا شديدا نوعا
من العذاب خفيفا ثم تزيدان السيئة عادة عن التعاظم يعني انهم كانوا فى الزمان الماضي
المتطاول على سوء العمل مصرين يريد ان ظاهر قوله ويحلفون على الكذب ان يقول انهم ساء
ما يعملون ولما جئ بقوله كانوا ليفيد ان عادتهم قبل حلفهم سوء العمل والاصرار عليه فالمضى
معنى كانوا والاصرار معنى يعملون حيث فيه تعيين الاستمرار او هو حكاية ما يقال لهم فى الاخرة
فعلى هذا المراد من عملهم سوء حلفهم اى الجنة وايمانهم اى حلفوا انها تعني اضافة الايمان
اليهم وكذلك قوله ايمانهم الذى اظهروه فصدوا الناس فى خلال امنهم وسلامتهم اشارة

ال ان من كان مؤمنا حقيقة يكون سلك السبيل الى المقصود امنا ومن تركه حرم عن العادة عن
امى واعاد عدهم الله يعني ان هذا عقوبتهم العذاب والاحداء فى مقابلة حالهم
الكونى الصد يعني ليس العجب من حلفهم لكم مستمرا ثم جعل يوم يبعثهم الله منصوبا
بفعل مقدر وهو اذكر ونحوه والمراد التعجب من حلفهم يوم البعث وقوله عالم الغيب والشهادة
فى مقابلة قوله يحيى عليكم السرائر وقوله نفى عدم النفع فى مقابلة وقوله وانهم بعدما ودلك
وقوله والاضطرار بالجر عطفا على النفع فى مقابلة قوله وانهم يفعلونه فى دار الدنيا يضطرون
فيها الى علم ما يوعدون والقران ناطق بسائه برحم لقول من يقول انهم مكذبون
فى الاخرة وقد عند ذلك اى عند حلفهم يعني انهم العامه اشاروا الى فايده
تعريف الخبر وتوسط الحصر الفصل كان احود باسيح وحده هو من قوله عائشة
رضى عنها فى امير المومنين عمر رضى الله عنه والاحوذى الحفيف الحاذق بالشئ من
الحود وهو السوق الاساس ومن الحاد رجل احوذى سوق الامور احسن المساق
نعلم بها لطاعتهم له دليل العلم بانه ملكهم وليس عليه الملكهم لان طاعتهم
له معقودة على ملكه لهم فكيف علمه له اصلا مستفاد من الاطلاق وفيه منافسة
وهى ان الذكر باللسان عن الذكر بالجنان فكيف يراد ان بلفظ واحد وفى الاذلين
فى الجملة من هواذل خلق الله تعالى ووجه ان اللام والاضافة ومن فى افعل التفضيل كل منها
يقوم مقام الاخر ونعيد فايدته فيجوز ان يكون اذل فى معنى اذل منه واما العموم فيفيده
مقام اللام **قوله** انا ورسلى بالحجة والسيف يجوز ان يكون من باب اللف
او باحدهما يريد به الحجة لانه لا يستعمل السيف الا اذا لم يكن ثم حجة **قوله** من باب التخييل
اى من باب ايقاع السيف فى الحال وسيعاد تفسير التخييل هنا من قوله حيل ان من الممتنع
المحال الماخر واحاله الواجدان هو الموقع فى الحال ويدل ذلك ان نعلم ان حق هذا الوجدان
ان لا يكون الا فى الحال ولا يسوان يتحقق فى الخارج **قوله** اسمه فيها عاوفعهم فلم اعتزال
قوله حسب لم قلوبهم بان لوحهم لسنه اللطف روحا **قوله** على انه نفسه او فى اى
على ان يكون من للتجريد **قوله** قتل اباه عبد الله بن الجراح علمهم ان اخلاف ابو الجراح
على عبده لسنم له الى حده وانما قتل اباه وكان هو اسارى بدر لما سمعه يقول فى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يليق به وسماه فلم يبينه والرجل العطيه من الفرسان
الاساسى رايت اعلم من الحل ورعلا وهى الجماعة المتقدمة تمت السورة والحمد لله على الانباف

سورة الحشر

فلما ظهر اى غلب **قوله** لا يردله راية كناية اى هو منصور ابدا
قوله فى الغزو عليه اى رسول الله اى على عداوته واحزانه **قوله** ثم صبحهم اى النبى
قوله موسى عليه السلام من الذين احماه الكرد معنى دمشق عبد الله الهم ابن سبيل الهم فى جهنم مغفول

لا تخرصوا
قل ابوا على الارض اى معلوا على الارض دروبا اى ابوا باعطه سدا لها
والورب في الاصل المدخل يطلق على باب بجاران و معنى اول الحشر هذا اول حشرهم
الى الشام اى اللام في الحشر معهود و المراد حشرهم الى الشام لا الحشر مطلقا من
حرس العرب نقل الزجاج عن الخليل انها لما سميت بها لان لحم الحمير ولحم مادس والوات
ورجله قد احاطت بها او هذا اول حشرهم في مقابلة قوله وكانوا من سبط لم
يصبهم جلاء قط يعني يجوز ان يكون تسمية حشرهم هذا اول لانه لم يصبهم قبل ذلك
جلاء اصلا وان يكون لم تسميه اول بالاضافة الى حشرهم ثانيا الى الشام باجلاء عمر رضي الله عنه
فلا يضر ان يكون حشرهم قبل ذلك اجلاء لان المحشر يكون بالشام ووجهه ان
يبسط الله ارض الشام حتى يسع جميع الخلائق وعن عكرمة لعلها وصله استدل التي
على ما ذكره بهذه الاية ان معنى قوله لاول الحشر اول حشرهم الى الشام فيكون لهم آخر حشر
الله لهم القائل وهو ضعيف الدلالة كما في الكشف ويمكن ان يجاب عنه بان اللام في الحشر
للعهد فيجب ان يكون المعهود آخرا وقيل معناه اخرجهم من ديارهم لاول
ما حشر لقتالهم فالمحشور على هذا الوجه غير اهل الكتاب من التابعين للنبي وعلى ما سبق
اهل الكتاب وهذا مبني على انه كان ثم قتال وما سبق مبني على انه لم يكن ثم قتال بل
قذف الله في قلوبهم الرعب حتى طلبوا الصلح وهو قيل رسيهم اى حيث لم يحتسبوا
فلا يد يصيبهم والنهم ان يوافقوا المومنين في عطفه نحو فتقدبره
قلت في تقديم الخبر على المبتداء احتمل ان يكون مانعتهم مبتداء خبره حصونهم
وبالعكس جائز من حيث العربية وانما اختار احد الجائزين وهو كون حصونهم مبتداء
ومانعتهم خبره مقدما على المبتداء لاقتضاء المقام ذلك وذلك لان معنى الكلام وظنوا
انهم لا يحرصون فقدم الخبر على المبتداء للاختصاص كانه ليس لحصونهم غير المانعة
صفة لفرط وثوقهم بحاضرها واذا كان حصونهم حصينا ظنوا انهم لا يحرصون
منها كانما تقذف كانما قذف بالحجر قذفا اى قذفا واى قذف وهذا معنى
السديد في مدق من استصال لسانهم الاساس يسعف رحله ويسعف اذا
خرجت على الساق وهي قرحة وقد يسعفت مثل سعف بالبتي ومن المجاز بسهم سافر
اى عداوة وقد يسعفت له اذا اسعيته واسال صلح الله شاء فيهم اى بعداوتهم واذا
وادا هم قال الكميت وكم بعناه كذلك كل يوم لسانه واعرمتا صلتنا لما عرضوهم
اى عرض اليهود المومنين فان قلت ترم على هذا في اثبات التحريب الهم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلت
المحصل ان يدر العوا ان يكون بدير الكلام يخربون بيوتهم ويخربونها بايدي المومنين
وقيل وعن بيوت الله عطف على قوله عاد بر الله من حيث المعنى اى فانظروا الى هذه العبرة وصدق

ورسوله يعني ان الله
اعار الله ما وعد رسوله وفتوا عليهم جميع ما وعدكم الله
تعالى قد عزم اى قضى وامر وهو مجاز والدليل عليه قوله فلولا ان كتب عليهم الجلاء
بدل فلولا انه عزم على تطهيرها وانما قال فلولا بالفاء وفي النظم بالواو لتقديم قوله يعني ان الله
قد عزم على تطهير ارض المدينة منهم الى اخره يعني انه لما عزم على تطهير المدينة منهم والتطهير تطهير
اما بالجلاء او بالقتل فلولا انه كتب عليهم الجلاء لقتلهم واما في النظم فهو ابتداء كلام
وقال الشارح اليمني ومع هذا الفاء بدل الواو في التلاوة لتكون بارتباط هذه الاية بما
مثلها فان قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى اخره دل
على امر عظيم وعلى عزم من عزمات الله به وهي ارادته تطهير ارض الحجاز من الانجاس
والارجاس وارادة المومنين اياه فلولا الجلاء لكان القتل الا رحما ما جبر الله تعالى
عن الامرين وقوض السبب الى الذهن ولهم سواء اجلوا او قتلوا عذاب النار
ابدا بان قوله ولهم في الاخرة عذاب النار عطف على جملة قوله ولولا ان كتب الله الى قوله
ومن اللينة النخلة الكريمة عطف على قوله واللينة النخلة من الالوان يعني ان اللينة النخلة
التي يكون من الالوان وقيل النخلة الكريمة فبين التفسيرين عموم وخصوص من وجه
كانهم اشتقوها من اللين فعلى الاول تكون واوا وعلى هذا ياء
كان في ودي الليث العقد عسب النخل والجمع اقناء وقود وعلى هذا الضمير وله
في فوقها للناقة والسوق طويلة الساق ومعنى يعلوها والظاهر انه لنفسه مركبه
استدل بالبيت على ان اللينة النخلة سواء كانت من اللون او من اللين لما على
ان اللينة النخلة الكريمة اذ لا دلالة للبيت عليه لولا قوله وجمعها اللين اى وجمع
اللينة لين سواء جعلها من اللون او من اللين فانه يدل على ما ذكرت فقطعها
باذن الله وامره وليخزي الفاسقين امر بقطعها دعاه الى تقدير المبتداء ضرورة
الجزاء جملة وانما قدر المبتداء فقطعها ولم يقدر فقطعها وتركها باذن الله لان الترك
والقطع لو كانا كلاهما باذن الله يكون تقدير قوله وليخزي الفاسقين وليخزي الفاسقين
اولى في قطعها والفاء لها والفاء ليس لهم وفيه نظر لانه لو قيل ما قطعتم مركبة
او تركتموها قائمة على اصولها فقطعها باذن الله لم يكن في الجزاء ما يرتبط بالشرط على تقدير
المعطوف والجواب عما زعم انه ليس في الابقاء اخزاء ان الترك للمسلمين كذلك يحسرهم
قال صاحب الانصاف والظاهر ان الاذن عام في القطع والابقاء لانه جواب الشرط
المضمن لهما جميعا فيكون تعليل اخزاء الفاسقين بهما جميعا فقطعها يحسرهم على
ذهابها والترك يحسرهم ايضا ببقائها للمسلمين وانما قدر ليخزي ما ملاه لمكان الواو
واذا رأوهم يحكمون في اموالكم كيف احبوا ويتصرفون فيها ما شاءوا وقائل
[illegible]

ان يقول تقديره هذا يقتضي ان يكون متعلق قوله وليخزي الفاسقين كل واحد من القطع
والانعام   لم خصت اللينة بالقطع اي من بين النخل   لانهما بالاجتهاد فعلا ذلك
قيل لما كان في تفسير اللينة اختلاف لعل احدهما زعم انها من الالوان والاخر انها من
كرام النخل فمن اين قلت انهما فعلا ذلك بالاجتهاد قلت تعليلهما ما علاه يدل انهما
فعلاه باجتهاد   واحتج به من يقول ان كل مجتهد مصيب في الاحكام نظرا الى ان اجتهادهما
لم يقع على وجه صحة احدهما وفساد الاخر حتى يكون تصويب رسول الله عليه السلام لهما او كليهما دالا
على تصويب كل مجتهد ولان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدل على تصويبهما بل يجوز ان يكون
سكوته عن المخطئ لانهما ماجوران في ذلك ليس السير بالحاجب للخيل قال عليه السلام
حين نودي سرعة السير في المرحى افاض والناس معه من عرفات
من في منها ابصالهم   وامره ان يضعه حيث يضع الخمس   فى منها وعند الشافعي فهو يجب الان
قسم الفيء والغنيمة على خمسة اسهم ويجعل الخمس الذي كان لرسول الله عليه السلام من الخمس
مصروفا الى المصالح واما الاربعة الاخماس فاكل صحاحها للمصالح كذا قال الامام
التيمي   وقيل الدولة ما يتداول كانه لا يعول على هذا النقل   والدولة
بالفتح بمعنى التداول عطف على قوله الدولة ما يتداول وهو من جملة المنقول
او لئلا يكون اسما لما يتداول ولا يعني اذا قرئ الدولة بالفتح والدولة التداول لا يستقيم
النظم من تقدير المضاف فلا جرم يكون اوقيل اسم   او كيلا يكون تداول له سهم هذا
على قراءة دولة بالفتح عند من نفسر الدولة بالتداول   او كيلا يكون شيئا متداولا بينهم
غير مخرج الى الفقراء هذا على قراءة الدولة بالنصب والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان
المراد على الاول الدولة الجاهلية والدولة ما يتداول للانسان وعلى هذا المراد
ما يتداول كالعرف   من قسمه غنيمة او فيء الفيء ما يكون بغير القتال والغنيمة
ما يكون به   والاجود ان يكون عاما في مقابلة قوله من قسمه غنيمة او فيء
وانما كان الاجود ان الاصل هو العموم ولا مخصص هنا لان السوق في قسمة
الغنيمة والفيء وذا ليس بقوي لانه يجوز اجراء العام على عمومه على ان يكون القصد
الاولي الى بعض افراده   وعن ابن مسعود رضي الله عنه لعنه لكون الانه عاصيا
والذي منع الابدال ذكر في منع ابدال للفقراء عن مجموع قوله لله وللرسول الى اخر المعطوفات
معان ثلاثة الاول ان الله عز وجل اخرج رسوله من الفقراء في قوله وينصرون الله ورسوله
وكذلك ان الضمير في وينصرون للفقراء فلم يجز ان يكون الرسول داخلا فيهم وهو
ظاهر واذا كان غير داخل فيهم لم يكن من جملة ما ابدل اللفظ فيه وكما لا يجوز ان يقول له
لا يجوز ان يكون للفقراء بدلا عن المجموع على انه بدل البعض من الكل والثاني انه تعظيم لرسوله
تعالى

عن

عن ان يسمه بالفقير والثالث ان جعل قوله للفقراء بدلا يراد من المجموع ظاهر الاطلاق
الفقير عليه تعالى وان كان ذكر لفظ الله في الاية للتمهيد وبهذا الاعتبار كان اسم
الفقير جاريا على الرسول لكن ظاهر اللفظ خلاف الواجب في التعظيم لله تعالى وقال صاحب
التقريب ذي ان يكون بدلا من لذي القربى نظرا الى الابدال يقتضي اشتراط الفقر في
ذي القربى وليس بشرط فلا يجعل بدلا مما بعده ورد بانه يشترط فيه عند ابي حنيفة رحمه الله
والمصنف حنفي   اولئك هم الصادقون في ايمانهم وجهادهم كان هذا اقصر
اريد به المبالغة   ولا يقال تبوءوا الايمان يعني على الحقيقة   قلت
معناه تبوءوا الدار واخلصوا الايمان يعني انه من باب مشاكلة كقوله علفتها تبنا وماء
باردا اي وسقيتها ماء عبر عن اخلاص الايمان بالتبوء لوقوعه في صحبته
فالمجاز في هذا الوجه في المسند   او جعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا
لهم يعني شبه الايمان بالمستقر وجعل اثبات التبوء له قرينة الاستعارة فالاستعارة
استعارة بالكناية والتبوء تخييلية   او اراد دار الهجرة ودار الايمان
وعلى هذا لا مجاز في الكلام ولا استعارة   او سمى المدينة لانها
دار الهجرة ومكان ظهور الايمان فالايمان على هذا مجاز مرسل من قبيل تسمية المحل
باسم الحال فيه والتبوء على حقيقته فان قلت في الوجه الثاني جمع بين الحقيقة والمجاز
في تبوءوا لان التبوء حقيقة بالنسبة الى الدار مجاز بالنسبة الى الايمان
لان الاستعارة تخييلية مجاز على ما ذهب اليه صاحب المفتاح قلت لا نرد اذا كان
لم يخالف في ذلك   لانهم سبقوهم في تبوء الدار دار الهجرة دليل على الاصلية
وقوله والايمان عطف على الهجرة لا على الدار لئلا يرد ان الانصار لم يسبقوا المهاجرين
في الايمان   حاجة مما اوتوا طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون فالحاجة
بالمحتاج اليه والموضع في تسميته المحتاج اليه حاجة الاستعمال والداعي الى هذا التفسير
قوله مما اوتوا وقدر المضاف وهو الطلب لان المحتاج اليه لا يكون في الصدر وانما
يكون فيها طلبه او لئلا يكون بين قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة وبين قوله ولو كان
بهم خصاصة تدافع ولم يضف الى شيء منه يحتاج اليه بيان لمعنى التنكير في حاجة وهو
التقليل بيان لاحد بالجر عطف بيان لا احد منهم   وقال لهم اي الانصار
وان يكون نفس الرجل كذا عطف على التوجيه له والا تكرار الاشخاص والكرم
المقتضية   يمارس نفسها البيت نصف انسان بالشح المسالم [illegible]
في بعض الاحاديث معروف قالت له مهلا فقطعها او يمنع عن المعروف وقيل
في الاتيان باذا في البيت دون ان مبالغة قلت ولعل المطلع ان الشاعر كاشر حرية ووحدة كما قال
بيه

فينبغي ان يكون
وهذا لا يجوز عاموهم ذكره
[illegible] لا يجوز ان يوصف
[illegible] لان فيه سوء ادب

طيه

ويمكن ان يقال ان في المجيء باذا دون ان سحره بالمقول له وقد اضيف الى النفس
لانه عزيمة فيها اي لان الشيخ عزيمة في النفس ولقائل ان يقول اذا كان الشيخ
عزيمة النفس لا فائدة في اضافته اليها بل الوجه ان يقال اضافته الى نفسه
احترازا عن الشيخ غيره فلعل سخطا منعم
وحذف الفاعل لانه معلوم بمعونة الله وتوفيقه ومعنى يوق
والذين جاءوا من بعدهم عطف ايضا على المهاجرين
اي كما عطف عليهم والذين تبوءوا الدار وانما لم يجعل عطفا على الذين تبوءوا الدار
ميلا الى مذهب البعض وهم الذين هاجروا من بعدهم اي جاءوا من
بعدهم الى المدينة فالمجيء على حقيقته وقيل التابعون باحسان والمجيء على هذا معنوي
اي امنوا من بعدهم والضمير في علم للبيان وقوله في حذر لا يكلمكم عطف على قوله في ذلكم
اي يهلككم الله به اي يهلك الله به المنافقين ولا ينفعهم لما فيهم بعد ذلك
حتى لا يملكوا الطهو كفرهم فهم على هذا على حقيقته لان عدم نصر المنافقين اياهم على هذا مؤبد
او ليسوا من اليهود ثم لا ينفعهم نصر المنافقين انما حمل على هذا
ليكون ثم معمولا به لان عدم نفع نصر المنافقين اياهم مؤبد لا عدم نصرهم
ويجوز ان يراد ان اليهود الى اخره يعني ان الضمير في صدورهم للمنافقين وهو الوجه الاول
يدل عليه السؤال المذكور ويجوز ان يكون لليهود وعلى هذا طاح السؤال
المذكور لان اليهود يخافون الله لا [illegible] ومعنى في صدورهم على هذا الوجه
ان اليهود لكونهم اولي بأس ونجدة كانوا يسمعون للمؤمنين ويرونهم انهم لا يخافونهم
ولكن كانوا يخافونهم في صدورهم ما يشتد من خوفهم من الله ومعناه على الوجه الاول
الدلالة على نفاقهم وقوله لانهم كانوا [illegible] للخوف بقوله في صدورهم وعلى
الوجه الاول في صدورهم ما لهم وتصوير على يجوز انه يغني لا يقدرون
على مقاتلتكم فسر [illegible] بنفي القدرة عليها لانه ابلغ بقذف الله تعالى
الرعب في قلوبهم ولقائل ان يقول لا يصح تعليل نفي القدرة على القتال بقذف الله الرعب
في قلوبهم لانه لا ينافي القدرة عليها يعني ان البأس الشديد الذي يوصفون
به انما هو بينهم هذا القصر مستفاد من تقديم بينهم على شديد بخميس ذوي الفهم
وايجاد حمل الاجتماع على الالفة والاتحاد لتصحيح نفيه باثبات تفرق قلوبهم
قلت عمل على كوجود مثل اهل بدر قريبا فان قلت تقديره هكذا يقتضي ان يكون
قريبا متعلقا بالمضاف المحذوف قلت لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
اضيف المتعلق اليه مسامحة واعتبر مضاف ليصح الاعمال والمعنى على تقديرهم بانه
كانت لهم في اهل بدر اسوة ومعنى قريبا انه لم تطمئن اثار تلك الوقعة بعد

مثل المنافقين في اغرائهم اليهود فيه اشارة الى ان الضمير في مثلهم المقدر للفريقين
المنافقين واليهود كما ان الضمير المرفوع في قوله فكان عاقبتهما انهما وانما ذهب
الى ذلك مع ان فيه انتشار الضمير بقرينة السياق وفي النار لطوفه فهو من باب
فكل زيد راكب [illegible] فيها حالا اي حال مقدرة لان قرن [illegible] هو عليه
يعني به قوله ما قدمت لغد وقيل اراد النظر فيما قدم لانه مامور به واراد بالجري
العقوبات قوله ان الله خبير بما تعملون وانما كان جار بامراه لانه يذكر للعامة واموالها
سماه باليوم الذي يلي يومكم تقريبا له اي تشبيها له في القرب ثم سماه لسعادة
وعن الحسن ما رواه عن الحسن بانه لان سمى غدا التقريب له ومعنى لم يزل يقربه
حتى جعله كالحاضر لان يعرف يوم القيامة كثيرا وجعله كالغد ثم تقريبه اياه
ونحوه اي نحو الغد في التقريب قوله كان لم تغن بالامس الا ان هذا تقريب
المستقبل وذلك تقريب الماضي وقيل عبر عن الاخرة بالغد كان الدنيا والاخرة
نهاران قوله يوم وغد المعتبر في هذه التشبيه سرعة انقضاء الدنيا كما ان الدنيا من
الاخرة بمنزلة اليوم من الغد ففي قول الحسن جعل الاخرة من اليوم الذي انت فيه
بمنزلة الغد منه وفي هذا التشبيه جعل الاخرة من مجموع الدنيا بمنزلة الغد من اليوم
يعني تنكير النفس والغد وجه السؤال ان حق كل نفس ان تنظر فلم لم تعرف
باللام للاستغراق وان المراد بالغد غدها فلم لم يعرف اما بالاضافة بان قيل لغدها
او باللام فاستعمال للانفس النواظر ليس معناه ان التنكير فيها للتقليل
بل المعنى ان التنكير فيها للوحدة ويلزم منه تقليل الانفس كانه قيل وحين لا تنظر الانفس
كلها لغلبة الغفلة فلتنظر نفس واحدة وفيه تعيير عظيم بالغفلة وترك النظر قيل
ومنه ظهر ان جعل الاية من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مناسب للمقام ولقائل
ان يقول ان تعميم الامر بالتقوى وتخصيص الامر بالنظر عنده هو الذي يكون غير
مناسب وعدم مناسبته ما ذكر ممنوع نسوا الله نسوا حقه فجعلهم
ناسين حق انفسهم بالخذلان اي اخر بين في الاية وجهين الاول انه فسر الانساء
بالخذلان وان نسبت الخذلان اليهم نسوا حق الله فانساء الله تعالى حقيقة
وانساؤهم انفسهم مجاز والنسيان والانساء كلاهما في الدنيا والثاني
ان الانساء على حقيقته كالنسيان الا ان اسناده الى الله تعالى مجاز وهو في الاخرة
والنسيان في الدنيا هذا تنبيه الى اخره تدل ان قوله تعالى لا يستوي الاية
من خارج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لان مؤداه معلوم للمخاطبين فجعله انه لا
يخاطبونه لكن لما لم يعملوا بمقتضاه نزلوا منزلة الجاهلين به فاجري ومثل هذا

الكلام سمي الكناية في علم البيان و قد استدل اصحاب الشافعي كان تنبيه
على خطائهم بعد ما بين تفسير الاية وانها بيان الدون من الحمير والنار واصحابها
حتى يدخلوها هذا بمثل وتمثيل كانه اراد بالتمثيل التصوير اي لو انزلنا هذا
القران على جبل وكانه من اهل الفهم والحس لما تحمله لسده زواجره ومواعظه ويسقى
معه صلاته فالمراد تصوير القران و بيانه بالتمثيل وليس المراد التمثيل المصطلح ولهذا
عطف عليه التخييل عطف تفسير له وكان المراد بالمثل في قوله وتلك الامثال قوله فيه
غرابة و قول المصنف و قد دل عليه قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس معناه
وقد دل على ان المراد بقوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية التمثيل قوله وتلك الامثال لانه سماه مثلا وليس هذا استعارة تمثيلية
فالمراد به التخييل و نظيره اي في اللفظ والمعنى كما يقول في قوم موسى من قوله
واصحاب موسى قومهم المختارون بلفظ صفة السبعين المختارون معول الفوك
يعني لذكر القوم بلفظ المختارون بناء على ظاهر لفظ القران حيث قال قوله ولم يقل من
قوم وكان مفعول به بغير واسطة والا فالقياس المختار منهم فالمختارون صفة
السبعين لا صفة القوم مفصل من الاصل الان مهيمنه قلت ها قال
الزجاج زعم بعض اهل اللغة ان الهاء بدل من الهمزة وان الاصل مومن كما قالوا
اياك وهياك والتفسير يشهد لهذا القول لانه جاء انه الامين وانه الشهيد وتاويل
الشهيد الامين في الشهادة لانه المتكلم المتعمد في الكبرياء قبل الفعل بعض
التكلف الا ان ذلك على نوعين تعالى الله تكرم اي تكلف الكرم وتعالى الكريم
تكرم اي تكلف زيادة الكرم و تكلف ما لم يكن في حق الله تعالى محمله على لازم التكلف
وهو زيادة ومنه يرحم على ابراهيم اي زيد في الرحمة في حقه الخالق المقدر
لما يوجده قال المصنف لما كان احداثا الله تعالى مقدره بمقادير الحكم عبر عن احداثه
بالخلق دون احداث عن عيب السورة والحمد لله على الانعام

سورة الممتحنة فان بها ظعينة اصل الظعينة الرحلة التي يرحل ويظعن
عليها ان سارح و قيل للمراة ظعينة والعقاص جمع عقيصة وهي الشعر المعقوص
واصل العقص اللي واد خال اطراف الشعر في اصوله و تصحيحه رسول الله على
عبادة عن التصديق بنبوته و رسالته والانقياد لاوامره ونواهيه
لعل الله تعالى قد اطلع على اهل بدر اي على احوالهم في ذلك الوقت ومقادير اعمالهم
وما حصل لهم من الثواب في ذلك الوقت وعفي لجميع ذنوبهم التي يسود بعضهم من
ذلك ان حاطبا من مشهد البدر جمع رسول الله و يجوز ان يكون استئناف السؤال

المودة كيف يحدهم اولياء الاساس التي انه حراسي صدر يريد ما اضمر من الاعتماد
والاخي و كذلك قوله تسرون اليهم بالمودة اي وكقوله تلقون اليهم بالمودة
قوله تسرون اليهم بالمودة في ان الباء فيه يحمل الوجهين كونها زائدة وكونها
بانه بمعنى تسرون اي في السر اليهم بالمودة على تقدير كونها زائدة تفضون اليهم عودتكم
سرا فان قلت هذا التفسير يشعر بان تعديه تسرون بالباء لتضمينه معنى الفضوة
فكيف يحمل تفسيره على تقدير زيادة الباء قلت ليس مراده ذلك الا ترى ان حديث التضمين
لم يكن قبل و انما المراد تفسير تسرون اليهم المره فمعناه دلالة محاله وفسر بعض الشارحين هذا
المقام هكذا انا و كذلك قوله تسرون اليهم بالمودة اي في ضربان الوجهين في الباء
السببية والتضمين لها الزيادة على ما ذكر في الباء وكانه اراد بالزيادة ما لا يكون من
مثل المذكور ونظيره التفسير بقوله تفضون اليهم عودتكم سرا و قوله
النحويين في مبتدا خبره الجملة وهي قوله هو شرط وجوابه محذوف والنواهي معنى
المقول لتصحيح الحمل و تسرون استئناف لم يرد بالاستئناف جواب السؤال
المودة وانما اراد به معناه الثاني وهو كون الكلام منقطع التعلق عما قبله لفظا وانما
كان معناه اي طائل لكم في اسراركم لانه تسرون اليهم بالمودة تسوق للانكار وسوقه
مع ما لاجله الانكار و هو قوله وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم بعضهم ذلك المعنى
خالص ما لكم العداوة احد من تقديم لكم على اعداء و المراد من الخلوص عن الشركة
لان المعنى لكم خاصة و قوله كما انتم مستفاد من المقام و ودكم
لو را استوى المصادر عندهم انما افاده عطف الماضي على المضارع لانه كان قبل
ودوا قبل ذلك وما اورد صاحب الانتصاف عطف ودوا على جواب الشرط مشترك
بين ودوا على تقدير عطفه على تكونوا و بين تكونوا فالجواب ان المراد اظهار العداوة
والوداد ثم قال يوم القيامة يفصل بينكم انما اورد تم بها على ان يوم
القيامة متعلق بيفصل لا بقوله لن ينفعكم ووجه اخر وهو الدلالة على ان كل
واحد من قوله لن ينفعكم ارحامكم وقوله ويوم القيامة يفصل بينكم مستقل في
الدلالة على المقصود و في قوله خطاؤهم في موالاة للكفار عاد فع الى الحال من والوه
اولاهم عما يرجع الى حال من قضى تلك الموالاة بايثار السادة اي وجه فصل قوله لن
ينفعكم عن قوله ان يثقفوكم و الخطاء الاول قوله ان يثقفوكم والثاني قوله لن ينفعكم
ارحامكم قرئ اسوة واسوة وهو اسم للمؤتسى اي كل واحد منهما اسم له
والتذكير بالنظر الى الخبر اي كانه فيهم مذهب حسن مرضي الى الاخرة لعلهم من ذلك انه لم يجد
قوله في ابراهيم اسوة على التجريد وكان الجار عليه حمل استثناء قوله ابراهيم متصلا بما قبله ما قال

سيما على ان معناه كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله بحكم التغليب

اراد به سوى ما استثنى عنه بقرينة قوله حيث كانسعوهم بالعداوة الى اخره ومعنى
كفرنا بكم بنا على ان معناه كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله بحكم التغليب وانما حمله عليه لان قوله
كفرنا بكم بيان لقوله انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله فيجب اشتماله على جملة ما تعلق به
براء وبه اراد استثناء جملة قوله حاصله الجواب انه استثناء ما فيه قوله وما املك
لك من الله من شيء من الاسوة اعلا يجوز مستقلا اما كونه تابعا للمستثنى ومنفصلا به فيجوز
وقوله كانه قال له انا استغفر لك وما في طاقتي الا الاستغفار بيان واظهار لوجه
كونه تابعا وكانه حمله على كونه اعتراضا وهو من جملة الاسوة الحسنة كانه حمله على
تقدير القول اي وقالوا ربنا وتقدير القول بواسطة اتصال الكلام عن غير ذلك او انه
اخره عن الاستثناء لان الاسوة المستثنى منها قولهم لقومهم لا قولهم مطلق
ويجوز ان يكون المعنى قولوا ربنا امرا من الله تعالى للمؤمنين المناسب ان يكون
التقدير وقولوا بالواو عطفا على قوله لا تتخذوا على ان الضم من الكسر عدولا
وهي الانثى من ولد الضان والزباب جمع زنى على فعل بضم الفاء وهي الشاة العربية
النتاج ولذلك جاء مصدر بالقسم اي المجيء بالقسم دليل على ان المراد التاكيد
لان القسم غاية التاكيد فلم تترك نوعا من التاكيد الا جاء به اراد بالنوع التاكيد
اي التاكيد على المامور والتوكيد بالتكرير والتوكيد بلفظ موضوع للتوكيد والتوكيد
بيان فائدة المامور والتوكيد بيان مصره من كم ولا شك ان انواع التوكيد على المامور
منحصر في هذا التركيب اشكال فيسه له فلما راى الله منهم الجد والصبر
الشديد دليل على قوله عسى الله ان يجعل مناخ النزول عما قبله فلهذا جاء ترك
العاطف والعريكة الطبيعة يقال لان عريكة فلان اذا كان سلسا مطواعا قليل
الخلاف ويقال فلان شديد الشكيمة اذا كان عزيز النفس قويا واصله من شكيمة اللجام
فان قوتها تدل على قوة الفرس وتعدى اداها على النصرانية لم حملها عليها وساق عنه اليها
اي ساق النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام حبيبة ذلك المهر
لا تقدع اصله ان الفحل اللئيم اذا اراد ان ينزو على الناقة ضرب انفه مسالة عنها لينزل بمنعه
والكرام لا يضرب وترك لينزو عليها والقدع المنع او قصد به اطماع المؤمنين
يعني يجوز ان يكون عسى على حقيقته لكن من فعله المخاطبين والمعنى بالاطماع
قيل اراد بهم خزاعة اي بالذين لم يقاتلوكم قدمت
على اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما امها قتيلة
اي من البادية وكان ابو بكر طلقها في الجاهلية ولعضوا الهم بالعشطان بعدد

الا

٢٩١

الاقساط بالى لتضمنه معنى الافضاء وناهيك بوصية الله تعالى المؤمنين ان يستعملوا
القسط كانه حمل قوله لا ينهاكم عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم وتقسطوا اليهم في معنى تبروهم واقسطوا اليهم سماهن مؤمنات لكانه
بين قوله اذا جاءكم المؤمنات وبين قوله فامتحنوهن بدافعا ظاهر الان الامتحان
حيث لا يعلم ايمانهن بدارك ذلك يحمل ايمانهن على الايمان ظاهرا بان وحمل امتحانهن
على الامتحان ليعلم باسرع الايمان لا ليعلم ايمانهن اخرى فان علمتموهن مؤمنات
العلم الذي يبلغه طاقتكم اعاده الاعتراض لقوله الله اعلم بايمانهن فان معناه الله اعلم
بايمانهن منكم لانكم لا توصلون الى حقيقة الحال والله تعالى اعلم بها الا انه
لا حل بين المؤمنة والمشرك اشاره الى ان قوله تعالى لا هن حل لهم وذلك ان
صلح الحديبية اي سبب نزول قوله تع اذا جاءكم المؤمنات الاية وهذا من الكتاب
لم يحق قبل نصرو رقم طسا مما الطراد اراد ضم الكتاب تبديل السمع و
يحمل ان يراد التراب المستور على المكتوب ليحق لضرورته طسا مما الطرطوبه المداد
فرلت بنا بالان الشرط اعا كان في الرجال دون النساء اللام متعلق بالبيان وفيه بحث من
وجهين احدهما ان المعاطبين فقوا ان جاءكم الشارطون وهم كانوا عالمين بما شرطه واي احتياج
الى البيان والثاني ان كلمة الشرط كانت كلمة من وهي تعم الرجال والناس فكيف قال الشرط
كان في الرجال دون النساء والجواب عن الاول ان مرجع البيان الى من لم يحضر مجلس
الصلح وعن الثاني ان كل من يحتمل الخصوص وان كان ظاهرها العموم فان قلت
فعلى هذا هو بيان تفسير وتاخيره عن وقت الحاجة لا يجوز قلت كان وقت الحاجة
بعد مجيء سبيعة الاسلمية وطالب زوجها مسافر المخزومي ويحتمل ان يكون قوله
اعا كان في الرجال اعا صح في الرجال فيكون هذا يخطئه لرسول الله في اجتهاده
وخطاؤه في الاجتهاد جائز ولكن لا يقر عليه فاسمعها رسول الله عليه معطوف
على قوله فنزلت ثم نسخ هذا الحكم بعد العهد اراد بالحكم ما عهد واعليه وبالعهد
العهد عليهم لان المهر اجر البضع تعليل التسمية المهر بالاجر فشرط
في اباحة نكاحهن تقديم اداء اسعفد العذيم من كونه شرطا لا يدين تقديمه على
المشروط ولا يرى العدة على المهاجرة لم يقل ولم يلزمها العدة كان متمسك اي
حنيفة رحمه في نفي العدة ليس هذه الاية في زعم المصنف لكن في الحصر شرح المنظومة
ان تمسكه بهذه الاية وجه التمسك بها اطلاقها عن اشتراط العدة
وعن النخعي هي المسلمة اي الكوافر في الاية جمعها المسلمة التي يلحق بدار الحرب
فيكف وعن مجاهد امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار بهذا اشار على ان النهي

١١

عن النبي امر بعضه اذا كان له صد واحد من مهور ازواجكم اى المراد ما انفقتم المهور
لا النفقة الدارة وقوله وليسألوا ما انفقوا ظاهره امر الكفارة وهو في المعنى امر للمومنين
بالاداء يحكم بينكم كلام مستانف كانه قيل حكم هو من يفعل بحكم هو من يفعل الحكم
بينكم ولا وجه ان لا يكون حالا بالاستغناق المعنى الثاني والعوض تقدير الحكم اى يحكم الله
جعل الضمير المحذوف مفعولا مطلقا هو لا ابعاع شرع بدل احد . بامر يتعاقبون
فيه فان قلت اذا كان للاداء مشبها بالاداء يتعاقبون فيه فاى شيء يسمى المعاقبة ولا بد
عنه كما هو الحكم في الاستعارة التبعية قلت اداء هذه من وراء هذا اجرى ولما كان يفهم
من تسمية الاداء امر يتعاقبون فيه ما يسمى بالمعاقبة سكت عن بيانه ومعناه
اى معنى فعاقبتم فجاءت عقبتكم لان الذى يعقبه الاسامي العقبة لا حقيقة المعاقبة
قوله فجاءت عقبتكم من اداء المهر بيان لقوله عقبكم من مهر المهاجر متعلق
بقوله فاتوا من الحق بهم اى بالمومنين وقال الزجاج حاصل تفسير الزجاج لقوله
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا اعطوهم مثل مهورها من الغنيمة
واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهورهن من الغنيمة تو لتفسير الزجاج
ومع هذا امال المصنف الى غيره وكان اللغة لم يساعده ولم يعتبر هذه الرواية
كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد لصفة بين وجهها كذبا
اى جعل هذا المجموع كناية عن ذلك المجموع لانه لا اثم له اما كونه بهتانا مفترى فظاهر ولذلك
لم ينبه والمال ومع كونه بين ايديهن وارجلهن فاما ذكر في الكتاب فان قيل
لا اريد بالبهتان ما يبهت عليه والولد الذى ملصقه بين وجها موهوب به فلم لم يجعله
صريحا قلت لان البهتان اعم من الولد الموصوف فلم يكن صريحا فيه وفيه بحث
وفي تعلق بين ايديهن وارجلهن على التفسير الذى ذكره المصنف اشكال لانه لا يجوز ان يكون
لغوا لان الافتراء ليس بين ايديهن وارجلهن ولا مستقرا لان الولد ليس بين ايديهن
وارجلهن في حال الافتراء وايضا لا يكون بين الايدى والارجل في حالة واحدة
وقيل كل ما وافق طاعة الله فهو معروف هذا اعم من الاول على مذهب المصنف رحمه الله
ومعنى موافقة طاعة الله انه يصدق عليه انه طاعة نبه بذلك الى آخره وجه
التسمية ان المعروف في مقابلة المعصية فلما قيل في معروف يفهم منه انهن بمعصيته
في المعصية ان امرها فرضا واما غاية التوقي فلان التوقي عن طاعة المخلوق اذا
كان نبيا غاية التوقي وقالت لقد عبدنا الاصنام الى آخره اى عبد كلنا الاصنام
رجالنا ونساءنا وقد عبر النساء بعبادتها لقولك نعم نعما ولا نشرك بالله شيئا
وعليه ثوب قطري في بعض الحواشي ومركب بعض الرجال اكثر بغيرهن وتركت بغيرهم :

سورة الصف

القطري بكسر القاف وسكون الطاء نوع من برود اليمن والله اعلم بالصواب والحمد لله
رب العالمين كما سمي بثلاثة اربعة باليا والتاء وكل الهمز مثلها حرفه
يعني ان الفاء والكسر مع اربعة مع ما قبلها دليل على ان بلا انه لم يقطع عما بعده فكانت
موصولة فلما [illegible] دليل على ان الفصل مجرى الوقف وهذا الكلام يساوق
الكذب في اخلاف الموعد انما قال هذا لانه سبب نزول الاية الكذب وقيل فلتت
ه الوعد كما ذكر المصنف القولين وان كان النسق على نحو ترتيب اللف فيحتمل ان قوله
لم تقولون ما لا تفعلون يصدق في الواعد والكاذب فكلا القولين منتظم ولو كان
كتبه الصهيب ونداهم بالايمان تهكم بهم من جهة قول الحسن وحكاه عما حكاه عليه
لانه الحق تمام المعنى من حمل نفي الايمان باللسان دون الجنان
تصديقكم بيان لما قبله فلهذا فصل عنه كقوله علي باب كذب براءة قد مر البيت
مع تفسيره في الفرقان مؤثر لفظه اى بوصفه لفظ السخط اى متى يفسر لفظ
وضع له ومسمى السخط لعظم الامر وهذا لان السخط على الله محال
مع تفسيره فيه مسامحة لان المشهور في مثله لوضع الابهام على الذات المعنون
ولكن لما صح هذا للذكور فعله تفسيرا له كانهم في تراصهم تعال تراصوا اذا
انضموا ولا صفوا وقيل يجوز في مقابله قوله كانهم بنيان في تراصهم بعض
قوله كانهم بنيان مرصوص محصول معناه كانهم في تراصهم من غير فرجة وخلل
بنيان مرصوص وقيل معناه كانهم في استواء نياتهم واجماع كلمتهم [illegible] بعضهم
لبعض كالبنيان المرصوص مع ان الصفة توكيد التفسير الاول قاله
شدة اخلاف نظيما اى لو دني ما تعلمون انما [illegible] حمل على السبق لان العلم عند
الاطلاق ينصرف اليه وان كان قد يطلق على ما بالظن كما في قوله فان علمتموهن مؤمنات
وكأنه نقل آداه يعطف على قوله لانه نقرر فيه فلما زاغوا عن الحق
كان معناه فلما [illegible] الزيغ عن الحق فقوله ازاغ الله قلوبهم بيان لتلك الطائفة المذكور
وكذا قوله لا يلطف بهم في تفسير لا يهدي القوم الفاسقين فيكون تراصفهم ما
في جواب النفي بعد الفاء والمعنى اذا رسلت اليكم في حال تصديقي عمل الرسول وهو
معنى المرسل معنى الماضي في حال [illegible] فهو مشكل يعني انه ذيفي التصديق [illegible] الله
[illegible] والنسبة [illegible] التورية تصدق [illegible]
فاذا صدقوا فقد صدق الكل لان حروف الحق لا يحتمل بعضها اى سوى الحر [illegible]
واي الناس اشد ظلما معنى قوله [illegible] والواو واو النظم ويدعوه الله عز وجل الى [illegible]
يدعى الله تعالى كانها من اين لانها اللام من معنى الارادة اى ما كان [illegible] اللام [illegible]

الاذان جاء موكدا للفعل الاذان كما جاء موكدا للاضافة لما فيه معنى الاضافة ولا حاجة الى
هذا العذر لان اللام يأتي زائدة للتاكيد من غير ان يكون ثمة تناسب الا انه مع ذلك فيه
اصل كمال من شيخ في نور الشمس اشارة الى ان المراد من نوره نور الشمس في كون
الكوكب مثلا لا ثبات ذلك وتفسير نوره في قوله والله متم نوره بنحو ارتباطه بما قبله فالوجه
ان يفسر بنور الشمس في تحمل قوله والله متم نوره في جملة التمثيل في جميع الاديان الحق انه
له اضرار ذمي اهلا الشيء في نفسه ولعمري اخذ فعلا اشارة الى ان الضمير في ليظهره
راجع الى الله كانهم قالوا كيف نعمل وتجوز ان يعود على دلنا بارشادنا فكانه انما
احتاج ليكون المقدر معنا دعاما دليل الملفوظ وهو جعل في معنى الامر انما
كان في معناه لانه تعليم وهو انما يكون بالامر فكانه انسب فهو خبر عن الايمان
وجهاد هو موجود من حيث انه يحمل من جملة الحكمة لانه لا يصح جعل الابدان لوجوب الاستاد
نكتة في العدول من لفظ الامر الى لفظ الخبر واما جعل المغفرة لعلة الرجا كانها
كانت ووجدت ليستقيم في مغفرة دون تعقير فصل لعول نعني انك جعلت تعمقوا جواب
تؤمنون وحمل الفراء جواب هل ادلكم وما ذهب اليه ظاهر فقيل لعول الفرا وجه ونحو
في الظاهر غير مستقيم لان الدلالة على التجارة ليست نسبة المغفرة وانما هي علة الرجاء و
والجواب ان وجهه ان قوله هل ادلكم في كذا في معنى هل تحرون ولما كانت التجارة هي الايمان
والجهاد كان المعنى هل تحرون بالايمان والجهاد ويمكن ان التجارة بما نسبة المغفرة
ما وجه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه يعني فقد ظهر من تعبيره ان تؤمنون في موضع التفسير للتجارة ولا يصح
جعله جوابا للاستفهام ما وجه قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما تؤمنوا وتجاهدوا بحذف النون هذا
معنى محل التاء في السؤال والسال الملاكي ما معنى قوله ان كنتم تعلمون وجه السؤال ان
الايمان والجهاد خير للمخاطبين علموا او لم يعلموا فما معنى قوله ان كنتم تعلمون والجواب ان كونهما
خيرا لهم موقوف على الاخلاص فيهما والاخلاص فيهما موقوف على العلم بانهما خير لهم
من اموالهم وانفسهم والموقوف على الموقوف على الشيء موقوف على ذلك الشيء فقولك
علموا او لم يعلموا غير مستقيم ولكم الى وجه التقييد بعد لعرف فقيل فيه ان ان الاولان قوله
واخرى تحبونها معطوف على هو بين الامر اي يغفر لكم من جنس النعم كما يقول جاهدوا
تؤجروا وتكم الغنيمة وكان في تحبونها نوع تعيير كونه اشار الى انه تعالى على التعلق فيها
لما كان حظ منهم اسرع الى كل وتعويضهم الى الثناء والعود بها اسكن واهل كانه قيل امنوا
وجاهدوا سكم الله وينصركم فقصد بهذا الكلام ان النصر في المعطوف المعطوف عليه يعني حسي
وفيه دلالة على ام على قوله واخرى تحبونها معطوفا على النعم وما ذكر صاحب الصاح في عطف بشر على
تؤمنون غير صحيح لان تؤمنون بيان للتجارة المؤمنين على سبيل الاستيناف وبشر لا يصلح بيانا لها لانهم ذكروا

سبب ان الخبر لما كان نعوت لهم قدر السؤال الصادر كما قبله سبيها ولو قدر الامر لفات

لان الرسول دعم داخل في الذين امنوا ونهى كما دعت منبر الوصفي او وبعد واو وفيه اي في كونوا
انهم زيادة حثهم للنصرة عليهم وذكر لان في التاكيد الخاطب للمخاطبين وشيئا يهاي كلام موضح الكم
وفي ذلك اهتمام بشأنه كلام في الايجاب وايضا ذكرتم الانصار الله كما كان الحواريون انصار
مع قال لهم من انصاري الى الله وانما قدر بكون لان نصرة الله في نصرة رسوله ووجه تحريج
الكلام ان يكون ما دخل عليه الكاف محذوفا وما في كما قال مصدرية كالشرع وحلاني الامان وقوله اشكر
حقوق النحو في الاساي ما معنى من انصاري الى الله يعني ما معنى انصاري
الكاف السوال عمن ينصرون عيسى ولهذا المعنى لا مطابقة بين السوال والجواب
وباي شيء تعلق الى معنى لا يصح تعدية النصر بالي والجواب عن السوال
ان المعنى من جندي متوجها الى نصرة الله علم منه ان المراد بالانصار
الجند لانهم يضرفون ملكهم ويعينونه في مراده وان تعدية النصر بالي
لتضمنه معنى التوجه فالمعصوم انه تعالى فلما حمل الانصار على الجند حصل المقصود
الله تعالى تعرفه الجواب ولقايل ان يقول تكلف في دفع الاشكال ان يقال معنى
الاية من انصاري متوجها الى نصرة الله ولا حاجة الى حمل الانصار على الجند لان
هذا الكلام ينصر الملك وينصر من ينصره فلا تصير بالمطابقة حمل الانصار على الحقيقة
وحمل اضافة انصاري خلاف اضافة انصار الله الكاف هو ما نصي ومنصاي
وهو لا وملصاي وفيه ذكره الدين صوان الدرهم فقال بطع الدرهم ويكسوا
الدرهم اي الحواري والثوب اللين والدرهم مثله مما يعرفه والحرير في الاكمام
كما جاء في حديث سفيان روى سفيانا مجرورا ومقصورا والقصر
الكثر وهو نبي من بني اسرائيل من ولد هارون وهو الذي نشرفونه نبيينا ومعنى
الحمير في همان معنوما لم في عالمين وقيل منهم كقوله نقطع على قوله ومعنى
بعث في الاميين رسولا منهم بعث رجلا في قوم اميين يعني ان منهم معناه
من الاميين منهم في كونه اميا لا يعني ثمة الاتصال والعراة وقيل معناه انه
منصل بهم من احسني عنهم يعلون نسبه في احواله فيهم مستدا وكقوله عزيز واتباع المعنى
الاول لقوله يتلو عليهم اياته لان وصفه به لكونه معجزا او يلحقون بهم مستاك في
كله لما وهو العزيز الحكيم في تكنه رجلا اتكلس والعايد الى التعلق والاعتبار
انزاله فيفي الكلام لف ونشر وهو ان يكون اي يحمد الصواب وهو ان يكون رجلا
او نحوه واما جاء بالفضل في قوله هو فضل الله ليدل على ان قوله ذلك فضل الله يعني
الحصر فمن قيل ان فضل الله يعني الاستواق فذلك فضل الله يشمل بعد النطق واراد
بالعصر الكتاب وان كان فضل في مقابلة كلا فضل وذكر الاعمال اي عليهم

سورة الجمعة

يعلمهم ما في التوراة لان فيها نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كتمنا كما رأى احد من المنكر
وما في السر من نحو الكشف والاصلاح يعني مثل شكل العقوم طاهر الحلل
بل حذف المميز وذكر في المفصل فيه وجهين احدهما انه مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
فعدلوا المضاف في الموصفين والثاني ساء مثل القوم هو بل ان المميز رافع الى مثل
الذين حملوا التوراة وبه يستدل بل ان ما ذكر في الكشاف بيان لحاصل المعنى لا حمل الا انه بل
حذف المميز لانه قليل وحذف المخصوص كثير والاستدلال ليس بشيء لان الفصل انتاج
سيبويه وما في الكشاف اختيار ولعل اختياره في هذا الموضع حذف المميز فيه فكنه
لان الحمل عليه اعون بل الغرض كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه
يشعر قوله بهذا وان قوله انكم اولياء الله من دون الناس يرجع على قولهم نحن
ابناء الله واحباؤه وهو مشكل لانه لا دلالة بل العقد اللهم الا ان يستفاد من
المقام وقد قال لهم رسول الله الى الحق فان قلت تعدد المصنف بل
بل ان امتناعهم عن تمني الموت لعلمهم بصدق ما قال لهم رسول الله وهذا لا يوافق
النظم لانه يدل بل ان امتناعهم عن تمني الموت لما قدموه من الكفر قلت
مرجع ما قال لهم النبي عليه السلام الى ما في النظم فلا تنافي وهي اي قوله ولا يتمنونه
وانما انثر لتأنيث الخبر واما الحق بالفاء فلتضمن الذي معنى الشرط فان قلت
كيف الفرار من الموت سببا لملاقاته قلت فيه هو من باب لو لم يخف الله
لم يعصه وذكر الشيخ ابن الحاجب في هذا الوجه وجها آخر وهو ان الفرار المطلوب
سببا للمنجاة سبب للاعلام بملاقاته كما في قوله فما بكم من نعمة فمن الله
كقولهم ضحكة للمضحوك منه والضحكة كثير الضحك واللعنة كثير اللعن قلت
هي بيان لاذا وفيه نظر لانه يقتضي ان يكون اداء عما في مجموع يوم الجمعة وليس كذلك بل هو
بيان من بعضه ونحو وقت صلاة الجمعة ونحي بعضهم قد ابطل الله تعالى قول اليهود اي
اخرجه من الاستغراق به بعد الاضافة وهو انهم من الكذب يوم المرتد اي مزيد الحبر
او هو صاحب خط المغرب الشرطة بالسكون والحركة خيار الجند واول كتيبة تحضر الحرب والجمع
شرط وصاحب الشرطة في باب الجمعة يراد به امير البلدة كامير بخارا والسعي التصرف وكل عمل
يحتمل ان يكون من جملة المنقول اي السعي لغة التصرف في كل عمل وان كان المراد منه القصد دون
العدو وجاز ويمكن ان يكون قول المصنف والقول من قال اذ المراد بالسعي القصد الى ذكر
الله الى الخطبة والصلاة لم يرد ان المراد بذكر الله الخطبة او الصلاة جميعا بل المقصود ان المراد في
السعي الى الخطبة او الى الصلاة هو ليس هو لو سمعه الخطبة ذكر الله والحكم الى الامام فقال اي
سكم الى امام فقال لم يرد به التعرض ثاني الا ما يصح بل اراد انه فعال وان لم يكن فعالا وفعله

الوجي

وسماهم الخطب اراد بها خطب امير المؤمنين علي رضي الله عنه او اراد خطب نفسه في
سائر الكتب وكان ذلك بمحضر من الصحابة الا انصاف منهم اسمعوه منه بلا
شك فلم يكن ذلك في خطبة الجمعة اعادة المعروف الخطب في المهمات فنوه بحكم ذكر الله
لان الغرض منه ذكر ما انعم به على عباده الغالي في ذلك اي في ذكر الخلفاء و
والثناء عليهم والدعاء لهم اراد الامراء بقوله ثم وذروا البيع
اذا اشتغل الناس بالسعي وعن الحنفية رواية عن العادة بهذا لان البيع لم يحرم لعينه
حتى يكون باطلا ولكن لما فيه من الذهول عن الواجب وهو مجاور لمنهي عنه
لا وصف له فلا يكون فاسدا ايضا كيف قال اليها بعد ذكر شيئين بعكس
ما ذكر في قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما حيث قال ثمة ان المذكور
احد الشيئين ثم قال بهما بعد التعدد والحمد لله على التمام لكاذبون
في قولهم نشهد وادعاؤهم المواطأة لو قال لكاذبون في ادعائهم المواطأة لكان اولى
لم يكن شهادة في الحقيقة لان الشهادة خبر خاص وهو ما وافق فيه اللسان القلب
واما شهادة الزور فتجوز كاطلاق البيع بل نحو الصحيح كذا وانتقض عليه بان قولهم
نشهد ليس بخبر لكنه يصح ان يكون مكذوبا فيه لكان يوهم ان قولهم هذا كذب
اي في نفس الامر ولا بد منه فيه تنبيه له يجوز ان يراد وبه هذا قوله اتخذوا
ايمانهم جواب سؤال مقدر كانه قيل ما دينهم في ذلك وقوله لان الشهادة تجري مجرى
الحلف وقوله في موضع القسم منه اعتبار لان الاول يدل بل ان اشهد ليس بقسم والثاني
يدل بل انه قسم وكذا الاستشهاد بابي حنيفة رحمه الله ويجوز ان يكون وصفا
للمنافقين اي وصفا آخر لم يعد وصفهم بالكذب وترك العاطف كما يترك في الصفات
وعلى الاول يركه الكشاف وتعضده قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا اي
وتعضد ما قرأه الحسن ووجهه ان المتصل بالايمان يناسب ان يكون المذكور في
المعلول الايمان وفي ساء معنى التعجب وذلك لانه لا فائدة في الاخبار عن سوء
اعمالهم المذكور مجردا عن التعجب لدلالة ما قبله عليه بانهم آمنوا الناس
اعمالهم المتصل منهم في شأن من معنى التعجب تحسبوا بل كل عظيم بيان لمحسبه المذكور
اي تحسبوا على كل عظيم المذكور رمنها واراد بالكل الكثير كما في قوله واوتيت من كل شيء
ولان الخشب اذا انتفع به تعدوه وشبهوا بالخشب اي ارتيب منهم بالحي لان الخشب
اذا انتفع به كان كذا وما دام متروكا غير منتفع به كان كذا المشبه به في عدم الانتفاع
ويكون التعجب بل هذا ادخل اثناء في قوله تشبهوا اذ هو كلام مستأنف لم يورد
بالاستئناف جوابا لسؤال وانما لم يحمل بل الحال من الضمير في قولهم كما فعل ابو البقاء

سورة البقرة

وكما في قول الشاعر فقلت يمين ان ينصرني كانا من هوالي الاسود والجواد لان كونه حالا
بعيد ان سماع قولهم لا انها كالحذف المسنده ولتس كذلك ولقائل ان يقول لا وجه لجعلها
حذف المبتدا لا يصح المبتدا المحذوف بكونه استافا وهو يصلح كذلك من غير اعتبار المبتدا
وسمي دعوه فقالوا فسد اذا نادى نساد بيان لما قبله ومنه اهد الاحطل
قيل الصحيح انه بحو كما طب ان الاحطل ما دلت تحت البيداء ماذات تحسب للحس و
والبلخ كل شيء حيلا ورحاله اي هم الحاملون في العداوة يريد ان
هم العدو للعص متابع الكاسي فلان بلا صك ايسا بوك العداوة وكسر
الوصل الى صاحبه بسم وكاسي وداء دوي اي سديد
اي كما لو طرف عليهم وقلت يحسبون كل صيحه هم العدو كما ذكر في مدارك اي كما ذكر المبتدا كما لو طرح الضمير
في مدارك وان كان الاسنان بهما الى الشمس نظرا الى الخبر هو ان يعد عطفا
قوله سيظفر وجه لها الخبر معمانه طالم اي قال ذلك معما له طالم ولو قال
معما لكان اظهر وانت هناك هو مثل قولهم لست هناك اي انت بمكان
للطعن سوا في وجه انكاد اذه تدعوا الوكثر في بالدعنه الارتعاد الحمل بلغ
الارتعاد والانف جمع انف والمراد بها السادة من الكاسي من المماد هو انف قومه
وهم انف الناس وقت اذ ذكره قاه الاذى بيمانه عن عدم الاهلال كلمه
وقال وراءك اي ارجع القهقرى ويقال وراءك اوسع لك اي بامكنه ما اوسع لك
ولعوذ في بيني اماكن ولم تلبث الا اناقا قليلا بل هي انسكن وما تحيل جهادا والله
وما ذكره في بعض نسخ براءة من ان مودته لقد العقول عن نحو حرزه تبوك رواه احدى
سوا عليهم الاستغفار ودعوه يريد ان الهمزة وام مجرد بان للاسوا والعمل في غير
المصدر اولان الله لا يغفر لهم بين ان استوا الاستغفار وعدمه عليهم
اما في اهتمامهم وهو الوجه الاولى واما في نفس الامر وهو الوجه الثاني
اسقاطا لهمزة الاستفهام اي لصحا كما في السحر والله اي كما قلت همزة الاستفهام الغاء
لان يدخول همزة الاستفهام في المعرف باللام لا يستحق الهمزة فيه فيحذف ويطلق في ماخذه
همزة الوصل فانها لا تحذف بدخول همزة الاستفهام عليه بل تقلب مدة الغا
معناه خروج الاذل او اخراج الاذل او مثل الاذل اي الاذل في بعض القراات المسكت
اما منصوب على المصدر بتقدير المضاف وهو خروج في الاذل منها والا واو في الاولين
او على الحال على تقدير المحذوف لفظ المثل وهي بعض الحالات وكانت في هذه
رية يريد ان يبين ان العزة ليست بالشان العارض ولا بكثرة الجمال انما هي بالكلام
والرسوخ فيه ومن يفعل ذلك يريد الشغل بالدنيا عن الدين يعني ان كلمة ذلك

لست اشارة الى الالهاء لانه يصح ان تقال لمن يعقل الا الها بل الى ما دل عليه قوله لا
تلهكم لان الالهاء الاموال والاولاد يستلزم الشغل بالدنيا عن الدين
وهم الخاسرون جميع الفرائض كانه قال من طاعة الله ولقائل ان يقول ان الاقتصار على
من الفسر لا يجب كانه قال يستعمل الفرائض والتطوعات المراد به الانفاق
الواجب يعني ان المامور به ليس مطلق الصدقة بل ما هو الواجب كالزكاة ونحوها
وتصدق به الحاج الناس والحق الحاف في عنقه ونحوها كحج به
حبل ونهي ويفوت وقت العقول فان قلت اذا تعذر عليه الانفاق
كيف يصور العزل ولا حاجة الى قوله ويفوت وقت العقول اذا تعذر عليه
الانفاق فلت معناه وان فرض منه الانفاق لا يقبل اما ان اراد به عليكم وانا
اي بعد الموت الى اجل قريب الى زمان قليل يعني اراد بالقرب القليل
اي قرب لغو ثم يحمل ما صدق اي على حمل الفاء على ما دخل عليه
لان المجرور في محل لو وقع فيه المكان لجزم والله الشان بقوله كانه قيل ان اونيت
اصدق ثم وانا اكون عطف عليه بالصلاح لم يرد ان فيه مبتدا محذوفا وانما
اراد بيان الواو في واكون للاستيناف وانه كلام مبتدا نعنيه بالكسة
لانها الحذف في الاستيناف والعبي ابكم اذا يحتمل ان يكون مرادف
ان قوله ولن يؤخر الله نفسا وقوله العلم ابكم اذا يجمع الى النفي وقيل
انه حال من القوائم وزان كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الا ان الله اي القوا
والحال حال بهم بعد التوضيه وهي انه لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وتقدير
الخبر يحرف الاستقبال لم يمنع من وقوعها حالا ابنا ثم هذا العاقل ثمت
النعت وتحويله مع الكلام وذلك لاختصاص الحمد والملك به
وكونه الحمد له وكذلك الحمد بالحقيقة له وبه يتبين ان تقديم اللام في الحمد كالمقرر
وجها له لانه لا يوى يختص الحمد به تبالا الاختلاف في خلق الافعال واما ملك به
فستنطق به وانه غافلون ذكره في قوله وحمل امتداد والدليل عليه قوله
والله بما تعملون بصير وانه يدل على ان الايمان والكفر عمل المؤمن والكافر فيصلح لهذا
الاستدلال الرد على اهل السنة حيث يقولون ان الايمان والكفر مخلوقان لا يصح والرد
ليس بصحيح لان كونهما فعلا العبد وكسبه لا ينافي كونهما مخلوقين بل هو يقتضيه اتمام
كذلك قلت هو يميلنا الى النفي فان ذلك لا يصح لاهل السنة ان يقولوا في التفسير على ما قاله
ابن بابه مكنوني الحاصل عنه قلت هذا استدلال على نفي كونه تعالى خالقا العقبي بالنصرف فيما قوله
وما ذكر للطلاق كالعبيد فلم يوجد سبيل الى فعل فعل القبيح حسنا والله اعلم بعملنا وجهه

سورة التغابن

بخلاف خلق فاعل القبيح فانه مخلوق له فلا اثر من جعله حسنا وان خفي علينا وجهه انما يعلم
ما للدوام اقبل عليه بما لشكره واقاله لسبب قوله والله المصير بما [illegible] يولد ان
الانسان لا يسمى الا الكفي فان قلت كل صوت [illegible] فيجعله لا يسمى صوتا عند قلنا
المراد انه لا يسمى صوتا عنده مع عقله وتمييزه فلا يرد فان قلت قد يكون مشتق الصوت
سمع الملك سجعة الصوت من معارضة للدليل المذكور فلا افادة الى الموضع
اي لا افادة الى ما يحصل في تلك الصوت من اوحى عليه اذا اشرق وزاد منه تعلمه ما في
السموات والارض ثم تعلمه نواميس العباد وتعلمه ثم تعلم ذوات الصدور وفيه دلالة على ان
كل واحد من العلوم الثلاثة مستقل في السير وفي ثم دلالة على ان في النظم ترتيبا
والملك اعظم نعمة من الله تعالى على عباده والكفر اعظم كفران من العباد [illegible] ان ما هو اعظم كفران
من العباد كيف يكون موصوفا فانما هو اعظم نعمة من الله تعالى [illegible] الامر الكل خلق نعمه والله
ولهن سلم قليل الكفر [illegible] من النعم العظام [illegible] لا اصله وتبين [illegible] ما فيه من الفساد
لم يطع معداد الانعام وما فيه من المنافع فان قلت قوله [illegible] واستغنى الله
يوهم وجود التولي والاستغناء معا [illegible] الحج فقد يوهم وجود
التولي والاستغناء معا مع ان الثاني معطوف على الاول بالواو ولا ما هو ل
اراد بالمعية انهما حاصلان [illegible] في زمان واحد قلت معناه وظهر استغناء
الله حيث لم يلجئهم الى الايمان فان قلت قد ظهر استغناء الله [illegible] قبل ذلك قلت
معناه قد ظهر استغناء الله لهم زعموا مظنة الكذب [illegible] زعموا ما مظنة [illegible]
[illegible] الى الحاجة وانما تعالى زعموا في حديث لا سند له وانما تحكى على الالسن
على سبيل البلاغ ولم اذ [illegible] معزلا اوله [illegible] وان الذي
قد عاش يا ام مالك يموت ولم اعجل من الموت معزلا تعالى فلان في معزل
من اصحابه اي في ناحية وبلى اثبات لما بعد بلى وهو البعث يدل على ان
تقدير الكلام بلى يبعثون ثم استدل ليتبعثن ثم [illegible] اي ليس الامر مقتصرا
على البعث وانما يعقب البعث الجزاء فقوله لتنبؤن [illegible]
الى حد [illegible] اعتراض ليوم الجمع ليوم يجمع فيه الاولون والاخرون اي ان اللام
في ليوم الجمع للوقت كما في قولهم لست مضين من شهر كذا وسوال [illegible] بعضهم بعضا
[illegible] التقص يعني ذكر [illegible] ذكر [illegible] يستحق الفعل من الخاسر لان
[illegible] اي لان [illegible] في موضع السعداء لو كانوا [illegible] بمعنى الاعتناء
للسعداء ومع ذكر اليوم التغابن [illegible] ذكر الكون الى الركب
[illegible] العصر [illegible] ان [illegible] التغابن [illegible] ذكر يوم التغابن [illegible]
[illegible] كانه اذن [illegible] المصيبة [illegible] بالاذن [illegible]

بمعنى

عدم المنع ثم ذكر المشبه به واريد المشبه [illegible] بطلعه [illegible] للازدياد من الطاعة والخير
والضمير به راجع الى من والضمير المنصوب في شرحه راجع الى الفعل [illegible] الهداية باللطف
والشرح امتزال وانما قال للازدياد لان شرح القلب لاهل الطاعة سابق على الايمان بناء
على ان الاعمال داخلة في الايمان على اصل المصنف ولو قال للازدياد من
الايمان للاستفهام [illegible] اصله وقيل [illegible] الكسر اي الاهتداء الذي تدل عليه
قوله تهدي قلبه ويجوز ان يكون يريد ان الكافر ضال عن قلبه والمؤمن على
عكس ذلك فاذا اخذ الكافر [illegible] قلبه واهدى الى ما يصلى عليه فعلى هذا كان الواجب
ان يقول والمؤمن قلبه واهد الى [illegible] الغافل عنه [illegible] قوله ان الكافر ضال
عن قلبه بعيد عنه [illegible] بالتخفيف اي [illegible] وتارة [illegible]
الغا [illegible] اي [illegible] اللطف [illegible] ويمنع اللطف [illegible]
فان توليتم فلا عليه اذا لو لم [illegible] الشرطية لا الجزاء [illegible]
نعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون عطفا على قوله فانما
على رسولنا البلاغ المبين [illegible] الله لا اله الا هو اعتراضا [illegible] فان
تولوا فعلى الله فليتوكل رسولنا ولكنه جاء بلفظ المؤمنين [illegible] الرسول [illegible]
ويحث عليهم [illegible] عليهم اي [illegible] الضمير للازواج
والاولاد جميعا وقيل ان [illegible] اذا [illegible] الى [illegible] الاقوال
هذه الاقوال مبنية على ان [illegible] والعول الاول مبني على فرض
[illegible] النعمة [illegible] لا [illegible] الدود الذي
يقع في الصوف ونحوه وقيل اذا [illegible] وعلى هذا الامر
[illegible] ولم يرض به [illegible] الطلاق
في النظم ما استطعتم اي [illegible] على ان [illegible] وكانه
قبل المصدر منصوبا على الحال بمعنى [illegible] واتقوا في الوضع
اي وجب [illegible] فيها اي هذا امر بالمعية الواجبة لا تطلعنا و [illegible]
[illegible] المصارف وهذا تاكيد للحث على هذه الاوامر اي قوله خيرا
لانفسكم تاكيد للاوامر المذكورة لاهل الحث على الامتثال لكونه تاكيدا
لما قبله جاء منصوبا [illegible] لم يعمل [illegible] لانفسكم واعمال [illegible] اللام
في قوله [illegible] التاكيد [illegible] لم [illegible] قوله خيرا لانفسكم [illegible] على
امتثال هذه الاوامر وبيان لان هذه الامور اي قوله خيرا [illegible]
مع انه تاكيد لما قبله [illegible] وذكر الغرض [illegible] في [illegible]

المراعاة في سبيل لعله فوضاح انه ليس لعرهن حقيقة في مقام الطلف من باب اللطف
في التلطف حيث سلك الرب جل جلاله مع نبيه ما سلك الجناة على الله سلك الجناة مع
الجناة والله وشو معبر يحيى الى نبي بعقوا صيبا له فايدالم او وصى لاصح كذا فانك ترجع
الجناة ومقيهم الى ما يعود ذلك يكتب لكم بالواحد عشر فيبر المضاعفة في ان
تضاعف لكم مكتسبا لان المضاعفة قد يتعلق بافناط العمل بخلاف كسبها
وكذلك حليم اي وكان شكورا استغنى كذلك حليم استعارة لان الحكم هو ترك الغضب
يعني كونه تعالى الغضب وحقيقة الفضل ليكون بمعلمه فكذا حقيقة الحلم ويحتمل ان يكون
الصفح وكانه يكون حليم وتحركه يفعل بكم فعل من يحمد حيث لم يعاقل اي يفعل بكم
ما يفعل من حكم الصواب من يبالغ في الحكم لان التفضيل حقيقة سابقه كما العفو ولكنه
اكتفى بما ذكره في الكون . تمت السورة والحمد لله على التمام

سورة الطلاق

قوله والله مدلن هو انه تعالى درجهم على العموم
ودخلهم مثل دراك وهو مدل عن مثل فراق والمدلن زمنهم العوم و
الحكم معهم وعن اذا طلقتم النساء اذا اردتم تطليقهن وهم به
لصحة يومئذ قوله فطلقوهن لعدتهن لهم ومنه كان الماشي الى
الصلاة وانتظارها في حكم المصلي قبل هذا النساء الى قوله اذا اقيمت
الصلاة فلا تاتوها تسعون واتوها تمشون وعليكم السكينة فان احدكم اذا
كان يعمد الى الصلاة فهو في الصلاة فطلقوهن مستقبلات لعدتهن اي
اللام في لعدتهن صلة فعل محذوف كما في المثال المذكور وقيل هي بمعنى قبل اي قبل عدتهن
لما بين الظروف وحروف الجر من المشاركة لكونهما طريقة واحدة واقتضاء للجمع الاصاحه
وما بعدها كما استعمل النساء بمعنى لعد في قوله فاما تكم تحيا بنعم اي لعدكم ولما يلي علم وهما
في نعم وفي قراءة رسول الله صلعم في قبل عدتهن هذه القراءة يدل على ان العدة بالحيض
واتبع من المذهب اي من التفريق على الاطهار ويدل هذا اي على ان المراد
ما ذكرنا فاما ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله معطوف على قوله فقال مالك رحمه الله
وقوله لما روى استدلال على ان تفريق الثلاث على الاطهار سنة وليس بمكروه
كما زعم مالك رحمه الله واصحابها تكلم وقوله وردي الى الحيض استدلال مع ان الطلاق
في الحيض بدعة على سبيل الاطراد لان السوق له دل على ان التفريق سنة وليس بمكروه
لانه لا يدل عليه ان يستقبل الطهر خطاب للذي طلق امرأته في الحيض فهذا اصح
باستقبال الطهر اي الطهر الذي بعد تلك الحيضة ومعنى قوله او تطلقها لما قبل عدتها
وتطلقها لمستقبلها كل قرء تطليقة على ان المراد بالقرء الحيض كما في قوله لعدتهن

فان قلت

فان قلت لم لم يجعل اللام في لعدتهن للتاقيت قلت لما ثبت في الفقه ان العدة بالحيض
لا بالاطهار الملعون بكتاب الله واثابين اظهركم هذا الحديث صحيح ابن عمر
ليحرم ايقاع الثلث جملة ذكره في الفوائد وليس هذا له ذكر ظاهر فلعل المخالف تعلق به في كون
الحديث منقولا وينطلق يعني وكل بطلاق السنة مخالف اراد وان الزوج اجاب
طلاق السنة فلا يملك طلاق البدعة والمجاز له من قبل العباد وهو الوكيل تعرف
عليهن الثلاث في الاطهار اي اذا ارادوا هن الثلاث ولا يراعى الوقت يعني
يجوز تطليقها للسنة في حال الطهر والحيض فكيف صح تخصيصه بذوات الاقراء
المدخول بهن اي كيف صح تخصيصه ولا تخصيص لان قوله فطلقوهن لعدتهن لا يصح تخصيصا
لعدم استقلاله لكونه من جملة والمخصص لابد من استقلاله فلا عموم ولا
خصوص اي لا عموم فيه ليخصص وهذا لان النساء كما انه عام بدخول اللام مطلق في
ذاته يصح للبعض والكل فان لم يلحقه التقييد يكون عاما في كل الجنس وان يلحقه
التقييد واريد به بعض الجنس يكون عاما في ذلك البعض وهنا لحق به التقييد بقوله
فطلقوهن لعدتهن فانه يعلم به ان المراد المدخول بهن من المعتدات بالحيض
بهذا التقرير سؤال لصاحب التقريب ان الجمع باللام من صيغ العموم فكيف صح قوله
لا عموم ولا خصوص فان قلت كيف يعلم من قوله فطلقوهن لعدتهن ان المراد
المعتدات من ذوات الاقراء الصغيرة والآيسة عن وان كانت بالاشهر قلت من حيث
ان الاصل في العدة الاقراء اي الحيض والاشهر في حقهما اقيمت مقامها ولهذا ينصرف العدة
عند الاطلاق الى الاقراء فقط واكملوها بالحيض اقراء مستقبلة كوامل فان قلت
ما معنى الامر باحصاء الحيض والطلاق انما يكون في الطهر قلت ذلك قبل ان تحصى
من سوى عن ان حقيقتها ولعله محال الرواية واحصوا العدة لا تقتصرها
يعني من جهة الكمية فان قلت لعلك تذكر السورة تلك النهي عن الاخراج لانه
لئن اسكنها في بيتها فان قيل كيف صح حرمت الاقتصار ان الازواج لان النهي
فيها ملك امتثالا للعادة ويمكن ان يكون بالنظر الى الخروج معنى لا تخرجوهن لا يخرجن
المقولة اي بمنع الازواج لو هذا كونه منها معه لان السؤال عن النهي عن الاخراج والخروج
في الجمع وان لا ياذنوا لهن في الخروج عطف على قوله لان لا تخرجوهن المقولة وهذا ابو عمرو
بنفسه فقوله لا تخرجوهن بحقيقته ومجازه معا وليس بذلك لجواز ان يكون فيه احد المعنى
بطريق العبارة وفهم الاخر بطريق الدلالة وذلك لانه اذا علم من النهي الى كونها حق
الزوج في الشرع وذو جهين شرعا حرام والاذن في الحرام حرام فان نهي عن الخروج يكون
واما بمنع الخروج كما واجب ملحقا بالواجبين هذا ولكني قوله ابدا اما بان اذنهم لان الزوج دعم الطهر

يدفع هذا العذر لانه يدل على ان المعتبر في النهي عن الاذن بالمعنى عن الخروج وقد ثبت
لكل منهم احدهما بطريق العبارة والاخر بطريق الاشارة فلذا لا ينافي
الجمع المذكور ولا يخرجن باذنهن ان اذن ذلك يفسر لقوله ولا يخرجن ويفسر
عطفه على تفسير الازواج لعدم الصحة ولهذا لم يقل وان يخرجن باذنهن كما لا يخفى
عن ان يقول وفي الخروج كما لا دلالة عليه وقيل الا ان يطلقن في النشوز
فيه مسامحة والحق الا ان يأتين بالنشوز المؤدي الى تطليقهن وقيل
ووجها قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه وروي عن ابن عمر انه قال لا يطلق الى الخروج
المراد في الخروج الذي هو فاحشة وقد علمنا انه لا يطلق لهن فيكون ذكر نصا على
الخروج في البلوغ وجه والاستثناء في هذا الوجه متعلق بقوله ولا يخرجن وفي الوجوه
المتقدمة متعلق بقوله ولا تخرجوهن من بيوتهن وقيل متعلق بهما لانه اذا اسقط
حقها في السكنى حل للازواج والخروج جميعا وفيه نظر لان حرمة الخروج من الشرع مشروط
حقها لا يبذل في سقوطه حقه واتقوا وطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة لعلكم
من عموم وسدلوه فتراجعون لعلهم منه انه فعل قوله لعل مستعار من جهة المعنى فقوله
واحصوا العدة وقد فسر احصاءها بضبطها واكمالها فالمعنى اكملوها ولا تعضلوهن منها
لتستحق لكم كمال المراجعة وانما قلت من جهة المعنى لانه في الظاهر متعلق بقوله لا تدري
وشاورفه عطف تفسير على بلغن اجلهن اي المراد من بلوغ الاجل مشارفته لان بعد تمام
الاجل لا يبقى المراجعة وسوا ان يراجعها الى الفراق مع عدم الرجعة والوقفة
جميعا منه ان واشهدوا المسح لعلها على فارقوهن بل هو عطف على احد الامرين غير معين
والملاموت احدهما نسل مع المعنى كانه قيل في الاشهاد لئلا يقع التجاحد ولئلا يتهم
احدهما ايذكم الحث على اقامة الشهادة حمل اشارة اليه الحث على اقامة الشهادة
المدلول عليها بقوله واقيموا الشهادة لله ولم يحمل اشارة الحث على المذكور من قوله فطلقوهن
الى هنا لان الظاهر ان الخطاب في ذكر للمخاطبين بقوله واقيموا الشهادة لله
ومن يتق الله يجوز ان يكون جملة اعتراضية اي متوسطة بين يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء الى قوله واليوم الاخر وبين قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم الاية
القولين مرتبطان من اجراء امر الطلاق على السنة وطريقه الاحسن والاسد والابعد من
الندم لف وفوصه ويكون المعنى الى كفي بشر له فقوله فطلقوهن للسنة راجع الى قوله السنة
وفوصه ولم يصادر المعنة راجع الى فوصه وطريقة الاحسن وفوصه ولم يخرجها الى كفي
راجع الى فوصه والابعد من الندم وعن النبي عليه السلام بأنه لكونه اعتراضا وكذا اما
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله بات سلامة والرباي ام في يمسك حملها ساعه

اي المراد بالفاحشة ووجها قبل انقضاء العدة فاحشة ما تقع ولا يخرجن الا ووجها فاحشة
صح

لبيان انه لم يتق وانما اتم بالزيادة لا لجرائه عما نهى عنه الله تعالى وبعدم مبالاته
بما يجري على لسانه كواصل على سبيل الاستطراد عند ذكر قوله
ذلكم توعظون به لانه يعم بعد التخصيص سوى ان السوق للمخاطب وفيه وعن
النبي صلى الله عليه وسلم التي الخرج بالله لكونه استطرادا لعقل عنها العدو اي انتم
عمله العدو عنها ونبأ انه لوجوب التوكل على الله اي قوله جعل الله لكل شيء قدرا
بيان لوجوب التوكل عليه تعالى اي سوقه لذلك فلهذا لم يعطف على قوله ومن يتوكل على الله فهو
حسبه لان سوقه للتحريض على التوكل فهما مختلفان في السوق فمعنى ان ارتبتم يعني
اذا كان سبب نزول الاية ما ذكرت فمعنى ان ارتبتم يعني اذا كان سبب نزول الاية ما ذكر يعني
ان ارتبتم تكون لذا وقد احترز به عن القول الاخر وقد قدروه اي البلوغ سنين الكاس
واذا كانت هذه عن المرتاب فيمن المرتاب اولى تركه اراد بغير المرتاب بها التي تحقق
اي دم ما دام استطاعة يعني اذا كان عدة المرتاب بها هذه علم من طريق الدلالة انها عدة
غير المرتاب بها وهذا من جملة القول وفائدته ان لا يقال فقد يقول ان ارتبتم فوصف
ان لا يكون حكم المرتاب بها ذكر اللفظ مطلق في قوله واولات الاحمال ودخل على
المطلقات اي المطلقات اولات الاحمال والمتوفى عنهن اي المتوفى عنهن ازواجهن من
اولات الاحمال اي فاشتمل عليهما جميعا لا يعتد في الاية ولقائل ان يقول لم لا يجوز
ان يكون قوله والذين يتوفون دالا على نفسه والجواب ان تقييد الاطلاق منع من وجه فلا بد
من كون المقيد نافذا وقد بحث ابعد الاجلين عملا بالايتين حين لم يعرف التاريخ
اي سورة النساء القصرى يعني بها سورة الطلاق وانما سماها القصرى بالقياس اي بالنسبة
الى السورة التي قبلها سورة ال عمران وهي طولى بالنسبة الى هذه وذكر الى الثانية من سورة البقرة واراد
بالتي في البقرة الاية التي فيها وهي والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا يعني ان هذه اللفظ مطلق في الحوامل اي جار على الحلافة فيها لا نازل الى النزول
من قوله والذين يتوفون حكم الاية التي ناسخة لها فادكرا اي فما ذكر تقدم الاية لانه حمل
بيانا للتقوى في قوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته بعضها محذوف اي الموصوف
بالبعضية بقوله تعسرتم ومنهم منه انه منتهى جعل من للتبعيض فاعلا او مفعولا اراد به هذا المعنى
فقوله من وجدكم اي فقوله من وجدكم ما موقعه فانت طلاقا قياعن
الاصمعي لا يقال تب وعن الفراء ما لغتان يعني بث وابث ولا تضاروهن
ولا تستعملوا معهن الضرار اراد ان قوله لتضيقوا عليهن علة للنهي عنه لا للنهي
وقيل هو ان يراجعها اذا بقي من عدتها يومان لتضيق عليها امرها اما لم يوضح
حمل التضيق على الحقيقة وهي التضييق في المسكن فيبقى ذكر الحوم ولقائل

ان نقول انما يذهب الوهم الى ما ذكر ان لو كان امره سابقا على هذا بالانفاق على المطلقات
لانه لو امر بالانفاق على المطلقات لذهب الوهم الى استواء من نفقة الحامل
ومن نفقة الحامل فحكمهن في ذلك حكم الاظار فيجب على الاباء اجر الارضاع
وان لم يستاجرهن كما انه يجب عليهم اجر الحاد اذا استاجروهن وليس يجب الاجر
فان ارضعن لكم يتناول الامهات اي اذا لم يبن ولا يجوز عند ابي حنيفة رحمه الله
اذا كان الولد منهن ما لم يبن والخطاب للاباء والامهات اي بحكم التغليب
وفيه طرف من معاتبة الام اي وفي قوله فسترضع له اخرى شيء من معاتبة الام على المعاسرة
لان فعل الشرط وهو المعاسرة فعل الاب والام معا وخص جزاء معاسرة الام بالذكر
فان قلت كيف صحة هذا الكلام قلت قوله فسترضع له اخرى في معنى فليطلب الاب مرضعة
اخرى لئلا يقع الكذب في كلام الله وفيه ايضا جزاء معاسرة الاب لكنه غير صريح
يريد ما امره من الانفاق اي المراد بالانفاق في قوله لينفق ليس غير الانفاق المامور به
فيما سبق وانما اعيد الامر به تبيانا لنفي الحرج موعد لفقراء ذلك الوقت اي وقت
نزول الاية او لفقراء الازواج ان انفقوا ما قدروا عليه ولم يقصروا اي ويعدوا
بتبديل حالهم ان انفقوا فقوله ان انفقوا يتعلق بالجعل لا بالوعد فعلى الاول في الوجه
الاستطرادي والثاني على الوجه الاعتراضي وقيل انه على الوجهين بدليل كونه على الاول مستقل
وعلى الثاني غير مستقل اعرضت عنه بما وجه العتو اي عدي عتت بعن لتضمنه معنى
اعرضت كانه قيل اعد الله لهم هذا العذاب فليكن لكم يا اولي الالباب
الموعظة لطفا في تقوى الله تعالى بيان لمعنى الفاء في فاتقوا الله ويجوز ان يراد
احصاء السيئات قسيم لقوله والمراد حساب الاخرة وهذا بيان اي ويجوز ان يراد بالحساب
احصاء السيئات واستقصاؤها عليهم في الدنيا واثباتها في صحف الحفظة وبالعذاب ما
اصيبوا به من العذاب في العاجل وقوله وان يكون عتت وما عطف عليه صفة لقرية واعد لهم جوابا
لكاين على التقدير الاول وهو ان يكون المراد بالحساب والعذاب حساب الاخرة وعذابها
لا يجوز ان يكون اعد جوابا لكاين لان اعداد عذاب الاخرة لهم من حاسبناها بلا
فائدة في قوله اعد الله لهم عذابا شديدا لانه وصف بتلاوة ايات الله تعالى اي في هذا
النظم وايات الله على لو كرمكان ايات الله في النظم من اقامة الظاهر موضع المضمر كانه قيل الله
قد انزل عليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم فصح ابداله منه بدل الاشتمال كما في قوله سلب زيد ثوبه
او اريد بالذكر الشرف عطف على قوله لانه وصف اي ابدل من ذكرا لانه اريد
بالذكر الشرف فابدل منه اي فابدل رسولا من ذكرا مبالغة كانه نفس الذكر اي الشرف
وقوله او جعل لكثرة ذكره لله كانه ذكر عطف على قوله او اريد بالذكر الشرف وعلى هذين

الوجهين يكون بدل الكل من الكل وكذا ان اريد ذا ذكر والفرق بين الاول والاخرين ان
الذكر في الاول بمعنى الشرف وفي الاخرين مصدر ذكر وبين الاخرين انه في الاول
مصدر المبني للفاعل وفي الاخر المصدر المبني للمفعول او دل قوله انزل الله
اليكم ذكرا على ارسل عطف على قوله ابدل من ذكرا اي او كان رسولا منصوبا بارسل الدال
عليه قوله انزل الله اليكم ذكرا لان انزال الذكر حاملة وهو ارسال الرسول او لان
انزال الذكر يكون على الرسول فدل على الرسالة اي انزل الله ان
ذكر رسولا او ذكره رسولا يعني اذا اعمل ذكرا في رسولا يصير معنى انزل الله ما يدل على
كرامة الرسول عنده يكون المراد من ذكرا ذكره فلابد من الضمير الراجع اليه فقوله مستتر
في ذكرا لانه في معنى ان ذكر محذوفا انزله ليخرج الذين امنوا تنبيه على ان ليخرج
متعلق بانزل لا بيتلو لان يتلو مذكور على سبيل التبعية دون
انزل ولقوله ومن يؤمن بالله ورسوله الاية وقوله الذين امنوا بعد
انزاله يشعر بان امنوا بلفظ الماضي بالنظر الى زمان انزال الاية وانما
بالنظر الى انزل فالواجب يؤمنون قد احسن الله له رزقا فيه معنى التعجب
لانه لو حمل على الخبر المحض لم يكن في ذكره فائدة لان المراد بالرزق هو المذكور وقد
علم انه حسن اي يجري امر الله وحكمه بينهن وملكه ينفذ فيهن يعني ان كلما
ينفذ الامر فيه ويتنقل وعن قتادة يعني قول قتادة اي في كل سماء وفي
كل ارض خلق يجري امر الله وحكمه عليهم كما يدل عليها تمت سورة الطلاق والحمد لله على الاتمام

سورة التحريم

قد اطاعت عائشة وحفصة اي حسدا على زينب فقالتا انا نشم
منك ريح المغافير اي الحلب ... اكلت مغافير وهو صمغ خبيث الرائحة وقيل
المغفور بضم الميم شيء يخرج من العرفط والرمث مثل الصمغ وهو حلو كالعسل وله
رائحة خبيثة كريهة ... فلان تعل اذا لم ... وانما كان يكره رسول الله العسل
لانه يوجد من العسل رائحة كريهة من نحل الشيء ... اذا ... فقول الراوي
وكان رسول الله يكره ان يوجد منه الرائحة الكريهة ويبتغي اما تفسير لتحرم
او حال او استئناف اي انما فعل ... ولم يعطف على تحرم لذلك واراد بالتفسير
عطف البيان والابهام ليس في التحريم انما هو في العوض ... عطف البيان كما يوجد
الابهام في المعطوف عليه يحب رفع الابهام في متعلقه والاتحاد على تقدير كونه تفسيرا ظاهر لانه
كانه قيل لم يبتغي وعلى تقدير كونه حالا راجع الى التحريم والابتغاء والمعتمد مثل التفسير
في قوله تعالى لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة والظاهر انه لم يرد بالاستئناف جواب
السؤال المعتبر وقيل اراد به ذلك لانه لما انكر عليه التحريم ساله وقال لم ينكر على ارتب

وقد وجدت في نسخة فيلي كما قلت في كلامك المجد الماجوم اسرائيل على نفس فعل الله
لانك تسعى مرضات ازواجك وتشكل اصل منصوصا منه لانه ليس تحريم ما احل
الله تعالى انما تقصد تحريم ما احل الله تحريم ينتحريمه وكذا معنى قوله كان ذلك قصد فعل الطلق
مفسده وله ان تقول انما يلزم فلك الطلق مفسدة ان لو كان احلال الاسم المعد
في تحريمه وهو ممنوع لجواز ان يكون الاحلال لكونه اصلح بين تحريمه ومنه خلاف
اللعن اى حلال حلا ونعما اسم اللعن ابعث ان يانى شئ يلعن به وهى من هذا احلال الله
ومنها قوله عليه لا يموت لرجل ثلاثة اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم هذا الحديث وارد
في ما تايتنا فيحدثنا قال نجم الائمة الرضي رحمه الله وبهذا المعنى ليس في
الفاء معنى السببية الفعل الذي بعد الفاء حقه ان ينتصب بعد فاء السببية
لكن انما ينتصب على الشبه بفاء السببية كما يجي وانما قلنا ذكر لان قولك ان
اتيتني حدثتني لا توافق قولك ما تاتيني ولا تحدثني من حيث المعنى ولا يعطى فائدته
بل الذي يعطيها معنى فاء العطف الصرف اما عاطفة للاسم على الاسم نحو ما كان
منك اتيان فحديث على ما ياولون به هذا المنصوب واما عاطفة للفعل على الفعل وذكر
ان تقول ما يروى فيحدثني بالرفع فيكون النفي في الصورتين شيئا واحدا واقعا على
الفعل على المعطوف عليه والمعطوف معا فيكون المجموع اى الاتيان المعتد بعد فيتعقب
الحديث اياه معا او المركب من حرفي حيث يتعقب بانتفاء جزئيه معا وانتفاء كل واحد منه
واقول توجيه هذا الحديث لا يموت ثلاثة اولاد فتمس النار الا تحلة القسم
الحديث ان روى منصوبا فنفي على تموت والنفي داخل في المعطوف والمعطوف عليه معا
ونحن لم نرد لسل على ان الفاء في مثل هذا اللبس جهاما معنى السببية ومجموع الاسناد المنوع
بعد الفعل لم يوجد ومعنى قوله الا تحلة القسم الا مقدار ما يبرالله قسمه بقوله وان منكم
الا واردها لانه تحلة القسم وجاء في مجراه الاسم الى قوله كان في ذلك فصدا مقتضيا
وقول ذي الرمة طوى طه فوق الكرى جفن عينه على رهبات من جنان المحاذر قليلا كتحليل
الالى ثم قلصت به سمه ردعا ملبس لها تراي صوته مجاء واللبل منتسق نها سحه
شل اثما والمعافرا ى لطوى جفن عينه تغمضا يسيرا قبل ان يصل الى الكرى وهو النوم
الخفيف من خوف بعد خوف من قلب المحاذر واراده نفسه تحريدا وفيه اى الرهبات بعط
وصدر لا يمين في وهل وقليلا صفة طرفه والالى جمع الوضع يعنى الحلف في
مبالغة في قلصت اى ارتعت والباء للتعدية اى انهضته نفسه الركبة التي نصص
اسما صب الطاير وقوله عرجا لتاكيد نفي الدال اذا لم يبق منها الا العظام والسم الطبيعة

والدعاء

المعنى

الحروف

وقوع الاستثناء المفرغ بعد الفعل الذي نصب بالفاء في هذا الحديث فلو كان الفاء للسببية لم
صح

والدعاء للحديد كما يقال طبيعة ومادة وفي سكر سمه واسارها على الطبع لغلبتها على المعاني
ووصفها بوصف صاحبها من المبالغة ما لا يخفى وشبه الكواكب في النعوش اجزاء الليل اذ لا يبقى الا الدو احد
بالمها وهي بقر الوحش والبعافير هي الظباء قال ابو حنيفة رحمه الله سواه بينا في كل شيء اى في كل حلال
حرمه اي شيء كان او دوحه معنى الايلاء منها فعلى الايلاء منها ليس تقديم تقدير المعطوف عليه
اذ لا معنى لقولنا فقد حلف على الايلاء منها فالوجه ان يكون تقديره محمول على الايلاء منها اذا لم يكن
له نية متعلق بقوله او دوحه فعلى الايلاء منها وكذلك ان نوى ثلثا اى يكون الواقع واحدة
باينة ولا يدين في القضاء بابطال الايلاء اى يكون في القضاء ايلاء ولا يراه الشافعي يمينا
معطوف على قوله قال ابو حنيفة رحمه الله ما قوله ولكن سببا للكفارة في النساء وحدهن اى ان كان المحلوف
عليها النساء وجبت الكفارة والا فلا وكان مسروق لا يراه شيئا اى لا يرى قوله الرجل لامراته حرمتك
على نفسي شيئا القرينة قوله لا ابالي احرمتها ام قصعة من ثريد وهذا يدل ايضا على ان مسروقا لا يرى تحريم الحلال
مطلقا شيئا وكذا اى وكذا يحرم في الآية في مجبة بمعنى يمنع قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل اى منعنا
منها اى ههنا كلام الشعبي وقول والظاهر الآخر يحتمل ان يكون من كلام الشعبي ويحتمل ان يكون كلام المصنف
للشعبي والضمير في انه كانت فيه مع الصائل اى الظاهر من قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم انه كانت من التحريم يمين
غير تحريمه لانه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قيل فيه ان غفران الذنب لا يصلح دليلا لان ذنب
احكام الدنيوية على قوله غلبة اللام ليس من المواخذ على الذين كفروا وغير مسلم انه ذنب اقول لا بد من المناسبة
بين السبب والمسبب فاذا لم يكن فعله مواخذا عليه لم يصلح سببا لوجوب الكفارة لانه من المواخذ وفعله وان لم يكن
ذنبا كان زلة وهذا القدر كاف في حقه عليه السلام قيل حسنات الابرار سيئات المقربين او سال ان معنى قوله الحسن
انه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه انه اذا كان ذنبه مغفورا قال لزلته اولى وقيل مولاكم اولى بكم من انفسكم
كانه جعل مولاكم كناية عن هذا لانه من لوازم الموالي عليه اى على الحديث اى على اقسامه يعنى ان ضمير عليه
راجع الى الحديث بتقدير المضاف وانما لم يجعل الضمير فيه للاسماء مع انه اقرب كيلا ينتشر الضمير في تفضله
وقيل اظهره الله الحديث على النبي عليه السلام والظهور يعنى ان الضمير المنصوب في اظهره للنبي واظهر بعدي

ظهير وانما لم يرض بلان الاطلاع انبي بهذا المقام اعلم ببعض الحديث تكرما تقليل للمفهوم اى اعلم بالبعض
دون البعض وهو كثير فى القرآن اى بمعنى المعرفة والعلم بمعنى المجازات كثير فى القرآن تطليقه اباها
اى تطليق حفصة اباها اى اباعائشة وقيل قول فرحا بالكرامة المحصل الله بها اباها هلا قيل فلما نبأت
به بعضهن وعرفها بعضه اى لم ترك مفعول نبأت واحد مفعولى عرف ذكر المتنبأ خبر كان قوله
الخطاب لحفصة وعائشة رض على طريقة الالتفات اى فيما نظر الى انهما مذكورتان فى قوله يبتغى مرضات ازواجك
ليكون ابلغ فى معاتبتهما لان المواجهة بالعتاب ابلغ من المعاتبة بظهر الغيب لم ازل حريصا على ان اسال
عمر كان تخصيصه بعمر باعتبار انه كان يعرف احدى المخاطبين انه حفصة ولا يعرف الثانية منهما فطلب ان يعرفها
من غير تحقيقه بالسوال وانما اشتبه عليه الامر لعدم ذكر عائشة فى القصة بخلاف حفصة فانها المراد من البعض
فى قوله الى بعض ازواجه حديثا كانه كره ما سالته انما كره لكراهته ذكر حفصة فى الجواب والاعتراف بان
الخيانة كانت من ابنته فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب فى مخالصة رسول
الله يريد ان قوله فقد صغت قلوبكما يفيد هذا المعنى فلهذا وقع جوابا للشرط المذكور فان قلت كيف صح ان يقع
ما هو مقدم على الشرط جزاء له ومساعدة قلت هو من قبيل قوله وما بكم من نعمة فمن الله وكذلك الوجه فى الشرطية
الثانية وهى قوله فان تظاهرا عليه فان الله مولاه ومراده هو ايذان بان نصره عزيمة من عزائمه وانه
متولى لذلك بذاته تصريح بان هو ليس فصلا وانما هو تاكيد لاسم ان مستعار للمنصوب وانما لم
يحمله على الفصل لئلا يلزم قصر نصرة الله تعالى عليه عز وجل وصالح الانبياء
فى قوله والملائكة بعد ذلك ظهير كقولك لا يفعل هذا الصالح من الناس
فان قلت فى المثل نظر لانه يحتمل العموم لان اضافة اسم الجنس تفيد العموم فهما سواء الناموس صاحب
سر الملائكة المراد به فى الكتاب جبريل طرف جمع مظاهر توجيه للافراد كانهم يد واحدة على من يعاديه بيان
لوجه اختيار المفرد على الجمع فان قلت قوله بعد ذلك تعظيم لملائكته ومظاهرتهم وهذا لان
كله بعد ما تقدم فى قوله ثم كان من الذين آمنوا وصرح به فى قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم على سائر
وجوه نصرته اراد بها ما كانت بتوسط الغير تقوية قوله لتفضيلهم على جميع خلقه ولقائل ان يقول كله بعده لكن اذا كان التعظيم كنتم
بلزم

وصاحبه ١٠١
يلزم ان يكون الموصوف بالتعلق اعظم من المذكورات لانه بذلك والبارية فى الاية نصرة الله بذاته
وصالح المؤمنين دون تر وجوه النصرة مما يتولاه تعالى وكيف صح قوله وكانه نصل نصرتهم ونظاهرتهم
على عزتهم من وجوه نصرته ويمكن ان يحمل ذلك اشارة الى نصرة جبريل وصالح المؤمنين دون نصرة الله لكن
كلام المصنف يشعر بخلاف ذلك قوله قلت اذا طلقهن رسول الله عليه لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يشفق
على بقاء الصفة لعاقل ان يقول انهن بعصيانهن وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وحاجة فى ذلك الى التطليق
فالوجه ان يقول رسول الله بعد الاتين خير منهن قوله وقد عرض بذلك حملا تعريضا هنا ذلك اللزوم وهو القنوت
الذى هو طاعة الله تعالى واريد طاعة رسوله ولم يجعله مجازا لان اللازم والملزوم
مرادان معا لانهما صفتان متنافيتان ولقائل ان يقول ينافيهما لا
يصلح بعد المجى الواو بينهما لان الواو للجمع فكيف صح التنافى بين الشيئين
عددا لا بان حرف الجمع بينهما فان قلت السوال عن الشيئين اخلاء اكثر الصفات
عن العاطف وتوسطها بين ثيبات وابكارا والجواب متعرض للاخر دون الاول
قلت بل الاول متعرض له بقوله اجتماعهما فى سائر الصفات الاصناف ذكر ابو حيم دون
الحاجب ان القاضى عبد الرحمن السالى كان يعتقد ان الواو واو الثمانية وكان
ينتج باستخراجها زائدة على المواضع الثلاثة احدها فى التوبة التائبون وثانيها قوله
وثامنهم كلبهم والآخر قوله وفتحت ابوابها قال ابن الحاجب فذكرا القاضى لوما سمحتنا
لم يحضر اى الجود النحوى المعرى فمضى له انه وانهم فى بعدها من هذا القسم وذكرله نحو
ما ذكر المصنف من عدم الضرورة الىها واستحالة المعنى مع عدمها وان واو الثمانية لا يرد
الاحسن لا حاجة اليها للاستعارة تمام بعد السبعة فقال ارشدتنا يا ابا
الجود لم يكن بدمن الواو الصواب فلم يكن بد من العاطف لانه
لو قيل ثيبات ابكارا لم يصح اليس التقدير قوا انفسكم وليقِ اهلوكم
انفسهم يعنى يجب ان يكون التقدير هكذا ولا يلزم ان يكون اهلوا المخاطبين
ما مورين بوقاية المخاطبين نارا والجواب انه انما يلزم ذلك ان لو لم يكن قوا انفسكم
عبارة آيات عن المخاطبين والغير اهليهم بحكم التغليب بين الحاضر ان يكون الامر
كذلك وبهذا القدر كاف فى الجواب فباقى الكلام مستدرك وانما اختار المص هذا
الاسلوب لسلامته من الحذف ولما فيه من عطف المفرد على المفرد كما لو قال اذا
كان التقدير قوا انفسكم وليق اهلوكم انفسهم نوعا من النار لا يتقد الا بالناس
والحجارة فى الحصر مستفاد من جهة ان اضافة الوقود الى ضمير النار لعهد كسوار فلان فى نظر المنطق زيد
ومن استعداد للتناحر اذا اوقد بهما فكان التحريف بما اسد او لا يحنوه
بما امرهم يعنى يجوز ان يكون ما امرهم بدلا فيكون فى التقدير صا امرهم ولقائل ان يقول فيه التعسف

امرى وان يكون محمولا على عرف نحو قصدوا التمثل الامر فلا حاجة للتمثيل في الوجه الاول دون
الثاني السبب المختلفان في خبر واحد يعني ان العصيان عبارة عن ترك الماموربه
فعلى هذا ابتاب للاثنان فقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون معناهما
واحد فلا يعني جمع بينهما فعطف احدهما على الاخر والجواب انه اراد بعدم عصيان الماموربه
عدم الاباء والقبول والالتزام اعتقادا او فعله اداؤه وعدم التساهل والتوانى فيه
فهما بهذا الاعتبار مختلفان فصح الجمع بينهما بالعطف ولقائل ان يقول اذا اريد بالثاني الاداء
من غير التساهل والتواني صح العطف وان اريد به الاداء كانه قيل يؤدون ما امروا به ولا
يتساهلون في الاداء ... مخاطبة للمؤمنين مرتب على الوصف يعني اذا كان الكفار
يعذبهم ماذكر وكيف صح ان يعذب المؤمنين وان كانوا فاسقين لانه واجب ان يكون منشطا
العذاب على حسب الجرم وايضا اذا كان ماذكر معدا للكافرين لا يستقيم جعل عذاب المؤمنين
الفاسقين والجواب ان الامر بالاتقاء عن النار الموصوفة لا يقتضي ان يكون عذاب الماموربه
لو ان لم يتق فان غير المتقي يكون سالكا في الطريق لعذابهم بها او يراد منه ان يفعل الله
ادنى منها كالمتقي وغير ... كالامر بالاتقاء عن نار النار للمومن يجوز ان يكون باعتبار
ذلك والوجه الثاني ان يكون ذكرها للمومن باتقاء الارتداد فيعلم سبيل الكناية
فان الارتداد مستلزم للعذاب والوجه الثالث ان يكون الخطاب للذين امنوا بالسنتهم
من غير مواطاة قلوبهم ويقصد بهذا الوجه ما وقع بعد هذه الاية يا ايها الذين كفروا لا
تعتذروا اليوم فان الظاهر ان المخاطب بكلا الايتين واحد فيئول الكلام الى يا ايها
الذين امنوا بالسنتهم قوا انفسكم بالايمان اعتقادا انه لا يقال لكم يوم القيمة يا ايها
الذين كفروا لا تعتذروا اليوم تجزون ما كنتم تعملون ... فيها انهم لا يعودون
في شيء من القبائح يدل على ان التوبة من شيء دون شيء لا يكون توبة ... وقوله الى ان يعود
اللبن في الضرع متعلق بقوله لا يعودون ... وقوله الى ان التوبة المؤقتة
ليست بتوبة ... وان يدرس يصير الى الهم ... قوله ويمن يمنها الحوشب
ان تعوج اي العوج النصوح ان لا يعوج ولو حزه بالسيف ... اقللت فيه الحياء
من الله ... صفة الذنب ... نحو قوله ولعذاب يوم اللسم ... وقوله امام عسكر
ان يصب ... من نضام التوب يصح التوب ... عسى ربكم الحاصل من الله
تعالى بعباده ... انه قيل لعل متعلقا بالامر لا بالماموربه ... عليه
انه تعالى يقبل التوبة عن عباده البتة ... حتى يلفظ لعل في موقع الترجي
اي التردد بين الخوف والرجاء بيانه انه تعالى امر عباده بالتوبة ولم يات بعدها
بعده فعلما لا محالة بعلمنا لهم انهم اذا ما عمل الصالح لا يحزنوا باعمالهم ويكونوا بين الخوف
والرجاء فقوله عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم حقه ان يعد تمثيلا ويحتمل ان

فيه عدم الانفكاك
عنه نحو ابي الاول
انه يدل على الوجه
وانه سيعلم العباد
صح

ان يكون لعل في الوجه الثاني متعلقا بالماموربه وجعل لعل للاطماع يعني على هذا الوجه
الفعالله تعالى لما امرهم طامعين فيه اطمعهم ... والذي يدل على الوجه الاول
وجه الدلالة انه لما جوز العطوف علم انه ليس معطوفا على جواب عسى بل
على محل عسى مع ما بعده ويعلم الخزى لو وقعه ومن الخزى لو وقعه من الخزى
لو وقع العطوف عليه لانه لولا التشكير لم يكن دخول الجنات ... ولا يخزى
تعريض لمن اخزاهم الله تعالى من اهل الكفر والفسوق والانكار يكفي ان تعالى
يوم القيامة لان عدم خزيهم فيه معلوم ... قال ابن عباس رضي الله عنهما يقولون
ذلك اذا طفى نور المنافقين اسفا قال الامام على هذا يحسن الزمان وفي قول
الحسن بحسن الحال وكذا في قول من يقول ان القائلين ادناهم منزلة ... وقيل
السابقون الى الجنة هذا لتعزير قول من يقول ان القائلين ادناهم منزلة وقيل
قولا بعين والرضا الدالين على الاستحاضة ... كيف يسمعون بهذا السؤال
على تفسير ابن عباس رضي الله عنه وقولوا كيف يتعرضون على تفسير الحسن ... واما
التعريف فلما كانت حالهم كحال المعرضين من حيث انهم يطلبون ما هو حاصل لهم
من الرحمة سماه تعريضا فان قلت لو طلب ما هو حاصل لهم بلا داع فلا يكفي
الامر كذلك لجواز ان يكون الداعي شيئا غير التعريض كالطهارة العقود به و
التواضع ... قوله جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالاحتجاج وهذا لان
الكفار ما كانوا يسمعون كلام النبي عليه السلام ولا يصغون اليه فيحتجهم بخلاف المنافقين
ضرب الله مثلا مثل الله حال الكفار الى اخر سياق كلام المص يدل على انه
حمل المثل في قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا على معناه الحقيقي وهو المثل المضروب
لمورده لكن لا يستقيم ان قوله امراة نوح وامراة لوط بدلا من مثلا وجعله بدلا
منه يستدعي كونه مثلا وهو مشكل وهذا ظاهر والذي يدور في خاطري ان
يحمل المثل على معناه المجازي وهو الحال او القصة الغريبة ويكون المعنى ضرب
الله مثلا مثل امراة نوح وامراة لوط اي حالهما او وصفهما كانه قيل ما كانت صفتهما
فقيل كانتا تحت عبدين ولما قيل ضرب الله مثلا للذين كفروا اي في شانهم
على شانهم بهما ويمكن صرف كلام المص الى هذا والله اعلم ... ما فيه مثلهم
مستفاد من قوله فلم يغنيا عنهما من الله شيئا ... فيهم ... وصهود ... الزوائد وكذا
بالكلمة العظمى قول فرعون انا ربكم الاعلى وقوله في الكتاب مريم ابنة عمران عطف على امراة فرعون قوله الحال امراة
فرعون ... ونحو التغليظ قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين حيث عبر عن ترك الحج فان قوله فمن كفر معناه
فمن لم يحج ... فان قوله من عبادنا يعني ان قوله تحت عبدين يعم انهما من عباده تعالى فما فائدة قوله من عبادنا

والجواب ان فائدته اعلام ان التفاوت المعتبر بين الانسان ليس الا بالصلاح وسائر ما يعد
الناس فضيلة ليس كذلك لان معنى قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين كانتا تحت
عبدين كاملين من عبادنا في الصلاح وحين كان لهما سوى الصلاح ما يمتاز به غيرهما
ولم يذكر الا الصلاح علم ان غيره غير معتبر   ما منع الجمع بين عبدك وفي الجنة
يعني ان احد هما يغني عن الآخر فما معنى الجمع بينهما والجواب ان الاعتناء انما يكون اذا كان بالقرب
متعلقا بانت وتبيا كذلك بل للعو عندك وفي الجنة مستقر خبر للمبتدا المحذوف او الجنة
لعو وعندك مستقر حال من بيتا فالوجه الاول في الكشاف يحمل على الاول والثاني على الثاني
من فرعون وعمله من عمل فرعون هذا معناه ان ذكر فرعون توطية لذكر عمله
وقوله من نفس فرعون الخبيثة وسلطانه الغشوم وخصوصا من عمله يعني ان المعطوف
والمعطوف عليه كلاهما مقصودان طلب النجاة اولا من فرعون لخبثه ثم من عمله وهو الكفر
وعبادة الاصنام والظلم والتعذيب بغير جرم لانهما اشد نفرة منه والدلالة على
بقوله وخصوصا من عمله   من الغبطة بكلام آسية الى ان قوله ونجني من القوم
الظالمين تخصيص بعد التعميم   وفيه اي وفيما حكي من دعاء امراة فرعون
دليل ووجه الدلالة انه تعالى حكاه على وجه الرضا من غير نكير وفي دلالة على ان
سير الصالحين وخصوصا سير الانبياء   وقدم مرة في هذا
الطرف كلام اي في تفسير سورة الانبياء وذلك ان قال في قوله ونفخنا فيها من روحنا يدل
على احياء مريم والمراد احياء عيسى عليه السلام فيها والتعبير ونفخنا الروح من عيسى
فيها اي احييناه فيها   ومن تدع المتعاسف الى نكتة انما ندعه الاعتداد ذكر الفرج
والاحصان بشاعة الى نفي عورة المراة واحصانها وكذا يسلك الا دامل بعد
عن المقام   وفي احصنته منعته هو سل اشارة الى قولها اني اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا   على انها في معنى التخنيث انها جعلت الكلمات صادقة على ان الباء للملابسة
ويها للتعديد ومعنى جعلها صادقة انها وصفها بالصدق اي اراد بالجمل الجمل التي
سماها كلمات لقصرها نوهم صاحب الانصاف ان هذا اعتراض على كلام الله وهو متناهية
ولم يلزم من ذلك وصف ما قام به تعالى بالتناهي والقصر   وكتبه كتبه الاربعة الظاهر العلاوة لان
لان القران لم يكن منزلا بعد والجواب انه وان لم يكن منزلا الا انه كان مذكورا في الكتب المنزلة
فكان التصديق بها واجبا   وان يراد جميع ما كلم الله به اي ويجوز ان يراد بكلماتها جميع ما كلم
الله به ملائكته وغيرهم ويكتبه جميع ما كتب في اللوح وغيره فالمراد بالكلمات والكتب على الاول
ما وصف بالانزال وعلى هذا اعم   لان القنوت صفة تشمل
على من قنت من القبيلين فغلب ذكوره على اناثه يعني اراد ان يصف مريم بانها كانت

من هذا الجنس والجنس يشتمل على الذكور والاناث فغلب الذكور على الاناث فقيل من العابدين
ولو قيل من القانتات لم يلزم تغليب الآيات لما اريد وصفها بانها من هذا الجنس كلا فما لو
اريد وصفها بانها من القانتات   من ذلك اي من الوصف الذي يرد على الاعتراض
في التعريض والحمد لله كما لا يمام   من صفات المخلوقين افاد

سورة الملك

هذا التعقيب قوله الذي بيده الملك اذ معناه بيده الملك على كل موجود لاطلاق الملك
ولتعريفه باللام للاستغراق   وهو بما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فيدل
تخصيص الشيء بما لم يوجد وان كان الشيء يطلق على الموجود والمعدوم والممكن والممتنع
بمعنى رعاية للطباق بين الموجود والمعدوم من قوله بيده الملك لان الملك لا يكون على
المعدوم ولان المراد بالقدرة القدرة على الايجاد والموجود ليس بمقدور وكذا الممتنع
وبالمقدور لان المحال ليس بمقدور وله وبهذا التقدير سقط اعتراض صاحب التقريب
بان الشيء اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم على المذهبين فلا وجه
لتخصيصه بما لم يوجد في التمام كل اشد الا ان يقال خصصه به ليغاير ما قبله اذ خصصه بالموجود
فلعا لو عمم الثاني لحصول التغاير ايضا تم اي تخصيص الاول بالموجود ايضا نظر لان اليد
مجاز عن القدرة فان خصص الغير بالمعدوم كما هو مذهبه خصص الاول بالمعدوم واخ
لم يختص لم يخصص الثاني بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثاني عام لما يصح
له الشيء فقصد بيان اصل القدرة اولا وعمومها ثانيا   وهو الذي يصح معه العلم
والقدرة عبر بعبر الحيوة بعبر الحي لئلا يظن ان تغير الحيوة بما يوجب كون الشيء
حيا تعبير له بما يساويه في المعرفة والجهالة مع انه فيه اشعار بان الحيوة امر زائد
الحي على العلم والقدرة   والموت عدم الحيوة يفهم منه ان الموت عنده امر
عدمي وعند اهل السنة انه وجودي وهو عرض يضاد الحيوة لقوله خلق الموت والحيوة
واجيب عنه بان الخلق في الآية بمعنى التقدير لا بمعنى الايجاد وقول المصنف ومعنى خلق
الموت والحيوة ايجاد ذلك الصحيح واعدامه يرفع هذا الجواب ويلزم على تعريف المصنف الموت ان تكون
الجمادات متصفة بالموت   والمعنى خلق موتكم وحيوتكم ايها المكلفون ليبلوكم لان خلق موت
غير المكلفين وحيوتهم لابتلاء المكلفين لا معنى له فان قلت الابتلاء انما يكون حال الحيوة
فما معنى خلق الموت له قلت والله اعلم ان معنى قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ليبلوكم
ايكم احسن عملا فيجازيكم بحسب ذلك والجزاء انما يكون بعد الموت
وسمي علم الواقع منهم باختيارهم بلوى اراد بالعلم العلم الذي يتعلق به
الجزاء ولقائل ان يقول هذا العلم يعقب الوقوع فلم يصح ان يجعل بلوى لانها
انما يكون قبل الوقوع   من اين يتعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى اي من اين يتعلق

سورة الملك

قوله فيتعلق لا اصحاب السعير قال القاضي فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم من رحمته
والتعليق للايجاز والمبالغة والتعليل او قوله ويراد ان الفوج
الذي يختم الكلام مما يعينون كما يدل عليه قوله الم ياتكم نذير ويراد ان اسم
ان في ضلال كبير على تقدير ان يكون ان اسم ان في ضلال كبير كما
الخزنة للكفار فالظاهر ان يقال فسحقا لكم ولا صحاب السعير الا انه علق
العاملين بالمخاطبين فغير مجموع القائلين والمخاطبين باصحاب السعير
بما وجه الغيبة فالتعليق افاد الايجاز حيث ترك لكم و والمبالغة
حيث وصف الفوج بكونهم من اصحاب السعير والتعليل حيث جعل
الشيء متعلقا بالفوج الموصوف بكونهم من اصحاب السعير وتعليق
الحكم بالشيء الموصوف بصفة يفيد علية الوصف كما تقرر في موضعه
فكانه قيل فسحقا لكم لانها الفوج لكونهم من اصحاب السعير هذا ما
لاح لي في تحقيق التعليق والايجاز والمبالغة والتعليل
في هذا المقام بتوفيق الملك العلام   سيد جليبه السمه مجلدر لق

قوله والتعبير داعيا والتعليل بدون الايجاز ذكر الفعل والاعتراف بالضمير
لكن تغير الاسلوب بحذف الفعل للايجاز وهو ظ والمبالغة لان ذكر
المصدر اولى بما فيهما من غير بيان من يسحقه وبمن يسحق فجاء قوله لاصحاب
السعير بيانا للمعنى بالوضاء ولو ذكر الفعل لغات هذا المعنى وكذا اما
تترك البيان للعلم كما يقال حمدا وشكرا ويدل على ذكر الضمير بالتعليل
فاجعله اللفظ ليس هو ان اعمهم بذنوبهم بل كونهم من اصحاب السعير
باعتبار الكفر والتكذيب ووضع في بعض النسخ والتعليب بدل
قوله والتغليب وهو سهو من قلم الناسخ اذ لا وجه له اصلا
للاول كسليم

قوله فسحقا لاصحاب السعير قال القاضي فاسحقهم الله سحقا اي
البعدهم من رحمة الله والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل اي في كلمة
يعني ان قوله اصحاب السعير تعم القائلين وقد ذكر ان لم عن اصحاب السعير
والقول اي قول لو كنا في قول الكفرة من ان من الانس بعد ما يسمع الظ
من القرآن الكريم ومن قول الغير من بعد ادم ومن خلقهم وقوله
فسحقا لاصحاب السعير يحمل سحقا لهم بعلية لاصحاب السعير ومن ان يكون
القائلين كما في اصحاب السعير بعد بعدهم من اصحاب السعير
[illegible]
[illegible]

الاستفهام بفعل البلوى وتعلقه بخصوص العلم وما في معناه وهذا السؤال لعله ان قال ان البلوى
مستفاد العلم ما اصابه التحرز وكانه انما اراد ان يبني عليه السؤال الثاني او لان نعلم ان فعل
البلوى يمنع تعلق الاستفهام سواء كان مستفادا او لم يكن قوله الا ترى انه لا يفصل بعد
سبق احد المعمولين بين ان يقع ما بعده بعد الحرف الاستفهام وغيره بعد ربه اي اذا سبق احد
المفعولين والمفعول الثاني جملة لا فرق في الصورة بين الصورتين بقول علمته ايهم افضل
وعلمت زيدا هو افضل من عمرو ويرفع ايهم وافضل ما دام بفرقها لا يصح لجعل احدهما الفعل
وبدل الفعل عن العمل دون الاخرى فان قلت فذكر المصنف في سورة هود في تفسير قوله
ان وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم
ايكم احسن عملا ان قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا تعليق حيث قال فان قلت كيف جاز
تعليق فعل البلوى قلت لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له فيقال في
الجواب ان للنحويين في كون مثل هذا التركيب تعليقا قولان ذهب الفراء والزجاج انه تعليق
فالمصنف في سورة هود ذكر مذهبهما واختار هنا انه ليس بتعليق ويمكن ان يجاب عنه بانه
اراد بالتعليق في سورة هود جعل الشيء متعلقا بالاخر فحينئذ يكون السؤال ثمة انه كيف جاز جعل
فعل البلوى متعلقا بما هو مصدر بالاستفهام واراد بالتعليق المنفي هنا التعليق
المختص بافعال القلوب والصواب ان يكون في السنة اي لا يكون مخالفا له وقيل
اي على الوجه الذي ورد به الشرع نعى اي نعوده علاه وقدم الموت اي مع انه
في التحقيق متاخر عن الحياة وقوله فقدم لانه فيما يرجع الى الغرض المسوق له اهم بعد قوله
وقدم الموت معناه وصف بعده واراد بالغرض المسوق له التحريض على احسن العمل
للاساس هضف السفل المجتمع لها قلت من صنعه مثابه لقوله طباقا
اي مشابها اي صنعه ما به تلك اي طباقا صفته واصلها ما ترى فيهن فلا جعل
جعله قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت صفة لما قبلها ولما في الجملة الواقعة
صفة من راجع الى موصوفها جعل خلق الرحمن في موضع الضمير فارجع البصر متعلق
بمعنى المشار اي قوله فارجع البصر متعلق بقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
تان الاول سبب للثاني اي ان الاخبار بعدم تفاوت خلق الرحمن سبب للامر برجع
البصر لتحقق المأمور ما اخبر به وفيه فطر بالذال المعجمة اي وفي فطرهم
المتعدي فطر باب النصر لان اصله فطر اللحم بانه المرانه توكة الاستعمال البعيد فعود في اللازم
كما يقال فصل عن البلد بمعنى الفصل والاصل فصل نفسه عن البلد متحيضا ومنتقعا
افاد الامر بتكرير النظر التمهيد ذهب من سعد العين في المستقصي الرضا والوصول
الباطل واصله ان الغلبة مضروب المثال في الكذب ثم ان فيتنا ادعى ان اكمه سعد فدعى به زمانا

في التعليق

٢٠٤

ثم تبين كذب دعواه فقيل له ذلك اي جئت بالباطل يا سعد العين وذهب من مضروب
لفعل مضمر ونحو جئت تسادي معروف والعين صفته ونحو مشبه الباطل ان العين شهوز
بالكذب في الشرى وقد الضالة الكرب باستعمال الاسم فاجمع عليه كذبان وهذا اصح ما يؤدي
النظر والاجتهاد في هذا المثل وقيل لم يثبت في المستقصي معنى التكرير واسناد التبرة في
الكشاف ولا ينافي لان اسناد الاسم مدح باطل مكرر وكذلك خلف ما اعد في تفسيره
في المستقصي في الاصل اي تولعين من الباطل وفي الكشاف بباطلة بعد باطل لان
كلا قد تكرر وجعلناها السماء الدنيا شئ من صلة الدنو اراد ان كون السماء
دنيا من سائر السموات بالاضافة الى المخاطبين لا مطلقا لانها بالنسبة الى من فوق
العرش على عكس ذلك والناس تزينون مساجدهم ودورهم بانعاب
المصابيح معترض بين قوله سميت بها الكواكب وبين قوله فقيل وفائدة الاعتراض
التنبيه على وجه حسن هذه الاستعارة اي استعارة المصابيح للكواكب اي لما كان انعاب
المصابيح في المساجد والدور للتزيين عادة للناس شبه بها بمثلها العوه بل بها
عظمته ولو قيل ولقد زينا السماء الدنيا بكواكب لم يكن بتلك المثابة وقوله لانها رجوم
الشياطين اشارة الى وجه الاستنان كجعل الكواكب رجوما للشياطين فاما ما قول فيها بهم
ذكر وقيل اراد بها النجم والاستعارة بها سوى لكان يصدر عنها كل شيطان وشقاوة و
الظاهر انه اشارة الى ان ما بعده محمد بن كعب سمي به ما يرجم به اي سميت به الة الرجم
يدل عليه قوله قوله ومعنى كونها مراجم للشياطين وقيل معناها ظنونا قوله
سمي بما يرجم به واسما لم يوصف به لانه لا يليق الاستنان بحفظها اي ولكل من كفر
يريد ان قوله وللذين كفروا عام بعد التخصيص اذا القوا فيها اي طرحوا كما طرح
الحطب في النار العظيمة اي سبق الكلام على الاستعارة بالكناية جعلوا حطبا واثبت لهم
الالقاء قرينة على ذلك ومثله قوله تعالى فصب جهنم حيث جعلوا فيه انهم حطب جهنم
تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه اي تفور استعارة تبعية من فاد القدر
وجعلها كالمتغيظة عليهم لشدة غليانها بهم الغيظان غلمانهم بهم وقوله وتقولون
فلان يتميز غيظا استعارة ثانية قوله تكاد تميز ترشيح لاستعارة الغيظ ومعنى يتقصف
يتكسر واما ذكر قوله وينقض فلان فصارت منه شقة في الارض وشقة في السماء الا انه لفيد
التميز والتفرق ويجوز ان يراد غيظ الزبانية وعلى هذا لا يكون الغيظ استعارة
ومعنى الكلام تكاد جهنم تميز من غيظ الزبانية اي لعدم تحملها غيظهم الم ياتكم
توبيخ اي ليس المراد حقيقة الاستفهام لان الخزنة يعلمون بحال ما وصل بعده حرف الاستفهام
وانهم لم يؤتوا من قدرته كما زعم المجبرة بعضا باندلالة لا ذلالة للكلام على ذلك

قوله فإن قلت إن أنتم إلا في ضلال كبير من الخاطبين به وجه السؤال أن الظاهر أنه من
جملة قول الكفار ونسبته من مخاطبيه لأن المذكور بعده تو وهو لا يصلح لذلك لأفراد أجاب بوجوه
ثلاثة الأول أنه من جملة قول الكفار والخطاب للرسل لا للأفراد في أن النذير في الآية بمعنى الإنذار
ونواد من أصله إما بتقدير المضاف وإما بحمل الإنذار على أهله مبالغة والجواب الثاني من كلام
الخزنة يخاطبون الكفار وارتباطه بما قبله بتقدير القول أي فقال لهم خزنتها إن أنتم إلا في ضلال
كبير ويجيء الاسم بناء على حكاية الحال الماضية والجواب الثالث أنه من كلام الرسل خاطبوا به الكفار
حين كذبوهم والارتباط بما هذا بتقدير القول وجمع الاسم على هذا بناء على أن المخاطبين في ضلال
حال خطابهم به وقوله فلم نغفل لوجه لتقديره لأن الظاهر أنه على تقدير كونه من كلام
الرسل استئناف ولا موقع لهذا المقدر لو كنا نسمع الإنذار سماع طالبين
للحق أو نعقله عقل متأملين يعني أي مستلزم السماع والإنذار واحد وهو الإنذار وجمع
بين السمع والعقل لأن المراد لو كان سماعنا للإنذار سمع من طالب أو كنا نعقله عقل متأمل
وإن لم يكن سماعنا له سمع طلب لكنا من الناجين فإذا كان النجاة متعلقة بأحد الأمرين لا بعين
ذكرهما بكلمة أو - وقيل إنما جمع بين السمع والعقل لأن مدار التكليف على أدلة السمع والعقل
وإنما لم يرض به لأنه لو كان المعنى ما ذكر لقيل لو كنا نسمع أو نعقل بالواو ولأنه على هذا الوجه
ليس السمع والعقل متعلقين بالإنذار والظاهر أنهما متعلقان به
كان هذه الآية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين بيان لكون التقسيم من البديع أن
حكاية قولهم لو كنا نسمع أو نعقل يعني لو كنا من أصحاب الحديث وفي مذهب أصحاب الرأي إنما
يصح إذا كان المحكي له عالما بالمذهبين والعلم بالمذهبين بعيد ظهورهما بالوحي وادعوه
الآية محلها البيان بعد نزولها والجواب أن المصنف فإن كان هذه الآية نزلت بعد ظهور
هذين المذهبين ولم ينسب القول به احترازا عن هذه الشبهة قد أنزل الله وبعدهم أن أنزل
هذه الآية وعن بعض المفسرين من الصحابة من لم يضم إليهم حادي عشر أي مكان
من كان صلاة وقنوت الناجين لا محالة والحال أن من الناجين لآحاد عشرة وكان من
يجوز على الصراط أكثرهم لم يسمعوا باسم هذين المذهبين وهم الناجون فالنجاة ليست منحصرة
في أصحاب هذين المذهبين وقولهم لو كنا نسمع أو نعقل يقتضي الانحصار بالمعنى الذي ذهب إليه
هذا القائل فالحق وكان من يجوز على الصراط أكثرهم لم ينسب لهم بعدم سماع اسم هذين المذهبين
أي ما سمعوا باسم هذين المذهبين ولم يكونوا من هذين المذهبين … النجاة فلم يصح قصر النجاة فيهما
قرئ بالتخفيف والتثقيل أراد بالتخفيف تسكين الحاء وبالتثقيل
ضمها إنه فوا وجحدوا أفادة إقامة الظاهر موقع المضمر لا يناسب أن الدعاء
عليهم بالبعد لكونهم أصحاب السعير ومستحقيه فلم يعترف الحال بين اعترافهم بذنبهم
وبين

وبين عدم اعترافهم قوله ظاهره الأمر بأحد الأمرين الإسرار والإجهار إلى آخره أي ظاهر
هذا الكلام الأمر وإيجاب أحد هذين الأمرين وليس ذلك مرادا لأن القول الصادر عن
الإنسان إما سرا أو جهرا فلا معنى لإيجاب أمر ما هو ضروري وإنما المراد اعتقاد أنه يستوي
في علمه تعالى وعليه قول الشاعر أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة لدينا ولا مقلية إن تقلت
ثم يكون لا يحيط علما بالمضمر والمستر والمجهر من خلق الأشياء وحاله أنه
اللطيف الخبير المتوصل علمه إلى ما ظهر من خلقه وما بطن يعني أن من خلق الأشياء بواطنها
وظواهرها وحاله أنه لطيف متوصل علمه أي ما بطن من خلقه خبير متوصل علمه إلى ما ظهر منه
كيف يخفى عليه ما أضمره خلقه أو أخفاه أو أسره أو أجهر ولكن ألا يعلم كذا وهو عالم
بكل شيء ولقائل أن يقول والصواب أن يقال ألا يعلم وهو عالم بكذا والأمر في
هذا القبيل أن لم يقدر ليعلم في ألا يعلم مفعول لأنه فسر قوله وهو اللطيف
الخبير لأنه عالم بما ظهر من خلقه وما بطن فكأنه قيل ألا يوصف بالعلم من هو عالم
بكذا فإن قلت إن الفعل المنزل منزلة اللازم يعتد في المقام الخطابي العموم
والاستغراق فلو لم يقدر ليعلم مفعول لكان المعنى ألا يوصف بكل من هو عالم
بكذا وهو خلاف من القول قلنا لا نسلم أن الحكم عند المصنف كذا ولئن سلم أن المقام
خطابي وإن سلم فالفساد عدم ما ذكره المصنف من أنه من قبيل ألا يعلم وهو
عالم قوله المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل وجهه أنه يعد رقابة لما سيأتي
يمشي فيها ويحمل ذلك كناية عن فرط تذليلها ثم تشبيه الأرض في فرط تذليلها بالمناكب
الناقة ثم استعير لفرط انشيه قصدا إلى بيان فرد تذليل الأرض وأما
لم يحمله … لكمال الاستعارة الذلول لأنه يلائم الذلول وتحريج المناكب بلفظ الحي
يؤيد ذلك ولقائل أن يقول إذا كان المشي في مناكبها مثل الفرط التذليل
وتجاوزه العادة صار معنى الكلام هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فذللوها
غاية التذليل وهو على ما ترى فالوجه أن يقال الأمر بالمشي في مناكبها مثل
لفرط تذللها إذا بسطها صفقن فوادهن بعظيم
لكون صافات كناية عن باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانهن والقوادم
مقادم ريش الطير وهي عشر في كل جناح والخوافي ما دون القوادم مقدم الجناح
تحتها هو طاري عن أصل بلفظ الفعل أي مجيء بما عطف عليه التجدد والفرض
بلفظ الفعل ولم يغير فيه ذلك بلفظ الاسم وفي الأسس طهو صواب يقبضن أجنحتهن
ولا تحركها ويعلم منه وجه آخر على شكله وخصائص يدبر وقبضه وفي أ
… حال من … أنه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق على جعل البصير من البصارة
أم من هذا الذي هو جند لكم إلى آخره أي أم الإشارة إلا الإنكار

قوله السر والجهر فيه يحتمل أن المضمر والمستر والمجهر أن كان
في خلقه فإنه تعالى لزم خلاف ما ... المعتزلة ... الأفعال
وإن لم يكن في خلقه فإنه يكشف يصح ... الاستدلال على عليه
بالمضمر والمستر والمجهر بكونه ... حاله العبد في خلقه فإنه
ولا ينصف ... كلامه يدل على أن ... الأمر يدل
على أن ... المعتزلة في خلقه فإنه ... يصح الاستدلال
على علمه بما خلقه ... الخبير

لانكار

ان يكون للمخاطبين ناصر سوى الرحمن ورازق يرزقهم ان امسك رزقه عنهم واما الا
ان يكون الاصنام ينصرهم ويرزقهم الاول يستلزم ان يكون من استفهامية ويقدر
نعوذ تعالى ويحمل هذا اشارة الى شئ ويكون هذا مبتدا وما خبره والذي ان
يكون من عبارة عن الجمع لتصحيح الحكم بحمله بانه جند فيكون جند الانه بل اي جمع من الجموع
تعالى فيه هذا الذي هو جند لكم ينصركم وكذا يقدر قوله امن هذا الذي يرزقكم
بل اي جمع تعالى فيه هذا الذي يرزقكم وعلى الثاني والثالث التعرض لقوله ويجوز الى الحسبان
ان يحمل الاستفهام في شئ للتحقير كما انه في الاول للانكار ويجعل هذا اشارة الى
الى جمع الاصنام ويكون اثبات النصر لها بتهكم المخاطبين اياها بنصرهم ويتوصل
بتحقيرها الى نفي النصر عنها وعلى هذا لا حاجة الى تقدير القول لان المشار اليه
هذا مشاهد بخلاف الاول فانه يستدعي الكلام الا بتقدير القول وحقه من الوضيق
ان يكون منقطعة مجردة عن الاستفهام متمحضة بمعنى بل لئلا يلزم اجتماع الاستفهامين لا المتصلة
ان يكون متصلة لان ما بعدها لا يصلح ان يقع جوابا للسؤال عن التعيين لانما نسب
للسؤال عن التعيين   ويقال كبه فاكب من الغرائب كعدمه ماكب من العرائب
مبتدا وخبر محكي بعد قال   وانما اكب من باب الانفعال والامر ان اللازم
فيه للصيرورة كما في الكتابين مصنع فاكب في قولهم كببته فاكب فصار ذا كب
فان قلت ما معنى يمشي مكبا سويا الا ان احدهما المشي لا يجامع الاكباب فكيف صح
الاكباب فيدل انه والثاني انه كيف قوبل بين يمشي مكبا وبين يمشي سويا و
باي اعتبار اوقع التقابل بينهما والجواب عن الاول ان المقيد المشي بالاكباب ليس
نفي انه يمشي حالة الاكباب بل يعني انه يمشي وفي اثنائه يكب فالاكباب متصل بمشيه
فيصح فيه انه كما صح الضحك فكذا التبسم في قوله تعالى فتبسم ضاحكا وعن
الثاني ان التقابل بينهما ليس باعتبار ذاتيهما بل باعتبار نفي الاول ولازم الثاني
وسواء السبل عن المقصود ان كان سويا بمعنى مستويا اي قائما او باعتبار ملزوم الاول
التعسف ولازم الثاني وهو عدم التعسف ان كان سويا بمعنى سوي الجهة ووجه بان
للتقابل الذي اشار اليه بقوله ويجوز الى اخره وحاصله ان يكون من يمشي مكبا على وجهه
كناية عن الاعمى ومن يمشي سويا على صراط مستقيم كناية عن صحيح البصر وعن
شقاوة سعادة   ومن معاني الظاهر ان يحمل الاية على الحقيقة   وكما
يكون وجه من يعادي ويكون وجوههم كما يكون وجه من يعاد الى العمل
تدعون يفتعلون اي يدعون على وزن يفتعلون من الدعاء   اي
تطلبون وتستعجلون به الجار والمجرور يتعلق بتطلبون وقوله   و
تستعجلون به اشارة الى ان تعديته بدعون بالباء لتضمينه معنى الاستعجال

اي كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون اي هذا الوعد كان سبب الدعوا انكم
انكم لا تبعثون اي ذا تماثيلها وسمي لوقا ذ لقائله من وقت ضربه حتى
استرخى واسترق بعد الموت   ومن بعض الزهاد انه تلاها اي
فلما راوها زلفة وقيل غيرهما الاية التي بعدها ومن قل ارايتم ان اهلكني الله
الاية والاول هو الظاهر عن السر في الاية التي بعدها بقوله كان كفار مكة
يقوله لمن تصور تلك الحالة   كان كفار مكة يستروح في تفسيره قل ارايتم
ان اهلكني الله ذكر فيه وجوها ثلثة حمل الاولين الاهلاك والرحمة على الاهلاك
والنصر في الدنيا وفي الاخرة الاخرى وفرق بين الاولين بان لم يحمل في الاول
منهما قوله فمن يجير الكافرين جواب الشرط بل جعله محذوفة وجعل قوله فمن يجير
الكافرين مستانفا عن الاضمار وجعلي انتم تموتون هلاكا كنا وكذا ان اهلكنا او نعيش سلكت
جانبا الى احسن ما كنا فيه فما لكم لا تهتمون لحالكم وانتم في امر هو الهلاك لا تطلبون
الخلاص منه وجعله في الثاني جواب الشرط مستا مضمونه من مضمونه بمعنى ان كل
واحد من المذكورين مستغاث من مجير المخاطبين اي من النار اما الاول فلانه لا يسبق
بعد موت الهداة من بعدهم وباحد يجيرهم من النار واما على الثاني فلان قبل
النبي ومعه ها لكون هلاكا حسبنا حسبنا خلاص لهم من النار وتغير الوجه الثالث
ظاهر مما ذكر الكشف   قلت لوقوع امنا تعريضا بالكافرين اي بكفر
الكافرين لا اياما بهم بغير الله المذكور فبلا الكافرون لا المؤمنون بغير الله
فكان المكوث له العمل بخلاف قوله وعليه توكلنا فانه تعريض بتوكلهم على غير الله
الدال عليه قوله امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه فكان المهم فيه ذكر المتعلق
ويمكن ان يقال ان تاخير معمول امنا بسبب ان الضمير في به راجع الى مضمون قوله هو
الرحمن اي امنا بانه الرحمن فاميز ذلك عن تقديمه   وعن بعض السلطانا
الخراسانية انه محمد بن زكريا المتطبب وفي الكشف فلان الشاطر اي متبع بعث السعد
سورة نون
والحمد لله بعد للادغام سورة ن   والمراد هذا الحروف من حروف المعجم تعيينا
هذا الوجه لعدم حركته اذ لو كان اسما لكان فيه اعراب   حامل الاعراب
والتنوين فان قلت السؤال عن التنوين متوجه الان حذف التنوين للادغام غير جائز
اما عن الاعراب فلان لا يحذف الحركة لاجل الادغام يجوز قلت اذا كان التنوين لاجل ...
لا ينافي الادغام فلا بد من الحركة الاعرابية ايضا   وان كان معما فاس
بعد ان كان معملا للدواة يجوز ان يكون غير منصرف حذف التنوين منه لاجل انه علم
فلا بد منه وهذا السؤال مع تقدير الثباني دون الادغام لانه يقال انه حذف للادغام

يكون القسم بدواة منكرة مجهولة وجه ثان لو ذكره ... لو كان جنسا
يكون القسم بدواة منكرة مجهولة هي كان المناسب ان يكون القسم بالقلم ايضا بقلم
شكل مجهولة فتنكير الدواة وتعريف القلم كان خروجا عن المناسبة وللقائل ان
يقول تنكير الدواة لا يستلزم الجهل بها لان عدم التعيين هو ما جوز من العكس بل
التعيين ... فيها ولم يلزم منه الجهل او نجعل القلم للعهد الذي يزعمون
جاء في آثارهم ان الارض على ظهر الحوت واسم ذلك الحوت البهموت ولفظه يحمل
يدل على ان ذلك الكلم شيء ... وما يسطرون وما يكتب من كتب هذا ... ان
ان يكون المراد بالقلم مطلق القلم وللقائل ان يقول ان المصنف من كل مذهب في قوله
لما في خلقه وتسويته من الدلالة على الحكمة حيث جعل مصنوع العبد مخلوق الله تعالى
وتحصل بالنطق الحفظة ويمنع هذا المراد بالقلم قلم الحفظة واعمالهم ...
كما فيه من ... الاطلاق وما حمله اي ... ربك او ... الباء
متعلق بمجنون منفيا كما يتعلق بعاقل مثبتا وهذا لان نفي الجنون من الانسان
اثبات العقل له فقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون انت بنعمة ربك عاقل واما جعله
متعلقا به منفيا لانه لو تعلق به مثبتا لزم اثبات الجنون كما ان عمروا في ما ضرب
زيد عمروا متعلق بضرب منفيا لانه لو تعلق به مثبتا لزم ان يثبت ضرب زيد و
ويكون المضروب غير عمرو ... الواحد مثله بعدم المعقول ... في ذلك
الاسباب والنفي اي ... في التعلق اثبات المتعلق ونفي المتعلق سواء كان
النفي ... المثبت كما فيما نحن بصدده فان المنفي الجنون والمثبت العاقل او
لعينه كما في المثال المضروب فان المقصود بيان ان الفعل كما يعمل معمولا اي
باعتبار كونه مثبتا يعمل منفيا اي باعتبار كونه منفيا فلا يختلج في ذهنك ان الكل
ليس ... المتمثل به ولم تمنع الباء ان يعمل مجنون فيما قبله ... ان المجرور
لا يعمل فيما قبل الجار ... المعمول الا حيث يصح وقوع العامل فيه ...
العقل اي بحالة ... حصافة اي بحالة العقل والرأي ... امضى
الجوع اوجعني الست ... قد ابلغ الموصول ... اي احتج في
النبي ... في هذه الامة ... وسم الغشان للغشاك ... اي
المجنون ... لا كلهم ... المجنون مفتونا ...
... او بايكم المفتون منكم المجنون ... الفالمقدر باي ... بكم
... اي انهما ... هذا الاسم ... ان الباء
... هذا الوجه ... المجنون ...

اطلاق هذا الاسم عليه لهذا ... وهو اي قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
تعريض بابي جهل ابن هشام والوليد بن مغيرة واضرابهما وانما قيل تعريضا لانه
ليس تصريحا بانهم مجانين بل يفهم منه بانهم هم المجانين لا بمرض بانهم هم المجانين ولكن
فيهم جنون ظاهرا علل ذلك بان الجنون ... الفضلاء ... انهم هم الضالون
فيكون المجنون مختصا بهم ... الى المهتدين وهم رسول ومن معه ويجوز ان يكون
... ان ربك ... اي لمن عرض بكونهم ... اي لمن عرض بعدم جنونهم والتصدير
بان لان الوعد والوعيد من مظان التاكيد ولعل الفصل استئنافا ... قيل ما جزاؤهم
فقيل ... ويفعاليع ...
... ان يذهبون
... اذا ذهبت ... رسول الله عليه السلام ... ولهذا المعنى
طريق آخر واذا كان ... طريقان ... ذكر الطريق ان
موقع الفعل الصادق الواقع موقع ... الفاء وتقدير المبتدا المحذوف
فالتقدير فيما نحن بصدده فهم يدهنون واذا قدر ... لا نجزم ... قوله
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فانه ... ان التقدير ... المبتدا ... الكريم
... بالفاء ... طريقان كما في جواب التمني ... او ودوا
ادهانك ... يدهنون ... قوله قد عدل به الى طريق آخر جوابا
للسؤال المذكور ... انه ليس ... بل هو ... وقوله ... ليس بعيدا
... بيان ... وانه ليس ... للعطف ... خلاف
... الى ... انه ... الحلف ... سببا
... الرسول ... ذلك النهي عن كثرة الحلف ... لمن ... قوله
... ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وانه ... عن كثرة الحلف
او ... الكذاب ... الراي لانه في ... ان
يكون ... الكذاب لانه ... الناس ... اللازم ... اللزوم
... ضرب ... الارض ... اللعالم كما
ان ... في منا ... في ان البائع
... للمعذبة ... النميمة ... اذا كان ... للمغذية
... للسعاية والسعاية لا ... المفعول ... الخير
اي ... النميمة ... للغيرون ... مناع للخير
... اي ... لان ... للتحصيل ولان ... المنع ... الممنوع

عن منظور اليه في هذا الوجه لم يحصل بعد وا وفي الوجه الثاني هو ان يكون الحي عبارة عن
الاسلام فتعلقه بالممنوع منظور اليه قدر وحسن لم يكن مقصودا بالسوق الكر
لان المقصود بيان انه نفع الاسلام لانسان من منعه منه في الحجة اي لاقوامه في الحجة في
الاصل القرانه ومنه قول مهلهل الولا الحجة تكلم الس   وا ابن رحم في حد عيان
اي استنان ومني كما ينطق خلفا الراكب العدو النوذا انه مع انه منظور في الكل يا شيم مود فهم
كما نودي الراكب العدو ظلعه   حبل عقاده ودعونه اشد معانة انه اي ان قوله بعد ذلك
متعلق بفعل وبوجهم سعي   وبعد ذلك تطير اي قوله بعد ذلك هذا الداعي في
الوقت كان من في ذلك الا انه لولكن لانهما يعتدان الزمنين فيهما مستويان في الصلاحية
لهذا المعنى   وهي القراءة اي قراءة الحسن بعوته تالو لكم بعد ذلك من ان
مذهبه بكونه مغفلا زنيما اشد لهذام المذكوره وقوله لانه دعاي ملصقة بغيرا هله يقال
لو صه بسمة الوشم زنيما اي انما سمي زنيما لشبهه بالوشم في الونان في التعلق   لان
ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله قبل الشرط   ولا يحمل فيه قال اي تم ان كان
ولكن قال دل عليه تحله من معنى التكريس كانه قيل لان كان ذا مال وبنين يكون ما باسها
ولان المقدر تنسيم العامل لا الفعل لتناسب الصفات المذكور فقيل قال معنى التكذيب
كان قال معنى الفعل فان قلت لم لم يحمل المقدر مثل الملفوظ وهو قال قلت
تعليلا للمحذوف لانه لو قدر العول لعدم متعلقه   نعم الا ان يكون ذا مال
كذب او الطبيعة ان كان ذا مال اي انما قدر الفعل في الوجه الاول وهو في الوجه
الاخر مقدم لان التنسيع الاول هو جوع في الاخر مقدم   والشرط للمخاطب انا مو فعله
كانه قال اطعه ان كان ذا مال وبنين نقيله لا تطعه ان كان ذا مال وبنين وانما
جعل الشرط هو قيل المخاطب المنوقوع بين قراتي ان وان بالفتح والكسر لا حاصل معنى
الكسر ان كان الشرط مثل المخاطب التقبيل بهم ما دكره ولعائل ان يقول الفعل اي
لا تطع كل حلاف شرطا ثانيا لعلمه انه جعل الشرط وهو قوله ان كان ذا مال وبنين
حالا والشرط المحصل لا تتم هاهنا ولانه اذا طابعه لعناه لم يكن شرطا لعناه في الاعمال
واني دهشا الى انه اراد الشرط لعه متناسب ذلك قوله والشرط للمخاطب والجراعو
مع حاعرة ومن يضرب القرس بذنبه مع محده   وفي لفظ الخرطوم استخفاف
لان الخرطوم لا يكاد يستعمل الا في انف الخنزير من الدواب وهو ان استعمل في الفيل
لكن الخنزير اشهر واعرف بهذا العرف وفي لكاكات وهم في خراطيم القوم لسادانهم وهذا لمفتضى
الا يكول في لفظ الخرطوم استحقاق   وقيل معناه سنعلمه يوم القيامة بعلامة
مشوهه اي يكون هذا الوسم يوم القيامة والداعي اليه ان سمي بها فيمن سائر الكفره

في الآخرة

في الآخرة كما عادى رسول الله عليه السلام في الدنيا عداوة بان بها اي تلك العداوة عنهم اي عن
سابر الكفرة في الدنيا   وقيل خطم يوم بدر بالسيف فبقيت سمته على خرطومه يعني
ان هذا الاسم كان في الدنيا وضعف هذا القول بان ابا جهل قتل يوم بدر
والوليد والاسود والاخنس ماتوا قبل ذلك فلم يصح في ابي جهل قوله فبقيت سمته على
الخرطوم وفي الوليد قوله خطم يوم بدر   وقيل سنشهره بهذه الشتيمة في الدارين
جميعا اراد بهذه الشتيمة وصفه بكونه خلافا الى آخر الاوصاف وان قوله سنسمه على الخرطوم
تمثيل ولو قال بدل قوله كما لا يخفى السمة على الخرطوم كما لا يخفى من وسم على خرطومه فكان
احسن طبا فا بما قبله   وهو تعسف لانه خلاف الظاهر ولانه كفى قبيل بحكم
الحمد لو حبل وكذا الثلثة ولانهم لم يلتزموا الاحكام والسدف اختلاط الظلمة والضيا
من حيث ان معنى قولك لاخرجن ان شاء الله ولا اخرج الا ان شاء الله
واحد يريد بوجه معنا هما ان معنى كل منها يستلزم معنى الآخر لان تعليق الخروج بالمشية
معناه انه لا يخرج الا ان شاء الله الخروج وكذا الاستثناء زماه بمشيته الله تعالى من ان منه
عدم الخروج بعد انه يخرج ان شاء الله تعالى   وقيل الصريم الليل وقيل النهار
انا لم يرض بها لان الصريم بمعنى المصروم او وقع للخير   او لم يبق فيها
شيء عطف على قوله يبس   من قولهم بيقض الاناء اذا فرغ منه في الحديث
فاقبلوا على حرثكم باكرين اذ دخل في تغيير معنى على معنى الغدو فوضع باكرين موضع
غادين يعلم ان الغدو معناه التبكير والصواب اقبلوا بدون الفاء وخفي بفتح الفاء
من خفيت الشيء اخفيته اي كتمته   قادرين على نكد لا غير افاد تقديم المفعول
او وغدوا على محاولة حسم بمعنى ان المراد جرد حسم   وقيل الجراد
بمعنى الجرد عطف على قوله الجرد من حاردت السنه   اقبل سيل جاء الست
معنى بحرد جرد الجنة المغلة لقصد قصدها والاصل يجرد الجنة المغلة فقط   قادرين
عند انفسهم يقولون نحن نقدر على حرامها تريد ان مفعول قادرين محذوف
وهي حال مقدر   او مقدرين انه لهم لهم مرادهم
هذا على تقدير ان يكون قادرين من قدر بمعنى قدر   قالوا في بديهم
وبعد لهم فصد تفصيح الاحزاب محل قولهم انا لضالون على انهم قالوا في
اول ما راوا احسبهم قبل ان تاملوا او قولهم بل نحن محرومون على انهم قالوه بعد التامل
وسيله ان يحمل كلمة كما عادة عن زمان نسبع التوليس   لولا تسبحون لولا تذكرون
الله كانه جعل التسبيح كناية عن المذكور لان معناه الموضوع له لا يناسب المقام وقوله والدليل
عليه في مقابلة قول من قال ان المراد بالتسبيح الاستثناء وقول الحسن ان المراد به الصلوة

فلا منافاة حينئذ بين قوله هذا وتفسيره التسبيح من قوله سبحان ربنا بالعد
وبرئ عن الظلم وعن كل قبيح افاده اطلاق التسبيح وبذلك يتعلق قوله
لان مثل من كل واحد منهم اى كل واحد منهم يستحق الملامة لانهم مرتكب للخطيئة
ومعترف بالمنع عنها فلهذا يلامون ومعنى قدر مقتدر وسهل فقال
اوردوا وما جعل لبيان قوله ولعذاب الآخرة اكبر لكنه وعد لاصحاب الجنة بل هو
لو عدا اهل مكة حساب ليس فيها الا النعيم الخالص افاده الاضافة
لا فادتها التميز من صاحب الدنيا والالى وان لم يكن بجاهلنا حالنا
وحالهم مثل ما في الدنيا فلما جاءت اللام كسرت لانه لا يدخل اللام في خبر
ان المفتوحة وكسر ان بعد تدرسون لانه علق عنه لما فيه من معنى العلم
ويجوز ان يكون حكاية للمدروس اى لما كان المدروس المقدر ان لكم فيه لما تخيرون
بكسر ان لمكان اللام فيها على لفظه والفرق بين الوجهين ان المدروس في الاول ما يدل
عليه قوله ان لكم لما تخيرون بان لفظ كان وفي الثاني هذا اللفظ الدال على معناه
قال صاحب التقريب وفيه نظر لان لفظه لا يساعد على عدم الساعي من حيث
ان فيه الاول معنى عن الثاني اقول هذا السؤال متوجه ايضا في الوجه الاول
ايضا فلا وجه لتخصيصه بالوجه الثاني ولعل الجواب عنه ان كان باخذهما عن الآخر
كالجمع بينهما للتاكيد كما يقال فكل زيد راغب فيك كقوله تعالى وتركنا
عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين التسليم من حيث ان المراد في كل منهما اللفظ
الدال على المعنى لا المحل واللفظ دلت بالمقدر هذا اذا كان معنى بالغة
متناهية في التوكيد وان كان معناه انها تبلغ الى يوم القيامة كان متعلقا
بالغة على انه صلة وقوله اذا حكمنا لكم بدل من يومئذ والحكم مستفاد من قوله
لما تحكمون لان حكم لا يكون الا الحكم لتحكيمهم الى ان يحصل المقسم عليه من
التحكم قوله من التحكم بيان للمقسم عليه فان قلت هذا ينافي قوله ان لكم لما تحكمون
جواب القسم قلت المراد ان مدلول قوله ان لكم لما تحكمون جواب القسم لان
الاقسام على الوفاء انما يكون على وفاء فعل الحالف وهو التحكم فلا ينافي فقس
زعيم اى قائم به وبر اصحاح لصحة يعني ان الزعيم استعارة لهذا المعنى
وقوله كما يقوم الزعيم المتكلم عن القوم يفيد ان المستعار منه الزعيم بمعنى السيد يقال
زعيم القوم سيدهم وقوله المتكفل لامورهم يفيد انه انما يقال لسيد القوم زعيم
لتكفله امورهم من الزعيم بمعنى الكفيل فالزعيم هنا مجاز في الدرجة الثانية
يعني ان اخذ الاتباع لهم هذا ولا يساعدهم عليه يريد ان قوله فليأتوا بشركائهم

للنحو

للنحو قال حاتم اخو الحرب اكشف استدل ببيت حاتم على ان الكشف عن الساق
اصله في الحروب واستشهد ابن الرقيات على ان ابداء الحرام مثل كشف الساق في ذلك جعل
اخا الحرب لانه لا يزال يباشرها ومعنى عضت به الحرب عضها انه يباشرها ولا يبالي
بجرحها اياه والعقيلة سنن ابن الرقيات فاعل تبدى اعني انها مرفوعة وليست مجرورة
باضافة خدام اليه بدليل ما قبله كيف نومي على الفراش ولما يشمل الشام غارة شعواء وروث
بالجر باضافة الخدام اليها فيكون في البيت اقواء وحذف التنوين من خدام على تقدير رفع العقيلة
لالتقاء الساكنين والخدام جمع خدمة وهي الخلخال والعقيلة الكريمة وغارة شعواء متفرقة
واما من شبه فلضيق عطنه وقلة نظره في علم البيان فيه لانه على الحقيقة وليس
ما ذهب لضيق العطن وقلة النظر في علم البيان الا ان يأخذوا مذهبهم من هذه الآية
وامثالها والسواعد المتاجر ومعناه اى معنى حديث ابن مسعود اى كشف الساق
فيه ايضا عبارة عن استدامه الامر لا ما زعم المشبه قلت للدلالة على ان امر مبهم اي
على ان الامر الذي اريد استعير له الساق فلم يكن الساق لبيب عبارة عن ذلك الامر ولكن يتوصل
بكرها الى ذلك قلت من حيث انه يعتبر المعنى انه امر يكشف له ساق واي ساق فيتوصل به
الى انه امر واي امر ولقائل ان يقول يمكن للمشبه ايضا ان يحمل تنكير ساق على التعظيم وان اريد
الساق المعينة بشيء مثل اى شيء مصور بعد ذلك العلم ارادوا به علم البيان
والفعل للساعة او الحال اى على القراءتين اى الكاشف هي الحال
او الساعة معناه في القراءة بسناد الفعل للفاعل اضمر في الفعل ضمير احدهما لدلالة الحال
كما في قولك اذا كان غدا فأتني وفي القراءة بسناد الفعل للمفعول حذف الفاعل واقيم الجار والمجرور
مقامه لكنه انث الفعل وان كان القياس التذكير بالنظر الى الفاعل في الحقيقة وليس ببعيد حمل
القراءة الشاذة على الوجه البعيد اى يوم يشتد الحال او الساعة كما هو كشف الحرب
عن ساقها فان قلت كون اشتد الامر الحال ظاهر فما معنى اشتداد الساعة قلت لعل المراد
اشتداد امرها وما فيها ومنه اكشف الرجل فهو مكشف اذا انقلبت شفته العليا
اى صار ذا كشف له شفاه او اضمار ذكر فيه مساهلة اى او ذكر المضمر وكذا في قوله
او يوم يكشف عن ساق كان كيف وكيف لابد عوده الى السجود بعيد او تكليف
كيف وهم لا يستطيعون السجود ومعنى التكليف الاستطاعة وقوله مع اعمام اصلا بهم
متعلق بتوبيخا والمراد حسبي محاربا لمن يكذب بالقرآن في صحة هذه العبارة بحث
لان المراد به اي كافي في المجازاة لمن يكذب بالقرآن ولا يدرى من ابن دله على هذا المعنى وكيف حاز
حسبي ان يكون كلاما وحده وكيف صح اضافة اسم الفاعل المفعول الى فاعله من الحيلة التي
لا يشعرون انها استدراج اى لا يعلمون ان تلك الحيلة استدراج وذكر ضمير الحيلة بتأويل الوصف

قوله والصى والروف والمدحى العمد الخ يدل على انه جعل الاملاء من الاستدراج ولعل عطف
املى على فعله مستدرجهم للتنبيه على ان لا املاء ملاك لا مرية الاستدراج فلما ندرجوا به
اى الهلاك وصى العم بالاستدراج اى الحاصل لهم وهذا التدرج لما كان باختيارهم لم يصح
جعله لله تعالى فلم يكن ثمة استدراج على الحقيقة ولكن لما كان ذلك التدرج بسبب
اهانة الله لهم كان الاهانة لهم شبيها بالاستدراج مسمى به مجازا على الحكاية الحال
الماضية على طريقها ونحوها لان هذا حكاية الاستقبال لا الحال لبيان انه ذهب يتداركه
والمعنى كان من حالمه القيام يعنى انا قال سيقوم زيد لانه كان متوقعا منه القيام
ويحمل ان القيام لما كان منه متوقعا جعل كانه قيل سيقوم زيد وقد اعتمد في جواز لولا
على الحال يعنى ان لولا ينبغى ان يكون جوابه مثبتا والمنفى ههنا ليس النبذ بالعراء لانه كان ما ساما
المنفى الحال وهذا لان المسوق له انما يكون القيد والمعنى النبذ على هذه الحال لم يكن وهذا
لا ما فيه النبذ على خلاف تلك الحال وقوله بالعراء عطف تفسير على جمع الية
ويقال الراس زلق الراس وازالم صلعه يعنى ان المجرد والمزيد بمعنى المعنى المذكور ايضا
لمعنى سارضون الشى يقال القرآن سارضا ان اسطر اذا نظر كل واحد
منها الى صاحبه شزرا سوله اذ العمداوة مرطن سقط كل واحد منهم الى الآخر نظر حسد
حتى يكاد يصرعه والمعنى انهم حسدوا لاهل القرآن يريد ابانة ارساط قوله
وما هو الا ذكر للعالمين بقوله ويقولون انه لمجنون اذ الظاهر انه يقال وما انتم الا كذا وحاصل
ما قاله انه مرتبط بقوله لمجنون اى حسدوا لاهل القرآن وليس يجئ به لمس السوء والحمد لله على الكلام
سورة الحاقة
الساعة الواجبة الوقوع يقال حق الشئ اى ثبت وحققت الشئ اى
عرفت حقيقته والحاقة ان كان حاصله وصل فاطلاقها على الساعة اما لكونها ثابتة الوقوع
ثابتة المجئ واما لكونها مشتملة على حواق الامور اى ثوابتها فعلى الاول لكون نسبة الفعل
اليها حقيقة وكذا على الثانى ان كان الحاقة بمعنى الثابت وان لم تكن بمعنى الثابت يحتمل ان
تكون تسميتها حاقة تسمية لها باسم ما يلابسها فيكون مجازا مرسلا وان تكون من قبيل اسناد
الفعل الى زمانه وان كان من الثانى فهى من قبيل اسناد الفعل الى زمانه وعدم تعرض المصنف
لكون الشئ بالحاقة مجازا دليل انه جعلها بمعنى الثابت او جعلها مرسلا محتملا
اى الاستفهام للتعظيم والتهويل ابدا هو لها اى لان الظاهر اذ وضع الظاهر
موضع المضمر اهول للسامعة لانه تصريح بما كونها نائلة لا محالة يعنى اى شئ هى لا اصح
يعنى انه نفى الدراية عن المخاطب بمعنى ان لكون لم يصلح طعله واد ما صعيد انه لا تبلغ كنهه
دراية احد اذ لو دار احد لكون ثم من يصلح لادراك هو وما فى موضع الرفع يعنى ان
ما فى الحاقة مبتدا والحاقة خبره وادرئك معلق عنه اى عن ما لتضمنه الاستفهام وجعل

ما مبتدا والحاقة خبره سببى والدرك التعلق اللغوى لا الاصطلاحى على ما مر
في سورة الملك في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا والارض والجبال بالدك والسف اى
بقلع الارض والجبال بالدك فان قيل قلع الارض والجبال بالدك لا معنى له
لان القلع والدك معناهما واحد قلت المراد بالقلع معناه المجازى وبالدك معناه الحقيقى
والسف الشق والطس ليدل على معنى القلع في الحاقة اى في ذاتها
دون مفهومها بالواقعة المجاوزة للحد لعدم الموصوف الطاغية مع ما فيه
معناه والمراد بالواقعة الحادثة وهى اسم لها وليست بوصف والا لا صاحب بى اتصالا بعد
الموصوف ولم يعد تقديرها فاهلكهم اى اماتتهم من صرعات اولوح في الاساس
لعدم الصياق ما سبق ومن قوله بريح صرصر لان الريح آلة الاهلاك وليس الطغيان
كاتها التى لكونها فيها المراد اى كان تكريرا للفظ لتكرير معناه
كذلك بل هو سبب وقعه ولكن عطف على كررت لئلا يظن ان المراد من التكرير الاداء وانما لم يرض لان تكرار الصر
يقتضى ان تكرر الواو اربع مرات فى بحرف من حرف الحديد واحرقه او اصبح بالبرد
والعتو استعار لشدة العصف لانها تجاوز عن الحد لو عطف على
عاد عطف على قوله سلام الله العصف وعلى هذا العتو استعارة للعلم وفوق لو سوان
على الاول له بعد فى العتو الشبه الى الغير وعلى هذا العنترة وعلى هذا التفسير الثالث
سقفه من ريح اى هى من سقف عليه الدنانير ولعلها اى العلة العائدة بصيرين
صرها بان الذبح عب على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن عبارة عن الشدة والافراط
من غيران يكون له كيل ووزن لانه فى الدوام ولكن نوع بعد فمعنى قوله حسوما بحسابات
اى ان كان جمع حاسم من حسم بمعنى استاصل وقوله او شاهد هو من الواو فيها عطف على قوله
بحسابات وذلك على تقدير ان يكون حاسم من حسم بمعنى كوى تشبيها بحسابات
سابع فعل الحاسم الى آخر سماه بمثله لانه وجه الشبه منتزع من بين امور فاه قلت المشبه
اذا كان سابع فعل الحاسم له بد من ان يكون هو المذكور فان الاستعارة مصرحة والمذكور
هو اسم الفاعل من الحسم ولا دلالة على التتابع قلت بل لا دلالة عليه لان الكى على الداء
يكون مرة بعد اخرى حتى يحسم وقال عبد العزيز كان هذا انه يقدم على قوله
وقرأ السدى حسوما نعرف بعض سهم زمان سابعه اعوام حسوم بدل من الاول
معنى تاكيدا اولانسب القول بالمام الثالث وقيل من الثانى مجرور بالاضافة وهو بمعنى الوصل والحدم
فى النسب يحمل الوجهين كما فى الآية بمعنى اعوام نحسات او ذوات حسوم ومعنى
سخرها عليهم سلطها عليهم كما شاء يعنى ان معنى معنى سلط فلهذا تعدى بعلى وقوله
كما شاء شان بمعنى النسخ منها فى مهابها اذ دى الايام والليالى

الريح

نعم الا اول الخ

يعني يجوز ان يكون الضمير للريح على حذف المضاف ويجوز ان يكون للايام والليالي
مرجعه الى آخر معنى يجوز ان يكون باقيه اسما بمعنى البقية ويجوز ان
يكون صفة مقدرا لها موصوف ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى البقاء ومن قبله
يريدوا من تقدمه من العرب وجدب بهذا من قبلك بكسر القاف اي من جهتك ومن تلقائك
ذات الخطاء العظيم اسند العظم من اطلاق الجسم للجيش على معلم كاننا من الفعل الخاطئ
لا غير وقيل احد من الاسناد المجازي لانه لا يحمل الفعل خاطئا الا اذا كان منه عظيم الخطاء
وفيه نظر لان المصنف لم يحمل الا مسناد على المجاز بل جعل اسم الفاعل لمعنى النسب
وانما فسر المصنف على تقدير النظم من قوله فاخذهم اخذة رابية فانه لولا ذلك
لم يكن لدلالته على ما قبله بالفاء وجه لان العقوبة انما يكون على قدر الجناية
للفعل وجه نجاة المومنين واغراق الكافرين فان قلت اين ذكرهما حتى يحمل الضمير
الضمير لهما
قلت قوله حملناكم في الجارية يدل عليها لان معناه حملناكم في الجارية دون غيركم فيدل على
الانجاء والاغراق جميعا فان قلت لم لم يجعل الضمير للمذكور وهو الحمل ليساوق الفعل قلت
لان الحمل يعرض للانجاء والتذكر انما هي مجموع الامرين انجاء المومنين واغراق الكافرين
اذن واعية من شانها ان تعي وتحفظ ما سمعت ولا تضيعه بترك العمل
انما حمل الواعية عليه لان مجرد وعيها علم من اسناد الفعل اليها فلو لم يقصد بها هذا المعنى
لم يكن في ذكرها فائدة وانما جعل المعد بالمسموع من الرعي لانه من لم يعمل بالمسموع فكانه
ما سمعه ولا وعاه كما ان من لم يعمل بعلمه جعل جاهلا ان يجعلها الاذن التي من شانها ان
جعل اذن واعية فقدم المفعول الثاني على الاول ليتصل ولا ينفصل
وما كان لي ان اسمي اي وما صح لا لخصوصي لي ان اسمي لانه دعي الشيء لي ذلك والدلالة
على ان الاذن الواصف الى آخره انما لم يقل اوللدلالة لان مجرد ارادة التعليل لا يقتضي
التوحيد لان جمع القلة كالو قيل اذان واعية يدل عليه ولقائل ان يقول ان اذنا
في الآية موصوفة بالوعي وهي صفة عامة والنكرة اذا وصفت بصفة عامة عمت فلم يكن لها دلالة
على ذلك وان ما سواها لا يبالي لهم بالهم للاساس مما سار دباه اي اكثر
مما سواه ومثله قولهم لا احاسر لفلان اي له وهو افصح من لا ابالي به قال زهير
لعد بالسى حطون ام ادفى ولكن ام ادرى لا ابالي وقيل هو ان لا ابالي ملبلا باول
من البال اي لا اخطر ببالي ولا التفت اليه بالا ولذلك قالوا لا ابالي بالة وقيل اصله
بالي فان قلت بها معناه ان قلت هذا التركيب لا ضمير له لان مبناه النفي
فمعناه قلت لا بل مرجع الضمير الى النفخ وانما ثني لكان تثنية الخبر ولقائل ان يقول
لا وجه لهذا السوال لانه اذا كان المقصود ان النفخ الواحدة مترتب عليها حمل الارض والجبال

دكما لا بد ان يقال بمرة واحدة وان كانت ثم نفخة ثانية لان عندها فساد العالم
معنى ان الظاهر ان الواحدة قوله وحملت الارض والجبال للعطف بما في النفخ وهو يقتضي
ان يكون الحمل في زمان تلك النفخة والنفخة التي هي في زمانها هي النفخة الاولى
وقد روي عنه انها الثانية وعلى هذا الواو وحملت للحال كما في قوله تعالى وسيق الذين اتقوا
الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها مثل جعل اليوم اسما للمحلي
الواسع ولقائل ان يقول فعلى هذا يمكن ان يكون اذا في قوله فاذا نفخ في الصور عبارة
عن الزمان الواسع فلا يبقى للاستدلال بقوله لان عندها فساد العالم وجه
وهو احد الثلاثة اراد بالثلاثة الريح والخلق من الملائكة وقدرة الله تعالى
فذكر المحلان اي انا اضي بالتثنية دون الجمع بهذا الاعتبار وفي لفظ الحملان
والخلق الذي يقال
اشارة الى ان المراد من الارض الارضون السبع
له الملك يريد انه انما افرد الملك وان كان لا يصح ان يكون الملك الواحد على ارجاء السماء
لان المراد به الجنس وقوله وان الضمير مجموعا في قوله فوقهم على المعنى اشارة الى ان
المراد الجنس لا استغراق بحسب المقام ما الفرق بين الملك وبين ان يقال
والملائكة اي بين المفرد المعرف باللام وبين الجمع المعرف به الا ابري ان
قوله الى آخره ولقائل ان يقول لعل ذلك من خصائص النفي وكيف يستقيم دليلا
على غيره عن رسول الله الى آخره يشير الى فائدة قوله يومئذ
وروي ان بدا اهلال الارض في يخرم الارض بما في يصح لقولهم قد كنا ذكرها واهلها
الارض اذا صارت هباء منثورا كيف يتصور لها النجوم الجو مجرى البحر منتهى كل قريه
او ارض والجمع النجوم ويجوز ان يكون الثماني من الوزن او من خلق
لكن في مقابلة قوله اي ثمانية منهم العرض عبارة عن المحاسبة لو قال
عبارة عن الايقاف للمحاسبة لكان احسن اذ لا معنى لعرض بعض المحاسبة بعرض
السلطان العسكر فاما تفصيل العرض اي قوله فاما من اوتي كتابه بشماله
في تفصيل العرض اي في تفصيل ما يكون بعد العرض والحاصل له
ما هو منصوب بهاؤم معنى خذوا يحمل اسما للحد وجعله عاملا في قوله لانه
اقرب العاملين وذلك بمراى منه بما قصا والجواب الى الفاء قالوا ولو
كان الثاني من الاول لقيل اقرأوه واقرأه ولقائل ان يقول يجوز ان يكون حذف ا
المفعول عنه للاحتراز عن صورة الاضمار قبل الذكر في الفصلة وكان المطلب انما احال في
قوله وقالوا انظر الى ذلك وقوله جاء في باثبات الهاء في الوقف والوصل جميعا
قيل اجمع القراء السبع على اثبات الهاء في حسابيه وكتابيه في الحالين وانا شيخ

البواقي فخفف لسب في الوقف خاصة والباقون على الاثبات في الحالين واما قوله
وقيل لاباس في الوصل والاسقاط مع اجماع السبعة فخلاف فوجهه ان الوقف والابتداء
وما هو من قبيل الاداء ليس معتمدا على الفعل المتواتر طبس علمى قال صاحب
الاعجاف لان الشاك لا امان له ونقال طبس طبا كالنعلس يريد ان الطى
كانه بالنعلس لا بسعداه بحرى مجاه اوجعل الفعل فيها مجازا عطف على
قوله منسوبه الى الرضا عالم مرتفع المكان في السماء او رفيع الدرجات
او رفيع الثانى والقصور والاشجار يعنى ان وصف الجنة بالرفعة واما باعتبار
ان مكانها رفيع واما باعتبار ان درجاتها رفيعة واما باعتبار ان ما فيها رفيع وهو
الثانى والقصور والاشجار والاول حقيقة والاخران اما مجازان فعلناه واما على حذف
المضاف واراد بالثانى المضطجع وقوله بما اسلفتم على اضمار القول او قيلهم
يعنى ان هنيئا اما صفة مصدر محذوف واما مصدر فعله محذوف
وتقدير الفعل على لفظ الماضى دليل على ان جعل دعاء التى فضلت على
على ان القاصد في الوجه الثانى من قضى عليه اهلكه كما انها في الوجه الاول من قضاه قطع
وقوله ليت هذه الحالة كانت المرة التى قضت على ان ليتها كانت في الصعوبة مثلها
على طريقة زيد اسد او على ان يكون هى نفس تلك وان كان فى حالا
عضد الدولة السن اول البر ليس سوى الكاس الا في المطر وغناء من جوارى في سحى
عانات سالبات للنهى بانغام في تضاعيف الوتر مبرز الكاس من مطلعها ساقيات
الراح من فاق البشر عضد الدولة وقال ابن عباس صلب عن حجتى
اى السلطان بمعنى الحجة لا بمعنى التسلط وهذا التفسير ظاهر لان تسلط من اوتى كتابه
بشماله لا يلزم ان يكون له تسلط على الناس وتخصيصه بعض كما لا يصح من جنس
الاستدلال ووقع ما ماض اوتى كتابه بشماله في مقابلة فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول
للعوض لان كان سلطانا معظما على الناس اى انا ادخل النار العظمى جزاء
لتعظم لكون الجزاء على حسب العمل ولقائل ان يقول اللفظ يقتضى ان يكون الجزاء
عظيما لا اعظم فمعنى ان الفضل ليس الى ما ذكر والمعنى في تقديم السلسلة
على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصلية ولقائل ان يقول ليس قوله في سلسلة
معمول فاسلكوه والا يلزم الجمع بين حرفى العطف ثم والفاء فلا بد من تقدير الفاعل
وتعلق ذلك الفعل المقدر مؤخرا كانها اقطع من سائر مواضع الارهاق ان كان
السلسلة اقطع مواضع الارهاق من ارهقه عسرا اى كلفه اياه فعل السلسلة هو موضع
الارهاق كانه قيل وهو ما بينهما مرهق وانما جعلها اقطع لمكان ثم دون الفعل

حسن

حيث

حيث لم يقل ولا يطعم المسكين ان انزل الاضياف السنة هو من ابيات مرا فى
الحماسة والمعتذر الثانى الحلف ومعنى بمستقبل تنصب مرا ستقبل التى رفع والرواحل
جمع المرحل وهى القدر العظيمة يقول اذا انزل الاضياف ستره حلفه على قدامه واتباعه
ولم ير الباسة في وجه الاحين استقلال لذلك وذلك لكرمه يريد ان الساغر
حضه اى حضهم المتالى وهو فعل ماض بدليل عطف استعمالهم عليه جعلها نصف السلسلة
بالاماة امله يخلع نصفها يريد انه قال الله تعالى انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض
على طعام المسكين فحسن امنا قبلنا نصف ما يعذب به وهو السلسلة محو علينا ان يطعم المسكين
حتى يكون حالفين نصفها الآخر وقيل هو لمنع الكفار اى عدم الحض في فعل
ولا يحض على طعام المسكين مع الكفار وقولهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه اي
هو كنايه عنه والمعنى على بدل طعام المسكين اى معنى قوله ولا يحض على طعام
المسكين ولا يحض على بذل طعام المسكين لان الحض على نفس الطعام لا معنى له
لانهم يحامون من لان الاقرباء يحامون قال صاحب الكشف الجار والمجرور في قوله
فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام خبر ليس لا يصح قوله ولا طعام ولا يكون الخبر
ههنا لانه يصير التقدير ولا طعام ههنا الا من غسلين وهو غير جائز اذ هناك
طعام غير غسلين ولا يكون اليوم خبرا لانه ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة
وعن ابن عباس ما الخاطئون كلهم يخطئون رضى الله عنه قرأ الخاطون
بان كليا يخطر يعنى الخاطون من الخطر وكليا بخطو والخطو مطلقا لا يصح سببا
للعذاب والاجسام والارواح اى وقيل والاجسام والارواح وكذا
البواقى اى يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة اى ليس معنى انه لقول رسول انه ابتدعه
من عنده بل معناه انه يقوله على وجه الرسالة اراد ان اضافة القول الى الرسول
بمعنى ذلك اى لا يؤمنون ولا يذكرون البتة يستفاد من زيادة والمعنى ما
اكفركم وما اغفلكم اى معنى قليلا ما يؤمنون وقليلا ما يذكرون النفى وان كان لفظها
خبرا بما حملها على النفى لفوات ما بين الخبر ولازم لان المعنى على اثبات
ان رسول الله لا شاعر ولا كاهن وذلك انهم يقولون انه شاعر وكاهن في حق النبى عم
لا في جبريل عم بقوله انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر في معنى قصر القلب والمخاطب
يجب ان يكون معتقد العكس وهو في حق النبى عليه السلام دون جبريل عم ولقائل ان يقول
يجوز ان يكون المعنى على اثبات ان القرآن من عند الله لا من تلقاء محمد يسمونه شاعرا او ح
يكون المراد من الرسول جبريل عليه السلام ومن الاقوال المتقولة افترى وبل لتضعيفه او تحقيره

كقولك الا غاضب ولا ضاحك ليس مرادهم ان الطلاق جمع الله عليها نحو تحتها لان الاقوال
الفتاجمع الله فلو كان الطلاق جمع الله عليها لو لم يحصرها لما عدل عن الاقوال الى
الاقاويل لهذا الوجه بل المراد ان الاقاويل جمع اقوال لتقدير او هي بغير الحال كما لو حلف
ولا ضاحك والاشارة لقوله كانها جمع افعولة من القول وانما قال كانها جمع افعولة
لاحتمال ان يكون جمع الاقوال جمع القول بل هو الظاهر لمجيء الاقوال دون الاقوولة
الا ان مقام التحقير دعا الى ذلك وان يكبهم بالسيف اى يستقل بسال كله
به اى استقلاله وهذا بيّن اى المذكور في الاستدلال بين لان المراد
الحسن والوتين لما امرنا في المذكور واريد بالوتين وبين الماخوذ لزم ان يكون المراد
بالحسن حسن الماخوذ لان القاطع كالمناسبة وهو الحال على التكذيب
اى قوله او بالعلم ان منكم مكذبين وقيل الخطاب للمسلمين فلما توجه على هذا
القايل انه كيف يكون المكذب بالعداوة من المسلمين المكذبين على الاستقبال
وان القران للنبي هو اليقين يعني لكل هو العالم حق العالم بان حق اليقين صفة
موصوف محذوف كما ان حق العالم في المثال صفة العالم وقوله والمعنى لعين اليقين
ومحضر يشير بان اضافة الحق الى اليقين لامية وكان ان يجعلها منه على ان حق
اليقين من قبيل جرد قطيفة واخلاق ثياب وهو قوله سبحان الله اى
التسبيح باسم الرب سبحان الله وقوله واعتدت شكرا على ما اهلك سمه على معنى العاج
هي العصر الحارث
فسح تمت السورة والحمد لله على الاتمام سورة المعارج
قيل ليس هذا الحارث بن عبد المطلب بل الحارث بن كلدة بن عبد الدار بن هي
اما ان يكون من السوال اى معنى لا لنوف لان السوال بمعنى العلي وسال سيال فلكونه
اهوى باتى على لغة قريش ويحتمل ان يكون مصدر سال على لغة قريش سوالا بالواو
نقلت الالف وان كان بمعنى ما قبلها فيكون معناه من السوال لا من السيلان اسم سايل
وسال على هذا الوجه نعتي معنى دعا اى فلهذا عدي بالباء فكان اعني ابو سايل
بعذاب ومعنى اهتمامه به انه سال عنه وقال على من ينزل وبمن يقع معطوف على القول الاول
بالقول الاول ما تقدمه على تقدير ميل به وبالثاني تقدير عليه يفصل بواقع الى
على القول الاول دون الثاني لكان التفصيل بالاجنبي ثم وصف المطالب عن
ابان الوصف المعنوي ولفظا اشارة الى ذلك الوصف استطراد لان استعمال
التعصب بالعذاب لم يتوجه ما اذا كان السايل رسول الله لانه معطوف على الاول قلنا قال
وقيل هو رسول الله وما ورد ذلك اى ذلك اليوم الا كما بين الظهر والعصر اى في
في العصر وذلك لان ساعات الواحد موصوف بالعصر من علق في يوم لواقع لانه او علة

ع

212

في يوم لواقع يوم او بالبعيد يوم القيمة ويصح وصفه بالقرب والبعد واما من علقه بدفع
فليس المراد به يوم القيمة وليس بوصفه بالقرب والبعد معنى ولان استبعاد هم
اياه لاستحالتهم اياه وهم انما يستحيلون يوم العذاب لانكارهم به الا يوم تعرج الملائكة
لانه يساء ثم تعرج اسماعهم فالمراد بالبعيد البعد عن الامكان وبالقرب القرب
منه ولا شك ان العذاب او يوم القيمة ممكن ولا معنى بوصف الممكن بالقرب من الامكان
لانه داخل في حد الامكان والداخل في حد لا يوصف بالقرب منه فلعل هذا
للمشاكلة لما كان يحتمل قول من قال سوح انا لم يكن على من قال الكف
سوط الشيء لما فلولا قوله انهم يرونه نعدام يصح قوله ويراه قريبا كما انه لولا
سقوط الشيء لم يصح كعدم يدل على ان وصفه بالقرب من الامكان للمشاكلة
والمراد وصفه بالامكان قوله اى ممكن ولا متعذر في تقديره زيا يقف يوم
يكون متربا ولقائل ان يقول هذا الامكان بالزمان المعين لا يصح لان الممكن في جميع
الازمنة والجواب ان المراد انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله وهو على امكانه
او باضمار يقع لدلالة واقع عليه اما لم تعلقه بواقع للفصل وقوله في كتابها متعلق بكلا
القولين كانه لما قال ولا سال حميم حميما قيل لعله لا يبصر فقيل يبصرونهم يدل
على ان المقدر في الاستئناف لا يجب ان يكون الحيوان ويجوز ان يكون عطف
على قوله هو كلام مستانف والعائد مقام الفاعل في بعض المفعول الثاني وكذا في مرسى
واتصاله بعذاب الاثم بحمل انتقائه يفتدي او يجعل توقيتا بليل من
الذين لانه على قراءة الجر يكون ظرفا للعذاب وفصيلته عشيرته
الادنون الذين فصل عنهم اشارة الى ان الفصيلة بمعنى المفعول عنها
تضم انتماؤه اليها اولى داعيها النوائب اى ضمها له اى من حيث انتمائه اليها او من حيث
لما دهمها في النوائب اى اذا نابه نايبة يلوذ بها ثم لو بيحه الافتداء او من في
الارض اشارة الى ان الضمير يحتمل ان يرجع الى من في وان يرجع الى الافتداء
وثم لاستبعاد الانجاء اى عطف يحيه على يفتدي ليس معناه انه يود لو يفتدي ثم لو يسع
الانجاء بعد مهلة بل معناه انه يود لو يفتدي ولو يقع هذا الامر المستبعد في نفس
الامر لا في طمعه ولا بعد استقلال ثم في الحكاية عن دواته لا فادة انه ما يتمناه
مستبعدا وانه لم يكن الحاكي عن حيثية له ولظى علم للنار منقول من اللظى
بمعنى اللهب جعلها علما للنار لتانيث حرها او صفة لانه اراد به اللهب
يستفاد منه انه نزاعه ان كانت خبرا للظى يكون لظى علما للنار فان قلت من النووي
في لظى قلت انه جعل علما لجنس النار وفي كسي معه وكل ما عن لظى باللام فيه العدل

والتانيث مكون عير المحرف وان كان لمعنى اللب بحذف التنوين منه لاجرائه الوصل مجرى الوقف او على انها ملطه نداء اى او يكون حالا منتقله والعامل فيه ما في لطاهى من معنى الفعل فيتبكها اى مقطعها يقال تبك الحبل وسف بالتك
تدعو انفه الربيب اوله نصف ثؤار وحسيّا ، اصبى بوهبين محبا زاد المرء تبعه
من هذ الغوارس وهبين اسم موضع وكذا ذو الغوارس والكوس جمع ريثه وهي اول ما ينبت من الارض ومحبا راعدى باللام لتضمن معنى الطلب وروى محبانا بالطاء والواو المهمله
كيالى الليهو يطيني فاتبعه عاده كانى ضارب في عمرة لعب الطسى
يدعو في تيال طيا يطيعو اى دعاه تدعو والضارب السابح وتقى كانى ضارب في عمرة لعب كانى سابح في غمرة من الماء لاعب فيه تقول للوائد عشيت
النزل اوله مستاسد ذبانه في عيطل تقصف دونها والمستاسد خبر مبتدا اى مخذوف
وهو من استاسد الزرع اذا قوى والذبان جمع ذباب والعيطل الصياح والذى يطلب الكلا يقول هذا مستاسد بانه في ضباح تقول ذبابه او المستاسد على
تاويل الارض للرايد اصب العشب ووجدت الكلا ويجوز ان يكون دعاء
الروايه على ان اسناده اى لطا محازا عليها حيث اسند الدعاء الى ان المدعو اليه
دعاك الله من رجل بافعى تاوى الله اذا نام العيون يسرع عليكا
وفي الاساس دعاه الله بما يكره انزله به واصابهم دواعي الدهر صروفه
اريد بالانسان الناس اى اللام فيه للاستغراق وليس للعهد والاشاره الى الجرح في قوله بره الجرح والدليل عليه استثناء المصلين منه وعن احمد بن يحيى
هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في النحو واللغه فيه السلام وهو معاصر لابي العباس
المبرد امام البصرية فيها وفضله الازهرى على المبرد علما وثقه او الضحى
والمرض اى او الخير الضحى والشر المرض والدليل عليه انه حين كان في البطن
والمهدلم يكن به جزع اى الدليل على ان المعنى على الاستعاره وانه كالشى المخلوق لا على الحقيقه ولانه ليس خلق حقيقه انه حين كان في البطن والمهدلم يكن به هلع ولو كان خالقا لما فارقه
خلوقه لان قوله هلوعا حال وفيه نظر لجواز ان يكون حالا مقدره والدليل عليه
استثناء الموصلين اى الدليل على ان قوله ان الانسان خلق هلوعا ذم لهم استثناء الذين وصفوا بالصفات التى تستحق بها المدح تمى في الحقيقه عدح لهم ومدح المستثنى يدل على ان صدر
الكلام للذم والى حسل ان استثناء المصلين عن الناس يدل على ان الكلام ليس على الحقيقه
اذ لو كان الهلع في الناس خلقيا لم يصح استثناء من ليس له هلع بالعارض لانه لايناع الخلق
خلقه وفيه نظر لجواز ان يكون الاستثناء منقطعا ستر بالعطن اى اهم شيء هايع

وصلى

وصى خالع الدايع من الهلع وصف به البثح كقولهم شعر شاعر وتقى جبن خالع انه كان يخلع القلب ويذهب به كيف قال على صلوتهم دائمون ثم على صلاتهم
يحافظون اى كيف جمع بينهما ومالمعنى اجاب بما لمعناهما ليس بل الدوام راجع الى الذات
والمحافظه الى الحال ووجه تخصيص الدوام بالذات ظاهر قوله وقول عايشه بالجر
عطف على مارويه اى وبقول عايشه كان عمله ديمه قال المصنف اى ما فيل من
اعمال الخير الاوقد اعتاد ذلك وفعله كما جاء وفيه اقول تجوزانه يكون ذلك تشبيها
الديم التى هى المطر الدايم وقيل لان العمل للتى لا نسمع عليها الشخص ثم في جعله نفس
الحاله مالا يخفى من المبالغه والدلاله على انه كان ملكه له صلى الله عليه وسلم
وتوليه وهى فظتهم بالجر عطف على صلواتهم يصدقون بالعمال امالهم
لان التصديق بالعقل غير كاف على مذهبه وفي الاحقاف يصدقونه سوح الدين و
اماته ذلك الاستعداد المرج المذموم لان في اقامتها احياء الحقوق
اى لان في اقامتها مع كونها اشاانا لواجب احياء الحقوق وفي رهامع كونه اسقاطا
عن الاتيان بالواجب تضييع الحقوق بخلاف سائر الامانات حيث لا يتعدى اقامتها
وزيتها الاتيان بالواجب وتركه مهطعين مسرعين نحوك مادين اعناقهم
اليك مقبلين بابصارهم اليك في الاحقاف مهطعين قال ابو عبيده مسرعين وقال
الحسن منطلقين وقال ابن زيد ساهصين لوقال الزجاج المهطع المقبل ببصره
على الشى لايزايله معول المصنف كابرين جمع بين عنى معانه للفظ في استعمال واحد
وليس في اللغه معنى المهطع بهذا المجموع دفق في الاساس نعم مهطع في عنقه تصويب
وقيل المسرع وفي المقدمه انقطع في السير وذكر الشارح اليمنى نقطع الرجل اذا اقبل
ببصره على الشى مطع هطوعا واهطع اذا مد عنقه وصوب راسه والمقطع
في عدوه اسرع وحى وحتدل السير يحى مبتداء وبدكا خبره وقوله
وصندل باج علمنا اعتراض اوحال ودلوم سى عبرسادل الاول على سبيل من المؤكد
من معى والثانى على انهم لم يتمكنوا من الاجتماع بعد ذلك وصاروا وقنا
وهو كلام دال اى قوله انا خلقناهم مما يعلمون الى اخر السوره احتجاج عليهم انه
احتجاج ~~اى من حيث~~ ان قوله بالنشاه الاولى وبالقدره على ان يهلكهم ويبدل ناسا خيرا منهم
وانه ليس بمسبوق على ما يريد تكوينه اما الاحتجاج عليهم بالاول فقوله انا خلقناهم يدل على انه يبدل خيرا
منهم وما نحن بمسبوقين والاحتجاج عليهم لانات البعث يدل على انكارهم البعث
وكذا الاحتجاج عليهم بالقدره يدل على انكارهم القدره على البعث فقوله انا خلقناهم الى كاف

تدعو انفه الربيب ثم
الحلوك ضحه
وفي المحكم الريبه نبات ... الصيف
عليكا البيون صروفه
خلقنا

عني من قبل من خلقناهم انا خلقناهم مما يعلمون

في قوة انهم منكرون البعث والقدرة عليه فكيف يطمعون في دخول الجنة الذي لا يكون الا بعد
البعث ولقائل ان يقول انهم لم يطمعوا في دخول الجنة مطلقا بل قالوا ان دخل المسلمون
الجنة فلندخلنها قبلهم على ما نقل المصنف وهذا فرض للبعث وتقدير له وهو لا ينافي انكار
البعث ويجوز ان يراد معطوف على قوله كلا ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة
وعلى هذا كان كلا ردعا لهم عن طمع التقدم والتقدم في دخول الجنة ولقائل ان يقول
كما انهم خلقناهم يطمع عدوه كذلك خلق من سواهم منها والخلق من اصل واحد لا يناسب
شرف البعض دون البعض فكيف يتمسك في الكبارة والجواب ان معنى قوله ممن
اي يشرهون الى [illegible] لم ابن يعرفون من علم الكتاب فضله وحرزه وقيل معناه
انا خلقناهم الخ [illegible] يوحى به لان اللفظ لا يدل على ما احضر من قوله ومن هلكنا الخ
[illegible] يوعدون الى [illegible] مستقلا [illegible] ولا استحقاق افادة التاكيد
عن السورة والحمد لله على الاتمام [illegible] والمعنى ارسلنا
بانا قلنا له انذر قدر القول لان الكلام في باب انذر للطلب وارسال نوح عليه السلام
لم يكن [illegible] بانذاره لتاخره عنه اما الملتبس به قول الله انذر وقول الاله انذر
طلب الانذار فلهذا قال اي ارسلناه بالامر بالانذار ولقائل ان يقول ان انذر
طلب منك الانذار فاذا دخل عليه ان صار معناه طلب الانذار وطلب الانذار
ليس الانذار فلا حاجة الى تقدير القول والجواب ان يجعل الفعل الداخل هو عليه
بناء ويل مصدر ذلك الفعل وليس مصدر انذر طلب الانذار قوله
وهل هذا الا تناقض وذلك لان قوله نوحكم الى اجل مسمى اشار الى تاخيرهم عن اجلهم
على تقدير عبادتهم وتاخرهم ليتقوا في تاخير اجلهم والاخبار عن تاخير اجلهم مع الاخبار
عن امتناع تاخيره واساته تناقض والجواب ان الاجل اجلان قريب عند عدم العبد
[illegible] وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع
التاخير هو الثاني لان اجل الله [illegible] والمعهود هو الاجل المسمى فلا يلزم تناقض حيث
حيث اختلف الموضوعان وقوله [illegible] في اوقات الامهال [illegible] لقائل قوله
ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لانه سبب الزيادة متعلق بجعل لعولوا
فيغفر لهم [illegible] السبب الذي هو [illegible] ليكون [illegible] يعني ان لو ثبتم سبب
لمغفرتهم [illegible] دعوتهم ومغفرتهم لان الاول في الوجود الدعوة ثم المغفرة
ثم المغفرة لكن [illegible] سبب [illegible] ان المقصود من الدعوة
مغفرتهم التي [illegible] لاستوسا [illegible] لان اخفهم ارادة
واستغشوا ثيابهم في تغطوا بها كانهم طلبوا ان تغشاهم ثيابهم او تغشيهم
واستنسموا

ان [illegible] معنى السين فان جعل الاستغشاء من الغشاء وهو الاتيان وتارة من التغشية وهي
الالباس فعلى الاول معنى استغشوا ثيابهم طلبوا من ثيابهم ان تغشاهم وعلى الثاني طلبوا
منها ان تغشيهم اياها هنا بحسب الاصل في الاستعمال استغشاء [illegible] اللفظ به
[illegible] [illegible] [illegible] متعلق بقوله وتغطوا ويعضده قوله
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم فان المراد من استغشاء
الثياب في هذه الآية الاستخفاء وينبغي ان يحمل قوله ويعضده على الوجه
مقول من قال ان استغشاهم ثيابهم لئلا يرونهم من يغطوهم لان عدم رؤيتهم بعد القول
[illegible] يعضده ويعززه [illegible] لان القوم كانوا عند [illegible]
[illegible] وباطلاعه على اسرارهم الا [illegible] على العادة الفظيع
من [illegible] قال المصنف كو لم يكن في ارتكاب المعاصي الا [illegible] بالجار [illegible] من حرمة
كيف والشبه واسواء احواله وهو حال الكذب واستعاد وذكر المصدر بالكبر
ودلالة على فرط استكبارهم وعتوهم فرط الاستكبار يعني [illegible] استكبارا
فان قلت [illegible] وعلم [illegible] السؤال ان الآية تقتضي ان يكون لنوح ثلاث
دعوات تحملها [illegible] حتى يصح العطف اذ العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه
وليس بين الدعوة في الليل والنهار وبين ما عطفا عليه مغايرا اذ المذكور قبلها مطلق
الدعوة في السر لا مطلق الدعوة لان عطف الدعوتين عليهما دليل على ان لو جعلت الليل
فعل في دعوتهم ما يفعل من [illegible] وبين عن الحكم من المعاصي في السر ثم في العلن ثم بالجمع
بين السر والعلن ومعنى ثم الدلالة على [illegible] الاحوال [illegible] في
في الاداء في الوقت بل التراخي في [illegible] فان قلت ما ذكرت في جواب السؤال المذكور
يدل على انه [illegible] قلت ما وقع في [illegible] من [illegible] لا [illegible]
[illegible] في صدر الدعوة الاولى ان الدعوة ليلا ونهارا [illegible] المصنف بالدوام
والاستغراق الازمنة فكلا مع انه لا يدل على [illegible] والتاخير اولا اراد ان دعوتهم
[illegible] قولهم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا منا المنافق
بيان [illegible] في قوله [illegible] وقيل لما كونه بعد تكرار الدعوة يحقق
على قوله وقدم [illegible] وقيل الا ان يقدم الوعد بالمطر وبالاموال والبنين
لان ذلك كان [illegible] حيث حبس الله عنهم القطر واعقم ارحام نسائهم [illegible]
[illegible] ذكر الاموال في قوله ويمددكم باموال وبنين لقد استغنى [illegible] السماء
الاساس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible]

وصف المدرج اى الدبران وتوامه غزير يقولون ارسلت السماء بمدارج الغيث
الث رح النجم المدارج واحدها مدرج والباء في ايدة للاستعانة والقياس ان يكون واحدها
مدراج والمدرج نجم من النجوم وقيل هو الدبران وقيل هو ثلثة كواكب سميت بالمدرج الذي
لدث شعب وهو عند العرب من الانواء الدالة على المطر جعلا الاستعارة مشبهة
بالانواء مخاطبة للعرب بما يعرفونه لا قولا بالانواء وجاء بلفظ الجمع لا ركله لانواء كلها التي
كانوا يزعمون ان من شانها المطر فقد اخبر الله تعالى الكافر بان المطر عند طلوع
ذلك النجم وان العرب المطر منه الاساس وما بالبادية انواء من فلان اعلم بالانواء
ولعل اطفار الله صدق وصوان لسقط نجم مع طلوع الفجر وطلوع في حياله
نجم على ذلك اربع عشر جزءا من منازل القمر مسمى ذلك السقوط والطلوع نوءا لكن
كان المطر هنا تنزل تعليل للانتفاع الذي رسل على السماء وانشاد البدر وذلك ابعد ان
الموسل المطر وكذا المد والعضد انما اسند وصف المطر اى المطلة ملابسة لنزول المطر
ينزل منها الى السماء او انزل السحاب بارض قوم عام دعاه فانه كانوا غضابا ارلك
بالسحاب المطر ولهم الشر ويجوز ان يراد السحاب او المطر انما يجمع الاول وهو
على حال بالمطر منها تعظيم الله وان يكون الرجاء بمعنى الخوف المفضي الى النجاة فعل اوله والمعنى لكم
لا يكون على حال بالمطر منها تعظيم الله يعني قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا ثم عني ان يقولوا لكم
لا يكون على حال يصح معها ان تاملوا فيها تعظيم الله تعالى وهذا لان رجاء تعظيم مع كفرهم
بها غير مستقيم فذكر اللازم وهو رجاء تعظيم واريد الملزوم لان الحال اما حقيقة
ومن الايمان به يستلزم رجاء ثواب العقوبة وتعظيمه ولله ساده العدو هو والكوز
ان يكون صلة للوقار لان معمول المصدر لا يتقدم عليه مالكم لا تؤمنون به
على ان الحال التي يصح معها رجاء التوقير هو الايمان وقد خلقكم اطوارا في موضع
الحال المصحح لو قوي حالا كالمصحح في قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الآية
اولا يخافون الاخلاص ويريد بالفاصلة بالعقاب اى لا تخافون ما لكم عليه من الامن والسلامة
اترجله فهو منواه اى لا تخافون ذلك لو منواه وانما قدر فهو منواه ليكن مقط قوله وقد خلقكم
اطوارا بما قدر وقيل ما لكم لا تخافون لله عظمة انما لم يرض به لان الوقار ليس بمعنى العظمة
بل يجيء بمعنى التوقير وبمعنى الحكم وتمايل ان يقول يجوز ان يكون مجازا عن العظمة
لان الوقور معظم في النفوس ويمكن ان يجاب عنه بان المراد مال الفعل العظمة في نفس الامر
الا الفعل في النفوس والعظمة في الامر معظم والسودين ليس له عظم في نفس الامر لان ملاكها
ملابسة معظم اى جعل القمر في السموات هو في السماء الدنيا اى الدنيا مبالاة بين السموات للملائكة
من حيث انها طباق فان ان يقال فيهن كلا وان لم يكن في جميعهن كما يقال في المدينة كذا وهو

في بعض نواحيها ولكن لملاصق النواحي واتصال بعضها ببعض جعل كالشيء الواحد
فحل ما في ناحية منها كانه فيها وليت شعري بانه لم يجعل فيها لكون السماء الدنيا
كالظرف لغيرها من السموات فما في السماء الدنيا كانه في السموات كما يقال الذي في
الصندوق والصندوق في البيت فالذي في البيت يضيء اهل الدنيا في
ضوئها كما يبصر اهل البيت في ضوء السراج يعني ان تسمية الشمس سراجا من باب
السمية شبهت بالسراج في انها واسطة الابصار لا يحتاج اليه في النهار والمعنى
انبتكم فنبتم نباتا انتصب بانبتكم لتضمنه معنى نبتم يعني ان نباتا اما منصوب بفعل مقدر
وهو نبتم والتقدير انبتكم نباتا لا انبت دال على نبت لانه له ذم ومطاوع له والملزوم
يدل على لازمه واما منصوب بانبتكم لان انبت متضمن معنى نبت لان معنى انبت جعله
نباتا فكانه قيل والله جعلكم بانبتكم نباتا ولم يجعل بمعنى الانبات كما قيل لانه لم يسبقه
النبة والمارة الحوارح سبوا بذلك لقوله عليه لم رفعه من الذين كما يرى السهم الى الرمية
اى يخرجكم ثم يخرجكم يوم القيامة انما قال ثم يخرجكم دون النظم ويخرجكم بالكون و
دلالة على انه ليس الا عادة في الارض والاخراج منها مهلة الا انه لم يذكر اعتمادا على
فهم السامع سمى الاساس النحب النوس باده وثدها لم ركبها
وادى ذلك الى كون اموالهم واولادهم زائدة خسارا في الاخرة مجرى صولا لازمة لهم
يعرفون بها اما الاول فلانه اسند لهم فلم يجز ان يكون غير ثابت لهم فيعكس عنه واما
الثاني فلان من صح الصلة ان يكون معلومة الانتساب الى ما هي له عند المخاطب فيشل
اجراها بالموصول جعلها اى لكونها زائدة خسارا والظلال لما سواه اي
لما سوى كونها زائدة خسارا وذلك للحصر لقوله الاخسار والماكرون
هم الرؤساء تحقيق لما قاله من ان فيه ومكروا عطف على لم يتبع لا على اتبعوا وفيه
ومكرهم احتيالهم الى قوله وقولهم لهم لا تذرون آلهتكم الى عبادة رب نوح اشارة الى ان في
الكلام ايجازا وللذا لم يقل فقالوا لا تذرن بالفاء فكانه قيل ومكروا مكرا كبارا
ما حملوا في الدين وكادوا النوح عليه السلام وحرشوا الناس على اذاه وصدهم عن
الميل اليه والاستماع منه وقالوا لا تذرون ودا كان هذه المسماة الكثير
كان هذه الاصنام المسماة وانما قال كان هذه المسماة ولم يقل كانت هذه المسماة لانه
يحتمل ان يكون تخصيصها بالذكر لامر آخر لكونها اقرب منهم اى حسن صورتها او غير ذلك
لانها ان كانا عربيين او عجميين ففيها سببا منع الصرف لان كونها على
احد هذين الوصفين غير مسكوت فيه وبعد فقد الازدواج ولعا بل
ان يقول ان جعل هذه الزيادة مشكلة مع هذا الوجه الظاهر كما في فقد وصفها بالامالة

مع ان فيها ما نا فيها وهو كون النفي الماله جاره للحق فى المستعلى وهو كضاد وانما امثلت

للمشاكلة بان سمعلوا اى المومنين او قد اضلوا باضلالهم اى بالاضلال

الذى يدل عليه اضلوا لا باضلال لهن او لقومهم ولا يذرونه ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق

ونسرا فان قلت ما معنى التوسيع فى وقد اضلوا قلت هو ان من سمع قوله وقالوا لا

يذرون ودا ولا سواعا ... وتوهم الاصنام بان المضلين كانوا كثيرا وقيل

ويجوز ان يكون الضمير فى وقد اضلوا للاصنام وانما لم يقل الالهة لصحة تذكير الضمير

على حكاية كلام نوح بعد قال وبعد الواو النائبة عنه دليل على انه لا تقدير

قال بعد الواو فان قلت فعلى هذا يلزم عطف الانشاء على الخبر وانه

لا ضير فى ذلك اذا كان المراد منهما اللفظ الدال على المعنى بذلك على هذا قوله اى هذين

القولين هذا وصاحب المفتاح تضمن مثل هذا قال بعد الواو وذكر ذلك فى فصل

الفصل والوصل احترازا عما ذكر فى السوال والجواب فى يد المصنف عند المصنف

بل لا يحسن الدعاء بخلاف الكلام الاول لعدم جدواه والكذهن ا

المعنى اى القصد بزيادة ما لان ما الزائدة يوكد مضمون الكلام الذى يرادونه

ساحر الصدا اى ساحر ما الصلة اى الزائدة وقد بعث عليهم سائر خطاياهم

الاساس ومن المجاز بعث عليه هواه اذا اشتد به وحطتهم بالتوحيد

على ارادة الجنس لمطابقة القران وتجوز ان يراد الكفر لان الملفوظ كفر

فادخلوا نارا جعل دخولهم النار فى الاخرة كانه متعقب لاغراقهم لاقترابه لتشاده الى

ان الفاء فى قوله فادخلوا استعارة تبعية شبه ادخالهم النار فى العاقبة بالشئ المتعقب

لاغراقهم فادخل فيه الفاء لذلك ولما جعل كالشئ المتعقب للنار عبر عنه

بلفظ الماضى لان الشئ المتعقب للشئ فى الزمان المتعقب يكون ماضيا فلفظ الماضى

ترشيح لاستعارة الفاء ولا ادكاين مكانه فقد كان عطف على قوله لا اعرابه

اى كان لمالى فى حصل الدخول وكان متعقبا للدخول لهذا الاعتبار

وعن الضحاك ما ابدلا راحو عذاب القبر اى العذاب الذى يكون للعصاة ولان

الله تع اعدلهم على حسب خطاياهم نوعا من النار فان قلت قوله على حسب خطاياهم

يدل على ان خطايا مختلفة وكيف يستقيم ان يكون جزاء المجموع نوعا واحدا من النيران

قلت يجوز ان يكون ثمه نوعا مختصا بالكفر مختلف بالعوارض على حسب خطاياهم

فلم يجدوا من دون الله انصارا تعريض باتخاذهم اذ لو ان التعريض يفيد مع

يجدوا من دون الله ناصرا لا انه ابلغ ومعنى لا ينقذوا حجارة عن قطع ونحو وصنم

بالكفر عند الولادة وكلها كانوا يموتون اى الناس بالانواع من اسباب الموت فسبب

موت صبيانهم الغرق من مرض بعد بوابه كما ان موت بعض الناس بالغرق وان كانا

من الصالحين وعن الحسن انه سئل عن ذلك اى عن حال صبيانهم حين غرقوا

تمت السورة والحمد لله على الانعام سورة الجن فى كل واو المضمومه اى فعلا لازما

بلا بد نحو قوله ولا يسوا الفصل عليها اى على المفتوحة والمكسورة فعطفا

على محل الجار والمجرور اى عطفا لما هو من قول الجن عليه وانما لم يجعلها عطفا على المجرور

لان العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار غير جائز ولكن انه يقول انما عطف

على لفظ الجار والمجرور ولكن حذف الجار هنا لان حذفه مع ان وان قياس مطرد

وقوله كانه صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا توجيه لنصب آمنا فى المعطوفات

لانها اذا كانت معطوفة على محل الجار والمجرور تكون منصوبة بآمنا ونصب آمنا

يحتاج الى هذا التاويل ولقايل ان يقول ان من قول الجن ما لا يصح عطفه فعدنا

كقوله وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فالشيصا مطلقا من الجن ولما كان

الايمان به ايمانا بالله تعالى ووحدانيته وبراءة من الشرك قالوا ولن نشرك بربنا احدا

يريد ان قوله ولن نشرك بربنا احدا تعريض لنفي الشرك فى المستقبل والتعريض لنفيه

فى المستقبل المار ... بعد نفيه فى الحال لكونوا مومنين فيلزم انهم نفوه فى الحال بعد قولهم

آمنا به لان الايمان بالقرآن ايمان بما فيه وفيه اثبات وحدانيته ونفى الشرك عنه

ويجوز ان يكون الضمير اى فى به لله كى لان قوله بربنا يفسره

حتى لا يحتاج ان الايمان بالقرآن ايمان بالله وفيه نظر لان الكلام نادر من باب

تنازع الفعلين واعمال الثانى والحكم فيه اى الفعل الاول ان اقتضى مفعولا حذفه

والمعنى وصفه تعالى عن الصاحبة الى الجد على ان المراد تعالى عما

اضيف اليه ولما لم يذكر المتعال عنه كان فيه اجمال ثم لما قيل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا

زال ذلك الاجمال والابهام فقوله ما اتخذ استيناف كانه قيل ما الذى تعالى عنه فقيل

ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وقرئ جدا ربنا على التمييز على ان ربنا

فاعل تعالى وجدا تمييز عن النسبة وذلك اى فى قوله جد ربنا بكسر الجيم

وتنزهه عنه اى عن تشبيه خلقه والكافه وللا واسقطوا ذلك

افرد الضمير لانه راجع الى ما فى قوله فيما اقتضى كثرة الجن سام المباشد ان احدا

من الثعلبى افادة اللازم الاستغراق فى الانس والجن وهنا يفيد ان الرجل اذا اريد

به الاستغراق فى معنى كل رجل الوهو عثمان المحارم اى الحرمات

جمع محرم بمعنى الحرمة لكن نصد قتم فيما اضافوا له سنه على ان معنى قوله وانا

ظننا ان لا تقول الانس والجن على الله كذبا سان الى هذا المعنى لان اذا كان جايا ... لم يكن

والولد يعنى ان قوله جد ربنا فاعل تعال والتعال لما رسند ح

قوله وبهذا بنظم الدم هد ... س ح

له في هذا المقام معنى　　　وقيل الابيات من جملة الوحي اراد بها قوله وانه كان
رجال من الانس الاية وقوله انهم ظنوا الاية والضمير في وانهم ظنوا للجن والخطاب
في ظننتم لكفار قريش يعني على تقدير انها من جملة الوحي وعلى تقدير ان يكون من الجن كلام
الضمير في ظنوا للرجال في قوله وانه كان رجال والخطاب في ظننتم للجن وعلى تقدير ان يكونا
من جملة الوحي يكونان معطوفين على قوله انه استمع ويحتمل ان فيهما وانا لم نرض في توسطهما
في بين المعطوف والمعطوف عليه من غير ان يكونا اعتراضيين وان قوله وانا لمسنا السماء
وقوله وانا ظننا من كلام الجن تسنا من الاباء البيت يعني فلما بلغنا الامهات وجدنهم
بني عمهم كانوا كرام المضاجع يخاطب بني عمه ويفتخر بانه لحول ايضا دونهم يعني لطلبنا
من جانب الامهات وجدتهم بني عمه والمراد نفسه واخوته كرام المضاجع والمضاجع
كناية عن الاس فراح اي كرام الامهات لانها مضاجع الاباء واحبانه وا~~لحسن~~
والحاصل ان الشاعر عرض بامهات بني عمه وانه وبني عمه سواء من طرف الاباء وامهاته واشرف
من امهاتهم　　　احسبهم رجلا او ركبا غاديا اوكر بنيه بعضبة من ماليناكانه
بني حصا النمه　　　على معنى ذوي شهاب واحد بين ذكره في قوله شهابا رصدا
وجوه ثلاثة الاول ان المضاف محذوف والمعنى ذوي شهاب ورصدا صفة ذلك
الموصوف والثاني ان يكون رصدا صفة شهابا على ان يكون رصدا بمعنى الراصد
لا اسم جمع للراصد والثالث ان صفة شهابا مع انه اسم جمع ووصف المفرد بالجمع للمبالغة
ومعا جيا كما ادله كان تنود رجلي حين حجت حوالب عزرا دمعا
حيا عا العيق دعد ان الرجل جمع فند والحوالب جمع الحلوبة وهي الناقة زان اللبن
والعذر جمع عزوبى وهي كثيرة اللبن قال الشارح التمنى قبل حوالب جرها وقيل ان
جبرة في البيت الذي بعلي ولم اطعوه وهذا هو الظاهر اذ لا معنى لتشبيه فيود رجله
بالنوق العزيزة اللبن وعلى هذا فحوالب فاعل حجت وعزرا نصب باضمار اعني ووقع تكون
على حوالب ونصب حيا عا كيفن عزرا واراد بالمعاد البطون وبالحيا عا الحالية
اراد ادبها اصحابها وبالجموع حقيقة الى هنا لفظ　　　فان قلت كان الرجم
لم يكن في الجاهلية نظرا الى قوله فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فقوله الآن يوهم ان ذلك
لم يكن قبل مبعث النبي وقد قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين وذكر بانه تزيين في صلوح الكواكب التزيين ورجم الشياطين فكما ان التزيين
كان قبل مبعث النبي عليه السلام كذلك يجب ان يكون الرجم قبله وقد لك لان اخبار الله من
تزيين السماء بالكواكب في الزمان الماضي وجعل الكواكب رجوما للشياطين لا تقتضي اقتران التزيين
والرجم

طلبنا جميعا من جانب الاباء كلهما فلم نجد بل كلهما نسب الى الحسب شريف ونسب رفيع فلما طلبنا امهم

ويمكن ان يقال مراده ان قوله ولقد زينا السماء الدنيا ساكت عن ذلك فالحكم
منه انا ذا التشريف اي حازم صح بالحاء المعجمة والزاء كذلك　　　والعير بوهقها الغاد
البيت اي العير هو الاتان الغارد ونعته اياه اوس بن حجر بفتح الحاء والجيم
والنقع كما لدرى السنفون ثور وحشي وقيل فرسه هوى في العدو
سما لدرى في حال سعه غارنحاله من امتد اده عوق بن الخزع بالخاء المعجمة وكسرها والراء
المهملة وفتحها يرد علينا ان العير البيت نصف فرسا بقول الفرس يرد علينا الحمار الوحشي
من دون الفه اي من قرب الفه مع انه مع الفه كان اسد نفارا واسرع عدوا او الثور
الوحشي سعه الدم لانه طعن وكالدرى يحوز ان يكون حالا من الفرس وان يكون صفة
للحمار الوحشي والثور　　　ولكن الشياطين متعلق بقوله والصحيح انه كان
قبل المبعث　　　فلما بعث رسول الله كثر الرجم وزاد زيادة ظاهرة حتى تنبه لها
الانس والجن ومنع الاستراق اصلا يعني ان معنى قوله ومن يستمع الآن يجد له شهابا
رصدا اي كل من يستمع الآن يجد له شهابا رصدا له يمنعه واحد من الشياطين
من الاستماع ومعنى قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
انها رجوم لها في الجملة ولا يلزم منه نفي الاستراق بالكلية　　　وفي قوله ملئت
دليل على ان الحادث هو الكثرة حيث لم يقل حملت بل قيل ملئت　　　وهذا
ذكر ما حملهم على الضعف في الدلالة اي قوله انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن
يجد له شهابا رصدا كذا قيل والقول المشار اليه قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن
في الارض فارادهم ربهم رشدا وفي سياق الآية دليل على ان قوله لا ندري حكاية
حال ماضية وقوله تبتولون سان لوجه حملهم عليه　　　اي كنا ذوي مذاهب مختلفة
يعني ان المراد من الطرائق مختلف من والوجه الثاني ان يكون الطرائق على حقيقتها
والمراد التشبيه اي من غير حذف المضاف الا ان طرائق طرف لكنا وحذف في اسنادا
وبناء على الاتساع كما في قول الشاعر كما عسل الطريق الثعلب اوله كدن تهز الكف يعسل
متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب والضمير في فيه للهز او للكف والوجه في البيت
ايضا ان يقال في الطريق لان الطريق مكان مخصوص فحذف في منه شاذ اوبناء على الاتساع
والوجه الرابع ان يكون المراد من الطرائق المذاهب وقدر مضافا محذوفا اي اسم
كان اي كنا طرائقا　　　اي لن نعجزه كائنين في الارض بين في الآية وجهين
الاول ان يكون في الارض متعلق بلن نعجزه هاربين الى السماء والثاني ان في الارض متعلق
الى السماء فمعنى قوله ولن نعجزه هربا ولن نعجزه هاربين الى السماء والثاني ان في الارض متعلق
بهما ومعنى الاول لن نعجزه في الارض ان اردنا امرا يعني انه كان متعلقا ان نكون في الارض

صلى كذلك بل متعلقة

ومعنى الثاني لن نعجزه هربا في الارض ان طلبنا اي لا سيما الهرب في الارض وانما
رجح الوجه الاول لان ذكر هربا في مقابلة في الارض يقتضي ان يكون الهرب الى غيرها
بين صفة احوال الجن اي المذكورات في الآيتين من كونهم اما الصالحون
الى قوله هربا فكان والاغلب لا يخفى ان المؤمن تاج الافاق وانه هو المختص بذلك
دون غيره اما التحقيق فللتقوي واما التخصيص فللتقدم وفيه تصريح باجتماع
التقوي مع التخصيص وان تقدم المسند اليه سببا للتخصيص فان الضمير المقدم
في التقدير ولو لم تجعل مبتدأ وجعل فاعل الفعل المجزوم لم يجز الاتيان بالفاء
وقراءة الاعمش فلا يخف على النهي لانه لا يجوز ان يكون نهيا والا لجمع
الجزم مع الفاء اي جزاء بخس ولا رهق الى ان يبخس في جزائه وان يرهق
فيه وفيه دلالة على ان من حق من آمن بالله تعالى ان يجتنب
المظالم لانه لولا ذلك لخاف بخسا ورهقا وقد جعل جزم الخوف من البخس والرهق
لازما للايمان فيفوت اللزوم ويجوز ان يراد فلا يخاف ان يبخس بل يجزى
الجزاء الاوفى ولا ان يرهقه الخوف من هذا الوجه وهو الوجه الاول
ان المراد بالرهق في الاول الرهق في الجزاء وفي هذا للدلالة الرهق الذي
حسبوا انهم يصفون بالقسط والعدل اي حسبوا ان قسط بمعنى اقسط وان
على لا من عدل في القضية وليس قسط بمعنى اقسط بل معناه كفر واقسط بمعنى عدل وعلى
ما كان من عدل في القضية بل من عدل عن الطريق وهو من هذا الوجه معنى ان قوله وان لو
استقاموا معطوف على قوله انه استمع اي نزل قوله لنفتنهم منزلة سببا اي فوضع
لنفتنهم في هذا الوجه من [illegible] في العسر وبعد ذلك يجوز ان يكون الاسناد
فيه مجازا عقليا وان يكون حقيقة عقلية وعلى الاول المراد بالغدق [illegible] الا ع
وعلى الثاني [illegible] كغزارة السحب حتى ان اسلكهم في [illegible]
حتى ادخلوهم [illegible] اسم [illegible] والسلك الطرد اي يسلكه [illegible].
موضع حتى لا دخلوهم في هذه [illegible] وقوله يطرد [illegible]
الشاهد الثاني قوله ما يصعد [illegible] ما يصعد في حلق [illegible] فلما قال صلى الله
عليه ذلك لانه كان من عادتهم ان يذكروا جميع ما كان في الخطب من الاوصاف الموزونة
والكتبة مكان لشيء عليه ذلك ارتجالا وكان يشق عليه ان يقول الصلاة في وجه
الخاطب وكثرته وقيل معناه ولان المساجد لله فلا تدعوا على ان اللام متعلقة
بلا تدعوا اي ما لم يرض به لان فيه الجمع بين الواو والفاء لا بما قبله المساجد
تعليل لاطلاق المساجد على المسجد الحرام وقوله قال رسول الله استشهاد لاطلاق المساجد

على

٢١٩

على اعضاء السجود السبعة قوله على النبي وقيل معناه لما قام رسول الله
يعبد الله وحده الى آخره انما لم يرض به لمخالفة الظاهر من وجهين احدهما
يدعو على القصر والكل حمل ضمير كادوا للمشركين مع عدم ذكرهم ومن
فايدة للضمير الجن والانس باعتبار الوجه الاول غير ان فيه دليلا بيانا للمشركين
[illegible] مشتركي الجن والانس وازدحام الصحابة عليه السلام الضمير في
كادوا احسد للاصحابه عليه السلام او قال الجن ذلك لقومهم هذا على
قوله كسر ان في قوله وانه لما قام عبد الله والعجب ان يكون [illegible]
لما قال الجن لقومهم وانه لما قام عبد الله يدعوه كاد اصحابه يكونون عليه لبدا قال
قومهم لما قال عبد الله [illegible] فقال الجن انما ادعو ربي او اراد بالضر الغي
يعني لا تقابل بين الضر والرشد ولا تقابل بين الضر والرشد واما ان يحمل الرشد
بمعنى النفع او يحمل الضر بمعنى الغي ليصح التقابل وقيل مجيبا ومعدلا من
اللحد بمعنى مال فكانه لم يثبت عند المصنف بهذا اللفظ لانه لم يورده في الاساس
واللغة احاله ويجوز ان يكون من حكاية الجن لقومهم اي يكون قال استئنافا
كانه قيل فقال انما ادعو قوله قيل بل انما بدل من ملتحدا اي الا بلاغا استثناء من ملتحدا
لا من قوله ضرا ولا رشدا وانما لم يرض به لان البلاغ ليس من جنس الملتحد
وقيل الا هي ان لا والدال على الجزاء ما قبله وهو قوله قل لن يجيرني من الله احد ولا
احد مهوى له ملتحدا ووجه عدم الرضا به ظاهر كقوله ان لا قياما فقعود
تقديره ان لا يفعل قياما فقعودا وان ابلغ رسالاته ارسلني بها من غير زيادة
ولا نقصان فيفيد ان اصل الكلام الا بلاغا من الله وبلاغ رسالاته وانما قال
من عنده [illegible] ولا نقصان ليفرق بين المعطوف والمعطوف عليه [illegible]
فقال بلغ عنه [illegible] يعني ان اصل الكلام على حكم قال الا بلاغا من الله [illegible]
انما هي بمنزلة من قوله براءة من الله ورسوله ان الله [illegible] ومعنى الا بلاغا منه
ليس ان الله تعالى مبلغ بل معناه ان بلاغا منه وباذنه وكانه قال الا بلاغا عنه
على انهم يتظاهرون عليهم بالعداوة قيل هذا انما يستقيم اذا فسر يكونون
عليه لبدا بالتظاهر والتعاون فان فسر بتراكم الجن وتزاحمهم والواجب ان يتعلق
بمحذوف كانه للوجه الاول قال المشركون متى يكون هذا الموعود [illegible]
تفسير معه [illegible] قل انه ادري اقريب ما توعدون واعلم ان حمل الكلام على مقتضى الظاهر
وذلك لان الكفار [illegible] حتى يكون بهذا الموعد مستبعدا انكارا لا حقيقة السؤال
تنبيها على انه الاولى بالفصل لانه لا فائدة للكفار في ذكره [illegible] ما لم يرد وهذا من

فحيل يلتي المخاطب معنى ما سوف يحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد
ثبت كان رسول الله حاصل الجواب ان الموعود لما كان مستقربا
لم يذكر في مقابلة القريب البعيد بل ذكر في مقابلة الموصل لتصور المعنى اقرب ما يوعدون
غاية القرب متوقع في كل ساعة ام صوت له مع قربه اجل حتى لا يتوقع في كل ساعه
بل ينتظر ذلك الاجل وقد خص الله الرسل من بين المداهنين بالاطلاع
على الغيب قلنا نعم فخصهم بالاطلاع لكن لا على الغيب مطلقا حيث لم يقل على
الغيب ولا عليه بل قال على غيبه ولعل الغيب المحقق به كذلك ولا يلزم منه نفي
الكرامة ولعل من الغيوب ما جاز ان يطلع عليه الاولياء وكيف يقول ان المراد
مطلق الغيب وقد عرف الغيب في اول البقرة بما لا يستقل بابتدائه الا علم عالم
الذات وانما يعلم منه ما اعلمناه او نصبت لنا دليلا عليه وظهر ايضا ان ابطال الكهانة
والتنجيم بهذه الآية مشكل ان بعضهم وبدلهم الشاطبي والمعنى ليبلغوا رسالات
ربهم اي معنى قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم ليبلغوا رسالات ربهم كما هي
مجردة من الزيادة والنقصان وانما ذكر العلم لان المراد به العلم الذي يتعلق به
الجزاء وهو ان يعلم موجودا كما في قوله حتى نعلم المجاهدين وكيف احاط
على عبد الرسل من وصه يريد ان عطف العام على الخاص لهذه الفائدة
وعدد احاله و مصدر لم يجعله تمييزا لان العدد بمعنى العد ولا يستقيم وصفه
تعالى بالعد ولذا اجعل المعدود بمعنى المحصور حيث قال وضبط كل شيء معدودا
محصورا وهو بمعنى الاحصاء ولو حمل العدد على اصطلاح الحساب يصح جعله
تمييزا او لصار المعنى واحصى عدد كل شيء على ان جعله حالا اي كل شيء مع تأخر عنه
محل نظر عن رقة اي تواه بسبب السورة والحمد لله على الانعام
وكأين تخطت ناقتي من مفازة ومن نائم عن ليلها
متزمل كأين معناها معنى كم الكثيرة يقول كم من مفازة تخطتها ناقتي اي قطعتها
وكم من نائم اي غافل عن ليل تلك المفازة او ليل تلك الناقة والاضافة بادنى ملابسة
باعتبار انه سرى فيها في ذلك الليل او سار بها فيه متزمل في ثيابه غير مهتم بشأنه
شئذا اذا ما ليل الرجل اوكه فانت به حوشي الفؤاد مبطنا
رجل حوشي الفؤاد وحوشه اي ذكية وقيل حديد وحديد ضبطها ضامر البطن
الخفوجل الرجل الاهوج وهو الطويل المسترخي الاحمق ومن قال بزيادة اللام بنى
على هذا الاشتقاق وعورض بالاشتقاق من الحجل وهو المطمئن من الارض
لانه وضع المقدار ايضا والهوج في الارض طول في الحناء ومنه الهوجاء ولا اختلاف معناها

ثم شبه بها الرجل الاحمق ويرجح بان قوله كثير ونحو متمثل وتزمل نادر يقول
فات بالنول لذكى الفؤاد حديده حميص البطن ساهر اذا نام الثقيل الكسلان واضاف
النوم الى الليل وهو الوصل بنام فيه مجازا اوردها سعد وسعد مشتمل
ابل من قولها هكذا تورد يا سعد الابل قيل هو سعد بن زيد مناة اخو مالك وهو الذي قيل
ابلك من مالك وقيل كان ابل اهل زعام اذ كان يحق سمم لما تزوج وبني بامرأته
ما هكذا الابل اخي سعد ولم يحسن القيام عليها والترفق بها فقال مالك ذلك فقيه بان الاشتمال
نتاج الجلد ولا يمكنه ضبط الابل اذا انتشرت فقدمه على الاشتمال مكسا ثم
اي قدم الشاعر سعدا وقوله قاص بلفظ ما لم يسم فاعله معطوف على قوله تزمل ونزمل
وليس الضمير المرفوع في قدمه للنبي والمنصوب للموصول والا فقد واجب بلفظ المبني
للفاعل بوقوله وقيل كان في مرط لعائشة رضي الله عنها قال الشارح اليمني لو قال
في مرط لخديجة رضي الله عنها صح هذا القول لان هذه السورة مكية ورسول الله صلى
الله عليه انما بنى على عائشة بالمدينة وفي جامع الاصول انه تزوجها بمكة في شوال سنة
عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث وهي بنت ست وعرس بها في المدينة في شوال
سنة اثنين من الهجرة على راس ثماني عشر شهرا وهي بنت تسع سنين وهذا غير وارد لانه
الجائز ان رسول الله كان قد بات ليلة في مكة في بيت الصديق بعد عقد عائشة
عنها فيها وهي كانت طفلة لم يبن الوصول عليها بعد فكان المرط على عائشة رضي الله عنها
والباقي اليه على النبي عليه فكيف ذلك ام المؤمنين رضي الله عنها واما بالروم
على فكرها اي مرط خز وهو قال لم اجد له باكرا وامام الدين ان الخز متاع الخزار والمرط
الابريسم والمرعزي شيء كالصوف تحت شعر المعز وضفت الروع والسواد رحم باكرده
وهي اللحم التي بين الكتف والعنق وعرض لبدء اذا ضمن وعن عكرمة
قيل هذا الذي ذكر عكرمة على القول بتخفيف الراء وفتح الميم المشددة واما
على ما هو الوراد فكانه قيل نوه بالرام ذلك وقوله والمعنى يا ايها المتغلق بالبلغ
الاكتفاء والمعنى التخيير بين امرين بين ان يقوم اقل من نصف الليل
على البت وبين ان يختار احد الامرين لما حصل بصوم من احد الليل والا دليل استثنا منه
منه والضمير في منه وعليه راجعا اليه لم سوى معنا ان الاصل انه اقل من النصف او زيد منه
والنظم يقتضي ان يكون شانه امور لان فيه حرفا عطف والتخيير بين الثلاثة ولم يمكن ذلك
اجاب عن ذلك بان الحاصل من المعطوفين وهو اختيار احدهما احد شقي التخيير والشق
الآخر المذكور اولا وهو قيام اقل من النصف والمعنى قم اقل من نصف الليل واما ويكون الامر
مفوضا الى اختيارك بان تختار القيام في اقل منه والقيام في ازيد منه ولقائل ان يقول

هذا التحقيق غير معتد لان الامر بقيام اقل من نصف الليل يفيد جواز القيام في ازيد من نصف الليل
وليس العذر في ترك ذكر قيام النصف الا هذا قوله وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا
وعلى هذا الضمير في منه وعليه للنصف الباقي بعد الاستثناء لان النقصان والزيادة
منه وعليه لا من المستثنى منه لما كان يبقى قم الليل الا قليلا نصفه اذا ابدلت
النصف من الاول الليل قم اقل من نصف الليل رجع الضمير في منه وعليه الى الاقل من النصف
لا الى النصف كمان لان المذكور النصف الذي استثنى منه القليل لا مطلق فعلى هذا جعل
المصنف الضمير في منه وعليه للنصف المطلق في الوجه الاول منظور فيه ويمكن ان يجاب
عنه بان ذكر المعتد ذكر المطلق فيكون التخيير فما وراء النصف بين
وبين الثلث فما وراء النصف متعلق بالتخيير وقوله بينه وبين الثلث صريح يكون
يعني ان على هذا التقدير يكون هنا ثلثة امور النصف واقل من النصف واقل من
الاقل لان اقل من النصف نصفه قوله الا قليلا نصفه اقل من الاول بدل قوله او انقص
منه قليلا والنصف بعينه قوله او زد عليه لان الزيادة على اقل من النصف قليلا
~~نقص منه قليلا والنصف بعينه قوله او زد عليه~~ لان الزيادة على اقل النصف والتخيير
بين النصف وما وراء النصف وسواه ان اقل من النصف واقل من الاول واقل من الاقل الثلث فتساوي التخيير
فما وراء النصف من الاقل من النصف وبين الربع فالتخيير في هذا الوجه بين النصف والاقل من النقص
واقل من الاقل وهو الربع والمعنى قم اقل من النصف واقل منه اي الثلث والنصف ويجوز اذا
ابدل هذا هو الوجه الرابع وانما غير الاسلوب لان هذا على تقدير ان يكون نصفه
بدلا من قليلا وما تقدم على تقدير ان يكون نصفه بدلا من الليل وسابق الجعل نصفه
قليلا ويجعل الضمير في منه لهذا القليل ويجعل القليل الثاني عبارة عن نصف الليل
الاول وهو ربع المجموع ويجعل الضمير في عليه للقليل الثاني والقليل الثالث لان التقدير
او زد عليه قليلا عبارة عن نصف القليل الثاني فيكون المعنى قم الليل الا نصفه او انقص
من النصف النصف بان يقوم ربع الليل او زد على هذا النصف بان يقوم ما من النصف والربع
ويجوز ان يحمل هذا الوجه الخامس اي ويجوز على تقدير
ان يكون المراد من القليل القليل الثاني نصف النصف ان لا تقدر الزائد على هذا النصف بالنصف حتى
يكون نصف الربع بل يجوز ان يحمل بكونه مطلقا فقد استوعب الذكر الثالث فيكون التخيير بين
النصف والثلث والربع بعد ان كان فرضا اي بهذه الآية ثم نسخ بعد اي
بعد اي لما فرضت الصلوات الخمس جعل فرض قيام الليل منسوخا بها لا بالآية
ناسخة له ولا منافاة بينهما وعلى الحمل كان قيام ثلث الليل فرضا
يعلم منه ان قول الحسن ان التخيير في الآية بين الثلث وما زاد عليه وعن الكلبي والكلبي

موافق للوجه الاول من الكتاب الا انه يفهم منه ان الزيادة على النصف بحيث يبلغ مع
المزيد عليه الثلثين بدليل التخيير في المقدار ونحو ذلك لان التخيير بين القليل
والكثير من غير ان يتضمن نفعا لا يجوز والرفق والكثير انما يكون فيما نحن بصدده اذا كان
القيام في الليل تطوعا لان ثواب الكثير اكثر من ثواب القليل واما اذا كان
فرضا فثواب الكل على السوية ولقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك لان
معناه على ما مر زائدة لك على الصلوات خاصة دون غيرك فيجب ان لا يكون فرضا
في حق غيره وهو المطلوب المفلح من العلاء وهي تباعد ما بين الثنايا والربا عيات والتحق
على ارفع المسلمين ونحوه وقيل هي الشعر من اهل الليل وقد نهي عن ذلك وقيل هي حمل
الدابة على حال يطيق والهذرمة سرعة المشي والكلام ويقال للتخليط هذرمة والا اللقوة
هو المتقارب الاضراس ويقال سرد الكلام سردا اذا تابعه واستعجل فيه
هذه الآية اي قوله سنلقي عليك قولا ثقيلا اعتراض اي بين قوله ان
ناشئة الليل وبين قوله يا ايها المزمل قم الليل المتعلق فهو به بطريق الحمل اشقه
واراد بهذا الاعتراض فيه دلالة على انه اراد بالاعتراض قوله انا سنلقي
ان ناشئة الليل لا قوله مع ورتل القرآن ترتيلا وايضا على ان فائدة الاعتراض
ليست منحصرة في التأكيد يوتد اوتده تعزز والعظم المطر اقلع وار وصل نحوها
جدي عرفه والسفساف من السوء من كل شيء اراده نشأ ناشئا
ان حوض البيت الحوض جمع حوضاء وهي الناقة الغائرة العين والتي بفتح
النون الشحم واللحم والمحدودة هامة الرأس بقول نصا الى نوق غائرات
الاعين اوان شحمها وهولها سير الليل وطاطا ونكس السري منها روس سمها
وفي كشف الكشاف في الحواشي التي صح بفتح النون وهو الشحم يقال بدى اذا سمن
والحوصين حوض العينين وغور رمها وقوله والصو منا انه جعل الواحد الشرط لم نو
من اليمن اصنو محفوظ من الهوال على ان الناشئة مصدر من نشأ
اذا قام ونهض اي لامن نشا ربح الصبابة اذا ارتفعت وقيل هي ساعات
الليل ساعات الليل كلها لانه لا يرضه لانه لا ابدال قوله قم الليل الآية
هي ناشئة الليل اي الصلوة ما بين المغرب والعشاء هي حاصدون
ناشئة النهار اشد مواطاة يعني ان ناشئة الليل في مقابلة ناشئة النهار والمفصل عليه
اعمال الخلق في النهار فان ذلك الاعمال يدل على المواطاة لكن لاجل الاسنا الليل لو لحقه
فدلاله سنا الليل اشد وهذه الاشدية لنشأة الليل لانه لا يحمل الرياء من الناس
في النهار لاعمال الرياء والسمعة كما في غير من اعمال البر او تواطي فيها قلب

وفاعل السنين ضمير الشرك

القائم الى ان قال او اشد مواقفة لما يراد من الخشوع والاخلاص يريد انه اذا اريد
القيام او القول او الساعات سواء اريد ساعات جميع الليل او الاول منها
فالمراد من الوطاء اما موافقة قلب القيام في الليل او العبادة فيها
او ساعات الليل لما يراد من الخشوع والاخلاص فاما اذا اريد بها النفس الناشئة
النفس الناشئة بالليل فلا مجال للمعنى الاخير لانه لا يستقيم ان النفس الناشئة
اشد موافقة لما يراد من الخشوع والاخلاص فان قيل المواطاة في الوجه الاول
انما هو للساعات القيام وعلة لا القيام والعبادة والساعات مع القلب وكيف اسند
المواطاة اليها قلت اسندت اليها مجازا   والمعنى اشد ثبات قدم والبعد
من الزلل اذا اريد بالنفس الناشئة بالليل و الوطي من وطي الارض
او الثقل والغلظ من صلوة النهار ان اريد بالناشئة القيام او العبادة وعلى هذا
الوطاء من قوله عليه السلم اشدد وطاتك على مضر   وعن انس انه روي
عن انس وعن ابي سترة الكنوي يدل على انهما لا يشترطان السماع في القراءة
لهذه الوصل   وروى لهذه والزجل بالراء والجاء المعجمة وهو الصوت يقال سحاب
زجل ذو رعد   وقيل فراغا وسعة عطف على قوله تصرفا وتقلبا وانما لم يرجح
لان المعنى الاول اظهر في التعليل للامر بقيام الليل   وقيل ان ما بك منه شيء يعني
اي وقيل سبحا معنى فراغا والمراد هذا قلت لان معنى تبتل تبتل نفسه فكان معنى
تبتل تبتيل نفسك فكانه قيل بتل نفسك تبتيلا فصح من حيث المعنى   ودم على
ذكره انما حمله على الدوام لئلا يكون امرا بتحصيل ما كان تحصيله منهيا على تفسير
ذكر الله   لانه لما وصل الى الغرض بيانه كونه كونه فاسخا وكيلا مسببا عن
عن التهليل وعدم ان يصرح بالالوهية سبب لان يوكل اليه الامور دون غيره فكان
سببا لوجوب التوكل على المخاطب ولمن يريد   اذا عرف الرجل حاصله ان الرجل
اذا قال لنفسه بعد قوله ذرني واياه في مقام الامر بالاستكفاء يدل على انه مصطلح بكل
ثم ان فيه مبالغة من حيث انه في الظاهر امر بترك وهو امر بالترك يقتضي سابقة المنع وليس فيه
شيء سوى ترك الاستكفاء فعلم منه انه جعل ترك الاستكفاء منعا وان لم يكن هناك
طلب في الكفاية سابقا وقراءة قال ~~الخصم~~ قادر على ذلك الا الاقرار فلا يبعد ان يحمل ذرني
واياه كناية عن مجموع ذلك   ومن عذاب اليم من سائر العذاب اي من عطف الكل
فلا يرى مولولا الخ سابق لوجه تعليل ذرني لقوله ان لدينا انكالا الى
الاخر وهو من كلام المصنف يريد ان معنى التعليل ينساق اليه وقوله موضوع ايضا
وبينهم من قبيل وقت وصل بين العدو والتروانه على ان المصنف جوز الاسناد الى
بين

بين وجعل معنا الاضافة الى غير المتمكن ذكره في سورة الانعام الاساس وسنا
وكسبه من اللين اي قل حلبته   قالت الصابئية الحمد فعالا واجلب
كثيبا عجالا بين مكلماتهم الموضوعة على السنة البهائم تخيل او الوحش هنا التزعيف
في اقتضاءها الجبال الصوف الكثير والعجال جمع عجل ومن الوابل اي ومن الوبيل
بمعنى العصا الضخم الوابل   ان يقيم على الكف ماله لان الحاطب كفنه
وقوله ويعملوا اصلحات اي ولم يعملوا صالحا اعتزال   اي فكيف لكم بالتقوى
في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا اي لا يمكنكم التقوى التي لا بد في يوم القيامة
فاتوها فاغتنموا الفرصة   والاصل ان الهموم اذا تفاقم على الانسان
اسرع فيه الشيب يعني شدة يوم القيامة وما فيه من الافزاع والاهوال يوم اسرع
فيه شيب اهله لاستدلال الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع
استعماله فيه حتى صار مثلا والا فلا يصير البيان والقيام سببا حقيقة
والنهم يحرم الجسم الشيب يقول ان الهموم والاحزان اذا تفاقم يذهب حسامه
الرجل من جهة السحاب ويسرع فيه الشيب الهرم قبل اوانه وعلل العذاب متعان في النعم
ليس شيء اوانه الشيب به   ويجوز ان يوصف اليوم بالطول
عطف على قوله تجعل الولدان شيبا مثل ويجوز ان لا يكون قوله يجعل الولدان شيبا
مثلا في الشدة ويكون المراد وصف اليوم بالطول وان الاطفال يبلغون فيه اوان
الشيخوخة والشيب اي ان كانوا فيه اطفال   والمعنى ذات انفطار يعني انما
قال منفطر بالتذكير لان المنفطر بمعنى النسب او على تأويل السماء بالسقف لان يقال
لها سقف مرفوع او بان يقدر للمنفطر موصوف اي شيء منفطر   ويجوز ان
يراد السماء مثقلة به من اثقله الحمل اذا اثقل عليه   وانما استعير الادنى
وهو الاقرب لانه من دنا منه اذا قرب منه   للاقل اي في الكل ولا يلي
من الشيئين اذا دنا اي قرب كان اقل من الفاصل قبل ما بينهما من الحائل الى ان
الدنو في المسافة يستلزم القلة اي قلة الحائل يكون المسافة على ان عندنا مثلا قلت الليل
اقل مسافة منه تقدمه قال الشارح اليمني اصل هذا التركيب ان يقال ان احد الشيئين اذا دنا
من الاخر قل ما بينهما من الاحياز قال وانما قلنا ان الاصل ذلك لان الدنو انما يكون
بين الشيئين فالمصنف اسند الدنو الى المسافة مجازا فيكون الدنو يعبر وما تعلقه
ما بينهما فاطلق الملزوم على اللازم   وهو المعنى نوع لما مر في اول السورة
اراد به الوجه الذي   وهو الوجه الاخر يريد به قوله ويجوز ان يجعل الزيادة
بكونها مطلقة الى الاخر فكان قوله فهو مطابق لما ثبت وهو مطابق للتخيير في نفسه
القيام في قطعة من الليل بما دام والمواظبة عليه اشارة الى ان الاعتماد على الوجه الاول

ولا تأخذوا سواها احتمالات لفظية الآن يأخذوا بالاوسع استثناء
منقطع لان الاخذ بالاوسع للاحتياط ليس من جنس التعديل والتسوية
وذلك تسامح عليكم اى الاخذ بالاوسع فتاب عليكم عبارة عن الترخيص في
ترك القيام المقدر لانه غير مسبوق بالطاعة والتوبة عنها كقوله فتاب عليكم وعفا عنكم في
اى لما ان قوله تعالى فتاب عليكم وعفا عنكم في قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
فتاب عليكم عبارة عن الترخيص في الاصحاب فتاب عليكم ايجاد التخفيف والتيسير
والمعنى انه رفع التبعة في تركه كما يرفع التبعة عن التائب يعني ان قوله
فتاب عليكم استعارة لقوله رفع التبعة في تركه فالتوجيه تشبيه بقبول التوبة في رفع
التبعة واستعمل لفظ المشبه به في المشبه فهي استعارة تبعية ويحتمل ان يجعل
تمثيلا وقيل في قراءة القرآن بعينها قيل وجه مع بعده ان المعنى
فتاب عليكم ورخص في الترك فاقرؤوا ما تيسر من القرآن ان شق عليكم القيام فانه
هذا الاسهل وتنالون بهذه القراءة ثواب القيام وهو امر ندب على هذا وعلى الاول
امر ايجاب والمسافرين يكسب الحلال احترازا عن سؤال المعصية
صابرا محتسبا في الاساس احتسب عند الله خيرا اذا قدمه ومعناه اعتد فيما
يدخر وان يريد الصلاة اداء الزكاة على حسب وجه ينبغي ويجوز ان يراد بالاقراض
اداء الزكاة لكن السوق يكون للعقد لئلا يلزم التكرار تمت السورة والحمد لله
على الاتمام سورة المدثر الا نضاد شعار والناس دثار
اى الانصار خاصة وسائر الناس عامة حرا متعرف وغير متعرف ثنا وبل
المكان والبقعة فذاك مافيه يحتمل ان يكون التركيب من قبيل حسبك درهم
على ان الضمير في ... ويحتمل ان يكون فاعلا مبتدأ على ان الضمير في ... والفاء
صح لمعنى في كما قال في النحل اى كما قال عكرمة في المزمل بلفظ اسم المفعول
من التزميل قوله وقال دثرت هذا الامر ... الى المفعول لتضمنه معنى
كلفت وعقب بكل من قولهم الامور تعقيب بكل ... واصل العقب النسل ان المعنى
يا ايها الذى دثر امرا عظيما اى حمله ان لم يؤمنوا ... عذاب الله
و الصحيح ان معنى افعل الانذار من يحذر ... باحد لانه على ...
ما بعده قوله حاصد ... محال للعموم ... لان ذلك ليس في وسع والعبث
ام الوحي كانما سمعت بعلامات البشرة وفي تنبيه مبالغة على اللطف قوله ودخلت
الفاء لمعنى الشرط كانه قيل ما كان فلا تدع تكبيره يدل على ان اصل الكلام وما كان فربك
فكبر فلما حذف الشرط قدم المفعول على الفاء ليكون عوضا من الشرط المحذوف
وذلك اى كفه قوله وثيابك فطهر امر انتظر النفس وقوله الاية تنويها لاعتبار طهارة

الثوب

الثوب لانسان حيث جعل ذكر الانسان كما يجعل موطئا لذكر عمله وحليه ولان
عطف على قوله لان الثوب يلابس الانسان والبون بين الوجهين
ان في الاول مجاز وقوله تعالى كناية عنه وفي هذا الوجه مجموع قوله تعالى فطهر
كناية قوله اى ولا تعط مستكثرا تعالى من عليه اذا اثم مستكثرا ذنبا كما يقال
كثيرا او طالبا للكثير تعالى استكثره اى عده كثيرا او استكثر طلب الكثير وقوله
نهى بمعنى الاستئناف زعمنا ... لما كان مستكثرا في استكثر طلب الكثير له ولا منه
منقول بعينه على انه من المنع قوله لم لا تشعون ما تنفقوا منة انما جعله
مرفوع ليصح النهي لانه لو جعل من منع ... لا يصح النهي عنه لجعله في حال مستكثر
حالا لانه لا يكون النهي راجعا الى الاستكثار وفيه تكلف لوجه لما لم يكن جعل
بس هوا بالنهي لانه لا يصح ان من يتكلف فرح وهو ما اقر والاستر ...
بدو بعضهم ان ليث العلي والاثم من يستكثر مع واو العطف مرفوع ولو لم ...
حالا لكن قراءة يستكثر بضم الراء فيكون لا تمنن في محل ... وان يعتبر
حال الوقف اى في الوصل اى بجرى الوصل مجرى الوقف لسكون الراء ويستكثر
الا تنبيه الذاهب تم احصر الوقت تام وان اشهد للذاب ... هل الذكر ...
ولا تمنن تستكثر اى لا تعط لتاخذ الكثير ما اعطيت ذكره في الاصاف
فمستكثر بتقليل لحذف ان واللام كانه وصله بما قبله اى وصل الصبر المذكور
في هذه الاية بما نفق مذكورا في الاية المتقدمة على هذه الاية وهو مقصد لا تمنن وانما قال
كانه وصله بما قبله ولم يجزم بانه وصله به لانه يحتمل ان يكون المعنى جعل اصبر منزلة
هو اللازم وجعل تناوله للمعطاء من ضرورته والوجه ان يكون امر المعنى
الفعل اى يكون الفعل منزلا منزلة اللازم كما او مى اليه بقوله ولوجه الله فاستعمل
الصبر وانما اضافه له لانه الذى ينال الوصول عليه لانه احد ما يتناوله
وهذا لان الفعل المنزل منزلة اللازم معتمد العموم في افراده فاطلق كما ان الصبر
معطل على اذى المشركين احد افراد العام لكن الصبر على اداء الفرائض
والصبر عن المعاصي فلم خصه قلت للاشارة الى ان المقصود بالسوق والمعتمد الاولى
بتقوية فيه ... في النار قوى على كالنتيجة وكيف صح ان يقع يومئذ ظرفا ليوم عسير
اى خبرا عنه فظرف الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث اجاب عن ذلك بان هنا
مصدرا مضافا الى اليوم عسير محذوفا ويومئذ خبر عن ذلك المصدر والتقدير يومئذ
وقت النقر وقوع يوم عسير فان قلت ما معنى هذا التركيب قلت الظاهر انه تكرار اشارة

الى وقت النقر وهو مبتدا او وقوع يوم عسير مبتدا ثان ووقت النقر خبر للمبتداء
الى وهو مع خبره خبر للاول ويومئذ يصلح راجعا لانه كانه قيل فوقت النقر
فيه وقوع يوم عسير ولا يصح ان يكون وقت معمولا للوقوع المقدر لعدم صحة المعنى
مع ان معمول المصدر لا يتقدم عليه فان قلت لم لم يجعل المصدر يومئذ منصوبا كما
في جعل اذا منصوبا به قلت لانه لا يصح ان يقال فاذا نقر في الناقور مع اذا نقر
في الناقور عسر الامر على الكافرين كما قال على الكافرين فتقصر الامر
قيل لم يرد به القصر الاصطلاحي قلت يمكن حمله على القصر الاصطلاحي لان الكثير
لمفهومه يدل عليه كما في قوله ما قرئت الكبراء هو يكن هنا ولكن غير الاصطلاحي اوفق
لبناء قوله غير يسير على ما قبله فان قوله عسير على الكافرين صالح للتعريض الذي
ذكره فاي حاجة الى قوله غير يسير منه قلت لا يحسن حمل قوله عسير على الكافرين
على التعريض لانه عسير هو مقصود بالسوق فلا يحسن ان يجعل وسيلة الى غيره
فانا احد بك في الانتقام منه من كل منتقم اي اكفيكه وقوله متعلق
بالانتقام وقوله عن كل منتقم ناصر لك والحال خلقته وحدي على ان وحيدا
حال من فاعل خلقته وهو في الاول حال من مفعول ذرني اي مفعول خلقته وهو
الضمير المحذوف الراجع الى من قوله وان كان قبل اي قبل نزول الاية وقوله
تعيير له عطف على تهكم وقوله عن الوصف متعلق بتعيير وقوله من مدحه بيان للوصف
وقوله الى وجه الذم متعلق للتعيير مفعول به بان له ووجه ما ذكره انه كما قيل في الذي
يتوقع وصفا على وجه المدح قال ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا
الى ان قال انه كان لآياتنا عنيدا فهم من يسمع ذلك انه لا يستحق ذلك اللقب
على وجه التمدح بل يستحق على وجه الذم غيره سار سيره اي يتقلد بشرا او يراد به
التكرار اي اسباب وخلاف مستمرة غير منقطعة او يسمع شهادا انهم مما يتحاكم
فيه لانه اذا قبل لهم شهود بين الذين منهم انهم متبلوا الشهادة وقيل
ستعه كلهم رجال اي كلهم بلغوا حد الرجولية اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام
وعمارة بل اسلم منه اربعة والرابع الوليد بن الوليد فانه اسلم وهاجر الى النبي
عليه السلام ما شاء وكان الوليد من وجهاء قريش وصناديدهم و
ولذلك لقبت بذلك بعد نزول الاية وقيل انه كان يقول ان كان محمد صادقا
مما خلقت الجنة الا لي يعني اريد تطوف قوله ثم يطمع يعني انه لا يطمع به لان قوله
ثم يطمع يقتضي ان يكون لاستبعاد طمعه شيئا من المذكور قبله واستبعاد
هنا الطمع ليس كذلك كان قائله قال لم لا اراد ولا كان ردع الوليد عن طمع

اوحال عن المحذوف

٢٢٤

الزيادة يفيد نفي الزيادة قدر السواى هكذا قوله تعليل للردع معناه تعليل لما
يفيده الردع والا فالمناسب ان يقدر له ردعه وانما لم يجعله تعليلا للمعطوف وهو
الردع لان بناء الردع عن الطمع على استفاد الطمع يغني عن تعليله بشيء آخر
سعى صعودا عاما لان الحرين احد العام وفيه بياركة ثمارها لم يهوي فيه
اي في اسفله وقوله كذلك ابدا معناه كذلك حاله يصعد ثم يهوي فيه ابدا ويجوز
ان يكون كلا الردع يعني يجوز ان يكون قوله سارهقه تعليل الكلا الردع ويكون التقدير
كلا سارهقه صعودا وقوله انه كان لآياتنا عنيدا تعليلا لقوله سارهقه صعودا
تقديما للعلة على المعلول ويكون قوله انه فكر وقدر بدلا من قوله انه كان لآياتنا عنيدا
بيانا لكنه عناده لانه في البدل معنى البيان قوله ويجوز عطف قوله انه فكر تعليل للوعيد
والفرق بين الوجهين ان قوله انه فكر على الوجه الاول تعليل لحقه له سارهقه وعلى الثاني
بدل من قوله انه كان لآياتنا عنيدا ومعناه اي معنى قوله انه فكر وقدر
وقوله وههنا تفسير لقدر او حكاية لما كرر ولقابل ان يقول على هذا
لا وجه لدخول الفاء فيه روي ان الوليد الى آخره ساه لكيفية
تقديره الطعن في النبي والحق الاساس ساعدن وغدق كثير وقد عدنا
ومكان غدق وتدفق كثيرا لماء محصب جعل الوليد كلاهما سمعه من الرسول استعاره
بالكناية عن النبي العضد الطرفة فاشبه له الاعلى والاسفل والاثمار والاسفله
الاعداق على طريق التخيل فقام فاتاه اي فقام الوليد فاتى قريشا قيل
رايتموه تخنقوا قال ذلك بناء على ادعائهم انه الحق تحق المحبوة اللهم لانهم قال
المطهوري اللهم كلمة تستعمل في الدعاء بمعنى يا الله وقد تجي في جواب الاستفهام قيل
لا ونعم كثيرا وكان المتكلم قصد اثبات الجواب مسبوقا بذكر الله ليكون ابلغ و
واوقع وقعا لنفس السامع الجمع فارح البالادي فرحا اي تحرك لعا لك
رص فارح ومرص اي اضطرب والسنوس النظر تسق العين وقيل المصعر
عنه ولعمر الاحوال وقوله مستكبرا متعلق بنظر وما عطف عليه وكذلك قوله لما
خطرت والكلمة الشنعاء قوله ان هذا الا سحر يؤثر وصف اي الله تعالى اشكاله
اي اشكال الولد وقوله اسراره اي بالوليد متعلق بوصف وقيل فوردما العوله معطوف
على قوله بسر نطوح وحوصل الناس والفرق ان الافعال المذكورة الاولى للاستكبار
وفي هذا اللوح للتحاور وحو علته واعلم يوضربه والقول الذي لعله لايا الاعتراض
بقوله فقتل كيف قدر دعاها وارادها الدعاء قوله والدعا اعتراض قوله فقتل كيف قدر
فان قلت كيف سماه دعاء وقد قال انه تعجب او بما قلت باعتباد انه في الاصل دعاء

وصلت على ذلك سياق كلامه حيث قال ومعنى قول القايل قبله الله الى آخره
الا انا اسلمي ثم اسلمي ثمت ثلث تحيات وان لم تكلمي وقبله دما لي من ملك
اليهم علته سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي فصل سرحة اسم شجرة عرض بها وكنى
امراة فيهم وانما كرر للتعظيم ونصب ثلاث تحيات عن المصدر من فعل دل عليه قوله
اسلمي كانه قال احيي ثلاث تحيات وان لم تردي على الجواب استشهد للتي احال ثم
دلالة على ان الكلمة الثانية ابلغ من الاولى قلت الدلالة على انه قد تانى
في التامل وتمهل وكان بين الافعال المتناسقة تراخ وتباعد يعني الدلالة على انه
كان يتامل في اثناء كل فعل وقع بعده فعل آخر معطوف عليه بكلمة ثم ليحصل الخلاص
والحيلة فالى الامر الى حال الافعال وموالاة الدياد مع ان سكتا داه المطلوب
وجوه فلم يتمالك ان نطق بها من غير تلبث فلهذا قيل ان هذا الا سحر يؤثر
والدلالة شاية قوله فلما خطرت بباله بعد التطلب لم يتمالك ان نطق بها من غير
تلبث فلم لم يتوسط حرف العطف بين الجملتين اعني بالجملتين قوله ان هذا الا
سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر قلت لان الاخرى جرت مجرى التوكيد
من المؤكد وهذا لانه علم من قوله ان هذا الا سحر يؤثر اي عن مسلم واصل بالاولى قوله
من كلام البشر وكان قوله ان هذا الا قول البشر تاكيدا لمضمون الاول ان ودلالة
قوله ان هذا الا سحر يؤثر على انه من كلام البشر من حيث نسبه الاثارة اليه فاصله عن مسلمه
واصل بالاول لا مطلقا فلهذا احمله جاريا مجرى التاكيد لا تاكيدا ساصليه سقر بدل
من ساُرهقه صعودا اما على تقدير الصعود جبلا ما يلقى فيه
العذاب الشاق فظاهر واما على تقدير كونه عقبة من الجبال فلانه فيه
لا تبقي ولا تذر معنى قوله عليه كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت
الحديث اي لا تبقي على شيء من الذي عليه كما من لحم العظام
لا تذر النار والسموم عن ... وسعت وجهه يقول بالا ملك ... يقول
... المراة ما غيرك يا مسافر بعد فقال انا ... عن غزى الزور في حر الهواجر
تلفح البا محرقة والبشر اعالي الجلد جمع بشرة وعن الحسن تلوح للناس
انه اراد لواحة من لاح بمعنى ظهر والبشر الناس وقيل معناها اي عد وتسابهم
ذلك جمع عشر الحروب العشر بالضم اعداد العشرة والعشير في معناه
وروى عن الحسن انه قال معناه اي معنى تسعة عشر ... كل واحد منهم
عشر منهم مع اتباعهم سبعون والعشر اي النقباء ... الاساس هاود داود عم
فنا ودد وسم هاود دعواها اي تبين وتنفيح وكان انواصهم الصباحي

وقيل الصفة

٢٢٥ حقيقتها

اي اساميهم كذا في المعالم والوسيط القصاصي جمع قصبة الحصون القصاص وتحمل الحمل بعلمها والاسواد على
اسمع بن ابا كبشة اراد رسول الله يسوقون العشر وابن ابي كبشة رجل كان بمكة يعبد دين قريش ثم خالفهم
وكان يعبد الشعرى فسموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لمخالفته اياهم صباة ما ترى الذين كاصحاب ذلك الرجل في دين قريش
اي ما جعلناهم رجالا من جنسكم يطاقون يعني ان العقوبة فيه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة من العلية
فان قلت قد جعل افتتانا للكافرين وتعليلا لاستيقان اهل الكتاب وزيادة ايمان المؤمنين واستهزاء
الكافرين والمنافقين وذلك لان المعلل في النظم هو الفعل المذكور بعد استثناء النفي وهو جعل عدتهم فتنة
بما وجه ذلك ان افتتان الكافرين لا مدخل له في الصلة والتركيب يقتضي ان يكون له مدخل فيها كما قيل
قلت جملة لا تربص به بدل او بيانا لما ذكر دهاة للذين وانما قلت ان افتتانهم لا مدخل له فيها لان جعل
عدتهم تسعة عشر بعض الفتنة المذكورات آلة افتتان الكافرين بها اولم يعلموا والجواب ان اقتتال الكافر
وقوله لا يؤمن بالله وحكمه لما كان لازما لهذا العدد ثم بعرفا الحال بين ان يقال وما جعلنا عدتهم
الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب وبين ان يقال وما جعلنا عدتهم الا تسعة
عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب يعني لم يكن بين ذكر الصفة وبين ذكر الموصوف مع ترك ذكر الصفة
فرق لم يلزم ان يكون الصفة دخل في العلية زائدا على خصوصية الموصوف والله اعلم قوله كانه
قيل لقد جعلنا عدتهم على الحكم وليتيقن ذكر الاخبار بما سيكون اي ليس في قوله وليقول الذين
اوتوا الكتاب الا الاخبار بما سيكون فان قلت ان قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض متعلق بجعلنا المدلول عليه
بقوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة والجعل الذي في الماضي من الزمان لا يقتضي ان يكون القول الذي هو علة له
في وليقول في الزمان المستقبل وان كان يقول مضارعا بل التي هي لكي استقبالا بالنسبة الى عامله فالمعنى
وما جعلنا عدتهم الا فتنة وما جعلنا عدتهم والجواب ان جعل عدتهم العدد المذكور من الاخبار عنها الا فتنة
فيلزم ان يكون قول الذين في قلوبهم مرض ماذا اي من الاخبار عنها بقوله عليها تسعة عشر وهي قول وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة وقيل جعلنا عدتهم الا فتنة لا تم لكونه متصلا به واحدا لحكم لانه كما عدم من الكلام
فان قلت قد ادل على ان المشار اليه قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا قوله عليها تسعة عشر وفيه والمعنى اي شيء
اراد الله بهذا العدد المخصوص يعني انه يكون الكلام بالنسبة للعدد المذكور وهو تسعة عشر وجه قلت ان لما
فيهما تسعة عشر وفيه والمعنى ذلك بيان للحال المعين ونبه به يدل على قوله ومن لوهم ان الكاف في اصل وانه
ليس تعدد التشبيه وانه كان من عند الله لما جاء بهذا العدد الناقص وذكر ... ابا ما قبله يعني الاضلال
والهدى يعني المشار اليه من الاضلال والهدى في قوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الى قوله
مثلا لا نقطة يعني يفعل فعلا حسنا مبنيا على الحكمة بسبب الضلال والهدى اضلالا وهدى ويحتمل
ان يكون اسناد الاضلال والهدى الى الله مجازا وكلاهما ليس بمذهبهم وقيل هو جواب لقول ابي جهل
اما لرب محمد اعوان الا تسعة عشر قيل هذا قول ابي جهل وما صلة انه ما قدر الاعوان اي اخبارهم لا كهون
كثيرة وانما الموكلون على النار تولاه المخصوص وانما لم يرض به لانه لو كان الامر كذلك لما اهمل ذكر
عدد ... عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما قوله الا من اعتراض وقوله وما كان

الا ذكرى للبشر متصل بوصف سقر وذكر لان ما قبل قوله وما جعلنا وما بعده شان وصف سقر ولا دخل له فيه وفائدته
تاكيد كون عدد الزبانية تسعة عشر وهي ضمير سقر اي وكلمة هي قوله اي وما سقر وصفها فان التفسير بان
ان المراد وصف سقر لا ظنها لان ذا انها ليست بذكرى او ضمير الايات التي ذكرت عنها اي صفة سقر قوله
لا تبقي ولا تذر الى قوله تسعة عشر كلا انكار بعد ان جعلها ذكرى ان يكون لهم الذكرى الاولى بعد المدثر
والثانية بعد الذكر بتاول ذكره ذكرى بالتشديد وذكرته ذكرا بالتخفيف انها لاحدى الكبر جواب القسم
بعد ان جعل تقديرا لكفر كلا انكار ان يكون لهم ذكرى وقوله او ردع بعد تقدير ان يلوم كلا ردع وكلا ان في قوله انها
مع تقدير الاول لكونه جواب القسم وفي التقدير الثاني لكونه جواب المنكرات قبل التعاد والنا جعلها صدى
جواب النوع وقيل حال اي ما لم يوصف به لان اي لا يجل في الحال في الصحيح وهو بدع التفسير للتعدد
وتحليل التواصل وصلاحه المعرف للتعلق به ومعناه مطلق لمن شاء التقدم او التأخر ان يتقدم
اوينا في يعني ان يعود كذا المحذوف وفي الكلام لف ونشر لتقديرين وهو كقوله لمن شاء فليومن ولمن شاء فليكفر
يعني انه مثله في الظاهر التخيير ومعناه التهديد بعد ان بين هذا النظر خير وذاك انذار ويجوز ان يكون لمن شاء بدلا
من البشر اي بدل البعض لان الكلفين من البشر بعض من البشر يعني انها منذرة للمكلفين الممكنين للذين امنوا او
وبعد مواقفه في النظم بدل بعد وقوع المنتهى اي ما هي والتفسير بدل بعد التمكين منها ونقديرنا في الاستعمال
العدد الذي ما بعضه لو نكث رهينة رسين يني ثواب وبدل بعده اذكر بالبعض بعد ما اصحاب اليمين نعما في الى
جاهد من منزل البعض اسم جعل وقيل الكان المرتفع وقيل هو مستملك من الحل والرمس العين وقيل رهين مبدل
في الذي في ابدال البعض كوننكم في الاول توضيح الابدال رهنه ومن متر للحصول لانه اسما الحال المكان
تفخيما للمولى المنقول ههنا لكن يمكن ان يستبق بعد ما هي صابه تخيمه بالمنقول من قال والعاري ايجاهد قبله من مقصد
وهذا في باب بمعانيه التفسير فصل نوهن بلفظه يسبح وتارة حالي او باحدها وقال هذا وعن علي رضي الله عنه
انه فسر اصحاب اليمين بالاطفال الغوث يعني التفسير الاول وتفسير علي رضي الله عنه اي اصحاب اليمين بعد الاول
من الصفاء بعد الرهن وبعد الكافر يعني الرهن لانه وصفها بعد تكثر نصاب كقولك دعوته وتدا مساه
بمن انهم اذا كان المتكلم يغود القول ويعوده واذا كان احوالهم يقول مدا مساه ونظره برسبه وبرا مساه
ورابعة الملال وبرا بناه ولا يكون هذا التقابل في حاشي واما كان سطابق ذكر الى السوال لاتي
منه الموت بمن المجرمين وقد نظر لانه يحتمل ان يكون الا ان الصلاح منفصل بقوله واما ما حكاه قول المسلمين
وحده اي فوق بعض بعض احتجاب المتمثل بالاطفال سوالهم من المجرمين لانه دليل على انهم لا يعدون من
وصول العاد وذلك تنافيت الاطفال لانهم من بالعقل حد المواخر وحين لم يوجه السوال لانهم لم يبالوا بهم وقتها بالموت
مثلك لم امر التكذيب وهو الغطيها اما كان المطي المكون لانه يغدو ويتنوع فرق وتعقيه وتحويل اليه الكذب
نفي كونه اعظمها التكذيب الكلام توسعا وقد اعتذر نعطم الموت وتعظيم وهذا الناجز كالذنب فوقه ثم كان من الذين امنوا
عن انه سوى الناجز وتنبيه او العادل بعد التعميم اي لو شفع لهم الا فقوه جميعا الملائكة والنبيين وغيرهم
لا تنفعهم يعني انه ليس بعد قوله ولا تنفعهم شفاعة الشافعين يعني انهم يشفعون ولا تنفعهم شفاعتهم لان التنفيذ في نفي نفعهم
لا يكون الا لمن ارتضاه الله واذا وجهه بعد الشفاعة فيه بل بعناه الغرض والتعريض وقدره في قوله ما نفعهم

فما تنفعهم شفاعة الشافعين وقيل بعد ان الشفاعة منفية لو وعد لان تخصيصهم لذلك بدل على ذم وقوعه لانا نريد دليل التبيع
كقولك ما اكرمنا يا ما قال صاحب الكشاف وقع في الابتداء والخبر الحال او المجرور وعن صفتي صاحب المجرور اي في
ما تتلهم معرضين من التذكرة وكانهم حمر حال بعد حال اي مشابهين حمرا في تشبيههم بالحمر
النفوس للعناد وحل النفوس بما ذكره من قولك حملوا النبي فلان اذا حمروا فصار لهم الكل هم طالب العناد
بمعرضيها بانهم حمروا له وحملوا عليه وفي هذه المجدد كما في الاراد الوجوه العروض والا فالتقدير فقوله
والمجدد متعلة وقيل كلاهما ملحق فعلله فما تضروه من الملحق به والمذكر الضمير الى الكلب ابوال الله بهم رمزاهم لكنها
ريه ذكرا وفي تشبيههم بالحمر مذمة ظاهرة ولعامل ان يقول هذا انما يستقيم ان لو لم يكن التشبيه الاستبعاد
من التفاعل والضيا انما يستقيم اي لو كان المشبه به الحمر الاهلية وليس كذلك الكلب والطرد وا في التشبيه بها نعوا
صحفا منشرة قراطيس تشر وتقرا كما يعني ان وصف الصحف بالمنشرة اما لانها تنشر عند القراءة واما لانها
لم تطو بعد لكونها غضة طرية بعد ايدي كاتبها حتى يا ابى كل واحد منا يكتب في السماء الطاهر انه فسر الصحف بالكتب
وفيه الكلام لان قريبا ارادوه بكتبه كتاب احد مشتمل على الصحف اي القراطيس ولعله سهوا وكتب الكتب موضع القراطيس
وفي الاضافة ان يؤتى صحفا منشرة اي نزل معه كتاب من السماء باخذه كتاب وهذا في الصحف المنشرة بقول
اي المذكور من القولين من ان تنشيه الصحف المنشرة بقول لا شك بعد المعرفة ويعني الا ان يراد بالصحف المنشرة الملفقة
الكتاب الطاهرة المكشوفة الا ان يراد بالصحف الكتابات اطلاقا لاسم المحل على الحال بالمنشرة الظاهر اطلاقا لاسم الازم
على الملازم يعني نذكر بلعنه كافته بعد ام ما حمل التكثير انها مذكرة كلمة بعضه بعضا تمييز ان الذكر كائنا
وتحمل تصبيعه فصل يعني ان المراد الذكر الذكر بالجنان دون اللسان وقوله فان بعد ذلك راجع الى بعد قوله
الامر اليه وما يذكرون الا ان يشاء الله يعني ان تغيير من امثال بين ان المشيئة يامة لكن لست مشيئة قسر والمثلج
مشيئة قسر وعند اهل السنة المراد مطلق المشيئة وروي ان انس بانه تفسير المذكور بعد العفو والمجد بعد الاهتمام

سورة القيامة

لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر وتعد نعيم بني مرة واشياعها وكندة حولي جميعا صبر ثم بدل من القوم وكندة حولي
جمع حاله اي لا يدعي القوم بهم اني افر وكندة حولي الكلام دخلت اماما امراه والاصال الا ربطال وقيما ما اماني
ما اكلت وتبوحو لتن القسم اي فيعلك ما اتاني ولكان ابدا يقول المرتبة ان فراهك انها الحسه والعظيم وقصه فتدخل في
اسعه بالفوائد في نبر لا شترى وما اشترى قال ابو عبيدة الكسي هو حور ولا زائدة والجور الهلاك
ولكن الحويسب منر شديد الاسويق لا ام في النبي كيف زادها ولا يسهل العصبة يعني ان لا في نحو لا اقسم لو كانت زائدة
والمصحح لو قوعها في اوائل السور لكون القرآن في حكم سورة واحدة لا وقع متهل العصية في اشعار الكلفاء
بذلك نعمله اي يعم ابهاما بالنفي الا اعطاماله فراه كلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ولعال ان يقول لا دلالة
في الايه على ان كل قسم يكون كذلك وهو المطلوب وكانه باد خال لو في الشق نقول كان اعظامه له باقسامه به كلا اعظام
وجهه ان في القسم تعظيم الاعتبار من تعظيم المقسم به فهي تحل لذلك الحكم العقلي ونفيه تعيدا ان ذلك الاعظام كلا
اعظام له بطريق الكناية كما اذا افتتحت الحكم انما هي طلب التكثر بعد بالتاكيد تستنصب كونه منكرا وادخل لا كاملة
الخبر كلا انكار عن ذلك الي معناه ما ذكر بعد في اي وجه يؤكد القسم فلما حصت ان يعظم للكان اعظامه لعظيمه

بان اقسم بكذا اعظاما له كما قال اني اقسمت بالذي هو اجل من ان اقسم به فمتى كان المقسم به معظما كان القسم معظما فكان التعظيم للمقسم به
يؤكد ما يسبق القسم لاجله وهو توكيد المقسم عليه بمعنى قوله فلا اقسم وفائدتها توكيد القسم وتابعها توكيد ما [illegible] (قوله)
فيلا زعمت اى لا انه قبل القسم زيدت موطئة للنفي لم يرد [illegible] كونها فضلة لانه اى ان يجي فضلة في اول الكلام والجواب
لم يرد بالتوطئة معناه في اللام الموطئة للقسم فلهذا [illegible] في قوله موطئة وهو كون لفظ لتقرير في مثل الاول الكيد
لكنه واه (قوله) قلت لو قصروا الامر على النفي دون الاثبات لكان لهذا القول مساغ فيه [illegible] ابتداء جعل موطئة في
الاثبات لا يوجد امثاله في النفي والجواب ان المراد ان جعلها موطئة انما يكون في النفي [illegible] في الاثبات فلا قد ندر جعلها
للنفي لا ابتداء بجعلها فضلة في اول الكلام فان جعلها موطئة في النفي لا يسمن ولا يغني من جوع (قوله) وقرئ لاقسم على انه [illegible]
في مبتدأ القراءة وقال لو كان المراد لهذا القال لاقسمن لانه لا يقال لافعل كذا بل يقال لافعلن [illegible]
بهذا الطعن بقوله واقسم خبر مبتدأ محذوف وتقديره لانا اقسم واذا كان كذلك جاز وقوعه بدون اللام كما في هذا
المثال (قوله) بالنفس المتقية قيد بها بالمتقية لامر هي ان الاقسام بالنفس [illegible] للتعظيم والنفس [illegible] التعظيم
سوقول (قوله) او بالنية لا تزال تلوم نفسها في ان التشديد لوامة اما باعتبار المسؤول وهو النفوس واما باعتبار كثرة
الفعل وضمير نفسها راجع الى النفوس جاء بها لئلا يلزم الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لشيء واحد في غير افعال
القلوب والفعل المضاف يعني الذات دون المضاف اليها [illegible] كما يقال مضى [illegible] اي مشاقها او في الالم
العدم المعدم (قوله) وجواب القسم ما دل عليه قوله اي الانسان ان لن نجمع عظامه وهذا لان [illegible] الاستفهام فيه
لا يقع جواب القسم فيكون الجواب محذوفا لدلالة قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه لان الاستفهام فيه للانكار
(قوله) وظهرها في اما بعد الارض اي بتفرقه في قطع من الارض [illegible] قوله الى نسوي بنانه ويروى في ان نسوي
بنانه قوله الاول [illegible] كما قيل [illegible] النظم لبنان   اي اصابعه التي هي اطرافه وادها به
فلبعه اي تخصيص البنان [illegible] لانها آخر ما يتم به خلق الانسان فذلك [illegible] من خلق جميع اعضائها دونها
وهو ان البنان اصغرها في الانسان والطف فاذا كان قادرا على تسويتها كان على تسوية ما سواها اقدر
وقيل معناه بل نجمعها ونحن قادرون [illegible] لان العذر في الوجه المذكور وانما هي الدنيا
وكيف يصلح قول النحاة [illegible] اللهم الا ان يجعل [illegible] الحروف ويكون المقدر وكنا قادرين على ان نسوي
بنانه لكنه خلاف الظاهر   بل يريد [illegible] ليفجر امامه [illegible] اي ما [illegible]
ويستقبله من الزمان   ليدوم على الفجور [illegible] الاضرار [illegible] بل يريد
الانسان ان يستمر على الفجور ولا يتوب فلهذا انكر البعث وقوله فيما بين يديه من الاوقات [illegible] الى ان الامام استعار
للزمان وقوله لا ينزع عنه اي لا يكف عنه   [illegible] فقاله [illegible] الذي يقدر البعث والجزاء
الفجور بابايه   يسأل سؤال استبعاد قوله ايان يوم القيامة [illegible] قوله ايان يوم القيامة متعلق بالمحذوف
اي [illegible] ويقول او قائلا ايان يوم القيامة [illegible] ارادة الساعة المنسية   واصله [illegible]
اذا نظر الى البرق فدهش بصره [illegible] الطلوع [illegible] تعالى [illegible]
وقيل وجمع في ذهاب الضوء اما لم يرض به لانه خلاف الظاهر   وقيل يجمعان اسودين مكورين كانهما ثوران
عقيران في النار [illegible] لانهما اذا كانا معبودين [illegible] سواد [illegible] وقيل

وقيل ان قوله كانهما ثوران عقيران في النار يعني تمام الذلة لان الثور مثل في البلادة والذلة فاذا عقر كان اذل و كان
المقصود تشبيه حال من عبدهما وقيل انه لا [illegible] قوله كل في فلك يسبحون [illegible] بانهما يحصلان في النار ويعذب
لها اهلها جعلا كالثورين العقيرين اللذين لا يبرحان مكانهما ولا يتحركان   فيكون [illegible] الكبرى اي يكون البحر نارا [illegible]
لوقوعهما فيه   وقرئ بهما اي بالفتح والكسر ويعني ان يحمل المفر بالكسر على المصدر لئلا يلزم ان يكون المكان بمكان ويكون
حمله على المكان   الى ربك يومئذ المستقر العباد [illegible] وان اللام في المستقر بدل من
المضاف اليه ام المستقر اما بمعنى الاستقرار [illegible] العباد [illegible] انهم يومئذ لا يقدرون ان يستقروا
الى غيره واما استقرارهم [illegible] الى حكم الله يومئذ [illegible] امور العباد [illegible] كان الاستقرار
[illegible] الى ربك يومئذ [illegible] قرارهم [illegible] ذلك [illegible] الاستقرار الى مشيئة ربك [illegible] ادخله الجنة
ومن شاء ادخله النار   [illegible] ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر   وصف بالبصارة اي الحجة
واراد [illegible] والعمل [illegible] بل الانسان على نفسه بصيرة [illegible] واراد بالعين [illegible] وصف
العين بالبصارة ليس مجازا [illegible] التجريد [illegible] وان لم
[illegible] راجع الى النفس [illegible] بصيرة وقال [illegible]
[illegible] راجع الى النفس وان لم يجر لها ذكر   ولو القى معاذيره ولو جاء بكل معذرة [illegible]
[illegible] من الشرط وهو الظاهر لانه لما [illegible]
وان القى معاذيره اي بكل ما يعتذر له [illegible] واما في تفسير الضحاك [illegible] ولو ارخى ستوره [illegible] الدنيا
لم يعتذر بذلك [illegible] العقبى   فانه [illegible] رؤية [illegible]
بعقوبة المذنب   انما هو اسم جمع لمعاذير [illegible] الفوائد ويمكن ان يكون الياء [illegible] اشباع
الكسرة [illegible] جمع معذرة [illegible] ولكن [illegible]
[illegible] العيب [illegible] المناكير [illegible]
[illegible] باللسان [illegible]
فيه اي [illegible] الوحي [illegible] عند الوحي   ان علينا جمعه في صدرك واثبات قراءته
[illegible] وقرآنه [illegible] والقراءة [illegible]
فاذا قرأناه [illegible] فاتبع قرآنه [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم ان علينا بيانه [illegible]
[illegible]
عن يوم [illegible] وقوله [illegible] كلا بل تحبون العاجلة [illegible]
العاجلة وتذرون الآخرة [illegible]
[illegible]

قوله العقابه فرحمه بهذا التخلص منه الى التوبيخ بحب العاجلة يعني ان قوله لا تحرك به لسانك ان كان للارتباط له
بحديث القيمة الا ان التخلص منه الى قوله بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة . وبين هذا القول وحديث القيمة ارتباط فوسط
قوله لا تحرك به لسانك بحديث القيمة بواسطة هذا الارتباط فان قلت لم لم يجعل قوله بل تحبون العاجلة متصلا بحديث القيمة ابتداء
قلت لو كان الامر كذلك لم يكن لوقوع قوله لا تحرك به لسانك مناسبة في البين وحصل حسن الحور في قوله لا تحرك به لسانك
لما ورد في شان القيمة بانه من سياق النظم قوله ناضرة من نضرة النعيم قال في الصحاح النضرة النعمة الحسن والرونق وماؤه ورونقه
كما ترى في وجوه الاغنياء واهل الترفه واعلم ان حاصل ما ذكره المص في تفسيره ان التقديم في الاية للاختصاص واستعمالها ابطالها
وان النظر بمعنى التوقع فوجب ان يحمل عليه دون الاول والجواب ان التقديم في الاية يجوز ان يكون لرعاية الفاصلة وان الاستعمال بالنظر
ضعيف لاختلاف المعاني ولو سلم ان التقديم فيها للاختصاص فالحصر فيها كالحصر بناء على ان النظر الى غيره بالنسبة الى النظر اليه
كلا نظر ولانه اذا النظر فيما ذكر من الامثلة بمعنى التوقع بل يجوز ان يكون من قول المحتاج ناظرة الى الله جل جلاله لا انظر الا الى الله والى وجهك الكريم
وروي عن الامام احمد والترمذي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره من مسيرة
الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ النبي وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة . هذا التفسير منه ثم قيل
ان الحكاية ابتغ رأسه قوله واذا انظر البعث من مكة الى المدينة وذلك في الحدود . قوله ذهبي بغاية الانسان الى انه تعطيه فوق ما نوكله
والسروية منسوبة سرا من قرى اليمن والسجدية جالية للحدري كلها الوصل كلها ما بدل لسانه في العبوس ووجه كالحات اي عبوس
كما وصفت الوجوه الناضرة اي يفعل بها كل حر يريد لتعين الناظرة بالتوقع يعني ان قوله تظن ان يفعل بها فاقرة معادلة لقوله الى ربها ناظرة
والمعادل يقتضي ان يكون الناظرة بمعنى المتوقعة حتى يكون المعنى ان هؤلاء ينتظرون ملك انها ترى ربها واي نعيم ساوى ذلك في سبب مغنونى هذا
جرمان خانع ما يتوقعه من ان يفعل بها فاقرة لان الكلام الذي وقعت فيه اي وصف الضمير اي ذكره في قوله بدل عليها اي يدل على انها المراد
وان لم يجر لها ذكر وقيل وقعت هنا لك ومن قوله بلغت التراقي في ابنائه اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
جائم وكان ملكه قبل تسميته تصغيرها والنقبة الكلام مرتقي ومن اي كما يقال كل ومن راق والراق الغني والحرجة القرعة البردد
هو من ان الدنيا المحبوبة افاده لفظ الراق وملزم المرقاة فيه وفيها وتفسير نفس الانسان كما يقال على الكسر لعله ملزم
بما ان المنضم فلا صدق راجع الى الانسان المذكور في قوله ايحسب الانسان اي قبل هذا القول بناء على ان الي في ما قبل الانسان
بعيد ان الانسان قوله اي الانسان اذن كل سدى لو يحاسبه بما لم يصدق ولم يصل ومنهم من قال في قوله فلا صدق
وقيل نزلت في ابي جهل والظاهر ان قوله ايحسب الانسان اذن لن نجمع عظامه نزلت في عدي بن ابي ربيعة وحليف قال بينا وقيل نزلت في ابي جهل
بعيد قوله فلا صدق ولا صلى فلو كان من جهة انه يدل على ان ابا جهل . الا ان قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه يكون نزول
ملك الاية قولان فالمناسب ان يذكر هذا القول عند ذكر القول ولو كان فرق اي هذه الاية نزلت في ابي جهل يكن الضمير في فلا صدق
ولا صلى لابي جهل دون الانسان المذكور بكل الاية فهو خلاف الظاهر وقيل هو من المطي لانه يلويه اي لان المتبختر يحركه ويحرك مطاه
منسبه تمهما بتحتر وهذا الدعا في المشي ومن من الصوات التي لم يستعمل الا مكررا اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى قيل هو افعل من الولي بعد افعل كادني
في دون وقيل هو افعل من الولي وهو القرب اي ويل لك او اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم فعلى هذا قول المص
هو بمعنى ويل كلمة الوعيد وقرب معناه من معناه ومنه في الانسان يريد انه اما ذكر الضمير لانه راجع الى الانسان لا الى النطفة
انتهى ذكر الذي اثبت في هذا الاشتقاق فانه وضع ذكر الضمير بما يعود الى المرجع كما في قوله وقوله
في الاهام خاصة عبر بعد جر اي استعمل في الاعتام مطر بدليل قوله اهل تذكر في اصح العادة ذكر الكلام حيث دخل عليه الهمزة فلو كانت

كانت للاستفهام لم يدخل عليها الهمزة وقول البصريين ابن سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم وفي الصحاح وقد تكون بمعنى قد كقوله
والسنح اي اذ في اسماء الصحاح والاكم جمع الاكمة وهي الرابية يقول سائل عنه القبيلة من حال شدتنا اي كانت قوية بالقوة جلبت لنا العز والغلبة
ام كانت دونها فلحقت الذل فجعل قوله اهل راونا كانه عن ذلك وجاز ان يحمل الباء للتبيين والسؤال عنه قوله اهل راونا كانه قيل
يسائلهم اخبارا لا ادري ام هو لا والمعنى في التقرير جميعا نوع الامكان اهل اي بعد افرادي لحوزان يجمع فيه ارادة التقرير والتوبيخ معا والتقرير
من الهمزة والتقريب من قد اي اتى على الانسان قبل زمان قريب كان الصوفي زمان قريب لان في اي يعني ان يكون زمان كان الانسان
قريبا لم يكن شيئا مذكورا اي كان شيئا منسيا غير مذكور ويكون كونه شيئا معدوما فلبيد اقال نطفة في الاصلاب والمراد
بالانسان جنس بني آدم اي لا آدم ذكره في الكشاف قال ابن عباس رضي الله عنهما هو آدم بقي اربعين سنة كان طينا ثم صلصالا اربعين سنة ثم حمأ
اربعين سنة ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة وعن ابن مسعود رضي الله عنه كذلك وزاد انه كان من تراب اربعين سنة ثم طينا اربعين سنة ثم صلصالا
اربعين سنة ثم حمأ اربعين سنة فذلك مائة وستون ثم تم خلقه قوله بدليل قوله انا خلقنا الانسان من نطفة اي الدليل على ان المراد بالانسان
النطفة المذكور النطفة وبالانسان في قوله هل اتى جنس بني آدم لا آدم قوله انا خلقنا الانسان من نطفة لانه لو كان الانسان للاول وهو كون المراد
النطفة ظاهر وكذا ان يكون المراد جنس بني آدم لانه لم يخلق من النطفة قوله ومن بعضهم انها نزلت في ابي بكر وقيل عمر رضي الله عنهما
بدمه اعضا من ابي الكبرى قطعا وقيل هي الكنز والتي يسمع اعتبار الحور والاكيابي يعرب يغزل من اليمن وهي من برود
اليمن ومن الفاظ متوفق اي الكساخ والامشاد قوله طرق اعضاء البيض في الناقة يقولها ما الحمل وحملها وقيل لصفة الاباب
اي طرق النامة والاثاث اخصا بطبقة متسمع يقال ادركت الناقة اذا احلقت فرجها في النطفة وطرقت ومن كه يعادل عا
مع سمع فاعل النامة وسلالة فاعل سمع وجهان خبر مبتدأ محذوف او سلالة مبتدأ وجهان خبر وهو لا ظاهر وقيل لانه
من الناقة او الاباب جميعا ولا يصح ان يكون اعشاج من الله ولعالم الاني يقول انه قوله ومن الفاظ موقوفة بمجرد ولم يذكر وصفة
صفات الاولاد بعيد عن ذلك ومن جاء بهما ألوان واطوار الاخلق وقال ونطفة صفراء
موضع الحال اي خلقناه مبتليا له يفهم منه انه خلقه حالكونه فاعمل خلقناه او من يحبوله مطرافه يكون الابتلاء حالة الخلق وليس كذلك اجاب
بثلاثة اوجه الاول انه حال مقدرة والثاني ان الابتلاء اعتبار بالنقل من طور الى طور لان المعقول ظاهرة كل طور طورا الى الظهور
بمعنى الامتحان او ان النقل يكون احوال الخلقة والثالث ان يبتليه بالتكاليف والتقدير فجعلناه سميعا بصيرا ليعمل به
علة السياق لتعليل الجعل لا الامتحان وهو نقيضه الكلام ولان السؤال لا تستحق لا يتقدم الاختيار عنه اي مكناه
واقدرناه حالية جنسا اي بمكناه من السبيل سواء كان السبيل قطعا بالنظر الى العالمين وان كان هديناه فيه وطوناه فالسبيل
الحق ويرى الاسلام لانه هتك لاندعوا الى الكفر وجاز تفسير هديناه بدعوناه الى الاسلام يكلفه بان يكون شاكرا او كفورا حالين من مفعول هديناه
دون ان يكون حالين من السبيل اما التفسير بمكناه فيصح في التقدير من تفعله ان عرفناه السبيل يصح فيه هذا التقدير ايضا
والمعنى اما شاكرا فموفقا واما كفورا فمخذول اضافة لحده لانه مذهبه ولم يتلفظ ان شاكرا او كفورا مرفوعا وان هديناه معناه
في هذا التقدير والظاهر ان انتصابهما على الحالية للمصدر كان المقدر والتقدير اما كونه شاكرا فبتوفيقنا واما كونه كفورا فبسوء اختياره
وتفسير هديناه بمكناه او عرفناه دون دعوناه وانما في هذا المذهب مجوز ان يكون التقدير اما شاكرا فبسبب سعادته واما كفورا فبسبب شقاوته
ومنه وجهان اي جعلناها بالتنوين بمعنى انه في فصائل وهي لا تنون وجهان وفي كل وجه من الوجهين تعسف اما في الاول فلانه لزم ان
التنوين بدل من حرف الاطلاق واحتياجه الى القول بانه اجرى الوصل مجرى الوقف لان ابدال حرف الاطلاق مخصوص بالوقف مع ان ابناء
تنبيه كما ذكر بان يقول حرف التنازع استدلال كما قال في قراءة الاعشى ولا تعبد ناو نسوقا والعام الله فلان ابه الي صوار الوا من عم تسماع

كالنياق

قادة . اكثر الي الوالد ... لم وجه قال لجاهد الوالد النطفة نطفة بيضاء

ودنى عمر بسراد ابى الورية وسمى الحر نفسها كما سماه كانه اي جمة كلا المعنيين ههنا وختمهم بالبكر اي ينقطع الكلام بمكر
المتوكلين اي في قول قتادة والقول الذي بعد واما المعنى فيها يرجون شرابهم هذا اي شمسهم اي لو كان مشابه لانه
كى فوزا اما لو كان يدل من محل من كاس فلا نحو ايسلا لانه يمنع بعضهم بمعناه لمسولهم السكنة ظرف ليس من حسن يقول
حالهم من زحون ذلك تقدير السؤال هكذا يدل بانه لم يجعل قوله يوفون حكاية حال ماضية كما توهم قوله والوفا بالنذر مبالغة
وصفهم بالتوفر بادا الواجبات بيان لوجه تخصيص الوفا بالنذر بالذكر من بين سائر العبادات في حبه الضمير للطعام
معنى هذا ان يكون في حبه متمما لان الطعام محبوب فذكره يكون مبالغة واما في تقدير ان الضمير لله تعالى فليس هو من باب الايثار وفضل
هو في هذا التكميل لانه ينفي الرياء وفيه نظر ومن ثم جعل ان يكون الضمير للطعام ارجح لانه ممن نظير القرآن وان يكون قولهم لطعاما
معطوف على قوله ان يكون قولا باللسان وجه له لقوله لهم في تقدير ان يكون القول المعتبر قولا باللسان الى الحكمة معا له قوله
منعا لهم من المجازاة ويجوز ان يكون ذلك بيانا معطوفا على صفة القصة الاول وفصلنا اي فبدل من قوله انما نطعمكم وفي الكلام
تبيلة ثمار في طرفيهن [illegible] في الاول في الشعار [illegible] بالكناية ولكن [illegible] بالكناية [illegible]
مشكل وجمعت قطرتها الكاسي يقال بعلان جمع قطرته اذا بعد معصا واصطلى اثناه اذا لجي [illegible] وليد يدنها
كبلا ويقال زنت نامها مكرر في الكاسي زم بانه اي عوف راسه بكرا وصل الحكم رانبا قبل هذا الالزم الرجاح وهذا
نظير ما ذكره الحكم في اقشعرار وهو في القشع معمولها الراء وهو ذكره في الشعلوق الكبير اولى اما ذكره ما ذكره
في اقشعر لانه لا تمكنه العول بزيادة الراء لانها ليست من حروف الزيادة عملا والحكم فانما فيهما واصطلاح اهل الصرف ينقض زيادتهما
واصطلحم بالحروف يقال اصطلى الناس وبالبلاد وقصه بامثل السراي شديد الشر قوله وهذا يدل على الى السوء موصوف
بعبوس اهله لان الكوس الذي يحمل الصالح كما اعطى يدل ما لقى ذكره وسرورا على ان العاقبة في ذلك اليوم موصوف بتعبسه
والعاق اهله بل اصوع الصفات بونث ما معنى ذكر الحرير في الجنة وطالب السؤال ان الجنة مشتملة على كل شيء فما معنى ذكر الحرير معه
ويجوز ان الجنة ههنا لست بمقابل من معنى البستان وذكرها لا ينفي ذكر الملبس لام ولا قمر القمر بالفتح بمعنى البارد
وبالضم بمعنى البرد ولبنة ظلالها قد اعتكر البعث يقول دانية ظلالها واختلط كان بعضه بكرم في تعطى بنطو
الكلام قطعها بالبشر والحال ان القمر ما طلع وما اخفاء والمعنى اي في تقدير ان يكون الزمهرير القمر ودانية عليهم ظلالها
في ما عطف على السؤال انه مفرد ولم يستقيم مفرد عطف عطفه اجاب بانه تخطف على الجملة التي قبلها لا انها في تقدير الكون
ودخلت الواو بمعنى انه كان يصح ان يقع حالا بدون العطف بالواو الا انه ادخلت الواو ليكون في اللفظ دلالة في جمعها
الامرين وهذا كما قال زيد عالم وعاقل واد صح عالم وعاقل واليه في موضع الحال اي ام بجعلها معطوفة في لا يرون لئلا يلزم
ترك الواو في الجملة الاسمية الواقعة حالا وخطه والمعنى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والحال ان ظلالها دانية عليهم بدل بانه جعلها حالا
من فاعل لا يرون واما لم يجعلها حالا من مفعول جزاهم كالاحوال السابقة [illegible] كما انه الموت ولان دنو الظلال يناسب
عدم رؤية الشمس والقمر ويجوز ان تحمل متكئين ولا يرون ودانية كلها صفات لجنة قيل وجعل متكئين صفة لجنة مشكل لانه لو كان
كذلك لابرز ضميره لان الكشف لا صفة جارية على غير من هي له ثم قيل هذا في مذهب الكوفيين فانه يجوز عندهم ترك الابراز اذا امن اللبس
من اللبس كما في قول الشاعر وان امرأ اسرى اليك [illegible] من الارض موماة وبيداء سملق لمحقوقة ان تستجيبي لصوته وان تعلمي ان
المعان موفق حيث لم يقل لمحقوق انت فجعل الضمير للرجل واسند الى المعاوية دل على محقوقة ان فاعل ما هو له عليهم ولم يكل هو لان الظلال مالئة عليهم ويجوز ان يكون ودانية معطوفة
في صفة المجرور وذلك كان عطف ودانية على لا يرون بعد من حيث الظاهر لما فيه من عطف المفرد على الجملة لانهم وصفوا بالجمع ويجوز ان يكون
متصلا

ويجوز ان يكون قولا باللسان منعا لهم من المجازاة [illegible] في الوجه الاول صح

ومرجح

البكرة ودونه من الارض موماة

٢٤٩

متعلقا بيجوز ويجوز ان يكون متعلقا بقوله كقوله قصة معطوفة على ابتدائه قبل عنه لطيفة ومن اي مطلوبه دنوا الظلال دائما مطلوبه
بدليل المعطوف متحدا في حال من دانية معناه اي دانية عالية فيه فاما ذو الحال فضمير عليهم والمدار قد الراجع لهم او معطوفة
عليها اي في دانية والصحيح كون المعطوف في حكم المعطوف عليه كان المعطوف عليه كذلك كيف شاؤوا اي قعودا او مضطجعين او قياما
وهذا التنوين يدل اي اصل هذه التنوين انه يدل عن الالف للاطلاق لمجانسة قوارير الاول لانه فاصلة وفي قوارير الثاني لاتباع
الاول لانهم يعيرون اعراب الكلمة للمجانسة كما في قولهم جحر ضب خرب الاصل جحر ضب خرب بالرفع فاصله ان يكون منونا اقرب ومن قوارير
من فضة انها مخلوقة من فضة وهي مع بياض الفضة وحسنها في صفاء القوارير لم يجعلها على العكس لمعاينة الفضة دون الزجاج
ما يرى كما شاء اي كائن النظم بالاضافة اتم وابهى ليكونا تامة بمعنى وجدت وحدثت واما حال منهما لانها اذا كانت تامة يكون حدث
تبسيل الذهب الى التكوين وصفا للمكون الا انه كان يعني قوله قوارير يكون قوارير ثانية فقوارير النظم وفي فضة يكون قوارير حال
مقدرات لما قدروا والثاني كون قدروها تقديرا وصفا لقوارير من فضة لانها لو لم تجئ على ما قدروها لم يكن قوارير قدروها
وفي معناه اكمد المعنى ولو صرت بعسكم لم يردها في ما قبلها لم يردها في ما قبلها في كرم الطباع بل انهم قدروا شرابها على
ان معناه على تقدير حذف المضاف . واطلق لهم ان يقدروا عطف تفسير يعني ان يحمل معنى الاطلاق كان الرجل والجبل
البيت الذي العمل وسار العمل صاه ومعنى اذا مشروا او فعل المجتبى من حيث النحل لم يبلغه الناد فيكون اصفى واحلى
وكان طعم البيت اي بالعم وسلافة عطف في طعم لان معناها جبل بمعنى السلافة ولو عطف على الزنجبيل لعارت المبالغة والسلافة ان يل
من العنب قبل عصره وقيل السلافة اول ما يخرج من العصر وسلسبيلا السلسلة انحدار الماء وقد سميت السلسبيل السلسلة
انحدارها وهذا يدل على ان اصل السلسل فريدت فيه اللام قصد ارامها ثم زيدت الباء قصدا حجا سيا وسمي المعنى بالزيادة الزيادة المصطلحة
الانبوبية قول المعنى وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة لان زيادة الحروف تدل على
زيادة المعنى وقيل سلسبيل على نسخ العرف لاجتماع العلمية والتانيث التسمية قوله سمي سلسبيلا عند هذا القارئ فيحمل على عقلها
علما وسمي قراء سلسبيلا انكار بها بمجموع صمه الصفا لها والاطلاق عليها وهذا غير مستقيم في طاهره اي قول من يقول هو غير مستقيم في طاهره
وهو ان يحمل على ان مراده ان معنى سلسبيلا في الجملة لانه لا يستقيم وقوع مفعول سمي لقائل اذ يقول الصحيح وقوع مفعوله بتقدير القول
وكون التسمية بمعنى الاطلاق وفي ان يكون تقدير تسمى سلسبيلا سمي ستا مقولا فيه سل سبيلا اي سل سبيلا الى ان يقول فيه هذا القول
وسميت بذلك لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح فكانه قيل له سل سبيلا اليها لقولها لا من سأل سبيلا
فيها اباداه النفس براء كانها سلسبيل تكلف لانه لتصح هذا في ظاهره غير تقدير سل سبيلا البئت ضميا اي الجوهرة والتاء
في براء للاستعانة بالزبيل لعينه اي بالزبيل المستور الجميل الحبشي او يكون انه لحاظهم فيها على ان يكون كان من احيائها سلسبيلا
تسبيلا كانه ابى هذا المحل منتهاه كانه صنوي البعث الصمد في مواقعها الهم والتوافع جمع فاقعه ومن يحجب حظه
ابو نواس في قوله صنوي وكبرى جنة نسجت صنعته التفصيل من عمر في احدى التلث وصح بالقول من يأتي في مذهب الاخفش حيث يجيء
في الاثبات كذلك واضافة صنوي وكبرى الى المجرور وقيل هو انما اللؤلؤ الرطب اذا انتزع من صدفه فالتشبيه في هذا التشبيه
المفرد لان لا يغتر ملحوظ وفي الاول في تشبيه المركب لان ثم صلة كا فيه نظر لانه يجوز ان يكون صلة له كبيرا والمعنى وهنيئا
اي في الكبير الكبر الصوري والمعنوي لاطلاقه في مقام التعظيم وقيل لا زوال له انما لم يرضيه وفي ما بعده لانها خلاف الظاهر
وقيل هم تكلمهم الملائكة وتسلم عليهم دون غيرهم من الجنس قال سواه يأتي الرسول من عند الله بالهدية والكرامة فلا يدخل عليه الا بعد ان يستأذن
فيقول ان ربك يتزاد ادم او حسبتهم لولوا الهم عاليهم ما قبله دليل على انه حمل عاليهم على الحال المعمول للاول وفيه نظر لانه يقتضي ان يعتبر .

ان يكون بحال من ضلال في حسبانهم لؤلؤا منثورا وليس كذلك ويجوز ان يكون مرادا اي ويجوز ان يحمل قوله رايت نعيما على حذف المضاف ويكون عاليهم حال
من نحو وقوله لاصحاب السندس الديباج الرقيق الغالي [illegible] الاستبرق الديباج الغليظ الذي له بريق الا ان يزعم ابن محيصن انه
قد يحمل على هذا الضرب في الشاب اي غير حسن لهذا الضرب واما فاكل فقد يحمل عليه لان ابن محيصن لا يمكنه القول بانه غير منصرف في الاستعمال [illegible]
وحلوا عطف على ويطوف لم يجعله [illegible] نظرا الى قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا ليس برجس كخمر الدنيا او وصفه بالطهورية يعرض
بخمر الدنيا وينبههم منه ان ذلك الشراب خمر ولكنه ليس برجس فيحتاج الى التعليل فلهذا قال لان كونها [illegible] هذا اذا اراد انه ليس برجس حقيقة
والتعليل وقوله لانه لم يعصر اولانه لا يؤول الى النجاسة هذا اذا اريد بالطهور دائم الطهارة [illegible]
نعم جزاء الشكر كانه قيل ما نزل [illegible] القرآن [illegible] ان العاقبة فاصبر لحكم ربك [illegible] ان الامر بالصبر [illegible] الاضداد والاعلام
بان انزل القرآن [illegible] افعاله واذن لا يكون تعريف القرآن [illegible]
القرآن تنزيلا [illegible] قبل ان نزول كل امر ونهي [illegible]
بعد الامر بالصبر [illegible] الامر بالصبر وتاخير القتال [illegible] فاصبر لحكم ربك [illegible]
[illegible] الامر بالصبر [illegible]
[illegible] قوله آثما او كفورا [illegible] الاثم [illegible]
[illegible] المراد [illegible] والداعي اليه وكذا المراد بالكفور [illegible]
الكفور [illegible] ذكر الكفور [illegible] ذكر الاثم [illegible] ذكر الكفور وقيل الاثم عتبة والكفور الوليد
[illegible] انه اذا كان المراد بالاثم [illegible] والكفور [illegible] فلا بد من ذكرهما [illegible] احدهما الملازمة ممنوعة
والمستند [illegible] لا تتولوا قوما غضب الله عليهم [illegible] واذا قيل لا تطع احدهما [illegible] ان الناهي [illegible]
احدهما [illegible] لان احد الشيئين اذا كان [illegible] اجماعهما [illegible] صلوة
الفجر [illegible] واصلا صلوة الظهر والعصر [illegible] الامر [illegible] الدوام [illegible]
[illegible] من الظرف للتبعيض كما [illegible] المفعول [illegible] التبعيض [illegible]
اي طائفة [illegible] يحبون العاجلة [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible] وراءهم [illegible]
[illegible] الوصل [illegible] ونحن [illegible]
[illegible] اي خلقهم [illegible] الفراء [illegible] الاسر [illegible]
[illegible] الفراء [illegible]
فلان [illegible]
[illegible] واذا شئنا [illegible] التبديل [illegible]
[illegible] التبديل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم

[illegible] السبيل الى ربه [illegible]
[illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الكلام
فهو [illegible]
[illegible]
[illegible] سورة المرسلات [illegible]
الملائكة [illegible]
المرسلات [illegible] المبشرات [illegible] ملائكة [illegible] المرسلات [illegible]
المراد [illegible] التكرار [illegible]
[illegible] المرسلات [illegible]
[illegible]
[illegible] العرف [illegible]
[illegible] العرف [illegible]
العرف [illegible] العرف [illegible]
[illegible] العرف [illegible] المراد [illegible] العرف [illegible] الاضافة [illegible] المراد [illegible]
[illegible] العرف والنكر والمعروف والمنكر [illegible]
السؤال [illegible] العرف [illegible] النذر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والاصل الواو [illegible]
[illegible]
[illegible] والوجه [illegible]
[illegible] واذا الرسل اقتت [illegible]
وقت [illegible] الاجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم تشبيههم بالمرجف بين الكسان اراد به استباق العطف في نحو قوله الى السلم وجانه ذلك لان الهمز فيه تستتر وكان المؤخر
فصدوا سوء وعندا انه لم يسمع في قراءة الرفع واما في قراءة الجزم فالوعيد وقصته كذلك بعد بالموصى وقولنا ما يجزاه رفع بسقهم قراءة
ووجه التعريه ان المسح لا يجوز ان يكون معطوفا على تلك لان لم لا يكون ذلك في المصادر الفعدية بالسين الكسائي وقرء الاوين
مع بعد بزوغ مسح لقوم شعيب ولوط وموسى لانه لا يجوز في هذا التعبير ان يكون المراد اهل مكة لان نزول الآية قبل هلاكهم مثل ذكر
السبع الشداد مسمى كونه استعمال ذكره في الوقت والاول اولى اي الاول في التعبير من لعذرنا ونواده يحيل بمعرفة رنا
بالتشديد اولى والفاء في فعذرنا للتعقيب الرتبي في التعبير الخ او بفصل عمر بد نظمه واما جوز ذلك لانكون كمات
محل مناقشة ومن كفات الاحياء والاموات جمعا اي كفات جميع الاحياء والاموات في اذا احياء لا في والموات
ليس الجمع الاحياء والاموات اي في ان لما ان الجمع المعدية المثاني يكون الارض كفات الاحياء والاموات قسيا وعلى التجوز مسمى
كون المراد من الكفات الانس والجن في نوع هذا المقام نوع البحث ويجوز ان يكون جمع بكونهم احياء واموات والرابع اكونه
ان السؤال المذكور انما يتوجه ان لو كان قوله احياء واموات منسوبا كفاتا او منسوبا نعل عدو واما اذا كان حالا فلا
هو حال ان يكون بكونه قوله لانه مسمى ان الكفات الانس يفعل الا كل المفعول الذي هو ذو الحال بل من قدمه بعضه اي
بل الجبال التي في السماء امعدن هذا الماء وحشه والطلعوا الآتي يكونوا انه ان قوله الى ظل في لم قصته الى مكمن به تذكوره
بكونه العاقل لانهم مضطرون يشتغلون بالعلم والغيرة الى راحة الظل واما ترك العادة في انطلقوا اي المراد به لفظ
انما هي لتقويلا بمل فهم الساع وقيل يخرج مقطوف يلي قوله بيتى دخان جهنم حمل الاول بكسر الدخان جهنم وبه الآتي يحجر
جامع جهنم وانما لم يرض به لان قوله ولا يفني من اللهب يستبعد لظاهرة اذ لم يوجد ذلك الدخان جهنم كالطلب لهم بهم لانه
المبالغة بهم ان ذلك الظل لعضا ما ونس فيه نفع اصلا لغيره اذ لا يغني من اللهب ولا يعني محل الحرارة ونمرض عنهم
شيئا نفي ان لا يغني من قولهم اغني عنه لذا اذا حاله عنه ومنقوله محذوف وقوله في اللهب بيان له واما ما حصله منه لذكر كلمة من
بعده لا يغني ورد على ما لم انه تجوز ان يكون من قول اكبر اغني عنه ويحتمل بعض العدل ان الغني على بيت بيانه كان الحال في
تعاديه وانما لم يرض المتضمن نوع تبعد وتحول كما ذلك ما لكنه تحيل لا ان تضمن معنى نير في قوله عن اول المدر التي
يعرفون منه مضصله ونحوره لعل بنا انه يحمل في النظم من الجمع بعيد حاله ام الحل شرته كالقصر اشار الى ان
سر اصل في القصر ليس كذلك وقوله نسر كالقصر كقولهم كل ناقته اي كل واحد واحد الدليل في ان المراد بالسر الجنس قوله
كانه جمالات صفر وتجوز ان يكون المراد من القصر ايضا الجنس حتى يكون بالركة مقابلة الجمع بالجمع فيصد ما ذكر في ان كل سر
كالقصر من القصور وانما قال من القصور ليعلم ان المراد القصر المبنى او انفاق النحل الى ما كرر لا صفة ليعلم ان المراد
به الاول لحاجة وهو فضامه في ما اس في المفصل كما هو نظير حشه مما جاء في الاصل لبراءة الكسر القتل الجبل
وقيل صوابه جمع جمالات جمالة بضم الجيم لا الدرة الجنس اي من الجمال ومنهم ما في النعت قبل دار اوبادهم دعى الكافرين
الى انها انتفضة في قول الله جل يدعوا من ادبر وتولى وقيل بدابر السوى فالجمل دعيهم والسوى الاطراف
جمراء ساطعة البيت وقيل الموقد بها بار العرب الاصال والاحجار بالاهتضام والاعناق والاهصام جمع هصم
وهو المطمئن من الارض والاعناف جمع سعف اوسعه وهو دمثى الجبل هو بدائهم يوقدون النار حولهم في الاطراف ليلا
لتربهم اضواء الاصناف وجمرا في قصة الاحصار اوحال وكان هو قصد تحته اي هصه لقول العلاء ان هو بدا في السنة
في القرآن لانه رحم ان السنة في القرآن تالقصر في العظم وصف والسنة فيه بالطرف في العظم والجهر وكاد تشبيه ابلغ
ونعم

ونعم غاية ان قوله كانه جمالات صفر سبات لعشرة لا اول فمدار قول العطف وانما في ابداله منه لانهم يشبهون القصر بالجمل العظيم
فذكر الجمل بكون كرا القصر في الابدال وما كان الله بدلا عن الاول بكان الجمع في لشبها واحدا بكان جمالات صفر تمثيلا قوله
كطرافي فيه بكان التشبيهان من وبين من قول الجمع فيما ان في التشبيه القران وذلك في ما في تعقبه والمتعاطف يعود وبيان
في التشبيه جمالات في بكان في القرآن الليل والواو في قوله وهما ان التشبيه بحال وفي شكله يجوز للانسان بالواو وتركها والاحداث
جمع فحون ونحو الحول جمع حول وكلاهما نعم العقد المستكان وفضولهما دل وان صدوه فاجادل قرئ بنصب اليوم لجموعه
حمل على الفتح لانه الظرف كما بني بالاضافة الى الفعل المضارع الاعدد الكوفيين وبعض البصريين لذا ذكر نحو الرضي
واذا كان منصوبا لا بدله في عامل يجعل ظرفا مستوافيه لهذا او بقراءة رفع يوم هو خبر لهذا ولو بالعجمة ظرفا هذا
هو ابن انا عدس بيضه فمن سبيل من قصته سبعة اليوم لا ينطقون وفي قوله في انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقراءة الجمل
الاعتذار سببا عن الاذن اي لا يفهم من النظم ان الاعتذار مسبب عن الاذن وان كان يحتمل ذلك بحكم القاء فيعتذرون منكه
في الذي لظهر فيغضب بعد الزمان ولو نصب لكان مسببا عنه اي لو نصب فيعتذرون لكان مسببا عن الاذن لا حاله
لكان يكون تحت النفي الاول في ما ما باشنا فجوزنا بحيث لو دلو الاعتذار اولا يكون الكهيم عبادة الله وهذا لان
نفي الاذن عمر مقصود انما المقصود نفي الاعتذار منهم فلا يكون على الاذن وفي اعتذار نشاطه بالاعتذار فافهم ما يكون لا وسيلة
الذي يحصل في الفاء لولا انه في التعقيب كما رفع فيعتذرون قلنا انما فيه ليس للتعقيب وكانه في ادى الواو الا في انهم يقولون
في ما نانشا فجوزنا بالعذر انه سمانه منهم اسان كبير ولا حديث والفوق بان الفاء في ما بينا قصدنا ان التسبيب في الوضع
الاول دون الثاني كمعارض بعينه كلام الامام الرضي بقوله نسره المكافحة لما ان ارادة تحقيق الكلام في هذا المقام فعليه مطالعته لانه اذا كان
لوم الفصل في لغاية ان يقول ان هذا التعليل يناسب التأكيد لا الايضاح مع في الكذب به لو بين انه ونحيل بهم بالنحو الايكافي
تكبيد في الدنيا ونحوهم من الكذب الاكرة انما لا الاول وظاهر واما الآتي فلعوله فكيدون ولان فيه سعادة انكم يعني بحراني اطلب الامان
بالمطلوب منه كقول احد الخصمين للآخر اذا سعى يحمل من المعارضة وامانة الحق في ما بدعيه ان كان له حجه في ما يدعي خصمها هو هذا الحارجي
والسمعيل منه بدلك وكلوا وتمتعوا حال من المكذبين اي المكذبين ذوي الحال والعامل فيها الظرف كيف يصح ان يقال هذا جهنم
ذلك كلا هو يعني ان هذا القول في ظرف لان العامل في الحال الظرف وهو الوبل المكذبين في الدنيا وليس الجمع دار الاكل والتمتع
بنعيم الدنيا ويجوز ان يكون هذا القول لهم في الآخرة لا يكون لطلب الاكل والتمتع منهم بل انما يقال لهم الآن فيه ذلك بانهم كانوا احيانا بان
تقال لهم ذلك ليكسل الونهم بانهم اثروا الآتي على الباقي داعهم في العواقب وما فيه هذا القول لهم في الآخرة الاكل والتمتع فقوله تعالى ذلك انما يقال
ما يدانا وما نظرته اي ونظر كلوا وتمتعوا الا من الذي المقصود ومنه التعبير في الحال في قوله افرت لا سعدوا وابدا وعلى اسه
هو بعد والان المقصود ومنه ليس الدعاء بعدم الهلاك بعد ما لكن هم تمثل التشبيه في انهم كانوا احقاء في جوبهم بهذا الدعاء ثم التهت
وقال وبل وانه فقد بعدوا كما بعدت والاصل السمي يكسل التجهم والتجوز ومثل ذلك ما اطلقه الاكل والتمتع وقوله ولا اذا وكان له
لمن سمع بهذه الآية وقصر من البقاء في الهلاك اطاقه منها روي كما هم الاتصال بقوله واذا قيل لهم بقوله لكذبين
كانه قيل ويل لو قيل للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون اتصاله بقوله انكم مجرمون في طريقة
الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك يكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون
وميم لا يخبو لا بولغ ولا تسجد يقعد لو يبثوه ويسوا بالوجه ثمثل بعد ذكر زنتهم ان بعد مثل ما في الاعطاء الترغيب في الترهيب

ان وقعت جادل
وان مرددين جادل

بلغ قراءة الامام [illegible]

سورة النبأ بسم الله الرحمن الرحيم

عم وهو في قراءة عكرمة اي عما باثبات الالف [illegible]

لنكتة [illegible] اصل عم [illegible] التفخيم [illegible]

[illegible] يتساءلون [illegible]

[illegible] عن النبإ العظيم [illegible]

[illegible] الذي هم فيه مختلفون [illegible]

[illegible] كلا سيعلمون [illegible]

[illegible] الم نجعل الارض مهادا [illegible] والجبال اوتادا [illegible]

[illegible]

في المعمول الواقع بعد المصدر الفعل المحذوف وجوبا والمصدر أي ليس لهم من [illegible] ذكر لقوله لا يملكون منه خطابا وحبس الأخبار [illegible]
أن يكون في منه للابتداء من خوف العقاب والخطاب من الخطاب [illegible] قبل الحكم في خطابا بالوصف والمراد أن يكون من [illegible]
من الله والخطاب مصدر والمعنى لا يملكون من جهته خطابا [illegible] بعض الخطاب إذ ربما في الموقف إلا إذا [illegible] لهم ذلك [illegible]
لكنه [illegible] الشفاعة وكمال [illegible] الأسماء وهو قوله إلا أن لهم ذلك في قوله منه أي لا يملكون في جهة [illegible] إلا أن [illegible] والمعنى أن
الذين هم أفضل الخلائق [illegible] لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن [illegible] يوم يقوم الروح متعلق بقوله لا يملكون خطابا أو [illegible]
يوم يقوم الروح والأنبياء ذكر [illegible] في قوله لا يملكون منه خطابا [illegible] تخصيصا لا [illegible] بالذكر [illegible] إذا كانوا
[illegible] لما قبله [illegible] لقوله تعالى إن هذه الآية نزلت [illegible] يقول الكافر
لقوله تعالى إنا أنذرناكم عذابا قريبا وجه دلالة إنا أنذرناكم [illegible] المراد الخفي [illegible] المراد [illegible] العذاب [illegible] فاسق أو كافر
فإن كان المراد [illegible] العموم [illegible] ويقول الكافر وقوله إنا أنذرناكم [illegible] وهذا العذر كما
لأن المراد من العموم [illegible] يقول الكافر وما قدر أن يكون [illegible] أن كل الأصل [illegible]
[illegible] منصوبه [illegible] وقيل المرء [illegible] التخصيص
التخصيص بالذكر [illegible] العام [illegible] إنا أنذرناكم عذابا قريبا
[illegible] بلطائف الله الكريم [illegible] سورة النازعات

[illegible] ما ذكرت بالواو [illegible] الواو [illegible] ولم يجعلها [illegible] لو كانت [illegible]
بعضها بالواو [illegible] الأرواح [illegible] بالواو والأمم يحمل [illegible]
[illegible] الأرواح [illegible] والكوفي [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] إلى الموت [illegible]
[illegible] وقيل النازعات [illegible]
لأن قوله والنازعات [illegible] الطاهر [illegible] الذكر [illegible]
[illegible] ولوم [illegible] منصوب بهذا المضمر [illegible] الحذف والإضمار
في هذا المقام [illegible] وهي رادفة [illegible] الرادف [illegible]
وإنما جعل المحذوف له الكفرة [illegible] الرادفة [illegible] لأن [illegible] وهذا أدخل [illegible] ذوف له
الراجفة وقيل الراجفة الأرض [illegible] والرادفة السماء والكواكب [illegible]
[illegible] السماء والكواكب رادفة [illegible] السماء والأرض [illegible] الرادفة
فإن قلت كيف جعلت [illegible] الراجفة [illegible] إلا [illegible] المعدد
[illegible] الرادفة [illegible] الراجفة [illegible]
[illegible] واحدا [illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
ولأن الراجفة [illegible] والوصف [illegible]
[illegible] والخطاب [illegible] وقيل [illegible] أن الأشفاق
[illegible] الأول [illegible] الحافرة

[illegible] إلى الطريقة [illegible] أي إلى الطريق [illegible] الحافرة [illegible] أراد الرجوع [illegible]
والصحيح [illegible] ثم قال معاذ الله [illegible] فإن ذلك [illegible] وقوله [illegible] حافرة
إلى أن حافرة منصوب [illegible] المصدر [illegible] الحديث [illegible] الحافرة [illegible]
[illegible] الرجوع [illegible] الأرض [illegible] الأرض [illegible]
الأرض [illegible]
وهذا استهزاء منهم أي قولهم [illegible] كرة خاسرة [illegible]
المحتمل للوقوع [illegible]
[illegible] أولا [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] هل لك [illegible] أن الفعل [illegible]
[illegible] التزكي [illegible]
[illegible] وذكر [illegible]
[illegible] ملاك الأمر [illegible]
[illegible] الليل [illegible] الكلام [illegible]
ولم يقل [illegible] وفرعون [illegible]
[illegible] لأنها كانت [illegible] الكبرى [illegible]
لأنها [illegible] موسى [illegible]
[illegible] الأولى [illegible] الأولى
[illegible] الكبرى [illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible] الآية الكبرى [illegible]
[illegible] فقال أنا ربكم الأعلى [illegible]
[illegible] الآخرة والأولى [illegible] الأعلى [illegible]
[illegible] أنا ربكم الأعلى [illegible]
[illegible] والأولى [illegible] والدنيا [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible] أأنتم أشد خلقا [illegible]
[illegible] السماء [illegible]
[illegible] وأغطش ليلها [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible]
[illegible]

ادمجها ما يعلم ايها اقسم به فان قلت فلم لم يقل في الوجه الاول لما يعلم ايها اقسم به قلنا في الوجه الثاني لانه فهم من قوله بناها
انه اسمها لا بد من خلقه بعلم صنع ثم فهم من الاول وهو انه اسمها من فاق بحسبه علم انها انهم بقوله لان الليل ظلمها قيل بعد ان الليل ظل
الارض واحسانه بانعكاسه اي الناظر كذلك كما ان ضوء الكواكب زينة السماء الدنيا في قوله انا زينا السماء الدنيا بمصابيح كذلك كذا
كشف الكشاف وقال الامام انما اضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحدثان بغروب الشمس وطلوعها وما يحصل ان نسبة ذكر الفلك
ماءها عيونها التسخير بيان لكيفية اخراج ماء الارض لا صارف للفظ عن الظاهر ودحاها سوها بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر
والمرعى يقع عليها وعلى الموضع وفي قوله وهو في الاصل موضع الرعي نظر لانه مشترك بين المكان والزمان والمصدر اخرجها ان يكون معنى
دحاها بسطها وتمهيدها للسكنى وفي هذا وجه متماسك وما عطف عليه بيان لدحاها لان دحوها لا يحصل للسكنى الا بما يكون كذلك فلهذا ترك العاطف
ذلك ان يراد بالدحو البسط ويكون اخرج حالا بتقدير قد والماضي المثبت الواقع حالا يجوز فيه ترك الواو واستعير الرعي للانسان
فان قلت يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلت لا بل هذا من عموم المجاز حيث اريد بالرعي الاكل الشامل لما يصلح للانسان والانعام فرى نوع
وبلغ التفريع هذه الفوائد فلذا احتمل بيانا لم يوضحها تركه في عبارته ما يرتبط به قال صاحب الانصاف فانما يشمل الماء المشروب واصناف
المياه نحو الثلج والسقط والاملاح وغير ذلك من انواع المعدن والمرعى يشمل اصناف النبات من الكلاء والحرف الكلاء وغير ذلك وفي قوله
لا تنتقصه ذكر المهيد واصله النهر ولانعامكم اي الى وجه تخصيص المخاطب وانعامهم بالذكر وهذا لان الانسان هو المقصود وذكر الانعام
لان منتفعها راجع اليهم حرفا الكبرى نظم كما للعصوي الدواهي الكبرى واحد الفوهات وهي مجاري الماء الى الرياض والحياض
الماء في البرك والوديان وهي مجاري السيل وهي العظمى اي الطامة اي الداهية الكبرى لكونها بين جميعها اشد و[illegible]
قطعة لمن يرى وهي في المثل يتبين والصبح لذي عينين اي القيامة وقيل لمن يرى يا محمد اي وقيل لمن يرى خطاب للرسول
وليس فيه ضمير الجحيم واما لم يرض به لفوات العموم المناسب لمقام التهديد ولبس الالف واللام بدلا من
الاضافة لعدم الاحتياج اليه وحول او التنوين لم يرد به تعريف العهد لعدم الاحتياج اليه ايضا لما مر بل المراد
تعريف الجنس ومعنى قوله الا انهما يعرفان ان الجنس يعرفهما كل واحد مرساها اي عرضه وفي بعض نسخ الكشاف
الى عرضه بلفظ التصغير والراي المعجم والراي المهملة وقال صاحب الكشاف متشابه الالفاظ في صحيح ابو عرضه وبعض العيي
ويكون بالراي المعجمة واسمه زرارة بن عمر الزنوراني المشتغل بن العصالي ما طال وقيل ايان منتهاها
ومستقرها محل ايان في المكان بدليل قوله كما ان مرسى السفينة مستقرها حيث ينتهي بحب المكان كما تعلم معنى
ذكراها لهم ومنه قوله فيما في شيء من ابواب الاستفهام قوله فيم انت من ذكراها للانكار والتعجب اي انهم يسألونك عنها
لا ارتباطه قوله فيم انت من ذكراها على تقدير ان يكون التعجب بقوله يسألونك لم يوت بهما احدهما متعلقة اقامتها
لتقدم الخبر على المبتدأ ولا معنى لسؤالهم عنها اي لا ينبغي ان يسألوا عنها حيث كنهم العلم بما وجد بها البعد والعا
فان عالم العلم بها ان يسعدوا لها وما ترتب هذه الغاية حاصل لها المبعوث لنشر الخبر في المحشر يعني
يشتم الخ اي في نفس الخ واولها اي لم يسعد لبعضهم لو قال الخ جعل المقصود بعضه قوله منذر من يخشاها
الاية وجعل صاحب الانصاف المقصود بعضه تحكما اي جاءت مقدر الا اي بخطابها اي ان المقصود بعضه اي انما بعث المهدي الهم
فلما ترك العموم اضافه الى ضميره فان قلت ما فائدة الاضافة قلت انه لم يضف لاحتمل ان يكون المراد من العشية يعينه يوم
وبالضحى ضحى يوم اخر ويكون المعنى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية قدر ما او عشيته ضحى يوم اخر اي ان المراد باق
بهذا الامتداد وتقول كان الاصل الاضافة نظرا الى المراد فلما اختصر الكلام لم يترك الاضافة
تم الجزء في المكتوب

عارض

ضمائر بين متصادين الثنا يليق بالعبد والكرامه والروح والكوثف سورة عبس مكية وهي اثنتان واربعون آية لا بأس
وابن الصوم مكتوم ام ابيه اي كان يسمى ابا عمرو وفي نسخها عائكه وكنيتها ام مكتوم واستخلفه في المدينة مرتين قبل اهلكه
ثلاث عشرة مرة في غزواته وكان قد شهد فتحها بالمدينة وقيل قتل شهيدا بالقادسية منصوب بيولى او بعبس
قوم يوفي تشبيها في اخفاء صوت الصبر على التناوح وقوله بعبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك بيان للتقبيح و
استقلال كل فعل بالتعليل ونحو قوله لمذهب القوار وفي ذكر الاعمى وان لم يذكره باسمه العلم نحو ذكره اي ما
الافعال بعده بالخطاب جرى بالالتفات ولانه في الحكم نحو المستق قوله في تكسيته واي شيء يجعلك داريا بحال هذا الاعمى
قدر الفعل مفعولا ثانيا في ان قوله لعله يزكى ليس مفعولا لقوله وما يدريك لا يدري بحسنات اصل المعنى وما شاء في
البه فان قلت هذا يجوز ان يكون قوله وما يدريك لعله يزكى يمنعا اي قبل البعث ام بعدما انكر عليه قسمه منقب لان لان قوله اما
من استغنى الاية يدل على ان الانكار بان بعد وقيل الضمير للكافر اي لجنس الكافر ولعل في الاول افاد انك ما طمعت
من الاعمى التزكي فلهذا اعرضت عنه وما يدريك انه يتزكى ولو طمعت في ذلك لما اعرضت وفي الثاني افاد انك طمعت في الكافر
التزكي فلهذا اقبلت عليه وما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وانما لم يرض به لعدم ذكر الكافر ولافراد الضمير لانه كان
معنى عمي عبس وتولى هناديد قريش وهو مشتغل بهم حرصا وطمعا في اسلامهم وبالنصب اما للعطف والعامل
ان يقول ان النصب فكم لعب انما يلي بالكافر قوله تصدى ومعناه التكلف التصدي والتلهي بما ينبغي ان يسوق الكلام
لانكار ان للانكار كان بالعقدم مفيدا لتخصيص الانكار بالمقدم لا اذا كان الكلام منفيا كان مفيدا لتخصيص
النفي نحو ما انا ضربت يفيد تخصيص نفي الضرب بالمقدم وكذا هنا المعنى اذ خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للغني ويتلهى
عن الفقير ولما كان هذا الكلام بظاهره يفيد انه لا ينبغي لك ان تتصدى للغني وتتلهى عن الفقير عمم كلا انت وقال اي
مثلك خصوصا لم يفيد ان المقصود ليس الرسول فقط بل كل من تبعه من المؤمنين المخلصين واهل في هذا الخطاب والتقصير
في صحف مكرمة صفة لتذكرة وقوله عماشا ذكره اعتراض بين الصفة والموصوف والاعتراض يجيء بالواو كما في قوله
واعلم فعلم المرء ينفعه ونحوه كما انه جعله استطرادا وانكر الاعتراض بالواو وهو مناف لما نقله في قوله فاسألوا
اهل الذكر فالمتحمل من الاعتراض لا ايديهم لا ملائكة شعرة من القطر ثم حقيق بان يدفن السلطنة
وقيل السفرة القراء فيه ان يكون جمع سافر وما اكفره تعجب اي في وضعه والا فيرد الله تعجب اللائم الكلام
وكونه دخلي كل شيء فقدره اي وكما ان طلب الكاية بمعطف فقدره في خلق يعنا في انه ارى بالتقدير التهيئة لا الخلق والارم
التكرار وعطف الشيء على نفسه كذلك هنا ومن ابن عباس في بيان سبيل الخير والشر يعون للتفسير الكشاف والنزوان جري السبل في
اللحم الذي بالحلة تعالى قبره الميت اذا دفنه واقبره الميت اذا امر ان يقبره ومكنه فيه فان قلت ما فسره اقبره
لا انها لا توافق اللغة قلت يلي يعني فاقبره لانه جعل اقبره في النظم معديا الى المفعول الثاني ومكانه الاول فاقبره
قام بقبره اي بقبره ومكنه فيه وهذا يرجع الى ما ذكره فقط وفيه قول بر قال الحجاج اقبروا صالحا في العالق قال له بنو تميم
اقبروا صالحا اي مكنا من ان نقبره ولا تنقصوا ابعون صالح بن عبد الرحمن وكان قتله وصلبه في تفسير الثعلبي قالوا اليعربي
ههنا لما بلغه يتسال في بكونه كلا ردع للانسان بما هو عليه اي من حال مع نعمها ما يرى في الكفر كما يشتهي
من لوني آكم اي هذا الغاية مع الموقع ففظه لما ولا يعدد النعم في قسم ابتعه ذكر النعم فيما هي الله سواء الى ان قوله
فلينظر عطف على قوله ثم اي شيء خلقه وقوله كيف دبر امره في بيان الى ان قوله فلينظر عطف على قوله ثم اي شيء خلقه وقوله كيف دبر امره

اشارة الى ذلك وانا صببنا الماء صبا بيان لكيفية الحدوث وبالنظر في العدول في الطعام اي بدل الاشتمال بالنظر لا جميع ما فيه جران
ما يعني تعلق النظر الانسان كيفية صببنا الماء ثم تحقيق الحكم ما يلزم كونه قراءة والضم لانه لم يرجعها الاعادة لا انتفاء سببها ولما كل
ان يقول حرف عيني الحاملة يحتمل ان يكون تعميم كيفية الطعم الا ان يقال اسم الحمل حط المصحف كما اسند الشق الى نفسه في التقدير ان
اسناد الفعل الى السبب لانه يمكنه واقداره وانما جعل اسناد المجاز لان الفعل حقيقة لمن قام به لا لمن صدر عنه اي اوجده
ولهذا ابواهم كما فسر في قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا اي التاويل الوحوب الرطبة بالفتح الاسبب الرطب والقضب الطاب
يحتمل ان يحمل كل حديقة غلبا اي يحمل غلبا جمع غلباء في ان يكون كل حديقة غلبا فريد كالحدائق الحدوية وكثرة اشجارها
اي كل حديقة باعتبار كثرة اشجارها ويحتمل ان يكون جمع الملك في يحمل ان يحمل غلبا جمع غلباء حادثة في الحديقة فيحمل كل حديقة غلبا فهو
تكالف كل حديقة وكثرة اشجارها حتى صارت كانها الا الملك فحمل لكل غلبا جمع غلباء حادثه مع الشجر فريد عظم اشجارها وغلظها
والاصل في الوصف بالغلب الرقاب لان الاغلب الغليظ الرقبة فيستعير ههنا لاول استعمال معنوي تشبيها لحدونه بكالها
وكثرة اشجارها والقيام اوراقها واندماج بعضها في بعض بالرقبة الغليظة المتنفخة العروق المتصل بعضها ببعض فكانه
ان وصف الشيء المشبه به اقوى وهي اكثر استعمال المرشح لان فيه الايضاح وفيه باستعمال معنوي لان الوظم والغلظ في الاشجار
اقوى يشبه بها النعت شبح الانبات اي يكنى به عن الاغلب رجال غلاظ الرقاب كما هم جال برك النبي ع المنظر ان حلالا
حذو ما فتيان البيت يقول اصلها فسكن فسيح او حقر ادبا ولنا المرعى به والمنهل والمكوي المشرع
بما هو اسم من النصوص بيان لما وكذلك قوله عما بعده بيان لماه قوله على ما سبق ثم وصل الناس اي قوله سعوا
ما يلينكم كما جعلوا المجد وبه الكفر الحوائس العبرة للمجد والسواد للكفر بما تلقه المجد لعله يوم لا امام

سورة التكوير

وصي بمان اي كورت قوية بماء تمس ازالتها اويكون كها عطف على قوله وصي عبان غموا ازالتها
والمعنيان مختلفان والحاصل واحد لان في الاول التكوير مجاز عن الازالة وفي الثاني عن الرفع والستر وفي الوجهين لا تبقى الشمس
على حالها مسعرة لا منتشرة للضوء وان يكون من طعنه فطعنه على قوله اويكون من كورت العمامة وعين قوة العاه
وكذا الكون انقضت ان قضت فانكدرت فصله بمعنى البازي اذا البازي كسر دانى حنا حنه في الطوق ثم هو
للعجاج يمدح عمر بن معمر التيمي والحريان حمر سرب بفتح الغا والعين وتنوه ذكر الحباري اي ابصر البازي صيادنا
صحرا فانقض الى ان يضع لتمام السنة في ديوان الادب ثم لا تزال يذكر الى ان يضع وبعد ما يضع لا تزال
انقضى ما يكون بعد اهلها واقرها عليهم ان قال ذكرنا ما لوجه اقتصار الغنا دبا بذكر والقصر ثبات لناقة
سدرتي بها الفدا ودوحيطرت فوق الحلق للا يرضعها ولدها اذا الجحيم سعرت اي يا الناس الحسن الحجيم
الدهر اي اشاعلهم والحجيم بلاد كلهم ما انطلق وقيل قرنت الازواج بما عادا امامهم بوصيه لا ناظم النظم
ينبغي ان يكون التزويج بين النفوس بعضها ببعض لا ان يكون بينها وبين ابدانها وهي جمع تعود كتسبيح ازواجا ثلاثة
نفس روحه ضلالى واجاج هي اذا كانت سراسيبة اي بلغت قائمة بها ستة اشهار وقرنت الحامل
قرب ولادتها والتمخض وضع الولادة فالحمو المناسبة به الحمو الحظ الام والعمر الحور وسدها
ومنا الذي منع الوائدات فاحيا الوئيد فلم توأد وفيه دواية وهي الذي منع الوئيد الوئيد فحصل فلم يزل
دون ان صعصعة جد الفرزدق احيا سلفه وسمى لو دواه استرى كل واحد منهن بما فيه عشرا وبعدها مجمل وحوم
ثم ابا سوال شكى وكان في اسرة بين تميم قلت سوالها وجوابها تبكيت لقاتلها اقول سال ابوالسبب دابطي الحسر

علاول

الكلب

من الاول فكان الوجه لا يتوجه السوال الا اولو دولم جوابا الا قيده بما ذكر ما يكون في ان اقول ما التي لكان
انما هو بالسوال وجوابه معا وحوله بمعنى بعينها ام عند قوله نحن بناء على ان الكلام اصله بعينها اي التحرير فقه واذا
الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت لا لجرم وقوله باي ذنب قتلت لانه انشاء لا اخبار اوحلا بها على التغليب في قوله ايها الس
واذا المكاسد الله تعالى استدلال على مذهب البعيد ان اطفال الكريس البعيدون في النار وكوسب اي يعقوب بني آدم اصدا
في الدنيا انما مجيء بو به في الوجه الذي سرع الحق لم يكن للموجه ذنب نحو ان كاصم قابلوا فاما بعد في اسمه انجر اولادهم
تبعا فلينظر رجل اي كل رجل كما في قوله تمره خير من جرادة وكونه ان يراد كثيرت بني اصحابها عطف على قوله بريد
صحف الاعمال والنشر في هذا الموقف ومعناه معه كم اي منه كم الذي يقصده التكثير وفي الاول البسط فلا الطي الا كما تبع
طعامه ولبعضه يلبق مثل لكه اذا خلط ولبسه قيل من احسنا فصله اي الخصال المذكورة من اول سورة الى ههنا فلا نزل العرق مصفوا
انا مله تمامه كان انوابه يحصر صادقا والمناسب جمع مفرد وهو ما يبني للتنبيه الى الاربعين في الجبل لهم منه مع الكثرة في الهجو والسعي
اي لمعونة المقام والمرتد ادعاه الرماك والمناطق ظهرنا مضافا الى ياء المتكلم يجي باو. الف الندبة قيل الندرا اي الخمسة
اي الكواكب المتسم بها والمرام بفتح الكاه باب عن مكر لها لان فعلك النبي من اسمه قوله تحسن بالنهار فصعت الكنس جنس الرجل بن بين
القوم ضنوبسا اذا باحوا واختفى وضنه اما واخنسه ومن المجاز جنس الكوكب رجع فلا اقسم بالخنس قوله في اذا الصبح تنفس قبل
الصبح لم انما وبهما ولطيفها للغات فجعل ذلك تنفسا له على المجاز اي جعل ذلك النسيم والروح نفسا للصبح مع طريق المجاز اما صيغنا
فلمن ابه يكون كل منهما جالبا للراحة والاستطابة واما الاضافة الى الصبح فلكونه منه دانا ويمكن ان يحمل الاضافة الى المجاز كلية قوله في طريق
وقوان علم تنفس فهو انا نكر ايضا المحاية مثال المكانة يريد ان العرش المكان وصفهم سبل العظم المكان والى ذكر عند ذي العرش
لسهل عظمته وما هناك استدل بالاية على فضل جبريل ام على هنا بالموازنة بين الذكرين والحوائب ان العرض المسوق له الاقسام ان ثبتت
ان القرآن كلام هذه العقدة المقصدة ما لا فيها من ذكر التشتت وهو مما يعتد من الاذهان والرفوع وهي لتطهير نفس السعي اليه
ومن عوافيه انه ذرعه وكونه وحيانان بما لي لم ملك الوحي قوله الامتناع الى وصفه بما وصفه تبين العقيدة العقول وانما
الغرض المسوق لهما ذكرت بقرينة الفاء قوله فلا اقسم واما ذكر الرسول لقوله وما صاحبكم بمجنون فعلى سبيل الانتصار والتعليما
انتمو وايصال المكان الخطاب بقوله وما صاحبكم بمجنون بالموسنى لم يجيء فيه الى المبالغة فلهذا وقع الفرق بين الذكرين فلم يدل على
فضل احدهما على الاخر والدليل على ان ذكر الرسول للانتظار دارتباط قوله وما هو بقول شيطان رجيم بقوله انه لقول رسول كريم
ووقوع قوله وما صاحبكم بمجنون في البين بطلع الشمس اي لا نم بير ان المراد بالافق افق الشمس وهو مطلعه وانما وصفه بالمبين
لكونه انما كما قال في سورة النجم وهو بالافق الاعلى وفي الاوصاف والاعتقاد في جد ضبا الطالع سببا والاضطرار من بحوار بكليا
الشح ما بين الجبين وذو لتي الليان طرفه واراد بالحلبين محمد بن مسعود وابي بن كعب وقوله في الفاء ومما عدر بجوهر الزو لعله
اصله الدال والتابغ قاما في الفصل الا نيه وحرف الدلالة ما في قوله من سعل يقول بعض السرقة للتنجيح فنسر ما البرقة
للنسخ بتوبته قوله رجيم سيان الطريق طريق صفار منبع اي اكمالها ان كال بنا ركاله بايهم وما يدع انما خطا
يعوما باوه لبس لما قبلي في قوله فاين تذهبون وقوله لمن شاء منكم بدل يتيان يبعثا مرتب الاستقامة وحولا ساد ما لحلق
اما المرتب واما لما بت قبل الاول المراد به الله السورة وفي اخر الحسر والى لعله بحمد في الامام
فعصمه مستو بها اي في ان لا ما وارادان ليلى يعصم واحد او لا ام يلسها الارض فعصمه بلاما
ومن سوعيه التسبيح بمعد كلام تغيير قوله واذا البحار سجرت نظرا الى قوله لا يسمان متعلق بقوله وقرا مجاهد وغيره

ما ذهب اليه

سورة الانفطار

لان البني متعلق بنظرا فلت معناه اى يقع الانسان ثم حاصل لجوابه ان المراد ما يكرم الله كرمه الاول حين خلق الانسان فسواه فعدله
فالمعنى ما غرك بربك الذي يكرم ممن بكرم بالخلق والتسوية والتعديل في تخصيصه وكونه بتلك الصفة ان كان حقك ان تشكره ولا تكفره فذكر
الكريم يذكر النعمة وقيل ومتعقبة تخطيئة يكرم الله وفي وجه في نظم متعلق بتعبير وفيه ان معصل به متعلق بمطيع وكذا فيه
اصرارا وقصر فانه متكبر متعلق بقوله من الانسان اي لا يعد يكرم الله نعمه والضمير راجع الى من وجه ان متصل به بالتركيب كالطبيعة الكافة
اي كما يطلق الطوالصمد لصد ربطوا يلمل به تكريم الاختصار ويردون من على ابهم الاضمار وما في حكم الوزاق لو قال ما غرك بربك
الغاد ولكن فيه اوصاف ومما قال بربك الكريم هذا التلقين الجواب ادعيها ان يكون بمعنى الذي ابطل معناه الى معناه المدد للايمن
ترك حاله اوقعد لكن الامعض الاشكال اي من ما يجوز ان يعدل الامر لا بيانا لعد لكنا الا ان الجواب بالشئ عدد يكن معنا يزول
لقوله اي صورة ما شاء ركبك فكيف يكون بيانا فالوجه ان يجعل بدلا يجوز ان يتعلق بركبك اي يجب ان يكون ظرفا لغوا فلابدا
قال في وجه ومشكل بعض الصور ومكنك فيه بيانا لكونه ظرفا له ويجوز ان يتعلق بعدلك ويكون في اي من النعم يعني اذا كان
قوله اي صورة متعلقا بركبك او بعدلك ويكون كلمة اي موصوفة صفته بيانا ولا يصح ان يجعل في التعجب لانه اذا كان متعلقا لعدلك
لكن اسم ما فيه منقول بمعنى التعجب والكلام محمول على الاخبار اي عدلك في اي صورة عدلك ويعني انه متعلق بعدلك انه متعلق بالتعديل
ثم قال ما شاء ركبك ما شاء والتركيب اي ما شاء اما موصولة او موصوفة وما هي عبارة عن التركيب فيكون
معمولا لعطفها واما قال في تركيب شئنا الشواهق التعجب فقوله اي صورة والسلوك به اي بكرم الله ومن اي كرم الله وفوقه
الى كما يتعلق بالاعراض والضمير المبهم للسكر والطاعة وهو شر من الطمع المنكر فاقه كلمة بل يعني انكم يكذبون بالجزاء
والكاتبون يكتبون اعمالكم اي الى ان قوله وان عليكم لحافظين الي حالة ويستوفون اي يحمل يقال شورت الرجل فتشور
اي احمله لحمل ما اشد هاهم انه مع الغافلين مراده ساق للخصم ولا يشغل بكد لاصافته الى قوم يمكن اي لاصافة
الى الحج مما بعد في مجمع امام المطففين لان ما يختص به ظفيف حقير بسيل بمد الخبيث والكيل والوزن والتطفيف وكان
الشديد طفف كالتشديد قوله البعير وكان سالما مع المعاندة والملاشية والمخاطبة ان يقول البائع اذا دنا به
البكر اونقول للمشتري اذا سدنه الى محد وضع السبع والمراسة ان يقول اذا المست ثوبك ولمسته ثوبي فقد وجب البيع وهي المخاطرة
مع الغرر وهو الحظ الذي لا يدري ايكون ام لا يكون لا كسع السمك في الماء والطير في الهواء حتى ان الغرق ليلجمهم اي يصل الى
افواههم فيصير كاللجام لهم المهاية سيلغ الغرق ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم منزلة اللجام يمنعهم من الكلام الكال الطعام واكتال
الطعام الاول الغير والثاني لنفسه ويحامل بها فطن لهذا لم يمنع ذلك اي يمنع ان في الاكتيال تحاملا فاذا قال اكتلت منك كان
قال اخذت منك ادركه سدا ما يشعر ادلو كان الاكتيال مختصا بما هو واجب في الغير ولشمول كم لذكر لانه ربما يكيل المسلم قدر الطعام من المشتري
وكانه لهذا ما الكم الى الغير ولقد صدق البيان حيث ذكر ذا السائل نزاعه والكماة بناب الامر اراده بقوله الاو
كدا هش الاساس والحريص يعتد كالا يجاد لا يجاد لا يعتد عاده ولكن الكوز في الحريص دون يتمل والتحليل الى الطرف الخشن
مع النقص لانه هو الذي بعضه فقنعها بما دون الركي الدي لا يحتمد وان صعد الضمير المتصل الى ان قوله اذا اعدوا ايمي للنكتة
جيد وادا لولو الكيل او الوزن ثم في الحصر اختصر واولى نظر لانه يجوز ان يكون الضمير في تقديره كونه من قوما تاكيدا للواو وهادم ان
تاكيد الكيل لا يكون للتقدير للتقوي فاحسان التاكيد يدفعه المقام فليس المراد تحقيق الكيل صدر منهم لا من غيرهم مثلا والتقوي
يدفعه ترك الفاء في هذا لان التقسيم اذ ذاك فهم يخسرون يعني يحمل في التخصيص وفيه الصائط لانه سابق ان يقول ان التخصيص
يدفعه المقام وكذا التاكيد فيعني الحمل في التقوي وان يقال ترك الفاء يدفع التقوي والتخصيص يدفعه المقام فيعني التاكيد .

فصل قيل اذا تركوا وجه السوال انه كان على الاكتيال لنفسه والكيل للبائع للمشتري لنفسه وللبائع الكيل فالاكتيال لغير وكذا الاتزان
والوزن فلما ذكر الوزن وهو للبائع فلم يذكر الاتزان وهو للمشتري كما ذكر الاكتيال والكيل وذكر الاتيان ادا وكثير عندنا للاء للكبير
الاطلق للكال وتحقيق ظلم هو ما لم اما الاتكار والتعجيب في البعث واما الوطن فهي لفظ يطلق على الحواشي فعلم اسرارها
الكفار وكانه ابعث الكفار ولعنا حيث حكى عنهم وقال ان قطن الاظنا وما نحن بمستيقنين يعني نزلهم منزلة من لا يظن وكونهم
كاسبين في مقدار الذرة والجزولة مشعار بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وقعدا كان في مثل حاله اي يظن
الدلالة انزل وفي ترك ما هو فوقه الكلام في المقام انه كان من عظم من التطفيف مثاله فما سبق الكلام
والوجه ما ذكره وعواقب يكون الظن بمعناه لعكوره مدد انما يستوي العلام انه كما قال وفي هذا الاتحاد
والتعجيب وكلمة الظن ها وشهم في انه مما يجب ان يتابع عنه اي بكلمة الردع كلا ان كتاب
جامع ما حمله انه يظن قولنا ان كتاب بالوحه المقابلة الاسود المقابلي لا تسهل في صحايفها وجملة
امثالها وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه الناس ورقم الكتاب على
حروفه وتعظيم ورقمه كتابه من قوم ومرقوم والتهاد هو رقم الثياب وهو كتابه تعلمها وسائر قوته ومرقمه اسمها
متعلق بتطوح وقوله وانشد عطف في استماع كما سجين فنصيد السوال بالعادة وانما جعله
اسما لعدم صحة اطلاقه في كل ما هو سبب التصديق والتصديق وصبا لصدق للموصوف الاعلم عليه وانما جعله منقولا من
الوصف لاقتضائه الاستماع العموم كالاوزان والعقوف والذين يكذبون مما وصف به للذم لا
للبيان لانه يعني كونهم مكذبين بيوم الدين وقوله الا ظنوا ولكنهم انهم مبعوثون ليوم عظيم فهو ذكرها كان يكذب القصدا
تصديق للذين لان الركون داخل في معنى الكاس اعوذ بالله من الذين والدالي وهو ما يغطي على العلب وذكره
من التسس للذنب بعد الذنب كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون في قولهم ران عليه الران والنعاس في ولده اذا
غلب في عقله والغين الغيم اي سمي الغيم غينا لما ذكر من معنى الغين واصل الان اي الغرران لا يرى الماء
قدميه وكونهم محجوبين منه مثبل للاستخفاف انما هو في التمثيل لان يقتضي الكلام قوله قوم اوله محجوبين عنه كونهم
محجوبين لا يمكن حمله في الحقيقة عشيه اذا اثمروا البيت الغبية الكبر والتبختر ورحبه عظم اي اذا انوا
باب ملك كبير تعظموا في الحال ان بعض الناس مرجوب وبعضهم محجوب وعزاد وامتراه اذا نشيه والكز وسوف
جمعه الداء وكونه اذا قرب فيشتعلون اي يعدونه قليلا فيوكون اي يتقدرونه ز اكما ما سا والحلوف
للوسن يزين بالبنات والاكزه والسود محدوم بحمد او انه من الاكواب والاباريق ممسك قيل لمس بدا
التقسير بما ذكر للمشتاق المحارقي بل لان الختم ما التي امتنع الاستنشاق بنية بالختم طرفه ذلك وهذا الختم دليل الاكرام
بقيل ذلك صنامه للكاس عن الاعاس ويمنا نفيد الذي وقال الزجاج بقصي الحال كان امام التحرير
قول الزجاج لان الكتب لان يعتمد او اراد انها هنا ومآل وقيل في تلموشى يتبرلونها مرشحا كان امامهم للرحيق
بكان الهارون سوف بها وسا اليوم الاصل اي هذا ا ازاد وابه متعلقا عليهم وكان اصله ردوا ان تيناه
اليوم اي راينا او هو في محل قول الكفار يعني ان يقطه وما ارسلوا عليهم لي فيطيق كلام الله حق الدين اجرموا
استهزاءهم او هو في محل قول الكفار وهو هذا كان الضالين وما ارسلوا عليهم لي فطيق الا انه قيل عليهم لانه يحسب فقصدا
الكلام يحكى بمعناه لا بلفظه وضمير ارسلوا في الوجه الاول للذين اجرموا وفي الثاني للذين امنوا .

سورة المطففين

كما طلبوا ونبت ثبت قضاءه واراد ما يلقون اعداءه والتكبير للتعظيم وانه لا يذهب الوهم الى غيره . تمت السورة والحمد لله على الاتمام

سورة انشقت

وقيل هو ايضا ما دل عليه فملاقيه وهذا قول الزجاج ولعله انما لم يرتض به لبعده لانه لم يبق بعطف

بهذا التقدير وقيل ومعناه انشقت السماء بالغمام في الحواشي يكون في ذكر الغمام هنا تهويل العذاب وكان ذلك لتدبروا

وقيل والمعنى ان السماء تنشق بغمام يخرج منها كما تقول انشقت الارض بالنبات ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن

اي لصوت نبي يقرأ القرآن اي ليرتله وهو مجاز يعني الا بعد ثوبه اذنت لربها لسمعه فاستمعوا نبيها والمراد حسنت

والمعنى انها فعلت انقيادها لمن يريد ان يفعله ادب لربها تمثيل لما سوى ان قوله فالقيا اساسا طائعين وجميع ممكن

في انقياد فعل الطواع الى تعاريها كفعل المطواع لا ان له فعلا سوى الامساك ومعناه الامدان نعي ان فيها

وفعلها منها وفائدة الاعتراض لابدان بانه كما يجي ان يأتي له كل معدود وذلك لان اعتناق السماء لعس ما سهل

من بانوا المقدرات فاذا كان هيئا بالقالكان يمره الجبال كذلك ويمكن يونس مادت مكا الادم

العكاظي او ودعه لقوله لجعل مدت من معدل الشي فامتد وهذا الاتساع كونه مجازي اذا له احصالها والى فيها

وكلا مت فيها والدليل بما انه محل فعل لمن يعاش في الحال قوله لان الادم اذا امتد الى كل اشياء فيه واحت

واستوى وهو الموت وما بعده من الحال المتعلقة بالقاء اي الجهد الى لقاء ربك الموت وما بعد في ان

الجهد الموت واللقاء الحالة المتعلقة باللقاء محلا قبيه له لا حاله اي اي التغيير ثم المستقبل بهم العامل

وقيل الضمير فلاقيه للكدح امالم يرتضه لان الاخبار من الفناء انما يناسبه الاجاد ثم بلوغ

الغاية لا من بلوغ الفناء وقيل الضمير اذا كان للكدح فالكلام على حذف المضاف اي فلاقيه جزاء كدحك

اي ربك من خير او شر وهو يعني الاول للموت المناقشة في الحساب من استقصائه واصل المناقشة من نقش

الشوكة اذا استخرجها وفسر الاهل بالعشيرة او فقراء المؤمنين بان يكون سعي الى اهله الى ما في الجنة ويكون اسلا

لصحبته او بالروضة وقيل بخلع يده اليسرى من وراء ظهره اي يخرج من ظهره فيجعل من وراء ظهره كذا

في الاتحاف في اهله فيما بين اظهرانيهم او معهم فيه يحوز ان يكون في نصابه وان يكون محيط والمراد الذي

المعنى المنعم ولم يكن كسعنا تخطيط في منتشرا وقوله وحكاية اسم يكون لفظي على اي التعلي يحور

رجاد العبد اذا هو ساطع ادله وما المراد الا كالسحاب وقنوا به اي ترجع رجاد العبد النهاية اي

بلى يحورن اي ما قدر الفعل لعد بلى مؤكدا اما يرى لام لاثبات الفعل المنفي المؤكد لان ان المتأكيد النفي

فلا ابدال من وجه وكان به تحتها قتنا نعم لكن لحكم الفعل له لحكم الوجوب حكمه وقيل بركب لك الانسان

يعني نقطه واما من اوتي كتابه نعمه اي بمنا للوسيلة من بعده الكمد منروح انه فالاصح على فقه الكلام

الشهداء المحروح قوس وفوقه الاسود من شرار الكلاء والكسرة الكاف بان على الحجة وجاء من موصول

بالسوء المهملة كوالقتل يعده بمثابة العلماء بشق حقائقها الملوص الغائبة الثابتة والحقائق في حقائق

جميع جمعه وتنوين تعالى ما يوصف حقائقها والسبق المظلم وبعد ذكر النعام ولنظرها اي بطرا الدليل من هو

في هذا المعنى منقول اي مجاز وهو مشكل لا يجوز ان يكون معناه الفصوص لا ادله هو ما طابق ... اللهم الا

ان يقال اي المراد ما في قوله ما طابق تغيره قسم طابق تعبيره ومن يكون كل كثرة ثم ما تحدوه

امرا لم يكونوا لعبه اي يلومون بامر جديد يكون من اصل ومدد واكمل حشيته هو بدا ويه اصح

تمت ...

كذا في شرح ... وجد ... سواد ... عنه ... ذكر ... وقيمته ... كلا ... بعدوته ... ايضا ... ثم

اصل ... المنحوس

لعاقبة

٢٢٧

وبه اصح الوصف بموقع اي وبهذا القول وسواك الآية في ترك السجود والتصارف والنوم عنه وكلا من آخر تقابلها

ثم يحيث يمكنه تلاوتها وكذا تمنعوا استماعها السجود وقال الحسن انما يمنعه مذهبه حتى قصر السجود وما لا يكنفه الحصو

لطول ما اذا انشقاق الاقصر لانه ذم لمطلق الكفار والعرسين وقدمهم فان المراد بالقرآن لظلمه لا الدالة السجدة

خصوصها لبيع البعض فعل هو يوم يبعث محمد وقيل هو يوم القيامة وقيل يوم الجمعة وهذا هو قول اكثر الكبار والكشف

الذين كفروا اشارة الى المذكورين خصصت لموقع بل يميل الحب وبحر به بالاهتمام

سورة البروج

قوله هي البروج الاثنا عشر البروج في بيان التجمل اسم لجهة معنى ثمانية عشر جزء من خط مقدر في الفلك تسمى منطقة

البروج وكل برج يعرف باسم كوكب حسب البرج البله وهي قصور السماء في التسمية انما اسمي بروجا والبرج

القصر في اللغة كان كل برج قصر سميت بروجا فيه ان كان المرد النجوم التي هي منازل القمر او عظام الكواكب

فتسميتها بروجا للظهور لان ترج بمعنى الظهور كما ذكره فيكون في ليل لمعت النفس بالخضرة وموافق

السكون للتعقيل ولكنه استعمل في الكثير وقد اضطربت اقوال المفسرين فيها الى المعتبر فيها اقوال لم يمسكوا

فيما اوردوا بها لكن الله الفتح كلا في تاويلها لان منها انه يناسب العموم الموعود محذوف يدل عليه وقيل ونحن

الزجاج والاخفش اذ جواب القسم قبل في اللام بحصره ولم يمل المعنى الى ما قاله لان سوق الكلام لكماد مكة

وذكر وقت اهل الاخدود لتسلية المؤمنين فلم يصح فيما كمال ذكره في طرف مع ان اضمار اللام مع حذف الفاس

والى ذلك اشار بقوله وذلك ان النعمة وردت في تحت المؤمنين به وقيل هو دعاء عليهم اي فيل فيل

دعاء على اصحاب الاخدود امالم يرتض به كما ذكر من ان الصحيح انهم احياء وان الله قبض ارواحهم قبل فوتهم كما قيل قبل

اصحاب الاخدود وليس فيه قبل على هذا الدعاء او المعنى ما اصحاب الاخدود بهذا الكلام وهو جاء ذكر

الحد والاخدود فتناسب قراءة اقاصيص قوداي اي دخلت ومانت لو انهم حدث سراقة فضم

هي مع رسول الله وابا بكر وقت خروجهما الغار الى المدينة فسمع منه اي سمع الغلام من الراهب كلاما

وهو ان النبي ماحل الى قرقور في الصحاح هي السفينة الطويلة وفي الحواشي سفينة صغيرة وحملها فرات

للمحور اي عادحلوه في لجة البحر وقيل ما هي الاعمصة اي وقيل بالحال ليما ما هي الاعمصة اي لهم ونعم فانحرج

كورت لعمائم فمودونه نعوذ بالله من جهد البلاء فهو شدة البلاء وما نضيع به الطاقة وما

المياد الذي في الحلق لعدم الكلام فيه علة ويجوز ان يراد انهم سهود على ما يفعلون بالمؤمنين يردون شهادتهم

يوم القيامة اي يجعلون الشهادة في ذلك الوقت فما بعده يجوز العطف وان كان الاداء مؤخرا ولا عثمه

بخبران تسوقهم بمائة معنى طلوع من قوله الكتاب ما نقموا البعث اي ما الكرة ومن نقمة الا ما هو اصل

الشرف والسيادة وهو الحكم عند الغضب وكظم الغيظ بعزيز استلق لقوله وذكر الاوصاف قوله في

نار اوى عظيمه بيتنع كما تتبع الحريق يا واقد المؤمنين اما قال او يكون لان العطف على عذابهم يقتضي ان يكون

في العادات الحريق غير سواء بلوا الابتلاع والمعتدي لعطاء الحريق لان النار يتبع بالاحراق ويحمل ان يكون المراد الغايه

بلى بعد لبس جهنم والحريق ان المراد بعذاب الحريق بعذابها في الدنيا كما روى ان النار انقلبت عليهم اي على اصحاب

الاخدود فاحرقتهم وان للعاطفين هو انتقى في بعض بكفرهم ولعنهم بدل على ان يراد بالعموم ما دل

الذين فتنوا العيش اصحاب الاخدود من الكافرين لا الكافرين والفاسقين وجعل كل العذابين في هذا ...

سورة البروج

لم يوجد ... في ... الاخدود

لان رب غسان بات مع قنية غير معذب بغداة الوداع اي بعدي البطش متى بقوله انه مبدي ومعيد ثلاثة اوجه
والساد غ كل منها الا وجه فصله عما قبله وهو ع الوجه الاول انه تاكيد لما قبله وفي الثاني انه استيناف نحو جواب
السوال وفي الثالث انه استيناف يقتضي انه كلام مبتداء غير مطلوب الا ارتباط بما قبله وقوله لبطش بهم
متعلق بجيدهم وقوله ان لم يشكروا متعلق بقوله لبطش بهم الودود الفاعل باهل طاعته ما يفعله
الودود وانما جمله مع المجاز لان المودة ميل القلب وهو في حقه تعالى مستحيل وهذا كما حمل المحبة على المجاز في قوله يحبهم الله
فعال خبر مبتداء محذوف انما جعله خبر مبتداء ولم يجعله خبرا ثالثا في قوله وهو الغفور كما للاخبار السابقة
لكونه مرفوعا مع المدح نحو مجرور وقيل لان قوله تعالى فعال لما يريد تحقيق لتصنيف البطش بالابداء والغفور الودود
للاولياء ولو حمل على انه خبر ثالث الكلم كما في قوله تعالى وتلك بيوتهم خاوية وبلادهم تجمع الخبر الرابع الى
فرعون والاحاطة وادابهم مثل لانهم اللام صلة مثل لا للتعليل وعسى الاخر لنكت ايه قوله بل
الذين كفروا في تكذيب ان ام هم اعجب من امر اولئك يعني ان بل في الاية تنوع في الاضمار وان الاستفهام في بل
اسكت للتعجب في قوله وكذبوا اشد من تكذيبهم اخاف تنكير تكذيب بل هو قران مجيد يعني بل له الاعتبار في مجد القران
اسم في الاضباد مع تكذيبهم قوم كذا اباه وكل يوم عرفة في الحواشي عرفة منصرفة ههنا وان كان الاصل فيها ان منصوب
لانه اراد تنكير العموم ولا طرح اليه الانكير المصاف اليه عن العلم في محمد بن الامام عبد الطارق يصكه اي يضرب وجهه
والمراد جنس النجوم يعني ان اللام في الطارق للجنس الكبس ناقة خطوط سريعة السير وخطب في سيرها والخطير
فالمحظ نجم اي يزول فاصلا مانه لوزال اي الاية في الاحكمة ان يكون متعلق بلا بخلو اي لا يخلو من ان يكون
وابتهما كانت اي سواء كانت ان نافية او مخففة من الثقيلة فهي اي ما يتعلق به القسم حافظ يهمني
عليها يعني اما بمعنى الحفظ تعلق التصنيف مع التمنية الحجة من معاني الصلح الرابع يقل من الامام او المواقف نقل
طعنت في ذكر باد الملي انما يولد في فصله الهضم الرابع يستحسن جميع اجزاء البدن فيا خذ من كل عضو طبيعة وخاصية
سمعه بعضو طبيعته منه مثل تلك الاعضاء وقيل ملك يحفظ عملها انما لم يرضى لانه لا يستقيم في قوله
وروي نحو ذلك يعني وجه ما كتب واده في فاطمة بهذا الحبس وقوله وجه الصلاة انه لما ذكر جاهلان الاخبار عن
ان يا تخليق حافظا يحفظ عليها ويحصي عليها ما يكتسبه قد يتم في ذكر ان الحفظ لاجل الجزاء الموسم للوعد والوعيد
بسبب فطرته اول امره يعلم ان من انشأه قادر على اعادته وفي انه يشمل العموم الامانة والجزاء ولا يكلى حافظ
الامانة في ما فيه وقت اللقاء فلينظر بتصيحه لاستعانة المنتفي ترجمة ترجو بشرط كما يعني في قبل مثل
الغفار المودم اوله ان العطام محمد المحذم نصف امراة بالليق محمد الحذم بحطمه الساق والعفار
السير الذي ياخذ راكب الفرس بيده والمودم قبل الليق وقيل انما هو دم الاديم اي صلبها ليق في
نعتي مثل الغفار الليق سع وحمه على اعادته خصوصا يوم ان يقدم على رجعه في حار كلا اسهما من
وان الحلام فيه مع محصوص دان ما سواه مطروح بالنسبة اليه تعالى بعض العدوي يوم ان اعادة عن
القدى عليه بعد ان علم من الفطرة جاه حلقه بعد ذلك كقول الشاعر اني لعيتر بعد قول لا افتريني لا ابالي بعلمه
تعالى المائي كمل الطاء والالعات الاختلاف والالعاب تعالى الكالي الحطوف الكالي وراس القلم شوه
اي عبير او له مثل كان يهدي يوم اشابها العلم لا افتريني اتني لعيتر وقد تقدم البيت تفسير شي العود

وقد منصور

228

منصوب برجعه لا بقادر لان قدرته لا تختص بزمان دون زمان وامر في كله يلزم الفصل واجنبي فيهم في الطرف
بعض الطرق بعض وهو اذكر او كان كتب كتب فما له اعظم عمله والسماء والطارق ارادا به
لو عمل وفهم قوله ما يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر ستغل بي تلك المحنة ولم ينفعوه لا ينفعوه به ربابه
سماء البيت وهو للمتنبي من الهذلي يرثي ابنه وقيل يصف رجلا يصعد العقاب الشاة ربابه اي مطلع وربا
مضاف الى سماء وبا بحسبه سماء اي مرتفعه لا انا دي اي فيها الا السحاب المطر كالرجع والرجعة بمعنى
هو المحنا وفعله يوم الوداع يرى وهو مما جاء به الرجعة السماء المطر وانما المراد من السحاب ما يغلي الغادية
والواكف لا ايراد فيه الفصل بينهم مهاوده وسوانه وما في فلان هوادة اي رفق ولين وكرر اي
الامر بالامهال وخالف بين اللفظين حيث قال اولا فمهل وثانيا امهل لزيادة التسكين منه والتصبير اما بنحو
التكرير مرة واحدة واما المخالف بين اللفظين فلانه لكنتي اذا تصور ان يكون كاذ مغنيا فتخلفا مقصود ان مما
وتحميده مع الاسم سبح اسم ربك نزهه عما لا يليق فيه من المعاني وليس ربما ان المراد بالاسم المسمى
بناء على ان الاسم نفس المسمى هي الحادثة اسمائه اي سل عن الصولة والحق مثل ان يفسر الاعلى بمعنى العلو به
وان تقصان بقطع علم نزهه ويجوز ان يكون الاعلى صفة للرب والاسم والاعلى اذا جعل صفة للاسم كتنعيم تغيره
بالقهر وصح تفسيره ببعلو الرتبة في الحديث في الحديث نزل على ان المراد بالاسم المسمى فسوى خلقه لتستو في
لما المعطي تسوى على الصلاة حيثما وجه يدعو الى نزهه فهداه اليه اي هدى كل حيوان الى ما يصلحه والبطين
البعيد والدرين حطام المرعى اذا قدم وهو ما يلي من الحبس وما يقع به الابل اي احوى اي اسود في شدة الخضرة
الذي يعني اذا جعل احوى حالا من المرعى فحوه من شدة الخضرة والذي وان جعل صفة كغثاء فحوه من قدمه وبلاه وكان
الوجهين واحوان في التعريض لا حوي فان جعلت اذا جعل حالا من المرعى لزم الفصل في الحال بقاطعها بالاجنبي
كذا قيل فدفع فكه وبلاه يعني ان الانساء انما يكون بوضعها جميعا لان انشاء الحكمة دون التلاوة غير
منصوص وكذا العكس لانه حينئذ حار ذلك لم يستنف لم يتبين الغلط وحيث نظر لانه انما يمضي ذلك لو جاز الحق
بالراي وقيل كان يعجل بالقراءة مخافة قوله فسره الله والبيان في الاول ما يشاء الله ان ينساه
فيحكم الشريعة ومع الكل بالطبيعة الانسانية فيقع مبدأ لا يجوز ان ينسى النبي غير منسوخ في القران بالكلية كونه ناسيا
غير منسوخ قد ذكر في العول فلا تنسى الا ما شاء الله وجوها تلا نه الاول ان معناه انه ينساه ثم يذكره والثاني ان ينساه
لما ينساه قليل مع انه لا يبقى منسيا والثالث ان المراد نفي النسيان رأسا وهو من استعمال العلة يعني العدم
يعني قوله الا ما شاء الله يراد به القلة واستعمل ههنا وارادته القدم فهو من استعمال القلة بمعنى العدم وفيه المكان وهو
كون المستثنى من النهي منفيا ويمكن ان يحمل من جعل قوله لا ينسيه عمر ان يشبه من يطول ثم قراءة الكتاب اي فلا تنسى
الا النسيان بالسعد ونحو وهو النسيان المتعلق به مشيئة الله في ان كان نهذا النسيان نسيانا وقيل قوله فلا تنسى على النهي
يمكن تريل بهذا القول ما كان الوجهين في الاية والنهي عن النسيان لما كان نهيا عن الفعل الحسي حمل على النهي
الافعال وتوك التكرير او بعلم فهم رتيم بهذا راجع الى الوجه الاول في الاية وهو ان يكون مستمرا والوجه الاول
الى الوجه يعني وقوله كهو وهوان قوله انه يعلم الجهر ما يخفى على الوجه تعليل للاستثناء وفي الوجه الاول تعليل لقوله سنقرئك الا
للنهي بمن التجهيل وقوله انه يعلم الجهر انما فعله امر اختيار وان كان النهي تعليلا نظرا الى الظاهر لانه كلام مستقل

ولو فعل للطريقة بيان لما [illegible] البشرى وقيل للشريعة السمحة مال إلى الوجه الأول لأنه أوفق للسياق

حاصل الوجه الأول أن اشتراط النفع راجع إلى تكرار الذكرى وحاصل الوجه الثاني أنه الظاهر اشتراط وفي المعنى ذم للمكذبين

هؤلاء فيه [illegible] السياق وهو قوله فذكر إن نفعت الذكرى لأنه في المعنى منع من ذكر بهم الأشقى الكافر

يعني أن الذي هو الأشقى لجنس الأشقى وهو الكافر أو المعهود يعني من الكفرة ومع الأول المفضل عليه جنس العاصي ومع الثاني المفضل

سائر الكفرة النار الكبرى السفلى من أطباق النار لأنه يعني الكبرى الكبرى من نيران جهنم وقيل الكبرى نار جهنم والصغرى

نار الدنيا [illegible] الكبرى من النيران هو قوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة يعني أن قد أفلح من تزكى [illegible] الزكاة

تفسير للآية بنظير قوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة قال الشارح اليمني فيه إشكال لأن عادة الله تعالى تقديم الصلاة في

الزكاة والأولى تزكى من الشرك وصلى أو تطهر للصلاة ثم صلى وقلت هذا الإشكال حق لأن تغيير العادة ليس بمحال ولعل

العادة إنما تستمر بتقديمها إذا صرح باسمها وههنا لم يصرح به وهو مع [illegible] أنه التصدق تصدق الفطر فالحمل

وفيه إشكال أيضا لأن السورة مكية بالإجماع ولم يكن ثم عيد ولا فطر وأجيب بأنه لا يمتنع أن يكون أثنى تعالى فقدم على ما يكون

أن لا أحد كما في [illegible] كتاب المعالم ويعني لقوله تعالى قد أفلح من تزكى أنه [illegible] العرف [illegible] صدقة الفطر لقوله هذا

لأن معناه قد أفلح من تصدق صدقة الفطر فتوجه إلى المصلى وصلى صلاة العيد وبه يحتج على وجوب تكبيرة الافتتاح والإمام

وبه ثبت وجوب تكبيرة الافتتاح لكونه ظاهرا في إفادة وجوبه ولا يشعر أيضا [illegible] تكبيرة الافتتاح ما الدنيا في

الآخرة إلا [illegible] الأدنى إذا [illegible] تفضيل هذه الدنيا بالنسبة [illegible] مراد [illegible] صحف إبراهيم

وقيل العادة [illegible] أدخل في [illegible] الطلق الرفيق وبالسكون [illegible]

سورة الغاشية

وقيل عملت في الدنيا أعمال السوء [illegible] لأنه [illegible] الوجه الأخروي في [illegible] وكذا النصب وأما العمل في الدنيا فالظاهر

أن يكون الكل في الآخرة وفي الوجه الثاني الخشوع في [illegible] والعمل والنصب في الدنيا وفي الوجه الرابع يكون الكل في الدنيا فقيل

إذا كان الكل في الدنيا أو البعض فيصح قوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وهو يصح أن يكون الكل في [illegible] قيل

[illegible] أذاما انتهى [illegible] أي ظهر يومئذ ذلك [illegible] النزع [illegible] في [illegible]

وهي [illegible] الحامل وصف [illegible] الهرم [illegible] الماء [illegible] التي [illegible]

والجود العلل اللبن [illegible] وسموما [illegible] ولقول [illegible] في [illegible] فكلهن [illegible]

ووصفها بالضريع ذي الشوك قليلات اللبن [illegible] لا تسمن [illegible] وصف طعام أو ضريع [illegible] وصفه بأنه

طعام [illegible] بأنه وصف صريح [illegible] وصفا للطعام لأنه [illegible] المقصود [illegible] طعام في الضريع [illegible] الطل

مع التوكيد لأنه في المعنى تعلق بالحال وقيل [illegible] الضريع [illegible] ذكر [illegible]

طعام أهل النار ضريع فلا [illegible] لا يسمن ولا يغني من جوع [illegible] لأنه لا [illegible]

في الضريع [illegible] ناعمة ذات بهجة [illegible] المراد [illegible]

نعرف في وجوههم نضرة النعيم [illegible] ناعمة [illegible] أي [illegible]

هو المفعول به [illegible] الوجه [illegible] المراد [illegible]

[illegible] سمعت [illegible] الكثرة [illegible]

وقيل [illegible] لأنه لا [illegible] والمسموع أو موضوعة [illegible] الموضوع [illegible]

حاضرا وموضوعة على حافات العيون [illegible] كقوله تعالى قدروها تقديرا [illegible] الكأس وموائد [illegible] قدروها [illegible]

ومعنى قدروها تقديرا أنهم قدروا [illegible] فإنه [illegible] الشارب فكل [illegible] الأكواب [illegible] الصغر والكبر

كأنه [illegible] مصفوفة بعضها إلى جنب بعض أي مصفوفة [illegible] بعضها إلى جنب بعض

[illegible] بيان [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] الآتي

العشرين [illegible] فيقول [illegible] بالقران [illegible] عشر [illegible] العشرين [illegible]

والكنانة موضع قريب من الكوفة فقيل [illegible] ملاسك [illegible] كالإبل [illegible]

والتقدير [illegible] المفعول [illegible] خلقت [illegible] في الأفعال [illegible]

[illegible] إشارة لأنها أيضا [illegible] والمعنى بيان [illegible] الآية

[illegible] وحاصله أن قوله هل أتاك حديث الغاشية [illegible] حديث الغاشية [illegible]

[illegible] أفلا ينظرون إلى الإبل الآية أي لا ينظرون [illegible]

[illegible] بالإنكار [illegible] ولكن [illegible]

[illegible] الاستثناء [illegible] والعذاب [illegible]

في الآخرة [illegible] موصوفة أو موصوفة وقوله [illegible]

[illegible] لأنه [illegible] ووصيه أن يكون

[illegible] ليكون مصدر [illegible]

[illegible] الأول [illegible]

من الآية [illegible]

في الأدب وإن إيابهم [illegible] المقدر [illegible]

في الكلام [illegible] للتعظيم

[illegible] الوجه [illegible]

[illegible] وأما [illegible]

[illegible] الشفع والوتر للعهد [illegible]

لم يحمل للعهد بل حمل الشفع والوتر من الجنس [illegible]

حيث حمل اللام فيهما للجنس [illegible] ويجوز أن يكون [illegible]

[illegible] الوتر والشفع

أي الكسر والشفع [illegible] الوتر [illegible]

الكسر لا [illegible] إذا [illegible]

قوله والليل إذا [illegible] وقيل [illegible]

[illegible]

بين الوجهين ان المكة ذكر في الوجه الاول ان اي ما اقسم به وفيما يجب قسم به في الوجه الثاني ان الحاق الاقسام به وقسم بمفاخر وفي الوجه الثاني
لشيء بد يحمل فيه الوجه الاول ان اضافة الاول لتعظيم المقسم به وفي الثاني تعظيم للاقسام والمقصود واحد وهو تعظيم المقسم والشيء يختلف
بحسب الملحوظ النعت الكرامة اوله اي اسلاف الممدوح وكذا الممدوح بعمل فاني ان يكون جاز وما حكم به انه نظر التفسير
ناصف لكثرة الاختصار ووقوع النظر فيه ما بين الموصوف والصفة اي ادركنا دار الان تعالى اي قوله ادرك عادا
كما المفسر لقوله بناه اوله وكالاستعمال بالشيء الاان لم يجعل عادا وكونه المكني فادم العاد فيه بيترتب فوله
ثم قيل للاولى اسم عاد الاولى وادم وقيل بقوم عاد الاخرة اي قبيلتين ان عادا اسم وارم فارغ فوله عاد ارم عطف بيان
لعاد واندان بانهم عادا الاولى وبدل وقراءة ابن الزبير بعاد ارم على الاضافة ولعل ان يقول لكان ارم اسم بلد عاد
فيكون من الاضافة للبيان وبعد اي وتقدير بعاد ارم في المشهور انه كان ارم بلدهم ولم يعرف ارم قبيلة
كانت او وصفا فانه قلت فعاد كذلك لانه لا ينصرف قلت بخروج اسماء القبائل الحرف وبعده ذات ارم الملك اي الحمل
ثم قراءة ارم ذات العماد باضافة ارم المراد بارم العلم وقوله بعاد اهل الاعلام ذات العماد اشارة الى افراد ارم في هذا
والعكس ان ارم ذات العماد بلفظ الحي لان المراد [illegible] كل واحد منهم بانه كالعلم في طريقه قوله كيف تاحد اي بمعلومها
مناو في الجام الاهل اذ كل واحد منهم اهل الملك له انه عظم بدلا وفيل بكسر على الراءة وتفصيل ارم في الحال
ووصفه وقيل ذات البناء الرفيع انما لم يرض به لانه لا يليق بمقام وصفهم بما هو بناء بلا اكمه وان كان صفة للبلد اي
لا الاسم لها وكما قبلها فزبير صدقهم او رد فهي الوصفية لبعض وهو وصف البلدة بذات الاعمدة اي ذلت الكاظمين
احسن الوجوه فيه ان يكون في محل النصب في الذم وذلك لانه اسمع عليهم لا ان يشتهر بهم بذلك وان النصب في الذم اسم او الرفع
سما الصب عليهم السوط اراد ان يعني انصب السوط والقدر لما يشبه في التعبية والتمنيع اي فلسه ذكر السوط
من الذكر وان كان الكلام لسبب يبعد فيه يعني العرب صب السوط القدر الغائب الذكور يحتمل ان يكون ان فان لهذا الغائب بجديده
الكمس بصدته والصدته والفضة بحو رقبة والبصة ورقبته فعودت بالطريقة اوفقه وبها اشتمل اي فوقه انه ذلك اي الم صاد
مثل الاهدا دلا المعصاة واو دلة المعروفة الصدله بعداه باللام وهنا عدله لغة حتى تعالى الارصاد لا الفصاه
لا بنصب العصاه وبعضهم فصيب الوصل قصعا صغيرة وصغيرته ثم الفصل قوله فاما الانسان وجه السؤال
ان لفظ اما بعيد ان يا اعا اعا يقع بين المتعارفين نفيا واثباتا وهنا لا منافاة بين الواقع بعد وبين قوله ان ربك لبالمرصاد
ظاهر مجاء الاكتساه كيف توازن قوله وقوله وجه السؤال ان الكلم والفعل لا يتوازنان فكيف توازنا في الايه وذكر
ان قوله فيقول ربي اكرمن خبر المبتداء انما الخلاص اذا والظرف خبر المبتداء لا فرق بين جواب اما بلا فاء وحدا بكوه صول
الكاصي المبتداء واجب يقوين ليتوازي الغرمان ولعل ان يقول لا حاجة الى هذا التطويل بل يكفي ان يقال ان المبتداء
مقدر بعد اما العابيه ليتوازي الغرمان لظهر بالتعال كيف سمي كلا الامرين بسط الرزق وتقدير ابتلاء وجه السؤال
ان الابتلاء هو الالقاء في البلية فكيف جمع الامرين فيه اجاب بان الابتلاء بمعنى الاختبار وتوجيهها فقال
فاكرمه وقدر عليه رزقه بيعه الوجه التوافق بين العرش ان يقال واما اذا ما ابتلاه فاكرمه وقدر عليه رزقه فلم يكن بموصوف
قدر عليه رزقه وتنوفا كامنه فانه فعد قال فاكرمه وجه السؤال انه يقول الانسان ربي اكرمني انه مراد باكرام تعالى اياه
واسنا انسانا تمرفيه قوله فاكرمه فلم ذمه ذلك كاذمه في قوله ربي اهانني وسود دود وكوب واختراعه مع الدين مستحقا
ومستوجبا رويا منوحين صفة للاكرام او يكسر معدي لها انها حال ان في الحضر المنصوب ان الله اعطاه وجعله ما عاد افتخاريم

حال جمهم قصد اي مقصدا احار بها في عاقة ما كانوا عليه وحوته وانما اعطاه الله بعطفه قوله وهو قصد فقيل هو حال جمهم
قصد لا ان المعنى وتوان قصد حال كون المعطي ليهاد التعضيل الى ان الله اعطاه اكماما وكذا الانسان
الى التكاد والذم الي فيه دبي ما يتي فيه ان انكار مجموع الامرين فو يكون واصيا الى ايجاد كل واحد منهما وقد يكون راجعا
الى احدهما وهنا كذلك والامر المذموم قوله ربي اهانن والقصد بهذا التوضيح ذكر الاكرام في قوله فاكرمه حاله لو كان القصد الى مدحه
فيه اكرمني ايضا لم يكن ذكره فائدة لانه يكفي ان يقال فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فيقول وفيه اهل اي اهل
الاكرام وفي عطفه على ما قبله وجعله رجلا انسانا لما يلزمهم نظر اذا كان لما البيت كان راجعا الى الكل وهو قصده
ي لا للتعقيد بل للتوكيد فان الاكل اللم يقع الذم لا محالة وقوله فلا يدرس الرحمن صوابا اي اذا كان الاكل حالهم وجع
بلى ما يجد وبلى على كلا الحد وتراسعه الذم بمضاعفه فلا الطه الله كلا الا ان الى محبة الماء لوكل اي عدم الكلام سهلا
مهلا الفعل تابع للاول اي مرفق وسهوله من غير تعب وهو ما لم يدركه اي الاكل بالم به وكمودان لهم الوارث فالذم
في هذا في الشراف لا في الجمع بين الحلال والحرام وقوله فيسرف متنوع في قوله ظهرا ي تنويس رف فوله ولو سد به لي من ادادكه الاخر
وتعامل النصف فيما يتذكر فان قلت لم لا يجوز ان يكون العامل في لو سد حى فلا اليه بصير المعنى في اداء حكمهم زمان ذلك الاحر وهو في
ما يرى دكا بعد دك كقولك حسبته بابا بابا اراد ان التكرير لكل استيعاب قال ابن الحاجب حسابا بابا بابا اي
مفصلا والعرب بكررانه مرتلف فيوقع حمح حسبه باعتبار المعنى الذي يدل عليه لفظ المكرر وما فعل حسب الحساب بابا بابا بالمعناه
مبينا له مفصلا باعتبار الواو نسلك طالبه في ذلك مجال الكلمين ان الا يتعارك في هذه التركيب اي حقيقة هذا
التركيب ان يستعمل في ذلك جاء في اعوانه دورا دورا فاستعملت في غير موضعها الاصلي استعارة من يكون انهم الحو بين و قال حافا
بما يكون انهم للجماعة اذا جاءوا معا ولم يجعل منهم احد وليس هنا كذلك حقيقة بالي وامر الباء فيه متعلقه محذوف
والتقدير ان اسعدي باي وقد يتكر بان محذوف سد المحذر يكون الاستعمال وهم المطلب لا ان في تقديره حذف الفاء وهو
المنفعة اوكوما والاجماع النحو قيل عليه ان المذكور فيه وهو قد يكون في المستعمل وقال الامام النحو في فعل الاولي كان
في الديهم ظاهرا وحقيقة ليت الله وفقني في فعل الصالح اي لا يعذب احد مثل عذابه قال الهويم وضع العذاب هذا
موضع التعذيب كما وضع العطاء موضع الاعطاء في قول القائل وبعد عطائك المائة فالمصدر الذي يتوغل مضاف اليا المعمول له
والوثاق ايضا في موضع الايثاق واذا كان العذاب في التعذيب يكون نصب عذابه في انه معمول مطلق واما في الحالين
ان يكون المعنى لا يحمل بعد لان ان احد فالعذاب جاز في التعارف وهو ما العذاب ونصبه في انه مفعول به متضمن العوض عن التحميل
وقرى بالكسر والضمير اي لا يتولي عذاب الساعد العذاب بناء على التعذيب انما كانه مفعوله بان يكون بين العذاب التعبيل
وذلك لان مطلق الفعل في ضمن كل فعل خاص جاز ان يراد به مطلق الفعل فكانه قيل لا تفعل عذابه ولا يباشر احد سواه وقال الان
الى جنب الاماني العامل في الظرف تعذب وقرحا ما بعد الذي عاملا في الظرف لو نفع والضمير في عذابه قراءة الكسر للمتقدم
ذكره ولا يحسن ان يكون لمعذا لان المعنى لا يعذب بمثل الله يوم القيامة احد فلا لو دل المعنى الى انا مسبع لزو موطن بذكر الله لهذا
الكا ن وانه المطر الغفوه ويكون ان يخاطب بها فانه بانه يتهم فيه ذكر بطريق الكناية لانه اذا كان رسوا المتولي له نفسه ومن يعلم بغدار
مناسبه وكنايته جزاء ما فاذا كان ضابطه الظم كان قراءة الظم المطمئنة الى المعنى اي المطمئن الى ما يكون الاضطراب
فلق الحوف والحزن والمشكوك التيقن في معاملة فلما الريبة والشك ويشهد للتفسير الاولى قراءة ابي يا ايها النفس المطمئنة
ولعل الا ان يقول اهل الرام بالعكس ليلا يلزم التكرار وقيل النفس الروح وفي الاول الكاهم انما لم يرض به لان قوله فادخلي جنتي يقتضي

سورة البلد

قسم به بتمام الآية وصفان ومدار الوصفان اوضح للاعتراض وهو قوله وانت حل بهذا البلد بين شريفين ومدار الاستشراف
ان الحل اما بمعنى الحلال اي المحلل واما بمعنى المحلل له فان كان الحل في الآية بالمعنى الاول فالقسم لمجرد التأكيد للقسم به وهو قوله لقد خلقنا الانسان
في كبد لما كان العرض من هذا الاخبار تحقير رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان يحاربونه في اهل مكة اعرض بما هو مذكور في المقصد به وان كان
بالمعنى الثاني فمعنى الاقسام تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان القسم بمكان فيه تسلية للرسول عليه السلام ثم لما قصد تسليته تمم التسلية بان وعد فتح مكة بالاكراه
لقوله وانت حل بهذا البلد فقوله او تسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف على تعظيمه القسم به لانه اي الاقسام مجرد تعظيم المقسم به او مشوب بالتسلية وما في
كلامه عامر خلق محمود في سكان الاخبية والجلاد بالقصر القتال ما دام رطبا واختلاؤه قطعه والبقل الجداد والمنبذ
المعروف قوله وانت الحرة الكاذب بمعنى مقاربه وقت نزول الآية وكان نص الحكم بمكة بعد وقت نزولها بعدا وإذا كان التحرة
المعروف قوله وانت الحرة بعيد فكيف الحال بالنبي وإذا ابتدأ وقت نزول الآية بعيد بعيد فلا يكون قبله وانت حل بهذا الحال
وبني ولده وبه ومن ولده اسمعيل ورسول الله فمن لم يكن الا والدا قلت فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت اذ ربما
عجائب لارادة الوصف لتعظيمه في جانب المدح ما لا يكتنه كنهه في النظم وقيل هما آدم وولده لم يوصفه لانه ادولته في اسم ملك
الى ... ومن ولده و... بابي هلا يكتب البيت بريئات عرافه اوريس دمعه والنبي طاهر وتحوزا ان يكون القسم كان
عطف مع قوله والضمير في الحب لبعض صناديد قريش فقوله اي لبعض لبعد ربيعة اعزاد كان ضمير اي للانسان المذكور في قوله
لقد خلقنا الانسان في كبد وفي مستشعات القسم تعريض ان الخير الكندي داع للانسان الى هذا الحال ومن مرض القلب وفساد
الباطن وليس كل انسان كونه كذلك وبخصوص الانسان بمن يرى ان له كونه وحب الصبا بحكم المناسبة انتقال الانسان مما ابدأ معناه
وانت ترى بما يعتقده اهل الاثام من هو موصوف بمرض القلب والجهل من اثر المقسم به قصر العلي اقسم بهذا البلد
ومن شرفه انكر حل به اي ترى ما يعتقده اهل الاثام وهو مختلف بان الفطرة تقسم لقد خلقنا الانسان اي نفقه في كبد اي مرض وهو مرض
القلب اعني ذلك الانسان تشبه من ملكه ان لن يقدر عليه احد فطرة في هذا وجه لخصوص حيز الآية بهذا الوجه وهو ان يكون ضمير كسب
للانسان دون ان يكون لبعض صناديد فانه اي الانسان لا يكون في مستشعات المقسم عليه وقيل الذي يحسب ان لن يقدر عليه
هو ابو الاشد بهذا انسان من الوجه الذي يحمل مرجع الضمير لبعض صناديد قريش قيل ويحتمل ان يكون عنا بالنسبة الى الوجه فيحرز
الوجهين وقيل المنذر بن حاتم يخبر بعض الرب يقول اما وجدتها لقد كان كذا ابو بندرين علام لانهما كانا يهديان
للمنطق وهو كان لعوذ ثم كان من الذين هو اصل بريد ان ثم للتراخي في الرتبة وفيه بيان انه لو قوله ثم كان عطف على اقتحم
فانه امرين لا فعله ادله لانه ادل كان قد جعل في ابعد ثم قتله فانه امر اشتهد به انه لم يكرر لا الرجل الا
الماضي الاولى امر فيهم اقتحام العقبة لم يكرره وذلك لانه فيهم في تفسير العقبة بعشر اصحابها ما ماتي اي العقبة الصالح واصحابها
عملها وفيه نظر وجهين احدهما انه لم يلزم من تفسير اقتحام العقبة بشيئين ان يكون لا في العدد مكررا لانه يجوز ان يكون المعنى فلا فك
رقبة او اطعام ... وقال الزجاج ثم كان من الذين آمنوا يدل على معنى فلا اقتحم العقبة ولا آمن لعلي ثم بين ... ثم ترتيب
... لا دكانا يكون من التضييع في حصل ... فضل تضمنه الضيعة ... منه اي يمن التضييع الضيعة في ذي قرابة اوفي فك
رقبة ... قال يوم ذي ... اي لان الله ... وعدنا في العتق ثم لم يعد ثانيا في الصدقة ووصف اليوم بذي مسغبة
كما يقول النحويون في ... ثم ناصب ونصب اي كان الصدقة حصل ذا النصب باعتبار نصب صاحبه وكذلك صح حمل الوصف صاحب
المسغبة باعتبار مسغبة الكائن فيه وهو اليتيم ... بعلم ... الاثام ... يحكمه لقطع نحيم ذا مسغبة في نوع الاثام
لان الانماني هو ابرار المقدم اصحاب الجانب الايمن قال ابيانه بما نعت فكذا العتق والصدقة ... الاثام

سورة الشمس

ولذلك قيل اي وقال الضحى ارتفاعا وقيام ... قبل وقت الضحى باضافة الوقت الى الضحى وكان ووجه الشمس الضحى بنسبة الوجه
الى الشمس الضحى اذا اريد المبالغة لا الى المطلق المعنى وقيل الضحى يريد ان الضحى ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحى بالمد
فوق الضحى طالعا عند غروبها اخذ من اول زينتها اطالعا ... للمولا انه ينبغي ان يكون في ... والمتلو فصل ولذلك قال ودلك
في النصف الاول لان النصف الاول من الشمس والقمر مخارفه وقيل اذا استدار فيحي قيل في اذا تلاها اذا استدار يريد ان المراد
في تمام الليلة الضياء والنور بان يكون ضياؤه كاملا ... وذلك عند استدارته ... النهار اذا جلاها وقوله لان الشمس
تتجلى في ذلك الوقت تمام الانجلاء ... اسنا ... يكون الشمس الى النهار مجاز في قيل اضافة الفعل الى زمانه وقيل الضمير للظلمة كان الراجح
الى ذلك ان النهار ليس يجلي الشمس حقيقة الاول اولى لموافقة الضمائر ولان الليل اذا جاز ان يحمل بما يستحسن جاز ان يحمل النهار يجليها
وفي نحو يطلبه في قوة الصغرى ... وفي نحو قولك مررت امس بزيد واليوم بعمرو وانما خص هذا المثال بالذكر لكون احد المذكورين
فيه منصوبا والآخر مجرورا كما في النظم ولو قدم المجرور على المنصوب كان ادخل في قضية فما ابى الخليل وسيبويه بما ذكرناه وهو يوارد
القسمين في قسم واحد فما ابى الخليل وسيبويه من استكراهه وهو توارد القسمين على قسم واحد قلت الجواب الحاصل
الجواب ان واو القسم جار بكونه بمنزلة الباء والناصب الذي بعده هو فعل القسم المضمر ولما كان اضمار ذلك الفعل لازما بالنيابة
الواو عنه كان الواو ناصبا ايضا وكان الواو جارا وناصبا معا فكان العطف على المجرور والمنصوب الذي بعده عطفا على
معمولي عامل واحد ولو حق هذا الدليل بما اذا كان فعل القسم مصرحا به كما في قوله والليل اذا يغشى والصبح اذا تنفس
لان الواو ههنا عاطفة وقد تقدم صريح الفعل واصبت بجواب ... وهو ان ههنا نصبا محمودا والمجرور
كلاما معمولان بهذا الظرف وعطف الظرف اولا ثم وبان ادالنصب منصوبا والمجرور وابدا ... الظرف وليس بالوجه لقوله
فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم قيل فساد النظم انه ليس نظم فالهمها مرض وارد عليه انه ليس سبق الذكر في اذا
كان المرجع معلوما وانما يتخصص فالهمها بالذكر وجه ادا الضمير المرفوع بناها وسواها ايضا كذلك وقيل اراد بفساد
النظم انه اذا جعل ما مصدرية يكون المرتب الدال بكلمة الفاء في الاقسام بالمعطوف عليه والاقسام بالمعطوف فيصبح اه هو
الاقسام بالكل العام بعد الاقسام بالارض وتسويتها ولا وجه لذلك لانه لا يوجب الفعل الله تعالى والعبد والعادل
اشارة الى الوصف الذي اشتمل فيه ما وقصد الوصف اشارة الى وجه اختيار ما ما من يعني ان العالم الوصف هو الذي دعا
الى اختيار ما هو لكان قيل والقادر العظيم عن كنهه كنهه ويحتمل ان يستعلي العظيم من الاقسام لان الاقسام بالشيء انما يكون
لعظمه واما فصل ما ههنا عبارة عن القادر وفيه فصل وتنفس وما سواها عبارة عن الحكيم ... في الحضيض الكاملة واكثر
تكليف النفوس العقلية وتسويته النفس ... يريد بها خاصة من النفوس وهي نفس آدم ... يعني ان المراد بالتكثير الوار
بعموم الوصف وقوله كانه قال وواحدة من النفوس بعد ان المراد به الوحدة فنفى البيان بين ... طاهر
ويعني العام المجرور اي ليس المراد منه العام المجرور والتنوين العام ادلتجرد ... ان العامة في قلبه ذلك بل المراد ابهامها ولا
احد ما حين ... فصح ويكمه ... احسان ما ... وبين اللهم واللام ... مركبا ... عن الاطلاق
قصد ... في ذكرها وقد خاب ... الا انه اذا كان المجرور والسكينة ... بالمعنى ... ولم يكن العبد فاعلا لها ما الاطلاق ...
لم يكن فعلا اختياريا له فمن نعكس ... يريد ان الظاهر ان الضمير المرفوع في زكى ودساها ... والضمير المنصوب للنفس ... عكس هذا
فقد عكس ليصح مذهبه في ... الحسن ... عبد العزيز الى الحسن البصري يبلغني انك قدري فكتب اليه الحسن بن ... انكر القدر
محروس وذكر ... الله فقد كفر ... نقل عن الزجاج

ان جواب القسم قوله قد افلح من زكاها وما اجتباه الصحة مذهب الفراء وانما اضاف اللام لان قوله كذبت ثمود بطغواها انما يرتبط بما قبله الدين وقد حذف
وقيل هو داخل لانه كلام ثان ما لو جعل قوله قد افلح جوابا فانه ليس في [illegible] بما قبله قلت فلا حاجة الى جعل كذبت ثمود جوابا قبل لا كما في الدين
اي لا يكون الواحد او الوعيد و عدم علمهم اي الحكم وقيل كذبت [illegible] او بعث اي اراد بطغواها حاصله التكذيب ثم لم يرضه لعدم طعنه
مع ظهور وجه [illegible] كمن [illegible] الطاعة فهو كذلك الطاعة فهو [illegible] ويجوز ان يكون [illegible] اي يكون الكلام [illegible] كولكه
الكسر الكسر كان الوجه ان يقول [illegible] والشهر لان المذكور في النظم هذا القبيل وقد ادار نظم [illegible] ثم لعله قدم
عليهم ربهم بكذبهم عقوبتهم ويجوز ان يكون الضمير لثمود اي جعلهم عقبانا ولا اخاف عقبى [illegible] الى ان جعلها [illegible] لان انما الا
يكون [illegible] اي [illegible] كما [illegible] سورة الليل قوله اذا وقب الدوان وقت الظلام اذا اقبل
وقال دخل في كل شي وقيل هما آدم وحواء وانما لم يرض به لانه جعل اللام للذكر والانثى للجنس هو الظاهر فيكون مثل الليل والنهار
وقوله وقيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى [illegible] لفوله ذكر الخنثى في النظم ونيا [illegible] فيما فصل
ثم انه اي بيان اختلاف المساعي [illegible] ان [illegible] انى تفصيل لاختلاف المساعي [illegible] بل هو [illegible] تفصيل او بيها
ثم لعل المراد [illegible] اي [illegible] اوسيها [illegible] معلوم [illegible] الاخبار عنه ومن الايمان [illegible] هذا الصمير الا به
وصدق بالتصديق [illegible] ان يكون هذا تحويلا في قوله [illegible] اي بصرف نحمة الحسنى فيكون الطاعة [illegible] ثم
اي فيه ليسر اي ببنائه بحصل اليسرى والمراد الطاعة وان كونها يسرى [illegible] حصلنا كثيرا بالموضوع والقطع لوصل الى الا
وقف [illegible] واستغنى وزهد فيما عند الله كانه مستغن عنه فلم سعه [illegible] للعاقبة [illegible] قوله فاما من اعطى واتقى
وفي موضع استغنى في قوله فاما من بخل واستغنى وحاصله اي استغنى بالشهوات [illegible] عموم الانتفاع فذكر الملزوم واراد اللازم
وكذا التفسير [illegible] وانما حمل الاستغناء على انه ليس يستغنى بالحاجة لكن [illegible] على السيعة في الرمد فيما عند الله [illegible] اذا وفرنا
مستغنيا عنه [illegible] فسنيسره للعسرى [illegible] فيجب يكون [illegible] عسرى [illegible] ان يقول اذ [illegible]
للطاعة بالمعنى الذي ذكر [illegible] لانه ليس باهل للطاعة ولا اصعب [illegible] يكون [illegible] قوله ادى [illegible] بالبشرى [illegible] الكلام
البا في لانه [illegible] ان اليسرى والعسرى الطاعة [illegible] قيل اليسرى والعسرى الطاعة [illegible] بالبشرى وطرفه الشر بالعسرى
وانما قال [illegible] او اليسرى طريقه الخير والعسرى طريقه الشر [illegible] مجازان من قبيل تسميه الشي باسم [illegible]
لا يعلقها [illegible] الشر [illegible] والقائل ان يقول بهذا الوجه [illegible] فاستغنى يه [illegible] التفصيل
ويمكن [illegible] بان اليسر والعسر [illegible] اليسرى والعسرى [illegible] التفصيل [illegible] وان لنا للآخرة والاولى ان [illegible] للمهتدي
انا [illegible] للمهتدي [illegible] كيف قال لا يصلاها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى [illegible] وسيجنبها الاتقى منه
منه بمعنى [illegible] الآية واردة [illegible] ان الحصر ادعائي [illegible] لانه [illegible] كان [illegible] صال
وغير [illegible] ان يقول ان الحصر الادعائي [illegible] التقييد [illegible] كان الاحدهما [illegible]
الى [illegible] وهذا انما [illegible] وصف [illegible] والضعف [illegible] النار [illegible] الا انه [illegible] النار [illegible]
الجيم والغاد [illegible] الدار [illegible] هذا [illegible] الا ابتغاء وجه ربه الاعلى [illegible]
التنظر [illegible] الانقطاع [illegible] الليل [illegible]
والظلمان [illegible] النعام [illegible]
[illegible] لان [illegible] الكلام [illegible] الا ابتغاء وجه ربه الاعلى [illegible]

للاته لو اوى الكلام باعتبار الاستثناء [illegible] ابتغاء وجه الرب [illegible] وانما كان [illegible] الكلام [illegible] لانه [illegible] يوتي ماله
ومالاحد عنده من نعمة تجزى [illegible] والسمعة [illegible] فكان [illegible] الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
[illegible] الكلام [illegible] المراد بالضحى وقت الضحى [illegible]
الضحى والليل لان الضحى ضوء الشمس اذا اشرقت [illegible] والشمس وضحاها [illegible] لقوله وان يحشر الناس
ضحى لانه [illegible] الضحى وقت [illegible] وقت [illegible] وقت [illegible] سجى سكن [illegible]
[illegible] السكون [illegible] وقيل [illegible] الريح [illegible] لكون [illegible] السكون [illegible]
تعالى وقيل معناه سكون الريح [illegible] وقيل معناه سكون الناس والاصوات [illegible] وقيل معناه سكون الناس والاصوات [illegible]
سجى الليل [illegible] وسجى البحر [illegible] ان السكوت [illegible] سجى [illegible] وقيل [illegible] ودعناك [illegible]
قطع المودع [illegible] ذكر بالتخفيف [illegible] انهم استغنوا عن ودع
لقولهم ترك [illegible] ودع بالتخفيف [illegible] اي [illegible] ترك [illegible] ولم [illegible] البيت
[illegible] كيف اصل [illegible]
[illegible] لان الظاهر ان لا [illegible] الثانية [illegible] لان [illegible] الاولى [illegible] مضمون الجملة
[illegible] ذكره [illegible] المنطوق [illegible] المفهوم [illegible] ولسوف والتقدم
اي [illegible] وكذا [illegible] والتقدم [illegible] اعطاه [illegible] معطى [illegible]
[illegible] ما اعطاء [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] والمعطى [illegible] والثالث [illegible] الرابع
للدى [illegible] الدنيا [illegible] ما تقدم [illegible]
ما اعطاه [illegible] هي لام الابتداء [illegible] المضمون
الجملة والمبتدأ [illegible] لام التأكيد [illegible] الابتداء [illegible] انها لام الابتداء [illegible] الخبر
بعد حذف المبتدأ [illegible] اللام مع المبتدأ [illegible] الاسم والفعل [illegible]
اللام بعد حذف الاسم [illegible] اللام [illegible] التأكيد [illegible] العام [illegible] للحال لان
[illegible] الاستقبال [illegible] ولسوف يقوم ولا يجب [illegible]
ان اللام [illegible] للتأكيد والفرق بين هذه اللام [illegible] التأكيد [illegible] التأكيد [illegible]
[illegible] وان حذف المبتدأ [illegible] التأكيد والتأخير [illegible]
[illegible] قلبه
[illegible] فنعم [illegible] وما [illegible]
[illegible] لان [illegible] اولى [illegible] ولسوف
[illegible] اي قربه [illegible] اي [illegible] العاقل
[illegible] الرواية [illegible] عند [illegible]
[illegible] كما [illegible] عند [illegible]

ومنه الحديث ... اذا اصطلح ... [illegible]

... والمعنى ... [illegible]

... فافاد ... [illegible]

... العلوم ... الحكم ... [illegible]

[illegible]

كالنفس الواحدة

كما فصل الصاحب ... والسؤال ... [illegible]

... وقوله ... [illegible]

... الاتحاد ... [illegible]

[illegible]

ولم يسطر صحابها ارأيت الذي ينهى عبدا اصل ارأيت في روايه التقديم الذي ينهى مفعوله الاول والشرطية مفعوله الثاني وارأيت الثانية تكرار للاول وقوله او امر

[illegible]

سورة القدر

[illegible]

سورة العلق

[illegible]

وقد رمينا ما في الكتاب ... ان المراد بالدين ... والمعنى ما يعتقدوا ...

[illegible]

سورة الزلزلة

[illegible]

سورة العاديات

[illegible]

ما لم يكن [illegible] ولا العلوة في بعض النسخ [illegible] وقول عمران بن الحصين [illegible]

ما [illegible] لم يكن [illegible] رفع الصوت وقيل [illegible] الرائحة [illegible]

[illegible] صادق [illegible]

[illegible]

سورة القارعة

[illegible]

سورة التكاثر

[illegible]

[illegible]

سورة العصر

[illegible]

سورة الهمزة

[illegible]

[illegible]

اى هو والصباحه بهدا بما لعدير قراءة ومدى ولبيد ذاته اى الحال ولم تبعه للطيور فى الحطمة اى النار التى تهشم ما اى تكسر كلما يلقى فيها كعصف

لا مرء ان شاء فعله حرك بمعان المفعل عاده لفاعله فضرب بها وقصه يرى انها تدخل فى اجوافهم بعضهم لقوله نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة وتخوف ادهى

الافئدة يطلعو وصف المعنى فى قوله ولا [illegible] لان فى الطبت الفواد ولا اشد تاما منه بردان تخصص الفواد وامالانه اشد تاما اولانه موضع الكفر والعقائد الفاسدة

او تطالع [illegible] معارف موضعها بدان قوله تطلع على الافئدة مجاز اى تطالع الافئدة التى هى معادن الذنوب [illegible] كل فواد [illegible]

تحق الى الصال [illegible] اى تشاق [illegible] موصدة مطبقة ومغلقة ونحودان [illegible] انها عليهم موصدة [illegible]

فى عمد ممدة الاول [illegible] موصدة مثل المقاطر المقطرة [illegible] المحبوس [illegible] تقوت [illegible] اللصوص [illegible]

فعمد [illegible] وقيل كان وصده اى كان [illegible] والمعنى [illegible] مكة [illegible]

[illegible] الحبشة [illegible] ابرهة [illegible] ابرهة اى [illegible] ابرهة

[illegible] عبد المطلب الى ابرهة [illegible] الابل واستخلاصها [illegible] عبد المطلب [illegible]

اى عبد المطلب قال اى ابرهة لاهم اى [illegible] فامنع حلالك [illegible] حلالك [illegible]

[illegible] واصل [illegible] المستقبلة [illegible]

[illegible] ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك [illegible] وبين الكعبة فامر ما

اودت [illegible] بدا لك [illegible] امواله [illegible]

المهملة [illegible] وقيل جاءت عيشة اى الطير [illegible] اصابته

جدرته اى [illegible] والجدرى [illegible] فقامت [illegible] اى [illegible] النحرت [illegible]

[illegible] العصف [illegible] الصدانة [illegible] حب [illegible]

[illegible] ونوق [illegible] العصف [illegible] الطير [illegible] النوق [illegible]

فى كل وجه [illegible] ضربا تواخت به الابطال [illegible]

البيض [illegible] وقيل [illegible] ركبنا بيتنا [illegible]

[illegible] ان ادرت اى ان اصحت [illegible] ركبنا بيتنا [illegible]

الغه [illegible] ركنا [illegible]

وانما وجد [illegible] اعتبار اللفظ اى لفظ الركب ولكنه اى المراد الاكل الاكل وما نقعه فى الروث الا انه كنى به عن المجموع [illegible]

بذكر الروث [illegible] اداب القران او اريد [illegible] لان المعنى [illegible] فليعبدوه لا يلافهم

فان قلت اذا كان المعنى ما ذكرت فلم قدم لايلاف قريش [illegible] الفاء فلا يكون [illegible] ولعاقل ان يقول [illegible] ما ذكر [illegible]

ان [illegible] فليعبدوا [illegible] وقيل المعنى [illegible] لايلاف قريش [illegible] فليعبدوا

[illegible] هذا المقدر [illegible] كعصف ماكول لايلاف قريش [illegible] تعلقا [illegible]

[illegible] الاول [illegible]

[illegible] كعصف ماكول [illegible]

[illegible]

لا اكل [illegible] ورواه المسوى [illegible] وهو كسر العقبراى [illegible] لاكل لا اوكل وقد جمع [illegible]

زعمتم ان اخوتكم [illegible] فقد جاءت [illegible] اولئك [illegible]

لما قال زعمتم ان اخوتكم قريش [illegible] صدقتنا [illegible] كذبتم [illegible]

واما قوله او كمد [illegible] لقوله لهم الف [illegible] ولهذا لم يدخله العاطف وقريش هى [illegible]

هو [illegible] يأكل [illegible] قريش [illegible]

[illegible] وارادر حلتى الشتاء والصيف [illegible] الرحلة [illegible]

فاراد [illegible] كلوا فى بعض بطنكم [illegible] زمانكم [illegible]

بعض بطونكم [illegible] ومن بديع [illegible]

ولكن [illegible] اول الكلام [illegible]

سورة ارايت

[illegible] صاح هل رايت البيت [illegible]

[illegible] يكذب بالدين [illegible] بالدين [illegible] الذى يكذب بالدين [illegible]

بالدين [illegible] الذى يكذب بالدين [illegible] اليتيم [illegible]

فاذا كان [illegible] فويل للمصلين [illegible] والمعنى [illegible] ساهون [illegible]

وزجره وترك الحض على طعام المسكين اذا كان [illegible] التكذيب بالجزاء فاولى ان يكون السهو عن الصلوة والرياء ومنع الماعون [illegible]

فوق ذلك [illegible] المبالاة [illegible] عدم المبالاة [illegible] الويل [illegible]

[illegible] فذلك الذى يكذب بالجزاء [illegible] فذلك الذى [illegible] الطريقة الاولى الفاء [illegible] الجزاء [illegible]

[illegible] الطريقة الثانية الفاء [illegible] فذلك للعطف [illegible] الذى يكذب [illegible] فالذى يدع [illegible]

يكذب بالدين واما [illegible] واراءيت فى الوجه الاول [illegible] وفى الوجه الثانى [illegible]

فالمصلين فى الوجه الاول [illegible] وفى الوجه الثانى هم المذكورون سواء كان [illegible] الذات [illegible] الصفة

وكله [illegible] الوجه الاول [illegible] وكون الوجه الثانى [illegible] المذكور [illegible] ساهون [illegible]

قيل فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون فكيف يكونون مصلين تاركين لصلوتهم [illegible] المصلين اذا كانوا هم الذين يكذب

بالدين يكونون كافرين [illegible] بان الويل [illegible]

[illegible] المصلين [illegible] اهل الصلوة [illegible]

[illegible] قلت [illegible] مصلين [illegible]

[illegible] الخير لان المرائى يرى الناس [illegible]

[illegible] والمعمول [illegible] المعمول [illegible]

[illegible] قيل فيه تعريض باهل [illegible]

[illegible]

سورة الكوثر

[illegible] القبائل [illegible] الابيات [illegible]

ولا [illegible] الخابي

معه بجوز السماء حبر بعد حبر ويروى عنه نجوم السماء بالبعث كأنه حال من العمم المسكن في الطرف ولا يصح لهم ابواب السود في [illegible]

اهل السدة والسدد الصفة التي تبنى حذاء الباب لو اقسم على الله لابره اي لو دعا الله لاجابه وفي التقسيم [illegible]

ولا يراد به موضع الاجابة فقال بنهر في الجنة الكثير اي الكوثر في اللغة الخير الكثير وانما اريد به نهر في الجنة لانه الخير الكثير للاعتناء [illegible]

ونحن عطيه من صلوة النحر في الضحى اي فصل صلوة العيد وانحر اضحيتك وقيل صل امر بصلوة العيد والاحرام

بالتضحيه وقيل صل امر [illegible] الصلوة وانحر امر بوضع اليمين على الشمال والى العطيات [illegible] وقوله كالامانة [illegible] على الكوثر

وقوله خير الدارين اي العظيم [illegible] وقوله [illegible] ذلك كله انما مستفاد من تقديم المسند اليه وقوله اعطاه اكثر وعطاه

وافراد السامع وقوله من الكرم [illegible] والذي [illegible] الدين يعبدون غير الله

من [illegible] اي [illegible] والنحر لوجهه [illegible] انه [illegible] بالغلس [illegible]

مثال [illegible] من الصور [illegible] الاداة [illegible] الصور [illegible]

سورة الكافرون

واصله [illegible] المقشقشتان اي المبريتان [illegible]

[illegible] المرض [illegible] وذلك لئلا يلزم الكذب في قوله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون

ما اعبد [illegible] بعض [illegible] التقديري لانه لو قيل [illegible] كان صحيحا وقيل [illegible]

لان [illegible] اي [illegible] الاسمان [illegible]

[illegible] وقال الخليل في ان اصله لا ان [illegible] لكون لا [illegible]

وسولهم [illegible] في ذلك الوقت [illegible] كان [illegible] العمل [illegible] اعمال الجوارح

الواقعة [illegible] هل كان [illegible] الامام [illegible] اصحاب الامام [illegible]

[illegible] الطواف والنحر [illegible] لا الحكم [illegible]

[illegible] دون نظرا [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] في وجوب [illegible] النظر [illegible] في النظر [illegible]

[illegible] فان قلت [illegible] الركوع والسجود [illegible]

[illegible] ذكر الوقت [illegible] الاصنام [illegible] يعبدون الاصنام [illegible]

[illegible] لا اعبد ما تعبدون لان المراد [illegible] الاصنام [illegible]

[illegible] قلت [illegible] الاول [illegible]

[illegible] شرط محذوف [illegible]

[illegible] الحمد لله [illegible]

سورة النصر

وفيه نصر الله [illegible] اي من النصر [illegible] نصر الله [illegible] الارض [illegible]

[illegible] صدق [illegible] اي [illegible]

الفتوح [illegible] فتح مكة [illegible] نزول [illegible] قبل فتح مكة [illegible]

[illegible] فتح [illegible] نصر الله والفتح [illegible] الناس [illegible]

في دين الله افواجا [illegible] النصر والفتح [illegible] دين الله افواجا [illegible]

نزول ط

[illegible] في دين الله ملة الاسلام [illegible] الدين [illegible] والاسلام [illegible]

[illegible] الاضافة [illegible] الايمان [illegible]

[illegible] النبي [illegible] الايمان [illegible] اليمن [illegible] الايمان [illegible]

الانصار لانهم يمانون والظاهر انه ثناء على اهل اليمن [illegible] الى الايمان [illegible] الانصار [illegible] اهل اليمن [illegible]

[illegible] النبي [illegible] اهل مكة [illegible]

[illegible] وكل [illegible] قيل [illegible] الله [illegible]

[illegible] المراد بالتسبيح [illegible] ان الله [illegible] الى ان المراد

[illegible] التسبيح [illegible] ان المراد منه الصلوة [illegible] الاجزاء [illegible]

لان [illegible] التسبيح حامدا اذا كان المراد [illegible] التسبيح [illegible] الذكر

والثناء [illegible] الذكر [illegible] الانعام [illegible]

معصوما [illegible] لا [illegible] عصمة [illegible] لا يكون معصوما [illegible]

[illegible] لانهما [illegible] الدين [illegible] اليوم اكملت لكم دينكم [illegible]

[illegible] التوديع [illegible] والفتح والامر [illegible]

[illegible] قلنا لانهما [illegible] الوعد والوعيد في الكريم [illegible]

[illegible] فانه [illegible] اهلي [illegible]

[illegible]

[illegible] والتسبيح [illegible] الاولى [illegible]

[illegible] انهما [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] العاطف [illegible] الدعاء [illegible]

[illegible] المطلوب [illegible] قراءة ابي مسعود [illegible]

[illegible] الدعاء [illegible]

[illegible] المستغيث عند الغارة [illegible]

[illegible] الروع [illegible] لا [illegible]

[illegible] ولو [illegible] المراد [illegible]

[illegible] كنيته [illegible] ابي لهب [illegible]

[illegible] وقيل [illegible]

[illegible] الموصوف [illegible]

فالاولى [illegible] الموصوف [illegible]

الباقي [illegible] وروى ابن عباس [illegible] الولد

يوافق تفسير وذكرها ورد به اصلكوا الدالي ابن عباس رضه ومن فضائل عمله الذي ظن انه منه يانجي به ان جعل الذي ظنه ينفعه
لا ينفعه كما في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا في البعض بنت سبه الاثبات اي لم توصد ذكر الله
اى الملامة ولم تمش بين القبيلة بالنميمة والحطب بالطاء يايتخذ به الحطب وانما خص الرطب لان اعتبر ايقادا فيكون اكثر دخانا
وسدا امر ما اي ان به ليس ورد ليس بالثياب له فقابل امر اعلم وايانق جمع انيق جمع ناقة والانيا جمع
ناب وهي الناقة المسنة والحقائق جمع حقيقة وهي الحقة الى طعنت والداواي وسد في حلق نوق لتنشق بين الصفه والمواهي جمع ماهية
وهي الخادمة واستعاض الغضب والجرح والحي صيد ما حصل له حاصله انما حكى حالها التي يكون لها الشر تحقيقا
لها وتحقيرا وتصويرا لها بصورة بعض الحطابات لتمتعض من ذلك وتمتعض بعلها واما كان ذلك سبب استعاضتها لانهما نحب
العز والشرف بين الناس والثروة والجدة فعال اى الفضل ماذا اردت اليتيمن انما يدري بلا ريب تأتي المضمنة معنى لا لي كانه
قيل ماذا الجاذ كان الي المحمي ذا السلامة القوة الي شيء انوم في الناصية الا الانعام انقب العيس وحمل ان يكون مع عطف ما قوله وانغ
صدها جبل له معه فقطه صدها حصل من سد اما حكاية حالها في الدنيا للاختصاص فاما صار من حالها في التعب بالحبل صوت حالها في
الدنيا استقال حالها في التعب فيكون هذا وعيدا لها كان قوله سيصلى نارا ذات لهب وعيدا لبعلها تمت سورة الحمد لله تعالى
ومن عباس رضه كلمه هو تغيير ابن عباس ليست حرزان الطاهر قوله نبي الذي سالتموني وصفه هو الله احد هاصيا مبتدا ثانيا او فضلا من
المبتدا المحذوف وخبره ولا حاجة الى تقدير شيء بان يكون خبرا اصحابا الى ثم قول ال صف لنا ربك واحد بدل في وجه امه بمثل الى
مذهب ابي علي فانه يجوز ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة متمسكا بقوله قوم ادا لبسوا الحديد تنمروا احلقا وقدا وهو بمعنى واحد بدل
مع انه لم يفرق بين احد وواحد وبدل ايضا على قوله بعد ذلك وهو واحد متوحد بالذات لا يتبادر كما قيل والمحققون فرقوا بينهما بان
الواحد لنفي الكثرة في الصفات والاحد لنفي التعدد في الذات وقال من قرأ الله احد كان يعدل القرآن ومن لدان يحدث عل
مع ان قراءة النبي الله احد بغير قل هو ومع كان يعدل القرآن كان يعرف بقوله ولا اذكر انه الا قليلا او في الغيبة غير
منتقب والحمد هو الذي يعرفونه بيان لوصمه ووقوع لفظ الله جوابا للسؤال يعني بطريق انه قد يجعل الولد نوع المجانسين
كالذنب والاثنان والفرس والجاذ فقوله هو الله اشارة اليهم الي وهو خالق لكنكما وفاطركما وفي ذلك ذكر وصفه بانه قادر
انما لم يقل فقوله هو الله لكنا اليهم اي هو خالق الاشياء وفاطرها وقادر وعالم وحي وسميع وبصير اشارة الى ان دلالة
لفظ الله مع بعض هذه الصفات مالواسطة وقوله الصمد وصفا بانه ليس الا محتاجا اليه بعينه فلذا التوحيد
وهما النقص والمعنى كونه محتاجا اليه وقوله واذا لم يكن الا محتاجا اليه لتوضيح اشارة الى ان دلالة الصمد اي انه تعالى بالواسطة وكذا
قوله كونه غنيا مع كونه محتاجا انه عول على قاعل لتقليد ان دلالة الكور مع كونه محتاجا غير قابل للفناء بالواسطة
ولم يكن له كفوا احد تقرير لذلك اي لما كور في الصفات وهذا اذا كان معناه لم يماثله ولم يشاكله احد ظاهر وتحمل
ان يكون نفيا او ان قوله ولم يكن له كفوا احد تقرير لنفي الشبه في الصاحبة فلذا اخرجه قوله لم يلد ويمكن ان يعود الى النظر اي لكون
المعنى نفي المثل ان لو الظرف الذي هو لغوا اي متعلق بالفعل وبمعموله وانما قدم الظرف بالمعمول الكلام
معمول الفعل وهو المحكور لان الغرض الاهم بيان الكون منه فيما اذا لم يجعل عارضا منهما اما اذا جعل عارضا كذلك فلا وكذا اكثر المنقول
وكون الفعل والعامل يعدل القرآن جعل الصحيحه ثلث القرآن من البخاري وما كر في النسائي عن ابي سعيد وقيل لانه
بين الروايتين لو عدل القرآن لان المقصود التوحيد وما عداه فرايع اليه وتقول ثلثه بانه يعدل انواع العلوم الثلاثة التي تم بها
القرآن

القرآن تعلم العقيدة وتعلم المعاد وتعلم ما بينهما ايه الصراط المستقيم وهي القاضي الامام في العقايد والاحكام والقصص لانه ما تقود
من تسود او له عوذت به اقامة في صاح ذكي دليلا على اعترف به امترف متقول كمي وادب التوحيد الله تعالى فانه
دليل اي كمي العرف فانم راعه دليلا مع ان به التوحيد وقيل ان كل ما يعذم وهو الاحوال دليلا على ان تم التوحيد وقوله
وصدق بقول رسول ارادة قوله من قرأ الله احد كان يعدل القرآن تمت الحمد لله تعالى
منقول لان الصبح مفلوق الله سوابقه في فلق الصبح فان قيل اضافة الفلق الى الصبح يا تي تفسيره قيل ليس كذلك تفسيره
انه موضوع للصبح اسم له بل زيد انه صفة للصبح اضمر معناه فانا نلاحظ بهما واضيف الفلق الى الصبح كانه تنكر الاضافة
كالاضافة في قوله وقطعه واخلاق ثياب والحب والنوى فيه فلق لان الظاهر انه عطف على قوله والارحام فينبغي
ان يكون الحب مفلوقا ولكنه مفلوق عنه وليس مفلوقا والحج فلقان اي جمع الفلق هو ما اطمان من الارض فلقان كخلق خلقان
وسرهم ما سعله المكلفون من الحيوان قيل لعل قوله من الحيوان بيانا للمكلفين لا لنواح الملائكة منهم اذا لم تصدر
عنهم شر وبرد الجر وقيل لعل انما خصصه لانه اراد ما تنشا منه النشور وعمشا من فاعلها واسبابها فلذلك
اخرج الملائكة والجن اذا امكر ظلامه الاسنان امكر الليل كتب ظلامه واختلط وكو بعضه على بعض وظلام معتكر
تاك الطاول الليل ميتا وامكر وقيل هو القمر اى الغاسق القمر اذا امتلا ووقوبه اي وقوب الغاسق
اذا كان القمر وفيه وقت التوند الدلوات وقيه التوند الموقعة وفي وكسكل دائه غث بدة الى النقوعة المبدل
وهي وقت التي فيها الوذكر الدلوات الدعاء صغار الشر واصل الحلم ماسبه لا تعالي من سرآمين يعني اذا لم تكن
للسحر والنفث في العقد بانه فما معنى الاستعاذة من شرهن والقادر الاستعاذة من عملهن الناس من ما تجد عليهم
من لحمهن اي والقادر الاستعاذة من كون السحر من النفوس سحرهن قبل ان يقبل المسحود ومن شر حاسد
محمود الحسد مذموم اما الغبط فيه تفصيل لكو اطلاق الحسد على الغبطة كان شائعا العرف لكن دل في ذكره وذكر الحسد
لاحد الا في الاثنين بعد الحديث رجل اتاه الله القرآن وهو يقوم به اناء الليل والنهار ورجل اتاه
الله مالا وهو ينفق اناء الليل والنهار واما المعنى فما له اتبع اباتمام وما حاسد انواع المكرمات بحاسد
اوله والي محسود والمنذر حاسد ان الفعل حسن في مثل بالحسد اوله اعذر حسود كنا قد فحصت هو سبع البتنى طاهر
خاصة حال من الضمير المحرور اي خاصة من يعلمهم مربوسه اي لحفظهم باضافة الرب اليهم ولم يقم بان يقول
برب العالم ونحوه وحاصل تحويزانه انما خصهم لان الربوب انما تستغيث بربه اذا اعتراه امر فعلى الرسول ان يستعيث
ويستعيذ بربه انما يستغيث بولي وان يقول بولي وانما نحم بقول الذي توسوس في صدور الناس اي لكن لا كان المستعاذ منه شر
من توسوس في صدور الناس بلا انكوم عمم المضاف والمضاف اليه اولا لسطانها وقوله كما يستعيذ بعض الموالي اذا اعترتهم خطب بسيدهم
ومجيرهم والي امر ثم ذكر منه اوصافا ملائمة لمقابلة المستعاذ منه الاوصاف كما يستعيذ المرء الى قوله سيدهم في تقابله مولاهم وقوله
ومجيرهم في مقابلة الذي يملك امورهم عليهم وقوله والي امرهم في مقابله ومالكهم ومعبودهم وانما كان ذكره او صافه خاص
المشبه به فلان الرجع في جهة الدلالة اقوى منه في جهة الحرمة ومن جهة الخدمة اقوى منه في جهة السائل واما في جانب المشبه فلان الرجع
من جهة الالوهية اقوى منه في جهة الملك ومن جهة الملك اقوى منه في جهة الربوبية يعني يملك الناس ثم زيد بيانا بالاله الناس فانك
قد ذكر انه قد يقال لغير الله رب الناس وقد قال ملك الناس فاذا كان ذلك كيف يكون البيان للاول فتكم بزيادة بغير البيان علا

بالفعل الحقيقي

يلحج بها وفيه بحث الوسواس اسم بمعنى الوسوسة قال بعض المغاربة الوقوع بمعنى المصدر واسم المصدر هو الحاصل واسم المصدر سوان المعنى الذي يعبر عنه

الذي هو سوذاء الفعل الصادر بان الغير فيه يلتبس الفاعل وصدوره عنه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيدًا بهذا القيد يسمى مصدرا وان

لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع بازاء ذلك مطلقا عن هذا القيد المذكور هو اسم المصدر كالزلزال في تنويه الزلزلة اي الزلزال بالكسر

مصدر وبالفتح اسم بمعنى المصدر سمى بالمصدر في وقيل الاسم الذي بمعنى المصدر اقول لانها صيغة وفي فصل النسخ صيغة اي وفيه وتمكنه

الحرفة صنعة لانه اذا الحرف الى الحرفة ضاعت سابر اتون وتمكنه وكانه في قالبها الكاسي وتعالى ما صنعتك ما عملك وصنعتك حرفتك وادها

الذي عادته اي يخنس بسوطة الخنوس وهو التاخر واما الخناس لانهما لو لان للاول اذم وقوله لما روى عن سعيد بن جبير دليل في الخنوس لشيطان عاكف

اوبيان لوجه جعله خناسا في احد جهتي الوجهين اي النصب والرفع على الشتم واما كان هذا احسن لان الوقف لو بدا هذه من انقطاع الكلام عن سنته

الاول وابتداء اسلوب اخر هذا مبني على اعتقاد من يتنقل الكلام الحسنة المذمومة المقصود اساسا وفي الوجهين في الصفة والشتم بعيد لان الجنّ

بعيد الصفة غير سليم ولانه لو اراد ذلك يقال في الوفيق اي يوسوس في صدورهم في جهة الجن ومن جهة الناس قيل ان يوسوس فيكم من جهة الجن انهم بعرفون

ويتبعون وهم جهة الناس كالمنجمين والكهنة انهم يعلمون الغيب واستدلوا انهم رجال اي تسمية الجن نفرا ورجالا في قصة في قل اوحي الي

انه استمع نفر من الجن وقوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن مع ان النفر والرجال لا يطلقان الا على الناس وما اعطى في

هذا القول بناء على ان الناس مشترك بين الجن والناس اي بني آدم لانه وجه تسمية الجن بها انشف في الناس ووجه تسمية الناس ناسا سنة في الجن

لم يكن بها سالصام القران وبعد من النصح ايام يكن ذكر الناس معرفا باللام الاستغراق ثم بيانه بالجن والناس فنسا سالان النوفين

الاستغراق يعني بيانه بنوعه الذي يندرج فيه سوا ما يكلف ما اذا حمل الناس بمعنى الناس فان ذكر الناس اولا ثم بيانه بالنوعين ليس من

من النصح لعدم انحصار الناس في النوعين فلهذا جعله اجود منه ومعنى قوله واجود منه لانه اجود من القول الثاني ولم يرد انه جيد هو فيه

تمت السعدة والحمد لله على اكل تمام

استاد الزمان

اسم كتاب

تمت كتابة النصف الثاني من شرح الكشاف للامام الهمام استاد الزمان ملك الملك كدوراه

اسم شارح

مولانا علاء الدين علي پهلوان المعروف به دالعمران في ضحى

٩٨١

يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر صفر المظفر لسنة احدى وثمانين وتسعمائة

بمحروسة استانبول من اعمال احقر العباد ... مدرس ... سنة ...

بمحروسة ... حماها الله عن البلية